

الفقه في التيميلة

الطبعة الأولى

مقابلة وتصحيح الشيخ محمد قسطنطين القندري

أعاد طبعه بالأوسيت مكتبة التي في بغداد

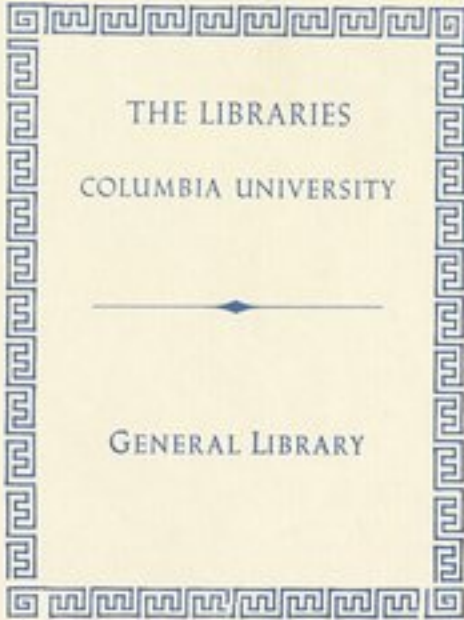
رعاها

محمد محمد العزيب

طبع مطبعة بولاق سنة ١١٥٢ هجرية

المجلد الثاني

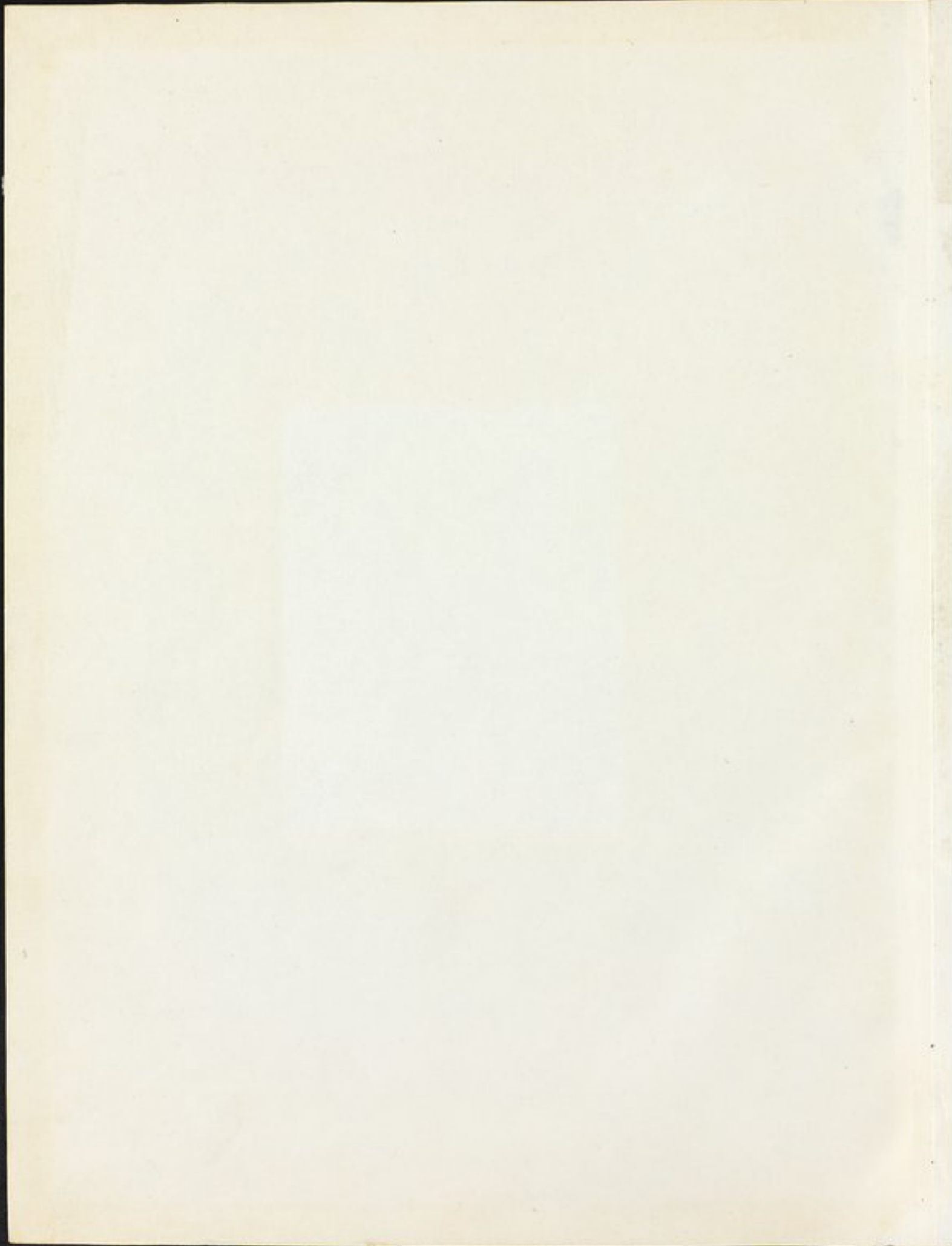
٨١٥١



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY



VAR-8151.

(val: 2)

الفهم في التليد

الطبعة الأولى

مقابلة وتصحيح الشيخ محمد قطة العدوي

أعادن طبعه بالأوفست مكتبة المشيبيغداد

لصاحبها

تقاسم محمد الرجب

طبع بمطبعة بولاق سنة ١٢٥٢ هجرية

المجلد الثاني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الباقى وكل من عليهما فان العظيم الذى حارت لادراكه صفاته العقول والاذهان * خالق الخلق ومسبب الاسباب ومكون الاكوان * وصلى الله على سيدنا محمد سيد ولد عدنان * وعلى آله واصحابه فى كل وقت واوان * وبعد فان الله تعالى من عظيم قدرته * ولطيف صنعه وحكمته * دبر الاشياء والامور * وحكم بتغير الازمان والدهور * وجعل حديث الاولين عبرة للامم الاخرين * ليعتبروا بما مضى وينظروا الى القضا * فمن الاحاديث اللطيفة * والحكايات النظرية * الكتاب المسمى بالقليلة * وليلة * وما فيه من الحكايات الغربية * والنكات والنذاهبية * التى تشاقق لسماعها النفوس * ولا يجالسها عبوس * وهو فى الحقيقة جدير بان يكتب ولو بالذهب * وليس فى ذلك من عجب * وهو هذا الكتاب النفيس الذى نحن بصدده حتى وصلنا الى العقد الثالث من نظم درره بعد ما تمت شهر زاد بنت الوزير من الليالى بعد الخمسمائة ستا وثلاثين وكلمت حكايات حاسب كرم الدين قالت وليس هذا باب عجب من حكاية السندباد قال وكيف ذلك قالت بلغنى انه كان فى زمن الخليفة امير المؤمنين هارون الرشيد بمدينة بغداد رجل يقال له السندباد الجمال وكان رجلا فقيرا الجمال يحمل باجرته على رأسه فانفق له انه حمل فى يوم من الايام حملا ثقيلة وكان ذلك اليوم شديدا الحر فتعب من تلك الحملة وعرق واشتد عليه الحر فخر على باب رجل تاجر قدامه كفس ورش وهناك هو معتدل وكان بجانب الباب مصطبة عربية فخط الجمال حملته على تلك المصطبة ليسترىح ويشم الهواء وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الجمال ما حظ حملته على تلك المصطبة ليسترىح ويشم الهواء اخرج عليه

من ذلك

من ذلك الباب نسيم رائق ورياحية زكية فاستلذ الجمال لذلك وجلس على جانب المصطبة فسمع في ذلك المكان تم اوتار وعود واصوات امطربة * وانواع انشاد معربة * وسمع ايضا اصوات طيور تانغى وتسبح الله تعالى باختلاف الاصوات وسائر اللغات من تخارى وهزار و تخاربر وبلبل وفاخت وكبروان فعند ذلك نهج في نفسه وطرب طربا شديدا فتقدم الى ذلك فوجد داخل البيت بسستانا عظيما ونظر فيه علما ناعبيدا وخدماء وحشما وشيا لا يوجد الا عند الملوك والسلاطين وبعد ذلك هبت عليه رياح طعنة طيبة زكية من جميع الالوان المختلفة والشرب الطيب فرفع طرفه الى السماء وقال سبحانك يا رب يا خالق يا رازق ترزق من تشاء بغير حساب اللهم انى استغفر لك من جميع الذنوب والتوب اليك من العيوب يا رب لا اعتراض عليك في حكمك وقدرتك فانك لا تسأل عما تفعل وانت على كل شئ قدير سبحانك تغنى من تشاء وتفقر من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء لا اله الا انت ما اعظم شانك وما اقوى سلطتك وما احسن تدبيرك قد انعمت على من تشاء من عبادك فهذا المكان صاحبه في غاية النعمة وهو متلذذ بالروائح اللطيفة والمأككل اللذيذة والمشارب الفانحة في سائر الصفات وقد حكمت في خلقك بما تريد وما قدرته عليهم فبهم تعبان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو سئلى في غاية التعب والذل وانشد يقول

فكم من شقى بلا راحة * ينعم في خير في * وظل
 واصبحت في تعب زائد * وامرى عجيب وقد زاد حلى
 وغيرى سعيد بلا شقوة * وما حل الدهر يوما كحلى
 نعم في عيشه دائما * يبسط وعز وشرب واكل
 وكل الخلائق من نطفة * وانما مثل هذا وهذا كمثل
 ولكن شتان ما بيننا * وشتان ما بين خير وخر
 ولست اقول عليك افتراء * فانت حكيم حكمت بعدل

فلما فرغ السند باد الجمال من شعره ونظمه اراد ان يحمل حملته ويسير اذ قد طلع عليه من ذلك الباب غلام صغير السن حسن الوجه مليح القد فاخر الملابس فقبض على يد الجمال وقال له ادخل كلم سيدى فانه يدعوك فاراد الجمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك فخط حملته عند البواب في دهليز المكان ودخل مع الغلام داخل الدار فوجد دارا مليحة وعليها انس ووقار ونظر الى مجلس عظيم فنظر فيه من السادات الكرام والموالى العظام وفيه من جميع اصناف الزهر وجميع اصناف المشجوم ومن انواع النخل والفواكه وشيا كثيرا من اصناف الاطعمة النفيسة وفيه مشروب من خواص دوالي الكروم وفيه آلات السماع والطرب من اصناف الجواهرى الحسان كل منهم في مقامه على حسب الترتيب وفي صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد اكرمه الشيب في عوارضه وهو ما يح الصورة حسن المنظر وعليه هبة ووقار وعز وافتخار فعند ذلك بهت السند باد الجمال وظل في نفسه والله ان هذا المكان من يقع الجنان اوانه يكون قصر ملك او سلطان ثم انه نادى وسلم عليهم ودعى لهم وقبل الارض بين ايديهم ووقف وهو متكس رأسه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الخمسين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد الجمال لما قبل الارض بين ايديهم ووقف وهو منكس الرأس
مخضج فاذن له صاحب المكنان بالجلوس بجلس وقد قربه اليه وصار يروا نسه بالكلام ويرجبه ثم انه
قدم له شيا من انواع الطعام المفطر الطيب النفيس فتقدم السندباد الجمال وسعى واكل حتى اكتفى
وشبع وقال الحمد لله على كل حال ثم انه غسل يديه وشكرهم على ذلك فقال صاحب المكنان مرحبا بك
ونهارك مبارك فها يكون اسمك وما تعالي من الصنائع فقال له يا سيدي اسمي السندباد الجمال وانا اجل
على رأسي اسباب الناس بالاجرة فتبسم صاحب المكنان وقال له اعلم يا جمال ان اسمك مثل اسمي
فانا السندباد البحري ولكن يا جمال تصدى ان تسمعي الايات التي كنت تدها وانت على الباب فاسم
الجمال وقال له بالله عليك لا تؤاخذني فان التعب والمشقة وقلة ما في اليد تعلم الانسان قلة الادب والسفه
فقال له لا تسخى فانت صرت اخي فانشد الايات فانها اعجبتني لما سمعتها منك وانت تشدها على
الباب فعند ذلك انشده الجمال تلك الايات فاعجبته وطرب لسماعتها وقال له يا جمال اعلم ان لي قصة
عجيبة وسوف اخبرك بجميع ما صار لي وما جرى لي من قبل ان اصير الى هذه السعادة واجلس في هذا
المكنان الذي ترائي فيه فاني ما وصلت الى هذه السعادة وهذا المكنان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة
واحوال كثيرة وكنت فاسيت في الزمن الاول من التعب والنصب وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة لها
حكاية تعجيبية تحير الفكر وكل ذلك بالقضاء والقدر وليس من المكتوب مفر ولا مهرب * الحكاية الاولى
وهي اول السفرات اعلموا يا ساداتي كرام انه كان لي اب تاجر وكان من اكابر الناس والتجار وكان عنده مال
كثير ونوال جزيل وقدمات وانا ولد صغير وخلف لي مالا وعقارا وضياعا فلما كبرت وضعت يدي
على الجميع وقد اكلت اكلنا مليحا وشربت شربا مليحا وعاشرت الشباب وتجملت بلبس الثياب
ومشيت مع الخللان والاصحاب واعتقدت ان ذلك يدوم لي وينبغي ولم تنزل على هذه الحالة مدة من
الزمان ثم اني رجعت الى عقلي وافتت من عقلي فوجدت مالي قد مال وحالي قد حال وقد ذهب جميع
ما كان معي ولم استبق لنفسى الا وانا مروع مدهوش وقد تفكرت حكاية كنت اسمعها سابقا
وهي حكاية سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام في قوله ثلاثة خير من ثلاثة يوم الممات خير من يوم
الولادة وكتب حتى خير من سبع ميت والقبر خير من القصر ثم اني قت وجمعت ما كان عندي من اثار
وملبوس وبعته ثم بعث عقاري وجميع ما املك يدي فجمعت ثلاثة الاف درهم وقد خطر بيالي السفر
الى بلاد الناس وتذكرت بعض كلام الشعراء حيث قال

بقدر الكد تكسب المعالي * ومن طلب العلاء سهر الليالي

يفوص البحر من طلب اللآلئ * ويحظى بالسيادة والنوال

ومن طلب العلام غير كد * اضاع العمر في طلب المحال

فعند ذلك هممت فتمت واشتريت لي بضاعة ومتاعا واسبابا وشيا من اغراض السفر وقد سمعت لي نفسي
بالسفر في البحر فنزلت المركب واتخذت الى مدينة البصرة مع جماعة من التجار وسرنا في البحر
مدة ايام وليال وقد مرنا بجزيرة بعد جزيرة ومن بحر الى بحر ومن بر الى بر وفي كل مكان مرنا به
نبيح ونشترى ونقايش بالبضائع فيه وقد انطلقنا في سبيل البحر اني ان وصلنا الى جزيرة كأنها روضة
من رياض الجنة فارسي بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة ورمى مراسيها ومد السقالة فنزل جميع من كان
في المركب في تلك الجزيرة وقد عملوا لهم كوانين واوقدوا فيها النار واختلف اشغالهم فتم من صار يطبخ
ومنهم

ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يتفرج وكنت انا من جملة المتفرجين في جوانب الجزيرة وقد اجتمعت
 الركاب على اكل وشرب ولهو ولعب فبينما نحن على تلك الحالة واذا بصاحب المركب واقف على جانبها
 وصاح باعلى صوته ياركاب السلامة اسرعوا واطلعوا الى المركب وبادروا الى الطلوع وتركوا اسبابكم
 واهروا بابر واحكم وفوزوا بسلامة انفسكم من الهلاك فان هذه الجزيرة التي انتم عليها ما هي جزيرة وانما
 هي سمكة كبيرة رسبت في وسط البحر فبنى عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة وقد بنيت عليها الاشجار
 من قديم الزمان فلما اوقدتم عليها النار احست بالسخونة فتحركت وفي هذا الوقت تنزل بكم في البحر
 فتغرقون جميعا فاطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان درس المركب لما صاح على الركاب وقال لهم اطلبوا النجاة لانفسكم
 قبل الهلاك وتركوا الاسباب وسمع الركاب كلام ذلك الرئيس اسرعوا وبادروا بالطلوع الى المركب
 وتركوا الاسباب وحواسبهم ودسوتهم وكوا ينهم فبهم من لحق المركب ومنهم من لم يطبقها
 وقد تحركت تلك الجزيرة ونزلت الى قوار البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها البحر الهائج المتلاطم
 بالامواج وكنت انا من جملة من تخلف في الجزيرة فغرق في البحر مع جملة من غرق ولكن الله تعالى
 انقذني ونجاني من الغرق ورزقني بقصعة خشب كبيرة من التي كانوا يغسلون فيها فسكرتها بيدي
 وركبتها من حلاوة الروح ورفضت في الماء برجلي مثل المجذيف والامواج تلعب بي ويمنا وشمالا وقد نشر
 الرئيس قلاع المركب وسافر بالذين طلع بهم في المركب ولم يلتفت لمن غرق منهم ومازلت انتظر الى تلك
 المركب حتى خفيت عن عيني وايقتت بالهلاك ودخل على الليل وانا على هذه الحالة تمسكت على ما انا
 فيه يوما وليلة وقد ساعدني الريح والامواج الى ان رست بي تحت جزيرة عالية وفيها اشجار مظللة على
 البحر فسكتت فرعا من شجرة عالية وتعلقت به بعدما اشرفت على الهلاك وتمسكت به الى ان طلعت الى
 الجزيرة فوجدت في رجلي خذلا واثرا كل السمك في بطونهم ما ولم ادرب ذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب
 والتعب وقد اقيمت في الجزيرة وانا مثل الميت وغبت عن وجودي وغرق في دهشتي ولم ازل على هذه
 الحالة الى ثاني يوم وقد طلعت الشمس على واتيته في الجزيرة فوجدت رجلي قد ورمت اقصرت على
 ما انا فيه فتارة ازحف وتارة احيى على ركبتي وكان في الجزيرة فوا كه كثيرة وعميون من الماء العذب
 فصرت آكل من تلك الفواكه ولم ازل على هذه الحالة مدة ايام وليال ولقد انتعشت نفسي ورددت لى روجي
 وقويت حركتي وصرت اتفكر وامشي في جانب الجزيرة وانفريج بين الاشجار على ما خلق الله تعالى
 وقد عملت لى عكازا من تلك الاشجار اوقا عليه ولم ازل على هذه الحالة الى ان تمسكت يوما من الايام
 في جانب الجزيرة فلاح لى شبح من بعد فظننت انه وحش او انه دابة من دواب البحر فتمسكت لى شحوه ولم ازل
 اتفرج عليه واذا هو فرس عظيم المنظر مر بوط في جانب الجزيرة على شاطئ البحر فدلت منه فصرخ على
 صرخة عظيمة فارتعبت منه وارتدت ان ارجع واذا برجل خرج من تحت الارض وصاح على وتبعني
 وقال لى من انت ومن اين جئت وما سبب وصولك الى هذا المسكان فقلت له يا سيدي اعلم انى رجل غريب
 وكنت فى مركب فغرق فى البحر فطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح

رمتني الامواج في هذه الجزيرة فلما سمع كلامي امسكتني من يدي وقال لي امش معي فسرت معه فنزل بي في سرداب تحت الارض ودخل بي الى قاعة كبيرة تحت الارض واجلسني في صدر تلك القاعة وجاء الي بشي من الطعام وانا كنت جائعا فاكلت حتى شبعت واكتفيت وارتاحت نفسي ثم اسألتني عن حالتي وما جرى لي فاخبرته بجميع ما كان من امري من المبتدأ الى المنتهى فتعجب من قصتي فلما فرغت من حكايته قلت بالله عليكم يا سيدي لا تؤاخذني فانا قد اخبرتك بحقيقة حالتي وما جرى لي وانا اشتهي منك ان تخبرني من انت وما سبب جلوسك في هذه القاعة التي تحت الارض وما سبب ربطك هذه القوس على جانب البحر فقال لي اعلم اننا جماعة متفرقون في هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجان ونحن ايد بنا جميع خيوله وفي كل شهر عند القمر نأتي بالخيول الجياد ونربطها في هذه الجزيرة من كل ~~بكر~~ ونختفي في هذه القاعة تحت الارض حتى لا يرانا احد فيجبي حصان من خيول البحر على رايحة تلك الخيل ويطلع على البر فيلتفت فلم يرا احد فيثب عليها ويقضي منها حاجته وينزل عنها ويريد اخذها معه فلم تقدر ان تسير معه من الرباط فيصبح عليها ويضربها برأسه ورجليه ويصيح فتسمع صوته فتعلم انه نزل عنها فنطلع صارخين عليه فيض في مناويزل البحر والقوس تتحمل منه وتلد مها او مها فتساوي خزنة مال ولا يوجد لها نظير على وجه الارض وهذا وقت طلوع الحصان وان شاء الله تعالى آخذك معي الى الملك المهرجان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للاربعين بعد الخمسة

قالت بلقيش ايها الملك السعيد ان السابيس قال للسندباد البحري آخذك معي الى الملك المهرجان وافرجك على بلادنا واعلم انه لولا اجتماعك علينا ما كنت ترى احد في هذا المكان غيرنا وكنت تموت كذا ولا يدري بك احد ولكن انا اكون سبب حياتك ورجوعك الى بلادك فدعوت له وشكرته على فضله واحسانه فبينما نحن في هذا الكلام واذا بالحصان قد طلع من البحر وصرخ صرخة عظيمة ثم وثب على القوس فلما فرغ غرضه منها نزل عنها واراد اخذها معه فلم يقدر ورفعت وصاحت عليه فاخذ الرجل السابيس سيفا بيده ودرقة وطلع من باب تلك القاعة وهو يصيح على رفقته ويقول اطلعوا الى الحصان ويضرب بالسيف على الدرقة فجاء جماعة بالرماح صارخين جفيل منهم الحصان وراح الى حال سبيله ونزل في البحر مثل الجاموس وغاب تحت الماء فعند ذلك جلس الرجل قليلا واذا هو باصحابه قد جاؤوه ومع كل واحد فرس يقودها فنظروني عنده فسالوني عن امري فاخبرتهم بما حكيت له وقربوا مني ومدوا السماط واكوا وعزموا علي فاكلت معهم ثم قاموا وركبوا الخيول واخذوني معهم وركبوني على ظهر فرس وسافرنا ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا عليه واعلموه بقصتي فطلبني فادخلوني عليه واوقضوني بين يديه فسلمت عليه فردعني السلام ورحب بي وحياتي باكرام وسألني عن حالتي فاخبرته بجميع ما حصل لي وبكل ما رأيت من المبتدأ الى المنتهى فعند ذلك نهج بمأوئع لي وما جرى لي وقال لي يا ولدي والله لقد حصل لك مزيد السلامة ولولا طول عمرك لما نجوت من هذه الشدائد ولكن الحمد لله على السلامة ثم انه احسن الي واكرمني وقربني اليه وصار يؤانسني بالكلام والملاطفة وجعلني عنده عاملا على مينة البحر وكتبنا على كل مركب عبرت الى البر وصرت واقفا عنده لا قضى له مصالحه وهو يحسن الي ويتعني من كل جانب وقد كساني كسوة مريحة فاخرة

وصرت مقدا عنده في الشفاعات وقضا مصالح الناس ولم ازل عنده مدة طويلا وانا كلما اشق على جانب
البحر اسأل التجار المسافرين والبحريين عن ناحية مدينة بغداد لعل احدا يخبرني عنها فاروح معه اليها
واعود الى بلادى فلا يعرفها احد ولا يعرف من يروح اليها وقد تحيرت من ذلك وسئمت من طول الغربة
ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان الى ان جئت يوما من الايام ودخلت على الملك المهرجبان فوجدت
عنده جماعة من الهنود فسلمت عليهم فردوا على السلام ورحبوا بي وقد سألتوني عن بلادى وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى قال لما سألتهم عن بلادهم ذكروا لي انهم اجناس مختلفة
منهم الشاكرية وهم اشرف اجناسهم لا يظلمون احدا ولا يقهرونه ومنهم جماعة تسمى البراهمة وهم قوم
لا يشربون الخمر لا وانا ما هم اصحاب حظ وصفاء واهو وطرب وجمال وخمبول ومواش واعلموني ان صنف
اليهود يقترق على اثنين وسبعين فرقة فتجبت من ذلك غاية العجب ورأيت في مملكة المهرجبان جزيرة من
جبله الجزائر يقال لها كابل يسمع فيها ضرب الدفوف والطبول طول الليل وقد اخبرنا اصحاب الجزائر
والمسافرون بانهم اصحاب الحد والراعى ورأيت في ذلك البحر سمكة طولها مائتي ذراع ورأيت ايضا سمكة
وجهه مثل وجه البوم ورأيت في تلك السفرة كثيرا من العناب والغرائب مما لو حكيتك لكم لظال
شرحها ولم ازل انفرج على تلك الجزائر وما فيها الى ان وقفت يوما من الايام على جانب البحر وفي يدي عكاز
على جرى عادى واذا بمركب كبيرة قد اقبلت وفيها تجار كثير فلما وصلت الى ميناء المدينة وفرضتها طوى
الرئيس قلوبها واراسها على البرومد السقالة واطلع البحرية بجميع ما كان في تلك المركب الى البر وابطوا
في تطلبه وانا واقفا كتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقي في مركبك شئ فقال نعم يا سيدي معي
بضائع في بطن المركب ولكن صاحبها غرق منافي البحر في بعض الجزائر ونحن قادمون في البحر وصارت
بضائعهم عناد بعة فغرضنا اثنا ببيعها واناخذ علمائنا لاجل ان نوصلها الى اهله في مدينة بغداد دار السلام
فقلت للرئيس ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال اسمه السند باد البحرى وقد غرق منا
في البحر فلما سمعت كلامه حقت النظر فيه فعرفته وصرخت عليه صرخة عظيمة وقلت يا رئيس اعلم
اني انا صاحب البضائع التي ذكرتها وانا السند باد البحرى الذي نزلت من المركب في الجزيرة مرة مع جله من
نزل من التصار ولما تحركت السمكة التي كنا عليها وصححت انت علينا طلع من طلع وغرق الباقى وكنت
انا من جله من غرق ولكن الله تعالى سلمني ونجاني من الغرق بقصعة كبيرة من التي كان الركاب يفسلون
فيها فركبتها وصرت ارفص برجلي وساعدني الريح والموج الى ان وصلت الى هذه الجزيرة فطلعت
فيها واعانى الله تعالى واجتمعت بسياس الملك المهرجبان فخلو في معهم الى ان اتوا بي الى هذه المدينة
وادخلوني عند الملك المهرجبان فاخبرته بقصتي فانعم علي وجعلني كاتباً على ميناء هذه المدينة فصرت
انتفع بخدمة وصار لي عنده قبول وهذه البضائع التي معك بضائعي ورزقي وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى حين قال للرئيس هذه البضائع التي معك بضائعي ورزقي

قال الريس لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما بقي لاحد امانة ولا ذمة قال فقلت له يا ريس ما سبب ذلك وانت سمعتني اخبرتك بقصتي فقال الريس لانك سمعتني اقول ان معي بضائع صاحبهم غرق فتريد انك تأخذها بلا حق وهذا حرام عليك فاناراً بناه لما غرق وكان معه جماعة من الركاب كثيرون وما نجي منهم احد فكيف تدعي انت انك صاحب البضائع فقلت له يا ريس اسمع قصتي وافهم كلامي يظهر لك صدقي فان الكذب سمة المنافقين ثم اتى حكيت للريس جميع ما كان مني حين خرجت معه من مدينة بغداد الى ان وصلنا تلك الجزيرة التي غرقنا فيها واخبرته ببعض احوال جرت بيني وبينه فعند ذلك تحقق الريس والتجار صدقي فعرفوني وهنوني بالسلامة وقالوا جميعاً والله ما كنا نصدق بانك نجوت من الغرق ولكن رزقك الله عمراً جديداً ثم انهم اعطوني البضائع فوجدنا اسمي مكتوباً عليها ولم ينقص منها شيء فقطعتها وانخرجت منها شيئاً نفيساً على الثمن وحلته معي بجمرة المركب وطلعت به الى الملك على سبيل الهدية واعلمت الملك بان هذه المركب التي كنت فيها واخبرته ان بضائعي وصلت الي بالتمام والكمال وان هذه الهدية منها فتعجب الملك من ذلك الامر غاية العجب وظهر له صدقي في جميع ما قلته وقد احببني محبة شديدة واكرمني اكراماً زائداً وقد وهب لي شيئاً كثيراً في نظير هديتي ثم بعثت حمولي وما كان معي من البضائع وكسبت فيها شيئاً كثيراً واشترت بضاعة واسباباً ومتاعاً من تلك المدينة ولما اراد تجار المركب السفر شحنت جميع ما كان معي في المركب ودخلت عند الملك وشكرته على فضله واحسانه ثم اتى استأذنته في السفر الى بلادى واهلى فودعني وقد اعطاني شيئاً كثيراً عند سفري من متاع تلك المدينة وقد ودعته ونزلت المركب وسافرنا باذن الله تعالى وخدمنا السعد وساعدت المقادير ولم نزل مسافرين ليلاً ونهاراً الى ان وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعتنا فيها فاقتنا فيها زمناً قليلاً وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادى وبعد ذلك توجهت الى مدينة بغداد دار السلام ومعى من الحمول والمتاع والاسباب شيئاً كثيراً قيمة عظيمة ثم جئت الى حارثي ودخلت بيته وقد جاء جميع اهلي واصحابي ثم اتى اشترت لي خدماً وحشماً ومماليك وسراري وعبيداً حتى صار عندي شيء كثير وقد اشترت لي دوراً واما كن وعقاراً اكثر من الاول ثم اتى عاشرت الاحباب وراققت النهلان وصرت اكثر ما كنت عليه في الزمن الاول وقد نسيت جميع ما كنت فاسيت من التعب والغربة والمشقة واهوال السفر واشتغلت باللذات والمسرات ولما اكمل الطيبة والمشارب النفيسة ولم ازل على هذه الحالة وهذا ما كان من اول سفرائي وفي غد ان شاء الله تعالى احكي لكم الحكاية الثانية من السبع سفرات ثم ان السنديباد البحرى عشي السنديباد البحرى عنده وامر له بجائنة منقالت ذهباً وقال له آتستنا في هذا النهار فشكره الجمال واخدمته ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر فيما يقع وما يجرى للناس ويتعجب غاية العجب ونام تلك الليلة في منزله ولما اصبح الصباح جاء الى بيت السنديباد البحرى ودخل عنده فرحب به واكرمه واجلسه عنده ولما حضر بقية اصحابه قدم لهم الطعام والشراب وقد صفا لهم الوقت وحصل لهم الطرب فبدأ السنديباد البحرى بالكلام وقال اعلو ابا اخواني اني كنت في الذعيش واصفا سرور على ما تقدم ذكره لكم بالامس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني اية الملك السعيدان السنديباد البحرى لما اجتمع عنده اصحابه قال لهم اني كنت في الذعيش

الى ان خطر يبالي يوما من الايام السفر الى بلاد التماس واشتاق نفسي الى التجارة والتفرج
في البلدان والجزائر واكتساب المعاش فهممت في ذلك الامر وقد اخرجت من مالي شيئا كثيرا
اشترت به بضائع واسما باصلح للسفر وحزمتها وجئت الى الساحل فوجدت مركبا مليحة جديدة
ولها قلع قماش ملبح وهي كثيرة الرجال زائدة العدة ونزلت حولي فيها انا وجماعة من التجار وقد
سافرنا في ذلك النهار وطاب لنا السفر ولم نزل من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة وكل محل رسينا عليه
نقابل التجار وارباب الدولة والبايعين والمشتريين ونديع ونشترى ونقايبض بالبضائع فيه ولم نزل على هذه
الحالة الى ان القينا المقادير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار يا ذعة الانمار فابحة الازهار مترجمة الاطيار
صافية الانهار ولكن ليس بهاد يار ولا نافع نار فارسي بنا الرئيس على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب
الى تلك الجزيرة يتفرون على ما بها من الاشجار والاطيار ويسبحون الله الواحد القهار ويتعجبون
من قدرة الملك الجبار فعند ذلك طلعت الى الجزيرة مع جملة من طلع وجلست على عين ماء صافي بين
الاشجار وكان معي شيء من الماء كل فجلست في هذا المكان آكل ما قسم الله تعالى لي وقد طاب لنا النسيم
بذلك المكان وصفالي الوقت فاخذتني سنة من النوم فارحمت في ذلك المكان وقد استغرقت
في النوم واستلذت بذلك النسيم الطيب والروائح الزكية ثم اتيت فلم اجد في ذلك المكان انسيا
ولا جنيا وقد سارت المركب بالركاب ولم تذكرني منهم احدا من التجار ولا من البحرية فتركوني في الجزيرة
وقد التفت فيما بيننا وشمالا فلم اجد بها احدا غيري فخلصت عندي فهدر شديدا ما عليه من مزيد وقد كادت
مرارتي تنفقع من شدة ما انا فيه من النعم والحزن والتعب ولم يكن معي شيء من الدنيا ولا من الماء كل
ولامن المشرب وصرت وحيدا وقد تعبت في نفسي وايست من الحياة وقلت ما كل مرة تسلم الجرة وان
كنت سلمت في المرة الاولى ولقيت من اخذني معه من الجزيرة الى العمار في هذه المرة هيات هيات
ان كنت اجد من يوصلني الى بلاد العمار ثم اتيت صرت ابكي وانوح على نفسي حتى تملكني القهر ولت
نفسى على ما فعلته وعلى ما شرعت فيه من امر السفر والتعب من بعدما كنت جالساً في ديارى
وبلادى وانا مبسوط ومتن بما كول طيب ومشروب طيب وملبوس طيب وما كنت محتاجا شيئا من المال
ولامن البضائع وصرت اتدم على خروجي من مدينة بغداد وسفري في البحر من بعدما قاسيت التعب
في السفرة الاولى واشرفت على الهلاك وقلت ان الله وانا اليه راجعون وقد صرت في حيز الجمانين وبعد ذلك
قت على حيلي وغشيت في الجزيرة يمينا وشمالا وصرت لا استطيع الجلوس في محل واحد ثم اتيت صعدت
على شجرة عالية وصرت انظر من فوقها يمينا وشمالا فلم اجد بها غير ماء وماء واشجار واطيار وجزائر ورمال
وقد حققت النظر فلاح لي في الجزيرة شجيرة عظيمة الخلقة فنزلت من فوق الشجرة وقصدته وصرت
امشي الى ناحيته ولم ازل سائرا الى ان وصلت اليه واذا به قبة كبيرة بيضاء شاهقة في العلو كبيرة الدائرة
فدفوت منها ودرت حولها فلم اجد لها بابا ولم اجد لي قوة ولا حركة الى الصعود عليها من شدة النعومة فعملت
مكان وقوفى ودرت حول القبة اقيس دائرها فاذا هو نخسوخة وافية فصرت متفكرا في الخيلة
الموصلة الى دخولها وقد قرب زوال النهار وغروب الشمس واذا بالشمس قد خفيت والجو قد انطم
واحتجبت الشمس عنى فظننت انه جاء على الشمس نمامة وكان ذلك في زمن الصيف فتعجبت ورفعت
رأسى وتاملت في ذلك فرأيت طيرا عظيمة الخلقة كبير الخنة عريض الاجنحة طائر في الجو وهو الذي
غطى عين الشمس وجمعها عن الجزيرة فاذا زددت من ذلك عجبا ثم اتيت ذكر حكاية وادرك شهر زاد الصباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد اجري لما زاد تهبه من الطائر الذي رآه في الجزيرة تذكر حكاية
 اخبره بها قديما اهل السياحة والمسافرون وهي ان في بعض الجزر طيرا عظيما الخلقه يقال له الرخ
 يرق اولاده بالاخيال فتحقت ان القبة التي رآها انما هي بيضة من بيض الرخ ثم اتى تهب من خلق الله
 تعالى فبينما انا على هذه الحالة واذا بذلك الطائر نزل على تلك القبة وحضنها بجناحه ومد رجله من خلفه
 على الارض ونام عليها فسبحان من لا ينام فعند ذلك قت وفككت عمامتي من فوق رأسي وثبتها وقتلتها
 حتى صارت مثل الحبل وتجزمت بها وشدت وسطى وربطت نفسي في رجلي ذلك الطائر وشدته شدا
 وثيقا وقتت في نفسي لعل هذا يوصلني الى بلاد المدن والعمار ويكون ذلك احسن من جلوسى في هذه
 الجزيرة وقدبت تلك الليلة ساهرا خوفا من ان انا في طيرى على حين غفلة فلما طلع الفجر وبان الصباح
 قام الطائر من على بيضته وصاح صيحة عظيمة واقطع الى الجو وهو يعلو ويرتفع حتى ظننت انه وصل
 الى عنان السماء وبعد ذلك تنازل بي حتى نزل بي على الارض وحط على مكان مرتفع عال فلما وصلت
 الى الارض اسرعت وفككت الرباط من رجله وانا خائف منه ولم يدربى ولم يحس بي وبعد هذا فككت عمامتي
 منه وخلصتها من رجله وانا انقضت ومشيت في ذلك المكان فوجدت نفسي في مكان عال وتحت واد كبير واسع
 عميق وبجانبه جبل عظيم شاهق في العلو لا يقدر احد ان يرى اعلاه من فرط علوه وليس لاحد قدرة
 على الطلوع فوقه قلت نفسي على ما فعلته وقلت يا ليتني مكنت في الجزيرة فانها احسن من هذا المكان
 القفر لان الجزيرة كان يوجد فيها ثياب اكله من اصناف الفواكه واشرب من انهارها وهذا المكان ليس فيه
 اشجار ولا اثمار ولا انهار فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا كل ما اخلص من مصيبة اتع فيما هو اعظم
 منها واشد ثم اتى وقت وقويت نفسي ومشيت في ذلك الوادى فرأيت ارضه من حجر الماس الذي يتقنون به
 المعادن والجواهر ويتقنون به الصينى والجزع وهو حجر صلب يابس لا يعمل فيه الحديد ولا العنبر
 ولا احد يقدر ان يقطع منه شيئا ولا ان يكسره الا بحجر الرصاص وكل ذلك الوادى حياث واقاع كل واحدة
 مثل النخله ومن عظيم خلقها الوجاها فيل لا تبلغته وتلك الحيات يظهرن في الليل ويختفين في النهار
 خوفا من طير الرخ والنسر ان يحتطفها وبعد ذلك يقطعها ولا درى ما سبب ذلك فاقت بذلك الوادى
 وانا متندم على ما فعلته وقتت في نفسي والله انى قد عملت بالهلاله على نفسي وقدولى النهار على فصرت
 امشى في ذلك الوادى واتلفت على محل ايت فيه وانا خائف من تلك الحيات ونسيت اكلى وشربى
 وسعاشى واشتغلت بنفسي فلاح لى مغارة بالقرب منى خشيت فوجدت بابها ضيقا فدخلتها ونظرت الى
 حجر كبير عند بابها فدفعتة وسددت به باب تلك المغارة وانا دخلها وقتت في نفسي لى امنى لما دخلت
 في هذا المكان وان طلع على النهار اطلع وانظر ما تفعل القدرة ثم التفت في داخل المغارة فنظرت حية عظيمة
 نائمة في صدر المغارة على بيضها فافشعرت بدنى واقتر رأسي وسلمت امرى للقضاء والقدر وبت ساهرا طول
 الليل الى ان طلع الفجر ولا ح فازحجت الحجر الذى سددت به باب المغارة وخرجت منها وانا مثل السكران داخجا

من شدة السهر والجوع والخوف وتمشيت في الوادي فبينما انا على هذه الحالة واذا بذيبيحة عظيمة قد سقطت
 قد اى ولم اجد احد اذ تجيت من ذلك غاية الجب وتفكرت حكاية كنت اسمعها من قديم الزمان من بعض
 التجار والمسافرين واهل السياحة ان في جبال حجر الماس الاهوال العظيمة ولا يقدر احد ان يسلق اليه
 ولكن التجار الذين يجلبونه يعملون حيلة في الوصول اليه وياخذون الشاة من الغنم ويذبحونها ويسلقونها
 ويشرحون لحمها ويرمونه من على ذلك الجبل الى ارض الوادي فتزل وهي طرية فيلتصق بها شيء من هذه
 الحجارة ثم تتركها التجار الى نصف النهار فتزل الطيور من النسور والرخم الى ذلك اللحم وتأخذ في مخالها
 وتصعد الى اعلى الجبل فتأثيرها التجار وتصيح عليها فتطير من عند ذلك اللحم ثم تتقدم التجار الى ذلك
 اللحم وتخلص منه الحجارة اللاصقة به ويتركون اللحم للطيور والوحوش ويحملون الحجارة الى بلادهم
 ولا احد يقدر ان يتوصل الى مجيى حجر الماس الا بهذه الحيلة وادركته نهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
 المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان السند باد الجري صار يحكي لاصحابه جميع ما حصل له في جبل الماس
 ويخبرهم ان التجار لا يقدر ان على مجيى شيء منه الا بحيلة مثل الذي ذكره ثم قال فلما نظرت الى تلك الذبيحة
 وتذكرت هذه الحكاية تفت وبحثت عند الذبيحة فنقيت من هذه الحجارة شيئا كثيرا وادخلته في جيبى
 وبين ثيابى وصرت انى وادخل في جيوبى وحزامى وعمامتى وبين حواججى فبينما انا على هذه الحالة
 واذا بذيبيحة كبيرة فربطت نفسى عليها بعمامتى ونمت على ظهرى وجعلتها على صدرى وانا قابض عليها
 فصارت عالية على الارض واذا بنسر نزل على تلك الذبيحة وقبض عليها بمغالبه واقتلع بها الى الجوف وانا
 معلق بها ولم يرز طائر الى ان صعد بها الى اعلى الجبل وحط بها وادان ينهش منها واذا بصيحة عظيمة
 عالية من خلف ذلك النسر وشئ يخطب بالخشب على ذلك الجبل فجعل النسر وخاف وطار الى الجوف فككت
 نفسى من الذبيحة وقد تلوث ثيابى من دمها ووقفت بجانبها واذا بذلك التاجر الذى صاح على النسر
 تقدم الى الذبيحة فرأى واقفا فلم يكلمنى وقد فرغ منى وارتعب وانى الذبيحة وقبلها فلم يجد فيها شيئا فصاح
 صيحة عظيمة وقال واخيتاه لاجل ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو يتندم ويخطب
 كفاعلى كف ويقول واحسرتاه اى شئ هذا الحال فتقدمت اليه فقال لى من انت وما سبب مجيئك الى
 هذا المكان فقلت له لا تخف ولا تخش فانى انسى من خييار الانس وكنت تاجر اولى حكاية عظيمة وقصة
 غريبة وسبب وصولى الى هذا الجبل وهذا الوادى له حكاية عجيبه فلا تخف فلك ما ينسر لى منى وانا معى
 شئ كثير من حجر الماس فاعطيتك منه شيئا بكفيك وكل قطعة معى احسن من كل شئ يايتك فلا تجزع
 ولا تخف فعند ذلك شكرنى الرجل ودعالى وتحدث معى واذا بالتجار سمعوا كلامى مع رفيقهم فخاؤالى
 وكان كل تاجر رضى ذبيحة فلما قدموا علينا سلما على وهنوفى بالسلامة واخذونى معهم واعلمتهم بجميع
 قصتى وما قاسيتهم في سفرى واخبرتهم بسبب وصولى الى هذا الوادى ثم انى اعطيت لصاحب الذبيحة التى
 تعلقت فيها شيئا كثيرا مما كان معى ففرح بى ودعالى وشكرنى على ذلك وقال لى التجار والله اتمه قد كتب
 لك عمر جديد فما احد وصل الى هذا المكان قبلك ونجمانه ولكن الحمد لله على سلامتكم وانا وانا فى مكان
 ما يص امان وبنت عندهم وانا فرحان غاية الفرح بسلامتى ونجاتى من وادى الحيات ووصولى الى بلاد العمار

ولما طلع النهار تقنا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وصرنا ننظر في ذلك الوادي حيايات كثيرة ولم نزل
 سائرين الى ان اتينا بستانا في جزيرة عظيمة مليحة وفيها شجر الكافور وكل شجرة منه يستظل تحتها مائة
 انسان واذا اراد احد ان ياخذ منه شيئا يتقب من اعلى الشجرة نقبا بشئ طويل ويثلق ما ينزل منه فيسيل
 منه ماء الكافور ويعد مثل الصمغ وهو عسل ذلك الشجر وبعد ذلك تيبس الشجرة وتصبح حطبا وفي تلك
 الجزيرة صنّف من الوحوش يقال له الكزكران يرى فيها رعيام مثل ما يرى البقر والجاموس في بلادنا
 ولكن جسم ذلك الوحش اكبر من جسم الجمل وياكل العلق وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ
 في وسط رأسها طوله قدر عشرة اذرع وفيه صورة انسان وفي تلك الجزيرة ثمن من صنف البقر وقد قال لنا
 البصريون المسافرون واهل السياحة في الجبل والاراضي ان هذا الوحش المسمى بالكزكران يحمل الغيل
 الكبير على قرنه ويرعى به في الجزيرة والسواحل ولم يشعروا به ويموت الغيل على قرنه ويسبح دهنه من حر
 الشمس على رأسه ويدخل في عينيه فيعمى فيرقد في جانب السواحل فيجئ له طير الخ ويطعمه في مخالبه
 ويروح به عند اولاده ويرتقم به وبجاء على قرنه وقد رأيت في تلك الجزيرة شيئا كثيرا من صنف الجاموس
 ليس له عندنا نظير وفي ذلك الوادي ثمن كثير من حجر الماس الذي حملته معي وخبأته في جيبي وقا يصفوني
 عليه ببضائع ومتاع من عندهم وجلوها الى معهم واعطوني دراهم وذنابير ولم ازل سايرا معهم وانا افرج
 على بلاد الناس وعلى ما خلق الله من وادى وادومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري الى ان وصلنا
 الى مدينة البصرة وقد اقتناها اياما قلائل ثم جئت الى مدينة بغداد وادرك شهر زاد الصباح فسكت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد الجري لما رجع من غيبته ودخل مدينة بغداد دار السلام
 وجاء الى حارته ودخل داره ومعه من صنف حجر الماس ثمن كثير ومعه مال ومتاع وبضائع لها صورة
 وقد اجتمع باهله واقاربه ثم تصدق ووهب واعطى وهادى جميع اهله واصحابه وصاربا كل طبيا
 ويشرب طبيا ويلبس لبسا مليحا ويعاشر ويرافق ونسي جميع ما كان فاساه ولم ير في هني عيش وصفاء
 خاطر وانسراح صدر وهو في لعب وطرب وصاركل من سمع بقدمه يجي اليه ويسأله عن حال السفر
 واحوال البلاد فيضبره ويحكى له ما نقيه وما فاساه فيتجب من شدة ما فاساه ويخيه بالسلامة وهذا آخر
 ماجرى له وما اتفق له في السفارة الثانية ثم قال لهم وفي غد ان شاء الله تعالى احكي لكم حال السفارة الثالثة
 فلما فرغ السندباد الجري من حكاياته للسندباد البري تهبوا من ذلك وتعشوا عنده وامر للسندباد
 بمائة مثقال ذهبيا فاخذها وتوجه الى حال سبيله وهو يتجب مما فاساه السندباد الجري وشكره ودعى له
 في بيته ولما أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح قام السندباد الجمال وصلى الصبح وجاء الى بيت السندباد الجري
 كما امره ودخل اليه فصبح عليه فرحب به وجلس معه حتى اتاه باقي اصحابه وجاعته وقد كلوا وشربوا
 واستلذوا وطربوا وانشروا فابتدأ السندباد الجري بالكلام وقال السفارة الثالثة اعلموا يا اخواني
 واسمعوا مني حكايتها فانها اعجب من الحكايات المتقدمة قبل تاريخه والله اعلم بغيبه واحكم اني فيما
 مضى ونقدم لما جئت من السفارة الثانية والى في غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة وقد كسبت
 مالا كثيرا كما حكيت لكم امس تاريخه وقد عوض الله على جميع ما راح مني ائت بمدينة بغداد

مدة من الزمان وأنا في غاية الحفظ والصفا والبسط والانشراح فاشتاق نفسي الى السفر والفرجة
وتشوقت الى المتجر والكسب والقوائد والنفس اتمارة بالسوء فهممت واشترت شيئا كثيرا من البضائع
المناسبة لسفر البحر وقد حزمتها الى السفر وسافرت بهما من مدينة بغداد الى مدينة البصرة وجمت الى
ساحل البحر فראيت مراكبا عظيمة وفيها تجار وركاب كثيرا اهل خير وناس ملاح طيبون اهل دين ومعروف
وصالح فتنزلت معهم في ثلاث المراكب وسافرنا على بركة الله تعالى بعونه وتوفيقه وقد استبشرنا بالخبر
والسلامة ولم نزل سائر من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة وفي كل مكان مرزنا
عليه تقريح وبيع ونشترى ونحن في غاية الفرح والسرور الى ان كنا يوما من الايام سائرين في وسط البحر
الهباج المتلاطم بالامواج واذا بالريس وهو على جانب المراكب ينظر الى نواحي البحر ثم انه لطم على وجهه
وطوى قلوب المراكب ورمى مراسيها ونفح لحيته ومزق ثيابه وصاح صياحا عظيما فقلنا له يا ريس ما الخبر
فقال اعلوا يا ركاب السلامة ان الريح غلب علينا وقد عسف بنا في وسط البحر ورمتنا المقادير لسوء مجتئنا
الى جبل القرود وما وصل الى هذا المكان احد وسلم منه قط وقد احس قلبي بهلا كالجوعين فاستستم
قول الريس حتى جاءنا القرود وقد احتاطوا بالمراكب من كل جانب وهم شئ كثير مثل الحراد المنتشر
في المراكب وعلى البرنقنا ان قتلنا منها احدا اوضر بناه او طردناه ان يقتلونا لفرط كثرتهم والكثرة تغلب
الشجاعة وبقينا خائفين منهم ان ينهبوا رزقنا ومانعنا وهم اتبع الوحوش وعلمهم شعور مثل اللبذ الاسود
ورقبتهم تفرع ولا يفهم احد لهم كلاما ولا اخبارا وهم مستوحشون من الناس صفرا العينون سود الوجوه
صغار الخلق طول كل واحد منهم اربعة اشبار وقد طلوعوا على جبال المرسة وقطعوا باسنانهم وقطعوا
جميع جبال المراكب من كل جانب فصالت المراكب من الريح ورسست على جبلهم وصارت المراكب في برهم
وقد قبضوا على جميع التجار والركاب وطلوعوا الى الجزيرة واخذوا المراكب بجميع ما كان فيها
وراحوا بها الى حال سبيلهم وقد تركونا في الجزيرة وخفيت عنا المراكب ولا نعلم اين راوحوا فيها نحن
في تلك الجزيرة نأكل من اثمارها وبقولها وفواكهها ونشرب من الانهار التي فيها اذ لاح لنا بيت عامر
في وسط تلك الجزيرة فقصدناه ومشينا اليه فاذا هو قصر مشيد الاركان على الاسوار له باب بضرقتين
مفتوح وهو من خشب الابنوس فدخلنا باب ذلك القصر فوجدناه حضيروا واسع مثل الحوش الواسع
الكبير وفي دائره ابواب كثيرة عالية في صدره ومصطبة عالية كبيرة وفيها اواني طيبين معلقة على الكوانين
وحواياها اعظام كثيرة ولم نر فيها احدا فتجئنا من ذلك غاية الجهد وقد جلسنا في حضيرو ذلك القصر قليلا
ثم بعد ذلك نمنا ولم نزل نأتمن من سخوة النهار الى غروب الشمس واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وسمعنا
دوياما من الجو وقد نزل علينا من اعلى القصر شخص عظيم الخلق في صفة انسان وهو اسود اللون طويل
القامة كأنه نخلة عظيمة وله عينان كأنهما شعلتان من نار وله اتياب مثل اتياب الخنازير وله فم عظيم الخلق
مثل فم البئر وله مشافر مثل مشافر الجمل مرخية على صدره وله اذنان مثل الجرمين مرخيتان على اكتافه
واظفار يديه مثل مخالب السبع فلما نظرناه على هذه الحالة غبنا عن وجودنا وقوى خوفنا واشتد فزعنا
وصرنا مثل الموتي من شدة الخوف والجزع والفرع وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الخمسة

فالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند بادا البحرى ورقفته لما راوا هذا الشخص الهائل الصورة حصل

لهم غاية الخوف والفرع فلما نزل على الارض جلس قليلا على المصطبة ثم انه قام ونجا عنه نائم قبض
 على يدي من بين اصحابي التجار ورفعني بيده عن الارض وجسني وقلبي فصرت في يده مثل اللقمة الصغيرة
 وصار يجسني مثل ما يجس الجزار ذبيحة الغنم فوجدني ضعيفا من كثرة القهر هزيبلا من كثرة
 التعب والسفر وليس في شيء من اللحم فاطلقني من يده واخذ واحدا غيري من رفقتي وقلبه كما قلبي
 وجسه كما جسني واطلقه ولم يرزل يجسنا ويقلبنا واحدا بعد واحد الى ان وصل الى ريس المركب التي كنا فيها
 وكان رجلا سمينا غليظا عرض الاكاف صاحب قوة وشدة فاجبه وقبض عليه مثل ما يقبض الجزار على
 ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجله على رقبته فقصف رقبته وجاء بسبخ طويل فادخله في حلقه حتى
 اخرجته من دبره واوقد ناراً شديدة وركب عليها ذلك السبخ الذي منكول فيه الريس ولم يرزل يقلبه على الحجر
 حتى استوى لحمه واطلعه من النار وحطه قدامه وفسخه كما يفسخ الرجل الفرخة وصار يقطع لحمه باظفاره
 وبأكل منه ولم يرزل على هذه الحالة حتى اكل لحمه ونهش عظمه ولم يبق منه شيأ وري باقي العظام في جنب
 القصر ثم انه جلس قليلا وانطرح ونام على تلك المصطبة وصار يشخر مثل شخير الخاروف والبهيمة
 المذبوحة ولم يرزل نائما الى الصباح ثم قام وخرج الى حال سبيله فلما تحققنا بعده تجدنا مع بعضنا وبكيننا
 على ارواحنا وقلنا يا ليتنا غرقنا في البحر او اكلتنا القرد وخبر من شيء الانسان على الجسر والله ان هذا
 الموت موت ردي ولكن ما شاء الله فان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد متنا كدوا ولم يدربنا احد
 وما بقي لنا نجاة من هذا المكان ثم اتنا قننا وخرجنا الى الجزيرة لننظر لنا مكانا نختفي فيه وانهرب
 وقد هان علينا ان نموت ولا يشوي لحمنا بالنار فلم نجد لنا مكانا نختفي فيه وقد ادركنا المساء فعدنا
 الى القصر من شدة خوفنا وجلستنا قليلا واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا واقبل علينا ذلك الشخص
 الاسود وجاء عندنا وصار يقلبنا واحدا بعد واحد مثل المرة الاولى ويجسنا حتى اعجبه واحد قبض
 عليه وفعل به مثل ما فعل بالريس في اول يوم فشواه واكاه على تلك المصطبة ولم يرزل نائما في تلك الليلة
 وهو يشخر مثل الذبيحة فلما طلع النهار قام وراح الى حال سبيله وتركنا على جري عادته فاجتمعنا بعضنا
 وتحدثنا وقلنا لبعضنا والله ان نلقى انفسنا في البحر ونموت غرقا خير من ان نموت حرقالان هذه قتله شبيعة
 قتال واحد مننا سمعوا كلامي اتنا نختال عليه ونقتله ونرتاح من همه ونريح المسلمين من غداوته
 وظلمه فقلت لهم اسمعوا يا اخواني ان كان ولا بد من قتله فاتنا نحول هذا الحشب ونقل شيأ من هذا
 الحطب ونعمل لنا فلكا مثل المركب وبعد ذلك نختال في قتله وننزل في الفلك ونروح في البحر الى اى محل
 يريد الله او اتنا نتعد في هذا المكان حتى تمر علينا مركب فننزل فيها وان لم تقدر على قتله ننزل ونروح
 في البحر ولو كان غرقا فترتاح من شينا على النار ومن الذي سمعوا ان سلمنا سلمنا وان غرقنا سمعنا شهدا فاجمعوا
 والله هذا اى سديد وفعل رشيد واتفقنا على هذا الامر وشرعنا في فعله فنقلنا الاخشاب الى خارج
 القصر وصنعنا فلكا وربطنا على جانب البحر ونزلنا فيه شيأ من الزاد وعدنا الى القصر فلما كان وقت
 المساء واذا بالارض قد ارتجت بنا ودخل علينا الاسود وهو كانه السكب العقور ثم قلبنا وجسنا واحدا بعد
 واحدا فاخذ واحد منا وفعل به مثل ما فعل بسابقه واكاه على المصطبة وصار يشخره مثل الرعد
 فنهضنا وقننا واخذنا سيفين من حديد من الاسياخ المنصوبة ووضعناهما في النار القوية حتى احمرتا
 وصارا مثل الحجر وقبضنا عليهما قبضا شديدا وجسنا بهما الى ذلك الاسود وهو نائم يشخر ووضعناهما
 في عينيه واتكأنا عليهما اجمعين ورتنا وعزمتنا فادخلناهما في عينيه وهو نائم فانطمستا وصاح صيحة

عظيمة فارفعت قلوبنا منه ثم قام من فوق تلك المصطبة بعزمه وصار يفتش علينا ونحن نهرب منه يمينا
 وشمالا ولم ننظرنا وقد عمى بصره خفنا منه مخافة شديدة وايقنا في تلك الساعة بالهلاك وآيسنا من
 النجاة فعند ذلك قصد الباب وهو يحس وخرج منه وهو يصيح ونحن في غاية الرعب منه واذا بالارض
 ترتج من تحتنا من شدة صوته فلما خرج من القصر تبعناه وراح الى حال سبيله وهو يدور علينا ثم انه رجع
 ومعه اثني اصبحة ووحش خلقه فلما رأينا اننا معه افطع حالته منه خفنا غاية الخوف فلما رأينا
 امر عنا ونهضنا فكنا الفلك الذي صنعناه ونزلنا فيه ودفعناه في البحر ومع كل واحد منهم حضرة عظيمة
 وصاروا يرجوننا الى ان مات اكثرنا من الرجم وبقي منا ثلاثة اشخاص انا واثنان وادرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان السند باد البحري لما نزل في الفلك هو واصحابه وصار يرحمهم الاسود
 ورفيقته مات اكثرهم ولم يبق منهم الا ثلاثة اشخاص فطلع بهم الفلك الى جزيرة قال فسينا الى آخر النهار
 فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة فتمنا قليلا واستيقظنا من منامنا واذا شعبان عظيم الحلقة كبير
 الجنة واسع الخوف قد احاط بنا وقصد واحدنا فقلعه الى ايكافه ثم بلغ باقيه فسمعنا اضلاعه يتكسر
 في بطنه وراح الى حال سبيله فتجيبنا من ذلك غاية الجب وحرنا على رفيقنا وصرننا في غاية الخوف على
 انفسنا وقتلنا والله هذا امر عجيب كل موت اشنع من سابقه وكافر حنا بسلامتنا من الاسود فماتت
 للفرحة لاحول ولا قوة الا بالله والله قد نجونا من الاسود ومن العرق فكيف تكون نجواتنا من هذه الافة
 المشومة ثم اتنا فسينا في الجزيرة واكننا من ثمرها وشرينا من انهارها ولم نزل فيها الى وقت المساء فوجدنا
 شجرة عظيمة عالية فطلعناها ونمنا فوقها وقد طلعت انا اعلا فرجعها فلما دخل الليل واطلم الوقت جاء
 الشعبان وتلفت يمينا وشمالا ثم انه قصد تلك الشجرة التي نحن عليها ومشي حتى وصل الى رفيقي وبلغه
 الى ايكافه والتف به على الشجرة فسمع عظمه يتكسر في بطنه ثم بلغه بتمامه وانا انظر بعيني
 ثم ان الشعبان نزل من فوق تلك الشجرة وراح الى حال سبيله ولم ازل على تلك الشجرة باقى تلك الليلة فلما طلع
 النهار وبان النور نزلت من فوق الشجرة وانا مثل الميت من كثرة الخوف والفرع وارتدت ان التي بنفسي
 في البحر واستريح من الدنيا فلم تن على روعي لان الروح عزيزة فربطت خشبة عريضة على اقدامي
 بالعرض وربطت واحدة مثلها على جنبي الشمال ومثلها على جنبي اليمين ومثلها على بطني وربطت
 واحدة طويلة عريضة من فوق رأسي بالعرض مثل التي تحت اقدامي وصرت انا في وسط هذا الخشب
 وهو محتاط بي من كل جانب وقد شدت ذلك شد اتيقا والقيت نفسي بالجميع على الارض فصرت نائما
 بين تلك الاخشاب وهي محيطة بي كالمقصورة فلما امسى الليل اقبل ذلك الشعبان على جري عادته ونظر
 الى قصدتي فلم يقدر ان يبلغني وانا على تلك الحالة والاخشاب حولى من كل جانب فدار الشعبان
 حولى ولم يستطع الوصول الى وانا انظر بعيني وقد صرت كالميت من شدة الخوف والفرع وصار الشعبان
 يبعد عني ويعود الى ولم يزل على هذه الحالة وكلما اراد الوصول الى لبيتلغني تمنعه تلك الاخشاب المشدودة
 على من كل جانب ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى ان طلع الفجر وبان النور وشرقت الشمس فغضى
 الشعبان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من القهر والغيب فعند ذلك مددت يدي فككت نفسي

من تلك الاخشاب وانا في حكم الاموات من شدة ما قاسيت من ذلك التعبان ثم اني قت ومسيبت في الجزيرة حتى انتهيت الى آخرها فلاحت مني التفانة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على بعد في وسط اللبنة فاخذت فرعا كبيرا من شجرة ولوحت به الى ناحيتهم وانا اصبح عليهم فلما رأوني قالوا لا بد اننا نتظر ما يكون هذا العلة انسان ثم انهم قروا مني وسمعوا صياحي عليهم فجاءوا الي واخذوني معهم في المركب وسألوني عن حالي فاخبرتهم بجميع ما جرى لي من اوله الى آخره وما قاسيته من الشدائد فتعجبوا من ذلك غاية العجب ثم انهم البسوني من عندهم ثيابا وستر واقووني وبعد ذلك قدموا لي شيا من الزاد فاكثت حتى اكنفت وسقوني ماء باردا عذبا فاتعش قلبي وارتاحت نفسي وحصل لي راحة عظيمة واجياني الله تعالى بعد موتي فحمدت الله تعالى على نعمه الوافرة وشكرته وقد قويت همتي بعدما كنت ايقنت بالهلاكت حتى تخيل لي ان جميع ما انا فيه منام ولم نزل سائرين وقد طاب لنا الريح باذن الله تعالى الى ان اشرقنا على جزيرة يقال لها جزيرة السلاطمة فاوقف الرئيس المركب عليا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الياية التاسعة والاربعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المركب التي نزل فيها السندباد البحري رست على جزيرة فتزل منها جميع التجار والركاب واطلعوا ببضائعهم لبيدوا وبيشروا وقال السندباد البحري فالتفت الى صاحب المركب وقال لي اسمع كلامي انت رجل غريب فقير وقد اخبرت انك قاسيت اهل الاكك كثيرة ومراى انفعك بشئ يعينك على الوصول الى بلادك وتبني تدعولي فقلت له نعم ولك مني الدعا فقال اعلم انه كان معنا رجل مسافر قد ناه ولم نعلم هل هو بالحياة ام مات ولم نسمع عنه خيرا ومراى اذ دفع لك سموله لتبنيها في هذه الجزيرة وتحفظها ونعطيك شيا في نظير تعبك وخدمتك وما بقي منها تاخذه الى ان نعود الى مدينة بغداد فنسأل عن اهلها ونضع اليهم بقيتها ونحن ما بيع منها فهل لك ان تقبلها وتنزل بها هذه الجزيرة فتبيعها مثل التجار فقلت سمعنا وطاعة لك يا سيدي ولك الفضل والجليل ودعوت له وشكرته على ذلك فعند ذلك امر الجمالين والبحرية باخراج تلك البضائع الى الجزيرة وان يسلموها الي فقال كاتب المركب ياربس ما هذه الحمول التي اطلعها البحرية والجمالون واكتبها باسم من من التجار فقال اكتب عليها اسم السندباد البحري الذي كان معنا وغرق في الجزيرة ولم يأتنا عنه خبر فتريد ان هذا الغريب يبيعها ويحمل ثمنها ونعطيه شيا منه نظير تعبه وبيعه والباقي نحمله معنا حتى نرجع الى مدينة بغداد فان وجدناه اعطيناه اياه وان لم نجده ندفعه الى اهلها في مدينة بغداد فقال الكاتب كلامك مليح ورأيك رجح فلما سمعت كلام الرئيس وهو يذكر ان الحمول باسمي قلت في نفسي والله انا السندباد البحري وانا غرقت في الجزيرة مع جملة من غرق ثم اني تجلدت وصبرت الى ان طلع التجار من المركب واجتمعوا يتحدثون وفسدا كرون في امور البيع والشرا فتقدمت الى صاحب المركب وقلت له يا سيدي هل تعرف كيف كان صاحب الحمول التي سلمتها الي لا يبيعها فقال لي لا اعلم له حالا ولكنه كان رجلا من مدينة بغداد يقال له السندباد البحري وقد ارسينا على جزيرة من الجزر ففرق منا فيها خلق كثير وفقد بجملتهم ولم نعلم له خبر الى هذا الوقت فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له ياربس السلامة اعلم اني انا السندباد البحري لم اغرق ولكن لما رسيت على الجزيرة وطلع التجار والركاب طلعت انا مع جملة الناس ومعى شئ آكله بجانب الجزيرة ثم اني تلذذت

بالجلوس في ذلك المكان فاخذتني سنة من النوم ففتت وغرقت في النوم ثم انى تت فلم اجد المركب ولم اجد احد اعندى وهذا المال مالى وهذه البضائع بضائعي وجميع التجار الذين يجلبون سحر الماس رأوني واناني جبل الماس ويشهدون لي بانى انا السندباد البحرى كما اخبرتهم بقصتي وما جرى لي معكم في المركب واخبرتهم بانسكم نسيتموني في الجزيرة نائما وقت فلم اجد احد او جرى لي ما جرى فلما سمع التجار والركاب كلامي اجتمعوا على ختمهم من صدقتي ومنهم من كذبني فبينما نحن كذلك واذا بنا جرمين التجار حين سمعنى اذكروا دى الماس نهض وتقدم عندي وقال لهم اسمعوا يا جماعة كلامي انى لما كنت ذكرت لكم احبب ما رأيت في اسفاري لما القينا الذبايح في وادى الماس والقيت ذبيحتي معهم على جرى عادنى طلع في ذبيحتي رجل متعلق بها ولم تصدقوني بل كذبوني فقالوا نعم حكيت لنا على هذا الامر ولم نصدقك فقال لهم التاجر هذا الرجل الذى تعلق في ذبيحتي وقد اعطاني شياً من سحر الماس الغالى الثمن الذى لا يوجد نظيره وعوضنى اكثر مما كان يطلع لي في ذبيحتي وقد استحصيته معى الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجهنا الى بلاده وودعنا ورجعنا الى بلادنا وهو هذا واعلمنا ان اسمه السندباد البحرى وقد اخبرنا بذهاب المركب وجلوسه في هذه الجزيرة واعلموا ان هذا الرجل ما جاءنا هنا الا للتصدقوا كلامي مما قلته لكم وهذه البضائع كلها رزقه فانه اخبرنا بها في وقت اجتماعه علينا وقد ظهر صدقه في قوله فلما سمع الرئيس كلام ذلك التاجر قام على حيله وجاء عندي وحقق في النظر ساعة وقال ما علامة بضائعك فقلت له اعلم ان علامة بضائعي ما هو كذا وكذا وقد اخبرته بما امر كان بيني وبينه لما نزلت معه المركب من البصرة فتحقق انى انا السندباد البحرى فعانتقني وسلم على وهناني بالسلامة وقال لي والله يا سيدي ان قصتك بحجبة وامر لك غريب ولكن الحمد لله الذى جمع بيننا وبينك ورد بضائعك ومالك عليك وادرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للخمسين بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما تين للرئيس والتجار انه هو بعينه وقال له الرئيس الحمد لله الذى رد بضائعك ومالك عليك قال فعند ذلك تصرف في بضائعي بمعرفتي ورجحت بضائعي في تلك السفرة شيئاً كثيراً وفرحت بذلك فرحاً عظيماً وهنأت نفسي بالسلامة وعود مالى الى ولم نزل نبيع ونشترى في الجزائر الى ان وصلنا الى بلاد السند وقد بعنا فيها واشترينا ورايت في ذلك البحر شيئاً كثيراً من الجهابذ والغرائب لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما رأيت في ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشياً على صفة الجمير ورايت طيراً يخرج من صدف البحر ويبيض ويفرخ على وجه الماء ولا يطلع من البحر على وجه الارض ابداً وبعد ذلك لم نزل مسافرين باذن الله تعالى وقد طاب لنا الريح والسفر الى ان وصلنا الى البصرة وقد اذقت بها ايما قلائل وبعد ذلك جئت الى مدينة بغداد فتوجهت الى حارتي ودخلت بيتي وسلمت على اهلي واصحابي واصدقائي وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادى واهلي ومدينتي وديارى وتصدقت ووهبت وكسوت الارامل والايام وجمعت اصحابي واحبابي ولم ازل على هذه الحالة في اكل وشرب ولهو وطرب وانا اكل طيباً واشرب طيباً واعاشروا خالط وقد نسيت جميع ما كان جرى لي وما قاسيت من الشدائد والاهوال وكسبت شيئاً في هذه السفرة لا يعد ولا يحصى وهذا العجب ما رأيت في هذه السفرة وفي غد ان شاء الله تعالى تجيء الى واحكى لك حكاية السفرة الرابعة فانها العجب من هذه السفرات ثم ان السندباد البحرى امر

بان يدفعوا اليه مائة مثقال من الذهب على جرى عادته وامر بمد السماط فغده ونهش الجماعة وهم يتهبون
 من تلك الحكاية وما جرى فيها ثم انهم بعد العشاء انصرفوا الى حال سبيلهم وقد اخذ السندياد الجمال
 ما امر له به من الذهب وانصرف الى حال سبيله وهو متعجب مما سمعه من السندياد الجري وبات في بيته
 ولما اصبح الصباح واطاء بنوره ولاح قام السندياد الجمال وصلى الصبح وتمشى الى السندياد الجري وقد
 دخل اليه وسلم عليه وتلقاه بالفرح والانشراح واجلسه عنده الى ان حضر بقية اصحابه وقد قدموا الطعام
 فاكلوا وشربوا واتسبطوا فبدأهم بالكلام وحكى لهم الحكاية الرابعة قال السندياد الجري اعملوا
 يا اخواني في المساعدة الى مدينة بغداد واجتمع على اصحابي واهلي واصحابي وصرت في اعظم ما يكون
 من الهناء والسرور والراحة وقد نسيت ما كنت فيه لكثرة الفوائد وغرقت في اللهو والطرب وبجمال
 الاحباب والاصحاب واتاني الذم ما يكون من العيش فخذتني نفسي الخبيثة بالسفر الى بلاد الناس
 وقد اشتقت الى مصاحبة الاجناس والبيع والمكاسب فهممت في ذلك الامر واشترت بضاعة نفيسة
 تسامى البحر وحرمت حولها كثيرة زيادة عن العادة وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة
 ونزلت حولي في مركب واصطلمت بجماعة من اكابر البصرة وقد توجهنا الى السفور وسارت بنا المركب
 على بركة الله تعالى في البحر فهاج المتلاطم بالامواج وطاب لنا السفر ولم نزل على هذه الحالة مدة ليل
 وايام من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى ان خرجت علينا ريح مختلفة يومان من الايام فرمى الريح
 مراسي المركب واقفها في وسط البحر خوفا عليها من الغرق في وسط الاباحة فبينما نحن على هذه الحالة
 ندعوا وتضرع الى الله تعالى اذ خرج علينا عاصف ريح شديد منق القطع وقطعه قطعنا وغرق الناس
 وجميع حولهم وما معهم من المتاع والاموال وغرقت انا بجملة من غرق وعمت في البحر نصف نهار
 وقد تخلت عن نفسي فيسر الله تعالى لي قطعة لوح خشب من الواح المركب فركبتها انا وجماعة من التجار
 وادركنا شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الخمسين

قالت بلقي اياها الملك السعيدان السندياد الجري بعد ان غرقت المركب وطلع على لوح خشب هو وجماعة
 من التجار قال اجتمعنا على بعضنا ولم نزل راكبين على ذلك اللوح ونرفض بارجلنا في البحر والامواج والريح
 تساعدنا فكشنا على هذه الحالة يوما وليلة فلما كان ثاني يوم فمضت نهار نار علينا ريح وهاج البحر وقوى
 الموج والريح فسرمانا الماء على جزيرة ونحن مثل الموتى من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والخوف
 والعطش وقد مشينا في جوانب تلك الجزيرة فوجدنا فيها بنايا كثيرا فاكلنا منه شيئا يسد رمقنا وبقيتنا
 وبتنا تلك الليلة على جانب الجزيرة فلما اصبح الصباح واطاء بنوره ولاح قتنا ومشينا في الجزيرة يميننا وشمالا
 فلاح لنا عمارة على بعد فسرنا في تلك الجزيرة فاصدين تلك العمارة التي رأيناها من بعد ولم نزل سائرين
 الى ان وقفنا على بابها فبينما نحن واقفون هنالك اذ خرج علينا من ذلك الباب جماعة عمراء ولم يكلمونا
 وقد قبضوا علينا واخذونا عند ملكهم فامرنا بالجلوس بجلسنا وقد احضروا لنا طعاما لم نعرفه ولا في
 عمرنا انا مثله فلم تقبله نفسي ولم آكل منه شيئا دون رقتي وكان قلة اكلتي منه لطفًا من الله تعالى
 حتى عشت الى الآن فلما اكل اصحابي من ذلك الطعام ذهلت عقولهم وصاروا يابا كلون مثل الجنان
 وتغيرت احوالهم وبعد ذلك احضروا لهم دهن النارجيل فسقوهم منه ودهن وهم منه فلما شرب اصحابي

من ذلك الدهن زاغت اعينهم في وجوههم وصاروا ياكلون من ذلك الطعام بخلاف اكلهم المعتاد فعد ذلك احترت في امرهم وصرت اتأسف عليهم وقد صار عندي هم عظيم من شدة الخوف على نفسي من هؤلاء العربا وقد تأملتهم فاذا هم قوم بجوس ومثل مدينهم غول وكل من وصل الى بلادهم اوراوه اوصاد فوه في الوادي والطارقات يجيئون به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن فينتسج جوفه لاجل ان ياكل كثيرا ويذهل عقله وتنطمس فكرته ويصير مثل الابله فيزيدون له الاكل والشرب من ذلك الطعام والدهن حتى يسهن ويغلظ فيذبجونه ويشوونه ويطعمونه للملكهم واما اصحاب الملك فياكلون من لحم الانسان بلاشي ولا طبخ فلما نظرت منهم ذلك الامر صرت في غاية الكبر على نفسي وعلى اصحابي وقد صار اصحابي من فرط ما دهشت عقولهم لا يعلمون ما يفعل بهم وقد سلوهم الى شخص فصاروا خذهم كل يوم ويخرج برعاهم في تلك الجزيرة مثل البهايم واما انا فقد سرت من شدة الخوف والجوع ضعيفا سقيم الجسم وصار لحي يابس اعلى عظمي فلما رايتني على هذه الحالة تركوني وذهبت ولم يذكروني منهم احد ولا خطر لهم على بال الى ان تحملت يوما من الايام وخرجت من ذلك المكان ومشيت في تلك الجزيرة وبعدت عن ذلك المكان فرأيت رجلا راعيا جالس اعلى شئ مرتفع في وسط البحر فتحققته فاذا هو الرجل الذي سلوا اليه اصحابي لبرعاهم ومعهم شئ كثير من مثلهم فلما نظرت في ذلك الرجل علم اني مالك عقلي ولم يصبني شئ مما اصاب اصحابي فاشارة الى من بعيد وقال لي ارجع الى خلفك وامش في الطريق الذي على يمينك تسلك الى الطريق السلطانية فرجعت الى خلفي كما اشار لي هذا الرجل فنظرت الى طريق على يميني فسرت فيها ولم ازل سايرا وانا ساعة اجري من الخوف وساعة امشي على مهلي حتى اخذت راحتي ولم ازل على هذه الحالة حتى خفيت عن عيون الرجل الذي دلتني على الطريق وسرت لا انظره ولا ينتظرني وغابت الشمس عنى واقبل الظلام فجلست لاستريح وارتدت النوم فلم يأتني في تلك الليلة نوم من شدة الخوف والجوع والتعب فلما انصف الليل نمت ومشيت في الجزيرة ولم ازل سايرا حتى طلع النهار واصبح الصبح واضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح وقد تعبت وجعت وعطشت فصرت آكل من الحشيش والنبات الذي في الجزيرة ولم ازل آكل من ذلك النبات حتى شبعت وانسدمت وبعد ذلك نمت ومشيت في الجزيرة ولم ازل على هذه الحالة طول النهار والليل وكل ما جوع آكل من النبات ولم ازل على هذه الحالة مدة سبعة ايام بلبا اليها فلما كانت صبيحة اليوم الثامن لاحت مني نظرة فرأيت شخصا من بعيد فسرت اليه ولم ازل سايرا الى ان حصلت بعد غروب الشمس فحققت النظر فيه وانا بعيد عنه وقلبي خائف من الذي قاسيته اولا وثانيا واذا هم جماعة يجتمعون حب الفلفل فلما قربت منهم ونظروني تسارعوا الي وجاؤا عندي وقد احاطوا بي من كل جانب وقالوا لي من انت ومن اين اقبلت فقلت لهم اعملوا باجاعة في رجل غريب مسكين واخبرتهم بجميع ما كان من امري وما جرى لي من الالهوال والشدائد وما قاسيته وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان السندباد البصري لما راى الجماعة الذين يجتمعون الفلفل في الجزيرة وسألوه عن حاله حكى لهم جميع ما جرى له وما قاساه من الشدائد فقالوا والله هذا امر عجيب ولكن كيف

خلاصك من السودان وكيف مرورك عليهم في هذه الجزيرة وهم خلق كثير وبأكلون الناس ولا يسلم
 منهم احد ولا يقدر ان يجوز عليهم احد فاخبرتهم بما جرى لي معهم وكيف اخذوا اصحابي واطعمهم وهم
 الطعام ولم آكل منه فهنوني بالسلامة وصاروا يتجهبون مما جرى لي ثم اجلسوني عندهم حتى فرغوا من
 شغلهم واتوني بشئ من الطعام المالح فاكلت منه وكنت جائعا وارثقت عندهم ساعة من الزمان وبعد
 ذلك اخذوني ونزلوا بي في مركب وجازا الى جزيرتهم ومساكنهم وقد اعرضوني على ملكهم فسلمت عليه
 ورحب بي واكرمني وسألتني عن حالى فاخبرته بما كان من امرى وما جرى لي وما انفق لي من يوم خروجي من
 مدينة بغداد الى حين وصلت اليه فتعجب ملكهم من قصتي وما انفق لي غاية العجب هو ومن كان حاضرا
 في مجلسه ثم انه امرني بالجلوس عنده فجلست وامر باحضار الطعام فاحضره وما كلت منه على قدر كفايتي
 وغسلت يدي وشكرت فضل الله تعالى وحمدته واثنت عليه ثم اتى وقت من عندهم فخرجت
 في مدينته فاذا هي مدينة عامرة كثيرة الاهل والمال كثيرة الطعام والاسواق والبضائع والبائعين
 والمشتريين ففرحت بوصولي الى تلك المدينة وارتاح خاطرى واستأنست باهلها وصرت عندهم وعند
 ملكهم معزز امكرا ما زيادة على اهل مملكته من عظاما صدينته ورأيت جميع اكابرها واصاغرها ركبون
 الخيول الجياد الملاح من غير سروج فتعجبت من ذلك ثم اتى قتل للملك لاي شئ يامولاي لم تركب على
 سرج فان فيه راحة للراكب وزيادة قوة فقال لي كيف يكون السرج هذا شئ عمرنا مارأى ساه ولا ركبنا
 عليه فقلت له هل لك ان تأذن لي ان اصنع لك سرجا تركب عليه وتنظر حفظه فقال لي افعل فقلت له
 احضرنى شيا من الخشب فامرني باحضار جميع ما طلبته فعند ذلك طلبت نجارا شاطرا وجلست عنده
 وعلمته صنعة السرج وكيف يعمل ثم اتى اخذت صوفا ونقشته وصنعت منه لبادا واحضرت جلدا
 والبسته للسرج وصقلته ثم اتى ركبت سيوره وشدت شريحته وبعد ذلك احضرت الحداد ووصفت له
 كيفية الركاب فذوق ركابا عظيما وبرده ويضته بالقزدير ثم اتى شددت له اهدابا من الحرير وبعد ذلك
 قمت وبحثت بحصان من خيار خيول الملك وشدت عليه ذلك السرج وعلقت فيه الركاب واجتمعت بلعام
 وقدمته الى الملك فاعجبه ولاق بخاطره وشكرني وركب فيه وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج
 واعطاني شيا كثيرا في نظير عملي له فلما نظرت في وزيره علمت ذلك السرج طلب منى واحدا مثله فعملت له
 سرجا مثله وقد صاروا كابر الدولة واصحاب المناصب يطلبون منى السروج فافعل لهم وعلمت النجار
 صنعة السرج والحداد صنعة الركاب وصرت انعمل السروج والركابا وتبيعهما للاكابر والخادم وقد
 جمعت من ذلك ما لا كثيرا وصار لي عندهم مقام كبير وحبوني محبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية
 عند الملك وجماعته وعندا كابر البلد وارباب الدولة الى ان جلست يوما من الايام عند الملك وانا في غاية
 السرور والعز فبينما انا جالس قال لي الملك اعلم يا هذا انك صرت معزز امكرا عندنا وواحدنا ولم تقدر
 على مقارقتك ولا نستطيع خروجك من مدينتنا ومقصودي منك شئ تطيعني فيه ولا ترد قولي فقلت له
 وما الذي تريد منى ايها الملك فاني لا ارد قولك لانه صار لك فضل وجيل واحسان على والحمد لله انا صرت
 من بعض خدامك فقال اريد ان ازوجك عندنا بزوج حنة مملوكة تطرفه صاحبة مال وجمال ونصير
 مستوطنا عندنا واسكنك عندي وفي قصري فلا تخالفني ولا ترد كلمتي فلما سمعت كلام الملك استحييت
 منه وسكت ولم ارد عليه جوابا من كثرة الحياء منه فقال لي لم لا ترد على يا ولدي فقلت له يا سيدي
 الامر امرك بالزمان فارسل من وقته وساعته واحضر القاضي والشهود وزوجني في ذلك الوقت

بأمرأة فشر بفضة التقدر عالية النسب كثيرة المال والنوال عظيمة الاصل بديعة الجمال والحسن صاحبة
 اما كن واملاك وعقارات وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندياد الجري بعد ان زوجه الملك وعقد له على امرأة عظيمة قال ثم
 انه اعطاني بيتا عظيما مليحا بمفرده واعطاني خدما وحشما ورتب لي جرابات وجوامك وصرت في غاية
 الراحة والبسط والانشراح ونسيت جميع ما حصل لي من التعب والمشقة والشدة وقلت في نفسي
 اذا سافرت الى بلادى آخذها معي وكل مقدر على الانسان لا يدمنه ولم يعلم احد بما يجري له وقد حبيتها
 وحبتي محبة عظيمة ووقع الوفاق بيني وبينها وقد اتقنا في الذعيش وارغد مورد ولم نزل على هذه الحالة
 مدة من الزمان فاقتد الله تعالى زوجة جاري وكان صاحبالي قد دخلت اليه لاعزبه في زوجته فرأيت
 في اسوأ حال وهو مهموم تعبان السر والخاطر فعند ذلك عزيت وسليته وقلت له لا تحزن على
 زوجتك الله يعوضك خيرا باحسن منها ويكون عمرك طويلا ان شاء الله تعالى فبكي بكاء شديدا وقال لي
 يا صاحبي كيف اتزوج بغيرها او كيف يعوضني الله خيرا منها وان ابقى من عمري يوم واحد فقلت له يا اخي
 ارجع لعقلك ولا تبشر على روحك بالموت فانك طبيب بخير وعافية فقال لي يا صاحبي وحياتك في غد
 تعدمني وما بقيت عمرك تنظري فقلت له وكيف ذلك فقال لي في هذا التهار يدفنون زوجتي ويدفنوني
 معها في القبر فانها عادت في بلادنا اذا ماتت المرأة يدفنون معها زوجها بالحياة وان مات الرجل يدفنوا
 معه زوجته بالحياة حتى لا يتلذذا احد منهم بالحياة بعد رفيقه فقلت له بالله ان هذه العادة رديشة جدا
 وما يقدر عليها احد فينبأ نحن في ذلك الحديث واذا بغالب اهل المدينة قد حضروا وصاروا يعزون
 صاحبي في زوجته وفي نفسه وقد شرعوا في تجهيزها على جري عادتهم فاحضروا تابوتا ووجه لواقبه
 المرأة وذلك الرجل معهم وخرجوا بهما الى خارج المدينة واتوا الى مكان في جانب الجبل على البحر
 وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه حجرا كبيرا فبان من تحت ذلك الحجر خرزة من حجر مثل خرزة البئر فرموا
 تلك المرأة فيها واذا هوجب كبير تحت الجبل ثم انهم جاؤا بذلك الرجل وربطوه تحت صدره في سلبه وانزلوه
 في ذلك الحب وانزلوا عنده كوز ماء عذب كبيرا وسبعة ارغفة من الزاد ولما انزلوه فلك نفسه من السلبه
 فصبوا السلبه وغطوا فم البئر بذلك الحجر الكبير مثل ما كان وانصرفوا الى حال سييلهم وتركوا صاحبي
 عند زوجته في الحب فقلت في نفسي والله ان هذا الموت اصعب من الموت الاول ثم اني جئت عند ملكهم
 وقلت له يا سيدي كيف تدفنون الحي مع الميت في بلادكم فقال لي اعلم ان هذه عادتنا في بلادنا اذا مات
 الرجل ندفن معه زوجته واذا ماتت المرأة تدفن معها زوجها بالحياة حتى لا نفرق بينهما في الحياة
 ولا في الممات وهذه العادة عن اجدادنا فقلت يا ملك الزمان وكذلك الرجل الغريب مثلي اذا ماتت زوجته
 عندكم تفعلون به مثل ما فعلتم بهذا فقال لي نعم ندفنه معها ونفعل به كما رايت فلما سمعت ذلك الكلام منه
 انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على نفسي وذهل عقلي وصرت خائفا ان تموت زوجتي قبلي
 فيدفنوني معها وانا بالحياة ثم اني سليت نفسي وقلت لعل اموت انا قبلها ولم يعلم احد السابق من اللاحق
 وصرت اتلاه في بعض الامور فامضت مدة يسيرة بعد ذلك حتى مرضت زوجتي وقد مكثت اياما قلائل
 وماتت فاجتمع غالب الناس يعزونني ويعزون اهلها فيها وقد جاءني الملك يعزوني فيها على جري عادتهم

ثم انهم جازوا لها بغاسلة فغسلوها والبسوها انخر ما عندها من الثياب والمصاغ والقلائد والجواهر
من المعادن فلما لبسوا زوجتي وحطوها في التابوت وحملوها وراحوا بها الى ذلك الجبل ورفعوا الحجر عن فم
الجبل والقوهما فيه تقدم جميع اصحابي واهل زوجتي يودعونني في روجي وانا اصيح بينهم انا رجل غرب
وايس لي صبر على عادتكم وهم لا يسمعون قولي ولا يلتفتون الى كلامي ثم انهم امسكوني وربطوني
بالغصب وربطوا معي سبعة اقراص من الخبز وكوز ماء عذب على جري عادتهم وانزلوني في ذلك البئر فاذا هو
مغارة كبيرة فتحت ذلك الجبل وقالوا لي فلك نفسك من الجبال فلم ارض افك نفسي فرموا على الجبال
ثم غطوا فم ذلك البئر بذلك الحجر الكبير الذي كان عليه وراحوا الى حال سيلهم وادرك شهر زاد الصباح
فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان السنديان البحرى لما حطوه في المغارة مع زوجته التي ماتت ووردوا باب
المغارة وراحوا الى حال سيلهم قال واما انا فاني رايت في تلك المغارة امواتا كثيرة وراحترا شتنة كريهة
فلت نفسي على ما فعلته وقلت والله اني استحق جميع ما يجري لي وما يقع لي ثم اني صرته اعرف الليل
من النهار وصرت اتقوت باليسير ولا اكل حتى يكاد ان يقطعني الجوع ولا اشرب حتى يشتد بي العطش
وانا خائف ان يفرغ ما عندي من الزاد والماء وقلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اى شئ يلاقي
بالزواج في هذه المدينة وكلما اقول خرجت من مصيبة اتقع في مصيبة اقوى منها والله ان موتى هذا موت
مشوم باليتنى عرفت في البحر اومت في الجبال كان احسن لي من هذا الموت الرديء ولم ازل على هذه
الحالة اليوم نفسي وتمت على عظام الاموات واستعنت بالله تعالى وسرت اتمنى الموت فلم اجده من شدة
ما انا فيه ولم ازل على هذه الحالة حتى احرق قلبي الجوع والهيبى العطش فقعدت وحسست على الخبز
واسكتت منه شيا قليلا وتجبرعت عليه شيا قليلا من الماء ثم اني هت وقفت على حيلى وصرت امشي
في جوانب تلك المغارة فرأيتهم متسعة الجوانب خالية البطون ولكن في ارضها اموات كثيرة وعظام رميمة
من قديم الزمان فعند ذلك عملت لي مكانا في جانب المغارة بعيدا عن الموتى الطريين وصرت انام فيه
وقد قل زادى ولم يبق معي الا شئ يسير وقد كنت اكل في كل يوم اوا كثيرا وكلة واشرب شرهه خوفا من فراغ
الماء والازاد من عندي قبل موتى ولم ازل على هذه الحالة الى ان جلست يوما من الايام فبينما انا جالس
متفكر في نفسي كيف افعل اذا فرغ زادى والماء من عندي واذا بالعضرة قد ترزحت عن مكانها ونزل
منه النور عندي فقلت يا ترى ما الخبر واذا بالقوم واقفون على رأس البئر وقد نزلوا رجلا ميتا وامر اقمعه
بالحياة وهي تبكي ونصيح على نفسها وقد نزلوا عندها شيا كثيرا من الزاد والماء فصرت انظر المرأة وهي لم
تطرفني وقد غطوا فم البئر بالحجر وانصرفوا الى حال سيلهم فقمت انا واخذت في يدي قصبه رجل ميت
وجئت الى المرأة وشرتها في وسط رأسها فوقعت على الارض مغشيا عليها فاضربتها ثانيا وثالثا فانت
فاخذت خبزها وما معها ورأيت عليها شيا كثيرا من الحلى والحلل والقلائد والجواهر والمعادن ثم اني
اخذت الماء والازاد الذي مع المرأة وقعدت في الموضع الذي كنت عملته في جانب المغارة لانا فيه وصرت
ااكل من ذلك الزاد شيا قليلا على قدر ما يقوتني حتى لا يفرغ بسرعة فاموت من الجوع والعطش واقت
في تلك المغارة مدة من الزمان وانا اكل من دفنوه اقتل من دفن معه بالحياة واخذ اكله وشره اتقوت به

الى ان كنت نائما يوما من الايام فاستيقظت من منامي وسمعت شيئا يكركب في جانب المغارة فقلت
 ما يكون هذا ثم اتيت ومشيت نحووه ومعى قصبه رجل ميت فلما احس بي فر وهرب مني فاذا هو وحش
 قبيحه الى صدر المغارة فبان لي نور من مكان صغير مثل النجمة تارة يبان لي وتارة يخفى عني فلما نظرت
 قصدت نحووه وبعيت كلما اتقرب منه يظهر لي نور منه ويتسع فعند ذلك تحققت انه حرق في تلك المغارة
 ينفذ للغلاء فقلت في نفسي لا بد ان يكون لهذا المكان حركة اما ان يكون فانما مثل الذي نزلوني منه
 واما ان يكون تخريب من هذا المكان ثم اتيت في نفسي ساعة من الزمان ومشيت الى ناحية
 النور واذا به نقب في ظهر ذلك الجبل من الوحوش تقبوه وصاروا يدخلون منه الى هذا المكان وبأ كاون
 الموتى حتى يشبعون ويطلعون من ذلك النقب فلما رأيت به هدأت روجي واطمأنت نفسي وارتاح قلبي
 وايقتت بالحياة بعد الممات وصرت ككأني في المنام ثم اتيت عالجت حتى طلعت من ذلك النقب
 فرأيت نفسي على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين البحرين وبين الجزيرة والمدينة
 ولا يستطيع احد الوصول اليه فحمدت الله تعالى وشكرته وفرحت فرحا عظيما وقوي قلبي ثم اتيت بعد
 ذلك رجعت من النقب الى تلك المغارة ونقلت جميع ما فيها من الزاد والماء الذي كنت وفرته ثم اتيت اخذت
 من ثياب الاموات وليست شيئا منها غير الذي كان على واخذت من ما عليهم شيئا كثيرا من انواع العقود
 والجواهر وقلائد اللؤلؤ والمصاغ من الفضة والذهب المرصع بأنواع المعادن والصف وربطت في ثيابي ثياب
 الموتى وطلعت من النقب الى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر وبعيت في كل يوم انزل المغارة واطلع
 عليها وكل من دفنوه آخذ زاده وماءه واقتله سواء كان ذكرا وانثى واطلع من ذلك النقب فاجلس على
 جانب البحر وانتظر الفرج من الله تعالى بمركب تجوز على وصرت انتقل من تلك المغارة كل شيء رأيت
 من المصاغ واربطه في ثياب الموتى ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى صار ينقل من تلك المغارة ما يلقاه فيها من المصاغ
 وغيره ويجلس على جانب البحر مدة من الزمان قال فبينما انا جالس يوما من الايام على جانب البحر وانا
 متفكر في امرى واذا بمركب جائز في وسط البحر الهياج المتلاطم بالامواج فاخذت في يدي ثوبا بيضا من
 ثياب الموتى وربطته في عكاز وجررت به على شاطئ البحر وصرت اشير اليهم بذلك الثوب حتى لاحت منهم
 التقانة فرأيت وانا في رأس الجبل جفاوا الى سمعوا صوتي وارسلوا الى زورق من عندهم وفيه جماعة من
 المركب فلما قربوا مني قالوا لي من انت وما سبب جلوسك في هذا المكان وكيف وصلت الى هذا الجبل وما في
 عمرنا اينا احدا جاء اليه فقلت لهم اتى رجل تاجر غرق المركب التي كنت فيها فطلعت على لوح ومعى
 حوايجي وقد سهل الله علي بالظلوع الى هذا المكان وحوايجي معى باجتهدى وشطارتى بعد تعب شديد
 فاخذوني معهم في الزورق وحملوا جميع ما كنت اخذته من المغارة مرطبا في الثياب والاكفان وساروا بي
 الى ان طلعتوني المركب عند الريس وهي جميع حوايجي فقال لي الريس يا رجل كيف وصولك الى هذا
 المكان وهو جبل عظيم ووراه مدينة عظيمة وانا عمري اسافر في هذا البحر واجوز على هذا الجبل فلم ار
 احدا فيه غير الوحوش والطيور فقلت له اتى رجل تاجر كنت في مركب كبيرة وقد انكسرت وغرق

جميع اسبابي من هذا القماش والنياب كما تراها فوضعت على لوح كبير من الخواص المركب فساعدت القدرة والنصيب حتى طلعت على هذا الجبل وقد صرت انتظر احد ايجوز فياً اخذني معه ولم اخبرهم بما جرى لي في المدينة ولا في المغارة خوفاً ان يكون معهم احد في المركب من تلك المدينة ثم اني طلعت لصاحب المال شيئاً كثيراً من مالي وقلت له يا سيدي انت سبب شجائي من هذا الجبل فخذ هذا مني فظير جيلك الذي فعلته معي فلم يقبله مني وقال لي نحن لانأخذ من احد شيئاً واذا رأينا غريباً على جانب الجبل او في الجزيرة نحمله معنا ونطعمه ونسقيه وان كان عرباً ناكسوه ولما اتصل الي بدر السلامة فعطيه شيئاً من عندنا هدية ونعمل معه المعروف والجيسل لوجه الله تعالى فعند ذلك دعوت له بطول العمر ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وانا ارجو النجاة وصرت فرحاً بالسلامة وكما انفسر فعودي في المغارة مع زوجتي يغيب عقلي وقد وصلنا بقدره الله مع السلامة الى مدينة البصرة فطلعت اليها واقت فيها اياماً قلائل وبعد هاجمت الى مدينة بغداد فجت الى حارثي ودخلت داره وقابلت اهلي واصحابي وسألت عنهم ففرحوا بسلامتي وهنوني وقد خزنت جميع ما كان معي من الامتعة في حواصلي وتصدقت ووهبت وكسوت الابنام والارامل وصرت في غاية البسط والسرور وقد عدت لما كنت عليه من المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الاخوان واللهو والطرب وهذا العجب مما صار لي في السفر الرابعة ولكن بالخي تعش عندي وسخا عادتك وفي غد تخي عندي فاخبرك بما كان لي وما جرى لي في السفر الخامسة فانها العجب واغرب مما سبق ثم امره له بمائة مثقال ذهباً ومد السماط وتعشى الجماعة وانصرفوا الى حال سبيلهم وهم متجهون غاية العجب وكل حكاية اعظم من التي قبلها وقد راح السندياد الجمال الى منزله وبات في غاية البسط والانسراح وهو متعجب ولما اصبح الصبح واضاء بنوره ولاح قام السندياد البري وصلى الصبح وتمشى الى ان دخل دار السندياد البصري وصبح عليه فرحب به وامره بالجلوس عنده حتى جاء بقية اصحابه فاكوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وادارت بينهم المحادثة فابتدأ السندياد البصري بالكلام وادركه شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباهج

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الخمسة

فالت بلغني ايها الملك السعيدان السندياد البصري ابتداء بالكلام فيما جرى له وما وقع له في الحكاية الخامسة فقال اعلموا يا اخواني اني لما رجعت من السفر الرابعة وقد غرقت في اللهو والطرب والانسراح وقد نسيت جميع ما كنت اقيته وما جرى لي وما قاسيته من شدة فرحي بالمكسب والريح والقوائد فحدثتني نفسي بالسفر والتفرج في بلاد الناس وفي الجزائر فقمتم وهممت في ذلك واشترت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت الحمول وسرت من مدينة بغداد وتوجهت الى مدينة البصرة ومشت على جانب الساحل فرأيت مراكباً كبيرة عالية مليحة فابجبتني فاشترتها وكانت عدتها جديدة واكثرت لها ريساً وبجربة ونظرت عليها عبيدي وعلماني وانزلت فيها اجولي وجماعي جماعة من التجار فنزلوا حولهم فيها ودفعوا الى الاجرة وسرنا ونحن في غاية الفرح والسرور وقد استبشرنا بالسلامة والكسب ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر ونحن نتفرج في الجزائر والبلدان ونطلع اليها نبيع فيها ونشتري ولم نزل على هذه الحالة الى ان وصلنا يوماً من الايام الى جزيرة خالية من السكان وليس فيها احد وهي خراب قرا وفيها قبعة عظيمة يضام كعبه الجهم فطلعننا تخرج عليها واذا هي بيضترخ كبيرة

فلما طلع التجار اليها تفرجوا عليها ولم يعلموا انها بيضة رخ ضربوها بالحجارة فكسرت ونزل منها ماء
 كثير وقد بان منها فرخ رخ فسحبوه منها وطلعوه من تلك البيضة وذبحوه واخذوا منه لحما كثيرا
 وانا في المركب ولم اعلم ولم يطلعوني على ما فعلوه فعند ذلك قال لي واحد من اركان باسدي قم تفرج على
 هذه البيضة التي تحبها اية فقم لا تفرج عليها فوجدت التجار يضربون البيضة فصحت عليهم لانفعلوا
 هذا الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر من كبنا ويهلكنا فلم يسمعوا كلامي فبينما هم على هذه الحالة واذا
 بالشمس قد غابت عنا والنهار انطم وصار فوقنا غمامة اظلم الجو منها فرفعنا رؤوسنا ننظر ما الذي
 حال بيننا وبين الشمس فرأينا اجضة الرخ هي التي هجبت عنا ضوء الشمس حتى اظلم الجو وذلك لما جاء
 الرخ ورأى بيضته انكسرت صاح علينا نجاة رفيقته وصار احاطين على المركب بصرخان علينا بصوت
 اشد من الرعد فصحت انا على الرئيس والجزيرة وقلت لهم اذفوا المركب واطلبوا السلامة قبل ما تهلك
 فامر الرئيس وطلع التجار وحل المركب وسرنا في تلك الجزيرة فلما رأنا الرخ سرنا في البحر غاب عنا
 ساعة من الزمان وتدمرنا وامرنا في السير بالمركب نريد الخلاص منهما وان الخروج من ارضهما
 واذا بهما قد تبعا بنا وانبلا علينا وفي رجسلي كل واحد منهما حفرة عظيمة من الجبل فالتى الحفرة التي كانت
 معه علينا يجذب الرئيس المركب وقد اخطتها نزول الحفرة بشئ قليل فنزلت في البحر تحت المركب
 فقامت بنا المركب وتعدت من عظم وقوعها في البحر وقد رأينا قرار البحر من شدة عزمها ثم ان
 رفقة الرخ انقت علينا الحفرة التي معها وهي اصغر من الاولى فنزلت بالامر المقدر على مؤخر المركب
 فكسرتني وطيرت اللفة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان في المركب في البحر فصرت احاول النجاة
 لخلاوة الروح فقد رآني الله تعالى لي لوحا من الواح المركب فشبكت فيه وركبته وصرت اقف عليه برجلي
 والريح والموج يساعدا في علي السير وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيرة في وسط البحر فرمتني المقادير
 باذن الله تعالى الى تلك الجزيرة فطلعت عليها وانا على آخر نفس وفي حالة الموتى من شدة ما قاسيته من
 التعب والمشقة والجوع والعطش ثم اتى انطرحت على شاطئ البحر ساعة من الزمان حتى ارتاحت
 نفسي واطمان قلبي ثم مشيت في تلك الجزيرة فرأيتها كأنها روضة من رياض الجنة اشجارها بافحة
 وانهارها دافقة وطيورها مغردة تسبح من له العزة والبشارة في تلك الجزيرة بشئ كثير من الاشجار
 والقواكه وانواع الازهار فعند ذلك اكلت من القواكه حتى شبعت ونريت من تلك الانهار حتى رويت
 وحمدت الله تعالى على ذلك واتيت عليه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الخمسة

قالت بلغني اية الملك السعيد ان السندي باد البحرى لما طلع من الفرق الى الجزيرة واكل من فواكهها
 وشرب من انهارها ووجد الله تعالى واثني عليه قال ولم ازل على هذه الحالة قاعدا في الجزيرة الى ان
 امسى المساء واقبل الليل فقصت انا مثل القليل مما حصل لي من التعب والنفوس ولم اسمع في تلك الجزيرة
 صوتا ولم ارفيما احد ولم ازل رافدا في الصبح ثم غت على حيلي ومشيت بين تلك الاشجار فرأيت
 سانية على عين ماء جارية وعند تلك السانية شيخ جالس ملج وذلك الشيخ مؤزر بازار من ورق الاشجار
 فقلت في نفسي لعل هذا الشيخ طلع الى هذه الجزيرة وهو من الغرقاء الذين كسرت بهم المركب
 ثم دفون منه وسلمت عليه فرد على السلام بالاشارة ولم يكلمني فقلت له يا شيخ ما سبب جلوسك في هذا المكان

فخر لرأسه ونأسف وأشار لي بيده بعني اجملي على رقبتيك وانقلني من هذا المكان الى جانب الساقية الثانية فقلت في نفسي أعمل مع هذا معروفا وانقله الى هذا المكان الذي يريد لعل نوابه يحصل لي فتقدمت اليه وجملته على اكتافي وجئت الى المكان الذي اشار لي اليه وقلت له انزل علي مهلك فلم ينزل عن اكتافي وقد انفر جلبيه على رقبتي فنظرت الى رجله فراء يتماثل جلد الجاموس في السواد والخشونة ففرزعت منه وارتدت ان ارميه من فوقا كتافي فقرط على رقبتي برجله وخنقني بهما حتى اسودت الدنيا في وجهي وغبت عن وجودي ووقعت في الارض مغشيا علي مثل الميت فرفع ساقيه وضربني على ظهري وعلى اكتافي لحصل لي الم شديد فنهضت قائما به وهو راكب علي اكتافي وقد تعبت منه فاشار لي بيده ان ادخل بين الاشجار الى اطيب القواكه واذا خالفته بضر بني برجله ضربه باشد من ضرب الاسواط ولم يزل يشيري بيده الى كل مكان اراده وانا امشي به اليه وان توانيت او تمهلتي بضر بني وانا معه شبة الاسير وقد دخلنا في وسط الجزيرة بين الاشجار وصار يسول ويخزي علي اكتافي ولا ينزل ابدا ولا نهارا واذا اراد النوم يلق برجله علي رقبتي وينام قليلا ثم يقوم وبضر بني فاقوم مسرعا به ولا استطع مخالفته من شدة ما اقامي منه وقد ملت نفسي علي ما كان مني من حمله والشفقة عليه ولم ازل معه على هذه الحالة وانا في اشد ما يكون من التعب وقلت في نفسي انا فعلت مع هذا خيرا فانقلب علي شرا والله ما بقيت اذ فعل مع احد خيرا طول عمري وقد صرت اتمنى الموت من الله تعالى في كل وقت وكل ساعة من كثرة ما انا فيه من التعب والمشقة ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان الى ان جئت به يوما من الايام الى المكان في الجزيرة فوجدت فيه يقطينا كثيرا ومنه شئ كثيرا يس فاخذت منه واحدة كبيرة يابسة وفتحت رأسها وصفيتها ومشيت بها الى شجرة العنب فلا تم منها وسددت رأسها ووضعتها في الشمس وتركتها مدة ايام حتى صارت خراصرا فصرت في كل يوم اشرب منه لاستعين به علي تعبي مع ذلك الشيطان المريد وكلما سكرت منها تقوى همتي فنظرتي يوما من الايام وانا اشرب فأشار لي بيده ما هذا فقلت له هذا شئ ملج يقوى القلب ويشرح الخاطر ثم اني جريت به وورقت بين الاشجار وحصل لي نشأة من السكر فسقت وغيت وانشرحت فلما رأني على هذه الحالة اشار لي ان انا له اليقطينة لي شرب منها تخفت منه واعطيتا له فشرب ما كان باقيا فيها وورماها على الارض وقد حصل له طرب فصارت نهمز علي اكتافي ثم انه سكر وغرق في السكر وقد ارتخت جميع اعضائه وفرائسه وصار يتمايل من فوق اكتافي فلما علمت بسكره وانه غاب عن الوجود مددت يدي الى رجله وفككتهما من رقبتي ثم ملت به الى الارض فعدت والقيته عليها وادركت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الخمسة

فالت بلغني ايم الملك السعيد ان السندي باد البحرى لما التى الشيطان عن اكتافه على الارض قال فاصدقت اني خلصت نفسي ونجوت من ذلك الامر الذي كنت فيه ثم اني خفت منه ان يقوم من سكره ويؤذيني فاخذت حفرة عظيمة من بين الاشجار وجئت اليه فضرته على رأسه وهو نائم فاختلط لحمه بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه وبعد ذلك مشيت في الجزيرة وقد ارتاح خاطرى وجئت الى المكان الذي كنت فيه على ساحل البحر ولم ازل في تلك الجزيرة آكل من اثمارها واشرب من انهارها مدة من الزمان

وانا اتربق

وانا اترقب مر بكامر على الى ان كنت جالساً يوماً من الايام متفكراً فيما جرى لي وما كان من امرى
واقول في نفسي ياترى يقينى الله سالما ثم اعود الى بلادى واجتمع باهلى واصحابى واذا بمركب قد اقبلت
من وسط البحر الجهاج المتلاطم بالامواج ولم تزل سائرة حتى رست على تلك الجزيرة وطلع منها الركاب الى
الجزيرة فخشيت اليهم فلما نظرونى اقبلوا على كلهم مسرعين واجتمعوا حولى وقد سألونى عن حالى وما سبب
وصولى الى تلك الجزيرة فاخبرتهم بامرى وما جرى لي فتعجبوا من ذلك غاية العجب وقالوا لى ان هذا الرجل
الذى ركب على اسكتافك يسمى شيخ البحر وما احد دخل تحت اعضائه وخلص منه الا انت والحمد
لله على سلامتك ثم انهم جاؤا الى بشى من الطعام فاكث حتى اكنفت واعطوا فى شيا من الملبوس لبسته
وسرت به عورتي ثم اخذونى معهم فى المركب وقد سرننا يا ما اولياى فرمنا المقادير على مدينة عالية البناء
جميع بيوتها مطلة على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة القروود ولما دخل الليل تأتى الناس الذين هم
ساكنون فى تلك المدينة يخرجون من هذه الابواب التى على البحر ثم ينزلون فى زوارق ومراكب ويبيتون
فى البحر خوفاً من القروود ان تنزل عليهم فى الليل من الجبال فطلعت اتفرج فى تلك المدينة فسافرت
المركب ولم اعلم فندمت على طلوعى الى تلك المدينة ونذرت رفقى وما جرى مع القروود اولاً وثانياً فعدت
ابكى وانا حزين فتقدم الى رجل من اصحاب هذه البلد وقال لى ياسيدى كأنك غريب فى هذه الديار فقلت
له نعم انا غريب ومسكين وكنت فى مركب قد رست على تلك المدينة فطلعت منها الاتفرج فى المدينة
وعدت اليها فلم اراه ابا فقال قم وسر معنا وانزل الزورق فانك ان قعدت فى المدينة ليلا اهلكك القروود
فقلت له سمعنا وطاعة وقت من وقتى وساعتى ونزلت معهم فى الزورق ودعوه من البرحتى ابعده
عن ساحل البحر مقدار ميل وياواتك الليلة وانا معهم فلما اصبح الصبح رجعوا بالزورق الى المدينة
وظلعوا وراح كل واحد منهم الى شغله ولم تزل هذه عادتهم فى كل ليلة وكل من تخلف منهم فى المدينة بالليل
جاء اليه القروود واهلكوه وفى النهار تطلع القروود الى خارج المدينة فياً كلون من اثمار البساتين ويرقدون
فى الجبال الى وقت المساء ثم يعودون الى المدينة وهذه المدينة فى اقصى بلاد السودان ومن العجب ما وقع لى
من اهل هذه المدينة ان شخصاً من الجماعة التى بت معهم فى الزورق قال لى ياسيدى انت غريب فى هذه
الديار فهل لك صنعة تشتغل فيها فقلت له لا والله يا اخى ليس لى صنعة ولست اعرف عمل شئ وانما انا رجل
تاجر صاحب مال ونوال وكان لى مركب ملكى مشحونة باموال كثيرة وبضائع فكسرت فى البحر وغرق
جميع ما كان فيها وما نجوت من الغرق الا باذن الله فرزقنى الله بقطعة لوح ركبته افسكانت السبب فى نجوتى
من الغرق فعند ذلك قام الرجل واحضر لى مخللة من قطن وقال لى خذ هذه المخللة واملاها بحجارة زلظ
من هذه المدينة واخرج مع جماعة من اهل المدينة وانا رفقت بهم واوصيهم عليك وافعل كما يفعلون فعملت
ان تعمل بشئ تستعين به على سفرك وعودك على بلادك ثم ان ذلك الرجل اخذنى واخرجنى الى خارج
المدينة فنقبت بحجارة صغاراً من الزلظ وملأت تلك المخللة واذ اجماعة خارجين من المدينة فارفقنى بهم
واوصاهم على وقال لهم هذا رجل غريب نخذوه معكم وعلوهوا اللقط فله يعمل بشئ يتقوت به ويبقى
لكم الاجر والثواب فقالوا سمعنا وطاعة ورجعوا بى واخذونى معهم وساروا وكل واحد منهم معه مخللة
مثل المخللة التى معى مملوءة زلظاً ولم تزل سائرين الى ان وصلنا الى واد واسع فيه اشجار كثيرة عالية لا يقدر
احدا ان يطلع عليها وفى ذلك الوادى قروود كثيرة فلما رأتها هذه القروود نفرت منا وطلعت تلك الاشجار
فصاروا يرجون القروود بالبحارة التى معهم فى المخلالى والقروود تقطع من ثمار تلك الاشجار وترجم بها

هؤلاء الرجال فنظرت تلك الثمار التي ترميها القروود واذا هي جوز هندي فلما رأيت ذلك العمل من القوم
 اخترت شجرة عظيمة عليها قروود كثيرة وجئت اليها وصرت ارجم هذه القروود فتقطع من ذلك الجوز
 وترسيت به فاجعه كما تفعل القوم فا فرغت الخبازة من مخلاقي حتى جمعت شيئا كثيرا فلما فرغ القوم من هذا
 العمل لمواجب ما كان معهم وحمل كل واحد منهم ما اطاعه ثم عدنا الى المدينة في باقي يومنا فجلت الى
 الرجل صاحبي الذي ارفقني بالجماعة واعطيتهم جميع ما جمعت وشكرت فضله فقال لي خذ هذا بعه واتفع
 بئنه ثم اعطاني مفتاح مكان في داره وقال لي ضع في هذا المكان هذا الذي بقي معك من الجوز واطلع في كل
 يوم مع الجماعة مثل ما طلعت هذا اليوم والذي تجي به ميزنه الردي وبعه واتفع بئنه واحفظه عندك
 في هذا المكان فلعلك تجمع منه شيئا بعينك على سفرك فقلت له اجره على الله تعالى وفعلت مثل ما قال لي
 ولم ازل في كل يوم املا الخلة من الخبازة واطلع مع القوم واعمل مثل ما يعملون وقد صاروا يتواصون بي
 ويدلونني على الشجرة التي فيها الثمر الكثير ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان وقد اجتمع عندي شيء كثير
 من الجوز الهندي الطيب وبعث شيئا كثيرا واكثر عندي ثمنه وصرت اشترى كل شيء رأيت له ولما بقى بخاطر
 وقد صفا وقتي وزاد في كل المدينة حظي ولم ازل على هذه الحالة مدة فبينما اتا واقف على جانب البحر واذا
 بمركب قد وردت الى تلك المدينة ورس على الساحل وفيها تجار معهم بضائع فصاروا يبيعون ويشترون
 ويقايضون على شيء من الجوز الهندي وغيره فجلت عند صاحبي واعلمته بالمركب التي جاءت واخبرته بانني
 اريد السفر الى بلادى فقال الرأي لك فودعته وشكرته على احسانه الي ثم اتى جئت عند المركب وقابلت
 الرئيس واكترت معه ونزلت ما كان معي من الجوز وغيره في تلك المركب وقد صاروا بالمركب وادركته نهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان السند باد البحرى لما نزل من مدينة القروود في المركب واخذ ما كان معه
 من الجوز الهندي وغيره واكترى مع الرئيس قال وقد صاروا بالمركب في ذلك اليوم ولم نزل سائرين من جزيرة
 الى جزيرة ومن بحر الى بحر وكل جزيرة رسينا عليها بيع فيها من ذلك الجوز واهايض وقد عوض الله على
 بازيد مما كان معي وضاع مني وقد مررنا على جزيرة فيها شيء من القرفة والقليل وقد ذكر لنا جماعة
 انهم نظروا على كل عنقود من عنقود القرفة ورقة كبيرة تظله وتلقى عنه المطر اذا امطرت واذا ارتفع عنه
 المطر انقلبت الورقة عن العنقود ونزلت بجانبه فاخذت معي من تلك الجزيرة شيئا كثيرا من القرفة
 والقرفة مقايضة بالجوز وقد مررنا على جزيرة العسرات وهي التي فيها العود القمارى ومن بعدها على
 جزيرة اخرى مسيرتها خمسة ايام وفيها العود الصيني وهو اعلام من القمارى واهل تلك الجزيرة اقبح حالة
 ودين من اهل جزيرة العود القمارى فانهم يحبون الفساد وشرب الخمر ولا يعلمون الاذان ولا امر الصلاة
 ورجنا بعد ذلك الى معاطن اللؤلؤ فاعطيت الفواصين شيئا من جوز الهند وقلت لهم فوصوا على يحنى
 ونصبي ففاصوا في تلك البركة وقد طلعتوا شيئا كثيرا من اللؤلؤ الكبير الغالى وقالوا لى يا سيدى والله
 ان يجتلك سعيد فاخذت جميع ما طلعتوه في المركب وقد مررنا على بركة الله تعالى ولم نزل سائرين الى
 ان وصلنا البصرة فطلعت فيها واقت بها مدة بسيرة ثم توجهت منها الى مدينة بغداد ودخلت حارثى
 وجئت الى بيتي وسلمت على اهلى واصحابى وهنوتى بالسلامة وخرنت جميع ما كان معي من البضائع

والامتعة وكسوت الايتام والارامل وتصدقت ووهبت وهاديت اهلي واصحابي واحبابي وقد عرض
الله علي باكثر مما راح مني اربع مرات وقد نيت ما جرى وما قاسيته من التعب بكثرة الريح والقوائد
وعدت لما كنت عليه في الزمن الاول من المعاشرة والعصبة وهذا العجب ما كان من امرى في السفرة
الخامسة ولكن تعشوا في غد تعالوا اخبركم بما كان في السفرة السادسة فانها عجب من هذه فعند ذلك
مدوا السماء وتعشوا فلما فرغوا من العشاء امر للسند باد الجمال بمائة منقال من الذهب فاخذها
وانصرف وهو متعجب من ذلك الامر وبات السند باد الجمال في بيته ولما صبح الصبح قام على حيله
وصلى الصبح ومشي الى ان وصل الى دار السند باد البحرى فدخل عليه وصبح عليه فامر بالجلوس للجلس
عنده ولم يرل يتحدث معه حتى جاء بقية اصحابه فتحدثوا ومدوا السماء واككوا وشربوا وتلذذوا
وطربوا وابتدأ السند باد البحرى يمدتهم بحكاية السفرة السادسة فقال لهم اعلو ايا اخواني واحبابي
واصحابي انى لما جئت من تلك السفرة الخامسة ونيت ما كنت قاسيته بسبب الله والطرب والبسط
والانشراح وانا في غاية الفرح والسرور ولم ازل على هذه الحالة الى ان جلست يوما من الايام في حظ وسرور
وانشراح زائد فبينما انا جالس واذا بجماعة من التجار ورود اعلى وعليم آثارا السفر فعند ذلك تذكرت ايام
قدومي من السفر وفرجى بقاء اهلي واصحابي واحبابي وفرجى بدخولى بلادى فاشتقت نفسى الى السفر
والتجارة فعزمت على السفر واشترت لى بضائع نفيسة فافترت نصليح للبحر وجمعت حولى وسافرت من مدينة
بغداد الى مدينة البصرة فرأيت من كبا عظيمة فيها تجار وكابرو معهم بضائع نفيسة فنزلت حولى
معهم في هذه المركب ومرنا بالسلامة من مدينة البصرة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المبسح

فلما كانت الليلة الموقية للمستين بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى لما جهز حوله ونزلها في المركب من مدينة البصرة
وسافر قال ولم نزل مسافرين من مكان الى مكان ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشترى ونترج
على بلاد الناس وقد طاب لنا السعد والسفر واعتننا المعاش الى ان كنا سائرين يوما من الايام واذا بريس
المركب صرخ وصاح ورمى عمامته ولطم على وجهه ونسف لحينه ووقع في بطن المركب من شدة الغم
والقهير فاجتمع عليه جميع التجار واككاب وقالوا له يا ريس ما الخبر فقال لهم الريس اعلو ايا جماعة
اتناقدتها بمركبنا وخرجنا من البحر الذى كنا فيه ودخلنا ببحر الم تعرف طريقه واذا لم يقبض الله لنا شيئا
يخلصنا من هذا البحر والاهلكنا باجمعنا فادعوا الله تعالى ان ينجيها من هذا الامر ثم ان الريس قام
على حيله وصعد على الصارى واراد ان يحل القلوع فقوى الريح على المركب فردها على مؤخرها فانكسرت
دفنها قرب جبل عال فنزل الريس من الصارى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا يقدر احد ان
يمنع المقدور والله اتناقد وقعنا في مهلكة عظيمة ولم يبق لنا منها مخلص ولا نجاة فبكي جميع الركاب
على انفسهم وودع بعضهم بعضا لفرغ اعمارهم وانقطع رجاؤهم ومالت المركب على ذلك الجبل فانكسرت
وتفرقت الواحها ففرق جميع ما كان فيها ووقع التجار في البحر فخرج من غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل
وطلع عليه وكنت انا من جملة من طلع ذلك الجبل واذا فيه جزيرة كبيرة عندها كثير من المراكب المكسرة
وفيه اوراق كثيرة على شاطئ البحر من الذى يطر حده البحر من المراكب التى كسرت وغرق ركابها وفيها

شيء كثير بحجر العقل والفكر من المتاع والاموال التي يلقها البحر على جوانبها فعند ذلك طلعت اعلان تلك الجزيرة ومثبت فيها فرايت في وسطها عين ماء عذب جار خارج من تحت اول ذلك الجبل وداخل في اخره من الجانب الثاني فعند ذلك طلع جميع الركاب على ذلك الجبل الى الجزيرة وانتشر واقيها وقد ذهلت عقولهم من ذلك وصاروا مثل المجانين من كثرة ما رأوا في الجزيرة من الامتعة والاموال التي على ساحل البحر وقد رأيت في وسط تلك العين شياً كثيراً من اصناف الجوواهر والمعادن واليواقيت والالوان الكبار الملوكية وهي مثل الحصى في مجارى المياه في تلك الغيطان وجميع ارض تلك العين تترك من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها ورأيت شياً كثيراً في تلك الجزيرة من اعلا العود الصيني والعود القمارى وفي تلك الجزيرة عين نابعة من صنف العنبر الخام وهو يسيل مثل الشمع على جانب تلك العين من شدة حر الشمس ويمتد على ساحل البحر فتطلع الهوايش من البحر تلمعه وتنزل به في البحر فيحمى في بطونها فتقذفه من افواهها في البحر فيجمد على وجه الماء فعند ذلك يتغير لونه واحواله فتقذفه الامواج الى جانب البحر فيأخذها السياحون والتجار الذين يعرفونه فيبيعونه واما العنبر الخام الخالص من البلع فانه يسيل على جانب تلك العين ويجمد بارضه واذا طلعت عليه الشمس يسبح وتبقى منه راحة ذلك الوادى كله مثل المسك واذ ازلت عنه الشمس يجمد وذلك المكان الذي فيه هذا العنبر الخام لا يقدر احد على دخوله ولا يستطيع سلوكه فان الجبل محيط بتلك الجزيرة ولا يقدر احد على صعود ذلك الجبل ولم نزل دائرين في تلك الجزيرة تنفرج على ما خلق الله تعالى فيها من الارزاق ونحن متحيرون في امرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد وقد جمعنا على جانب الجزيرة شياً قليلاً من الزاد فصرنا نؤفره ونأكل منه في كل يوم او يومين اكلة واحدة ونحن خائفون ان يفرغ الزاد منا فنوت كدما من شدة الجوع والحوف وكل من مات منا غسله وتكفنه في ثياب وقاش من الذي بطرحه البحر على جانب الجزيرة حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا الا جمعة قليلة فضعفنا بوجع البطن من البحر واتخا مدة قليلة مات جميع اصحابي ورفقتاى واحدا بعد واحد وكل من مات منهم تدفنه وبقيت في تلك الجزيرة وحدى وبقى معي زاد قليل بعد ان كان كثيراً فكبت على نفسي وقلت يا ليتني مت قبل رفقتاى وكانوا غسلوني ودفنوني فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادركت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى لما دفن رفقتاى جميعاً وصار في الجزيرة وحده قال ثم اتيت مدة يسيرة ثم قت حفرت لنفسي حفرة عميقة في جانب تلك الجزيرة وقلت في نفسي اذا ضعفت وعلمت ان الموت قد اتانى ارقد في هذا القبر فاموت فيه ويسقى الريح يسقى الرمل على فيعطيني واصير مدفوناً فيه وصرت الوم نفسي على قلة عقلي وخروجه من بلادى ومدى نيتى وسفرى الى البلاد بعد الذى فاسبته اولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً ولاسفرة من الاسفار الا واثمى فيها الهوالا وشداً واشق واصعب من الهوال التي قبلها وما اصدق بالنجاة والسلامة واتوب عن السفر في البحر وعن عودى اليه ولست محتاجاً لمال وعندي شيء كثير والذي عندي لا اقدر ان افنيه ولا اضيع نصفه في باقى عمرى وعندي ما يكفينى وزيادة ثم اتى تفكرت في نفسي وقلت والله لا بد ان هذا الثهر له اول وآخر ولا بد له من مكان يخرج منه الى العمار والرأى السديد عندي اتى اعمل لى فلما صغيراً على قدر ما اجلس فيه وانزل والقيه

في هذا

في هذا النهر واسيره فان وجدت لي خلاصا اخلص وانجو يا ذن الله تعالى وان لم اجد لي مخلصا اموت
داخل هذا النهر احسن من هذا المكان وصرت اتحسر على نفسي ثم اتى وقت وسعيت بجمعت اخشابا من
تلك الجزيرة من خشب العود الصيني والقمارى وشدتها على جانب البحر بحبال من حبال المراكب
التي كسرت وجثت بالواح متساوية من الواح المراكب ووضعتها في ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على
عرض ذلك النهر اقل من عرضه وشدته شدا طيبا مكيئا وقد اخذت معي من تلك المعادن والجواهر
والاموال واللؤلؤ الكبير الذي مثل الحصى وغير ذلك من الذي في تلك الجزيرة وشيا من العنبر انحام الخالص
الطيب ووضعت في ذلك الفلك ووضعت فيه جميع ما جمعت من الجزيرة واخذت معي جميع ما كان باقيا
من الزاد ثم اتى القيت ذلك الفلك في هذا النهر وجعلت له خشبتين على جففيه مثل الجحاد ينفوخ وتعملت
يقول بعض الشعراء

ترحل عن مكان فيه ضيم * واخل الدار تبعي من بناها
فانك واجدارضا بارض * ونفسك لم تجد نفسا مواها
ولا تجزع لحادة اللبالي * فكل مصيبة يا في انتهاها
ومن كانت منيته بارض * فليس يموت في ارض سواها
ولا تبع رسولك في مهم * فما للنفس ناصحة سواها

وصرت بذلك الفلك في النهر وانا متفكر فيما يصير اليه امرى ولم ازل سائرا الى المكان الذي يدخل فيه النهر
تحت ذلك الجبل وادخلت الفلك في ذلك المكان وقد صرت في ظلمة شديدة تحت الجبل ولم يرزل الفلك
داخلا في مع الماء الى ضيق تحت الجبل وصارت جوانب الفلك تحك في جوانب النهر ورأسي تحك في سقف
النهر ولم اقدر على ان اعود منه وقد ملت نفسي على ما فعلته بروحى وقلت ان ضاق هذا المكان على الفلك
قل ان يخرج منه ولا يمكن عوده فاهلك في هذا المكان كدابل الحاله وقد انطرحت على وجهي في
الفلك من ضيق النهر ولم ازل سائرا ولا اعلم ليلا من نهار بسبب الظلمة التي انا فيها تحت ذلك الجبل مع الفرع
والخوف على نفسي من الهلاك ولم ازل على هذه الحاله سائرا في ذلك النهر وهو يسع تارة ويضيق
اخرى ولكن شدة الظلمة قد اتعبتني تعباً شديدا فاخذتني سنة من النوم من شدة قهرى ففتحت على وجهي
في الفلك ولم يرزل سائرا وانا انا لم لا ادري بكثير ولا قليل ثم اتى استيقظت فوجدت نفسي في النور ففتحت
عيني فראيت مكانا واسعا وذلك الفلك مربوط على جزيرة وحولى جماعة من الهندو والحيشة فلما رأوني
فت نهضوا الى وكلوني بلسانهم فلم اعرف ما يقولون وبقيت اظن انه حلم وان هذا في المنام من شدة
ما كنت فيه من الضيق والقهر فلما كلوني ولم اعرف حديثهم ولم ارد عليهم جوابا تقدم الى رجل منهم
وقال لي بلسان عربى السلام عليكم يا اخانا ما تكون انت ومن اين جئت وما سبب مجيئك الى هذا المكان
ونحن اصحاب الزرع والغيطان وجئنا لنسقي غيطنا وزرعنا فوجدنا لك نائما في الفلك فامسكناه وربطناه
عندنا حتى تقوم على مهلك فاخبرنا ما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له يا الله عليك يا سيدي
أنتني بشي من الطعام فاني جائع وبعد ذلك اسألتني عما تريد فامررع وانا نى بالطعام فاكلت حتى شبعت
وارسخت وسكن روحي وازداد شبعي وردت لى روحي فحمدت الله تعالى على كل حال وفرحت بجزوحي
من ذلك النهر ووصلت اليهم واخبرتهم بجميع ما جرى من اوله الى آخره وما لقيته في ذلك النهر ووضيقت
وادرله شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندي باد البحرى لما طلع من الفلك على جانب الجزيرة ورأى فيها جماعة من الهنود والحيشة وارناح من تعبها سألوه عن خبره فاخبرهم بقصته ثم انهم تكلموا مع بعضهم وقالوا لا بد اننا نأخذ معنا ونعرضه على ملكنا ليخبره بما جرى له قال فاخذوني معهم وجلوامى الفلك بجميع ما قيمه من المال والنوال والجواهر والمعادن والمصاغ وقد اذخرنى على ملكهم واخبروه بما جرى فسلم على ورحب بي وسألنى عن حالى وما اتفق لى من الامور فاخبرته بجميع ما كان من امرى وما لا يقينه من اوله الى آخره فتهب الملك من هذه الحكاية غاية العجب وهنأنى بالسلامة فعند ذلك وقت واطلعت من ذلك الفلك شيئا كثيرا من المعادن والجواهر والعود والعنبر والذم واهدته الى الملك فقبله منى واكرمنى اكراما زائدا وانزاني في مكان عنده وقد صاحب اخيارهم واكابرهم وعزوني معزة عظيمة وصرت لا افارق دار الملك وصارت الواردون الى تلك الجزيرة يسألوننى عن امور بلادى فاخبرهم بها وكذلك اسألهم عن امور بلادهم فيضربونى بها الى ان سألنى ملكهم يوما من الايام عن احوال بلادى وعن احوال حكم الخليفة في بلاد مدينة بغداد فاخبرته بعدله في احكامه فتهب من اموره وقال لى والله ان الخليفة له امور عقلية واحوال مرضية وانت قد حيتنى فيه ومرادى ان اجعله هدية وارسلها معك اليه فقلت سمعا وطاعة يا مولانا واصلها اليه واخبره انك محب صادق ولم ازل مقبلا عند ذلك الملك وانما في غاية العز والاكرام وحسن معيشة مدة من الزمان الى ان كنت جالسا يوما من الايام في دار الملك فسمعت بخبر جماعة من تلك المدينة انهم جهزوا لهم مركبا يريدون السفر فيها الى نواحي مدينة البصرة فقلت فى نفسى ليس لى اوفق من السفر مع هؤلاء الجماعة فاسرعت من وقتى وساعتى وقبلت يد ذلك الملك واعلمته بان مرادى السفر مع الجماعة فى المركب التى جهزوها لى اشتقت الى اهلى وبلادى فقال لى الملك الرأى لى وان شئت الاقامة عند نافعلى الرأس والعين وقد حصل لنا انك فقلت والله يا سيدى قد نمرتنى بجميلك واحسانك ولكننى قد اشتقت الى اهلى وبلادى وعيالى فلما سمع كلامى احضر التجار الذين جهزوا المركب واوصاهم على وقد وهب لى شيئا كثيرا من عنده ودفع لى اجرة المركب وارسل معى هدية عظيمة الى الخليفة هارون الرشيد بمدينة بغداد ثم انى ودعت الملك وودعت جميع اصحابى الذين كنت اردد عليهم ثم نزلت تلك المركب مع التجار وسرنا وقد طاب لنا الريح والسفر ونحن متوكلون على الله سبحانه وتعالى ولم نزل مسافرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة الى ان وصلنا بالسلامة باذن الله تعالى الى مدينة البصرة فطلعت من المركب ولم ازل مقبلا بارض البصرة اياما وليالى حتى جهزت نفسى وحملت حمولى وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام فدخلت على الخليفة هارون الرشيد وقدمت اليه تلك الهدية واخبرته بجميع ما جرى لى ثم خزنت جميع اموالى وامتعنى ودخلت حارنى وجاءنى اهلى واصحابى وفرقت الهدايا على جميع اهلى وتصديقت ووهبت وبعد مدة من الزمان ارسل الى الخليفة فسالنى عن سبب تلك الهدية ومن ابن هى فقلت يا امير المؤمنين والله لا اعرف للمدينة التى هى منها اسما ولا طريقا ولكن لما غرقت المركب التى كنت فيها طلعت على جزيرة وقد صنعت لى فلما وكنا نزلت فيه فى نهر كان فى وسط جزيرة واخبرته بما جرى لى فى السفرة وكيف كان خلاصى من ذلك النهر الى تلك المدينة وما جرى لى فيها وبسبب ارصالى الهدية فتهب الخليفة من ذلك غاية العجب وامر المؤرخين ان يكتبوا احكامى ويجهلوا فى خزائنه

ليعتبر بها كل من رآها ثم انه اكرمى اكراما زائدا وقد اذقت بمدينة بغداد على ما سكنت عليه في الزمن
الاول ونسيت جميع ما جرى لي وما قاسيته من اوله الى آخره ولم ازل في لذة عيش واهو وطرب وهذا ما كان
من امرى في السفرة السادسة يا اخواني وان شاء الله تعالى في غدا حكي لكم حكاية السفرة السابعة
فانها بحب واغرب من هذه السفرات ثم انه امر بمد السماط وتعشوا عنده وامر السندي باد الجري
للسندي باد الجمال بمائة مثقال من الذهب فاخذها وانصرف الى حال سبيله وانصرف الجماعة وهم
متجيبون من ذلك غاية اللجب وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السندي باد الجري لما حكي حكاية سفرته السادسة وراح كل واحد الى حال
سبيله بات السندي باد البري في منزله ثم صلى الصبح وجاء الى منزل السندي باد الجري واقبل الجماعة فلما تكاملوا
ابتدأ السندي باد الجري بالكلام في حكاية السفرة السابعة وقال اغلوا اباجاعة في لما رجعت من السفرة
السادسة وعدت لما كنت عليه في الزمن الاول من البسط والانشراح والمهوى والطرب ائت على تلك
الحالة مدة من الزمان وانما تواصل الهناء والسرور ليلا ونهارا وقد حصل لي مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة
فاشتاقت نفسي الى القرحة في البلاد والى ركوب البحر وعشرة التجار وجماع الاخبار ففهمت
في ذلك الامر وقد حزت اجالا بجزيرة من الامتعة الفاضلة وحملتها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة
فرايت مر بكا محضرة للسفر وفيها جماعة من التجار العظام فنزلت معهم واستأنست بهم وقد سرنا
بسلامة وعافية فاصدين السفر وقد طاب لنا الريح حتى وصلنا الى مدينة تسمى مدينة الصين ونحن في غاية
الفرح والسرور نتحدث مع بعضنا في امر السفر والمختر فيبنا نحن على هذه الحالة واذا برىح عاصف هب
من مقدم المركب ونزل علينا مطر شديد حتى اسلطنا وابتلنا حولنا ففطينا الجول بالباد وانفوش خوفا
على البضاعة من التلف بالمطر وصرنا ندعو الله تعالى ونشعرع اليه في كشف ما نزل بنا مما نحن فيه
فعند ذلك قام ريس المركب وشذ حزامه ونشمر وطلع الصاري ثم انه صار يلتمت يميننا وشمالا وبغدد ذلك
نظر الى اهل المركب ولطم على وجهه ونتم حليته فقلنا يا ريس ما الخبر فقال لنا اطلبوا من الله تعالى
النجاة عما وقعنا فيه وابكوا على انفسكم وودعوا بعضكم واعلموا ان الريح قد غلب علينا ورمانا في آخر
بحار الدنيا ثم ان الريس نزل من فوق الصاري وفتح صندوقه واخرج منه كيسا قطنيا وفيه اخرج منه
ترايا مثل الرماد وبله بالماء وصبر عليه قليلا ثم شممه ثم انه اخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا وقرأ فيه وقال
لنا اعملوا ياركاب ان في هذا الكتاب امر ايجيب ايدل على ان كل من وصل الى هذه الارض لم ينج منها بل
يهلك فان هذه الارض تسمى اقليم الملوثة وفيها قبر سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وفيه حيات
عظام الخلق هائلة المنظر فكل من سكب وصلت الى هذا الاقليم يطلع لها حوت من البحر فيبلعها
بجميع ما فيها فلما سمعنا هذا الكلام من الريس فجبنا غاية اللجب من حكاية فلم يتم الريس كلامه لنا
حتى صارت المركب ترتفع بنا عن الماء ثم تنزل وسمعنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعبنا منها
وصرنا كالاموات وايقنا بالهلاك في ذلك الوقت واذا بحوت قد اقبل على المركب كالجبل العالي
ففزنا منه وقد بكينا على انفسنا بكاء شديدا وتجهزنا للموت وصرنا ننظر الى ذلك الحوت ونتهب
من خلقته الهائلة واذا بحوت قد اقبل علينا غاربا بنا اعظم خلقته منه ولا اكبر فعند ذلك ودعنا بعضنا

ونحن نبيكي على ارواحنا واذا بجحوت ثالث قد اقبل وهو اكبر من الاثنين اللذين جاآنا قبله فصرنا لانحي ولا نعقل وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف والفرع ثم ان هذه الحيتان الثلاثة صاروا يدورون حول المركب وقد اهوى الحوت الثالث ليلبع المركب بكل ما فيها واذا بریح عظيم تار فقامت المركب وتزلت على شعب عظيم فانكسرت وتفرقت جميع الالواح وغرقت جميع الجمول والتجار والركاب في البحر فخلعت انا جميع ما كان على من الثياب ولم يبق على غير نوب واحد ثم عمت قليلا فلعلقت لوحا من الواح المركب وتعلقت به ثم اتى طلعت عليه وركبته وقد صارت الامواج والارياح تلعب بي على وجه الماء وانا قابض على ذلك اللوح والموج يرفعني ويحطني وانا في اشد ما يكون من المشقة والخوف والجوع والعطش وصرت الوم نفسي على ما فعلته وقد تعبت نفسي بعد الراحة وقلت لروحي يا سند بادا ببحري انت لم تقب وكل مرة تقاسي فيها الشدائد والتعب ولم تقب عن سفر البحر وان تبت تكذب في التوبة فقاس كل ما نلقاه فانك تسحق جميع ما يحصل لك وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان السند بادا ببحري لما فرقت في البحر مركب لوحا من الخشب وقال في نفسه استحق جميع ما يجري لي ركل هذا مقدور على من الله تعالى حتى ارجع عن ما اتا فيه من الطمع وهذا الذي اتا سيه من طمعي فان عندي ما لا كثيرا ثم انه قال وقد رجعت لعقلي وقلت اتى في هذه السفرة قد تبت الى الله تعالى توبة نصوحا عن السفر وما بقيت عمري اذ كره على لساني ولا على بالي ولم ازل انضرع الى الله تعالى وابكي ثم اتى تذكرت في نفسي ما كنت فيه من الراحة والسرور والهوى والطرب والانشراح ولم ازل على هذه الحال اول يوم وثاني يوم الى ان طلعت على جزيرة عظيمة وفيها شئ كثير من الاشجار والانهار فصرت آكل من ثمر تلك الاشجار واشرب من ماء تلك الانهار حتى انتعشت وردت لي روي وقويت حتى وانشرح صدري ثم مشيت في الجزيرة فقرأت في جانبها الثاني نهر اعظيها من الماء العذب ولكن ذلك النهر يجري جريا قويا فتذكرت امر الفلك الذي كنت فيه سابقا وقلت في نفسي لا بد اني اعلم لي فلما سلمته فلعلي انجو من هذا الامر فان نجوت به حصل المراد وتبت الى الله تعالى من السفر وان هلكت ارتاح قلبي من التعب والمشقة ثم اتى وقت جمعت اخشابا من تلك الاشجار من خشب الصندل العال الذي لا يوجد مثله وانا لا ادري اى شئ هو ولما جمعت تلك الاخشاب تحملت باعصان ونبات من هذه الجزيرة وقتلتها مثل الحبال وشدت بها الفلك وقلت ان سلمت فن الله ثم اتى تزلت في ذلك الفلك وصرت به في ذلك النهر حتى خرجت من آخر الجزيرة ثم بعدت عنها ولم ازل سائرا اول يوم وثاني يوم وثالث يوم بعد مفارقة الجزيرة وانا انا ثم لم آكل في هذه المدة شيا ولكن اذا عطشت شربت من ذلك النهر وصرت مثل الفرح الدايم من شدة التعب والجوع والخوف حتى انتهى بي الفلك الى جبل عال والنهر داخل من تحته فلما رأيت ذلك خفت على نفسي من الضيق الذي كنت فيه اول مرة في النهر السابق وارتدت اتى واقف الفلك والطلع منه الى جانب الجبل فقلبتى الماء فجذب الفلك وانا فيه ونزل به تحت الجبل فلما رأيت ذلك ايقنت بالهلكة وقلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يرزل الفلك سائرا مسافة يسيرة ثم طلع الى مكان واسع واذا هو واد كبير والماء يهد فيه وله دوى مثل دوى الرعد وجريان مثل جريان الريح فصرت قابضا على ذلك الفلك بيدي وانا خائف ان اتع من فوقه والامواج تلعب بي يمينا وشمالا

في وسط ذلك المسكان ولم يرل الفلك منحدر امع الماء الجاري في ذلك الوادي وانا لا اقدر على منعه ولا استطيع
الدخول به في جهة البر الى ان رسي بي على جانب مدينة عظيمة المنظر مليحة البناء فيها خلق كثير فلما رأوني
وانا في ذلك الفلك منحدر افي وسط النهر مع السيارر وموا على الشبكة والحبال في ذلك الفلك ثم طلوع الفلك
من ذلك النهر الى البر وقد سقطت بينهم وانا مثل الميت من شدة الجوع والسهر والخوف فتلقاني من بين
هؤلاء الجماعة رجل كبير السن وهو شيخ عظيم وقد رجب بي ورمى على شيا باس كثيرة جميلة فسترت بها
عورتى ثم انه اخذني وسار بي وادخلني الحمام وجاء الى بالاشربة المنعشة والروايح الزكية ثم بعد خروجنا
من الحمام اخذني الى بيته وادخلني فيه ففرح بي اهل بيته ثم اجلسني في مكان ظريف وهيا لي شياً
من الطعام الفاخر فاكلت حتى شبعت وحدث الله تعالى علي نجاتي وبعد ذلك قدم لي علماته ما ما سخنا
فغسلت يدي وجاءني جواربه بمناشف من الحرر فنشفت يدي ومسحت في ثم ان ذلك الشيخ قام من
وقته واخلي لي مكانا مفردا واحده في جانب داره والزم علماته وجواره بخدمتي وتغاضوا حاجتي وجميع
مصالحى فصاروا يعهدونى ولم ازل على هذه الحالة عنده في دار الضيافة ثلاثة ايام وانا على اكل طيب
وشرب طيب ورايحة طيبة حتى ردت لي روي وسكن روي وهدأ قلبي وارتاحت نفسي فلما كان اليوم
الرابع تقدم الى الشيخ وقال لي آستنا يا ولدي والحمد لله على سلامتكم فهل لك ان تقوم معي الى ساحل البحر
وتنزل السوق فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها لعلك تشتري لك بها شياً تصبر فيه فسكت قليلا وقلت
في نفسي من اين معي بضاعة وما سبب هذا الكلام ثم قال الشيخ يا ولدي لا تهتم ولا تتفكر فقم بنا الى السوق
فان رأينا من يعطيك في بضاعتك ثمناً يرضيك اقبضه لك وان لم يجي فيها شئ يرضيك احطها لك
عندي في حواصلى حتى يجي ايام البيع والشرا فتفكرت في امرى وقلت لعقلي طابوعه حتى تنظر اى شئ
تكون هذه البضاعة ثم اتى قلت له سمعنا وطاعة باعم الشيخ والذي تفعل فيه البركة ولا يمكن مخالفتك
في شئ ثم اتى جئت معه الى السوق فوجدته قد فلك الفلك الذي جئت فيه وهو من خشب الصندل واطلق
المنادى عليه وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى لما ذهب مع الشيخ الى ساطى البحر ورأى الفلك الذي
جاء فيه من خشب الصندل مفكوكا ورأى الدلال يدل عليه جاء التجار وفتحوا اباب سعره وترادوا فيه
الى ان بلغ ثمنه الف دينار وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة فالتفت الى الشيخ وقال اسمع يا ولدي هذا
سعري بضاعتك في مثل هذه الايام فهل تبيعها بهذا السعر او تصبر وانا احطها لك عندي في حواصلى حتى
يجي اوان زيادتها في الثمن فتبيعها لك فقلت له يا سيدى الامر امر لك فاخبر ما تريد فقال يا ولدي اتبوعنى
هذا الحطب بزيادة مائة دينار ذهباً فوق ما اعطى فيه التجار فقلت له نعم بعثك وقبضت الثمن فعند ذلك
امر علمانه بنقل ذلك الخشب الى حواصلى ثم اتى رجعت معه الى بيته فجلسنا وعدي جميع ثمن ذلك الحطب
واحضرتى ايكاسا وحط المال فيها وقبضت عليها بقل حديد واعطاني مفتاحه وبعد مدة ايام وليال
قال الشيخ يا ولدي اتى اعرض عليك شياً واشتهى ان تطاوعنى فيه فقلت له وما ذلك الامر فقال لي اعلم
انى بقيت رجلاً كبير السن ليس لي ولد ذكر وعندي بنت صغيرة السن نظيفة الشكل عندها مال كثير
وجمال فاريد ان ازوجهها لك وتقدم معها في بلادنا ثم اتى الملكك جميع ما هو عندي وما تملكه يدي فاني

بقيت رجلا كبيرا وانت تقوم مقامي فسكت ولم اتكلم فقال لي اطعني يا ولدي في الذي اقوله لك
 فان مرادى لك الخير فان اطعني زوجتك ابنتي وتبني مثل ولدي وجميع ما في يدي وما هو ملكي بصير لك
 وان اردت التجارة والسفر الى بلاد لا يمنعك احد وهذا مالك تحت يدك فافعل به ما تريد وما تختاره
 فقلت له والله باعم الشيخ انت صرت مثل والدي وانا قاسيت اهو الاكثيرة ولم يبق لي رأي ولا معرفة
 خالا مرادى في جميع ما تريد فعند ذلك امر الشيخ غلمانه باحضار القاضي والشهود فاحضروهم وزوجني
 ابنته وعمل لنا واجة عظيمة وفرحنا كبيرا وادخلني عليها فقرأيتها في غاية الحسن والجمال بقدر واعتدال
 وعليها ثياب كثيرة من انواع الخلي وانظلل والمعادن والمصاغ والعقود والجواهر الثمينة وما قيمتها الا الالف
 الالف من الذهب ولا يقدر احد على ثمنها فلما دخلت عليها ابجعتني ووقعت المحبة بيننا وانا وقت معها امددة
 من الزمان وانا في غاية الانس والانسراح وقد توفى والدها الى رحمة الله تعالى فجيزناه ودفناه ووضعنا
 يدي على ما كان معه وصار جميع غلمانه غلماني وتحت يدي في خدمتي وولاني التجارة مرتبته فانه كان
 كبيرهم ولم يأخذ احد منهم شيئا الا بعرفته واذنه لانه شيخهم وصرت انا في مكانه غلمانية لعل اهل تلك
 المدينة وجدتهم تغلب حالتهم في كل شهر فنظروا لهم اجضة يطرون بها الى عنان السماء ولا يبقى
 متخفا في تلك المدينة غير الاطفال والنساء فقلت في نفسي اذا جاء رأس الشهر اسأل احد منهم
 فلعلمهم يحملوني معهم الى ابن بروحون فلما جاء رأس ذلك الشهر تغيرت الوانهم وانقلب صورهم فدخلت
 على واحد منهم وقلت له بالله عليك انك تحملني معك حتى افرج واعود معكم فقال لي هذا شيء لا يمكن فلم
 ازل اتناخل عليه حتى انم على بذلك وقد وافقتهم وتعلقت به فطارني في الهوى ولم اعلم احد من اهل
 بيتي ولا من غلماني ولا من اصحابي ولم يرزل طائراني ذلك الرجل وانا على اكتافه حتى علا بي في الجو فسمعت
 تسبيح الاملاك في قبة الافلاك فتعجبت من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فلم استم التسبيح حتى
 خرجت نار من السماء فكانت تحرقهم فنزلوا جميعا وقدهم الله في علي جبل عال وقد صاروا في غاية الغيظ
 مني ورحوا واخلوني فصرت وحدي في ذلك الجبل فملت نفسي على ما فعلت وقلت لاحول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم انا كمل اخلص من مصيبة اقع في مصيبة اقوى منها ولم ازل في ذلك الجبل ولا اعلم اين اذهب
 واذا بغلامين سائرين كأنهما قران وفي يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتعكز عليه فتقدمت اليهما
 وسلمت عليهما فردد علي السلام فقلت لهما بالله عليكما من اتما وما شأناكما فقالا لي نحن من عباد الله
 تعالى ثم اتما اعطيانا قضيبا من الذهب الاحمر الذي كان معهما وانصرفا الى حال سيدهما وخلياننا
 فصرت اسير على رأس ذلك الجبل وانا انعكز بالعكاز وانفكر في امر هذين الغلامين واذا بجمية قد خرجت
 من تحت ذلك الجبل وفي فها رجل بلعته الى تحت سرته وهو يصيح ويقول من يخلصني يخلصه الله من كل
 شدة فتقدمت الى تلك الحية وضربتها بالقضيب الذي في راسها فرمت الرجل من فها وادركه شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الخمسة

قالت بلغني اني الملك السعيدان السند باد البحرى لما ضرب الحية بالقضيب الذي كان بيده وانقت
 الرجل من فها قال فتقدم الى الرجل وقال حيث كان خلاصى على يدك من هذه الحية فباقيت افا رقت
 وانت صرت رفيقي في هذا الجبل فقلت له من حبا ومرت في ذلك الجبل واذا يقوم اقبوا علينا فنظرت اليهم

واذا فيهم

واذ فهم الرجل الذي كان جلي على اكتافه وطاربي فتقدمت اليه واعتذرت له وتلطفت به وقلت له
 يا صاحبي ما هكذا تفعل الاصحاب باصحابهم فقال لي الرجل انت الذي اهلكنا بتسبيحك على ظهري
 فقلت له لا توأخذ في فاني لم يكن لي علم بهذا الامر ولكني لا اتكلم بعد ذلك ابد افسح باخذى معه واسكنه
 شرط على ان لا اذكر الله ولا اسبجه على ظهره ثم انه جلي وطاربي مثل الاول حتى اوصلني الى منزلي
 فتلقني زوجتي وصلت على وهنتني بالسلامة وقالت لي احترس من خروجك بعد ذلك مع هؤلاء الاقوام
 ولا تعانرهم فانهم اخوان الشياطين ولا يعلمون ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان حال ابيك معهم
 فقالت لي ان ابي لم يكن منهم ولم يعمل مثلهم والرأى عندي حيث مات ابي انك تبيع جميع ما عندنا وتاخذ
 بنمته بضائع ثم تسافر الى بلادك واطلقت وانا اسير معك وليس لي حاجة بالبقاء هنا في هذه المدينة بعد ابي
 وابي فعند ذلك صرت ابيع من متاع ذلك الشيخ شيئا بعد شيء وانا اترقب احدا يسافر من تلك المدينة واسير
 معه فبينما انا كذلك واذ اجماعة في المدينة فداروا والسفر ولم يجدوا لهم من يكافشروا خشبا وقد صنعوا
 لهم مركبا كبيرة فاكثرتهم معهم ودفعت اليهم الاجرة بتمامها ثم نزلت زوجتي وجميع ما كان معنا
 في المركب وتركنا الاملاك والعقارات وسرنا ولم نزل سائر في البحر من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر
 وقد طاب لنا ربح السفر حتى وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة فلم اقم بها بل اكرت في مركب اخرى
 ونقلت اليها جميع ما كان معي وتوجهت الى مدينة بغداد ثم دخلت حارثي وبحثت الى دارى وقابلت اهلي
 واصحابي واحبابي وخرت جميع ما كان معي من البضائع في حواصلهم وقد حسب اهلي مدة غيابي عنهم
 في السفرة السابعة فوجدوها سبعة وعشرين سنة حتى قطعوا الرباه مني فلما اجتتمعت واخبرتهم بجميع
 ما كان من امري وما جرى لي صاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر بحسب كبير او قد هتوني بالسلامة ثم اتى
 تبت الى الله تعالى عن السفر في البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التي هي غاية السفرات وقاطعة
 الشهوات وشكرت الله سبحانه وتعالى وجدته وانثيت عليه حيث اعادني الى اهلي وبلادى واوطاني فانظر
 يا سندباد يا برى ما جرى لي وما وقع لي وما كان من امري فقال السندباد البرى للسندباد البحرى
 يا لله عليك لا توأخذني بما كان مني في حقلك ولم ير الوافي عشرة ومودة مع بسط زائد وفرح وانشرح
 الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور ومعمرا القبور وهو كاس الممات فسبحان الحى
 الذى لا يموت وبلغنى ايضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاول ان يدمشق الشام ملك من الخلفاء
 يسمى عبد الملك بن مروان وكان جالسا يوما من الايام وعنده اكابر دولته من الملوك والسلاطين فووقت
 بينهم مباحثة في حديث الامم السالفة وتذكروا اخبار سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وما اعطاه
 الله تعالى من الملك والحكم في الانس والجن والطيور والوحش وغير ذلك وقالوا قد سمعنا من كان قبلنا
 ان الله سبحانه وتعالى لم يعط احدا مثل ما اعطى سيدنا سليمان وانه وصل الى شئ لم يصل اليه احد
 حتى انه كان يسجن الجن والمردة والشياطين في حياض من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم
 بجماعته وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الخليفة عبد الملك بن مروان لما تحدث مع اعوانه واكابر دولته وتذكروا
 سيدنا سليمان وما اعطاه الله من الملك قال انه وصل الى شئ لم يصل اليه احد حتى انه كان يسجن المردة

والشياطين في قاقم من النحاس ويسبك عليهم بالرماس ويختم عليهم بخاتمته واخبر طالب ان رجلا نزل في مركب مع جماعة واتخذ والى بلاد الهند ولم ير الواسئين حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الريح الى ارض من اراضي الله تعالى وكان ذلك في سواد الليل فلما اشرق النهار خرج اليهم من مغارات تلك الارض اقوام سودا اللون عراة الاجساد كانهم وحوش لا يفقهون خطا بالهم ملث من جنسهم وليس منهم احد يعرف العربية غير ملكهم فلما راوا المركب ومن فيها خرج اليهم في جماعة من اصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم فاخبروه بحالهم فقال لهم لا بأس عليكم وحين سألهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الاديان قبل ظهور الاسلام وقبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم فقالت اهل المركب نحن لانعرف ما تقول ولا نعرف شيئا من هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل اليه احد من بني آدم قبلكم ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسماك وليس لهم طعام غير ذلك ثم ان اهل المركب نزوا في تفرجون في تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين ارضى شبكة في البحر ليصطاد سمكا ثم رفعها فاذا فيها ققم من نحاس مرصص محتوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليهما السلام فخرج به الصياد وكسره فخرج منه دخان ازرق التحق بعنان السماء فسمعنا صوتا منكرا يقول التوبة التوبة يا نبي الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلقه تعلق رأسه الجبل ثم غاب عن اعينهم فلما اهل المركب فكادت تفلح قلوبهم واما السودان فلم يفكروا في ذلك فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم ان هذا من الجن الذين كان سليمان بن داود اذا غضب عليهم سمجنهم في هذه القمام ورمص عليهم ورماهم في البحر فاذا رمى الصياد الشبكة تطلع بهذه القمام في غالب الاوقات فاذا كسرت بخرج منها جنى ويختطريه ان سليمان حتى فيتوب ويقول التوبة يا نبي الله فتعجب امير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال سبحان الله لقد اوتى سليمان ملكا عظيما وكان ممن حضر في ذلك المجلس التسابعة الذي اتي فقال صدق طالب فيما اخبر به والدليل على صدقه قول الحكيم الاول

وفي سليمان اذا قال الاله * قم بالخلافة واحكم حكم مجتهد

فمن اطاعك فاكرمه بطاعته * ومن ابى عنك فاجسه الى الابد

وكان يجعلهم في قاقم من النحاس ويرمهم في البحر فاستحسن امير المؤمنين هذا الكلام وقال والله اني لاشتهي ان ارى شيئا من هذه القمام فقال له طالب ابن سهل يا امير المؤمنين انك قادر على ذلك وانت مقيم في بلاد فارس الى اخيك عبد العزيز بن مروان ان ياتيك بهما من بلاد الغرب بان يكتب الى موسى ان يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذي ذكرناه ويأتيك من هذه القمام بما تطلب فان البرمتصل من آخر ولايته بهذا الجبل فاستصوب امير المؤمنين رايه وقال يا طالب لقد صدقت فيما قلت واريد ان تكون انت رسولى الى موسى ابن نصر في هذا الامر ولك الراية ليدعاهم وكل ما تريد من مال او جاه او غير ذلك وانا خليفتك في اهلك قال حبا وكرامة يا امير المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه ثم امر ان يكتبوا له كتابا لاخيه عبد العزيز بن ناسيه في مصر وكتبا الى موسى ناسيه في بلاد الغرب يأمره بالسفر في طلب القمام السلجمانية بنفسه ويستخلف ولده على البلاد ويأخذ معه الادلة وينفق المال وليستكثر من الرجال ولا يلحقه في ذلك فترة ولا يمتنع بحجة ثم ختم الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وامره بالسرعة ونصب الرايات على رأسه ثم ان الخليفة اعطاه الاموال والركاب والرجال ليكونوا اعوانا له في طريقه وامر باجراء النفقة على بيته من ككل ما يحتاج اليه وتوجه طالب بطلب مصر وادركه شهر زاد الصباح

فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان طالب بن سهل سار هو واصحابه يقطعون البلاد من الشام الى ان دخلوا مصر فتلقاه امير مصر وانزله عنده واكرمه غاية الاكرام في مدة اقامته عنده ثم بعث معه دليلا الى الصعيد الاعلى حتى وصلوا الى الامير موسى بن نصر فلما علم به خرج اليه وتلقاه وفرح به فناوله الكتاب فاخذه وقرأه وفهم معناه ووضع على رأسه وقال سمعا وطاعة لاميير المؤمنين ثم انه اتفق رأيه على ان يحضر ارباب دولته فحضر وافسألهم عن ما بداه في الكتاب فقالوا ايها الامير ان اردت من يدلك على طريق ذلك المكان فعليك بالشيخ عبد الصمد بن عبد القدوس الصمودي فانه رجل عارف وقد سافر كثيرا وهو خبير بالبراري والقفار والبحار وسكانها وبجائتها والارضين واقطارها فعليك به فانه يرشدك الى ما تريد فامر باحضاره فحضر بين يديه واذا هو شيخ كبير قد اهرمه تداول السنين والاعوام فلم عليه الامير موسى وقال له يا شيخ عبد الصمد ان مولانا امير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد امرنا بكذا وكذا وانا قليل المعرفة بتلك الارض وقد قيل لي انك عارف بتلك البلاد والطرفات فهل لك رغبة في قضاء حاجة امير المؤمنين فقال الشيخ اعلم ايها الامير ان هذه الطريق وعرة بعيدة الغيبة قليلة المسالك فقال له الامير كم مسير مسافتها فقال مسير سنتين واشهر ذهابا ومثلها مجيئا وفيها شدائد واهوال وغرائب وبجائب وانت رجل مجاهد وبلادنا بالقرب من العدو وفرعنا يخرج النصاري في غيبتك والواجب ان تستخلف في مملكك من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هارون عوضا عنه في مملكته واخذ عليه عهدا وامر الجنود ان لا يخالفوه بل يطاوعوه في جميع ما يأمرهم به فسمعوا كلامه واطاعوه وكان ولده هارون عظيم الباس هاما ماجليا وبطلا كيا واظهر له الشيخ عبد الصمد ان الموضع الذي فيه حاجة امير المؤمنين مسير اربعة اشهر وهو على ساحل البحر وكه منازل تتصل ببعضها وفيها عشب وعيون وقال قد يهون الله علينا ذلك ببركتك يا نائب امير المؤمنين فقال الامير موسى هل تعلم ان احدا من الملوك وطى هذه الارض قبلنا قال له نعم يا امير المؤمنين هذه الارض لملك اسكندرية داران الرومي ثم ساروا ولم يزلوا ساشرين الى ان وصلوا الى قصر فقال تقدم بنا الى هذا القصر الذي هو عبرة لمن اعتبر فتقدم الامير موسى الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص اصحابه حتى وصلوا الى بابه فوجدوه مفتوحا وله اركان طويلة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان ممتدان وهما من الرخام الملون الذي لم ير مثله والسقوف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليوناني فقال الشيخ عبد الصمد هل اقرأ ما امير فقال له تقدم واقرأ بارك الله فيك فما حصل لنا في هذا السفر الا بركتك فقرأه فاذا فيه شعر وهو

قوم تراهم بعد ما صنعوا * يبكي على الملك الذي نزعوا
قال قصر فيه منتهى خبر * عن سادة في التراب قد جعوا
ابادهم موت وفسر قهيم * وضعوا في التراب ما جعوا
كانما حطوا رحالهموا * ليستريحوا سرعة رحلوا

قال فبكي الامير موسى حتى غشي عليه وقال لاله الا الله الحي الباقي بلا زوال ثم انه دخل القصر فغير من حسنه وبنائه ونظر الى ما فيه من الصور والتماثيل واذا على الباب الثاني ايات مكتوبة فقال الامير

موسى تقدم ايها الشيخ وانرا فتقدم وقرأ فاذا هي

كم معسر في قباها نزلوا * على قديم الزمان وارثلوا
فانظر الى ما بغيرهم صنعت * حوادث الدهر اذ بهم نزلوا
تقا سموا كل ما لهم جمعوا * وخلفوا حظ ذل وارثلوا
كم لا بسوا نعمة لوكم اكلوا * فاصبحوا في التراب قد اكلوا

فبكي الامير موسى بكاه شديدا واصفرت الدنيا في وجهه ثم قال لقد خلقنا الامر عظيم ثم تأملوا القصر
فاذا هو قد خلا من السكان وعدم الامل والقطنان دوره موحشات وجهاته مقفرات وفي وسطه قبة عالية
شاهقة في الهوا وحواليها اربعة مائة قبر قال فدنى الامير موسى الى تلك القبور واذا بقبرينهم مبنى
بالرخام منقوش عليه هذه الايات

فكم قد وقفت وكم قد فنكت * وكم قد شهدت من الكائنات
وكم قد اكلت وكم قد شربت * وكم قد سمعت من الغنائات
وكم قد امرت وكم قد نهيت * وكم من حصون ترى ما نعات
مفا صرتها ثم قنستها * وبيت منها على الغنائات
ولكن بجهلي تعديت في * حصول امان غدت فانبات
فحاسب لنفسك يا ذا الفتى * قبيل شرابك كأس الممات
فوما اقليل يمال الثرى * عليك وانت عديم الحياة

قال فبكي الامير موسى ومن معه ثم دنى من القبة فاذا لها ثمانية ابواب من خشب الصندل بمسامير
من الذهب مكوكة بكواكب الفضة مرصعة بالمعادن من انواع الجواهر مكتوب على الباب الاول
هذه الايات

ما قدرت كذا ما خلفته كرما * بل القضاء وحكم في الورى جارى
فطال ما كنت مسرورا ومغتبطا * احى جمى كئلى الضيغ الضارى
لا استقر ولا اضنى بجزدلة * شصا عليه ولو القيت في النار
حتى رميت باقدار مقدرة * من الاله العظيم الخالق البارى
ان كان موثى محتوما على عمل * فلم اطق دفعه عنى باكتارى
ولا جنودى التى جمعها نفعت * ولم يغثنى صديق لى ولا جارى
وطول عمرى متعوب على سفر * تحت المنية فى بسر واعسارى
عادت لقبر لى قبل الصبح كاملة * وقد اولك بحمال وحفار
ويوم عرضك تلقى الله منفردا * بآ حمال اثم واجرام واوزار
فلانفسك الدنيا بزنتها * وانظر الى فعلها بالاهل والجار

فلما سمع الامير موسى هذه الايات بكى بكاه شديدا حتى غشى عليه فلما افاق دخل القبة فرأى فيها قبرا
طويلا هائل المنظر وعليه لوح من الحديد الصبني فدنى منه الشيخ عبد الصمد وقرأ فاذا فيه مكتوب
بسم الله الدائم الابدى الابد بسم الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله ذى العزة والجلوت
باسم الحى الذى لا يموت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ عبد الصمد لما قرأ ما ذكرناه رأى بعده مكتوباً في اللوح اما بعد ايها الواصل اني هذا المسكان اعتبر بما ترى من حوادث الزمان وطوارق الحدثان ولا تغتر بالدينا وزينتها وزورها وبهتانها وغرورها وزخرفها فانها ملاقة مكارة غدارة امورها مستعارة تأخذ المعار من المستعير فهي كاضغاث النائم وحلم الحالم كانوا مراب ببيعة بحسبه الظمان ما يرخر فيها الشيطان للانسان الى الممات فهذه صفات الدنيا فلا تعلق بها ولا تمل اليها فانها تخون من استند اليها وعول في اموره عليها لا تقع في حبالها ولا تعلق باذيالها فاني ملكك اربعة الاف حصان احمر في دار وترزجت القبيث من نبات الملوك نواهد ابتكارا كأنهن الاغار ورزقت الف ولد كأنهم الليوث العوايس وعشت من العمر الف سنة منم الببال والاسرار وجمعت من الاموال ما يهز عنه ملوك الاقطار وكان ظني ان النعيم يدوم لي بلا زوال فلم اشعر حتى نزل بنا هادم اللذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب الدور والعامرات ومعنى السكار والصغار والاطفال والولدان والامهات وقد تركنا في هذا القصر مطمئنين حتى نزل بنا حاكم رب العالمين رب السموات ورب الارضين فاخذنا صيحة الحق المبين فصار يموت منا كل يوم اثنان حتى فنى منا جماعة كثيرة فلما رأيت الفناء قد دخل ديارنا وقد حل بنا وفي بحر المناسيا اغرقنا احضرت كتابا وامرته ان يكتب هذه الاشعار والمواعظ والاعتبارات وقد جعلتها بالبيكار مسطرة على هذه الابواب والالواح والقبور وقد كان لي جيش الف الف عنان اهل جلاذ برماح وازداد وسيوف حداد وسواعد شداد فامرتهم ان يلبسوا الدروع السابغات وشقلدوا السيوف البائرات ويعتقلوا الرماح البهاثلات ويركبوا الخيول الصافسات فلما نزل بنا حاكم رب العالمين رب الارض والسموات قلت يا معاشر الجنود والعساكر هل تقدرين ان تمنعوا ما نزل بي من الملك القاهر فجهزت العساكر والجنود عن ذلك وقالوا كيف نخارب من لم يحجب عنه حاجب صاحب الباب الذي ليس له بواب فقلت لهم احضروا لي الاموال وهي الف جب في كل جب الف فنطار من الذهب الاجر وفيها اصناف الدر والجواهر ومثلها من الفضة البيضاء والدخائر التي يهز عنها ملوك الارض ففعلوا ذلك فلما احضروا المنال بين يدي قلت لهم هل تقدرين ان تقذروا في هذه الاموال كلها وتشتروا لي بها يوما واحدا اعيشه فلم يقدروا على ذلك وصاروا مسلمين للقضاء والقدر وصبرت لله على القضاء والبلاء حتى اخذ روجي واسكنني ضريحي وان سألت عن اسمي فاني كوش بن شداد بن عاد الا كبير وفي ذلك اللوح مكتوب ايضا هذه الايات

ان تذكر وفي بعد طول زمامي * وتقلب الايام والحداث
 فان ابن شداد الذي ملك الوري * والارض اجمعها بكل مكان
 دانت لي الزمر الصعاب باسرها * والشام من مصر الى عدنان
 قد كنت في عز اذل ملوكها * وتحاف اهل الارض من سلطاني
 وارى القبائل والجنافل في يدي * وارى البلاد واهلها تخشاني
 واذا ركبت رأيت عدة عسكري * فوق الصواهل الف الف عنان
 وملك ما لا ليس يحصر عده * ودخرته لنواب الحدثان
 وعزمت ان افسدى بمالي كله * روجي الى حين من الاحيان

فأبى الاله سوى نفاذ مراده * فأنا الوحيد اذن من الاخوان
واتانى الموت المفرق للورى * فنقلت من عز لدارهوان
واقعد اقيت جميع ما قدمته * فأنا الرهين به وكنت الجاني
فأربأ بنفسك ان تكون على شفا * واحذر هديت طوارق الحدنان

فبكي الامير موسى حتى غشي عليه لما رأى من مصارع القوم قال فبينما هم يطوفون بنواحى القصر
وتأملون فى مجالسه ومنترهاته واذاهم بمائدة على اربع قوائم من المرمر مكتوب عليها قد اكل على هذه
المائدة الف ملك اعور والفق ملك سليم العينين كلهم فارقوا الدنيا وسكنوا الارماس والقبور فكتب الامير
موسى ذلك كله ثم خرج ولم يأخذه من القصر غير المائدة وسار العسكر والشيخ عبد الصمد امامهم
يدلهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله وثانيه وثالثه واذاهم برابسة عالية فنظروا اليها فاذا عليها
فارس من نخاس وفى رأس رمح سنان عمر يض براق يكاد ان يخطف البصر مكتوب عليه ايها الواصل الى
ان كنت لا تعرف الطريق الموصل الى مدينة النحاس فافرك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فإى جهة وقف
اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا حرج فانها توصلك الى مدينة النحاس وادرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للبعين بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الامير موسى لما فرك كف الفارس دار كأنه البرق الخاطف وتوجه
الى غير الجهة التى كانوا فيها فتوجه القوم فيها وساروا فاذا هم بطريق حقيقة فسلكوها ولم ير الا
سائر من يومهم وليتهم حتى قطعوا بلادا بعيدة فبينما هم سائرون يوما من الايام واذاهم بعمود من الحجر
الاسود وفيه شخص غاص فى الارض الى ابطنه وله جناحان عظيمان واربع ايايديان منها كأيدى الادميين
ويدان كأيدى السباع فيها مخالب وله شعر فى رأسه كأنه اذنان الخيل وله عينان كأنهما جمرتان وله عين
ثالثة فى جبهته كعين الفهد بلوح منها شرر النار وهو اسود طويل وينادى سبحان ربى حكم على بهذا
البلاء العظيم والعذاب الاليم الى يوم القيامة فلما عاينه القوم طارت عقولهم واندحشوا المارأوا من صفته
وولوا هاربين فقال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ما هذا قال لا ادرى ما هو فقال ادن منه وابحث عن امره
وله له يكشف عن امره فلك تطلع على خبره فقال الشيخ عبد الصمد اصلح الله الاميرانا تخاف منه قال
لا تخافوا فانه مكفوف عنكم وعن غيركم بما هو فيه فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له ايها الشخص
ما اسمك وما شأنك وما الذى جعلك فى هذا المكان على هذه الصورة فقال له اما انا فانى عفرت من الجن
واسمى داهش ابن الاعمش وانا مكفوف ها هنا بالعظيمة محبوس بالقدرة معذب الى ما شاء الله عز وجل
قال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد اسأله ما سبب سجنه فى هذا العام وفسأله عن ذلك فقال له العفرت
ان مدينى عجيب وذلك انه كان لبعض اولاد ابليس صنم من العقيق الاحمر وكنت موكلابه وكان يعبد
ملك من ملوك البحر جليل القدر عظيم الخطر يقود من عساكر الجان الف بضر بون بين يديه
بالسيوف ويحبسون دعونه فى الشدائد وكان الجان الذين يطيعونه تحت امرى وطاعنى يتبعون قولى
ذالمرتهم وكانوا كلهم عصاة عن سليمان بن داود عليهما السلام وكنت ادخل فى جوف الصنم
فامرهم وانهاهم وكانت ابنة ذلك الملك تحت ذلك الصنم كثيرة السجود له منهم مائة على عباده وكانت

احسن اهل زمانه ما ذات حسن وجمال وبهاء وكمال فوصفتها سليمان عليه السلام فارسل اليها
يقول له زوجتي بنتك واكرصمك العقيق واشهد ان لا اله الا الله وان سليمان نبي الله فان انت فعلت ذلك
كان لك ما لنا وعليك ما علينا وان انت ايتتك بجنود لا طاقة لك بها فاستعد للسؤال جوابا والبس
للموت جلبابا فوفى اسيرك بجنود غلما الفضا وتذكر كالا مس الذي مضى فلما جاءه رسول سليمان
عليه السلام طغى وتجبور وتعظم في نفسه وتكبر ثم قال لو زرانه ماذا تقولون في امر سليمان بن داود فانه ارسل
يطلب ابني وان اكرصمني العقيق وان ادخل في دينه فقالوا ايها الملك العظيم هل يقدر سليمان ان يفعل
بك ذلك وانت في وسط هذا البحر العظيم فان هو سار اليك لا يقدر عليك فان مرده الجن يقاتلون معك
وتستعين عليه بصنمك الذي تعبده فانه يعينك عليه وينصرك والصواب ان تشاور ربك في ذلك ويعنون
به الصنم العقيق الاخر وتسمع ما يكون جوابه فان اشار عليك ان تقائله فقاتله والافلا فعند ذلك سار
الملك من وقته وساعته ودخل على صنمه بعد ان قرب القران وذبح الذبايح ونخله ساجدا وجعل يبكي
ويقول شعر

يارب انى عارف بقدرك * وهما سليمان بروم كسرك

يارب انى طالب لنصرك * فامر قاتى طائع لامرك

ثم قال ذلك العفريت الذى نصفه في العامود للشيخ عبدالصمد ومن حوله يسمع فدخلت انا في جوف
الصنم من جهلى وقلة عقلى وعدم اهتمامى بامر سليمان وجعلت اقول شعرا

اما انا فلست منه خائف * لاني بكل امر عارف

وان يرد حربي قاتى زاحف * واتى للروح منه خاطف

فلما سمع الملك جوابي له قوى قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله عليه السلام وعلى مقاتلته فلما حضر
رسول سليمان ضربه ضربا وجيعا ورد عليه ردا شديدا وارسل يدهه ويقول له مع الرسول لقد حدثت
نفسك بالاماني اتوعدني بزور الاقوال فاما ان تسير الى واما ان تسيروا اليك ثم رجع الرسول الى سليمان
واعلمه بجميع ما كان من امره وما حصل له فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيامته ونارت عزيمته
وجهد عساكره من الجن والانس والوحوش والطيور والهوام وامر وزيره الدمرباط ملك الجن ان يجمع
مرده الجن من كل مكان يجمع له من الشياطين ستمائة الف الف وامر آصف بن برخيا ان يجمع عساكره
من الانس فكانت عدتهم الف الف او يزيدون واعده العدة والسلاح وركب هو وجنوده من الجن
والانس على البساط والطيور فوق رأسه طائر والوحوش من تحت البساط سائرين حتى نزل بساحته واحاط
بجزيرته وقدملا الارض بالجنود وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلقيس ايها الملك السعيدان العفريت قال لما نزل نبي الله سليمان عليه السلام بجيشه حول الجزيرة
ارسل الى ملكها يقول لها انا قد ايتت فاررد عن نفسك ما نزل والا فادخل تحت طاعتي وقر برسالي
واكرصمك واعبد الواحد المعبود وزوجتي بنتك بالحلال وقل انت ومن معك اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان سليمان نبي الله فان قلت ذلك كان لك الامان والسلامة وان ايتت فلا يمنعك تحصنك مني
في هذه الجزيرة فان الله تبارك وتعالى امر الريح بطاعتي فامرها ان تحملني اليك بالبساط واجعلت

عبرة ونكالا لغيرك لجناء الرسول وبلغه رسالة نبي الله سليمان عليه السلام فقال له الملك ليس لهذا الامر
الذي طلبه مني سبيل فاعلمه افي خارج اليه فعاد الرسول الى سليمان ورد عليه الجواب ثم ان الملك ارسل الى
اهل ارضه وجمع له من الجن الذين كانوا تحت يده الف الف وضم اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين
في جزائر البحار ورؤس الجبال ثم جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم وامان نبي الله سليمان
عليه السلام فانه رتب جنوده وامر الوحوش ان تسقسم شطرين على يميني القوم وعلى شماليهم وامر
الطيور ان تكون في الجزائر وامرها عند الجملة ان تحطف اعينهم بمنافيرها وان تضرب وجوههم باجختها
وامر الوحوش ان تقترس خيولهم فقالوا للسمع والطاعة لله ولك يا نبي الله ثم ان سليمان نبي الله نصب له
سيرا من المرمر مرصعا بالجواهر مصفحا بصفايح الذهب الاحمر وجعل وزيره آصف بن برخيا
على الجانب الايمن ووزيره الدمرياط على الجانب الايسر وملوك الانس على يمينه وملوك الجن على يساره
والوحوش والاغامي والحيات امامه ثم زحفوا علينا زحفة واحدة وتجار بنا معه في ارض واسعة مدة يومين
ووقع بنا البلاء في اليوم الثالث فنفذ فينا قضاء الله تعالى وكان اول من حمل على سليمان انا و جنودى
وقلت لاصحابي الزموا مواطنكم حتى ابرز اليهم واطلب قتال الدمرياط واذا به قد برز كأنه الجبل
العظيم ونبراته تلتهب ودخانه مرتفع فاقبل ورماني بشهاب من نار فغلب سهمه على نارى وصرخ على
صرخة عظيمة تخيلت منها ان السماء انطبقت على وانهرت لصوته الجبال ثم امر اصحابه فحملوا علينا جملة
واحدة وجلسنا عليهم وصرخ بعضنا على بعض وارتفعت التيران وعلل الدخان وكادت القلوب ان تغطر
وقامت الحرب على ساق وصارت الطيور تقا تل في الهواء والوحوش تقا تل في الثرى وانا قاتل الدمرياط
حتى اعياني واعيته ثم بعد ذلك ضعفت وخذلت اصحابي و جنودى وانهرت عشائرى وصاح نبي الله
سليمان نخذوا هذا الجبار العظيم النخس الذميمة فحملت الانس على الانس والجن على الجن ووقعت بملكها
الهزيمة وكنا سليمان غنمية وحملت العساكر على جيوشنا والوحوش حولهم يميننا وشمالا والطيور فوق
رؤوسنا تحطف ابصار القوم تارة بمخالبها وتارة بمنافيرها وتارة تضرب باجختها في وجوه القوم والوحوش
تمش الخيول وتقترس الرجال حتى صار اكثر القوم على وجها لارض كخدوع الخمل واما انا فطرت من بين
ايدي الدمرياط فتبعني مسيرة ثلاثة اشهر حتى لحقني وقد وقعت كما تزوي وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الثانية والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجنى الذى فى العامود لما حكى لهم حكايته من اولها الى ان سجن
فى العامود قالوا له ابن الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فاشار لنا الى طريق المدينة واذا بيننا وبينها خمسة
وعشرون بابا لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له اثر وصورها كأنه قطع من جبل او حديد صب فى قالب
فتزل القوم ونزل الامير موسى والشيخ عبد الصمد واجتهدوا ان يعرفوا لها بابا ويجدوا لها سبيلا فلم يصلوا
الى ذلك فقال الامير موسى يا طالب كيف الحيلة فى دخول هذه المدينة فلا بد ان نعرف
لها بابا ندخل منه فقال طالب اصلح الله الامير ليسترح يومين او ثلاثة وتندبر الحيلة ان شاء الله تعالى
فى الوصول اليها والدخول فيها قال فعند ذلك امر الامير موسى بعض علمائه ان يركب جلا ويطوف
حول المدينة لعله يطلع على اثر باب او موضع قصر فى المكان الذى هم فيه نازلون فركب بعض علمائه

وسبار حواها يومين بليسا لهما يجذب السير ولا يستريح فلما كان اليوم الثالث اشرف على اصحابه وهو
 مدهوش لما رأى من طولها وارتغاعها ثم قال ايها الاميران اهون موضع فيها هذا الموضع الذي انتم
 نازلون فيه ثم ان الامير موسى اخذ مطالب بن مهل والشيخ عبد الصمد وصعدوا على جبل مقابلهما وهو
 مشرف عليها فلما طلعوا ذلك الجبل رأوا مدينة لم تر العين اعظم منها قصورها عالية وقبائلها زاهية
 ودورها امراء وانهارها جاريات واشجارها منمترات ورياضها بايعات وهي مدينة بابواب منيعة
 خالية خامدة لا حش فيها ولا آيس بصفر اليوم في جهاتها ويحوم الطير في عرصاتها وينقع الغراب
 في نواحيها وشوارعها ويكي على من كان فيها فوق الامير موسى يتقدم على خلوهما من السكان
 ونراهما من الاهل والقطن وقال سبحان من لا تغيره الدهور والازمان خالق الخلق بقدرته فيبناها هو بسبح
 الله عز وجل اذ صانت منه التفانة الى جهة واذا فيها سبعة الواح من الرخام الابيض وهي تلوح من البعد
 فذنا منها فاذا هي منقوشة مكتوبة فامر ان تقرأ كتابتها فتقدم الشيخ عبد الصمد وتأملاها وقرأها
 فاذا فيها وعظ واعتبار وزجر لذوى الابصار مكتوب على اللوح الاول بالقلم اليوناني يا ابن آدم ما اغفلت
 عن امر هو امامك قد الهتك عنه سنينك واعوامك اما علمت ان كأس المنية لك يترع وعن قسرب له
 تقبزع فانظر نفسك قبل دخول رسلك اين من ملك البلاد وذل العباد وقاد الجيوش نزل بهم والله هادم
 اللذات ومفرق الجماعات ومخرب المنازل العاصرات فنقلهم من سعة القصور الى ضيق القبور وفي اسفل
 اللوح مكتوب هذه الايات

ابن الملوك ومن بالارض قد عمروا * قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا
 واصبحوا رهن قبر بالذي عملوا * عاد وارمى به من بعد ما دثروا
 ابن العساكر ما ردت وما نفعت * واين ما جمعوا فيها وما اذثروا
 اتاهم امر رب العرش في مجمل * لم ينجمهم منه اموال ولا وزر

فصعق الامير موسى وجرت دموعه على خده وقال والله ان الزهد في الدنيا هو غاية التوفيق ونهاية التحقيق
 ثم انه احضر دواة وقرطاسا وكتب ما على اللوح الاول ثم دنا من اللوح الثاني واذا عليه مكتوب يا ابن آدم
 ما غررك بقديم الازل وما الهالك عن حلول الاجل الم تعلم ان الدنيا دار بوار ما لاحد فيها قرار وانت ناظر
 اليها ومكب عليها ابن الملوك الذين عمرو العراق وملكوا الافاق اين من عمرو واصفهان وبلاذخراسان
 دعاهم داعي المنيا فاجابوه وناداهم داعي القنا فلبوه وما نفعهم ما بنوا وشيدوا ولا رد عنهم ما جمعوا
 وعددوا وفي اسفل اللوح مكتوب هذه الايات

ابن الذين بنوا لذو شيدوا * غر قابه لم يحكها بنيان
 جمعوا العساكر والجيوش مخافة * من ذل تقدير الاله فها نوا
 ابن الاكسرة المناع حصونهم * تركوا البلاد كما نهم ما كانوا

فبكي الامير موسى وقال والله لقد خلقنا الامر عظيم ثم كتب ما عليه ودنا من اللوح الثالث وادرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الخمسة

قالت بلقي ايها الملك السعيد ان الامير موسى دنا من اللوح الثالث فوجد فيه مكتوب يا ابن آدم انت

بجذب الدنيا له وعن امر ربك ساء كل يوم من عمرك ماض وانت بذلك فافع وراض فقدم الزاد ليوم
 المساد واستعد للحوار بين يدي رب العباد وفي اسفل اللوح مكتوب هذه الايات
 ابن الذي عمر البلاد باسرها * سندا وهندا واعتدى وتنجيرا
 والزيغ والحبش استقدا لامره * والنوب لما ان طغى وتكبرا
 لا تقنطر خيرا بما في قبره * هيات ان تلقى لذلك مخبرا
 فدهته من رب المنون حوادث * لم ينجه من قصره ما عمرا
 فبكي الامير موسى بكاء شديدا ثم دنا من اللوح الرابع فرأى مكتوبا عليه يا ابن آدم كم يمهلك مولاك
 وانت غافص في بحر لهولك كل يوم خيره اليك حتى لا تموت يا ابن آدم لانغرنك ايامك ولياليك وساعاتك
 الملهية وغفلاتها واعلم ان الموت لك مرصد وعلى كتفك مساعد ما من يوم مضى الا اصبحك صباحا
 ومساءلة النساء فاحذر من هجمته واستعدله فكا في بك وقد سلبت طول حياتك وضيعت لذات اوقاتك
 فاسمع مقالتي وثق بمولي الموالي ليس للدنيا نبوت انما الدنيا كبيت الغنك بون ورأى في اسفل اللوح
 مكتوبا هذه الايات

ابن من اسس الذرى ونساها * وتولى مشيدها ثم على
 ابن اهل الحصون من سكنوها * كلهم عن تلك الصيادي تولى
 اصبحوا في القبور رهنال يوم * فيه كل السرار ترسلى
 ليس يسقى سوى الاله تعالى * وهو ما زال للكرامة اهلا

فبكي الامير موسى وكتب ذلك كله ونزل من فوق الجبل وقد صور الدنيا بين عينيه فلما وصل الى
 العسكر اتفاموا يومهم يدرون الحيلة في دخول المدينة فقال الامير موسى لوزيره طالب بن سهل ولمن
 حوله من خواصه كيف تكون الحيلة في دخول المدينة ننظر بعينها وعلنا نتجدها ما تقرب به الى
 امير المؤمنين فقال طالب بن سهل ادام الله نعمة الامر نعمل سمارا نضعه عليه لعلنا نصل الى الباب من
 داخل فقال الامير موسى هذا ما خطر بيالى وهونم الراى ثم انه دعا بالنجارين والحدادين رامر ان يسروا
 الاخشاب وبعملوا اسما مصغرا بصفايح الحديد ففعلوا واحكموه وقعدوا في عمله شهرا كاملا واجتمعت
 عليه الرجال فاقاموه والصقوه بالصور بخامس اياته كأنه قد عمل له قبل ذلك اليوم فتجب الامير موسى
 منه وقال بارك الله فيكم كأنكم قستوه عليه من حسن صنعكم ثم ان الامير موسى قال للناس من
 يطع منكم على هذا السلم ويصعد فوق الصور ويمشى عليه ويحابل في نزوله الى اسفل المدينة ينظر كيف
 الامر ثم يخبرنا بكيفية فتح الباب فقال احدهم انا صعد عليه ايها الامير وانزل افقحه فقال له الامير موسى
 اصعد بارك الله فيك فصعد الرجل على السلم حتى صار في اعلاه ثم انه قام على قدميه وشخص الى المدينة
 وصفق بكفيه وصاح باعلا صوته وقال انت ملج ورمى نفسه من داخل المدينة فانهم من لحمه على عظمه
 فقال الامير موسى هذا فعل العاقل فكيف يكون فعل المجنون ان كنا نفعل هكذا يجتمع اصحابنا الربيق
 منهم احد فتهجز عن قضاة حاجتنا وحاجة امير المؤمنين ارحلوا فلا حاجتنا بهذه المدينة فقال بعضهم لعل
 غير هذا ثبت منه فصعد ثمان وثالث ورابع وخامس فبازوا يصعدون من على ذلك السلم الى الصور واحدا
 بعد واحد الى ان راح منهم اثنا عشر رجلا وهم يفعلون كما فعل الاول فقال الشيخ عبد الصمد ما لهذا الامر
 غيرى وليس الجرب كغير الجرب فقال له الامير موسى لا تفعل ذلك ولا امكنك من الطلوع الى هذا الصور

لانك اذا مت كنت سيما موتسا كلنا ولم يبق منا احد لانك انت دليل القوم فقال له الشيخ عبد الصمد لعل ذلك يكون على يدي بمشيئة الله تعالى فاتفق القوم كلهم على صعوده ثم ان الشيخ عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم انه صعده على السلم وهو يذكر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة الى ان بلغ اعلى الصور ثم انه صفق يديه وشخص بصره فصاح عليه القوم جميعا وقالوا اليه الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تلق نفسك وقالوا ان الله وانا اليه راجعون ان وقع الشيخ عبد الصمد هلكا باجمعنا ثم ان الشيخ عبد الصمد نضحك ضحكا زائدا وجلس ساعة طويلا يذكر الله تعالى وتلو آيات النجاة ثم انه قام على حيله ونادى باعلى صوته ايها الامير لا بأس عليكم فقد صرف الله عز وجل عنى كيد الشيطان ومكره ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الامير ما رأيت ايها الشيخ قال لما حصلت اعلى الصور رأيت عشر جوار كأنهن الاقمار وهن بنات من وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ عبد الصمد قال لما حصلت اعلى الصور رأيت عشر جوار كأنهن الاقمار وهن بشرن بايد بين ان تعال النساء وتخيل لي ان تحتي بحر من الماء فاردت ان التي نفسى كما فعل اصحابنا فرأيتهم موتى فتماسكت عنهم وتلوت شيئا من كتاب الله تعالى فصرف الله عنى كيدهن وانصرفن عنى فلم ارم نفسي ورد الله عنى كيدهن وسحرهن ولاشك ان هذا سحر ومكيدة صنعها اهل تلك المدينة ليردوا عنها كل من اراد ان يشرف عليها ويروم الوصول اليها وهو لاه اصحابنا مطر وحون موتى ثم انه مشى على الصور الى ان وصل الى البرجين النحاس فرأى لهما بابين من الذهب ولا قفل عليهما وايس فيهما علامة للفتح ثم وقف الشيخ ماشاء الله وتأمل فرأى في وسط الباب صورة فارس من نحاس له كف محدود كأنه يشربه وفيه خط مكتوب فقرأه الشيخ عبد الصمد فاذا فيه افرل المسمار الذي في سرة الفارس اثني عشر فركة فان الباب ينفتح فتأمل الفارس فاذا في سرته مسمار محكم متقن مكيث فقره اثني عشر فركة فانفتح الباب في الحال وله صوت كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلا فاضلا عالما بجميع اللغات والافلام فشى الى ان دخل دهليزا طويلا نزل منه على رجات فوجد مكانا بديكا حسنه وعليها اقوام موتى وفوق رؤسهم التروس المسكفة والحسامات المرهفة والقسي الموترة والسهام المنفوقة وخلف الباب عمود من حديد وبتاريس من خشب واقفال رقيقة والآت محكمة فقال الشيخ عبد الصمد في نفسه لعل المفاتيح عند هؤلاء القوم ثم نظر بعينه واذا هو بشيخ يظهر انه اكبرهم سنا وهو على ذكته عال يدين القوم الموتى فقال الشيخ عبد الصمد وما يدريك ان تكون مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ واعلمه بواب المدينة وهو لا من تحت يده فدنا منه ورفع ثيابه واذا بالمفاتيح معلقة في وسطه فلما رآها الشيخ عبد الصمد فرح فرحا شديدا وقد كاد عقله ان يطير من الفرحة ثم ان الشيخ عبد الصمد اخذ المفاتيح ودنا من الباب وفتح الاقفال وجذب الباب والمتاريس والاكتات فانفتحت وانفتح الباب بصوت كالرعد كبره وهو له وعظم الآت فعد ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه واستبشروا وفرحوا وفرح الامير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب المدينة وقد شكره القوم على ما فعله فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الامير موسى وقال لهم يا قوم لاننا من اذا دخلنا كنا من امر يحدث واسكن يدخل النصف وتاخر النصف ثم ان الامير موسى دخل من الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فنظر القوم

إلى اصحابهم وهم مبنون فدفعوهم ورأوا البوابين والخدم والجباب والنواب راقدين فوق القراش الحرير
موتى كلهم ودخلوا إلى سوق المدينة فنظروا سوقا عظيما على الابنية لا يخرج بعضها عن بعض والدكاكين
مقنعة والموازين معلقة والنحاس مصقوفا واللحانات ملائمة من جميع البضائع ورأوا التجار موتى
على دكاكينهم وقد يست منهم الجلود ونحرت منهم العظام وصاروا عبرة لمن اعتبر ونظر إلى أربعة أسواق
مستقلات دكاكينها مملوءة بالمال فتركوها ومضوا إلى سوق الخبز وإذا فيه من الحرير والديباج ما هو
منسوج بالذهب الأحمر والفضة البيضاء على اختلاف الألوان واصحابه موتى رقاد على انطباع الأديم
يكادون أن ينطقوا فتركوهم ومضوا إلى سوق الجواهر واللؤلؤ والياقوت فتركوهم ومضوا إلى سوق
السيارف فوجدوا موتى وتحتهم أنواع الحرير والابرسم ودكاكينهم مملوءة من الذهب والفضة
فتركوهم ومضوا إلى سوق العطارين فإذا دكاكينهم مملوءة بأنواع العطريات ونواضح المسك والعود
والعود والند والكافور وغير ذلك واهلها كلهم موتى ولم يكن عندهم شيء من المأكول فلما طلعوا من سوق
العطارين وجدوا قريبا منه قصرا من حرقا مبنيا متقنا فدخلوه فوجدوا اعلاما منسورة وسيوفا
مجردة وقسياموترة وتروسا معلقة بسلاسل من الذهب والفضة وخودا مطلية بالذهب الأحمر وفي دهايز
ذلك القصر دكل من العاج المصق بالذهب الوهاج والابرسم وعليها رجال قديست منهم الجلود
على العظام يحسبهم الجاهل نياما ولكنهم من عدم القوت ما تواو إذا قوا الحمام فعد ذلك وقف الأمر
موسى بسبح الله تعالى وبقدسه ونظر إلى حسن ذلك القصر وحكم بنائه وبجيب صنعه باحسن صفة
واتقن هندسة واكثر نقشه باللازورد الاخضر مكتوب على دائره هذه الايات

انظر الى ما ترى يا ايها الرجل * وكن على حذر من قبل ترحل
وقدم الزاد من خير تفوز به * فكل ساكن دار سوف يرتحل
وانظر الى معشر زانوا منازلهم * فاصبحوا في الثرى رهنا بما عملوا
بسوا فانفع البنيان وادخروا * لم ينضم مالهم لما انقضى الاجل
كم املوا غير مقدور لهم فحسوا * الى القبور ولم ينفعهم الامل
واستزلوا من اعلى عزرتهم * لذل ضيق لحود ساهما نزلوا
فجأهم صارخ من بعد ما دفنوا * ابن الاسرة والتيجان والحلل
ابن الوجوه التي كانت محجبة * من دونها تضرب الاستار والمثل
فافصح القبر عنهم حسب سائلهم * اما الحدود ففعلها الورد منتقل
قد طال ما كلوا يوما وما شربوا * فاصبحوا بعد طيب الاكل قدا كلوا

فبكى الامير موسى حتى غشى عليه وامر بكتابة هذا الشعر ودخل القصر وادرك شهرزاد الصبح
فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الامير موسى دخل القصر فرأى حجرة كبيرة واربع مجالس عالية كبار
متقابلة ناسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة الألوان وفي وسطها فسقية كبيرة من المرمر وعليها
خيمة من الديباج وفي تلك المجالس جهات وفي تلك الجهات فساق من حرفة وحيضان من خنة وبجوار

تجري من تحت تلك المجالس وتلك الانهر الاربعة تجرى وتجتمع في بحيرة عظيمة مرتجة باختلاف الالوان
ثم قال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ادخل بنا هذه المجالس فدخلوا المجلس الاول فوجدوه مملوءاً من
الذهب والفضة البيضاء واللؤلؤ والجواهر والياقوت والمعادن النفيسة ووجدوا فيها صنابير مملوءة من
الديباغ الاحمر والاصفر والايض ثم انهم اتقلوا الى المجلس الثاني ففتحوا خزانة فيه فاذا هي مملوءة بالسلاح
والآلات الحرب من الخوذ المذهبة والدروع الداودية والسيوف الهندية والرماح الخطمية والديابيس
الطوارزية وغيرها من اصناف آلات الحرب والسكفاح ثم اتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه خزائن
عليها اقفال مغلقة وفوقها ستارات منقوشة بانواع الطراز ففتحوا منها خزانة فوجدوها مملوءة بالسلاح
المزخرف بانواع الذهب والفضة والجواهر ثم انهم اتقلوا الى المجلس الرابع فوجدوا فيه خزائن ففتحوا منها
خزانة فوجدوها مملوءة بالان الطعام والشراب من اصناف الذهب والفضة وسكارج البلور والاقذاح
المرصعة باللؤلؤ والرطب وكاسات العقيق وغير ذلك فجعلوا يأخذون ما يصلح لهم من ذلك ويحمل كل واحد
من العسكر ما يقدر عليه فلما عزموا على الخروج من تلك المجالس راوا هناك باباً من الساج متداخلاً فيه
العجاج والابنوس وهو مصفح بالذهب الوهاج في وسط ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش
بانواع الطراز وعليه اقفال من الفضة البيضاء تفتح بالحيلة بغير مفتاح فتقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك
الاقفال ففتحها بغير فنه وشباعته وبراعته فدخل القوم من دهليرم ختم في جوانب ذلك الدهليز
براقع عليها صور من اصناف الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب احمر وفضة بيضا واعينها
من الدرر والياقوت يتغير كل من رآها ثم وصلوا الى قاعة مصنوعة فلما رآها الامير موسى والشيخ
عبد الصمد اندهنا من صنعها ثم انهم عبروا فوجدوا قاعة مصنوعة من رخام مسقول منقوش
بالجواهر تنوهم الناظران في طريقها ما يجاري الومر عليه احد لائق فامر الامير موسى الشيخ عبد الصمد
ان يطرح عليها شيئاً حتى يتمكنوا من ان يمضوا عليها ففعل ذلك وتحويل حتى عبروا فوجدوا فيها قبة عظيمة
مبنية بججارة مطلية بالذهب الاحمر لم يشاهد القوم في جميع ما رآوه احسن منها وفي وسط
تلك القبة قبة عظيمة كبيرة من المرمر بداثرها شبابه منقوشة مرصعة بقضبان الزمرر لا يقدر
عليها احد من الملوك وفيها خيمة من الديباغ منصوبة على اعمدة من الذهب الاحمر وفيها طيور راجلها
من الزمرر دالا خضر وتحت كل طير شبكة من اللؤلؤ الرطب مجللة على فسقية وموضوع على الفسقية
سرير مرصع بالدرر والجواهر والياقوت وعلى السرير جارية كأنها الشمس الضاحية لم ير الرأون احسن
منها وعليها ثوب من اللؤلؤ الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر وعصابة من الجواهر وفي عنقها
عقد من الجواهر وفي وسطه جواهر مشرقة وعلى جبينها جواهر تان نورهما كنور الشمس وهي كأنها ناظرة
اليهم تتأملهم يمينا وشمالا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيدان الامير موسى لما رأيت هذه الجارية تعجب غاية العجب من جمالها وتغير
من حسنها وجره خديها وسواد شعرها يظن الناظرانها بالحياة ولم تكن ميتة فقالوا لها السلام عليك
ايها الجارية فقال له طالب بن مهمل اصلى الله شانك اعلم ان هذه الجارية ميتة لا روح فيها فمن اين لها
ان ترد السلام ثم ان طالب بن مهمل قال له ايها الامير انما صورتها بالتحكمة وقد قلعت عينها بعد موتها

وجعل تحتها زئبق واعيدت اماكنهما فهما يلعبان كأنهما يبحر كهما الهدب يتخيل للناظر انها ترمش
 بعينها وهي ميتة فقال الامير موسى سبحان الله الذي قهر العباد بالموت واما السرير الذي عليه الجارية فله
 درج وعلى الدرج عبدان احدهما ابيض والاخر اسود ويبدأ احدهما آله من البولاد ويبدأ الاخر سيف
 مجوهر يخطف الابصار ويبين يدي العبدين لوح من ذهب وفيه كتابة تقر او هي بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله خالق الانسان وهورب الارباب ومسبب الاسباب بسم الله الباقى السرمدى بسم الله مقدر
 القضاء والقدر يا ابن ادم ما اجهلك بطول الامل * وما سهالك عن حلول الاجل * اما علمت ان الموت لك
 قد دعا والى قبض روحك قد سعى * فككن على اهبة الرحيل * وتزود من الدنيا فستفار قهها عن قليل * ابن
 ادم ابوا البشر ابن نوح وما نسل ابن المولود الا كاسرة والقياصرة ابن ملوك الهند والعراق ابن ملوك
 الافاق ابن العمالق ابن الجبابرة خلت منهم الديار وقد فارقوا الاهل والاطنان ابن ملوك الجهم والعرب
 ما فوا باجمعهم وصاروا رمايين السادة ذو الرتب قدما فواجبها ابن قارون وهامان ابن شاد ابن عاد *
 ابن كنعان وذرا الاوتاد * قرضهم والله قارض الاعمار * واخلى منهم الديار * فهل قدموا الزاد ليوم
 المعاد * واستعدوا للجواب رب العباد * يا هذا ان كنت لا تعرفنى فانا اعرفك باسمى ونسبى اما ترمز ابن
 بنت عمالق المولود من الذين عدلوا فى البلاد ملكك ما لم يملكه احد من الملوك واعدلت فى القضية * وانصفت
 بين الرعية * واعطيت ووهبت وقد عشت زمانا طويلا فى سرور وعيش رغيد * واعتقت الجوارى
 والعبيد * حتى نزل بي طارق المنيا وحلت بين يدي الرزايا وذلك انه قد تواترت علينا سبع سنين لم ينزل
 علينا ما من السماء ولا نبت لنا عشب على وجه الارض فاكننا ما كان عندنا من القوت ثم عطفتنا على
 المواشى من الدواب فاكنناها ولم يبق شئ فحينئذ احضرت المال واكننته بكميال وبعثته مع الثقات
 من الرجال فطافوا به جميع الاقطار * ولم يتركوا مصر من الامصار * فى طلب شئ من القوت فلم يجدوه
 ثم عادوا بنا بالمال بعد طول الغيبة حينئذ اظهرنا اموالنا وذاخرنا واعلقنا ابواب الحصون التى
 بمد ينتنا وسلمنا لحكم رشا وفوضنا امرنا للمالك كما اقتنا جميعا كما ترائنا وتركتنا ما عمرنا وما ادخرنا فهذا هو الخبر
 وما بعد العين الا الاثر وقد نظر وافي اسفل اللوح فراءوا مكتوبا فيه هذه الايات

بني آدم لا يهزأ بك الامل * عن كل ما ادخرت كفالك تتقل
 ارادك ترغب فى الدنيا وزينتها * وقد سعى قبلك الماضون والاول
 قد حصلوا المال من حل ومن حرم * فلم يرد القضاء لما انتهى الاجل
 قادوا العساكر اذ اوجوا قد جمعوا * فغلفوا المال والبنيان وارتحلوا
 الى قبور ورضيق فى الثرى رقدوا * وقد اتاهوا به رهناء بما عملوا
 كأنما الركب قد حطوا رحالهم * فى جنح ليل بدار ما بها نزل
 فقال صاحبها يا قوم ليس لكم * فيها مقام فشدوا بعد ما نزلوا
 فكلمهم خائف اضيق بها وجسلا * ولا يطيب له حل ومرتحل
 فقدم الزاد من خير بسرغدا * وليس الا يتقوى ربك العمل

فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان التقوى هي رأس الامور والتحقيق * والركن
 الوثيق * وان الموت هو الحق المبين * والوعد اليقين * وفيه يا هذا المرجع والمآب * واعتبر بمن سلف
 قبلت فى التراب وبأدرالى سبيل المعاد اما ترى الشيب الى القبر دعالك * وبياض شعرك على نفسك قد فعالك

فكن على يقظة الرحيل والحساب يا ابن آدم ما اقسى قلبك فما غرلك بربك ابن الامم السالفة العبرة لمن
يعتبر ابن ملوك الصين اهل البأس والتمكين ابن عاد ابن شذاد وما بنى وعمر ابن عمرو الذي طغى وتجبهر ابن
فرعون الذي جحد وكفر كلهم قهرهم الموت على الاثر فما ابى صغيرا ولا كبيرا ولا انثى ولا ذكر اقرضهم
فارض الاعمار ومكور الليل على النهار اعلم اليها الواصل الى هذا المكان عن رأيا انه لا يفتربشئ من
الدينا وحطامها فانها غدارة مكارمة دار بور و غرور فطوبى لعبسذ كذنبه وخشى ربه واحسن المعاملة
وقدم الزاد ليوم المعاد فن وصل الى مدينتنا ودخلها وسهل الله عليه دخولها فليأخذ من المال
ما يقدر عليه ولا يمس من فوق جسدي شيئا فانه ستر لعورتي وجهازي من الدنيا فالبتق الله ولا يسلب
منه شيئا فيهلك نفسه وقد جعلت ذلك نصيحة مني اليه وامانة مني لديه والسلام فاسأل الله ان يكفيكم
شر البلايا والسقام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام لمباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الخمسة

قالت بلعني ايها الملك السعيدان الامير موسى لما سمع هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما
افاق كتب جميع مارا و اعتبر بما شا هده ثم قال لاصحابه اتنوا بالاعدال واملو لها من هذه الاموال
وهذه الاداى والتحف والجواهر فقال طالب بن سهل للامير موسى ايها الامير انترك هذه الجارية
بما عليها وهوشى لانظيره ولا يوجد في وقت مثله وهو ارفى ما اخذت من الاموال واحسن هدية تتقرب
بها الى امير المؤمنين فقال الامير موسى يا هذا لم تسمع ما وصت به الجارية في هذا اللوح لاسيما وقد جعلته
امانة وما نحن من اهل الخيانة فقال الوزير طالب وهل لاجل هذه الكلمات نترك هذه الاموال وهذه
الجواهر وهى مينة فا تصنع بهذا وهوزينة الدنيا وجمال الاحياء ونوب من القطن تستربه هذا الجارية
وتحن احق به منها ثم دنا من السلم وصعد على الدرج حتى صار بين العامودين وحصل بين الشخصين
واذا باحد الشخصين ضربه في ظهره وشربه الاخر بالسيف الذى في يده فرمى رأسه ووقع ميتا فقال الامير
موسى لارحم الله لك مفعبا القدر كان في هذه الاموال ما فيه كفاية والطمع لاشك برزى بصاحبه ثم
امر بدخول العساكر فدخلوا وجمالوا الجمال من تلك الاموال والمعادن ثم ان الامير موسى امرهم ان يغلقوا
الباب كما كان ثم ساروا على الساحل حتى اشرفوا على جبل عال مشرف على البحر وفيه مغارات كثيرة واذا
فيها قوم من السودان وعليهم فطوع وعلى رؤسهم برانس من فطوع لا يعرف كلامهم فلما رأوا والعسكر
اجفوا منهم وولوا هاربين الى تلك المغارات ونسأؤهم واولادهم على ابواب المغارات فقال الامير موسى
يا شيخ عبد الصمد ما هؤلاء القوم فقال هؤلاء طلبة امير المؤمنين فنزلوا وضربت الخيام وحطت الاموال
فما استقروهم المكان حتى نزل ملك السودان من الجبل ودنا من العسكر وكان يعرف العربية فلما وصل
الى الامير موسى سلم عليه فرد عليه السلام واكرمه فقال ملك السودان للامير موسى انتم من الانس
ام من الجن فقال الامير موسى اما نحن فمن الانس واما انتم فلا شك انكم من الجن لانفرادكم في هذا
الجبل المنفرد عن الخلق ولعظم خلقكم فقال ملك السودان بل نحن قوم ادميون من اولاد حام بن نوح
عليه السلام واما هذا البحر فانه يعرف بالكر ك فقال له الامير موسى ومن اين لكم علم ولم يبلغكم نبى
اوحى اليه في مثل هذه الارض فقال اعلم ايها الامير انه يظهر لنا من هذا البحر شخص له نور تضى له الا فاق
فينادى بصوت يسمعه البعيد والقريب يا اولاد حام استهوا بمن يرى ولا يرى وقولوا لاله الا انه محمد

رسول الله وانا ابو العباس الخضر وكنا قبل ذلك نعبد بعضنا فدعانا الى عبادة رب العباد ثم قال للا مير موسى وقد علمنا كلمات نقولها فقال الامير موسى وما تلك الكلمات قال هي لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير وما تقرب الى الله عز وجل الا بهذه الكلمات ولا تعرف غيرها وكل ليلة جمعة ترى نوراً على وجه الارض وتسمع صوتاً يقول سبح قدوس رب الملائكة والروح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كل نعمة من الله فضل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له الامير موسى نحن اصحاب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جئنا بسبب القمام الخناس التي عندكم في بحر كم وفيها الشياطين محبوسة من عهد سليمان بن داود عليهما السلام وقد امر ان ياتي به شئ منها يصبره ويتفرج عليه فقال له ملك السودان حيا وكرامة ثم اضاف بلحوم السمك وامر الغواصين ان يخرجوا من البحر شياً من القمام السليمانية فاخرجوا لهم اثني عشر قمماً ففرح الامير موسى بها والشيخ عبد الصمد والعساكر لاجل قضاء حاجة امير المؤمنين ثم ان الامير موسى وهب الملك السودان مواهب كثيرة واعطاه عطايا جزيلة وكذلك ملك السودان اهدى الى الامير موسى هدية من بھائب البحر على صفة الادميين وقال له ان ضيافتكم في هذه الثلاثة ايام من لحوم هذا السمك فقال الامير موسى لا بد ان تحمل معنا شيئاً حتى ينظر اليه امير المؤمنين فيطمئن خاطر به بذلك اكثر من القمام السليمانية ثم ودعه وساروا حتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على امير المؤمنين عبد الملك بن مروان فحدثه الامير موسى بجميع ما رآه وما وقع له من الاشعار والاخبار والمواعظ واخبره بخبر طالب بن سهل فقال له امير المؤمنين ليتني كنت معكم حتى اعين ما عاينتم ثم اخذ القمام وجعل يفتح قمماً بعد قمم والشياطين يخرجون منها ويقولون التوبة يا نبي الله وما نعود لمثل ذلك ابداً فتجب عبد الملك بن مروان من ذلك واما بنات البحر التي اضافهم شوها ملك السودان فانهم صنعوا لها حياضاً من خشب وملؤها ماء ووضعوها فيها فماتت من شدة الحر ثم ان امير المؤمنين احضر الاموال وقسمها بين المسلمين وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما رأى القمام وما فيها تجب من ذلك غاية الجب وامر باحضار الاموال وقسمها بين المسلمين وقال لم يعط الله احد مثل ما اعطى سليمان بن داود ثم ان الامير موسى سأل امير المؤمنين ان يستخلف ولده مكانه على بلاده وهو توجه الى القدس الشريف يعبد الله فيه فولى امير المؤمنين ولده وتوجه هو الى القدس الشريف ومات فيه وهذا امر ما انتهى اليه من حديث مدينة الخناس على التمام والله اعلم وقد بلغنا ايضاً انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الزمان كان كثيراً الجند والاعوان وصاحب جاه واموال ولكنه بلغ من العمر مائة ولم يرزق ولداً فلهذا كراخاً فلق لذلك توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وسأله بجاء الايام والاولياء والشهداء من عباده المقربين ان يرزقه بولد كرحى يرث الملك من بعده ويكون قره عينه ثم قام من وقته وساعته ودخل الى قاعة جلوسه وارسل الى بنت عمه فواصلها فصارت حامله باذن الله تعالى فكانت مدة حتى ان اوان وضعها فولدت ولداً كراخهه مثل دورة القمر ليلة اربعة عشر فترى ذلك الغلام الى ان بلغ من العمر خمس سنين وكان عند ذلك الملك رجل حكيم من الحكمة الماهر بن يسمي

السند بادفتم اليه ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشرين سنين علمه الحكمة والادب الى ان صار ذلك الولد ليس احد في هذا الزمان يناظره في العلم والادب والفهم فلما بلغ والده ذلك احضره له جماعة من فرسان العرب يعلمونه القروسية فمهر فيها وصال وجال في حومة الميدان الى ان فاق اهل زمانه وسائر اقرانه فني بعض الايام نظر ذلك الحكيم في النجوم فرأى طالع الغلام وانه سي عاش سبعة ايام ثم تكلم بكلمة واحدة صار فيها هلاكه فذهب الحكيم الى الملك والده واعلمه بالخبر فقال له والده ما يكون الرأي والتدبير يا حكيم فقال له الحكيم ايها الملك الرأي والتدبير عندي ان تجعله في سكان نزهة وسماع آلات مطرب فيكون في يد الى ان تمضي السبعة ايام فارسل الملك الى جارية من خواصه وكانت احسن الجوارى فسلم اليها الولد وقال لها خذي سيدك في القصر واجعليه عندك ولا ينزل من القصر الا بعد سبعة ايام تمضي فاخذته الجارية من يده واجلسته في ذلك القصر وكان في القصر اربعون حجيرة وفي كل حجيرة جوار كل جارية معها آلة من آلات الطرب اذا ضربت واحدة منهن برقص من نعمتها ذلك القصر وحواليه نهر جار من روع شاطئه بجميع الفواكه والمشعوم وكان ذلك الولد فيه من الحسن والجمال ما لا يوصف فبات ليلة واحدة قرأه الجارية مخفية والده فطرق العشق قلبها فلم تتالك حتى رمت نفسها عليه فقال لها الولدان شاء الله تعالى حين اخرج عند والدي اخبره بذلك فيقتلك فتوجهت الجارية الى الملك ورمت نفسها عليه باليكاه والخيب فقال لها ما خبرك يا جارية كيف سيدك اما هو طيب فقالت يا مولاي ان سيدي راودني عن نفسي واراد قتلي على ذلك فنعته وهرت منه وما بقيت ارجع اليه ولا الى القصر ابدا فلما سمع والده ذلك الكلام حصل له غيظ عظيم فاحضر عنده الوزراء وامرهم بقتله فقالوا لبعضهم ان الملك صمم على قتل ولده وان قتله يندم عليه بعد قتله لا محالة فانه عزيز عنده وما جاءه هذا الولد الا بعد اليأس ثم بعد ذلك يرجع عليكم باللوم فيقول لكم لم تدبروا لي تدبيراً يمنعني عن قتله فاتفق رأيهم على ان يدبروا له تدبيراً يمنع عن قتل ولده فتقدم الوزير الاول وقال انا اكنفيكم شر الملك في هذا اليوم فقام ومضى الى ان دخل على الملك وتمثل بين يديه ثم استأذنه في الكلام فاذن له فقال له ايها الملك لو قدر انه كان لك الف ولد لم تطع نفسك في ان تقتل واحدا منهم بقول جارية اما ان تكون صادقة او كاذبة ولعل هذه مكيدة فمنها الولد فقال وهل بلغك شئ من كيدهن ايها الوزير قال نعم بلغني ايها الملك انه كان ملك من ملوك الزمان مغرماً يحب النساء فيبغها هو محتلم في قصره يوماً من الايام اذ وقعت عينه على جارية وهي في سطح بيتها وكانت ذات حسن وجمال فلما رآها لم يتمالك نفسه من المحبة فسأل عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته وارسل الى الوزير فلما حضر بين يديه امره ان يسافر الى بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم يعود فسافر الوزير كما امره الملك فبعد ان سافر تحابل الملك حتى دخل بيت الوزير فلما رآه الجارية عرفته فوثبت قائمة على قدميها وقبلت يديه ورجليه ورحبت به ووقفت بعيدا عنه مشتغلة بخدمته ثم قالت له يا مولانا ما سبب القدوم المبارك ومثلي لا يكون له ذلك فقال سببه ان عشقتك والشوق اليك اقدماني على ذلك فقبلت الارض بين يديه ثانياً وقالت له يا مولانا لا اصلي ان اكون جارية لبعض خدام الملك فمن اين يكون لي عندك هذا الحظ العظيم حتى صرت عندك بهذه المنزلة فد الملك يده اليها فقالت هذا الامر لا يفوتسا ولكن اصبر ايها الملك واقم عندى هذا اليوم كله حتى اصنع لك شيئاً تاكله قال جلس الملك على مرتبة وزيره ثم نهضت قائمة واتته بكتاب فيه المواعظ والادب ليقرأ فيه حتى تجبهز له الطعام فاخذه الملك وجعل يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ والحكم ما زجره عن الزنا وكسر همته عن ارتكاب المعاصي

فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه وكانت عدة العصفور تسعين صنفاً فجعل الملك يأكل من كل صحن
ملعقة والطعام انواع مختلفة وطعمها واحد فحبب الملك من ذلك غاية الحب ثم قال ايها الخارية اري
هذه الانواع كثيرة وطعمها واحد فقالت له الخارية اسعد الله الملك هذا مثل ضرته لك
لتعتبر به فقال لها وما سببه فقالت اصلح الله حال مولانا الملك ان في قصرك تسعين مخفية مختلفات
الالوان وطعمهن واحد فلما سمع الملك ذلك الكلام سجد منها وقام من وقته وخرج من المنزل
ولم يتعرض لها بسوء ومن سجدته نسي خاتمه عندها تحت الوسادة ثم توجه الى قصره فلما جلس الملك
في قصره حضر الوزير ذلك الوقت وتقدم الى الملك وقبل الارض بين يديه واعلمه بحال ما ارسله اليه ثم سار
الوزير الى ان دخل بيته وقعد على مرتبته ومد يده تحت الوسادة فلقى خاتم الملك تحتها فرفعه الوزير ووجهه
على قلبه وانعزل عن الخارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي لاتعلم ما سبب غيظه وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الحسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير انعزل عن الخارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي لاتعلم ما سبب
غيظه فلما طال بها المطال ولم تعلم ما سبب ذلك ارسلت الى ابيها واعلمته بما جرى لها معه من انعزاله عنها مدة
سنة كاملة فقال لها ابوها الى اشكوه حين يكون بحضرة الملك فدخل يوم من الايام فوجده بحضرة
الملك بين يديه قاضي العسكر فادعى عليه فقال اصلح الله تعالى حال الملك انه كان لي روضة حسنة غرسها
بيدي وانفتحت عليها مالي حتى اثمرت وطاب جناها فاهديتها لوزيرك هذا فااكل منها ما طاب له ثم
رفضها ولم يسقها فبس زهرها وذهب رونقها وتغيرت حالتها فقال الوزير ايها الملك صدق هذا في مقالته
اني كنت احفظها وااكل منها فذهبت يوما اليها فراءت اثر الاسد هنالك فخفت على نفسي منه فعزلت
نفسى عنها ففهم الملك ان الاثر الذي وجدته الوزير هو خاتم الملك الذي نسيه في البيت فقال الملك عند
ذلك لوزيره ارجع ايها الوزير لروضة وانت آمن مطمئن فان الاسد لم يقربها وقد بلغني انه وصل اليها
ولكن لم يتعرض لها بسوء وحرمت اباى واجدادى فقال الوزير عند ذلك سمعنا وطاعة ثم ان الوزير رجع
الى بيته وارسل الى زوجته وصالحها ووثق بصيانتها وبلغني ايها الملك ايضا ان تاجرا كان كثير
الاسفار وكانت له زوجة جميلة يحبها ويغار عليها من كثرة المحبة فاشترى لها درة فكانت الدرّة تعلم
سيدها بما يجري في غيبته فلما كان في بعض اسفاره تعلقت امرأة التاجر بغلام كان يدخل عليها فتكرمه
وتواصله مدة غياب زوجها فلما قدم زوجها من سفره اعلمته الدرّة بما جرى وقالت له يا سيدي غلام
تركي كان يدخل على زوجتك في غيابك فتكرمه غاية الاكرام فهم الرجل بقتل زوجته فلما سمعت
زوجته ذلك قالت له يا رجل اتق الله وارجع الى عقلك هل يكون لطير عقل او فهم وان اردت ان ابين لك
ذلك لتعرف كذبها من صدقها فامض هذه الليلة ونم عند بعض اصداقك فاذا اصبحت تعال لها
واسألها حتى تعلم هل تصدق هي فيما تقول او تكذب فقام الرجل وذهب الى بعض اصداقته فبات عنده
فلما كان الليلة عمدت زوجة الرجل الى قطعة تطعم غطت به ففص الدرّة وجعلت ترش على ذلك النطع شيئا
من الماء وتروح عليها بمروحة وتقرب اليها السراج على صورة لمعان البرق وصارت تدير الرحي الى ان
اصبح الصباح فلما جاء زوجها قالت له يا مولاي اسأل الدرّة جنا زوجها الى الدرّة يحدثها ويسألها عن

ليتها

ليتها الماضية فقالت له الدريرة ياسيدي ومن كان ينظر او يسمع في الليلة الماضية فقال لها لا شيء
 فقالت ياسيدي من كثرة المطر والريح والرعد والبرق فقال لها كذبت ان الليلة التي مضت ما كان فيها شيء
 من ذلك فقالت له الدريرة ما اخبرتك الا بما عاينت وشاهدت وسمعت فكذبها في جميع ما قالت عن زوجته
 واراد ان يصالح زوجته فقالت والله ما اصطلم حتى تذبح هذه الدريرة التي كذبت علي فقام الرجل
 الى الدريرة وذبحها ثم اقام بعد ذلك مع زوجته مدة ايام قلائل ثم رأى في بعض الايام ذلك الغلام التركي
 وهو خارج من بيته فعمل صدق قول الدريرة وكذب زوجته فندم على ذبح الدريرة ودخل من وقته وساعته
 على زوجته وذبحها واقسم على نفسه انه لا يتزوج بعدها امرأة مدة حياته وما علمت ان ايه الملك الا لتعلم
 ان كيد هن عظيم والجهلة ترث الندامة فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم الثاني دخلت
 عليه الجارية وقيلت الارض بين يديه وقالت له ايه الملك كيف اهملت حتى وقد سمع الملوك عنك
 انك امرت بامر ثم تقضه وزيرك وطاعة الملك من نفاذ امره وكل احد يعلم عدلك وانصافك فانصفني من
 ولدك فقد بلغني ان رجلا قصارا كان يخرج كل يوم الى شاطئ دجلة يقصر القماش ويخرج معه ولده
 فينزل النهر ليعوم فيه مدة اقامته ولم ينهه والده عن ذلك فبينما هو يعوم يوما من الايام اذ نعت سواعده
 فغرق فلما انظر اليه ابوه وثب عليه وترامى عليه فلما اسكه ابوه تعلق به ذلك الولد فغرق الاب والابن جميعا
 فكذلك انت ايه الملك اذ لم تنه علي ولداك وتأخذ حتى منه اخاف عليك ان يغرق كل من كان ادرك شهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموافقة للثمانين بعد الخمسة

قالت بلغني ايه الملك السعيد ان الجارية لما حكيت للملك حكاية القصار وولده وقالت اخاف ان تغرق
 انت وولدك ايضا قالت وكذلك بلغني من كيد الرجال ان رجلا عشق امرأة وكانت ذات حسن
 وجمال وكان لها زوج يحبها وتحميه وكانت تلك المرأة سالحة عفيفة ولم يجد الرجل العاشق اليها سبيلا
 فطال عليه الحال ففكر في الخيلة وكان لزوج المرأة غلام رباة في بيته وذلك الغلام امين عنده فجاه اليه
 ذلك العاشق وما زال يلاطفه بالهدية والاحسان الى ان صار الغلام طوعا له فيما يطلبه منه
 فقال له يوما من الايام يا فلان امان تدخل في منزلكم ادا خرجت سيدتك منه فقال له نعم فلما خرجت
 سيدته الى الحمام وخرج سيده الى الدكان جاء الغلام الى صاحبه واخذ بيده الى ان ادخله المنزل ثم عرض
 عليه جميع ما في المنزل وكان العاشق مصحما على مكيدة يكيد بها المرأة فاخذ يباض
 بيضة معه في اناة ودنا من فراش الرجل وسكبه على الفراش من غير ان ينظر اليه الغلام ثم خرج من المنزل
 ومضى الى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل فافى الفراش ليستريح عليه فوجد فيه بلالا فاخذه
 بيده فلما راه ظن في عقله انه منى رجل فنظر الى الغلام بعين الغضب ثم قال له ايمن سيدتك فقال
 له ذهبت الى الحمام وتعود في هذه الساعة فتحقق ظنه وغلب على عقله انه منى رجال فقال للغلام اخرج
 في هذه الساعة واحضر سيدتك فلما حضرت بين يديه وثب قائما اليها وضربها ضربا عنيفا ثم كنفها واراد
 ان يذبحها فصاحت على الجيران فادركوها فقالت لهم ان هذا الرجل يريد ان يذبحني ولا اعرف لى ذنبا
 فقام عليه الجيران وقالوا له ليس لك عليا سبيل امان تطلقها واما ان تمسكها بمعرف فان اعرف عفاها
 وهي جارتنا مدة طوبى له ولم تعلم عليها سوا ابدا فقال لهم اني رأيت في فراشي منيا كنى الرجال وما ادري

ما سبب ذلك فقام رجل من الحاضرين وقال له ارنى ذلك فلما رآه الرجل قال احضرنى ناراً وعا فلما احضر له ذلك اخذ البياض وقلاه على النار واكل منه الرجل واطعمه للعاضرين فحقق الحاضرون انه بياض يبيض فعلم الرجل انه ظالم لزوجته وانها بريئة من ذلك ثم دخل عليه الجيران وصالحوه هو وايها بعد ان طلقها وبطلت حيله ذلك الرجل فيما يدبره من المكيدة لتلك المرأة وهي غافلة فاعلم ايها الملك ان هذا من كيد الرجال فامر الملك بقتل ولده فتقدم الوزير الثاني وقبل الارض بين يديه وقال له ايها الملك لا تجهل على قتل ولدك فان امه ما رزقته الا بعد يأس ونرجوان ان يكون ذلك ذخيرة في ملكك وحافظا على مالك فتصبر ايها الملك عليه لعل له حجة يتكلم بها فان عملت على قتله ندمت كما ندم الرجل التاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايته يا وزير قال بلغني ايها الملك انه كان تاجر لطيف في ما كمله ومشر به فساقر يوماً من الايام الى بعض البلاد فبينما هو يمشي في اسواقها واذا بهومزمعها رغيغان فقال لها هل تبعيما فقالت له نعم فسا ومها بارخص ثمن واشترهما منها وذهب بهما الى منزله فاكلهما ذلك اليوم فلما اصبح الصبح عاد الى ذلك المكان فوجد الجوز ومعها الرغيغان فاشترهما ايضا منها ولم يرزل كذلك مدة عشرين يوماً ثم غابت الجوز عنه فسأل عنها فلم يجد لها خبرا فبينما هو ذات يوم من الايام في بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوقف وسلم عليها وسألها عن سبب غيابها وانقطاع الرغيغان عنه فلما سمعت الجوز كلامه تسكملت عن رد الجواب فاقسم عليها ان تحبزه عن امرها فقالت له يا سيدي اسمع مني الجواب وما ذلك الا اني كنت اخدم انسانا وكانت به اكلة في صلبه وكان عنده طبيب ياخذ الدقيق وبلته بسمن ويجعله على الموضع الذي فيه الوجع طول ليلته الى ان يصبح الصبح فاخذ ذلك الدقيق واجعله رغيغان وايبعها ملكا والغيرك وقد مات ذلك الرجل فانقطع عني الرغيغان فلما سمع التاجر ذلك الكلام قال ان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلي كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوز لما اخبرت التاجر بسبب الرغيغان قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يرزل ذلك التاجر نقايا الى ان مرض وندم ولم يفده الندم وبلغني ايها الملك من كيد النساء ان رجلا كان يقف بالسيف على رأس ملك من الملوك وكان لذلك الرجل جارية يهواها فبعث اليها يوماً من الايام غلامه برسالة على العادة بينهما فجلس الغلام عندها ولاعبها قالت اليه وضمته الى صدرها فطلب منها الجماعه فطاولته فبينما هما كذلك واذا بسيد الغلام قد طرق الباب فاخذت الغلام ورمته في طابق عندها ثم قصت الباب فدخل وسيغه يده فجلس على فراش المرأة فاقبلت عليه تمازحه وتلاعبه ونفضته الى صدرها وتقبله فقام الرجل اليها وجامعها واذا بزوجه ايدي عليها الباب فقال لها من هذا قالت زوجي فقال لها كيف افعل وكيف الحيلة في ذلك فقالت له قم سل سيفك وقف على الدهليز ثم سبني واشتمني فاذا دخل عليك زوجي فاذهب وامض الى حال سيدك ففعل ذلك فلما دخل زوجها راى خازن دار الملك واقفا وسيغه مساول يده وهو يشتم زوجته ويهددها فلما رآه الخازن دارسني واعمد سيفه وخرج من البيت فقال الرجل لزوجته ما سبب ذلك فقالت له يا رجل ما ابرك هذه الساعة التي آتت فيها قد اعتقت نفسا مؤمنة من القتل وما ذاك الا اني كنت فوق السطح اغزل واذا بغلام

قد دخل على مطرود اذا ذهب العقل وهو يلهث خوفا من القتل وهذا الرجل مجرد سيفه وهو يسرع وراهه ويحسد في طلبه فوقع الغلام على وقبل يدي ورجلي وقال يا سيدي اعطني ممن يريد قتلي فلما نجبته في الطابق الذي عندنا فلما رايت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلول انكرته منه حين طلبه مني فصار يشتمني ويهددني كما رايت والحمد لله الذي ساقني في فاني كنت حائرة وليس عندي احد يقضي فقال لها زوجها نعم ما فعلت يا امرأة اجرك على الله فيجازيك به عليك خيرا ثم ان زوجها ذهب الى الطابق ونادى الغلام وقال له اطلع لاباس عليك فطلع من الطابق وهو خائف والرجل يقول له ارح نفسك لاباس عليك وصار يتوجع لما اصابه والغلام يدعو لذلك الرجل ثم خرج جميعا ولم يعلم بما دبرت هذه المرأة فاعلم ايها الملك ان هذا من جملة تكيد النساء فابالك والركون الى قولهن فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم الثالث دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له ايها الملك خذني حتى من ولدك ولا ترجع الى قول وزرائك فان وزراء السوء لا خير فيهم ولا تكن كالمالك الذي ركن الى قول وزير السوء من وزرائه فقال لها الملك وكيف كان ذلك قالت بلغني ايها الملك السعيد ذوالرأى الرشيد ان ملكا من الملوك كان له ولدي يحبه ويكرمه غاية الاكرام ويفضله على سائر اولاده فقال له يوما من الايام ابني اني اريد ان اذهب الى الصيد والقنص فامر بتهيئته وامر وزيرا من وزرائه ان يخرج معه في خدمته ويقضي له جميع مهماته في سفره فاخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه الولد في السفر وخرج معهما انخدوم والنواب والعلمان وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى ارض مخضرة ذات عشب ومرعى ومياه والصيد فيها كثير فتقدم ابن الملك للوزير وعرفه بما يحب من الغزاة فامروا بتلك الارض مدة ثلث ايام وابن الملك في اطيب عيش وارغده ثم امرهم ابن الملك بالانصراف فاعترضته غزالة قد انفردت عن رفقتها فاشتاقت نفسه الى اقتناصها وطمع فيها فقال للوزير اني اريد ان اتبع هذه الغزالة فقال له الوزير افعل ما بدالك فتبعها الولد منفردا وحده وطلبها طول النهار الى ان امسى الليل فصعدت الغزالة الى شجر وعروا ظلم على الولد الليل واراد الرجوع فلم يعرف اين يذهب فبقى متحيرا في نفسه وما زال راكبا على ظهر فرسه الى ان اصبح الصبح ولم يلق فرجا لنفسه ثم صار ولم يزل سائرا خائفا متعاطشا وهو لا يدري اين يذهب حتى اتصف عليه النهار ووجيت عليه الرضاه واذا هو قد اشرف على مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان وهي قفرا من ارباب ليس فيها غير اليوم والغراب فيبها هو واقف عند تلك المدينة يتعجب من رسومها اذ لاحظ منه نظرة فرأى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهي تسكي فدنا منها وقال لها من تكوني فقالت له انا بنت التميمية ابنة الطياخ ملك الارض الشهية خرجت ذات يوم من الايام اقضى حاجتي فاخطفتني عفريت من الجن وطارت بين السماء والارض فنزل عليه شهاب من نار فاحترق فمقطت هاهنا الى ثلاثة ايام بالجوع والعطش فلما نظرتك طمعت في الحياة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما خاطبته بنت الملك الطياخ وقالت له لما نظرتك طمعت في الحياة ادر كنت ابن الملك عليها الرأفة فاركبها وراه على جواده وقال لها طيبي نفسا وقرى عيننا ان ردى الله سبحانه وتعالى الى قومي واحلى ارسلتني الى اهلك ثم سارا ابن الملك يلتمس الفرج فقالت له الجارية التي وراها ابن الملك

انزلني حتى اتقضى حاجتي تحت هذه الحائط فوقف وانزلها ثم انتظرها فتوارت في الحائط ثم خرجت باسراع
 منظر فلما رآها ابن الملك افسح عريته وطار عقله وخاف منها وتغيرت حالته ثم وثبت تلك الحارية فركبت وراه
 نظره على الجواد وهي في صورة اتيج ما يكون من الصور ثم قالت له يا ابن الملك مالي ارا لك قد تغير وجهك
 فقال لها اني تذكرت امر اهمني فقالت له استعن عليه بجيوش ابيك وابطاله فقال لها ان الذي اهمني
 لا تزججه الجيوش ولا يهتم بالابطال فقالت له استعن عليه بما لا يباليك وذخايره فقال لها ان الذي اهمني
 لا يقنع بالمال ولا بالذخاير فقالت له انكم تزعمون ان لكم في السماء اله ايرى ولا يرى وانه قادر على كل شئ
 فقال لها اني ما لنا الا هو قالت له قادر على كل شئ فادعوه لعلهم ان يخلصك مني فرجع ابن الملك طرفه الى السماء واخلص بقلبه
 بالدعاء وقال اللهم اني استعنت بك على هذا الامر الذي اهمني واسألك ان يسهل علي ما اسقطت على الارض
 محرومة مثل القحمة فحمد الله وشكره وما زال يحمده في المسير والله سبحانه وتعالى يهون عليه السير ويبدله
 في الطرق الى ان اشرف على بلاده ووصل الى ملك ابيه بعد ان كان قد ينس من الحياة وكان ذلك كله برأى
 الوزير الذي سافر معه لاجل ان يهلكه في سفره فنصره الله تعالى وانما اخبرتك ايها الملك لتعلم ان وزراء السوء
 لا يصغون النية ولا يحسنون الطوبى مع ملوكهم فكمن من ذلك الامر على حذر فاقبل عليها الملك وسمع
 كلامها وامر بقتل ولده فدخل الوزير الثالث وقال انا افيكم شر الملك في هذا النهار ثم ان ذلك الوزير دخل
 على الملك وقبيل الارض بين يديه وقال له ايها الملك اني ناصحك وهنق عليك وعلى دولتك ومشير عليك
 برأى سديد وهو ان لا تجعل على قتل ولدك وقرعة عينك وثمره فؤادك فرما كان ذنبه امر اهيئا قد عظمته
 عندك هذه الحارية فقد بلغني ان اهل قرنين افنوا بعضهم على قطرة عسل فقال له الملك وكيف ذلك
 فقال اعلم ايها الملك انه بلغني ان رجلا صيادا كان يصيد الوحوش في البرية فدخل يوما من ذات الايام كهفا
 من كهوف الجبل فوجد فيه حفرة ممتلئة عسل فحمل فجمع شيئا من ذلك العسل في قربة كانت معه
 ثم حملها على كتفه واتى بها المدينة ومعه كلب صيد وكان ذلك الكلب عزيزا عليه فوقف الرجل الصياد على
 دكان زيات وعرض عليه العسل فاشتراه صاحب الدكان ثم فتح القربة واخرج منها العسل لينظره فقدرت
 من القربة قطرة عسل فسقط عليها طير وكان الزيات له قطفونب على الطير ففرا كلب الصياد فوثب على القط
 قتله فوثب الزيات على كلب الصياد قتله فوثب الصياد على الزيات قتله وكان للزيات قربة وللصياد قربة
 فسمعوا بذلك فاخذوا اسلحتهم وعددهم وقاموا على بعضهم غضبا والتقى الصفا فلهم رمل السيف
 دائرا بينهم الى ان مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد بلغني ايها الملك من جملة كيد النساء
 ان امرأة دفع لها زوجها درهما تشتري به ارضا فاخذت منه الدرهم وذهبت به الى باع الارض فاعطاها
 الارض وجعل يلاعها ويغامر بها ويقول لها ان الارض لا يطيب الا بالسكر فان اردت به فادخلي عندي قدر
 ساعة فدخلت المرأة عنده في الدكان فقال باع الارض لعبدك زن لها بدرهم سكر او اعطاه سيده رمزا
 فاخذت العبد المنديل من المرأة وفرغ منه الارض وجعل في موضعه ترابا وجعل بدل السكر حجرا وعقد
 المنديل وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده اخذت منديلها وانصرفت الى منزلها وهي تحسب
 ان الذي في منديلها ارز وسكر فلما وصلت الى منزلها وضعت المنديل بين يدي زوجها فوجد فيه ترابا
 وحجرا فلما حضرت القدر قال لها زوجها اهل نحن قلنا ان عندنا عمارة حتى جئت لنا ترابا وحجرا فلما
 نظرت الى ذلك علمت ان عبد البائع نصب عليها وكانت قد اتت بالقدر في يدها فقالت لزوجها يا رجل
 من شغل البال الذي اصابني ذهبت لاجي بالغربال فبئت بالقدر فقعال لها زوجها واى شئ اشغل

بالمك قالت له يا رجل ان الدرهم الذي كان معي سقط سنى في السوق فاستحييت من الناس ان ادور عليه
وما هان على ان الدرهم يروح معني فجمعت التراب من ذلك الموضع الذي وقع فيه الدرهم وارتدت ان اغرطه
وكنت رايمحة ابي بالغربال فحنت بالقدرة ثم ذهبت وواحضرت الغربال واعطته لزوجها وقالت له غرطه
فان عينك اصح من عيني فقعد الرجل يغرط في التراب الى ان امتلأ وجهه ودقنه من الغبار وهو
لا يدرك مكرها وما وقع منها فهذا ايها الملك من جله كيد النساء وانظر الى قول الله تعالى ان كيدهن
عظيم وقوله سبحانه وتعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلما سمع الملك من كلام الوزير ما اقتنعه وارضاه
وزجره عن هواه وتامل ما تلاه عليه من ايات الله سطعت انوار النصيحة في سماعته وخلصه ورجع عن
تصميمه على قتل ولده فلما كان في اليوم الرابع دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه
وقالت له ايها الملك السعيد والراعي الرشيد قد اظهرت لك حقي عيانا فظلمتني واهملت مقاصد
غريبي لكونه ولدك ومهجة قلبك وسوف ينصر في الله سبحانه وتعالى عليه كما نصر الله ابن الملك على
وزيريه فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغني ايها الملك انه كان ملك من
الملوك الماضية له ولد ولم يكن له من الاولاد غيره فلما بلغ ذلك الولد زوجه ابوه بانة ملك آخر وكانت جارية
ذات حسن وجمال وكان لها ابن عم قد خطبها من ابيها ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم ابن عمها
انهما تزوجت بغيرة اخذته الغيرة فاتفق رأى ابن عم الجارية ان يرسل الهدايا الى وزير الملك الذي تزوج
بها ابنته فارسل اليه هدايا عظيمة وانفذ اليه اموالا كثيرة وسأله ان يحتال على قتل ابن الملك بمكيدة تكون
سببا لهلاكه او بتلف به حتى يرجع عن زواج الجارية وبعث يقول له ايها الوزير لقد حصل عندي من
الغيرة على ابنة عمي ما جعلني على هذا الامر فلما وصلت الهدايا الى الوزير قبلها وارسل اليه يقول
طب نفسا وقر عيننا فلك عندي كلمات يريده ثم ان الملك ابى الجارية ان يرسل الى ابن الملك بالحضور الى مكانه
لاجل الدخول على ابنته فلما وصل الكتاب الى ابن الملك اذن له ابوه في المسير وبعث معه الوزير الذي
جاءت له الهدايا وارسل معها الف فارس وهدايا ومحامل وسرادات وخياما فاسار الوزير مع ابن الملك
وفي ضميره ان يكيد بمكيدة واضمره في قلبه سوء فلما صاروا في الصحراء تذكر الوزير ان في هذا الجبل
عينا جارية من الماء تعرف بالزهر او كل من شرب منها اذا كان رجلا يعود امرأة فلما تذكر ذلك الوزير انزل
العسكر بالقرب منها وركب الوزير جواده ثم قال لابن الملك هل لك ان تروح معي تنفرج على عين ماء
في هذا المكان فركب ابن الملك وسار هو ووزيريه وليس معهما احد وابن الملك لا يدري ما قد جرى له
في الغيب ولم يرا الا سائرين حتى وصلا الى تلك العين فنزل ابن الملك من فوق جواده وغسل يديه وشرب منها
واذابه قد صار امرأة فلما عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشى عليه فاقبل عليه الوزير بتوجع لما اصابه
ويقول له ما الذي اصابك فاخبره الولد فلما سمع الوزير كلامه توجع له وبكى لما اصاب ابن الملك ثم قال له
يعينك الله تعالى من هذا الامر كيف قد حلت بك هذه المصيبة وعظمت بك تلك للرزق ونحن سائرون
بفرحتك حيث تدخل على ابنة الملك والان لا ادري هل تتوجه اليها ام لا والراي لك فانا امر في به فقال له
الولد ارجع الى ابي واخبره بما اصابني فاني است ابرح من هاهنا حتى يذهب عنى هذا الامر واموت
بحسرتي فكتب الولد كتابا لابي يعلمه بما جرى له ثم اخذ الوزير الكتاب وانصرف راجعا الى مدينة الملك وترك
العساكر والولد وما معه من الجيوش عنده وهو فرحان في الباطن بما فعل بابن الملك فلما دخل الوزير على
الملك اعلمه بقضية ولده واعطاه كتابه فحزن الملك على ولده حزنا شديدا ثم ارسل الى الحكماء واصحاب الاسرار

ان يكشفوا له عن هذا الامر الذي حصل لولده فما احدر د عليه جوابا ثم ان الوزير ارسل الى ابن عم الجارية
 يشره بما حصل لابن الملك فلما وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا وطمع في زواج ابنة عمه وارسل الى الوزير
 هدايا عظيمة واموالا كثيرة وشكره شكريا زائدا واما ابن الملك فانه اقام على تلك العين مدة ثلاثة ايام بلياليها
 لا ياكل ولا يشرب واعتمد فيما اصابه على الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب من توكل عليه فلما كان
 في الليلة الرابعة واذاهو بفارس على رأسه تاج وهو في صفة اولاد الملوك فقال له الفارس من
 اتى بك ايها الغلام الى هاهنا فاعلمه الولد بما صابه وانه كان مسافرا الى زوجته ليدخل عليها واعلمه
 ان الوزير اتى به الى عين الماء فشرب منها فحصل له ما حصل وكلما تحدث للغلام بغلبه البكاء فيبكي فلما سمع
 الفارس كلامه رقى لحاله وقال له ان وزيرايك هو الذي رماك في هذه المصيبة لان هذه العين لم يعلم بها احد
 من البشر الا رجل واحد ثم ان الفارس امره ان يركب معه فركب الولد وقال له الفارس امضى معي الى منزلي
 فانت ضيقي في هذه الليلة فقال له الولد اعلمني من انت حتى اسير معك فقال له اما ابن ملك الجان وانت ابن
 ملك الانس فطب نفسا وقر عيننا بما يزيل همك ونمك فهو على هين فسار معه الولد من اول النهار واهمل
 جيوشه وعساكره وما زال سائرا معه الى نصف الليل فقال له ابن ملك الجن اتدرى كم قطعنا
 في هذا الوقت فقال له الغلام لا ادري فقال له ابن ملك الجن قطعنا مسيرة سنة للمجدد المسافر فتجب
 ابن الملك من ذلك وقال له كيف العمل والرجوع الى اهلي فقال له ليس هذا من شأنك انما هو من شأنى
 فحيث تبه من علتك تعود الى اهلي في اسرع من طرفة العين وذلك على هين فلما سمع الغلام من الجنى
 هذا الكلام طار من شدة الفرح وظن انه اضغاث احلام وقال سبحان التقدير على ان برد الشقي سعيدا
 وفرح بذلك فرحاشد يدا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الخمسين

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان ابن ملك الجن قال لابن ملك الانس حيث تبه من علتك تعود الى
 اهلي في اسرع من طرفة عين فرح بذلك ولم ير الا سائرين الى ان اصبح الصباح واذاهم بارض مخضرة
 نضرة ذات اشجار باسقة واطيار ناطقة ورياض فايقه وقصور رابقة فنزل ابن ملك الجن عن جواده وامر
 الولد بالتزول فنزل واخذ بيده ودخلا في بعض تلك القصور فنظر ابن الملك الى ملك عال وسلمطان له شان
 فاقام عنده ذلك اليوم في اكل وشرب الى ان اقبل الليل فقام ابن ملك الجن وركب جواده وركب
 ابن ملك الانس معه ونرجا تحت الليل مجدين السير الى ان اصبح الصباح واذاهما بارض سودا غير
 عامرة ذات حصور واهجار سودا كانتا مقطعة من جهنم فقال له ابن ملك الانس ما يقال لهذه الارض فقال
 له يقال لها الارض الدهماء لملك من ملوك الجن اسمه ذو الجناحين لم يقدر احد من الملوك ان يسطو عليه
 ولا يدخلها احد الا باذنه فقف في مكانك حتى نستأذنه فوقف الشاب ثم غاب عنه ساعة وعاد اليه وسار
 ولم ير الا سائرين حتى انتهيا الى عين ماء تسيل من جبال سود فقال للشاب انزل فنزل الشاب من فوق
 جواده ثم قال له اشرب من هذه العين فشرب منها الشاب فعاد لوقته وساعته ذكر كما كان اول بقدره الله
 تعالى وفرح الشاب فرحاشد يدا ما عليه من مزيد ثم قال له يا اخي ما يقال لهذه العين فقال له يقال لها
 عين النساء لان شرب منها امرأة الا عادت رجلا فاحمد الله واشكره على العافية واركب جوادك فوجد
 ابن الملك شكر الله تعالى ثم ركب وسارا يجدان السير بقبية يومها حتى رجعا الى ارض ذلك الجنى

فبات الشاب عنده في اربع عيش ولم ير الا في اكل وشرب الى ان جاء الليل ثم قال له ابن ملك الجن اتريد ان
 ترجع الى اهلك في هذه الليلة فقال نعم اريد ذلك لاني محتاج اليه فدعا ابن ملك الجن بعبده من عبيد
 ابيه اسمه راجز وقال له خذ هذا الفتي من عندي واحمله على عاتقك ولا تخل الصباح بصبح عليه الا وهو
 عند صهره وزوجته فقال له العبد سمعا وطاعة وجا وكرامة ثم غاب العبد عنه ساعة واقبل وهو
 في صورة عفريت فلما رآه الفتي طار عقله واندهش فقال له ابن ملك الجن لا بأس عليك اركب جوادك
 واعل به فوق عاتقه فقال الشاب بل اركب انا واترك الجواد عندك ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على
 عاتقه فقال له ابن ملك الجن انمض عيذك فانمض عبيده وطار به بين السماء والارض ولم يرل طار به
 ولم يدر الشاب بنفسه فما جاء ثلث الليل الا خير الا وهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له العفريت
 انزل فنزل وقال له افتح عيذك فهذا قصر صهرك وابنته ثم تركه ومضى فلما اضاء النهار وسكن الشاب من
 روعه نزل من فوق القصر فلما نظر صهره قام اليه وتلقاه وتجب حيث رآه فوق القصر ثم قال له انا رأينا
 الناس تأتي من الابواب وانت تنزل من السماء فقال له قد كان الذي اراده الله سبحانه وتعالى ثم تجب
 الملك من ذلك وفرح بسلامته فلما طلعت الشمس امر صهره وزيره ان يعمل الولاة العظيمة فعمل الولاة
 واستقام العرس ثم دخل على زوجته واقام مدة شهرين ثم ارتحل بها الى مدينة ابيه واما ابن عم الحسارية
 فانه هلك من الغيرة والحسد لما دخل بها ابن الملك ونصره الله سبحانه وتعالى عليه وعلى وزيره ووصل
 الى ابيه بزوجه على اتم حال واكمل سرور فلقاه ابوه بعسكره ووزرائه وانا ارجو الله تعالى ان ينصرك
 على وزيرك ايها الملك وانا اسألك ان تاخذ حق من ولدك فلما سمع الملك ذلك منها امر بقتل ولده وادرك شهر
 زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحسارية لما حكمت للملك وقالت اسألك ان تاخذ حق من ولدك امر بقتله
 وكان ذلك في اليوم الرابع دخل على الملك الوزير الرابع وقبل الارض بين يديه وقال ثبت الله الملك وايداه ايها
 الملك تان في هذا الامر الذي عزمت عليه لان العاقل لا يعمل عملا حتى ينظر في عاقبته وصاحب المثل
 يقول من لم يتدبر العواقب ما الدهر له بصاحب ومن عمل عملا بغير تثبيت اصابه ما اصاب الحماني في زوجته
 فقال له الملك وما اصاب الحماني في زوجته فقال له الوزير بلغني ايها الملك ان جاميا كان يدخل عنده
 اكابر الناس ورؤساؤهم فدخل عنده يوما من الايام شاب حسن الصورة من اولاد الوزراء وذلك الشاب
 سمين ضخم الجسم فصار الحماني واقفا في خدمته فلما تجرد الشاب من ثيابه لم ير ذكره الحماني لانه غاب
 بين ثغديه من شدة السمين ولم يظهر منه الا مثل البندقة فصار الحماني يتأسف ويضرب يده على الاخرى
 فلما رآه الشاب قال له مالك يا حماني تتأسف فقال له يا سيدي تأسني عليك لاني في حصر شديد مع انك
 في هذه النعمة والحسن والجمال العظيم وليس معك شيء تتبع به مثل الرجال فقال له الشاب صدقت فيما قلت
 ولكن ذكرتي بشيء كنت تخافلا عنه فقال له الحماني وما هو فقال له تاخذ مني هذا الذي يسار وتحضر لي
 امرأة مليحة حتى اجرب نفسي فيها فاخذ الحماني الذي يسار وسار الى زوجته وقال لها يا امرأتى قد دخل
 عندي في الحمام شاب من اولاد الوزراء وهو كالبدر ليله تمامه وليس له ذكر مثل الرجال وامعه الاثنى
 يسير مثل البندقة وقد تأسفت على شبابه وانه اعطاني هذا الذي يسار وسألني ان آتبه بامرأة يجرب نفسه

فيها وانت احق بالدينار وما علينا في ذلك من بأس وانا استر عليك فاقعدى معه ساعة تفحصين عليه
 وخذى هذا الدينار منه فاخذت زوجة الحماي منه ذلك الدينار ثم انها قامت وتزيت ولبست الخمر
 ملبوسها وكانت ملبحة زمانها ثم انها خرجت مع زوجها الى ان ادخلها على ابن الوزير في موضع خال فلما
 حضرت عنده ورأته وجدته شابا حسنا جميل المنظر كأنه البدر في كماله فاندشت من حسنه وجماله
 ثم ان الشاب لما نظر اليها زهل عقله ولبه من وقته ومكث هو واياها وقفلا عليهما الباب ثم ان الشاب
 اخذ تلك الصبية وضمها الى صدره وتعانقا فانتشر من ذلك الشاب ذكر مثل ذكر الحمار وركب
 على صدر زوجة الحماي ساعة طويلة وهي تبكي ونصرخ تحتها وتخرج وتخرج فصار الحماي يناديها
 ويقول لها يا ام محمد بكفيكي اخرجي قد طال التها على ابنك الرضيع فيقول لها الشاب اخرجي الى ابنك
 وتعالى فتقول له اني ان خرجت من عندك طلعت روصي ومن قبل اني فانا اتركه يموت من البكاء او يتبرئ بتيها
 بلام وما زالت عند الشاب الى ان قضى حاجته منها عشر مرات وزوجها فقام الباب ينادي ويصبح ويبكي
 ويستغيث فلا يبعث وما زال كذلك وهو يقول قتلت نفسي ولم تجد لي زوجة وصولا واشتد بالحماي
 البلا والغيرت فطلع على اعلا الحمام وارتمى من فوقه فمات وبلغني ايضا ايها الملك من كيد النساء حكاية
 اخرى قال له الملك وما بلغك فقال له بلغني ايها الملك ان امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال ولم يكن لها نظير
 فنظرها بعض الشباب الغايرين فتعلق بها شاب واحبها محبة عظيمة وكانت تلك المرأة عفيفة عن الزنا وليس
 لها فيه رغبة فاتفق ان زوجها سافر يوما من الايام الى بعض البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل اليها امرات
 عديدة ولم تجبه فقصده الشاب مجوزا كانت ساكنة بالقرب فسلم عليها وقعد يشكو اليها ما اصابه من المحبة
 وما هو عليه من عشق المرأة واخبرها ان مراده وصلها فقالت له الجوز انا ضمن لك ذلك ولا بأس عليك
 وانا بلغك ما تريد ان شاء الله تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها ديناراً ثم انصرف الى حال سيده
 فلما أصبح الصباح دخلت الجوز على المرأة وجددت معها عهدا ومعرفة وصارت الجوز تتردد اليها
 في كل يوم وتتغدى وتتغشى عندها وتأخذ من عندها بعض الطعام الى اولادها وصارت تلك الجوز
 تلاعبها وتبسطها الى ان افسدت حالها وصارت لا تقدر على مفارقة الجوز ساعة واحدة فاتفق في بعض
 الايام ان الجوز وهي خارجة من عند المرأة كانت تأخذ خبزاً وتجعل فيه شعماً وقللاً وتطعمه
 الى كاية مدة ايام فجعلت الكلبة تتبعها من اجل الشفقة والحسنة فاخذت لها يوماً شيئاً كثيراً
 من الفلفل والشحم واطعمت الكلبة فلما اكلته صارت عينا تدمع من حرارة الفلفل ثم تبعها الكلبة
 وهي تبكي فتجيب منها الصبية غايه العجب ثم قالت للجوز يا امي ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت لها يا بنتي
 هذه لها حكاية بجميلة فانها كانت صبية وكانت صاحبتى ورفيقتى وكانت صاحبة حسن وجمال وبهاء
 وكمال وكان قد تعلق بها شاب في الحارة وزاد بها حبا وشغفا حتى لزم الوسادة وارسل اليها امرات عديدة لعلها
 ترق له وترجه فابت فنصحتها وقلت لها يا بنتي اطيعه في جميع ما قاله وارجميه واشفقى عليه فما قبلت
 نصيحتى فلما اقل صبر هذا الشاب شكى لبعض اصحابه فعملوا اليها حجارا وقلبا وصورتها من صورة البشر
 الى صورة الكلاب فلما رأته ما حصل لها وما هي فيه من الاحوال وانقلاب الصورة ولم تجد احدا
 من المخلوقين يشفق عليها غيرى جاءنى الى منزلى وصارت تستعطف بي وتقبل يدي ورجلي وتبكي وتتنحب
 فعرفت ان قلت لها كثيراً ما قد نصحتك فلم يبدك نصي شياً وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
 عن الكلام المباح

فلما كانت

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الجهوز صارت تحكي للمرأة خبير الكلبة وتعرفها عن حالها بمكر وخداع
 لاجل موافقتها الغرض تلك الجهوز وجعلت تقول لها لما جاءني هذه الكلبة المسجورة وبكت قلت لها
 كم نصحتك ولكن يا بنتي لما رأيتها في هذه الحالة شفقت عليها وابقيتها عندي فهي على هذه الحالة
 وكلما تتفكر حالتها الاولى تبكي على نفسها فلما سمعت الصبية كلام الجهوز حصل لها رعب كبير
 وقالت لها يا امي والله انك خوفتيني بهذه الحكاية فقالت لها الجهوز من اي شئ تخافين فقالت لها ان شابا
 ملجما متعلقا بجبي وارسل لي مرات وانا امتنع منه وانا اليوم اخاف ان يحصل لي مثل ما حصل لهذه الكلبة
 فقالت لها الجهوز احذري يا بنتي ان تخالفي فاني اخاف عليك كثيرا واذا كنت لم تعرفي محله اخبريني بصفته
 وانا اجي به اليك ولا تخفل قلب احد بتغير عليك فوصفته لها ووجعلت تتعافل وترى انها لم تعرفه وقالت
 لها لما اقوم وانا اسأل عنه فلما خرجت من عندها ذهبت الى الشاب وقالت له طب نفسا قد لعبت بعقل
 الصبية فانت في غد وقت الظهيرة تحضر وتقف لي عند رأس الحمار حتى اجي فأتخذك واذهب بك الى
 منزلها وتبسط عندها بقية النهار وطول الليل ففرح الشاب فرحا شديدا واعطاها دينارين وقال
 لها لما قضى حاجتي اعطيتك عشرة دنانير فرجعت الى الصبية وقالت لها عرفته وكلمته في شأن ذلك
 فرأيت به غضبا عليك كثيرا وعازما على ضررك فما زلت استعطف بخاطره على حضوره في غد عند اذان
 الظهيرة ففرحت الصبية فرحا شديدا وقالت لها يا امي ان طاب خاطره وجاء في وقت الظهيرة اعطيتك عشرة
 دنانير فقالت لها الجهوز لا تعرفي حضوره الا مني فلما اصبح الصباح قالت لها الجهوز احضري الغدا وتريني
 والبسي اعزما عندك حتى اذهب اليه واجي به اليك فقامت تزين نفسها وتهيب الطعام واما الجهوز فانتها
 خرجت في انتظار الشاب فلم يأت فدارت تفقش عليه فلم تقف له على خبر فقالت في نفسها كيف العمل
 ابروح هذا الاكل الذي فعلته خسارة والوعد الذي وعدتني به من الدراهم ولكن لم اخل هذه الحيلة
 تزوج بلا شئ بل افقش لها على غيره واجي به اليها فيبنيها هي كذلك تدور في الشارع اذ نظرت شابا
 حسنا جيلا على وجهه اثر السفر فتقدمت اليه وسلمت عليه وقالت له هل لك في طعام وشراب وصبية
 مهيا فقالت لها الرجل واين هذا قالت عندي في بيتي فسار معها الرجل والجهوز وهي لا تعلم انه زوج الصبية
 حتى وصلت الى البيت ودقت الباب ففتحت لها الصبية الباب فدخلت وهي تجرى لتتھيا باللبوس
 والبخور فدخلته الجهوز في قاعة الجلوس وهي في كيد عظيم فلما دخلت المرأة عليه ووقع بصرها عليه
 والجهوز فاعده عنده بادرت المرأة بالحيلة والمكيدة ودبرت لها امر في الوقت والساعة ثم صحبت
 الخلف من رجلها وقالت لزوجها ما هكذا العهد الذي بيني وبينك فكيف تخونني وتفعل معي هذا الفعل
 فاني لما سمعت بحضورك جرتك بهذه الجهوز فاوقعتك فيما احذرتك منه وقد تحققت امرك وانك نقضت
 العهد الذي بيني وبينك وكنت قبل الان اتظن انك طاهر حتى شاهدتك بعيني مع هذه الجهوز وانك تتردد
 على النساء الفاجرات وصارت تضربه بالخلف على رأسه وهو يتبرأ من ذلك ويخلف لها انه ما خانها مدة عمره
 ولا فعل فعلا بما اتهمته به ولم يرل يخلفها ايمانا بالله تعالى وهي تضربه وتبكي وتصرخ وتقول تعالوا الى
 يا مسلمين فيسكن فيها يده وهي تعضه وصارتمتدلالها وبقبل يديها ورجليها وهي لا ترضى عليه ولا تكف
 يدها عن صفعه ثم انها نغزت الجهوز ان تمسك يدها عنه فجاءتها الجهوز وصارت تقبل يديها ورجليها

الى ان اجلستما فلما اجلسا جعل الزوج يقبل يده الجوز ويقول لها جزاك الله تعالى كل خير حيث
خلصتيني منها فصارت الجوز تهج من حيلة المرأة وكيدها وهذا اليها الملك من جملة مكر النساء
وحيلهن وكيدهن فلما سمعه الملك انتصح بحكايته رجع عن قتل ولده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الرابع لما حكى الحكاية للملك رجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم
الخامس دخلت الجارية على الملك ويدها قدح فيه سم واستغاثت ولطمت خديها ووجهها وقالت له
ايها الملك اما ان تصفني وتأخذ حق من ولدك والاشرب هذا القدح السم واموت وبني ذنبي متعلقا بك
الي يوم القيامة فان وزراءك هؤلاء ينسبونني الي الكيد والمكر وابس في الدنيا امكروهم اما سمعت
ايها الملك حديث الصانع مع الجارية فقال لها الملك ما جرى منها يا جارية فقالت له بلغني ايها الملك
السعيد انه كان رجل صانع مولعا بالانسان وشرب الخمر فدخل يوما من الايام عند صديق له فنظر الي حائط
من حيطان بيته فرأى فيها صورة جارية منقوشة لم ير الاذن احسن ولا اجل ولا انظر منها فاكثر الصانع
من النظر اليها وتعب من حسن هذه الصورة ووقع حب هذه الصورة في قلبه الي ان مرض واشرف على
الهلاك فجاءه بعض اصداقائه بزوره فلما جلس عنده سألته عن حاله وما يشكونه فقال له يا اخي ان مرضي كله
وجميع ما اصابني من العشق وذلك اني عشقت صورة منقوشة في حائط فلان اخي فلما علم ذلك الصديق وقال
له ان هذا من قلة عقلك فكيف تعشق صورة في حائط لا تضرب ولا ترفع ولا تنظر ولا تسمع ولا تأخذ ولا تمنع
فقال له ما صورها المصور الاعلى مثال امرأة جميلة فقال له صديق له لعل الذي صورها اخترعها من رأسه
فقال له ها انا في جها مبيت على كل حال وان كان لهذه الصورة شبيه في الدنيا فا انا ارجو الله تعالى ان يمدني
بالحياة الي ان اراه فلما قام الحاضرون سألو عن من صورها فوجدوه قد سافر الى بلد من البلدان فكتبوا له
كتبا يبشرون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة ما سئله هل هو اخترعها من ذهنه
او رأى لها شبيها في الدنيا فارسل اليهم اني صورت هذه الصورة على شكل جارية مغنية لبعض الوزراء
وهي بمدينة كشمير باقليم الهند فلما سمع الصانع بالخبر وكان يبلاد الفرس تجهز وسار متوجها الى بلاد
الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد جهد جهيد فلما دخل تلك المدينة واستقر فيها ذهب يوما من الايام
عند رجل عطار من اهل تلك المدينة وكان ذلك العطار حاذقا فطننا لبيبا فسأله الصانع عن ملكهم وسيرته
فقال له العطار اما ملكنا فعادل حسن السيرة محسن لاهل دولته منصف لرعيته وما يكره في الدنيا
الا السخرة فاذا وقع في يده ساحر او ساحرة القاهما في حب خارج المدنتي يتركهما بالبلوع الي ان يموتا
ثم سألته عن وزراءه فذكر له سيرة كل وزير وما هو عليه الي ان انجز الكلام الي الجارية المغنية فقال له
عند الوزير الفلاني فصر بعد ذلك اباما حتى اخذ في تدبير الخيلة فلما كان في ليلة ذات مطر ورعد ورياح
عاصفة ذهب الصانع واخدمه عدة من اللصوص وتوجه دار الوزير سيد الجارية وعلق فيه السلم بكلاليب
ثم طلع الي اعلا القصر فلما وصل اليه نزل الي ساحته فرأى جميع الجواري نائمات كل واحدة على
سريرها ورأى سريرا من المرمم عليه جارية كأنها البدر اذا اشرق في ليلة اربعة عشر فقصدها ووقف
عند رأسها وكشف الستر عنها فاذا عليها ستر من ذهب وعند رأسها شمعة وعند رجليها شمعة

كل شئمة مشبهما في شعثان من الذهب الرواحج وهاتان الشمعتان من العنبر ونحت الوسادة حق من القضة فيه جميع سلعها وهو مغطى عند رأسها فأخرج سكيناً وضرب بها كفل الجارية فجرحها جرحاً واضحاً فأنهت فرغمة مرعوبة فلما رأته خافت من الصباح فسكتت ونظنت أنه يريد أخذ المال فقالت له خذ الحق والذي فيه وليس لك بقوتى نفع وأنا في جبرتك وفي حسبك فتناول الرجل الحق بما فيه وانصرف وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيدان الصانع حين طلع قصر الوزير ضرب الجارية على كفلها جرحها وأخذ الحق الذي فيه حلماً وانصرف فلما أصبح الصباح لبس ثيابه وأخذ معه الحق الذي فيه الحلى ودخل به على ملك تلك المدينة ثم قبل الأرض بين يديه وقال له أيها الملك اني رجل ناصح لك وأنا من ارض خراسان وقد آتيت مهاجراً الى حضرتك لما شاع من حسن سيرتك وعندك في رعيتك فأردت ان اكون تحت لوائك وقد وصلت الى هذه المدينة اخر النهار فوجدت الساب مغلوقاً ففتحت من خارجة فينبأنا اباي الناسم واليقظان اذا رأيت اربع نسوة احداهن راكبة تمكنية واحداهن راكبة مروة فعملت ايم الملك انهن سحر فدخلن مدينتك فدنن احداهن مني ورفصتني برجلها وضربتني بذب نعلب كان في يدها فاجعتني فاخذتني الحدة من الضرب فضربتها بسكين كانت معي فاصابت كفلها وهي مولية شاردة فلما جرحتها انهزمت قد اجمي فتوقع منها هذا الحق بما فيه فاخذته وقصته فرأيت فيه هذا الحلى النفيس فخذته فليس لي به حاجة لاني رجل سايح في الجبال وقد رفضت الدنيا عن قلبي وزهدتها بما فيها واني قاصد وجه الله تعالى ثم ترك الحق بين يدي الملك وانصرف فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق واخرج جميع الحلى منه وصار يقبله بيده فوجد فيه عقداً كان انتم به على الوزير سيد الجارية فدعا الملك بالوزير فلما حضر بين يديه قال له هذا العقد الذي اهدته اليك فلما رأته الوزير عرفه وقال للملك نعم وانا اهديته الى جارية مغنية عندي فقال له الملك احضري لي الجارية في هذه الساعة فاحضرتها فلما احضرت الجارية بين يدي الملك قال له اكشف عن كفلها وانظر هل فيه جرح ام لا فكشف الوزير عنه فرأى فيه جرح سكين فقال الوزير للملك نعم يا مولاي فيما الجرح فقال الملك للوزير هذه ساحرة كما قال لي الرجل الزاهد بلاشك ولا ريب ثم امر الملك بان يجعلوها في جب الصحرة فارسلوها الى الجب في ذلك النهار فلما جاء الليل وعرف الصانع ان حيلته قد تمت جاء الى حارس الجب وبسده كيس فيه الف دينار وجلس مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول ثم دخل مع الحارس في الكلام وقال له اعلم يا اخي ان هذه الجارية بريئة من هذه البلية التي ذكرتها عنها وانا الذي اوقعتها وتص عليه القصة من اولها الى آخرها ثم قال لها اخي خذ هذا الكيس فان فيه الف دينار واعطني الجارية اسافر بها الى بلادى فهذه الدنانير انفع لك من حبس الجارية واعتمت اجرنا ونحن الانسان ندعو لك بالخير والسلامة فلما سمع حكاية تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكيف تمت ثم اخذ الحارس الكيس بما فيه وتركها له وشرط عليه ان لا يقيم بها في هذه المدينة ساعة واحدة فاخذها الصانع من وقته وسار وجعل يجد في السير الى ان وصل الى بلاده وقد بلغ مراده فانظر ايها الملك الى كيد الرجال وحيلهم ووزرائك يردونك عن اخذ حق وفي عند اقف انا وانت بين يدي حاكم عادل فياً اخذ حق منك ايها الملك فلما سمع الملك كلامها امر بقتل ولده فدخل عليه الوزير الخامس وقبل الأرض بين يديه ثم قال له ايها الملك

العظيم الشان تمهل ولا تجهل على قتل ولدك فرب بجملة اعقبت ندامة واخاف عليك ان تدمم ندامة الرجل الذي لم يهلك بقية عمره فقال له الملك وكيف ذلك ايها الوزير قال بلغني ايها الملك انه كان رجل من ذوى البيوت والتم وكان ذامال وخدم وعبيد واملاك فبات الى رحمة الله تعالى وترك ولد صغير فلما كبر الولد اخذ في الاكل والشرب وسماع الطرب والاعانى وتكرم واعطى وانفق الاموال التى خلفها له ابوه حتى ذهب المال جميعه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الولد لما ذهب المال الذى خلفه له ابوه ولم يبق منه شئ رجح على بيع العبيد والجوارى والاملاك وانفق جميع ما كان عنده من مال ابيه وغيره فانفقر حتى صار يشتغل مع الفعلة فكثت على ذلك مدة سنة فبينما هو جالس يوما من الايام تحت حائط ينتظر من يستأجره واذا هو برجل حسن الوجه والشباب قد دنا من الشاب وسلم عليه فقال له الولد يا عم هل انت تعرفنى قبل الان فقال له لم اعرفك يا ولدى اصلا بل ارى اثار النعمة عليك وانت في هذه الحالة فقال له يا عم نفذ القضاء والقدر فهل للثياعم يا صبيح الوجه من حاجه تستخدمنى فيها فقال له يا ولدى اريد ان استخدمك فى شئ يسير قال له الشاب وما هو يا عم فقال له عندي عشرة من الشيوخ فى دار واحدة وليس عندنا من يقضى حاجتنا ولك عندنا من الماء كل والملبس ما يكفيك فتقوم بخدمة سنائك عندنا ما يصل اليك من الخبز والدرهم ولعل يرد الله عليك نعمتك بسببنا فقال له الشاب سمعا وطاعة ثم قال له الشيخ لى عليك شرط فقال له الشاب وما هو شرطك يا عم قال له يا ولدى ان تكون كاتما لسرنا فيما ترانا عليه واذا رأيتنا بكي فلا تسألنا عن سبب بكائنا فقال له الشاب نعم يا عم فقال له الشيخ يا ولدى سرنا على بركة الله تعالى فقام الشاب خلف الشيخ الى ان وصله الى الحمام فادخله فيه وازال عن بدنه ما عليه من القشف ثم ارسل الشيخ رجلا فاقى له بجملة حسنة من القماش فالبسه اياها ومضى به الى منزله عند جماعة فلما دخل الشاب وجد هادارا عالية البنيان مشيدة الاركان واسعة بمجالس متقابلة وقاعات فى كل قاعة فسقية من الماء عليها طيور تغرد وشبابك تظل من كل جهة على بستان حسن فى تلك الدار فادخله الشيخ فى احد المجالس فوجده منقوشا بالرخام الملون ووجد سقفه منقوشا باللزورد والذهب الوهاج وهو مفروش بسط الحرير ووجد فيه عشرة من الشيوخ قاعدين متقابلين وهم لابسون ثياب الحزن ويكون ويتحبسون فتعجب الشاب من امرهم وهم ان يسأل الشيخ فتذكر الشرط فخنق لسانه ثم ان الشيخ سلم الى الشاب صندوقا فيه ثلاثون الف دينار وقال له يا ولدى انفق علينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بالمعروف وانت امين واحفظ ما استودعتك فيه فقال الشاب سمعا وطاعة ولم يرز الشاب ينفق عليهم مدة ايام وليال ثم مات واحد منهم فاخذ اصحابه وغسلوه وكفنوه ودفنوه فى روضة خلف الدار ولم يرز الموت يأخذ منهم واحد بعد واحد الى ان بنى الشيخ الذى استخدم الشاب فاستمر هو والشباب فى تلك الدار وليس معهم ائالت واقاما على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ فلما قبس الشاب من حياته اقبل عليه وتوجع له ثم قال له يا عم انا خدمتكم ولا كنت اقصر فى خدمتكم ساعة واحدة مدة اثني عشر سنة وانما انصح لكم واخدمكم بجهدى وطاقتى فقال له الشيخ نعم يا ولدى خدمتنا الى ان توفيت هذه المشايخ الى الله عز وجل ولا بد لنا من الموت فقال الشاب يا سيدى انت على خطر واريد منك ان تعلمنى ما سبب بكائكم

ودوام انصابتكم وحزنكم وتحسركم فقال له يا ولدي ما لك بذلك من حاجة ولا تكلفني ما لا يطيق فاني سألت الله تعالى ان لا يبلي احدا يلبتي فان اردت ان تسلم مما وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب واشار اليه بيده وحذره منه وان اردت ان يصيبك ما اصابنا فافتحه فانك تعلم سبب ما رأيت منالك كونك تدم حيث لا يتفعل الندم وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلقي اياها الملك السعيدان الشيخ الذي بقي من العشرة قال للشباب احذر ان تفتح هذا الباب فتندم حيث لا يتفعل الندم ثم ترايدت العلة على الشيخ فبات يغسله الشاب بيده وكفنه ودفنه عند اصحابه وقعد الشاب في ذلك الموضوع وهو محتوم على ما فيه وهو مع ذلك قلق متفكر فيما كان فيه الشيوخ فيمنما هو يتفكر يوما من الايام في كلام الشيخ ووصيته له بعدم فتح الباب اذ خطر به انه ينظر اليه فقام الى تلك الجهة وفتش حتى رأى بالبطيخا قد عشش عليه العنكبوت وعليه اربعة افضال من البولاد فلما نظره تذكر ما حذره منه الشيخ فانصرف عنه وصارت نفسه تراوده على فتح الباب وهو يمنعه امدسة سبعة ايام وفي اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال لا بد ان افتح ذلك الباب وانظر اى شئ يجرى على منه فان قضاء الله تعالى وقدره لا يرد شئ ولا يكون امر من الامور الا بارادته فنهض وفتح الباب بعد ان كسر الافضال فلما فتح الباب رأى دهليزا ضيقا جعل يمشي فيه مقدار ثلاث ساعات واذا به قد خرج على شاطئ نهر عظيم فتجيب الشاب من ذلك فصار يمشي على ذلك الشاطئ وينظر يمينا وشمالا واذا بعقاب كبير قد نزل من الجو فحمل ذلك الشاب في محالبه وطاربه بين السماء والارض الى ان اتى به الى جزيرة في وسط البحر فالتقاء فيها وانصرف عنه ذلك العقاب فصار الشاب متحيرا في امره لا يدري اين يذهب فيمنما هو بالاس يوما من الايام واذا بقلع مركب قد لاح له في البحر كالنجم في السماء فتعلق خاطر الشاب بالمركب لعل يجانه تكون فيها وصار ينظر اليها حتى وصلت الى قربه فلما وصلت رأى زورا قامن العاج والابنوس ومجاديقه من الصندل والعود وهو مصفح جيعب بالذهب الوهاج وفيه عشرة من الجوارى الابدكار كانوا من الاقار فلما نظره الجوارى طلعت اليه من الزورق وقبلن يديه وقلن له انت الملك العريس ثم تقدمت اليه بجارية وهي كالشمس الضاحية في السماء الصاحبة وفي يدها منديل حر رفيه خلعة ملوكية وتاج من الذهب مرصع بانواع اليواقيت فتقدمت اليه والبسته وتوجته وحملته على الايدي الى ذلك الزورق فوجد فيه انواعا من بسط الحرير الملون ثم نشرن القلوع وسرن في الخليج البحر قال الشاب فلما سرت معهن اعتقدت ان هذا منام ولا ادري اين يذهب بي فلما اشرفن على البر رأيت البر قد امتلأ بعسا كرا لا يعلم عدتهم الا الله سبحانه وتعالى وهم متدرصون ثم قدموا الى خمسة من الخيل المسومة بسروج من ذهب مرصعة بانواع اللآلى والقصوص اليمينة فاخذت منها فرسا فرسافركبته والاربعة سارت معي ولما ركبت انعدت على رأسي الريات والاعلام ودقت الطبول وضربت الكاسات ثم ترتبت العسا كريمة وميسرة وسرت ارتددهل انا انام لم يقظان ولم ازل سائر اولا اصدق بما اتا فيه من الموكب بل اظن انه اضغاث احلام حتى اشرفنا على مرج اخضر فيه قصور وبساتين واشجار وانهار وازهار واطيار نسج الله الواحد القهار فيمنما هم كذلك واذا بعسكر قد برز من بين تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الى ان ملا ذلك المرج فلما دنوا منى وقتت تلك العسا كرا واذا بملك منهم قد تقدم بمفرده راكب بين يديه بعض خواصه مشاة

فلما قرب الملك من الشاب نزل عن جواده فلما رأى الملك نزل عن جواده نزل الاثر ثم سأل على بعضهما
احسن سلام ثم ركبا واطبقواهم فقال الملك للشباب سر بنا فانك ضيبي فساومعه الشاب وهم
يتصدون والمواكب مرتبة وهي تسير بين ايديهما الى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا القصر جميعا وادركه
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للمتسعين بعد الخمسة

قالت بلقيس ايا الملك السعيد ان الملك لما اخذ الشاب وسار هو وياها بالموصكب حتى دخل في القصر
وبد الشاب في يد الملك ثم اجلسه على كرسى من الذهب وجلس عنده فلما كشف ذلك الملك اللثام عن
وجهه واذا هو جارية كالشمس الضاحية في السماء الصاحبة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وعجب
ودلال فنظر الشاب الى نعمة عظيمة وسعادة جسيمة وصار الشاب متجها من حدها ووجهها ثم قالت له
اعلم اياها الملك اني ملكة هذه الارض وكل هذه العساكر التي رأيتها جميع من رأيتهم من فارس
اوراجل فهن نساء ليس فيهن رجال والرجال عندنا في هذه الارض يحسرون ويرزعون ويحصدون
ويشغلون بعمارة الارض وعمارة البلاد ومصالح الناس من سائر الصناعات واما النساء فهن الحكام
وارباب المناصب والعساكر فتجيب الشاب من ذلك غاية العجب فيبنيهاهم كذلك واذا بالوزير قد دخل
واذا هي عجوز شحطاه وهي محتشمة ذات هيبه ووقار فقالت لها الملكة احضري لنا القاضي والشهود
فحضت العجوز لذلك ثم عطفت الملكة على الشاب تادمه وتوانسه وتزليل وحشسته بكلام لطيف ثم اقبلت
عليه وقالت اترضى ان اكون لك زوجة فقام وقبل الارض بين يديها فغضت فقال لها يا سيدتي انا اقل من
الخدم الذين يخدمونك فقالت له اما ترى جميع ما نظرت من الخدم والعساكر والمال والخزائن والذخائر
فقال لها نعم فقالت له جميع ذلك بين يديك تتصرف فيه بحيث تعطي وتهب ما بدالك ثم اشارت الى
باب مغلق وقالت له جميع ذلك تتصرف فيه الا هذا الباب فلا تقصده واذا اقتضت تدم حيث لا ينفعل الندم
فما استتم كلامها الا والوزيرة والقاضي والشهود معها فلما حضر واوكلهن بحضرة اشهرات الشعر
على اصكتافهن وعلمين هيبه ووقار قال فلما حضر بين يدي الملكة امرتهن ان يعقدن العقد بالتزويج
فزوجنها الشاب وعملت الولائم وجعت العساكر فلما اكلوا وشربوا دخل عليها ذلك الشاب فوجدها
بكر اعذراء فا زال بكارتها واقام معها سبعة اعوام في الذعش وارغده واهناه واطيبه فتذكر ذات يوم
من الايام فتح الباب وقال لولا ان يكون فيه ذخائر جليله احسن مما رأيت ما منعتني عنه ثم قام وفتح
الباب واذا داخله الطائر الذي حمله من ساحل البحر وحطه في الجزيرة فلما نظره ذلك الطائر قال له
لامر حيا بوجه لا يبلغ ابدا فلما نظره وسمع كلامه هرب منه قبيحه وخطفه وطار به بين السماء والارض
مسافة ساعة وحطه في المكان الذي خطفه منه ثم غاب عنه فجلس مكانه ثم رجع الى عقله وتذكر ما نظره
قبل ذلك من النعمة والعز والكرامة وركوب العسكر امامه والامر والنهي بفعل بيكي ويتعجب ثم اقام
على ساحل البحر الذي وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين وهو يتنى ان يعود الى زوجته فيبنيها هو ذات
ليلة من الليالي سهران حزين متفكر واذا باقائل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو نادى ما اعظم
الذات هيئات هيئات ان يرجع اليك ما فات فاكثر الحسرات فلما سمعه ذلك الشاب يس من لقاء تلك
الملكة ومن رجوع النعمة التي كان فيها اليه ثم دخل الدار التي كان فيها المشايخ وعلم انهم قد جرى لهم

مثل ما جرى له وهذا الذي كان سبب بكائهم وحزنهم فعذرهم بعد ذلك ثم ان الشاب اخذ له الخبز والهم
 ودخل ذلك المجلس وما زال يبكي ونوح وترك المأكل والمشرب والروائح الطيبة والفنك الى ان مات
 ودفنوه بجانب المشايخ فاعلم ايها الملك ان الجملة ليست محمودا وانما هي ترث الندامة وقد نصحتك بهذه
 النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام اتعظ به وانتصح ورجع عن قتل ولده وادرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما سمع حكاية الوزير يرجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم السادس
 دخلت الجارية على الملك رفي يدها سكين مسلوحة وقالت اعلم يا سيدي انك ان لم تقبل شكايتي وترع حقلك
 وحرمتك فبين تعدي على وهم وزر اولئك الذين يزعمون ان النساء صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون
 بذلك ضياع حقي واهمال الملك النظر في حقي وها انما احقق بين يديك ان الرجال امكر من النساء بحكاية ابن
 ملك من الملوك حيث خلا برزوجة تاجر فقال لها الملك واي شئ جرى له معها فقالت بلغنى ايها الملك
 السعيد انه كان تاجر من التجار غيور واو كان عنده زوجة ذات حسن وجمال فن كثرة خوفه وغيره عليها
 لم يسكن بها في المدائن وانما عمل لها خارج المدينة قصر منفردا وحده عن البنيان وقد اعلى بنيانه وشيد
 اركانها وحصن ابوابه واحكم اقفاله فاذا اراد الذهاب الى المدينة قفل الابواب واخذ مفا تجمها معه وعلقها
 في رقبته فبينما هو يوم من الايام في المدينة اذ خرج ابن ملك تلك المدينة يتزعم تاجرها ويتفرج على الفضاء
 فنظر ذلك الخلاء وصار تأمل فيه زمانا طويلا فلاح لعينه ذلك القصر فنظرفيه جارية عظيمة تطل من
 بعض طيقان القصر فلما نظرها صار متحيرا في حسنها وجمالها ويريد الوصول اليها فلم يمكنه ذلك فدعا
 بغلام من غلمانه فانه بدوا ورقة وكتب فيها شرح حاله من المحبة وجعلها في سنان نشابة ثم رما النشابة
 داخل القصر فنزلت عليها وهي تمشي في بستان فقالت لجارية من جواربها اسمي الى هذه الورقة
 وناولينيها وكانت تقرأ الخط فلما قرأتها عرفت ما ذكر لها من الذي اصابه من المحبة والشوق والغرام
 كتبت له جواب ورقة وذكرت له انه قد وقع عندها من المحبة اكثر مما عنده ثم طلت له من طاعة القصر
 فقرأته فالت اليه الجواب واشتد بها الشوق فلما نظرها جاء تحت القصر وقال لها ارمي من عندك خيطا
 لا يربط فيه هذا المفتاح حتى تأخذه عندك فرمت له خيطا وربط فيه المفتاح ثم انصرف الى وزرائه فشكا
 اليهم محبة تلك الجارية وانه قد عجز عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التدبير الذي تأمرني به فقال له ابن الملك
 اريد منك ان تجعلني في صندوق وتودعه عند هذا التاجر في قصره وتجعل ان ذلك الصندوق لك حتى ابلغ
 اربي من تلك الجارية مدة ايام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير رحبا وكرامة ثم ان ابن الملك لما توجه
 الى منزله جعل نفسه داخل صندوق كان عنده واغلق الوزير عليه واتي به الى قصر التاجر فلما حضر التاجر
 بين يدي الوزير قبل يديه ثم قال له التاجر لعل لمولانا الوزير رخصة او ماجة نفوز بقضائنا فقال له الوزير
 اريد منك ان تجعل هذا الصندوق في اعز مكان عندك فقال التاجر للعمال اجملوه فملوه ثم ادخله التاجر
 في القصر ووضع في خزانة عنده ثم بعد ذلك خرج الى بعض اشغاله فقامت الجارية الى الصندوق
 وفتحت بالمفتاح الذي معها فخرج منه شاب مثل القمر فلما رآته لبست احسن ملبوسها وذهبت به
 الى قاعة الجلوس وقعدت معه في اكل وشرب مدة سبعة ايام وكلما يحضر زوجها تجعله في الصندوق

وتقفل عليه فلما كان في بعض الايام سأل الملك عن ولده فخرج الوزير مسرعا الى منزل التاجر وطلب منه الصندوق وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما حضر الى منزل التاجر لطلب الصندوق جاءه التاجر الى قصره على خلاف العادة وهو مستجمل وطرق الباب فحست به الجارية فاخذت ابن الملك وادخلته في الصندوق وذهبت عن قفله فلما وصل التاجر الى المنزل هو والجالون حملوا الصندوق من غطاءه فانفتح فنظر وافية فلما فيه ابن الملك راقد فخاراً التاجر وعرفه فخرج الى الوزير وقال له ادخل ائتني وخذ ابن الملك فلا يستطيع احد منا ان يمسكه فدخل الوزير واخذه ثم انصرفوا جميعاً فلما انصرفوا طلق التاجر الجارية واقسم على نفسه ان لا يتزوج ابداً وبلغني ايضاً ايها الملك ان رجلاً من الظرفاء دخل السوق فوجد غلاماً يتأدى عليه للبيع فاشتراه وجاء به الى منزله وقال لزوجته استوصي به فاقام الغلام مدة من الزمان فلما كان في بعض الايام قال الرجل لزوجته اخرجي غداً الى البستان وتفرحي وتنزهي وانشرحي فقالت حبنا وكرامة فلما سمع الغلام ذلك عمد الى طعام وجهزه في تلك الليلة والى شراب ونقل وفاكهة ثم توجه الى البستان وجعل ذلك الطعام تحت شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة والفواكه والنقل تحت شجرة وفي طريق زوجته فلما اصبح الصباح اصبح الغلام ان يتوجه مع سيده الى ذلك البستان وامر بما يحتاجون اليه من الماكل والمشرب والفواكه ثم طلعت الجارية وركبت فرسا والغلام معها حتى وصلوا الى ذلك البستان فلما دخلوا نعت غراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته هل انت تعرفت ما يقول الغراب فقال لها نعم يا سيدي قالت له فما يقول قال لها يا سيدي يقول ان تحت هذه الشجرة طعام تعالوا كلوه فقالت له ارا لا تعرف لغات الطير فقال لها نعم فتقدمت الجارية الى تلك الشجرة فوجدت طعاماً مجهزاً فلما كلوه تعجبت منه غابته العجب واعتقدت انه يعرف لغات الطير فلما اكلوا ذلك الطعام تفرجوا في البستان فنعت الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته اى شئ يقول قال يا سيدي يقول ان تحت الشجرة الفلاينة كوزماء مملك وخراعتها قد هبت هي ولباه فوجد ذلك فترايد عجيبها وعظم الغلام عندها فقعدت مع الغلام يشربان فلما شربا مشياً في ناحية البستان فنعت الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيدته اى شئ يقول هذا الغراب قال يقول ان تحت الشجرة الفلاينة فواكه ونقلا فذهبنا الى تلك الشجرة فوجدنا ذلك فاكلنا من تلك الفواكه والنقل ثم مشينا في البستان فنعت الغراب فاخذ الغلام حجراً ورماه به فقالت مالك تضربه وما الذي قاله قال يا سيدي انه يقول كلاماً ما اقدر ان اقول له لك قالت قل ولا تستحي مني انما ما بيني وبينك شئ فصار يقول لا وهي تقول قل ثم اقسمت عليه فقال لها انه يقول لي افعل بسيدتك مثل ما يفعل بهما زوجها فلما سمعت كلامه ضحك حتى استلقت على قضاها ثم قالت له حاجته هينة لا اقدر ان انا لك فيها ثم توجهت نحو شجرة من الاشجار وفرشت تحتها القرش ونادته لي يقضى لها حاجتها واذا بسيدته خلفه ينظر اليه فناداه وقال له يا غلام مال سيدتك راقد هنا بكى فقال يا سيدي وقعت من فوق شجرة فقاتم وما ردها عليك الا الله سبحانه وتعالى فرددت ها هنا ساعة لتستريح فلما رأت الجارية زوجها فوق رأها قامت وهي ممرضة تتوجع وتقول آما يا ظهري يا جنبي تعالوا لي يا احبابي ما بقيت اعيش فصارت زوجها مبهوتا ثم نادى الغلام وقال له هات لسيدتك القرس

وركيها فلما ركبت اخذ الزوج بركابها والغلام بركابها الشافي ويقول لها الله يعافيك وبشفيك وهذا
ايها الملك من جله حيل الرجال ومكرهم فلا يردك وزر اولك عن نصرتي والاخذ بجنتي ثم بكت فلما رأى الملك
بكاها وهي عنده اعز جواريه امر بقتل ولده فدخل عليه الوزير السادس وقبيل الارض بين يديه وقال له
اعز الله تعالى الملك اني ناصحك ومشير عليك بالتمهل في امر ولدك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليالي الثالثة والتسعون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير السادس قال له ايها الملك تمهل في امر ولدك فان الباطل كالدخان
والحق مشيد الاركان وفور الحق يذهب ظلام الباطل واعلم ان مكر النساء عظيم وقد قال الله في كتابه
العزير ان كيدكن عظيم وقد بلغني حديث امرأة فعلت مع ارباب الدولة مكيدة ما سبقها بمثلهما
احد قط فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير بلغني ايها الملك ان امرأة من بنات التجار كان لها
زوج كثير الاسفار فسافر زوجها الى بلاد بعيدة واطال الغيبة فزاد عليها الحمال فعشقت غلاما
ظرفها من اولاد التجار وكانت تحبه ويحبها محبة عظيمة فني بعض الايام تازع الغلام مع رجل فسكاه
الرجل الى والي تلك البلد فسجنه فبلغ خبره زوجة التاجر معشوقته فطار عقلها عليه فقامت
وابتخر ملبوسها ومضت الى منزل الوالي فسلمت عليه ودفعت له ورقة تذكر فيها الذي سجنته
وحبسته هو اخي فلان الذي تازع مع فلان والجماعة الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلا وقد سجن
في سجنك وهو مظلوم وليس عندي من يدخل علي ويقوم بحالي غيره واسأل من فضل مولانا اطلاقه من
السجن فلما قرأ الوالي الورقة نظر اليها فمشقها وقال لها ادخلي المنزل حتى احضره بين يدي ثم ارسل اليك
فتأخذينه فقالت له يا مولانا ليس لي احد الا الله تعالى وانا امرأة غريبة لا اقدر على دخول منزل احد
فقال لها الوالي لا اطلقه لك حتى تدخل المنزل واقضى حاجتي منك فقالت له ان اردت ذلك فلا بد ان تحضر
عندي في منزلي وتقعده وتسام وتستر بحمرك كله فقال لها واين منزلك فقالت له في الموضع القلاذ
ثم خرجت من عنده وقد اشتغل قلب الوالي فلما خرجت دخلت على قاضي البلد وقالت له يا سيدنا القاضي
قال لها نعم قالت له انظر في امري واجرك على الله فقال لها من ظلمك قالت له يا سيدي لي اخ وليس لي احد
غيره وهو الذي كلفني الخروج اليك لان الوالي قد سجنه وشهدوا عليه بالباطل انه ظالم وانما اطلب
منك ان تشفع لي فيه عند الوالي فلما انظرها القاضي عشقها فقال لها ادخلي المنزل عند الجوارى واستر بحمي
معنا ساعة ونحن نرسل الى الوالي ان يطلق اخاك ولو كنا نعرف الدراهم التي عليه كنا دفعناها من عندنا
لاجل قضا حاجتنا لانك اجمعتنا من حسن كلامك فقالت له اذا كنت انت يا مولانا تفعل ذلك فما نلوم
الغير فقال لها القاضي ان لم تدخل منزلي فانا نلنا فخرجي الى حال سبيلك فقالت له ان اردت ذلك يا مولانا
فيكون عندي في منزلي استر واحسن من منزلك فان في الجوارى والخدم والدخل والخارج وانا امرأة
ما اعرف شيئا من هذا الامر لكن الضرورة تجوع فقال لها القاضي واين منزلك فقالت له في الموضع
القلاذ وواعدته على اليوم الذي واعدت فيه الوالي ثم خرجت من عند القاضي الى منزل الوزير فرفعت
اليه قصتها وشكت اليه ضرورة اخي وانه سجنه الوالي فراودها الوزير عن نفسها وقال لها انقضي حاجتي
منك ونطلق لك اخاك فقالت له ان اردت ذلك فيكون عندي في منزلي فانه استر لي ولك لان المنزل ليس بعيدا

وانت تعرفي ما محتاج اليه من النظافة والنظافة فقال لها الوزير وابن منزلت فقالت له في الموضوع الغلابي
وواعدته على ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسألتها اطلاق اخيها
فقال لها من حبسه قالت له حبسه الوالي فلما سمع الملك كلامها رشقته بسهام العشق في قلبه فامرها
ان تدخل معه القصر حتى يرسل الى الوالي ويخلص اخاها فقالت له ايها الملك هذا امر يسهل عليك اما
باختيارى واما قهرا عني فان كان الملك اراد ذلك منى فانه من سعد حظي ولكن اذا جاء الى منزلي بشر فني
ينقل خطواته الكرام كما قال الشاعر

خليلي هل ابصرتما وجمعتما * زيارة من جلت مكارمه عندي

فقال لها الملك لا تخالفك امر افواعدته باليوم الذي راعدت فيه غيره وعرفته منزلها وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلمّا كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الخمسين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المرأة لما اجابت الملك عسفته منزلها وواعدته على ذلك اليوم الذي
واعدت فيه الوالي والقاضي والوزير ثم خرجت من عنده بجانم الى رجل نجار وقالت له اريد منك ان
تصنع لي خزانة بارب طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة ياب بقفل عليها واخبرني بقدر اجرتك فاعطيكه
فقال لها اربعة دنانير وان اعتمت على ايها السيدة المصونة بالوصال فهو الذي اريد ولا آخذ منك شيئا
فقالت له ان كان لا بد من ذلك فاعمل لي خمس طبقات باقفا لها فقال لها حبا وكرامة وواعدته ان يحضر لها
بانخزانه في ذلك اليوم بعينه فقال لها النجار ياسيدي اقعدى حتى تأخذى حاجتك في هذه الساعة وانا
بعد ذلك اجي على مهلي فقعدت عنده حتى عمل لها الخزانة بخمس طبقات وانصرفت الى منزلها
فوضعتها في الخزانة الذي فيه الجلوس ثم انها اخذت اربعة ثياب وحملتها الى الصباغ فصبغ كل ثوب لونا وكل
لون خلاف الاخر واقبلت على تجهيز المأكول والمشروب والمنسجم والقواكه والطيب فلما جاء يوم الميعاد
لبست الخمر ملبوسها وترتفت وتطيبت ثم فرشت المجلس بانواع البسط الفاخرة وقعدت تنتظر من يأتي
واذا بالقاضي قد دخل عليها قبل الجماعة فلما رأتها قامت واقفة على قدميها وقبلت الارض بين يديه واخذته
واجلسته على ذلك الفرش ونامت معه ولاعبته فاراد منها قضاء الحاجة فقالت له ياسيدي اخلع ثيابك
وعمامتك والبس هذه الغلالة الصغراء واجعل هذا القناع على رأسك حتى تحضر بالمأكول والمشروب
وبعد ذلك تقضى حاجتك فاخذت ثيابه وعمامته وابس الغلالة والقناع واذا بطارق يطرق الباب فقال
لها القاضي من هذا الذي يطرق الباب فقالت له هذا زوجي فقال لها وكيف العمل وابن اروح
انا فقالت له لا تحف فاني ادخلك هذه الخزانة فقال لها افعل ما بدالك فاخذته من يده وادخلته في الطبقة
السفلى وقلعت عليه ثم انها خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوالي فلما رأتها قبلت الارض بين يديه
واخذته بيدها واجلسته على ذلك الفراش وقالت له ياسيدي ان الموضوع موضعك والمحل محلل وانا جارتك
ومن بعض خدامك وانت تقيم هذا النهار كله عندي فاخلع ما عليك من الملبوس والبس هذا الثوب الاحمر
فانه ثوب النوم وقد جعلت على رأسه خلقا من خرقة كانت عندها فلما اخذت ثيابه اتت اليه في الفراش
ولاعبته ولاعبها فلما تمديد اليها قالت له يا مولانا هذا النهار نهارك وما احد يشاركك فيه لكن من فضلك
واحسانك تكتب لي ورقة باطلاق اخي من السجن حتى يطمئن خاطري فقال لها السمع والطاعة على

الرأس والعين وكتب كتابا الى خازن داره يقول له فيه ساعة وصول هذه المكتبة اليك تطلق فلانا من غير
 امهال ولا اعمال ولا تراجع حاملها بكلمة ثم ختمها واخذت ما منه ثم اقبلت تلاعبه على القراش واذا بطارق
 يطرق الباب فقال لها من هو ذا قالت زوجي قال كيف اعلم فقالت له ادخل هذه الخزانة حتى اصرفه
 واعد اليك فاخذته وادخلته في الطبقة الثانية وقفلت عليه كل هذا والقاضي يسمع كلامهما ثم خرجت
 الى الباب وفتحته واذا هو الوزير قد اقبل فلما راها قبلت الارض بين يديه وتلقته وخدمته وقالت له
 يا سيدي اقدر شرفتنا بقدمك في منزلنا يا مولانا فلا اعد من الله هذه الطلعة ثم اجلسته على القراش
 وقالت له اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذا التخصيفة نخلع ما كان عليه والبسته غلالة زرقا وطرطورا احمر
 وقالت له يا مولانا ما هذه ثياب الوزارة نخلها الوقتها واما في هذه الساعة فهذه ثياب المناسحة والبسط والنوم
 فلما لبسها الوزير لا عبته على القراش ولا عبا وهو يريد قضاء الحاجة وهي تمتعه وتقول له يا سيدي هذا
 ما يفوتنا فيقاهم في الكلام واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هو ذا قالت له زوجي فقال لها كيف
 التدبير فقالت له قم وادخل هذه الخزانة حتى اصرف زوجي واعد اليك ولا تحق ثم انها ادخلت الطبقة
 الثالثة وقفلت عليه وخرجت فقضت الباب واذا هو الملك قد دخل فلما راها قبلت الارض بين يديه واخذت
 بيده وادخلته في صدر المكان واجلسته على القراش وقالت شرفتنا ايها الملك ولو قدمنا لك الدنيا وما فيها
 ما تساوى خطوة من خطواتك اليسا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما دخل دار المرأة قالت له لو اهدى لك الدنيا وما فيها ما تساوى
 خطوة من خطواتك اليسا فلما جلس على القراش قالت له اعطني اذن حتى اكلك كلمة واحدة فقال لها تكلمي
 مهما شئت فقالت له استرح يا سيدي واخلع ثيابك وعمامتك وكانت ثيابه في ذلك الوقت تساوى القديتار
 فلما خلعهما البسته ثوبا خلقا قيمته عشرة دراهم بلا زيادة واقبلت ثوانسه وتلاعبه هذا كله والجماعة التي
 في الخزانة يسعون ما يحصل منهما ولا يقدر احد ان يتكلم فلما مد الملك يده الى عنقها واراد ان يقضي حاجته
 منها قالت له هذا الامر لا يفوتنا وقد كنت قبل الان وعدت خدمتك بهذا المجلس فلك عندي ما يسرك
 فبينما هما يتحدثان واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هو ذا قالت له زوجي فقال لها اصرفه عنا كرمانه
 والا اطلع اليه اصرفه ففعلت له لا يكون ذلك يا مولانا بل اصبر حتى اصرفه بحسن معرفتي فقال لها
 وكيف افعل اما فاخذته من يده وادخلته في الطبقة الرابعة وقفلت عليه ثم خرجت الى الباب فقضته واذا هو
 النجار فلما دخل سلم عليها فقالت له اي شيء هذه الخزانة التي عملتها فقال لها ما لها يا سيدي فقالت له ان هذه
 الطبقة ضيقة فقال لها يا سيدي هذه واسعة فقالت له ادخل وانظرها فانها لم تسعك فقال لها هذه تسع
 اربعة ثم دخل النجار فلما دخل قفلت عليه الطبقة الخامسة ثم انها قامت واخذت ورقة الوالى ومضت بها
 الى الخازن دار فلما اخذها وقرأها قبلها واطلق لها الرجل عشيقها من الحبس فاخبرته بما فعلته فقال
 لها وكيف تفعل قالت له نخرج من هذه المدينة الى مدينة اخرى وليس لنا بعد هذا الفعل اقامة هنا ثم جهزا
 ما كان عندهما وسجلا على الجمال وسافرنا من ساعتها الى مدينة اخرى واما القوم فانهم اتاهموا في طبقات
 الخزانة ثلاثة ايام بلا اكل فاصبروا لانهم ثلاثة ايام لم يبولوا فبال النجار على رأس السلطان وبال
 السلطان على رأس الوزير وبال الوزير على رأس الوالى وبال الوالى على رأس القاضي فصاح القاضي

دعوتان وبقيت دعوة واحدة فقالت له ادعوا لله تعالى ان يرذلني على ما كنت عليه اولاد عاربه فعاد كما كان فهذا ايها الملك بسبب سوء تدبير المرأة وانما ذكرت لك ذلك لتتحقق غفلة النساء ومخافة عقولهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قولها وتقتل ولدك مهجة قلبك وتمحود كرك من بعدك فانتهى الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم السابع حضرت الجارية صارخة بين يدي الملك واضرمت نارا عظيمة فانوا بها اقدام الملك ما سكين باطرافها فقال لها الملك لماذا فعلت ذلك قالت له ان لم تصفني من ولدك القيت نفسي في هذه النار فقد كرهت الحياة وقبل حضوري كتبت وصيتي وتصدقت بمالي وعزمت على الموت فتندم كل الندم كما ندّم الملك على عذاب حارسه الحمام فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغني ايها الملك ان امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عندهم حظ عظيم فدخلت يوما من الايام ذلك القصر على جرى عادتها وجلست بجانب زوجة الملك فناولتها عقدا قيمته القدير وقالت لها يا جارية خذي هذا العقد عندك واحرسيه حتى اخرج من الحمام فاخذه منك وكان الحمام في القصر فاخذته الجارية وجلست في موضع في منزل الملكة حتى تدخل الحمام الذي عندها في المنزل وتخرج ثم وضعت ذلك العقد تحت السجادة وتامت نصلي فخا طير واخذ ذلك العقد وجعله في شق من زوايا القصر وقد خرجت الحارسه لحاجة نقضها وترجع ولم تعلم بذلك فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من تلك الحارسه فلم تجده وجعلت تفتش عليه فلم تجده خبرا ولم تقع له على اتر فصارت الحارسه تقول والله يا بنى ما جاءني احد وحين اخذته وضعت تحت السجادة ولم اعلم هل احد من الخدم عاينه واستغفني وانا في الصلاة واخذه والعلم في ذلك لله تعالى فلما سمع الملك بذلك امر زوجته ان تعذب الحارسه بالنار والضرب الشديد وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما امر زوجته ان تعذب الحارسه بالنار والضرب الشديد عذبتها بافواع العذاب فلم تقدر شي ولم تتم احدا فبعد ذلك امر بسجنها وان يجعلوها في القيود فخبست ثم ان الملك جلس يوما من الايام في وسط القصر والماء محذوق به وزوجته يجانبه فوقعت عينه على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق من زوايا القصر فصاح على جارية عنده فاذا رككت ذلك الطير واخذت العقد منه فعلم الملك ان الحارسه مظلومة فندم على ما فعل معها و امر باحضارها فلما حضرت اخذ يقبل رأسها ثم صار يبكي ويستغفر ويندم على ما فعل معها ثم امر لها بمال جزيل فابت ان تأخذه ثم ساءمته وانصرفت من عنده واقسمت على نفسها انها لم تدخل منزل احد وساحت في الجبال والادوية وصارت تعبد الله تعالى الى ان ماتت وبلغني ايضا ايها الملك من كيد الرجال ان جاءتين ذكرا وانثى جمعتهما وشعرا في عشهما ايام الشتاء فلما كان في زمن الصيف ضم الحلب ونقص فقال الذكرا لاني انت اكلت ذلك الحلب فصارت تقول لا والله ما اكلت منه شيأ فلم يصدقها على ذلك وضربها باجنته ونقرها بمنقاره الى ان قتلها فلما كان زمن البرد عاد الحلب كما كان على حاله فعلم الذكرا انه قتل زوجته ظملا وعدوانا وندم حيث لا ينفعه الندم فنام في جانبها ينوح عليها ويبكي تأسفا وامتنع من الاكل والشرب وضعف ولم يرزل ضعيفا الى ان مات وبلغني ايضا من كيد الرجال للنساء حكاية العجب من هؤلاء كلهم فقال لها الملك هات

ما معك فقات اعلم ايها الملك ان جارية من جوار الملك ليس لها نظير في زمانها في الحسن والجمال والقصد
 والاعتدال والبهاء والدلال والاخذ بعقول الرجال وكنانت تقول ليس لي نظير في زمانى وكان جميع
 اولاد الملوك يخطبونونها فلم ترض ان تأخذ واحدا منهم وكان اسمها الدتما وكنانت تقول لا يتزوجنى
 الا من يهجرنى في حومة الميدان والضرب والطعان فان غلبنى احد تزوجته بطيب قلبي وان غلبته
 اخذت فرسه وسلاحه وشيابه وكتبت على جبهته هذا عتيق فلانة وكان ابناء الملوك يأتون اليها
 من كل مكان بعيد وقريب وهى تغلبهم وتعييمهم وتأخذ اسلحتهم وتسمهم بالنار فسمع بها ابن ملك من
 ملوك الجهم يقال له بهرام فقصدها من مسافة بعيدة واستحبب معه ما لا وخيلا ورجالا وذهبا من ذخائر
 الملوك حتى وصل اليها فلما حضر عندها ارسل الى والدها هدية سنوية فاقبل عليه الملك واكرمه غاية
 الاكرام ثم انه ارسل اليه مع وزرائه انه يريد ان يخطب بنته فارسل اليه والدها وقال له يا ولدى اما ابنتى الدتما
 فليس لي عليها حكم لانها اتسمت على نفسها انها لاتزوج الا من يهجرها في حومة الميدان فقال
 له ابن الملك وانا ما سافرت من مدينتى الا على هذا الشرط فقال له الملك في غد تلتقى معها فلما جاء الغد
 ارسل والدها اليها واستأذنها فلما سمعت تأهبت للعرب ولبست آلة حربها وخرجت الى الميدان
 فخرج ابن الملك الى اقاتها وعزم على حربها فقتلها من كل مكان فحضر وفى ذلك
 اليوم وخرجت الدتما وتلبست وتخطت وتقيبت فبرز لها ابن الملك وهو فى احسن حالة واتقن آلة
 من آلات الحرب واكمل عدة فحمل كل واحد منهما على الاخر ثم تجا ولا طويلا واعتراكه لميا فنظرت منه
 من الشجاعة والفروسية ما لم تنظره من غيره فخافت على نفسها ان يجعلها بين الحاضرين وعلمت انه لا محالة
 غلبها فارادت مكيدته وعلمت له الحيلة فكشفت عن وجهها واذا هو اوضو من البدر فلما نظرت اليها ابن الملك
 اندهش فيه وضعفت قوته وبطلت عزيمته فلما نظرت ذلك منه حملت عليه واقتلعتة من مرجحه وصار
 في يدها مثل العصفور فى مخالب العقاب وهو ذاهل فى صورتها لا يدري ما يفعل به فاخذت جواده وسلاحه
 وشيابه ووجهته بالنار واطلقت سيبله فلما افاق من غشيبته مكث اياما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام
 من القهر وتمكن حب الجارية فى قلبه فصرف عبيده الى والده وكتب له كتابا انه لا يقدر ان يرجع
 الى بلده حتى ينظفر بجاجته او يموت دونها فلما وصلت المسكابة الى والده حزن عليه واراد ان يعث اليه
 الجيوش والعساكر فنهى الوزراء من ذلك وصبروه ثم ان ابن الملك استعمل فى حصول غرضه الحيلة فجعل
 نفسه شياها وما قصد بستان بنت الملك لانها كانت اكثر ايامها تدخل فيه فاجتمع ابن الملك بالحولى وقال
 له اتخى رجل غريب من بلاد بعيدة وكنت مدة شبابى والى الان احسن الفلاحة وحفظ التبات والمشجوم
 ولا يحسنه احد غيرى فلما سمعته الخولى فرح به غاية الفرح فادخله البستان ووصى عليه جماعة فاخذ
 فى الخدمة وتربية الاشجار والنظر فى مصالح اثمارها فبينما هو كذلك يوما من الايام واذا بالعبيد قد
 دخلوا الى البستان ومعهم البغال عليها الفرس والاواى فسأل عن ذلك فقالوا له ان بنت الملك تريد ان تنفج
 على ذلك البستان فضى واخذ الخلى والحمل التى كانت معه من بلادها وجاء بها الى البستان وقعد فيه
 ووضع قدامه شيئا من تلك الذخائر وصار يرتعش وينظهر ان ذلك من الهرم وادرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن ملك الهم لما جعل نفسه شيخا كبيرا وقعد في البستان حط
 بين يديه الحللى والحلل واطهر انه يرتعش من الكبر والهزم والضعف فلما كان بعد ساعة حضر الجوارى
 والخدم ومعهن ابنة الملك في وسطهن كانت القمير بين النجوم فاقبلن وجعلن يدرن في البستان ويقطفن
 الاثمار ويرتقرن فرأى من رجلا قاعدا تحت شجرة من الاشجار فتصدنه وهو ابن الملك ونظرته واذا به شيخ
 كبير يرتعش بيديه ورجليه وبين يديه حللى وذخائر من ذخائر الملوك فلما نظرته تعجب من امره فسألته
 عن هذا الحللى ما يصنع به فقال له من هذا الحللى اريد ان اتزوج به واحدة منكن فتضاحك عن عليه وقلن له
 اذا تزوجت ما تصنع بها فقال كنت اقبلها سابقلة واحدة واطلقها فقالت له ابنة الملك قد زوجت هذه
 الحبارية فقام اليها وهو نوكا على عصي ويرتعش ويتعثر فقبلها ودفع لها ذلك الحللى والحلل ففرحت
 الحبارية وتضاحك عليه ثم ذهب الى منازلهن فلما كان في اليوم الثاني دخلنا البستان وجئنا نحوه
 فوجدناه جالسا في موضعه وبين يديه حللى وحلل اكثر من الاول فقعدن عنده وقلن له ايها الشيخ ما تصنع
 بهذا الحللى فقال اتزوج به واحدة منكن مثل البارحة فقالت له ابنة الملك قد زوجت هذه الحبارية فقام
 اليها وقبلها واعطاها ذلك الحللى والحلل وذهب الى منزلهن فلما رأته ابنة الملك الذي اعطاه للجوارى
 من الحللى والحلل قالت في نفسها انا كنت احق بذلك وما على في ذلك من باس فلما اصبح الصباح
 خرجت من منزلها وحدها وهي في صورة حبارية من الجوارى واخفت نفسها الى ان اتت عند الشيخ
 فلما حضرت بين يديه قالت له يا شيخ انا ابنة الملك هل تريد ان تتزوج بي فقال لها احبا وكرامة واخرج لها
 من الحللى والحلل ما هو اعلى قدرها واعلى ثمنها ثم دفعه اليها وقام ليقبلها وهي آمنة مطمئنة فلما وصل
 اليها قبض عليها بشدة وضرب بها الارض وازال بكارته وقال لها ما تعرفيني فقالت له من انت فقال لها
 انا بهرام ابن ملك الهم قد غيرت صورتي وتغيرت عن اهلي ومملكتي من اجلك فقامت من تحتها وهي
 ساكتة لا ترد عليه جوابا ولا تدي له خطا بما اصابها وقالت في نفسها ان قتلته فما يفيد قتله ثم تفكرت
 في نفسها وقالت ما يسعني في ذلك الا ان اهرب معه الى بلاده فجمعت مالها وذخايرها وارسلت اليه
 واعلمته بذلك لاجل ان يتجهز ايضا ويجمع ماله وتعاهد اعلى ليله يسافر ان فيها ثم ركب الخيل
 الجياد وسار تحت الليل فما اصبح الصباح حتى قطعها بلادا بعيدة ولم يرا الا سائرين حتى وصل الى بلاد الهم
 قرب من مدينة ابيه فلما سمع والده تلقاه بالعساكر والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد ايام ثلاث ارسلا
 الى والده الهدايا سنية وكتب له كتابا يخبره فيه ان بنته عنده ويطلب جهازها فلما وصلت الهدايا اليه
 تلقاها واكرم من حضر بها غاية الاكرام وفرح بذلك فرحاشديدا ثم اولم الولا ثم واحضر القاضي
 والشهود وكتب كتابها على ابن الملك وخلع على الرسل الذين حضر واما الكتاب من عند ابن ملك الهم
 وارسلا اليه بنته جهازها ثم اقام معها ابن ملك الهم حتى فرق الموت بينهما فانظر ايها الملك كيد
 الرجال للنساء وانما ارجع عن حتى الى ان اموت قامر الملك بقتل ولده فدخلى عليه الوزير السابع
 فلما حضر بين يديه قبل الارض وقال ايها الملك امهلني حتى اتول لك هذه النصيحة فان من صبر وتأني
 ادرك الامل ونال ما تمنى ومن استعجل يحصل له الندم وقد رأيت ما تعبه هذه الحبارية من تحميل الملك
 على ركوب الاهوال والمملوءة المغموور من فضلك وانعامك ناصح لك وانا ايها الملك اعرف من كيد النساء
 ما لا يعرفه احد غيري وقد بلغني من ذلك حديث الجوز وولد التاجر فقال له الملك وكيف كان ذلك يا وزير
 فقال له الوزير بلغني ايها الملك ان تاجرا كان كثيرا المال وكان له ولد يعز عليه فقال الولد لو ائده يوم من

الايام يا والدي اتمني عليك امنية تفرح عنى بها فقال له ابوه وما هي يا ولدي حتى اعطيكها ولو كانت نور
عيني لا يملك به مقصودك فقال له الولد اتمني عليك ان تعطيني شيئا من المال اسافر به مع التجار الى بلاد
بغداد لا تفرح عليها وانظر قصور الخلفاء لان اولاد التجار وصفوا الى ذلك وقد اشتقت ان انظر اليها
فقال له والده يا بني من له صبر على غيبتك فقال له الولد انا قلت لك هذه الكلمة ولا بد من المسير اليها
برضاء او بغير رضاء فقد وقع في نفسي وجد لا يزول الا بالوصول اليها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلم كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الحسمائة

قالت بلقيش ام الملك السعيد ان ابن الملك قال لايه لا بد من السفر والوصول الى بغداد فلما تحقق منه ذلك
جهز له متجرا بثلاثين الف دينار وسفره مع التجار الذين شق بهم ووصى عليه التجار ثم ان والده ودعه
ورجع الى منزله وما زال الولد مسافرا مع رفقاءه التجار الى ان وصلوا الى مدينة بغداد دار السلام فلما بلغوها
دخل الولد سوقها واكثرى له دار احسن مريحة اذهلت عقله وادهشت ناظره فيها الطيور تغرد والجناس
يقابل بعضها بعضا وارضاهم خمة بالرخام الملون وسقوفها مذهبة بالالازورد المعدي فسأل البواب عن
مقدار اجرتها كم في الشهر فقال له عشرة دنانير فقال له الولد هل انت تقول حقا او تهزؤ بي فقال له
البواب والله ما اقول الا حقا فان كل من سكن هذه الدار لا يسكنها الا جمعة او جمعتين فقال له الولد
وما السبب في ذلك فقال له يا ولدي كل من سكنها لا يخرج منها الا امرضا او ميتا وقد اشتهرت هذه الدار
بهذه الاشياء عند جميع الناس فلم يقدم احد على سكناها وقد قلت اجرتها لهذا القدر فلما سمع الولد ذلك
تعب منه غاية التعب وقال لا بد ان يكون لهذه الدار سبب من الاسباب حتى يحصل فيها ذلك المرض
او الموت ثم تفكر الولد في نفسه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وازال ذلك الهم من خاطره وسكنها
وباع واشترى ومضى عليه مدة ايام وهو مقيم في الدار ولم يصبه شئ مما قاله ذلك البواب فينما هو جالس يوما
من الايام على باب الدار اذ مرت عليه عجوز شططاء كأنها الحية الرقطاء وهي تكثر من التسبيح
والتقديس وتزبل الجسارة والاذى من الطريق فرأت الولد جالس على الباب فنظرت اليه وتعبت من امره
فقال لها الولد يا امرأة هل تعرفيني او تشبهين علي فلما سمعت كلامه هرولت اليه وسلمت عليه وقالت له كم لك
ساكن في هذه الدار فقال لها يا امي مدة شهرين فقالت من هذا تعبت وانا يا ولدي لا اعرفك ولا تعرفني
ولا شئت عليك بل اني تعبت من انه لا احد غيرك يسكنها الا ويخرج منها ميتا او مريضا وما اشد في انك
يا ولدي مخاطر شبابك هل لا طلعت القصر ولا نظرت من المنظرة التي فيه ثم ان العجوز مضت الى حال
سبيلها فلما فارقت العجوز صار الولد متفكرا في كلامها وقال في نفسه انا ما طلعت اعلى القصر ولا اعلم
ان به منظرة ثم دخل من وقته وساعته وجعل يطوف في اركان البيت حتى رأى في ركن منها بابا لطيفا
معشنا عليه العنكبوت بين الاشجار فلما رآه الولد قال في نفسه لعل العنكبوت ما عيش على هذا الباب
الا ان المنية داخله فمسك بقول الله تعالى قل لن بصيغنا الا ما كتب الله لنا ثم فتح ذلك الباب وطلع في سلم
لطيف حتى وصل الى اعلاه فرأى منظرة جالس فيها استريح وتفرح فنظر الى موضع لطيف نظيف
باعلاه مقعد منيف يشرف على جميع بغداد وفي ذلك المقعد جارية كأنها حورية فاخذت بجمع قلبه
وذبت بعقله ولبه واورنته ضرا يوب وحرز يعقوب فلما انظرها الولد وتأملها بالتحقيق قال في نفسه

لعل الناس يذكرون انه لا يسكن هذه الدار واحد الامات او من سبب هذه الجارية فيا ليت شعري
 كيف يكون خلاصى فقد ذهب عقلى ثم نزل من اعلى القصر متفكرا في امره فجلس في الدار فلم يستقر له
 قرار حتى خرج وجلس على الباب متخيرا في امره واذا بالجهوز ماشية وهي تذكرو تسبح في الطريق فلما رآها
 الولد قام واقفعا على قدميه وبدأها بالسلام والتحية وقال لها يا امي كنت بخير وعافية حتى اشرفت على
 بفتح الباب فرأيت المنطرة وفتحتها ونظرت من اعلاها فرأيت ما دهشتنى والان اظن انى هالك وانا اعلم
 انه ليس لى طيب غيرك فلما سمعته ضحكك وقالت له لا بأس عليك ان شاء الله تعالى فلما كتبه بذلك
 الكلام قام الولد ودخل الدار وخرج لها وفي كفه مائة دينار وقال لها خذيها يا امي وعاملين معاملة
 السادات للعبيد وبالجهل ادركيني واذا مت فانت المطالبة بدى يوم القيامة فقالت له الجهوز حبا وكرامة
 واما اريد عنك يا ولدى ان تساعدنى بمعونة لطيفة فيها تبلغ مرادك فقال لها وما تريد يا امي فقالت له اريد
 منك ان تعيننى وتروح الى سوق الحرير وتسال عن دكان ابى الفتح بن قيدام فاذا دلولك عليه فاقعد على
 دكانه وسلم عليه وقل له اعطنى القناع الذى عندك مرسوما بالذهب فان ما عنده فى دكانه احسن منه
 فاشتره منه يا ولدى يا على ثمن واجعله عندك حتى احضر اليك فى غد ان شاء الله تعالى ثم ان الجهوز
 انصرفت وبان الولد تلك الليلة يتقلب على حجر الغضا فلما اصبح الصباح الصباح اخذ الولد فى جيبه الف دينار
 وذهب بها الى سوق الحرير وسأل عن دكان ابى الفتح فاخبره به رجل من التجار فلما وصل اليه رأى بين
 يديه غلما تاوخذ ما وحسما ورأى عليه وقارا وهو فى سعة مال ومن تمام نعمته تلك الجارية التى ما مثلها
 عند ابناء الملوك ثم ان الولد لما نظره سلم عليه فرد عليه السلام ثم امره بالجلوس فجلس عنده فقال له
 الولد يا امي التاجر اريد منك القناع القلا فى لانظره فامر التاجر العبدان بأثمه بربطة الحرير من صدر
 الدكان فاتاها بها فقصها واخرج منها عدة قناعات فتخير الولد من حسناتها ورأى ذلك القناع بعينه
 فاشتره من التاجر بخمسين دينارا وانصرف به مسرورا الى داره وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للمستماة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الولد لما اشترى القناع من التاجر اخذه وانصرف به الى داره واذا هو بالجهوز
 قد اقبلت فلما رآها قام لها على قدميه واعطاها ذلك القناع ثم قالت له احضر لى جرة نار فاخضر الولد
 النار فحرت طرف القناع من الجرة فاحرت طرفه ثم طوته كما كان واخذته وانصرفت به الى بيت ابى الفتح
 فلما وصلت طرفت الباب فلما سمعت الجارية صوتها قامت وفتحت لها الباب وكان للجهوز صحبة بام
 الجارية وهي تعرفها وذلك بسبب انها رفيقة امها فقالت لها الجارية وما حاجتك يا امي وان والدنى
 خرجت من عندى الى منزلها فقالت لها الجهوز يا بنى انا عارفة ان امك ليست عندك وانا كنت عندها
 فى الدار وما جئت اليك الا خوف فوات وقت الصلاة فاريد الوضوء عندك فالى اعلم منك انك نظيفة ومنزلت
 طاهر فاذنت لها الجارية بالدخول عندها فلما دخلت سلت عليها ودعت لها ثم اخذت الابريق ودخلت
 بيت الخلا ثم وضأت وصلت فى موضع وقامت بعد ذلك للجارية وقالت لها يا بنى اظن ان هذا الموضع الذى
 صليت فيه مشى فيه الخدم وانه نجس فانظرى لى موضعا آخر لاصلى فيه فالى ابطلت الصلاة التى صليت بها
 فاخذتها الجارية من يدها وقالت لها يا امي تعالى صلى على فرشى الذى يجلس عليه زوجى فلما اوتفتها

على الفرش قامت تصلي وتدعو وتركع ثم غافلت الحاربية وجعلت ذلك القناع تحت الخد من غير
 ان تنظرها ولما فرغت من الصلاة دعت لها وقامت فخرجت من عندها فلما كان آخر النهار دخل التاجر
 زوجها جلس على الفرش فاته بطعام فاكل منه كفايته وغسل يديه ثم اتكى على الوسادة واذا بطرف
 القناع خارج من تحت الخد فخرجت من تحتها فلما انظره عرفه فظن بالحاربية الفعشاء فناداها وقال لها
 من اين لك هذا القناع خلقت له ايمانا وقالت له انه لم يأتني احد غيرك فسكت التاجر خوفا من القضيحة
 وقال في نفسه متى فتحت هذا الباب افتضحت في بغداد لان ذلك التاجر كان جليس الخليفة فلم يسعه
 الا السكوت ولم يخاطب زوجته بكلمة واحدة وكان اسم الحاربية مخفية فناداها وقال لها قد بلغني
 ان امك راقدة ضعيفة من وجع قلبها وجميع النساء عندها يتباكين عليها وقدمرتك ان تخرجي اليها
 فضت الحاربية الى امها فلما دخلت الدار وجدت امها طيبة تجلس ساعة واذا بالجمالين قد اقبلوا عليها
 ينقل حوايجها من دار التاجر فنقلوا جميع ما في الدار من الامتعة فلما رأت ذلك امها قالت يا بنتي
 اى شئ جرى لك فانكرت منها ذلك ثم بكت امها وحزنت على فراق بنتها من ذلك الرجل ثم ان العجوز بعد مدة
 من الايام جاءت الى الحاربية وهي في المنزل فسلمت عليها باشتياق وقالت لها مالك يا بنتي يا حبيبي قد شويت
 فكري ودخلت على ام الحاربية فقالت لها يا اختي ما الخبر وما حكاية البنت مع زوجها فانه قد بلغني
 انه طلقها فافى شئ لها من الذنب يوجب هذا كله فقالت لها ام الحاربية لعل زوجها يرجع اليها ببركتي
 فادعي لها يا اختي فانك صوامت قوامت طول ليالك ثم ان البنت لما اجتمعت هي وامها والعجوز في البيت
 وتحدثن مع بعضهن قالت لها العجوز يا بنتي لا تتحملي هما ان شاء الله تعالى اجمع بينك وبين زوجك في هذه
 الايام ثم خرجت الى الولد وقالت له هي لنا مجلدا الميضا فاني آتيتك بها في هذه الليلة فتمض الولد واحضر
 ما يتحجن اليه من الاكل والشرب وقعد في انتظارهما فجاثم العجوز الى ام الحاربية وقالت لها يا اختي
 عندنا فرح فارسلني البنت معي لتتفرج ويرزول ما بها من الهم والغم ثم ارجع بها اليك مثل ما اخذتها
 من عندك فقامت ام الحاربية والبستها الخمر لمبوسها وزينتها باحسن الزينة من الحلي والحلل
 وخرجت مع العجوز وذهبت امها معها الى الباب وصارت توصي العجوز وتقول لها احذري ان ينظرها
 احد من خلق الله تعالى فانك فعلين منزلة زوجها عند الخليفة ولا تتعوق وارجمي بها في اسرع وقت
 فاخذتها العجوز الى ان وصلت بها الى منزل الولد والحاربية نظرن انه منزل العرس فلما دخلت الدار ووصلت
 الى قاعة الجلوس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد الستامة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحاربية لما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس وثب الولد اليها وعاتقها
 وقبل يديها ورجلها فانه هنت الحاربية من حسن الولد وتقبلت ان ذلك المكان وجميع ما فيه من مشعوم
 وما كول ومشروب منام فلما نظرت العجوز انه هاشها قالت لها اسم الله عليك يا بنتي فلا تخافي وانا قاعده
 لا افارقك ساعة واحدة وانت تصلحين له ويصلح لك فقعدت الحاربية وهي في شدة الخجل فلم يرز الولد بلاعبها
 وبضا حكما ورواها بالاشعار والحكايات حتى ان شرح صدرها وانبتت فاكات وشربت ولما طاب
 لها الشراب اخذت العود وغنت * ولحسن الولد مالت وحنث * فلما رأى الولد منها ذلك سكر من غير مدام
 وهانت عليه روحه وخرجت العجوز من عندها ثم اتتهما في الصباح وصبت عليهما ثم قالت للجارية كيف

كانت ليلى بك يا سيدتي فقالت لها كانت طيبة بطول اياديك وحسن تعريضك ثم قالت لها قومي نروح الى امان فلما سمع الولد كلام الجوز اخرج لها مائة دينار وقال لها خليها عندي هذه الليلة فخرجت الجوز من عندهما ثم ذهبت الى والدة الجارية وقالت لها بانك تسلم عليك وام العروسة قد حلفت عليها انها بيوت عندها هذه الليلة فقالت لها امها يا اختي سلمى عليها واذا كانت الجارية منسرحة لذلك فلا بأس بيننا اختي تبسط وتجي على مهلها فاني ما اخاف عليها الامن القهر من جهة زوجها وما زالت الجوز تعمل لام الجارية حيلة بعد حيلة الى ان مكثت سبعة ايام وكل يوم تأخذ من الولد مائة دينار فلما مضت هذه الايام قالت ام الجارية للجوز هاتي لي بنتي في هذه الساعة فان قلبي مشغول عليها وقد طالت مدة غيبتها وقومت من ذلك فخرجت الجوز من عندها غضبانه من كلامها ثم جاءت الى الجارية ووضع يدها في يدها ثم خرجت من عند الولد وهو نائم على فراشه من سكر المدام الى ان وصلت الى ام الجارية فالتفت اليها اليها ببسط وانسراح وفرحت بها غاية الفرح وقالت لها يا بنتي ان قلبي مشغول بك ووقعت في حق اختي بكلام او جعتهاب فقالت لها قومي وقبلي يديها ورجليها فانها كانت لي كانداد في قضاء حاجتي وان لم تفعل ما امرتك به فما انابنتك ولا انت امي فقامت من وقتها وصالحتها ثم ان الولد قام من سكره فلم يجد الجارية لكنه استبشر بما ناله لما بلغ مقصوده ثم ان الجوز ذهبت الى الولد وسلمت عليه وقالت له ما ذار ايت من فعالي فقال لها نعم ما فعلته من الرأي والتدبير ثم قالت له تعال لتصلح ما افسدناه ونزد هذه الجارية الى زوجها فاننا كنا سبب الفراق بينهما فقال لها وكيف افعل قالت تذهب الى دكان التاجر وتقعده عنده وتسلم عليه وانا افوت على الدكان فلما تنظر في قم الي من الدكان بسرعة واقبض على واجد بني من ثيابي واشتني وخوفني وطالبني بالقناع وقل للتاجر اني يا مولاي ما تعرف القناع الذي اشتريته منك بخمسين دينار فقد حصل يا سيدتي ان جاريتي ليستة فاحترق منها موضع من طرفه فاعطته جاريتي لهذه الجوز تعطيه لاحد يرفوه لها فاخذته ومضت ولم ارها من ذلك اليوم فقال لها الولد جبارا وكرامة ثم ان الولد غشي من وقته وساعته الى دكان التاجر وجلس عنده ساعة واذا بالجوز جارية على الدكان ويدها سحجة تسبح بها فلما رآها قام على رجله من الدكان وجذبها من ثيابها وصار يشتمها ويسبها وهي تكلمه بلطافة وتقول له يا ولدي انت معذور فاجتمع اهل السوق عليهما وقالوا ما الخبر فقال يا قوم انني اشتريت من هذا التاجر قناعا بخمسين دينار وابسته الجارية ساعة واحدة فقعدت تجزئه فطارت شرارة فاحترق طرفه فدفعناه الى هذه الجوز على انها تعطيه لمن يرفوه وترده لنا فن ذلك الوقت مارا يساهل ابا فقالت الجوز صدق هذا الولد اني اخذته منه ودخلت به بيتا من البيوت التي ادخلها على عادتي فنسيت في موضع من تلك الاماكن ولم ادري في اي موضع هو وانا امرأة فقيرة وخفت من صاحبه فلم واجهه كل هذا والتاجر زوج المرأة يسمع كلامها وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد السابعة

قالت بلقي اياها الملك السعيد ان الولد لما قبض على الجوز وكلها من قبل القناع كما علمته كان التاجر زوج المرأة يسمع الكلام من اوله الى آخره فلما اطلع التاجر على الخبر الذي دبرته هذه الجوز لما كرمع الولد قام التاجر على قدميه ثم قال الله اكبر اني استغفر الله العظيم من ذنوبي وما نوهه من خاطري وحمد الله الذي

كشفه عن الحقيقة ثم اقبل التاجر وقال لها هل تدخين عندنا فقالت لها يا لذي انا دخل عندك وعند
 غيرك لاجل الحسنه ومن ذلك اليوم لم يعطني احد خبر ذلك القناع فقال لها التاجر هل سالت احد اعنه
 في بيتنا فقالت له يا سيدي اني رحمت البيت وسالت فقالت وقالوا ان اهل البيت قد طلقها التاجر فرجعت
 ولم اسأل احدا بعد ذلك الى هذا اليوم فالتفت التاجر الى الولد وقال له اطلق سبيل هذه الجهوز فان القناع
 عندي واترجه من الدكان واعطاه للرفاق اقدم الحاضرين ثم بعد ذلك ذهب الى زوجته واعطاها
 شيئا من المال وراجمها الى نفسه بعد ان بالغ في الاعتذار اليها واستغفر الله وهو لا يدري بما فعلت الجهوز
 فهذا من جلة كيد النساء ايها الملك ثم قال الوزير وقد بلغني ايضا ايها الملك ان بعض اولاد الملوك تخرج
 منفردا بنفسه ليتفرج فر بررصة خضراء ذات اشجار وثمار واطيار وانهار تجري خلال تلك الروضة
 فاستحسن الولد ذلك الموضع وبجلس فيه وانخرج شيئا من النقل الذي كان معه وجعل يأكل فيه فيبينها هو
 كذلك اذ رأى دناءا عظيما طالع الى السماء من ذلك المكان فخاف ابن الملك وقام فصعد على شجرة من الاشجار
 واختبى فيها فلما طلع فوقها رأى عصفورا طلع من وسط ذلك النهر وعلى رأسه صندوق من الرخام وعليه
 قفل فوضعه في تلك الروضة وفتح ذلك الصندوق فخرجت منه جارية كأنها الشمس الصاحبة في السماء
 الصاحبة وهي من الانس فاجلسها بين يديه يتفرج عليها ثم حط رأسه على حجرها فنام فاخذت
 رأسه وحطتها على الصندوق وقامت تتمشى فلاح منها تنظر الى تلك الشجرة فرأت ابن الملك فادمت اليه
 بالنزول فاستمع من النزول فاقسمت عليه وقالت له ان لم تنزل وتعمل بي الذي اقوله لك نبت العفريت من
 النوم واعلمته بك فيما كنت من ساعتك فخاف الولد منها فنزل فلما نزل قبلت يديه ورجليه وراودته على قضاء
 حاجتها فاجابها الى سؤلها فلما فرغ من قضاء حاجتها قالت له اعطني هذا الخاتم الذي بيدك فاعطاها
 الخاتم فصرت في مسدود حمر كان معها وفيه عدة من الخواتم تفوق عن ثمانين وجعلت ذلك الخاتم
 من جملتها فقال لها ابن الملك وما تصنعين بهذه الخواتم التي معك فقالت له ان هذا العفريت اختطفني
 من قصر ابي وجعلني في هذا الصندوق ونقل على يقفل معه ووضعني فيه على رأسه حيث ما توجه
 ولا يكاد يصبر على ساعة واحدة من شدة غيظه علي ويعني مما اشبهه فلما رأيت ذلك منه حلفت اني
 لا اسمع احدا من وصالي وهذه الخواتم التي معي على قدر عدة الرجال الذين وصلوني لان كل من وصلني آخذ
 خاتمه فاجعله في هذا المتدبل ثم قالت له توجه الى حال سبيلك لا تنظر احدا غيرك فانه لم يقم في هذه الساعة
 فاصدق الولد ابن الملك بذلك وانصرف الى حال سبيله حتى وصل الى منزله والملاك لم يعلم بكيد الجارية لانه
 ولم تحقق من ذلك ولم تحسب له حسابا فلما سمع الملك ان خاتمه ولده ضاع امر ان يقتل ذلك الولد ثم قام من
 موضعه فدخل قصره واذا بالوزير يرجعوه عن قتل ولده فلما كان ذات ليلة ارسل الملك الى الوزير ايدعوهم
 فحضروا جميعا فقام اليهم الملك وتلقاهم وشكرهم على ما كان منهم من مراجعته عن قتل ولده وكذلك
 شكرهم الولد وقال لهم نعم ما دبرتم الى والدي في بقاء نفسي وسوف اجازيكم بخير ان شاء الله تعالى
 ثم ان الولد بعد ذلك اخبرهم بسبب ضياع خاتمه فدعوا له بطول البقاء وعلوا الآلة نساء ثم انصرفوا
 من المجلس فانظر ايها الملك كيد النساء وما تفعله في الرجال فرجع الملك عن قتل ولده فلما اصبح الصباح
 جلس والده في اليوم الثامن فدخل عليه ولده ويده في يده مؤدبه السند باد وقبل الارض بين يديه ثم تكلم
 بافصح لسان ومدح والده ووزيرائه وارباب دولته وشكرهم واثني عليهم وكان حاضر ابان المجلس العلماء الامرا
 والهندوا وشراف الناس فتعجب الحاضرون من فصاحة ابن الملك وبلاغته وبراعته في نطقه فلما سمع والده

ذلك فرح به فرحاً شديداً ثم ناداه وقبله بين عيذيه ونادى مؤذبه السنديادسأله عن سبب صحت ولده
 مدة السبعة أيام فقال له المؤذب يا مولانا الاصلاح في انه لا ينكلم فاني خشيت عليه من القتل في تلك المدة
 وكنت يا سيدي اعرف هذا الامر يوم ولادته فاني لما رأيت طالعه داني على جميع ذلك وقد زال عنه السوء
 بسعادة الملك ففرح الملك بذلك وقال لوزرانه لو كنت فتيت ولدي هل يكون الذنب على او على الجارية
 او على المؤذب السندياد فسكت الحاضرون عن رد الجواب فقال مؤذب الولد السندياد لولد الملك رد
 الجواب يا ولدي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام لمباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندياد لما قال لابن الملك رد الجواب يا ولدي قال ابن الملك اني سمعت رجلاً
 من التجار حل به ضيف في منزله فارسل جاريته لتتري له من السوق اشيا في جرة فاخذت اللبن في جرتها
 وطلبت الرجوع الى منزل سيدها فبينما هي في الطريق اذ حمرت عليها حدة طائفة في مخيلها حية تعصرها
 به فقطرت نقطة من الحية في الجرة وليس عند الجارية خبز بذلك فلما وصلت الى المنزل اخذت اللبن
 وشرب منه هو وضيوه فما استقر اللبن في جوفهم حتى ما نواحيه عافا فنظر ايها الملك لمن كان الذنب في هذه
 القضية فقال احد الحاضرين الذنب للجماعة الذين شربوا وقال آخر الذنب للجارية التي تركت الجرة مكشوفة
 من غير غطا فقال السندياد مؤذب الغلام ما تقول انت في ذلك يا ولدي فقال ابن الملك اقول ان القوم
 اخطوا ليس الذنب للجارية ولا للجماعة وانما اجال القوم فرغت مع ارزاقهم وقدرت ميتهم بسبب ذلك
 الامر فلما سمع ذلك الحاضرون تهيؤوا منه غاية الجب ووروه في اصواتهم بالدعاء لابن الملك وقالوا يا مولانا
 قد تكلمت بجواب ليس له نظير وانت عالم اهل زمانك الان فلما سمعهم ابن الملك قال لهم اني لست بعالم
 وان الشيخ الاعمى وابن الثلاث سنين وابن الخمس سنين اعلم مني فقال له الجماعة الحاضرون
 حدثنا حديث هؤلاء الثلاثة الذين هم اعلم منك يا غلام فقال لهم ابن الملك بلغني انه كان تاجر
 من التجار كثير الاموال والاسفار الى جميع البلدان فاراد المسير الى بعض البلدان فسأل من جاء منها وقال
 لهم اي بضاعة فيها كثيرة المكسب فقالوا له حطب الصندل فانه فيها يساع غالباً فاشترى التاجر بجميع
 ما عنده من المال حطب صندل وسافر الى تلك المدينة فلما وصل اليها كان قدومه اليها آخر النهار واذا بجوز
 تسوق غنمها فخارت التاجر قالت له من انت ايها الرجل فقال لها الرجل تاجر غريب فقالت له احذر
 من اهل البلد فانهم قوم مكارون اصوص وانهم يخدعون الغريب انظروا به ويا كوا واما ما كان معه
 وقد تفحصت ثم فارسته فلما اصبح الصباح تلقاه رجل من اهل المدينة فسلم عليه وقال له يا سيدي
 من اين قدمت فقال له قدمت من البلاد الفلانية قال له ما حملت معك من التجارة قال له حشب صندل فاني
 سمعت ان له قيمة عندكم فقال له الرجل لقد اخطأ من اشار عليك بذلك فانت لم توقد تحت القدر الا بذلك
 الحطب الصندل فقيمته عندنا هو والحطب سوا فلما سمع التاجر كلام الرجل تأسف وتندم وصار بين مصدق
 ومكذب ثم نزل ذلك التاجر في بعض خانات المدينة يقيد بالصندل تحت القدر فلما راه ذلك الرجل قال له اتبيع
 هذا الصندل كل صاع بما تريد نفسك فقال له بعتهك خول الرجل جميع ما عنده من الصندل في منزله وقصد
 البائع ان ياخذ ذهباً بـ درهمين ما ياخذ المشتري فلما اصبح الصباح تمشى التاجر في المدينة فلقبه
 رجل ازرق العينين من اهل تلك المدينة وهو اعور فتملق بالتاجر وقال له انت الذي اتلفت عيني فلم اطلقك

ابدا فانصرت للتاجر ذلك وقال له ان هذا الامر لا يتم فاجتمع الناس عليه ما وسألوا الاعور الملهة الى غد ويعطيه ثمن عينه فاقام الرجل التاجر له ضامنا حتى اطلقوه ثم مضى التاجر وقد انقطع نعه من مجاذبة الرجل الاعور فوقف على دكان الاسكافي ودفعه له وقال له اصلحه ولك عندى ما يرضيك ثم انصرف عنه واذ اقوم قاعدتين يلعبون بجلس عندهم من الهم والنم فسألوه اللعب فلعب معهم فاقعوا عليه الغلب وغلبوه وخبروه اما ان يشرب البحر واما ان يخرج من ماله جميعا فقام التاجر وقال امهلوني الى غد ثم مضى التاجر وهو مغمو على ما فعل ولا يدري كيف يكون حاله فتعد في موضع متفكرا مغمو ما هموما واذ بالجهوز جازة عليه فنظرت نحو التاجر فقالت له لعل اهل المدينة ظفروا بك فانى اراك مهموما من الذى اصابك حكي لها جميع ما جرى من اوله الى آخره قالت له من الذى عمل عليك فى الصندوق فان الصندوق عندنا قيمته كل رطل بعشرة ذنانير ولكن انا ادر لك رأيا رجوايه ان يكون لك خلاص نفسك وهو ان تسيروا نحو الباب الفلاني فان فى ذلك الموضوع شيئا اعنى مقعدا وهو عالم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده بسألونه عن ما يريدونه فيشير اليهم بما يكون لهم فيه الصلاح لانه عارف بالمكر والسحر والنصب وهو شاطر فجمع الشطار عنده بالليل فاذهب عنده واخف نفسك من غرما تلك بحيث تسمع كلامهم ولا يرونك فانه يخبرهم بالغالب والمغلوب لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غرما تلك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجهوز قالت للتاجر اذهب الليلة الى العالم الذى يجتمع عليه اهل البلد واخف نفسك لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غرما تلك فانصرف التاجر من عندها الى الموضوع الذى اخبرته به واخفى نفسه ثم نظر الى الشيخ وجلس قريبا منه فما كان الا ساعة وقد حضر جماعة الذين يتجأكون عنده فلما صاروا بين يدي الشيخ سلوا عليه وسلم بعضهم على بعض وقعدوا حوله فلما راهم التاجر وجد غرما ما لاربعة من جملة الذين حضروا فقدم لهم الشيخ شيئا من الاكل فاكلوا ثم اقبل كل واحد منهم يخبره بما جرى له فى يومه فنقدم صاحب الصندوق واخبر الشيخ بما جرى له فى يومه من انه اشترى صنديلا من رجل بغير قيمته واستقر البيع بينهما على ملى مصاع مما يجب فقال له الشيخ قد غلبك خصمك فقال له وكيف يغلبني قال الشيخ فاذا قال لك انا اخذملا مذهب ارضة فهل انت تعطيه قال نعم اعطيه وانا اكون الراجح فقال له الشيخ فاذا قال لك انا اخذملا مصاع براغيث النصف ذكور والنصف انا فماذا تصنع فعلم انه مغلوب ثم تقدم الاعور وقال يا شيخ انى رايت اليوم رجلا ازرق العينين وهو غرب البلاد فتقاوت عليه وتعلقت به وقلت له انت قد اطلقت عيني وما تركته حتى ضمنت لى جماعة انه يعود الى ورضيتني فى عيني فقال له الشيخ لو اراد غلبك لغلبك قال وكيف يغلبني قال يقول لك اقلع عينك وانا اقلع عيني وتزن كل منهما فان تساوت عيني بعينك فانت صادق فيما ادعيت ثم نفرم دية عينه وتكون انت اعنى ويكون هو بصيرا بعينه الثانية فعلم انه يغلبه بهذه الحجة ثم تقدم الاسكافي وقال له يا شيخ انى رايت اليوم رجلا اعطاني نعله وقال لى اصلحه فقلت له لم تعطني الاجرة فقال لى اصلحه ولك عندى ما يرضيك وانا لا يرضيني الا جميع ماله فقال له الشيخ اذا اراد اخذ نعله منك ولا يعطيك شيئا اخذ فقال له وكيف ذلك قال يقول لك ان السلطان هزمت اعداؤه وضعفت اعداده وكثرت اولاده وانصاره ارضيت املانا فان

قلت رضيت اخذ فعله منك وانصرف وان قلت لا اخذ فعله وضرب به وجهك وقال فعلم انه مغلوب ثم تقدم
الرجل الذي لعب معه بالمرهنة وقال له يا شيخ اني اقيمت رجلا فراهنته وغلبته فقلت له ان شربت هذا البصر
فانا اخرج عن جميع مالي لك وان لم تشربه فاخرج عن جميع مالي لي فقال له الشيخ لو اراد غلبك لغلبك فقال له
وكيف ذلك قال يقول لك امسك لي فم البحر يدك وناولني وانا اشربه فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة فلما
سمع التاجر ذلك عرف ما يحتاج به على غرما ثم قاموا من عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله فلما اصبح
الصباح اتاه الذي راهنه على شرب البحر فقال له التاجر ناولني فم البحر وانا اشربه فلم يقدر فغلبه التاجر
وفدى الرهن نفسه بمائة دينار وانصرف ثم جاءه الاسكافي وطلب منه ما يرضيه فقال له التاجر ان
السلطان غلب اعدائه واهلك اضداده وكثرت اولاده ارضيت ام لا قال له نعم رضيت فاخذ مراكبه بلا ابرة
وانصرف ثم جاءه الاعور وطلب منه دية عينه فقال له التاجر اقلع عينك وانا اقلع عيني ووزنهما فان استوتا
فانت صادق فخذ دية عينك فقال له الاعور امهلني ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف ثم جاءه الذي
اشترى الصندل فقال له خذ ثمن صندلك فقال له اي شيء تعطيني فقال له قد انفقنا على ان نصاعا صندلا
بصاع من غيره فان اردت خذ ملامه ذهبيا او فضة فقال له التاجر انا لا اخذ الا ملامه براغيث
النصف ذكور والنصف اناث فقال له انا لا اقدر على شيء من ذلك فغلبه التاجر وفدى المشتري نفسه منه
بمائة دينار بعد ان رجع له صندله وباع التاجر الصندل كيف اراد وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الى
بلده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد الستائة

قالت بلغتي ايها الملك السعيد ان الرجل التاجر لما باع صندله وقبض ثمنه سافر من تلك المدينة الى مدينة
ثم قال ابن الملك واما ابن الثلاث سنين فانه كان رجلا فاسقا مغرما بالنساء قد سمع باهراة ذات حسن وجمال
وهي ساكنة في مدينة غير مدينته فسافر الى المدينة التي هي فيها واخذ معه هدية وكتب لها رقعة يصف
لها شدة ما يقاسيه من الشوق والغرام وقد حمله حبه اياها على المهاجرة اليها والتقدم عليها فاذنت له في
الذهاب اليها فلما وصل الى منزلها ودخل عليها قامت له على قدميها وقد تعلقته بالاحترام وقبلت
يديه وضيقتة ضيافة لا مزيد عليها من الماء كوال والمشروب وقد كان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين
فتركته واشتغلت بطهي الطبايح فقال لها الرجل قومي بنا تام فقالت له ان ولدي قاعدي ينظرنا فقال لها هذا
ولد صغير لا يفهم ولا يعرف ان يتكلم فقالت له لو علمت معرفته ما تكلمت فلما علم الولدان الارزاس توي بكى بكاء
شديدا فقالت له امه ما يبكيك يا ولدي فقال لها اغرفي لي من الارزوا جعلي لي فيه مما تغرف له وجهك
عليه السمك فاكل الولد ثم بكى ثانيا فقالت له امه ما يبكيك يا ولدي فقال لها ايا اماء اجعل لي عليه سكرا
فقال له الرجل وقد اعتناظ منه ما انت الا ولد مشثوم فقال له الولد والله ما مشثوم الا انت حيث تعبت
وسافرت من بلد الى بلد في طلب الزنا واما انا فبكاى من اجل شيء كان في عيني فانسرت بالدموع واكلت
بعد ذلك ارزوا سمنا وسكرا وقد اكتفيت من المشثوم منا فلما سمعه الرجل سجد من كلام ذلك الولد الصغير
ثم ادركته الموعظة فتأدب من وقته وساعته ولم يتعرض لها بشيء وانصرف الى بلده ولم يرل تا ثابالي ان
مات ثم قال ابن الملك واما ابن الخمس سنين فانه بلغني ايها الملك ان اربعة من التجار اشتركوا في القدي نار وقد
خلطوها بينهم وجعلوها في كيس واحد فذهبوا باليشتر واوضاعا فلقوا في طريقهم بستانا حسنا

فدخلوه وتركوا الكيس عند حارسه ذلك البستان فلما دخلوا فخرجوا في ناحية البستان فاكلوا وشربوا
وانشروا فقال واحد منهم انما هي طيب تعالوا نغسل رؤسنا من هذا الماء الحارى وتنظيف قال اخر يحتاج
الى مشط قال آخرون سأل الحارسة لعل ان يكون عندها مشط فقام واحد منهم الى الحارسة
وقال لها ادفعي لى الكيس فقالت له حتى تحضروا كلكم او يا امرى رفقاً لك ان اعطيتك اياه وكان
رفقاؤه فى مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع كلامهم فقال الرجل لرفقاؤه ما هي راضية ان تعطيني شيئاً
فقالوا لها اعطه فلما سمعت كلامهم اعطته الكيس فاخذته الرجل وخرج هارباً منهم فلما ابدأ عليهم
جاؤا الى الحارسة وقالوا لها مالك لم تعطيه المشط قالت لهم ما طلب منى الا الكيس ولم اعطه اياه
الا باذنكم وخرج من هنا الى حال سيده فلما سمعوا كلام الحارسة لطموها على وجوههم وقبضوا عليها بايديهم
وقالوا لها نحن ما اذناك الا باعطاء المشط فقالت لهم ما ذكرى مشطاً قبضوا عليها ورفعوها الى القاضى
فلما حضر واين يديه قصوا عليه القصة فالزم الحارسة بالكيس والزم بها جماعة من غرماؤها وادركه شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد الستة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اقاضى لما الزم الحارسة بالكيس والزم بها جماعة من غرماؤها خرجت
وهي حيرانه لم تعرف طريقاً فلقبها غلام له من العمر خمس سنين فلما راها الغلام وهي حيرانه قال لها
ما بالك يا امه فلم ترد عليه جواباً واستحققته لصغر سنه فكرر عليها الكلام اولاً وثانياً وثالثاً فقالت له ان جماعة
دخلوا على البستان ووضعوا عندى كى فيه القدي نار وشرطوا على انى لا اعطى احد الكيس
الا بحضورهم كلهم ثم دخلوا البستان يتفرجون ويتزهون فيه فخرج واحد منهم وقال لى اعطيتنى
الكيس فقلت له حتى يحضر رفقاً لك فقال لى قد اخذت الاذن منهم فلم ارض ان اعطيه الكيس فصاح على
زفقاؤه وقال لهم ما هي راضية ان تعطيني شيئاً فقالوا لى اعطيه وكانوا بالقرب منى فاعطيته الكيس فاخذته
وخرج الى حال سيده فاستبطأه رفقاً فخرجوا الى وقالوا لى شئ لم تعطه المشط فقلت لهم ما ذكرى
مشطاً وما ذكرى الا الكيس فقبضوا على ورفعوها الى القاضى والزمى بالكيس فقال لها الغلام اعطيتنى
درهما اخذ به حلاوة وانا اقول لك شيئاً يكون لك فيه الخلاص فاعطته الحارسة درهما وقالت له
ما عندك من القول فقال لها الغلام ارجع الى القاضى وقولى له كان بينى وبينهم انى لا اعطيتهم الكيس
الا بحضورهم الاربعة قال فرجعت الحارسة الى القاضى وقالت له ما قاله لها الغلام فقال لهم القاضى
اكان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال لهم القاضى احضروا لى رفيقكم وخذوا الكيس فخرجت الحارسة
سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت الى حال سيدها فلما سمع الملك كلام ولده والوزراء ومن حضر ذلك
المجلس قالوا للملك يا مولانا الملك ان ابنتك هذا اربع اهل زمانه فدعوا له وللملك فضم الملك ولده الى صدره
وقبله بين عينيه وساله عن قضيتهم مع الجارية فخلف ابن الملك بالله العظيم وبنيبه الكريم انها هي التى
راودته عن نفسه فصدقته الملك فى قوله وقال له قد حكمتك فيها ان شئت فاقبلها او فاعل فيها
ما تشاء فقال الولد لايه انفيها من المدينة وقعد ابن الملك مع والده فى ارغد عيش واهناه الى ان اتاهم
هادم اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر ما انتهى اليه من قصة الملك ولده والجارية والوزراء السبعة
وبلغنى ايضاً ان رجلاً تاجراً اسمه عمر قد خلف من الذرية ثلاثة اولاد احدهم يسمى سالم والاصغر يسمى

جودرا والاولى يسمى سليمان وراهم الى ان صاروا رجالا ولاكنه كان يحب جودرا اكثر من اخويه فلما تبين انه يحب جودرا اخذتهما الغيرة وكرها جودرا فبان لابيهما انهما يكرهان اخاهما وكان والدهم كبير السن وخاف انه اذا مات يحصل لجودر مشقة من اخويه فاحضر جماعة من اهله واحضر جماعة قسامين من طرف القاضى وجماعة من اهل العلم وقال ها انا الى مالي وقاشى فاحضر واله جميع المال والقماش فقال يا ناس اقسوا هذا المال والقماش اربعة اقسام بالوضع الشرعى فقسموه فاعطى كل ولد قسما واخذوا قسما وقال هذا مالي وقسمته بينهم ولم يبق لهم عندي ولا عند بعضهم شئ فاذا مات لا يقع بينهم اختلاف لاني قسمت بينهم الميراث في حال حياتي وهذا المال الذى اخذته انا فانه يكون لزوجتى ام هذه الاولاد فتستعين به على معيشتها وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان التاجر لما قسم ماله وقاشه اربعة اقسام اعطى كل ولد من الاولاد الثلاثة قسما واخذ هو القسم الرابع وقال هذا القسم يكون لزوجتى ام هذه الاولاد تستعين به على معيشتهم بعد مدة قليلة مات والدهم فما احد رضى بما فعل والدهم عمريل طلبوا الزيادة من جودر وقالوا ان مال ايتنا عندك فترافع معهم الى الحكام وجاء المسلمون الذين كانوا حاضرين وقت القسمة وشهدوا بما علموا ومنعهم الحاكم عن بعضهم فخر جودر بما من المال وخسر اخوته كذلك بسبب النزاع فتركوه مدة ثم مكروا به ثانيا فترافع معهم الى الحكام فخرسوا بجملة من المال ايضا من اجل الحكام وما زالوا يطلبون اذيتهم من ظالم الى ظالم وهم يخسرون ويخسرون حتى اطعموا جميع مالهم للظالمين وسار الثلاثة فقراء ثم جاء اخواه الى امهم وضحكا عليها واخذوا مالها وضربوا بها وطردوا عنها فاجتهدت الى ابنتها جودر وقالت له قد فعل اخوانى كذا وكذا واخذوا مالي وصارت تدعو عليهم فقال لها جودر يا ابنى لا تدعى عليهم قال الله يجازى كلا منهما بما عمله ولكن يا ابنى انا بقيت فقيرا واخو اى فقيران والمخاصمة تحتاج لخسارة المال واختصمت انا واياهما كثيرا بين ايدى الحكام ولم يفدنا ذلك شيئا بل خسرنا جميع ما خلفه لنا والدنا وهتكنا الناس بسبب الشهادة وحل بسببك اختصم واياهما وترافع الى الحكام فهذا شئ لا يكون انما تقعدين عندي والارغيف الذى آكله اخليه لك وادعى لى والله برزقنى برزقك واتركيها بليقيا من الله فعلها وتسلمى بقول من قال

ان يسخ ذوجهل عليك خلفه وارقب زمانا لا انتقام الباغى

وتجنب الظلم الوخيم فلو بقى جبل على جبل لذلك الباغى

وصار يطيب خاطر امه حتى رضيت ومكثت عنده فاخذ له شبكة وصار يذهب الى البحر والبرك والى كل مكان فيه ماء وصار يذهب كل يوم الى جهة فصار يعمل يوما بعشرة ويوما بعشرين ويوما بثلاثين ويوم بصرفها على امه وياكل طيبا ويشرب طيبا ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لاخويه ودخل عليهما السحق والماسح والبلاء الملاحق وقد ضيعا الذى اخذاهما وصارا من الصعاليك المعاكيس عربانين فتارة يأتيان الى امهما ويتواضعان لها زيادة ويشكوان اليها الجوع وقلب الوالدة رؤوف فتطعمهما عيشا معفتا وان كان هناك طيبخ يات تقول لهما كلاه سر يعا وروحا قبل ان ياتي اخوكما فانه ما يكون عليه ويقسى قلبه على وتفغضانى معه فيا كلان باسجهال وبروحان فدخلا على امهما يوما من الايام فخطت لهما طيبخا

وعيشا فصاريا كلان واذا باخيها جودرد اخل فاستحت امه ونجات منه ونافت ان يغضب عليها
واطرت برأسها في الارض حياء من ولدها فتبسم في وجوههم وقال مرحبا يا اخواي نهار مبارك
كيف جرى حتى زرتماني في هذا النهار المبارك واعتمقهما واددهما ووصار بقول ما كان رجاءى
ان توحشاني ولا تجيأ عندي ولا تطلا على ولا على امكيا فقالا والله يا اخانا اتنا اشتقتنا ليك ولا منعنا
الا الحياء ما جرى بيننا وبيننا ولكن ندمنا كثيرا وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى ولنا بركة
الا انت وامنا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلي كانت الليلة الثامنة بعد الستة

قالت بلعني ايها الملك السعيدان جودردا المادخل منزله ورأى اخوته رجب بهما وقال لهما مالي بركة الا
انتما فقالت له امه يا ولدي بيض الله وجهك وكثر الله خيرك وانت الا كثيرا ولدي فقال مرحبا بك ايها
عندي والله كريم والخير عندي كثير واصطلي معهما وانا عنده وتعشيا معه وثاني يوم فطرا وجودرد
حمل الشبكة وراح على باب الفتح وراح اخواه فغابا الى الظهر واتيافقدت لهما المهم الغدا وفي المساء
اتي اخوهم وجاء بالظم والخضار ووصاروا على هذه الحالة مدة شهر وجودرد بصطاد سمكا ويديعه وبصرف
ثمنه على امه واخوته وهما يا كلان ويرجسان فاتفق يوما من الايام ان جودردا اخذ الشبكة الى البحر فرماها
وجذبها فطلعت فارغة فطرحها ثانيا فطلعت فارغة فقال في نفسه هذا المكان ما فيه سمك ثم انتقل
الى غيره ورعى فيه الشبكة فطلعت فارغة ثم انتقل الى غيره ولم يرزل ينتقل من الصباح الى المساء ولم يصطد
ولا صيرة واحدة فقال بجانب هل السمك فرغ من البحر او ما السبب ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مغموما
مقهورا حاملهم اخوته وامه ولم يدر بأى شئ يعشيهم فاقبل على طابونة فرأى الخلق على العيش
مزديجين وبأيديهم الدراهم ولا يلتفت اليهم الخباز فوقف وتحسر فقال له الخباز مرحبا بك يا جودرد
هل تحتاج عيشا فسكت فقال له ان لم يكن مغك دراهم نخذ كفايتك وعليك مهل فقال له اعطني بعشرة
انصاف عيشا فقال له خذ هذه عشرة انصاف اخروفي غداهات لي بالعشر من سمكا فقال على الرأس والعين
فاخذ العيش والعشرة انصاف اخذها لحمه وخضارا وقال في غد بفرجه المولى وراح الى منزله
وطيبت امه الطعام وتعشى ونام وثاني يوم اخذ الشبكة فقالت له امه اقعدا فطرا قال افطري انت واخواي
ثم ذهب الى البحر ورعى الشبكة فيه اولا وثانيا وثالثا وتنقل ولا زال كذلك الى العصر ولم يقع له شئ
فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطريقه لا يكون الا على الخباز فلما وصل جودردا الى الخباز فعده العيش
والفضة وقال له تعالى خذ روح ان ما كان في اليوم يكون في غد فاراد ان يعتذره فقال له روح ما يحتاج
لعذر لو كنت اصطدت شيئا كان معك فلما رأيتك فارغا علمت انه ما حصل لك شئ وان كان في غد
لم يحصل لك شئ تعالى خذ عيشا ولا نسقي وعليك مهل ثم انه ثالث يوم تبع البركة الى العصر فلم ير فيها شيئا
فراح الى الخباز واخذ منه العيش والفضة وما زال على هذه الحالة مدة سبعة ايام ثم انه تضائق فقال
في نفسه روح اليوم الى بركة قارون ثم انه اراد ان يرعى الشبكة فلم يشعر الا وقد اقبل عليه مغري راكب على
بغلة وهو لابس حلة عظيمة وعلى ظهره البغلة خرج من ركش وكل ما على البغلة من ركش فنزل من فوق
ظهر البغلة وقال السلام عليك يا جودردا بن عمر فقال له وعليك السلام يا سيدى الحاج فقال له المغري
يا جودردان لي عندنا حاجة فان طاعتني تبال خيرا كثيرا وتكون بسبب ذلك صاحبى وتقضى لي حواجبي

فقال ياسيدي الحاج قل لي أي شيء في خاطرك وأنا اطاعك وما عندى خلاف فقال له اقرأ الفاتحة فقرأها معه وبعد ذلك أخرج له قبطانا من حربر وقال له كنتفى وشدكتنى شدافويا وارسنى فى البركة واصبر على قليلا فان رأيتنى اخرجت يدي من الماء من تفعة قبل ان ابان فاطرح انت الشبكة على واجذبني سر يعاوان رأيتنى اخرجت رجلى فاعلم انى ميت فاتركنى وخذ البغلة والخروج وامض الى سوق التجار تجديهم وديا اسمه شبيعة فاعطه البغلة وهو يعطيك مائة دينار خذها واكنم السرورح الى حال سيدك فكشفه كتافاشديدا فصار يقول له شد الكتاف ثم انه قال له ادفعنى الى ان ترمينى فى البركة فدفعه ورماه فيها ففطس ووقف ينتظره ساعة من الزمان واذا بالمغرى خرجت رجلاه فعلم انه مات فاخذ البغلة وتركه وراح الى سوق التبار فرأى اليهودى جالس على كرسى فى باب الحاصل فلما رأى البغلة قال اليهودى ان الرجل هلك ثم قال ما اهلكه الا الطمع واخذ منه البغلة واعطاه مائة دينار ووصاه بكنم السر فاخذ وجود الدنانير وراح فاخذ ما يحتاج اليه من العيش من التجاز وقال له خذ هذا الدينار فاخذه وحسب الذى له وقال له عندى بعد ذلك عيش يومين وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان التجاز لما سب وجود راعى عن العيش وقال له بقى لك عندى من الدينار عيش يومين انتقل من عنده الى الجزار واعطاه دينار آخر واخذ السمحة وقال له خل عندك بقية الدينار تحت الحساب واخذ الخضر وراح فرأى اخوه يطلبان من امهم شيئا كلاله وهى تقول لهما اصبرا حتى ياتى اخوكا عندى شيء فدخل عليهم وقال لهم خذوا كلوا فوق عوا على العيش مثل الغيلان ثم ان وجود راعى امه بقية الذهب وقال خذنى باهى واذا جاء اخواى فاعطيهما البشريا ويا كلال فى غيايى وبات تلك الليلة ولما اصبح اخذ الشبكة وراح الى بركة فارون ووقف واراد ان يطرح الشبكة واذا بمغرى آخر اقبل وهو راكب بغلة ومهيب اكثر من الذى مات ومعه نرج وحقان فى الخرج فى كل عين منه حق وقال السلام عليك يا جودر فقال عليك السلام ياسيدي الحاج فقال هل جاءك بالامس مغرى راكب بغلة مثل هذه البغلة تخاف وانكر وقال ما رأيت احدا خوفا ان يقول راح الى ابن فان قال له غرق فى البركة رجما يقول انت غرقته فاساعه الا لانكار فقال له يا مسكين هذا شئى وسبقنى قال ماسعى خبر قال اما كنتفته انت ورميته فى البركة وقال لك ان خرجت يداى ارم على الشبكة واصبني بالجمل وان خرجت رجلاى اكون ميتا وخذت البغلة وأديها الى اليهودى واعطاه مائة دينار وقد خرجت رجلاه وانت اخذت البغلة وأديتها الى اليهودى واعطاه مائة دينار فقال حيث انك تعرف ذلك فلاى شئى تسالنى قال مرادى ان تفعل بي كما فعلت باخى واخرج له قبطانا من حربر وقال كنتفى وارمى وان جرى لى مثل ما جرى لاشى خذ البغلة وأديها الى اليهودى وخدمته مائة دينار فقال قدم فتقدم فكشفه ودفعه فوقه فى البركة وغطس فانتظره ساعة فطلعت رجلاه فقال مات فى داهية ان شاء الله كل يوم يجيئنى المغاربة وانا اكنتمهم ويجوفون ويكفونى من كل ميت مائة دينار ثم انه اخذ البغلة وراح فلما راه اليهودى قال له مات الاخر قال له تعيش رأسك قال له هذا جزاء الطماعين واخذ البغلة منه واعطاه مائة دينار فاخذها وتوجه الى امه فاعطاه اباهما فقالت له يا ولدى من اين لك هذا فاخبرها فقالت له ما بقيت تروح بركة فارون فانى اتخاف عليك من المغاربة فقال لها يا امى انى لا اومهم الا ابرضاهم وكيف يكون العمل هذه صنعة بائنا منها كل

يوم مائة دينار وارجع سر يعافو الله لا ارجع عن ذهابي الى بركة فارون حتى ينقطع اثر المغاربة ولا يبقى
منهم احد ثم انه في اليوم الثالث راح ووقف واذا بمغربي راكب بغلة ومعه خراج ولكنه مهيب اكثر من الاولين
وقال السلام عليك يا جودر يا ابن عمر فقال في نفسه من اين كلهم يعرفونني ثم رد عليه السلام فقال هل جاز
علي هذا المكان مغاربة قال له اثنان قال له اين راحا قال كنتهما ورميتهما في هذه البركة فغرقا والعاقبة لك
انت الاخر فضحك ثم قال يا مسكين كل حي ووعدته ونزل عن البغلة وقال له يا جودر اعمل معي كما علمت معهما
واخرج القبطان الحرير فقال له جودر ادر يدريك حتى اكنفك فاني مستجبل وراح على الوقت فادار له يديه
فكنفته ودفعه فوقع في البركة ووقف ينتظره واذا بالمغربي اخرج له يديه وقال له ارم الشبكة يا مسكين فرجى
عليه الشبكة وجذبه واذا هو قابض في يديه سمكتين لونهما احمر مثل المرجان في كل يد سمكة وقال له افتح
الحقن ففتح له الحقن فوضع في كل حقن سمكة وسد عليهما فم الحقن ثم انه حضن جودر اوقبله ذات اليمين
وذات الشمال في خديه وقال له الله بضمك من كل شدة والله لولا انك رميت على الشبكة واخرجتني لكنت
مازلت قابضا على هذين السمكتين وانا غاطس في الماء حتى اموت ولا اقدر ان اخرج من الماء قال له يا سيدي
الحاج بالله عليك ان تخبرني بشأن الذين غرقوا ولا وبحقيقة هاتين السمكتين وبسأن اليهودي وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودر لما سأل المغربي وقال له اخبرني عن الذين غرقوا والاقبال له
يا جودر اعلم ان الذين غرقوا الاخواني احدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه عبد الاحد وانا اسمي عبد
الصمد واليهودي اخونا اسمه عبد الرحيم وما هو يهودي انما هو مسلم مالكي المذهب وكان والدنا علمنا حل
الرموز وفتح الكنوز والسحر وصرفنا علاج حتى خدمتنا مدة الجلب والفقاريت ونحن اربعة اخوة والذنا
اسمه عبد الودود ومات ابونا وخلف لنا شيئا كثيرا فقسمتنا للذخائر والاموال والارصاد حتى وصلنا الى
الكتب فقسمتها فوقع بيننا اختلاف في كتاب اسمه اساطير الاولين ليس له مثيل ولا يقدر له على ثمن
ولا يعادل بجواهر لانه مذكوور فيه سائر الكنوز وحل الرموز وكان ابونا يعمل به ونحن نحفظ منه شيئا
قليلا وكل منا غرضه ان يملكه حتى يطلع على ما فيه فلما وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخ اينا الذي كان
رباه وعله السحر والكهانة وكان اسمه الكهين الابن فقال لنا هاتوا الكتاب فاعطيناه الكتاب فقال انتم
اولاد ولدي ولا يمكن ان انظلم منكم احدا فالذهب من اراد ان ياخذ هذا الكتاب الى معالجة فتح كنز الشعر دل
وبأ تني بدائرة الفلك والمكحلة والخاتم والسيف فان الخاتم له ماردي يخدمه اسمه الرعد القاصف ومن ملك
هذا الخاتم لا يقدر عليه ملك ولا سلطان وان اراد ان يملك به الارض بالطول والعرض يقدر على ذلك
واما السيف فانه لو حرد على جيش وهزمه حمله لهزم الجيش وان قال له وقت هزمه اقتل هذا الجيش فانه
يخرج من ذلك السيف برق من نار فيقتل جميع الجيش واما دائرة الفلك فان الذي يملكها ان شاء ان ينظر
جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها وينفرح عليها وهو جالس فاي جهة ارادها يوجه الدائرة
اليها وينظر في الدائرة فانه يرى تلك الجهة واهلها كأن الجميع بين يديه واذا غضب على مدينة ووجه الدائرة
الى قرص الشمس واراد احتراق تلك المدينة فانها تحترق واما المكحلة فان كل من اكتمل منها يرى كنوز
الارض ولكن لي عليكم شرط وهو ان كل من يحجز عن فتح هذا الكتاب ليس له في الكتاب استحقاق ومن فتح هذا

الكنزواتاني بهذه الذخائر الاربعة فانه يستحق ان يأخذ هذا الكتاب فرضينا بالشرط فقال لنا يا اولادى
اعلموا ان كنز الشجر دل تحت حكم اولاد الملك الاحمر وابوكم اخبرني انه كان عاجل فتح ذلك الكنز فلم يقدر ولكن
هرب منه اولاد الملك الاحمر الى بركة في ارض مصر تسمى بركة فارون وعصوا في البركة فلقمهم الى مضنرو لم
يقدر عليهم بسبب انسيابهم في تلك البركة لانها مرصودة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الكهين الابطن لما اخبر اولاد بذلك الخبر قال لهم ثم انه رجع غلبان ولم
يقدر على فتح كنز الشجر دل من اولاد الملك الاحمر فلما عجز ابوكم عنهم جاني وشكالي فضربت له تقويمها فأتيت
ان هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من ابناء مصر اسمه جو در بن عمر فانه يكون سببا في قبض اولاد الملك
الاحمر وذلك الغلام يكون صيادا او الاجتماع به يكون على بركة فارون ولا ينك ذلك الرصد الا اذا كان
جو در يكتف صاحب النصيب ويرمي به في البركة فيتصارع مع اولاد الملك الاحمر وكل من كان له نصيب
فانه يقبض اولاد الملك الاحمر والذي ليس له نصيب يهلك وتظهر رجلاه من الماء والذي يسلم تظهر يده
فيحتاج ان جو در يرمي عليه الشبكة ويخرجه من البركة فقال اخوتي نحن نروح ولو هلكنا وانا قلت اروح
ايضا واما اخونا الذي في هيئة يهودي فانه قال ان ليس لي غرض فانفقنا معه انه يتوجه الى مصر في صفة
يهودي تاخرجني اذا مات منا احد في البركة ياخذ البغلة والخرج منه ويعطيه مائة دينار فلما اتاك الاول
قتله اولاد الملك الاحمر وقتلوا اخي الثاني وانا لم يقدر واعلى قضضتهم فقال ابن الذين قبضتهم فقال اما رايتم
قد حبستهم في الحقيق قال هذا سمك قال له المغربي ليس هذا سمك انما هم عفاريت بهيئة السمك ولكن
يا جو در اعلم ان فتح الكنز لا يكون الا على وجهك فهل تطاوعني وتروح معي الى مدينة قاس ومكناس
ونفتح الكنز واعطيك ما نطلب وانت بقيت اخي في عهد الله وترجع الى عيالك مجبور القلب فقال له
يا سيدي الحاج اناني رقبتي امي واخواي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جو در اقال للمغربي اناني رقبتي امي واخواي وانا الذي اجري عليهم وان
رحت معك من يعطهم العيش فقال له هذه حجة بطلالة فان كان من شأن المصروف فخصن نعطيك الف
دينار تعطى امك اياها لتصرفها حتى ترجع الى بلادك وانت ان غبت ترجع قبل اربعة اشهر فلما سمع
جو در بالالف دينار قال هات يا حاج الالف دينار اتركها عند امي واروح معك فانخرج له الالف
دينار فاخذها وراح الى امه واخبرها بالذي جرى بينه وبين المغربي وقال لها اخذي هذا الالف دينار
واصرفي منه عليك وعلى اخواي وانا مسافر مع المغربي الى الغرب فاغيب اربعة اشهر ويحصل لي خير
كثير فادعي لي يا والدي فقال له يا ولدي تو حسني واخاف عليك فقال يا امي ما على من يحفظه الله باس
ولمغربي رجل طيب وصار يشكر لها حاله فقالت الله يعطف قلبه عليك رح معه يا ولدي لعله يعطيك
شيئا فودع امه وراح ولما وصل عند المغربي عبد الصمد قال له هل شاورت امك قال نعم ودعت لي فقال له
اركب ورائي فركب على ظهر البغلة وسافر من الظهر الى العصر فباع جو در ولم يرمع المغربي شيئا يؤكل
فقال له يا سيدي الحاج لعلك نسيت ان تجي لنا بشئنا كاه في الطريق فقال هل انت جائع قال نعم فنزل
من فوق ظهر البغلة هو وجو در ثم قال نزل اخرج فنزله ثم قال له اي شئ نستهي يا اخي فقال له اي شئ كان

قال له بالله عليك ان تقول لي اي شئ تشتهي قال عيدنا وحبنا قال يا مسكين العيش والخبز ما هو مقاسمك
فاطلب شيئا طبيا قال جو درانا عندي في هذه الساعة كل شئ طيب فقال له اتحب القراخ المجرة قال نعم قال
اتحب الارز بالعسل قال نعم قال اتحب اللون الفلاني واللون الفلاني حتى سمى له من الطعام اربعة وعشرين
لونا ثم قال في باه هل هو مجنون من ابن يبي الى بالطعمة التي سماها وما عنده مطبخ ولا طبخ لكن قل له
يكفي فقال له يكفي هل انت تشهيني الالوان ولا انتظر شيئا فقال المغربي مر حسابك يا جو در وحط يده
في الخرج فانخرج صحنا من الذهب فيه فرختان محرتان صحتان ثم حط يده ثانيا مرة فانخرج صحنا
من الذهب فيه ككباب ولا زال يخرج من الخرج حتى اخرج الاربعة وعشرين لونا التي ذكرها
بالتمام والسكال فبهت جو در فقال له كل يا مسكين فقال يا سيدي انت جاعل في هذا الخرج مطبخا واناسا
تطبخ فتعك المغربي وقال له هذا امر صود له خادم لو نطلب في كل ساعة القلون يبي بها الخادم ويحضرها
في الوقت فقال نعم هذا الخرج ثم انهما اكلتا حتى اكتفيا والذي فضل كباها ورد الصحنون فارغتا في الخرج
وحط يده فانخرج ابريقا فشربا وتوضئا وصليا العصر ورد الابريق في الخرج ثم انه حط فيه الحقين وحمله على
نالك البغلة وركب وقال اركب حتى نسا فرم انه قال يا جو در هل تعلم ما قطعنا من مصر الى هنا قال له
والله لا ادري فقال له قطعنا مسيرة شهر كامل قال وكيف ذلك قال له يا جو در اعلم ان البغلة التي تحتنا
مارد من مردة الجن نسا فر في اليوم مسافة سنة ولكن من شأن خاطر لك مشيت على مهلهما ثم ركبوا سافرا
الى المغرب فلما امسوا اخرج من الخرج العشا وفي الصباح اخرج الفطور وما زال اعلى هذه الحاملة مدة اربعة
ايام وهم سافران الى نصف الليل وينزلان فينا مان ويسافران في الصباح وجميع ما يشتهي جو در
يطلبه من المغربي فيخرج به له من الخرج وفي اليوم الخامس وصلا الى فاس ومكناس ودخلا المدينة فلما
دخلوا صار كل من قابل المغربي يسلم عليه ويقبل يده ولا زال كذلك حتى وصل الى باب فطرقه واذا بالباب
قد فتح وبان منه بنت كأنها القمر فقال لها يا رجمة يا بنتي افتحي لنا القصر قالت على الرأس والعين يا ابنتي
ودخلت تمز اعطاها فطرا عقل جو در وقال ما هذه الابنت ملك ثم ان البنت فتحت القصر فاخذت الخرج
من فوق البغلة وقال لها انصرفي بارك الله فيك واذا بالارض انشقت ونزلت البغلة ورجعت الارض
كما كانت فقال جو در يا ستار الحمد لله الذي نجحنا فوق ظهرها ثم ان المغربي قال لا تعجب يا جو در فاني
قلت لك ان البغلة عفريت لكن اطلع بنا القصر فلما دخل ذلك القصر انهش جو در من كثرة القرش
الفاخر وعمارأى فيه من التحف وتعالىق الجواهر والمعادن فلما جلسا امر البنت وقال يا رجمة هاتي
البقعة الفلانية فقاسمت واقبلت ببقعة ووضعتهما بين يدي ابهما فتقهما واخرج منها حلة تساوي
الف دينار وقال له البس يا جو در مر حسابك فلبس الحلة وصار كناية عن ملك من ملوك المغرب ووضع
الخرج بين يديه ثم مد يده فيه وانرح منه صحنا فيها الوان مختلفة حتى صارت سفرة فيها اربعة وعشرون لونا فقال
يا مولاي تقدم وكل ولا تؤاخذنا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد السابعة

قالت بلغني امي الملك السعيدان المغربي لما دخل جو در القصر مد له سفرة فيها اربعة وعشرون لونا وقال له تقدم
كل ولا تؤاخذنا نحن لانعرف اي شئ تشتهي من الاطعمة فنقل لنا على ما تشتهي ونحن نحضره اليك
من غير تأخير فقال له والله يا سيدي الحاج اني احب سائر الاطعمة ولا اكره شيئا فلانسا اني عن شئ

فهاهنا جميع ما يحظر بيالك وناما على الا الاكل ثم انه اقام عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه حلة والااكل
من الخرج والمغربي لا يشتري شيئا من اللحم ولا عيشا ولا يطبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج
حتى اصناف الفاكهة ثم ان المغربي في اليوم الحادي والعشرين قال باجود رقم سافان هذا هو اليوم
الموعود ففتح كنز الشجر دل ققام معه ومشي الى اخر المدينة ثم خرجا منها فركب جود بغلة وركب المغربي
بغلة ولم يرا المسافرين الى وقت الظهر فوصلا الى نهر ما جاز فترجل عبد الصمد وقال انزل باجود فترجل
ثم ان عبد الصمد قال هيا واسار للعبد بين يديه فاخذ البغلتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلا
وقد اقبل احدهما بخيمة فنصبها واقبل الثاني بغراش وفرشه في الخيمة ووضع في دائرها وسائد
ومساند ثم ذهب واحد منهما وجاء بالحقين اللذين فيهما السمكتان والثاني جاء بالخرج ققام المغربي وقال
تعال باجود فاني وجلس بجبابه واخرج المغربي من الخرج اصحن الطعام وتغديا وبعد ذلك اخذ الحقين
ثم انه عزم عليهما فصارا من داخل يقولان لبيك يا كهيبن الذي ارجنا وهما يستغيثان وهو يعزم عليهما
حتى تمزق الحقان فصارة طعنا وتطارت قطعهما فظهور منهما انسان مكتفان يقولان الامان يا كهيبن
الذي نيام اركنا ان نعمل فينا اي شيء فقال مرادى ان احرقكما وانكما تعاهداني على فتح كنز الشجر دل فقالا
نعاهدك ونفتح لك الكنز لكن بشرط ان تحضر جود الصياد فان للكنز لا يفتح الا على وجهه ولا يقدر احد
ان يدخل فيه الا جود بن عمر فقال لهما الذي تذكرانه قد جئت به وهو هاهنا يسعك ونظر كما تعاهداه
على فتح الكنز واطلصهما ثم انه اخرج قصبه والواح من العقيق الاحمر وجعلها على القصبه واخذ بجمرة
ووضع فيها حما ونفضها نفضة واحدة فاوقد فيها النار واحضر الجور وقال باجود انا اتلوا العزيمة
والتي الجور فاذا ابتدئت في العزيمة لا اقدر ان اتكلم قبطل العزيمة ومرادى ان اعلمك كيف تصنع حتى
تبلغ مرادك فقال له علمني فقال له اعلم اني متى عزمت واتيت الجور نشق الماء من التهر وبان لك باب
من الذهب قدر باب المدينة بمحقتين من المعدن فانزل الى الباب واطرقه طرقة خفيفة واصبر مدة
واطرق الثانية طرقة اثقل من الاولى واصبر مدة واطرقه ثلاث طرقات متتابعة وزاه بعضها فسمع
قائلا يقول من بطرق باب الكنوز هو لم يعرف ان يحل الرموز فقل انا جود الصياد بن عمر فيفتح لك الباب
ويخرج لك شخص بيده سيف ويقول لك ان كنت ذلك الرجل قد عنقك حتى ارى رأسك فغده عنقك
ولا تحف فانه متى رفع يده بالسيف وضربك وقع بين يديك وبعد مدة تراه شخصا من غير روح وانت لا تألم
بالضربة ولا يجري عليك شيء واما اذا خالفته فانه يقتلك ثم انك اذا ابطلت رصده بالامثال فادخل حتى
ترى بابا آخر فاطرقه يخرج لك فارس راكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول اي شيء اوصلك الى هذا
المكان الذي لا يدخلها احد من الانس ولا من الجن ويبرز عليك الرمح فافتح له صدرك فيضربك ويقع
في الحال فتراه جسما من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك ادهى وفي يده قوس
ونشاب ويرميك بالقوس فافتح له صدرك فيضربك ويقع قدامك جسما من غير روح وان خالفت قتلك
ثم ادخل الباب الرابع وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المغربي قال باجود رادخل الباب الرابع واطرقه يفتح لك ويخرج لك سبع
عظيم الخلقه ويجمع عليك ويفتح فبه يريك انه يقصد اكلك فلا تحف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فاعطه

يدلني حتى يحضر علي يدك فانه يقع في الحال ولا يصيبك شيء ثم ادخل الباب الخامس يخرج لك عبد اسود
 ويقول لك من انت فقل له انا جودر فيقول لك ان كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس فتقدم
 الى الباب وقل يا عيسى قل لموسى يفتح الباب فيفتح الباب فادخل تجد ثعبانين احدهما على الشمال
 والاخر على اليمين كل واحد منهما يفتح فاهو ويهجمان عليك في الحال فداليم يديك فيعض كل واحد منهما
 فييدوان خالفت قتلا ثم ادخل الى الباب السابع واطرق فتخرج لك امك وتقول لك مرحبا يا ابني قدم
 حتى اسلم عليك فقل لها خليكى بعيد اعني واخلي ثيابك فتقول لك يا ابني انا امك ولي عليك حق
 الرضاة والتربية كيف تعريني فقل لها ان لم تخلي ثيابك قتلتك وانظر جهة يمينك تجد سيفا معلقا
 في الحيط فخذها واصبه عليها وقل لها اخلني فتصير تخادعك وتتواضع اليك فلا تشفق عليها فكلما
 تخلع لك شيئا قل لها اخلني الباقي ولم تزل تهددها بالقتل حتى تخلع لك جميع ما عليها وتسقط وحينئذ قد
 حلت الرموز وابطلت الارصاد وقد امتت على نفسك فادخل تجد الذهب كيمانا داخل الكنز فلا تعثر
 بشيء منه وانما ترى مقصورة في صدر الكنز وعليها ستارة فاكشف الستارة فانك ترى الكهين الشردل
 راقد اعلى سرر من الذهب وعلى رأسه شيء مدور بلع مثل القمر فهو دائرة الفلك وهو مقلد بالسيف وفي
 اصبعه خاتم وفي رقبته سلسلة فيها مكحلة فتهات الاربع ذخائر وايال ان تنسى شيئا مما اخبرتك به ولا تخالف
 قنندم ويخشي عليك ثم كر عليه الوصية ثانيا والثالثا ورابعا حتى قال حفظت لكن من يستطيع ان يواجه
 هذه الارصاد التي ذكرتها ويصبر على هذه الالهوال العظيمة فقال له يا جودر لا تخف انهم اشباح من غير
 ارواح وصار يطمئنه فقال جودر نوكت على الله ثم ان المغربي عبد الصمد التي بخور وصار يعزم مدة
 واذاب الماء قد ذهب وبانت ارض النهر وظهر باب الكنز فنزل الى الباب وطرقة فسمع قائلا يقول من بطرق
 ابواب الكنوز ولم يعرف ان يحمل الرموز فقال انا جودر بن عمر فانفتح الباب وخرج له الشخص وجر
 السيف وقال له مد عنقك فدعنته وضربه ثم وقع وكذلك الباب الثاني الى ان ابطل ارصاد السبعة ابواب
 وخرجت امه وقالت له سلامات يا ولدي فقال لها انت اي شيء قالت انا امك ولي عليك حق الرضاة
 والتربية وجلتك تسعة اشهر يا ولدي فقال لها اخلني ثيابك فقالت انت ولدي كيف تعريني قال لها
 اخلني والا اري رأسك بهذا السيف ومد يده فاخذ السيف وشهره عليها وقال لها ان لم تخلي قتلتك
 وطال بينها وبينه العلاج ثم انه لما اكثر عليها التهدد خلعت شيئا فقال اخلني الباقي وعالجها كثيرا حتى
 خلعت شيئا آخر ولا زال على هذه الحالة وهي تقول له يا ولدي خابت فيك التربية حتى لم يبق عليها غير
 اللباس فقالت يا ولدي هل قلبك سحر فنفضني بكشف العورة يا ولدي اما هذا حرام فقال صدقت فلا
 تخلي اللباس فلما نطق بهذه الكلمة صاحت وقالت قد غلط فاضربوه فنزل عليه ضرب مثل قطر المطر
 واجتمعت عليه خدام الكنز فاضربوه علقه لم ينسها في عمره ودفعوه فرموه خارج باب الكنز وانفلقت ابواب
 الكنز كما كانت فلما رموه خارج الباب اخذه المغربي في الحال وجرن المياه كما كانت وادركه شهر زاد الصباح
 فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الاستمارة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودر الماضريه خدام الكنوز ورموه خارج الباب وانفلقت ابواب
 ويرى النهر كما كان ولا قام عبد الصمد المغربي قرأ على جودر حتى افاق وصح من سكرته فقال له اي شيء

عملت يامسكين فقال له ابطلت الموانع كلها ووصلت الى امي ووقع بيني وبينها معالجة طويلة وصارت ياخي
 تخضع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اللباس فقالت لي لا تفصحنى فان كشف العورة حرام فتركت لها اللباس
 شفقة عليها واذا بها صاحت وقالت فبه فظط فاضربوه فخرج لي ناس لا ادري اين كانوا ثم انهم ضربوني علقمة
 حتى اشرفت على الموت ودفعوني ولم ادربعد ذلك ما جرى لي فقال له اما قلت لك لا تخالف قد اسأتني واسأت
 نفسك فلو خلعت لباسها كتنا بلغنا المراد ولكن حينئذ تقيم عندي الى العام القابل لمثل هذا اليوم
 ونادي العبيدين في الحال سفلا الخيمة وسجلاها ثم غابا قليلا ورجعا بالبغلتين فركب كل واحد به ورجعا
 الى مدينة فاس فاقام عنده في اكل طيب وشرب طيب وكل يوم يلبسه حلة فاخرة الى ان فرغت السنة
 وبما ذلك اليوم فقال له المغربي هذا هو اليوم الموعد فامض بنا قال له نعم فاخذه الى خارج المدينة فرأيا
 العبدان بالبغلتين ثم ركبوا الى ان وصلوا عند النهر فنصب العبدان الخيمة وفرشهاها واخرج السفرة فتغديا
 وبعد ذلك اخرج القصبة والالواح مثل الاول واوقد النار واحضر له الخنوز وقال يا جودر مرادى ان
 اوصيك فقال له ياسيدي الحاج ان كنت نسبت العلقمة اكون نسبت الوصية فقال له هل انت حافظ الوصية
 قال نعم قال احفظ روحك ولا تنظر ان المرأة امك وانما هي رصد في صورة امك ومرادها ان تغلظك
 وان كنت اول مرة طلعت حيا فانك في هذه المرة ان غلظت يرمونك مقتولا قال ان غلظت استحق ان
 يحرقوني ثم ان المغربي وضع الخنوز وعزم فنشف النهر فتقدم جودر الى الباب وطرقه فانفتح وابطل
 الارصاد السبعة الى ان وصل الى امه فقالت له مر حيا يا ولدي فقال لها من اين انا ولدك ياملعونة
 اخلي بطلت فخادعه وتخلع شيا بعد شئ حتى لم يبق غير اللباس فقال اخلي ياملعونة تخلعت اللباس
 وصارت شجبا بلاروح فدخل ورأى الذهب كيتا فلم يعنى بشئ ثم اتى المقصورة ورأى الكهين الشمر دل
 راقد امتقلا بالسيف والنخامة في اصبعه والمكحلة على صدره ورأى دائرة الفلك فوق رأسه فتقدم وفك
 السيف واخذ انطامة ودائرة الفلك والمكحلة وخرج واذا بنوبة دقت له وصار الخدام ينادون هنيب بما
 اعطيت يا جودر ولم ترزل النوبة تدق الى ان خرج من الكنوز ووصل الى المغربي فابطل العزيمة والخنوز وقام
 وحضنه وسلم عليه واعطاه جودر الاربعة ذخائر فاخذها وصاح على العبيدين فاخذ الخيمة وردداهما
 ورجعا بالبغلتين فركبهما ودخلا مدينة فاس فاحضر الخرج وجعل يطلع منه العصون وفيها الالوان
 وكنت قد امة سفرة وقال ياخي يا جودر كل ما كل حتى اكنني وفرغ بقية الاطعمة في صحن غيرها ورد
 الفواويغ في الخرج ثم ان المغربي عبد الصمد قال يا جودر انت فارقت ارضك وبلادك من اجلنا وقضيت
 حاجتنا وصارتك علينا امنية فتمن ما نطلب فان الله تعالى اعطاك ونحن السبب فاطلب مرادك ولا تسخني
 فانك تستحق فقال ياسيدي تمنيت على الله ثم عليك ان تعطيني هذا الخرج قال هات الخرج فجا به قال
 اخذه فانه حقلك ولو كنت تمنيت غيره لا اعطيناك اياه ولكن يامسكين هذا ما يفيدك غير الاكل
 وانت تعبت معنا ونحن وعدناك ان نرجعك الى بلادك فمجبور الخاطر والخرج هذا تأكل منه وتعطيتك
 نرجعا آخر ملائنا من الذهب والجواهر ونوصلك الى بلادك فتصير تاجر او اكلت نفسك وعيالك ولا تحتاج
 الى مصروف وكل انت وعيالك من هذا الخرج وكيفية العمل به انك تمد يدك فيه وتقول بحق ما عليك
 من الاسماء العظام يا خادم هذا الخرج ان تأتيني باللون الفلاني فانه يأتيك بما تطلبه ولو طلبت كل يوم
 الفلون ثم انه احضر عبدا معه بغلة وملا له خرجا عينا بالذهب وعينا بالجواهر والمعادن وقال له اركب
 هذه البغلة والعبد يمضي قد امك فانه يعرفك الطريق الى ان يوصلك الى باب دارك فاذا وصلت فخذ الخرجين

واعطه البغلة فانه باقى بها ولا تظهر احد على سره واستودعنا الله فقال له كثر الله خيرك وحط الخرجين
على ظهر البغلة وركب والعبد مشى قدامه وصارت البغلة تتبع العبد ذلك النهار وطول الليل وثاني يوم
في الصباح دخل من باب النصر فرأى امه قاعده تقول شيئا لله فطار عقله ونزل من فوق ظهر البغلة ورجى
روحه عليها فلما رأته بكثت ثم انه ركبها ظهر البغلة ومشى في ركابها الى ان وصل الى البيت فنزل امه واخذ
الخروجين وترك البغلة للعبد فاخذها وراح لسيدته لان العبد شيطان والبغلة شيطان واماما كان
من جودر فانه صعب عليه كون امه تسأل فلما دخل البيت قال لها يا امي هل اخواى طيبان قالت طيبان
قال لاى شئ تستلين في الطريق قالت يا ابني من جوىي قال انا اعطيتك قبل ما اسافر ما تدينار في اول
يوم وما تدينار ثاني يوم واعطيتك الفدينار يوم سافرت فقالت يا ولدي قدم مكرابي واخذها مني
وقال امر ادنا ان نشترى بها سببا فاخذها وطردني فصرت اسأل في الطريق من شدة الجوع فقال يا امي
ما عليك بأس حيث جئت فلا تحملي هما ابدا هذا خرج ملائذها وجواهر والخير كثير فقالت له يا ولدي
انت مسعد الله يرضى عليك ويريدك من فضله قم يا ابني هات لنا عيشا فاني بائته بشدة الجوع من غير عشا
فصحك وقال لها امر حبايبك يا امي فاطلبي اى شئ تأكلينه وانا احضره لك في هذه الساعة ولا احتياج
لشرا من السوق ولا احتياج لمن يطبخ فقالت يا ولدي ما انا ناظرة معك شيئا فقال معي في الخرج
من جميع الالوان فقالت يا ولدي كل شئ احضر يسد قال صدقت فعند عدم الموجود بقنع الانسان
باقبل الشئ واما اذا كان الموجود حاضرا فان الانسان يشتهي ان يأكل من الشئ الطيب وانا عندي
الموجود فاطلبي ما تشتهين قالت له يا ولدي عيشا سخنا وقطعة جبن فقال يا امي ما هذا من مقامك
فقلت له انت تعرف مقامى فالذى من مقامى اطعمني منه فقال يا امي انت من مقامك اللحم المحمر والقراخ
المحمرة والارز المفلقل ومن مقامك المتبار المحشى والقرع المحشى والخماروف المحشى والضلع المحشى
والكافة بالمكسرات والعسل النحل والسكر والقطائف والبقلاوة فظننت امه انه يضحك عليها ويسخر
منها فقالت له يوه يوه اى شئ جرى لك هل انت تحلم والاجنث فقال لها من اين علمت اني جنت قالت له
لانك تذكري جميع الالوان الفاخرة فمن يقدر على ثمنها ومن يعرف ان يطبخها فقال لها وحياتي لا بد ان
اطعمك من جميع الذى ذكرته لك في هذه الساعة فقالت له ما انا ناظرة شيئا فقال لها هاتي الخرج
فجاءت له بالخروج وجسته فرأته فارغا وقدمته اليه فصارع عديده ويخرج وهو ناملا ثم حتى انه اخرج
لها جميع ما ذكره فقالت له امه يا ولدي ان الخرج صغير وكان فارغا وليس فيه شئ وقد اخرجت منه
هذا كله فهذه الصحون اين كانت فقال يا امي اعلمى ان هذا الخرج اعطانيه المغربي وهو مرصود وله خادم
اذا اراد الانسان شيئا وتلا عليه الامعاء وقال يا خادم هذا الخرج هاتي اللون الفلاني فانه يحضره
فقلت له امه هل امتبدي واطلب منه قال مدى يدك فدت يدها وقالت بحق ما عليك من الامعاء يا خادم
هذا الخرج ان تجي لي بضلع محشى فرأت العين صار في الخرج فدت يدها فاخذته فوجدت فيه
ضلعا محشيا نفيسا ثم طلبت العيش وطلبت كل شئ ارادته من انواع الطعام فقال لها يا امي بعد ان تفرغي
من الاكل افرغي بقية الاطعمة في صحون غير هذه الصحون وارجمي الفوارغ في الخرج فان الرصد على هذه
الحالة واحفظي الخرج فنقلت الخرج وحفظته وقال لها يا امي اكتبى السروا بقبه عندك وكلما
احتببى لشيئ اخرجيه من الخرج وتصدقى واطعمى اخوى سواء كان في حضوري او في غيبي وجعل
ياكل هو واباها واذا باخويه داخلان عليه وكان بلغهم الخبر من رجل من اولاد حارته وقال لهم اخوكم

اني وهو راكب على بغلة وقدامه عبد وعليه حلة ليس لها نظير فقال لبعضهما باليتساما كنا شوشنا على
 اننا لابدانها تخبره بما عملنا فيها فاضحنا منه فقال واحدمهما اننا شقيقة فان اخبرته فان اخونا
 اشفق منها علينا واذا اعتذرا لنا اليه يقبل عذرا ثم دخلا عليه فقام لهما على الاقدام وسلم عليهما
 غاية السلام وقال لهما اعدا وكلا فعدا وكلا وكنا ضعيفين من الجوع فما زال ابا كلان حتى شبعنا
 فقال لهما جود ربا اخوى خذا بقية الطعام وفرقاه على الفقراء والمساكين فقال له انما خله لتعشى به
 فقال لهما وقت العشاء يا نيكيا اكثر منه فانخرجنا بقية الاطعمة وصارا كل فقير بماز عليهما يقولان له
 خذو كل حتى لم يبق شئ ثم ردا الصمون فقال لاه حطيا في الخرج وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك العبيدان جودرا لما خلص اخواه من الغدا قال لاه حطيا الصمون في الخرج
 وعند المساء دخل القاعة واخرج من الخرج بما اطاربعين لونا وطلع فلما جلس بين اخويه قال لاه هاتي
 العشاء فلما دخلت رأت الصمون ممتلئة فطقت السفررة ونقلت الصمون شيئا بعد شئ حتى كملت الاربعين
 صحنا فتعشوا وبعد العشاء قال خذوا واطعموا الفقراء والمساكين فاخذوا بقية الاطعمة وفرقوها وبعد
 العشاء اخرج لهم حلويات فاكوا منها والذي فضل منهم قال اطعموه الخيران وفي ثاني يوم الغطور
 كذلك وما زالوا على هذه الحالة مدة عشرة ايام ثم قال سالم لسليم ما سبب هذا الامر ان احانا يخرج لنا ضيافة
 في الصبح وضيافة في الظهر وضيافة في المغرب وفي آخر الليل حلويات وكل شئ فضل يفرقه على الفقراء
 وهذا فعل السلاطين ومن اين اتته هذه السعادة الاتسأل عن هذه الاطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات
 وكل شئ فضل يفرقه على الفقراء والمساكين ولازراه يشتري شيئا ابدوا لايوة قد ناروا وليس له مطبخ ولا طبخ
 فقال له اخوه والله لا ادري ولكن هل تعرف من يجترأ بحقيقة هذا الامر قال له لا يجترأ الا انما قد برا
 لهما حيلة ودخلا على امهما في غياب اخيهما وقالوا لاي انما نحن جايعان فقالت لهما ابشرا ودخلت
 القاعة فطلبت من خادم الخرج واخرجت لهما اطعمة سخنة فقالوا لاي انما هذا الطعام سخن وانت لم تطبخي
 ولم تنفخي فقالت لهما انهما من الخرج فقالا لاه اي شئ هذا الخرج فقالت لهما ان الخرج مرصود والطلب من
 الرصد واخبرتهما بان ذبيرة قالت لهما انكما السر فقالت لهما السر مكتوم يا امنا ولكن علينا كيفية ذلك فالتهما
 وصارا يمدان اياديهما ويخربان الشئ الذي يطلبانه واخوهما ما عنده خبر بذلك فلما علم بصفة الخرج قال
 سالم لسليم يا اخي الى متى ونحن عند جود في صفة الخدمين ونأكل صدقته الانعمل عليه حيلة ونأخذ
 هذا الخرج ونفوز به فقال كيف تكون الحيلة قال نبيع انما للرئيس بجزر السويس فقال له وكيف نصنع حتى
 نبيعه فقال اروح انا وانت لذلك الرئيس ونعزمه مع اثنين من جماعته والذي اقوله لجودر تصدقني عليه وآخر
 الليل اريك ما اصنع ثم اتفقا على بيع اخيهما اورا حاييت رئيس بجزر السويس ودخل سالم وسليم على الرئيس
 وقالوا له يا رئيس جئتلك في حاجة تسر لك فقال خيرا قال لاه نحن اخوان ولنا خثالث معكوس لاخبريه
 ومات ابونا وخلف لنا جاتا من المال ثم اتنا قسمنا المال واخذ هو ما نابه من الميراث فصرفه في القسق والفساد
 ولما افتقر تسلط علينا وصار يشكون الى الظلمة ويقول انما اخذت ما لي ومال ابى وبقيتنا تترافع الى
 الحكام وخسرنا المال وصبر علينا مدة واشتكا لنا يا سحا حتى اقررنا ولم يرجع عنا وقد قلقتنا منه والمراد

انك تشتر به مناسقات لهما هل تقدر ان تحتالاعليه وتاتياني به الى هنا وانا ارسله سر يعا الى البحر فقال
 ما تقدر ان تجي به ولكن انت تكون ضعيفا وهات معك اثنين من غير زيادة فلما نام تعارن عليه سخن
 الخمسة فنقبضه وتجعل في فم العقلة وتأخذ تحت الليل وتخرج به من البيت وافعل فيه ما شئت فقال
 لهما سمعا وطاعة اتبعانه باربعين ديارا فقال له نعم وبعد العشاء تأتى الحارة الفلانية فتجد واحدا منا
 ينتظركم فقال لهما روجا فقصدا جودرا وصبرا ساعة ثم تقدم اليه سالم وقبل يده فقال له مالك يا اخي
 فقال له اعلم ان لي صاحباً وعزمتى مرات عديدة في بيته في غيبابك وله على الف جيلة وداً ثم يا بكر مني
 بعلم اخي فسمت عليه اليوم فعزمتى فقلت له انما اقدر ان افارق اخي فقال هاته معك فقلت لا يرضى بذلك
 ولكن ان كنت قضيتنا انت واخوتك وكانا اخوته بالسين عنده فعزمتهم وقد ظننت اني اعزمتهم وبتنعوا
 فلما عزمتهم هو واخوته رضى وقال انتظرني على باب الزاوية وانا اجي يا اخوتي فانا خائف ان يجي مستحي
 منك فهل تجبر خاطرني وتضيفهم في هذه الليلة وانت خير لك كثيراً يا اخي وان كنت لم ترض فاذن لي ان ادخلهم
 بيت الجيران فقال له لاى شئ تدخلهم بيت الجيران فهل بيتنا ضيق او ما عندنا شئ نعشهم به عيب عليك
 ان تشاورني مالك الاطعمة طيبة وحلاويات الى ان يفضل منهم وان جئت بناس وكنت انا غائباً فاطلب
 من املك تخرج لك الاطعمة بزيادة فرح هاتهم حات علينا البركات فقبل يده وراح فقعد على باب الزاوية لتبعد
 العشاء واذابهم قد اقبلوا عليه فاخذهم ودخل بهم البيت فلما رأهم جودر قال لهم مرحبا بكم واجلسهم
 وعمل معهم محبة وهو لا يعلم ما في الغيب منهم ثم انه طلب العشاء من امه فجعلت تخرج من المخرج وهو
 يقول هات اللون الفلاني حتى صار قد امهم اربعون لونا فاكلوا حتى اكتفوا ورفعت السفرة والبحرية
 يظنون ان هذا الاكرام من عند سالم فلما مضى ثلث الليل اخرج لهم الحلاويات وسالم هو الذي
 يخدمهم وجودر وسلم فاعد ان الى ان طلبوا المنام فقام جودر نام وناموا حتى غفل وقاموا وتعارفوا عليه
 فلم يبق الا والعقلة في فمهم ركبوه وجعلوه وخرجوا به من القصر تحت الليل وادركه نهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جودرا لما اخذوه وجعلوه وخرجوا به من القصر تحت الليل ارسلوه
 الى السويس وحماوا في رجله القيد واهم يخدم وهو ساكت ولم يرز يخدم خدمة الاسارى والعبيد سنة
 كالهذاما كان من امر جودر واما ما كان من امر اخوته فانهما لما اصبحا دخلا على امهما وقال لهما
 يا منان اخانا جودر لم يستيقظ فقات لهما يقظاه قال لهما ابن راقه قالت امهما عند الضيوف قال لعله راح
 مع الضيوف ونحن نأتمن يا اخي كأن اخانا ذاق الغربة ورغب في دخول الكنوز وقد سمعناه يتكلم مع المغاربة
 فيقولون له ناخذك معنا نفتح لك الكنز فقات هل اجتمع مع المغاربة قال لهما اما كما كنا ضيوفاً عندنا
 قالت لعله راح معهم ولكن الله يرشد طريقه هذا مسعد لبلدان باقى بجزر كثير وبكت وعز عليها فراقه
 فقال لهما لمعونة التحيين جودر اكل هذه المحبة ونحن ان غمنا والحضر نأفلا تفرح بنا ولا تحزنى علينا اما
 نحن ولدك كان جودر ابنك فقات اتما ولدك ولكن اتما شقيان ولا السكا على فضل ومن يوم مات ابوكا
 ما رأيت منك خيرا واما جودر فرأيت منه خيرا كثيرا وجبر خاطرني واكرمى فيحق لي ان ابكي عليه لان
 خيره على وعليك فلما سمع هذا الكلام شتمها ورضى به ما ورد خلا وصار يفتشان على المخرج حتى عثر به

واخذ الجواهر من العين الاولى والذهب من العين الثانية والخروج المرصودة فقال لها هذا مال ابنا فقالت
 لا والله انما هو مال اخي كما جود رجا به من بلاد المغاربة فقال لها كذبت بل هذا مال ابنا ونحن ننصرف
 فيه فقسماه بينهما ووقع الاختلاف بينهما - ما في الخروج المرصود فقال سالم انا آخذه وقال سليم انا آخذه
 ووقعت بينهما المعاندة فقالت امهما يا ولداي الخرج الذي فيه الجواهر والذهب قسمتهما وهذا لا ينقسم
 ولا يعادل مجال وان انقطع قطعتين بطل رسده ولكن اتركه عندي وانا اخرج لك كما تانا كلانا في كل وقت
 وارضى بينكما بالقمة وان كسوتما في شيا من فضلكما وكل منكما يجعل له معاملة مع الناس واتما ولداي
 وانا اسكبا وخلصونا على حالنا رجا يا بني اخوك كما خوف الفضيحة فما قبلنا كلاهما ابنا يا محتصمان تلك الليلة
 فسمعهم ارجل قواص من اعوان الملك فكان معزوما في بيت بجنب بيت جودر طاقته مفتوحة ففعل
 القواص من الطاقدة وسمع جميع الخصام وما قالوه من الكلام والقصة فلما اصبح الصبح دخل ذلك الرجل
 القواص على الملك وكان اسمه شمس الدولة وكان ملك مصر في ذلك العصر فلما دخل عليه القواص اخبره
 بما قد سمعه فارسل الملك الى اخوي جودر ووجه بهما وراهما تحت العذاب فأقرا واخذ الخرجين منهما
 ووضعهما في السجن ثم انه عين الى ام جودر من الجرايات في كل يوم ما يكتفيها هذا ما كان من امرهم واما
 ما كان من امر جودر فانه اقام سنة كاه له يتخدم في السويس وبعد السنة كانوا في المركب فخرج عليهم ريح
 رمي المركب التي هم فيها على جبل فانكسرت وغرق جميع ما فيها ولم يحصل البر الا جودر والبقية ما نوا فلما
 حصل البر سافر حتى وصل الى شجع عرب فسالوه عن حاله فاخبرهم انه كان بجريا في مركب وحكي لهم
 قصته وكان في الشجع رجل تاجر من اهل جده فغن عليه وقال له هل يتخدم عندنا يا مصري وانا اكول
 واخذل شعي الى جده يتخدم عنده وسافر معه الى ان وصل الى جده فاكرمه كثيرا ثم ان سيده التاجر طلب
 الحج فاخذته معه الى مكة فلما دخلها راح جودر ليطوف في الحرم فبينما هو يطوف واذا هو بصاحبه
 المغربي عبد الصمد يطوف وادركه شهر زاد الصبح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الياية الثامنة عشر بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودر الما كان ماشيا في الطواف واذا هو بصاحبه المغربي عبد الصمد
 يطوف فلما راى سلم عليه وسأله عن حاله فبكي ثم اخبره بما جرى له فاخذته معه الى ان دخل منزله واكرمه
 والبسه حله ليس لها نظير وقال له زال عنك الشر يا جودر وضرب له تحت رمل فبان له الذي جرى لآخويه
 فقال له اعلم يا جودر ان اخويك جرى لها كذا وكذا وهما محبوبان في سجن ملك مصر ولكن مر حبائك
 حتى تقضى مناسكتك ولا يكون الا خيرا فقال له يا سيدي حتى اروح آخذ خاطر التاجر الذي انا عنده
 واجبي اليك فقال هل عليك مال قال لا فقال رح خذ بخاطره وتعال في الحال فان العيش له حق عند
 اولاد الخلال فراح واخذ بخاطر التاجر وقال له اني اجتمعت على اخي فقال له رح هاته ونعمل له ضيافة
 فقال له ما يحتاج فانه من اصحاب النعم وعنده خدم كثير فاعطاه عشرين دينار وقال له ابري ذمتي
 فودعه وخرج من عنده فرأى رجلا فقيرا فاعطاه العشرين دينار ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربي فاقام
 عنده حتى قضيا مناسك الحج واعطاه الختام الذي اخرج من كثر الشعر دل وقال له خذ هذا الختام فانه
 يبلغك مرادك لان له خادما اسمه الرعد القاصف بجميع ما يحتاج اليه من حوايج الدنيا فادعك الختام
 يظهر لك الخادم وجميع ما تأمره به يفعله لك ودمك قد امد فظهر له الخادم بنادي لبيك يا سيدي اي شئ

تطلب فتعطى فهل تعم مدينة خربة او تخرب مدينة عامرة او تقتل ملكا او تكسر عسكرا فقال له المغربي
 يا رعد هذا صار سيدك فاستوص به ثم صرفه وقال ادعك الخاتم بحضرة بين يديك خادمه فأمره بما في مرادك
 فانه لا يخالفك وامض الى بلادك واحتفظ عليه فانك تكيد به اعدائك ولا تجهل مقدار هذا الخاتم فقال
 له ياسيدي عن اذنك اسير الى بلادى قال له ادعك الخاتم يظهر لك الخادم فاركب على ظهره وان قلت له
 اوصلني في هذا اليوم الى بلادى فلا يخالف امره ثم ودع جودر عبد الصمد ودعك الخاتم فحضره الرعد
 القاصف وقال له ليبيك اطلب تعط فقال له اوصلني الى مصر في هذا اليوم فقال له لك ذلك ووجهه وطاره من
 وقت الظهر الى نصف الليل ثم نزل به في وسع بيت امه وانصرف فدخل على امه فلما رآته قامت وبكت
 وسلمت عليه واخبرته بما قد جرى لآخويه من الملك وكيف ضربهم واخذ الخرج المرصود وانخرج الذهب
 والجواهر فلما سمع جودر ذلك لم يهن عليه اخواه فقال لاه لا تحزني على ما فاتك في هذه الساعة اريدك
 ما اصنع واجبي ياخوى - ثم انه ادعك الخاتم فحضره الخادم وقال ليبيك اطلب تعط فقال له امرتك
 ان تجي على ياخوى من السجن الملك فنزل الى الارض ولم يخرج الا من وسط السجن وكان سالم وسليم في اشد
 ضيق وكرب عظيم من الم السجن وصارا يتمنيان الموت واحدهما يقول للآخر والله يا بني قد طالت علينا
 المشقة والى متى ونحن في هذا السجن فالموت فيه راحة لنا فينبأها ما كذلك واذا بالارض انشقت وخرج
 لهما الرعد القاصف وحمل الاثنين ونزل بهما في الارض فغشى عليهما من شدة الخوف فلما اتافا وجدوا
 انفسهما في بيتهما وراياهاهما جودرا جالسا وامه في جانب فقال لهما سلامات ياخوى - آتتني
 فطأما وجهي في الارض وصارا يبكيان فقال لهما لا تبكيا فالشيطان والطمع الجاهل كما الى ذلك
 وكيف تبيعاني ولكن اتسلى بيوسف فانه فعل به اخوته المبع من فعلكم معي حيث رموه في الجب وادرك
 شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان جودرا قال لآخويه كيف فعلت معي هذا الامر ولكن نوبا الى الله
 واستغفراه فيغفر لي كما وهو الغفور الرحيم وقد عفوت عنكما و امر حسابكما ولا بأس عليكما وجعل بأخذ
 بخواتمهما حتى طيب قلوبهما وصار يحكي لهما جميع ما فاساه في السويس الى ان اجتمع بالشبح عبد
 الصمد واخبرهما بالخاتم فقالا يا اخانا لا تؤاخذنا في هذه المرقان عدنا لما كنا فيه فافعل بنا امر ادك فقال
 لا بأس ولكن اخبرني بما فعل بك الملك فقال لا شرتنا وهددنا واخذنا لخرجين منا فقال اما يسالي ودعك
 الخاتم فحضره الخادم فلما رآه اخواه خافا منه وظننا انه يأمر الخادم بقتلهما فذهبا الى امهما وصارا
 يقولان يا امننا نحن في عرضك يا امننا شفيعا فينا فقالت لهما يا ولدي لا تخفانا ثم انه قال للخادم
 امرتك ان تاتيني بجميع ما في خزنة الملك من الجواهر وغيرها ولا تنق فيهما شيئا وتأتي بالخارج المرصود
 وانخرج الجواهر اللذين اخذهما الملك من اخوى فقال السمع والطاعة وذهب في الحال وجمع
 ما في الخزنة وجاء بالخارجين باما اتهمتا ووضع جميع ما كان في الخزنة قدام جودر وقال ياسيدي ما بقيت
 في الخزنة شيئا فامر امه ان تحفظ خراج الجواهر وحط الخرج المرصود قدامه وقال للخادم امرتك
 ان تاتي لي في هذه الليلة قصر اعالياتر وقه بما الذهب وتفرضه فرشا فانرا ولا يطلع النهار الا وانت
 خالص من جميعه فقال له لا ذلك ونزل في الارض وبعد ذلك اخرج جودرا لاطعمة واكلوا وانسطوا

وتماموا ما كان من امر الخادم فانه جمع اعوانه وامر ببناء القصر فصار البعض منهم يقطع الاحجار والبعض يبنى والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرش فماتلغ النهار حتى تم انتظام القصر ثم طلع الخادم الى جودر وقال يا سيدي ان القصر كل وتم نظامه فان كنت تطلع تنفرح عليه فاطلع فطلع هو وامه واخوه فرأوا هذا القصر ليس له نظير بحير العقول من حسن نظامه ففرح به جودر وكان على فارة الطريق ومع ذلك لم يتكلف عليه شئ فقال لامه هل تسكنين في هذا القصر فقالت يا ولدي اسكن ودعت له فدعك الخاتم واذا بالخادم يقول ليبيك فقال له امرتك ان تأتيين باربعين جارية يبيض ملاح واربعين جارية سود واربعين مملوكا واربعين عبد فقال لك ذلك وذهب مع اربعين من اعوانه الى بلاد الهند والسند والجم وصاروا كل ما يروا يبتاعونه ويحفظونها وغلاما يحفظونه وانقاد اربعين جارا يجوارسود نظراف واربعين جارا بعبيد واتى الجميع دار جودر قلا وهاتم عرضهم على جودر فاجابوه فقال هات لكل شخص حلة من الخمر الملبوس قال حاضر وقال هات حلة تلبسها امي وحلة للبسهانا فاتي بالجميع والبس الجوارى وقال لهم هذه سيدتكم فقبلوا بدها ولا تخالفوها واخدموها بياض وسودا ولبس المماليك وقبلوا يد جودر ولبس اخواه وصار جودر كناية عن ملك واخواه مثل الوزراء وكان بيته واسعافا سكن سالما وجواريه في جهة وسلما وجواريه في جهة وسكن هو وامه في القصر الحديد وصار كل منهم في محله مثل السلطان هذا ما كان من امرهم واماما كان من امر خازن دار الملك فانه اراد ان ياخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل قلم ريفيا شيا بل وجدها كقول من قال

كانت خليات شغل وهي عامرة * لما خلى نخلها صارت خليات

فصاح صبيحة علفية ووقع مغشيا عليه فلما افاق خرج من الخزانة وترتله باهم مفتوحا ودخل على الملك شمس الدولة وقال يا امير المؤمنين الذي نعلمك به ان الخزانة فرغت في هذه الليلة فقال الملك ما صنعت يا مولاي التي في خزانتى فقال والله ما صنعت فيها شيا ولا ادري ما سبب فراغها بالامس دخلتها ففراؤها بمثلثة واليوم دخلتها ففراؤها فاخرغت ليس فيها شئ والابواب مغلقة ولا نقبت ولا كسرت ضبتها ولم يدخلها سارق فقال له هل راح منها الخرجان فقال نعم فطار عقله من رأسه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليالي الموقية للعثميين بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان خازن دار الملك لما دخل عليه واعلمه ان ما في الخزانة ضاع وكذلك الخرجان طار عقله من رأسه وقام على قدميه ثم انه حال للغما زنادار امض قدامى فغضى وتبعه الملك حتى اتيا الخزانة فلم يجد فيها شيا فانقهر الملك وقال من سطا على خزانتى ولم يحقق من سطوئى وغضب غضبا شديدا ثم خرج ونصب اللديوان فجاءت اكابر اعساكرو وصار كل منهم يظن ان الملك غضبان عليه فقال باعساكرا علموا ان خزانتى انتهبت في هذه الليلة ولم اعلم من فعل هذه الفعلة وسطا على ولم يحقق منى فقالوا وكيف ذلك فقال اسألوا الخازن دار فسألوه قال الخازن دار بالامس كانت بمثلثة واليوم دخلتها ففراؤها فاخرغت ولم تنقب ولم يكسر بابها فتعجب جميع العسكر من هذا الكلام فلم يحصل رد الجواب من العسكر الا بالقواص الذى تم سابقا على سليم وسالم داخل على الملك وقال يا ملك الزمان طول الليل وانا تنفرح على شيايين يبتون فلما طلع النهار رايت قصرا مبنيا ليس له نظير فسألت فقيل لى ان جودر اتى وبني هذا القصر وعنده

مما ليك وعبيد وجاء باموال كثيرة وخلص اخويه من السجن وهو في داره كأنه سلطان فقال الملك انظروا
 السجن فنظروه فلم يروا سائلا ولا مسلما فرجعوا واعلموه بما جرى فقال الملك بان غريمي فالذي خلس سائلا
 وسليمان السجن هو الذي اخذ مالي فقال الوزير ياسيدي من هو قال اخوهم جو در واخذ الخرجين
 والمكن يا وزير ارسل له اميرا بجمسين رجلا يقبضون عليه وعلى اخويه ويضعون الخنم على جميع ماله
 ويأتون بهم حتى اشنقهم وقد غضب غضبا شديدا وقال هيا بالجمل ابعث لهم اميرا ياتي بهم لاقتلهم
 قال له الوزير احلم فان الله حلیم لا يجمل على عبده اذا عصاه فان الذي يكون بنا قصر افي ليلة واحدة
 كما هو الالم بقس عليه احد في الدنيا وانى اخاف على الامير ان يجرى له مشقة من جو در فاصبر حتى ادبر لك
 تدبيراً وتظفر حقيقة الامر والذي في مرادك انت لاحقه باملك الزمان فقال الملك دبر لي تدبيراً يا وزير
 قال له ارسل له الامير واعزمه ثم افي اتقيد لك به واطهر له الورد واسأله عن حاله وبعد ذلك تنظر ان كان
 عزمه شديداً فاحتمال عليه بجيلة وان كان عزمه ضعيفاً فاقبض عليه وافعل به مرادك فقال الملك
 ارسل اعزمه فامر امير اسمه الامير عثمان ان يروح الى جو در ويعزمه ويقول له الملك يدعوك للضيافة
 وقال له الملك لا تجي الابيه وكان ذلك الامير احمق متكبراً في نفسه فلما نزل رأى قدام باب القصر
 طواشياً جالساً على كرسي في باب القصر فلما وصل الامير عثمان الى القصر لم يقم له وكانه لم يكن مقبلاً عليه
 احد ومع ذلك كان مع الامير عثمان خمسون رجلاً فوصل الامير عثمان وقال له يا عبد ابن سيدك
 قال له في القصر وصار بكلمه وهو متكى فغضب الامير عثمان وقال له يا عبد الحسن اما تستحي مني
 وانا اكلت وانت مضطجع مثل العلوق فقال له امشى لا تكن كثير الكلام فاسمع منه هذا الكلام
 حتى اهتج بالغضب وسحب الدبوس واراد ان يضرب الطواشي ولم يعلم انه شيطان فلما رآه سحب الدبوس
 قام واندفع عليه واخذ منه الدبوس وشربه اربع ضربات فلما رآه الخمسون رجلاً صعب عليهم ضرب
 سيدهم فسحبوا السيوف وارادوا ان يقتلوا العبد فقال لهم اتسحبون السيوف يا كلاب وقام عليهم
 وصار كل من لظسه دبوساً يهجمه ويغرقه في الدم فانهزموا قدامه ولا زالوا هارين وهو يضربهم الى ان
 بعدوا عن باب القصر ورجع وجلس على كرسيه ولم يبال باحد وادرك شهر زاد الصباح فسكت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الطواشي لما شئت الامير عثمان تابع الملك وجماعته الى ان ابعدهم عن
 باب دار جو در ورجع وجلس على الكرسي عند باب القصر ولم يبال باحد واماماً كان من امر الامير عثمان
 وجماعته فانهم رجعوا منهزمين مضروبين الى ان وقفوا قدام الملك شمس الدولة واخبروه بما جرى
 لهم وقال الامير عثمان للملك باملك الزمان لما وصلت الى باب القصر رأيت طواشياً جالساً في الباب
 على كرسي من الذهب وهو متكبر فلما رأيت مقبلاً عليه اضطجع بعد ان كان جالساً واحترقني ولم يقم لي
 فصرت اكلمه فيجيبني وهو مضطجع فاخذتني الحدة وسحبت عليه الدبوس وارتدت ضربه فاخذ الدبوس
 مني وشربني به وشرب جماعتي وطمعهم وهربوا من قدامه ولم تقدر عليه فخلص للملك غيظ وقال ينزل
 اليه مائة رجل قتلوا اليه واقتلوا عليه فقام لهم بالدبوس ولا زال يضرب فيهم حتى هربوا من قدامه ورجع
 وجلس على الكرسي فرجع المائة رجل ولما وصلوا الى الملك اخبروه وقالوا له يا ملك الزمان هرنا من قدامه

خوفاً منه فقال الملك تنزل ما تئان فتزلوا فكسرهم ثم رجعوا فقال الملك للوزير الزمتمك ايها الوزير ان تنزل
بخمسة مائة رجل وتأتيني بهذا الطواشي سريعاً وتأتي بسيد جود و اخوه فقال له يا ملك الزمان لا احتياج
لعسكر بل اروح اليه وحدي من غير سلاح فقال له روح وافعل الذي تراه مناسباً فرمى الوزير بالسلاح ولبس
حلة بيضاء واخذ في يده سبعة ومشي وحده من غير نان حتى وصل الى قصر جود فرأى العبد جالساً فلما
رآه ما قبل عليه من غير سلاح وجلس جنبه بادب ثم قال السلام عليكم فقال وعليك السلام يا انسي ما تريد
فلما سمعه يقول يا انسي علم انه من الجن وارتعش من خوفه فقال له يا سيدي هل سيدك جود هنا قال نعم
في القصر فقال له يا سيدي اذهب اليه وقل له ان الملك شمس الدولة يدعوك وعامل لك ضيافة ويقرؤك
السلام ويقول لك شرف منزله وكل ضيافته فقال له قف انت هنا حتى اشاوره فوقك الوزير مؤدباً
وطلع المارد القصر وقال لجود را علم يا سيدي ان الملك ارسل اليك اميراً فضرته وكان معه خمسون رجلاً
فهزمتهم ثم انه ارسل مائة رجل فضر بهم ثم ارسل مئتين رجل فهزمتهم ثم ارسل اليك الوزير من غير سلاح
يدعوك اليه لتأكل ضيافته فاذا اتقول فقال له روح هات الوزير الي هنا فنزل من القصر وقال له يا وزير
كلم سيدي فقال على الرأس ثم انه طلع ودخل على جود فرآه اعظم من الملك جالساً على فرش لا يقدر
الملك ان يفرش مثله وتغير فكره من حسن القصر ومن نقشه وفرشه حتى كأن الوزير بالنسبة اليه فقير فقبل
الارض ودعا له فقال له ما شأنك ايها الوزير فقال له يا سيدي ان الملك شمس الدولة حبيبك يقرؤك السلام
ومشتاق الى النظر لوجهك وقد عمل لك ضيافة فهل تجبر خاطره فقال جود حيث كان حبيبي فسلم عليه
وقل له يعجبني هو عندي فقال له على الرأس واخرج الخاتم ودعكه فخر الخادم فقال له هات لي حلة من
خير الملبوس فاحضر له حلة فقال البس هذه يا وزير فلبسها ثم قال له روح اعلم الملك بما قلته فنزل لابسا
تلك الحلة التي لم يلبس مثلها ثم دخل على الملك واخبره بحال جود وشكر القصر وما فيه وقال
ان جود را عزمتك فقال قوموا باعسكركم قماموا كلهم على الاقدام وقال اركبوا خيلكم وها توالي جوادى
حتى تروح الى جود ثم ان الملك ركب واخذ العساكر وتوجهوا الى بيت جود وروا ما جود رآه قال
للمارد مرادى ان تجيئنا من اعوانك بعقاريت في صفة الانس يكونون عسكرا ويقفون في ساحة البيت
حتى يراه الملك فيرعبونه ويفزعونه فيرتجف قلبه ويعلم ان سطوتى اعظم من سطوته فاحضر ما تبين
في صفة عسكركم متقلدين بالسلاح القساخروهم شدا غلاظ فلما وصل الملك رأى القوم الشداد الغلاظ
نخاف قلبه منهم ثم انه طلع القصر ودخل على جود فرآه جالساً جلسة لم يجلسها ملك ولا سلطان
فسلم عليه وتعني بين يديه وجود لم يقم له ولا يعمل له مقاماً ولم يقل له اجلس بل تركه واقفاً وادركه شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الستة

فالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جود را المادخل عليه الملك لم يقم له ولم يعتبره ولم يقل له اجلس بل تركه
واقفاً حتى داخله الخوف فصار لا يقدر ان يجلس ولا ان يخرج وصار يقول في نفسه لو كان ثباته ما منى
ما كان تركنى عن ياله ورمي بؤذني بسبب ما فعلت مع اخويه ثم ان جود را قال يا ملك ان زمان لبس
شأن مثلكم ان يظلم الناس ويأخذوا موالهم فقال له يا سيدي لا تؤاخذني فان الطمع احوجنى الى ذلك
ونفذ القضاء ولولا الذنب ما كانت المغفرة وصار يعتذر اليه على ما سلف منه ويطلب منه العفو والسمح

حتى من جهة الاعتذار انشده هذا الشعر

يا صليل الجدد سمح السجيا * لا تلني فيما تحصل مني
ان تكن ظالمنا فعنك عفونا * او اكن ظالمنا فعقولنا

ولا زال يتواضع بين يديه حتى قال له عفا الله عنك وامره بالجلوس فجلس وخلع عليه ثياب الامان وامر
اخويه بمد السماط وبعد ان اكلوا كسا جماعة الملك واكرمهم وبعد ذلك امر الملك بالمسير فخرج من بيت
جو در و صار كل يوم يأتي الى بيت جو در ولا ينصب الديوان الا في بيت جو در وزادت بينهما العشرة والمحبة
ثم انهم اقاموا على هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال له يا وزير انما خائف ان يقتلني جو در و ياخذ
الملك مني فقال له يا ملك الزمان اما من قضية اخذ الملك فلا تخف فان حالة جو در التي هو فيها اعظم من حالة
الملك واخذ الملك حطة في قدره فان كنت خائفا ان يقتلك فان لك بتساخر وجهه له وتصيرت ويا ما حالة
واسعدت فقال له يا وزير انت تكون واسطة بيني وبينه فقال له اعزمه عندك ثم اتانا سهر في قاعة وامر بنتك ان
تترين يا خفر زينة وتعر عليه من باب القاعة فانه متى راها عشقها فاذا فهمنا منه ذلك فاما اميل عليه واخبره
انها بنتك وادخل وانرج معه في الكلام بحيث انه لم يكن عندك خبر بشي من ذلك حتى يخطبها منك ومتى
زوجته البنت سررت انت واياها شيئا واحدا وتأمين منه وان مات ترث منه الكثير فقال له صدقت يا وزير
وعمل الضيافة وعزيمه فجاء الى سراية السلطان وقعدوا في القاعة مع انس زائد الى انرا النهار وكان الملك
ارسل الى زوجته ان ترين البنت يا خفر زينة وتعرمها على باب القاعة فعملت كما قال ومررت بالبنت فنظرها
جو در وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقق جو در النظر فيها قال آه وتفككت اعضاءه
واشتمه العشق والغرام واخذ الوجد والهيام واصفر لونه فقال له الوزير لا بأس عليك يا سيدي مالي اراك
متغيرا متوجعا فقال يا وزير هذه البنت بنت من فاتها سلبتني واخذت عقلي فقال هذه بنت حبيبك
الملك فان كانت ابهتتكم مع الملك يزوجك اياها فقال يا وزير كلفه وانا وحياتي اعطيك ما تطلب
واعطى للملك ما يطلبه في مهرها ونصير احببا واصهارا فقال له الوزير لا بد من حصول غرضك ثم ان
الوزير حدث الملك سرا وقال له يا ملك الزمان ان جو در احببك بريد القرب منك وقد توسل بي اليك ان
تزوجه ابنتك السيدة آسية فلا تخيبني واقبل سياتي ومهما تطلبه في مهرها يدفعه فقال الملك المهر
قد وصلني والبنت جارية في خدمته وانا ازوجها اياها وله الفضل في القبول وادرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

فما كانت الليالي الثالثة والعشرون من بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك شمس الدولة لما قال له وزيره ان جو در يريد القرب منك بتزويجه
ابنتك قال له المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وله الفضل في القبول ويا فتواتك الليالي ثم اصبح الملك
نصب ديوانا واحضر فيه الخصاص والعام وحضر شيخ الاسلام وجو در خطب البنت وقال الملك المهر
قد وصل وكتبوا الكتاب فارسل جو در باحضار الخرج الذي فيه الجوهر واعطاه للملك في مهر البنت
ودعت الطبول وغنت الزمور وانطلقت عقود القرح ودخل على البنت وصار هو والملاك شيئا واحدا واقاما
مع به صها مدة من الايام ثم مات الملك فصارت العساكر تطلب جو در السلطنة ولم ير الا وزيره وهو
يبتلع منهم حتى رضى بجمع لوه سلطانا فامر ببناء جامع على قبر الملك شمس الدولة ورتب له الاوقاف وهو في

في خط البندقانيين وكان بيت جودر في حارة اليمانية فلما تسلطن بن ابيته وجامعا قد سميت الحارة به
وصار اسمها حارة الجودرية واقام ملكا مدة وجعل اخويه وزيرين سالما وزير ميمته وسليما وزير ميسرته
فاقاموا معا واحدا من غير زيادة ثم ان سالما قال لسليم يا اخي الى متى هذا الحال فهل نقضى عمرنا كله
ونحن خادمان لجودر ولا نفرح بسيادة ولا سعادة مادام جودر حيا قال وكيف نصنع حتى نقتله وتأخذ
منه الخاتم والخروج فقال سليم لسالم انت اعرف مني فدبر لنا حيلة لنعلمنا نقتله بها فقال اذا برت لك حيلة
على قتله هل ترضى انا اكون انا سلطانا وانت وزير ميمته ويكون الخاتم لي والخروج لك قال رضيت فاتفقا
على قتل جودر من شأن حب الدنيا والرياسة ثم ان سليما وسالما دبرا حيلة لجودر وقالاه يا اخانا ان مرادنا
ان نفخر بك فتدخل بيوتنا وكل ضيافتنا وتجبرنا طرنا وصارا يخادعانه ويقولان له اجبرنا طرنا وكل
ضيافتنا فقال لا بأس فالضيافة في بيت من فيكم قال سالم في بيتي وبعد ما تأكل ضيافتي تأكل ضيافة
اخي قال لا بأس وذبح مع سليم الى بيته فوضع له الضيافة وحوط فيها السم فلما اكل تقتلت لجمع عظمه
فقام سالم ليأخذ الخاتم من اصبعه فعضى منه فقطع اصبعه بالسكين ثم انه دعك الخاتم فخره المارد وقال
اينك فاطلب ما تريد فقال له امسك اخي واقتله واحمل الاثنين المسجون والمقتول وارمهم باقدام العسكر فاخذ
سليما وقتله وحمل الاثنين وخرج بهما ورماهما باقدام اكار العسكر وكانوا جالسين على السفرة في مقعد البيت
بأصكون فلما نظروا جودرا وسليما مقتولين رفعوا ايديهم من الطعام وازبحهم الخوف وقالوا للمارد
من فعل بالملك والوزير هذه الفعلة فقال لهم اخوهم سالم واذا بسالم اقبل عليهم وقال يا عسكر كلوا
وانسطوا فاقى ملكك الخاتم من اخي جودر وهذا المارد خادما الخاتم قد امسكهم وامر به بقتل اخي سليم حتى
لا يشازعني في الملك لانه خائن وانا الخائف ان يخونني وهذا جودر صار مقتولا وانا بقيت سلطانا عليكم
هل ترضون بي والا ادعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا وادركه شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليالي الرابعة والعشرون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سالما لما قال للعسكر هل ترضون بي عليكم سلطانا والا ادعك الخاتم
فيقتلكم كبارا وصغارا قالوا له رضينا بك ملكا وسلطانا ثم امر بدفن اخويه ونصب الديوان وذبح ناس في
تلك الجنائز وناس مشوا قدامه بالموكب ولما وصلوا الى الديوان جلس على الكرسي ويايعوه على الملك وبعد
ذلك قال اريد ان اكتب كتابي على زوجة اخي فقالوا له حتى تقضى العدة فقال لهم ان الا اعرف عدة ولا غيرها
وحياة رأسي لا بد ان ادخل عليها في هذه الليلة فكتبوا له الكتاب وارسلوا عملا وزوجة جودر بنت الملك
شمس الدولة فقالت دعوه لي يدخل فلما دخل عليها اظهرت له الفرح واخذته بالترجيب وحوطت له السم
في الماء فاهلكته ثم انها اخذت الخاتم وكسرتة حتى لا يملكه احد وشقت الخرج ثم ارسلت اخبرت شيخ
الاسلام وارسلت تقول لهم اختاروا لكم ملكا يكون عليكم سلطانا وهذا ما انتهى اليامن حكاية جودر
بانتمام السكال وبلغني ايضا انه كان في قديم الزمان ملك من الملوك العظام يقال له الملك كندمر
وكان ملكا شجاعا وقروما شجاعا ولكنه شيخ هرم كبير وقد رزقه الله تعالى في حال هرمه ولذا ذكر اسماءه هيبيا
لحسنه وجماله وسلمه الى القوايل والمرضعات والحواري والسراري حتى نشأ وكبر حتى بلغ من العمر سبع
سنين من الاعوام على التمام فرتب له ابوه كاهنا من اهل ملته ودينه فعلمه شريعتهم وكفرهم وما يحتاج

اليه في مدة ثلاث سنين كوامل الى ان مهر وقويت عزيمته وصار عارفا فصيحاً فيلسوفاً
 موصوفاً بناظر العلماء وبجالس الحكماء فلما رأى ابوه ذلك منه ابغبه ثم علمه ركوب الخيل والظعن بالرحل
 والضرب بالسيف الى ان صار فارساً شجاعاً مات عمره عشر سنين حتى فاق اهل زمانه في جميع الاشياء
 وعرف ابواب الحرب فصار جباراً عنيداً وشيطاناً مريداً وكان اذا ركب للصيد والقنص يركب في الف
 فارس وينسب الغارات على الفوارس ويقطع الطرق ويسبي نبات الملوك والسادات وكثرت فيه لايه
 الشكايات فصاح الملك على خمسة من العبيد فحضروا فقال لهم امسكوا هذا الكلب فبجهم الغلمان على
 عجيب وكثفوه وامرهم بضربه فضره بوه حتى غاب عن الوجود وسجنه في قاعة لا يعرف السماء من الارض
 ولا الطول من العرض فحككت ليلة محبوساً فتقدم الامراء الى الملك وقبلوا الارض بين يديه وسفعوا
 في عجيب فاطلقه فصر بعجيب على ابيه عشرة ايام ودخل عليه في الليل وهو نائم وضربه فرمى عنقه فلما طلع
 النهار ركب عجيب على كرسى مملكت ابيه وامر رجاله ان يقفوا بين يديه ويلبسوا البولاد ويسحبوا سيوفهم
 واوقفهم ميمنة وميسرة فلما دخل الامراء والمقدمون وجدوا ملكهم مقتولا وابنه جالساً على كرسى مملكته
 فقهرت عقولهم فقال لهم عجيب يا قوم اقدر ايتم ما حصل للملككم فن اطاعني اكرمه ومن خالفني
 فعلت به مثله فلما سمعوا كلامه خافوا منه ان يبطش بهم فقالوا له انت ملكنا وابن ملكنا وقبلوا الارض
 بين يديه فنكرهم وفرح بهم وامر باخراج المال والقماش ثم انه خلع عليهم السنية ونكرهم بالمال
 فخبوه كلهم واطاعوه وخلع على التواب ومشايخ العربان العاصي والطائع فدانت له البلاد واطاعته
 العباد وحكم امر ونهى مدة خمسة اشهر ثم رأى في منامه رؤيا فاتبه فرعا مرعوباً ولم يأخذه منام
 حتى اصبح الصبح جلس على الكرسى ووقفت الجنود بين يديه ميمنة وميسرة ثم دعا بالمعبرين والنجمين
 فقال لهم فسر والى هذا المنام فقالوا له وما المنام الذي رأيت به ايها الملك فقال رأيت كأن والدي قد احيى
 وانكشف احليله وخرج منه شيء قدر النخلة فكبر حتى صار كالسبع العظيم بمخالب مثل الخناجر
 وقد خفت منه فينبأ انا باهت فيه اذ هجم على وضربني بمخالبه فشق بطني فاتيته فرعا مرعوباً فنظر
 المعبرون الى بعضهم وتفكروا في رد الجواب ثم قالوا ايها الملك العظيم هذا المنام يدل على مولودك
 من ابيك وتقع العداوة بينك وبينه ونظهر عليك فخذ حذر لئلا يضره بسبب هذا المنام فلما سمع عجيب كلام
 المعبرين قال ليس لي اخ اخاف منه فقولكم هذا كذب فقالوا له ما اخبرنا الا بما علمنا فنفر عنهم وضربهم
 وقام ودخل قصر ابيه واختبر سراري ابيه فوجد في جارية حاملها لها سبعة اشهر فامر عبد من
 عبيده وقال لهما خذا هذه الجارية وامضيا بها الى البحر وغرقاها فاخذاها من يدها وذهبا بها الى
 البحر وارادا ان يغرقاها فنظرا اليها فوجدوا يدعيه الحسن والجمال فقالا لا شيء نغرق هذه
 الجارية وانما نأخذها الى الغابة ونعيش بها في تعريص عجيب فاخذاها وسارا اياماً وليالي حتى بعدا
 عن الديار فتوجهتا بها الى غابة كثيرة الاشجار والاعمار والانهار وانفق رأيهن على ان يقضوا غرضهم
 منها وصار كل واحد منهما يقول انا افعل قبلك واختلنا مع بعضهم ما فطع عليهم ما ناس من السودان فسلوا
 سيوفهم وحلوا على بعضهم واشتد بينهم القتال والحرب والطعان ولم ير الا بحار يرون العبد حتى قتلاهما
 في اسرع من طرفة العين وصارت الجارية تمدور ووجدتها في الغابة وتاكل من اثمارها وتشرب من انهارها
 ولم تزل على هذه الحالة حتى وضعت غلاماً ما سمع نطقاً نظيراً وسماه الغريب لغرسه وقطعت سرته ولقته
 في بعض ثيابها وصارت ترضعه وهي حزينة القلب والفؤاد على ما كانت فيه من العز والدلال وادرك

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الجارية صارت مقيمة في الغابة وهي حزينه القلب والغواد وصارت ترضع ولدها مع ما حصل لها من غايه الحزن والخوف من وحدتها فيبتناهي في بعض الايام على تلك الحاله واذا هي بفرسان ورجال مشاة ومعهم براه وكلاب صيد وقد حملوا خيولهم من كركي وبلشون ووزعراق وغطاس وطير ماء ووحوش وارانج وغلان وبقرو وحش و فراخ النعام وتفه وذئباب وسباع ثم دخل هؤلاء العربان في تلك الغابة فوجدوا الجارية وابنها في حجرها ترضعه فتقر بوامنها وقالوا الهاهل انت انسية اوجنية قالت انسية يا سادات العرب فاعلموا اميرهم وكان اسمه مر داس اسيد بن حطان وقد خرج الى الصيد في خمسمائة امير من قومه وبني عمه فلم ير الا بصطادون حتى وصلوا الى الجارية ونظروها واعلمتهم بما جرى من اوله الى آخره فتعجب الملك من امرها وصاح على قومه وبني عمه فلم ير الا بصطادون حتى وصلوا الى بني حطان فاخذها واخذها بمحمل ووكل بها خمس جوار من اجل الخدمة وقد احبها حباشديدا وقد دخل عليها وواقعها فحملت على الدم ولما انقضت شهرها وضعت غلاما ذكر افسخته سهم الليل فترقى بين القوايل مع اخيه حتى نشأ ومهر في حجر الامير مر داس فسلمهما الى ققيه فعلمهما امر دينهما وبعد ذلك سلمهما الى شعبان العرب فعلمهما طعن الرمح وضرب السيف ورعى النشاب فما كملوا خمس عشرة سنة حتى تعلموا ما يحتاجون اليه وفاقا على كل شئ في الحى فكان غريب يحمل على الف فارس وكذا اخوه سهم الليل وكان لمر داس اعداء كثيرة وكانت عربيه اشجع العرب فكلهم ابطال فرسان لا يصطلي لهم بنار وكان بجواره امير من امراء العرب يقال له حسان بن ثابت وهو صديقه وقد خطب كريمة من قومه فدعى جميع اصحابه ومن جعلتهم مر داس سيد بن حطان فاجاب واخذ معه من قومه ثلاثمائة فارس وترك اربعة مائة فارس لحفظ الحرم وصار حتى وصل الى حسان فتلقاه واجلسه في احسن مكان وجاءت كل الفرسان لاجل العرس وعمل لهم الولائم وفرح بعرضه وانصرف العربان الى منازلهم فلما وصل مر داس الى حيه رأى قبيلين مطروحين والطير حاتم عليهم ما يمينا وشمالا فارتحف قلبه ودخل الحى فتلقاه غريب وهو متدرع بالزرزور وهناه بالسلامة فقال مر داس ما هذا الحال يا غريب قال هجم علينا الجمل بن ماجد وقومه في خمسمائة فارس وكان السبب في هذه الوقعة ان الامير مر داس كان له بنت تسمى مهديه ما رأى الرائي احسن منها فسمع بها الجمل سيد بن يهنا فركب في خمسمائة فارس وتوجه الى مر داس وخطب مهديه فلم يقبله ورده خائبا فصار الجمل يرصد مر داس حتى غاب وعزمه حسان فركب في ابطاله وهجم على بني حطان فقتل جماعة من الفرسان وهرب بقية الابطال في الجبال وكان غريب واخوه قد ركبوا في مائة خيال وخرجوا للصيد والقنص فارجعوا حتى اتصف الثمار فوجدوا الجمل وقومه ملكوا الحى وما فيه واخذوا بنت الحى واخذ مهديه بنت مر داس وساقها مع السبي فلما نظر غريب الى هذا الحال غاب عن الصواب وصاح على اخيه سهم الليل وقال يا ابن الملعونة نهبوا حينا واخذوا حريمنا فدونك والاعداء وخلص السبي والحريم فحمل سهم وغريب بالمائة فارس على الاعداء ولم يردد غريب الا غيظا وصار يحمص الرؤوس ويسقى الابطال من المنون كوسا حتى وصل الجمل ونظر الى مهديه وهي مسبية فحمل على الجمل وطعنه وعن جواده قلبه فما جاء وقت العصر حتى قتل اكثر الاعداء وانهمزم

الباقون وخلص غرب السبي ورجع الى البيوت ورأس الحمل على رحمة وهو نشد هذه الايات
 انا المعروف في يوم الجبال * وجن الارض تفرغ من خيالي
 ولي سيف اذا هزنت يميني * تبادرت المنية من شمالي
 ولي رخ اذا نظرت الى يميني * بروافيه سنانا كالهلال
 وادي بالغرب شجاع قومي * ولا اخشي اذا قلت رجالي

فخاف غريب من شعره حتى وصل مرداس ونظر القتلى مطروحين والطير حائم عليهم يمينا وشمالا فطمار
 عقله وارتحف قلبه فسلاه غريب وهناه بالسلامة واخبره بجميع ماجرى للحي بعد غيابه فشكره مرداس
 على ما فعل وقال ما خابت التريسة فيك يا غريب ونزل مرداس في سرادقه ووقفت الرجال حوله وصار
 اهل الحي يشنون على غريب ويقولون يا اميرنا لا تغرب ما سلم احد من الحي فشكره مرداس على ما فعل
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الستة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان مرداسا لما رجع الى حيه واقبل عليه رجاله اتوا على غريب فشكره
 مرداس على فعله ولما نظر غريب الحمل سبي مهدية خلصها منه وقتله فرمت غريبا بسهام لحظها
 فوقع في شرك هواها وصار قلبه لا ينساها وغرق في العشق والغرام وفارقه لذيق المنام ولم يلتذ بشراب
 ولا طعام وصار ركض جواده ويصعد الجبال وينشد الاشعار ويرجع آثر النهار وقد لاح عليه انار العشق
 والهيام فافشى سره لبعض اصحابه فشاع في الحي جميعه حتى وصل الى مرداس فبرق ورعد وقام وقعد
 وشخر ونحور وب الشمس والقمر وقال هذا جزاء من ربي اولاد الزنا ولكن ان لم اقتل غريبا ركبني العار
 ثم انه استشار رجلا من عقلاء قومه في قتل غريب واظهر سره عليه فقال له يا اميرنا بالامس خلص
 بنتك من السبي فان كان لا بد من قتله فاجعله على يد غيرك حتى لا يشك احد فيك فقال مرداس دبر لي
 حيلة في قتله فما عرف قتله الا منك فقال يا امير ارصدته حتى يخرج الى الصيد والقنص وخدمك مائة
 خيال واكن له في المغارة وغافلته حتى ينتهي فاجلوا عليه وقطعوه وحينئذ تبرم من عاره فقال مرداس
 هذا هو الصواب واختار مرداس من قومه مائة وخمسين فارسا معهما القهقهة شدادا واصاهم وحرصهم على
 قتل غريب ولم يزل يرقبه حتى خرج غريب ليصطاد وقد بعد في الاديبة والجبال فذهب بفرسانه الانجاس
 وكنوا الغريب في طريقه حتى يرجع من الصيد فيخرجون عليه ايقنواوه فيبينامرداس وقومه كامنون
 بين الاشجار واذا بجمسمائة من العمالقة هجموا عليهم فقتلوا منهم ستين واسروا التسعين وكنفوا مرداسا
 وكان السبب في ذلك انه لما قتل الحمل وقومه انهزم الباقون ولم يزلوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى اخيه
 واعلموه بما جرى فقامت قيامته وجمع العمالقة واختار منهم خمسمائة فارس طول كل واحد منهم خمسون
 ذراعا وتوجه لطلب نار اخيه فوقع بمرداس هو وابطاله وجرى بينهم ماجرى فلما اسروا مرداسا وقومه نزل
 اخو الحمل وقومه وامرهم بالراحة وقال يا قوم ان الاصنام هونت علينا اخذ النار فاحفظوا على
 مرداس وقومه حتى امضى بهم وانتلهم اشنع قتله فنظر مرداس روحه مر بوطا وندم على ما فعل وقال
 هذا جزاء البغي ونامت القوم فرحانين بالنصر ومرداس واصحابه مر بوطون وقد يتسوا من الحياة
 وايقنوا بالوفاة هذا ما كان من امر مرداس واما سهم الليلى فانه دخل على اخته مهدية وهو مجروح

فقامت له وقبلت يديه وقالت له لاشلت يديك ولا شمتت عدل فلولا انت وغريب ما اخلصنا من السبي والاعداء واعلم يا اخي ان ابالك زك في مائة وخمسين فارسا وهو يريد قتل غريب وقد علمت ان غريبا خسارة في القتل لانه صان عرضكم وخلص اموالكم فلما سمع سهم هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلما ما ولبس آله حربه وركب جواده وطلب المكان الذي يصطاد فيه اخوه فوجده اصطادا شيا كثيرا فتقدم اليه وسلم عليه وقال يا اخي هل تسرح ولا تعلمني فقال غريب والله ما معنى من ذلك الا اني رأيتك مجرورا فقد صدت راحتك فقال سهم يا اخي خذ حذر لئلا من ابى ثم حكى له ما جرى وانه خرج في مائة وخمسين فارسا يريدون قتله قال له غريب بالله يرحم كيدك في شجرة ورجع غريب وسهم طالعين الديار فاسعا عليهما المساء وسارا على ظهور الخيل حتى وصلوا الوادي الذي فيه القوم ومعاصه صهيل الخيل في ظلام الليل فقال سهم يا اخي هذا ابى وقومه كامنون في هذا الوادي فتنح بنا عن هذا الوادي وكان غريب قد نزل عن جواده والتي بلخامة لآخيه وقال له قف مكانك حتى اعود اليك وسار غريب حتى رأى القوم فلم يجدهم من حيمهم وسمعهم يذكرون مرداسا ويقولون ما قتله الا في ارضنا فعرف ان مرداسا عمه مربوط معهم فقال وحيات مهدية ما اروح حتى اخلص اباها ولا اشوش عليها ولم يرزل يفتش على مرداس حتى وقع به وهو مربوط في الحبال فقعده بجانبه وقال له سلامتك يا عمي من هذا الذل والاعتقال فلما نظر مرداس غريبا خرج عقله وقال يا ولدي انا في جبريتك فخلصني بحق التربية فقال له غريب اذا خلصتك تعطيني مهدية فقال له يا ولدي وحق ما اعتقد هي لك على طول الزمان فخله وقال له امض نحو الخيل فان ولدك سهم هناك فعند ذلك انسل مرداس حتى وصل الى ولده سهم ففرح به وهناه بالسلامة ولم يرزل غريب يحل واحدا بعد واحد حتى حل التسعين فارسا وصار الكل بعيدا عن الاعداء وارسل غريب اليهم العدد واخيول وقال لهم اركبوا وتفرقوا حول الاعداء وصيخوا ويكون صياحكم يا آل حيطان واذا صاح القوم فابعدوا عنهم وتفرقوا حولهم وصبر غريب الى الثلث الاخير من الليل وصاح يا آل حيطان وصاح قومه كذلك يا آل حيطان صيحة واحدة فجاءتهم الجبال حتى تخيل للاعداء ان القوم قد هجموا عليهم فخطفوا سلاحهم جميعا ووقعوا في بعضهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القوم لما اتهموا من مناسهم وجمعوا غريبا وقومه يصيرون ويقولون يا آل حيطان تخيل لهم ان آل حيطان هجموا عليهم فحملوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم قتلا فتاخر غريب وقومه ولم يرزل الاعداء يقتلون بعضهم الى ان طلع النهار فحمل غريب ومرداس والتسعون بطلا على بقية الاعداء فقتلوا منهم جملة وانهمز الباقون واخذ بنو حيطان الخيل الساردة والعدد المهينة وتوجهوا الى حيمهم وما صدق مرداس انه تخلص من الاعداء ولم يرالوا سائرين حتى وصلوا الى حيمهم فلما قام المقيمون وفرحوا بسلامتهم ونزلوا في خيامهم ونزل غريب في خيمته واجتمعت عليه شباب الحى وحياه الكبار والصغار فلما نظر مرداس الى غريب والشباب حوله بغضه اكثر من الاول والتفت الى عشيرته وقال قد زاد بغض غريب في قلبي وما تحبني الاجتماع هؤلاء حوله وفي غد يطلب مني مهدية فقال له المشير يا امير اطلب منه ما لا يقدر عليه ففرح مرداس وبات الى الصباح فجلس في مرتبة ودارت العرب حوله وبما غريب برجاله والشباب حوله فاقبل على مرداس وقبل الارض بين يديه ففرح به وقام اليه

واجلسه بجنبه فقال غريب يا عم قد وعدتني وعدا فاقبحه فقال مرداس يا ولدي هي لك على طول المدى
 وليكن انت قليل المال فقال غريب يا عم اطلب ماشئت حتى اغير على امر العرب في مواطنهم وعلى
 الملوك في مدائنهم واجبي لك بما يسد انساقتين فقال مرداس يا ولدي اني حلفت بجميع الاصنام
 اني لا اعطى مهديه الا لمن يأخذني ثاري ويكشف عني عاري فقال غريب قل لي يا عم تارك عند من
 من الملوك حتى اسير اليه واكسر تحتته على رأسه فقال مرداس يا ولدي قد كان لي ولد بطل من الابطال
 نخرج في مائة بطل لطلب الصيد والقتنص فسار من وادي وادوقد بعد بين الجبال حتى وصل وادي الازهار
 وقصر حام بن شيب بن شداد بن خلد وذلك المكان يا ولدي ساكن فيه رجل اسود طويل طوله سبعون
 ذراعا يقاتل بالاشجار فيقتلع الشجرة من الارض ويقاتل بها فلما وصل ولدي الى ذلك الوادي خرج
 عليه هذا الجبار فاهلكه هو والمائة فارس فاسلم منهم الا ثلاثة ابطال اتوا اخبرونا بما جرى فجمعت الابطال
 همست لقتاله فاقدروا عليه واتامقه هور على ثار ولدي وقد حلفت اني لا ازوج ابنتي الا لمن يأخذ ثار ولدي
 فلما سمع غريب كلام مرداس قال يا عم انا اسير الى هذا العملاق واأخذ ثار ولدك بعون الله تعالى قال
 مرداس يا غريب ان ظفرت به تغتم منه ذخائر واسوال الا تأسكلها نيران فقال غريب يا ولدي بالزوج
 حتى يقوى قلبي واسير في طلب رزقي فاعترف واشهد بك ارحمى وانصرف غريب وهو فرحان سيلوغ الامال
 ودخل على لسه واخبرها بما تم له فقالت له يا ولدي اعلم ان مرداسا يبغضك وما بعثك لذلك الجبل الا ليعدمني
 حسك فخذني معك وارحل من ديار هذا النظام قال غريب يا امي لا ارحل حتى ابلغ امي واتهر عدوى
 وبات غريب حتى اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح خار كجواده حتى اقبل اصحابه الشباب وكانوا
 مائتا فارس شداد وهم غارقون في السلاح وصاحوا على غريب وقالوا له سرنا معاك ونوانسك
 في طريقك ففرح غريب بهم وقال لهم جزاكم الله عنا خيرا فقال لهم سيروا يا اصحابي فساير غريب باصحابه
 اول يوم وثاني يوم ثم نزلوا عند المساء تحت جبل شامخ وعلة واعي خيولهم فغاب غريب بتمشي في ذلك
 الجبل حتى وصل الى مغارة فطلع منه نور فسار غريب الى صدر المغارة فوجد شيخا له من العمر ثلثا مائة سنة
 واربعين سنة حاجبا غمطيا عينييه وشاربا غمطيا فله فلما نظر غريب الى ذلك الشيخ هابه واستعظم خلقته
 فقال له الشيخ كائنك من الكفار يا ولدي الذين يعبدون الاصجار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار
 والقلم الدوار فلما سمع غريب كلام الشيخ ارتعدت فرائصه وقال يا شيخ اين يكون هذا الرب حتى اعبده
 واتملى برويته قال الشيخ يا ولدي هذا الرب العظيم لا ينظره احد في الدنيا وهو يرى ولا يرى وهو بالمنظر
 الاعلى وهو حاضر في كل مكان باثار صنعه ومكون الاكوان ومدبر الزمان خلق الانس والجان وبعث
 الانبياء لهداية الخلق الى طريق الصواب فن اطاعه ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار فقال
 غريب يا عم خاب يقول من يعبد هذا الرب العظيم الذي هو على كل شئ قدير قال الشيخ يا ابنى انى من قوم عاد
 الذين طغوا في البلاد فكفروا فامر الله اليهم نبيا اسمه هود فكذبوه فاهلكهم بالريح العقيم وكننت
 انا آمنت مع جماعة من قومي فسلمنا من العذاب وحضرت قوم ثمود وما جرى لهم مع نبيهم صالح وارسل
 الله تعالى بعد صالح نبيا اسمه ابراهيم الخليل الى نمرود بن كنعان وجرى له معه ما جرى ومات
 قومي الذين امنوا فصرت اعبدا لله في هذا المغارة والله تعالى يرزقني من حيث لا احسب فقال غريب
 يا عم ماذا اقول حتى اصير من حزب هذا الرب العظيم قال له الشيخ قل لاله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم
 غريب قلبا واسانا فقال له الشيخ ثبتت في قلبك حلاوة الاسلام والايمان ثم علمه شيئا من الفرائض وشيئا

من الهخف وقال له ما اسمك قال اسمي غريب قال له الشيخ وابن تقصد يا غريب طحكي له ما جرى من اوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا مسلما وحكي للشيخ جميع ما جرى له من اوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه قال له يا غريب هل انت مجنون حتى تسير الى غول الجبل وحدك فقال له يا مولاي معي ما تنافرس فقال له الشيخ يا غريب ولو كان معك عشرة الاف فارس ما تقدر عليه فان اسمه الغول يأكل الناس نسل الله السلامة وهو من اولاد حام وابوه هندي الذي عمر الهند وسمي به وقد خلفه وبعاه سعدان الغول فكان يا ولدي جبارا عنيدا وشيطانا مريدا ما له ما كقول الابن آدم فيها ابوه قبل موته عن ذلك فما انتهى وزاد في الطغيان فطرده ابوه بعد ذلك ونفاه من بلاد الهند بعد حروب وتعب عظيم فجاها الى هذه الارض وتحصن بها وسكن فيها وصار يقطع الطرق على الراجح والجانح ويرجع الى مسكنه بهذا الوادي ورزق بخمسة اولاد غلاظا شدا يحمل احدهم على القبطل وقد جمع اموالا وغنائم وخيلا وبجالا وبقر او غنما سدت الوادي وانا خائف عليك منه فاسأل الله تعالى ان ينصرك عليه بكلمة التوحيد فاذا حملت على الكفار قتل الله اكبر فانها تتخذ من كقر ثم ان الشيخ اعطى غريبا عمودا من بولاد وزنه مائة رطل وفيه عشر حلقات اذا هزه حادله طنت حلقاته مثل الرعد واعطاه سيفا مجوهرا من صاعقة طوله ثلاثة اذرع وعرضه ثلاثة اشبار اذا ضرب به حخرة قد هانصقين واعطاه درعا ورساومصفا وقال له سر الى قومك واعرض عليهم الاسلام فخرج غريب وهو فرحان بالاسلام وسار حتى وصل الى قومه فثقلوه بالسلام وقالوا له ما ابطالك عنا طحكي لهم جميع ما جرى له من اوله الى آخره وعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعا وباوا الى الصباح فركب غريب وافي الشيخ يودعه فودعه وخرج وسار حتى وصل الى قومه واذا بفارس وهو في الحديد فاطس لم يظفر منه غير اماق البصر فحمل على غريب وقال له اخلع ما عليك يا قطعة العرب والارميتك بالعطب فحمل غريب عليه وجرى بينهم حرب بشيب المولود ويذيب من هوله الحجر الجلود فكشف البدوي البرقع فاذا هو سقيم الليل اخو غريب من امه ابن مرداس وسبب خروجه واتيانه الى ذلك المثل ان غريبا لاسار الى غول الجبل كان سقيم غايبا فلما رجع لم ينظر غريبا فدخل على امه فوجد هاتكي فسالها عن سبب بكاها فاخبرته بما جرى من سفرا خيبة فما تمهل على نفسه ليستريح فلبس آلة حربه وركب جواده وسار حتى وصل الى اخيه وجرى بينهما ما جرى فلما كشف سقيم وجهه عرفه غريب وسلم عليه وقال ما حملك على هذا قال له حتى عرفت طبقتي معك في الميدان وقد رى في الضرب والطعان وسارا فعرض غريب على سقيم الاسلام فاسلم ولم يرالوا سائرين حتى اشرفوا على الوادي فلما تفرغ غول الجبل غبار القوم قال يا اولادي اركبوا واثبوني بهذه الغنمة فركبت الخمسة وساروا نحوهم فلما رأى غريب الخمسة العماقة قد هجموا عليهم لكرز جواده وقال من انتم وما جفتم وما تريدون فتقدم فلحون بن سعدان غول الجبل وهو اكبر اولاده وقال انزلوا عن خيولكم وكنفوا بعضكم حتى نسوفكم الى ايننا يشوي بعضكم فيطبخ بعضكم فان له زمانا طويلا ما اكل آدميا فلما سمع غريب هذا الكلام حمل على فلحون وهز العمود

حتى طنت حلقائه مثل الرعد القاصف فاندش فلحون فضربه غرب بالعمود وكانت ضربه خفيفة
وقد وقعت بين اكتافه فسقط مثل الخلة السحق فنزل سهم وبعض القوم على فلحون وكنفوه ثم انهم
وضعوا في رقبته جبلا وسحبوه مثل البقرة فلما رأى اخوته اخاهم اسير اجملوا على غرب فاسر منهم اربعة
والخامس فزهار با حتى دخل على ابيه فقال له ابوه ما وراك واين اخوتك فقال له اسرهم صبي ما خط
عذاره طول اربعون ذراعا فلما سمع غول الجبل كلام ابنه قال لا طرح الشمس فيكم من بركة ثم انه نزل من
الحصن واقتلع شجرة عظيمة وطلب غرب وقومه وهو را جل على قدميه لان الخليل لم تحمله لعظم جنته
وتبعه ابنه وصار حتى اشر فاعلى غرب وحمل على القوم من غير كلام وضرب بالشجرة فهشم خمسة
رجال وحمل على سهم وضربه بشجرة فزاغ عنها وراحت خالية فغضب الغول ورمى الشجرة من يده
وانقض على سهم نخطفه مثل ما يخطف الباشق العصفور فلما نظر غرب الى اخيه وهو في يد الغول
صاح وقال الله اكبر يا جاه ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم وادرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد السابعة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا لما نظر اخاه وهو اسير في يد الغول صاح وقال الله اكبر يا جاه ابراهيم
الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم ووجه جواده الى غول الجبل وهز العمود قطنت حلقائه وصاح الله اكبر
وضرب غرب الغول بالعامود على صفا اضلاعه فوق في الارض مغشيا عليه وانفلت سهم من يده
فما افاق الغول الا وهو مكثف مقيد فلما نظر ابنه وهو اسير في يده افاق غول الجبل وحمله خلفه ثم ضربه
بالعامود بين اكتافه فوق عن جواده فكشفه عند اخوته واياه واوتقوهم بالجبال وحسبوه مثل الجمال
وساروا حتى وصلوا الى الحصن فوجدوه ملأنا بالخيرات والاموال والتحف ووجدنا وما تقي العجمي
مر بوطين مقيدين فقع غرب على كرسى غول الجبل وكان اصله لصاص بن شيث بن شداد بن عاد
واوقف سهمي اخاه على يمينه ووقف اصحابه ميمنة وميسرة وبعد ذلك امر باحضار غول الجبل وقال له
كيف رأيت روحك يا ملعون فقال له يا سيدي في اقبج حال من الذل والنبال انا واولادي مر بوطون
في الجبال مثل الجمال فقال غرب اريد ان تدخلوا في ديني وهو دين الاسلام وتوحدوا والملك العلام خالق
الضياء والظلام وخالق كل شئ لا اله الا هو الملك الديان وتقر يا بنو الخليل ابراهيم عليه السلام فاسلم
غول الجبل واولاده وحسن اسلامهم فامر بحلهم فخلوهم من الرباط فبكي سعدان الغول واقبل على اقدام
غرب يعبلها وكذلك اولاده فنجعهم من ذلك فوققوا مع الواقفين فقال غرب يا سعدان فقال ليبيك
يا مولاي فقال ما شأن هؤلاء الاعمى فقال يا مولانا هذا صيدى من بلاد الجهم وليسو وحدهم قال غرب
ومن معهم قال يا سيدي معهم بنت الملك سائور ملك الجهم واسمها نخر تاج ومعها مائة جارية كأنهن
الاقمار فلما سمع غرب كلام سعدان تعجب وقال كيف وصلت الى هؤلاء فقال يا امير سرحت انا واولادي
وخسة عبيد من عبيدي فما وجدنا في طريقنا صيدا فتفرقنا في البراري والقفار فما وجدنا روحنا الا في
بلاد الجهم ونحن ندور على غنمية نأخذها ولا نرجع خائبين فلاحت لنا غيرة فارسلنا عبدنا من عبيدنا
ليعرف الحقيقة فغاب ساعة ثم عاد وقال يا مولاي هذه الملكة نخر تاج بنت الملك سائور ملك الجهم والترك
والدلم ومعها الف فارس وهم سائرون فقلت للعبد بشرت بالخير فليس غنمية اعظم من هذه الغنمية ثم حملت

انا واولادي على الاجسام فقتلنا منهم ثلاثمائة فارس واسرنا الفا ومائتين وغنمنا بنت سبورو وما معها
من النصف والاموال وحبناهم الى هذا الحصن فلما سمع غريب كلام سعدان قال هل فعلت بالملكة
نخر تاج معصية قال لا وحيات رأسك وحق هذا الدين الذي دخلت فيه فقال غريب قد فعلت حسنا
يا سعدان لان اباها ملك الدنيا ولا بد ان يجرد العساكر خلفها ويحرب ديار الذين اخذوها ومن لا
يدري العواقب ما الدهر له بصاحب وابن هذه الجارية يا سعدان فقال قد افردت لها قصر اهي وجواربها
فقال ارنى مكانها فقال سمعا وطاعة فقام غريب وسعدان الغول عينا حتى وصلوا الى قصر الملكة
نخر تاج فوجداهما حزينين ذليلين سكي بعد العز والذلال فلما نظرهما غريب ظن ان القمر منه قريب
فعظم الله السميع العليم ونظرت نخر تاج الى غريب فوجدته فارسا صديدا والشصاعة تلوح بين عينيها
تشهد له لاعليه فقامت له وقبلت يديه وبعديده انكبت على رجليه وقالت له يا بطل الزمان انا في جبرتك
فاجرتي من هذا الغول فانا خاتمة ان يزيل بكارتي وبعذ ذلك يا كافي فخذني اخذم جواربك فقال غريب
لك الامان حتى تصلي الى ابيك ومحل عزك فدعت له بالبقاء وعز الارتقاء فامر غريب بجعل الاجسام
مخلوهم والتفت الى نخر تاج وقال لهما ما الذي اخرجك من قصرنا الى هذه البراري والقفار حتى اخذك
قطاع الطريق فقالت له يا مولاي ان ابي واهل مملكته وبلاد الترك والديلم والجوس يبعدون النار دون
الملك الجبار وعندنا في مملكتنا ديار اسمه ديار النار وفي كل عيد يجتمع فيه بنات الجوس وعباد النار
ويقيمون فيه شهر امدة عيدهم ثم يعودون الى بلادهم فخرجت انا وجواربي على العادة وارسل معي ابي
التي فارس يحفظونني فخرج علينا هذا الغول فقتل بعضنا واسر الباقى وحبسنا في هذا الحصن وهذا
ما جرى يا بطل الشجعان كفا لك الله نواب الزمان فقال غريب لا تخافي فانا وصلنا الى قصرك ومحل عزك
فدعت له وقبلت يديه ورجليه ثم خرج من عندها وامر باكرامها وابت تلك الليلة حتى اصبح الصباح
فقام ونوضا وصلى ركعتين على ملة اينا الخليل ابراهيم عليه السلام وكذا الغول واولاده وجماعة
غريب كلهم صلوا خلفه ثم التفت غريب الى سعدان وقال له يا سعدان اما تفرجني على وادي الازهار قال
نعم يا مولاي فقام سعدان واولاده وغريب وقومه والملكة نخر تاج وجواربها وخرج الجميع فامر سعدان
عبيده وجواربه ان يذبحوا ويطنفوا الغدا ويقدموه بين الاشجار وكان عنده مائة وخمسون جارية والق
عبد ترعى الجمال والبقر والغنم وسار غريب والقوم معه الى وادي الازهار فلما راه وجد شيئا يديعا صنوا
وغير صنوان واطيارا تغرد بالالحان على الاغصان والهزار يرجع بانغام الالحان والقمرى قدملا بصوته
الامكنة خلقة الرحمن وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريب لما توجه هو وقومه والغول وقومه الى وادي الازهار راي فيه
الطيور ومن جلتها القمرى ملا بصوته الامكنة خلقة الرحمن والبلبل يغرد بحسن صوته كالانسان
والشجر يكل عن وصفه اللسان والفاخت انضى بصوته يميم الانسان والمطوق تجاوبه الدرّة بافصح
لسان والاشجار المتمر من كل فاكهة زوجان والمان حامض وحلو على الاقنان والمشمش لوزى وكافورى
ولوز خراسان والبرقوق يختلط باشجاره اغصان البان والتارنج كانه مشاعل التيران والكباد مالت
به الاغصان والليمون دواء لكل قرقان والحامض ينقى من عله اليرقان والبلع على امه اجر واصفر

صنع الله العظيم الشأن وفي مثل هذا المكان يقول الشاعر الولهاني

واذا ترنم طيزه بغديره * يشتاقه الولهاني في الاسفار

فكانه الفردوس في نفعاته * نخل وفاكهة وما مجارى

فاجب غربيا هذا الوادي فامر ان ينصبوا فيه سرادق فخر تاج الكسروية فنصبوه بين الاشجار
وفرشوه بالفرش الفاخر وقعد غريب وجاءهم الطعام فاكلوا حتى اکتفوا ثم قال غريب ياسعدان قال ليبيك
يامولاي قال هل عندك شئ من الخبز قال نعم عندي صهر يبيع ملاء بالعتيق فقال اتتنا شئ منه فارسل
عشرة من العبيد فجاؤا من الخبز بشئ كثيرا فكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وطرب غريب وتذكر
مهديه فانشد هذه الايات

تذكرت ايام الوصال بقر بكم * فهيج قلبي بالغسرام لهيب

فوالله ما فارقتمكم بارادتي * ولكن تصريف الزمان غريب

سلام وتسليم والفتحية * عليكم واني مدنتف وكتيب

ولم ينالوا باكلون ويشربون ويتفرجون ثلاثة ايام ثم رجعوا الى الحصن ودعا غريب بسهم اخيه فحضر
فقال له خذ معك مائة فارس وسر الى ابيك وامك وقومك بنى فخطان فأت بهم الى هذا المكان ليعيشوا فيه
بقية الزمان وانا اسير الى بلاد الجهم بالملكة فخر تاج الى ابها وانت ياسعدان اقم انت واولادك في هذا الحصن
حتى نعود اليك قال له ولم لم تأخذني معك الى بلاد الجهم قال له لانك اسرت بنت سابور ملك الجهم وان وقعت
عينه عليك اكل من لحك وشرب من دمك فلما سمع غول الجبل ذلك ضحك ضحكا عاليا مثل الرعد
القاصف وقال يامولاي وحيات رأسك لو تجتمع على الجهم والذيل لاسقيتهم شراب العدم فقال غريب
انت كما تقول ولكن اعد في حصنك حتى اعود اليك فقال سمعوا وطاعة فخرجل سهمه وتوجه هو الى بلاد
الجهم ومعه قومه من بنى فخطان ومعه الملكة فخر تاج وقومها وساروا قاصدين مدائن سابور ملك الجهم
هنا ما كان من امر هؤلاء واماما كان من امر الملك سابور فانه انتظر مجي ابنته من دير النار فاعدت وفات
الميعاد فالتهمت في قلبه النار وكان له اربعون وزيرا وكان اكبرهم واعرفهم واعلمهم وزير اسمه ديدان فقال
له الملك يا وزير ان ابنتي ابطأت ولم يجئنا خبر عنها وقد فات ميعاد مجيها فارسل ساعيا الى دير النار ليحقق
الاخبار فقال سمعوا وطاعة ثم خرج الوزير ونادى مقدم الساعة وقال له سر من وقتك الى دير النار فخرج
وسافر حتى وصل الى دير النار وسأل الرهبان عن بنت الملك فقالوا ما رأيناها في هذا العام فعاد
على اثره حتى وصل الى مدينة اسبانيه ودخل على الوزير واعلمه بما كان فدخل الوزير على الملك سابور
واعلمه فقامت قيامته ورمى تاجه في الارض ونف لحيته ووقع على الارض مغشيا عليه فرشوا عليه
الماء فافاق وهو باكي العين حزين القلب فانشد قول الشاعر

ولما دعوت الصبر بعدك والبكي * اجاب البكي طوعا ولم يجب الصبر

وان كانت الايام تفرق بيننا * فن عادة الايام سميتها الغدر

ثم دعا الملك بعشرة قواد وامرهم ان يركبوا بعشرة الاف فارس وكل قائد يتوجه الى اقليم
ليقتنوا على الملكة فخر تاج فركبوا وتوجه كل قائد وجاعته الى اقليم وامام فخر تاج فانه ليست هي
وجوارها السواد وفرشوا الرماذ وقعدوا في البكاء والعبيد هذا ما جرى لهؤلاء وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الستين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك سابور ارسل عسكره بغتسون على بنته ولبست امها وجواربها
السواد واما ما كان من امر غريب وما جرى له في طريقه من الامر الجيب فانه سار عشرة ايام وفي
اليوم الحادي عشر ظهرت له غيرة وارتفعت الى عنان السماء فدعا غريب بالامير الذي يحكم على الجهم
فخضر فقال له تحقق لنا خبر هذا الغبار الذي ظهر فقال سمعا وطاعة ثم ساق جواده حتى دخل تحت الغبار
فنظر القوم وسألهم فقال واحد منهم نحن من بني هطال واميرنا الصمصام بن الجراح ونحن دائرون على
شيء تنبهه وقومنا خمسة الاف فارس فرجع الجهمي مسرعا بجواده حتى وصل الى غريب واخبره بالامر
فصاح غريب على رجال بني قحطان وعلى الجهم وقال احملوا سلاحكم حملوه وساروا فقابلتهم العربان
وهم بنادون الغنمية الغنمية فصاح غريب وقال اخراكم الله يا كلاب العرب ثم حل وصددهم صدمة بطل
صنديد وهو يقول الله اكبر بالدين ابراهيم الخليل عليه السلام ووقع بينهم القتال وعظم النزال ودار
السيف وكثر القيل والقال ولم ير الوافي حرب حتى ولى النهار واقبل الظلام فانفصلوا من بعضهم وتفتت
غريب القوم فوجد المقتول من بني قحطان خمسة رجال ومن الجهم ثلاثة وسبعين ومن قوم الصمصام
ما يزيد على خمسمائة فارس ثم نزل الصمصام ولم يبط له طعام ولا منام ثم قال لقومه عمرى ما رأيت مثل
قتال هذا الصبي لانه تارة يقاتل بالسيف وتارة بالعامود ولكنى ابرز له غدا في حومة الميدان واطلبه
الى مقام الضرب والطعان واقطع هؤلاء العربان واما غريب فانه لما رجع الى قومه لاقته الملكة
نخر تاج باكية مرعوبة من هول ماجرى وقبلت رجله في الركاب وقالت له لاشلت يدك ولا شمتت
عداك يا فارس الزمان والحمد لله الذي سلمك في هذا النهار واعلم اني خائفة عليك من هذه العربان فلما
سمع غريب كلامها ضحك في وجهها وطيب قلبها وطمئنها وقال لها لا تخافي يا ملكة فلو كانت الاعداء
ملي هذه البيداء لا فنيتم بقوة العلي الاعلى فشكرته ودعته بالنصر على الاعداء ثم انها انصرفت
الى جواربها ونزل غريب فغسل يديه وما عليه من دم الكفار وبانوا يتحارسون الى الصباح ثم ركب
القريقتان وطلبوا الميدان ومقام الحرب والطعان فكان السابق للميدان غريب فساق جواده
حتى قرب من الكفار وصاح هل من مبارز يخرج لي غير كسلان فيرزا اليه عملاق من العملاقة الشداد
من نسل قوم عاد ثم حل على غريب وقال يا قطاعة العرب خذ ما جاءك وابشري بالهلاك وكان معه ديوس
حديد وزنه عشرة ورون رطلا فرفع يده وضرب غريبا فزاع عنه فغاص الديوس في الارض ذراعا وقد اتنى
العملاق مع الضربة فضر به غريب بالعامود الحديد فشق جبهته فخرصر ريعا وبجل الله بروحه الى النار
ثم ان غريبا صال وجال وطلب البراز فيرزه فان فقتله ونالت وعاشرو كل من برز له قتله فلما نظر الكفار
الى قتال غريب وضربه زاغوا منه وتأخروا عنه ونظر اميرهم اليهم وقال لا بارك الله فيكم انا ابرز له فلبس
آلة حربه وساق جواده حتى ساوى غريبا في حومة الميدان وقال له ويلاك يا كلب العرب هل بلغ من قدرك
ان تسارزني في الميدان وتقتل رجالي فخا وبه غريب وقال دونك والقتال وخذ نار من قتل من الفرسان
فحمل الصمصام على غريب فتلقاه بصددر حبيب وقلب عجيب فتضارب الاثنان بالعمودين حتى حيرا
القريقتين ورمقتهم كل عين وقد جال في الميدان وضربا بعضهما ضربتين فاما غريب فانه خيب ضربة
الصمصام في الحرب والاصطدام واما الصمصام فسقطت عليه ضربة غريب فحسفت صدره واوقعت

في الارض قبيل اخمير قومه على غريب جملة واحدة وجعل غريب عليهم وصاح الله اكبر ففتح ونصر وخذل
 من كفر بدين ابراهيم الخليل عليه السلام وادر لشهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريباً بالماجل عليه قوم الصمصام جملة واحدة جعل عليهم وصاح الله اكبر
 ففتح ونصر وخذل من كفر فلما سمع الكفار ذلك الملك الجبار الواحد القهار الذي لا تدركه الابصار
 وهو يدرك الابصار نظر بعضهم الى بعض وقالوا ما هذا الكلام الذي ارعد فرائصنا واضعف هممنا
 وقصر اعمارنا فامعنا في عمرنا اطيب من هذا الكلام ثم انهم قالوا البعضهم ارجعوا عن القتال حتى نسأل
 عن هذا الكلام فرجعوا عن القتال ونزلوا عن الخيول واجتمع كبارهم ونشاوروا وطلبوا المسير
 الى غريب وقالوا يمضي اليه منا عشرة واخترنا عشرة من خيارهم فتوجهوا الى خيام غريب ولما
 غريب وقومه فانهم نزلوا في خيامهم وتجهوا من رجوع القوم عن الحرب فينبأهم كذلك واذا
 بالعشرة رجال قد اقبلوا وطلبوا الحضور بين يدي غريب وقبلوا الارض ودعوا له بالعز والبقاء فقال لهم
 ما لكم رجعتن عن القتال فقالوا يا مولانا اننا عرتنا بالكلام الذي سمعت به علينا فقال لهم ما تعبدون
 من المصائب فقالوا نعبدودا وسوا عابو غوث ارباب قوم نوح قال غريب انما لانعبد الا الله تعالى خالق كل
 شئ ورازق كل شئ وهو الذي خلق السموات والارض وارضى الجبال وانبع الما من الاجار وابت الا شجار
 ورزق الوحوش في القفار فهو الله الواحد القهار فلما سمع القوم كلام غريب انشروحت صدورهم بكلمة
 التوحيد وقالوا ان هذا الاله رب عظيم راحم رحيم ثم قالوا فما نقول حتى نصير مسلمين قال غريب قولوا
 لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم العشرة لاسلاما صحبها ثم قال غريب ان دليل حلاوة الاسلام في قلوبكم
 ان تمضوا الى قومكم وتعرضوا عليهم الاسلام فان اسلموا اسلموا وان ابوا فخرقهم بالنار فسار العشرة
 حتى وصلوا الى قومهم وعرضوا عليهم دين الاسلام وشرحوه لهم طريق الحق والايمان فاسلموا ولبسوا
 ولبسنا وسعوا على الاقدام حتى وصلوا الى غريب وقبلوا الارض بين يديه ودعوا له بالعز والدرجات
 وقالوا يا مولانا نحن صرنا عبيدك فامرنا بما تريد فاننا لك سامعون مطيعون وما يقيننا تفارقك لان الله
 هدانا على يدك فجازاهم خيرا وقال لهم امضوا الى منازلكم وارحلوا باموالكم واولادكم واسبقونا
 على وادي الازهار وحصن صاصابن شيث حتى اشيع نخر تاج بنت الملك سابور ملك الجهم واعود اليكم
 فقالوا سمعنا وطاعة ثم انهم رحلوا من وقتهم وقصدوا حيمهم وهم فرحون بالاسلام وعرضوا الاسلام
 على عيالهم واولادهم فاسلموا ثم هدوا بيوتهم واخذوا اموالهم ومواسيهم ورحلوا الى وادي الازهار
 فخرج غول الجبل واولاده واستقبل القوم فكان غريب اوصاهم وقال لهم اذا خرج اليكم غول الجبل
 واراد ان يبطش بكم فاذكروا الله تعالى خالق كل شئ فانه متى سمع ذكر الله تعالى يرجع عن القتال ويلقاكم
 بالترحيب فلما خرج غول الجبل بارلاده واراد ان يبطش بهم اعلنوا بذكر الله تعالى فقتلهم باحسن
 ملتقى وسألهم عن حالهم فاخبروه بما جرى لهم مع غريب ففرح بهم سعدان وانزلهم وغمرهم بالاحسان
 هذا ما جرى لهم واما غريب فانه رحل بالملكة نخر تاج وتوجه الى مدينة اسبابان في سارخسة ايام وفي اليوم
 السادس ظهر له غبار فارسل رجلا من الابهام يتحقق له الاخبار فسار اليه ثم عاد اسرع من الطير
 اذا طار وقال يا مولاي هذا غبار الف فارس من اصحابنا الذين ارسلهم الملك يقتشون على الملكة نخر تاج

فلما

فلما بلغ غريب ذلك امرا صحابه بالتزول وان يضربوا الخيام فتزلوا واضربوا خيامهم حتى وصل اليهم القادمون فتلقاهم رجال الملكة نخر تاج واخبروا طومان الخاسم عليهم واعلموا بالملكة نخر تاج فلما سمع طومان بذكر الملك غريب دخل عليه وقبل الارض بين يديه وسأله عن حال الملكة فارسله الى خيمتها فدخل عليها وقبل يديها ورجليها واخبرها بما جرى لابنها وامها فاخبرته بجميع ما جرى لها وكيف خلصها غريب من غول الجبل وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة نخر تاج لما حكمت اطومان جميع ما حصل لها من غول الجبل واسرها وكيف خلصها غريب والا كان اكلها قالت فواجب علي ان اعطيه نصف ملكه ثم انه قام طومان وقبل يدي غريب ورجليه وشكر احسانه وقال عن اذنك ايمولاي هل ارجع الى مدينة اسبانيا فابشر الملك فقال له توجه وخدمته البشارة فسار طومان ورحل غريب بعده فاما طومان فانه جد في السير حتى اشرف على اسبانيا المدائن فطلع القصر وقبل الارض قدام الملك سا بور فقال الملك ما الخبر يا بشيرا الخبير فقال له طومان ما اتول لك حتى تعطيني بشارتي فقال له الملك بشري حتى ارضيك فقال باملك الزمان ابشرا بالملكة نخر تاج فلما سمع سا بور ذكر ابنته وقع مغشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد فافاق وصاح على طومان وقال له تقرب الي وبشري فتقدم وشرح له ماجرى للملكة نخر تاج فلما سمع الملك ذلك الكلام خبط كفيه على بعضهما وقال مسكينة يا نخر تاج ثم انه امر اطومان بعشرة الاف دينار وانعم عليه بمدينة اسبانيا واعمالها ثم صاح على امرائه وقال اركبوا يا جمعكم حتى نلقى الملكة نخر تاج ودخل الخادم الخاص اعلم امها وكامل الحر يم ففرحن بذلك وخلعت امها على الخادم خلعة واعطته الف دينار وسمع اهل المدينة بذلك فزينوا الاسواق والبيوت وركب الملك طومان وساروا حتى رأوا غريبا فترجل الملك سا بور ومشي خطوات ليستقبل غريبا وترجل غريب ومشي اليه واعتنقا وسلموا على بعضهما وانكب سا بور على يدي غريب فقبلهما وشكر احسانه ونصبوا الخيام قبالة الخيام ودخل سا بور على ابنته فقامت له واعتنقته وصارت تحبته بما جرى لها وكيف خلصها غريب من قبضة غول الجبل فقال لها ابوها وحياتك يا سيدة الملاح اني اعطيه حتى انعمه بالعطاء فقالت له صاهر يا ابني حتى يكون لك عون على الاعداء فانه شجاع وما قالت هذا الكلام الا لان قلبها تعلق بغريب فقال يا ابني اما تعلمين ان الملك خرد شاه رمي الديباج ووهب مائة الف دينار وهو ملك شيراز واعمالها وهو صاحب ملك وجنود وعساكر فلما سمعت نخر تاج كلام ابها قالت يا ابني ما اريد ما ذكرت لي وان اكرهتني على ما لا اريد قتلت روعي نخرج الملك وتوجه الى غريب فقام له وجلس سا بور وصار لا يشع نظره من غريب وقال في نفسه والله ان ابني معذورة حيث حببت هذا البدوي ثم حضر الطعام فاكلوا وبانوا ثم اصبحوا سائرين الى ان وصلوا الى المدينة ودخل الملك وغريب ركابه في ركابه وكان لهم يوم عظيم ودخلت نخر تاج قصرها ومحل عزها وتلقته امها وجوارها وقمن بالفرح والازغاريت وجلس الملك سا بور على كرسي مملكته واجلس غريب على يمينه ووقف الملوك والحجاب والامراء والنواب والوزراء ميمنة وميسرة وقد هنوا الملك بابتها فقال الملك لارباب دولته من احبني يجتمع على غريب فوقع عليه خلع مثل المطر واقام غريب في الضيافة عشرة ايام ثم اراد السير فخلع عليه الملك وحلف بدينه انه لا يرحل

الابعد شهر فقال غريب يا ملك اني خطبت بنتا من بنات العرب واريد ان ادخل عليها فقال الملك ابتهما احسن المخطوبين ام نخر تاج فقال غريب يا ملك الزمان ابن العبد من المولى فقال الملك نخر تاج صارت جارتك لانك خلصت من مخالب الغول وماله اهل سواك فقام غريب وقبل الارض وقال يا ملك الزمان انت ملك وانا رجل فقير ورجعنا نطلب مهرا ثقيلنا فقال له الملك سا بوريا ولدي اعلم ان الملك نخر شاه صاحب شيراز واعمالها خطبها وجعل لها مائة الف دينار وانا قد اخترتك دون الناس اجعين وقد جعلت لك سيف مملكتي وترس نقي ثم التفت لكبراه قومه وقال اشهد واعلى يا اهل مملكتي اني زوجت ابنتي نخر تاج لولدي غريب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك سا بوريا ملك الجهم قال لكبراه قومه اشهد واعلى اني زوجت ابنتي نخر تاج لولدي غريب فعند ذلك صاحف وصارت زوجته فقال له غريب شرط على مهر الحمله اليك فان عندى فى حصن صاصاما لا وذا نخر لا تخصى فقال سا بوريا ولدي ما اريد منك ما الا وذا نخر ولا اخذ مهرها الا رأس الجمر فان ملك الدشت ومدينة الاهواز فقال يا ملك الزمان سوف امضى واجبي بقومى واسير لعدوى واخر دياره بخازانا الملك خيرا وانقضت القوم والا كابر ونظن الملك ان غريبا اذا توجه الى الجمر فان ملك الدشت لا يعود ابدا فلما اصبح الصباح ركب الملك وركب غريب وامر العسكر بالركوب فركبوا ونزلوا الميدان فقال لهم الملك العبوا بالارماح وفرحوا قلوبى فلعب ابطال الجهم مع بعضهم ثم قال غريب يا ملك الزمان مرادى ان العب مع فرسان الجهم على شرط فقال له وما شرطك قال له البس ثوبار قبيعا على بدنى واخذ رمحى بلا سنان واجعل عليه خرقة مغموسة بالزعفران وبيزرى كل شجاع وبطل رمحه بسنان فان غلبنى فقد وهبته وروحى وان غلبته علمت عليه فى صدره فيخرج من الميدان فصاح الملك على تقيب الجيش ان يقدم ابطال الجهم فانتخب الفاوما اثنين من ملوك الجهم واختارهم ابطالا شجعانا وقال لهم الملك بلسان الجهم كل من قتل هذا البدوى يمتنى على حتى ارضيه فقتلوا غريبا وجعلوا عليه وقد بان الحق من الباطل والجدم من المزاح وقال نوكت على الله اله ابراهيم الخليل واله كل شئ قدير الذى لا يمتنى عليه شئ وهو الواحد القهار الذى لا تدركه الابصار فبرز له عملاق من ابطال الجهم فامهله فى الثبات قدامه حتى علم عليه وملا صدره بالزعفران ولماولى لطمه غريب بالرمح على رقبته فوقع فى الارض ووجهه غلماه من الميدان فبرز له ثان فعلم عليه وثالث ورابع وخامس ولم يزل يبرز له بطل بعد بطل حتى علم على الجميع ونصره الله تعالى عليهم وطلعوا من الميدان وقدم لهم الطعام فاكلوا واحضروا الشراب وشربوا فشرب غريب وطاش عقله فقام يربل ضرورة واراد ان يعود فتناه ودخل فى قصر نخر تاج فلما رآه نخرج عقلها وصاحت على جواربها وقالت اخرجن الى مواضعكن فتفرقن وتوجهن الى مواضعهن ثم قامت وقبلت يد غريب وقالت مر حيا بيدي الذى اعتقنى من الغول فانا جارتك على الدوام وجذبته الى فراشها واعتقته فاشتدت شهوته وافتضها وابات عندها الى الصباح هذا ما جرى والمالك يظن ان غريب امضى فلما اصبح الصباح دخل على الملك فقام له واجلسه بجانبه ثم دخل الملوك وقبلوا الارض ووقفوا ميمنة وميسرة وصاروا يتحدثون فى شجاعة غريب ويقولون سبحان من اعطاه الشجاعة على صغر سنه فيبناهم فى الكلام اذ نظروا من شبالة القصر غبار خيل مقبله فصاح الملك على

السعاة وقال ويلكم اتوني بخبر هذا الغبار فسار فارس منهم حتى كشف الغبار وعاد وقال ايها الملك وجدنا تحت الغبار مائة فارس من الفرسان اميرهم يقال له سهيم الليل فلما سمع غريب هذا الكلام قال يا مولاي هذا الخي كنت بعثته في حاجته وانا خارج لالاقية ثم ركب غريب في قومه المائة فارس من بني قحطان وركب معه الف من الهم وسار في موكب عظيم ولا عظمة الا الله ولم يزل غريب سائرا حتى وصل اليه فترجل الاثنان واعتنقا ثم ركبوا فقال غريب يا اخي هل اوصلت قومك الى حصن صاصا ووادي الازهار فقال يا اخي ان الكلب الغدار لما سمع انك ملكت حصن غول الجبل زاد به الفجر وقال ان لم ارجل من هذه الديار يجي غريب فياخذ بتي مهدية بلا صداق ثم اخذ بنته واخذ قومه وعباله وماله وقصد ارض العراق ودخل الكوفة واحتجى بالملك مجيب وهو طالب ان يعطيه ابنته مهدية فلما سمع غريب كلام اخيه سهيم الليل كادت روحه ان تزهرق من القهر وقال وحق دين الاسلام دين الخليل ابراهيم وحق الرب العظيم لاسيرن الى ارض العراق واتيم الحرب فيها على ساق ودخل المدينة وطلع غريب واخوه سهيم الليل الى قصر الملك وقبلوا الارض فقام الملك لغريب وسلم على سهيم ثم ان غريب اخبر الملك بما جرى فامر له بعشرة قواد مع كل قائد عشرة الاف فارس من شجعان العرب والهم فجهزوا واحالهم في ثلاثة ايام ثم رحل غريب وسار حتى وصل الى حصن صاصا فخرج له غول الجبل واولاده ولاقوا غريباً ثم ترجل سعدان واولاده وقبلوا اقدام غريب في الركاب وحكى لغول الجبل ماجرى فقال يا مولاي اتعد في حصنك وانا اسير باولادي واجنادي نحو العراق واخر ب مدينة الرستاق واجبي بجميع جنودهم بوطين بين يديك في اشد الوثاق ف شكره غريب وقال يا سعدان نسير كلنا فجهز حاله وفعل ما امره وساروا كاهم وتركوا في الحصن الف فارس يحفظونه ورحلوا فاصدين العراق هذا ما كان من امر غريب واما ما كان من امر مرداس فانه سار بقومه حتى وصل ارض العراق واخذ معه هدية حسنة ومضى بها الى الكوفة واحضرها قدام مجيب ثم قبل الارض ودعا له بدعاء الملوك وقال يا سيدي اني اتيت مستجيرابك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان مرداسا لما طلع بين يدي مجيب قال له اني اتيت مستجيرابك فقال من ظلمك حتى اجبرك منه ولو كان ساورا ملك الهم والترك والد يعلم فقال مرداس يا ملك الزمان ما ظلمني الا صبي ربيته في حجرى وقد وجدته في حجر امه في واد فتزوجت بامه فجاءت مني بولد فسميته سهيم الليل وولدها اسمه غريب فنشأ في حجرى وطلع صاعقة محرقة وداهية عظيمة فقتل حسان سيد بني نهمان وافنى الرجال وقهر الفرسان وعندي بنت ماتصلح الالك وقد طلبها مني فطلبت منه رأس غول الجبل فسار له وبارزه واسره وسار من جله رجاله وسمعت انه اسلم وصار يدعو الناس الى دينه وخلص بنت ساورا من الغول وملك حصن صاصا بن شيث بن شداد بن عاد وفيه ذخائر الاولين والآخرين وكنوز السابقين وقد سار يشيع بنت ساورا وما يرجع الا بالموال الهم فلما سمع مجيب كلام مرداس اصغر لونه وتغير حاله وايقن بهلاك نفسه وقال يا مرداس وهل ام هذا الصبي عندك او عنده قال عندي في خيالي قال فما اسمها قال اسمها نصره قال هي اياها فارسل احضرها فنظر مجيب اليها فعرفها فقال يا ملعونة اين العبدان اللذان ارسلتهما معك قالت قتلا بعضهما على شأني فسل مجيب سيفه وضربها فشقها نصفين

ومحبوها ورموها ودخل في قلبه الوسواس فقال يا مرداس زوجتي بنتك فقال مرداس هي من بعض
 جواريك وقد زوجتك بها وانما عبدك فقال بجيب مرادى ان انظر الى ابن الزانية غريب حتى اهلكه
 واذيقه اصناف العذاب وامر لمرداس بثلاثين الف دينار مهرانته ومائة شقة من الحرير منسوجة
 بطراز الذهب مزركشة ومائة مقطع بجماشية ومناديل واطواق ذهب ثم خرج مرداس بهذا المهر
 العظيم فاجتهد في جهاز مهيبه هذا ما جرى لهؤلاء واما ما كان من امر غريب فانه سار حتى وصل
 الى الجزيرة وهي اول بلاد العراق وهي مدينة حصينة منيعة فامر غريب بالتزول عليها فلما نظر اهل
 المدينة نزول العسكر عليهم اغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار وطلعوا الملك فاعلموه فنظر من شرافات
 القصر فوجد عسكر اجرا وركبهم ابحام فقال يا قوم ما يريدون هؤلاء الا بحام فقالوا لندري وكان
 الملك اسمه الداغ لانه كان يدمغ الابطال في حومة الميدان وكان من جملة اعوانه رجل شاطر كانه شعله نار
 اسمه سبيع القفار فدعا الملك وقال له امض الى هذا العسكر وانظر اخبارهم وما يريدون منا وارجع
 عاجلا فخرج سبيع القفار كانه الريح اذا سار حتى وصل الى خيام غريب فقام جماعة من العرب فقالوا
 من انت وما تريد فقال انا فاصدور رسول من عند صاحب المدينة الى صاحبكم فاخذوه وشقوا به الخيام
 والمضارب والاعلام حتى وصلوا به الى سرداق غريب فدخلوا على غريب واعلموه به فقال اتنوني به
 فاقوبه فلما دخل قبل الارض ودعا له بدوام العز والبقاء قال له غريب ما حاجتك قال انار رسول صاحب
 مدينة الجزيرة الداغ اخو الملك كندمر صاحب مدينة الكوفة واراض العراق فلما سمع غريب كلام
 الرسول جرت دموعه مدرارا ونظر الى الرسول وقال له ما اسمك قال اسمي سبيع القفار فقال له امض
 الى مولائك وقل له ان صاحب هذا الخيام اسمه غريب بن كندمر صاحب الكوفة الذي قتله ابنته وقد اتى
 الى اخذ الثار من بجيب الكلب الغدار فخرج الرسول حتى وصل الى الملك الداغ وهو فرحان ثم قبل
 الارض فقال الملك ما وراي يا سبيع القفار قال يا مولاي ان صاحب هذا العسكر ابن اخيك ثم حكى له جميع
 الكلام فظن انه في المنام وقال يا سبيع القفار فقال له نعم يا امك قال له هل الذي قتله حق قال له وحيات
 رأيت انه حق فعند ذلك امر بكارقومه بالركوب فركبوا وركب الملك وساروا حتى وصلوا الى الخيام فلما علم
 غريب بحضور الملك الداغ خرج اليه ولأفاه واعتنق الانسان وسلم على بعضهما ورجع غريب بالملك
 الى الخيام وجلسا على مراتب العز وفرح الداغ بغريب ابن اخيه ثم التقى الملك الداغ الى غريب وقال
 له ان في قلبي حسرة من نارايك ومالي قدرة على الكلب اخيك لان عسكره كثير وعسكري قليل فقال
 غريب يا عم ها انا قد اتيت اخذ الثار وازيل العار واخلي منه الديار فقال الداغ يا ابن اخي ان لك ثارين
 نارايك وثار امك فقال غريب ما بال امي قال قتلها بجيب اخوك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الستمائة

فالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريبيا لماسمع كلام عمه الداغ حين قال له ان امك قتلها بجيب اخوك
 قال غريب يا عم وما سبب قتلها فخكى له ما جرى لامه وكيف زوج مرداس بنته بجيب وهو يريد ان
 يدخل عليها فلما سمع غريب كلام عمه طار عقله من رأسه وغشى عليه حتى كاد ان يهلك فلما سمع من
 غشيتها صاح في عسكره وقال اركبوا فقال الداغ يا ابن اخي اصبر حتى اهني مالي واركب في رجلي واسبر

معلني في رسك ابلت فقال يا عم ما بقى لي صبر جهنم حلك والحقني في الكوفة ثم لن غري يا ما رحى وصل
الى مدينة بابل وقد ارتعب اهلها وكان فيها ملك اسمه جلك وكان تحتيده عشرين الف فارس واجتمع عنده
من القرى خمسون الف فارس وضرى الخيام قبيل بابل ثم كتب غريب كتابا وارسله لصاحب
بابل فسار الرسول فلما وصل الى المدينة صاح وقال اني رسول فسا ربواب الباب منوجهها الى الملك جلك
واخبره بالرسول فقال اتنى به فخرج واتى بالرسول بين يديه فقبل الارض واعطى جلك الكتاب فمكه وقرأه
فاذنيه الحمد لله رب العالمين رب كل شئ ورازق كل شئ وهو على كل شئ قدير من عند غريب بن الملك
كئيد مر صاحب العراق وارض الكوفة الى جلك فسا عتد وصول الكتاب اليك لا يكون جوايك الا ان
تكسر الاصنام وتوحد الملك العلام تملك النور والظلام وتخلق كل شئ وهو على كل شئ قدير وان لم تفعل
ما امرتك به جعلت اليوم عليك اشأم الايام والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع
الملك الاعلى رب الاخرة والاولى الذي يقول للشيئ كن فيكون فلما قرأ الكتاب ازرق عيناه واصفر وجهه
وصاح على الرسول فقال لمامض الى صاحبك وقل له غدا عند الصباح يكون الحرب والكفاح ويسان
الجميع فغض الرسول واعلم غري يا عما كان قاهر غريب قومه بأخذ الالهة للقتال ثم امر جلك بحب
الخيل قبيل خيام غريب وخرج حسا كرمش البصر الزائر وباتوا على نيقا القتال فلما اصبح الصباح
ركبت الطائفتان واصطفنا صقفا وودقوا الكاسلت ودمجوا على الصافنات فلو الارض والغلوات
وتقدمت الابطال وكان اول من برز الى ميدان الحرب والتزال غول الجبل وعلى كتفه شجرة هابله
فصاح بين الفريقين وقال انا سعدان الغول ونادى هل من مبارز هل من متاجز لا يأتني كسلان ولا عاجز
ثم صاح على اولادها ويالكم فانتوني بالخطب والشارلاني جابع فصاحوا على عبيدهم فجمعوا الخطب
واشعلوا النار في وسط الميدان فبرز له رجل من الكفار عملاق من العملاقة العتاة وعلى كتفه عمود مثل
صارى مر كتب فحمل على سعدان وقال يا بلك يا سعدان فلما سمع كلام العملاق ساءت منه الاخلاق
ولف الشجرة فزمرت في الهواه وضرب بها العملاق فلاقى الضربة بالعمود فزلت الشجرة بثقلها مع
عمود العملاق على دماغه فهشمته ووقع كالنخل السحوق فصاح سعدان على عبيده وقال اصحبوا
هذا الجبل السمين واشووه سر يعا فاسرعوا وسطخوا العملاق وشووه وقدمو سعدان الغول فاكله
ومر مش عظامه فلما نظرت الكفار الى فعل سعدان بصاحبهم اقتشعرت جلودهم ولبانهم وانعكست
احوالهم وتغيرت الوانهم وقالوا لبعضهم كل من خرج لهذا الغول اكله ومر مش عظامه ولعدمه نسيم
الذي افاقتو فقوا عن القتال وقد فرغوا من الغول واولاده ثم ولوا هاربين الى بلدهم فاصدين فعند ذلك
صاح غريب على قومه وقال عليكم بالمتهمين فحمل الجهم والعرب على ملك بابل وقومه واوقعوا فيهم
ضرب السيف حتى قتلوا منهم عشرين الفا وازيد وازدجوا في الباب فقتلوا منهم خلقا كثيرا ولم يقدروا على
غلق الباب فهجمت عليهم العرب والجهم واخذ سعدان عمودا من بعض القتلا وشره قدام القوم ونزل به
في الميدان ثم هجم على قصر الملك جلك فواجهه وضربه بالعمود فوقع على الارض مغشيا عليه وحمل
سعدان على من في القصر فجمعهم هشيا فعد ذلك صاحوا الامان الامان وادول شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الستين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سعدان الغول لما هجم على قصر الملك جك وهشم من فيه صاحبوا الامان
الامان فقال لهم سعدان كنفوا ملككم فكنفوه وجلوه وساقهم سعدان قدامه مثل الغنم بعد قناء اكثر
اهل المدينة بسيف عسكر غريب واقفهم قدام غريب فلما افاق جك ملك يابل من غشيته وجد نفسه
مر يوطا والغول يقول الليلة اتعشى بهذا الملك جك فلما سمعه جك التفت الى غريب وقال له اتاني جيتك
قال غريب اسلم تسلم من الغول ومن عذاب الحي الذي لا يزل فاسلم جك قلبا ولسانا فامر غريب بجعل
كتافه ثم عرض الاسلام على قومه فاسلموا جميعا وقد وقفوا في خدمة غريب ودخل جك مدينته واتخرج
الطعام والشراب وبانواع عيني يابل حتى اصبح الصباح فامر غريب بالرحيل وساروا حتى وصلوا الى
ميا فارقين فرأوا خالية من اهلها وكان اصحابها قد سمعوا ماجرى لبابل فاخذوا الديار وساروا
حتى وصلوا الى مدينته الكوفة فاخبروا بجيئها بما جرى فقامت قيامته وجسع ابطاله واخبرهم بقدم
غريب وامرهم ان ياخذوا الالهة لقتال اخيه وقد احصى قومه فكانوا ثلاثين الف فارس وعشرة
الاف راجل ثم طلب غيرهم للمضور فحضر له خمسون الف فارس وراجل ثم ركب في عسكر
جرار وسار خمسة ايام فوجد عسكر اخيه نازلا بالموصل فصب خيامه قبال خيامهم ثم كتب غريب
كتابا والتفت الى رجاله وقال من فيكم يوصل هذا الكتاب الى عجيب فوثب سهمي قائما وقال يا ملك الزمان
انا اروح بكتابك واجي بجيوايك فاعطاه الكتاب وسار به حتى وصل الى سرادق عجيب فاخبره بعجيبا به
فقال اتنوني به فلما حضر ومبين يديه قال له من اين جئت قال جئت من عنده لك الهم والعرب صهر
كسرى ملك الدنيا وقدار سلى اليك كتابا فرد جوابه فقال له عجيب هات الكتاب فاعطاه اياه ففكره وقراه
فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم السلام على الخليل ابراهيم اما بعد فساعة وصول الكتاب اليك فوجد
الملك الوهاب مسبب الاسباب ومسير الصحاب وترك عبادة الاصنام فان اسلمت كنت اخي والحقا كم
علينا وارتلك ذنبا ابى وامى ولا اؤاخذك بما فعلت وان لم تفعل ما امرتك به قطعت عنك وانخرت ديارك
وبجئت عليك وقد نعتك والسلام على من اتبع الهدى واطاع الملك الاعلى فلما قرأ عجيب كلام غريب
وفهم ما فيه من التهديد صارت عيناه في امراسه وقرش على اضراسه واشتد غضبه ثم مزق الكتاب
ورماه فصعب على سهمي فصاح على عجيب وقال له شل الله يدك بما فعلت فصاح عجيب على قومه وقال
امسكوا هذا الكلب وقطعوه بسيفوكم فجمعوا على سهمي فصعب سهمي سيقه وبطش بهم
فقتل منهم ما يزيد على خمسين بطلا ومرق سهمي حتى وصل الى اخيه وهو غاطس في الدم فقال له غريب
اي شئ هذا الحال يا سهمي حكى له ماجرى فصاح غريب الله اكبر وامترج بالغضب وددق طبل الحرب وركب
الابطال واصطف الرجال واجتمع الاقران ورقصوا الخيل في المجال وابس الرجال الحديد والزرد
النضيد وتقلدوا بالسيوف واعتقلوا الرماح الطوال وركب عجيب بقومه وجلت الامم على الامم وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريسا لركب هو وقومه وركب عجيب هو وقومه جمعت الامم على الامم
وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ظلم وختم على فمه ولم يكلم وجرى الدم وانسجم ونقش على الارض طراز
محمكا وشابت الامم واشتد الحرب واحتدم وزلت القدم وثبت الشجاع واقنعم وولى الجبان وانهمزم ولم يرالوا

في حرب وقتال حتى ولي النهار واقتبل الليل بالاعتكار فدقوا كؤوس الانفصال وانفرد بعضهم عن بعض
ورجعت كل طائفة الى خيامها وابتوا فلما اصبح الصباح دقوا كؤوس الحرب والكفاح وقد لبسوا آلة
الحرب وتقلدوا بالسيوف الملاح واعتقلوا سمر الرماح وركبوا الجرد القساح ونادوا اليوم لا يروح واصطف
العساكر مثل البحر الزاخر فكان اول من فتح باب الحرب سهيم فساق جواده بين الصفين ولعب بالنسيقين
والريحين وقلب ابوابا في الحرب حتى حيروا الى الالباب ثم نادى هل من مبارز هل من مناجر لا يأتي كسلان
ولا عاجز فبرز له فارس من الكفار كانه شهلة من نارفا المهله سهيم في الثبات قدماه حتى طعنه فالتقاء فبرز
له الثاني فقتله والثالث فزقه والرابع فاهلكه ولم يزل كل من برز له قتل الى نصف النهار حتى قتل ما في بطل
فعند ذلك صاح بجيب في قومه وامرهم بالجملة فحمل الابطال على الابطال وعظم النزال وكثر القتل
واقبال ورنت السيوف الصقال وفكتت الرجال بالرجال وصاروا في انحس حال وجرى الدم وسال
وصارت الجماجم الخليل نعال ولم يزلوا في ضرب شديد حتى ولي النهار واقتبل الليل بالاعتكار وانفصلوا من
بعضهم ومضوا الى خيامهم وابتوا الى الصباح ثم ركب الطائفتان وطلبوا الحرب والكفاح وانتظر المسلمون
غريبا ركب تحت الاعلام على جرى عادته فاركب فذهب عبدسهيم الى سرادق اخيه فلم يجده فسأل
الفراسين فقالوا ما لنا به علم فاعلمت نفاشديدا وخرج واعلم العسكر فامتنعوا من الحرب وقالوا ان غاب غريب
يملكنا عدوه وكان لغيباب غريب امر بجيب نذره على الترتيب وهو انه لما رجع بجيب من حرب اخيه
غريب دعار جلا من اعوانه يقال له سيار وقال له ياسيار ما اذخرتك الا لئلا هذا اليوم وقد امرت ان تدخل
في عسكر غريب وتصل الى سرادق الملك وتجي بجيب غريب وتريني شطارتك فقال سمعا وطاعة ثم ان سيار اسار
حتى تمكن من سرادق غريب وقد انظم الليل وانصرف كل انسان الى امره فلهذا كله وسيار واقف بسبب
الخدمة فعمطش غريب فطلب الماء من سيار فقدم له كوز ماء وشغله بالبنج فما فرغ غريب من الشرب
حتى سبقت رأسه رجلية ففقه في رداؤه وحمله وساربه حتى دخل خيام بجيب ثم وقف بين يديه وربما
قدماه فقال له ما هذا ياسيار قال له هذا اخوك غريب ففرح بجيب وقال له بارككت فيك الا صنم
حله ونبهه فنشقه بالخل فافاق وفتح عينيه فوجد نفسه مر بوطاه وهو في خيمة غير خيمته فقال لاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصاح عليه اخوه وقال له انجرد على يا كلب ونطلب قتلى وتطالبي بشاريلك
وامك فانا اليوم الحقت بهما واربع الدنيا منك فقال له غريب يا كلب الكفار سوف تنظر من تدور عليه
الدوائر ويقهره الملك القاهر العالم بما في السرائر الذي يتركك في جهنم معذبا حارا فارحم نفسك وقل معي
لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما سمع بجيب كلام غريب شخر ونخر وسب الهه الحجر وامر باحضار
السياف ونطاع الدم فنهض الوزير وقيل الارض وكان مسلما في الباطن كافرا في الظاهر وقال يا مملك امهل
لانجبل حتى نعرف الغالب من المغلوب فان كنا غلبين فنحن متمكنون من قتله وان كنا مغلوبين يكون
ابقاؤه في ايدينا فورا فقال الامراء صدق الوزير وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الستائة

قالت بلقيش ايها الملك السعيدان بجيب لما اذقت غريب نهض الوزير وقال لانجبل فاتنا متمكنون
من قتله فامر بجيب لاختيه بقيدتين وغلين وجعله في خيمته وحرس عليه الف بطل شديدا واصبح
قوم غريب فاقدون ملكهم فلم يجده فلما اصبح الصباح صاروا غنما من غير راع فصاح سعدان الغول

قال يا قوم البسوا الخربكم وواكلوا على ربكم يدفع عنكم فرسب العرب والجم خيولهم بعد
ان لبسوا الحديد وتسربوا بالزرد النضيد وبرزت السادات وتقدم اصحاب الرايات فعند ذلك برز غول
الجبل وعلى كتفه عمود وزنه ما تارطل بجال وصال وقال يا عبدة الاصنام ابرزوا اليوم فانه يوم الاصطدام
من عرفني فقد اكنني شري ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسى اما سعدان غلام الملك غريب هل من مبارز
هل من مناجز لا ياتني اليوم جبان ولا عاجز فبرز له بطل من الكفار كانه شعلة من نار تحمل على سعدان
فتلقاه سعدان وضربه بالعمود فكسر اضلاعه ووقع على الارض ليس فيه روح فصاح على اولاده
وعبيده وقال لهم اشعلوا النار فكل من وقع من الكفار اشوه واصطلموا شأته ونضجوه بالنار وقد موه الى
حتى اتغدى به ففعلوا ما امرهم به واطلقوا النار في وسط الميدان وطرحوا ذلك المقتول في النار حتى استوى
تقدموه لسعدان فتهش لحمه ومرمش عظمه فلما نظر الكفار ما فعل غول الجبل فرزوا فزعا شديدا فصاح
بجيب على قومه وقال ويلكم فاجلوا على هذا الغول واضربوه بسيفوكم وقطعوه لحمل عشرون الفاعلى
سعدان ودارت حوله الرجال ورشقوه بالنبال والفتاب فصار فيه اربعة وعشرون جرما وجرى دمه على
الارض وصار وحده فعند ذلك حملت ابطال المسلمين على المشركين واستغاثوا برب العالمين ولم ير الزافي
حرب وقتال حتى فرغ الثهارة فترقوا من بعضهم وقد اسر سعدان وهو مثل السكران من زيف الدم وشدوا
وثاقه وضا فوه الى غريب فلما نظر غريب الى سعدان وهو اسير قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقال له يا سعدان ما هذا الخال فقال يا سولاي حكم الله سبحانه وتعالى بالشدة والفرج ولا بد من هذا وهذا
قال صدقت يا سعدان ويات بجيب وهو فرحان وقال لقومه اركبوا غدا واهجموا على عسكر المسلمين
حتى لا يبقى منهم بقية فقالوا اسمعنا وطاعة واماما كان من امر المسلمين فانهم بانوا وهم منهزمون باكون
على ملكهم وعلى سعدان فقال لهم سبهم يا قوم لانتم جفرا فرج الله تعالى قريب ثم صبر سبهم الى نصف الليل
وفوجدا الى عسكر بجيب ولم يرل يمترق المضارب والقيام حتى وجد بجيبا جالس على سريره عزه والمولود حوله
كل هذا وسبهم في صفة فراس وتقدم الى الشجع الموقود وقطف زهرته واشعله بالنبيج الطيار وخرج منه خارج
السر اذق رصير ساعة حتى طلع دخان النبيج على بجيب وملكه فوقعوا على الارض كانتهم موتى فقركهم
سبهم واتى الى خيمة السجين فوجد فيها غريبا وسعدان ووجد عليها القبطيل وقد غلبهم التعاس فصاح عليهم
سبهم وقال يا ويلكم لاسامواوا احتفظوا على غرركم واوقدوا المشاعل ثم اخذ سبهم مشعلا واشعله بالحطب
وملا به نجبا وسجلا ودار حول الخيمة فطلع دخان النبيج ودخل في تخشايشهم فرقدوا وجميعهم وتبج جميع
العسكر من دشان النبيج فرقدوا وكان مع سبهم الليل الخلل في سفنجه ففسقهم حتى افاقوا وقد حلهم من
السلاسل والاعلال فنظر الى سبهم ودعوا له وفرح به ثم خرجوا وجلبوا جميع السلاح من الحراس وقال
لهم امضوا الى عسكركم فسلوا وادخل سبهم الى سر اذق بجيب ولقه في برده وسار فاصد اخينام
المسلمين وقد ستر عليه الرب الرحيم حتى وصل الى سر اذق غريب وحلى البردة فنظر غريب الى ما في البردة
فوجدناه سبهم وهو مكتف فصاح الله اكبر ففتح ونصر ودعا غريب لسبهم وقال يا سبهم نبيه فتقدم
واعطاه انخل مع الكنديز فاذا من النبيج وفتح عينه فوجد روحه مكفنا مقيدا فاطرق رأسه الى
الارض وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بجيبي الما قبضه سهميم وبجبه جابه عند اخيه غريب وبنيه ففتح عينيه
 فوجد نفسه مكتفيا مقيدا فاطرق رأسه الى الارض فقال له يا ملعون ارفع رأسك فرفع رأسه فوجد
 نفسه بين بحجم وعرب واخوه جالس على سرير ملكه ومجل عزه فسكت ولم يتكلم فصاح غريب وقال اعروا
 هذا الكلب فاعروه ووزلوا عليه بالسياط حتى اضعفوا جسمه واخذوا حسه وحرس عليه مائة فارس فلما فرغ
 غريب من عذاب اخيه سمعوا التهليل والتكبير في خيام الكفار وكان السبب في ذلك ان الملك الدامغ عم
 غريب لما رحل غريب من عنده من الجزرة اقام بعد رحيله عشرة ايام ثم لرتحل بعشرين الف فارس
 وسار حتى صار قريبا من الوقعة فارس ساعى ركابه يكشف له الاخبار فغاب يوما ثم عاد واخبر الملك
 الدامغ بما جرى لغريب مع اخيه فصبر حتى اقبل الليل ثم كبر على عسكر الكفار ووضع فيهم الصارم
 فسمع غريب وقومه التكبير فصاح غريب على اخيه سهميم الليل وقال لها اكشف لنا خبر هذا العسكر
 وما سبب هذا التكبير فذهب سهميم حتى قرب من الوقعة وسأل الغلمان فاخبروه ان الملك الدامغ عم غريب
 وصل في عشرين الف فارس وقال وحق انليل ابراهيم ما ترك ابن اخي بل اعمل عمل الشيعان وارذع
 القوم الكافرين وارضى الملك الجبار ثم هجم بقومه في فلام الليل على القوم الكفرة فرجع سهميم الى اخيه
 غريب واخبره بما عمل عمه فصاح على قومه وقال لهم اهلوا سلاحكم واركبوا خيولكم وساعدوا
 عمي فركب العسكر وهمموا على الكفار ووضعوا فيهم الصارم البشار فما اصبح الصبح حتى
 قتلتوا من الكفار نحو خمسين الفا واسروا نحو ثلاثين الفا وانهمزم باقيم في الارض طولوا وعرضوا ورجع
 المسلمون مؤيدين منصورين وركب غريب وولاه عمه الدامغ وسلم عليه وشكره على فعله وقال
 الدامغ يا ترى هذا الكلب وقع في هذه الوقعة فقال غريب باعم طب نفسا وقر عيننا واعلم انه عندي
 مربوط فصرح الدامغ فرحاشد اودخلوا الخيام وترجل الملكان ودخلا السرادق فما وجدوا بجيبي
 فصاح غريب وقال يا جاه ابراهيم انليل عليه السلام ثم قال ياله من يوم عظيم ما اشتعه وصاح على
 القرشين وقال يا ويلكم اين غريمي فقالوا المار كبت وسرنا حولك ثم تأمرنا بسجنه فقال لاحول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم فقال له عمه لا تهمل ولا تتحمل هما فابن بروح ونحن له في الطلب وكان السبب
 في هروب بجيب غلامه سيار فانه كان في العسكر كاسفا فاصدق بر كوب غريب وما ترك في الخيام من
 يحرس غريمه فصبر واخذ بجيبي وحمله على ظهره وتوجه الى البر وبجيب مدهوش من ألم العذاب
 ثم سار به يجرد السير من اول الليل الى ثاني يوم حتى وصل به الى عين ماء عند شجرة تفاح فنزله عن ظهره
 وغسل وجهه ففتح عينيه فوجد سيارا فقال له يا سيار رح بي الكوفة حتى افيق واجمع القرسان والحيوش
 والعساكروا قهرهما عدوى واعلم يا سيار اني جيعان فتقض سيارا الى الغابة واصطاد فرخ نعام واتى به
 مرلاه وذبحه وقطعه وجع الحطب وقذح الزناد واشعل النار وشواه واطعمه ومقاه من العين فردت
 روحه ومضى سيارا الى بعض احياء العرب وسرق منهم جوادا واتى به بجيبي فاركبه وقصده الكوفة
 فسار اياما حتى وصل قريبا من المدينة فنخرج النسائب لمتنى الملك بجيب وسلم عليه فوجده ضعيفا من
 العذاب الذي عذبه اياه اخوه فدخل المدينة ودعا الملك بالحكمة فحضر واقبال لهم داوود في اقل من عشرة
 ايام فقالوا سمعوا طاعة وجعل الحكمة بلاطون بجيبا حتى شفي وتعافى من المرض الذي كان فيه ومن
 العذاب ثم امر وزيره ان يكتب الكتب الى جميع النواب فكتب واحدا وعشرين كتابا وارسلها اليهم
 فظهروا العساكروا قوه والكوفة بمجددين السير وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان يجيبا ارسل يحضر العسكر فقصدا الكوفة وحضر واواما غرب فانه
 سار متأسفا على هروب بجيب وارسل خلفه الف بطل وفرتهم في جميع الطرق فساروا يوما وليله فلم
 يجدوا له خبرا ثم رجعوا واخبروا غرب بما فطلب اخاه سهيما فاجده خاف عليه من نواب الزمان واعتم غما
 شديدا فبينما هو كذلك واذا بسهم داخل عليه وقبل الارض بين يديه فقام غرب لما نظر اليه وقال اين
 كنت يا سهم فقال له يا ملك قد وصلت الى الكوفة فوجدت الكعب بجيبا وصل الى محل عزه وامر الحكام
 ان يداووه بمماه فداووه فتمتافي وكتب الكتب وارسالها لنوابه فانوه بالعساكر فامر غرب عسكرو
 بالرحيل فهدوا والتخيام وصاروا فاصدين الكوفة فلما وصلوا اليها وجدوا حولها عساكر مثل البصر الزائر
 ليس لها اول من آخر فقتل غرب بعسكرو مقابل عسكرو الكفار ونصبوا الخيام واقاموا الاعلام ودخل
 على الطائفتين الظلام فاوقدوا النيران وتحارس القريقان حتى طلع النهار فقام الملك غرب توفضا
 وصلى ركعتين على مله ابينا الخليل ابراهيم عليه السلام وامر بندق طويل الحرب فدقت والاعلام
 خفقت والفرسان لدروعهما البست ونحوها ركبت ولا نفسها اشهرت وميدان الحرب طلبت فاؤل
 من فتح باب الحرب الملك الدامغ عم الملك غرب وقد ساق جواده بين الصفيين واشتهر بين القريقين ولعب
 بالرحيحين والسيقين حتى حير الفرسان ونهب منه الفريقان فصاح هل من مبارز من لا باقى كسلان ولا عاجز
 ان الملك الامغ اخو الملك كندمر فبرز له بطل من فوارس الكفار كانه شعله نار وحمل على الدامغ من غير
 كلام فلاقاه الدامغ وطعنه في صدره فخرج السنان من كتفه وبجمل الله بروحه الى النار وبئس القرار وبرز
 له الثاني فقتله والثالث فقتله ولم يزل كذلك حتى قتل منهم ستة وسبعين رجلا ابطلا فعند ذلك توفقت
 الرجال والابطال عن المبارزة فصاح الكافر بجيب على قومه وقال ويلكم يا قوم ان برزتم له جميعا و احدا
 بعد واحد فانه لا يبقى منكم احدا فامسوا ولا فاعدا فاجلوا عليه جملة واحدة حتى تركوا الارض منهم خالية
 ورؤسهم تحت حوافر الخيل مجندلة فعند ذلك هزوا العلم المدهش وانطبقت الامم على الامم وسال الدم على
 الارض وانسجم وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما نظم وثبت الشجاع في مقام الحرب راسخا اقدم وولى الجبان
 وانهمز وما صدق ان ينقضى النهار وبقبل الليل مجندس الظلام ولم ير الوافي حرب وقتال وضرب نصال
 حتى ولى النهار وانظلم الليل بالاعتكار فعند ذلك دق الكفار طبل الانفصال فارضى غرب بل هجم على
 المشركين وتبعه المؤمنون الموحدون فكم قطعوا رؤسا ورقابا ركم من قوا ابادى واصلا باؤكم هشوار كبا
 واعصا باؤكم اهلكوا كهولا وشبابا بها اصبح الصباح الاوقد عزم الكفار على الهروب والرواح وقد
 انهزموا عند انشقاق الفجر الوضاح وتبعهم المسلمون الى وقت الظهر وقد اسروا منهم ما يزيد عن عشرين
 الفا وقد اتوا بهم مكتفين ونزل غرب على باب الكوفة وامر مناديا ان ينادى في المدينة المذكورة بالامان
 والطمان لمن يترك عبادة الاصنام ويوحى الملك العلام خالق الانام والضياء والظلام فعند ذلك نادوا
 في شوارع المدينة كما قال بالامن واسلم كل ما كان فيها كبارا وصغارا وخرجوا كلهم جددوا واصلوا قدام
 الملك غرب وقد فرح بهم غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ثم سال عن مرداس وبنتمه مهدية فاخبروه
 انه كان نازلا خلف الجبل الاخر فعند ذلك ارسل الى اخيه سهم فحضر عنده فقال له اكتب لى عن خبر
 ايلك فركب جواده وما تأخر وداعتقل رحمة الاسمر وما قصر وسار متوجها الى الجبل الاخر وفتش قارأى

له خبرا ولا لقومه اثر او رأى مكانهم شيئا من العرب كبير السن حطيا من كثرة السنين فسأله سهم عن حال الرجال واين مضوا فقال له يا ولدى ان مرداسا لما سمع بنزول غريب على الكوفة خاف خوفا عظيما واخذ بنته وقومه وجميع جواربه وعبيده وسار في تلك البراري والقفار ولا ادري اين توجه فلما سمع سهم كلام الشيخ رجع الى اخيه واعلمه بذلك فاغتم غمما شديدا وجلس على سرير ملك ابيه وفتح خزائنه وفرق الاموال على جميع الانبساط واقام في الكوفة وارسل الجواسيس تكشف امر عجيب وامر باحضار ارباب الدولة فاقوه طابعين وكذلك اهل المدينة وخلع عليهم الخلع السنية واوصاهم بالرعية وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الستائة

فالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غربا لما خلع على اهل الكوفة واوصاهم بالرعية ركب في بعض الايام الى الصيد والقنص وخرج في مائة فارس وسار الى ان وصل الى وادى اشجار واثمار كثير الانهار والاطيار ومرع للطي والغزلان ترتاح اليه النفوس وتعيش روايته من فترة العكوس فاقاموا فيه ذلك اليوم وكان يوما مزهرا وباتوا فيه الى الصباح فصلى غريب ركعتين بعد الوضوء وحمد الله تعالى وشكره واذا بصراخ وخرج لهما طين في ذلك المرح فقال غريب لسهم اكنف لنا الاخبار فرق من وقته وسار حتى رأى اموالا منهوبة وخيلا مجنوبة وحرما مسييا واولادا وصياحافسال بعض الرعاة وقال لهم اى شئ الخبر قالوا هذا حريم مرداس سيدى تحطان وامواله واموال الحى الذى معه فان الجمرقان بالامس قتل مرداسا ونهب امواله وسبى عياله واخذ اموال الحى جميعه والجمرقان من دأبه شن الغارات وقطع الطرقات وهو جبار عنيد ما تقدر عليه العربان ولا الملوك لانه شرمكان فلما سمع سهم يقتل ابيه وسبى الحريم ونهب الاموال عاد الى اخيه غريب واعلمه بذلك فاذا نار على نار وهاجت به الحمية لكشف العار واخذ الثار فركب في قومه طالبين القرصة وسار الى ان وصل الى القوم فصاح على الرجال الله اكبر على من طغى وبغى وصرق وقتل منهم في حلة واحدة واحدا وعشرين بطلا ثم وقف في حومة الميدان بقلب غير جبان وقال ابن الجمرقان يبرزنى حتى اذيقه مكاس الهوان واخلى منه الاوطان فافزع غريب من كلامه حتى برز الجمرقان كانه جله من الخلل او قطعة من جبل بالحديد مسربل وكان بملا فاطمويلا جدا فصد غريبا صدمة جبار عنيد من غير كلام ولا سلام فحمل عليه غريب ولا فاه كالاسد الضارى وكان مع الجمرقان عمود من الحديد الصينى ثقيل رزين لو ضرب به جبلا لهدمه فعمله في يده وضرب به غريبا على رأسه فزاع عنه غريب فتزلت في الارض فغاصت فيها نصف ذراع ثم ان غريبا تناول الدبوس وضرب الجمرقان على مقبض كفه فهرس اصابعه فوقع العمود من يده فالتحنى غريب من بصر سرجه وخطفه اسرع من البرق الخاطف وضرب به الجمرقان على صف اضلاعه فوقع على الارض كالخلة السحق فاخذ سهم وادرك ثاقفه ومجبه بجبل واندفعت فرسان غريب على فرسان الجمرقان فقتلوا خمسين وولى الباقي هاربين ولم ير الوافى هزيمتهم حتى وصلوا حيم واعلنوا بالصياح فركب كل من فى الحصن ولا قومه وسألوهم عن الخبر فاعلموهم بما كان فلما سمعوا باسر سيدهم تسابقوا الى خلاصه وساروا قاصدين الوادى وكان الملك غريب لما اسر الجمرقان وهربت ابنته نزل عن جواده وامر باحضار الجمرقان فلما حضر خضع له وقال انا فى جبرتك يا فارس الزمان فقال له غريب يا كاتب العرب هل

تقطع الطريق على عباد الله تعالى ولا تخف من رب العالمين فقال له الجمرقان ياسيدي وما رب العالمين قال غريب يا كلب وما تعبد من المصائب قال له ياسيدي اعبد الهما من بحوذة السمن والعسل وفي بعض الاوقات آكله واعمل غيره فضحك غريب حتى استلقى على قفاه وقال يا تعيس ما يعبد الا الله تعالى الذي خلقك وخلق كل شيء ورزق كل شيء ولا يخفى عليه شيء وهو على كل شيء قدير فقال الجمرقان وابن هذا الاله العظيم حتى اعبدته قال له غريب يا هذا اعلم ان ذلك الاله اسمه الله وهو الذي خلق السموات والارض وابتدأ الاشجار واجرى الانهار وخلق الوحوش والاطيار والجنه والنار واحتجب عن الابصار يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى وهو الذي خلقنا ورزقنا سبحانه لا اله الا هو فلما سمع الجمرقان كلام غريب انفتحت مسامع قلبه واقشعر جلده وقال يا مولاي فما اقول حتى اصير منكم وبرى على هذا الرب العظيم قال له قل لا اله الا الله ابراهيم الخليل رسول الله فنطق الجمرقان بالشهادة فكتب من اهل السعادة فقال له هل ذقت حلوة الاسلام قال نعم قال غريب حلوا قلوبهم فخلوها لقبول الارض قدام غريب وقبل رجل غريب فيبيناهم كذلك واذا بغبار قد نارت حتى سدا الاقطار وادرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت اليلة الثالثة والاربعون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايم الملك السعيد ان الجمرقان لما سلم قبل الارض بين يدي غريب فيبيناهم وكذلك واذا بغبار قد نارت حتى سدا الاقطار فقال غريب يا سقيم اكنفنا خيرا هذا الغبار فخرج مثل الطير اذا طار وغاب ساعة ثم عاد وقال يا ملك الزمان هذا غبار بنى عامر اصحاب الجمرقان فقال له اركب ولاق قومك واعرض عنهم الاسلام فان اطاعوك سلطوا وان ابوا اعلمنا فيهم الحسام فركب الجمرقان وساق جواده حتى لاقاهم وصاح عليهم فعرّفوه ونزلوا عن الخيل واتوا على اقدامهم وقالوا قد فرحنا بسلامتك يا مولانا فقال يا قوم من اطاعني نجى ومن خالفني قصته بهذا الحسام فقالوا له الامر بما شئت فانتا لا تخالف لك امرا قال قولوا هي لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقالوا يا مولانا من اين لك هذا الكلام فكفى لهم ما جرى له مع غريب وقال لهم يا قوم اما تعلمون اني معادل بكم في حومة الميدان ومقام الحرب والطعان وقد اسرى فردانسان وانا قتي الذل والهوان فلما سمع قومه كلامه نطقوا بكلمة التوحيد ثم توجه بهم الجمرقان الى غريب وجسدهم والاسلامهم بين يديه ودعوا له بالنصر والعز بعد ان قبلوا الارض ففرح بهم وقال لهم امضوا الى حبيكم واعرضوا عليهم الاسلام فقال الجمرقان وقومه يا مولانا ما يقينا نفاقتك ولكن نروح نجبي يا اولادنا ونأى ابيك فقال غريب يا قوم امضوا الى الحقوفى في مدينة الكوفة فركب الجمرقان وقومه حتى وصلوا حبيم وعرضوا على حريمهم واولادهم الاسلام فاسلموا عن آثرهم وهدوا البيوت واتلوا رساقوا الخيل والجمال والغنم وساروا الى نحو الكوفة وسار غريب فلما وصل الى الكوفة لاقاه الفرسان بموكب ثم دخل قصر الملك وجلس على تخت ابيه ووقفت الابطال سميحة وميسرة ودخل عليه الجواسبس واخبروه ان ابناءهم وصل الى الخليلين كرك صاحب مدينة حمان وارض اليمن فلما سمع غريب خيرا خيه صاح على قومه وقال يا قوم خذوا اهبتكم للسفر بعد ثلاثة ايام واعرض على الثلاثين الفا الذين اسروهم اول الوقعة الاسلام والسير معهم فاسلم منهم عشرون الفا وايا عشرة الاف فقتلهم ثم قدم الجمرقان وقومه وقبلوا الارض بين يديه وخلع عليهم الخلع السنية وجعله مقدم الجيش وقال

ياجرقان اركب في كبار بني عمك وعشرين الف فارس وسر في مقدم العسكر وانصد بلاد الجلند بن كركر صاحب مدينة عمان فقال السبع والطاعة فتركوا حريمهم واولادهم في الكوفة ورحلوا ثم تفرق حريمه من داس فووقت عينه على مهديه وهي بين النساء فوقع مغشبا عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فلما اتفق اعتنقها ودخل بها قاعة الجلوس ثم جلس معها واناما من غير ناحتى اصبح الصبح خرج وجلس على سرير ملكه وخلع على عمه الدماغ وجعله نائبا على العراق جميعه واوصاه على مهديه حتى يرجع من غزوة اخيه فامتثل امره ثم رحل في عشرين الف فارس وعشرة الاف راجل وسار متوجها الى ارض عمان وبلاد اليمن وكان بجيب قد وصل مدينة عمان بقومه وهم من زمون وقد ظهر لاهل عمان غبارهم فنظر الجلند بن كركر ذلك الغبار فامر السعاة ان يكشفوا له الخبر فغابوا ساعة ثم عادوا واخبروه ان هذا غبار ملك يقال له عجيب صاحب العراق فتعجب الجلند من عجبي عجيب الى ارضه فلما صبح ذلك عنده قال قوموا اخرجوا ولا قوموا فخرجوا واولوا قوا بجيبا ونصبوا له الخيام على باب المدينة وطلع عجيب الى الجلند وهو باله حزين القلب وكانت بنت عم عجيب زوجة الجلند وله اولاد منها فلما نظر صهره وهو في هذه الحالة قال له اعلمني ما خبرك فخبرني له جميع ما جرى له من اوله الى آخره مع اخيه وقال له يا ملك انه يا امر الناس بعبادة رب السماء وبنهاهم عن عبادة الاصنام وغيرها من الالهة فلما سمع الجلند هذا الكلام طغى وبغى وقال وحق الشمس ذات الانوار لا ابقي من قوم اخيك ديارا فاين تركت القوم وكتمهم قال تركتهم بالكوفة وهم خسون الف فارس فصاح على قومه وعلى وزيره جوامر دو قال له خذ معك سبعين الف فارس واذهب الى المسلمين واتني بهم بالحياة حتى اعاقبهم بانواع العذاب فركب جوامر دبا لجيش فاصدا الكوفة اول يوم وثاني يوم الى سابع يوم فبينما هم سائرون اذ نزلوا على واد ذي اشجار وانهارا واهمار فامر جوامر دقومه بالنزول وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جوامر د لما ارسله الجلند بالعسكر الى الكوفة فمر واعلى واد ذي اشجار وانهار فامر قومه بالنزول واستراحوا الى نصف الليل ثم امرهم جوامر دان برحلو اوركب جواده وسبقهم وسار الى وقت السحر ثم انحدروا الى واد كثيرا الاشجار قد قاحت ازهاره وترنمت اطياره وتمايلت اغصانه فنفض الشيطان في معاطفه فانشده هذه الايات

اخوض بجيشي ببحر كل بحاجة * اقود الاسارى باجتهادى وقوى
وتعلم فرسان البلاد باننى * مهاب لدى الفرسان حامى عشيرتى
سأسبى غريبا في القيود مكبلا * وارجع مسرورا وتكمل فرحتى
والبس درى ثم آخذ عدتى * وامضى الى الهجيات فى كل وجهة

خافرغ جوامر د من شعره حتى خرج عليه من بين الاشجار فارس اسم المعاطس فى الحديد غاطس فصاح على جوامر دو قال له قف يا شلح العرب واشلح ثيابك وعدتك وانزل عن جوادك وانج بنفسك فلما سمع جوامر د هذا الكلام صار الضيا فى وجهه ظلما واصل حسامه وهجم على الجمرقان وقال له يا شلح العرب اتقطع الطريق على وانا مقدم جيش الجلند بن كركر لاجبي بغريب وقومه مر بوطين فلما سمع الجمرقان هذا الكلام قال ما برده على كبدى ثم جل على جوامر دو وهو ينشد هذه الايات

انا الفارس المعروف في حومة الوغى * تخاف العدى من صارمى وسنانى
 انا الجرقان المرتجى لكريهية * ونعلم فرسان الانام طعنا فى
 غريب اميرى بل امامى وسيدى * همام الوغى يوم التقي الجمعان
 امام له دين وزهد وسطوة * يبدي العدى فى حومة الميدان
 ويدعو الى دين الخليل مرتلا * على رغم لوثان الجلود مشانى

ثم ان الجرقان لما سار بقومه من مدينة الكوفة استمر على السير عشرة ايام ثم نزلوا فى الحادى عشر واقاموا الى
 نصف الليل ثم امرهم الجرقان بالرحيل فرحلوا وسار قد امهم وانحدروا فى ذلك الوادى فسمع جوامر دوهو
 يشد ما تقدم ذكره فعمل عليه حمله اسد كسر وضربه بالسيف فشقه نصفين وصبر حتى اقبل
 المقدمون واعلمهم بما جرى وقال تفرقوا كل خمسة منكم تاخذ خمسة الاف وتدور حول الوادى وانا
 ورجال بنى عامر فاذا وصلنى اول الاعداء اجل عليهم واصبح الله اكبر فاذا سمعتم صياحى فاجلوا وكبروا
 واضربوا فيهم بالسيف فقالوا سمعا وطاعة ثم داروا على ابطالهم واعلموهم فتفرقوا فى جهات
 الوادى عند انشقاق الفجر واذا بالقوم قد اقبلوا مثل قطع الغنم وقدموا السهل والجبل فعند ذلك حمل
 الجرقان وشوا عامر وصاحوا الله اكبر فسمع المؤمنون والكفار وصاح المسلمون من سائر الجهات
 الله اكبر فتح ونصر وخذل من كفر فاوتت الجبال والتلال وكل بابس واخضر يقول الله اكبر فاندش
 الكفار وضرب بعضهم بعضا بالصارم البتار وحمل المسلمون الابرار كأنهم شعل النار فما يرى
 الاراس طائر ودم فائر وجبان حائر ولم تظهر الوجوه الا وقد فى ثلث الكفار وبحمل الله بارواهم الى
 النار وبس القرار وانهم زم الباقون وتشتوا فى القفار وتبعهم المسلمون بأسرون وبقتلون الى نصف
 النهار ثم رجعوا وقد اسروا سبعة الاف ولم يرجع من الكفار غير ستة وعشرين الفا واكثرهم مجروحون
 ورجع المسلمون مؤيدى منصرفين ورجعوا الخليل والعدد والانتقال والقيام وارسلوا مع الف فارس
 الى الكوفة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الجرقان لما وقع بينه وبين جوامر القتال قتله وقتل قومه واسر منهم
 خلقا كثيرا واخذ اموالهم وخيلهم وائتالهم وارسلها مع الف فارس الى الكوفة واما الجرقان
 وعساكر الاسلام فانهم نزلوا عن الخليل وعرضوا الاسلام على الاسارى فاسلموا اقبلا ولساننا لخلوهم
 من الرباط وطاعة وهم وفرحوا بهم وقد سار الجرقان فى جيش عظيم واراح قومه يوما وليله ثم رحل بهم
 عند الصباح فاصد ابلا دالجلند بن كركر وسار الالف فارس بالغنمية حتى وصلوا الى الكوفة واعلموا الملك غربا
 بما جرى ففرح فاشتبشروا والتفت الى غول الجبل وقال له اركب وخذ معك عشرين الفا واتع الجرقان
 فركب سعدان الغول واولاده فى عشرين الف فارس وقصدوا مدينته عمان ووصل المنهزمون من الكفار الى
 المدينة وهم سيكونون يدعون بالويل والنسور فاندش الجند بن كركر وقال لهم ما مصيبتكم فاخبروه بما
 جرى لهم فقال لهم وبيدكم ولم كانوا اقلوا ابلا ملك كانوا عشرين الفا وكل علم تحتهم الف فارس فلما سمع الجند
 هذا الكلام قال لا طرحت الشمس فيكم بركة يا ويلكم ايغلبكم عشرين الفا وانتم سبعون الف فارس
 وجوامر دمقوم بثلاثة الاف فى حومة الميدان ومن شدة غمهم سل سيفه وصاح فيهم وقال لمن حضر

عليكم

عليكم بهم فسل القوم سيوفهم على المنهزمين فافنؤهم عن آخرهم ورموهم للكلاب ثم بعد ذلك صاح
الجنند على ابنه وقال له اركب في مائة الف فارس وامض الى العراق واخرجه على الاطلاق وقد كان ابن الملك
الجنند اسمه القورجان ولم يكن في عسكرايه افرس منه وكان يحمل على ثلاثة الاف فارس فانجرح
القورجان خيامه وابتدرت الابطال وخرجت الرجال واخذوا هبتهم وابسوا عدتهم ورحلوا بنلو بعضهم
بعضا والقورجان قدام العسكر وقد ايجب بنفسه وانشد هذه الايات

انا القورجان وذكري اشتهر * قهرت لاهل الفلا والحضر
فكم فارس حين اردت به * يخجور على الارض مثل البقر
وكم من عساكر فرقتهم * ودرجت هاماتهم كالاسكر
فلا بد اني اغزو العراق * وابدى دماء العدا كالمطر
واسبي غريبا وابطاله * فيخسوا نكالا لاهل النظر

ثم سار القوم اثني عشر يوما فبينما هم سائرون واذا هم بغبار قد ثار حتى سدا لافق فصاح القورجان
على السعاة وقال اتتوني بخبر هذا الغبار فساروا حتى عبروا تحت الاعلام وعادوا للقورجان وقالوا يا امك
ان هذا غبار المسلمين ففرح وقال لهم هل احصيتوهم فقالوا عددنا من الاعلام عشرين عملا فقال وحق
ديني ما اجر عليهم احدا وانما اخرج لهم وحدي واجعل رؤسهم تحت حوافر الخيل وكان هذا الغبار غبار
الجرقان وقد نظر الى عساكر الكفار فرأهم مثل البحر الزانق فرأهم قومهم بالنزول ونصب الخيام فنزلوا واقاموا
الاعلام وهم يذكرون الملك العلام خالق النور والظلام رب كل شئ الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى
سبحانه وتعالى لا اله الا هو ونزل الكفار ونصبوا خيامهم وقال لهم خذوا اهبتكم واجلوا عددكم
ولا تسموا الا وانتم باسلمتكم فاذا كان الثلث الاخير فاركبوا ودوسوا هذه الشريعة القليلة وكان جابوس
الجرقان واقفا يسمع ما دب ربه الكفار فعاد واخبر الجرقان فالتفت لابطاله وقال اجلوا سلاحكم واذا
اقبل الليل اتتوني بالبغال والجمال واتتوني بالجلابل والقتل والابراس واجعلوها في اعناق
الجمال والبغال وكانت اكثر من عشرين الف جعل وبغل وصبروا على الكفار حتى دخلوا في المنام ثم امر
الجرقان قومه بالركوب فركبوا وعلى الله توكلوا وطلبوا النضر من رب العالمين ثم قال لهم سوقوا الجمال
والدواب نحو الكفار وانفسوها باسنة الرماح ففعلوا ما امرهم بسائر البغال والجمال ثم هجموا على خيام
الكفار وقد عقت الجلابل والقتل والابراس والمسلمون خلفهم وهم يقولون الله اكبر وقد طنت
الجبال والتلال بذكر الملك المتعال من له العظمة والجلال وهجمت الخيل لما سمعت هذه الخيلة
العظيمة وداست الخيام والناس نيام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجرقان لما هجم على الكفار بقومه وخبوله وجاله في الليل والناس
نيام قام المشركون مدهوشين يخطفون سلاحهم ووقعوا في بعضهم ضربا حتى قتل اكثرهم وقد نظروا
الى بعضهم فلم يجدوا قتيل من المسلمين بل وجدوهم راكبين متسلمين فعلوا انها حيلة عملت عليهم
فصاح القورجان على بقية قومه وقال يا بني الزواني الذي اردنا ان نفعله بهم فعلوه بنا وقد غلب مكرهم
على مكرنا فارادوا ان يحملوا واذا بغبار قد ثار حتى سدا لافق ففرضته الرياح فعلا وتسردق وفي الجو

فعلق وبان من تحت الغبار لمعان الخلود ويريق الزرد وما معهم الاكل بطل ابجد قد تقلد بسيف مهند
وقد اعتقل برح املد فلما نظر الكفار الغبار توقفوا عن القتال وارسلت كل طائفة ساعيا فاساروا تحت الغبار
ثم نظروا واعدوا فاخبروا انهم مسلمون وكان الجيش القادم الذي ارسله غول الجبل وكان هو
سائر اقدام جيشه فوصل الى عسكر المسلمين الا برار فعندها حمل الجمرقان وقومه وقد هجموا على الكفار
كانهم شعله ناروا عملوا فيهم السيف البتار والرمح الرديني الخطار واسود النهار وعميت الابصار من كثرة الغبار
وثبت الشجاع الكرار وهرب الجبان الفرار وطلب النبراري وانفسار وصار الدماء على الارض كالتيار ولم
ير الوافي حرب وقتال حتى فرغ النهار واقبل الليل بالاعتكار ثم انفصل المسلمون من الكفار ونزلوا في الخيام
واكلوا الطعام وباتوا حتى ولي الظلام واقبل النهار بالانقسام ثم صلى المسلمون صلاة الصبح وركبوا للعرب
وكان القورجان قد قال لقومه لما انفصلوا من الحرب وقد وجدوا اكثرهم مجرورا وقد فنى منهم
الثلاثان بالسيف والسنان فقال يا قوم غدا ابرزنا لحومة الميدان ومقام الحرب والطعام واخذ الشجعان
في الجبال فلما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح ركب الطائفتان واكثروا الصياح وشهروا السلاح
ومدوا سمر الرماح واصطفوا للحرب والكفاح وكان اول من فتح باب الحرب القورجان ابن الجبل بن زكر
وقال لا يأتني اليوم كسلان ولا عاجز كل هذا والجمرقان وسعدان الغول تحت الاعلام فبرز مقدم بنى عامر
وبارز القورجان في حومة الميدان فحمل الاثنان كأنهما كبشان ينسا طعنان مدة من الزمان ثم بعد ذلك
هجم القورجان على المقدم ومسك من جلباب ذراعه وجذبه فاقتلعه من سرجه وقد خبطه في الارض
واشغله بنفسه فكنتفه الكفار وساروا به الى الخيام ثم ان القورجان جال وصال وطلب النزال فبرز له ثاني
مقدم حتى اسر سبعة مقدمين قبل الظهر ثم صاح الجمرقان صيحة دوى لها الميدان ومعها العسكران
وهجم على القورجان بقلب وجدان وانشد هذه الايات

انا الجمرقان قوى الجنان * جميع القوارس نخشى قتالي
هدمت الحصون وخليتها * توح وتبكي لفقد الرجال
فيا قورجان طريق الهدى * عليك وفارق طريق الضلال
ووجد لها رضيع السماء * ومجرى البصير ومرسى الجبال
اذا سلم العبد بأوى غدا * جناتنا ويكنى اليم النكال

فلما سمع القورجان كلام الجمرقان شخروا فخر وسب الشمس والقمر وحمل على الجمرقان وهو ينشد هذه
الايات

انا القوربان شجاع الزمان * وتفزع اسد الشرى من خيالي
ملك القلاع وصدت السباع * وكل القوارس نخشى قتالي
فيا جمرقان اذا لم تشق * بقولى فد ونك بارز نزالى

فلما سمع الجمرقان كلامه حمل عليه بقلب قوى ونضار بالسيوف حتى نجت منهم الصفوف وتطاعنا
بالرماح وكثر بينهما الصياح ولم ير الا في حرب وقتال حتى فات العصر وقد ولي النهار ثم هجم الجمرقان على
القورجان وضربه بالعمود على صدره فالقاء على الارض مثل جذع الخلة فكنتفه المسلمون ومحبوه بجبل
مثل الجبال فلما نظرت الكفار الى سدهم اسيرا اخذتهم حية الجاهلية فحملوا على المسلمين يريدون خلاص
مولاهم فقاتلتهم ابطال المسلمين وتركتهم على الارض مطروحين وولى بقيتهم هاربين وللنجاة طالين

والسيف في تصاهم له طتين فلم يراوا خلفهم حتى شنتوهم في الجبال والقفار ثم رجعوا عنهم الى الغنمية
وكانت شيا كثيرا من خيل وخيام وغيرهما وقد غنموا غنمية بالهامن غنمية ثم توجهوا وعرض الجمرقان
الاسلام على القورجان وهدده وخوفه فلم يسلم فقطعوا رقبته وجعلوا رأسه على رمح ثم رحلوا قاصدين مدينة
عمان واما ما كان من امر الكفار فانهم اخبروا الملك بقتل ولده وهلاك العسكر فلما سمع الجند هذا الخبر
ضرب بساجه الارض ولطم على وجهه حتى طلع الدم من منخره به ووقع على الارض مغشيا عليه فرشوا
على وجهه ماء الورد فاقاق وصاح على وزيره وقال له اكتب الكتب الى جميع النواب وامرهم ان لا يتركوا
ضارب سيف ولا طاعنا برمح ولا حامل قوس الا يأتون بهم جميعا فكتب الكتب وارسلها مع السعاة
فتجهز النواب وساروا في عسكر جزار قدره مائة الف وثمانون القافيه من الخيام والجمال وجياد الخيل
وارادوا ان يرحلوا واذ بالجمرقان وسعدان الغول قد اقبلا في سبعين الف فارس كأنهم ليون عوابس وكل
منهم في الحديد غاطس فلما نظر الجند الى المسلمين قد اقبلوا فرح وقال وحق الشمس ذات الانوار ما بقي
من الاعداء بارا ولا من يراد الاخبار واخرب العراق واخذ نار ولدى الفارس المغوار ولا تبردى نار ثم التفت
الى عجيب وقال له يا كلب العراق هذه جبلتك التي جلبتها لنا فانما وحق معبودي ان لم اتصف
من عدوي لا تلتك اشركته فلما سمع عجيب هذا الكلام اغتم غما شديدا وصار يلوم نفسه ثم صبر حتى نزل
المسلمون ونصبوا خيامهم وانظلم الليل وكان منعزلا عن الخيام مع من بقى من عشيرته فقال لهم يا بني عمي
اعلموا اني لما اقبلت المسلمون فرزت منهم انا والجلند غاية الفرع وقد علمت انه لم يقدر ان يحتمي من اخي
ولامن غيره والرأي عندي ان ترحلوا بنا اذا نامت العيون ونقصد الملك بعرب بن قحطان لانه اكرم جندا
واقوى سلطانا فلما سمع قوم هذا الكلام قالوا هذا هو الصواب فامرهم ان يوقدوا النار على ابواب الخيام
ويرحلوا في حندس الظلام ففعلوا ما امرهم به وساروا فما اصبحوا حتى قطعوا بلادا بعيدة ثم اصبح الجند
وما تان وستون الف مدرع غاطسين في الحديد والزر والفضة ودقوا كؤوس الحرب واصطفوا للطنع
والضرب وركب الجمرقان وسعدان في اربعين الف فارس ابطال شداد تحت كل علم الف فارس شداد
جيا دمقدمون في الطراد فاصطف العسكران وطلبوا الضرب والطعان ومجبا السيوف واسنة المزان
لشرب كأس المنون وكان اول من فتح باب الحرب سعدان وهو كانه جبل صوان او من مرده الجمان فبرز
له بطل من الكفار فقتله ورماه في الميدان وصاح على اولاده وعلمانه وقال اشعلوا النار واشووا هذا القتييل
ففعلوا ما امرهم به وقدموه له شوبا فاكله ونهش عظمه والكفار واقفون ينظرون من بعيد فقالوا يا لاشمس
ذات الانوار وفزعوا من قتال سعدان فصاح الجند في قومه وقال اقبلوا هذا القرمان فنزل له مقدم
من الكفار فقتله سعدان ولم يزل يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل ثلاثين فارسا فعندما توقف الكفار
اللتام عن قتال سعدان وقالوا من يقا تل الجمان والغيلان فصاح الجند وقال تحمل عليه مائة فارس
وتأنيبي به اسيرا وقتيلا فبرز مائة فارس وجعلوا على سعدان وقصدوه بالسيوف والسنان فقتلواهم بقلب
اقوى من الصوان وهو يوحسد الملك الديان الذي لا يشغله شان عن شان وقال الله اكبر وضرب فيهم
بالسيف حتى التي رؤسهم فما حال فيهم غير جولة واحدة فقتل منهم اربعة وسبعين وهرب الباقى فصاح
الجلند على عشرة مقدمين تحت كل مقدم الف بطل وقال ارموا جواده بالنبل حتى يقع من تحته فاقبضوه
باليد فحمل على سعدان عشرة الاف فارس فقتلواهم بقلب قوى فنظر الجمرقان والمسلمون الى الكفار وقد
حملوا على سعدان فكبروا وجعلوا عليهم فارصلوا الى سعدان حتى قتلوا جواده واخذوه اسيرا ولم يزلوا حاملين على

الكفار حتى اظلم انهار وعيمت الابصار ورن السيف البتار وثبت كل فارس مغوار وخلق الجبان الانهار
وبقيت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الاسود وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الستائة

قالت بلقي اياها الملك السعيد ان الحرب اشتد بين المسلمين والكفار حتى صارت المسلمون في الكفار
كالشامة البيضاء في الثور الاسود ولم ير الوافي ضرب واصطدام حتى اقبل الظلام وافترقوا من بعضهم
وقد قتل من الكفار خلق كثير ما لها عدد ورجع الجمرقان وقومه وهم في غاية الحزن على سعدان ولم يطب
لهم طعام ولا منام وتفقدوا قومهم فوجدوا المقتول منهم دون الف فقال الجمرقان يا قوم اني ابرز في حومة
الميدان ومقام الحرب والطعان واقتل ابطالهم واسبي عيالهم واخذهم اسارى وافدى بهم سعدان
باذن الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن فطابت لولهم وفرحوا ثم تفرقوا الى خيامهم واما الجلند
فانه قام ودخل سرادقه وجلس على سرر مملكة ودارت قومه من حوله ودعا بسعدان فاحضره بين يديه
فقال له يا كلب كلب ويا قتل العرب ويا جمال الخطيب من قتل ولدي القورجان شبيح الزمان فاقبل
الاقتران ومجندل الابطال قال له سعدان قتله الجمرقان مقدم عسكر الملك غريب سيد الفرسان وانا شويته
واكلته وكنت جايعا فلما سمع الجلند كلام سعدان صارت عيناه في ام رأسه وامر بضرب رقبته
فاقوى السيف بهمته وتقدم لسعدان فعند ذلك تمطع سعدان في الكثاف فقطعه وهم على السيف وخطف
السيف منه وضربه فرمى رأسه وقصد الجلند فرمى روجه عن السرر وهرب فوق سعدان في الحاضرين
فقتل منهم عشرين من خواص الملك وهرب باقي المقدمين ولانقع الصباح في عسكر الكفار وهم سعدان
على الحاضرين من الكفار وضرب فيهم يمينا وشمالا فعند ذلك تفرقوا من بين يديه فاخلاه الزقاق
ولم ير سائرا يضرب في العدا بالسيف حتى خرج من الخيام وقصد خيام المسلمين وسمع المسلمون ضجيج
الكفار فقتلوا عليهم جانتهم فجدة فيبغاهم باهتون واذا بسعدان قد اقبل عليهم ففرحوا بقده
فرحاشديدا وكان اكثرهم به فرحا بالجمرقان فسلم عليه وسلمت عليه المسلمون وهنوه بالسلمة هذا ما كان
من امر المسلمين واما ما كان من امر الكفار فانهم رجعواهم وملكهم الى السرادق بعد رواح سعدان
فقال لهم الملك يا قوم وحق الشمس ذلت الانوار وحق ظلام الليل ونور النهار والكوكب السيار ما كنت
انظن اني اسلم من القتل في هذا النهار ولو وقعت في يده لا كلني ولا كنت اسارى عنده فجمعوا لاشعير او لاجبة
من الحبوب فقتلوا ايا ملك مارا يناسن يعمل مثل هذا الغول فقال لهم يا قوم اذا كان في غد فاحملوا عددكم
واركبوا خيولكم وودسوهم تحت حوافر الخيل واما المسلمون فانهم اجتمعوا وهم فرحون بالنصر
وخلص سعدان الغول فقال الجمرقان غدا في الميدان اريكم فعلى وما يليق بمثلي وحق الخليل ابراهيم
لا قتلهم اشنع القتل ولا ضربن فيهم بالبتار حتى يحير فيهم كل فهم ولكن قد نويت اني اجعل على الجنة
والمبصرة فاذا رأيتهم قد هجمت على الملك تحت الاعلام فاحملوا خاني بالاهتمام ليقتضى الله امر اكان
مفعولا وبات الفرسان يتحارسن حتى طلع النهار وبانت الشمس للنظر وركب الفرسان اسرع من
لحمة العين وصاح غراب السين ونظر بعضهم بالعين واصطفوا للحراب والقتال فاول من فتح باب الحرب
الجمرقان بجبال وصال وطلب التزال فاراد الجلند ان يحمل بقومه واذا بغير قد نارت حتى سد الاقطار

واظلم النهار وضربته الرياح الاربعة فتزق وتقطع وبان من تحتها كل فارس ادرع وبطل سميدع وسيوف
تقطع ورماح تصدع ورجال كانوا السباع لا تخاف ولا تجزع فلما نظر العسكران الغبار امسكوا
عن القتال وارسلوا من يكف لهم الاخبار ومن اى قوم هؤلاء القادمون المثيرون لهذا الغبار ففسار
السعاة وعبروا تحت الغبار ونابوا عن الابصار ثم عادوا بعد ساعة من النهار فاما ساعى الكفار
فانه اخبرهم ان هؤلاء القادمين طائف من المسلمين وملكهم غريب واما ساعى المسلمين فانه رجع واخبرهم
بجبي الملك غريب وقومه فقروا بقدمه ثم انهم ساقوا خيلهم ولاقوا ملكهم ونزلوا وقبلوا الارض
بين يديه وسلموا عليه وادركه شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الستة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان عسكر المسلمين لما حضر لهم الملك غريب فرحوا فرحا شديدا وقبلوا
الارض بين يديه وداروا حوله فرحب بهم وفرح بسلامتهم ووصلوا الخيام ونصبوا له السرايات
والاعلام وجلس الملك غريب على سرير ملكه وارباب دولته من حوله فخكوا له جميع ما جرى لسعدان
واما الكفار فانهم اجتمعوا يفتشون على عجيب فلم يجدوه بينهم ولا في خيامهم فاخبروا بالبلند بن كركر
بهر وبه خفامت عليه القيامة وعض على اصبعه وقال وحق الشمس ذات الانوار انه كاب غدار هرب مع قومه
الاشرار في البرارى والكفار وان كان ما دنى يدفع هذه الاعداء الا القتال الشديد فشدوا عزمهم
وقوا قلوبهم واحذروا من المسلمين واما الملك غريب فانه قال لقومه شدوا عزمكم وقوا قلوبكم واستعينوا
بربكم واسألوا ان نصركم على عدوكم فقالوا يا ملك سوف تنظر ما نفعل في حومة الميدان ومقام الحرب
والطعان وبات الطعان فتسان حتى اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح واشرفت الشمس على رؤس الربى
والبطاح فصلى غريب ركعتين على مله ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كتب مكتوبا وارسله مع اخيه
سهيم الى الكفار فلما وصل اليهم قالوا له ما تريد قال لهم اريد الحسب عليكم فقالوا له فق حتى
نشاورة عليك فوقف ثم شاورة عليه الجلند واخبروه بحاله فقال على به فاحضروه بين يديه فقال له
من ارسلك قال الملك غريب الذى حكمه الله على العرب والهمم فخذ كتابه ورد جوابه فاخذ الجلند
الكتاب ففكه وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم الرب القديم الواحد العظيم الذى هو بكل شئ علم
رب نوح وصالح وهود و ابراهيم ورب كل شئ والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع
الملك الاعلى واتبع طريق الهدى واختار الاخرة على الاولى اما بعد يا جلند فانه لا يعبد الا الله الواحد
القهار خالق الليل والنهار والفلك الدوار وارسل الانبياء الابرار واجرى الانتهاز ورفع السماء وبسط
الارض وابتد الاشجار ورزق الطير فى الاوكار ورزق الوحوش فى القفار فهو الله العزيز الغفار الخليم
الستار الذى لا تدركه الابصار مكورا لليل على النهار الذى ارسل الرسل وانزل الكتب واعلم يا جلند انه لا دين
الا دين ابراهيم الخليل فاسلم تسلم من السيف البتار وفى الاخرة من عذاب النار وان ايت الاسلام فابشر
بالدمار ونزاع الديار وقطع الاثار وارسل الى الكلب بجيبا لاخذ ثار ابي وامى فلما قرأ الجلند الكتاب قال
لسهيم قل لمولانا ان بجيبا هرب هو وقومه وما ندرى اين ذهب واما الجلند فلما رجع عن دينه وغدا يكون
الحرب بيننا والشمس تنصرنا فرجع سهيم لآخيه واعلمه بما قد جرى فبا فوا حتى اصبح الصباح ثم اخذ
المسلمون آلة السلاح وركبوا الخيل القراع واعلنوا بذكور الملك الفتاح خالق الاجساد والارواح واعلنوا

بالتكبير وودقوا طبول الحرب حتى ارتجت الارض وتكلم كل فارس بججاج وبطل وقاح وقصد والحرب حتى ارتجت الارض فاول من فتح باب الحرب الجمرقان وساق جواده في حومة الميدان ولعب بالسيف والنشاب حتى حير اولى الالباب ثم صاح هل من مبارز هل من منازر لا يا تمني اليوم كسلان ولا عاجز انا قاتل القورجان بن الجلمند فمن يبرز لاخذ الشار فلما سمع الجلمند ذكر ولده صاح على قومه وقال يا اولاد الروابي اتنوفى بهذا الفارس الذي قتل ولدى حتى آكل لحمه واشرب دمه فحمل عليه مائة بطل فقتل اكثرهم وهزم اميرهم فلما نظر الجلمند ما فعل الجمرقان صاح على قومه وقال احملوا عليه حطة واحدة فهزوا العلم المدهش وانطبقت الامم على الامم وحل غريب بقومه والجمرقان وتصادم القر يقان كانهم بحر ان يلتقيان فاعمل السيف اليماني والرمح حتى مزق الصدور والابدان ورأى الصغان ملك الموت بالعيان وطلع الغبار الى العنان وصمت الاذان ونرس اللسان واحاط الموت من كل مكان ونبت الشجاع وولى الجلبان ولم ير الوالي في حرب وقتال حتى ولى النهار وودقوا طبول الانفصال واقتروا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك غريب لما اتقنى الحرب واقتروا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها جلس على سرير ملكه ومحل سلطانه واصطفت اصحابه حوله قال لقومه انا جزعت من القهر يهروب هذا الكلب بجيب ولا اعرف اين مضى وان لم الحقه وآخذ ثأري اموت من القهر فتقدم انا مسهم الليل وقبل الارض وقال يا ملك انا مضى الى عسكر الكفار واكشف خبر الكلب الغدار بجيب فقال غريب سر وتحقق خبر هذا الخنزير فتزى مسهم بزى الكفار ولبس لبسه فصار كانه منهم ثم قصد خيام الاعداء فوجدهم نياما وهم سكارى من الحرب والقتال ولم يبق من القوم بلانوم سوى الحراس فعبر مسهم وهجم على السرايق فوجد الملك نائما وما عنده احد فتقدم وشتمه البعج الطيار فكان كانه ميت ونرح فاحضر بغلا واقف الملك في ملانة القرش وحطه فوق البغل وحط فوقه الحصص وصر حتى وصل الى سرايق غريب ودخل على الملك فاكره الحاضرون وقالوا له من انت ففصلك مسهم وكشف وجهه فعرفوه فقال له غريب ما حلك يا مسهم فقال له يا ملك هذا الجلمند بن كركم حله فعرفه غريب وقال يا مسهم نبيه فاعطاه الخيل والكندز فرجى البعج من انفه وفتح عينيه فوجد نفسه بين المسلمين فقال اى شئ هذا المنام القبيح ثم انه اطبق عينيه ونام فلكره مسهم وقال له افتح عينيك يا ملعون ففتح عينيه وقال اين انا فقال مسهم انت في حضرة الملك غريب بن كندمر ملك العراق فلما سمع الجلمند هذا الكلام قال يا ملك انا في جبرتك واعلم ان مالى ذنب والذى اخرجنا تقاتل هو اخوك ورجى بيننا وبينك وهرب فقال غريب وهل تعلم طريقه فقال لا وحق الشمس ذات الانوار ما اعلم اين سارقا مر غريب بتقييده والمحافظة عليه وتوجه كل مقدم الى خيمته ورجع الجمرقان وقومه وقال يا بنى عمى قصدى ان اعلم في هذه الليلة عملة ايسن بها وجهى عند الملك غريب فقالوا له افعل ما نشاء فخصن لامرئ سامعون مطيعون فقال احملوا سلاحكم وانا معكم وخففو خطوكم ولا تتخلوا التمل يدري بكم وتفرقوا حول خيام الكفار فاذا سمعتم تكبيرى فكبروا وصيحوا قائلين الله اكبر واتخروا وقصدوا باب المدينة ونظير النصر من الله تعالى فاستعد القوم بالسلاح الكامل وصبروا الى نصف الليل وتفرقوا حول الكفار وصبروا ساعة واذا بالجمرقان شرب بسيفه على ترسه

وقال الله اكبر فدوى الوادى وفعل قومه مثله وصاحوا الله اكبر حتى دوى لهم الوادى والجبال والرمال والتلال وسائر الاطلال فاتبه الكفار وقد اندهشوا ووقعوا في بعضهم وقد دار السيف بينهم وتأنر المسلمون وطلبوا ابواب المدينة وقتلوا البوابين ودخلوا المدينة وملكوها بما فيها من مال وحريم هذا ما جرى للبحمرقان واما الملك غريب فانه سمع الصياح بالتكبير فركب وركب العسكر عن آخرهم وتقدم سهم حتى قرب من الوقعة فنظر بنى عامر والجرقان قد شنوا الغارة على الكفار واسقوهم كأس المنون فسر جمع واخبر اخاه بما كان فدعا للبحمرقان ولم تزل الكفار تازلين في بعضهم بالصارم البتار باذلين جهدهم حتى طلع النهار واطاء بنوره على الاقطار فعند ذلك صاح غريب على قومه وقال احلوا يا كرام وارضوا الملك العلام فحملت الابرار على الفجبار ولعب السيف البتار وجال الرمح الخطار في صدر كل منافق كفار وارادوا ان يدخلوا مدينتهم فخرج لهم الجمرقان ونواجمه وصادروه بين جبلين محيطين وقتلوا منهم خلقا ما لها عدد وتشتت الباقي في البرارى والقفار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن لكلام المباح

فلما كانت الليالي الموقية للخمسين بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان عسكر المسلمين لما حلوا على الكفار من قوهم بالصارم البتار وتشتتوا في البرارى والقفار ولم يراوا خاف الكفار بالسيف حتى اتشروا في السهل والادعار ثم رجعوا الى المدينة عمان ودخل الملك غريب قصر الجلند وجلس على كرسى مملكته ودارت اصحابه حوله سيمية وميسرة فدعا بالجلند فاسرعوا اليه واحضروه بين يدي الملك غريب فعرض عليه الاسلام فابى فامر بصلبه على باب المدينة ثم رموه بالنبال الى ان صار مثل القنفذ ثم ان غريبا خلع على الجمرقان وقال له انت صاحب البلد وحاكمها وصاحب ربطها فانك فتحتها بسيفك ورجائك فقبل الجمرقان رجل الملك غريب وشكره ودعاه بدوام النصر والعز والنعم ثم ان غريبا فتح خزائن الجلند ونظر الى ما فيها من الاموال وبعد ذلك فرق على المقدمين والرجال اصحاب الرايات والقتال وفرق على البنات والصبيان وصار يفرق من الاموال مدة عشرة ايام ثم انه بعد ذلك كان نائما في بعض الليالي فرأى في منامه رؤيا هائلة فاتبعه فزعامر عوبا ثم نبه اخاه سحيا واوله انى فى واد وذلك الوادى فى مكان متنوع وقد انقض عليهما من الطير جار حتان لم ارى فى عمرى اكبر منهما ولهما سيقان مثل المراح وقد هجما عليهما ففر عنهما فهذا الذى رايت به فلما سمع سهميه هذا الكلام قال يا ملك هذا عدوك كبير فاحترس على نفسك منه فلم يسم غريب بقية الليلة فلما اصبح الصباح طلب جواده وركبه فقال له سهم الى اين تذهب يا اخى فقال اصبغت ضيق الصدر فقصدى ان اسير عشرة ايام حتى ينشرح صدرى فقال له سهم خذ معك الف بطل فقال غريب لا اسير الا انا وانت لا غير فعند ذلك ركب غريب وسهم وقصدا الاودية والمروج ولم يرا الا سائر من وادى واد ومن مرج الى مرج حتى عبرا على واد حشيش الاشجار والاشجار والاشجار فابح الازهار اطيابه تغرد بالالخان على الانصاف والهزار يرجع بطيب الالخان والقمرى قد عملا بصوته المسكان والبلبل بحسه يوقظ الوستان والشجر وركانه انسان والفاخت والمطوق تجاوبهما الدررة بافصح لسان الاشجار فى اثمارها من كل ما كور وفاكهة زوجين فاجع بهما ذلك الوادى فاكلام من اثماره وشربا من اثماره وقعدا تحت ظل اشجاره فقلب عليهما النعاس فناما وسبحان من لا ينالم فيه نياما نائمين واذا بما ردين شديدين قد انقضت عليهما وحط كل واحد منهما احدهما على كاهله وارتفع الى اعلا الجلو

حتى صار فوق الغمام فاتبه سهيم وغريب فوجد انفسهما بين السماء والارض ونظرا الى من سجلاهما
واذاهما ما اردان رأس احدهما رأس كلب ورأس الاخر رأس قرد وهو كالنخلة السحوق وله ما شعر
مثل اذنان الخيل ومخالب مثل مخالب السباع فلما نظر غريب وسهيم الى ذلك الحال قال لا حول
ولا قوة الا بالله وكان السبب في ذلك ان ملكا من ملوك الجن اسمه مرعش وكان له ولدا اسمه صاعق يحب
جارية من الجن اسمها نجمة وكان صاعق ونجمة مجتمعين في ذلك الوادي وهما في صفة طيرين وكان غريب
وسهيم نظرا الى صاعق ونجمة فظناهما طائرين فرمياهما بنشاب فلم يصب الا صاعقا فسال دمه فخرنت
نجمة على صاعق وخطفته وطارت خوفا ان يصيبها ما اصاب صاعقا ولم تنزل طائفة به حتى رمته على
باب قصر ابيه فحمله البوابون حتى رموه قدام ابيه فلما نظر مرعش الى ولده ورأى النبلة في ضلعه قال
وا ولده من فعل بك هذه الفعلة حتى اخرج دياره واجعل دماره ولو كان اكبر مولد الجن فعند ذلك
فتح عينيه وقال يا ابني ما قتلتني الا رجل من الانس بوادي العيون فافرح من كلامه حتى طلعت روحه
فلطم ابوه حتى طلع الدم من فيه وصاح على ماردين وقال لهما سيرا الى وادي العيون واتية في بكل من فيه
فسافر الماردان حتى وصلا الى وادي العيون فرأيا غريبا وسهيمائنا نحن نخطفاهما وسارا بهما حتى وصلا
بهما الى مرعش فلما اتبه سهيم وغريب من نومهما وجد انفسهما بين السماء والارض فقالا
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الستائة

قالت بلقي ايا الملك السعيدان الماردان لما خطفا غريبا وسهيمائنا آتيا الى مرعش ملك الجن ولما
وضعاهما قدام مرعش وجداهما بالساعة على كربي مملكته وهو كالليل العظيم وعلى جنته اربع رؤس
رأس سبع ورأس فيل ورأس نمر ورأس فهد ففرد ما غريبا وسهيمائنا قدام مرعش وقال يا ملك هذان
الذنان وجدناهما في وادي العيون فنظر اليهما بعين الغضب وقد شخر وشخر وطار من انفه الشرور وقد خاف
منه كل من حضر وقال يا كلاب الانس قتلتما ولدي راو قد نمتا النار في كبدى فقال غريب ومن هو ولدك
الذي قتلنا ومن هو الذي فظروا ولدك فقال اما كنتما اتما في وادي العيون ونظرتما ولدى في صفة طير
ورميتماه بعد ونشاب فقات فقال غريب انا لا ارى من قتله وحق الرب العظيم الواحد القديم الذي هو
بكل شيء عليم وحق الخليل ابراهيم مارأينا طيرا را لا قتلنا وحشا ولا طيرا فلما سمع مرعش كلام غريب حين
حلف بالله وعظمتته ونبيه الخليل ابراهيم علم انه مسلم وكان مرعش بعد النار دون الملك الحبار فصاح على
قومه وقال اتنوني بربي فاقوه قنوه من ذهب فوضعه بين يديه واشعلوه بالنار وروا عليه العقاقير فطلع
له لهيب اخضر ولهيب ازرق ولهيب اصفر فسجد له الملك والحاضرون كل هذا وغريب وسهيم يوجدان
الله تعالى ويكبرانه ويشهدان ان الله على كل شيء قدير فرفع الملك رأسه فرأى غريبا وسهيمائنا واقفين
لا يسجدان فقال يا كلبان ما لكم لا تسجدان فقال غريب وبلكم يا ملاعين ان السجود لا يكون الا لله الملك
المعبود مبرز الموجود من العدم الى الوجود ومنع الماء من الجبال والود الذي حتى الرلد على المولود ولا
يوصف بقيام ولا فعود رب نوح وصالح ودود ابراهيم الخليل وهو الذي خلق الجنة والنار وخلق الاشجار
والاثمار فهو الله الواحد القهار فلما سمع مرعش هذا الكلام انقلبت عيناه في امرأته وصاح على قومه
وقال كنفوا هذين الكلبين وقربوهما الربى فكتفوا سهيم وغريبا وارادوا ان يرموهما في النار واذا بشرافة

من شر اربف القصر وقعت على التنور فانكسر وانطفقت النار وصارت رمادا طار في الهوا فقال غرب
الله اكبر فتح ونصر وخذل من كفر الله اكبر على من يعبد النار دين الملك الجبار فعندها قال الملك انك
ساحر وصهرت ربي حتى جرى لها هذا الحال فقال غرب يا مجنون لو كان للنار سر وبرهان كانت منعت
عن نفسه ما مضى لها فلما سمع مر عرش هذا الكلام هدر وزجر وسب النار وقال وحق ديني ما اقتلكم
الا قبيحا وامر بحبسهما ودعا بمائة مارد وامرهم ان يحملوا الحطب كثيرا وان يطلقوا فيه النار ففعلوا
والتهبت نار عظيمة ولم تزل مشتعله الى الصباح ثم ركب مر عرش على فيل في تحت من ذهب مرصع بالجواهر
وصارت حوله قبائل الجن وهم اصناف مختلفة ثم احضر واغرى باوسهيا فلما رأيا الهيب النار استغاثا
بالواحد انه هار خالق الليل والتهمار العظيم الشان الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير ولبرا لا يتوسلان واذا بسهما طلعت من القرب الى الشرق وامطرت مثل البصر الزاخر فاطفأت
النار فخاف الملك والجن ودخلوا في قصرهم ثم التفت الملك الى الوزير وارباب الدولة وقال لهم ماتقولون
في هذين الرجلين فقالوا يا ملك لولا انهما على الحق ما جرى لتسار هذه النفعال ونحن نقول انهما على الحق
صادقان قال الملك قد بان لي الحق والطريقة الواضحة فعبادة النار باطلة فلو كانت ربه لمنعت عن نفسها
المطر الذي اطفأها والجن الذي كسر صورها وقد صارت رمادا فانا منمت بالذي خلق النار والنور والنزل
والحرور وانتم ماتقولون فقالوا يا ملك ونحن كذلك تابعون سامعون طائعون ثم دعا بغرب فاحضره
بين يديه فقام له واعنقه وقبله بين عينيه وقبل سهما مثل ذلك ثم اذ اجساد تراجموا على غرب وسهم
يقبلون ايديهما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مر عشا ملك الجن لما اهتدى هو وقومه للاسلام احضر غربيا
واخاه سهما وقبلهما بين اعينهما وكذلك ارباب دولته اذ جموا على تقبيل ايديهما ورا سهما ثم ان الملك
مر عشا جلس على كرسى مملكته واجلس غربيا عن يمينه وسهما عن يساره وقال يا انسي ماتقول
حتى نصير مسلمين فقال غرب قولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فادلم الملك وقومه قلبا ولسانا
وقعد غرب يعلم الصلاة ثم ان غربيا تذكرة قومه فتمت فقال له ملك الجن قد ذهب الغم وراح وجاء البسط
والانشرح فقال له غرب يا ملك ان لي اعداء كثيرة وانا خائف على قومي منهم وحكي له ما جرى له مع اخيه
بجيب من اوله الى آخره فقال له ملك الجن يا ملك الانس انا ابعت لك من يكشف خبر قومك وما اخليك
تروح حتى اتملي بوجهك ثم دعا بمردين شديدين احدهما اسمه الكيلبان والاخر اسمه القورجان فلما حضر
الماردان قبلا الارض فقال لهما سير الى اليمن واكشفوا خبر جنودهما وعساكرهما فقالا لهما
وطاعة ثم سار الماردان وطارا نحو اليمن هذا ما جرى لغرب وسهم واما عسكر المسلمين فانهم اصبحوا
راكبين هم والمقدمون وقصدوا قصر الملك غربيا لاجل الخدمة فقال لهم الخدام ان الملك واخاه ركبا
مصرا وخرجا فركب المقدمون وقصدوا الاودية والجبال ولم يرالوا بقصون الاثر حتى وصلوا الى وادي
العيون فوجدوا عدة غرب وسهم مرمية والجوادين برعيان فقال المقدمون ان الملك قد قدم من هذا
المكان بالجاه الخليل ابراهيم ثم انهم تفرقوا وفتشوا في الوادي والجبال ثلاثة ايام فماتوا خبرا فاموا
العزاء وطلبوا السعاة وقالوا لهم تفرقوا في الميدان والحصون والقلاع واكشفوا خبر مملكتكم فقالوا

سما وطاعة وقد تفرقوا وطلب كل واحد ان يما ووصل لجيب مع الخوايس خيرا خيه انه فقد ولم يقعو له
 على خبر فرح بجيب بقدا خيه غرب واستبشر ودخل على الملك يعرب بن قحطان وكان استجار به
 فاجاره واعطاه مائتي الف عملاق وسار بجيب بعسكره حتى نزل على مدينة عمان فخرج لهم الجمرقان
 وسعدان وقاتلاهم وقتل من المسلمين خلق كثير ودخلوا المدينة وغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار
 ثم اقبل الماردان الكيلبان والقورجان وقد نظروا المسلمين محصورين فصبوا حتى اقبل الليل واعلوا في
 الكفار سيفين باثرين من سيوف الجن كل سيف طوله اثنا عشر ذراعا لو ضرب به انسان سحر القصبه فحملا
 عليهم وهما يقولان الله اكبر ففتح ونصر وخذل من كفر بدين الخليل ابراهيم ثم انهما بطشا بالكفار
 واكفراهم القتل وخرجت النار من افواههما ومناخبرهما فبرزا الكفار من سرادقهم فنظروا
 الى اشياء عجيبه تقشعرت منها الابدان واختبلوا وطارت عقولهم ثم انهم خطفوا اسلحتهم ويطشوا
 بعضهم والماردان يحصدان في رقاب الكفار ويصيحان الله اكبر نحن غلمان الملك غرب صاحب
 الملك مرعش ملك الجان ولم يرزل السيف دائرا فيهم حتى اتصف الليل وقد تخيل للكفار ان الجبال
 كلها عفاريت فحملوا الخيام والثقيل والمال على الجمال وقصدوا الذهب وكان اولهم هروبا بجيب
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها يا اختي ما احسن هذا الكلام
 واعذبه واحلاه واطيبه فقالت لها واين هذا مما حدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقا في الملك
 فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الستة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الكفار قصدوا الذهب وكان اولهم هروبا بجيب ثم قد اجتمع المسلمون
 وتجهبوا من هذا الامر الذي جرى للكفار وخطفوا من قبائل الجان ولم يرزل الماردان في اقية الكفار
 حتى شنتوهم في البراري والقفار وما سلم من الماردان سوى خمسين الف عملاق من اصل مائتي الف
 وقد قصدوا بلادهم وهم منهزمون مجروحون وقالوا يا عسكران الملك غرب يا سيدكم واخاه يسلمان عليكم
 وهما مستضاقان عند الملك مرعش ملك الجان وعن قريب يكونان عندكم فلما سمع العساكر بخبر
 غرب وانه طيب فرحوا فرح شديدا وقالوا اللهم انشر كما الله بالخبر يا راحا كما ثم ان الماردان رجعا ودخلا
 على الملك غرب والملك مرعش فوجداهما جالسين فاخبراهما بما جرى وما فعلت الجان ياها خبرا
 وقد اطمان قلب غرب فعند ذلك قال الملك مرعش يا اختي مرادى ان افرجك على ارضنا واريدك مدينة
 يا فتى ابن نوح عليه السلام قال يا ملك افعل ما بدالك فدعا بجوادين لهما وركب هو وغرب وسهم
 وركب معه الف مارد وساروا كأنهم قطعة جبل مشقوقة بالطول فساروا يتفرجون على اودية وجبال
 حتى اتوا مدينة يا فتى بن نوح عليه السلام فخرج اهل المدينة كبارا وصغارا ولا توارعوا عند دخل
 في موكب عظيم ثم انه طلع الى قصر يا فتى بن نوح وجلس على كرسي ملكه وهو من المرمر مشبك بقضبان
 الذهب علوه عشرين درج وهو مفروش بانواع الحر الملون ولما وقف اهل المدينة قال لهم يا ذرية يا فتى
 ابن نوح ما كان يعبد ابائكم واجدادكم قالوا انا وجدنا ابائنا يعبدون النار فتبعناهم وانت اخبرنا بذلك
 قال يا قوم اتارنا النار مخلوقة من مخلوق الله تعالى الذي خلق كل شئ فلما علمت ذلك اسلمت الله
 الواحد القهار خالق الليل والنهار والظلمة والدار الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو

اللطف الخبير فاسلموا السلما من غضب الجبار وفي الاخرة من عذاب النار فاسلموا قلبا ولسانا واخذ
 مرعش بيد غريب وفرجه على قصر يافت وبنائه وما فيه من العجائب ثم دخل دار السلاح وفرجه على
 سلاح يافت فنظر غريب الى سيف معلق في وتد من ذهب فقال غريب يا ملك هذا من قال هذا سيف
 يافت بنوح الذي كان يقابل به الانس والجن صاعه الحكيم جردوم وكتب على ظهره اسماء عظيمة
 فلوضرب به الجبل اهدمه واسمه الماسحق ما نزل على شئ الا يحققه ولا جنى الا دمره فلما سمع غريب
 كلامه وما ذكره في فضائل هذا السيف قال مرادى ان انظر هذا السيف فقال مرعش دونك وما تريد
 قد غر ببيده واخذ السيف وسحبه من جفيره فسطع ودب الموت على حده وشعشع وكان طوله اثني
 عشر شبرا وعرضه ثلاثة اشبار فاراد غريب ان ياخذه فقال الملك مرعش ان كنت تقدر ان تضرب به فخذ
 فقال غريب نعم ثم اخذه في يده فصارت يده كالعصى فتعجب الحاضرون من الانس وقالوا احسنت يا سيد
 القوسان فقال له مرعش ضع يدك على هذه الذخيرة التي يجسرتها ملوك الارض واركب حتى افرجك
 فركب وركب مرعش ومشت الانس والجن في خدمته وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
 المباح فقالت لها اخنها ما احسن هذا الكلام يا طيبه واحلاه واعذبه فقالت واين هذا مما احذركم به
 الليلة القابلة ان عشت وابقا في الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريبا والملك مرعشا لما رجا من مدينة يافت والانس والجن
 سائرون في خدمتهم امشيا بين قصور ودورناليات وشوارع وابواب مذهببات ثم خرجا من ابواب المدينة
 وتفرجا في بساتين ذات اشجار مثمران وانهار جاربات واطيارنا طقات تسبح من له القدرة والبهاء ولم ير الا
 يتفرجا حتى اقبل المساء ورجعا وابتا في قصر يافت بنوح فلما وصلتا قدمت لهما مائدة فاكلا والتفت
 غريب الملك الحنان وقال يا ملك ان تصدى الذهاب الى قومي وخذني فلم اعلم حالهم بعدى فلما سمع مرعش
 كلام غريب قال له يا اخي والله ما مرادى فراقك ولا اخليك تروح ولا بعد شهر كامل حتى اتم لي برؤيتك
 فاقدرا ان يتخالفه فقعد شهرها كاملا في مدينة يافت ثم اكل وشرب واعطاه الملك مرعش هدايا من الخف
 والمعادن والجواهر والزمرد والبخس وحجر الماس وقطعا من ذهب وفضة وكذلك مسك وعنبر ومطعم
 حرير منسوجة بالذهب وعمل لغريب وسهم خلعتين من الوشي منسوجتين بالذهب وعمل لغريب
 تاجا مكللا بالدر والجوهر لا يعادل باثمان ثم عبي له ذلك كله في اعدال ودعا بخمسة مائة مارد وقال
 لهم جهزوا حالكم الى السفر في غد حتى نوذي الملك غريبا وسهجا الى بلادهما قالوا سمعوا وطاعة
 وباتوا على نية السفر حتى اتى وقت السفر واذا هم بخيول وطبول ونفير تصيح حتى ملأت الارض وهم
 سبعةون الف مارد طيارة غواصة وملكهم اسمهم برقان وكان لحي هذا الجيش سبب عظيم عجيب وامر
 مطرب غريب سنذ كره على الترتيب وكان برقان هذا صاحب مدينة العقيق وقصر الذهب وكان يحكم
 على خمس قتل كل تله فيها خمسة مائة الف مارد وهو وقومه يعبدون النار دون الملك الجبار وكان هذا
 الملك ابن عم مرعش وكان في قوم مرعش مارد كافر اسلم نفاقا وغنطس من بين قومه وسار حتى وصل الى
 وادي العقيق ودخل قصر الملك برقان وقبل الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والانعام ثم اخبره باسلام
 مرعش فقال له برقان كيف مر ق من دينه فحسني له جميع ماجرى فلما سمع برقان كلامه شخر ونخر

وسب الشمس والقمر والنار ذات الشرر وقال وحق ديني لاقتلن ابن عمي وقومه وهذا الانسي ولا ترك
 منهم احدا ثم صاح على ارهاط الجن واختار منه سبعين الف ما ارد وسار بهم حتى وصل الى مدينة تيار برصا
 وداروا حول المدينة كما ذكرنا ونزل الملك برقان مقابل باب المدينة ونصب خيامه فدعا امر عش بجارد
 وقال له امض الى هذا العسكر وانظر ما يريدون وانني عاجلا فمسرقتا المارد حتى دخل خيام برقان
 فتسارع اليه المردة وقالوا له من انت قال رسول مر عش فاخذوه واوقفوه بين يدي برقان فمجدله وقال
 يا مولاي ان سيدي ارسلني اليكم لانظر خبركم فقال له ارجع الى سيدك وقل له هذا ابن عمك برقان اني يسلم
 عليك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما احسن حديثك ولطيبه
 واحلاه واعذبه فقالت وابن هذا مما حدثتكم به الليلة التبايلة ان عشت وابقى الملك فقال الملك
 في نفسه والله لا اقلها حتى اجمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان المارد رسول مر عش لما دخل على برقان وقال له ان سيدي ارسلني
 اليك لانظر خبركم قال له ارجع الى سيدك وقل له ان ابن عمك برقان اني يسلم عليك فارجع المارد الى مولاه
 واخبره بذلك فقال لغريب اقعد على سريرك حتى اسلم على ابن عمي واعود اليك ثم ركب وسار قاصدا الخيام
 وكان برقان عملها حيلة حتى يخرج مر عش ويقبض عليه ثم اوقف حوله مرده وقال لهم اذرا تموتني
 حذنته فامسكوه وكتفوه فقالوا جميعا وطاعة ثم بعد ذلك وصل الملك مر عش ودخل سرا دق بن عمه فقام
 اليه واعتنقه فبهجم عليه الجان وكتفوه وقيدوه فنظر مر عش الى برقان وقال له ما هذا الحال
 فقال له يا كلب الجان اتترك دينك ودين آباءك واجدادك وتدخل في دين لا تعرفه فقال له مر عش يا ولد
 عمي قد وجدت دين ابراهيم الخليل هو الحق وغيره باطل فقال ومن اخبركم قال غريب ملك العراق
 وهو عندي في اعز مكان فقال له برقان وحق النار والنور والظل والحور ولا تقتلنكم جميعا ثم صغته فلما نظر
 غلام مر عش ما حل بولاه وفي هاربا الى المدينة واعلم ارهاط الملك مر عش بما حصل لمولاه فصاحوا
 وركبوا خيولهم فقال غريب ما الخبر فاعلموه بما جرى فصاح على سبيهم وقال له شد لي جوادا من الجوادين
 الذين اعطانيهما الملك مر عش فقال له يا اخي اتقاتل الجان قال نعم اقاتلهم بسيف يافت بن نوح واستعين
 برب الخليل ابراهيم عليه السلام فهو رب كل شيء وخالقه فشده جوادا اشقر من خيل الجين كانه حصن
 من الحصون ثم اخذ آلة الحرب وخرج وركب ونرجت الارهاط وهم لابسون الدروع وركب برقان
 وقومه وتقاتل الفريشان واصطف العسكران وكان اول من فتح باب الحرب الملك غريب فاساق
 جواده في حومة الميدان وجر دسيف يافت بن نوح عليه السلام فخرج منه نور ساطع اثيرت منه عيون
 الجن اجمعين ووقع في قلوبهم الرعب فلعب غريب بالسيف حتى اذهل عقول الجان ثم نادى الله اكبر
 ان الملك غريب ملك العراق لادين الا دين ابراهيم الخليل فلما سمع برقان كلام غريب قال هذا الذي
 غير دين ابن عمي واخرجه من دينه فوحق ديني لا اقعده على سريري حتى اقطع رأس غريب واخذ
 انفاسه واردا بن عمي وقومه الى دينهم ومن خالفني اهلكته ثم ركب على فيل ابيض قرطاسي كانه
 برج مشيد وصاح عليه وضربه بسنان من بولاد فغرق في لجة فصرخ الفيل وقصد الميدان ومقام الحرب
 والطعان حتى قرب من غريب فقال له يا كلب الانس ما دخلك ارضنا حتى افسدت ابن عمي وقومه

واخرجتم

واخرجتهم من دين الى دين اعلم ان اليوم آخر ايامك من الدنيا فلما سمع غريب هذا الكلام قال له اخسا
يا اقل الجنان فصب برقان حربة وهزها وضرب بها غريبا فاخطأه فضربه بحربة ثانية فخطفها
غريب من الهواء وهزها وارسلها نحو القيل فدخلت في جنبه وخرجت من الجانب الاخر فوقع القيل
على الارض قتيلا وارتمى برقان كانه نخلة تصوق فما خلاه غريب بتحرك من مكانه حتى ضربه بسيف
يافت بن نوح على جذع رقبته صفحا فغشى عليه فاندفعت عليه المردة واداروا كتافه فلما انظر تومه
الى ملكهم هجموا وارادوا خلاصه فحمل عليهم غريب وحملت معه الجن المؤمنون فله در غريب لقد
ارضى الرب الجيب واشقى الغليل بالسيف المطلسم وكل من ضربه تصعبه فمات طلع روحه حتى بصير
في النار رمادا وهجمت المؤمنون على الجن الكافرين وتراموا بشمب النار وعم الدخان وغريب قد جال
فيهم يمينا وشمالا فتفرقوا بين يديه وقد وصل الملك غريب الى سرايق الملك برقان وكان الى جانبه
الكيلىجان والقورجان فصاح غريب عليهما وقال حلامولا كما خلاه وكسر ايسده وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح قالت لهما اختها ما احلا حديثك واعذبه والذو والطيبه فقالت
واين هذا مما احديثكم به الالهة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله ما اقتلها
حتى اسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريبا لما صاح على الكيلىجان والقورجان وقال لهما حلا
مولانا كما خلاه وكسر اقيده فقال لهما الملك مرعش اتيانى بعدنى وجوادى الطيار وكان عند الملك
جوادان بطيران في الهواء فاعطى غريبا واحدا وبقي عنده واحد فاقوه به بعد ان ليس آلة الحرب وحمل
مع غريب وطار بهما الجوادان وقومهما خلفهما وهما يصيحان الله اكبر الله اكبر فاجابتهما الارض
والجبال والادوية والتلال ورجعوا من خلفهم بعد ان قتلوا منهم خلقا كثيرا تريد عن ثلاثين الف
مارد وشيطان ودخلوا مدينة فاقت وجلس الملك على مراتب العرش وطلب برقان فاجابه
لانهما حين اسرا اشتغلا عنه بالقتال وقد سبقه عفر يت من علمانه فله ومربه على قومه فوجد البعض
مقتولا والبعض هاربا فطار به نحو السماء وحط على مدينة العقيق وقصر الذهب وجلس الملك برقان
على تخت مملكته ووصلت قومه اليه الذين فضلو امن القتل فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة فقال يا قوم
واين السلامة وقد قتل عسكرى واسرونى وخرقوا حرمتى بين قبائل الجن فقالوا يا املا ما دامت
الملوك تصيب وتصاب قال لهم لا بد من ان آخذ نارى واكشف عارى والا اكون معيرة بين قبائل الجن
ثم انه كتب الكتب وارسل الى قبائل الحصون فاقوه مدعين مطيعين فتنفقدهم فوجدهم ثلاثمائة
الف وعشرين الف من المردة الجبارين والسياطين فقالوا اى حاجة لك فقال خذوا اهبتكم للسفر
بعد ثلاثة ايام فقالوا نعم وطاعة هذا ما كان من امر الملك برقان واما ما كان من امر الملك مرعش
فانه لما رجع وطلب برقان ولم يجده صعب عليه وقال لو كنا حفظناه بمائة ماردا ما كان يهرب ولكن
اين بروح منا ثم قال مرعش لغريب اعلم يا اخى ان برقان غدار ما يقعد عن اخذ النار ولا بد ان يجمع
ارهاطه ويأتوا النسا وانا تصدى ان الحقه وهو ضعيف على اثره يمته فقال غريب هذا هو الرأى
الصواب والامر الذى لا يعاب ثم قال مرعش لغريب يا اخى خل المردة يوصلونكم الى بلادكم واركبوا

اجاهد الكفار حتى تخف عن الاوزار فقال غريب لا وحق الحليم الكريم الستار ما اروح هذه الديار حتى افنى جميع الحان الكفار ويهل الله بارواحهم الى النار وبئس القرار ولا ينجوا الا من يعبد الله الواحد القهار ولكن ارسل سهيما الى مدينة عمان لعليه بشي من المرض وكان سهيم ضعيفا فصاح مرعش على المردة وقال لهم اجملوا سهيما وهذه الاموال والهدايا الى مدينة عمان فقالوا نعم وطاعة فحملوا سهيما والهدايا وقصدوا بلاد الانس ثم كتبت مرعش الكتب الى حصونه وجميع عماله فحضروا فكانت عدتهم مائة الف وستين الفا فجهزوا وساروا قاصدين بلاد العقبي وقصر الذهب فقطعوا في يوم واحد مسيرة سنة ودخلوا واديا فترؤوا فيه للراحة وباتوا حتى اصبح الصباح وارادوا ان يرحلوا واذا بطلع الحان قد طلعت والجن قد صاحت والتقى العسكران في ذلك الوادي فحملوا على بعضهم وقد وقع القتل بينهم واشتد النزاع وعظم الزلزال وساءت الاحوال وجاء الجدد وذهب المحال وبذل القبيل والقتال وقصرت الاعمار الطوال وصارت الكفرة في الذل والخبال وحل غريب وهو يوجد الواحد المعبود المستعان فقطع الرقاب وقد ترك الرؤس مدحرجة على التراب فما مسى المساء حتى قتل من الكفار نحو سبعين الفا فعند ذلك دقوا كؤوس الانفصال واقتروا من بعضهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما طيب حديثك واحسنه واحلا واعذبه فقالت واين هذا مما حدثتكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العسكرين لما انفصلا من بعضهما واقتروا نزل مرعش وغريب في خيامهما بعد ان مسحا سلاحهما ثم حضر العشاء فاكلوا وهنيا بعضهما بالسلامة وقد قتل منهم اكثر من عشرة الاف مارد واما برقان فانه نزل في خيامه وهو ندمان على من قتل من الاعوان وقال يا قوم ان قعدنا نقاتل هذا القوم ثلاثة ايام افنونا عن آخرنا فقالوا وما نفعك يا ملك قال نهجم عليهم في الليل وهم نيام فياقبي منهم من يرد الاخبار فخذوا هبتكم واهجموا على اعدائكم واجلوا حلة رجل واحد فقالوا سمعوا وطاعة ثم انهم تجهزوا للهجوم وكان فيهم مارد اعمه جندل وكان قلبه لان للاسلام فلما نظر الكفار وما عزموا عليه مرق من بينهم ودخل على مرعش والملك غريب واخبرهما بما يدبر الكفار قالت مرعش لغريب وقال له يا اخي ما يكون العمل فقال الليلة نهجم على الكفار ونشتهم في البراري والقفار بقدرة الملك الجبار ثم دعا بالمقدمين من الحان وقال لهم اجملوا آله حركم انتم وقومكم فاذا سبل النظم فانسوا على اقدامكم مائة بعد مائة واخلوا الخيام خالين واكنوا بين الجبال فاذا رأيتم الاعداء صاروا بين الخيام فاجلوا عليهم من سائر الجهات وقبوا عزمكم واعتمدوا على ربكم فانكم تنصرون وهما انا معكم فلما جاء الليل هجموا على الخيام وقد استغاثوا بالنار والنور فلما وصلوا بين الخيام هجمت المؤمنون على الكفار وهم يستغيثون رب العالمين ويقولون يا رحم الراحمين يا خالق انطلق اجمعين حتى تركوهم حصيدا خامدين فما اصبح الصباح الا والكفار اشباح بلا ارواح والذين فضلوا طلبوا البراري والبطاح ورجع مرعش وغريب وهم منصورون مؤيدون ونهبوا اموال الكفار وباتوا حتى اصبح الصباح وساروا طالبين مدينة العقبي وقصر الذهب واما برقان فانه لم يدار

الحرب عليه وقتل اكثر قومه في ظلام الليل ولي هاربا مع من بقي من قومه حتى وصل العدينته ودخل قصره وجمع ارهاطه وقال يا بني من كان عنده شيء فليأخذه ويلقني في جبل قاف عند الملك الازرق صاحب القصر الابلق فهو الذي يأخذنا فاخذوا حريمهم واولادهم واموالهم وقصدوا جبل قاف ثم وصل مرعش وغرب الى مدينة العقيق وقصر الذهب فوجدوا الابواب مفتوحة وليس فيها من يجبر بخبر فاخذ مرعش غربا يفرجه على مدينة العقيق وقصر الذهب وكان اساسات صورها من الزمرد وبابها من العقيق الاحمر بمسامير من الفضة وسقوف بيوتها وقصورها العود والصندل فشاوا وتفرقوا في شوارعها وازقتها حتى وصلوا الى قصر الذهب ولم يزالوا يدخلون من دهليز الى دهليز واذ هم يفتاحون البلطش الملوكي ورخامه زمرد وياقوت ودخل مرعش وغرب في القصر فاندھشا من حسنه ولم يزالا يدخلان من موضع الى موضع حتى قطعوا سبعة دھاليز فلما وصلوا الى داخل القصر واذ هما ياراهما قتلوا وبن كل ليوان لا يشبه الاخر وفي وسط القصر فسقية من الذهب الاحمر وعليها صور سباع من الذهب والماء يجري من افواها فنظر شيئا يحير الافكار والايوان الذي في الصدر مفروش بالبسط المنسوجة بالحرير الملون وفيه كرسيان من الذهب الاحمر مرصعان بالدر والجوهر فعند ذلك قعد مرعش وغرب على كرمي بركان وعملا في قصر الذهب موكبا عظيما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها يا اختي ما احسن حديثك واطيبه والذنه واعذبه فقالت واين هذا مما احذتكم به اللبلة القايله ان عشت وابقاي الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان مرعشا وغربا يجلسا على كرمي بركان واوكبا موكبا عظيما وبعد ذلك قال غريب لمرعش اي شئ دبرت من الرأي قال يا امك الانس قد ارسلت مائة فارس يكشفون لي خبر بركان في اي مكان هو حتى نسير خلفه ثم قعدا في قصر الذهب ثلاثة ايام حتى وصل المردة ورجعوا واخبروا ان بركان سار الى جبل قاف واستجار بالملك الازرق فاجاره فقال مرعش اغرب ما تقول يا اختي قال ان لم نجعم عليهم يجمعوا علينا ثم مر مرعش وغرب بالعسكر ان يأخذوا الالهة للسفر بعد ثلاثة ايام فاصطوا احوالهم وارادوا ان يرحلوا واذ هم بالمردة الذين وصلوا سعيما والهدايا قد اقبلوا على غريب وقبلوا الاوض فسألهم عن قومه فقالوا له ان اخالك بجيبا الما هرب من الوقعة ذهب الى يعرب بن قطبان وقصد بلاد الهند ودخل على ملكها وحكى له ماجرى له من اخيه واستجار به فاجاره وارسل كتابه الى جميع عماله فاجتمع عسكر مثل البحر الزاخر ما له اول من آخر وهو عازم على نحراب العراق فلما سمع غريب كلامه قال تعست الكفار فان الله تعالى ينصر الاسلام وسوف اريهم ضربا وطعانا ثم قال مرعش يا امك الانس وحق الاسم الاعظم لابن اسير معك الى ملكك واهلك اعدائك وابلغك مناك فشكره غريب وياقوت اعلى نية الرحيل الى ان اصبح الصبح فرحلوا واصاروا قاصدين جبل قاف ومنوا يومهم وبعد ذلك ساروا قاصدين القصر الابلق ومدينة المرمر وكانت هذه المدينة متبينة بالجيزة والمرمر بناها بارق بن قافع ابوالجن وبنى القصر الابلق وسعى بذلك لانه مبنى بطوبى من فضة وطوبى من ذهب ما بنى مثله في سائر الاقطار فلما قربوا من مدينة المرمر وبقي بينهم وبينها نصف يوم نزلوا للراحة فارسل مرعش من يكشف له الاخبار فغاب الساعي ثم عاد وقال له يا امك ان في مدينة المرمر من ارهاط الجن

عدد اوراق الشجر وقطر المطر فقال الملك مرعش اى شئ يكون العمل يا ملك الانس فقال غريب يا ملك
اقسم قومك اربعة اقسام حول العسكر ثم يقولون الله اكبر وبعد ان يصيحوا بالتكبير يتأخرون عنهم ويكون
ذلك الامر في نصف الليل وانظر ما يجري بين قبائل الجنان فاخضر مرعش قومه وفرقهم مثل ما قال
غريب فحملوا سلاحهم وصبروا حتى انتصف الليل فساروا حتى داروا حول العسكر وصاحوا والله
اكبر يا الدين الخليل ابراهيم عليه السلام فآتاه الكفار مرعش عويين من هذه الكامة وخطفوا
سلاحهم ووقعوا في بعضهم حتى لاح الفجر وقد فنى اكثرهم وبقي اقلهم فصاح غريب على الجن المؤمنين
وقال احموا على من بقى من الكافرين وها انا معكم والله ناصركم فحمل مرعش وصحبه غريب وجرده
غريب سيفه الماحق الذي من سيوف الجن فجذع الانوف وهزم الصفوف وقد نظف برقان وضربه
فاعدمه الحياة ونزل محتضبا بدمائه ثم فعل بالملك الازرق كذلك فلما افضى النهار لم يبق من الكفار ديار
ولا من يرد الاخبار ودخل مرعش وغريب القصر الا بلى فرأيا حيطانه طوبى من ذهب وطوبى من فضة
واعتبا به من البلور وهو معقود بالمرزدا الاخضر وفيه فسقية وشاذروان مفروش بالحرير المرزركش
بشرائط الذهب المرصع بالجوهر ووجدوا اموالا لا تحصى ولا توصف ثم دخلا قاعة الحرير فوجدوا
فيها حريمناظر يغافتظر غريب الى حريم الملك الازرق فرأى في بناته بنتا ما رأى احسن منها وعليها بدلة
تساوى الفديسار وحولها مائة بارية ترفع انبها بكلايب من الذهب وهي مثل القمر بين النجوم
فلما رأى غريب هذه البنت طاش عقله وحار فقال لبعض تلك الجواري من تكون هذه الجارية فقواله
هذه كوكب الصباح بنت الملك الازرق وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت
لها اختها ما اطيب حديثك واحسنه واحلاه واعزبه فقالت لها راى هذا ما احذركم به الليلة القابلة
ان عشت وابقانى الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقبلها حتى اسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريبيا الماسأل بعض الجوارى وقال من هذه الجارية فقواله هذه كوكب
الصباح بنت الملك الازرق فالتفت غريب للملك مرعش وقال يا ملك الجنان مرادى ان اتزوج بهذه
البنت فقال له الملك مرعش القصر وما فيه من الاموال والاولاد كسب يدك ولولا انت عملت الحيلة حتى
اهلكت برقان والملك الازرق وتومهما السكانوا اهل كونا عن آخرنا فالملك مالك راء له عبيدك فسكره
غريب على حسن كلامه وتقدم الى البنت ونظر اليها وحقق النظر فيها فاجبها حبا شديدا ونسى فخر تاج
بنت الملك سابور ملك الجهم والترك والديلم ونسى مهديه وكانت والدة هذه البنت بنت ملك الصين خطفها
الملك الازرق من قصرها وافتضها فعلقته منه وجاءت بهذه البنت فن حستها وجمالها بماها كوكب
الصباح وهي سيدة الملاح فآتت امها وهي بنت اربعين يوما فربتها القوابل والخدم حتى صار لها
من العمر سبع عشرة سنة فجرى هذا الامر وقتل ابوها وحبها غريب حبا شديدا وصاحفها ودخل عليها
من ايلته فوجدها بكرا وكانت تبغض اباهما وقد فرحت بقتله وقدم غريب ان يدم القصر الا بلى
فهدموه وفرقه غريب على الجنان فشاب غريبا احدى وعشرون الف طوبى من الذهب والفضة ونابه
من المال والمعادن ما لا يحصى ولا يعد ثم ان الملك مرعشا اخذ غريبا وفرجه على جبل قاف وبجانبه
وساروا قاصدين حصن برقان فلما وصلوا اليه اتربوه وقسموا امواله وساروا الى حصن مرعش فاقاموا فيه

خسة ايام وطالب غريب الرواح الى بلاده فقال مرعش يا ملك الانس انا اسير في ركابك حتى اوصلك الى بلادك فقال غريب لا وحق الخليل ابراهيم ما اخليك تذهب سرلك ولم آخذ من قومك سوى الكيلبان والقورجان فقال مرعش يا ملك خذ عشرة الاف فارس من الجن يكونون معك في خدمتك فقال غريب ما آخذ الا ما اخبرتك به فامر مرعش الف ماردان يحملوا ما ناب غريب من الغنمة ويصحبوه الى ملكه وامر الماردان الكيلبان والقورجان ان يكونا مع غريب وبطبعاه فقالا سمعا وطاعة ثم قال غريب للمردة اجلوا انتم المال وكوكب الصباح واراد غريب ان يرحل بركب جواده الطيار فقال مرعش هذا الجواد يا اخي لا بعش الا في ارضنا وان وصل الى ارض الانس مات ولكن عندي جواد يجري وما يوجد له مثيل في ارض العراق وجميع الافاق ثم امر باحضار الجواد فاخضروه فلما نظره غريب حال منه وبين عقله ثم كبلوا الجواد وحمله الكيلبان وحمل القورجان ما اطاقه ثم ان مرعشا اعتنق غريبا وبكى على فراقه وقال له يا اخي اذا حصل لك ما لا طاقة لك به فارسل الى وانا آتيك بعسكر يجزيون الارض وما عليها فشكره غريب على معرفته وحسن اسلامه وسار الماردان بغريب والجواد يومين ولبله وقد قطع امسيرة خمسين سنة حتى قروا من مدينة عمان فترلوا قريبا منها لياخذوا الراحة فالتفت غريب الى الكيلبان وقال له سر واكشف لي خبر قومي فسار الماردان ثم عاد وقال يا ملك ان على مدينتك عسكر الكفار مثل البصر الخار وقومك تقا تلهم وقد دقوا بطول الحرب والجمرقان برز لهم الى الميدان فلما سمع غريب هذا الكلام صاح الله اكبر وقال يا كيلبان شدي الحصان وقدم عندي والسنان اليوم يظهر الفارس من الجبان في مقام الحرب والطعان فقام الكيلبان وقد حضر له ما طلب فاخذ عدة الحرب وتقلد بسيف يافث بن نوح وركب الجواد البصري وقصد العساكر والجنود فقال الكيلبان والقورجان ارح قلبك ودعنا نسير الى الكفار فنشقتهم في البراري والقفار حتى لا يبقى منهم ديار ولا نافع ناربعون الله العلي الجبار فقال لهم غريب وحق الخليل ابراهيم ما اخليكم تقاتلون الا وانا على ظهر جوادى وقد كان يجي هذه العساكر بسبب عجيب وادركه شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للستين بعد الستائة

قالت بلقيش اليها الملك السعيد ان غريب الما قال للكيلبان سر واكشف لي خبر قومي فرجع وقال ان على مدينتك عسكرا كثيرا وكان السبب في مجيئهم ان عجيب الما اتى بعسكر يعرب بن قحطان وحاصر المسلمين وخرج الجمرقان وسعدان وجاءهم الكيلبان والقورجان وكسروا عساكر الكفار وهرب عجيب قال يا قوم ان رجعتهم الى يعرب بن قحطان وقد قتل قومه يقول يا قوم لولا انتم ما قتل قومي فيقتلنا عن آخرنا والراى عندي ان تسبروا الى بلاد الهند وتدخل على الملك طركنان فباخذ شارا فقال له قومه سرنا باركت النار فيك فساروا اياما وليا حتى وصلوا الى مدينة الهند واستأذنوا في الدخول على الملك طركنان فاذن لعجيب في الدخول فدخل وقبل الارض ودعا له بدعاء الملوك وقال يا ملك اجري اجازتك النار ذات الشرور وحالة الدجا بالظلام المعتكر فلما نظر ملك الهند الى عجيب قال له من انت وما تريد قال له انا عجيب ملك العراق وقد جاز على اخي وقد تبع دين الاسلام واطاعته العباد وقد ملك البلاد ولم يرل يطردي من ارض الى ارض وهذا انا آتيت اليك استجيبك وبهمتلك فلما سمع ملك الهند كلام عجيب قام وقعد وقال وحق انشأرا لا آخذن شارك ولا ادع احدا يعبد غير انشأرا ثم انه صاح على ولده وقال له يا ولدي هي حالتي واذهب

الى العراق وادلك كل من فيها واربط الذين لا يعبدون النار وعذبهم ومثل بهم ولا تقتلهم وأتى بهم
عندي حتى اصنع في عذابهم انواعا واذيقهم الهوان واتركهم عبرة لمن اعتبر في هذا الزمان ثم اختار معه
ثمانين الف مقاتل على الخيل وثمانين الف مقاتل على الزرافات وبعث معهم عشرة الاف فيل كل فيل
عليه تخت من الصندل مشبك بقضبان الذهب وصفايحه ومساميره من الذهب والفضة وفي كل تخت
سرير من الذهب والزمرد وارسل معهم نخوت السلاح في كل تخت ثمان رجال يقاتلون بسائر السلاح
وكان ابن الملك شجاع الزمان ماله في شجاعته نظير وكان اسمه رعد شاه ووجهه نفسه في عشرة ايام وساروا
مثل قطع الغمام مدة شهرين من الزمان حتى وصلوا مدينة عمان وداروا حولها وبجيب فرحان وبنظن انه
ينتصر وقد خرج الجمرقان وسعدان وجميع الابطال في حومة الميدان ودقت الطبول وصهلت الخيول
واشرف على ذلك الكيلبان ورجع اخبر الملك غريب وركب كما ذكرنا وساق جواده ودخل بين الكفار منتظر
من يبرزه ويفتح باب الحرب فبرز سعدان الغول وطلب البراز فبرزه بطل من ابطال الهند كما اسميه سعدان
في الثبات قدومه حتى ضربه بالعمود فهشم عظمه وصار على الارض مدودا فبرزه ثان فقتله وثالث
لجندله ولم يزل سعدان يقتل حتى قتل ثلاثين بطلا فعند ذلك برزه بطل من الهند اسمه بطاش الاقران
وكان فارس الزمان بعد بخمسة الاف فارس في الميدان للعرب والطعان وهو عم الملك طركنان فلما برز
بطاش لسعدان قال له يا شيخ العرب هل بلغ من قدرك ان تقتل ملوك الهند وابطالها وتأسر فرسانها اليوم
آخرايا ملك من الدنيا فلما سمع سعدان هذا الكلام اجرت عيناه وهجم على بطاش فضربه بالعمود فخافت
الضربة ولف سعدان مع العمود فوقع على الارض فافاق الا وهو مكثف مقيد فحسبوه الى خيامهم فلما
نظرا الجمرقان الى صاحبه اسيرا قال بالدين الخليل ابراهيم ولكن جواده وحمل على بطاش الاقران فقبضوا
ساعة ثم هجم بطاش على الجمرقان فجذبته من جلباب ذراعه واقتلعه من سرجه ورماه على الارض
فكتفوه وحسبوه الى خيامهم ولم يزل بطاش يبرزه مقدم بعد مقدم حتى اسر من المسلمين اربعة وعشرين
مقدما فلما نظر المسلمون الى ذلك اغتموا نغما شديدا فلما نظر غريب ما حل بابطاله سحب من تحت ركبته
عمودا من الذهب وزنه مائة وعشرون رطلا وهو عمود برقان ملك الحان وادرك شهرزاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما احلى حديثك واطيبه واحلاه واعذبه فقالت لها
وابن هذا ما حدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها
حتى اسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريبا لما نظر ما حل بابطاله سحب عمودا من الذهب كان لبرقان
ملك الحان ثم ساق جواده البصري فخرى تحته مثل هبوب الريح واندفع حتى صار في وسط الميدان
وصاح الله اكبر ففتح ونصر وخذل من كفر بدين ابراهيم الخليل ثم حمل على بطاش وضربه بالعمود
فوقع على الارض فالتفت نحو المسلمين ونظر الى اخيه سهم الليل وقال له كتف هذا الكلب فلما سمع سهم
كلام غريب اندفع على بطاش فشد وثاقه واخذه وصار ابطال المسلمين يتجيبون من ذلك الفارس وصار
الكفار يقولون لبعضهم من هذا الفارس الذي خرج من بينهم واسر صاحبنا كل هذا وغريب يطلب البراز
فبرزه مقدم من الهنود فضربه غريب بالعمود فوقع على الارض مدودا فكتفه الكيلبان والقورجان

وسلماه الى سبيهم ولم يزل غريباً بياسر بطلا بعد بطل حتى اسرا اثنين وخمسين بطلا مقدمين اعياناً وقد فرغ
 النهار فدقوا طبول الانفصال وطلع غريب من الميدان وقصد عسكر المسلمين وكان اول من لاقاه سبيهم
 فقبل رجله في الركاب وقال له لاشلت يدك يا فارس الزمان فاخبرنا من انت من لشجعان فعند ذلك
 رفع البرقع الزرد عن وجهه فعرفه وقال سبيهم يا قوم هذا ملككم وسيدكم غريب وقد اتى من ارض
 الجان فلما سمع المسلمون بذكر ملكهم رموا الراحمهم عن ظهور الخيل وقدموا اليه وقبلوا رجليه
 في الركاب وسلموا عليه وفرحوا بسلامته ودخلوا به الى مدينة عمان ونزل على كرتي مملكته ودار قومه
 حوله في غاية الفرح ثم قدموا الطعام فاكلوا وبعد ذلك حكى لهم جميع ماجرى له في جبل قاف من قبائل
 الجان فتعجبوا غاية العجب وجدوا الله على سلامته وكان الكيلبان والقوربان لا يفارقان غريباً
 ثم امر غريب قومه بالانصراف الى مرافقهم ففرقوا الى بيوتهم ولم يبق عنده الا الماردان فقال لهما
 هل تقدران ان تحملاني الى الكوفة لا عملي بجزيري وترجعاني في آخر الليل فقالا يا مولانا هذا امر
 ما طلبت وكان بين الكوفة و عمان ستون يوماً للفارس المجد فقال الكيلبان للقوربان انا احمله في الذهب
 وانت تحمله في الفبي عظمه الكيلبان وحاذاه القوربان فما كان الا ساعة حتى وصلوا الكوفة وعدلوا به
 الى باب القصر فدخل على عمه الداغ فلما رآه قام له وسلم عليه ثم قال له كيف حال زوجتي فخر تاج وزوجتي
 مهديّة قال انها طيبتان بخير وعافية ثم دخل الخادم فاخبر الخبر بمجيي غريب فقروا وزغرتا ووهبوا
 للخادم بشارته ثم دخل الملك غريب فقاموا له وسلموا عليه ثم بعد ذلك تحدتوا وحضر الداغ فحكى له
 ماجرى له مع الجن فتعجب الداغ والحريم ونام بقية الليل مع فخر تاج الى ان قرب الفجر فخرج الى الماردين
 وودع اهله وحريمه وعمه الداغ ثم ركب ظهر القوربان وحاذاه الكيلبان فما انكشف الظلام الا وهوا في
 مدينة عمان ولبس الله تحربه وكذلك قومه وامر بفتح الابواب واذا بفارس قد وصل من عسكر الكفار
 ومعه الجرغان وسعدان الغول والمقدمون المأسورون وقد خلصهم ثم سلمهم لغريب ملك المسلمين ففرح
 المسلمون بسلامتهم ثم تدرعوا وركبوا وقد قوا كؤوس الحرب واعتدوا للطعن والضرب وركب الكفار
 واصطفوا صوفاً وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما احسن هذا
 الحديث والطيب واحلاه واعذبه فقالت واين هذا مما حدثتكم به اليلة القابلة ان عشت وابقا في الملك
 فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

فلمّا كانت اليلة الثانية والستون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عسكر المسلمين لما ركبوا في الميدان للعرب والطعان فاول من فتح باب
 الحرب الملك غريب وصحب سيفه الماحق وهو سيف يافث بن نوح عليه السلام وفاق جواده بين الصفيين
 ونادى من عرفني فقد اكنني شري ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا الملك غريب ملك العراق واليمن
 انا غريب اخو عبيد فلما سمع رعد شاه بن ملك الهند كلام غريب صاح على المقدمين وقال ائتوني
 بعبيد فاقوا به فقال له انت تعلم بان هذه الفتنة فتنتك وانت كنت السبب فيها وهذا الخول في حومة
 الميدان ومقام الحرب والطعان فانرج له واثنى به اسيراً حتى اركبه على جمل بالملقوب واهبل به حتى اصل
 الى بلاد الهند فقال له عبيد يا ملك ارسل له غيري فاني اصبت ضعيفاً فلما سمع رعد شاه كلامه شخر
 ونخر وقال وحق النار ذات الشرر والنور والنفل والحرور ان لم تخرج الى اخيك وتأتني به سريراً

فقطعت رأسك واتخذت انفساك تخرج بجيب وساق جواده وقد شجع قلبه وقارب اخاه في حومة الميدان وقال له يا كلب العرب واخس من دق طنب انصاهي الملوكة فخذ ما جاءك وابشر بموتك فلما سمع الملك غريب هذا الكلام قال له من انت من الملوكة قال له انا اخو لوك فاليوم انرايا ملك من الدنيا فلما تحقق غريب انه اخوه بجيب صاح وقال بالشارابي واخي ثم اعطى الكيلبان سيفه وحمل عليه وضربه بالدرجوس ضربة جبار عنيد كادت ان تخرج اضلاعه وقبضه من اطواقه وجذبه فاقتلعه من سرجه وضربه به الارض فاندفع عليه الماردان وشدا وناقته ثم قاده ذليلا حقيرا كل هذا وغريب قد فرح باسر عدوه وانشد قول الشاعر

بلغت المراد وزال العنا * لك الحمد والشكر يا ربنا
نشأت ذليلا فقيرا حقيرا * فاعطاني الله كل المنى
ملكك البلاد قهرت العباد * فلولاك ما كنت يا ربنا

فلما نظر رعد شاه ما حل بجيب من اخيه غريب دعا بجواده ولبس الترحمة وجلبابه وخرج الى الميدان وساق جواده الى ان قارب الملك غريب في مقام الحرب والطعان وصاح عليه وقال يا اخس العرب وجمال الخطب هل بلغ من قدرك ان تأسر الملوكة والابطال فانزل عن جوادك وكنف نفسك وقبل رجلي واطلق ابطالي وسرمعي الى ملكي وانت مقيد مسلسل حتى اعفو عنك واجعلك شيخ بلادنا كل فيها القمة الخبز فلما سمع غريب منه هذا الكلام ضحك حتى استلقى على قفاه وقال له يا كلب اكب وذئب اجر ب سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ثم صاح على سهم وقال له اثني بالاسارى فاناه بهم فضرب رقابهم فعند ذلك حمل رعد شاه على غريب حمله صندب وصدمة صدمة جبار عنيد ولم ير الا في كروفر وصدام حتى هجم الظلام فدقوا طبول الانفصال وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما احسن هذا الحديث واطيبه واحلاه واعذبه فقالت واين هذا مما احذركم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقبلها حتى اسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الستين

قالت بلغني ايها الملك السعيد انهم لما دقوا طبول الانفصال واقترا من بعضهم ما ذهب كل ملك الى موضعه فهنوهما بالسلامة فقال المسلمون للملك غريب ما هي عادتك يا ملك ان تطاول في القتال فقال يا قوم قاتلت الابطال والاقبال فما رأيت احسن ضريبا من هذا البطل وكنت اردت ان اصعب سيف يافت واضربه فاهشم عظامه وافنى ايامه ولكن طاولته فلما مني ابي آخذه اسيرا وبكون له حظ في الاسلام هذا ما كان من امر غريب واما ما كان من امر رعد شاه فانه دخل السراشق وجلس على سريره ودخلت عليه كبراقومه فسألوه عن خصمه فقال لهم وحق النار ذات الشرر ما رأيت عمري مثل هذا البطل وفي قد آخذه اسيرا واقوده ذليلا حقيرا وبقوا الى الصباح فدقوا طبول الحرب واعتدوا للطنع والضرب وتقلدوا الصفاح واقاموا الصباح وركبوا الجرد القوارح وخرجوا من النيام فلما الارض والاكام والبطاح والاماكن الفساح وكان اول من فتح باب الحرب والطعان الفارس المقدم والاسد الضرعام الملك غريب فجاء وصال وقال هل من مبارز هل من مناجز لا يخرج لي اليوم كسلان ولا عاجز فما استتم كلامه حتى برز له رعد شاه وهو راكب على فيل كانه قبة عظيمة وعلى ظهر الفيل تحت محرم

بشرائط حرير والقيال راكب بين اذان الفيل وفي يده كلاب يضرب به الفيل ويهتز ويمينا وشمالا فلما قرب
 الفيل من جواد غريب وقد نظر الجواد شيئا ما رآه قط بجغل منه فنزل غريب عنه وسلمه للكيلبان وسحب
 سيفه المسحق وتقدم نحو رعد شاه ماشيا على اقدامه حتى صار قد ام الفيل وكان رعد شاه اذا رأى نفسه
 مغلوبا مع بطل من الابطال يركب في تحت الفيل ويأخذ معه شيئا اسمه الوهق وهو في هيئة الشبكة واسع
 من اسفل وضيق من فوق وفي ذيله حلق وفيه قنب حر رفيق صد الفارس والفرس ويضعه عليهم ما وسحب
 القنب فينزل عن الجواد راكبه فيأخذها سيراف وقد قهر الفرسان بهذا الشأن فلما قارب غريب رفع يده
 بالوهق وفرشه على غريب فاتتشر عليه وسحبه فصارعته على ظهر الفيل وصاح على الفيل ان يرد
 الى عسكره وكان الكيلبان والقورجان ما يشارقان غريبا فلما رآيا ما حل بصاحبهما امسكا الفيل كل
 هذا وغريب قد قطع في الوهق فزقه وهجم الكيلبان والقورجان على رعد شاه وكتفاه وقاداه في جبل
 ليف وقد حمل الناس على بعضهم فكانهم يجران يلتطمان او جبلان بصطد مان والغبار قد طلع
 الى عنان السماء وعان العسكران العمى وقوى الحرب وسالت الدما ولم يزالوا في حرب شديدة وطعن الكيد
 وضرب ما عليه من مزيد حتى ولى النهار واقبل الليل بالاعتصام فارتدوا بطول الانفصال واقتروا
 من بعضهم وكان المسلمون حاضرين في ذلك اليوم وقد قتل منهم جماعة كثيرة وجرح اكثرهم وذلك
 من ركاب القبيلة والزرافات فصعبوا على غريب فامر ان يداوى المرحى والتفت الى كبار جماعته وقال
 ما عندكم من رأى قالوا يا امك ما ضرنا الا القبيلة والزرافات فلو سلمنا منهم كنا غلبناهم فقال الكيلبان
 والقورجان نحن الانسان نسحب سيوفنا ونهجم عليهم فنقتل اكثرهم فتقدم رجل من اهل عمان
 وكان صاحب رأى عند الجند وقال يا امك ضامن هذا العسكر على اذا طرأ عتني وسجعت منى فالتفت
 غريب الى المقدمين وقال مهما قاله لكم هذا المعلم فاطيعوه فقالوا سمعوا وطاعة وادرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الستين

قالت بلغنى ام الملك السعيد ان الملك غريبا لما قال للمقدمين كل ما قاله لكم هذا المعلم فاطيعوه قالوا سمعنا
 وطاعة فاختر ذلك الرجل عشرة مقدمين وقال ما تحت ايديكم من الابطال فقالوا عشرة الاف بطل
 فاخذهم ودخل بهم دار السلاح فاعطى خمسة الاف منهم بندقيات وعلمهم كيفية الرمي بها فلما لاح
 الفجر جهز الكفار رماحهم وقدموا القبيلة والزرافات ورجالهم حاملون السلاح الكامل وقدموا
 الوحوش وابطالهم قدام العسكر وركب غريب وابطاله واصطفوا صفوا ودقت الكاسات وقدمت
 السادات وتقدم الوحوش والقبيلة فصاح الرجل على الرماة فاشتتغلوا بالسهم والبندقيات فخرج
 النبل والرصاص فدخلت في اضلاع الوحوش فصاحت الوحوش وانتقلت على الابطال والرجال
 وداستهم بارجلها ثم هجم المسلمون على الكفار واحاطوا بهم من الشمال الى اليمين وداستهم القبيلة وشتتهم
 في البرارى والقفار وسار المسلمون في اقتفيتهم بالسيوف المهندفة فاسلم من القبيلة والزرافات الا القليل
 ورجع الملك غريب وقومه فرحين بالنصر فلما اصبحوا فرقوا الغنائم وقعدوا خمسة ايام ثم بعد ذلك جلس
 الملك غريب على كرسي المملكة وطلب انهاء مجيبيا وقال له يا كلب مالك تحشد علينا المولود والقادر على كل
 شئ ينصر في عليك فاسلم واتركت نار ابى وامى من اجل ذلك واجعلك ملكا كما كنت واصكون انا

من تحت يدك فلما سمع بحبيب كلام غريب قال له ما افارق ديني بخوله في تيد حديد ووكيل به مائة عبد شديد
والثفت الى رعد شاه وقال له ما تقول في دين الاسلام فقال يا مولاي انا ادخل في دينكم ولولا انه دين صحيح
مليح ما غلبتونا امديدك وانا اشهد ان لا اله الا الله وان الخليل ابراهيم رسول الله ففرح غريب باسلامه
وقال له هل ثبتت في قلبك حلاوة الايمان قال نعم يا مولاي ثم قال له غريب يا رعد شاه هل تمضي الى بلادك
وملكك فقال يا ملك يقتلني ابي لاني خرجت من دينه فقال غريب انا اسير معك واملكك الارض حتى
تطيعك البلاد والعباد بعون الله الكريم الجود فقبل يده ورجله ثم انعم على صاحب الرأي الذي هو سبب
انهزام العدو واعطاه اموالا كثيرة وانتفت الى الكيلبان والقورجان وقال لهما يا ابراهيم انا لا ابيدك
قال سر ادي ان تحملاني الى بلاد الهند فقالا معا وطاعة فاخدمه الجمرقان وسعدان وحملهما القورجان
وحمل الكيلبان غريبا ورعد شاه وقصدا ارض الهند وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
المباح فقالت لهما اختهما احسن حديثك واطيبه واحلاه واعذبه فقالت واين هذا مما احذرتكم به اليلة
القبيلة ان عشت وابشاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

فلما كانت اليلة الخامسة والستون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريبا والجمرقان وسعدان الغول ورعد شاه لما حملهم الماردان
وقصد بهم ارض الهند وكان المسير وقت الغروب فما جاء آخر الليل الا وهم في كشمير فانزلهم في قصر
واسجدوا من سلام القصر وكان طرف كنان بلغه الخبر من المنهزمين بما جرى لابنه وعسكره وانهم في هم
عظيم وان ابنه لاشام ولا يلتذ بشئ فصار متفكرا في امره وما جرى له واذا بالجماعة قد خلوا عليه فلما نظر
الملك ابنه ومن معه بهت واخذوا الفرع من المردة والتفت اليه ابنه رعد شاه فقال له ابي انا باغدار
يا عابد النار يا اوبل فاترك عباد النار واعبد الملك الجبار حتى الليل والنهار الذي لا تتركه الا بصار فلما سمع
ابوه هذا الكلام كان معه دوس حديد فرماه به فخلاه عنه ووقع في ركن القصر فهدم ثلاثة اجبار
وقال له يا كلب اهلك العساكر وضيعت دينك وجئت تخرجني من ديني فتلقاه غريب واكتمه في عنقه
فرماه فشد الكيلبان والقورجان وثاقه وهرب الحرير جميعا ثم انه جلس على كرسى مملكته وقال لرعد شاه
اعدل اباك قالت اليه وقال له يا شيخ الضلال اسلم تسلم من النار ومن غضب الجبار فقال طرف كنان
ما اموت الا على ديني فعند ذلك سحب غريب سيفه الماسح وضربه به فوقع على الارض شطرين وبغل
الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم امر بتعليقه على باب القصر فعلقوه وجعلوا شطرا يميننا وشطرا شمالا
وباقوا حتى فرغ النهار فامر غريب رعد شاه ان يابس يدله الملك فلبس وجلس على تخت ابيه وقعد غريب
عن يمينه ووقف الكيلبان والقورجان والجمرقان وسعدان الغول يميننا وشمالا وقال لهم الملك غريب
كل من دخل من الملوك اربطوه ولا تخلوا مقديا نقلت من ايديكم فقالوا معا وطاعة ثم بعد ذلك طلع
المقدمون وقصدوا قصر الملك لاجل الخدمة فاوول من طلع المقدم الكبير فنظر الملك طرف كنان
معلقا شطرين فاندش وحار وحقه الانهيار فهم عليه الكيلبان وجذبه من اطرافه فرماه وكتفه
ثم جذبه الى داخل القصر ثم ربطه وحجبه فما طلعت الشمس حتى ربطت ثلاثا وتسعين مقديا ووقفهم
بين يدي غريب فقال لهم يا قوم هل نظرت ملككم وهو معلق على باب القصر فقالوا من فعل به هذه
الفعال فقال غريب انا فعلت به ذلك بعون الله تعالى ومن خالفني فعلت به مثله فقالوا ما يزيدنا

فقال انا غريب ملك العراق انا الذي اهلكت ابدالكتم وان رعد شاه دخل في دين الاسلام وقد صار ملكا عظيما واما عليكم فاسلموا وسلموا ولا تخالفوا تدموا فتنطقوا بالشهادة وكتبوا من اهل السعادة فقال غريب هل صحت في قلوبكم حلاونا لايمان قالوا نعم فامر بخلعهم فخلع عليهم وقال لهم امضوا الى قومكم واعرضوا عليهم الاسلام فمن اسلم فابقوه ومن ابى فاقتلوه وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما احلى هذا الحديث واطيبه واعذبه فقالت وابن هذا مما احذرتكم به الليلة القابلة ان عشت وابقا في الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريب لما قال لعسكر رعد شاه امضوا الى قومكم واعرضوا عليهم دين الاسلام فمن اسلم فابقوه ومن ابى فاقتلوه فمضوا وجمعوا رجالهم الذين تحت ايديهم وبحكمون عليهم واعلموا بما كان ثم عرضوا عليهم الاسلام فاسلموا الا قليلا فقتلوه واخبروا غريب بذلك فحمد الله تعالى واتى عليه وقال الحمد لله الذي هون علينا من غير قتال واقام غريب في كشير الهند اربعين يوما حتى مهد البلاد واخرب بيوت النار واما كتبها وبنى في مواضعها مساجد وجوامع وقد حرم رعد شاه من الهدايا والتحف شيئا كثيرا الا يوصف وارسله في المراكب ثم ركب غريب على ظهر الكيبلجان وركب سعدان والبحر فان على ظهر القورجان بعد ان ودعوا بعضهم وساروا الى اخر الليل فمالح القورجان الا وهم في مدينة عمان فتلقاهم قومهم وسلموا عليهم وفرحوا بهم فلما وصل غريب الى باب الكوفة قام باحضار اخيه بحبيب فاحضره وامر بصلبه فاحضره له سهم كلاب من حديد وجعله في عراقيبه وعلقوه على باب الكوفة ثم امر برميته بالنبال فرمى بها حتى صار كالكفن ثم دخل الكوفة ودخل قصره وجلس على تخت ملكه فحكى ذلك اليوم حتى فرغ التهار ثم دخل على حريمه فقامت له كوكب الصباح واعتقته وكذلك الجوارى هنينه بالسلامة ثم اقام عند كوكب الصباح ذلك اليوم وتلك الليلة فلما اصبح الصباح قام واعتدل وصلى صلاة الصبح وجلس على سرر ملكه وشرع في عرس مهدي فذبح ثلاثة الاف رأس من الغنم والقيز من البقر والضامن المعز وخمسائة من الجمال واربعة الاف من الدجاج ومن الاوز كثيرا ومن الخيل خمسمائة وكان هذا العرس لم يعمل مثله في الاسلام في ذلك الزمان ثم دخل غريب على مهدي وازال بكارتها واعد في الكوفة عشرة ايام ثم وصى عمه بالعدل في الرعية وسار بحريمه وابطاله حتى وصل الى مراكب الهدايا والتحف ففرقها بجميع ما فيها واستغنت الابطال بالاموال ولم ير الوافي سيرهم حتى وصلوا الى مدينة بابل فخلع على اخيه سهم الليل وجعله فيها سلطانا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريب لما خلع على اخيه سهم خلعة وجعله سلطانا فيها اقام عنده عشرة ايام ثم رحل ولم ير الواساثرين حتى وصلوا الى حصن سعدان الغول فاستراحوا خمسة ايام ثم ان غريب قال للكيبجان والقورجان امضوا الى اسبانيا المراتن وادخلوا قصر كسرى واكشفوا الى خبر نخر تاج وهذا يتالى رجلا من اقارب الملك يخبرني بما جرى فقال لا سمعنا طاعة ثم انهم سارا الاثنان الى اسبانيا المراتن فبينما هما سائران بين السماء والارض واذا هما بعسكر حرار مثل البحر لانه فقال الكيبجان

لقورجان انزل بالنكسف خبر هذا العسكر فتزلا ومشيا بين العساكر فوجداهم اجماعا فأسألا بعض
الرجال من هذا العسكر والى ابن سائرون فقالوا اللهم الى غريب نقتله ونقتل كل من معه فلما سمعوا هذا
الكلام توجهوا الى سرادق الملك المقدم عليهم وكان اسمه رستم وصبرا حتى نام الاجماع في مراقدهم ونام
رستم على تحتة فخلوه بخصته وتجاوزوا الحصن فاجاءه نصف الليل الا وهم في خيام الملك غريب فعند ذلك
تقدموا الى باب السرادق وقالوا دستور فلما سمع غريب ذلك الكلام جلس وقال ادخلوا فدخلوا بذلك التخت
ورستم راقد عليه فقال لهم غريب من يكون هذا فاقبالوا هذا الملك من ملوك الجهم ومعه عسكر عظيم
وقد اتى يريد قتلك انت وقومك وقد جئنا ليه ليخبرك بما تريد فقال غريب اتيتوني بمائة بطل فاوانهم
فقال اصبوا سيوفكم وقفوا على رأس هذا الجهمي ففعلوا ما امرهم به ونهبوه ففتح عينيه فوجد على رأسه
قبعة من سيوف فغمض عينيه وقال اي شيء هذا المنام القبيح فوكزه الكيلبان بذياب السيف فقعده فقال
له رستم ابن انا فقال انت في حضرة الملك غريب صهر ملك الجهم فما اسمك والى ابن تذهب فلما سمع اسم
غريب تفكر وقال في نفسه هل انا انا ثم يقظان فصر به سهيم وقال له لم لا ترد الكلام فرفع رأسه وقال
من اتى بي من خيبي وانا بين رجالي فقال غريب جاء بك هذا الماردان فلما نظر الى الكيلبان والقورجان
تفوط في لباسه فهم عليه الماردان وقد كسرا عن اتيابهما وحجبا سيوفهما وقالوا له اما تقدم تقبل
الارض فقام الملك غريب فارتعب من الماردين وتحقق انه غير نام فوقف على اقدامه وقبل الارض وقال
باركت النار فيك وطال عمرك يا ملك فقال غريب يا كلب الجهم النار ليست معبود الاتها تضر ولا تنفع
الا لطعام فقال فمن هو المعبود فقال غريب المعبود الذي خلقك وصورك وخلق السموات والارض
فقال الاجهمي فما اتول حتى اصير من حزب ذلك الرب وادخل في دينكم فقال غريب تقول لاله الا الله
ابراهيم خليل الله فنطق بالشهادة فكتب من اهل السعادة وقال اعلم يا مولاي ان صهرك الملك سابور
طلب قتلك وقد بعثني في مائة الف وامرني ان لا ابقى منكم احدا فلما سمع غريب كلامه قال اهذا جزائي
حيث خلصت ابنته من الضيق ومن الردي ولكن يجازيه الله بما اشعره ولكن في اسمك قال رستم مقدم
سابور فقال له غريب وكذلك مقدم عسكري ثم قال له يا رستم كيف حال الملكة فخر تاج فقال له تعيش
راسك يا ملك الزمان فقال ما سبب موتها قال يا مولاي لما سرت الى اخيك انت جارية للملك سابور صهرك
وقالت له يا سيدي انت امرت غريبا ان ينام عند سيدتي فخر تاج قال لا وحق النار ثم انه سحب سيفه
ودخل عليها وقال لها يا خبيثة كيف خلعت هذا البدوي بنام عندك ولا اعطاك المهر ولا عمل عرسا
قالت له يا ابنتي انت اذنت له ان ينام عندي فقال لها هل قرب منك فسكتت واطرقت رأسها الى الارض
فصاح على القوابل والحواري وقال لهن كنفن هذه العاهرة وابصرن فرجها فافكتنها وابصرن
فرجها وقلن يا ملك قد ذهبت بكارتهم اخمل عليها واراد قتلها فقامت امها ومنعت عنها وقالت يا ملك
لا تقتلها فتبقى معيرة ولكن احبسها في مخدع حتى تموت فحبسها حتى هجم الليل فارسلها مع اثنين من
خواصه وقال لهما ابعدا بها وانقياها في بحر جيصون ولا تخبرا احدا ففعلوا ما امرهما وقد خفي ذكرها
ومضى زمانها واولد شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا سأل عن فخر تاج اخبره رستم بخبرها وان اباها غرقها

في البحر فلما سمع غريب كلامه اسودت الدنيا في عينيه وسامت اخلاقه وقال وحق الخليل لاسيرين الى هذا الكلب واهلكه واخر دياره ثم ارسل الكتب للجمر فان واصاحب ميا فارقين واصاحب الموصل ثم التفت الى رستم وقال له كم معك من العسكر فقال له معي مائة الف من فرسان الجهم فقال له خذ معك عشرا فلاف وسر الى قومك وشاغلهم بالحرب وانا على اثرك فركب رستم في عشرا فلاف فارس من عسكره ثم سافر الى قومه وقال في نفسه اني اعلم عملا يبيض وجهي عند الملك غريب فسار رستم سبعة ايام وقد قرب من عسكر الجهم وبقي بينه وبينهم نصف يوم ففرق اربع فرق وقال لهم دوروا حول العسكر واوقعوا فيهم السيف فقالوا سمعوا وطاعة فركبوا من العشا الى نصف الليل حتى داروا حول العسكر وكانوا آمنين بعد فقد رستم من بينهم فهم عليهم المسلمون وصاحوا الله اكبر فقام الاجتاهم من النوم ودار فيهم الحسام وزلت منهم الاقدام وغضب عليهم الملك العلام وعمل فيهم رستم مثل عمل النار في الحطب اليابس فافترغ الليل الا وعسكر الجهم ما بين قبيل وهارب ومجروح وغنم المسلمون الثقل والخيام ونزاتن الاموال والخيل والجمال ثم نزلوا في خيام الاجتاهم واستراحوا حتى اقبل الملك غريب ونظر ما فعل رستم وكيف دبر الحيلة وقتل الاجتاهم وكسر عسكرهم فخلع عليه وقال له يا رستم انت الذي كسرت الجهم فجمع الغنمية لك فقبل يد الملك وشكره واستراحوا يومهم ثم ساروا طالين ملك الجهم ووصل المهزومون ودخلوا على الملك سابور وشكوا له الويل والثبور وعظائم الامور فقال لهم سابور ما الذي دهاكم ومن بشره وماكم تخشكوا له ماجرى وكيف هجم عليهم في ظلام الليل فقال سابور ومن الذي هجم عليكم فقالوا ما هجم الاممقدم عسكره لانه اسلم زاما غريب فلم يأتها فلما سمع الملك بذلك رمى تاجه على الارض وقال ما بقي لنا قيمة ثم التفت الى ولده وردشاه وقال يا ولدي ما لهذا الامر الا انت فقال وردشاه وحياتك يا ولدي لا يد من ان اجي بغريب وكبراه قومه في الجبال واهلك كل من كان معه واحصى عسكره فوجدتهم مائة الف وعشرين الفاربا نوعا على نية الرحيل وقد اصبح الصباح وارادوا ان يرحلوا واذاهم بغير قد تار حتى سد الاقطار وقد حجب اعين النظار وكان الملك سابور رابعا لوداع ولده فلما انظر الى هذا العلاج العظيم صاح على ساع وقال اكشف لي خبر هذا الغبار فراح وعاد ثم قال يا مولاي قد اتى غريب وابطاله فعند ذلك حطوا الاحمال واصطف الرجال للعرب والقتال فلما اقبل غريب على اسبانية المدائن ونظر الاجتاهم وقد عزموا على الحرب والكفاح ندب قومه وقال اجملوا بارت النار فيكم فعندها هز العلم وانطبقت العرب والجهم والامم على الامم وجرى الدم وانسجم وعابت النفوس العدم وتقدم الشجاع وهجم وولى الجبان وانهمزم ولم يزلوا في حرب وقتال حتى ولى التمار فدقوا بطول الانفصال واقتروا من بعضهم وامر الملك سابور ان نصبوا الخيام على باب المدينة وكذلك الملك غريب نصب خيامه قبال خيام الاجتاهم ونزل كل واحد في خيامه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان عسكر الملك غريب وعسكر الملك سابور لما انفصلوا من بعضهم ذهب كل واحد الى خيامه حتى اصبح الصباح ثم ركبوا الجرد انقراح واقاموا الصياح وقد حملوا الرماح ولبسوا اعداء الكفاح وتقدم كل بطل بجيحه وليث وقاح فاؤل من فتح باب الحرب رستم فقدم جواده الى وسط الميدان وصاح الله اكبر انار رستم مقدم ابطل العرب والجهم هل من مبارز هل من منابر

لا يبرز في اليوم كسلان ولا عاجز فبرز له طومان من الهم وحمل على رستم ورستم حمل عليه ووقع بينهما
 حملات منكرات فوثب رستم على غريمه وضربه بعمود كان معه وزنه سبعون رطلاً فخسف رأسه في صدره
 فوقع على الأرض قتيلاً وفي دمه غريمها هان ذلك على الملك سابور فامر قومه بالحملة فحملوا على المسلمين
 واستغاثوا بالشمس ذات الأنوار واستغاث المسلمون بالملك الجبار وتكاثر الهم على العرب وسقوهم
 حكاكس العطب فعند ذلك صاح غريب وتقدم بهمنه ومحب سيفه الماحق سيف بافت وحمل
 على الإجمام وكان الكيلبان والقورجان بركاب الملك غريب ولم يرل مكر أبسيفه حتى وصل إلى رافع العلم
 فضربه على رأسه صفعا فوقع في الأرض مغشيا عليه فاخذه الماردان إلى خيامهم فلما انظرت الإجمام
 العلم قد وقع ولواها ريبين وإلى ابواب المدينة طالبين فتبعهم المسلمون بالسيف حتى وصلوا إلى ابواب
 وازدجوا فيها نجات منهم خلق كثير ولم يقدروا على غلق الابواب فجمع رستم والجرجان وسعدان وسهم
 والداغ والكيلبان والقورجان وجميع ابطال المسلمين وفرسان الموحدين على الإجمام المارقين في الابواب
 وجرى الدم من الكفار وفي الأزقة مثل التيار فعند ذلك نادوا بالامان فرفعوا السيف عنهم فرموا سلاحهم
 وعددهم وساقوهم سوق الغنم إلى خيامهم وكان غريب قد رجع إلى سرادقه وقلع سلاحه ولبس ثياب
 العز بعد ما اغتسل من دم الكفار وقعد على تحت ملكه وطلب ملك الهم بخاؤبه واوقفه بين يديه فقال له
 يا كلب الهم ما حملت على ما فعلت يا بنتك كيف تراني لا اصلي لها بعلاقة قال يا ملك لا تواخذني بما فعلت فاني
 ندمت وما واجهتك بالقتال الا خوفا منك فلما سمع غريب هذا الكلام امر ان يصطعوه ويضربوه ففعلوا
 ما امرهم به حتى قطع الاثرين ثم ادخلوه عند المحبوسين ثم دعا بالاجمام وعرض عليهم الاسلام فاسلم منهم
 مائة وعشرون الفاً والباقى راحوا على السيف واسلم كل من في المدينة من الاجمام وركب غريب
 في موكب عظيم ودخل اسبانيا المداين وجلس على كرسي سابور ملك الهم وخلع ووهب وفرق الغنمة
 والذهب وفرق على الاعاجم فاحبوه ودعوا له بالنصر والعز والبقاء ثم ان ام خرنابج تذكرت بنتها واقامت
 العز وامتلا القصر بالصراخ والصياح فسمعهم غريب فدخل عليهم وقال ما خبركم فتقدمت ام خرنابج
 وقالت له يا سيدي انك لما حضرت تذكرت ابنتي وقلت لو كانت طيبة كانت فرحت بقدمك فبكي غريب
 عليها وجلس على تحتها وقال اتتوني بسابور فأتوا به وهو يبكي في القيود فقال له يا كلب الهم ما فعلت
 يا بنتك قال اعطيتها لهذا وهذا وقلت لهما غرقاها في بحر جيصون فدعا غريب بالرجلين وقال لهما
 هل ناذركم هذا حتى قالان نعم ولكن يا ملك ما غرقناها بل شفقتنا عليها وتركناها على شاطئ جيصون
 وقتلناها اطلبى النجاة لنفسك ولا ترجعي إلى المدينة فيقتلك وبقتلتنا معك وهذا ما عندنا وادرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للسبعين بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجلين لما حكيا للملك غريب على قصة خرنابج وقال له تركناها
 على شاطئ بحر جيصون فلما سمع غريب منهم هذا دعا بالمنجمين فحضر واقال لهم اضربوا لي تحت رمل
 وانظروا حال خرنابج هل هي في تيسد الحياة او ماتت فضربوا تحت رمل وقالوا يا ملك الزمان ظهر
 لسان الملكة في قيد الحياة وقد جانت بولدك وروهما عند طائفة من الجنان ولكن تغيب عنك عشرين
 سنة فاحسب كم لك في سفرتك فحسب مدة الغيبة فكانت ثمان سنين فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم وبعث رسلا الى القلاع والحصون التي في حكم سابور فاقاطا تعين فيبناها وجالس في قصره اذ نظر
غبارا ثارا حتى سد الاقطار واظلم الافاق فصاح على الكيلجيان والقورجيان وقال اذيتان بخبر هذا الغبار
فسار الماردان ودخلا تحت الغبار وخطفا فارسا من الفرسان واتيا به الى غريب واوقفاه بين يديه وقال له
اسأل هذا فانه من العسكر فقال له غريب لمن هذا العسكر فقال يا ملك ان هذا الملك ورد شاه صاحب
شيراز اتي بقاتلك وكان السبب في ذلك ان سابور ملك الجهم لما وقعت الواقعة بينه وبين غريب وجرى
ما جرى قد هرب ابن الملك سابور في شردمة من عسكر ابيه فسار حتى وصل الى مدينة شيراز ودخل على
الملك ورد شاه وقبل الارض ودموعه نازلة على خدوده فقال له ارفع رأسك يا غلام وقل لي ما بيكين
فقال يا ملك ظهرا لملك من العرب اسمه غريب اخذ ملكا ابى وقتل الانعام وسقاهاهم كما س الحمام
وحكي له ما جرى من غريب من اوله الى آخره فلما سمع ورد شاه كلام ابن سابور قال هل امر اتي طيبة فقال
له اخذها غريب فعند ذلك قال وحيات رأسي ما بقيت ابقي على وجه الارض بدويا ولا مسلما ثم كتب
الكتب وارسلها الى نوابه فاقبلوا فعددهم فوجدتهم خمسة وثمانين الفا ثم فتح الخزائن وفرق على الرجال
الذروع والآلات السلاح وسار بهم حتى وصلوا الى اسبانيا المدائن وتزلوا بجيعهم قبال باب المدينة فتقدم
الكيلجيان والقورجيان وقبلا ركبته غريب وقال يا مولانا اجبر قلوبنا واجعل هذا العسكر من قسمنا
فقال لهم سادونكا واياهم فعند ذلك طار الماردان حتى نزلا على سراق ورد شاه فوجداه على كرسي
عزه وابن سابور جالس على عيونه والمقدمون حوله صفان وهم يتساورون على قتل المسلمين فتقدم
الكيلجيان وخطف ابن سابور والقورجيان خطفا ورد شاه وسارا بهما الى غريب فامر بضر بهما حتى غابا عن
الوجود ثم عاد الماردان وسجيا سيفين كل سيف لا يقدر احدا ان يحمله وخطفي الكفار وبجمل الله باروا حهم
الى النار ونس القرار فلم تنظر الكفار سوى سيفين بلعان ويحصدان الرجال حصدا الزرع ولا يرون احدا
فضاوا خيامهم وساروا على مجرد الخيل فتبعاهم يومين وقد اقتنبا منهم خلقا كثيرا ورجع الماردان
فقبل يد غريب فشكرهما على ما فعلا وقال لهما غنيمة الكفار لسكا وحدكما لا يشار ككفيها احد
فدعوا له وانصرفا ولما اموالهم واطمأنا في اوطانها هذا ما كان من امر غريب وقومه وادرك شهرزاد
الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحاوية والسبعون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا بعد ما هزم عسكر ورد شاه امر الكيلجيان والقورجيان ان ياخذوا
اموالهم غنيمة ولم يشار كهم فيها احد فجمعوا اموالهم وقعدوا في اوطانهم واما الكفار فانهم لم يرزوا في هزمهم
حتى وصلوا الى شيراز واقاموا الغزاة على من قتل منهم وكان للملك ورد شاه اخ اسمه سيران الساحر ليس في
زمانه امصر منه وكان منه زلا عن اخيه في حصن من الحصون كثيرا اشجارا وانهارا والاطيار والازهار
وكان بينه وبين مدينة شيراز نصف يوم فسار القوم المنهزمون الى ذلك الحصن ودخلوا على سيران
الساحر وهم باكون صارخون فقال لهم ما ابيكم يا قوم فاعلموه بالخبير وكيف خطف الماردان اخاه ورد شاه
وابن سابور فلما سمع سيران هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلما وقال وحق ديني لاقتلن غريبا ورجاله
ولا ترك منهم ديارا ولا من برد الاخبار ثم انه تلى كلمات وطلب الملك الاحمر فحضر فقال له امض الى اسبانيا
المدائن واجم على غريب وهو جالس على سريره فقال له سمعنا وطاعة ثم انه سار حتى وصل الى الملك غريب

فلما رأه غريب مصعب سيفه الماسح وجعل عليه وكذلك الكيبلان والقورجان وقصدوا عسكر الملك
الاحمر فقتلوا منهم خمسمائة وثلاثين وجرحوا الملك الاحمر جرحا بالغافولي هاربا وولت قومه مجروحين
ولم يزلوا ساثرين حتى وصلوا حصن الفواكه ودخلوا على سيران الساحر وهم يدعون بالويل والثبور فقالوا له
يا حكيم ان غريبا معه سيف يافت ابن نوح المطلسم فكل من ضربه به قصه ومعه ماردان
من جبل قاف قد اعطاه اياهما الملك مرعش وهو الذي قتل برقان حين دخل جبل قاف وقتل الملك
الازرق وافق من الجن شيئا كثيرا فلما سمع الساحر كلام الملك الاحمر قال له امض فمضى الى حال سبيله
ثم ان الساحر عزم وا حضر مارد اسمي زعازع واعطاه قدر درهم بنج طيار وقال امض الى اسبانيا المداين
واقصد قصر غريبا ونصوري في صورة عصفور وارصده حتى ينام ولا يبتئ عنده احد خذ البنج وحطه
في انفه وانتي به فقال سمعا وطاعة وسار حتى وصل الى اسبانيا المداين وقصد قصر غريب وهو في
صورة عصفور وقعد في طاعة من طيقان القصر وصبر حتى دخل الليل وذهبت الملوكة الى مرقدهم ونام
غريب على تخته وصبر المارد حتى نام غريب فقتل واخرج البنج المعصون وذره في انفه فخذت انفاسه
فلفه في ملأية الفرش وحمله ومرق به مثل الريح العاصف فاجابه نصف الليل الا وهو في حصن الفواكه
ودخل به على سيران الساحر فشكره على فعله واراد ان يقتله وهو في حالة تبنيجه فنهأ رجل من قومه عن
قتله وقال له يا حكيم انك ان قتلته اخرجت ديارنا الجان لان الملك مرعش صاحبه يحمل علينا بكل غريبت
عنده قال له وما نضغ به فقال ارمه في جيحون وهو مبيج فلا يدري من رماه ويغرق ولا يعلم به احد فامر
الماردان بحمل غريبا ورميه في جيحون وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الستمائة

قالت بفتى ايها الملك السعيد ان المارد حمل غريبا واتي به الى جيحون فاراد ان يرميه في جيحون
فلم يرمه عليه فعمل روم من خشب وربطه بالحبال ودفع الروم غريب في التيار فاخذه التيار وراح
هنا ما كان من امر غريب واما قومه فانهم اصبحوا يقصدون خدمته فلم يجدوه ووجدوا سبخته على
تخته وانتظروه ان يخرج فمخرج فطلبوا الحاجب وقالوا له ادخل الحريم وانظر الملك فانه ماله عادة
ان يغيب الى هذا الوقت فدخل الحاجب وسأل من في الحريم فقالوا له من البارحة مارا بنا فرجع اليهم
الحاجب واخبرهم بذلك فتصبروا وقال بعضهم لبعض تنظر ان يكون راح ليتنزه نحو البساتين ثم انهم
سألوا البساتين هل الملك مر عليك فقالوا مارا بنا فاعتموا وقتسوا جميع البساتين ورجعوا آخر النهار
يا كين وطاف الكيبلان والقورجان بفتشان عليه في المدينة فلم يعرفه خيرا وعااد بعد ثلاثة ايام فلبس
القوم السواد وشكوا الرب العباد الذي يفعل ما اراد فهذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر غريب
فانه صار ملقى على الروم وهو يجري به في التيار خمسة ايام ثم قذفه التيار في البحر المالح فلعبت به الامواج
واختض باطنه فخرج منه البنج ففتح عينيه فوجد نفسه في وسط البحر والامواج تلعب به فقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ترى من فعل بي هذا الفعل فيبغما هو متعجب في امره واذا بركب سائرة فتلوح
للركاب بكمه فانوه واخذوه ثم قالوا له من تكون ومن اي البلاد انت فقال لهم اطعموني واسقوني حتى
ترد لي روعي واقول لكم من انا فانوه بالماء والازاد فاكل وشرب ورد الله عليه عقله فقال يا قوم ما جنسكم
وما دينكم فقالوا نحن من الكرج ونعبد صنما اسمه منقاش فقال لهم تبالكتم ولعبودكم يا كلاب

ما يعبد الا الله الذي خلق كل شئ ويقول للشئ كن فيكون فعندها قاموا عليه بقوة وجنون وارادوا
التقبض عليه وهو بلا سلاح فصار كل من لكمه رماء واعده الحياة فبطح اربعين رجلا فقتلوا
عليه وشدوا وثاقه وقالوا ما نقله الا في ارضنا حتى نعرضه على الملك ثم ساروا حتى وصلوا الى مدينة الكرج
وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اهل المركب لما قبضوا على غريب وكتفوه قالوا ما نقله الا في ارضنا
ثم ساروا الى مدينة الكرج وكان الذي بناها عملا فاجبارا وقد جعل على كل باب من ابوابها شخصا
من نحاس بالحكمة فاذا دخل المدينة احد غريب يصيح ذلك الشخص بالبوق فيسمعه كل من في
المدينة فيمكثونه ويقتلون ان لم يدخل في دينهم فلما دخل غريب صاح ذلك الشخص صيحة عظيمة
وصرخ حتى افزع قلب الملك فقام ودخل على صمته فوجد النار والدخان يخرجان من فيه وانفه وعينيه
وسكان الشيطان دخل في جوف الصم ونطق على لسانه وقال يا ملك قد وقع لك واحد من غريب
وهو ملك العراق وهو بأمر الناس ان يتركوا دينهم ويعبدوا به فاذا دخلوا عليك به فلا تقم فخرج الملك
وجلس على تخته واذا بهم قد دخلوا بغريب ثم اوقفوه بين يدي الملك وقالوا يا ملك قد وجدنا هذا الغلام كافرا
بالمهتنا ووجدناه غريبا وحكوا له حكايات غريب فقال اذهبوا به الى بيت الصم الكبير والمجروه
امامه له برضى عنا فقال الوزير يا ملك فخره ما هو مليح فانه يموت في ساعة فقال شحبه وشجع الحطب
ونطلق فيه النار فجمعوا الحطب واطلقوا فيه النار الى الصباح ونرح الملك ونرجت اهل المدينة وامروا
باحضار غريب فذهبوا اليه يحضروه فلم يجده فعادوا واعلموا الملك بهروبه فقال وكيف هرب قالوا
وجدنا السلاسل والقيود مرمية والابواب مغلقة فتعجب الملك وقال هل هذا في السماء طارا وفي الارض
غارقا فقالوا نعم ثم قال انما مضى الى الهوى واسأله عنه فانه يخبرني اين مضى ثم انه قام وقصد الصم
ليسجد له فلم يجده فصار يعمك عينيه ويقول هل انت ناثم ام يقظان والتفت الى وزيره وقال يا وزير اين الهى
واين الاسير وحق ديني يا كلب الوزراء لولا انك اشرفت على بحرقه لكنت تحرقه فهو الذي سرق الهى
وهرب ولا بد ان اخذنا ربه ثم سحب سيفه وضرب الوزير فقطع رقبتة وكان لروح غريب والصم سبب
بجيب وذلك انه لما حبس غريبا في الخندق قعد بجانب القبة التي فيها الصم فقام غريب لذكر الله تعالى
وطلب من الله عز وجل فسمع المارد الموكل بالصم الناطق على لسانه نخس قلبه وقال يا خلتاه من الذي
يراني ولا اراه ثم انه تقدم الى غريب وانكب على اقدامه وقال يا سيدي ما الذي اقول حتى اصير من
حزبك وادخل في ملتك قال تقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله تنطق المارد بالشهادة فكتب من اهل
السعادة وكان اسم المارد ززال بن المنزل وابوه من كبار لولاء الجان ثم انه حل غريبا من القيود
وجمله مع الصم وقصد الجوا الاعلى وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المارد لما حل غريبا وحمل الصم قصد الجوا الاعلى هذا ما كان من امره
واما ما كان من امر الملك فانه لما دخل بسأل الصم عن غريب لم يجده وجرى ما جرى من امر الوزير
وقتلته فلما راي جند الملك ما جرى انكروا عباد الصم وحبسوا سيوفهم وقتلوا الملك وحملوا على بعضهم

ودار السيف بينهم ثلاثة ايام حتى افنوا بعضهم ولم يبق سوى رجلين فتقوى احدهما على الاخر فقتله
 ووثب الصبيان على ذلك الرجل فقتلوه ودقوا في بعضهم حتى هلكوا عن آخرهم وهجت النسا والبنات
 وقصدوا القرى والحصون وصارت المدينة خالية لم يسكنها الا البوم هذا ما جرى لهم واماما كان من
 امر غريب فانه لما حله زلزال بن المزلزل وقصده بلاده وهي جزائر الكافور وقصر البلور والجهل المسحور
 وكان الملك المزلزل عنده بجلى ابلق قد البسه الحلى والحلل المنسوجة بالذهب الاحمر واتخذ الهاء دخل
 المزلزل يوما هو وقومه على مجله فوجده منزعجا فقال له يا الهى ما الذى ازعجتك فصاح الشيطان في جوف
 الجهل وقال يا مزلزل ان ابنتك صبا الى دين الخليل ابراهيم على يد غريب صاحب العراق ثم حدثه بما جرى
 من اوله الى آخره فلما سمع كلام الجهل خرج متحيرا وجلس على كرسي مملكته وطلب ارباب دولته فحضروا
 فحكى لهم ما سمعه من الصنم فتعجبوا من ذلك وقالوا ما تفعل يا ملك قال اذا حضر ولدى ورأى تجوفى اعتنقه
 فاقبضوا عليه فقتلوا سمعا وطاعة ثم بعد يومين دخل زلزال على ابيه ومعه غريب وصنم ملك الكرج
 فلما دخل من باب القصر هجموا عليه وعلى غريب وقبضوهما واقفوهما قدام الملك المزلزل فنظر لابنه
 بعين الغضب وقال له يا كلب الجبان هل فارقت دينك ودين ابائك واجدادك قال له دخلت في دين الحق
 وانت يا ويلك فاسلم تسلم من غضب الملك الجبار خالق الليل والنهار فغضب الملك على ولده وقال له يا ولد
 الزنا اواجهنى بهذا الكلام ثم انه امر بحبس غريب ثم اتفت الى غريب وقال له يا قطاعة الانس كيف
 لعبت بعقل ولدى واخرجته من دينه فقال غريب ان خرجته من الضلال الى الهدى ومن النار الى الجنة
 ومن الكفر الى الايمان فصاح الملك على ما ردا سمع سيار وقال له خذ هذا الكلب وضعه في وادى النار
 حتى يهلك وذلك الوادى من فرط حره والتهاب جره كل من نزل فيه هلك ولا يعيش ساعة ومحيط بذلك
 الوادى جبل عال امس ليس فيه منفذ فتقدم الملعون سيارا ورجل غريب ساوطاربه وقصد الربيع الخراب
 من الدنيا حتى صار بينه وبين الوادى ساعة واحدة وقد تعب العفر يت بغرب فقبزه في وادى اشجار
 وانهار وانهار فلما نزل المارد وهو تعب انزل غريب من على ظهره وهو مكبل حين نام المارد من التعب
 وشخص فعالج غريب في قيده حتى حله واخذ حجرا ثقيلًا والقاه فوق راسه فهشم عظامه فهلك لوقته
 ومضى غريب في ذلك الوادى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الستائة

قالت بلقيث ايها الملك السعيد ان غريب ما قتل المارد مضى في ذلك الوادى فوجده في جزيرة وسط
 البحر وتلك الجزيرة واسعة وفيها جميع القوا كه مما تشبه الشفة واللسان فصار غريب يأكل من
 ثمارها ويشرب من انهارها ومضت عليه فيها السنون والاعوام وصار يأخذ من السمك ويأكل
 ولم يزل على هذه الحالة منفردا وحده سبع سنين فبينما هو ذات يوم جالس اذ نزل عليه من الجو ماردان
 مع كل مارد رجل وقد نظروا الى غريب فقالوا له ما تكون يا هذا ومن اى القبائل انت وكان غريب
 قد طال شعره فحسبوه من الجن فسألوه عن حاله فقال لهم ما اتانم الجن ثم اخبرهم بما جرى له من اوله
 الى آخره فحزنوا عليه فقال غريب منكما استمر مكانك حتى تؤدى هذين الخروفين الى ملكنا يتعدى
 بواجده وينعشى بواحد وعود اليك وتؤدىك الى بلادك فشكرهما غريب وقال لهما اين الخروفان اللذان
 معكما فقالا هذان الادميان فقال غريب استجرت بالله ابراهيم الخليل رب كل شئ وهو على كل شئ قدير

ثم انهما طارا وقعدا غريب ينتظر المارد فبعد يومين اتاه ذلك المارد بكسوة فستره وحمله وطار به الى الجو الاعلى حتى غاب عن الدنيا فسمع غريب تسبيح الاملاك في الهواء فاصاب المارد منهم سهم من نار فهرب وقصد الارض حتى بقي بينه وبين الارض رمية رمح وقد قرب السهم منه وادركه فتمض غريب ونزل عن كاهله ولحقه السهم فصار رمادا ولم يكن نزول غريب الا في البحر فغطس مقدار فامتين وطلع فعام ذلك اليوم وليلته وثاني يوم حتى ضعفت نفسه وايقن بالموت فاجاب اليوم الثالث الا وقد ينس من الحياة فبان له جبل شامخ فقصده وطلعه ومشى فيه وتفتت من نبات الارض واستراح يوما وليله ثم طلع من اعلى الجبل ونزل من خلفه وسار يومين فوصل الى مدينة ذات اشجار وانهار واسوار وارباع فلما وصل الى ابواب المدينة قام اليه البوابون وقبضوا عليه واتوا به الى ملكتهم وكان اسمها جانشاه وكان لها من العمر خمسمائة سنة وكل من دخل مدينتها يعرضونه عليها فتأخذها وتراقده فلما يفرغ عمله تقتله وقد قتلت ناسا كثيرا فلما اتوا بغريب اليها اعجبها فقالت له ما اسمك وما دينك ومن اي البلاد انت فقال اسمي غريب ملك العراق ودين الاسلام فقالت له اخرج من دينك وادخل في ديني وانا تزوج بك واجعلك ملكا فنظر غريب اليها بعين الغضب وقال لها تبالك ولديك فصاحت عليه وقالت له انسب صني وهو من العقيق الاحمر مرصع بالدر والجوهر ثم انها قالت يا رجال احبسوه في قبة الصنم لعله يلين قلبه فحبسوه في قبة الصنم وقفلوا عليه الابواب وادركه شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انهم لما اخذوا غريبا وحبسوه في قبة الصنم وغلقوا عليه الابواب ومضوا الى حال سبيلهم نظر غريب الى الصنم وهو من العقيق الاحمر وفي عنقه قلادة الدر والجوهر فتقدم غريب الى الصنم وحمله وضرب به الارض فصار هشما وانام حتى طلع النهار فلما اصبح الصباح جلست الملكة على سررها وقالت يا رجال اتوني بالاسير فساووا الى غريب وقصوا القبة ودخلوا فوجدوا الصنم مكسورا فطعموا على وجوههم حتى نزل الدم من آفاق عيونهم ثم تقدموا الى غريب ليكسوه فلكم منهم واحدا مات واخر فقتله حتى قتل خمسة وعشرين وهرب الباقى فدخلوا على الملكة جانشاه وهم صارخون فقالت لهم ما الخبر قالوا لها ان الاسير كسر صمك وقتل رجالك واخبروها بما كان فرمت تاجها على الارض وقالت ما بقي للاصنام قيمة ثم انها ركبت في القبطل وقصدت بيت الصنم فوجدت غريبا قد خرج من القبة وقد اخذ سيفا وصار يقتل الابطال ويجندل الرجال فنظرت جانشاه الى غريب وشجاعته وغرقت في محبته وقالت ليس لي حاجة بالصنم وما مرادى الا هذا الغريب برقد في حضني بقية عمرى ثم انها قالت لرجالها ابعدا عنه وانزلوا ثم انها تقدمت وهمهمت فوق فخذوا غريب وارفعت سواعده وسقط السيف من يده فكسوه وكنفوه ذليلا حقيقا متعبا ثم رجعت جانشاه وجلست على سرير ملكها وامرت قومها بالانصراف واختلت به في المكان فقالت لها كلب العرب اتكسر صني وتقتل رجالى فقال لها يا ملعونة لو كان الهال منع عن نفسه فقالت له ضاجعني وانا تركت لك ما صنعت فقال لها ما فعلت شيئا من ذلك فقالت وحق ديني لا عذبك عذابا شديدا ثم انها اخذت ماء وعزمت عليه ورشته عليه فصار قد راو صارت تطعمه وتسقيه ثم حبسته في مخدع وركبت به من يقوم به سنتين ثم دعته يوما من الايام فاحضرته اليها وقالت اسمع مني فقال لها برأسه زم فقرحت

وخلصته من السحر وقدمت له الاكل فاكل كل معها ولا عيها وقبلها فاطمأنت له واقبل الليل فرقدت
وقالت له قم اعلم شغلك فقال لها نعم ثم ركب على صدرها وقبض على رقبته فكسرها ولم يقم عنها
حتى خرجت روحها ثم نظر الى خزانه مفتوحة فدخلها فوجد فيها سيفا مجموها ودرقة من الحديد
الصيني فلبس كامل العدة وصبر الى الصباح ثم خرج ووقف على باب القصر فاقبل الامراء وارادوا
ان يدخلوا الى الخدمة فوجدوا غريبا وهو لابس آلة الحرب فقال لهم يا قوم اتركوا عبادة الاصنام
واعبدوا الملك العلام خالق الليل والنهار رب الانام ومحيي العظام وخالق كل شئ وهو على كل شئ قدير
فلما سمع الكفار ذلك الكلام هجوموا عليه فحمل عليهم كأنه اسد كما سربخال فيهم وقتل منهم خلقا
كثيرا وارادك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد المائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا ماجل على الكفار قتل منهم خلقا كثيرا وهم
يسكثرون عليه وكلهم سعوا له وارادوا ان يأخذوه واذا هو بالف ما رقد هجوموا على الكفار بالسيف
ورئيسهم ززال بن المزلزل وهو في اولهم فاعلموا فيهم السيف البتار واسقوهم كأس البوار وبجلى الله تعالى
بارواحهم الى النار ولم يبقوا من قوم جانثاء من برد الاخبار فصاح الاعوان الامان الامان وآمنوا
بالملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن مبيدا لأكسرة ومغني الجبيرة ورب الدنيا والاخرة ثم سلم ززال
على غريب وهناه بالسلامة فقال له غريب من اعلمك بحالي فقال يا مولاي لما حبسني ابي وارسلك
الى وادي النار ائت في الحبس سنتين ثم اطلقني فاقت بعد ذلك سنة ثم عدت الى ما كنت عليه فقتلت
ابي وطاعتني الجنود ولي سنة وانا احكم عليهم فبنت وانت في خاطري فرأيتك في المنام وانت
تقاتل قوم جانثاء فاخذت هؤلاء الالف ماردا واتي اليك فتعجب غريب من هذا الاتفاق ثم اخذ اموال
جانثاء واموال قومه ونصب على المدينة حاكما وحملت المردة الاموال وغربا وما باقوا اليتم الا في مدينة
زلزال واستضاف غريب عند ززال ستة اشهر ثم اراد الراح فاحضر ززال الهدايا وبعث ثلاثة الاف ماردا
بخفاء وبالمال من مدينة الكرج ووضعوه على اموال جانثاء ثم امرهم ان يحملوا الهدايا والاموال وحمل
زلزال غريبا وقصد امدية اسبانيا المداين فاجاء نصف الليل الا وهم فيها فنظر غريب فرأى المدينة
محصورة محيطة بها عسكر حرار مثل البحر الزاخر فقال غريب لزلزال يا اخي ما سبب هذه المحاصرة ومن اين
هذا العسكر ثم نزل غريب على سطح القصر ونادى يا كوكب الصباح يا مهدية فقامت من نومها
مدهوشتين وقالتنا من ينادي بنا في هذا الوقت قال انامولا كما غريب صاحب الفعل العجيب فلما سمع
السيدتان كلام مولاهما فرحتا وكذلك الجواري وانخدم ونزل غريب فترامين عليه وزغرتن فدوى لهن
القصر فانت المقدمون من مرادهم وقالوا ما الخبر وطلعوا القصر وقالوا لطلوا شية هل ولدت واحدة
من الجواري قالوا لا ولكن ابشر واقصد وصل اليكم الملك غريب ففرح الامراء وسلم غريب على الحرم
ونخرج الى اصحابه فتراموا عليه وقبلوا يديه ورجليه وجدوا الله تعالى واتوا عليه وقعد غريب على
سريره ونادى اصحابه فحضر واوجلسوا حوله فسألهم عن العسكر النازلين عليهم فقالوا يا ملك ان لهم
ثلاثة ايام من حين نزلوا علينا ومعهم جن وانس وما ندرى ما يريدون وما وقع بيننا وبينهم قتال
ولا كلام فقال غريب غدا ابعث اليهم كتابا وتنظر ما يريدون ثم قالوا وملكهم اسمع مراد شاه وبحث يده

مائة الف فارس وثلاثة الاف راجل ومائتان من ارهاط الجان وكان نجبي هذا العسكر سبب عظيم
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان نجبي هذا العسكر ونزوله على مدينة اسبانيا بسبب عظيم وذلك
انه لما بعث الملك سابور ابنته مع اثنين من قومه وقال لهم غرقاها في جيجون فخرجا بها وقالها امضى
الى حال سبيك ولا تظهرى لايبك فيقتلنا ويقتلك فمجت غر تاج وهي حيرانه لا تعرف اين تتوجه
وقالت اين عينك يا غريب ستفرحالى والذى اتافيه ولم تزل سائرة من ارض الى ارض ومن واد الى واد حتى
مرت بواد كثيرا الاشجار والانهار وفي وسطه حصن مبني على البقيان مشيد الاركان كأنه روضه من الجنان
فتنخت غر تاج الى الحصن ودخلته فوجدته مفروشا بالبط الحرير وفيه من اواني الذهب والفضة شئ
كثير ووجدت فيه مائة جارية من الجواري الحسنان فلما نظرت الجوارى غر تاج تمن اليها وسلمن عليها وهن
يحسبن انها من جواري الجن فسألتهن عن حالها فقالت لهن اتاينت ملك الجهم وحكت لهن ماجرى لهن
فلما سمعت الجوارى هذا الكلام حزن عليهن ثم انهن طيبن قلوبها وقتلن لها طبيخي نفسا وقرى عينها واكلت
ماتا كلين وماتشربين وماتلبسين وكلنا في خدمتك فدعت لهن ثم انهن قدمن اليها الطعام فاكلت
حتى اكنفت وقالت غر تاج للجولدى ومن صاحب هذا القصر والحاكم عليكم فالوا سيدنا الملك صلصال
ابن دال وهو ياتي في كل شهر ليلة ويصبح متوجها ليحكم في قبائل الجان فاقامت عندهن غر تاج خمسة
ايام فوضعت ولدان كرام مثل القمر قطعن سرته وكلمن مقلته وسجمنه مراد شاه فترى في ججرامه وعن قليل
اقبل الملك صلصال وهو راكب على فيل ايض قرطاسي قدر البرج المشيد وحوله طوائف الجان ثم دخل
القصر وتلقته المائة جارية وقبلن الارض ومعهن غر تاج فنظرها الملك فقال للجوارى من تكون
هذه الجارية فقالوا له بنت سابور ملك الجهم والترك والديلم فقال من اتى بها الى هذا المكان فحكين له ماجرى
لها فحزن عليها وقال لا تحزني واصبري حتى تربي ولدك ويكبر ثم اتى بسير الى بلاد الجهم واقطع رأس ايبك
من بين اكتافهم واجلس لك ولدك على تحت الجهم والترك والديلم فقامت غر تاج وقبلت يديه ودعت له
وقعدت تربي ولدها مع اولاد الملك وصاروا يركبون الخيل ويسبرون الى الصيد والقنص فتعلم صيد الوحش
وصيد السباع الضارية وبأكل من لحومها حتى صار قلبه اقسى من الحجر فلما صار له من العمر خمسة عشر
عاما كبرت عنده نفسه فقال لاهه يا امه ومن هو ابى فقالت يا ولدي ابولك الملك غريب ملك العراق وانا بنت
ملك الجهم ثم انها حكته له ماجرى فلما سمع كلامها قال وهل امر جدى يقتلك وقتل ابى قالت نعم فقال لها
وحق مالك على من التريبة لاسيرن الى مدينة ايبك واقطع رأسه واقدمها الى حضرتك ففرحت بقوله
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مراد شاه بن غر تاج صار يركب مع المائتين مائة حتى انه تربي معهم
وصاروا يشنون الغارات ويقطعون الطرقات ولم ير الوافي سيرهم حتى اشرفوا على بلاد شيراز فجمعوا
عليها وهمج مراد شاه على قصر الملك فرمى رأسه وهو على تحته وتتل من جنده خلقا كثيرا واصاح
الباقى بالامان الامان الامان ثم انهم قبلوا ركبة مراد شاه فعددهم فوجدتهم عشرة الاف فارس فركبوا

في خدمته ثم ساروا الى بلخ فقتلوا الملكها واهلكوا جندها وملكوا اهلها وساروا الى نوريين وقد سار
 مراد شاه في ثلاثين الف فارس وقد خرج اليهم صاحب نوريين طائعا وقد قدم اليهم الاموال والتحف وركب
 في ثلاثين الف فارس وساروا فاصدين مدينة سمرقند اجبم فاخذوها وساروا الى اخلاط فاخذوها
 ثم ساروا ولم يصلوا الى مدينة الا اخذوها وقد صار مراد شاه في جيش عظيم والذي باخذها من الاموال
 والتحف من المدائن يفرقه على الرجال فخبوه لاجل شجاعته وكرمه وقد وصل الى اسبانيا المدائن
 فقال اصبروا حتى احضر باقي عسكري واقبض جدي واحضره فقدم امي واشفي قلبها بضرب عنقه ثم انه
 ارسل من يجيي بها فلاجل هذا لم يحصل القتال ثلاثة ايام وقد وصل غريب ومعذر زال في اربعين الف
 مارد حاملين الاموال والهدايا وسأل عن العسكر النازلين فقالوا لا نعلم من اين هم ولهم ثلاثة ايام لم يقاتلونا
 ولم نقاتلهم ووصلت خفرتاج فاعتنقها اولدها مراد شاه وقال لها اتعدى في خيمتك حتى اجي ملك
 بابك فدعت له بالنصر من رب العالمين رب السموات ورب الارضين فلما اصبح الصباح ركب مراد شاه
 والمائتا مارد على عيونه وملوك الانس على شماله ودقوا طبول الحرب فسمع غريب فركب وخرج ودعا
 قومه للعرب ووقفت الجن على عيونه والانس على يساره فبرز مراد شاه وهو غارق في عدة الحرب فساق
 جواده يمينا وشمالا ثم نادى يا قوم لا يبرز لي الاملكم فان قهري كان هو صاحب العسكرين وان قهرته
 قتلتهم مثل غيره فلما سمع غريب كلام مراد شاه قال اخسأ يا كلب العرب ثم جلا على بعضهم واتطاعنا
 بالرمح حتى تكسرت وتضارب بالسيف حتى تثلت ولم يزال في كروفر وقرب وبعد حتى انصف النهار
 وقد وقعت الخيل من تحتها قترلا على الارض وقد قبض بعضهم افعند ذلك هجم مراد شاه على غريب
 وخطفه وعلقه واراد ان يضرب به الارض فقبض غريب على اذنيه وجذبها بشدة فحس مراد شاه
 ان السماء انطبقت على الارض فصاح بملء فيه وقال اتاني جبريتك يا فارس الزمان فكنته وادركه شهرزاد
 الصباح فسكتت عن الكلام لمساح

فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الستين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريب الما قبض على اذني مراد شاه وجذبها فقال له اتاني جبريتك
 يا فارس الزمان فكنته فاراد المردة اصحاب مراد شاه ان يهجموا ويخلصوه فحمل غريب بالف مارد وارادوا
 ان يبطئوا بمردة مراد شاه فصاحوا بالامان والامان ورموا سلاحهم فجلس غريب في سرادقه وكان
 من المطرير الاخضر مطرزا بالذهب الاحمر مكللا بالدر والجواهر ثم دعا بمراد شاه فاحضروه بين يديه
 وهو يجعل في القيود والاعلال فلما نظر مراد شاه الى غريب اطرق برأسه الى الارض من الحياء فقال له
 غريب يا كلب العرب اي شئ وصفتك حتى تركب وتضاهي الملوكة فقال يا مولاي لا نؤاخذني فاني معذور
 قال له غريب ما وجه عذرك قال مراد شاه يا مولاي اعلم اني قد خرجت آخذنا رابي وامي من ساپور ملك
 الجهم فانه اراد قتلهما فسلمت امي وما ادري هل تتل ابني ام لا فلما سمع غريب كلامه قال والله انك معذور
 فن هو ابوك ومن هي امك وما اسم امك وما اسم امك فقال اسم ابني غريب ملك العراق واسم امي خفرتاج
 بنت ساپور ملك الجهم فلما سمع غريب كلامه صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد
 فلما افاق قال له هل انت ابن غريب من خفرتاج قال نعم قال غريب انت فارس ابن فارس حلوا القيود عن
 ولدي فتقدم سهيم والكجلبان وحلام مراد شاه واحتضن ولده واجلسه في جانبه وقال له ابن امك قال هي

عندي في خيبي قال اتيتني بها فركب مراد شاه وسار الى خيامه فتلقاه اصحابه وفرحوا بسلامته وسألوه عن حاله فقال ما هذا وقت سؤال ثم انه دخل على امه ومعدتها بما جرى فصرحت فرحاً شديداً ولقيها الى ابيه فتعانقا وفرحا ببعضهما واسلمت فخر تلح واسلم مراد شاه وعرضاً على عسكرهما الاسلام فاسلوا جميعاً قلبسا ولسانا وفرح غريب باسلامهم ثم احضر الملك سابور ووجهه على فعاله هو وولده وعرض عليه ما الاسلام فابيا فطلبهما على باب المدينة وزيروا المدينة وفرح اهل المدينة وزيروها والبسوا مراد شاه التاج الكسروي وجعلوه ملكاً للجهم والترك والديلم وبعث الملك غريب عمه الملك الدامغ ملكاً على العراق وقد اطاعته كل البلاد والعباد وقعد غريب في مملكته يعدل في الرعية وقد احبه الخلق اجمعون ولم ير الوافي ارغد عيش الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فسحان من يدوم عزه وبقاؤه وعلى خلقه جلت الاؤة وهذا ما بلغنا من حكاية غريب وبخيب وحكي ايضا ان عبد الله بن معمر القيسي قال حجبت سنة الى بيت الله الحرام فلما قضيت حجي عدت الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما اتا ذات ليلة جالس في الروضة بين القبر والمنبر اذ سمعت ايتاراً قيقاباً بصوت رخيم فأنصت اليه واذا هو يقول

اشجبال نوح حاتم السدر * فاهاج منك بلابل الصدر

لم ساء حالك ذكر غانية * اهدت اليك وساوس الفكر

باليلة طال على دنف * يشكو الغرام وقلة الصبر

اسهرت من يصلي ببحر جوى * متوقد كتموقد الجمر

قال السدر يشهد اتى كلف * صب سجب شبيهة البدر

ما كنت احسب اتى كلف * حتى بليت وكنت لا ادري

ثم انقطع صوته ولم ادر من اين جاعني فبقيت حائرًا واذا به اعاد الانين وانشد يقول

اشجبالك من ربا خيال زائر * والليل مسود الذوائب عاكر

واعتاد مقلتك الهوى بسهاده * واحتاج مهجرتك انجيل الزائر

ناديت ليلي والظلام كأنه * بجز تلام فيه موج زائر

بالليل طلت على محب ماله * الا الصباح مساعد وموازر

فاجابني لا تشكون اطالني * ان الهوى لهو الهوان الحاضر

قال فهضت اليه عند ابتداء الايات اقصد جهة الصوت فما انتهى الى اخر الايات الا وانا عنده فرأيت غلاماً في غاية الجمال لم ينبت عذاره وقد حرق الدمع من وجنتيه شرفين وادرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان عبد الله بن معمر القيسي قال فهضت عند ابتداء الايات اقصد جهة الصوت فما انتهى الى اخر الايات الا وانا عنده فرأيت غلاماً لم ينبت عذاره وقد حرق الدمع من وجنتيه شرفين فقلت له نعمت غلاماً فقال وانت من الرجل قلت عبد الله بن معمر القيسي قال افك حاجة قلت له كنت جالساً في الروضة فمراعتني هذه الليلة الا صوتك فينفسى اخذك ما الذي تجده قال اجلس فجلست قال انا عتبة بن الجبان بن المنذر بن الجموح الانصاري عدوت الى مسجد الاحزاب فبقيت راكعاً وساجداً

ثم اعتزلت اعبد واذا بنسوة يتهادين كالاخبار في وسطهن جارية يدبعتها الجمال كاملة الملاحاة فوقفت
على وقالت يا عبدة ما تقول في وصل من يطلب وصلك ثم تركتني وذهبت فلم اسمع لها خبرا ولا وقعت لها
على اثرها انا حيران اتقل من مكان الى مكان ثم صرخ وانكبت على الارض مغشيا عليه ثم افاق كأنما
صبغت دياجعة خديه بورس وانثأ يقول هذه الايات

اراكم بقلبي من بلاد بعيدة * تراكم تروفي باقلوب على بعد
فؤادي وطرفي بأسنان عليكم * وعندكم روي وذكركم عندي
ولست الذال العيش حتى اراكم * ولو كنت في الفردوس او الجنة الخلد

فقلت له يا عبدة يا ابن اخي تب الى ربك واستغفر من ذنبك فان بين يديك هول الموقف فقال هيئات ما انا
سال حتى يورب القارظان ولم ازل معه حتى طلع الفجر فقلت له قم بنا الى المسجد فجلسنا فيه حتى صلبنا
الظهر واذا بالنسوة قد اقبلن واما الجارية فلبست فيهن فقلن يا عبدة ما نلتك بطالبة وصلك قال وما بالها
قلن اخذها ابوها وارتحل الى السماوة فسألتهن عن اسم الجارية فقلن ربابت الغطريف السلمي فرجع
رأيه وانشد هذين البيتين

خليلي ربا قد اجذبكورها * وسارت الى ارض السماوة عبرها
خليلي افي قد غشيت من البكا * فهل عند غيري عبرة استعبرها

فقلت له يا عبدة افي وردت بمال جزيل اريد به ستر اهل المروة والله لا يذلته امامك حتى تبلغ رضاك وفوق
الرضى فقم بنا الى مجلس الانصار فقمنا حتى اشرقا على ملائمتهم فسلمت عليهم فاحسنوا الرد ثم قلت
ايها الملا ما تقولون في عتبة واياه فقالوا من سادات العرب قلت اعلموا انه ربي بداية الهوى فأريد منكم
المساعدة فالى السماوة قالوا سمعنا وطاعة فركبنا وركب القوم معنا حتى اشرقا على مكان بنى سليم فعمل
الغطريف بمكاتنا فخرج مبادرا واستقبلنا وقال حبيبتكم يا كرام فقلنا له وانت حبيبت انا لك اضيف
فقال نزلتم باكرم منزل ورحب فترزل ثم نادى يا معشر العبيد انزلوا فترزلت العبيد وفرشت الانطاع والتمازق
وذبحت النعم والغنم فقلنا نحن لا نذوق طعامك حتى تقضى حاجتنا قال وما حاجتكم قلنا نخطب ابنتك
الكريمة لعنبة بن الجبان بن المنذر العالى الفخر الطيب العنصر فقال يا اخواني ان التي نخطبونها
امرها نفسها وانا ادخل واخبرها ثم نهض مغضبا ودخل الى ربا فقالت يا ابت ما لي ارى الغضب يا سنا
عليك فقال ورد على قوم من الانصار فخطبوا بك منى فقالت سادات كرام استغفروا لهم النبي عليه افضل
الصلاة والسلام فلن الخطبة فيهم فقال لها الفتى يعرف بعنبة بن الجبان قالت سمعت عن عتبة هذا انه بنى
بما وعد ويدرك ما طلب فقال اقسمت لاوز وجنك به ابدا فقد نمت الى بعض حديثك معه قالت ما كان ذلك
ولكن اقسمت ان الانصار لا يردون مرءا قبيحا فاحسن لهم الرد قال باى شئ قالت اغلظ عليهم المهر
فانهم يرجعون قال ما احسن ما قلت ثم خرج مبادرا فقال ان فتاة الخبي قد اجابت ولكن تريد لها
مهر مثلها فمن القائم به قال عبد الله فقلت انا قال اريد لها القاسورة من الذهب الاحمر وخمسة الاف
درهم من ضرب هجر وما تة نوب من الابراد والحبر وخمسة اكرشة من العنبر قال قلت لك ذلك فهل اجبت
قال اجبت فانفذ عبد الله فقام من الانصار الى المدينة المنورة فاقوا بجميع ما ضمنه وذبحت النعم والغنم
واجتمع الناس لا كل الطعام قال فاقننا على هذا الحال اربعين يوما ثم قال خذوا فقاتكم فحملناها
على هودج وجهزها بثلاثين راحلة من التحف ثم ودعنا وانصرف ومرت احدى بقى بيننا وبين المدينة

المنورة مرحلة ثم خرجت علينا خيل تريد الغارة واحسب انها من بني سليم فحمل عليها عتبة بن الجبان فقتل
عده رجال وانحرف وبه طعنة ثم سقط الى الارض واتتنا النصر من سكان تلك الارض فطردوا عنا الخيل
وقد قضى عتبة شجبه وقتلنا واعتبناه فسمعت الجارية ذلك فالقت نفسها من فوق البعير وانكبت عليه
وجعلت تصيح بحجرة وتقول هذه الايات

تصبرت لا اني صبرت وانما * اعلى نفسي انها لن لاحقه
ولو انصفت روي لك انت الى الردي * امامك من دون البرية سابقه
فما حد بعدي وبعديك منصف * خليل ولا نفس لنفس موافقه

ثم شهقت شهقة واحدة وانقضى شجها فحفرنا لهما قبراً واحداً وواربناهما في التراب ورجعت الى ديار قومي
واقمت سبع سنين ثم عدت الى الجاز ودخلت المدينة المنورة للزيارة فقلت والله لا اعودن الى قبر عتبة فاتي
اليه فاذا هو عليه شجرة عالية عليها عصائب حمر وصفر وخضر فقلت لارباب المنزل ما يقال لهذه الشجرة
فقالوا شجرة العروسين فاقمت عند القبر يوماً وليلة وانصرفت وكان آخر العهد به رحمه الله تعالى
وحكي ايضاً ان هند بنت النعمان كانت احسن نساء زمانها فوصف للمجذاج حسنها وجمالها فخطبها
وبذل لهما مالاً كثيراً وتزوج بها وشرط لهما عليه بعد الصداق ما تتي الف درهم فلما دخل بهما مكث معها
مدة طويلة ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر وجهها في المرآة وتقول

وما هند الا مهرة عربية * سلافة افراس تحلها بغل
فان ولدت انثى فله درها * وان ولدت بغلاً فجاه به البغل

فلما سمع المجذاج ذلك انصرف راجعاً ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فاراد المجذاج طلاقها فبعث اليها
عبد الله بن طاهر بطلقها فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك المجذاج ابو محمد كان تأخر لك
عليه من الصداق ما تتي الف درهم وهي هذه حضرت معي ووكاني في الطلاق فقالت اعلم يا ابن طاهر
اننا كنا معا والله ما فرحت به يوماً قط وان تفرقنا والله لا اندم عليه ابداً وهذا ما تتي الف درهم لك
بشارة بخلاصي من كاب نقيف ثم بعد ذلك بلغ امير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له حسنها
وجمالها ووقدها واعتمد الها وعضو به القاطها ونغزل الحانها فامرسل اليها بخطها وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما بلغه حسن الجارية وجمالها ارسل
اليها بخطها فارسلت اليه كتاباً تقول فيه بعد النساء على الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
اما بعد فاعلم يا امير المؤمنين ان الكتاب ولغ في الاناء فلما قرأ كتابها امير المؤمنين فحكت من قولها وكتب
لها قوله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعاً احداً من التراب وقال اغلى
القذى عن محل الاستعمال فلما رأت كتاب امير المؤمنين لم يكتبها الخرافة وكتبت اليه تقول بعد النساء
على الله تعالى اعلم يا امير المؤمنين اني لاجرى العقد الابشرط فان قلت ما الشرط اقول ان يعود المجذاج
مجلي الى بلدك التي انت فيها ويكون حافظاً بلبوسه الذي هو لابس فلما قرأ عبد الملك الكتاب فحكت فحكا
عاليها شديداً وارسل الى المجذاج يأمره بذلك فلما قرأ المجذاج رسالة امير المؤمنين اجاب ولم يخالف وامتل الامر

ثم ارسل الخجاج الى هند يأمرها بالتجهيز فتجهزت في محمل وجاء الخجاج في موكبه حتى وصل الى باب هند
فلما ركبت المحمل وركب حولها جواريسا وخدمها اترجل الخجاج وهو حاف واخذ بزمام البعير بقوده وصار
بها فصارت تسخر منه وتترأبه وتفعلك عليه مع بلانها وجواريسا ثم انها قالت لبلانها اكنفي لي ستارة
المحمل فكشفتها حتى قابل وجهها ووجهه فضحكك عليه فانشد هذا البيت

فان تفصكي يا هند يا رب ليله * تركتك فيها تسهرين نواحا

فاجابته بهذين البيتين

وما نسالى اذار واحنا سلمت * بما فقدناه من مال ومن نسب

فالمال مكتسب والعز مر تجعب * اذا اشتقى المر من داه ومن عطب

ولم تزل تفصك وتلعب الى ان قربت من بلاد الخليفة فلما وصلت الى البلدرمت من يد هادي بنار على الارض
وقالت له يا جمال انه قد سقط منادهم فانظره وناولنا اياه فنظر الخجاج الى الارض فلم ير الا ديارا
فقال لها هذا ديار فقالت له بل هو درهم فقال لها بل دينار فقالت الحمد لله الذي عوضنا بالدرهم
الساقط دينارنا فناولنا اياه نخجل الخجاج من ذلك ثم انه اوصلها الى قصر امير المؤمنين عبد الملك
ابن مروان ودخلت عليه وكانت محظية عنده وادرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان في ايام امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمه
ابن بشر من بني اسد كان له مروءة طاهرة ونعمة وافرة وفضل وبر بالاخوان فلم يزل على ذلك الحال
حتى اقعده الدهر فاحتاج الى اخوانه الذين كان يفضل عليهم ويواسيهم فواسوه حينئذ ملوا به فلما لاح له
تغيرهم عليه ذهب الى امرائه وكانت ابنة عمه فقال لها يا ابنة عمي قد رأيت من اخواني تغيرا وقد عزمت
على ان الزم بني الى ان يأتيني الموت فاعلق يابه عليه واقام يتقوت بما عنده حتى نفذ وصار ساروا وكان
يعرفه عكرمة القياض الربيع متولى الجزيرة فيبغها هو في مجلسه اذ ذكر خزيمه بن بشر فقال عكرمة
القياض ما حاله فقال والله قد صار الى امر لا يوصف وانه اطلق يابه وزم بيته فقال عكرمة القياض
انما حصل له ذلك لشدة كرمه وكيف لم يجده خزيمه بن بشر مواسيا ولا موافيا فقالوا انه لم يجده شيئا من ذلك
فلما جاء الليل عمد الى اربعة الاف دينار فجعلها في كيس واحد ثم امر باسراج دابته وخرج سرا من اهله
وركب ومعه غلام من غلمانه يحمل المال ثم سار حتى وقف بساب خزيمه فاخذ الكيس من غلامه
ثم ابعد عنه وتقدم الى الباب فدفعه بنفسه فخرج اليه خزيمه فناوله الكيس وقال له اصلي بهذا شأنك
فاخذه فرأه ثقيل فوضعه عن يده ومسك بلجام الدابة وقال له من انت جعلت نفسي فدالك فقال له عكرمة
يا هذا ما جئتك في مثل هذا الوقت واريد ان تعرفني قال فما قيلك حتى تعرفني من انت فقال انا جابر
عمرات الكرام قال فزدني قال لا ثم مضى ودخل خزيمه بالكيس الى ابنة عمه فقال لها بشرى فقد اتى الله
بالفرج القريب والخير فان كان هذا درهم فانها كثيرة قومي فاسرجي قالت لا سبيل الى السراج فبات
يلمسها بيده فيجد خشونة الدنانير فلا يصدق انها دنانير وما عكرمة فانه رجع الى منزله فوجد امرائه
قد تفقدته وسألت عنه فاخبرت بركوبه فانكرت ذلك عليه وارتابت منه وقالت له ان والى الجزيرة
لا يخرج بعد مدة من الليل منفردا عن غلمانه في سر من اهله الا الى زوجة او امرية فقال لها علم الله

اني ما خرجت

اني ما خرجت في واحدة منهما فقالت اخبرني فيم خرجت قال لها ما خرجت في هذا الوقت الا لاجل ان لا يعلم به احد قالت لا بد من اخباري قال هل تكتمينه اذا قلت لك قالت نعم فاخبرها بالقصة على وجهها وما كان من امره ثم قال لها اتحبين ان احلف لك ايضا قالت لا لان قلبي قد سكن وركن الى ما ذكرت واما خزيمه فانه لما اصبح صالح الغرما واصبح حاله ثم تجهز يريد سليمان بن عبد الملك وكان نازلا يومئذ بفلسطين فلما وقف بابه واستأذن حجاب به دخل الحجاب فاخبره بمكانه وكان مشهورا بالمروية وكان سليمان به عارفا فاذن له في الدخول فلما دخل سلم عليه سلام الخلافة فقال له سليمان بن عبد الملك يا خزيمه ما ابطلك عنا قال سوء الحال قال فما منعك من التهضة اليها قال ضعفي يا امير المؤمنين قال قيم تهضت الان قال له اعلم يا امير المؤمنين اني كنت في بيتي بعد مدة من الليل واذا برجل طرق الباب وكان من امره كذا وكذا واخبره بقصته من اولها الى آخرها فقال سليمان هل تعرف الرجل فقال خزيمه لا اعرفه يا امير المؤمنين وذلك انه كان متكبرا وما سمعت من لفظه الا قوله انا جابر عثرات الكرام فتطلب وتلهف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال لو عرفناه لكافأناه على مرويته ثم عقد نخلزيمه بن بشر لواءه وجعله عاملا على الجزيرة عوضا عن عكرمة الفياض فخرج خزيمه قاصدا لجزيرة فلما تروى منها خرج عكرمة ولما فاه زخرج اهل الجزيرة في ملاقاته فسلموا على بعضهم ثم ساروا جميعا الى ان دخل البلد فنزل خزيمه دار الامارة وامر ان يؤخذ من عكرمة كفيلا وان يحاسب فحوسب فوجد عليه اموالا كثيرة فطالبه باذاتها قال مالي الى شئ من سبيل قال لا بد منها قال ليست عندي فاصنع ما انت صانع فامر به الى الحبس وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلم كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خزيمه لما امر بحبس عكرمة الفياض ارسل اليه بطالبه بما عليه فارسل يقول له اني استمن بصون مالي بعرضه فاصنع ما شئت فامر ان يكبل بالحديد ويسجن فاقام شهرا او اكثر حتى اضناه ذلك واضربه حبسه ثم بلغ ابنة عمه خبره واعتمت لذلك غاية الغم ودعت مولاهم كانت ذات عقل وافر ومعرفة وقالت لها امضي في هذه الساعة الى باب الامير خزيمه بن بشر وقولي ان عندي نصيحة فاذا طلبها منك احد فقولي لا اتولها الا لالا امير فاذا دخلت عليه فاسال اليه الخلو فاذا اختليت به فقولي له ما هذا الفعل الذي فعلته ما كان جزا جابر عثرات الكرام منك الا ان كافأته بالحبس الشديد والضيق في الحديد ففعلت الجارية ما امرت به فلما سمع خزيمه كلامها نادى باعلى صوته واسوأناه وانه ليهو قالت نعم فامر من وقته بذابته فامرجت ودعا بوجوه البلد فجمعهم اليه واتي بهم الى باب الحبس وقصه ودخل خزيمه ومن معه فقرأوه قاعدا متغير الحال وقد اضناه الضرب والالم فلما نظر اليه عكرمة ابخله ذلك فنكس رأسه فاقبل خزيمه وانكب على رأسه فقبلها فرفع عكرمة اليه رأسه وقال له ما اعقب هذا منك قال كريم افعلك وسوء مكافأني قال يغفر الله لنا ولك ثم امر خزيمه بالسجان ان يفلق القيود عنه وامر ان توضع القيود في رجله فقال عكرمة ماذا تريد قال اريد ان يسألني مثل ما نالك فقال عكرمة اقسم عليك بالله ان لا تفعل ثم خرجا جميعا حتى وصلا الى دار خزيمه فودعه عكرمة وارد الانصراف فذعه خزيمه من ذلك فقال عكرمة ما تريد قال اريد ان اغرب حالك فان خياني من ابنة عمك اشد من خياني منك ثم امر باخلاء الحمام فاخلى ودخلا جميعا فقام خزيمه وقولى خدمته بنفسه ثم خرجا فخلع عليه خلعة

نعيته وأركبه وحل معه ما لا كثيرا ثم سار معه إلى داره واستأذنه في الاعتذار إلى ابنته معه فاعتذر إليها
ثم سأله بعد ذلك أن يسير معه إلى سليمان بن عبد الملك وكان يومئذ مقبلا بالرملة فاجابه إلى ذلك وسار جميعا
حتى قدما على سليمان بن عبد الملك فدخل الحاجب وأعلمه بقدم خزيمة بن بشر فراع ذلك وقال هل
والجزيرة يقدم بغير أمرنا هذا الحادث عظيم فاذن له في الدخول فلما دخل قال له قبل أن يسلم عليه
ما وراءك يا خزيمة قال له الخبر يا أمير المؤمنين قال له فما الذي أقدمك قال غفرت بجابر عمات الكرام
فأحببت أن أسرك به لما رأيت من تلهفك على معرفته وشوقك إلى رؤيته قال ومن هو قال عكرمة
القياض فاذن له بالتقرب فتقرب وسلم عليه بالخلافة فرحب به وادناه من مجلسه وقال له يا عكرمة
ما كان خيرا لك إلا وبالأعليك ثم قال سليمان أكتب حوايجك كلها أجمعها وما تحتاج اليه في رقعة فتعمل
ذلك فأمر بقضائها من ساعته وأمر له بعشرة آلاف دينار خلافا للحوايج التي كتبها وعشرين تحتها
من الثياب زيادة على ما كتبه ثم دعا بقناة وعقد له لواء على الجزيرة وأرمانيه وأزربجان وقال له امر خزيمة
البيد أن شئت أبقيته وإن شئت عزلته قال بل اردءه إلى محله يا أمير المؤمنين ثم انصرفا من عنده جميعا
ولم يرا الا عاملين لسليمان بن عبد الملك مدة خلافته وحكى ايضا أنه كان في مدة خلافة هشام
ابن عبد الملك رجل يسمى يونس الكاتب وكان مشهورا فخرج مسافرا إلى الشام ومعه جارية في غاية
الحسن والجمال وكان عليها جميع ما تحتاج اليه وكان قدر ثمنها مائة ألف درهم فلما قرب من الشام
نزلت القافلة على غدريما ونزل هو وشاحية من نواحيه واصاب من طعام كان معه وأخرج ركة
كان فيها بيذ قبيضا هو كذلك واذ بقى حسن الوجه والهيبه على فرس اشقر ومعه خادمان فلم عليه
وقال له اتقبل ضيفا قال نعم فنزل عنده وقال له اسقنا من شرباك فاسقاه فقال ان شئت ان تغني لنا صوتنا
فغنى متشدا هذا البيت

حوت من الحسن ما لم تحوه بشر * فلذلي في هواها الدمع والسهر

فطرب طربا شديدا واسقاه مرارا حتى مال به السكر ثم قال قل لجارتك ان تغني فغنت منشدة هذا البيت

حورية حار قلبي في محاسنها * فلا قضيب ولا شمس ولا قمر

فطرب طربا شديدا واسقاه مرارا ولم يرزل مقبلا عنده إلى ان صلب العشاء ثم قال له ما أقدمك على هذا البلد
قال ما أقضى به ديني وأصلح به حالتي فقال له تبيني هذه الجارية بثلاثين ألف درهم قلت ما أحوجني إلى
فضل الله والمزيد منه قال ابشعك فيما اربعون الفاقال فيها قضاء ديني وأبقى صفرا ليدين قال قد أخذناها
بجسمين القاسم الدرهم ولك بعد ذلك كسوة ونفقة طريقك واشركك في مالي ما بقيت فقال قد بعثتكها
قال افتشقي إن أوصل اليك ثمها في غد واجملها معي أو تكون عندك إلى ان اجل ذلك اليك غدا فحمله
السكر والحيا مع الخشية منه على ان قال له نعم قد وثقت بك فخذها قد بارك الله لك فيها فقال لاحد
غلاميه احملها على دانتك وارثد فورها واما مض بها ثم ركب فرسه وودعه وانصرف فما هو الا ان غاب
عن البائع ساعة فتفكر البائع في نفسه وعرف انه اخطأ في بيعها وقال في نفسه ماذا صنعت حتى اسلم
جاريقي إلى رجل لا اعرفه ولا ادري من هو وهباني عرفته فمن اين الوصول اليه ثم جلس متفكرا إلى
ان صلى الصبح ودخل اصحابه دمشق وجلس هو حائر لا يدري ما يفعل واسترجع السهم حتى احرقته الشمس
وكره المقام فهم بالدخول في دمشق ثم قال في نفسه ان دخلت لم امن ان الرسول يأتي فلا يجدي في ما يكون
قد جنيت على نفسي جنسية ثانية فجلس في ظل جدار كان هناك فلما اولى النهار واذا باحد الخادمين

الذين كانوا مع الغلام قد اقبل عليه فلما رآه حصل له سرور عظيم وقال في نفسه ما اعرف ابي سررت بشئ اعظم من سروري هذا الوقت بالنظر الى الخادم فلما جاءه الخادم قال له يا سيدي قد ابطأ اعليك فلم يذكر له شيئا من الولد الذي كان به ثم قال له الخادم هل تعرف الرجل الذي اخذ الجارية فقال له لا قال هو الولد ابن سهل ولى العهد فسكت عند ذلك ثم قال ثم فاركب وكان معه دابة فاركبه اياها وصار الى ان وصل الى دار فدخلا فلما رآه الجارية وثبت اليه وسلمت عليه فقال لها ما كان من امر لمع من اشترك قالت انزاني في هذه الجيرة وامرني بما احتاج اليه فجلس عندها ساعة واذا بخادم صاحب الدار قد جاء اليه ثم قال له قم فقام معه ودخل به على سيده فوجده ضيفه بالامس ورأه جالس على سريره فقال لي من انت فقال له يونس الكاتب قال مرحبا بك قد كنت والله اتشوق الى رؤيتك فاني كنت اسمع بجزيرة فكيف كان مبيتك في ايلتلك فقال له بخير اعز الله تعالى ثم قال له لك ندمت على ما كان منك البارحة وقلت في نفسك اني دفعت جاريته الى رجل لا اعرفه ولا اعرف اسمه ولا من اى البلاد هو فقال له معاذ الله اياها الامير اندم عليها ولو اهديتها الى الامير لكانت اقل ما يهدي اليه وادركت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الستة

قالت بلغنى ايه الملك السعيد ان يونس الكاتب لما قال للوليد من سهل معاذ الله ان اقدم ولو اهديتها للامير لكانت اقل ما يهدي اليه وما هذه الجارية بالنسبة الى مقامه فقال له الوليد والله اني ندمت على اخذها منك وقلت هذا رجل غريب لا يعرفني وقد دهمته وسفنت عليه في استجالي باخذ الجارية افتدكر ما كان بيننا قلت نعم قال اتبعني هذه الجارية بحسب ما فيهم قال نعم قال هات يا غلام المال فوضعه بين يديه فقال يا غلام هات الف وخمسة مائة دينار فاتي بها ثم قال هذا من جارتك فضعه اليك وهذا الالف دينار لحسن ظنك بنا وهذه الخمسة مائة دينار لثقتك بطريقك وما يتناعه لاهلك ارضيت قال رضيت وقبلت بيديه وقلت والله قدملائت عيني ويدي وقابي ثم قال الوليد والله اني لم اخل بها ولا شبع من غنائمها على بها فخامت فامرها بالجلوس جلست فقال لها اغني فانشدت هذا الشعر

ايامن حاز كل الحسن طرا * وياحلوا الشمائل والدلال
جميع الحسن في ترك وعرب * وما في السكل مثلك يا غزالي
فاعطف يا مليح على محب * بوعدك لو يطيق من خيال
حلال فيك ذلي واقتضاحي * وطاب لقلتي سهر الليالي
وما انا فيك اول مستهام * فكم قبلي قتلت من الرجال
رضيتك لي من الدنيا نصيبا * وانت اعز من روجي ومالي

فطرب طربا شديدا وشكر حسن تأديبي لها وتعلمي اياها ثم قال يا غلام قد قدم له دابة يسرجهما والانتها لركوبه وبغلا لجل جوارحه ثم قال يا يونس اذ بلغك ان هذا الامر قد افضى الى فالحق بي فوالله لا ملان بالخبر يدريك ولا ملين قدرلك ولا غنيتك ما بقيت فاخذت المال وانصرفت فلما افضت اليه الخلافة سرت اليه فوفى لي والله بوعده وزاد في اكرامه وكنت معه على اسر حال واسني منزلة وقد اتسعت احوالي وكثرت اموالي وصار لي من الضياع والا موال ما يكفييني الى عمالي وبكفي ورثتي من بعدى ولم ازل معه حتى قتل

رحمه الله تعالى عليه وحكي ايضا ان امير المؤمنين هارون الرشيد مر في بعض الايام وصعبته
جعفر البرمكي واذا هو بعدة بنات بسقين الماء فخرج عليهم برء الشرب واذا اجداهن التفتت اليهن
وانشدت هذه الايات

قولي لطيفك ينثنى * عن مضجعي وقت المنام
كي استريح وتنطفي * نار تأجج في العظام
دنف تقلبه الاكف * على بساط من سقام
اما انا فكما علمت * فهل لوصلك من دوام

فانجب امير المؤمنين ملاحتها وفصاحتها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين لما سمع هذه الايات من البنت اعجبته ملاحتها وفصاحتها
فقال لها يا بنت الكرام اهدا من مقولك ام من منقولك قالت من مقولي قال اذا كان كلامك صحيحا
فامسكي المعنى وغيرى القافية فانشدت تقول

قولي لطيفك ينثنى * عن مضجعي وقت الوسن
كي استريح وتنطفي * نار تأجج في البدن
دنف تقلبه الاكف * على بساط من شجن
اما انا فكما علمت * فهل لوصلك من عن

فقال لها والامر مسروق فقالت بل كلامي فقال ان كان كلامك ايضا فامسكي المعنى وغيرى القافية
فجعلت تقول

قولي لطيفك ينثنى * عن مضجعي وقت الرقاد
كي استريح وتنطفي * نار تأجج في القواد
دنف تقلبه الاكف * على بساط من سهاد
اما انا فكما علمت * فهل لوصلك من سداد

فقال لها والامر مسروق فقالت بل كلامي فقال لها ان كان كلامك فامسكي المعنى وغيرى القافية فقالت

قولي لطيفك ينثنى * عن مضجعي وقت الهجوع
كي استريح وتنطفي * نار تأجج في الضلوع
دنف تقلبه الاكف * على بساط من دموع
اما انا فكما علمت * فهل لوصلك من رجوع

فقال لها امير المؤمنين من اي هذا الحى قالت من اوسطه بيتا واعلاه عمودا فعلم امير المؤمنين انها بنت
كبير الحى ثم قالت له وانت من اي رعاة الخليل فقال من اعلاها شجرة وابنعها ثمرة فقبلت الارض وقالت
ايدل الله يا امير المؤمنين ودعت له ثم انصرفت مع بنات العرب فقال الخليفة لجعفر لابد من زواجها
فتوجه جعفر الى ابيها وقال له ان امير المؤمنين يريد ابنتك فقال جباوكرامة تهدي جارية الى حضرة مولانا
امير المؤمنين ثم جهزها ووجها اليه وتزوجها ودخل بها فكانت عنده من اعز نسائه واعطى والدها

ما يسترهبين العرب من الانعام ثم بعد ذلك انقل والدها الى رحمة الله تعالى فورد على الخليفة خبر وفاة
ابيهما فدخل عليها وهو كئيب فلما شاهدته وعليه الكأبة تمضت ودخلت الى حجرتها وقلعت كل ما كان
عليها من الثياب الفاخرة ولبست الحداد واقامت النعي عليه فقيل لهما ما سبب هذا قالت مات والدي
فمضوا الى الخليفة فاخبروه فقام واتي اليها وسألها من اخبرها بهذا الخبر قالت وجهك يا امير المؤمنين قال
وكيف ذلك قالت لاني من منذ استقرت عندك ما رأيتك هكذا الا في هذه المرة ولم يكن لي من اخاف عليه
الا والدي لكبره ونعيتي رأيتك يا امير المؤمنين فتغرغرت عيناه بالدموع وعزاه اذ فيه واقامت مدة حزينة
على والدها ثم لحقت به رحمة الله عليهم اجمعين وحكي ايضا ان امير المؤمنين هارون الرشيد ارقا شديدا
في ليلة من الليالي فقام من فراشه وتمشى من مقصورة الى مقصورة ولم يرزل قلقا في نفسه قلقا زائدا
فلما اصبح قال علي بالاصمعي فخرج الطوائفي الى البوابين وقال يقول لكم امير المؤمنين ارسلبوا الى الاصمعي
فلما حضر اعلم به امير المؤمنين فامر بادخاله واجلسه ورحب به وقال له يا اصمعي اريد منك ان تحددتني باجود
ما سمعت من اخبار النساء واشعارهن فقال سمعا وطاعة لقد سمعت كثيرا ولم يهينني سوى ثلاث آيات
انشدهن ثلاث بنات وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاصمعي قال لامير المؤمنين لقد سمعت كثيرا ولم يهينني سوى ثلاثة
آيات انشدهن ثلاث بنات فقال حدثني بحدِيثهن فقال اعلم يا امير المؤمنين اني اتمت سنة في البصرة
فاشددت على الحر فطلبت مقبلا اقبل فيه فلم اجد فبينما انا التفت يمينا وشمالا واذا بساباط مكنوس
مرشوش وفيه دكة من خشب وعليها شبال مفتوح يفوح منه رائحة المسك فدخلت الساباط وجلست
على الدكة وارتدت الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من جارية وهي تقول يا اخواني اتنا جلسنا يوما هذا
على وجه الموانسة فتعالين فطرح ثلثمائة دينار وكل واحدة منهن تقول يتامن الشعر فكل من قالت
البيت الاعذب الاملح كانت الثلثمائة دينار لها فقلن حبا وكرامة فقالت الكبرى يتنا وهو هذا
بحجت له ان زارني النوم مضجعي * ولوزارني مستيقظا كان اعجبيا

فقالت الوسطى يتنا وهو هذا

وما زارني في النوم الا خياله * فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا

فقالت الصغرى يتنا وهو هذا

بنفسي واهلي من ارى كل ايلة * فجميعي ورياء من المسك اطيبا

فقلت ان كان لهذا المشال جمال فقد تم الامر على كل حال فتزمت من على الدكة وارتدت الانصراف
واذا بالساباط قد فتح وخرجت منه جارية وهي تقول اجلس يا شيخ فطلعت على الدكة ثانيا وجلست
فدفعت لي ورقة فنظرت فيها خطبا في نهاية الحسن مستقيم الالفات محجوف الهآت مدور الواوات
مضمونها نعم الشيخ اطال الله بقاءه اتنا ثلاث بنات اخوات جلسن على وجه الموانسة وطرحنا ثلثمائة
دينار وشرطنا ان كل من قالت البيت الاعذب الاملح كان لها الثلثمائة دينار وقد جعلنا الحكم
في ذلك فاحكم بما ترى والسلام فقلت للجارية على بدواة وقرطاس فغابت قليلا وخرجت الى بدوات
مفضضة واقلام مذهبة فكتبت هذه الآيات

احدث عن خود تحدثن مرة * حديث امرء قاس الامور وجرها
 ثلاث كيكرات الصباح صباحة * تملكن قلبا للمشوق معذبا
 خلين وقد نامت عيسون كثيرة * من الرأي قد اعرضن عن تعجب
 فبمن بما يخفين من داخل الحشى * نعم واتخذن الشعر لهوا وملعبا
 فقالت عروب ذات تيه عزيرة * وتيسم عن عذب المقالة اشبا
 عجبت له ان زارني في النوم مضجعي * ولوزارني مستقيظا كان اعجبا
 فلما انقضى ما زخرت بتضاحك * تنفت الوسطى وقالت تطريا
 وما زارني في النوم الا خياله * قفلت له اخلا وسهلا ومهجا
 واحسنت الصغرى وقالت مجيبة * بلفظ لها قد كان اشبه واعذبا
 بنفسي واهلي من اري كل ليلة * فنجي ورياء من المسك اطيبا
 فلما تدبرت الذي قلن وانبرى * لي الحكم لم اترك الذي اللب ملعبا
 حكمت الصغراهن في الشعر اني * رأيت الذي قالت لي الحق اقربا

قال الاصمعي ثم دفعت الورقة الى الجارية فلما سعدت عادت الى القصر واذا برقص وصفق وقيامه قائمة
 فقلت ما بيني لي قائمة فترت من فوق الدكة وارتد الانصراف واذا بالجارية تتادى وتقول اجلس يا اصمعي
 فقلت ومن اعلمك اني الاصمعي فقالت يا شيخ ان خفي علينا اسمك ما خفي علينا انظملك تجلس واذا بالباب
 قد فتح ونرجت منه الجارية الاولى وفي يدها طبق من فاكهة وطبق من حلوى فتفككت وتخلبت
 وشكرت صنعها وارتد الانصراف واذا بالجارية تتادى وتقول اجلس يا اصمعي فرفعت بصري اليها
 فنظرت كفا احمر في كم اصفر لخلته البدر بشرق من تحت الغمام ورمت سره فيها ثلاثا ثم ثار وقالت هذا
 لي وهو مني اليك هدية في نظير حكومتك فقال له امير المؤمنين لم حكمت للصغرى فقال يا امير المؤمنين
 اطال الله بقاءك ان الكبرى قالت عجبت له ان زارني في النوم مضجعي وهو محبوب معلق على شرط قد يقع
 وقد لا يقع واما الوسطى قد حرمها طيف خيال في النوم فسلمت عليه واما بيت الصغرى فانها ذكرت فيه
 انها ضاجعته مضاجعة حقيقية وشمت منه انفا اطيب من المسك ودفنته بنفسها واهلها ولا يغدي
 بالنفس الامن هو اعز منها فقال الخليفة احسنت يا اصمعي ودفع اليه ثلاثا ثم ثار مثلها في نظير
 حكايته وحكي ايضا ان ابا اسحاق ابراهيم الموصلی قال استاذنت الرشيد في ان يهب لي يوما
 من الايام للانفراد باهل بيتي واخواني فاذن لي في يوم السبت فاتي منزلي واخذت في اصلاح طعامي
 وشراي وما احتاج اليه وامرت البوابين ان يغلقوا الابواب وان لا ياذنوا لاحد في الدخول علي فبينما انا
 في مجلسي والحسريم قد حفت بي واذا بشيخ ذي هيبه ورجال وعليه ثياب بيض ويص ناعم وعلي رأسه
 طليسان وفي يده عكاز قبضته من فضة ورواح الطيب تفوح منه حتى ملأت الدار والرواق فدخلني غيظ
 عظيم بدخوله علي وهممت بطرد البوابين فلم علي باحسن سلام فرددت عليه وامرته بالجلوس فجلس
 واتخذ يجتني بجهدت العرب واشعارها حتى ذهب ما لي من الغضب ونظنت ان غلاني فحمر واسرقي
 يا دخال مثله علي لادبه ونظرافته فقلت له هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه فقلت له وفي الشراب
 قال ذلت اليك فشربت رطلا وسقته مثله ثم قال يا ابا اسحاق هل لك ان تغنين شيئا فسمع من صنعتك
 ما قد فت به العام والخاص فقاطني قوله ثم سهل الامر علي نفسي فاخذت العود وضربت وغنيت

فقال احسنت يا ابا اسحاق ثم قال ابراهيم فازددت غيظا وقت ما ذبح بما فعله من دخوله بغير اذن
واقتراحه على حتى سماني باسمي مع جهل مخاطبتي ثم قال هل لك ان تزيد ونكافؤك فتعلمت المشقة
واخذت العود فغنيت وتحفظت فيما غنيت وقت به قياما تاما لقوله ونكافؤك وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلي كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد السابعة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ لما قال لابي اسحاق هل لك ان تزيدني ونكافؤك قال ابوا اسحاق
فتعلمت المشقة واخذت العود فغنيت وتحفظت فيما غنيت وقت به قياما تاما لقوله ونكافؤك فطرب
وقال احسنت ياسيدي ثم قال اتأذن لي في الغناء قال شئت واستضعفت عقله في ان يغني بحضرتي بعد
الذي سمعته مني فاخذ العود وجسه فوالله لقد دخلت العود ان ينطق بلسان عربي فصيح بصوت اغن ملىح
واندفع بغني هذه الايات

ولي كبد مقروحة من يبعني * بها كبد ليست بذات قروح

اباها على الناس ان يشترونها * ومن يشترى ذاع له بصيح

أئن من الشوق الذي يجواني * انين غصيص بالشراب قريح

قال ابوا اسحاق فوالله لقد ظننت ان الابواب والحيطان وكل ما في البيت تحجبه وتغني معه من حسن
صوته حتى خلت والله اني اسمع اعضاءي ونساي تحجبه وبقيت مبهوتا لا استطع الكلام ولا الحركة
لما خالط قلبي ثم غني بهذه الايات

الاياحامات اللوى عدن عودة * فاني الى اصواتك حزين

فعدن على ايك فكدن بمنفني * وكدت باسراى لهن اين

دعون فريقا بالهدير كما نما * شرين الحميا او بهن جنون

فلم ترعيني مثلهن حانما * بكين ولم تدمع لهن عيون

ثم غني ايضا بهذه الايات

الايا صبا تجدمي هجت من نجد * فقد زادي مسرا لوجدنا على وحدى

لقد هتفت ورفاء في رونق الغصى * على فننا لا غصان بالبيان والرند

بكت مثل ما يبكي الوليد صبابة * وابدت من الاشواق ما لم اكن ابدي

وقد زعموا ان الحب اذا دني * يمل وان البعد يشني من الوجد

بكل تدواينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس ينافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود

ثم قال يا ابراهيم عن هذا الغناء الذي سمعته وشرح نحوه في غناء له وعلمه جواريك فقلت اعده على فقال
لست محتاج الى اعاده قد اخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدي فتعجبت منه وقت الى السيف وجذبتته
ثم عدوت نحو باب الحرم فوجدته مغلقا فقلت للحواري اي شيء سمعتن فقلن سمعنا اطيب غناء واحسنه
فخرجت متحيرة الى باب الدار فوجدته مغلقا فسألت البوايين عن الشيخ فقساواي شيخ فوالله ما دخل
اليك اليوم احد فرجعت انا مل امره فاذا هو قد هتف من جانب الدار فقال لا باس عليك يا ابا اسحاق

انما انا بومرة قد كنت نديك اليوم فلا تفزع فركبت الى الرشيد فاخبرته الخبر فقال اعد الاصوات التي
 اخذتها منه فاخذت العود وضربت فاذا هي راسخة في صدري فطرب بها الرشيد وجعل يشرب عليها
 ولم يكن له انهماك على الشراب وقال ليته متعنا بنفسه يوما واحدا كما متعتك ثم امرني بصلته فاخذتها
 وانصرفت وحكي ايضا ان مسرورا الخادم قال ارق امير المؤمنين هارون الرشيد ليله ارقا
 شديدا فقال لي يا مسرور من بالسباب من الشعر انخرجت الى الدهليز فوجدت جميل بن نعمر العذري
 فقلت له اجب امير المؤمنين فقال سمعا وطاعة فدخلت ودخل معي الى ان صار بين يدي هارون الرشيد
 فسلم بسلام الخلافة فرد عليه السلام وامره بالجلوس ثم قال له الرشيد يا جميل اعندك شيء من الاحاديث
 الجيبة قال نعم يا امير المؤمنين ايما احب اليك ما عاينته ورأيتة او ما سمعته ووعيته فقال حدثني بما عاينته
 ورأيتة قال نعم يا امير المؤمنين اقبل علي بكلك واصغ الي باذنك فعمد الرشيد الى مخدة من الديباج الاحمر
 المزركش بالذهب محشوة بريش النعام فجعلها تحت فخذه ثم مكن منها امر فقيه وقال هلم بحديثك يا جميل
 فقال اعلم يا امير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتاة محبها وكنت اتردد اليها وادرك شهر زاد الصباح
 فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الستائة

قالت بلغتي ليها الملك السعيد ان امير المؤمنين هارون الرشيد لما اتكى على مخدة من الديباج قال
 هلم بحديثك يا جميل فقال اعلم يا امير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتاة محبها وكنت اتردد اليها اذ هي
 سولى وبغيتي من الدنيا ثم ان اهلها رحلوا بها القله المري فاقت مدة لم ارها ثم ان الشوق انقلني وجذبني
 اليها فحدثني نفسي بالمسير اليها فلما كان ذات ليلة من الليالي هزني الشوق اليها فمضت وشددت رحلي
 على ناقتي وتعممت بعمامي ولبست اطماري وتقلدت بسيني واعتقلت رحلي وركبت ناقتي وخرجت
 طابالها وكنت اسرع في المسير فسررت ذات ليلة وكانت لي ليلة مظلمة مدهمة وانا مع ذلك اكابد
 هبوط الاودية وصعود الجبال فاسمع زئير الاسادوى الذي يثاب واصوات الوحوش من كل جانب وقد هزل
 عقلي وطاش لبي ولساني لا يقتر عن ذكر الله تعالى فيعينا انا اسير على هذا الحال اذ غلبني النوم فاخذت بي
 الناقة على غير الطريق التي كنت فيها وغلب على النوم واذا نابتني لطمني في رأسي فاتيته فرعا
 مر عوبا واذا باشجار وانهار واطيار على تلك الاغصان تغرد بلغاتها والحانها واشجار تلك المريج مستبكت
 بعضها بعض ففرزت عن ناقتي واخذت بزمامها في يدي ولم ازل اتلطف في الخلاص الى ان خرجت بها
 من تلك الاشجار الى ارض فلاة فاصلحت كورها واستويت راكبا على ظهرها ولا ادري الى اين اذهب
 ولا الى اي مكان تسوقني الاقدار فحدثت نظري في تلك البرية فلاح لي نار في صدرها فوكرت ناقتي
 وصرت متوجها اليها حتى وصلت الى تلك النار فقتربت منها وتاملت واذا جنبا مضروب وريح مر كوز
 ودابة قائمة وخيل واقفة وابل سائمة فقلت في نفسي يوشك ان يكون لهذا النجباء شأن عظيم فاني لا اري
 في تلك البرية سواه ثم تقدمت الى جهة النجباء وقلت السلام عليكم يا اهل النجباء ورحمة الله وبركاته
 فخرج الي من النجباء غلام من ابناء التسعة عشر سنة فكاتبه البدر اذا الشرق والشجاعة بين عينيه فقال
 وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا اخا العرب اني انظرك ضالعا عن الطريق فقلت الامر كذلك ارشدني
 برحمة الله فقال يا اخا العرب ان بلدنا هذه مسبعة وهذه الليلة مظلمة موحنة شديدة الظلمة والبرد ولا امن

عليك من الوحش ان يغترسك فانزل عندي على الرحب والسعة فاذا كان الغدار شديك الى الطريق فتركت
عن ناقتي وعقلتها بفضل زمامها ونزعت ما كان على من الثياب وتحففت وجلست ساعة واذا بالشاب
قد عمد الى شاة فذبحها واولى نار فاضرمها واججها ثم دخل الخباء واخرج ابرارنا عمه وملها طيبا واقبل
يقطع من ذلك اللحم قطعاً ويشويها على النار ويعطيني ويتهد ساعة ويسكي اخري ثم شفق شهقة عظيمة
وبكى بكاء شديداً وانشد بقول هذه الايات

لم يبق الانفس هافت * ومقله انساها باهت

لم يبق في اعضائه مفصل * الا وفيه حقم ثابت

ودمعه جار واحشاؤه * فوجد الا انه ساكت

تبكي له اعداؤه رجمة * يا ويح من روجه الشامت

قال جليل فعلت عند ذلك يا امير المؤمنين ان الغلام عاشق ولهان ولا يعرف الهوى الا من ذاق طعم الهوى
فقلت في نفسي هل اسأله ثم راجعت نفسي وقلت كيف اتجم عليه في السؤال وانا في منزله فردت نفسي
واكلت من ذلك اللحم بحسب كفايتي فلما فرغنا من الاكل قام الشاب ودخل الخباء واخرج طشتا
نظيفا واربعا حسنا ومنديلا من الحرير واطرافه مزركشة بالذهب الاحمر وقمصا مملتا من ماء الورد
المسك فتجيت من ظرفه ورقة حاشيته وقلت في نفسي لم اعرف النظر في البادية ثم غسلنا ايدينا
وتحدت ساعة ثم قام ودخل الخباء وفصل بيني وبينه بفاصل من الديباج الاحمر وقال ادخل يا وجه
العرب وخذ مضجعتك فقد خلقت في هذه الليلة تعب وفي سفرتك هذه نصب مغرط فدخلت واذا انا بفراش
من الديباج الاخضر فعند ذلك نزع ما على من الثياب وبث ليله لم ايت في عمري مثلها وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للتسعين بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جيلنا قال فبت ليلة لم ايت عمري مثلها فكل ذلك وانا متفكر في امر هذا
الشاب الى ان جن الليل ونامت العيون فلم اشعر الا بصوت خفي لم اسمع الطف منه ولا ارق حاشية فرفعت
الفاصل المضروب بيننا واذا انا بصبيبة لم ارا حسن منها ووجهها وهي في جانبتي وهما يبكيان ويتشاكيان
الم الهوى والصبابة والحوى وشدة اشتياقهما الى التلاقي فقلت يا الله العجب من هذا الشخص الشافي
وحين دخلت هذا البيت لم ارفيه غير هذا الفتي وما عنده احد ثم قلت في نفسي لاشك ان هذه من بنات
الجن تهوى هذا الغلام وقد تفرد بها في هذا المكان وتفردت به ثم اعنت النظر فيها فاذا هي انسية عربية
اذا سمرت عن وجهها فتجبل الشمس المضيئة وقد اضاء الخباء من نور وجهها فلما تحققت انها محبوبته
تذكرت غير الحب فارخيت السر وغطيت وجهي ونمت فلما اصبحت لبست ثيابي وتوضأت لصلاتي
وصليت ما كان على من الغرض ثم قلت له يا اخا العرب هل لك ان ترشدني الى الطريق وقد تفضلت على
فنظر الى وقال على رسلك يا وجه العرب ان الضيافة ثلاثة ايام وما كنت بالذي يدعك الا بعد ثلاثة ايام قال
جيل فاقمت عنده ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جلسنا للحديث لحديثه وسألته عن اسمه ونسبه
فقال اما نسبي فانا من بني عذرة واما اسمي فانا فلان بن فلان وعمي فلان فاذا هو ابن عمي يا امير المؤمنين
وهو من اشرف بيت من بني عذرة فقلت يا ابن العم ما حملك على ما اراه منك من الانفراد في هذه البرية وكيف

ترك نعمتك ونعمة ابائك وكيف تركت عبيدك وامائك وانفردت بنفسك في هذا المكان فلما سمع يا امير المؤمنين كلامي ففرغرت عيناه بالدموع والبكاء ثم قال يا ابن العم اني كنت محب لابنة عمي مفتونا بها هاتما بجيها بمنونافي هواتها لا يطيق الفراق عنها فزاد عشق لها فخطبتهما من عمي فابي وزوجها الرجل من بني عذرة ودخل بها واخذها الى المحلة التي هو فيها من العام الاول فلما بعدت عني واحتجبت عن النظر اليها حملتني لوعات الهوى وشدة الشوق والجوى على ترك اهلي ومفارقة عشيرتي وخلاتي وجميع نعمتي وانفردت بهذا البيت في هذه البرية والفق وحدي فقلت واين سيوتهم قال هي قرب في ذروة هذا الجبل وهي كل ليلة عند نوم العيون وهذو الليل تنسل من الحى سرا بحيث لا يشعر بها احد فاقضى منها بالحدث وطرا وتغضى هي كذلك وهاتما مقيم على ذلك الحال اتسلى بها ساعة من الليل ليقضى الله امرا كان مفعولا او ياتيني الامر على رغم الحاسدين او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال جميل فلما اخبرني الغلام يا امير المؤمنين غمى امره وصرت من ذلك حيرانا لما اصابني من الغيرة فقلت له يا ابن العم وهل لك ان ادلك على حيلة اشير بها عليك وفيها ان شاء الله عين الصلاح وسبيل الرشدا والنجاح وبها يرزى الله عنك الذي تخشاه فقال الغلام قل لي يا ابن العم فقلت له اذا كان الليل وجاءت الجارية فاطرحها على ناقتي فانها سر ربعة الرواح واركب انت جوادك وانا اركب بعض هذه النياق واسير بك الليلة جميعها فما يصبح الصباح الا وقد قطعت بك ابرارى وقصار او تكون قد بلغت مرادك ونظفرت بمعوية قلبك وارض الله واسعة فضاها وانا والله مساعدا لما حيت بروحى ومالى وسينى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جميلما قال لابن عمه على اخذ الجارية وبذهبان بها في الليل ويكون عوناه ومساعدته حياته فلما سمع ذلك قال يا ابن العم حتى اشاورها في ذلك فانها عاقلة تبيية بصيرة بالامور قال جميل فلما جن الليل وحان وقت مجيئها وهو يتظرها في الوقت المعلوم فابطات عن عاداتها فرايت الفتى تخرج من باب الخباء وفتح فاه وجعل يتنسم هبوب الريح الذي يهب من نحوها وينشق رياها وينشدهذين البيتين

ريح الصبا تهدي الى نسيم * من بلدة فم الحبيب مقيم

ياريح فيك من الحبيب علامة * افتعلين متى يكون قدوم

ثم دخل الخباء وقعد ساعة زمانية وهو يبكي ثم قال يا ابن العم ان لابنة عمي في هذه الليلة تبا وقد حدث لها حادث او عاقبها عنى عاتق ثم قال لي كن مكانك حتى آتيك بالخبر ثم اخذ سيفه وترسه ثم غاب عني ساعة من الليل ثم اقبل وعلى يديه شئ يحمله ثم صاح على فاسرعت اليه فقال يا ابن العم اتدرى ما الخبر فقلت لا والله فقال لقد جعلت في ابنة عمي هذه الليلة لاتها قد توجهت اليها فترض لها في طريقها اسد فاقترسها ولم يبق منها الا ما ترى ثم طرح ما كان على يده فاذا هو مشاش الجارية وما فضل من عظامها ثم بكى بكاء شديدا ورمى القوس من يده واخذ كيسا على يده ثم قال لي لا تبرح الى ان آتيك ان شاء الله تعالى ثم سار فغاب عني ساعة ثم عاد ويده رأس اسد فطرحه عن يده ثم طلب ماء فاتيته به فغسل فم الاسد وجعل يقبله ويبكي وزاد حزنه عليه او جعل ينشده هذه الابيات

الايها الليث المغر بنفسه * هلكت وقد هيجت لي بعدها حزنا
 وصيرتني فردا وقد كنت الفها * وصيرت بطن الارض قبر الهار هنا
 اقول لدهر ساء في بفراتها * معاذ اليها ان تربي لهاخذنا
 ثم قال يا ابن العم سألتك بالله وبحق القرابة والرحم التي بيني وبينك ان تحفظ وصيتي فستراني الساعة ميتا
 بين يديك فاذا كان ذلك فغسلني وكفني انا وهذا الفاضل من عظام ابنة عمي في هذا الثوب وادفنا جميعا
 في قبر واحد واكتب على قبرنا هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في رعد * والشمل مجتمع والدار والوطن
 ففرق الدهر والتصرف القننا * وصار يجمعنا في بطنها الكفن

ثم بكى بكاء شديدا ثم دخل الخلاء وغاب عني ساعة وخرج وصار يتهدد ويصبح ثم شق شهقة فقارق الدنيا
 فلما رأيت ذلك منه عظم على وكبر عندي حتى كدت ان الحق به من شدة حزني عليه ثم تقدمت اليه
 فاخضعته وفعلت به ما امرني به من العمل وكفنتهما جميعا ودفنتهما جميعا في قبر واحد واقت عند قبرهما
 ثلاثة ايام ثم ارتحلت واقت سنتين اتردد الى زيارتهما وهذا ما كان من حديثهما يا امير المؤمنين فلما سمع
 الرشيد كلامه استحسسه وخلع عليه واجازته جائزة حسنة وحكى ايضا اليها الملك السعيد

ان امير المؤمنين معاوية جلس يوما في مجلس له بدمشق وكان الموضوع مفتوح الطيقان من الجهات
 الاربع يدخل فيه النسيم من كل جانب فيبثها هو جالس ينظر الى بعض الجهات وكان يوما شديدا الحر لانسيم
 فيه وكان ذلك في وسط النهار وقد اشتدت الهابة اذ نظر الى رجل يمشي وهو يتلفظ من حر التراب ويحجل
 في مشيه حافيا فتأمله وقال لجلسائه هل خلق الله سبحانه وتعالى اشقي ممن يحتاج الى الحركة في هذا
 الوقت وفي هذه الساعة مثل هذا قال بعضهم لعله يقصد امير المؤمنين فقال والله لئن قصدني لا عطينه
 وان كان مظلوما لانصره يا غلام تف بالباب فاذا طلب الدخول على هذا الاعرابي لا تمنعه من الدخول
 على فخرج فوافاه الاعرابي فقال له ما تريد قال اريد امير المؤمنين قال له ادخل فدخل وسلم عليه وادرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخادم لما اذن للاعرابي في الدخول دخل وسلم على امير المؤمنين
 فقال له معاوية فقال ممن الرجل فقال من بني تميم قال فما الذي جاء بك في هذا الوقت فقال جئتكم
 مستكيا وبك مستجيرا قال ممن قال من مروان بن الحكم عاملك ثم انه انشد وجعل يقول
 معاوية يا ذا الجود والحلم والفضل * ويا ذا النداء والعلم والرشد والنيل
 آتيتك لما ضاق في الارض مذهبي * فيساعوث لا تقطع رجائي من العدل
 وجدلي بانصاف من الجائر الذي * بلا في بشي كان ايسره قتلي
 سباني سعادا وانبري تلصومتي * وجار ولم يعدل واقصد في اهلي
 وهم يقتلي غير ان منيتي * تانت ولم استكمل الرزق من اجلي
 فلما سمع معاوية انشاده والنار تنوقد من فيه قال له اهلا وسهلا يا اخا العرب اذ كرقتك واتي عن امرك
 فقال له يا امير المؤمنين كان لي زوجة وكنت لها محبا وبها كافوا كنت قرر العين طيب النفس وكانت لي

جمله من الابل وكنت استعين بها على قيام حالي فاصابتنا سنة اذ هبت النصف والحاظر وبقيت لا املك شيئا فلما قل ما بيدي وذهب مالي وفسد حالي بقيت مهانا ثقيل على الذي كان يرغب في زيارتي فلما علم ابوها ما بي من سوء الحال وشتر المآل اخذها مني وجردي وطردني واعلظ على فانيت الى عاملك مروان بن الحكم راجبا لنصرته فلما حضر اباها وسأله عن حالي قال ما اعرفه قط فقلت اصليح الله الامير ان رأى ان يحضر المرأة فوسألها عن قول ابها تبين الحق فبعث خلفها واحضرها فلما وقفت بين يديه وقعت منه موقع الايجاب فصارت خصما على منكر وانظهر لي الغضب وبعثني الى السجن فصرت كما نمازلت من السماء واستوى بي الريح في مكان صحيق ثم قال لا يهاهل لك ان تزوجها مني على الف دينار وعشرة الاف درهم وانا من خلاصها من هذا الاعرابي فرغب ابوها في البديل واجابه الى ذلك فاحضرني ونظر الى كالاسد الغضبان وقال يا اعرابي اطلق سعاد قلت لا اطلقها فسلط جماعة من غلمانه فصاروا يعذبونني بانواع العذاب فلم اجدي بدا الاطلاق ففعلت فاعادني الى السجن فمكثت فيه الى ان انقضت العدة فتزوج بها واطلقني وقد جئت راجيا وبك مستجيرا واليك ملتجئا وانشد هذه الايات

في القلب مني نار * والتار فيها استعار

والجسم مني سقيم * فيه الطيب يجار

وفي فؤادي جسر * والجر فيه شرار

والعين تهطل دمعا * ودمعها مدرار

وليس الا بربي * وبالا مير انتصار

ثم اضطرب واصطكت اسنانه ووقع مغشيا عليه وصار يتلوى كالحية المقتولة فلما سمع معاوية كلامه وانشاده قال تعدي بن الحكم في حدود الدين وظلم واجتري على حريم المسلمين وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين معاوية لما سمع كلام الاعرابي قال تعدي بن الحكم في حدود الدين وظلم واجتري على حريم المسلمين ثم قال يا اعرابي لقد اتيتني بجديت لم اسمع بمثله قط ثم دعا داود وقرطاس وكتب الى مروان بن الحكم قد بلغني انك تعديت على رعيتك في حدود الدين وبنيت لمن يكون واليا ان يكف بصره عن شهوته ويرزجر نفسه عن لذاتها ثم كتبت بعد ذلك كلاما طويلا اختصرته من جملة هذه الايات

وليت ويحك امر الست تدركه * فاستغفر الله من فعل امر زاني

وقد اتانا القتي المسكين منتحبا * يشكو الينا بين ثم احزان

اعطى الاله يمينا لا كفرها * نعم وابر من ديني وايمان

ان انت خالفت فيما قد كتبت به * لا جعلت لك لهما بين عقبا في

طلق سعاد وجعلها مجهزة * مع الكميته ونصر ابن ذيبان

ثم طوى الكتاب وطبعه بخاتمته واستدعى الكميته ونصر بن ذيبان وكان بسطنتهم مافي المهمات لاما تمها فاخذ الكتاب وسار حتى قدما المدينة فدخل على مروان بن الحكم وسلم عليه وسلم اليه

الكتاب واعلماه بصورة الحال فصار مر وان يقرأه ويكي ثم قام الى سعاد واخبرها ولم يسعه مخالفة معاوية فطلقها بمعظم من الكمية ونصر من ذبيان وجهزهما وصحبتهما سعاد ثم كتب مر وان كتابا الى معاوية يقول فيه

لا تبجلن امير المؤمنين فقد * اوفى بئذرك في رفق واحسان
وما اتيت حراما حين اعجبني * فكيف ادعي باسم الخائن الزاني
وسوف تأتيك شمس لا نظير لها * عند الخليقة من انس ومن جان

وختم الكتاب ودفعه الى الرسولين فساروا حتى وصلوا الى معاوية وسلموا اليه الكتاب فقرأه وقال لقد احسن في الطاعة والطيب في ذكر الجارية ثم امر باحضارها فلما راها راى صورة حسنة لم ير مثلها في الحسن والجمال والقدر والاعتدال فحاطبها فوجدها فصيحة اللسان حسنة البيان فقال على بالاعرابي فانوا به وهو في حالة مزبحة من تغير الزمان عليه فقال يا اعرابي هل لك عنهما من ملوثة واعوضك عنها جوارى نهدا ابكارا كانهن اثمار ومع كل جارية الف دينار واجعل لك في بيت المال في كل سنة ما يكفيك ويغنيك فلما سمع الاعرابي كلام معاوية شق شققة فظن معاوية انه قدماء فلما افاق قال له معاوية ما بالك قال بشر بال وسوء حال استجرت بعدك من جور بن الحكم فحين استجبر من جورك وانشد هذه الايات

لا تجعلني فدائلك الله من ملك * كالمستجير من الرمضاء بالنار
اردد سعاد على حيران مكتئب * يمسي ويصبح في هم وتذكار
اطلق وثاقى ولا تبخل على بها * فان فعلت فاني غير كفار

ثم قال والله يا امير المؤمنين لو اعطيني ما خولته من الخلافة ما اخذته دون سعاد وانشد هذا البيت ابي القلب في الحب الاسعادا * هو اها غدا الى ربا وزادا

فقال له معاوية انك مقربانك طلقها ومر وان مقربانه طلقها ولحن تخيرها ان اختارت سواك زوجناها اياه وان اختارتك حولناها اليك قال افعل فقال معاوية ما تقولين يا سعاد من احب اليك امير المؤمنين في شرفه وعزه وقصوره وسلطانه وامواله وما ابصرته عنده او مر وان بن الحكم وعسفه وجوره وهذا الاعرابي وجوعه وفقره فانشدت هذين البيتين

هذا وان كان في جوع واضرار * اعز عندي من قومي ومن جاري
وصاحب التاج او مر وان عامله * وكل ذي درهم عندي ودينار

ثم قالت والله يا امير المؤمنين ما انا بخاذلته لحادثة الزمان ولا لغدرات الايام وان له صحبة قديمة لا تنسى ومحبة لا تبلى وانا احق من صبر معه في الضراء كما تتعمت معه في السراء فتجيب معاوية من عقلها ومودتها وموافقتها وامر لها بعشرة الاف درهم ودفعها للاعرابي واخذ زوجته وانصرف وحكي ايضا امير الملك السعيد ان هارون الرشيد ارق ليلة فوجه الى الاصمعي والى حسين الخليلي فاحضرهما وقال حدثاني وابدأ أنت يا حسين فقال نعم يا امير المؤمنين خرجت في بعض السنين مخدرا الى البصرة ممتدا محمد بن سليمان الراسبي بقصيدة فقبلها وامرني بالمقام فخرجت ذات يوم الى المريد وجعلت المهالبة طريقي فاصابني حر شديد فدوت من باب كبير لا تستقي واذا انا بجارية كأنها قضيب يفتني وسناء العينين زجاء الحاجبين اسيلة الخدين عليها قميص جلناري ورداء صنعا في قد غلبت شدة بياض يديها حجرة قيصها يتلا "لا" من تحت القميص ثديان كرماتين وبطن كطى القباطي يعكن كالقرا طيس الناصعة

المعقودة بالمسك محشوة وهي يا امير المؤمنين متقلدة بجزر زمن الذهب الاحمر وهو بين نهديها وعلى صحن
جبينها طرة كالسجج ولها حاجبان مقر ونان وعينان فجلوان وخدان اسيلان وانف اقنى تحتها نغر
كاللؤلؤ واسنان كالدرود غلب عليها الطيب وهي والهة حيرانة ذاهبة في الدهليز تروح وتجيبي تغطر
على اكباد محبيها في مشيها وقد احست سيقانها اصوات خلا خيلها فهي كما قال فيها الشاعر

كل جزء من محاسنها * مرسل من حسناتها مثلا

فهبتها يا امير المؤمنين ثم دونت منها الاسم عليها فاذا الدار والدهليز والشارع قد عقب بالمسك فملت عليها
فردت على بلسان خاشع وقلب حزين بلهيب الوجد محترق فقلت لها يا سيدتي اني شيخ غريب واصابني
عطش افتامر لي بشربة ماء فوجرت عليا قالت اليك عنى يا شيخ فاني مشغولة عن الماء والازاد وادركه
شهر زاد للصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الجارية قالت اني مشغولة عن الماء والازاد فقلت لاي علة يا سيدتي
قالت لاني اعشق من لا ينصفني واريد من لا يريدني ومع ذلك فاني ممحنة بمراقبة الرقيب فقلت وهل يا سيدتي
على بسطة الارض من تريد منه ولا يريدك قالت نعم وذلك لفضل ما ركب فيه من الجمال والكمال والدلال
قلت وما وقوفك في هذا الدهليز قالت ها هنا طريقه وهذا وقت اجتيازه فقلت لها يا سيدتي فهل اجتمعما
في وقت من الاوقات وتحدثنا حديثا اوجب هذا الوجد فنفست الصعدا وارخت دموعها على خدها
كطل سقط على ورد ثم انشدت هذين البيتين

وكنا كغصني بانه فوق روضة * نشم جنى اللذات في عيشة رعد

فافردها هذا الغصن من ذلك قاطع * فيا من رأى فردا يحن الى فرد

قلت يا هذه قابع من عشقت لهذا الفتى قالت ارى الشمس على حيطان اهلها فاحسب انها هو ووربما اراه
بغثة فابوت ويهرب الدم والروح من جسدي واني الاسبوع والاسبوعين بغير عقل فقلت لها العذري
قاني على مثل ما بك من الصباية مشتغل البال بالهوى واتحال الجسم وضعف القوى ارى بك من
شحوب اللون وورقة البشرة ما يشهد بباريح الهوى وكيف لم يمسك الهوى وانت مقببة في ارض البصرة
قالت والله كنت قبل محبتي هذا الغلام في غاية الدلال بهيئة الجمال والكمال ولقد فتنت جميع ملوك
البصرة حتى افتتن بي هذا الغلام قلت يا هذه ما الذي فرق بينكما قالت نواب الدهر ولحديثي وحديثه شأن
محبوب وذلك اني قعدت في يوم نيروز ودعوت عدة من جواري البصرة وفي تلك الجوارى جارية سمران
وكان ثمنها عليه من عمان ثمانين القدرهم وكانت لي محبة وبني مولعة فلما دخلت رمت نفسها على
وكادت تقطعني قرصا وعضا ثم خلونا نتم بالشراب الى ان يتهيأ طعامنا ويتكامل سرورنا وكانت
تلاعبني والاعبها فتارة انا فوقها وتارة هي فوق فعملها السكر على ان ضربت يدها الى دكتي فخلتها من
غير رية كانت بيننا وزل سروالي بالملاعبة فينمنا نحن كذلك اذ دخل هو على حين غفلة فرأى ذلك
فاغتاط لذلك وانصرف عنى انصراف المهرة العربية اذا سمعت صلصل لجاسها فولى خارجا وادركه
شهر زاد للصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الستائة

قالت

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت الحسين الخليل ان محبوبي لما رأى ما ذكرت لك من ملاعبتي
 مع جارية سيران خرج مغضبا مني فانا يا شيخ من منذ ثلاث سنين لم ازل اعتذر اليه واتلطف به واستعطفه
 فلا ينظر الي بطرف ولا يكتب الي بحرف ولا يكلم لي رسولا ولا يسمع مني قليلا قلت لها يا هذه امن العرب
 هو ام من العجم قالت ويحك هو من جملة ملوك البصرة فقلت لها الشيخ هو ام شاب فنظرت الي شذرا وقالت
 انك احق هو مثل القمري له البدر ابرد امر ولا يعينه شئ غير انخرافه عني فقلت لها ما اسمها قالت ما تصنع
 به قلت اجتهد في اقصاه لتحصيل الوصال بينكما قالت على شرط ان تحمل اليه رقعة قلت لا اكره ذلك
 فقالت اسمها ضمرة بن المغيرة ويكنى بابي السخاء وقصره بالمريد ثم صاحت علي من في الدارها لولا الدواة
 والقرطاس وشجرت عن ساعدين كأنهما طوقان من فضة وكتبت بعد التسمية سيدي ترك الدعاء في صدر
 رقعتي وبني عن تقصيري واعلم ان دعائي لو كان مستجابا ما فارقته لاني كثير امدعوت ان لا تفارقني
 وقد فارقته ولولا ان الجهد تجاوزني حد التقصير لكان ما تكلفته خادمك من كتابه هذه
 الرقعة معينة الهامع بأسمائك لعلها انك تترك الجواب واقصى مرادها سيدي نظرة اليك وقت اجتنابك
 في الشارع الي الدهليز تحيي بها نفسا ميتة واجل من ذلك عندها ان تحطط بحفظ يدك بسطها الله بكل
 فضيلة رقعة وتجعلها عوضا عن تلك الخلوات التي كانت بيننا في الليالي الخالية التي انت ذاكرها
 سيدي الست لك محبة مدنفعة فان اجبت الي المسئلة كنت لك شاكرا والله حامدة والسلام فتناولت
 الكتاب وخرجت واصبحت غدوت الي باب محمد بن سليمان فوجدت مجلسا محتفلا بالملوك ورأيت غلاما
 قد زان المجلس وفاق علي من فيه جلالا وبهجة قد رفعه الامير فوقفه فسألت عنه فاذا هو ضمرة بن المغيرة
 فقلت في نفسي بالحقيقة حل بالمسكنة ما حل بها ثم قلت وقصدت المريد ووقفت علي باب داره فاذا هو
 قد ورد في موكب فوثبت اليه وبالغت في الدعاء وناولته الرقعة فلما قرأها وفهم معناها قال لي يا شيخ
 قد استبدلتنا بها فهل لك ان تنظر الي البديل قلت نعم فصاح علي فتاة واذا هي جارية فتجمل القمري
 ناهدة الثديين تمشي مشية مستجمل من غير وجل فتناولها الرقعة وقال جيب عنها فلما قرأتها اصفر
 لونها حيث عرفت ما فيها وقالت يا شيخ استغفر الله مما جئت فيه فخرجت بالامر المؤمنين وانا اخرجت
 حتى آتيتها واستأذنت عليها ودخلت فقالت ما وراءك قلت البأس والياس قالت ما عليك منه فابن الله
 والقدرة ثم امرت لي بخمسة مائة دينار وخرجت ثم جرت علي ذلك المسكن بعد ايام فوجدت غلاما وفرسانا
 فدخلت واذا هم اصحاب ضمرة يسألونها الرجوع اليه وهي تقول لا والله لا نظرت له في وجهه فسجدت
 شكر الله يا امير المؤمنين شماعة بضمرة وتقربت من الجارية فبرزت لي رقعة فاذا فيها بعد التسمية سيدي لولا
 ابتاق عليك ادام الله حياتك لو صعد شطرا مما حصل منك وبسطت عذري في ظلامتك اياي اذ كنت
 الجانية علي نفسك ونفسي المنظرة لسوء العهد وقلة الوفاء والمؤثرة علينا غيرنا انما لقت هو اي والله
 المستعان علي ما كان من اختصارك والسلام واوقفتني علي ما جعله اليها من الهدايا والتصف واذا هو بمقدار
 ثلاثين الف دينار ثم رأيتها بعد ذلك وقد تزوج بها ضمرة فقال الرشيد لولا ان ضمرة تسبقني اليها لكانت لي معها
 شأن من الشؤون وحكي ايضا ايها الملك ان احصاق بن ابراهيم الموصلي قال بينما انا ذات ليلة في منزلي
 وكان زمن الشتاء وقد اتمشرت السحب وتركت الامطار تقطر كأفواه القرب وامتنع الغادي والمقبل
 من المسير في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل وانا ضيق الصدر حيث لم يأتني احد من اخواني ولم اقدر
 ان اسير اليهم من شدة الوحل والطين فقلت لغلامي احضرنى ما اتساعل به فاحضرنى طعاما وشرا بيا

فنفسته اذ لم يكن معي من يؤانسني ولم ازل انطلع من الطنقات واراقب الطرقات حتى اقبل الليل
فخذت جارية لبعض اولاد المهدي كنت اهوها وكانت عارفة بالغناء وتحريك آلات الملاهي فقلت
في نفسي لو كانت الليلة عندنا لم سروري وقصرت ليلتي مما انا فيه من العكر والقلق واذا بدق الباب
وهو يقول ايدخل محبوب علي الباب واقف فقلت في نفسي لعل غرس التخي قد اثمر فقممت الى الباب فاذا
بصاحبي وعليها امرط اخضر قد اتشحت به وعلى رأسها قاية من الديباج ثقيا من المطر وقد غرقت
في الطين الى ركبتيها وابل ما عليها من الميازيب وهي في قالب عجيب فقلت لها يا سيدتي ما الذي اتى بك
في مثل هذه الاحوال فقالت فاصدك جاءني ووصف ما عندك من الصباية والشوق فلم يسعني الا الاجابة
والاسراع نحوك فتجهيت من ذلك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما اتت وطرقت باب اسحاق خرج لها وقال يا سيدتي ما الذي
اتى بك في هذه الاحوال قالت له فاصدك جاءني ووصف ما عندك من الصباية والشوق فلم يسعني الا الاجابة
والاسراع نحوك فتجهيت من ذلك وكرهت اني اتقول لها لم ارسل اليك احدا فقلت الحمد لله على جمع الشمل
بعدهما فاسيت من الم الصبر ولو كنت ابطأت على ساعة كنت احق بالسعي اليك لاني مشتاق اليك كثير
الصباية فحولت ثم قلت لغلامي هات الماء فاقبل بمسحنة فيهما ماء حار حتى تصلح حالهما ثم امرته ان يصب
الماء على رجليها وتوليت غسلهما بنفسي ثم دعوت بيده من اخير الملبوس فالبستها اياها بعد ان نزع
ما كان عليها وجلسنا ثم استدعيت بالطعام فابت فقلت هل لك في الشراب قالت نعم فتناولت اقداحا
ثم قالت من يغن فقلت انا يا سيدتي فقالت لا احب فقلت بعض جوارري قالت لا اريد قلت غني بنفسك
قالت ولا انا قلت لها من يغن لك قالت اخرج التمس من يغني لي فخرجت طاعة لها الا اني بائس ومبتقن
ان لا اجدا احدا في مثل هذا الوقت فلم ازل ماشيا حتى بلغت الشارع واذا انا باعني يحبظ الارض بعصاه
وهو يقول لا جزى الله من كنت منهم خيرا ان غنيت لم يسعوا وان سكت استحقوا بي فقلت له امغن انت
قال نعم قلت له فهل لك ان تتم ليلتك عندنا وتونسنا قال ان شئت خذي بيدي فاخذت بيده وسرت الى الدار
وقلت لها يا سيدتي قد اتيت بمغن اعني نلت ذبه ولا يرانا فقالت علي به فادخلته وعزمت عليه بالطعام فاكل
اكلا لطيفا وغسل يديه وقدمت اليه الشراب فشرب ثلاثة اقداح ثم قال من تكن قلت اسحاق بن ابراهيم
الموصلي قال لقد كنت اسمع بك والان فرحت بمنادمتك فقلت يا سيدتي فرحت بفرحك ثم قال غن لي
يا اسحاق فاخذت العود على سيبين الجون وقلت السمع والطاعة فلما ان غنيت وانقضى الصوت قال
يا اسحاق قاربت ان تكون مغنيا فصغرت الى نفسي والقيت العود من يدي فقال اما عندك من يحسن
الغناء قلت عندي جارية قال امرها ان تغني فقلت هل تغني وانت واثق بغناءها قال نعم فغننت قال لا
ما صنعت شيئا فرمت العود من يدها مغضبة وقالت الذي عندنا جدينا فان كان عندك شيء فتصدق به
علينا فقال علي بعود لم تمسه يد فامرته ان تادم جناه بعود جديد نجس العود وضرب في طريق لا اعرفها
واندفع يغني وينشد هذين البيتين

سرى بقطع الظلما والليل عاكف * حبيب باوقات الزيارة عارف
وما راعنا الا السلام وقولها * ايدخل محبوب علي الباب واقف

قال فنظرت الى الجارية شزرا وقالت سريني وبينك ما يسهه صدرك ساعة واودعته له هذا الرجل
خلفت لها واعتذرت اليها ثم اخذت اقبل يديها واغزغ نديها واعض خديها حتى ضحكت ثم التفت
الى الاعشى وقلت له عن ياسيدي فاخذ العود وغنى بهذين البيتين

الار بما زرت الملاح وربما * لمست بكني البنان الخضبا

وزغزغت رمان الصدور ولم ازل * اعضض تفاح الحدود والمكببا

فقلت لها ياسيدي من اعلمه بما نحن فيه قالت صدقت ثم تجنبناه فقال اني حاقن فقلت يا غلام خذ الشعمة
وامض بين يدي منظر ج وابطأ نخر جنا في طلبه فلم نجده فاذا الابواب مغلقة والمفاتيح في الخزانة فلاندرى
ان السماء صعدا في الارض هبط فعملت انه ابليس وانه قاذى ثم انصرفت فتذكرت قول ابي نواس
حيث قال هذين البيتين

عجبت من ابليس في كبره * وخبث ما اضمره في بيمته

ناه على ادم في سجدة * وصار قوادا للذريته

وحكى ايضا ان ابراهيم بن اسحاق قال كنت منقطعاً الى البرامكة فبينما انا ايوما في منزلي واذا يبى ايدق
نخرج غلامى وعاد وقال لى على الباب فتي جيل نستاؤذن فاذنت له فدخل شاب عليه اثر السقم فقال
ان لى مدة احاول لقائك ولى اليك حاجة فقلت ما هي فخرج ثلاثمائة دينار فوضعهما بين يدي وقال اسألك
ان تقبلها سنى وتصنع لى الحسناتى بيتين قلت لى ما فقلت له انشدنيهما فانشد وجعل يقول وادرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابراهيم بن اسحاق لما دخل عليه الفقى ووضع بين يديه الذنانير وقال له
اسألك ان تقبلها وتصنع لى الحسناتى بيتين قلت لى ما فقال له انشدنيهما فانشد يقول

بالله يا طرفى الجاني على كبدى * لتطفئن بد معى لوعة الحزن

الدهر من جلة العذال فى سكنى * فلاراه ولو ادرجت فى كفى

قال فصنعت له الحنايشية النوح ثم غنيتها فانغى عليه حتى ظنفت انه مات ثم افاق وقال اعدت فانشدته
الله وقلت اخشى ان تموت قال ليت ذلك لو كان وما زال يخضع ويتضرع حتى رحته واعدته فصعدت
صعقة اشد من الاولى فلم اشك فى موته وما زلت انضج عليه من ماء الورد حتى افاق وجلس فحمدت الله
على سلامته ووضعت دنائره بين يديه وقلت له خذ مالك وانصرف عني فقال لا حاجة لى به ولك مثلها ان
اعدت اللحن فانشرح صدرى الى المال فقلت له اعيد ولكن ثلاثه شروط اولها ان تقيم عندي وتأكل
طعامى حتى تقوى نفسك والثانى ان تشرب من الشراب ما يمسك قلبك والثالث ان تجدنى بجديك ففعل
ذلك ثم قال انى رجل من اهل المدينة خرجت منتزها وقد سلكت طريق العقيق مع اخوتى فرأيت جارية
مع قبيات كأنهن غصن جلاله الندى تنظر بعينين ما ارتد طرفهما الا بنفس ملاحظتهما فاظللان حتى فرغ
النهار ثم انصرفن وقد وجدت بقلبي جراحا بطيئة الاتد مال فعدت انفسم اخبارها فلم اجد احدا فصرت
اتبعتها فى الاسواق فلم اقع لها على خبر ومرضت اسى وحكيت قصتى لذى قرابة لى فقال لا بأس عليك
هذه ايام الربيع ما انقضت وسمطر السماء فتخرج حينئذ واخرج انامعك فافعل مرادك فاطمأنت نفسى

بذلك الى ان سال العقيق وخرج الناس فخرجت مع اخوتي وقرابي جلوسنا في مجلسنا بعينه فما لبسنا
الاول النسوة قبلن كفرى رهن فقلت بخارية من اقاربي قولي لهذه البخارية يقول لك هذا الرجل لقد
احسن من قال هذا البيت

ومتى بسهم اقصدا القلب وانتنت * وقد عاودت جرحاه وندوبا

فخصت اليها وقالت لها ذلك فقال قولي له لقد احسن من اجاب بهذا البيت

بسا مثل ما تشكوا فصبر العلسا * نرى فرجا يشي القلوب قريبا

وامسكت عن الكلام خوف القضيحة وقت منصرفا فقامت القياحى وتبعتها فرأتنى حتى عرفت منزلها
وصارت تسير الى واسر اليها حتى اجتمعنا وكثر ذلك حتى شاع ونظروا علم ابوها فلم ازل مجتهدا في اقامتها
وشكوت ذلك الى ابى فجمع اهلنا ومضى الى ابهارا غيبا في خطبتها فقال لوبدلى ذلك قبل ان يفحصها
لفعلت ولكن اشهر ذلك فما كنت لاحقق قول الناس قال ابراهيم فاعدت عليه الصوت فعرفى منزله
ثم انصرف وكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى وحضرت على عادتي فغنيت شعر الفتي فطرب وشرب
اقداسا وقال وبك لمن هذا الصوت فحدثته حديث الفتي فامرني بالركوب اليه وان اجعله على ثقة
من بلوغ اربه فضيت اليه فاحضرته فاستعاده الحديث فحدثه فقال انت في ذمتي حتى ازوجك اياها
فطابت نفسه واقام معنا فلما اصبح الصباح ركب جعفر الى الرشيد وحدثه بذلك فاستظرفه وامر
ان نحضر جميعا فاستعاد الصوت وشرب عليه ثم امر بكتب كتاب الى عامل الحجاز باحضار ابى المرأة
واهلها مبيلا الى حضرته والانفاق عليهم نفقة واسعة فلم يرض الا بيسر حتى حضر واقفا شار الرشيد
باحضار الرجل بين يديه فحضر وامره بتزويج ابنته من الفتي واعطاه مائة الف دينار وانقلب الى اهله
ولا يرز الشاب من تدماء جعفر حتى حدث ما حدث فعاد الفتي باهله الى المدينة فرحم الله تعالى لرواحهم

اجعين وحكى ايضا اليها الملك السعيدان الوزير ابا عامر بن مروان كان قد اهدى اليه غلام
من النصارى لا تقع العيون على احسن منه فلمعه الملك الناصر فقال لسيده من اين هذا قال هو
من عند الله فقال له اتخو قنابا النجوم وتأسرنا بالاقارفا فاعتذر اليه ثم احتفل في هدية بعثها اليه مع العلام
وقال له كن داخل في جلة الهدية ولولا الضرورة ما سمعت بك نفسي وكتب معه هذين البيتين

امولاي هذا البدر سارا لا فكمكم * وللا فتي اولى بالبدور من الارض

قارضيكم بالنفس وهي نفيسة * ولم ارقبلى من يهجهته يرضى

فحسن ذلك عند الناصر وانحفه بمال جزيل وتمكن عنده ثم بعد ذلك اهديت للوزير بخارية بمن اجلاء نساء
لدينا تخاف ان ينجى ذلك الى الناصر فيطلبها فتكون قصة الغلام فاحتفل في هدية اعظم من الاولى
وارسلها مع البخارية وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الستائة

قالت بلغنى ايم الملك السعيدان الوزير ابا عامر لما اهديت اليه البخارية تخاف ان يصل خبرها الى الملك الناصر
وتكون قصتها مثل قصة الغلام فاحتفل في هدية اعظم من الاولى وارسلها وصحبها البخارية وكتب معها
هذه الايات

امولاي هذى الشمس والبدرا ولا * تقدم كيميا يلتقى القمران

قران لعمري بالسعادة ناطق * قدم منهما في كوثر وحنان

فما لها والله في الحسن ثالث * ومالك في ملك البرية ثمان

فتضا عقت مكاتنه عنده ثم وثى به بعض اعدائه عند الناصريان عنده من الغلام بقية خزانة وانه لا يزال
يلهيهم بذكره حين تحركه الشمول فيقرع السن على اهداء الغلام فقال الناصر لا تحرك له لسانك والا طرت
رأسك وكتب اليه على لسان الغلام ورقة فيها مولاى انت تعلم انك كنت على الانفراد ولم ازل معك
في نعيم وانا وان كنت عند السلطان فاني احب انفرادي بك ولكنني اخشى من سطوة الملك فتخيل في
استدعاني منه ثم بعثها مع غلام صغيرا ووصاه ان يقول هي من عند فلان وان الملك لم ينكلمه قط فلما وقف
عليها ابو عامر ودلس عليه الخادم احسن بالشربة فكتب على ظهر الورقة هذه الايات

لمن بعد احكام التجارب ينبغي * لذي الحزم ان يسبح الى غابة الامد

ولا انا ممن يغلب الحب عقله * ولا جاهل ما يدعيه اولو الحسد

فان كنت روي قد وهبتك طائعا * وكيف ترد الروح ان فارق الجسد

فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم يعد الى استماع واش فيه بعد ذلك ثم قال له كيف خلصت
من الشر لك قال لان عقلي بالهوى غير مشترك والله اعلم وحكي ايضا اليها الملك السعيد انه كان

في زمن خلافة هارون الرشيد رجل يسمى احمد الدنف وآنرا اسمه حسن شومان وكانا صاحبنا مكر
وحيل ولهما افعال عجيبه فبسبب ذلك خلع الخليفة على احمد الدنف خلعة وجعله مقدم الميمنة وخلع
على حسن شومان خلعة وجعله مقدم اليسرة وجعل لكل واحد منهما جامكية في كل شهر الف دينار
وكان لكل واحد منهما ربعون رجلا من تحت يده وكان مكتوبا على احمد الدنف درك البرق في كل شهر الف دينار
ومعه حسن شومان ومن تحت ايديهما راكبين والامير خالد الوالي بعصبتهم والمنادي ينادى حسبا
رسم الخليفة انه لا مقدم بغداد في الميمنة الا المقدم احمد الدنف ولا مقدم بغداد في اليسرة الا حسن شومان
وانهما سمعان الكلمة واجبان الحرمة وكان في البلدة بحوزة تسمى الدليله المحتملة ولها بنت تسمى زينب
النصابة فسمعتا المناذاة بذلك فقالت زينب لامها دليله انظري يا ابي هذا احمد الدنف جاء من مصر
مطرودا ولهب مناصف في بغداد الى ان تقرب عند الخليفة وبنى مقدم الميمنة وهذا الولد الاقرع حسن
شومان صار مقدم اليسرة وله سباط في الغداة وسباط في العشي ولهما جوامك لكل واحد منهما
الف دينار في كل شهر ونحن قاعدون معطلون في هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة وليس لنا من يسأل عنا
وكان زوج دليله مقدم بغداد سابقا وكان له عند الخليفة في كل شهر الف دينار فخرجت عن بنتين بنت متزوجة
ومعها ولد يسمى احمد القيط وبنت عازبه تسمى زينب النصابة وكانت دليله صاحبة حيل وخذاع
ومناصف وكانت تخيل على الثعبان حتى تطلعه من وكره وكان ابليس يتعلم منها المكر وكان زوجها
براج عند الخليفة وكان له جامكية في كل شهر الف دينار وكان يربي حمام البطاقة الذي يسافر بالكتب
والرسائل وكان عند الخليفة كل طير لوقت حاجته اعز من واحد من اولاده فقالت زينب لامها قومي
اعلمي حبيلا ومناصف لعل بذلك يشتهر لنا صيت في بغداد وتكون لنا جامكية اينما وادرك شهر
زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الائمة التاسعة والتسعون بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زينب النصابة لما قالت لامها قومي اعلمي لنا حيلة ومناصف لعل
 بذلك يسبح لنا صيت في بغداد فتكون لنا جامكية اينما فقالت لها وحياتك يا بنتي لالعب في بغداد
 مناصف اقوي من مناصف اجد الدنف وحسن شومان فقامت ضربت على وجهها اثاما ولبست لباس
 الفقرا من الصوفية ولبست لباسا نازلا لکعبها ووجهة صوف وتحزمت بمنطقة عريضة واخذت ابريقا
 وملاهما رقبته وحطت في فمه ثلاثة دنانير وغطت فم الابريق بليفة وتقلدت بسبع قدر حمله حطب
 واخذت راية في يدها وفيها شرا ميط حروص وطلعت تقول الله الله واللسان ناطق بالتسبيح والقلب
 راضع في ميدان القميح وصارت تتلح لمنصف تلعبه في البلد فسارت من زقاق الى زقاق حتى وصلت
 الى زقاق مكنوس مر شوش وبالزخام مغروش فرأت بايامه قوصرا بعقبة من مرمر ورجلا مغربيا بوابا
 واقفا بالباب وكانت تلك الدار لرئيس الشاوشية عند الخليفة وكان صاحب الدار ذرايع وبلاد
 وجامكية واسعة وكان يسمى بالامر حسن شرا الطريق وما سمعه بذلك الا لكون ضربته تسبق
 كلمته وكان متزوجا بصبيبة مليحة وكان يحبها وكانت ليله دخلته بها حلقته انه لا يتزوج عليها
 ولا يبيت في غير بيته الى ان طلع زوجها يوما من الايام الى الديوان فرأى كل امير معه ولد او ولدان وكان
 قد دخل الحمام ورأى وجهه في المرآة فرأى بياض شعر دقته غطى سواده فقال في نفسه هل الذي
 اخذ بالاب لا يرزقك ولدا ثم دخل على زوجته وهو معتاط فقالت له مساء الخير فقال لها روي من قدامي
 من يوم رأيتك ما رأيت خيرا فقالت له لا يتي فقال لها ليله دخلت عليك حلقتي اني ما تزوج عليك
 ففي هذا اليوم رأيت الامراء كل واحد معه ولد وبعضهم معه ولدان فتذكرت الموت وانما ارزقت بولد
 ولا بنت ومن لا ذكر له لا يذکر وهذا سبب غيظي فانك عاقرا لا تحبلين مني فقالت له اسم الله عليك انا حرقت
 الالهوان من دق الصوف والعقا قير وانما الى ذنب والعاقمتنك لانك بغل افطس ويضك رايق لا يجبل
 ولا يجبي باو لاد فقال لها لما ارجع من السفر تزوج عليك فقالت له نصيبي على الله وطلع من عندها وندا
 على معارة بعضهم فيخاف وجهه تطل من طاقتها وهي كأنها عروسه ككنز من المصاغ الذي عليها واذا
 بدليله واقفة فرأته فنظرت عليها صبيغة وثيابا منجمة فقالت لنفسها يا دليله لا اصنع من ان تأخذى هذه
 الصبيبة من بيت زوجها وتعر بها من المصاغ والثياب وتأخذى جميع ذلك فوقفت وذكرت تحت شبانك
 القصير وقالت الله الله فرأت الصبيبة هذه الجوز وهي لابسة من الثياب البيض ما يشبه قبة من نور
 متهيئة بهيئة الصوفية وهي تقول احضر وايا اولياء الله فطلت نساء الحارة من الطيقان وقالت شيئا لله
 من المدد هذه شيخه طالع من وجهها النور فبكت خاتون زوجة الامير حسن وقالت لجاريتها انزلي قبلي
 يد الشيخ ابي على البواب وقولي له خليه يدخل الشيخة لتتبرك بها فقزلت وقبلت يده وقالت سيدى تقول
 لك دخل هذه الشيخة تدخل الى سيدى لتتبرك بها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للمسيح عاتمة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما نزلت للبواب وقالت له سيدى تقول لك دخل هذه الشيخة
 تدخل سيدى لتتبرك بها لعل بركتها تم علينا فتقدم البواب وقبل يدها فغضته وقالت له ابعده عنى
 للثلاث قص وضوق انت الا تخرج مذوب ومخووظ من الاولياء الله بعثلك من هذه الحردمة يا باعلى وكان
 للبواب اجرة ثلاثة اشهر على الامير وكان معسرا ولم يعرف ان يخلصها من ذلك الا امير فقال لها يا ابي اسقيني

من ابريقك لا تبرك بك فاخذت الابريق من كتفها وبرت به في الهواء وهزت يدها حتى طارت الليفة
 من فم الابريق فنزلت الثلاثة دنانير على الارض فنظرها البواب والتقطها وقال في نفسه شيء لله هذه
 الشحنة من اصحاب التصرف فانها كاشفت على وعرفت اني محتاج للمصرف فتصرفت لي في حصول
 ثلاثة دنانير من الهواء ثم اخذها في يده وقال لها اخذي يا خالتي الثلاثة دنانير التي وقعت في الارض
 من ابريقك فقالت له الجوز بعد ما عني فاني من ناس لا يشتغلون بدينار ابدا خذها ووسع بها على نفسك
 عوضا عن الذي لك على الامير فقال شيئا لله من المدد وهذا من باب الكشف واذا بالجارية قبلت يدها
 واطلعتها السيدتها فلما دخلت رأت سيدها الجارية كأنها كثر انكفت عنه الطلاسم فرحبت بها وقبلت
 يدها فقالت لها يا بنتي انا ما جئتك الا بمشورة فقدمت لها الاكل فقالت يا بنتي انا ما آكل الا من ماكل الجنة
 واديم صياحي فلا افطر الا خمسة ايام في السنة ولكن يا بنتي انا انظر لك مكفرة ومرادى ان تقولى لي على
 سبب تكديرك فقالت يا امي في ليلة ما دخلت حلفت زوجي انه لا يتزوج غيري فرأى الاولاد قنشوق اليهم
 فقال لي انت عاقر فقلت له انت بغل لا تحبل فخرج غضبا فانا وقال لما رجعت من السفر اتزوج عليك وانا خاتمة
 يا امي ان يطلقني وبأخذ غيري فان له بلاذا وزروعا وجامكية واسعة فاذا جاء له اولاد من غيري يملكون المال
 والبلاد مني فقالت لها يا بنتي هل انت عمياء عن شئني ابي الخملات فكل من كان مديونا وزاره قضى
 الله دينه وان زارته عقيم فانها تحبل فقالت يا امي انا من يوم دخلت ما خرجت لامعزية ولا مهنية وقات
 لها الجوز يا بنتي انا آخذك معي وازورك ابا الخملات واربي حلتك عليه وانذري له عسى انه يجي زوجك
 من السفر ويجمعك فتصلي منه بينت او ولد وكل شئ ولدته ان كان اني اود كرايتي درويش الشيخ
 ابي الخملات فقامت الصبية ولبست مصاعها جميعه ولبست الخمر ما كان عندها من الثياب وقالت
 للجارية التي نظرت على البيت فقالت سمعا وطاعة يا سيدتي ثم نزلت فقابلها الشيخ ابو علي البواب فقال لها
 الى اين يا سيدتي فقالت له انرا ابيحة لا زور الشيخ ابا الخملات فقال البواب صوم العام بلزمني ان هذه الشحنة من
 الاولياء وملائة بالولاية وهي يا سيدتي من اصحاب التصريف لانها اعطتني ثلاثة دنانير من الذهب الاحمر
 وكاشفت على من غير ان اسألها وعلمت اني محتاج فخرجت الجوز والصبية زوجة الامير حسن شر الطريق
 معها والجوز الدليله المتسالة تقول للصبية ان شاء الله يا بنتي لما تزورين الشيخ ابا الخملات يحصل لك جبر
 الخاطر وتحلين باذن الله تعالى ويحبك زوجك الامير حسن بركة هذا الشيخ ولا يسعك كلمة تؤذي
 خاطرك بعد ذلك فقالت لها ازوره يا امي ثم قالت الجوز في نفسها ابن اعربها واخذ ثيابها والناس رايحة
 وغادية فقالت لها يا بنتي اذا مشيت فامشي ورائي على قدر ما تنظرني لان امك صاحبة حمل كثيرة وكل من
 كان عليه حمله يرميها على وكل من كان معه نذر يعطيه لي ويقبل يدي فحشت الصبية وراهها بعيدا عنها
 والجوز قد امها الى ان وصلتنا الى سوق التجار والخمالي برن والعقوص تشن فمرت على دكان ابن تاجر سمى
 سيدى حسن وكان مليحا جدا لالبات بعارضية فرأى الصبية مقبلة وصار يلطفها اشذرا فلما لحظت ذلك
 الجوز غمزت الصبية وقالت لها اعدى على هذا الدكان حتى اجي اليك فامتثلت امرها وقعدت قدام
 دكان ابن التاجر فنظرها ابن التاجر فظفره اعقبته الف حسرة ثم اتته الجوز وسلمت عليه وقالت له هل انت
 امك سيدى حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من امك يا امي فقالت دلتني عليك اهل الخير واعلم
 ان هذه الصبية بنتي وكان ابوها تاجرا ثمان وخلف لها مالا كثيرا وهي بالغة وقالت العقلاء اخطب
 ابنك ولا تخطب لابنك وعمرها ما خرجت الا في هذا اليوم وقد جاءت الاشارة وتودبت في سرى اني

ازوجك بها وان كنت فقيرا اعطيتك رأس مال وافتح لك عوض الدكان اثنين فقال ابن التاجر في نفسه قد سألت الله عروسة من علي بثلاثة اشياء كيس وكس وكساء ثم قال لها يا امي نعم ما اشترت به علي فان امي طالما قالت لي اريد ان ازوجك لم ارض بل اقول انما لا تزوج الا على نظر عيني فقالت له قم علي قدميك واتبعني وانا اريهالك عريانة فقام معها واخذ معه الف دينار وقال في نفسه ربما محتاج شيئا اشتريه وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد السبعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوزة قالت لحسن ابن التاجر محسن قم اتبعني وانا اريهالك عريانة فقام معها واخذ معه الف دينار وقال في نفسه ربما محتاج الى شيء فنشتره ونحط معلوم عقدا لعقد ثم قالت له الجوزة كن ماشيا بعيدا عنها على قدر ما تنظرها بالعين وقات الجوزة في نفسها ان تزوجين بابن التاجر وقد قفل دكانه فتعبره هو والصيبة ثم مشيت والصيبة تابعة للجوزة وابن التاجر تابع الصيبة الى ان اقبلت على مصبغة كان فيها واحد معلم يسمى الحاج محمد او كان مثل سكين القلاسي يقطع الذكرو الانثى يجب اكل التين والمان فسمع الخطنال برن فرفع عينه فرأى الصيبة والغلام واذا بالجوزة قد عدت عنده وسلمت عليه وقالت له انت الحاج محمد الصباح فقال لها نعم انا الحاج محمد اي شيء تطلبين فقالت له انا اداني عليك اهل الخير فانظر هذه الصيبة المليحة بنتي وهذا الشاب الامرد المليح ابني وانا ريتهما وصرفت عليهما اموالا كثيرة واعلم ان لي بيتا كبيرا خسعا وصلبته على خشب وقال لي المهندس اسكني في مطرح غيره وربما يقع عليك حتى تعمريه وبعده ذلك ارجعي اليه واسكني فيه فطلعت افتش لي على مكان فدلتني عليك اهل الخير ومرادى ان اسكن عندك بنتي وابني فقال الصباح في نفسه قد جاءتك زبدة على فطيرة فقال لها صحح ان لي بيتا وقاعة وطبقة ولكن انا ما استغني عن مكان منها للضيوف والفلاحين اصحاب النيلة فقالت له يا ابني معظمه شهر اوشهران حتى نعلم البيت ونحن ناس غرباء فاجعل مكان الضيوف مشتركا بيننا وبينك وحياتك ابني ان طلبت ان ضيوفك تكون ضيوفنا فخر حسابهم نأكل معهم وتسام معهم فاعطاهم المقتبوع واحدا كبيرا والاخر صغير ومقتسما اعوج وقال لها المفتاح الكبير للبيت والاعوج للقاعة والصغير للطبقة فاخذت المفتاح وتبعها الصيبة ووراءها ابن التاجر الى ان اقبلت على زقاق فرأت الباب ففتحته ودخلت ودخلت الصيبة وقالت لها يا بنتي هذا بيت الشيخ ابي الجملة وشارت لها الى القاعة واسكن اطبعي الطبقة وحلي ازارك حتى اجبي اليك فدخلت الصيبة في الطبقة وتعدت فاقبل ابن التاجر فاستقبلته الجوزة وقالت له اقعدي في القاعة حتى اجبي اليك بنتي لتنظرها فدخلت وقعدت في القاعة ودخلت الجوزة على الصيبة فقالت لها الصيبة انا مرادى ان ازور ابا الجملة قبل ان يجي الناس فقالت لها يا بنتي يجي عيالك فقالت لها من اي شيء فقالت لها هذا ولد ابني لا يعرف صيفا من شتاء ما عميران وهو نقيب الشيخ فان دخلت بنت مثلك لتزور الشيخ ياخذ حلقها ويهرم اذنها ويقطع ثيابها الحسرة فانك تقلمين صيغتك وثيابك لا حفظها لك حتى تزوري فقلعت الصيبة الصيغة والثياب واعطت الجوزة اياها وقالت لها اني اضعها لك على ستر الشيخ فتصل لك البركة ثم اخذتها الجوزة وطلعت وخلصها بالقميص واللباس وخبثتها في محل في السلام ثم دخلت على ابن التاجر فوجدته في انتظار الصيبة فقال لها ابن بنتك حتى انظرها فلطمت على صدرها فقال لها ما لك فقالت له لا عاش الجار السوء ولا كان جيران يحسدون

لانهم رأوا دخلا معي فسألوني عنك فقلت انا خطبت لبنتي هذا العريس لخمدوني عليك فقالوا لبنتي
هل امك تعبت من مؤنتك حتى تزوجك لواحد مبتل خلفت لها اى ما اخليها تنظر لك الا وانت عريان
فقال اعوذ بالله من الحاسدين وكشف عن ذراعيه فرأتهما مثل الفضة فقالت له لا تخشى من شئ فاني
ادعك تنظرها عريانة مثل ما تنظر لك عريان فقال لها اخليها تجي لتنظر في وقع القروة السهور والحيامة
والسكين وجميع النياب حتى صار بالقميص واللباس رحط الا قد ديسار في الحوايج فقالت له هات
حوايجك حتى احفظها لك واخذتها ووضعها على حوايج الصبية وحملت جميع ذلك وخرجت به
من الباب وقلته عليها وراحت الى حال سبيلها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الهوز لما اخذت حوايج ابن التاجر وحوايج الصبية وقفلت الباب
عليها وراحت الى حال سبيلها اودعت الذي كان معها عند رجل عطار وراحت الى الصباغ فقرأته
فاعدت في انتظارها فقال لها ان شاء الله يكون البيت بحجبتكم فقالت فيه بركة وانار ايجة اجي بالخالين
يحملون حوايجنا وفرشنا واولادى قد اشتروا على عيشا بلطم فانت تاخذ هذا الديسار وتعمل لهما عيشا
بلطم وتروح تغدى معهم فقال الصباغ ومن يحرس المصبغة وحوايج الناس فيها فقالت صبيك
قال وهو كذلك ثم اخذ حنسا ومكبة معه وراح يعمل الغداء عندما كان من امر الصباغ وله كلام يأتي
واما ما كان من امر الهوز فانها اخذت من العطار حوايج الصبية وابن التاجر ودخلت المصبغة وقالت
لصبي الصباغ الحق معك وانال ابرح حتى تأتينا فقال لها سمعا وطاعة ثم اخذت جميع ما فيها واذ ابرجل
سار حشاش له اسبوع وهو بطل فقالت له الهوز تعال يا حمار جفها فقالت له هل انت تعرف ابن الصباغ
قال لها اعرفه قالت له هذا مسكين قد افلس وبقى عليه ديون وكلمها يجبس اطلقه ومر اذ ان ثبت اعساره
وانار ايجة اعطى الحوايج لاصحابها ومر ادى ان تعطينى الحمار حتى احمل عليه الحوايج للناس وخذ
هذا الديسار كراه وبعد ان اروح تاخذ الدسترة وتزح بها الذي في الخواوي ثم تكسر الخواوي والدنان
لاجل اذ انزل كشف من طرف القاضى لا يجهد شيئا في المصبغة فقال لها ان المعلم فضله على واعمل شيئا لله
فاخذت الحوايج وحملت فوق الحمار وترعها الستار وعمدت الى بيتها فدخلت على بنتها زينب
فقلت لها قلبي عندك يا امي اى شئ عملت من المناسف فقالت لها انال لعبت اربع مناصف على اربعة
اشخص ابن تاجر وامر اءشا وپش وصباغ وحمار وجمعت لك جميع حوايجهم على حمار الحمار فقالت لها
يا امي ما بقيت تقدرى ان تشقى في البلد من الشاويش الذي اخذت حوايج امرأته وابن التاجر الذي
عزيتيه والصباغ الذي اخذت حوايج الناس من مصبغته والحمار صاحب الحمار فقالت آما بنتي
انما احسب الاحساب الحمار فانه يعرفني واماما كان من امر المعلم الصباغ فانه جهز العيش باللحم وحمله
على رأس خادمه وفات على المصبغة فرأى الحمار يكسر في الخواوي ولم يبق فيها قماش ولا حوايج ورأى
المصبغة تريا فقال له ارفع يدك يا حمار فرفع يده وقال له الحمار الحمد لله على السلامة يا معلم نبي عليك
فقال له لاى شئ وما حصل لي فقال له قد صرت مقلدا وكتبوا حجة اعسارك فقال له من قال لك فقال له امك
قالت لي وامر تني بكسر الخواوي ونزح لدنان خوفا من الكشاف اذا جاءه رجا يجهد في المصبغة شيئا فقال
له الله يخيب البعيدان اى ماتت من منذ زمان ودق صدره بيده وقال يا صباغ مالي ومال الناس فبكي الحمار

وقال يا ضيعة حماري ثم قال للصباغ هات لي حماري يا صباغ من امك فتعلق الصباغ بالحمار وصار يلصقه
ويقول احضري الحوز فقال له احضري الحمار فاجتمعت عليهما الخلائق وادركه شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصباغ تعلق بالحمار والحمار تعلق بالصباغ وتضاربا وصار كل منهما
يدعي على صاحبه فاجتمعت عليهما الخلائق فقال واحد منهم اي شئ الحكاية يا معلم محمد قال له الحمار
انا احكي لكم الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال اني اظن اني منكور وعند المعلم فلما راى في دق صدره
وقال لي اي مانت وانا الاخر اطلب حماري منه لانه عمل على هذا المنصف لاجل ان يضع حماري على
فقلت الناس يا معلم محمد وهذه الجوزانت تعرفها لانك استأمتها على المصغة والذي فيها فقال لا اعرفها
وانما سكنت عندي في هذا اليوم هي وابنها ونبتها فقال واحد في ذمعي ان الحمار في عهد الصباغ فقيل له
ما اصله فقال لان الحمار ما اطمأن واعطى الجوز حماره الا لما راى الصباغ استأمن الجوز على المصغة
والذي فيها فقال واحد يا معلم لما سكنتها عندك وجب عليك انك تجي له بحماره ثم تمسوا فصددين البيت ولهم
كلام يأتي واما ابن التاجر فانه انتظر مجي الجوز فلم تجي بينتها واما الصبية فانه انتظرت الجوز ان تجي
لها باذن من ابنتها المجدوب الذي هو تقيب الشيخ ابي الحملات فلم ترجع اليها فقامت لتزور واذا بابن التاجر
يقول لها حين دخلت تعالي ابن امك التي جاءت بي لارتزج بك فقالت ان اي مانت فهل انت ابنتها
المجدوب تقيب الشيخ ابي الحملات فقال هذه ما هي اي هذه مجوز نصابة نصبت على حتى اخذت ثيابي
والالف دينار فقالت له الصبية وانا الاخرى نصبت على وجاءت بي لازورا بالحملات واعرتني فصار ابن
التاجر يقول للصبية انا ما اعرف ثيابي والالف دينار الامتك والصبية تقول انا ما اعرف حوايجي وصبيغتي
الامتك فاحضرتني امك واذا بالصباغ داخل عليهما فرأى ابن التاجر عريانا والصبية عريانة فقال قولالي
ابن امك غسكت الصبية جميع ما وقع لها وحكي ابن التاجر جميع ما جرى له فقال الصباغ يا ضياع مالي
ومال الناس وقال الحمار يا ضياع حماري اعطني يا صباغ حماري فقال الصباغ هذه مجوز نصابة اطلعوا
حتى اتقل الباب فقال ابن التاجر يكون عيبا عليك ان تدخل بيتك لابسين وتخرج منه عريانين فكساه
وكسى الصبية وروحها بيدها ولها كلام يأتي بعد قدوم زوجها من السفر واما ما كان من امر الصباغ
فانه قفل المصغة وقال لابن التاجر اذهب بنا لنقش على الجوز ونسلمهما للوالي فراح معه وصحبتهما الحمار
ودخلوا بيت الوالي وشكوا اليه فقال لهم يا ناس اي شئ خبركم فكسوا له ما جرى فقال لهم وكم مجوز في البلد
روحوا وقتشوا عليها واسكوها وانا اقررها لكم فداروا يقتشون عليها ولهم كلام يأتي واما الجوز
دليله المحتالة فانها قالت لبنتها زينب يا بنتي انا اريد ان اعمل منصفاً فقالت لها يا اي اخاف عليك فقالت
لها انا مثل سقط القول عاص عن الماء والنار فقامت ولبست ثياب خادمة من خدام الاكابر وطلعت تتلمح
لنصف نعله فمرت على زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وسمعت فيه مغنياً ونقر دقوق
ورأت جارية على كتفها ولد بلباس مطرز بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل بالؤلؤ
وفي رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباة من قطيفة وكان هذا البيت لشاه بندر التجار بغداد والوالد ابنة
وله ايضا بنت بكر محظوبة وهم يعملون املا كهافي ذلك اليوم وكان عند امها جلة تساء ومغنيات فكلمها

تطلع امه وتزول بسبب معها الولد فسادت الجارية وقالت لها خذي سيدك لاجبيه حتى ينقض المجلس ثم ان الجوز دليله لما دخلت رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها اي شيء عند سيدتك اليوم من الفرح فقالت تعمل املاك بنتها وعندها المغاني فقالت في نفسها يا دليله ما منصف الا اخذ هذا الولد من هذه الجارية وادركه شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الجوز لما قالت لنفسها يا دليله ما منصف الا اخذ هذا الولد من هذه الجارية قالت بعد ذلك يا فضيحة النوم ثم اطلعت من جيبها برقة صغيرة من الصفر مثل الذي ينار وكانت الجارية غشيمة ثم قالت الجوز للجارية خذي هذا الذي ينار وادخلي لسيدتك وقولي لها ام الخير فرحت لك وفضل لك عليها يوم المحضر تجي هي وبناتها وينعم على المواشط بالنقوطة فقالت الجارية يا امي وسيدي هذا كلما ينظر امه يتعلق بها فقالت هاتيه معي حتى تروحي وتجي فاخذت الجارية البرقة ودخلت واما الجوز فاتها اخذت الولد وراحت الى زقاق فقلعته الصيغة والثياب التي عليه وقالت لنفسها يا دليله ما شطارة الامثل ما لعبت على الجارية واخذت به منها ان تعملي منصفاً وتجعله رهناً على شيء بالف دينار ثم ذهبت الى سوق البواهر جارية فرأت يهوديا صائفاً وقد امه قفص ملاء صيغة فقالت لنفسها ما شطارة الان تحتالي على هذا اليهودي وتأخذي منه صيغة بانق دينار وتحطى الولد رهناً عنده عليها فتظنر اليهودي بعينه فرى الولد مع الجوز فعرفه انه ابن شاه بندر التجار وكان اليهودي صاحب مال كثير وكان يحسد جاره اذا باع بيعة ولم يبع هو فقال لها اي شيء تطلبين يا سيدتي فقالت له انت المعلم عذرة اليهودي لانها كانت سألت عن اسمه فقال لها نعم فقالت له اخذ هذا الولد بنت شاه بندر التجار بخطوبة وفي هذا اليوم عملوا املاكها وهي محتاجة للصيغة فانت لنا بزوجين خلا خيل ذهباً وزوج اساور ذهباً وحلق لؤلؤ وحياصة وخضبر وخاتم فاخذت منه شيئاً بالف دينار وقالت له انا اخذ هذا المصاغ على المشاورة الذي بهجهم ياخذونه وآتى اليك بثمنه واخذ هذا الولد عندك فقال الامر كما تريدين فاخذت الصيغة وراحت بيتها فقالت لها بنتها اي شيء فعلت من المناصف فقالت لعبت منصفاً فاخذت ابن شاه بندر التجار واعرته ثم رحت رهنته على مصالح بالف دينار فاخذتها من يهودي فقالت لها بنتها ما بقيت تقدرين ان تمشي في البلد واما الجارية فاتها دخلت لسيدتها وقالت يا سيدتي ان ام الخير سلم عليك وفرحت لك ويوم المحضر تجي هي وبناتها ويعطين النقوطة فقالت لها سيدتها واين سيدك فقالت لها خليته عندها خوف ان يتعلق بك واعطتني نقوطة للمغنيات فقالت لرئيسة المغنيات خذي نقوطة فاخذته فوجدته برقة من الصفر فقالت لها سيدتها انزلي باعاهرة انظري سيدك فقالت الجارية فلم تجد الولد ولا الجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل فرحهم بحزن واذا بشاه بندر التجار اقبل فحكى له زوجته جميع ماجرى فطلع يفتش عليه وصار كل تاجر يفتش من طريق ولم ير شاه بندر التجار يفتش حتى رأى ابنه عربانيا على دكان اليهودي فقال له هذا ولدي فقال اليهودي نعم فاخذته ابوه ولم يسأل عن ثيابه لشدة فرحه به واما اليهودي فانه لما رأى التاجر اخذ ابنه تعلق به وقال الله ينصرفك الخليفة فقالت له التاجر ما بالك يا يهودي فقال اليهودي ان الجوز اخذت مني صيغة لبنتك بالف دينار ورهنت هذا الولد عندي وما اعطيتها الا لانها تركت هذا الولد عندي رهناً على الذي اخذته وما اتتتها

الالكوفي اعرف ان هذا الولد ولد له فقال التاجران بقي لا تحتاج الى صيغة فاحضري ثياب الولد فصرخ
 اليهودي وقال ادركوني يا مسلمون واذا بالجار والاصباغ وابن التاجر دائرون يقفون على اليهودي فسألوا
 المتاجر واليهودي عن سبب خناقهما فخبرهما ما حصل فقالوا ان هذه بجوز نصابة ونصبت علينا
 قبلكما وحكوا لهما جميع ما جرى لهما معها فقال شاه بندر التجار لما لقيت ولدي الثياب فذاه
 وان وقعت اليهودي طلبت الثياب منها فتوجه شاه بندر التجار بانه لانه ففرحت بسلامته واما اليهودي
 فانه سأل الثلاثة وقال لهم اين تذهبون انتم فقالوا له اننا نريد ان نقنش عليك فقال لهم خذوني معكم ثم قال
 لهم هل فيكم من يعرفها قال الجار انا اعرفها فقال لهم اليهودي ان طلعتنا سواء لا يمكن ان نجد لها وتهرب
 منا ولكن كل واحد منا يروح من طريق ويكون اجتماعنا على ذلك الحياح مسعود المزين المغربي
 فتوجه كل واحد من طريق واذا هي طلعت لتعمل منصفاً فرأها الجار ففرها فعلق بها وقال لها وبلك
 التي زمان على هذا الامر فقالت له ما خبرك قال لها جاري هاية فقالت له استر ما ستر الله يا ابني انت طالب
 جارك والاحوايج الناس فقال طالب جاري فقط فقالت له اناراً بئك فقيرا وجارك اودعته لك عند المزين
 المغربي فقف بعيدا حتى اصل اليه واقول له بلطافة ان يعطيك اياه وتقدمت للمغربي وقبلت يده وبكت
 فقال لها اما بالك فقالت له يا ولدي انظر ولدي الذي واقف كان ضعيفا واستهوى فافسد الهوا عقله وكان
 يقني الخمر فان قام يقول جاري وان تعد يقول جاري وان مشى يقول جاري فقال لي حكيم من الحكماء
 انه اختل في عقله ولا يطيبه الا قلع ضرسين ويكوي في اصداغه مرتين فخذ هذا الذي بناه وناده وقل له جارك
 عندي فقال المغربي صوم العام يلزمني لا يعطينه جاره في كفه وكان عنده اثنان صناعة فقال الواحد
 منهم ارح احم مسمارين ثم نادى الجار والجوز راحتي الى حال سبيلها فلما جاءه قال ان جارك عندي
 يا مسكين تعال خذ وحياقي لا اعطينك اياه في كفك ثم اخذه ودخل به في قاعة مظلمة واذا بالمغربي لهما
 فوقه فسحبوه وربطوا يديه ورجليه وقام المغربي قلع له ضرسين وكواه على صدغيه كيين ثم تركه فقام
 وقال يا مغربي لاي شئ عملت معي هذا الامر فقال له ان امك اخبرتني انك مختل العقل لانك هويت وانت
 مر بوض وان قت تقول جاري وان تعدت تقول جاري وان مشيت تقول جاري وهذا جارك في يدك
 فقال له تلتني من الله بسبب تقليدك اضراسي فقال له ان امك قالت لي وحكي له جميع ما قالت فقال الله
 يتكدها وذهب الجار هو والمغربي يتضامان وترك الدكان فلما رجع المغربي الى دكانه لم يجد فيها شيئا
 وكانت الجوز حين راح المغربي هو والجار اخذت جميع ما في دكانه وراحت لبنتها وحكت لها جميع ما وقع
 لها وما فعلت واما المزين فانه لما رأى دكانه خالية تعلق بالجار وقال له احضري امك فقال له ما هي امي
 وانما هي نصابة تصبت على ناس كثير واخذت جاري واذا بالاصباغ واليهودي وابن التاجر مقبلون فرأوا
 المغربي متعلقا بالجار والجار مكوبا في اصداغه فقالوا له ما جرى لك يا جارك فخبرهم جميع ما جرى
 وكذلك المغربي حكى قصته فقالوا له ان هذه بجوز نصابة نصبت علينا وحكوا له ما وقع فقفل دكانه وراح
 معهم الى بيت الوالي وقالوا الوالي ما نعرف حالنا وما لنا الامنك فقال الوالي وكتم بحان في البلد هل
 فيكم من يعرفها فقال الجار انا اعرفها ولكن اعطنا عشرة من اتباعك فخرج الجار باتباع الوالي
 والساقى ورائهم وراى الجار بالجميع واذا باليهودي له مقبله فقبضها هو واتباع الوالي وراحوها الى الوالي
 فوضوا تحت شبالك القصر حتى يخرج الوالي ثم ان اتباع الوالي ناموا من كثرة سهرهم مع الوالي فجعلت
 اليهودي نفسها انما فنام الجار ورفقاؤه كذلك فانسلت منهم ودخلت الى حريم الوالي فقبلت يديها الحريم

وقالت

وقالت لها ابن الوالي فقالت نائم اي شئ تطلبين فقالت انا زوجي يبيع الرقيق فاعطاني خمسة مماليك
اييهم وهو مسافر فقبالي الوالي ففصلهم مني بالف دينار وما تين لي وقال لي اوصليهم الى البيت فانا
جئت بهم وادرك شهر رزدا الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبعين

قالت بلعني ايها الملك السعيدان الجهوز لما طلعت حريم الوالي قالت لزوجه ان الوالي فصل مني المماليك
بالف دينار وما تين دينار لي وقال لي اوصليهم البيت وكان الوالي عنده القديس دينار وقال لزوجه احفظيها
حتى نشترى بها مماليك فلما سمعت من الجهوز هذا الكلام تحققت من زوجها ذلك فقالت وابن المماليك
قالت الجهوز يا سيدتي هم نائمون تحت شبك المقصر الذي انت فيه فطلت السيدة من الشباك فرأت المغربي
لابس البس المماليك وابن التاجر في صورة مملوك والصباغ والحمار واليهودي في صورة المماليك الحليق
فقالت زوجة الوالي هؤلاء كل مملوك احسن من القديس دينار فقالت الصندوق واعطت الجهوز الالف دينار
وقالت لها سيدي حتى يقوم الوالي من النوم وناخذ لك منه المائتي دينار فقالت لها يا سيدتي منهم مائة
دينار لك تحت القلة الشربان التي شربتها والمائة الاخرى احفظيها لي عندك حتى احضر ثم قالت يا سيدتي
اطلعي من باب السر فطلعت هانم وستر عليها الستار وراحت لبنتها فقالت لها يا اي ما فعلت فقالت
يا بنتي لعبت منصفا واخذت هذا الالف دينار من زوجة الوالي وبعث الخمسة لها الحمار واليهودي والصباغ
والمزين وابن التاجر وجعلتهم مماليك ولكن يا بنتي ما على اضر من الحمار فانه يعرفني فقالت لها يا اي
اقعدى بك حتى ما فعلت فما كل مرة تسلم الحرة واما الوالي فانه لما قام من النوم قالت له زوجته فرحت لك
بالخمس مماليك الذين اشتريتهم من الجهوز فقالت لها اي مماليك فقالت له لا ي شئ تكرم مني ان شاء الله
يصيرون مثلك اصحاب مناصب فقال لها وحيه رأسي ما اشترت مماليك من قال ذلك فقالت الجهوز
الدلالة التي فصلتهم منها وواعدتها انك تعطىها حقهم القديس دينار وما تين لها فقال لها وهل اعطيتها
المال قالت له نعم وانا رأيت المماليك بعيني كل واحد عليه بدلة تساوي الالف دينار وارسلت وصيت عليهم
المقدمين فنزل الوالي فرأى اليهودي والحمار والمغربي والصباغ وابن التاجر فقال يا مقدمين اين الخمسة
مماليك الذين اشتريتهم من الجهوز بالقديس دينار فقالوا ما هنالك مماليك ولا رأينا الا هؤلاء الخمسة الذين
امسكوا الجهوز وقبضوا عليها فتمنا كلنا انما انسلت ودخلت الحريم واتت الحاربه تقول هل الخمسة
الذين جاءت بهم الجهوز عندكم فقلنا نعم فقال الوالي والله ان هذا اكبر منصف والخمس يقولون ما نعرف
حوايجنا الا منك فقال لهم ان الجهوز صاحبكم باعتمكم لي بالف دينار فقالوا ما يحمل من الله نحن احرار
لانبايع ونحن وابال للخليفة فقال لهم ما عرف الجهوز طريق البيت الا انتم ولكن انا ابيعكم للغراب كل واحد
بما تين دينار فيبغاهم كذلك واذا بالامير حسن شر الطريق جاء من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له
جميع ما جرى لها فقال انا ما خصني الا الوالي فدخل عليه وقال له هل انت تأذن للجهاز ان تدور في البلد
وتصعب على الناس وتأخذ اموالهم هذا عهدتك ولا عرف حوايج زوجتي الا منك ثم قال للخمس
ما خبركم عنكم والجميع ماجرى فقال لهم انتم مظلومون والتفت للوالي وقال له لا ي شئ تسجنهم
فقال له ما عرف الجهوز طريق بيتي الا هؤلاء الخمسة حتى اخذت مالي الالف دينار وباعتم للحرير فقالوا
يا امير حسن انت وكيلنا في هذه الدعوة ثم ان الوالي قال للامير حسن حوايج امرأتك عندى وضمان

الجهوز على ولكن من يعرفها منكم فقالوا كلهم نحن نعرفها ارسل معنا عشرة مقدمين ونحن نحميها
 فاعطاهم عشرة مقدمين فقال لهم الحمار تبعوني فاني اعرفها بعيون زرق واذا بالجهوز دليله مقبلة
 من زقاق واذا بهم قبضوها وساروا بها الى بيت الوالي فلما راها الوالي قال ابن حوايج الناس فقالت
 لا اخذت ولا رأيت فقال للسجبان احبسها عندك لغد قال السجبان انا لا آخذها ولا اجبئها مخافة
 ان تعمل منصفاً واصبر انما مزما بها فركب الوالي واخذ الجهوز والجماعة وخرج بهم الى شاطئ الدجلة
 ونادى امشاعلي وامره بصلبها من شعرها فسحبها المشاعلي في البكر واستحفظ عليها عشرة من الناس
 وتوجه الوالي لبيته الى ان اقبل الظلام غلب النوم على المحافظين واذا برجل بدوي سمع رجلاً يقول
 لرقيقه الحمد لله على السلامة ابن هذه الغيبة فقال له في بغداد وتغديت زلاية بعسل فقال البدوي لا بد
 من دخولي بغداد واكل فيها زلاية بعسل وكان عمره ماراًها ولا دخل بغداد فركب حصانه وسار وهو
 يقول لنفسه الزلاية اكلها زين وذمة العرب ما اكل الا زلاية بعسل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد السبعائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان البدوي لما ركب حصانه واراد دخول بغداد سار وهو يقول لنفسه
 اكل الزلاية زين وذمة العرب انا لا اكل الا زلاية بعسل الى ان وصل عند مصلب دليله فسمعت وهو
 يقول لنفسه هذا الكلام فاقبل عليها وقال لها اي شئ انت فقالت له انا في جبرتك يا شيخ العرب فقال لها
 ان الله قد اجار لك ولكن ما سبب صلبك فقالت له في عدو زيات يقلي الزلاية فوقفت اشترى منه شيئاً فبرقت
 فوقعت بزقي على الزلاية فاشتكا في العاكم فامر الحساكم بصلبي وقال حكمت انكم تأخذون لها
 عشرة ارطال زلاية بعسل وتطعمونها اياها وهي مصلوبة فان اكلتها مخلوها وان لم تأكلها
 مخلوها مصلوبة وانا نفسي ما تقبل الخلو فقال البدوي وذمة العرب ما جئت من الخنع الا لاجل اكل
 الزلاية بالعسل وانا اكلها عوضا عنك فقالت له هذه ما يا اكلها الا الذي يتعلق موضعي فانطبت عليه
 الخيلة فخلها وربطته موضعها بعدما قلعته الثياب التي كانت عليه ثم انها البست ثيابه وتعممت بعمامته
 وركبت حصانه وراحت لبيتها فقالت لها بنتها ما هذا الحال فقالت لها صلبوني وحكت لها ما وقع
 لها مع البدوي هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر المحافظين فانه لما فصحوا احد منهم به جماعة
 رأوا النهار قد طلع فرجعوا احد منهم عينه وقال دليله فاجابه البدوي وقال والله ما نأكل بليلة هل احضرت
 الزلاية بالعسل فقالوا هذا رجل بدوي فقالوا له يا بدوي ابن دليله ومن فكها فقال انا فككتها ما نأكل
 الزلاية بالعسل غصبا لان نفسها لم تقبلها فعرفوا ان البدوي جاهل بحالها فلبعت عليه منصفاً
 وقالوا لبعضهم هل نهرب او نستمر حتى نستوفي ما كتبه الله علينا واذا بالوالي مقبل ومعه الجماعة الذين
 نصبت عليهم فقال الوالي للمقدمين قوموا فكونوا دليله فقال البدوي ما نأكل بليلة هل احضرت الزلاية
 بالعسل فرجع الوالي عينه الى المصلي فرأى بدوي ابدل الجهوز فقال للمقدمين ما هذا فقالوا الامان
 باسيدي فقال لهم احسكوا الى ما جرى فقالوا نحن كنا سمرنا معك في العسس وقلنا دليله مصلوبة
 ونعشنا فلما صحونا رأينا هذا البدوي مصلوباً ونحن بين يديك فقال يا انا هذه نصابة وامان الله عليكم
 خلوا البدوي فتعلق البدوي بالوالي وقال الله ينصرفك الخليفة انا ما اعرف حصاني وثيابي الا منك

فسأله الوالي فخكى له البدوي قصته فتعجب الوالي وقال له لاي شيء حللتها فقال له ما عندي خبر انما نصابة فقال الجماعة نحن ما نعرف حوايجنا الا منك يا والي فانتاسلمناها اليك وصارت في عهدتك ونحن وابالذ الى ديوان الخليفة فكان حسن شر الطريق طلع الديوان واذا بالوالي والبدوي والجنسة مقبلون وهم يقولون اتنا مفلومون فقال الخليفة من ظلمكم فتقدم كل واحد منهم وحكى له ما جرى عليه حتى الوالي قال يا امير المؤمنين انما نصبت علي وباعت لي هؤلاء الجنسة بالف دينار مع انهم احرار فقال الخليفة جميع ما عدم لكم عندي وقال للوالي الزمتك بالجهوز فنفض الوالي طوقه وقال لا التزم بذلك بعدما علقها في المصلب فلعبت علي هذا البدوي حتى خلصها وعلقته في موضعها واخذت حصانه وشيابه فقال الخليفة هل الزم بهما من غيرك فقال له الزم بهما احمد الدنف فان له في كل شهر الف دينار ولا احد الدنف من الاتباع واحد واربعون لكل واحد في كل شهر مائة دينار فقال الخليفة يا مقدم احمد قال له ليبيك يا امير المؤمنين قال له الزمتك بحضور الجهوز فقال ضمانها علي ثم ان الخليفة حجز الجنسة والبدوي عنده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلي كانت الليلة السابعة بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة لما الزم احمد الدنف باحضار الجهوز قال له ضمانها علي يا امير المؤمنين ثم نزل هو واتباعه الى القاعة فقالوا لبعضهم كيف يكون قبضنا اياها وكم بمحائز في البلد فقال واحد منهم يقال له علي كتف الجمل لاحد الدنف علي اي شيء تشاورون حسن شومان وهل حسن شومان امر عظيم فقال حسن با علي كيف تستقلني والاسم الاعظم لم اراقكم في هذه المرة وقام غضبان فقال احمد الدنف يا شباب كل قيم بأخذ عشرة وتوجه بهم الى حارة ليقتشوا علي دليله فذهب علي كتف الجمل بعشرة وكذلك كل قيم وتوجه كل جماعة الى حارة وقالوا قبل توجههم وافترقهم يكون اجتماعنا في الحارة الفلانية في الزقاق الفلاني فشاغ في البلدان احمد الدنف التزم بالقبض علي الدليله المحتملة فقالت زينب يا امي ان كنت شاطرة تلعب علي احمد الدنف وجماعته فقالت يا بنتي انما اناف الامن حسن شومان فقالت البنت وحياته مقصوصي لاخذن لك ثياب الواحد واربعين ثم قامت وابتست بدله وتبرعت واقبلت علي واحد عطار له قاعة يباين فسلمت عليه واعطته دينار وقالت له خذ هذا الذي تار حلوان فاعطتك واعطتها الي آخر النهار فاعطها المفايع وراحت اخذت فرش علي حمار الجار وفرشت القاعة وحطت في كل ليوان سفرة طعام ومدام ووقفت علي الباب مكشوفة الوجه واذا بعلي كتف الجمل وجماعته مقبلون فقبلت يده فقرأها صبية مليحة فحبها فقال لها اي شيء تطلبين فقالت هل انت المقدم احمد الدنف فقال لا بل انا من جماعته واسم علي كتف الجمل فقالت لهم اين تذهبون فقال نحن دائرون نقتش علي جهوز نصابة اخذت ارزاق الناس ومرادنا ان نقبض عليها ولكن من انت وما شأنك فقالت ان ابي كان خوارا في الموصل ثمان وخلف لي مالا كثيرا فحنت هذه البلد خوفا من الحكام وسأت الناس من يحمني فقالوا لي ما يحملك الا احمد الدنف فقال لها جماعته اليوم تحتمين به فقالت لهم اقصدوا جبر خاطر ي بلقية وشربة ماء فلما اجابوها ادخلتهم فكلوا وادسروا وحطت لهم البنج فبصبتهم وقلعتهم حوايجهم ومثل ما عملت فيهم عملت في الباقي فدار احمد الدنف يقنص علي دليله فلم يجدها ولم ير من اتباعه احد الي ان اقبل علي الصبية فقبلت يده فقرأها فحبها فقالت له انت المقدم احمد الدنف فقال لها انم

ومن أنت قالت غريبة من الموصل وابي كان سخارا ومات وخلف لي مالا كثيرا وجمت به الى هنا خوفا
من الحكام فقمت هذه الخسارة فجعل الوالي علي قانونا و مرادى ان اكون في حمايتك والذي يأخذه الوالي
انت اولى به فقال احمد الدنف لانه عطيه شيئا ومر حيا بك فقالت له اقصد جبر خاطرى وكل طعاعى فدخل
واكل وشرب مداما فانقلب من السكر فبنجته واخذت ثيابا وحملت الجميع على فرس البدوى وسار
الحمار وايقظت عليا كتف الجمل وراحت فلما افاق رأى نفسه عريان ورأى احمد الدنف والجماعة منبجحين
فايقظهم بضد البنج فلما افاقوا رأوا انفسهم عرايا فقال احمد الدنف ما هذا الحال يا شباب نحن دائرون
نفتش عليا لنصطادها فاصطادتنا هذه العاهرة يا فرحة حسن شومان فينا ولكن نصبر حتى تدخل
العمية ونزوح وكان حسن شومان قال للثقيب ابن الجماعة فيبنا هو يسأله عنهم واذابهم قد اقبلوا وهم عرايا
فانشد حسن شومان هذين البيتين

والناس مشتبهون في ابرادهم * وتباين الاقوام في الاصدار

ومن الرجال معالم ومجاهل * ومن الخبوم غوامض ودرارى

فلما رأهم قال لهم من اعب عليكم وعراكم فقالوا تعهدنا بجهوز نفقش عليها ولا عراانا الاصبية مليحة
فقال حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقالوا اهل انت تعرفها يا حسن فقال اعرفها واعرف الجوز فقالوا له
اى شئ تقول عند الخليفة فقال شومان يا دنف انقض طوقك قد امد فيه قول الخليفة من تعهد بها فان
قال لك لاى شئ ما قبضت عليها فقل اناما اعرفها والزيم بها حسن شومان فان الزيم بها فانما قبضها
وبانوا فلما اصبحوا اطلعوا الى ديوان الخليفة فقبلوا الارض فقال الخليفة ابن الجوز يا مقدم احمد فنقض
طوقه فقال له لاى شئ فقال اناما اعرفها والزيم بها شومان فانه يعرفها هي وبنتها وقال انها ما علمت
هذه الملاعب طمعاني حوايج الناس ولكن ليبيان شطارتها وشطارتها بنتها الاجل ان ترتب لها راتب
زوجها ولبنتها مثل راتب ابها فشفع فيها شومان من القتل وهو باقى بها فقال الخليفة وحيياة
اجدادى ان اعادت حوايج الناس عليها الامان وهي في شفاعته فقال شومان اعطني الامان يا امير
المؤمنين فقال له هي في شفاعتك واعطاء مندبل الامان فنزل شومان وراح الى بيت دليله فصاح عليها
لجأوسه بنتها زينب فقال لها ابن اسك فقالت فوق فقال لها قولى لها تجيى ويجو ايج الناس وتذهب
معي لتقابل الخليفة وقد جئت لها بمندبل الامان فان كانت لا تجيى بالمعروف لا تلوم الانفسها فتزلت
دليله وعلقت المحرمة في رقبته واعطته حوايج الناس على حمار الحمار وفرس البدوى فقال لها شومان
بقى ثياب كبيرى وثياب جماعته فقالت والاسم الاعظم انى ما عريتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف
بنتك زينب وهذه جيلة عملتها معك وساروهي معه الى ديوان الخليفة فتقدم حسن وعرض حوايج
الناس على الخليفة وقدم دليله بين يديه فلما رأها امر برميها في بقعة الدم فقالت انا في جبرتك يا شومان
فقام شومان وقبل اباى الخليفة وقال له العفوانت اعطيتها الامان فقال الخليفة وهي في كرامتك
تعالى يا جوز ما اسك فقالت اسمى دليله فقال ما انت الاحيالة ومحتمالة فلقبت بدليله المحتالة ثم قال
لها لاى شئ عملت هذه المناصف واتعبت تلوسنا فقالت اناما فعلت هذه المناصف بقصد الطمع في متاع
الناس ولكن سمعت بمناصف احمد الدنف التي لعبها في بغداد ومناصف حسن شومان فقلت انا الاخرى
اعمل مثلها وقد رددت حوايج الناس اليهم فقام الحمار وقال شرع الله بيني وبينها فانها ما كفاها
اخذ حمارى حتى سلطت على المزين المغربى فقلع اضراسى وكوانى في اصدانى كيين وادركه شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملأ السعيدان انهما لما قاما وقال شرع الله بيني وبينها فانها ما كفاها انخذ حماري حتى سلطت على المزين فقلع اضراسي وكواني في اصدائي كيين امر الخليفة للعمار بمائة دينار وللصباغ بمائة دينار وقال انزل عمر مصبعتك فدعوا للخليفة ونزلا واخذ البدوي حوايجيه وحصانه وقال حرام على دخول بغداد وأكل الزلاية بالعدل وكل من كان له شيء اخذه وانقضوا كلهم وقال الخليفة اتمني على ياديله فقالت ان ابي كان عندك حاكم البطاقة واناريت حمام الرسائل وزوجي كان مقدم بغداد ومرادى استحقاق زوجي ومراد بنى استحقاق ابيها فرسم لهما الخليفة بما ارادناه ثم قالت له اتمني عليك ان اكون بوابة الخان وكان الخليفة قد عمل خاناً بثلاثة ادوار ليسكن فيه التجار وكان متدركاً بالخان اربعون عبداً واربعون كلباً وكان الخليفة جاءهم من ملك السليمانية حين عزله وعمل للكلاب اطواً فاوكان في الخان عبد طيب باخ يطبخ الطعام للعبيد ويطعم الكلاب اللحم فقال الخليفة ياديله اكتب عليك ذلك الخان وان ضاع منه شيء تكوفي مطالبة به فقالت نعم واسكن اسكن بنى في القصر الذي على باب الخان فان القصر له سطوح ولا يصح تربية الحمام الا في الوسع فامر لها بذلك وحولت بنتها جميع حوايجها في القصر الذي على باب الخان ونسجت الاربعين طيراً التي تحمل الرسائل واما زينب فانها علفت الاربعين بدلة وبدلة احمد الذي عندها في القصر وكان الخليفة جعل دليلاً للمحتالة رئيسة على الاربعين عبد او اوصاهم باطاعتها وجعلت محل قعودها خلف باب الخان وصارت كل يوم تطلع الديوان لربما يحتاج الخليفة الى ارسال بطاقة للبلاد فلم تنزل من الديوان الا آخر النهار والاربعون عبد او اقربون يحرسون الخان فاذا دخل الليل تطلق الكلاب لاجل ان تحرس الخان بالليل هذا ما جرى لدليله المحتالة في مدينة بغداد

واما ما كان من امر علي الزبيقي المصري فانه كان شاطراً بمصر في زمن رجل يسمى صلاح المصري مقدم ديوان مصر وكان له اربعون تابعاً وكان اتباع صلاح المصري يعملون مكائيد للشاطر على ووظنون انه يقع فيما يفتنون عليه فيجدونه قد هرب كما يهرب الزبيقي فمن اجل ذلك لقبوه بالزبيقي المصري ثم ان الشاطر على كان جالساً يوماً من الايام في قاعة بين اتباعه فانقبض قلبه وضاق صدره فراه نقيب القاعة فاعدا عابس الوجه فقال له مالك يا كبيرى ان ضاق صدرك فشق شقة في مصر فانه يزول عنك الهم اذا مشيت في اسواقها فقام وخرج ليشق في مصر فاذا دنما وهما فخر على شمارة فقال لنفسه ادخل واسكر فدخل فرأى في الشمارة سبعة صفوف من الخلق فقال يا خارا ناما اتعد الا وحدي فاجاسه الخنار في طبقة وحده واحضره المدام فشرب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الشمارة وصار في مصر ولم يزل سائراً في شوارعها حتى وصل الى درب الاجر وخلت الطريق قدامه من الناس هيبته له فالتفت فرأى رجلاً سقاء يسبق بالكوز يقول في الطريق يا معوض ما شراب الامن زبيب ولا وصال الامن حبيب ولا يجلس في الصدر الا لبيب فقال له تعال اسقني فنظر اليه السقاء واعطاه الكوز ففعل في الكوز وخضه وكبه على الارض فقال له السقاء اما تشرب فقال له اسقني خلافاً فاخذه وخضه وكبه في الارض وثالث مرة كذلك فقال له ان كنت ما تشرب اروح فقال له اسقني خلافاً الكوز واعطاه اياه فاخذه منه وشرب ثم اعطاه ديناراً واذ بالسقاء نظر اليه واستقل به وقال له انم بك انم بك يا غلام صغار قوم بكارتوم اخرين

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاطر على لما عطى السقاء ديناراً نظراً اليه واستقل به وقال له انتم بك انتم بك صغار قوم كبار قوم آخرين فنهض الشاطر على وقبض على جلايب السقاء وذهب عليه خنجراً مئماً كما قيل فيه هذين البيتين

اضرب بخصرك العنيد ولا تحف * احدا سوى من سطوة الخلاق

وتعجب الخلق الذميم ولا تكن * ابدان غير مكارم الاخلاق

فقال له يا شيخ كلني بمقول فان قرنتك ان غلامتها يبلغ ثلاثة دراهم والكوزان اللذان دلتهما على الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فانا اعطيتك ديناراً من الذهب ولا شيء تستقل بي فهل رأيت احدا اشجع مني او اكرم مني فقال له رأيت اشجع منك واكمرم منك فانه مادامت النساء تلد ما على الدنيا شجاع ولا كريم فقال له من الذي رأيت اشجع مني واكمرم مني فقال له اعلم ان لي واقعة من الحب وذلك ان ابي كان شيخ السقاين بالشربة في مصر فمات وخلف لي خمسة جبال وبغلاود كانا ويتناولكن الفقير لا يستغني واذا استغني مات فقلت في نفسي انا اطالع الحجاز فاخذت قطار رجال ومازالت اقترض حتى صار على شمس مائة دينار وضاع مني جميع ذلك في الحج فقلت في نفسي ان رجعت الى مصر تحببني الناس على اموالهم فتوجهت مع الحج الشامي حتى وصلت الى حلب وتوجهت من حلب الى بغداد ثم سألت عن شيخ السقاين ببغداد فدلوني عليه فدخات وقرأت له القاسحة فسألني عن حال حكيت له جميع ما جرى لي فاخلى لي دكاناً واعطاني قربة وعدة وسرحت على باب الله وطفقت في البلد فاعطيت واحداً الكوز ليشرب فقال لي لم آكل شيئاً حتى اشرب عليه لانه عز مني بخيل في هذا اليوم وجاء في بقلتين بين يديه فقلت له يا ابن الخسيس هل اطعمتني شيئاً حتى تسقينني عليه فرح باسقاء حتى آكل شيئاً وبعد ذلك اسقني فحنت للناس فقال الله برزقك فصرت على هذا الحال الى وقت الظهر ولم يعطني احداً شيئاً فقلت باليتنى ما جئت الى بغداد واذا انا بناس يسرعون في الجري فتبعهم فرأيت موكباً عظيماً متبراً اثنين اثنين وكاهم بالطوق والشدود والبرانس واللبد والبولاد فقلت لواحد هذا موكب من فقال موكب المقدم احمد الدنف فقلت له اي شيء رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم بغداد وعليه درك البروله على الخليفة في كل شهر الف دينار ولكل واحد من اتباعه مائة دينار وحسن شومان له مثله الف دينار وهم نازلون من الديوان الى فاعتهم واذا با احمد الدنف رآني فقال تعال اسقني خلأ الكوز واعطيتني اياماً فحضره وكبه وثاني مرة كذلك وثالث مرة شرب رشفة مثلك وقال لي يا سقاء من اين انت فقلت له من مصر فقال حيي الله مصر واهلها وما سبب مجيئك الى هذه المدينة حكيت له قصتي وافهمته الى مدون وهران من الدين والعياله فقال مرحبا بك ثم اعطاني خمسة دنانير وقال لا تساعه اقصدوا وجه الله واحسنوا اليه فاعطاني كل واحد ديناراً وقال لي يا شيخ ما دمت في بغداد لاك علينا ذلك كلما اسقينا فصرت اردد عليهم وصاروا يتنى الخير من الناس ثم بعد ايام احسبت الذي اكتسبته منهم فوجدته الف دينار فقلت في نفسي صار راحل الى البلاد اصوب فرحت له القاعة وقبلت يديه فقال اي شيء تطلب فقلت له اريد السفر واندرته هذين البيتين

اقامات الغريب بكل ارض * كبنيان القصور على الرياح
هبوب الريح يهدم ما بناه * لقد عزم الغريب على الروح
وقلت له ان القافلة متوجهة الى مصر ومرادى ان اروح الى عيالي فاعطاني بغلة ومائة دينار وقال
غرضنا ان نرسل معك امانة يا شيخ فهل انت تعرف اهل مصر فقلت له نعم وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد السبعائة

فالت بلغني ايام الملك السعيد ان السقاء لما قال ان احمد الدنف اعطاني بغلة ومائة دينار وقال غرضنا ان
نرسل معك امانة فهل انت تعرف اهل مصر قال السقاء فقلت له نعم فقال خذ هذا الكتاب واوصله الى علي
الزبيق المصري وقل له كبيرك يسلم عليك وهو الان عند الخليفة فاخذت منه الكتاب وسافرت حتى
دخلت مصر فرأى ارباب الديون فاعطيتهم الذي على ثم عملت سقاوالم اوصل الكتاب لاني لم اعرف قاعة
على الزبيق المصري فقال له يا شيخ طب نفسا وقرعينا فانما على الزبيق المصري اول صبيان المقدم احمد
الدنف فهات الكتاب فاعطاه اياه فلما فقهه وقرأه رأى فيه هذين البيتين

كتبت اليك يا زين الملاح * على ورق يسير مع الرياح

ولو اني اطير اطرت شوقا * وكيف بطير مقصوص الجناح

وبعد فالسلام من المقدم احمد الدنف الى اكبوا ولاده على الزبيق المصري والذي لعلمك به اني نقصت
صلاح الدين المصري ولعبت معه مناصف حتى دفنته بالحياة واطاعتني صبيانه ومن جلتهم على كتف
الجلل وتوليت مقدم مدينة بغداد في ديوان الخليفة ومكتوب على درك البر فان كنت ترى العهد
الذي بيني وبينك فانت عندى لعلايك تلعب منصفاني بغداد بقرينك من خدمته الخليفة فيكتب لك جامكية
وجراية ويعمر لك قاعة هذا هو المرام والسلام فلما قرأ الكتاب قبله وحطه على رأسه واعطى السقاء
عشرة دنانير بشارة ثم توجه الى القاعة ودخل على صبيانه واعلمهم بالخبر وقال لهم اوصيكم ببعضكم
ثم قلع ما كان عليه لباس مشطها وطر بوشا واخذ علبه فيها من راق من عود القنسطول له اربعة وعشرون
ذراعا وهو معشوق في بعضه فقال له النقيب اتسافر والمخزن قد فرغ فقال له اذا وصلت الى الشام ارسل
اليكم ما يكفيكم وسار الى حال سبيله فخلق ركبا مسافرا فرأى فيه شاه بندر التجار ومعه اربعون تاجرا
قد حملوا حولهم وحول شاه بندر التجار على الارض ورأى مقدمه رجلا شاميا وهو يقول لا بغالين
واحد منكم يساعدي في نسبه وشتموه فقال علي في نفسه لا يحسن سفرى الامع هذا المقدم وكان علي
امر دملجا فاقدم اليه وسلم عليه فرحب به وقال له اى شئ تطلب فقال له يا عمى رأيتك وحيدا وجلتك
اربعون بغلا ولاى شئ ما جئت لك بناس يساعدونك فقال يا ولدى قد اكرمت ولدك وكسبتهما ووضع
الكمل واحد في جيبه ما تقي دينار فساعدني الى اثنان مكة وهر يا فقال له والى اين تذهبون قال الى حلب
فقال له انا اساعدك لعلهم لولا انهم لولا وساروا وركب شاه بندر التجار بغلته وسار ففرح المقدم الشامي بعلي
وعشقه الى ان اقبل الليل فترلوا اراكلوا وشربوا فبعد وقت النوم لحظ على جنبه على الارض وجعل نفسه
نائما فنام المقدم قريبا منه فقام على من مكانه وقعد على باب صبيوان التاجر فانقلب المقدم واراد
ان يأخذ علي في حضنه فلم يجده فقال في نفسه لعله واعد واحدا فاخذه ولكن انا اولي وفي غير هذه الدلية

اجزءه واما على فانه لم يزل على باب صيوان التاجر الى ان قرب العبر فبعاه ورقه عند المقدم فلما استيقظ المقدم
وجده فقال في نفسه ان قلت له ابن كنت بتركني وروح ولم يزل يخادعه الى ان اقبلوا على مغارة فيساقبها
وفي تلك الغابة سبع كاسر وكلما تمر قافلة يعملون القرعة بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه
الى السبع فعملوا القرعة فلم يخرج الاعلى شاه بندر التجار واذا بالسبع قطع عليهم الطريق ينظر الذي
ياخذهم من القافلة فصار شاه بندر التجار في كرب شديد وقال للمقدم الله يخيب كعبك وسفرتك ولكن
وصيتك بعدموتى ان تعطى اولادى حولى فقال الشاطر على ما سبب هذه الحكاية فاخبروه بالقصة
فقال ولاى شئ تمربون من قط البر فانا التزم لكم بقتله فراح المقدم الى التاجر واخبره فقال ان قتله
اعطيت الف دينار وقال بقية التجار ونحن كذلك نعطيهم فقام على وخلع المشيع فبان عليه عدة من بولاد
فاخذ شريط بولاد وفر لولبه وانقر دقاهم السبع وصرخ عليه فجمع عليه السبع فضربه على المصرى
بالسيف بين عينيه فقتله نصفين والمقدم والتجار ينظرونه وقال للمقدم لا تخف يا عمى فقال له يا ولدى
انا بقيت صديق فقام التاجر واحتضنه وقبله بين عينيه واعطاه الف دينار وكل تاجر اعطاه عشرين
دينارا لخط جميع المال عند التاجر وباتوا واصبحوا عامدين الى بغداد فوصلوا الى غابة الاساد وادى الكلاب
واذ فيه رجل بدوى عاص قاطع الطريق وسعه قبيلة فطلع عليهم فوات الناس من بين ايديهم فقال
التاجر ضاع مالي واذا على اقبل عليهم وهو لابس جلد اسلان جلاجل واطلع المزراق ورب عقله في بعضها
واختلس حصانا من خيل البدوى وربيه وقال للبدوى بارزنى بالرمح وهز الجلاجل فجعلت فرس البدوى
من الجلاجل وضرب مزراق البدوى فكسره وضربه على رقبته فرمى دماغه فنظره قومه فانطبقتوا على
على فقال الله اكبر ومال عليهم فهزمهم ولوا هاربين ثم رفع دماغ البدوى على رمح وانم عليه التجار وسافروا
حتى وصلوا الى بغداد فطلب الشاطر على المال من التاجر فاعطاه اياه فسلمه الى المقدم وقال له لما تروح
مصر اسأل عن قاعتي واعطى المال لتقيب القاعة ثم بات على واصبح دخل المدينة وشق فيها وسأل
عن قاعة احمد الدنف فلم يده احد عليها ثم تمشى حتى وصل الى ساحة النفض فرأى اولادا يلعبون وفيهم
ولدى يسمى احمد اللقيط فقال على لا تأخذ اخبارهم الا من صغارهم فالتفت على فرأى حلوانيا فاشترى
منه حللوة وصاح على الاولاد واذا با احمد اللقيط طرد الاولاد عنه ثم تقدم هو وقال لعلى اى شئ تطلب
فقال له انا كان معى ولد ومات فرأيت في المنام يطلب حللوة فاشتريتها فاريد ان اعطى لكل ولد قطعة
واعطى احمد اللقيط قطعة فنظرها فرأى فيها دينار الاصقاها فقال له رح انا ما عندي فاحشة واسأل
عنى فقال له يا ولدى ما ياخذ الكرى الا شاطر ولا يحط الكرى الا شاطر انا درست في البلد افتش على قاعة
احمد الدنف فلم يدنى عليهما احد وهذا الذي سار كراك وتدلنى على قاعة احمد الدنف فقال له انا روح اجرى
قدامك وانت تجرى ورائى الى ان اقبل على القاعة فاخذ في رجلى حصوة فارمىها على الباب فتعرفها
فجرى الولد وجرى على ورائه الى ان اخذ الحصوة برجله ورماها على باب القاعة فعرفها وادرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان احمد اللقيط لما جرى قدام الشاطر على واره القاعة وعرفها قبض على
الولد واراد ان يخلص منه الذي سار فلم يقدر فقال له رح تستاهل الاكرام لانك ذكى كامل العقل والشجاعة

وان شاء الله ان عملت مقدما عند الخليفة اجعلك من صديقي فراح الولد واماعلى الزبيق المصرى فانه
اقبل على القاعة وطرق الباب فقال احمد الدنف يا نقيب افتح الباب هذه طرقة على الزبيق المصرى ففتح
له الباب ودخل على احمد الدنف وسلم عليه وقابله بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم ان احمد الدنف البسه حلة
وقال له اى لساولى الخليفة مقدما عنده كسا صديقى فابقيت لك هذه الحلة ثم اجلسوه فى صدر المجلس
بينهم واحضروا الطعام فاكوا والشرب فشربوا وسكروا الى الصباح ثم قال احمد الدنف لعل المصرى
ايالان تشق فى بغداد بل استمر جالساً فى هذه القاعة فقال له لاي شئ فيهل جئت لا تجلس انما جئت
الا لاجل ان اتفرج فقال له يا ولدى لا تحسب ان بغداد مثل مصر هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار
كثير وتنتب فيها الشطارة كما ينتب البقل فى الارض فاقام على فى القاعة ثلاثة ايام فقال احمد الدنف
لعل المصرى اريد ان اترك عند الخليفة لاجل ان يكتب لك جامكية فقال له حتى يؤون الاوان فترك سبيله
ثم ان عليا كان قاعدا فى القاعة يوماً من الايام فانقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم شق فى بغداد
ينشرح صدرك لتخرج وسار من زقاق الى زقاق فرأى فى وسط السوق دكانا فدخل وتغدى فيه وطعم بغسل
يده واذ باربعين عبدا بالشرباط البولاد والبد وهم سائرون اثنين اثنين وانراكل دليله المتسالة
راكبة فوق بغلة وعلى رأسها خودة مطلية بالذهب ويضئ من بولاد وزرديه وما يناسب ذلك وكانت
دليله تازله من الديوان رابحة الى الخان فلما رأت على الزبيق المصرى تأملت فيه فرأته يشبه احمد الدنف فى
طوله وعرضه وعليه عبائة وبرنس وشربط من بولاد وشحو ذلك والشجاعة لا يحتم عليه تشهده ولا تشهد
عليه فسارت الى الخان واجتمعت بينتها زينب واحضرت تحت رمل فضربت الرمل فطلع لها اسمع على
المصرى وسعدت غالب على سعدها وسعدت زينب واحضرت تحت رمل فضربت الرمل فطلع لها اسمع على
التخت فقالت انارأيت اليوم شابا يشبه احمد الدنف وخاتمة ان يسمع انك اعريت احمد الدنف وصديقه
فيدخل الخان وبلعب معنا منصف لاجل ان يخلص نار كبيره ونارا لاربعين وانظن انه نازل فى قاعة
احمد الدنف فقالت لها بنتها زينب اى شئ هذا انظن انك حسبت حسابه ثم ليست بدلة الخمر ما عندها
وخرجت تشق فى البلد فلما رأتها الناس صاروا يشعقون فيها وهى توعد وتخاف وتسمع وتسطيع وسارت
من سوق الى سوق حتى رأت عليا المصرى مقبلا عليها فزاحته بكتفها والتفت وقالت الله يحيى اهل
النظر فقال لها ما احسن شكلك لمن انت فقالت للغندور الذى مثلك فقال لها هل انت متزوجة
او عازبة فقالت متزوجة فقال لها عندي او عندك فقالت انا بنت تاجر وزوجى تاجر وعمرى ما خرجت
الا فى هذا اليوم وما ذالك الا انى طبخت طعاما واردت ان آكل فما بقيت لى نفسا ولما رايتك وقعت
محببتك فى قلبي فهل يمكن ان تقصد جبر قلبي وتأكل عندي لقمته فقال لها من دعى فليجب ومشت
وتبعها من زقاق الى زقاق ثم قال فى نفسه وهو ماش خلفها كيف تفعل وانت غريب وقد ورد من زنى
فى غيبته رده الله خائبا ولكن ادفعها عنك بلطف ثم قال خذى هذا اليسار واجعلى الوقت غير هذا
فقالت له والاسم الاعظم ما يمكن الا ان تروح معى فى هذا الوقت الى البيت واصافيك فتبعها الى ان وصلت
باب دار عليا بوابة عالية والضبة مغلقة فقالت له افتح هذه الضبة فقال لها واين مفتاحها فقالت له
ضاع فقال لها كل من فتح ضبة بغير مفتاح يكون مجرما وعلى الحاكم تأديبه وانما اعرف شياً
حتى افحصها بالمفتاح فكشفت الازار عن وجهها فنظرتها نظرة اعقبته الف حيرة ثم اسبلت ازارها
على الضبة وقرأت عليها اسماء ام موسى فقضتها بلا مفتاح ودخلت فتبعها فرأى سيموقا واسلمة

من البولاد ثم انها خلعت الازار وقعدت معه فقال لنفسه استوف ما قدره الله عليك ثم مال عليها لياً أخذ قبلة من خدها فوضعت كفها على خدها وقالت له ما صفاء الا في الليل واحضرت مفرة طعام ومدام فأكلوا وشربوا وقامت ملات الابريق من البئر وكبت له على يديه فغسلهما فبينما هما كذلك واذا بهادقت على صدرها وقالت ان زوجي كان عنده خاتم من باقوت مرهون على شخصانة دينار فلبسته فبجاء واسعا فضيقته بشمعة فلما ادليت الدلو سقط الخاتم في البئر ولكن التفت الى جهة الباب حتى انعوى وانزل البئر لاجي به فقال لها عيب على ان تنزلي وانما موجود فما ينزل الا انا فقلع ثيابه وربط نفسه في السلة وادنته في البئر وكان الماء فيه غزيراً ثم قالت له ان السلة قد قصرت مني ولكن فك نفسك وانزل فكك نفسه ونزل في الماء وغطس فيه فامات ولم يحصل قرار البئر واما هي فانها لبست ازارها واخذت ثيابه وراحت الى امها وادرت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عليا المصري لما نزل في البئر واخذت ثيابه وراحت الى امها وقالت لها قد اعربت على المصري ووقعته في بئر الامير حسن صاحب الدار وهي مات ان يخلص واما الامير حسن صاحب الدار فانه كان في وقتها غائبا في الديوان فلما قبل رأي بيته مفتوحا انقال للسائس لاي شيء ما غلقت الضبة فقال يا سيدي اني اغلقتها بيدي فقال وحيات رأسي ان بيتي قد دخله حرامي ثم دخل الامير حسن وتلفت في البيت فلم يجد احدا فقال للسائس املا الابريق حتى اتوضأ فاخذ السائس الدلو وادلاه فلما سحبه وجده ثقيلاً فظل في البئر فرأى شيئا فاعاد في السطل فالتقاء في البئر ناسيا وانادي وقال يا سيدي قد طلع لي عقر يت من البئر فقال له الامير حسن رح هات اربعة فقهاء بقرون القرآن عليه حتى ينصرف فلما حضر الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذا البئر واقرؤا على هذا العقر ثم جاء العبد والسائس وانزلا الدلو واذا بعلي المصري تعلق به وخبأ نفسه في الدلو وصبر حتى صار قريبا منهم ووثب من الدلو وقعد بين الفقهاء فصاروا يلبطشون بعضهم ويقولون عقرت عقرت فرأى الامير حسن غلاما انسيا فقال له هل انت حرامي فقال لا فقال له ما سبب نزولك في البئر فقال له انما تم واحتلمت فنزات لاغتسل في بحر الدجلة فغطست وجذبني الماء تحت الارض حتى خرجت من هذا البئر فقال له قل الصدق خشكي له جميع ما جرى له فاخرج من البيت بشوب قديم فتوجه الى قاعة احمد الدنف وحكى له ما وقع له فقال اما قلت لك ان بغداد قيمه انساء تلعب على الرجال فقال علي كتف الجمل بحق الاسم الاعظم ان تخبرني كيف تكون رئيس قتيان مصر وتعرفك صببية فصعب عليه ذلك وتدم فكساها احمد الدنف بدلة غيرها ثم قال له حسن شومان هل انت تعرف الصبية فقال لا فقال له هذه زينب بنت الدليله المحتملة بوابة خان الخليفة فهل وقعت في شبكتها على قال نعم فقال له يا علي ان هذه اخذت ثياب كبيرك وثياب جميع صبيانها فقال هذا عار عليكم فقال له واي شيء مرادك فقال مرادى ان تزوج بها فقال له هي ماتت سل فوادك عنها فقال له وما حيلتي في زواجها يا شومان فقال مر حبائك ان كنت تشرب من كفي وعمشي تحت رابتي بلغتك مرادك منها فقال له نعم فقل له يا علي اقطع ثيابك فقلع ثيابه واخذ قدر اوغلي فيه شيئا مثل الزفت ودهنه به فصار مثل العبد الاسود ودهن شفتيه وخديه وكفله بكل عمل اجرا واليسه ثياب خدام واحضر عنده سفرة كباب ومدام وقال له ان في الخان عبدا طباشيرا وانت صرت شبيهه ولا يحتاج من السوق الا اللحمة والخضار

فتوجه اليه بلطف وكلمه بكلام العبيد وسلم عليه وقل له زمان ما اجتمعت بك في البونطة فيقول لك
 انا مشغول وفي رقبتي اربعون عبدا يطبخ لهم مما طاب في الغداء وما طاب في العشاء واطعم الكلاب وسفرة
 لدليله وسفرة لبقته ازينب ثم قل له تعال نأكل كبايا ونشرب بونطة وادخل واياها الساعة واسكره ثم اسأله
 عن الذي يطبخه كم لون هو وعن اكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ وعن مفتاح السكر فانه يخبرك لان
 السكران يخبر بجميع ما يكتفه في حال صحوه وبعد ذلك بنجه والبس ثيابه وخذ السكاكين في وسطك وخذ
 مقطف الخضار واذهب الى السوق واشتر اللحم والخضار ثم ادخل المطبخ والكرار واطبخ الطبخ ثم اغرفه
 وخذ الطعام وادخل به على دليله في الخان وحط البنج في الطعام حتى تبنيج الكلاب والعبيد ودليله
 وبتم ازينب ثم اطلع القصر واثبت بجميع الثياب منه وان كان مرادك ان تتزوج بزنب تجي معك
 بالاربعين طيرا التي تحمل الرسائل فطلع فرأى العبد الطباخ فسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعنا بك
 في البونطة فقال انا مشغول بالطبخ للعبيد والكلاب فاخذه واسكره وسأله عن الطبخ كم لون هو فقال له
 كل يوم خمسة ألوان في الغداء وخسة ألوان في العشاء وطلبوا مني اسم لونا سادسا وهو الزردة ولونا سابعا
 وهو طبخ حب الرمان فقال واي شئ حال السفر التي تعملها فقال اؤدى سفرة الى زنب وبعد هاؤدى
 سفرة لدليله واعشى العبيد وبعدهم اعشى الكلاب واطعم كل واحد كفايته من اللحم واقل ما يكفيه
 رطل وانسته المقديران يسأله عن المفاتيح ثم قلعه ثيابه ولبسها هو واخذ المقطف وراح السوق فاخذ
 اللحم والخضار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد السبعمائة

فالت بلغني ايها الملك السعيد ان عليا الزينقي المصري لما بنج العبد الطباخ اخذ السكاكين وحطها
 في حزامه واخذ مقطف الخضار ثم ذهب الى السوق واشترى اللحم والخضار ثم رجع ودخل من باب الخان
 فرأى دليله فاعده تفتقد الداخل والخارج ورأى الاربعين عبدا مسلحة تقوى قلبه فلما رآه دليله عرفته
 فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية اتعمل على منصف في الخان فالتفت على المصري وهو في صورة العبد
 الى دليله وقال لهما ما تقولين يا ابوة فقالت له ماذا صنعت بالعبد الطباخ واي شئ فعلت فيه فهل قتلته
 او بنجته فقال لهما اي عبد طباخ فهل هنالك عبد طباخ غيري فقالت تكذب انت على الزينقي المصري
 فقال لها بلغة العبيد يا ابوة هل المصرية بيضة او سودة انا ما بقيت اخدم فقال العبيد ما لك يا ابن عمنا
 فقالت دليله هذا ما هو ابن عمكم هذا على الزينقي المصري وكانه بنج ابن عمكم او قتله فقالوا هذا ابن عمنا
 سعد الله الطباخ فقالت لهم ما هو ابن عمكم بل هو على المصري وصنع جلده فقال لهما من على انا سعد الله
 فقالت ان عندي دهان الاختبار وجاءت بدهان فدهنت به ذراعه وحكته فلم يطلع السواد فقال العبيد
 خليه يروح ليعمل لنا الغداء فقالت لهم ان كان هو ابن عمكم بعرف اي شئ طلبتم منه ليلة امس ويعرف
 كم لون يطبخها في كل يوم فسألوه عن الالوان وعن ما طلبوه ليلة امس فقال عدس وارز وشورية ويخني وما
 وردية ولون سادس وهو زردة ولون سابع وهو حب الرمان وفي العشاء مثلها فقال العبيد صدق فقالت لهم
 ادخلوا معاه فان عرف المطبخ والكرار فهو ابن عمكم والا فاقتلوه وكان الطباخ قد ربي قطا فكلما يدخل
 الطباخ يقف القط على باب المطبخ ثم ينط على اكتافه اذا دخل فلما دخل ورآه القط نط على اكتافه فرماه
 فجرى قدامه الى المطبخ فلم يظن ان القط ما وقف الى على باب المطبخ فاخذ المفاتيح فرأى مفتاحا عليه اثر الرزش

فعرف انه مفتاح المطبخ ففتحه وحط الخضار وخرج فجري القطن قدامه وعمد باب السكر فلهظ انه السكرار
 فاخذ المفاتيح ورأى مفتاحا عليه اثر الدهان فعرف انه مفتاح السكرار ففتحه فقال العبيد يادلية
 لو كان غيري ما عرف المطبخ والكرار ولا عرف مفتاح كل مكان من بين المفاتيح وانما هذا ابن عمنا سعد الله
 فقالت انما عرف الاما كن من القطن وميز المفاتيح من بعضها بالقرينة وهذا الامر لا يدخل على ثم انه دخل
 المطبخ وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع الثياب في قصرها ثم نزل وحط سفرة لدليلة وغذى
 العبيد واطعم الكلاب وفي العشاء كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يقفل الا بشمس في الغداة والعشي ثم ان
 عليا قام ونادى في الخان يا سكان قد سهرت العبيد للعرس واطلقنا الكلاب وكل من طلع فلا يلوم الانفسه
 وكان على اثر عشاء الكلاب وحط فيه السم ثم قدمه اليها فلما اكلته ماتت وبنج جميع العبيد
 ودليلة وبنتها زينب ثم طلع اخذ جميع الثياب وحمام البطاقة وفتح الخان وخرج وسار الى ان وصل
 الى القاعة فرأه حسن شومان فقال له اي شئ فعلت فحكى له جميع ما كان فسكره ثم انه قام وزرع
 ثيابه وعلى له عسبا وغسله به فعاد ابيض كما كان وراح الى العبد والبسه ثيابه وابقظه من البيج فقام
 العبد وذهب الى الخضرى فاخذ الخضار ورجع الى الخان هذا ما كان من امر على الزينب المصرى واما
 ما كان من امر دليلة اغتاله فانه طلع من طبقته رجل تاجر من السكان عندما لاح الفجر فرأى باب
 الخان مفتوحا والعبيد مبججة والكلاب ميتة فنزل الى دليلة فرأها مبججة وفي رقبته ورقة ورأى
 عند رأسها سفينة فيها ضد البيج فخطها على مناخير دليلة فافاقت فلما افاقت قالت ابن ناقص لها التاجر
 انزلت فرأيت باب الخان مفتوحا ورأيتك مبججة وكذلك العبيد واما الكلاب فرأيتها ميتة فاخذت
 الورقة فرأت فيها ما عمل هذا العمل الاعلى المصرى فشتمت العبيد وزينب بنتها ضد البيج وقالت اما قلت
 لكم ان هذا على المصرى ثم قالت للعبيد اكتبوا هذا الامر وقالت لبنتها كم قلت لك ان عليا ما يخفى ثاره
 وقد عمل هذا العمل في نظير ما فعلت معه وكان قادرا ان يفعل معك شيا غير هذا ولكنه اقتصر على هذا
 ابقاه للمعروف وطلبنا للمعجبة يتنا ثم ان دليلة خلعت لباس الفتوة ولبست لباس النساء وربطت
 المحرمة في رقبته وتصدت قاعة اجد الدنف وكان على حين دخل القاعة بالثياب وحمام الرسائل قام
 شومان واعطى للنقيب حق اربعين حمامة فاشترها وطبخها بين الرجال واذا بدليلة تدق الباب فقال
 اجد الدنف هذه دقة دليلة ثم افتح لها باب النقيب فقام وفتح لها فدخلت دليلة وادرك شهر زاد الصباح
 فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان النقيب لما افتح القاعة لدليلة دخلت فقال لها شومان ما جاء بك هنا
 يا محوز النخس وقد تحزبت انت واخولك زريق السماء فقالت يا مقدم ان الحق على وهذه رقبتي بين يديك
 ولكن الفتى الذى عمل معي هذا المنصف من هومنكم فقال اجد الدنف هو اول صبياني فقالت لها انت
 ساق الله عليه انه يجي الى بحمام الرسائل وغيره ويجعل ذلك انعاما على فقال حسن شومان الله يقابلك
 بالجزاه يا على لاي شئ مطبخت ذلك الحمام فقال على ليس عندي خبر انه حمام الرسائل ثم قال اجد يا نقيب
 هات ثابها فاعطاها فاخذت قطعة من حمامة ومضغتها فقالت هذا ما هو لحم طير الرسائل فاني
 اعلمه حب المسك وبنى لحمه كالمسك فقال لها شومان ان كان مرادك ان تأخذى حمام الرسائل فاقضى

حاجبة على المصري فقالت اي شيء حاجبته فقال لها ان زوجيه بندر بن فسانت انا ما احكم عليها
 الا بالمعروف فقال حسن له على المصري اعطها الخمام فاعطهاها اياه فاخذته وفرحت به فقال شومان
 لا بد ان تردى علينا جوابا كافيا فقالت ان كان مراده ان يتزوج بها فهذا المنصف الذي عمله ما هو شطارة
 وما الشطارة الا ان يخطبها من خالها المقدم زريق فانه وكيلها الذي ينادى يارطل سمك يجديدين وقد
 علق في دكانه كيسا حطفيه من الذهب الفين فعند ما سمعوهما تقول ذلك قاموا وقالوا ما هذا الكلام يا عاهرة
 انما اردت ان نعد مينا اخانا عليا المصري ثم انها راحت من عندهم الى الخمان فقالت ابنتها قد خطبتك
 مني على المصري فقرحت لانها احبته لعفته عنها وسألتها عن ماجرى فحكيت لها ما وقع وقالت شرطت
 عليه ان يخطبك من خالك واوقعته في الهلاك واما على المصري فانه التفت اليهم وقال ما شأن زريق واي
 شيء يكون هو فقالوا هو رئيس قتيان ارض العراق بكاد ان يتقب الجبل ويتناول النخم وبأخذ الكحل
 من العين وهو في هذا الامر ايسر له نظير ولكنه تاب عن ذلك وفتح دكان سمك فجمع من السمك التي في ديار
 ووضعها في كيس وربط في الكيس قيطانا من حرر ووضع في القيطان جلاجل واجراسا من نحاس
 وربطه في وتد من داخل باب الدكان متصل بالكيس وكما يفتح الدكان يعلق الكيس وينادي اين انتم يا شطار
 مصر ويا قتيان العراق ويا مهرة بلاد الجهم زريق السمك علق كيسا على وجه الدكان كل من يدعي الشطارة
 وبأخذة بجيلة فانه يكون له فتا في القتيان اهل الطمع ويريدون انهم يأخذونه فلم يقدروا لانه واضع
 تحت رجله ارجفة من رصاص وهو يقبل ويوقد النار فاذا جاء الطماع ليساهبه وبأخذة يضربه برغيف
 من رصاص فينتفخه اذ يقتله فيا على اذا تعرضت له تكون كمن يلطم في الحنازة ولا يعرف من مات فمالت
 قدرة على مقارعة فانه يخشى عليك منه ولا حاجة لك بزواجك زرب ومن ترك شيئا عاش بلاه فقال هذا
 عيب يا رجال فلا بد لي من اخذ الكيس ولكن ها توالي ايس صبيبة فاخضروا له ايس صبيبة فلبسه وتحنى
 وارسخي لثاما وذبخ خاروقا واخذ منه وطلع المصمران ونظفه وعقد من تحت وملا به بالدم وربطه على نخذه
 ولبس عليه اللباس والخف وعمل له نهدين من حواصل الطير وملاهما بالبن وربط على بطنه بعض قماش
 ووضع بينه وبين بطنه قطنًا وتحزم عليه بفوطه كلها نشاء فصاركل من ينظره يقول ما احسن هذا الكحل
 واذا اجماره قبل فاعطاء ديارا واركيه وصاربه الى جهة دكان زريق السمك فرأى الكيس معلقا
 ورأى الذهب ظاهرا منه وكان زريق يقبل في السمك فقال باجمار ما هذه الراجحة فقال له الراجحة سمك زريق
 فقال له انا امرأة حامل والراجحة تضر في هات لي منه قطعة سمك فقال الجمار زريق هل اصبحت تفوح
 الراجحة على النساء الحوامل انا معي زوجة الامير حسن شر الطريق قد سميت الراجحة وهي حامل فهات لها
 قطعة سمك لان الجنين تحرك في بطنها يا ستار اللهم اكفنا شر هذا النار فاخذ قطعة سمك واراد ان يقلبها
 فانطلقت النار فدخل ليوقد النار وكان على المصمر فاعدا فالتكى على المصمران فقطعه فراح الدم من بين
 رجله فقال آه يا جنبي يا ظهري فالتفت الجمار فرأى الدم سايجا فقال لها مالك يا سيدتي فقال له وهو في
 صورة المرأة قد اسقطت الجنين فطل زريق فرأى الدم فهرب في الدكان وهو خائف فقال له الجمار الله يتكلم
 عليك يا زريق ان الصبيبة قد اسقطت الجنين وانك ما تقدر على زوجها فلا شيء اصبحت تفوح الراجحة وانا
 اقول لك هات لها قطعة سمك ما ترضى ثم اخذ الجمار ووجهه الى حال سيده وحين هرب زريق داخل
 الدكان مد على المصري يده الى الكيس فلما حصله شخص الذهب الذي فيه وصلصت الجلاجل والاجراس
 والحلق فقال زريق ظهر خداعك يا علق انعمل على منصف او انت في صورة صبيبة ولكن خذ ما جاءك

وضربه برغيف من رصاص فراح خائباً وحوط في غيره فقام عليه الناس وقالوا هل انت سوقى والامضارب
فان كنت سوقياً فزل الكيس واكف الناس شرك فقال لهم بسم الله على الرأس واما على فانه راح
الى القاعة فقال له شومان ما فعلت فخكي له جميع ما وقع له ثم قلع ايس النساء وقال يا شومان احضرنى
تياب سايس فاحضرها له فاخذها ولبسها ثم اخذ صحناً وخسة دراهم وراح لزريق السمال فقال له
اى شئ تطلب يا اسطفا فاره الدراهم في يده فاراد زريق ان يعطى له من السمك الذى على الطبلية فقال له
اناما اخذ الاسمكا صحناً فخط السمك في الطاجن واراد ان يقلبه فانطقت النار فدخل ليوقدها فدعى
المصرى يده اياً اخذ السمك فحصل طرفه فخشخشت الاجراس والحلق والجلاجل فقال له زريق
ما دخل على منصفك ولو جئتني في صورة سايس وانما عرفتك من قبض يدك على الفلوس والعصن وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان عليا المصرى لما مديده لياً اخذ الكيس خشخشت الاجراس والحلق
فقال له زريق ما دخل على منصفك ولو جئتني في صورة سايس فانما عرفتك من قبض يدك على الفلوس
والعصن وضربه برغيف من رصاص فزاع عنه على المصرى فلم ينزل الرغيف الرصاص الا في طاجن ملان
بالحم السخن فانكسر ونزل بمرته على كتف القاضى وهو سائر ونزل الجميع في عب القاضى حتى وصل
الى محاشمه فقال القاضى يا محاشمى ما اتجلك يا شتى من عمل معي هذه العملة فقال له الناس يا مولانا هذا
ولد صغير جرم بججر فوقع في الطاجن ما دفع الله كان اعظم ثم التفتوا فوجدوا الرغيف الرصاص والذى
رماه انما هو زريق السمال فقاموا عليه وقالوا ما يحمل من الله يا زريق نزل الكيس احسن لك فقال ان شاء
الله انزله واما على المصرى فانه راح الى القاعة ودخل على الرجال فقالوا له ابن الكيس فخكى لهم جميع
ما جرى له فقالوا له انت اضعت ثلثى شطارتك فقلع ما عليه ولبس بدلة تاجر ونسج فرأى حاويا معه جراب
فيه ثعابين وجر نديه قهيا امتعته فقال له يا حاوى مرادى ان تفرج اولادى وتأخذ احسانا فاني به الى القاعة
واطعمه ونجبه ولبس بدلته وراح الى زريق السمال واقبل عليه وزمر بالزمار فقال له الله برزقك واذا به
طلع الثعابين ورماها قدماه وكان زريق يخاف من الثعابين فهرب منها داخل الدكان فاخذ الثعابين
 ووضعها في الجراب ومديده الى الكيس فحصل طرفه فشن الحلق والجلاجل والاجراس فقال له ما زلت
تعمل على المناصف حتى عملت حاويا ورماه برغيف من رصاص واذا بواحد جندى سائر ووراه السايس
فوقع الرغيف في رأس السايس فبطعه فقال الجندى من بطعه فقال له الناس هذا حجر نزل من السقيفة
فسار الجندى والتفتوا فرأوا الرغيف الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال ان شاء الله انزله
في هذه الليلة وما زال على يلعب مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم انه ارجع تياب
الحاوى ومتاعه اليه واعطاه احسانا ورجع الى دكان زريق فسمعه يقول انان بنت الكيس في الدكان
تقب عليه واخذه ولكن آخذ معى الى البيت ثم قام زريق وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه في عبه
فتبعه على الى ان قرب من البيت فرأى زريق جاره عنده فرح فقال زريق في نفسه حتى اروح البيت
واعطى زوجتى الكيس واللبس حوايجى ثم اهود الى القرع ومشى وعلى تابعه وكان زريق متزوجا بجارية
سوداء من معاتيق الوزر جعفر ورزق منها بولد وسماه عبد الله وكان يوعدها انه يظهار الولد بالكيس

وبروجه وبصره في فرجه ثم دخل زريق على زوجته وهو عابس الوجه فقالت له ما سبب عبوسك فقال لها
 ريتا بلاقي بشا طر لعبي معي سبعة مناصف على انه ياخذ الكيس فما قدر ان ياخذه فقالت هاته حتى ادخره
 لفرح الولد فاعطاه اياه واما على المصري فانه تخبأ في مخدع وصار يسمع ويرى فقام زريق وقلع ما عليه
 ولبس بدلته وقال لها احفظي الكيس يالم عبد الله وانا ارجع الى الفرع فقالت له ثم لك ساعة فقام فقام
 على ومشى على اطراف اصابعه واخذ الكيس وتوجه الى بيت الفرع ووقف يتفرج واما زريق فانه
 رأى في منامه ان الكيس اخذه طائر فاذا فاق مرعوبا وقال لام عبد الله قومي انظري الكيس فقامت
 تنظره فما وجدته فطممت على وجهها وقالت يا سواد حنظل يالم عبد الله الكيس اخذه الشاطر فقال
 والله ما اخذه الا الشاطر على وما احد غيره اخذ الكيس ولا بد ان اجي به فقالت ان لم تجي به والاقتلت
 عليك الباب وتركته تبيت في الحارة فاقبل زريق على الفرع فرأى الشاطر على يتفرج فقال هذا الذي
 اخذ الكيس ولكنه نازل في قاعة احمد الدنف فسبقه زريق الى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فرأهم
 نائمين واذا بعلي اقبل ودق الباب فقال زريق من الباب فقال على المصري فقال له هل جئت بالكيس فظن
 انه شومان فقال له جئت به فافتح الباب فقال له ما يمكن ان افتح لك حتى انظره فانه وقع بيني وبين كبيرك
 رهان فقال مديرك فغديه من جنب عقب الباب فاعطاه الكيس فاخذه زريق وطلع من الموضع الذي
 نزل منه وراح الى الفرع واما على فانه لم يرزل واقفا على الباب ولم يفتح له احد فطرق الباب طرقة مزبحة فصحا
 الرجال وقالوا هذه طرقة على المصري ففتح له النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال بكفي مزاحا شومان
 اما اعطيتك اياه من جنب عقب الباب وقلت لي انا حالف اني لا افتح لك الباب حتى تربني الكيس
 فقال والله ما اخذته واما زريق هو الذي اخذه منك فقال له لا بد ان اجي به ثم خرج على المصري
 متوجها الى الفرع فسمع الخلبوص يقول شوبش يا ابا عبد الله العاقبة عندك لولدك فقال على ان اصاحب
 السعد وتوجه الى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل فرأى الجارية نائمة فنجها ولبس بدلتها
 واخذ الولد في حجره ودار يفتش فرأى مقطعا فيه كعك العيد من تحت زريق ثم ان زريق اقبل الى البيت
 وطرق الباب فعبا به الشاطر على وجعل نفسه الجارية وقال له من الباب فقال ابوا عبد الله فقال
 انا حلفت ما افتح لك الباب حتى تجي بالكيس فقال جئت به فقال هاته قبل فتح الباب فقال ادلى المقطف
 وخذ به فيه فادلى المقطف خطه فيه ثم اخذه الشاطر على وبنح الولد وايقظ الجارية ونزل من الموضع الذي
 طلع منه وقصد القاعة فدخل على الرجال وارا هم الكيس والولد معه فحسكروه واعطاهم الكعك فاكلوه
 وقال اشومان هذا الولد بن زريق فاخذه عندك فاخذه واخفاه وانى بخروف فذبحه واعطاه للنقيب فطبخه
 قمة وكفنه وجعله كالميت واما زريق فانه لم يرزل واقفا على الباب ثم دق الباب دقة مزبحة فقالت له
 الجارية هل جئت بالكيس فقال لها اما اخذته في المقطف الذي ادلبته فقالت انا ما ادليت مقطفا
 ولا رأيت كيسا ولا اخذته فقال والله ان الشاطر على سبقني واخذه ونظر في البيت فرأى الكعك معدوما
 والولد مفقودا فقال واولاده فدقت الجارية على صدرها وقالت انا وابال للوزير ما قتل ابني الا الشاطر
 الذي يفعل معك المناصف وهذا بسبك فقال لها انما على ثم طلع زريق وربط المحرمة في رقبته وراح
 الى قاعة احمد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال فقال شومان ما جاء بك فقال انتم
 سبوا على على المصري ليعطيني ولدي تراشحه في الكيس الذهب فقال شومان الله يقابلت باعلى
 بالجزاء لاى شى ما اعلمتني انه اخذته فقال زريق اى شى جرى عليه فقال شومان اطعمناه زيبا فشرق ومات

وهو هذا فقال واولداه ما اقول لانه ثم قام وقل الكفن فقرأه فتم فقال له اطربني يا علي ثم انهم اعطوه ما به فقال احمد الدنف انت كنت معلقا الكيس لكل من كان شاطرا يا اخذه فان اخذه شاطر يكون حقه وانه صار حق على المصري فقال وانا رهبت له فقال له على الزبيق المصري اقبله من شأن بنت اختك زينب هال له قبلته فقالوا نحن خطبناها على المصري فقال انما احكم عليها الا بالمعروف ثم انه اخذ ابنه واخذ الكيس فقال شومان هل قبلت منا الخطبة فقال قبلتها ممن كان يقدر على مهرها فقال له اي شيء مهرها فقال انها حافلة ان لا يركب صدرها الا من يجي لها يدلة فم بنت عذرة اليهودي وباقي حوايجها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد السبعين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زريقا قال لشومان ان زينب حافلة ان لا يركب صدرها الا الذي يجي لها يدلة فم بنت عذرة اليهودي والتاج والحياصة والتاسومة الذهب فقال على المصري ان لم اجي يدلتها في هذه الليلة لاحق لي في الخطبة فقال له يا علي تموت ان عملت معها منصف فقال له ما سبب ذلك فقالوا له ان عذرة اليهودي ساحر مكار غدار يستخدم الجن وله قصر خارج المملكة حيث طوبه من ذهب وطوبه من فضة وذلك ان قصر نهار للناس مادام قاعد فيه ومتى خرج منه فانه يختفي ورزق ينبت اسمها قروباطها بهذه البدلة من كثر فضع البدلة في صينية من الذهب ويفتح شبابيك القصر وينادي ابن شطار مصر وقتبان العراق ومهرة العجم كل من اخذ البدلة تكون له فخاؤه بالمناصف سائر القسيان فلم يقدر وان ياخذوها وسحرهم قرودا وسحر افعال على لا بد من اخذها وتجبلي بها زينب بنت الدليله المحتملة ثم توجه على المصري الى دكان اليهودي فقرأه فظا غليظا وعنده ميزان وصنغ وذهب وفضة ومناقدر رأى عنده بغلة فقام اليهودي وقفل الدكان وحط الذهب والفضة في كيسين وحطت في خرج وحطه على البغلة وركب وسار الى ان وصل خارج البلد وعلى المصري وراه وهو لم يشعر ثم اطلع اليهودي ترابا من كيس في جيبه وعزم عليه ورشه في الهواء فقرأى الشاطر على قصر اماله نظير ثم طلعت البغلة باليهودي في السلام واذا بالبغلة عون يستخدمه اليهودي فنزل المخرج عن البغلة وراحت البغلة واخفت واما اليهودي فانه قعد في القصر وعلى ينظر ففعله فاحضر اليهودي قصة من ذهب وعلق فيها صينية من ذهب بسلاسل من ذهب وحط البدلة في الصينية فقرأها على من خلف الباب ونادى اليهودي ابن شطار مصر وقتبان العراق ومهرة العجم من اخذ هذه البدلة بشطارته فهي له وبعد ذلك عزم فوضعت سفرة طعام فاكل ثم رفعت السفرة بنفسها وعزم مرة اخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرب فقال على انت لا تعرف ان تأخذ هذه البدلة الا وهو يسكر فجاء على من خلفه وحسب شريط البولاد في يده فالتفت اليهودي وعزم وقال ليده قفي بالسيف فوقفت يده بالسيف في الهواء فديده الشمال فوقفت في الهواء وكذلك رجله اليمنى وصار واقفا على رجل ثم ان اليهودي صرف عنه الطلسم فعاد على المصري كما كان اولاً ثم ان اليهودي ضرب تحت رمل فطلع له ان اسمه على الزبيق المصري فالتفت اليه وقال له تعال من انت وما شأنك فقال انما على المصري صبي احمد الدنف وقد خطبت زينب بنت الدليله المحتملة وعملوا على مهرها لبدلة بتلك فانت تعطى الى ان اردت السلامة وتسلم فقال له بعد موتك فان ناسا كثيرا عملوا على مناصف من شأن اخذ البدلة فلم يقدر وان ياخذوها مني فان كنت تقبل النصيحة تسلم بنفسك فانهم ما يطلبوا منك

البدة الا لاجل هلاكك ولولا اني رأيت سعدنا غابا على سعدى لكانت رميت رقبتك ففرح على لكون
اليهودى رأى سعدنا غابا على سعدى فقال له لا بد لي من اخذ البدة وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولا بد قال
نعم فاخذ اليهودى طاسة وملاها ماء وعزم عليها وقال اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار ورشه
منها فصارت حمارا بجوارف واذا ن طولا وصار نطق مثل الخبير ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه صور او صار
اليهودى يسكر الى الصباح فقال له انا ركبك واربح البقلة ثم ان اليهودى وضع البدة والصينية والقصبية
والسلاسل في خشفانه ثم طلع وعزم عليه قبعه وحط على ظهره النرج وركب عليه واخفى القصر عن
الاعين وسار وهورا كبه الى ان نزل على دكانه وفرغ الكيس الذهب والكيس الفضة في المنقذ قدمه واما على
فانه مربوط في هيئة حمار ولكنه يسبح ويعقل ولا يقدر ان يتكلم واذا برجل ابن تاجر جاز عليه الزمن فلم يجد له
صنعة خفيفة الا السقاية فاخذها ووزجته واتي الى اليهودى وقال له اعطني ثمن هذه الاساور لا اشتري لي
به حمارا فقال اليهودى تحمل عليه اى شئ فقال له يا معلم املا عليه ما من البحر واقتات من ثمنه فقال له
اليهودى خذ منى حمارى هذا فباع له الاساور واخذ من ثمنها الحمار واعطاه اليهودى الباقى وصار
بعلى المصرى وهو مسجور الى بيته فقال على لنفسه متى ما حظ عليك الحمار الخشب والقربة وذهب بك
عشرة مشاوير اعدت العاقبة وتموت فتقدمت امرأة السقاية تحط له عليه واذا به لظنها بدأ معه
فانقلبت على ظهرها ونظ عليها ودق بقمه في دماغها وادلى الذى خلفه له الوالد فصاحت فادركها
الجيران فحسبوه ورفعوه عن صدرها واذا بزوجها الذى اراد ان يعمل سقايا الى البيت فقالت له اما ان
تطلقنى واما ان ترد الحمار الى صاحبه فقال لها اى شئ جرى فقالت له هذا شيطان في صفة حمار فانه نط
على ولولا الجيران رفعوه من فوق صدرى لفعلى بي القبيح فاخذته وراح الى اليهودى فقال له اليهودى لاي
شئ رددته فقال له هذا فعل مع زوجتى فعلا قبيحا فاعطاه دراهمه وراح واما اليهودى فانه التفت الى على
وقال له امدخل باب المكربا مشنوم حتى رددت الى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد السبعائة

قالت بلغنى ايهما الملك السعيدان اليهودى لما رده السقايا الحمار اعطاه دراهمه والتفت الى على المصرى
وقال له امدخل باب المكربا مشنوم حتى رددت الى ولكن حينما وضيت ان تكون حمارا انا اخليك فرجة للبحار
والصغار واخذ الحمار وركبه وصار خارج البلد واخرج الرماد وعزم عليه ورشه في الهواء واذا بالقصر
ظهر فطلع القصر ونزل النرج من على ظهر الحمار واخذ الكيسين للمال واخرج القصبية وعلق فيها الصينية
بالبدة ونادى مثل ما نادى كل يوم اين الفتيان من جميع الاقطار من يقدر ان ياخذ هذه البدة وعزم مثل
الاول فوضع له سباطا كل وعزم فحضر المدام بين يديه فسكروا واخرج طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها
على الحمار وقال له انقلب من هذه الصورة الى صورتك الاولى فعاد انسانا كما كان اولما فقال له يا على اقبل
النصيحة واكتف شربى ولا حاجة لك بزواج زينب واخذ بدة ابنتى فانها ما هي سهلة عليك وترك الطمع اولى
لك والا اسحرك بالاو قردا واسلط عليك عونا يرميك خلف جبل قاف فقال له يا عذرة انا التزمت ياخذ
البدة ولا بد من اخذها وتسلم والا قتلت فقال له يا على انت مثل الجوز لو لم تنكسر ماتوا كل واخذ طاسة
فيها ماء وعزم عليها ورش منها عليه وقال كن في صورة دب فانقلب دب في الحال وحط الطوق في رقبته
وربطه ودقه وتدا من حديد وصار باكل وبرمى له بعض لقم وبكب عليه فضل الكاس فلما اصبح الصباح

قام اليهودى ورفع الصينية والبدلة وعزم على الدب فتبعه الى دكانه ثم قعد في الدكان وفرغ الذهب والقضة
 في المنقدور وبدا السلسلة التي في رقبة الدب في الدكان فصار على يسمع ويعقل ولا يقدر ان ينطق واذا برجل
 تاجر اقبل على اليهودى في دكانه وقال يا معلم اتبعني هذا الدب فان لي زوجة وهي بنت عمي قد وصفوا لها
 ان تأكل لحم دب وتندهن بشحمه ففرح اليهودى وقال في نفسه اي بعه لاجل ان يذبحه ويزناح منه فقال
 على في نفسه والله ان هذا يريد ان يذبحني واخلاص عند الله فقال اليهودى هو من عندي اليك هدية
 فاخذها التاجر ومربى على جزارة فقال له هات العدة وتعال معي فاخذ السكاكين وتبعه ثم تقدم الجزار وربطه
 وصار بسن السكين واراد ان يذبحه فلما رآه على المصرى فاصده فرمى بين يديه وطارين السماء
 والارض ولم يزل طائر حتى نزل في انقصر عند اليهودى وكان السبب في ذلك ان اليهودى ذهب الى القصر
 بعد ان اعطى التاجر الدب فسألته بنته حكى لها جميع ما وقع فقالت احضر عونا واسأله عن المصرى
 هل هو هذا الرجل غيره يعمل منصفاً فعزم واحضر عونا وسأله هل هذا على المصرى او هو رجل آخر يعمل
 منصفاً فاختطفه العون وجاء به وقال هذا هو على المصرى بعينه فان الجزار كتمه وسن السكين وشرع
 في ذبحه فخطفته من بين يديه وجثت به فاخذ اليهودى طاسة فيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له ارجع
 الى صورتك البشرية فعاد كما كان ولا فرأته ثم بنت اليهودى شاباً مليحاً فوعدت محبته في قلبها ووقعت
 محبتها في قلبه فقالت له يا مشوم لاي شيء تطلب بدلي حتى يفعل بك ابى هذه الفعلة فقال انا اترمت
 ياخذها لزينب النصاية لاجل ان تزوج بها فقالت له غيرك لعب مع ابى مناصف لاجل اخذ بدلي
 فلم تمكن منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد لي من اخذها وبسمل ابوك والاقتله فقال لها ابوها انظري
 يا بنتي هذا المشوم كيف يطلب هلاله نفسه ثم قال له انا اسحرك كما واخذ طاسة مكتوبة وفيها ماء وعزم
 عليها ورشه منها وقال له كن في صورة كلب فصارك لبا وصار اليهودى يسكر هو وبنته الى الصبح ثم قام
 رفع البدلة والصينية وركب البغلة وعزم على السكب فتبعه وصارت الكلاب تنبح عليه فرمى على دكان
 سقطى فقام السقطى منع عنه الكلاب فقام قدامه والتفت اليهودى فلم يجده فقام السقطى عزل
 دكانه وراح بيته والسكب تابعه فدخل السقطى داره فنظرت بنت السقطى فرأت السكب فغطت
 وجهها وقالت يا ابى اتجني بالرجل الاجنبي فتدخل علينا فقال يا بنتي هذا كلب فقالت له هذا على
 المصرى صحره اليهودى فالتفت اليه وقال له هل انت على المصرى فاشارة برأسه نعم فقال لها ابوها لاي
 شيء صحره اليهودى قالت له بسبب بدلة بنته قر وانا اقدر ان اخلصه فقال ان كان خيراً فهذا وقته فقالت
 ان كان يتزوج بي خلصته فاشارة لها برأسه نعم فاخذت طاسة مكتوبة وعزمت عليها واذا بصرخة
 عنفية والطاسة وقعت من يدها فالتفت فرأت جارية ابها هي التي صرخت وقالت لها يا سيدتى
 اهذه هو العهد الذي بيني وبينك وما احد علمك هذا الفن الا انا واتفقت معي انك لا تفعلين شيئاً الا بمشورتي
 والذي يتزوج بك يتزوجني وتكون لي ليله ولك ليله قالت نعم فلما سمع السقطى هذا الكلام من الجارية
 قال لبنته ومن علم هذه الجارية قالت له يا بنتى هي التي علمتني واسألها عن الذي علمها فسأل الجارية
 فقالت له اعلم يا سيدتى اني لما كنت عند عذرة اليهودى كنت اتسلل عليه وهو يتلو العزيمة ولما يذهب
 الى الدكان افتح الكتب واقرا فيها الى ان عرفت علم الروحاني فسكر اليهودى يوماً من الايام وطلبني للقراش
 فابيت وقلت لا امكنك من ذلك حتى تسلم فابى فقلت له سوق السلطان فبايعني لك واتيت الى منزلت
 فعملت سيدتى واشترط عليها ان لا تفعل منه شيئاً الا بمشورتي والذي يتزوج بها يتزوجني ولي ليله واياها ليله

واخذت

واخذت الجارية طماسة فيما ماء وعزمت عليها ورثت منها الكلب وقالت له ارجع الى صورتك البشرية
فعاد انسانا كما كان اولاً فسلم عليه السقطى وسأله عن سبب بصره فحكى له جميع ما وقع له وادركه
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السقطى لما سلم على على المصرى وسأله عن سبب بصره وما وقع له
حكى له جميع ما جرى له فقال له انك فيك بنى والجارية فقال لا بد من اخذ زنب واذا يدق يدق الباب
فقال الجارية من بالباب فقالت قربت اليهودى هل على المصرى عندكم فقالت لها بنت السقطى يا ابنة
اليهودى واذا كان عندنا اى شئ تفعلين به انزلى باجارية افنى لها الباب فقضت لها الباب فدخلت فلما
رأت عليها ورأى ها قال لها ما جاء بك هنا بنت الكلب فقالت انا اشهدان لاله الا الله واشهدان محمدا
رسول الله فاسلمت وقالت له هل الرجال في دين الاسلام يهرون النساء او النساء تمهر الرجال فقال لها
الرجال يهرون النساء فقالت وانا جئت امهرفنى لك بالبدلة والقصة والسلاسل ودماغ ابي عدوك
وعدواته ومرت دماغ ابيها قدامه وقالت هذا رأس ابي عدوك وعدواته وسبب قتلها اباهاتمه لما صر
عليها كبارأت في المنام قائلاً يقول لها السلى فاسلمت فلما اتيت عرضت على ابيها الاسلام فابى فلما ابى
الاسلام بختته وقتلته فاخذ على الامتعة وقال للسقطى في غد تجتمع عند الخليفة لاجل ان تزوج بنتك
والجارية وطلع وهو فرحان فاصد القاعة ومعه الامتعة واذا برجل حلوانى يخبط على يديه ويقول لاجل
ولا قوة الا بالله العلى العظيم الناس صار كدهم حراما لا يروح الا فى الغش سألتك بالله ان تذوق هذه
الحلاوة فاخذ منه قطعة واكلها فاذا فيها البنج فبجبه واخذ منه البدلة والقصة والسلاسل وحطها
داخل صندوق الحلاوة وحل الصندوق وطبق الحلاوة وسار واذا بقاض يصيح عليه ويقول له تعال
يا حلوانى فوقك وحط القاعده والطبق فوقها وقال اى شئ تطلب فقال له حلاوة وملسا ثم اخذ
منهما فى يده شيأ فقال ان هذه الحلاوة والملبس مغشوشان واخرج القاضى حلاوة من عبه وقال للحلوانى
انظر هذه الصنعة ما احسنها فكل منها واعمل نظيرها فاخذها الحلوانى فاكل منها واذا فيها البنج فبجبه
واخذ القاعده والصندوق والبدلة وغيرها وحط الحلوانى فى داخل القاعده وحمل الجميع وتوجه
الى القاعة التى فيها احمد الدنف وكان القاضى حسن شومان وسبب ذلك ان عليا لما التزم بالبدلة وخرج فى
طلبها لم يسمعوا عنه خبرا فقال احمد الدنف باسباب اطلعوا فقتلوا على اخيكم على المصرى فطلعوا يقنسون
عليه فى المدينة فطلع حسن شومان فى صفة قاض فقال الحلوانى فعرفه انه احمد القبط فبجبه واخذ
وصحبه البدلة وسار به الى القاعة واما الاربعون فاتهم داروا يقنسون فى شوارع البلد فخرج على كتف
الجل من بين اصحابه فرأى زجة وقصد الناس المزدجين فرأى عليا المصرى بينهم متنجبا فاقبله من البنج
فلما افاق رأى الناس مجتمعين عليه فقال على كتف الجل افقر لنفسك فقال ابن انا فقال له على كتف
الجل واصحابه فبحن رايتك متنجبا ولم تعرف من بئك فقال بجنى واحدا حلوانى واخذ منى الامتعة ولكن
ابن ذهب فقال لواله ما رأيتنا احدا ولكن تعال روحنا القاعة فتوجهوا الى القاعة ودخلوا فوجدوا احمد
الدنف فسلم عليهم وقال يا على هل جئت بالبدلة فقال جئت بها وبغيرها وبحثت برأس اليهودى وقابلنى
حلوانى فبجبنى واخذها منى وحكى له جميع ما جرى له وقال له لرأيت الحلوانى الجازية واذا بحسن شومان

طالع من مخدع فقال له هل جئت بالامتنعة يا علي فقال له جئت بها وجئت برأس اليهودي وقابلني حلواني
فبجني واخذ البدلة وغيرها ولم اعرف اين ذهب ولو عرفت مكانه لسكيتته فهل تعرف اين ذهب ذلك
الحلواني فقال اعرف مكانه ثم قام وفتح له المخدع فرأى الحلواني مبخاخ فيه فابقظه من السج ففتح عينيه
فرأى نفسه قد ام على المصري واحمد الذنف والاربعين فانصرع وقال اين انا ومن قبضني فقال شومان
انا الذي قبضتك فقال له على المصري يا ما كرات فعل هذه الفعال واراد ان يذبحه فقال له حسن شومان
ارفع يدك هذا صار صهرك فقال صهري من اين فقال له هذا احمد اللقيط ابن اخت زينب فقال على لاي شيء
هكذا بالقيط فقال له امرتني به جدتي بالدليله المحتملة وما ذاك الا ان زر بقا السماء اجتمع بجدي بالدليله
المحتملة وقال لها ان عليا المصري شاطر ياراع الشطارة ولا بد ان يقتل اليهودي ويحبي بالبدلة فاحضرتني
وقالت لي يا احمد هل تعرف عليا المصري فقلت اعرفه وكنت ارشدته الى قاعة احمد الذنف فقالت لي
رح انصب له شركت فان كان جاء بالامتنعة فاعمل عليه منصف او خذ منه الامتنعة فظفت في شوارع المدينة
حتى رأيت حلوانيا واعطيته عشرة دنانير واخذت بدلته وحلاوته وعقدته وجرى ماجري ثم ان عليا
المصري قال لاجد اللقيط رح الى جدتك والى زريقت السماء واعلمهما بانى جئت بالامتنعة ورأس
اليهودي وقل لهما غدا اقبلا في ديوان الخليفة وخذ امنه مهر زينب ثم ان احمد الذنف فرح بذلك وقال
لا خبت فيك التربية يا علي فلما اصبح الصباح اخذ على المصري البدلة والصينية والقصبه والسلاسل
الذهب ورأس عذرة اليهودي على مزراق وطلع الى الديوان مع عمه وصبيانه وقبلوا الارض بين ايادي
الخليفة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عليا المصري لما طلع الديوان مع عمه احمد الذنف وصبيانه قبلوا الارض
بين يدي الخليفة فالتفت الخليفة فرأى شابا ما في الرجال اشجع منه فسأل الرجال عنه فقال احمد الذنف
يا امير المؤمنين هذا على الزينق المصري رئيس قتيان مصر وهو اول صيباني فلما رأته الخليفة احبه ككونه
رأى الشجاعة لا يحته بين عينيه تشهد له لاعليه فقام على ورمى دماغ اليهودي بين يدي الخليفة وقال له
عدو مثل هذا يا امير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من هذا فقال له دماغ عذرة اليهودي فقال الخليفة
ومن قتله فسكى له على المصري ماجري له من الاول الى الاخر فقال الخليفة ما ظننت انك قتلته لانه كان
ساحرا فقال له يا امير المؤمنين اقدر في ربي على قتله فارسل الخليفة الوالى الى القصر فرأى اليهودي بلارأس
فاخذوه في تابوت واحضروه بين يدي الخليفة فامر بجرقه واذا بقمر بنت اليهودي اقبلت وقبلت الارض
بين يدي الخليفة واعلمته بانها ابنة عذرة اليهودي وانها اسلمت ثم جددت اسلامها تانيا بين يدي الخليفة
وقالت له انت سيق على الشاطر على الزينق المصري ان يتزوجني ووكلت الخليفة في زواجها على فوهب
الخليفة لعلى المصري قصر اليهودي بما فيه وقال له تمن على فقال تمنيت عليك ان اقص على بساطك واكمل
من سباطك فقال الخليفة يا علي هل لك صبيان فقال لي اربعون صبيا واكنهم في مصر فقال الخليفة
ارسل اليهم ليحييوا من مصر ثم قال له الخليفة يا علي هل لك قاعة قال لا فقال حسن شومان قد وهبت له
قاعتي بما فيها امير المؤمنين فقال الخليفة قاعتك لك يا حسن وامر الخازن دار ان يعطى المعمار عشرة
الاف دينار يبنى له قاعة باربعة لوانين واربعين مخدعا لصبيانه وقال الخليفة يا علي هل بقى لك حاجة

فأمر لك بقضائها فقال يا مملك الزمان ان تكون سياقا على الدليله المحتماله ان تزرجني بنتها زينب وتأخذ
 بدله بنت اليهودي وامتعتها في مهرها فقبلت دليله سياقا الخليفة واخذت الصينية والبده والقصبه
 والسلاسل الذهب وكتبوا كتابها عليه وكتبوا ايضا كتاب بنت السقطي والحاربه وقر بنت اليهودي
 عليه ورتب له الخليفة جامكويه وجعل له سباطا في الغداء وسباطا في العشاء وجرايه وعلوفه وسموما
 وشرع على المصري في الفرح حتى كل مدة ثلاثين يوما ثم ان عليا المصري ارسل الى صبيانه بمصر كتابا
 يذكر لهم فيه ما حصل له من الاكرام عند الخليفة وقال لهم في المكتوب لا بد من حضوركم لاجل ان
 تحصلوا الفرح لاني تزوجت باربع بنات فبعد مدة يسيرة حضر صبيانه الاربعون وحصلوا الفرح
 فوطنهم في القاعة واكرمهم غاية الاكرام ثم عرضهم على الخليفة فخلع عليهم وجلت المواشظ زينب بالبده
 على علي المصري ودخل عليها فوجد هادرة مانتقبت ومهرة لغيره مارصكت وبعدها دخل على
 الثلاث بنات فوجدهن كاملات الحسن والجمال ثم بعد ذلك اتفق ان عليا المصري سهر عند الخليفة ليله
 من الليالي فقال له الخليفة مر ادي يا علي ان تحكي لي جميع ما جرى لك من الاول الى الاخر فحكي له جميع
 ما جرى له من الدليله المحتماله وزينب النصابه وزرنيق السماله فامر الخليفة بكتابة ذلك وان يجعلوه في خزانه
 الملك فكتبوا جميع ما وقع له وجعلوه من جوده السير لامة خير البشر ثم قعدوا في ارغد عيش واهناه الى
 ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات والله سبحانه وتعالى اعلم

فلما كانت الليله الموفيه للعشرين بعد السبعائة

قالت بلقي ابيها الملك السعيدان ابن الملك لما بلغه هذا الخبر دخل على ابيه الملك وقبل الارض بين يديه
 وقال له ابيها الملك الاعظم لا تكلف نفسك بشئ من هذا او تجرد هذه الابطال وهذا العسكر وتفق مالك

فانك اقوى منه ومتى جردت عليه هذا العسكر الذي معك اخربت دياره وبلاده وقتلت رجاله وابطاله
ونهبت امواله ويقتل هو ايضا فيبلغ ابنته ذلك مما يحصل لابعها وغيره من تحت رأها فتقتل نفسها
وانا اموت بسببها ولا اعيش بعدها اذ قال له الملك فما يكون رأيك يا ولدي قال له انا اوجه في حاجتي
بنفسي والبس لبس التجار وتحصيل في الوصول اليها وانظر كيف يكون قضاء حاجتي منها فقال له
ابوه هل اخترت هذا الرأي فقال له نعم يا ولدي فدعا الملك بالوزير وقال له سافر مع ولدي وثمره فوادى
وساعده على مقاصده واحتفظ عليه وديره برأيك الرشيد فانك معه عوضا عنى فقال الوزير معا
وطاعة ثم ان الملك اعطى ولده ثلثمائة الف دينار من الذهب واعطاه جواهر وفضو صاوم مصانعا
ومتاعا وذاخر وما اشبه ذلك ثم ان الولد دخل الى والدته وقبل يديها وسألها الله عما فدعت له ثم قامت
من ساعتها وقصت خزاينها وانخرجت له ذخائر وقلائد ومصانعا وملابس وتحفا وجميع الشيء الذي كان
مدخر من عهد الملوك السالفة مما لا تعادله اموال ثم اخذ معه من مماليكه وعلمانه ودوابه جميع ما يحتاج
اليه في الطريق وغيره وتزني بزى التجار هو الوزير ومن معهما وودع والديه واهله وقرايبه وساروا
يقطعون البراري وانقغار اناه الليل والتها رفلما طالت عليه الطريق انشد هذه الايات

غرامى من الاشواق والسقم زائد * ومالى على جور الزمان مساعد
اراعى الثريا والسماك اذ ابدا * كأتى من فرط الصباية عابد
اراقب شجيم الصبح حتى اذا اتى * اهمم باشواقى ووجدى زائد
وحقكم باحلت عن حبكم ولا * انا الا ساهرا الحفن واجد
فان عز ما رجوه زادى الضنا * وقل اصطبارى بعدكم والمساعد
صبرت الى ان يجمع الله شملنا * وتكمد من ذاك العدى والحواسد

فلما فرغ من شعره غشى عليه ساعة فرش الوزير عليه ماء الورد فلما افاق قال له يا ابن الملك صبر نفسك
فان الصبر عاقبته الفرج وهانت سائر الى ما تريد ولم يرزل الوزير يلاطفه ويسليه الى ان سكن روعه
وجدوا في السير فلما طالت على ابن الملك الطريق تذكر محبوبته فانشد هذه الايات

طال البعاد وزاد الهم والقلق * ومهجنى في لهيب النار تحترق
وشاب رأى مما قد بليت به * من الغرام ودمع العين يندفق
اقسمت يا منبى يا منتهى املى * بخالق الخلق منها العفن والورق
لقد حلت غراما منك يا املى * لم يطق جملة في الناس من عشقوا
واستخبروا الليل عنى فهو يخبركم * ان كان جفنى طول الليل ينطبق

فلما فرغ من انشاد شعره بكى بكاء شديدا وشكاهما بلاقيه من شدة الغرام فلاطفه الوزير بوسلاه ووعده
يلوغ مناه وساروا اياما قلائل حتى اشرفوا على المدينة البيضاء بعد طلوع الشمس فقال الوزير لابن
الملك ابشر يا ابن الملك بكل خير وانظر هذه المدينة البيضاء التي انت طالها ففرح ابن الملك بذلك فرحا
شديدا وانشد هذه الايات

خليلي انى مغرم القلب هائم * ووجدى مقيم والغرام ملازم
انوح كما النكلان اسمره الامسى * اذا جن املى ليس في العشق راحم
وان هبت الارياح من نحو ارضكم * وجدت لها بردا على القلب قادم

وتنهل اجفاني كسحب مواطر * وفي مجرا دمعها فوأدى عام
 فلما وصل الى المدينة البيضاء دخلها وسألا عن خان التجار ومحل ارباب الاموال فدلوهما عليه فترلا
 فيه واخذاهما ثلاثة حواصل فلما اخذا المتاع فقصاهما واخذاهما فيها ايضا فامتعتهما واقاما حتى
 استراحا ثم قام الوزير بتحويل في امر ابن الملك وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير وابن الملك لما ترلا في الخان واخذاهما فامتعتهما في الحواصل
 واجلساهما على غلمانهما ثم اقاما حتى استراحا قام الوزير بتحويل في امر ابن الملك فقال له قد خطر بيالي
 شيء واظن ان فيه الصلاح لك ان شاء الله تعالى فقال له ايها الوزير الحسن التدبير افعل ما خطر ببالك سد
 الله رايك قال له الوزير اريد ان استكري لك دكانا في سوق البرازين وتقع فيها لان كل احد من الناس
 والعام يحتج الى السوق وانا اظن انك اذا جلست في الدكان ونظرت اليك الناس بالعيون تميل اليك
 القلوب فتقوى على نيل المطلوب لان صورتك جميلة وتميل اليك الخواطر وتتهيج بك النواظر فقال له افعل
 ما تحتار وتريد فعذر ذلك تمض الوزير بر من ساعته وليس انظر ثيابه وكذا لك ابن الملك واخذ في جيبه كيسا
 فيه الف دينار ثم خرجا بمشيان في المدينة فنظرت الناس اليهما وبهتوا في حسن ابن الملك وقالوا سبحان
 من خلق هذا الشاب من مائة ميهن قنبارك الله احسن الخالقين وكثير الكلام فيه وقالوا ما هذا بشر ان
 هذا الاملك كريم ومن الناس من يقول هل سهارضوان خازن الخان عن باب الجنة فخرج منها هذا الغلام
 وصارت الناس تتبعهما الى سوق القماش حتى دخلاه ووقفوا فقدم اليهما شيخ ذو هبة ووقار فسلم
 عليهما فردد عليه السلام ثم قال لهما يا سادتي هل لكم من حاجة تتشرف بقضائها قال له الوزير
 تكون انت يا شيخ قال انا عرف السوق فقال له الوزير اعلم يا شيخ ان هذا الشاب ولدي وانا اشتهي ان اخذ
 دكانا في هذا السوق ليجلس فيها ويبيع والشراء والاخذ والعطاء ويتخلى باخلاق التجار قال العريف
 سمعا وطاعة ثم ان العريف احضر لهما مفتاح دكان في الوقت والساعة وامر الدالين ان يكنسوها
 فكنسوها ونظفوها وارسل الوزير احضر من اجل الدكان مرتبة عالية محشوة وبريش النعام وعليها
 مجبادة صغيرة ودورها من رصكش بالذهب الاحمر واحضر ايضا مخدة واحضر من المتاع والقماش
 الذي حضر معه ما يملأ الدكان فلما كان في اليوم الثاني حضر الغلام وفتح الدكان وجلس على تلك المرتبة
 واقف قدامه مملوكين لابسين احسن الملابس واقف في اسفل الدكان عبد من احسن الحبوش
 وقد اوصاه الوزير بكنهان سره عن الناس ليجد بذلك الامانة على قضاء حوائجه ثم تركه ومضى الى الخازن
 واوصاه ان يعرفه بجميع ما يتفق له في الدكان يوما بيوم فصار الغلام جالس في دكانه كأنه البدر في تمامه
 وكانت الناس تنساع به ويحسبه فيأقون اليه لغير حاجة ويحضرون السوق حتى ينظروا الى حسنه
 وجهه وقده واعتداله ويسبحون الله تعالى الذي خلقه وسواه وصار ذلك السوق لا يقدر احد ان يشقه
 من فرط ازدحام الخلق عليه وصار ابن الملك يلتفت يمينا وشمالا وهو متعجب في امره من الناس الذين
 هم باهتون له ويرتجى ان يعمل محبة مع احد من المقربين الى الدولة لعله ان يجلب اليه ذكرا بنة الملك
 فلم يجدي ذلك سبيلا وضاق صدره لذلك والوزير يمتنيه في كل يوم يحصل مراده ولم يرزل على هذا الحال مدة
 مديدة فبينما هو جالس في الدكان يوما من الايام واذا بامرأة عجوز عليها حشمة وهيبة ووقار وهي لابسة

شباب الصلاح وخلفها جارتان كأنهما قران فوقفت على الدكان وتأملت الغلام ساعة وقالت سبحان
 من خلق هذه الطلعة واتقن هذه الصنعة ثم انما سميت عليه فرد عليها السلام واجلسها الى جابه فقالت له
 من اى البلاد انت يا مبيع الوجه قال لها انا من نواحى الهند يا امي وقد جئت الى هذه المدينة على سبيل
 الفرجة فقالت له كرت من قادم ثم قالت له اى شئ عندك من البضائع والمتاع والقماش اربى شياً لميها
 يصلح للملوك فلما سمع كلامها قال تريد من المبيع حتى اعرضه عليك فان عندى كل شئ يصلح لاربابه قالت له
 يا ولدى انا اريد شيئاً يكون غالى الثمن مبيع الشكل اعلى شئ يكون عندك قال لها لا بد ان تعلمين لمن تطلعين
 البضاعة حتى اعرض عليك مقام الطالب قالت صدقت يا ولدى انا اريد شيئاً السيدى فى حياة النفوس بنت
 الملك عبد القادر صاحب هذه الارض وملك هذه البلاد فلما سمع ابن الملك كلامها طار عقله فرحاً وخفق
 قلبه فديده الى خلقه ولم يأمر بماليكه ولا عبيده واخرج صرة فيها مائة دينار وودعها للجوز وقال لها
 هذه الصرة من اجل غسل ثيابك ثم مديده الى بقعة واخرج منها حلة تساوى عشرة الاف دينار واكثر
 وقال هذا من جلة ما جئت به الى ارضكم فلما نظرت اليها الجوزا عجبته وقالت بكم هذه الحلة يا كامل
 الاوصاف فقال بغرمن فشكرته واعادت عليه القول فقال والله ما آخذها غنماً بل هى هبة منى
 اليك اذ لم تقبله الملكة ويكون ضيافة منى لك والمحمد لله الذى جمع بينى وبينك حتى اذا احتجت فى بعض
 الايام حاجة وجدتك معينة على قضائها فتجبت الجوز من حسن ذلك الكلام وكثرة كرمه وزيادة
 اذ به فقالت له ما الاسم يا سيدى قال لها ازديرة قالت والله هذا اسم عجيب تسمى به اولاد الملوك وانت
 فى زى بنى التجار قال لها من محبة والذى اياى يعنى بهذا الاسم وليس الاسم يدل على شئ فتجبت منه
 الجوز وقالت يا ولدى خذ ثمن بضاعتك خلف انه لا يأخذ شيئاً ثم قالت له الجوز يا حبيبي اعلم ان الصدق
 اعظم الاشياء وما هذا الكرم الذى انت تصنعه معى الا من اجل امرى فاعلمنى يا مارك وضهر لك لعل
 لك حاجة فاساعدك على قضائها فعند ذلك حط يدها واما عاها على السكتان وحدثها بجدته
 كله واخبرها بمحبته لبنت الملك وبما هو فيه من اجلها فهزنت الجوزاً سهواً وقالت هذا هو الصبي ولكن
 يا ولدى قالت العقلاء فى المثل السائر اذا اردت ان تقطع فاسل عن ما لا يستطاع وانت يا ولدى اسمك تاجر
 ولو كان معك مغانج الكنوز لا يقال لك الاتاجر واذا اردت ان تعطى درجة عالية عن درجتك فاطلب
 بنت قاض او بنت امير فلاى شئ يا ولدى ما تطلب الابنت ملك العصر والزمان وهى بنت بكر عذراء لم تعلم
 شيئاً من امور الدنيا ولا رأت فى عمرها غير قصرها الذى هى فيه ومع صغر سنها فانها عاقلة لبيبة فطنة حاذقة
 ذات عقل راجح وفعل صالح ورأى قادح وان اباها ما رزق الا هى وهى عنده اعز من روحه وفى كل يوم
 يأتى اليها ويصيح عليها وكل من فى قصرها يخاف منها ولا تظن يا ولدى ان احداً يقدر ان يكلمها بشئ
 من هذا الكلام فلا سبيل لى الى ذلك والله يا ولدى ان قلبى وجوارحى تحبك ومرادى لو كنت مقبلاً عندها
 ولكن انا اعرفك بشئ اعمل الله ان يجعل فيه شفاء قلبك واخاطر معك بروحى ومالى حتى اقضى لك
 حاجتك فقال لها وما هو يا امي قالت له اطلب منى بنت وزى راو بنت امير فان طلبت منى ذلك فانا اجيبك
 الى سؤالك لانه لا يمكن لاحد ان يصعد من الارض الى السماء بوثبة واحدة فقال لها الغلام يادب وعقل
 يا امي انت امرأة عاقلة تعرفين مواقع الامور هل الانسان اذا وجعته رأسه يربط يده قالت لا والله يا ولدى
 قال وهكذا ان قلبى ما يطلب احداً سواها ولم يقتلنى غيرها والله فى من الهالكين اذ لم اجدى
 ارشاد معين فبى الله عليك يا امي ان ترجمى غربتى وانسكاب عبرتى وادرك شهر زاد الصباح فسكت

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ازدشير ابن الملك قال للجوز بالله عليك يا ابي ان ترسني غربي وانسكاب
عبرتي قالت له والله يا ولدي ان قلبي يتقطع من اجل كلامك هذا وليس في يدي حيلة افعلها قال اريد
من احسانك ان تجعلني منى هذه الورقة وتوصلها اليها وتقبلي لي يديها فحنت عليه وقالت له اكتب فيها
ما تريد وانا اوصلها اليها فلما سمع ذلك كاد ان يطير من القرح ودعا عبدا واه وقرطاس وكتب اليها هذه الايات

يا حياة النغم من جودي بوصل * لخب اذا به الهجران
كنت في لذة وفي طيب عيش * فانا اليوم واله حيران
ولزمت السهاد في طول ليلي * وسميري بطوله احزان
فارسني عاشقا كئيبا معني * منه شوقا تقرحت اجفان
واذا ما اتى الصباح حقيقا * فهو من قرقف الهوى نشوان

فلما فرغ من رقم الكتاب طواه وقبله واعطى الجوز اياه ثم مديده الى الصندوق واخرج لها صرة اخرى فيها
مائة دينار واعطاها اياها وقال لها فرقي هذه على الجواري فامتنت وقالت والله يا ولدي ما انا معك
بسبب شيء من ذلك فشكرها وقال لا بد من ذلك فاخذت ما منه وقبلت يديه وانصرفت فدخلت عليها
وقالت يا سيدتي جئتك بشيء ما هو عند اهل مدينتنا وهو من عند شاب مليح ما على وجه الارض احسن
منه قالت يا دابتي ومن اين هذا الشاب قالت هو من نواح الهند اعطاني هذه الخلة المنسوجة بالذهب
مرصعة بالدر والجوهر تساوي ملك كسرى وقبضت فلما فتحتها اضاء القصر من نور تلك الخلة بسبب
حسن صنعها وكثرة القصص والجواهر التي فيها فتعجب منها كل من في القصر وتأملت بانبت الملك
فلم تجد لها قيمة ولا تمنا الاخراج ملكا بينها عاما كاملا فقالت للجوز يا دابتي هل هذه الخلة من عنده او من
عند غيره قالت هي من عنده قالت يا دابتي هل هذا التاجر من مدينتنا او غريب قالت هو غريب يا سيدتي
وما نزل مدينتنا الا عن قريب وهو والله صاحب حشم وخدم مليح الوجه معتدل القدر كريم الاخلاق
واسع الصدر ما رأيت احسن منه الا انت قالت بنت الملك ان هذا لشيء عجيب كيف تكون هذه الخلة
التي لا يبي بنهما مال مع تاجر من التجار وما قدر ثمنها الذي اخبرك به يا دابتي فقالت الجوز والله يا سيدتي
ما اخبرني بمقدار ثمنها وانما قال لي لا اخذ لها ثمننا وانما هي هدية مني لابنة الملك فانها لا تصلح لاحد
غيرها ورد الذهب الذي ارسلته معي وحلف انه لا يأخذه وقال هولك ان لم تقبله الملكة قالت بنت الملك
والله ما هذا الاسماح عظيم وكرم جزيل واخشى من عاقبة امره ربما يودي الى ضرر فلا شيء لم تسأل به
يا دابتي ان كان له حاجة تقضيها فقالت يا سيدتي سألتك له هل لك حاجة فقال لي حاجة ولم يطلعني
عليها الا انه قد اعطاني هذه الورقة وقال لي قدميها للملكة فاخذتها منها وفتحتها وقرأتها الى اخرها
فتغير حالها وعاث صوابها واصفر لونهما وقالت للجوز وبلك يا دابتي ما يقال لهذا الكلب الذي يقول
هذا الكلام لبنت الملك وما المناسبة بيني وبين هذا الكلب حتى يكاتبني والله العظيم رب زمزم والحطيم
لولا اني اخاف الله تعالى لا بعثت الى هذا الكلب شكك في يديه وشرم مناخيره وقطع انفه واذنه وامثل به
وبعد هذا اصله على باب السوق الذي فيه دكانه فلما سمعت الجوز هذا الكلام اصفر لونها وارتعدت

فرائصها وانعقد لسانها ثم قوت قلبها وقالت خيرا يا سيدتي وما في الورقة حتى ازبحك هل هو غير قصة
 رفعها اليك تتعجبين شكايه حاله من فقر او ظلم برجواها احسانك اليه او كشف ظلامته قالت لا والله
 يا دابتي بل هي شعركلام مستهجن ولكن يا دابتي هذا الكلب ما يخلو من ثلاثة احوال اما ان يكون
 مجنون ليس عنده عقل واما ان يكون قاصدا قتل نفسه او مستعينا على مراده مني بذى قوة شديدة
 وسلطان عظيم واما ان يكون جمع باي من بغايا هذه المدينة التي تبيت عندهم بطلمها اليه اوليتين حتى
 يرسلني بالاشعار المستعجلة لفسد عقلي بذلك الامر قالت لها الجوز والله يا سيدتي لقد صدقت ولكن
 لا تعتني بهذا الكلب الجاهل فانت قاعده في قصرك العالي المشيد المنيع الذي لا تعلقه الطيور ولا يمر
 عليه الهواء وهو حائر ولكن اكتبى له كتابا ووجبه فيه ولا تتركى له شيئا من انواع التوبيخ وهدديه غاية
 التهديد واعرضى عليه الموت وقولى له من اين تعرفنى حتى تسكتنى يا كلب الثعالب يا من هو طول دهره
 مشنت في البرارى والتفار على درهم يكسبه اوديسار والله ان لم تفتبه من رقتك وتصع من سكرتك
 لا صلبك على باب السوق الذي فيه دكانك قالت بنت الملك انى اخافى ان كاتبته ان يطمع قالت الجوز
 وما مقداره وما درجته حتى يطمع فينا وانما كتب له لاجل ان يقطع طمعه ويكثر خوفه ولم تزل تتحيل
 على بنت الملك حتى احضرت دواء وقرطاسا وكتبت اليه هذه الايات

يا مدعى الحب والبلوى مع السهر * يقضى الليالى في وجد وفي فكر
 اتطلب الوصل يا مغرور من قمر * وهل ينال المنى شخص من القمر
 انى نصحتك في الاقوال مستعجا * اقصر فانك بين الموت والخطر
 فان رجعت الى هذا السؤال فقد * اتاك منا عذاب زائد الضرر
 فكنا ادوبالديبعا قلا فطنا * ها قد نصحتك في شعري وفي خبري
 وحق من خلق الاشياء من عدم * وزان وجه السماء بالنجم الزهر
 لئن رجعت الى ما انت قائمه * لا صلبك في جذع من الشجر

ثم طوت الكتاب واعطت الجوز اياه فاخذته وسارت الى ان وصلت الى دكان الغلام فاعطته اياه وادرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجوز لما اخذت الكتاب من حياة النفوس وسارت الى ان اعطت
 الغلام اياه وهو في دكانه وقالت له اقرأ جوابك واعلم انها لما قرأت الكتاب اغتاضت غيظا عظيما
 وما زلت الاطقها بالحديث حتى ردت لك الجواب فاخذت الكتاب بفرحة وقرأه وفهم معناه فلما فرغ
 من قراءته بكابكاه شديدا فتألم قلب الجوز وقالت يا ولدى لا ابكى الله لك عينا ولا احزن لك قلبا فاهى شئ
 الطف من هذا في جواب كتابك حين فعلت هذه الفعالة فقال يا امي وماذا افعل من الحيل الطف من هذا
 وهى ترسل تهديدى بالقتل وبالصلب وتنهانى عن مكاتبها وانى والله ارى موفى خيرا من حياتى ولكن
 اريد من فضلك ان تأخذى هذه الورقة وتوصليها اليها فقالت له اكتب وعليها رد الجواب والله لا اخاطرن
 معك بروحى في حصول مرادك ولو هلكت في رضالك فشكرها وقبل يديها وكتبت اليها هذه الايات
 تهددونى يقتلى في محبتكم * والقتل لى راحة والموت مقدور

والموت اهني لصب ان تطول به * حياته وهو مطرود ومنهور
فان تزوروا محبا قلنا صره * فان سعى الوري في الخير مشكور
وان عزمتم على امر قد ونكم * اني عبيد لكم والعبد ماسور
كيف السبيل ولا لي عنك مصطبر * فكيف هذا قلب الصب محبوب
يا سادتي فارجو اني حبيكم دنفا * فكل من يعشق الاحرار معذور

ثم طوى الكتاب واعطى الجوز اياه واعطاها صرتين فيهما ما تتاديتان فامتنعت من اخذهما خلف
عليها فاخذتهما وقالت لا بد اني ابلغك منسلك على رغم انك عدلك وسارت حتى دخلت على حياة
النفوس واعطتها الكتاب فقالت لهما ما هذا يا ابني قد صرتا في مراسلة وانت راوية جائية اني اخاف
ان يتكشف خبرنا فنغضخ قالت الجوز وكيف ذلك يا سيدتي ومن يقدر ان يتكلم بهذا الكلام فاخذت
الكتاب منها وقرأته وفهمت معناه ودقت يد اعلى يد وقالت قد بلينا بهذا ما عرفنا من ابن جناه هذا
الغلام قالت الجوز يا سيدتي بالله عليك ان تكلمي له كتابا ولكن اغلظي عليه القول وقولي له ان ارسلت
كتابا بعد ذلك ضربت عنقك فقالت لهما يا ابني انا اعرف ان هذا ما ينتهي على هذه الصورة والايق
عدم المكتابة وان لم يرجع هذا الكلب بالتهديد السابق ضربت عنقه قالت لهما الجوز اكتب له كتابا
وعرفيه بهذا الحال فدعت بنت الملك بدواة وقرطاس وكتبت له تهديده بهذه الايات

انا غفلا عن حادثات الطوارق * ويا من الى وصلي له قلب عاشق
تأمل يا مغرور هل تدرك السماء * وهل انت للبدن المنير بلا حق
سأصليك نار اليبس يحبوا لهيها * وتضئ قتيلا بالسوق المواحق
فخذ ونه يا صاح ابعده شقة * وامر حتى فيه شيب المقارق
خذ التصح مني ثم كف عن الهوى * وعن امرك ارجع انه غير لائق

ثم طوى الكتاب واعطت الجوز اياه وهي في حال عجيب من اجل هذا الكلام فاخذته الجوز وسارت
حتى وصلت به الى الغلام فضاولته اياه فاخذته منها وقرأه واطرق برأسه الى الارض يخط باصبعه ولم يتكلم
فقالت له الجوز يا ولدي مالي اراك لا تبدي خطابا ولا ترد جوابا قال لهما يا ابني اى شئ اقول وهي
تهددني وما تزداد الا سوءة ونفورا قالت اكتب لها كتابا بما تريد وانا ادفع عنك ولا يكون قلبك
الاطيبا فلا بد ان اجع ينكافشك بفضلها وقبل يدبها وكتب اليها هذه الايات

فتنه قلب لا يابن لعاشق * وصب الى وصل الاحبة شائق
واجفان عين لا تزال قسريحة * اذا جنها من حالك الليل غاسق
فمنوا وجودوا وارجو وتصدقوا * على من ضناه العشق وهو مفارق
بيت بطول الليل ما يعرف الكرى * حريق وفي بحر المدامع غارق
فلا تقطعي اطماع قلبي لانه * كئيب معنى وهو في الحب خافق

ثم طوى الكتاب واعطى الجوز اياه واعطاها ثلثة امانه دينار وقال لهما هذه غسيل يدك فشكرته وقبلت يديه
وسارت حتى دخلت على بنت الملك واعطتها الكتاب فاخذته وقرأته الى اخره ورمته من يدها ونهضت
قائمة على رجليها وتمت على قبضاب من الذهب مرصع بالدر والجوهر حتى وصلت الى قصر ابيها وعرق
الغضب قائم بين عينها وما جمر احمان يسأل عن حالها فلما وصلت الى القصر سألت عن الملك والدها

فقال لها الجواري والمخاطي ياسيدتي انه قد خرج الى الصيد والقنص فرجعت وهي مثل الاسد الضاري ولم تكلم احدا الا بعد ثلاث ساعات وقد راق وجهها وسكن غيظها فلما رأت الجوزانها ازال عنها ما عندها من الكدر والغيفظ تقدمت اليها وقبلت الارض بين يديها وقالت لها ياسيدتي اين كانت هذه الخطوات الشريفة قالت لها الملكة الى قصر ابي خالت ياسيدتي اما سكن احدي بقضى حاجتك قالت انا ما رحمت الا لاجل ان اعلمه بما جرى لي من كلب التجار واسلط عليه ابي فيمسكه ويمسك جميع من كان في سوقه ويصلبهم على دكاكينهم ولا يدع احدا من التجار الغربا يقيم في مدينتنا فقالت لها الجوز وهل ما ذهبت الى ابيك ياسيدتي الالهذا السبب قالت لها نعم الا اني ما وجدت ما حاضرا بل رأيت غائب في الصيد والقنص وانا منظره فوجوه قالت الجوز اعوذ بالله السميع العليم ياسيدتي الحمد لله انت اعقل الناس وكيف تعلمين الملك بهذا الكلام الهذيان الذي لا ينبغي لاحد افساؤه قالت ولم ذلك قالت الجوز افرضي انك اتيك الملك في قصره وعرفتيه بهذا الحديث وارسل خلف التجار وامر بشنقهم على دكاكينهم ورأهم الناس الا يسألون عن ذلك ويقولون ما سبب شنقهم فيقال لهم في الجواب انهم ارسلوا اليه يفسدوا بنت الملك وادركه شهر زاد ان صباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايه الملك السعيد ان الجوز قالت لبنت الملك افرضي انك اعلمت الملك بذلك وامر بشنق التجار اليس يراهم الناس ويسألون ما سبب شنقهم فيقال لهم في الجواب انهم ارادوا ان يفسدوا بنت الملك فيختلفون في نقل الحكايات عنك فيعظمهم يقول قعدت عندهم عشرة ايام وهي غائبة عن قصرها حتى شبوا منها وبعضهم يقول غير ذلك والعرض ياسيدتي مثل اللين اذ في غبار يندسه وكلاهما جاح اذا انصدع لا يلتئم فابال ان تخبري ابالك او غيره بهذا الامر لئلا ينهتك عرضك ياسيدتي ولا يفيد لك اخبار الناس شيئا ابدا وميزي هذا الكلام بعقلك الراجح فان لم تجد به صحيفا فافعلي ما تريد من فلما سمعت بنت الملك من الجوز هذا الكلام تأملت فوجدته في غاية الصواب فقالت لها ما قلته يا اباي صحیح ولكن كان الغيظ طمس على قلبي قالت الجوز ان نيتك طيبة عند الله تعالى حيث لم تخبري احدا ولكن بقي شئ انروهو انما لانسكت عن قلبه حياء هذا الكلب اخس التجار فاكتفي به كتابا وقولي له يا اخس التجار لولا اني وجدت الملك غائبا لكنت في هذه الساعة امرت بصليتك انت وجميع جيرانك ولكن ما يفوتك من هذا الامر شئ وانا انقسم بالله تعالى متى رجعت الى مثل هذا الكلام قطعت اثر لذي من على وجه الارض واغلقني عليه بالكلام حتى ترد به عن هذا الامر ونهبه من غفلته قالت لها بنت الملك وهل يرجع عما هو فيه بهذا الكلام قالت وكيف لا يرجع وانا اكلمه واعرفه بما وقع فدعت يدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الايات

نعلقت الامال منك بوصولنا * وتقصد منا ان تنال المآربا
وما يقتل الانسان الا غروره * ويولسه ما يبغيه منا المصائبا
فانت ذواباس ولالك عصبه * ولا كنت سلطانا ولا كنت نائبا
ولو كان هذا فعل من هو مثلنا * لعاد من الاحوال والحرب شائبا
ولكن ساعفوا لان عما جئته * لعلك من ذا الحين ترجع نائبا

ثم قدمت الكتاب للجوز وقال لها يا ابني انهي هذا الكلب لثلاث اقطع رأسه وتدخل في خطيئته قالت
لها الجوز والله يا سيدي ما اخل له جنبا ينقلب عليه واخذت الكتاب وسارت به حتى وصلت الى الغلام
وسأت عليه فرد عليها السلام وناولته الكتاب فاخذه وقرأه وهو رأسه وقال ان الله وانا اليه راجعون
وقال يا ابي ما يكون عملي وقد قل صبري وضعف جلدي فقالت له الجوز يا ولدي صبر نفسك لعل الله
يجدث بعد ذلك امر او اكتب ما في نفسك وانا اجي اليك بالجواب وطيب نفسك وقر عينك فلا بد ان اجمع
بينك وبينها ان شاء الله تعالى فدعا لها وكتب لها كتابا وضمنه هذه الايات

اذ لم يكن لي في الهوى من يجيرني * وجور غرامي قاتلي وميت
اقامى لهيب النار من داخل الحشى * نهارة اوليلي ليس فيه ميت
فما لي لا ارجو لك يا غاية المنى * وارضى على ما بالفرام لقيت
سألت اله العرش يرزقني الرضا * لاني بحب الغايات فزيت
ويقضى بوصل عاجلي فارتضى * لاني باهوال الغرام رميت

ثم طوى الكتاب واعطى الجوز اياه واخرج لها صرة فيها ربعان فمد يدها فاخذت الجميع وانصرفت الى
ان وصلت لبنت الملك واعطتها الكتاب فلم تأخذ منها وقالت لها ما هذه الورقة فقالت لها يا سيدي
هذه جواب الكتاب الذي ارسلته الى هذا الكلب التاجر قالت لها هل نهيته كما عرفتك قالت نعم وهذا
جوابه فاخذت الكتاب منها وقرأته الى اخره ثم التفتت نحو الجوز وقالت ان نتبحة كلامك قالت يا سيدي
ما ذكره في جوابه من انه رجوع وان واعتذر عن ماضى قالت لا والله بل زاد قالت يا سيدي اكتبني له كتابا
وسوف يبلغك ما فعل به فقالت مالي حاجة بكتاب ولا جواب قالت الجوز لا بد من جواب حتى ازجره
واقطع امله قالت لها بنت الملك اقطعي امله من غير استصحاب كتاب فقالت الجوز لا بد في زجره وقطع
امله من استصحاب كتاب فدعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الايات

طال العتاب ولم تمنعك معتبة * وكم يحفظ يدي في الشعر انما كا
اكنم هوالك ولا تجهر به ابدا * وان تخالف فاني است اربعا كا
وان رجعت الى ما انت قائله * فانما اجابه ناعى الموت ينعا كا
فعن قليل ترى الارباح عاصفة * عليك والظير في البيداء تغشا كا
ارجع الى خيرا اعمال تفوز بها * فان قصدت انظني والتمعش اردا كا

فلما فرغت من كتابتها رمت الورقة من يدها بغية فلما اخذتها الجوز وسارت حتى وصلت الى الغلام
فاخذها منها فلما قرأها الى اخرها علم انها لم ترق له ولم تزد الا غيظا عليه وانه ما يصل اليها فحطرت
بقلبه انه يكتب جوابا ويدها عليها فكتب اليها هذه الايات

يارب بالجنسة الاشياخ تنقذني * من التي في هواها بصرت في محن
وانت تعلم ما بي من لهيب جوى * وفرط سقمي الى من ليس برحمني
فلم ترق الى ما قد بليت به * كم قد تجور على ضعفي وتظلمني
اهيم في غمرات الانقطاع لها * ولم اجدم مسعفا يا قوم يسعفني
وكم ايت وجنح الليل منسبل * اردد النوح في مري وفي علي
ولم اجد لي سلوا عن محبتكم * وكيف اسلو صبري في الغرام فني

يا طائر البين اخبرني فهل امننت * من نائبات صروف الدهر والمحن
ثم طوى الكتاب واعطى الجوزاياه واعطاها صرة فيها خمسة دينار فاخذت الورقة وسارت حتى دخلت
على بنت الملك واعطتها الورقة فلما قرأتها وفهمتها رمتهما من يدها وقالت لها عرفيني يا مجوز السوء
سبب جميع ما جرى لي منك ومن مكرك واستحسانك منه حتى كتبت لك ورقة بعد ورقة ولم ترالي
في حل الرسائل ينسنا حتى جعلت له معنما مكاتبات وحكايات وفي كل ورقة تقولين انا كفيك شره
واقطع عنك كلامه وما تقولين هذا الكلام الا لاجل ان اكتب له كتابا وتصير بيننا رايحة عاديه حتى
هتكت عرشى وملككم يا خدام اسكوها وامرت الخدام بضر بها فبضر بها الى ان جرت دماؤها من
جميع بدننها وغشى عليها وامرت الجوارى ان يجروها فجروها من رجلها الى اخر القصر وامرت ان
تقف جارية عندها فاذا افاقت من غشيتها تقول لها ان الملكة حلفت يمينها انك لا تعودين الى هذا
القصر ولا تدخليه فان عدت اليه امرت بقتلك جزما فلما افاقت من غشيتها بلغتها الجارية ما قالته الملكة
فقالته سمعا وطاعة ثم ان الجوارى احضرت لها نقصا وامرت حمالا ان يحملها الى بيتها فحملها الجمال
واوصلها الى بيتها وارسلت وراثها طبيبيا وامرته ان يداويها بملاطفة حتى تبرى فامثل الطبيب الامر
فلما افاقت ركبت وتوجهت عند الغلام وكان قد حزن حزنا شديدا لا تقطعها عنه وصار متسوقا
الى اخبارها فلما راها قام اليها تاهضا وتلقاها وسلم عليها فوجدتها متضعفة فساء لها عن حالها
فاخبرته بجميع ما جرى لها من الملكة فصعب عليه ذلك الامر ودق يد اعلى يد وقال والله عسر على
ما جرى لك لكن يا امي ما سبب كون الملكة تنغض الرجال تقالت يا ولدي اعلم ان لها باستانا مليحا ما على
وجه الارض احسن منه فاتفق انها كانت نائمة فيه ذات ليلة من الليالي فبيغاهي في لذبة النوم اذ رأت
في المنام انها نزلت في البستان فرأت صيادا قد نصب شركا ونثر حوله قمحا وقعد على بعد منه ينظر
ما يقع فيه من الصيد فلم يكن الا مقدار ساعة وقد اجتمعت الطيور لتلتقط القمح فوق طير ذكر في الشرك
وصار يتخبط فيه فنقرت الطيور عنه وانثاه من جلته فلم تغب عنه غير ساعة لطيفة ثم عادت اليه وتقدمت
الى الشرك وحاولت العين التي في رجل طيرها ولم تزل تعالج فيها بمنقارها حتى قرضتها وخلصت طيرها
كل هذا والصياد قاعد ينس فلما افاق نظر الى الشرك فرأه قد انفسد فاصلمه وجدد نثر القمح وقعد على
بعد من الشرك فبعد ساعة واذا بالطيور قد اجتمعت عليه ومن جلته الانثى والذكر فتقدمت
الطيور لتلتقط الحب واذا بالانثى قد وقعت في الشرك وصارت تحتبط فيه فطار الحمام جميعه عنها
وطيرها الذي خلصته من جلة الطيور ولم يعد اليها وكان الصياد غلب عليه النوم ولم يفق الا بعد مدة
مديدة فلما افاق من نومه وجد الطيرة وهي في الشرك فقام وتقدم اليها وخلص رجلها من الشرك وذبحها
فانثيت بنت الملك وهي مرعوبة وقالت هكذا تفعل الرجال مع النساء فالمرءة تشفق على الرجل وترى
روحها عليه وهو في المشقة وبعد ذلك اذا قضى عليها المولى ووقعت في مشقة فانه يفوتها ولم يخلصها
وضاع ما فعلته معه من المعروف فلعن الله من ينق بالرجال فانهم يكررون المعروف التي تفعلهم النساء
ثم انها بغضت الرجال من ذلك اليوم فقال ابن الملك للجوزاياه هل هي ما تخرج الى الطريق ابدا قالت
لا يا ولدي الا ان لها باستانا وهو زهرة من احسن منتزهات الزمان وفي كل عام عند انتهاء الاشمار فيه
تنزل اليه وتتفرج فيه يوما واحدا ولا يبيت الا في قصرها وما تنزل الى البستان الا من باب السرو وهو
واصل الى البستان وانا اريد ان اعلمك شيئا وان شاء الله يكون فيه صلاح لك فاعلم انه بنى الى اوان التمر شهر

واحد وتنزل تنفرج فيه بمن يومنا هذا اوصيك ان تروح الى خولي ذلك البستان وتعمل بينك وبينه
صحبة ومودة فانه ما يدع احدا من خلق الله تعالى يدخل هذا البستان لكونه متصلا بقصر بنت الملك
فاذا نزلت بنت الملك آكون قد علمت قبيل نزولها بيومين فتروح انت على جاري عادتك وتدخل البستان
وتحميل على بيتك فيه فاذا نزلت بنت الملك تكون انت محتفيا في بعض الاماكن وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الجهوز اوصت ابن الملك وقالت له ان بنت الملك تنزل في البستان وقبل
نزولها بيومين اعلمك فاذا نزلت تكون انت فيه محتفيا في بعض الاماكن فاذا رأيتها فاخرج لها
فانها اذا رأيتك تحببك فان المحبة تستر كل شيء واعلم يا ولدي انها لو نظرتك لا فتنتت بحبك لانك جميل الصورة
فقر عيننا وطب نفسا يا ولدي فلا بد ان اجع بينك وبينها فقبل يدها وسكرها ودفع اليها ثلاث شقات من
الحرير الاسكندراي وثلاث شقات من الاطلس الوانمن مختلفة ومع كل شقة تفصيله من اجل القمصان
وخرقه من اجل السراويل ومنديل من اجل العصاية ونوب بعلبيكي من اجل البطانة حتى كمل لها
ثلاث بدلات وكل بدلة احسن من اختها ودفع لها صرة فيها ستائة دينار وقال لها هذه من اجل
الخطيطة فاخذت الجميع وقالت له يا ولدي اتحبه ان تعرف طريق بيتي وانا ايضا اعرف مكانك قال نعم
فارسل معها مملوكا يعرف مكانها ويعرفها بيته فلما توجهت الجهوز قام ابن الملك وامر غلمانها ان يغلقوا
الدكان وتوجه الى الوزير وراعه بما جرى مع الجهوز من اوله الى آخره فلما سمع الوزير كلام ابن الملك قال له
يا ولدي فاذا خرجت حياة النفوس ولم يحصل لك منها اقبال فما تفعل قال ما بصير في يدي حيلة غير اني
اخرج من القول الى الفعل واخاطر بنفسى معها واخطفها من بين خدمها واردها على الحصان واطلب
بها عرض البر الاقصر فان سلبت حصل المراد وان عطيت فاني استريح من هذه الحيافة الذميمة قال له الوزير
يا ولدي ابهذا العقل تعيش كيف يكون سفرنا وبيننا وبين بلدنا مسافة بعيدة وكيف تفعل هذه الفعال مع
ملك من ملوك الزمان تحت يده مائة الف عسان وربما لا تأمن من ان يأمر بعض عساكره فتقطع علينا
الطرق وهذا ما هو مصلحة ولا يفعله عاقل قال ابن الملك فكيف يكون العمل ايها الوزير الحسن
التدبير فاني ميت لا محالة قال له الوزير اصبر الى غد حتى ترى هنا البستان ونعلم حاله وما يجري لنا
مع الخولي الذي فيه فلما اصبح الصباح نهض الوزير هو وابن الملك واخذ في جيبه الف دينار وتمشيا حتى
وصلا الى البستان فرأيا على الحيطان قوى الاركان كثيرا لا يشجار غزير الاثمار قد قاحت
ازهاره وترتمت اطياره كانه روضة من رياض الجنان ومن داخل الباب رجل شيخ كبير جالس على مصطبة
فلما رأها وعانين هيتما قام على قدميه بعد ان سلما عليه فرد عليهما السلام وقال لهما يا سيادي
لعل لكما حاجة اشرف بقضاءها قال له الوزير اعلم يا شيخ اتنا قوم غربا وقد جئنا علينا الحر ومنزلنا بعيد
في آخر المدينة وقصدنا من احسانك ان تأخذنا هذين الدينارين وتشترى لنا شيئا نأكله ونفخ لنا باب
هذا البستان وتقعنا في مكان مظلل فيه ما يبرد لنتبرده حتى نحضر لنا بالاكل فناكل نحن وانت
ونكون قد استرحنا وروح الى حال سبتنا ثم ان الوزير حط يده في جيبه فاخرج دينارين وحطهما
في يدي الخولي وكان هذا الخولي عمره سبعون سنة ما نظر في يده شيئا من ذلك فلما نظر الخولي الدينارين

في يده طارعه وقام من وقته وفتح الباب وادخلهما واجلسهما تحت شجرة مثمرة كثيرة الظل وقال لهما
اجلسا في هذا المكان ولا تدخل البستان ابدا لان فيه باب السر الموصل الى قصر الملكة حياة النفوس
قالا له ما تنتقل عن مكاننا ابدا ثم توجده الشيخ البستاني ليشتري لهما ما امراه به فغاب ساعة واتي
اليهما ومعه جمال على رأسه خاروف مشوي وخبز فاكوا وشربوا جيعا وتحذوا ساعة ثم قطع الوزير
والثقت يمينا وشمالا الى جوانب البستان فنظروا في داخله قصر اعلى البنيان الا انه عتيق قد تقشرت
حيطانه من البياض وتهدمت اركانه فقال له الوزير يا شيخ هل هذا البستان ملكك او انت مستأجره
قال يا مولاي هو ليس ملكي ولا انا مستأجره وانما انا حارس فيه قال له الوزير فكم اجرتك قال يا سيدي
في كل شهر دينار قال الوزير انهم ظلموك وخصوصا ان كنت صاحب عيال قال الشيخ والله يا سيدي ان لي
من العيال ثمانية اولاد وانا قال الوزير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله لقد جعلتني همك يا مسكين
لكن ما تقول فيمن يفعل معك خيرا لا اجل هذه العيال التي معك قال الشيخ يا مولاي مهما فعلته
من الخير يكون لك ذخيرة عند الله تعالى قال الوزير اعلم يا شيخ ان هذا البستان مكان مليح وفيه هذا القصر
ولكنه عتيق خرب وانا اريد ان اصلحه وايضه وادهنه دهانا مليحا حتى يصير هذا المكان احسن ما يكون
في هذا البستان فاذا حضر صاحب البستان ووجده قد تعمروا وصار مليحا فانه لا بد ان يسألك عن عمارة
فان سألك فقل له انا يا مولاي عمرته لمارأيت خرابا لا ينتفع به احد ولا يقدر ان يقعد فيه لانه خرب دائر
فعمرة وصرفت عليه فاذا قال للثمن اين لك المال الذي صرفته عليه فقل له من مالي لا اجل بياض
وجهي عندك ورجاء انعامك فلا بد ان يتم عليك في نظير ما صرفته في المكان وفي غدا حضر البنسايين
والمبيضين والدهانين لا اجل ان يصلحوا شأن هذا المكان واعطيتك ما وعدتك به ثم اخرج من جيبه كيسا
فيه خمسة دنانير وقال له خذ هذه الدنانير وانفقها على عيالك ودعهم يدعون الي والى ولدي هذا فقال له
ابن الملك ما سبب ذلك قال له الوزير ستظهر لك نتيجته وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد السبعائة

قالت بلغنى ام الملك السعيدان الوزير لما اعطى الشيخ البستاني الذي في البستان الخمسةائة دينار
وقال له خذ هذه الدنانير وانفقها على عيالك ودعهم يدعون لي ولولدي هذا فنظر الشيخ الى ذلك الذهب
مخرج عقله وانطرح على قدمي الوزير يقبلهما وصار يدعوه ولولده ولما انصرفا من عنده قال لهما
افي لكما غدا في الانتظار والله تعالى لا يفرق بيني وبينكما لا ليلا ولا نهارا فلما كان في اليوم الثاني جاء
الوزير الى ذلك المكان وطلب عرف البنسايين فلما حضر بين يديه اخذه الوزير ووجه به الى البستان
فلما راه انطوى فرح به ثم ان الوزير اعطاه ثمن المؤونة وما يحتاج اليه العملة في عمارة ذلك القصر فبنوه
ويضوه ودهنوه فقال الوزير لدهانين يا ايها المعلمون اصغوا الى كلامي وافهموا قصدي ومرامى واعلموا
ان لي بستانا مثل هذا المكان كنت ناظما فيه ليلة من الليالي فرأيت في المنام ان صيادا نصب شركا
ونثر حوله قمعا فاجتمعت عليه الطيور ولتقط القمع فوقع طيرد كرفي الشرك ونقرت عنه جميع الطيور
ومن جلستها اني ذلك الذكر ثم ان تلك الانثى غابت ساعة وعادت اليه وحدها وقرضت العين التي
في رجل ذكرها حتى خلصته وطار وكان الصياد في ذلك الوقت ناظما فلما افاق من نومه وجد الشرك
مختلا فاصلحه ووجد نثر القمع مرة ثانية وقعد بعيسدا عنه ينتظر وقوع صيد في ذلك الشرك فتقدمت

الطيور ولتلقط القمح فتقدم الطير والطييرة من جله الطير فانشبكت الطيرة في الشراك ونقر الطير جميعه
عنها وطيها الذي من جله الطير ولم يعد اليها فقام الصياد واخذ الطيرة وذبحها واما الذكر فانه لما نقر مع
الطيور قد اختطفه جارح من الجوارح وذبحه وشرب دمه واكل لحمه وانا اشتبهت منكم ان تصوروا الى
هذا المنام جميعه على صفات ما ذكرت لكم بالدهان الجيد وتجعلوا ذلك مثلا في تراويق البستان وحيطانه
واشجاره واطياره وتصوروا مثال الصياد وشركه وصفه ما جرى للطير الذي كرمع الجارح حين اختطفه
فاذا فعلتم ما شرحت لكم ونظرتنه وابعثني فاني انعم عليكم بما يسر خاطركم زيادة عن اجرتكم فلما سمع كلامه
الدهانون اجتهدوا في الدهان وانقنوه غاية الاتقان فلما انتهى وخلص اطلعوا الوزير عليه فاجبته ونظر الى
تصور المنام الذي وصفه للدهانين كانه هو فاشكرهم وانعم عليهم بجزيل الانعام ثم اتى ابن الملك على العادة
ودخل ذلك القصر ولم يعلم بما فعله الوزير فلما انظر اليه رأى صفة البستان والصياد والشراك والطيور والطيير
الذكر وهو بين مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه واكل لحمه فخبير عقله ثم رجع الى الوزير وقال ايها
الوزير الحسن التدبير اني رأيت اليوم عجبا لو كتبت بالابر على اما في البصر لكان عبرة لمن اعتبر قال وما هو
يا سيدي قال اما اخبرتك بالمنام الذي رأته بنت الملك وانه هو السبب في بغضها الرجال قال نعم ثم قال والله
يا وزير لقد رأيت مصورا في جله النقش بالدهان حتى كافي عيانتها ووجدت شيئا اخر حتى امره على
ابنة الملك فمأرته وهو الذي عليه الاعتماد في نيل المراد قال وما هو يا ولدي قال وجدت الطير الذي كرمع الجارح
عن طيرته حين وقعت في الشراك ولم يرجع اليها فقبض عليه جارح وذبحه وشرب دمه واكل لحمه فيا ليت
بنت الملك كانت رأيت المنام كله وقصته لآخره وما بنت الطير الذي كرمع الجارح وهذا سبب عدم عوده
اليها وتخليصها من الشراك قال له الوزير ايها الملك السعيد والله ان هذا امر عجيب وهومن الغرائب وصار
ابن الملك يتعجب من هذا الدهان ويتأسف حيث لم تره ابنة الملك الى اخره ويقول في نفسه بالتهارات
هذا المنام الى اخره او تراه جميعه مرة ثانية ولو في اصغاث الاحلام قال الوزير انك كنت قلت لي ما سبب
عمارتك في هذا المكان فقلت لك سوف يظهر لك نتيجته ذلك والان قد ظهر لك نتيجته وانا الذي قد فعلت
ذلك الامر وامرت الدهانين بتصوير المنام وان يجعلوا الطير الذي كرمع الجارح وقد ذبحه وشرب
دمه واكل لحمه حتى اذا نزلت بنت الملك ونظرت الى هذا الدهان ترى صورة هذا المنام وتتنظر الى هذا الطير
وقد ذبحه الجارح فتعذره وترجع عن بغضها الرجال فلما سمع ابن الملك هذا الكلام قبل ايدي الوزير
وشكره على فعله وقال له مثلك يكون وزير الملك الاعظم والله لئن بلغت قصدي ورجعت مسرورا الى الملك
لا علمته بذلك حتى يزيد في الاكرام ويعظم شأنك ويسمع كلامك فقبل الوزير بربده ثم انهما ذهبا الى الشيخ
البستاني وقال له انظر الى هذا المسكان وما احسنه قال الشيخ كل هذا بسعادتك ثم قال له يا شيخ اذا سألتك
اصحاب هذا المسكان عن عمارة هذا القصر فقل لهم انا عمرته من مالي لاجل ان يحصل لك الخير والانعام
فقال سمعنا وطاعة وصار ابن الملك لا يتقطع عن ذلك الشيخ هذا ما جرى من الوزير وابن الملك واما ما كان
من امر حياة النفوس فانها لما انقطعت عنها الكتب والمراسلة وتاب عنها الجوز فرحت فرحا شديدا
واعتمدت ان الغلام سافر الى بلاده فلما كان في بعض الايام حضر اليها طبق مغطي من عند ايها فكشفتها
فوجدت فيه فاكهة ملصحة فسألت وقالت هل جاء او ان هذه الفاكهة قالوا نعم قالت يا ليتني تجهزت
للفرجة في البستان وادركت شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الملك لما ارسل اليها ابوها المفاكهة سألت وقالت هل جاء وان هذه
 الفاكهة فقالوا لها نعم قالت باليتنا نتجهز للفرجة في البستان فقال لها جوارها نعم الراي يا سيدتي
 والله لقد استقمنا الى ذلك البستان قالت كيف العمل وفي كل سنة ما يفرجنا في البستان وبين لنا
 اختلاف هذه الاغصان الالداية وانا قد ضربتها ومنتعها عني وقد ندمت على ما كان مني في حقها
 لانها على كل حال دابتي ولها على حق التربية فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت الجوارى
 ذلك الكلام من بنت الملك نهضت جميعا وقبلن الارض بين يديها وقلن لها ان الله عليك يا سيدتي ان تصفحي
 عنها وتأمري باحضارها قالت والله اني عزمته على ذلك الامر فمن فيكم يروح لها فاني قد جهزت
 لها خلعة سنية فنقدم اليها جارتان احدهما تسمى بلبل والاخرى تسمى سواد العين وهما اكبر
 جوارى بنت الملك وخواصها عندها وهما ذاتا حسن وجمال فقالتا نحن نروح اليها ابنتها الملكة
 قالت افعل ما يبدالكما فذهبتا الى بيت الالداية وطرعا عليها الباب ودخلا عليها فلما عرفت ما نلقتما
 باحضارنا ورجبت بهما فلما استقر بهما الجلوس قالتا لهما اياديه ان الملكة قد حصل منها العفو والرضى عنك
 قالت الالداية لا كان ذلك ابدا ولو سقيت كؤوس الردي فهل نسيت تعزري قدام من يحبني ومن يبغضني
 حين صبغت ابوابي بالدم وكذبت ان اموت من شدة الضرب وبعد ذلك صحبوني من رجلي مثل
 الكلب الميت حتى رموني خارج الباب فوالله لا ارجع اليها ابدا ولا املا عيني من رؤيتها فقال لها
 الجاريتان لا تردى سعيينا اليك خاتبا قان اكرامك ايانا فابصري من حضر عندك ودخل عليك
 فهل تريد ان احد الكبر من منزلة عند بنت الملك قالت اعوذ بالله انا اعرف ان مقداري اقل منك لولا
 ان ابنة الملك عظمت قدرى عند جواريا وخدمها فكنت اذا غضبت على اكبر من فيهن تموت في جلدتها
 فقالت الجاريتان ان الحال باق على عهد لم يتغير ابدا بل هو اكثر مما تعهدين فان بنت الملك وضعت نفسها
 لك وطلبت الصلح من غير واسطة فقالت والله لولا حضورك اعدى ما كنت ارجع اليها ولو امرت بقتلي
 فشكرتاه على ذلك ثم قامت من وقتها ولبست ثيابها وطلعت معهما وصرن جميعا حتى دخلت على
 بنت الملك فلما دخلت عليها قامت على قدميها فقالت لها الالداية الله يا بنت الملك هل الخطأ مني
 او منك فقالت بنت الملك الخطأ مني والعفو والرضى منك والله ياديتي ان قدر لك حال عندى ولت على حق
 التبرية ولكن انت تعلمين ان الله سبحانه وتعالى قسم للخلق اربعة اشياء العمر والرزق والاجل
 وليس في قدرة الانسان ان يرد القضاء وانى ما ملكت نفسى ولا قدرت على رجوعها وانا ياديتي
 ندمت على ما فعلت فعند ذلك زال ما عند الجهوز من الغيظ فنهضت وقبلت الارض بين يديها فدمت
 الملكة بجفلة سنية وافرغتها عليها ففرحت بتلك الخلعة فرحاشديد وانخدع الجوارى واقفات بين يديها
 فلما انتهى ذلك المجلس قالت لها ياديتي كيف حال الفواكه وتمر غيظنا قالت والله يا سيدتي نظرت غالب
 الفواكه في البلد ولكن في هذا اليوم افتش على هذه القضية واراد ذلك الجواب ثم نزلت من عندها وهي
 مكرومة في غاية الاكرام وسارت حتى اتت ابن الملك فتلقتها بافرح وعاتقها واستبشر بقدمها وانشرح
 خاطره لانه كان كثيرا لا تنتظر لرؤيتها ثم ان الجهوز حكته على ما وقع لها مع بنت الملك وان بنت الملك
 مرادها ان تنزل الى البستان في اليوم القلاني وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد السجامة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان العجوز لما انت عند ابن الملك واخبرته بما جرى لها مع الملك حياة
 النفوس وانها تنزل البستان اليوم الغلاني قالت له هل فعلت ما امرتك به من قضية نواب البستان
 وهل وصل اليه شيء من احسانك قال لها نعم انه صار صديقي وطريقه طريقي وفي خاطرهم لو يكون لي اليه
 حاجة ثم اخبرها بما جرى له من امر الوزير وصوره المنام الذي رآته بنت الملك وخبر الصياد والشرك
 والجراح فلما سمعت العجوز هذا الكلام فرحت فرحاً شديداً ثم قالت له بالله عليك ان تجعل وزيرك في وسط
 قلبك فان فعله يدل على رجاحة عقله ولانه اعانك على بلوغ مرادك فانهمض يا ولدي من ساعتك وادخل
 الحمام والبس الخثر الثياب فمابق لنا حيلة اكبر من هذه واذهب الى البواب واعمل عليه حيلة
 حتى يمكنك من بياتك في البستان فلما علمت ملاء الارض ذهباً ما يمكن احد من الدخول في البستان
 فاذا دخلت فاختف حتى لا تترك العيون ولا تزل محتفياً حتى تسمعني اقول يا خفي اللطاف امناماً مخاف
 فاخرج من خباياك وانظر حسنك وجمالك وقوارفي الانحجار فان حسنك يجعل الاقمار حتى تنظرك
 الملكة حياة النفوس وتغلق قلبها وجوارحها بهو القبلق قصدك ومنالك وبذهب هملك قال الغلام
 سمعنا وطاعة وانخرج صرة فيها الفدينار فاخذتها منه ومضت وخرج ابن الملك من وقته وساعته
 ودخل الحمام وتعم وبس الخثر الثياب من لباس الملوك الا كاسرة وقوشح بوشاح قد جمع فيه من اصناف
 الجواهر المكنة وتعم بعمامة منسوجة بشرائط الذهب الا حرم كحلة بالدر والجواهر وقد نوردت وجنتاه
 واجرت شفتاه وغازات اجفانه الغزلان وهو تمايل كما النشوان وعمه الحسن والجمال وفضح الاغصان
 قوامه الميال ثم انه حط في جيبه كيسا فيه الفدينار وسار الى ان اقبل على البستان ودق بابه فاجابه
 البواب وفتح له الباب فلما نظره فرح فرحاً شديداً وسلم عليه الخثر السلام ثم انه وجد ابن الملك عابس الوجه
 فسأله عن حاله فقال له اعلم ايها الشيخ اني عند والدي مكرم ولا اوضع يده على الا في هذا اليوم فوقع بيني وبينه
 كلام فشمخني ولطمني على وجهي وبالعصى ضربني وطردني فصرت لا اعرف صدقها تخفت من غدر
 الزمان وانت تعرف ان غضب الوالدين ما هو قليل وقد حضرت اليك يا عم فان والدي بك خبير واريد من
 احسانك ان اقيم في البستان الى آخر النهار وايت فيه الى ان يصلح الله الشأن بيني وبين والدي فلما سمع
 كلامه توجع لما جرى له مع والده فقال له يا سيدي اتأذن لي ان اروح الى والدك وادخل عليه واكون سببا
 في الصلح بينك وبينه قال له الغلام يا عم اعلم ان والدي له اخلاق لا تطاق ومتى عارضته في الصلح وهو في حرارة
 خلقه لا يرجع اليك قال الشيخ سمعنا وطاعة ولكن يا سيدي امش معي الى بيتي فايبتك بين اولادي وعميالي
 ولا ينكر احد علينا فقال له الغلام يا عم ما اقيم الا وحدي في حالة الغيظ فقال الشيخ يعز علي ان تسام
 وحدك في البستان وانا لي بيت قال يا عم لي في ذلك غرض حتى يزول العارض عني وانا اعلم ان في هذا الامر
 رضاه فيعطف علي مخاطرة قال له الشيخ فان كان ولا بد فاني احضرك فراشات نام عليه وغطاء تتغطى به
 قال له يا عم لا بأس بذلك فنهض الشيخ وفتح له باب البستان واحضر له الفرش والغطاء والشيخ لا يعلم ان بنت
 الملك تريد ان تخرج الى البستان هذا ما كان من امر ابن الملك واماما كان من امر الديات فانها لما ذهبت
 الى بنت الملك واخبرتها بان الاثم اسارت على اشجارها قالت لها يا داي انزلي معي الى البستان
 لتتفرجي في غدان شاء الله تعالى ولكن ارسلي الى الحارس وعرفيه اتنا في غدنكون عنده في البستان
 فارسلت له الديات ان الملكة تكون عنده في البستان وانه لا يترك في البستان سواقين ولا مرابعين
 ولا يدع احدا من خلق الله اجعين يدخل البستان فلما جاء الخبر من عند بنت الملك اصلى البحاري

واجتمع بالغلام وقال له ان بنت الملك صاحبة هذا البستان وباسيدي لك المعذرة والمكان مكانك
وانا ما اعيش الا في احسانك غير ان لساني تحت قدمي فاعرفك ان الملكة حياة النفوس تريد الخروج
الى البستان غدائي اول النهار وقد امرت اني لا اخلي احدا في البستان يراها واريد من فضلك ان تخرج
من البستان في هذا النهار فان الملكة لم تقم فيه سوى هذا اليوم الى العصر وبصيرك مدقة الشهرور
والدهور والاعوام قال له يا شيخ لعلك حصل لك من جهتنا ضرر قال لا والله يا مولاي ما حصل لي من
جهتك الا الشرف فقال له الغلام ان كان الامر كذلك فما يحصل لك من جهتنا الا كل خير فاني اختفي
في هذا البستان ولا يراي احد حتى تروح بنت الملك الى قصرها قال الخولي باسيدي متى نظرت خيال
بشر من خلق الله تعالى ضربت عنقي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد السبعمائة

قالت بلقي ابي الملك السعيد ان الشيخ لما قال للغلام ان بنت الملك متى رأت خيال بشر ضربت عنقي
قال له الغلام انا ما اخلي احدا يراي بجملة كافية ولا شك انك اليوم مقصر في النفقة على العيال ومديده
الى الكيس واخرج منه خمسمائة دينار وقال له خذ هذا الذهب وانفقه على عيالك فيطيب قلبك
من جهتهم فلما نظر الشيخ الى الذهب هانت عليه نفسه واكد على ابن الملك في عدم الظهور في البستان
ثم تركه جالسا هذا ما كان من امر الخولي وابن الملك واما ما كان من امر بنت الملك فانه لما كان بكره النهار
دخل عليها خدامها فامرته بفتح باب السر الموصل الى البستان الذي فيه القصر ولبست حلة كسروية
مرصعة بالؤلؤ والدر والجوهر وابست حلة ومن تحتها قميص لطيف مرصع بالياقوت ومن تحت الجميع
ما يهز عن وصفه اللسان ويصير فيه الجنان وفي هواه يشجع الجبان ومن فوق رأسها تاج من الذهب
الاحمر مرصع بالدر والجوهر وهي تخط في قبشاب من الؤلؤ الرطب مصوغ من الذهب الاحمر مرصع
بالفضوص والمعادن وجعلت يدها على كتف الجوز وامرت بالخروج من باب السرو واذا بالجوز قد نظرت
الى البستان فوجدته قدامتلا من الخدام والجواري وهن ياكلن التمار ويعكرن الانهار ويردن التمتع
بالعب والفرجة في هذا النهار فقالت للملكة انك صاحبة العقل الوافر والعظيمة الكاملة وانت تعلمين
انك غير محتاجة لهذه الخدم في البستان ولو كنت خارجة من قصر ابيك لكان سيرهم معك احتراماً لك
ولكنك باسيدي طالعة من باب السري الى البستان بحيث لا يراي احد من خلق الله تعالى قالت لها لقد
صدقت يا دايي فكيف يكون العمل ثم قالت لها الجوز امرى الخدام ان ترجع وما اخبرك بهذا الا احتراماً
للملك فامرته الخدام بالرجوع قالت الدايي بقيت من الخدام الذين يغفون في الارض الفساد فاصرفهم
ولا تدعي معك غير جاريين من الجواري لفتن شرح معهما فلما نظرت الدايي قد صني قلبها وراق لها
الوقت قالت الان قد تفرجنا فرجة مليحة فتقوى بنا الان الى البستان فقامت بنت الملك وجعلت يدها
على كتف الدايي ونجرت من باب السرو جارياتها عشيان قدامها وهي تضحك عليهما وتقبل في غلا ثلها
والدايي تمشي قدامها وترهبها الا شجار وتقطعها من الامتار وهي تروح من مكان الى مكان ولم تزل
سائرة بها الى ان وصلت الى ذلك القصر فلما نظرت الملكة رآه جديداً فقالت يا دايي اما تنظرن هذا القصر
قد عمرت اركانه وايضت حيطانه قالت الدايي والله يا سيدي اني سمعت كلاما وهو ان جماعة من التجار
اخذ منهم الخولي قاشا وباعه واخذ بئنه طوبا وجيرا وجبسا وجيرا وغير ذلك فسألته ما فعل بذلك

فقال لي

فقال لي عمرت به القصر الذي كان دائرا ثم قال الشيخ ان التجار طابوني بحقهم الذي لهم على فقلت حتى تنزل بنت الملك الى البستان وتنظر العمارة وتبجها فاذا طلعت اخذت منها ما تنفضل به علي واعطيهم حقهم الذي لهم فقلت له ما حالك على ذلك قال رأيت قد وقع وتهدمت اركانها وتفسر بياضه ومارأيت لاحد منهن وان يعمره فاقترضت في ذمتي وعمرته وارجو من ابنة الملك ان تعمل ما هي اهله فقلت له ان ابنة الملك كلها خيرة وعوض وما فعل هذا كله الاطعمعا في احسانك قالت بنت الملك والله لقد بناء عن مر ومنه فعل فعل الاجواد ولكن نادى لي الخازن داره فنادت الداية الخازن داره فحضرت في الحال عند ابنة الملك فامرته ان تعطي الخولى التي ديار فارسلت الجوز رسول الى الخولى فلما وصل اليه الرسول قال له واجب عليك امتثال امر الملكة فلما سمع الخولى من الرسول هذا الكلام ارتعدت مفاصله وضعفت قوته وقال في نفسه لاشك ان ابنة الملك نظرت الغلام ولا يكون هذا اليوم على الاشياء الايام نخرج حتى وصل الى داره واعلم زوجته واولاده بذلك واوصى وودعهم فتبسا كوا عليه ثم انه تمشى الى ان وقف بين يدي ابنة الملك ووجهه مثل الكركم وهو يكاد ان يسقط من طوله فعلمت الجوز منه ذلك فادركته بكلامها وقالت يا شيخ قبل الارض شكر الله تعالى وابتهل بالدعاء للملكة فقد اعلمتها بما فعلت من عمارة القصر الذي فخرت به بذلك وقد انعمت عليك في نظير ذلك بانني ديار فاقبضهما من الخازن داره وادع لها وقبل الارض بين يديها وارجع الى حالك فلما سمع الخولى ذلك الكلام من الداية قبض الاثني ديار وقبل الارض بين يدي ابنة الملك ودعا لها ثم عاد الى منزله وفرحت عياله به ودعو الممن كان سببا في هذا الامر كله وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للثلاثين بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ الحارس لما اخذ الاثني ديار من الملكة وعاد الى منزله فرحت عياله به ودعو الممن كان سببا في ذلك كله هذا ما كان من هولاء واماما كان من امر الجوز فانها قالت يا سيدتي لقد صار هذا المكان مليحا ومارأيت قط انصع من بياضه ولا احسن من دهانه يا ترى هل الاصليح ظاهره وباطنه والاعملى ظاهره وباطنه سوادا فادخلني بنا حتى نتفرج على باطنه فدخلت الداية وبنت الملك خلفها فوجداه مدهونا مز وغان داخل باحسن التزيين فنظرت بنت الملك عينا وشما لا الى ان وصلت الى صدر الايوان فشخصت اليه واطالت النظر فيه فعملت الداية ان عينها لحظت تصويير ذلك المنام فاخذت الجاريتين عندها حتى لا يشغلاها فلما انتهت بنت الملك الى رؤية تصويير المنام التفتت الى الجوز وهي متجهة تدق يد اعلى يد وقالت يا دابتي تعالي انظري شيئا عجيبا لو كتب بالابر على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قالت الجوز وما هو يا سيدتي قالت لها الملكة ادخلي صدر الايوان وانظري واي شيء تنظريه فعرفتني به فدخلت الجوز وتأملت تصويير المنام وخرجت وهي متجهة وقالت والله يا سيدتي ان هذا هو صورة البستان والصيد والشرك وجميع ما رأيت في المنام وما منع الذكر لما طار من ان يعود الى انشاء ويخلصها من شرك الصياد الامانع عظيم فاني نظرت تحت مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه ومزق لحمه واكله وهذا يا سيدتي سبب تأخيره عن العود اليها وتخليصها من الشرك ولكن يا سيدتي انما العجب من تصويير هذا المنام بالزواق ولو كنت انت اردت ان تفعل ذلك لجهزت عن تصوييره والله ان هذا الشيء عجيب بورخ في السير ولكن يا سيدتي لعل الملائكة الموكلين بيني آدم علموا ان الطير المذكور

مظلوم حيث ظلمناه ولنا على عدم عوده فاقاموا حجة الذكر وبنوا عذره وهانا قد رأيت في هذه الساعة بين مخالب الجراح وهو مذبح قالت بنت الملك ياد ابي هذا الطير الذي جرى عليه القضاء والقدر ونحن قد ظلمناه قالت الجوز يا سيد في بين يدي الله تعالى تلتقي الخصوم ولكن يا سيد في تدنين لنا الحق ووضع لنا عذر الطير الذي كركولوا لانه تعلقت به مخالب الجراح وذبحه وشرب دمه واكل لحمه ما تأثر عن الرجوع الى الطيرة بل كان يرجع اليها ويخلصها من الشرك ولكن الموت ما فيه حيلة وخصوصا ابن آدم فانه يجوع نفسه ويظلم زوجته ويعرى نفسه ويكسوها ويغضب اهله ويرضها ويعصى والديه ويطيعها وهي تطلع على سره وخبيثته ولا تصبر عنه ساعة واحدة فلوناب عنها ليلة واحدة لم تنم عينها ولم يكن عندها اعز منه فتعزها اكثر من والدها واذا ما يتعانقان ويجعل يده تحت عنقها وهي تجعل يدها تحت عنقه كما قال الشاعر

فوسدتها زندي وبنت ضجيعها * وقلت لليلي طل فقد اشرق البدن

في اليله لم يخلق الله مثلها * فاولها حلو وآخرها مر

وبعد ذلك فهو يقبلها او تقبله ومن جله ما جرى لبعض الملول مع زوجته انها ضعفت وماتت فدفن نفسه معها بالحياة ورضى لنفسه بالموت من محبته اياها ومن فرط الالفة التي كانت بينهما وكذلك جرى لبعض الملول حين ضعف ونات فلما قصدوا ان يدفنوه قالت زوجته لاهلها دعوني ادفن نفسي معه بالحياة والاقتل نفسي وابني في ذمتكم فلما علموا انها لا ترجع عن ذلك تركوها فرمت نفسها في القبر معه من كثرة محبتها اياه وشقتها عليه وما زالت الجوز تحمدتها بحديث اخبار الرجال والنساء حتى زال ما كان في قلبها من بغض الرجال فلما عرفت الجوز المودة التي تجددت عندها للرجال قالت انه ان وان تفرجنا في البستان تفرجنا من القصر تمشيان بين الاشجار فلاح من ابن الملك التفاتة فوقعت عينه عليها ونظر الى شكلها واعتدال قدماها وتورد خدها وسواد طرفها وبارع نظرها وياها ورجالها وافر كمالها فاندش عقله وشخص اليها بصره وعدم في الغرام رشده وتجاوزه العشق حده واشتغلت بخدمتها جوارحه والتهبت بنا والعشق جوائحه فغشى عليه ووقع على الارض مغمى عليه فلما افاق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه في الاشجار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد السبعين

قالت بلغني ايها الملك السعيدان ابن الملك ازديريما كان مختفيا في البستان ونزلت بنت الملك هي والجوز ومشيابين الاشجار راها ابن الملك فغشى عليه من شدة ما حصل له من العشق فلما افاق وجدها غابت عن عينه وتوارت منه في الاشجار فتم من صميم قلبه وانشد هذه الايات

ولم ازل عيني بديع جمالها * تمزق قلبي بالصباية والوجد

فاصبحت مرميا طرما على النرى * وما علمت بنت المليك بما عندي

تننت فافتنت قلب صبمتميم * فبالله رقي وارحميني من وجددي

فيارب قرب لي الوصال واحفظني * بهجة قلبي قبل ان انزل في لحددي

اقبلها عشرا وعشرا وعشرة * تكون من المضي الكئيب على الخلد

ولم تزل الجوز تفرج بنت الملك في البستان الى ان وصلت الى المكان الذي فيه ابن الملك واذا بالجوز قالت

ياخني

ياخني الاطراف امناسما تخاف فلما سمع ابن الملك الاشارة خرج من خبائه ونهب في نفسه وتاه وغمشي
 بين الاشجار بقدر يجعل الاغصان وتكامل جبينه بالعرق وصارت وجنتاه كالشفق فسبحان الله العالم
 فيما خلق فلاح التفاته من بنت الملك فنظرته فلما رآته صارت شاخصة له ساعة طوي له ورأت حسنه
 وجهه وقده واعتدله وعيونه التي تغازل الغزلان وقامته التي تفضع غصون البان فاذهل عقلها
 وسلب لها ورشقتها بسهام عينيه في قلبها فقالت للجهوز يا ابي من اين لنا هذا الغلام الملع القوام
 قالت ابن هو ياسيدي قالت ها هو قريب بين الاشجار فصارت الجهوز تتلفت يمينا وشمالا كأنه لم يكن
 عندها خبر به وقالت ومن عرف هذا الشاب طريق ذلك البستان قالت لها حياة النفوس ومن
 يعرفنا يخبر هذا الشاب فسبحان من خلق الرجال ولكن يا ابي هل انت تعرفينه قالت لها ياسيدي
 هو الشاب الذي كان يرسلك معي قالت لها بنت الملك وهي غريقة في بحر هواها و نار شوقها وجواها
 يا ابي ما احسن هذا الشاب فانه ملبح الطلعة وانظر انه ما على وجه الارض احسن منه فلما علمت
 الجهوز ان هواه ملكها قالت لها ما قلت لك ياسيدي انه شاب ملبح بوجه صبيح قالت لها بنت الملك
 يا ابي ان بنات الملوك لا يعرفن احوال الدنيا ولا يعرفن صفات من قيسا ولا عشرين ولا اخذن ولا اعطين
 يا ابي كيف الوصول اليه وبأي حيلة اقبل بوجهي عليه وماذا اقول له ويقول لي قالت الجهوز اي شيء
 في يدى الان من الحيلة قد صرنا متخبرين في هذا الامر من اجلك قالت بنت الملك يا ابي اعلمى انه مامات
 احد بالغرام الا انها انا ايقنت بالممات من وقتي وكل هذا من نار وجدى فلما سمعت الجهوز كلامها ورأت
 في هواه غرامها قالت لها ياسيدي اما حضوره عندك فلا سبيل اليه وانت معذورة في عدم رواحك
 اليه لانك صغيرة لكن قومي معي وانا قد امك الى ان تصلى اليه وانا اكون مخطوبة له فاصبر لك نجمل
 وهي لحفة عين حتى يحصل الانس ينكح قالت الملكة قومي قدامي قضاء الله لا يرد ثم قامت الداية وبنت
 الملك حتى اقبلا على ابن الملك وهو جالس كأنه البدر في تمامه فلما رصتا اليه قالت له الجهوز انظر يا فتى
 من حضر بين يديك وهي بنت الملك الزمان حياة النفوس فاعرف قيمتها ومقدار مشيها اليك وقدومها عليك
 قم تعظيها الها وتعلم قائما على قدميك فهض الغلام من وقته وساعته قائما على قدميه ووقعت عينه
 في عينها فصارت كل واحد منهما كالسكران بغير مدام وقد زاد بها شوقه وغرامه ففتحت بنت الملك يديها
 وكذلك الغلام واعتنقا وهما في غاية الاشتياق فغلب عليهما الهوى والغرام فغشى عليهما الاثنان ووقعا
 على الارض واسترا ساعة طوي له فخشيت الجهوز من الهتبكة فادخلتهما القصر وتعدت على بابه وقالت
 للجواري اغتموا الفرجة فان الملكة نائمة فرجع الجواري الى الفرجة ثم انهما قاما من غشيتهما فوجدوا
 انفسهما داخل القصر ثم قال لها الغلام بالله عليك ياسيدة الملاح هل هذا منام اراضعت احلام
 ثم اعتنقا الاثنان وسكرا من غير مدام وتشا كالوعدة الغرام فانشد الغلام هذه الايات

الشمس من وجهها الوضاح طالعة * كذلك من وجنتها حجرة الشفق
 فانه حينما لنا طسرين بدا * يغيب منه حياه كوكب الافق
 وان بدا بارق من نغم مبسها * لاح الصباح وجل غيب الغسق
 وان تننى قوام من معاطفها * تغار منه غصون البان في الورق
 عندي عن الكل ما يغني برؤيتها * اعيد لها باله الناس والقلق
 اعارت البدر جزأ من محاسنها * ورامت الشمس تحكيها فلم تطلق

من ابن الشمس اعطاف تيمس بها * من ابن البدر حسن الخلق والخلق
 فمن يلمني وكلني في محبتها * ما بين مفترق فيها ومفترق
 هي التي ملاككت قلبي بلفتها * فما الذي لقلوب العاشقين بنى
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلقيس ايها الملك السعيدان ابن الملك المافرغ من شعره ضمته بنت الملك الى صدرها وقبلت فاه وما بين
 عينيه فعادت اليه روحه وصارت سكوا اليها ما فاساه من شدة العشق وجور الغرام وكثرة الشوق
 والهيام وما جرى له من قسوة قلبها فلما سمعت كلامه قبلت يديه وقدميه وكشفت رأسها فانظلم الذي يجور
 واشترقت فيه البدر وقالت يا حبيبي وغاية مرادى لا كان يوم الصدود ولا جعله الله يئسنا يعود فعندها
 تعانقا وتباكيا وانشدت بنت الملك هذه الايات

يا مخجل البدر وشمس النهار * حكمت في قتلي محيا بخبار
 بسيف لحظ قاطع في الحشا * واين من سيف اللعاط الفرار
 وشبه قوس حاجب الارتمى * منها بقلبي سهم وجد و نار
 ومن جنى خديك لي جننة * فهل لقلبي عن جناها اصطبار
 وقد لك المايس غصن زها * من حمل هذا الغصن تجني الثمار
 جذبتني قهرا وامهرتني * وقد خلعت في هوال العذار
 اعا نك الله بسور الضيا * وقرب البعد وادنى المزار
 فارحم فوادا في هوال انكوى * وقلب مضى بعلا استخبار

فلما فرغت من شعرها فاض عليها الغرام وهامت وبكت بدموع غزار من صدام فاحرقت قلب الغلام فتعنى
 في هواها وهام وتقدم اليها وقبل يديها وبكى بكاء شديدا ولم يرا الا في عتاب ومناديات واشعار
 الى ان اذن العصور ولم يكن بينهما غير ذلك فمهما بالانصراف فقالت له بنت الملك يا نور عيني وحشاشة
 كعبدي هذا وقت الفراق فاني يكون التلاق قال الغلام وقد اصابه من كلامها سهام والله لا احب ذكر
 الفراق ثم انها خرجت من القصر فالتفت اليها فوجدتها تنانين اينا يذيب الحجر وتسبكي بدموع كالمطر ففرق
 من العشق في بحر الهلكات وانشد هذه الايات

ايامنية القلب زادا شغالى * لفرط هو الكيف احتيالي
 فوجهك كالصبح مهما بدا * وشعلني في اللون يحكي الايالي
 وقد لك غصن اذا ما انتفى * وقد حركته رياح الشمال
 والحفاظ عينيك تحكي الظبا * اذا رمتها كرام الرجال
 وخصركم مضى بردف ثقيل * فهذا ثقيل وهذا الثبال
 ومن خمر ريقك احلى شراب * ومسك زكي وبرد الزلال
 فيا ظلية الحى كنى الاسى * وجودى على بطيف الخيال

فلما سمعت ذلك بنت الملك في وصفها رجعت اليه واعتمتته بقلب حريق اضرم ناره الفراق ولا يطفوه غير

التقيل والعناق وقالت ان صاحب المثل السائر يقول الصبر على الحبيب ولا فقده ولا يلد ان ادبر حيلة
 في الاجتماع ثم ودعته وراحت وهي لا تدري اين تضع قدمها من شدة عشقها ولم ترزل ساثره حتى التقت
 نفسها في مقصورتها واما الغلام فانه قد زاده الشوق والهيام وحرم لذيق المنام ثم ان الملكة لم تنطق
 طعنا وفسر غصبرها وضعف جلدها فلما اصبح الصبح طلبت الداية فلما حضرت بين يديها
 وجدت حالها تغير فقالت لها لانسا لي عما نافية لان جميع ما نافية من يدك ثم قالت لها اين محبوب
 قلبي قالت لها الجوز يا سيدتي ومتى فارقتك هل بعد عنك غير هذه الليلة قالت لها وهل يمكنني ان اصبر عنه
 ساعة واحدة قومي تحبيلي واجعي بيني وبينه سرعة فان روي كادت ان تخرج قالت لها الداية طولي
 بروحك يا سيدتي حتى ادبر الكيامر الطيف الا يشهر به احد فقالت لها والله العظيم اذالم تأت به في هذا
 اليوم لا قنوان للملك واخبره انك افسدت جالي فيبر عنك قالت الجوز سالتك بالله ان تصبري على
 فان هذا الامر خطر ولم ترزل تتخضع لها حتى صبرتها ثلاثة ايام وبعد ذلك قالت لها يا داي ان الثلاثة ايام
 مقومة على ثلاث سنين فان فات اليوم الرابع ولم تحضر به عندي سميت في قتلك فخرجت الداية من عندها
 وتوجهت الى منزلها فلما كان صبح اليوم الرابع دعت بمواشط البلد وطلبت منهن تقشام ليجامن اجل
 تزويق بذت بكر وتقسيمها وتكثيها فاحضرن اليها مطلوبها من احسن ما يكون ثم دعت بالغلام فحضر
 وفتخت صندوقها واخرجت منه بقعة فيها حلة من ثياب النساء تساوي خمسة الاف دينار بعصا مطرزة
 بانواع الجواهر وقالت يا ولدي التحب ان تتجمع بحياة النفوس قال لها نعم فانخرجت محفة وحفته بها
 وحلته ثم اعترته وركبت النقش على يديه من نظره الى كتفه ومن مشط رجله الى فخذه وكتبت
 ساثر جسده فصار كأنه ورد احمر على صفائح المرمر ثم بعد مدة لطيفة غسلته ونظفته واخرجت له قيصا
 ولباسا ثم البسته تلك الحلة الكسروية وعصبته وقنعتة وعلته كيف عني وقالت له قدم الشمال
 واخر اليمين ففعل ما امرته به ومشى قدامها فصار كأنه حورية خرجت من الجنة ثم قالت له قو قلبك
 فانك تادم على قصر ملك ولا يدان يكون على باب القصر جنود وخدم ومتى فزعت منهم او حصل عندك
 وهم تفرسوا فيك وعرفوك فيحصل لنا الاذى ونروح ارواحنا فان لم يكن عندك مقدرة على ذلك فاعلمني
 قال ان هذا الامر لا يروعي فطبي نفسي اوقري عينا فخرجت تمشي امامه الى ان وصل الى باب القصر وهو
 ملان بالخدم والتفتت الجوز اليه لتتظن هل حصل عنده وهم ام لا فوجدته على حانه ولم يتغير فلما
 وصلت الجوز ونظرت اليها رئيس الخدم عرفها ووجد خلفها جارية تحمير العقول في رصفها فقال في نفسه
 اما الجوز فهي الداية واما التي خلفها فما في ارضنا من يشبه شكلها ولا يقارب حسنها ولا نظرها
 الا ان كانت الملكة حياة النفوس وليكتها محجوبة لا تخرج ابدا فيا ليت شعري كيف خرجت في الطريق
 وياترى هل خرجت باذن الملك ام بغير اذنه فنهض قائما على قدميه حتى يكشف خبرها فقبه نحو ثلاثين
 خادما فلما نظرتهم الجوز طار عقلها وقالت انا لله وانا اليه راجعون قد راحت ارواحنا في هذه الساعة
 بلا شك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوز لما رأت رئيس الخدم مقبلا هو وغلمانها حصل لها غاية الخوف
 وقالت لاحول ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون قد راحت ارواحنا في هذه الساعة بلا شك

فلما سمع رئيس الخدم من الجوز هذا الكلام ادركه الوهم لما يعلمه من سطوة بنت الملك وان ابائها
تحت حكمها ثم قال في نفسه لعل الملك امر الداية ان تأخذ ابنته لقضاء حاجة ولا تريد ان يعلم احد بحالها
ومنى تعرضت لها بصير في نفسها شئ عظيم منى وتقول ان هذا الطواشي واجهنى ليكشف عن حالى
فتسعى في قتلى فليس لي بهذا الامر حاجة فولى راجعا ورجعت الثلاثون خادما معه نحو باب القصر
وطردوا الخلق من عند باب القصر فدخلت الداية وسلمت برأسها فوقف الثلاثون خادما اجلالا لها ووردوا
عليها السلام ثم دخلت ودخل ابن الملك خلفها ولم ير الا داخلين من الابواب حتى عدوا جميع الدركات وسر
عليهما الاستار الى ان وصلا الى الباب السابع وهو باب القصر الاكبر الذى فيه سرير الملك ومنه يتوصل
الى مقاصير السرارى وقاعات الحرم وقصر بنت الملك فوقف الجوز هنالك وقالت يا ولدى هانحن
قد وصلنا الى هاهنا فسبحان من اوصلنا الى هذا المكان ويا ولدى ما يتأذى لنا الاجتماع الا فى الليل
فانه ستر على الخائف قال لها صدقت فكيف الخيلة قالت له اخفت في هذا المكان المنظم فقعدي الجب
وراحت الجوز الى محل آخر وخلته فيه حتى ولى النهار فحضرت اليه واخرجته ودخلا من باب القصر
ولم ير الا داخلين حتى وصلا الى مقصورة حياة النفوس فطرفت الداية الباب فخرجت جارية صغيرة وقالت
من بالباب فقالت الداية انا فخرجت الجارية واستأذنت سيدتها فى دخول الداية فقالت لها افتضى
لها ودمعها تدخل هي ومن معها فدخلا فلما اقتبلا التفتت الداية الى حياة النفوس فوجدتها قد جهزت
الجلس وصفت القناديل وقشرت المراتب واللواوين بالبسط وحطت المسائد واوقدت الشموع على
الشمعدانات الذهب والفضة وحطت السعاط والقواكده والحلويات واطلقت المسك والعود والعنبر وقعدت
بين القناديل والشموع فصار ضوء وجهها يغلب ضوء الجميع فلما نظرت الداية قالت لها يا ابايتى
اين محبوب قلبى قالت لها يا سيدتى ما لقيته ولا وقعت عينى عليه ولكن جئت لك باخته شقيقته بين يديك
قالت لها هل انت مجنونة ليس لي حاجة باخته فهل اذا رجع الانسان رأسه يربط يده قالت لا والله
يا سيدتى ولكن انظرى اليها فان عجبك خيلها عندك وكشفت عن وجهه فلما عرفته قامت
على اقدامها وضعت يدها على صدرها وضعت يدها على صدره ثم وقعا على الارض مغشيا عليهما ساعة طويلة فترست
عليهما الداية ماء الورد فاذا قاما ثم انها قبلته فى فمه ما ينوف عن الف قبلة وانشدت هذه الايات

زارنى محبوب قلبى فى الغلس * بنت اجلالاه حتى جلس

قلت يا سولى ويا كل المنى * زرتنى فى الليل ما خفت العسس

قال لي خفت ولكن الهوى * آخذ للسروح منى والنفس

فاعتقنا والترننا ساعة * هاهنا امنن فلا نخشى حرس

ثم قننا ما بنا من ربيبة * تنفض الاذيال ما فيها دنس

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فما كانت الدنيا رابعة والثلاثون بعد السبعائة

قالت يا غنى ايها الملك السعيدان حياة النفوس لما اتاها محبوبها فى القصر تعانقا وانشدت اشغارا
فجيا يناسب ذلك فلما فرغت من انشادها قالت هل هذا صحيح من كوفى نظرتك فى منرتى وانت ندى
ومؤنسى ثم قوى بها الهوى واضربها الجوى حتى كاد ان يطير عقلها من الفرح به فانشدت هذه الايات

بنفسى الذى قد زارنى غسق الدجى * وكنت الى ميعاده مترقباً
 فما راعنى الا رخيماً بكائه * فقلت له اهلاً وسهلاً ومرحباً
 وقبلته فى خده الف قبلة * وعانقته الفاً وكان محجياً
 وقلت لقد نلت الذى كنت ارجى * فقله حمد قد احق واوجباً
 وبقنا كما شئنا باحسن ليلة * الى ان جلا من ليلنا الصبح غيباً

فلما أصبح الصباح ادخلته فى محل عندها لم يطلع عليها احد الى ان انا الليل فاطلعت وجلسا يتساذمان
 فقال لهما قصدى ان اعود الى ديارى واعلم ابنى باخبارك لاجل ان يحجز وزيره الى ايبك فيخطبك منه قالت
 يا حبيبي اخشى ان تروح الى ارضك وحكمك فتنتهى عنى وتسلحجى او ان ابالك لا يوافقك على هذا الكلام
 فاموت انا والسلام والرأى السديدان تكون انت معى وفى قبضتى فتنتظر الى طلعتى وانتظر الى طلعتك حتى
 ادبر لك حيلة واخرج انا وانت فى ليلة واحدة فتروح الى بلادك فاني قطع رجائى وبنت من اهلى فقال
 لها سمعا وطاعة واستمر على ما هما فيه من شرب الخمر ثم انه طاب لهما الشراب فى ليلة من الليالى فلم
 يبعها ولم يتاما الى ان لاح الفجر واذا باحد الملوك ارسل الى ابها هدية ومن جملتها قلادة من الجوهر
 اليتيم وهى تسعة وعشرون حبة لاني خزائن ملك بنيتها ثم ان الملك قال ما تصلى هذه القلادة الا لبقى حياة
 النفوس والتفت الى خادم كانت قلعت اضراسه لمقتضى ذلك فناداه الملك وقال خذ هذه القلادة واوصلها
 الى حياة النفوس وقل لهما ان احد الملوك ارسلها هدية لايك ولا يوجد مال يبقى لها بقية فضعها فى عنقك
 فاخذها الغلام وهو يقول الله تعالى يجعلها آثر لبسها من الدنيا فقد اعدمتنى نفع اضراسى ثم انه سار
 حتى وصل الى باب المقصورة فوجد الباب مغلقاً والجوز نائمة على الباب فايقظها فاتبته مرعوبة
 وقالت له ما حاجتك قال لهما ان الملك ارسلنى فى حاجة الى ابنته قالت ان المفتاح ما هو حاضر روح الى ان
 احضر المفتاح قال لهما ما اقدران اروح للملك فراحت الجوز لاجل ان تحضر المفتاح فادركها الخوف
 فطلبت النجاة لنفسها فلما ابطأت على الخادم خاف من ابائها على الملك فخر له الباب وهزه فانكسر القفز
 وانفتح الباب فدخل ولم يرز داخل الى ان وصل الى الباب السابع فلما دخل المقصورة وجد هامر وشاة
 بفرش عظيم وهناك شعور وقناني قهيب الخادم من ذلك الامر وعشى الى ان وصل الى التخت وعليه ستر
 من الابريسم وعليه شبكة من الجوهر فكشف الستر عنه فوجد بنت الملك وهى راقدة وفى حضنها شاب
 احسن منها فعظم الله تعالى الذى خلقه من ماء مهين ثم قال ما احسن هذه الفععال بمن تبغض الرجال
 ومن ابن وصلت الى هذا واظنهما ما قلعت اضراسى الا من اجله ثم انه ردا الستر الى مكانه وخرج طالب الباب
 فاتبته مرعوبة ونظرت للخادم كافرور نادته فلم يجيبها فنزلت ولحقته واخذت ذيله ووضعت على رأسها
 وقبلت رجله وقالت له استر ما استر الله فقال الله لا يستر عليك ولا على من يستر عليك انت قلعت اضراسى
 وتقولين لى لا يذكرى احد شياً من صفات الرجال وانفلت منها وخرج وهو يجرى وقفل عليهما الباب
 وحط عليه خادما يجرسه ودخل على الملك فقال له الملك هل اعطيت القلادة لحياة النفوس فقال الخادم
 والله انك تستحق اكثر من هذا كله فقال الملك وما حصل قلى واسرع فى الكلام قال لا اقول لك
 الا فى خلوة بينى وبينك فقال له قل بلا خلوة فقال الخادم اعطيت الامان فرمى له منديل الامان فقال
 الخادم ايها الملك دخلت على الملكة حياة النفوس فوجدتها فى مجلس مفروش وهى نائمة وفى حضنها
 شاب فقفلت عليهما الباب وحضرت بين يديك فلما سمع الملك كلامه نمض قائماً واخذ سيفاً فى يده وصاح

على رئيس الخدام وقال له خذ معك صديقاتك وادخل على حياة النفوس وهاتاهي ومن معها وهما على
التفت نائمان وغطوهما بغطائهما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما امر الخدام ان ياخذ صبياته وشيوخها الى حياة النفوس
وبأقربهاهي ومن معها بين يديه خرج الخدام ومن معه ودخلوا فوجدوا حياة النفوس واقفة على
اقدامها واليكاء والعبود قد اذابها وكذلك ابن الملك فقال رئيس الخدام للغلام اتفجع على السرير كما كنت
وكذلك ابنة الملك نخيت بنت الملك عليه وقالت له ما هذا وقت المخالفة فاتفجع الاتان وجلوهما الى ان
ارصلوهما بين يدي الملك فلما كشف الملك عنهما نهضت ابنة الملك على اقدامها فنظر لها الملك واراد ان
يضرب عنقها فسبق الغلام ورعى نفسه في صدر الملك وقال ايها الملك ليس لها ذنب الذنب مني انا فاقتلني
قبلها فقصده ليقتله فرمت حياة النفوس نفسها على ايها وقالت اقتلني انا ولا تقتله فانه ابن الملك الاعظم
صاحب جميع الارض في طولها والعرض فلما سمع الملك كلام ابنته التفت الى وزيره الاكبر وكان محضر
سوء وقال له ما تقول يا وزير في هذا الامر قال الوزير الذي اقله كل من وقع في هذا الامر يحتاج للكذب
ومالهما الاضرب اعناقهما بعد ان تعذبهما بانواع العذاب فعند هادعا الملك بسيف نغمته فجاها ومعه
صبياته فقال الملك خذوا هذا العلق واضربوا عنقه وبعده هذه الفاجرة واحرقوهما ولا تشاوروني
في امرهما مرة ثانية فعند ذلك حط السيف بيده في ظهرها لياخذها فصاح الملك عليه ووجه بشيء
كان في يده كاد ان يقتله وقال له يا كاب كيف تكون حليما عند غضبي حط يدك في شعرها وجرها مني
حتى تقع على وجهها ففعل كما امره الملك وصحبها على وجهها وكذلك الغلام الى ان وصل بهما الى محل
الدم وقطع من ذيل ثوبه وعصب عينيه وجر ديسفه وكان ماضيا واخر بنت الملك ترجيا ان تقع فيها شفاعته
وقد اشتغل بالغلام ولعب السيف ثلاث مرات وجميع العسكر يتباكون ويدعون لعمه ان يحصل لهما
شفاعة فرفع السيف بيده واذا ببصار قد تار حتى ملا الاقطار وكان السبب في ذلك ان الملك ابا الغلام
لما ابطأ عليه خبر ولده تجهز في عسكر عظيم وتوجه بنفسه للبحث عن ولده هذا ما كان من امره
واما ما كان من امر الملك عبد القادر فانه لما نظر ذلك الغبار قال يا قوم ما الخبر وما هذا الغبار الذي
قد غشى الابصار فنهض الوزير الاكبر ونزل من بين يديه متوجها الى ذلك الغبار ليعرف حقيقة امره
فوجد خلقا كالجراد لا يحصى لهم عدد ولا يتقبلهم مدد قدملا والجبال والادوية والتلال فعاد
الوزير الى الملك واخبره بالقضية فقال الملك للوزير انزل واعرف لنا خبر هذا العسكر وما السبب في مجيئهم
الى بلادنا واسأل عن قائد هذا الجيش وبلغه معنى السلام واسأله ما سبب حضوره فان كان يقصد قضاء
حاجة ساعدناه وان كان له نار عند احد من الملوك ركبنا معه وان كان يريد هدية هادينا فان هذا عدد
عظيم وجيش جسيم ونخشى على ارضنا من سطوته فنزل الوزير برومى بين الخيام والجنود والاعوان
ولم يرل ماشيا من اول النهار الى قرب المغرب حتى وصل الى اصحاب السيوف المذهبة والخيام المكوكبة ثم
وصل من بعدهم الى الامراء والوزراء والحجاب والنواب ولم يرل تمتنى الى ان وصل الى السلطان فرأه مملكا
عظيما فلما رآه ارباب الدولة صاحوا عليه قبل الارض قبل الارض وقام فصاحوا عليه
نايائوا نائسا الى ان رفع رأسه وقصد ان يقوم فوق من طوله من شدة الهيبة فلما تمثل بين يدي الملك قال

ادام الله اباك واعز سلطانك ورفع قدرك ايها الملك السعيد وبعد فان الملك عبد القادر وسلم عليك وبقبل
الارض بين يديك ويسألك في اي المهام اتيت فان كنت قاصدا اخذتار من الملوك ركب في خدمتك
وان كنت قاصدا غرضاً يمكنه قضاؤه قام بخدمتك في شأنه قال له الملك ايها الرسول اذهب الى صاحبك
وقل له ان الملك الاعظم له ولد غاب عنه مدة وقد ابطأت عليه اخباره وانقطعت عنه آثاره فان كان
في هذه المدة اخذته وارثك عنكم وان كان جرى عليه امر من الامور اوارثي عندكم بحفظور فان والده
يخرب دياركم وينهب اموالكم ويقتل رجالكم ويسبي نساءكم فارجع الى صاحبك سرعة وعرفه بذلك
من قبل ان يحل به البلاء قال سمعاً وطاعة ثم قصد الانصراف فصاح عليه الخجاب قبل الارض قبل
الارض قبلها عشرين مرة فما قام الا وروحه في انفه ثم خرج من مجلس الملك ولم يزل ساثراً وهو متفكر
في امر هذا الملك وكثرة جيوشه الى ان وصل الى الملك عبد القادر وهو مقطوف اللون في غاية الوجع
مر بعد الغرائص ثم عرفه بما اتفق له وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد السبعين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير لما رجع من عند الملك الاعظم واخبر الملك عبد القادر بما وقع له
وهو مقطوف اللون ترتعد فرائصه من شدة الوجع قال له الملك عبد القادر وقد داخله الوسواس والخافة
على نفسه وعلى الناس يا وزير من يكون ولد هذا الملك قال ان ولده هو الذي امرت بقتله والحمد لله الذي
لم يجهل قتله فان اباه كان يخرب ديارنا وينهب اموالنا فقال له الملك انظر رأيت القاسد حيث اشرت علينا
بقتله فاين الغلام ولد هذا الملك الهمام قال له ايها الملك الهمام انك قد امرت بقتله فلما سمع هذا الكلام
اندش عقله وصاح من صميم قلبه ورأسه وبسلكم ادركك والسياف لثلايوقع عليه القتل في الوقت
احضروا السياف فلما حضر قال له يا ملك الزمان قد ضربت عنقه كما امرتني فقال له يا كلب ان صح ذلك
لا بد ان الحقك به قال له ايها الملك انك امرتني بقتله من غير ان اشاورك فيه مرة ثانية قال الملك كنت
في غيظي فتكلم الحق قبل تلف روحك قال له ايها الملك هو في قيد الحياة ففرح الملك واطمان قلبه وامر
باحضاره فلما حضر بين يديه نهض له قائماً على قدميه وقبل فاه وقال له يا ولدي استغفر الله العظيم بما وقع
منى في حقك فلا تتكلم بما يحيط قدرى عند ذلك الملك الاعظم قال الغلام يا ملك الزمان واين الملك الاعظم
قال له لقد جاء بسبيك قال الغلام وحق حرمتهك ما ابرح من بين يديك حتى ابرى عرضي وعرض بنتك
مما نسبنا اليه وهي بكر عذراء فاطلب الدايات القوابل لتكشف علي بين يديك فان وجدت بكرتها
زالت فقد اجتنتك دمي وان كانت عذراء فاطهر براءة عرضي وعرضها فدعا القوابل فلما كشفت عليها
وجدتها عذراء فاخبرن الملك بذلك وطلبن منه الانعام فأنعم عليهن وخلع ما كان عليه وكذلك انعم على
جميع من في الحرم وخرجوا طاسات الطيب فطيبوا ارباب الدولة وفرحوا غاية الفرح ثم ان الملك اعنتق
الغلام وعامله بالتعظيم والاكرام وامر بادخاله الحمام مع خاصته من الخدام فلما خرج افرغ عليه خلعة
سنية وتوجه بتاج من الجوهر ووشحه بوشاح من الابرسم مزركش بالذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر
واركبه فرسان احسن الخيل يسرج من الذهب مرصع بالدر والجوهر وامر ارباب دولته ورؤساء مملكته
بالركوب في خدمته الى ان يصل الى ابيه ثم اوصى الغلام ان يقول لايه الملك الاعظم ان الملك عبد القادر
تحت امرك سامع مطيع لك في جميع ما تأمره وتنهاه فقال الغلام لا بد من ذلك ثم ودعه وسار متوجها

الى ابيه فلما انظر اليه ابوه طار عقله من الفرح ثم نهض له قائما على قدميه ومشى له خطوات وعانقه وشاع
 الفرح والسرور في عسكر الملك الاعظم ثم حضر جميع الوزراء والحجاب وجميع الجند والقواد وقبلوا الارض
 بين يديه وفرحوا بقدومه وكان لهم في الفرح يوم عظيم واباح ابن الملك لمن معه وغيرهم من مدينة الملك
 عبدالقادر ان يتفرجوا على ما عليه عساكر الملك الاعظم ولا يعارضهم احد حتى يروا كثرة جنوده
 وقوة سلطانه فصار كل من دخل سوق البزازين ونظر الغلام قبل ذلك وهو جالس في المسكان يتعجب منه
 كيف رضى لنفسه ذلك مع شرف نفسه وعظيم منزلته ولكن احوجه الى ذلك حبه وميله لبنت الملك
 وشاعت الاخبار بكثرة عساكره فبلغ ذلك حياة النفوس فاشرفت من اعلى القصر ونظرت الى الجبال
 فرأتها امتلأت بعساكر وجيوش وكانت في قصر ابيها مسجونة تحت الامر حتى يعلموا ما يأمر به
 الملك في شأنها اما بالرضى والاطلاق واما بالقتل والاحراق فلارأت حياة النفوس هذه العساكر وعلمت
 انها عساكر ابيه خافت ان ابن الملك ينساها ويولتي عنها اياها ثم رحل عنها فيقتلها ابوها فارسلت اليه
 الجارية التي كانت عندها في المقصورة برسوم الخدمة وقالت لها المضي الى اشدشير ابن الملك ولا تخافي
 فاذا وصلت اليه قبلي الارض بين يديه وعرفه بنفسك وقولي له ان سيدتي تسلم عليك وانها الان محبوسة
 في قصر ابيها تحت الامر فاما ان يقصد العفو عنها واما ان يقصد قتلها ونسألك انك لا تنساها ولا تتركها
 فانك اليوم ذو مقدرة ومهما اشرت اليه لا يقدر احد ان يخالف امره فان حسن عندك ان تخلصها
 من ابيها وتأخذها عندك كان من فضلك فانها قد تحملت هذه المكروه من اجلك وان لم يحسن عندك
 ذلك حيث فرغ فرضك منته فقل لوالدك الملك الاعظم له ان يشفع لها عند ابيها ولا يرحد حتى يطلقها
 من ابيها ويأخذ عليه العهد والميثاق ان لا يفعل بها سوءا ولا يتعمد قتلها وهذا امر الكلام ولا اوحش الله
 منك والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلغني ابيها الملك السعيدان الجارية حين ارسلتها حياة النفوس الى اشدشير ابن الملك الاعظم
 وصلت اليه واخبرته بكلام سيدتها فلما سمع منها ذلك الكلام بكى بكاء شديدا وقال لها اعلمي ان حياة
 النفوس سيدتي وانا عبد لها واسير هو اها ولا نسيت ما كان بيننا ولا امرارة يوم القراق فقولي لها بعد ان
 تقبلي قدميها في احد ابني في امرها ورسول وزيره الذي خطبك منه ولا يخطبك فانه لم يقدر ان يخالف
 فان ارسل اليك ابولوليشا وولدت في ذلك فلا تخفاني فاني لا اروح بلا دي الابك فرجعت الجارية الى سيدتها
 وقبلت يديها وبلغت رسالته فلما سمعت ذلك بكى من شدة الفرح وسجدت لله تعالى هذا ما كان
 من امرها واما ما كان من امر الغلام فانه اختلى بآبيه في الليل وسأله عن حاله وما جرى له فحدثه بجميع
 ما جرى له من اوله الى آخره فقال له ما تريد ان افعل لك يا ولدي فان اردت اتلافه اخرجت دياره ونهبت امواله
 وهنكتت حريمه فقال له لا اريد ذلك يا ابي فانه لم يفعل معي شيئا يوجب ذلك بل اريد اتصالي بها واريد من
 احسانك ان تعجز هدية وتقدمها لابيها ولكن تكون هدية نفيسة وترسلها مع وزيرك صاحب
 الرأي السديد فقال له ابوه سمع وطاعة ثم ان اباه قصد ما ادخره من قديم الزمان واخرج منه كل شئ نفيس
 ثم عرض على والده فاجبجه ثم دعا بالوزير وراسل ذلك صحبته وامره ان يسير بذلك الى الملك عبدالقادر
 ويخطب منه بنته لابنه ويقول له اقبل هذه الهدية وردد له الجواب فسار الوزير متوجها الى الملك عبد

القادر وكان الملك عبد القادر حزينا من وقت ان فارق الغلام ولم يزل مشغول الخاطر متوقعا خراب ملكه واخذ ضياعه واذا بالوزير قد اقبل عليه وسلم وقبل الارض بين يديه فقام له الملك على الاقدام وقابله بالاكرام فامر ع الوزير ووقع على قدميه وقبلهما وقال له العفو يا ملك الزمان ان مثلك لا يقوم لمثلي وانا اقل عبيد الخدام واعلم ايها الملك ان ابن الملك تكلم مع ابيه وعرفه ببعض فضلك عليه واحسانك له فشكرك الملك على ذلك وقد جهزك صحبة خدامك الذي بين يديك هدية وهو يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام فلما سمع الملك منه ذلك لم يصدق من شدة خوفه حتى تقدمت اليه الهدية فلما عرضت عليه وجدها هدية لا يني بقدرها ما لا ولا يقدر ملك من ملوك الارض على مثلها فصغرت نفسه عنده فعند ذلك نهض الملك قائما على قدميه وحمد الله تعالى واثني عليه وقد شكر الملك ذلك الغلام ثم قال له الوزير ايها الملك الكريم اصغ لكلامي واعلم ان الملك الاعظم قد ورد عليك واختار القرب منك وقد جئتك فاصدا راغب في بنتك السيدة المصونة والجوهرية المكنونة حياة النفوس وزوجها بولده ازديشير فان اجبت لهذا الامر وكنت به راضيا فاتفق معي على صداقتها فلما سمع منه ذلك الكلام قال سمعا وطاعة اما من جهتي انا فليس عندي مخالفة وهو احب ما يكون عندي واما من جهة البنت فانها بالغة رشيدة وامرها يد نفسها واعلم ان ذلك الامر راجع الى البنت فانها بالاختيار الى نفسها ثم انه التفت الى الرئيس الخدام وقال له امض الى بنتي وعرفها بهذه الاحوال فقال الرئيس الخدام سمعا وطاعة ثم انه مشى حتى طلع قصر الحريم ودخل على بنت الملك وقبيل يديها واخبرها بما ذكره الملك ثم قال لها ما تقولين انت في جواب هذا الكلام فقالت سمعا وطاعة وادرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان رئيس خدام الحريم لما اخبرت الملك بخطبتا لابن الملك الاعظم قالت سمعا وطاعة فلما سمع رئيس خدام الحريم هذا الكلام رجع الى الملك واعلمه بالجواب ففرح بذلك فرحاشديدا ثم انه دعا بجملة سنية وافرغها على الوزير وامر له بعشرة الاف دينار وقال له اوصل الجواب الى الملك واستأذنه لي في ان انزل اليه فقال الوزير سمعا وطاعة ثم ان الوزير خرج من عند الملك عبد القادر ومشى حتى وصل الى الملك الاعظم واوصل اليه الجواب وبلغه ما معه من الكلام ففرح الملك بذلك واما ابن الملك فانه قد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح ثم اذن الملك الاعظم بان الملك عبد القادر ينزل اليه ويقابله فلما كان في اليوم الثاني ركب الملك عبد القادر وحضر عند الملك الاعظم فتلقاه ورفع مكانه وحياءه وجلس هو واباه ووقف ابن الملك بين ايديهما ثم قام خطيب من خاصة الملك عبد القادر وخطب خطبة بليغة وهي ابن الملك بما قد حصل له من بلوغ مراده بتزويجه بالملكة سيدة بنات الملوك ثم ان الملك الاعظم بعد جلوس الخطيب امر باحضار صندوق مملوء بالدر والجوهر وخمسين الف دينار وقال للملك عبد القادر اني وكيل عن ولدي في جميع ما استقر عليه الامر فاعترف الملك عبد القادر بقبض الصداق ومن بطلته خمسون الف دينار من اجل فرح بنته سيدة بنات الملوك حياة النفوس وبعد هذا الكلام احضر والقضاة والشهود وكتبوا كتاب بنت الملك عبد القادر على ابن الملك الاعظم ازديشير وكان يوما مشهودا وفرحت فيه سائر المحبين واغتناظ به سائر المبغضين والحاسدين ثم انهم عملوا الولائم والدعوات

وبعد ذلك دخل عليها ابن الملك فوجدها دارة ما نقتب ومهرة لغيره ماركت فريدة مصونة وجوهرة
مكتونة وظهر ذلك لابنها ثم ان الملك الاعظم سال ولده هل بقي في نفسه حاجة قبل الرحيل قال نعم ايها
الملك اعلم اني اريد الانتقام من الوزير الذي اساءنا والطواشي الذي افترى الكذب علينا فبعث الملك الاعظم
الى الملك عبد القادر في الحال يطلب منه ذلك الوزير والطواشي فارسلهما اليه فلما حضر ابين يديه امر
بشئقهما على باب المدينة ثم اقاموا بعد ذلك مدة يسيرة وطلبوا من الملك عبد القادر ان يابنته ان تجهز
للسفر فجهزها ابوها واركبوا ابنته الملك في تحت من الذهب الاحمر مرصع بالذرو والجواهر تجره الخيل الجياد
واخذت معها جميع جواربها وخدمها وعاتت الدابة الى مكانها بعد هروبا وصارت على عادتها وركب
الملك الاعظم وولده وركب الملك عبد القادر وجميع اهل مملكته لوداع صهره وابنته وكان يوما بعد من
احسن الايام فلما بعدوا عن الديار حلف الملك الاعظم على صهره ان يرجع الى بلاده فودعه ورجع الى
دياره بعد ان وضعه الى صدره وقبله بين عينيه وشكره على فضله واحسانه وارصاه على ابنته وبعد وداع الملك
الاعظم وولده رجع الى ابنته وعانقها ثم قبلت يديه وبكى في موقف الوداع ثم رجع الى مملكته وسار ابن الملك
الاعظم هو وزوجته وولده الى ان وصلوا الى ارضهم وجددوا فرحهم ثم اقاموا في الذعيش واهناء
وارغده واحلاه الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور ومعمرا القبور وهذا آخر
القصة وما يحكى ايضا للملك السعيدانه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في ارض
الهم ملك يقال له شهرمان وكان مستقره خراسان وكان عنده مائة سرية ولم يرزق منهن في طول عمره
بذكر ولا نثى فتذكر ذلك يوما من الايام وصارت اسف حيث مضى غالب عمره ولم يرزق بولد ذكر يرث الملك
من بعده كما ورثه هو عن ابائه واجداده فحصل له بسبب ذلك غاية الغم والقهر الشديد فبينما هو جالس
يوما من الايام اذ دخل عليه بعض مماليكه وقال له يا سيدي ان على الباب جارية مع تاجر لم ير احسن منها
فقال له على بالتاجر والجارية فاناه التاجر والجارية فلما راها وجدت هاتشبه الرمح الرديني وهي ملفوفة
في ازار من حرمر مزر كرش بالذهب فكشف التاجر عن وجهها فاضاء المسكان من حسنها وارغى لها
سبع ذوايب حتى وصلت الى خلاخلها كاذبال الخيل وهي بطرف تحيل وردف ثقيل وخصر نحيل تشق
سقام العليل وتطفي نار الغليل كما حال الشاعر في المعنى هذه الايات

كلفت بها وقد تمت بحسن * وكلها السكينة والوقار
فلا طالت ولا قصرت ولكن * روادفها يضيق بها الازار
قوام بين ايجاز وبسط * فلا طول يعاب ولا اقتصار
وشعر سبق الخلفال منها * ولكن وجهها البدانهار

فتعجب الملك من رؤيتها وحسنتها وجمالها وقدها واعتدالها وقال للتاجر يا شيخ بكم هذه الجارية
قال التاجر يا سيدي اشترتها بالنى دينار من التاجر الذي كان ملكها قبلي ولي ثلاث سنين مسافرا بها
فتكلفت الى ان وصلت الى هذا المسكان ثلاثة الاف دينار وهي هدية مني اليك فخلع عليه الملك خلعة
سنية وامر له بعشرة الاف دينار فاخذها وقبل يدي الملك وشكر فضله واحسانه وانصرف ثم ان الملك
سلم الجارية الى المواشط وقال لهن اصلن احوال هذه الجارية وزينها وافرشن لها مقصورة وادخلتها
فيها وامر حجابها ان تنقل اليها جميع ما يحتاج اليه وكانت المملكة التي هو مقيم فيها على جانب البحر
وكانت مدينته تسمى المدينة البيضاء فادخلوا الجارية في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك

تطل على البحر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد السبعين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما اخذ الجارية وسلمها للمواشيط وقال لهن اصلن شأنا وادخلتها في مقصورة وامر حجابها ان تغلق عليها جميع الابواب بعد ان ينقلوا الها جميع ما محتاج اليه فادخلوها في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شباك بيضاء تطل على البحر ثم ان الملك دخل على الجارية فلم تقم له ولم تفكر فيه فقال الملك كأنها كانت عند قوم لم يعلموها الا دب ثم انه التفت الى تلك الجارية فرأها بارعة في الحسن والجمال والقدر والاعتدال ووجهها كأنه دائرة القمر عند تمامه والشمس الضاحية في السماء الصاحبة فتعجب من حسنها وجمالها وقدها واعتدلها فسبح الله الخالق جل جلالته ثم ان الملك تقدم الى الجارية وجلس يجانبها وضمها الى صدره واجلسها على فخذه ومص رضاب نقرها فوجدته احلى من الشهد ثم انه امر باحضار الموائد من اغزر الطعام وفيها من سائر الالوان فاكل الملك وصار يلتمسها حتى شبعت وهي لم تتكلم بكلمة واحدة فصار الملك يحدتها ويسألها عن اسمها وهي ساكتة لم تنطق بكلمة ولم ترد عليه جوابا ولم تزل مطرقة برأسها الى الارض وكان الحافظ يها من غضب الملك عليها فرط حسنها وجمالها والدلال الذي كان لها فقال الملك في نفسه سبحان الله خالق هذه الجارية ما انظر فيها الا انها لا تتكلم ولكن الكمال لله تعالى ثم ان الملك سأل الجوارى هل تتكلمت فقلن له من حين قدومها الى هذا الوقت لم تتكلم بكلمة واحدة ولم نسمع لها خطابا فاحضر الملك بعض الجوارى والسرارى وامرهن ان يعنين لها وينسرحن معها العلها ان تتكلم فلبت الجوارى والسرارى قدامها بسائر الملاهي واللعب وغير ذلك وغنين حتى طرب كل من في المجلس والجارية تنظر اليهن وهي ساكتة ولم تفعل ولم تتكلم فضاقت صدر الملك ثم انه صرف الجوارى واختلى بتلك الجارية ثم انه خلع ثيابه وخلع ثيابها بيده ونظر الى بدنهما فرأه كأنه سديكة فضة فاحبها محبة عظيمة ثم قام الملك وازال بكارتها فوجدتها بنتا بكر افرح فرحاشد اذ قال في نفسه يا لله العجب كيف تكون جارية مليحة القوام والمنظر وابقها التجار بكر اعلى حالها ثم انه مال اليها بالسكينة ولم يلتفت الى غيرها وهجر جميع سراريه والمخاطى واقام معها سنة كاملة كأنها يوم واحد وهي لم تتكلم فقال لها يوما من الايام وقد زاد عشقه بها والقوام يا منية النفوس ان محبتك عندي عظيمة وقد هجرت من اجلك جميع جوارى والسرارى والنساء والمخاطى وجعلتك نصيبي من الدنيا وقد طوات روجي عليك سنة كاملة واسأل الله تعالى من فضلها ان يلين قلبك لي فتكلميني وان كنت خرساء فاعلميني بالاشارة حتى اقطع العشم من كلامك وارجو الله سبحانه ان يرزقني منك بولد ذكر يرث ملكي من بعدى فاني وحيد فريد ليس لي من يرثني وقد كبر سنني فبالله عليك ان كنت تخمينني ان تردى على الجواب فاطرقت الجارية برأسها الى الارض وهي تتفكر ثم انها رفعت رأسها وتبسمت في وجه الملك فتخيل للملك ان البرق قد ملا المقصورة وقالت ايها الملك الهمام والاسد الفرس غام قد استحباب الله دعائك واني حامل منك وقد آن اوان الوضع ولكن لا اعلم هل الجنين ذكر او انثى ولولا اني حملت منك ما كنت لكلمة واحدة فلما سمع الملك كلامها تهتل ووجهه بالفرح والانسراح وقبل رأسيها ويديها من شدة الفرح وقال الحمد لله الذي من علي باشياء كنت انما ها الاول كلامك والثاني اخبارك بالحمل مني ثم ان الملك قام من عندها وخرج وجلس على كرسي مملكته وهو في الانسراح

الزائد و امر الوزير ان يخرج للفقراء والمساكين والارامل وغيرهم مائة الف دينار شكر الله تعالى وصدقة
 عنه ففعل الوزير ما امر به الملك ثم ان الملك دخل بعد ذلك على الجارية وجلس عندها وحضنها ورضعها
 الى صدره وقال لها ياسيدي وما لك في لماذا السكوت ولك عندى سنة كاملة تلبلا ونهارا قائمة نائمة
 ولم تكلميني في هذه السنة الا في هذا النهار فما سبب سكوتك فقالت الجارية اسمع يا ملك الزمان واعلم
 انى مسكينة غريبة مكسورة الخاطر فارقت اى واهلى واخى فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها
 فقال لها اما قولك مسكينة فليس لهذا الكلام محل فان جميع ملكى ومتاعى وما انا فيه في خدمتك
 وانا ايضا صرت مملوكا واما قولك فارقت اى واهلى واخى فاعلميني فى اى مكان هم وانا ارسل اليهم
 واحضرهم عندك فقالت له اعلم ايها الملك السعيد ان اسمى جلتناز الجارية وكان ابى من ملوك البحر
 ومات وخلف لنا الملك فبينما نحن فيه اذ تحرك علينا ملك من الملوك واخذنا الملك من ايدينا ولى اخ يسمى
 صالح راي من نساء البحر فتنازعت انا واخى خلفت ان ارى نفسى عند رجل من اهل البر فخرجت من
 البحر وجلست على طرف جزيرة فى القمر فجازى رجل فاحذنى وذهب بى الى منزله وراودنى عن نفسى
 فضربتته على رأسه فكاد ان يموت فخرج بى وباعنى لهذا الرجل الذى اخذتنى منه وهو رجل جيد صالح
 صاحب دين وامانة ومروءة ولولا ان قلبك حبنى فقدمتنى على جميع سراريك ما كنت قد عدت
 عندك ساعة واحدة وكنت رميت نفسى الى البحر من هذا الشباك وارح الى اى وجماعتي وقد استحييت
 ان اسير اليهم وانا حامل منك فيظنون بى سوأ ولا يصدقوننى ولو حلفت لهم اذا اخبرتهم انه اشترانى ملك
 بدراهمه وجعلنى نصيبه من الدنيا واخص بى عن زوجته وسائر ما ملكت يمينه وهذه قصتى والسلام
 وادول شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعمين بعد السبعماية

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جلتناز الجارية لما سألتها الملك شهرمان حكى له قصتها من اولها
 الى آخرها فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين عينها وقال لها والله ياسيدي ونور عينى انى لم اقدر على
 فراقك ساعة واحدة وان فارقتنى مت من ساعتى فكيف يكون الحال فقالت ياسيدي قد قرب اوان
 ولادنى ولا بد من حضور اهلى لاجل ان يباشر وى لان نساء البر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البحر وبنات
 البحر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البر فاذا حضر اهلى انقلب معهم وينقلون معى فقال لها الملك وكيف
 يعيشون فى البحر ولا يتلون فقالت انا تمشى فى البحر كما تمشون انتم فى البر ببركة الاسماء المكتوبة على خاتم
 سليمان بن داود عليهما السلام ولكن ايها الملك اذا جاء اهلى واخوتى فانى اعلمهم انك اشتريتنى بملك وفعلت
 معى الجليل والاحسان فينبغى ان تصدق كلامي عندهم وبشاهدون حالت بعيونهم ويعلمون انك ملك
 ابن ملك فعند ذلك قال الملك ياسيدي افعلى ما بدمالك مما تحببى فانى مطيع لك فى جميع ما تفعلينه فقالت
 الجارية اعلم يا ملك الزمان انا نسير فى البحر وعيوننا مفتوحة وننظر ما فيه وننظر الشمس والقمر والنجوم
 والسماء كأنها على وجه الارض ولا يضرنا ذلك واعلم ايضا ان فى البحر طوائف كثيرة واشكال مختلفة
 من سائر الاجناس التى فى البر واعلم ايضا ان جميع ما فى البر بالنسبة لما فى البحر شئ قليل جدا فتعجب
 الملك من كلامها ثم ان الجارية اخرجت من كتفها قطعتين من العود القمارى واخذت منهما جزءا واوقدت
 بحجرة النار والقت ذلك الجزء فيها وصفرت صفرة عظيمة وصارت تتكلم بكلام لا يفهمه احد فطلع دخان

عظيم والمالك ينظر ثم قال للملك يا مولاي قم واختلف في مخدع حتى اريك اخي وامى واهلى من حيث لا يرونك فاني اريد ان احضرهم وتنظر في هذا المكان في هذا الوقت الجب وتجب بما خلق تعالى من الاشكال المختلفة والصور الغريبة فقام الملك من وقته وساعته ودخل مخدعاً وصار يتفكر ما تفعل فصارت تبصر وتعلم ان ان ازيد البحر واضطرب وخرج منه شاب مليح الصورة بهي المنظر كأنه البدر في تمامه يجيبين ازهر وخذاجر وشعر كأنه الدر والجوهر وهو أشبه الخلق باخته ولسان الحال في حقه ينشد هذين البيتين

البدر يكمل كل شهر مرة * وجمال وجهك كل يوم يكمل

وحلوه في قلب برج واحد * وللك القلوب جميعهن المتزل

ثم خرج من البحر عجوز شطاه ومعها خمس جوار كأنهن الاتجار وعليهن شبه من الجارية التي اسمها جلتناز ثم ان الملك رأى الشاب والعجوز والجواري عشرين على وجه الماء حتى قدموا على الجارية فلما قربوا من الشباك ونظروهم جلتناز قامت لهم وقابلتهم بالفرح والسرور فلما رأوها عرفتوها ودخلوا عندها وعانقوها وكبوا بكاء شديداً ثم قالوا لها يا جلتناز كيف تتركينا اربع سنين ولم تعلم المسكان الذي انت فيه والله انها ضاقت علينا الدنيا من شدة فراقك ولاننا نلذذ بطعام ولا شراب يوماً ونحن نسكى بالليل والتها من فرط شوقنا اليك ثم ان الجارية صارت تقبل يد الشاب اخيها ويداها وكذلك نبات عهها وجلسوا عند ساعة وهم يسألونها عن حالها وما جرى لها وعن ماهي فيه فقالت لهم اعلموا اني لما فارقتكم وخرجت من البحر جلست على طرف جزيرة فاخذني رجل وباعني لرجل تاجر فاني بي التاجر الى هذه المدينة وباعني للمكها بعشرة الاف دينار ثم انه احتفل بي وترى جميع سرايريه ونسائه ومحافظيه من اجلي واشتغل بي عن جميع ما عنده وما في مدينته فلما سمع اخوها كلامها قال الحمد لله الذي جمع شملنا بك لكن قصدي يا اختي ان تقومي وتروحى معنا الى بلادنا واهلنا فلما سمع الملك كلام اخيها اطارعه قلبه خوفاً على الجارية ان تقبل كلام اخيها ولا يقدر هو ان يمنعها مع انه مولع بجمها فصار متخبراً شديداً بالخوف من فراقها واما الجارية جلتناز فانها لما سمعت كلام اخيها قالت والله يا اخي ان الرجل الذي اشتراى ملك هذه المدينة وهو ملك عظيم ورجل عاقل كريم جيد في غاية الجود وقد اكرمني وهو صاحب مروة ومال كثير وليس له ولد ذكر ولا انثى وقد احسن الي وصنع معي كل خير ومن يوم جئتني الى هذا الوقت ما سمعت منه كلمة رديئة تسوء خاطرى ولم يزل يلاطفني ولا يفعل شيئاً الا بمشاورتي وانا عنده في احسن الاحوال واتم النعم وايضا منى فارقته يملك فانه لم يقدر على فراقى ابداً ولا ساعة واحدة وان فارقته انا الاخرى مت من شدة محبتي اياه بسبب فرط احسانه لي مدة مقامي عنده فانه لو كان ابى حياء ما كان لي مقام عنده مثل مقامي عنده هذا الملك العظيم الخليل المقدار وقد رأى عموى حامله منه والحمد لله الذي جعلني بنت ملك البحر وزوجى اعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بي وعوضنى خيرا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد السبعائة

قالت بلغنى اياها الملك السعيد ان جلتناز البحرية لما حكى لآخيها جميع حكايتها وقالت ان الله تعالى لم يقطع بي وعوضنى خيرا وان الملك ليس له ولد ذكر ولا انثى واطلب من الله تعالى ان يرزقني بولد ذكر يكون

وارتاعن هذا الملك العظيم ما خوله الله تعالى من هذه العمارات والقصور والاسلاك فلما سمع اخوها
 وبنات عمها كلامها اقترت اعينهن بذلك الكلام ووه لوالها يا جلنا زانت تعلمين بمنزلة عندنا وتعرفين
 محبتنا بالذم وتحققين انك اعز الناس جميعا عندنا وتعتقدين ان قصدنا لك الراحة من غير مشقة
 ولا تعب فان كنت في غير راحة فتدعي معنا الى بلادنا واهلنا وان كنت مرتاحة هنا في معزة وسرور
 فهذا هو المراد والمضى فالتا لزيد الاراحتك على كل حال فقالت جلنا والله اني في غاية الراحة والهناء
 والعز والمضى فلما سمع الملك منها ذلك الكلام فرح واطمان قلبه وشكرها على ذلك وازداد فيها حبا ودخل
 حبهافي صميم قلبه وعلم منها انها تحبه كما يحبها وانها تريد التعود عنده حتى ترى ولده منها ثم ان الجارية
 التي هي جلناز الجيرية امرت جواربها ان تقدم الموائد والطعام من سائر الالوان وكانت جلناز
 هي التي باشرت الطعام في المطبخ فقدمت لهم الجوارى الطعام والحلويات والفواكه ثم انها اكلت هي
 واهلها وبعد ذلك قالوا لوالها يا جلنا زان سيدك رجل غريب منا وقد دخلنا بيته من غير اذنه ولم يعلم بنا
 وانت تشكرين لنا فضله وايضا احضرت لنا طعامه فاكننا ولم نجتمع به ولم نره ولم يرنا ولا احضر عندنا
 ولا اكل معنا حتى يكون بيننا وبينه خبز وملح وامتنعوا كلهم من الاكل واغتسلوا عليها وصارت النار
 تخرج من افواههم كالمشاعل فلما رأى الملك ذلك طارعة له من شدة الخوف منهم ثم ان جلناز قامت
 اليهم وطيبت خواطيرهم ثم بعد ذلك تمت الى ان دخلت الخدر الذي فيه الملك سيدها وقالت له يا سيدي
 هل رأيت وسمعت شكركي لك وثنائي عليك عند اهل وسمعت ما قالوا لي من انهم يريدون ان ياخذوني
 معهم الى اهلنا وبلادنا فقال لها الملك سمعت ورأيت جزا الله عنا خيرا والله ما علمت قدر محبتتي عندك
 الا في هذه الساعة المباركة ولم اشك في محبتك اياي فقالت له يا سيدي هل جزاء الاحسان الا الاحسان
 وانت قد احسنت الي وتكرمت علي بجلائل النعم واراك تحبني غاية المحبة وعلمت معي كل جميل واخترتني
 علي جميع من تحب وتريد فكيف يطيب قلبي علي فراقك والروح من عندك وكيف يكون ذلك وانت
 تحسن وتتفضل علي فاريد من فضلك ان تأتي وتسلم علي اهلي وتراهم ويروك ويحصل الصفاء والود
 بيننا ولكن اعلم يا ملك الزمان ان اخي وامي وبنات عمي قد احبوك محبة عظيمة لما شكرتك لهم وقالوا ما نروح
 الى بلادنا من عندك حتى نجتمع بالملك ونسلم عليه فيريدون ان ينظروك ويأتفئسوا بك فقال لها الملك
 سمعا وطاعة فان هذا هو مرادى ثم انه قام من مقامه وسار اليهم وسلم عليهم باحسن سلام فبادروا اليه
 بالقيام وقابلوه احسن مقابلة وجلس معهم في القصر واكل معهم على المائدة واقام هو واياهم مدة
 ثلاثين يوما ثم بعد ذلك ارادوا التوجه الى بلادهم ومحلهم فاخذوا خاطر الملك والمملكة جلناز الجيرية
 ثم ساروا من عندهما بعد ان اكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد ذلك استوفت جلناز ايام حملها وجاءها وان
 الوضع فوضعت غلاما كما نه البدر في تمامه فحصل للملك بذلك غاية السرور لانه ما رزق بولد ولا بنت
 في عمره فاقاموا الافراح والزينة مدة سبعة ايام وهم في غاية السرور والهناء وفي اليوم السابع حضرت
 ام المملكة جلناز واخوها وبنات عمها الجميع لما عملوا ان جلناز قد وضعت وادرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد السبعين

قالت بلغني ام الملك السعيد ان جلناز لما وضعت وجاء اليها اهلها قابلهم الملك وفرح بقدمهم

وقال لهم انا قلت ما سمى ولدى حتى تحضروا وتسعوه انتم بمعرفتكم فسموه بدر باسم واتفقوا جميعا على هذا الاسم ثم انهم عرضوا الغلام على خاله صالح فقبله على يديه وقام به من بينهم وتمشى في القصر يمينا وشمالا ثم خرج به من القصر ونزل به الى البحر المالح ومشى حتى خفي عن عين الملك فلما رآه الملك اخذ ولده وغاب عنه في قاع البحر شئ منه وصار يبكي وينتخب فلما رآه جلدناز على هذه الحالة قالت له يا ملك الزمان لا تخف ولا تحزن على ولدك فانا احب ولدى اكثر منك وان ولدى مع اخي فلا تبالي من البحر ولا تخشى عليه من الغرق ولو علم اخي انه يحصل للصغير ضرر ما فعل الذي فعله وفي هذه الساعة يا نيك بولدك سالما ان شاء الله تعالى فلم يكن غير ساعة الا والبحر قد اخبط واضطرب وطلع منه خال الصغير ومعه ابن الملك سالما وطار من البحر الى ان وصل اليهم والصغير على يديه وهو ساكت ووجهه كالقمر في ايله تمامه ثم ان خال الصغير نظر الى الملك وقال له لعلك خفت على ولدك لضرر المازلت به في البحر وهو مومي فقال نعم يا سيدي خفت عليه وما ظننت انه يسلم منه قط فقال له يا ملك البر ما كملنا به بتكحل تعرفه وقرأنا عليه الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان ابن داود عليهما السلام فان المولود اذا ولد عندنا صنعنا به ما ذكرتك فلا تخف عليه من الغرق ولا الخنق ولا من سائر البهار اذا نزل فيها ومثل ما تمنون انتم في البر تمشى نحن في البحر ثم اخرج من جيبه محفظة مكتوبة محتومة ففرض ختامها ونثرها فترز منها جواهر منظومة من سائر انواع اليواقيت والجواهر وثلاثمائة قضيب من الزمرد وثلاثمائة قصبه من الجواهر الكبار التي قد ربيض النعام نورها ضوء من نور الشمس والقمر وقال يا ملك الزمان هذه الجواهر واليواقيت هدية مني اليك لاتماما اينالك هدية قط لاتماما كنا تعلم موضع جلدناز ولا نعرف لها اثر ولا خبرا فلما رأينا لك اتصلت بها وقد صرنا كنا شيئا واحدا اينالك بهذه الهدية وبعد كل قليل من الايام نأتيك بمثلها ان شاء الله تعالى لان هذه الجواهر واليواقيت عندنا اكثر من الحصى في البر ونعرف جيدها ورديتها وجميع طرقها ومواضعها وهي سهلة علينا فلما نظر الملك الى تلك الجواهر واليواقيت اندمى عقله وحاربه وقال والله ان جوهره من هذه الجواهر تعادل ملكي ثم ان الملك شكر فضل صالح الجري ونظر الى الملكة جلدناز وقال لها انا استحييت من اخيك لانه تفضل علي وهداني بهذه الهدية السنية التي يعجز عنها اهل الارض فشكرت جلدناز اخاها على ما فعل فقال اخوها يا ملك الزمان ان لك علينا حقا قد سبق وشكرنا علينا قد وجب لاني قد احسنت الى اخي ودخلنا منزلك واكثرنا زادك وقد قال الشاعر

قلوب قبل مبيكاها بكيت صباية * بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهجيتي البكا * بكاهما فقلت الفضل للمتقدم

ثم قال صالح ولو وقفنا في خدمتك يا ملك الزمان الف سنة على وجودنا ما قدرنا ان تكافيتك وكان ذلك في حقتك قليل فشكره الملك شكر ابيغيا واهام صالح عند الملك هو وامه وبنات عمه اربعين يوما ثم ان صالحا انا جلدناز قام وقبل الارض بين يدي الملك زوج اخته فقال له ما تريد يا صالح فقال صالح يا ملك الزمان قد تفضلت علينا والمراد من احسانك ان تصدق علينا وتعطينا اذنا فانا قد اشتقنا الى اهلنا وبلادنا واقاربنا واطقاتنا ونحن ما بقينا نتقطع عن خدمتك ولا عن اخي ولا عن ابن اخي فوالله يا ملك الزمان ما يطيب لقلبي قراتكم ولكن كيف نعمل ونحن قد ربينا في البحر وما يطيب لنا البر فما سمع الملك كلامه نهض قائما على قدميه وودع صالحا الجري وامه وبنات عمه وتبا كوالفراق ثم قال والله

عن قريش تكون عندكم ولا نقطعكم ابدا وبعد كل قليل من الايام تزوركم ثم انهم طاروا وقصدوا البحر حتى صاروا فيه وغابوا عن العين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والرابعة بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اقارب جلنار البحرية لما دعوا الملك وجلنار تساكوا من اجل فراقهم ثم انهم طاروا ووزلوا في البحر وغابوا عن العين فاحسن الملك الى جلناروا كرمها اكراما زادوا ونشأ الصغير منشأ حسنا وكان خاله وجدته ونخالته ونسبته عم امه بعد كل قليل من الايام يأتون محل الملك ويقعون عنده الشهر والشهرين ثم يرجعون الى اماكنهم ولم يرزل الولد يزاد بزادة السن حسنا وجمالا الى ان صار عمره خمسة عشر عاما وكان فريدا في كماله وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراءة والاختبار والنحو واللغة والرعي بالنشاب وتعلم اللعب بالرمح وتعلم الفورية وسائر ما يحتاج اليه اولاد الملوك ولم يبق احد من اولاد اهل المدينة من الرجال والنساء الا وله حديث بما من ذلك الصبي لانه كان بارع الجمال والسكجال متصفا بمضمون قول الشاعر

كتب العذار بعمر في لوه لوه * سطرين من سيج على تفاح
القتل في الحدق المراض اذرت * والسكر في الوجنت لافي الراح

فكان الملك يحبه محبة عظيمة ثم ان الملك احضر الوزير والامراء وارباب الدولة واكابر المملكة وحلفهم الايمان الوثيقة انهم يجعلون بدير باسم ملكا عليهم بعد ابيه خلفوه والايان الوثيقة وفروا بذلك وكان الملك محسنا في حق العالم وكان لطيف الكلام محضر خبير لا يتكلم الا بما فيه المصلحة للناس ثم ان الملك ركب في ثاني يوم هو وارباب الدولة وسائر الامراء وجميع العساكر مشوا في المدينة ورجعوا فلما فاربوا القصر ترجل الملك في خدمة ولده وصار هو وسائر الامراء وارباب الدولة يحملون الغاشية قدامه فصار كل واحد من الامراء وارباب الدولة يحمل الغاشية ساعة فلم ير الا سائر من الى ان وصلوا الى دهليز القصر وهو راكب ثم ترجل فحضره ابوه هو والامراء واجلسوه على سرر الملك ووقف ابوه وكذلك الامر اقدمه ثم ان بدير باسم حكم بين الناس وعزل الظالم وولى العادل واستمر في الحكومة الى قريش القنبر ثم قام عن سرر الملك ودخل على امه جلنار البحرية وعلى رأسه التاج وهو كانه القصر فلما رآته امه والملك بين يديه قامت اليه وقبلته وهنته بالسلطنة ودعت له ولو لده بطول البقاء والنصر على الاعداء اجلس عند والده واستراح ولما كان وقت العصر ركب الامراء بين يديه حتى وصل الى الميدان ولعب بالسلاح الى وقت العشاء مع ابيه وارباب دولته ثم رجع الى القصر والناس جميعهم بين يديه وصار في كل يوم يركب الى الميدان واذا رجع يقعد للحكومة بين الناس ونصف بين الامراء الفقير ولم يرزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد ذلك صار يركب للصيد والقنص ويدور في البلدان والاقاليم التي تحت حكمه وينادي بالامان والاطمئنان ويفعل ما تفعل الملوك وكان او حدها من زمانه في العز والشجاعة والعدل بين الناس فاتفق ان الملك والديدر باسم مرض يوما من الايام تخفق قلبه وحس بالانتقال الى دار البقاء ثم ازداد به المرض حتى اشرف على الموت فاحضر ولده ووصاه بالرعية ووصاه بوالده ووصاه بدار اباب دولته وبجميع الاتباع وحلفهم وعاهدهم على طاعة ولده نافي حرة واستوثق منهم بالايمان ثم مكث بعد ذلك اياما قلائل وتوفي الى راحة الله تعالى فخزن عليه ولده بدير باسم وزوجته جلنار والامراء والوزراء وارباب الدولة وعملوا له تربة

ودفنوه بميتهم قعدوا في عزائه شهرا كاملا واتى صالح اخو جلناز وامه ابونات عمها وعزوههم في الملك
وقالوا يا جلناز ان كان الملك مات فقد خلف هذا الغلام الماهر ومن خلف مثله مامات وهذا هو العديم
التظهير الاسد الكاسر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد السبعين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اخا جلناز صالحا وامها ابونات عمها قالوا لها ان كان الملك قد مات
فقد خلف هذا العديم التظهير الاسد الكاسر والقمر الزاهر ثم ان ارباب الدولة والا كبار دخلوا على الملك بدر
باسم وقالوا له يا ملك لا بأس بالحزن على الملك ولكن الحزن لا يصلح الالفساء فلا تشغل خواطرك وخطرتنا
بالحزن على والدك فانه قد مات وخافتك ومن خافت مثلك مامات ثم انهم لا طفوه وسلوه وبعد ذلك ادخلوه
الحمام فلما خرج من الحمام لبس بدلة فاخرة منسوجة من الذهب مرصعة بالجواهر والياقوت ووضع تاج
الملك على رأسه وجلس على سرير ملكه وقضى اشغال الناس وانصف القوى من الضعيف واخذ الفقير حقه
من الامير فاحبه الناس حباشديدا ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد كل مدة قليلة تزوره اشبه الجبرية
قطاب عيشه وقرت عينه ولم يزل على هذه الحالة مدة مديدة فانفق ان خاله دخل ليلة من الليالي
على جلناز وسلم عليها فقامت له واعتنقته واجلسته الى جانبها وقالت له يا اخي كيف حالك وحال
والدي ونسات عمي فقال لها يا اخي انهم طيبون بخير وحظ عظيم ولم ينقص عليهم الا النظر الى وجهك
ثم انها قدمت له شيا من الاكل فاكل ودار الحديث بينهما وذكروا الملك بدر باسم وحسنه وجماله وقده
واعتداله وفر وسيته وعقله وادبه وكان الملك بدر باسم متكنا فلما سمع امه وناله يذكرانه ويتحدثان في شأنه
انظهرانه نام وصار يسمع حديثه ما فقال صالح لاخته جلناز ان عمر ولدك سبعة عشر عاما ولم يتزوج
وتخاف ان يجري له امر ولم يكن له ولد فاريد ان ازوجه بملكة من ملكات البحر تكون في حسنه وجماله
فقال جلناز اذكرهن لي فاني اعرفهن فصار يعدهن لها واحدة بعد واحدة وهي تقول ما مرضى هذه
لولدي ولا ازوجه الا بمن تكون مثله في الحسن والجمال والعقل والدين والادب والمروءة والملك والحسب
والنسب فقال لها ما بقيت اعرف واحدة من بنات الملوك البحرية وقد عدت لك اكثر من مائة بنت وانت
ما يجهلك واحدة منهن ولكن انظري يا اخي هل ابنتك نامت ولا جسته فوجدت عليه اثار النوم فقالت له انه
نام فاعندك من الحديث وما قصدك بنومه فقال لها يا اخي اعلمني اني قد ذكرت بنتا من بنات البحر تصلح
لابنتك وتخاف ان اذكرها فيكون ولدك متبها فيتعلق قلبه بعبتها وربما لا يمكننا الوصول اليها فيتعجب هو
وتحن وارباب دوائه ويصبر لنا شغل بذلك وقد قال الشاعر

العشق اول ما يكون مجاجة * فاذا تحكمت صار بحر واسعا

فلما سمعت اخته كلامه قالت له قل لي ما شأن هذه البنت وما اسمها فانا اعرف بنات البحر من ملوك وغيرهم
فاذا رايتها تصلح له خطبتها من ابها ولو اني اصرف جميع ما تملكه يدي عليها فاخبرني بها ولا تخش
شيا فان ولدي نام فقال اخاف ان يكون بقطنا انا وقد قال الشاعر

عشقتة عندما اوصافه ذكرت * والاذن تعشق قبل العين احبانا

فقال له جلناز قل واوجز ولا تخف يا اخي فقال والله يا اخي ما يصلح لابنتك الا الملكة جوهرة بنت الملك
السندل وهي مثله في الحسن والجمال والبهاء والسكال ولا يوجد في البحر ولا في البر الطف ولا احلى

شماثل منها لانها ذات حسن وجمال وقد واعدت والخذاجح وجبين ازهر وشعر كانه الجوهر وطرف
احور ورد في ثقيل وخصر نحيل ووجه جميل ان التفتت فتجبل المهي والغزلان وان خطرت بغار
غصن البان واذا سفرت فتجبل الشمس والقمر ونسبي كل من نظر عذبة المرافف لينة المعاطف
فلما سمعت كلام اخيها قالت له صدقت يا اخي والله اني رايتها مرارا عديدة وكانت صاحبتي ونحن صغار
وليس لنا اليوم معرفة ببعضنا لموجب البعد والى اليوم ثمانية عشر عاما ما رايتها والله ما يصلح لولدي
الاهي فلما سمع بدر باسم كلامهما وفهم ما قالاه من اوله الى آخره في وصف البنت التي ذكرها صالح وهى
جوهر بنت الملك السمندل عشقها بالسماح وانظر لهم انه نام وصار في قلبه من اجلها لهيب النار
وعرق في بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار وادرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

فما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد السبعماية

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله صالح وامه جلنا في وصف بنت الملك
السمندل صار في قلبه من اجلها لهيب النار وعرق في بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار ثم ان صالح انظر
الى اخته جلنا وقال لها والله يا اختي ما في ملوك البصر احق من ايها ولا اقوى سطوة منه فلا تعلمي ولذلك
بحديث هذه الحارية حتى تخطبها له من ايها فان انعم باجابتنا حمدنا الله تعالى وان ردنا ولم يزوجه الا بنك
فستريح وتخطب غيرها فلما سمعت جلنا كلام اخيها صالح قالت نعم الراى الذى رايت ثم اتهمما سكتا
وباتا تلك الليلة والملك بدر باسم في قلبه لهيب النار من عشق الملكة جوهره وكنتم حديثه ولم يقل لاه
ولا لخاله شيئا من خبرها مع انه من حبا على مقالى البحر فلما اصبحوا دخل الملك هو وخاله الحمام واعتسلا
ثم خرجا وشربا الشراب وقدموا بين ايديهم الطعام فاكل الملك بدر باسم وامه وخاله حتى اكتفوا ثم غسلوا
ايديهم وبعد ذلك قام صالح على قدميه وقال للملك بدر باسم وامه جلنا عن اذنك قد عزمت على الرواح
الى الوالدة فانى عندكم مدة ايام ونظايرهم مشغول على وهم فى انتظارى فقال الملك بدر باسم لخاله
صالح اتعد عندنا هذا اليوم فامثل كلامه ثم انه قال تم بنا يا خالى واخرج بنا الى البستان فذهبنا الى البستان
وصاروا يتفرجان ويتزهران فجلس الملك بدر باسم تحت شجرة مظلة وارلدا ن يستريح ونسام فتذكر ما قاله
خاله صالح من وصف الحارية وما فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع غزار وانشد هذين البيتين

لوقيل لى ولهيب النار متقد * والتار فى القلب والاحشاء تضطرم

اهم احب اليك ان تشاهد هم * ام شربة من زلال الماء قلت هم

ثم شكى وان وبكى وانشد هذين البيتين

من يجيرى من عشق نطية انس * ذات وجه كالشمس بل هو اجل

كان قلبي من حبهما مستريحا * فتلقى بجنب بنت السمندل

فلما سمع خاله صالح مقاله دق يدا على يده وقال لاله الا الله محمد رسول الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم قال له هل سمعت يا ولدى ما تكلمت به انا وامك من حديث الملكة جوهره وذكرا لانا وصافها فقال بدر باسم
نعم يا خالى وعشقتنا على السماع حين سمعت ما قلتم من الكلام وقد تعلق قلبي بها وايس لى صبر عنها فقال له
يا ملك دعنا نرجع الى امك ونعلمها بالقضية واستأذنها فى اني اخذك معي واخطب لك الملكة جوهره
ثم نودعها وارجع انا وانت لاني اخاف ان اخذتك وسرت من غير اذنها ان تعضب على ويكون الحق معها

لا في اكون السبب في فراقكما كما اني كنت السبب في افتراقهما منا وتبقى المدينة بلاملك وليس عندهم
من يسوسهم وينظر احوالهم فيفسد عليك امر المملكة ويخرج الملك من يدك فلما سمع بدرباسم كلام
خاله صالح قال له اعلم يا خالي اني متى رجعت الى امي وشاورتها في ذلك لم تكني من ذلك فلا ارجع اليها
ولا اشاورها ابدا وبكي قدام خاله وقال له اروح معك ولا اعلمها ثم ارجع فلما سمع صالح كلام ابن اخته حارفي
امرته وقال استعنت بالله تعالى على كل حال ثم ان خاله صالح لما رأى ابن اخته على هذه الحالة وعلم انه لا يجب
ان يرجع الى امه بل يروح معه انخرج من اصبعه خاتما منقوشا عليه اسماء من اسماء الله تعالى وناول الملك
بدرباسم اياه وقال له اجعل هذا في اصبعك تأمن من الغرق ومن غيره ومن ترد واب البحر وحيثانه فاخذ
الملك بدرباسم الخاتم من خاله صالح وجعله في اصبعه ثم انها غطس في البحر وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد السبعائة

قالت بلغني ابي الملك السعيد ان الملك بدرباسم وخاله صالح لما غطس في البحر سارا ولم يرا الا سائرين حتى
وصلا الى قصر صالح فدخلاه فرأته جدته ام امه وهي قاعدة وعندها اثار بها فلما دخلوا عليهم قبلا
ايديهم فلما رأته جدته قامت اليه واعتنقته وقبلت ما بين عينيه وقالت له قدوم مبارك يا ولدي وكيف
خلفت امك جلنا قال لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك وعلى بنات عمها ثم ان صالحا اخبر امه
بما وقع بينه وبين اخته جلنا وزوان الملك بدرباسم عشق الملكة جوهرية بنت الملك السمندل على السماع
وقص لها القصة من اولها الى اخرها وقال انه ما اتى الا ليخطبها من ابيها ويتزوجها فلما سمعت جدته الملك
بدرباسم كلام صالح اغتاظت عليه غيظا شديدا وانزعجت وانتمت وقالت له يا ولدي لقد اخطأت
بذكر الملكة جوهرية بنت الملك السمندل قدام ابن اختك لانك تعلم ان الملك السمندل احق جبارا قليل العقل
شديد السطوة بخيل باخته جوهرية على خطاياها فان سائر ملوك البحر خطبوه امانه فابي ولم يرض
باحد منهم بل ردهم وقال لهم ما انتم اكفاهم في الحسن ولا في الجمال ولا في غيرهما وتخاف ان تخطبها
من ابيها فيردنا كما رد غيرنا ونحن اصحاب مروءة فترجع مكمسورين الخاطر فلما سمع صالح كلام امه
قال لها يا امي كيف يكون العمل فان الملك بدرباسم قد عشق هذه البنيت لما ذكرتها لاختي جلنا وزوان
لا بد ان تخطبها من ابيها ولو ابذل جميع ملكي وزعم انه ان لم يتزوج بها يموت فيها عشقا وغراما
ثم ان صالحا قال لامه اعلم ان ابن اختي احسن واجمل منها وان اباه كان ملك الجهم باسره وهو الان
ملكهم ولا تصلح جوهرية الاله وقد عزمت على اني آخذ جوهر من بواقيت وغيرها واجعل هدية تصلح له
واخطبها منه فان اخطب علينا اباه ملك فهو ايضا ملك ابن ملك وان اخطب علينا بالجمال فهو واجل
منها وان اخطب علينا بسعة المملكة فهو اوسع مملكة منها ومن ابيها واكثر اجنادا واعوانا فان ملكا اكبر من
ملك ابيها ولا بد ان اسعي في قضاء حاجة ابن اختي ولو ان روي تذهب لاني كنت سبب هذه القضية ومثل
مارميتة في بحار عشقها السعي في زواجه بها والله تعالى يساعدي على ذلك فقالت له امه اقول ما تريد
واياله ان تغلف عليه بالكلام اذا كلمته فانك تعرف حماقته وسطوته واخاف ان يبطش بك لانه لم يعرف قدر
احد فقال لها السمع والطاعة ثم انه نهض واخدمه جرابين ملاءين من الجواهر والياقيات وقضبان
الزمرد ونقايس المعادن من سائر الاجار ووجهها الفلانة وسار بهم هو وابن اخته الى قصر الملك السمندل

واستأذن في الدخول عليه فأذن له فلما دخل قبل الأرض بين يديه وسلم يا حسن سلام فلما رآه الملك
السمندل قام إليه واكرمه غاية الأكرام وأمره بالجلوس فجلس فلما استقر به الجلوس قال له الملك قدوم مبارك
أوحشتنا يا صالح ما حاجتك حتى أتت الينا فأخبرني بما حاجتك حتى أقضيت لك فقام وقبل الأرض
ثاني مرة وقال يا ملك الزمان حاجتي إلى الله وإلى الملك الهمام والأسد الضرعام الذي بعاسن ذكره سارت
الركبان وشاع خبره في الأقاليم والبلدان بالجلود والأحسان والعمو والصفح والامتنان ثم انه فتح الجرابين
وأخرج منهما الجواهر وغيرها ونثرها قدام الملك السمندل وقال له يا ملك الزمان عمالك تقبل هديتي
وتفضل علي وتجير قلبي بقبولها مني وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان صالحا قد قدم الهدية إلى الملك السمندل وقال له القصد من الملك ان
يتفضل علي ويجير قلبي بقبولها مني قال له الملك السمندل لا ي سبب هديتي لي هذه الهدية تلي قصتك
وأخبرني بما حاجتك فان كنت قادر على قضائها قضيتها لك في هذه الساعة ولا احوجك إلى تعب وان كنت
عاجزا عن قضائها فلا يكلف الله نفسا الا وسعها فقام وقبل الأرض ثلاث مرات وقال يا ملك الزمان ان
حاجتي انت قادر على قضائها وهي تحت حوزك وانت مالكها ولم اكن الملك مشقة ولم اكن مجنوناً حتى
أناطب الملك في شيء لا يقدر عليه في بعض الحكماء قال اذا اردت ان تطاع فسل عن ما يستطاع فاما حاجتي
التي جئت في طلبها فان الملك حفظه الله قادر عليها فقال له الملك اسأل ما حاجتك وان شرح قضيتك واطلب
مراذك فقال له يا ملك الزمان اعلم اني قد اتيتك خاطباً راعياً في الدرّة اليقينة والجوهرة المكنونة الملكة
جوهرة بنت مولانا فلا تخيب ايها الملك فأصردك فلما سمع الملك كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه استهزاه به
وقال يا صالح كنت احسبك رجلاً عاقلاً وشاباً بائناً ضلالاً تسمى الابساد ولا تنطق الا برشاد وما الذي اصاب
عقلك ودعالك الى هذا الامر العظيم والخطير الجسيم حتى أتتك تخطب بنات الملوك اصحاب البلدان والأقاليم
وهل بلغ من قدرك انك انتهيت الى هذه الدرجة العالية وهل نقص عقلك الى هذه الغاية حتى تواجهني
بهذا الكلام فقال صالح اصلى الله الملك اني لم اخطبها نفسي ولو خطبتها نفسي كنت كقوله الباهل اكثر لانك
تعلم ان ابي ملك من ملوك البحر وان كنت اليوم ملكنا ولكن انا ما خطبتها الا لله الملك بدر باسم صاحب
أقاليم الجهم وابوه الملك شهرمان وانت تعرف سطوته وان زعمت انك ملك عظيم فالملك بدر باسم ملك اعظم
وان ادعيت ان ابنتك جميلة فالملك بدر باسم اجل منها واحسن صورة وافضل حسيباً ونسباً فانه فارس
زمانه فان اجبت الى ما سألتك تكن يا ملك الزمان قد وضعت الشيء في محله وان تعاطمت علينا فانك ما
انصفتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وانت تعلم ايها الملك ان هذه الملكة جوهرة بنت مولانا الملكة لا بد
لهامن الزواج فان الحكيم يقول لا بد لابنت من الزواج او القبر فان كنت عزمت على زواجها فان ابن اخي
احق بهامن سائر الناس فلما سمع الملك كلام الملك صالح اغتاض غيظاً شديداً وكاد عقده ان يذهب وكادت
روحه ان تخرج من جسده وقال له يا كلب الرجال هل مثلك يخاطبني بهذا الكلام وتذكر ابنتي في الجبال
وتقول ان ابن اختك جلتا كقولها من هوانت ومن هي اختك ومن هوانتها ومن هو ابوه حتى تقول
لي هذا الكلام وتخاطبني بهذا الخطاب فهل انتم بالنسبة اليها الا كلاب ثم صاح على غلمته وقال
يا غلمان خذوا رأس هذا العلق فاخذوا السيوف وجردها وطلبوه فولى هاربا ولباب القصر طابا فلما

وصل الى باب القصر رأى اولاد عمه وقرائنه وعشيرته وضمانه وكلوا اكثر من الف فارس غارقين في الحديد والزرد النضيد وبأيدى يهم الرماح ويض الصفاح فلما رأى واصالحا صلب تلك الحيلة قالوا له ما الخبر فحدثهم بحدبته وكانت امه قد اسلمتهم الى نصرته فلما سمعوا كلامه علموا ان الملك اسحق شديد السطوة حترجلوا من خيولهم وجردهوا سيوفهم ودخلوا على الملك السمندل فرأوه جالساً على كرسى مملكته غافلاً عن هؤلاء وهو شديد الغيظ على صالح ورأوا خدامه وعلماؤه وعوانه غير مستعدين فلما رأوه وبأيدى يهم السيوف مجردة صاح على قومه وقال يا ويلكم خذوا رؤس هؤلاء الكلاب فلم تكن غير ساعة حتى اتهمزم قوم الملك السمندل وركنوا الى الفرار وكان صالح واقاربه قد قبضوا على الملك السمندل وكتفوه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد السبعائة

قالت بلقيس ايها الملك السعيدان صالحا واقاربه كتفوا الملك السمندل ثم ان جوهره لما اتبته علمت ان اباهما قد اسروا وان اعوانه قد قتلوا وان خرجت من القصر هاربة الى بعض الجزائر ثم انها قصدت شجرة عالية واختفت فوقها ولما اقتتل هؤلاء الطائفتان فربعض غلمان الملك السمندل هاربين فرأهم يدرباسم فسألهم عن حالهم فاخبروه بما وقع فلما سمع ان الملك السمندل قبض عليه ولما اخاف على نفسه وقال في قلبه ان هذه الفتنة كانت من اجلي وما المطلوب الا ان افولى هاربا وللخجاة طالسبا وصار لا يدري اين يتوجه فساقت المقادير الازلية الى تلك الجزيرة التي فيها جوهره بنت الملك السمندل فاني عند الشجرة وان طرح مثل القليل واراد الراحة بانظر احواله ولا يعلم ان كل مطلوب لم يسترح ولا يعلم احد ما خفي له في الغيب من التقادير فلما رقد رفع بصره نحو الشجرة فوجدت عينه في عين جوهره فنظر اليها فرأها كما رأها القمر اذا اشرق فقال سبحان خالق هذه الصورة البديعة وهو خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير سبحان الله العظيم الخالق البارئ المصور والله ان صدقتي حذرى تكون هذه جوهره بنت الملك السمندل وانظنها لما سمعت بوقوع الحرب بينهما هربت واثبتت الى هذه الجزيرة واختفت فوق هذه الشجرة وان لم تكن هذه هي الملكة جوهره فهذه احسن منها ثم انه صار متفكرا في امرها وقال في نفسه اقوم امسكها واسألها عن حالها فان كانت هي فاني اخطبها من نفسها وهذا هو بغيتي فانتصب قائما على قدميه وقال لجوهره يا غاية المطلوب من انت ومن اتى بك الى هذا المكان فنظرت جوهره الى بدرباسم فرأته كأنه البدر اذا ظهر من تحت الغمام الاسود وهو رشيق القوام مليح الابتسام فقالت له يا مليح السمائل انا الملكة جوهره بنت الملك السمندل وقد هربت في هذا المكان لان صالحا وجنده تقائلوا مع ابى وقتلوا اجنده واسروه وهو وبعض جنده فهربت انا خوفا على نفسي ثم ان الملكة جوهره قالت للملك بدرباسم انا ما اتيت الى هذا المكان الا هاربة خوفا من القتل ولم ادر ما فعل الزمان بابي فلما سمع الملك بدرباسم كلامها انجذب غاية العجب من هذا الاتفاق الغريب وقال لاشك اني نلت غرضي باسرا بها ثم انه نظر اليها وقال لها انزلي باسدي فاني قتيل هو الاله واسرتني عينك وعلى شأني وشأنك كانت هذه الفتنة وهذه الحرب واعلم اني انا الملك بدرباسم ملك الجهم وان صالحا هو خالي وهو الذي اتى الى ابيك وخطبك منه وانا قد تركت ملكي لاجلك واجتمعتنا في هذا الوقت من بحائب الاتفاق فقوى وانزلي عندي حتى اروح انا وانت الى قصر ابيك واسأل خالي صالحا في اطلاقه واتزوج بك في الحلال فلما سمعت جوهره

كلام بدر باسم قالت في نفسها على شأن هذا العلق اللثيم كانت هذه القضية واسراى وقتل حجابيه وحشمه
وتشتت انا عن قصري ونرجت مسيبة الى تلك الجزيرة فان لم اعمل معه حيلة اتحصن بهامنه تمكن مني
ونال غرضه لانه عاشق والعاشق مهما فله لا يلام عليه فيه ثم انها نادته بالكلام ولين الخطاب وهو
لا يدري ما اضمرته له من المكائد وقالت له ياسيدي ونور عيني هل انت الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز فقال
لهانم ياسيدي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جوهرة بنت الملك السمندل قالت للملك بدر باسم هل انت ياسيدي
الملك بدر باسم بن الملكة جلناز قال لهانم ياسيدي فقالت قطع الله ابى وازال ملكه عنه ولا جبر له
قلبا ولا رده له غربة ان كان يريد احسن منك واحسن من هذه السمائل الظريفة والله انه قليل العقل
والتدبير ثم قالت له يا ملك الزمان لا تؤاخذ ابى بما فعل وان كنت احببتى شرا فانا احببتك ذراعا
وقد وقعت في شركه والذو صرت من جله قتلا وقد انتقلت المحبة التي كانت عندك وصارت عندي
وما بقى عندك منها الا معشار ما عندي ثم انها نزلت من فوق الشجرة وقربت منه واتت اليه واعنتته
وضمته الى صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدر باسم فعلها فيه ازدادت محبته لها واشتد غرامه
بها وظن انها عشقته ووثق بها وصار يرضيها ويقبلها ثم انه قال لها يا ملكة والله لم يصف لي خالى صالح
ربع معشار ما انت عليه من الجمال والاربع قيراط من اربعة وعشرين قيراطا ثم ان جوهرة ضمته الى صدرها
وتكلمت بكلام لا يفهم وتلفت في وجهه وقالت له اخرح من هذه الصورة البشرية الى صورة طائر
احسن الطيور ابيض الريش احمر المنقار والرجلين خاتم كلامها حتى انقلب الملك بدر باسم الى صورة طائر
احسن ما يكون من الطيور وانتفض ووقف على رجليه وصار ينظر الى جوهرة وكان عندها جارية
من جوارها تسمى مرسيئة فنظرت اليها وقالت والله لولا انخاف من كون ابى اسيرا عند خاله اقتلته فلا
جزاه الله خيرا ايا الشام قدومه علينا فهذه الفتنة كلها من تحت رأسه ولكن يا جارية خذيه واذهبي به
الى الجزيرة المعطشة واركبه هناك حتى يموت عطشا انا فاخذته الجارية واوصلته الى الجزيرة وارادت
الرجوع من عنده ثم قالت في نفسها والله ان صاحب هذا الحسن والجمال لا يستحق ان يموت عطشا انا
ثم انها اخرجته من الجزيرة المعطشة واتت به الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والانهار فوضعت فيها
ورجعت الى سيدتها وقالت لها قد وضعت في الجزيرة المعطشة هذا ما كان من امر بدر باسم
واما ما كان من امر صالح خال الملك بدر باسم فانه لما احتوى على الملك السمندل وقتل اعوانه وخدمه
وصارت تحت امره قد طلب جوهرة بنت الملك فلم يجدها فرجع الى قصره عندهما وقال يا ابى ابن اختي
الملك بدر باسم فقالت يا ولدى والله ما لي به علم ولا اعرف ابن ذهب فانه لما بلغه انك تقابلت مع الملك
السمندل وجرت بينكم الحروب والقتال فزع وهرب فلما سمع صالح كلام امه حزن على ابن اخته وقال
يا ابى والله انا قد فرطنا في الملك بدر باسم واخاف ان يهلك او يقع به احد من جنود الملك السمندل او تقع به
ابنة الملك جوهرة فيحصل لنا من امه خييل ولا يحصل لنا منها خيلا في قد اخذته بغير اذنها ثم انه
بعث خلفه الاعوان والحواديس الى جهة البحر وغيره فلم يبقوا له على خبر فرجعوا واعلموا الملك صالحا
بذلك فزاد همه ونجه وقد ضاق صدره على الملك بدر باسم هذا ما كان من امر الملك بدر باسم وخاله صالح

واما ما كان من امر امه جلنار البخرية فانها لما نزل ابنها بدر باسم مع خاله صالح انتظرتة فلم يرجع اليها
 وابطأ خبره عنها ففعدت لياما عديدة في انتظاره ثم انها قامت ونزلت في البحر واتت امها فلما نظرتها
 امها قامت اليها وقبلتها واعتنقتها وكذلك بنات عمها ثم انها سألت امها عن الملك بدر باسم فقالت
 لها يا بنيتي قداني هو وخاله ثم ان خاله قد اخذ بواقيت وجواهر وتوجه بها هو واياه الى الملك السمندل وخطب
 اليه فلم يجبه وشدد على اخيك في الكلام فارسلت الى اخيك نحو الف فارس ووقع الحرب بينهم وبين الملك
 السمندل فنصر الله اخاله عليه وقتل اعوانه وجنوده واسر الملك السمندل فبلغ ذلك الخبر ولذلك فكلما
 خاف على نفسه فهرب من عندنا بغير اختيارنا ولم يعد الينا بعد ذلك ولم نسمع له خيرا ثم ان جلنار سألتها
 عن اخيها صالح فاخبرتها انه جالس على كرسى المملكة في محل الملك السمندل وقد ارسل الى جميع
 الجهات بالتفتيش على ولدك وعلى المملكة جوهرة فلما سمعت جلنار كلام امها حزنت على ولدها
 حزنا شديدا واشتد غضبها على اخيها صالح لكونه اخذ ولدها ونزل به البحر من غير انتم انتم قالت
 يا امي اني خائفة على الملك الذي لنا لاني اتمتكم وما علمت احدا من اهل المملكة واخشي ان ابطأت عليهم
 ان يفسد الملك علينا وتخرج المملكة من ايدينا والرأي السديد اني ارجع واسوس المملكة الى ان يدبر الله
 لنا امر ولدي ولا تنسوا ولدي ولا تنسوا ولدي في امره فانه ان حصل له ضرر حلكت لا محالة لاني لا اري
 الدنيا الا به ولا التذالاجبياته فضالت حبا وحسرة على ما فعلت من اهل المملكة واخشي ان ابطأت عليهم
 ثم ان امها ارسلت من يفتش عليه ورجعت امه حزينة القلب باكية العين الى المملكة وقد ضاقت بها
 الدنيا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للمخمسين بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المملكة جلنار لما رجعت من عند امها الى مملكتها فضاقت صدرها
 واشتد امرها هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر الملك بدر باسم فانه لما سحرته الملكة جوهرة وارسلته
 مع جاريتها الى الجزيرة المعطشة وقالت لها دعيه فيها يموت عطشا فانم تضعه الجارية الا في جزيرة خضراء
 ممتدة ذات اشجار وانهار فصار يا كل من الثمار ويشرب من الانهار ولم يزل كذلك مدة ايام وايام وهو في
 صورة طائر لا يعرف اين يتوجه ولا كيف يطير فبينما هو ذات يوم من الايام في تلك الجزيرة اذا في هناك
 صياد من الصيادين ليصطاد شيئا يتقوت به فرأى الملك بدر باسم وهو في صورة طائر ابيض الريش احمر
 المنقار والرجلين يسبي الناظر ويدهش الخاطر فنظر اليه الصياد فاجبه وقال في نفسه ان هذا الطائر مملوح
 وما رايت طيرا مثله في حسنه ولا في شكله ثم انه رمى الشبكة عليه واصطاده ودخل به المدينة وقال
 في نفسه اني ابيعه واخذ ثمنه فقابله واحد من اهل المدينة وقال له بكم هذا الطائر يا صياد فقال له الصياد
 اذا اشترته ماذا تعمل به قال اذبحه واكله فقال له الصياد من يطيب قلبه ان يذبح هذا الطائر وبأكله اني
 اريد ان اهديه الى الملك فيعطيني اكثر من المقدار الذي تعطيني به انت في ثمنه ولا يذبحه بل يتفرج عليه
 وعلى حسنه وجماله لاني في طول عمري وانا صياد ما رايت مثله في صيد البحر ولا في صيد البر وانت ان رغبت
 فيه نهاية ما تعطيني في ثمنه درهمان وانا والله العظيم لا ابيعه ثم ان الصياد ذهب به الى دار الملك فلما رآه الملك
 اعجبه حسنه وجماله وجره منقاره ورجليه فارسل اليه خادما ليشتريه منه فاني الخادم الى الصياد وقال له
 اتبع هذا الطائر قال لا بل هو للملك هدية مني اليه فاخذ الخادم وتوجه به الى الملك واخبره بما قاله

فاخذها الملك واعطى الصياد عشرة دنانير فاخذها وقيل الارض وانصرف واتى الخادم بالطائر الى قصر الملك ووضعه في قفص مليح وعلقه وحط عنده ما يأكل وما يشرب فلما نزل الملك قال للخادم ابن الطائر احضره حتى انظره والله انه مليح فأتى به الخادم ووضعه بين يدي الملك وقد رأى الاكل الذي عنده لم يأكل منه شيئا فقال الملك والله لا ادري ما يأكل حتى اطعمه ثم امر باحضار الطعام فاحضرت الموائد بين يديه فاكل الملك من ذلك فلما نظر الطير الى اللحم والطعام والحلويات والفواكه اكل من جميع ما في السماط الذي قدم الملك فبهت له الملك وتجب من اكله وكذلك الحاضرون ثم قال الملك لمن حوله من الخدام والممالكة عمري ما رأيت طيرا يأكل مثل هذا الطير ثم امر الملك ان تحضر زوجته لتتفرج عليه فغضب الخادم ليحضرها فلما راها قال لها يا سيدتي ان الملك يطلبك لاجل ان تتفرجي على هذا الطير الذي اشتراه فاستلم احضرها بالطعام طار من القفص وسقط على المائدة واكل من جميع ما فيها ففرحوا يا سيدتي تفرجي عليه فانه مليح المنظر وهو انجوبة من اعاجيب الزمان فلما سمعت كلام الخادم اتت بسرعة فلما نظرت الى الطير وتحققته غطت وجهها وولت راجعة فقام الملك ورائها وقال لها لاى شئ غطيت وجهك وما عندك غير الجوارى والخدام التي في خدمتك وزوجك فقالت لها ايها الملك ان هذا الطير ليس بطائر وانما هو رجل مثلك فلما سمع كلام زوجته قال لها تكذبي ما اكثر ما تمزحين كيف يكون غير طائر فقالت له والله ما مزحت معك ولا قلت لك الاحقان هذا الطير الملك يدرباسم بن الملك شهرمان صاحب بلاد الجهم وانه جلنار البحرية وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحاوية والخمسون بعد السبع مائة

قالت بلقي ايها الملك السعيد ان زوجة الملك لما قالت للملك ان هذا ليس بطائر وانما هو رجل مثلك وهو الملك يدرباسم ابن الملك شهرمان وانه جلنار البحرية قال لها وكيف صار الى هذا الشكل قالت له انه قد سحرته الملكة جوهره بنت الملك السمندل ثم حدثته بما جرى له من اوله الى اخره وانه قد خطب جوهره من ابها فلم يرض ابوها بذلك وان خاله صالحا اقتتل هو والملك السمندل وانتصر صالح عليه وامره فلما سمع الملك كلام زوجته تهب غابة العجب وكانت هذه الملكة زوجته اسمها رهل زمانها فقال لها الملك بصياني عليك ان تخليه من سحره ولا تخليه معذبا قطع الله تعالى يد جوهره ما اقبحها وما اقل دينها واكثر خداعها ومكرها قالت له زوجته قل له يا يدرباسم ادخل هذه الخزانة فامر الملك ان يدخل الخزانة فلما سمع كلام الملك دخل الخزانة فقامت زوجة الملك وسرت وجهها واخذت في يدها طاسة ماء ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام لا يفهم وقالت له بحق هذه الاسماء العظام والايات السكرام وبحق الله تعالى خالق السموات والارض ومحبي الاموات وقاسم الارزاق والاجال ان تخرج من هذه الصورة التي انت فيها وترجع الى الصورة التي خلقك الله عليها فلم يتم كلامها حتى انتفض نفضة ورجع الى صورته فرأه الملك شابا مليحا ما على وجه الارض احسن منه ثم ان الملك يدرباسم لما نظر الى هذه الحالة قال لاله الا الله محمد رسول الله سبحانه خالق الخلائق ومقدر ارزاقهم واجالهم ثم انه قبل يدي الملك ودعاه بالبقاء وقبل الملك رأس يدرباسم وقال له يا يدرباسم حدثني بحديثك من اوله الى اخره فحدثه الملك بحديثه ولم يكتم منه شيئا فتعجب الملك من ذلك ثم قال له يا يدرباسم قد خلصك الله من السحر فما الذي اقتضاه رأيك وما تريد ان تصنع قال له يا ملك الزمان اريد من احسانك ان تجهزني من كبا وجماعة من خدامك وجميع

ما احتساج اليه فان لي زمانا طويلا وانا غائب وانخاف ان تروح المملكة مني وما اظن ان والذي بالحياة من اجل فراقى والغالب على ظني انها ماتت من حزنها على لانها لا تدري ما جرى لي ولا تعرف هل انا حي ام ميت وانا سألت ايها الملك ان تتم احسانك علي بما طلبته منك فلما نظر الملك الى حسنه وجماله وفصاحته اجابه وقال له سمعا وطاعة ثم انه جهز له مركبا ونقل فيها ما يحتاج اليه وسير معه جماعة من خدامه فنزل في المركب بعد ان ودع الملك وساروا في البحر وساعدهم الريح ولم يزلوا سائرين عشرة ايام متواليه ولما كان اليوم الحادي عشر هاج البحر هجبا شديدا وصارت المركب ترتفع وتخفض ولم تقدر الجعريه ان يمسكوها ولم يزلوا على هذه الحالة والامواج تلعب بهم حتى قربوا الى حفرة من حفرة البحر فوقعت تلك الحفرة على المركب فانكسرت وغرق جميع من كان فيها الا الملك بدر باسم فانه ركب على لوح من الالواح بعد ان اشرف على الهلاك ولم يزل ذلك اللوح يجري به في البحر ولا يدري الى اين هو ذاهب وليس له حيلة في منع اللوح بل سار اللوح به مع الماء والريح ولم يزل كذلك مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلوع به اللوح على ساحل البحر فوجد هناك مدينة بيضاء مثل الحمامة الشديدة البيضاء وهي مبنية في الجزيرة التي على ساحل البحر لكنها عالية الاركان مليحة البنيان رفيعة الحيطان والبحر يضرب في صورها فلما عين الملك بدر باسم تلك الجزيرة التي فيها هذه المدينة فرح فرحا شديدا وقد كان اشرف على الهلاك من الجوع والعطش فنزل من فوق اللوح واراد ان يصعد الى المدينة فانت اليه بغال وحبر وخيول عدد الرمل فصاروا يضربونه ويمنعونه ان يطلع من البحر الى المدينة ثم انه عام خلف تلك المدينة وطلع الى البر فلم يجد هناك احد فتهب وقال يا ترى لمن هذه المدينة وهي ليس لها ملك ولا فيها احد ومن اين هذه البغال والحبر والخيول التي منعوني من الطلوع وصارت متعكرا في امره وهو ماش وما يدري اين يذهب ثم بعد ذلك رأى شيئا بقالا فلما رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه السلام ونظر اليه الشيخ فرأه جيلا فقال له يا غلام من اين اقبلت وما اوصلت الى هذه المدينة فخرته بجدته من اوله الى آخره فتعجب منه وقال له يا ولدي اما رأيت احد في طريقك فقال له يا ولدي انما اتجيب من هذه المدينة حيث كانت خالية من الناس فقال له الشيخ يا ولدي اطلع الى الدكان لتلا تملك فطلع بدر باسم وقعد في الدكان فقام الشيخ وجابه بشيء من الطعام وقال له يا ولدي ادخل في داخل الدكان فسبحان من سلمك من هذه الشيطانة نخاف الملك بدر باسم خوفا شديدا ثم اكل من طعام الشيخ حتى اكتفى وغسل يديه ونظر الى الشيخ وقال له يا سيدي ما سبب هذا الكلام فقد خوفتني من هذه المدينة ومن اهلها فقال له الشيخ يا ولدي اعلم ان هذه المدينة مدينة الصحرة وهماملكة ساحرة كأنها شيطانة وهي كاهنة صحارة مكاره غدارة والتي تنظرها من الخيل والبغال والحبر هؤلاء كلهم مثلك ومثلي من بني آدم لكنهم غرباء لان كل من يدخل هذه المدينة وهو شاب مثلك تأخذه هذه الكافرة الساحرة وتقعدها اربعين يوما وبعد اربعين يوما تسجره فيصير بغلا وفرسا وجمارا من هذه الحيوانات التي تنظرها على جانب البحر وادرك شهر زاد الصباح فسكنت

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بغد السبعية

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الشيخ البقال لما حكى للملك بدر باسم واخبره بحال المملكة الصحارة وقال له ان كل اهل هذه المدينة قد صهرتهم وانك لما اردت الطلوع الى البرخافوا عليك ان تسهر مثلهم فقالوا لك

بالاشارة لا تطلع للتراث الساحرة شفقة عليك فرما تعمل فيك مثل ما عملت فيهم وقال له انها
 قد ملكت هذه المدينة من اهلها بالسحر واسمها الملكة لاب وتفسيره بالعري تقويم الشمس فلما سمع
 الملك بدر باسم ذلك الكلام من الشيخ خاف خوفا شديدا وصار يرتعد مثل القصبه الرميحه وقال له
 اما ما صدقت اني خلصت من البلاء الذي كنت فيه من السحر حتى ترميني المقادير في مكان اجمع منه
 فصارت تفكر في حاله وما جرى له فلما نظر اليه الشيخ رآه قد اشتد خوفه فقال له يا ولدي قم واجلس
 على عتبة الدكان وانظر الى تلك الخلائق والى لباسهم والوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف فان الملكة
 وكل من في المدينة يتجبنني وراعييني ولا يرجفون لي قلبا ولا يتعبون لي خاطر افلما سمع الملك بدر باسم كلام
 الشيخ خرج وقعد على باب الدكان يتخرج فجازت عليه الناس فنظر الى عالم لا يحصى عدده فلما نظر الى الناس
 تقدموا الى الشيخ وقالوا له يا شيخ هل هذا سيرك وصيدك في هذه الايام فقال لهم هذا ابن اخي وسمعت ان
 ابا قدمات فارسلت خلفه واحضرته لا طفي نار شوق به فقالوا له ان هذا شاب مليح الشباب ولكن
 نحن نخاف عليه من الملكة لاب لثلاث رجوع عليك بالغدر وتأخذ منك لانها تحب الشباب الملاح فقال لهم
 الشيخ ان الملكة لا تعصى امرى وهى تراعييني وتجبنني واذا علمت انه ابن اخي لا تتعرض له ولا تسوء في
 فيه ولا تشوش خاطرى به فاقام الملك بدر باسم عند الشيخ مدة اشهر في اكل وشرب وجبه الشيخ محبة
 عنيفة ثم ان بدر باسم كان جالسا على دكان الشيخ ذات يوم على جرى عادته واذا بالف خادم ويايديهم
 السيوف مجردة وعلنيهم انواع الملابس وفي وسطهم المناطق المرصعة بالجواهر وهم راكبون الخيول
 العربية متقلدون السيوف الهندية وقد جاوا على دكان الشيخ وسلوا عليه ثم مضوا وواجه بعدهم الف جارية
 كأنهن الاقار وعلنيهم انواع الملابس من الحرير الاطلس مطرزة بخرات الذهب مرصعة بانواع الجواهر
 وكلهن متقلدات الرماح وفي وسطهن جارية راكبة على فرس عربية عليها سرج من الذهب مرصع بانواع
 الجواهر والبيواقيت ولم يران سائرات حتى وصلن الى دكان الشيخ وسلمن عليه ثم توجهن واذا بالملكة لاب
 قد اقبلت في موكب عظيم وما زالت مقبله الى ان وصلت الى دكان الشيخ فرأت الملك بدر باسم وهو جالس
 على الدكان كأنه البدر في تمامه فلما رآه الملكة لاب حارت في حسنه وبجاله واندشت وصارت
 ولهاته به ثم اقبلت على الدكان ونزلت وجلست عند الملك بدر باسم وقالت للشيخ من اين لك هذا الملقح
 فقال هذا ابن اخي جاء في عن قريب فقالت دعه يكون الليلة عندي لا تحدث انا واياه قال لها اتأخذينه
 منى ولا تسهر نه قالت نعم قال احلني لي خلقت له انها لا تؤذيه ولا تسهره ثم امرت ان يقدموا له فرسا مليحا
 مسرجا مليحا بالجام من ذهب وكلما عليه ذهب مرصع بالجواهر ووهبت للشيخ الف دينار وقالت له
 اسنعن به ثم ان الملكة لاب اخذت الملك بدر باسم وراحت به وهو كأنه البدر في ليلة اربعة عشر
 وصار معها وصارت الناس كلما نظر واليه والى حسنه يتوجهون عليه ويقولون والله ان هذا الشاب
 لا يستحق ان تسهره هذه الملعونة والملك بدر باسم يسمع كلام الناس ولكنه ساكت وقد سلم امره الى الله
 تعالى ولم ير الواسئين الى القصر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لم يرزل سائرا هو والملكة لاب واتباعها الى ان وصلوا
 الى باب القصر ثم ترجل الاعراء والخدم واكابر الدولة وقد امرت الجباب ان يأمر والرباب الدولة كلهم

بالانصراف

بالانصراف فقبلوا الارض وانصرفوا وادخلت الملكة والخادم والحوارى في القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر رأى قصر المرملة قطو حيد طمانه مبنية بالذهب وفي وسط القصر بركة عظيمة غزيرة الماء في بستان عظيم فنظر الملك بدر باسم الى البستان فرأى فيه طيوراً تساغى بسائر اللغات والاصوات المفرحة والمحرزة وتلك الطيور من سائر الاشكال والالوان فنظر الملك بدر باسم الى ملك عظيم فقال سبحان الله من كرمه وحلمه يرزق من بعد غيره فجلست الملكة في شبالي يشرف على البستان وهي على سرير من العاج وفوق السرير فرش عال وجلس الملك بدر باسم الى جانبها فقبلته وضمته الى صدرها ثم امرت الخواري باحضار مائدة فخضرت مائدة من الذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر وفيها من سائر الاطعمة فاكلا حتى اكتفيا وغسلا ايديهما ثم احضرت الخواري اوانى الذهب والفضة والبلور واحضرت ايضا جميع اجناس الازهار واطباق النقل ثم انها امرت باحضار مغنيات فحضر عشر حوار كأنهن الاقاروب ايديهن سائر آلات الملاهي ثم ان الملكة ملأت قدحا وشربته وملأت اخرى وناولت الملك بدر باسم اياه فاخذه وشربه ولم يزل كذلك يشربان حتى اكتفيا ثم امرت الخواري ان يغنين فغنين بسائر الالحان وتخييل للملك بدر باسم انه يرتص به القصر طر يافطاش عقده وانشرح صدره ونسى الغربة وقال ان هذه الملكة شابة مليحة ما بقيت اروح من عندها ابدا الان ملكها اوسع من ملكي وهي احسن من الملكة جوهرية ولم يزل يشرب معها الى ان امسى المساء واوقدت القناديل والشموع واطلقوا الجوز ولم يزل يشربان الى ان سكرت المغنيات يغنين فله سكرت الملكة لآب قامت من موضعها ونامت على سريرها و امرت الخواري بالانصراف ثم امرت الملك بدر باسم بالنوم الى جانبها فنام معها في اطيب عيش الى ان اصبح الصباح وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة لما قامت من النوم دخلت الحمام الذي في القصر والملك بدر باسم صحبها واعتسلا فلما خرجا من الحمام افرغت عليه اجل القماش وامرت باحضار آلات الشراب فاحضرتها الخواري فشربا ثم ان الملكة قامت واخذت بيد الملك بدر باسم وجلستا على الكرسي وامرت باحضار الطعام فاكلا وغسلا ايديهما ثم قدمت الخواري لهما اوانى الشراب والفواكه والازهار والنقل ولم يزل الا بالاكل وشرب وشرب وطرب مدة اربعين يوما ثم قالت له يا بدر باسم هل هذا المسكان اطيب او كان عمك البقال قال لها والله يا ملكة ان هذا طيب وذلك ان عمي رجل صعلوك يبيع الباقلا فضحكك من كلامه ثم انهما قد افيا اطيب حال الى الصباح فاتعبه الملك بدر باسم من نومه فلم يجهد الملكة لآب بجبايته فقال يا ترى ابن راحت وصار مستوحشا من غيبتها ومخيرا في امره وقد غابت عنه مدة طويلة ولم ترجع فقال في نفسه اين ذهبت ثم انه لبس ثيابه وصار يفتش عليها فلم يجدها فقال في نفسه لعلها ذهبت الى البستان فحضى الى البستان فرأى فيه نهر اجاريا وبجانبه طيرة بيضاء وعلى شاطئ ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة الالوان فصار ينظر الى الطيور والطيور لا تراه واذا ابصارا سود نزل على تلك الطيرة البيضاء فصارت تهازق الحمام ثم ان الطير الاسود وثب على تلك الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ساعة انقلبت تلك الطيرة في صورة بشر فنامها واذا هي الملكة لآب فعلم ان الطير الاسود انسان مسهور وهي تعشقه وتصر نفسها طيرة ليجامعها

فأخذته الغيرة واغتناط على الملكة لاب من اجل الطير الاسود ثم انه رجع الى مكانه ونام على فراشه وبعد ساعة رجعت اليه وصارت الملكة لاب تقبله وتمزج معه وهو شديد الغيظ عليها فلم يكلمها كلمة واحدة فعلمت ما به وتحققت انه راها حين صارت طيرة وكيف واقعه ذلك الطير فلم تظهر له شيئا بل كتبت ما بها فلما قضى حاجتها قال لها يا ملكة اريدان نأذني في الرواح الى دكان عمي فاني قد تشوقت اليه ولى اربعون يوما ما رأيتك فقالت له رح اليه ولا تبطن على فاني ما اقدر ان افارقك ولا اصبر عنك ساعة واحدة فقال لها سمعها وطاعة ثم انه ركب ومضى الى دكان الشيخ البقال فرحب به وقام اليه وعانقه وقال له كيف انت مع هذه الكافرة فقال له كنت طيبا في خير وعافية الا انها كانت في هذه الليلة نائمة في جاني فاستيقظت فلم ارها فلنبث شيئا بي ودرت افئس عليها الى ان آتت الى البستان واخبره بما راها من النهر والطيور التي كانت فوق الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه قال له اخذ منها واعلم ان الطيور التي كانت على الشجرة كلهم شباب غرباء عشقتهم وصحرتهم طيور اودلت الطير الاسود الذي رأيت كان من جملته مما ليكها وكانت تحبه محبة عظيمة فدعينه الى بعض الجوارى فصهرته في صورة طير اسود وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد السبعين

قالت بلغنى ايم الملك السعيدان بدر باسم لما حكى للشيخ البقال جميع حكاية الملكة لاب وما راها منها اعلمه الشيخ بان الطيور التي على الشجرة كلهم شباب غرباء وصحرتهم وكذلك الطير الاسود كان من مما ليكها وصحرت في صورة طير اسود وكلما اشتاقت اليه تسهرت نفسها طيرة ليحيا معها الا انها تحبه محبة عظيمة ولما علمت انك علمت بحالها اشجرت لك السوء ولا تصني لك ولكن ما عليك باس منها ما دمت ارا عيذك انا فلا تخف فاني رجل مسلم واسمى عبد الله وما في زمانى اصحرتنى ولكن لا استعمل السحر الا عند اضطرارى اليه وكثيرا ما ابطل سحر هذه الملعونة واخلص الناس منها ولا ابالي بها الا انها ليس لها على سبيل بل هي تخاف منى خوفا شديدا وكذلك كل من كان في المدينة ساحرا مثلها على هذا الشكل يخافون منى وكلهم على دينها يعبدون النار دون الملك الجبار فاذا كان غدا تعال عندي واعلمنى بما تعمله معك فانها في هذه الليلة تسعى في هلاكك وانا اقول لك على ما تفعله معها حتى تتخلص من كيد هاتم ان الملك بدر باسم ودع الشيخ ورجع اليها فوجدتها جالسة في انتظاره فلما رآته قامت اليه واجلسته ورجبت به وجمات له باكل وشرب فاكلا حتى اكتفيا ثم غسلتا ايديهما ثم امرتا باحضار الشراب فحضر وصارا يشربان الى نصف الليل ثم مالت عليه بالاقداح وصارت تعاطيه حتى سكر ونجاب عن حسه وعقله فلما رآته كذلك قالت له بالله عليك ويحى معبودك ان سألتك عن شئ هل تخبرنى عنه بالصدق وتجيبنى الى قولى فقال لها وهو في حالة السكر نعم يا سيدى قالت له يا سيدى ونور عينى لما استيقظت من نومك ولم ترى وقتنت على وجهتى في البستان ورأيت الطير الاسود الذى وثب على فانا اخبرك بحقيقة هذا الطائر انه كان من مما ليكي وكنت احبه محبة عظيمة فتطلع يوما لجارية من جوارى فخلصت لى غيرة وصهرته في صورة طير اسود واما الجارية فاني قتلتها واني اليوم لم اصبر عنه ساعة واحدة وكلما اشتقت اليه اصحرت نفسي طيرة واروح اليه لينط على وتمكن منى كما رأيت امانت لاجل هذا مفتناط منى مع انى وحق النار والنور والظل والحرور قد ازددت فيك محبة وجعلتك نصيبى من الدنيا فقال وهو سكران ان الذى فهمته من غيظى بسبب ذلك صحيح وليس لغيفظى

سبب غير ذلك فضمته وقبلته واظهرت له المحبة ونامت ونام الاخر جانبا فلما كان نصف الليل قامت من الفراش والمملك بدر باسم منته وهو يظهر انه نائم وصار يسرق النظر وينظر ما تفعل فوجدها قد اخرجت من كيس احمر شيئا احمر وغرسته في وسط القصر فاذا هو صار نهر يجرى مثل البحر واخذت كبشه شعير بيدها وبذرتها فوق التراب وسقته من هذا الماء فصار زرعا منبلا فاخذته وطحنته دقيقا ثم وضعت في موضع ورجعت نامت عند بدر باسم الى الصباح فلما اصبح الصباح قام الملك بدر باسم وغسل وجهه ثم استاذن الملك في الرواح الى الشيخ فاذنت له فذهب الى الشيخ واعلمه بما جرى منها وما عاين فلما سمع الشيخ كلامه ضحك وقال والله ان هذه السحرة قد مكرت بك ولكن لا تبال بها ابدا ثم اخرج له قدر رطل سويقا وقال له خذ هذا معك واعلم انها اذا راته تقول لك ما هذا وما تعمل به فقل لها زيادة الخير وكل منه فاذا اخرجت هي سويقها وقالت لك كل من هذا السويق فارهاتك تأكل منه وكل من هذا وبالان تأكل من سويقها شيئا ولو حبة واحدة فان اكلت منه ولو حبة واحدة فان سحرها يتمكّن منك فتسحر لك وتقول لك اخرج من هذه الصورة البشرية فخصج من صورتك الى اي صورة ارادت واذا لم تأكل منه فان سحرها يبطل ولا يضر لك منه شيء فتصعبل هي غاية التجليل وتقول لك انما انا امرح معك وتقر لك بالمحبة والمودة وكل ذلك نفاق ومكر منها فاظهر لها انك المحبة وقل لها يا سيدتي ويا نور عيني كل من هذا السويق وانظري لذته فاذا اكلت منه ولو حبة واحدة تخذ في كفك ما واضربه في وجهها وقل لها اخرجي من هذه الصورة البشرية الى اي صورة اردت ثم خلتها وتعال الى حتى ادبر لك امر اثم ودعه بدر باسم وسار الى ان طلوع القصر ودخل عليها فلما رآته قالت له اهلا وسهلا ومرحبا ثم قامت له وقبلته وقالت له ابطن اعلى يا سيدتي فقال لها كنت عند عمي وراى عندها سويقا فقال لها وقد اطعمني عمي من هذا السويق فان عندنا سويقا احسن منه ثم انها حطت سويقها في صحن وسويقها في صحن آخر وقالت له كل من هذا فانه اطيب من سويقك فاظهر لها ان يا كل من هذا فاعلمت انه اكل منه اخذت في يدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة يا علق يا تميم وكن في صورة بغل اعور قبيح المنظر فلم يتغير فلما رآته على حاله لم يتغير قامت له وقبلته بين عينيه وقالت له يا محبوبي انما كنت امرح معك فلا تتغير على بسبب ذلك فقال لها والله يا سيدتي ما تغيرت عليك اصلا بل اعتقدت انك تحبينني فكل من سويتي هذا فاخذت منه لقمة واكتها فلما استقرت في بطنها اضطربت فاخذت الملك بدر باسم في كفه ما ورشها به في وجهها وقال لها اخرجي من هذه الصورة البشرية الى صورة بغلة زرزورية فانظرت نفسها الا وهي في تلك الحالة فصارت دموعها تنحدر على خديها وصارت تمرغ خديها على رجله فقام بلجمها فلم تقبل اللجام فتركها وذهب الى الشيخ واعلمه بما جرى فقام الشيخ واخرج له لجاما وقال له خذ هذا اللجام وبلجها به فاخذته واتى عندها فلما رآته تقدمت اليه وحط اللجام في خديها وركبها واخرج من القصر وتوجه الى الشيخ عبد الله فلما رآها قام لها وقال لها ان الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ يا ولدي ما بقي لك في هذه البلدة فامة فاركها وسر بها الى اي مكان شئت ويا لئان تسلم اللجام الى احد فشكره الملك بدر باسم وودعه وسار ولم يزل سائر اثلاثة ايام ثم اشرف على مدينة فلقية شيخ ملج الشبية فقال له يا ولدي من اين اقبلت قال من مدينة هذه السحرة قال له انت ضيني في هذه الليلة فاجابه وسار معه في الطريق واذا بامرأة عجوز فلما نظرت البغلة بككت وقالت لاله الا الله ان هذه البغلة تشبه بغلة ابني التي ماتت وقلبي متشوش عليها فبالله عليك يا سيدتي ان تبيعني اياها فقال لها والله يا امي ما اقدر ان يبعتها قالت له بالله عليك لا ترد

سؤالي فان ولدي ان لم اشتره هذه البغلة ميت لاحماله ثم انها الطنبت عليه في السؤال فقال ما بيعها
 الابالفديسار وقال بدرباسم في نفسه من اين اهذه الجوز قمصيل الفديسار فعند ذلك اخرجت من
 حزامها الفديسار فلما نظر الملك بدرباسم الى ذلك قال ايها الامي انما انا امرح معك وما اقدر ان ابيعها
 فنظر اليه الشيخ وقال له يا ولدي ان هذه البلدماء ~~ب~~ كذب فيها احد وكل من كذب في هذه البلد قتلوه
 فنزل الملك بدرباسم من فوق البغلة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك بدرباسم لما نزل من فوق البغلة وسلمها الى المرأة الجوز اخرجت
 اللجام من فمها واخذت في يدها ما ورثته اياه وقالت يا بنتي اخرجي من هذه الصورة الى الصورة التي
 كنت عليها فانقلبت في الحال وعادت الى صورتها الاولى واقبلت كل واحدة منهما على الاخرى وتعاقتا
 فعلم الملك بدرباسم ان هذه الجوز اياهما وقد تمت الحيلة عليه فاراد ان يهرب واذا بالجوز صفرت صفرة
 عظيمة فتمثل بين يديها عفرية كأنه الجبل العظيم بخاف الملك بدرباسم ووقف فركبت الجوز على ظهره
 وارتدت بنتا خلفها واخذت الملك بدرباسم قدامها وطار بهم العفرية ثم مضى عليهم غير ساعة ووصلوا
 الى قصر الملكة لاب فلما جلست على كرسي المملكة التفتت الى الملك بدرباسم وقالت له اعلق قد وصلت
 الى هذا المكان ونلت ما تمنيت وسوف اريك ما اعلم بك وبهذا الشيخ يقال فكم احسنت له وهو يسوء فد
 وانت ما وصلت الى مرادك الا بواسطة ثم اخذت ما ورثته به وقالت له اخرج من هذه الصورة التي انت
 فيها الى صورة طير قمح المنظر اقمح ما يكون من الطيور فانقلب في الحال وصار طيرا قمح المنظر فجعلته
 في قصص وقطعت عنه الاكل والشرب فنظرت اليه جارية فرحمته وصارت تطعمه وتسقيه بغير علم الملكة
 ثم ان الجارية وجدت سيدتها غافلة في يوم من الايام فخرجت وتوجهت الى الشيخ البقال واعلمته بالحديث
 وقالت له ان الملكة لاب عازمة على هلاك ابن اخيك فشكرها الشيخ وقال لها ابدان آخذ المدينة منها
 واجعلك ملكتها عوضا عنها ثم صفر صفرة عظيمة فخرج له عفرية له اربعة اجحة فقال له خذ هذه
 الجارية وامض بها الى مدينة جلناز البحرية واسها فراشة واخاها صاحب الحاضر واجمع قبائل الجان وجنود
 الجران ملوك الجان قداطاعوهم بعد اسر الملك السعيد ثم انهم طاروا في الهواء ونزلوا على مدينة
 السامرة ونهبوا القصر وقتلوا جميع من كان فيه ونهبوا المدينة وقتلوا جميع من كان فيها من الكفرة
 في طرفة عين وقالت للجارية ابن ابني فاخذت الجارية القفص واتت به بين يديها وشارت الى الطائر الذي
 فيه وقالت هذا ولدك فاخرجته الملكة جلناز من القفص ثم اخذت يدها ما ورثته به وقالت له اخرج
 من هذه الصورة الى الصورة التي كنت عليها فلم يتم كلامها حتى انتفض وصار بشرا كما كان فلما رآته
 امه على صورته الاصلية قامت اليه واعتنقته فبكى بكاء شديدا وكذلك حاله صالح وجدته فراشة ونسنت

عمه وصاروا يقبلون يديه ورجليه ثم ان جلنازا رسلت خلف الشيخ عبد الله وشكرته على فعله الجميل
 مع ابنها زوجته بالحارية التي ارسلها اليها باخبار ولدها ودخل بها ثم جعلته ملك تلك المدينة واحضرت
 ما بقى من اهل المدينة من المسلمين وبايعتهم للشيخ عبد الله وعاهدتهم وحلفتهم ان يكونوا في طاعته
 وفي خدمته فقالوا معا وطاعة ثم انهم ودعوا الشيخ عبد الله وساروا الى مدينتهم فلما دخلوا قصرهم
 تلقاهم اهل مدينتهم بالبشائر والفرح وزيروا المدينة ثلاثة ايام اشدة فرحهم بملكهم بدر باسم
 وفرحوا به فرحاً شديداً ثم بعد ذلك قال الملك بدر باسم لامة يا ابي ما بقى الا اني تزوج ويجمع ثملنا بعضنا
 اجمعين فقالت يا ولدي نعم الرأي الذي رأيت له ولكن اصبر حتى نسأل على من يصلح لك من بنات الملوك فقالت
 جدته فراشة وبنات عمه وخاله نحن يا بدر باسم كلنا في هذا الوقت نساعدك على ما تريد ثم ان كل واحدة
 منهن نهضت ومضت تفتش في البلاد وكذلك جلنازا البحرية بعثت جواربها على اعناق العفاريث وقالت
 لهن لا تتركن مدينة ولا قصر من قصور الملوك حتى تتأملن جميع من فيه من البنات الحسان فلما رأى
 الملك بدر باسم اعتناهن من هذا الامر قال لامة جلنازا يا ابي اترك هذا الامر فانه ليس برضيني الا جوهره
 بنت الملك السمندل لانها جوهره كما عهنا فقالت امة قد عرفت مقصودك ثم ارسلت في الحال من يأتها
 بالملك السمندل في الوقت احضروه بين يديها ثم ارسلت الى بدر باسم فلما جاء بدر باسم اعلمته بمجيي الملك
 السمندل فدخل عليه فلما رآه الملك السمندل مقبلاً قام له وسلم عليه ورجب به ثم ان الملك بدر باسم خطب
 منه بنته جوهره فقال له هي في خدمتك وجارتك وبين يديك ثم ان الملك السمندل ارسل بعض اصحابه
 الى بلاده وامرهم باحضار بنته جوهره وان يعلموا ان اباهما عند الملك بدر باسم ابن جلنازا البحرية فطاروا
 في الهواء ونجاوا ساعة ثم جازوا معهم الملكة جوهره فلما ما بنت اباهما قدمت اليه واعتنقته فنظر اليها
 وقال يا بنتي اعلمي اني قد زوجتك بهذا الملك الهمام والاسد الضرع غام الملك بدر باسم ابن الملكة جلنازا
 وانه احسن اهل زمانه واجلهم وارفعهم قدرا واشرفهم حسبا ولا يصلح الالك ولا تصلين الاله فقالت له
 يا ابي انا ما اقدر ان اخالفك فافعل ما تريد فقد زال الهمم والتكيد وانا لله من جملة الخدام فعند ذلك احضروا
 القضاة والشهود وكتبوا كتاب الملك بدر باسم ابن الملكة جلنازا البحرية على الملكة جوهره واهل
 المدينة زينوها واطلقوا البشائر واطلقوا كل من في الحبوس وكسا الملك الارامل والايام وخلع على
 ارباب الدولة والامراء والاكابر ثم اقاموا الفرح العظيم وعلموا الولاة واقاموا في الافراح مساهر وسابحا
 مدة عشرة ايام وجلوها على الملك بدر باسم بتسع خلع ثم خلع الملك بدر باسم على الملك السمندل ورده
 الى بلاده واهله واقاربه ولم ير الوافي الذعيش واهني ايام يا كاون ويشربون ويتنعمون الى ان اتاهم هادم
 اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر حكايتهم رحمة الله عليهم اجمعين واعلم ايها الملك السعيد
 انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاولان ملك من ملوك الهمم اسمه محمد بن سبائك وكان يحكم
 على بلاد خراسان وكان في كل عام يغزو بلاد الكفار في الهند والسند والصين والبلاد التي وراء النهر
 وغير ذلك من بلاد الهمم وغيرهما وكان ملكا عادلا شجاعا كريما جوادا وكان ذلك الملك يحب المنادمات
 والروايات والشعار والاشعار والحكايات والامثال وسير المتقدمين وكان كل من يحفظ حكاية غريبة
 ويحكىها له يسمع عليه وقيل انه كان اذا اتاه رجل غريب بغير غريب وتكلم بين يديه واستحسنه وانجبه
 كلامه يخلع عليه خلعاً سنياً ويعطيه الف دينار وركبه فرسا مسرجا ملجما ويكسوه من فوق الى اسفل
 ويعطيه عطايا عظيمة فبأخذها الرجل وينصرف لحال سيده فانفق انه اتاه رجل كبير بغير غريب فقحدث

بين يديه فاستحسنه وانجبه كلامه فامر له بجارية سنوية ومن جملتها الف دينار خراسانية وفرس بعدة
 كاملة ثم بعد ذلك شاعت هذه الاخبار عن هذا الملك في جميع البلدان فسمع به رجل يقال له التاجر
 حسن وكان كريما جوادا عالما شاعرا فاضلا وكان عند ذلك الملك وزير حسود محضر سوء لا يحب الناس
 جميعا الا غنيا ولا فقيرا وكان كل ما ورد على ذلك الملك احد واعطاء شيئا يحسده ويقول ان هذا الامر يقضي
 المال ويحزب الديار وان الملك دأبه هذا الامر ولم يكن ذلك الكلام الاحسد وبغض من ذلك الوزير ثم ان
 الملك سمع بخبر التاجر حسن فارسل اليه واحضره فلما حضر بين يديه قال له يا تاجر حسن ان الوزير خالفني
 وعاداني من اجل المال الذي اعطيه للشعراء والندماء وارباب الحكايات والشعراء واني اريد منك ان
 تحكي لي حكاية مملوكة وخذ شيئا غريبا بحيث لم اكن سمعت مثله قط فان اعجبني حديثك اعطيتك بلادا
 كثيرة بقلاعها واجعلها زيادة على اقطاعك واجعل مملكتي كلها بين يديك واجعلك كبير وزيراتي تجلس
 على عيني وتحكم في رعيتي وان لم تأتني بما قلت لك اخذت جميع ما في يدك وطردتك من بلادي فقال
 التاجر حسن سمعا وطاعة لمولانا الملك لكن يطلب منك المملوكة ان تصبر عليه سنة ثم احدثك بحديث
 ما سمعت مثله في عمرتك ولا سمع غيرك بمثله ولا باحسن منه قط فقال الملك قد اعطيتك مهلة سنة كاملة
 ثم دعنا بخلعة سنوية فالبسها اياها وقال له الزم بيتك ولا تتركب ولا ترح ولا تجي مدة سنة كاملة حتى
 تحضر بما طلبته منك فان جئت بذلك فلنك الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تجي بذلك
 فلانت منا ولا نحن منك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك محمد بن سبائك لما قال للتاجر حسن ان جئتني بما طلبته منك
 فلنك الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تجي بذلك فلانت منا ولا نحن منك فقبل التاجر حسن
 الارض بين يديه وخرج ثم اختار من مما ليك خمسة انفس كلهم يكتبون ويقرؤون وهم فضلا وعقلاء اديبا
 من خواص مما ليك واعطى كل واحد خمسة الاف دينار وقال لهم انما رايتمكم الامل لهذا اليوم
 فاعينوني على قضاء غرض الملك وانقذوني من يده فقلوا له وما الذي تريد ان تفعل فاروا حنفا فدا له قال
 لهم اريد ان يسافر كل واحد منكم الى اقليم وان تستقصوا على العلماء والادباء والفضلاء واصحاب الحكايات
 الغربية والاخبار الجيبة وابتحوا لي عن قصة سيف الملوكة وتاوتي بها واذا القيتوها عند احد فرغبوه
 في ثمنها ومهما طلب من الذهب والفضة فاعطوه اياه ولو طلب منكم الف دينار فاعطوه المتيسر
 وعدوه بالباقي واوتوني بها ومن وقع منكم بهذه القصة واتاني بها فاني اعطيه الخلع السنوية والتم
 الوفية ولم يكن عندي اعز منه ثم ان التاجر حسن قال لواحد منهم رح انت الى بلاد الهند والسند واعمالها
 واقاليمها وقال للآخر رح انت الى بلاد الجهم والصين واقاليمها وقال للآخر رح انت الى بلاد خراسان
 واعمالها واقاليمها وقال للآخر رح انت الى بلاد المغرب واقطارها واقاليمها واعمالها وجميع اطرافها
 وقال للآخر وهو الخامس رح انت الى بلاد الشام ومصر واعمالها واقاليمها ثم ان التاجر اختار لهم
 يوما سعيدا وقال لهم سافروا في هذا اليوم واجتهدوا في تحصيل حاجتي ولا تتهاونوا ولو كان في بلد
 الارواح فودعوه وساروا وكل واحد منهم ذهب الى الجهة التي امره به فانهم اربعة انفس غابوا اربعة
 اشهر وفتشوا ولم يجدوا شيئا فضاقت صدور التاجر حسن لما رجع اليه الاربعة مما ليك واخبروه انهم فتشوا

المدائن والبلاد والاقاليم على مطلوب سيدهم فلم يجردوا شيئا منه واما المملوك الخيامس فانه سافر الى ان دخل بلاد الشام ووصل الى مدينة دمشق فوجدها مدينة طيبة امينة ذات اشجار وانهار وثمار واطيار تسبح الله الواحد القهار الذي خلق الليل والنهار فاقام فيها اياما وهو يسأل عن حاجة سيده فلم يجبه احد ثم انه اراد ان يرحل منها ويسافر الى غيرها واذا هو بشاب يجري ويتعثر في اذباله فقال له المملوك ما بالك تجري وانت مكروب والى ابن تقصد فقال له هنا شيخ فاضل كل يوم يجلس على كرسي في مثل هذا الوقت ويحدث حكايات واخبارا واسما ملاحا لم يسمع احد مثلها وانا اجري حتى اجدلى موضعا قريبا منه واخاف اني لم احصل الى موضعا من كثرة الخلق فقال له المملوك خذني معك فقال له القتي اسرع في مشيتك فغلق بابه واسرع في السير معه حتى وصل الى الموضع الذي يحدث فيه الشيخ بين الناس فرأى ذلك الشيخ صبيح الوجه وهو جالس على كرسي يحدث الناس فجلس قريبا منه وصغى ليدسم حديثه فلما جاء وقت غروب الشمس فرغ الشيخ من الحديث وسمع الناس ما تحدث به وانفضوا من حوله فعند ذلك تقدم اليه المملوك وسلم عليه فرد عليه وزاده في التحية والاکرام فقال له المملوك انك يا سيدي الشيخ رجل مليح محتشم وحديثك مليح واريده ان اسالك على شيء فقال له اسأل عما تريد فقال له المملوك هل عندك قصة سمعها سيف المملوك وبديع الجمال فقال له الشيخ ومن سمعت هذا الكلام ومن الذي اخبرك بذلك فقال المملوك انما سمعت ذلك من احد ولكن انامن بلاد بعيدة وجئت فاصد هذه القصة فبهما طلبت من ثمنها اعطيتك ان كانت عندك وتسم وتصدق على بها وتجعلها من مكارم اخلاقك صدقة عن نفسك ولوان روحي في يدي وبذاتها لك فيما الطاب خاطري بذلك فقال له الشيخ طب نفسا وقر عيننا وهي تحضرك ولكن هذا سمع لا يتحدث به احد على قارعة الطريق ولا اعطى هذه القصة لكل احد فقال له المملوك بالله يا سيدي لا تبخل علي بها واطلب مني مهما اردت فقال له الشيخ ان كنت تريد هذه القصة فاعطني مائة دينار وانا اعطيتك اياها ولكن بجمس شروط فلما عرف انها عند الشيخ وانه سمح له بها فرح فرح شديدا وقال له اعطيتك مائة دينار ثمنها وعشرة جعلها وآخذها بالشرط التي ذكرتها فقال له الشيخ روح هات الذهب وخذ حاجتك فقام المملوك وقبل يدي الشيخ وراح الى منزله فرح مسمورا واخذ في يده مائة دينار وعشرة ووضعها في كيس كان معه فلما اصبح الصبح قام ولبس ثيابه واخذ الدنانير واتي بها الى الشيخ فقرأه بالساعلى باب داره وسلم عليه فرد عليه السلام فاعطاه المائة دينار وعشرة فاخذها منه الشيخ وقام ودخل داره وادخل المملوك واجلسه في مكان وقدم له دواة وقلما وقرطاسا وقدم له كتابا وقال له اكتب الذي انت طالبه من هذا الكتاب من قصة سمعها سيف المملوك فجلس المملوك يكتب هذه القصة الى ان فرغ من كتابتها ثم قرأها على الشيخ وصححها وبعد ذلك قال له الشيخ اعلم يا ولدي ان اول شرط انك لا تقول هذه القصة على قارعة الطريق ولا عند النساء والحواري ولا عند البيد والسفهاء ولا عند الصبيان وانما تقرؤها عند الامراء والمملوك والوزراء واهل المعرفة من المفسرين وغيرهم فقبل المملوك الشرط وقبل يدي الشيخ وودعه وخرج من عنده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والحسون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مملوكا التاجر حسن لما نقل القصة من كتاب الشيخ الذي بالشام واخبره بالشرط وودعه وخرج من عنده وسافر في يومه فرحانا مسرورا ولم يزل مجد في السير من كثرة الفرح

الذي حصل له بسبب تحصيله لقصة سمير سيف المملوك حتى وصل الى بلاده وارسل تابعه يبشر التاجر
ويقول له ان مملوكك قد وصل سالما وبلغ مراده ومقصوده وحين وصل المملوك الى مدينته وارسل
اليه البشير لم يبق من الميعاد الذي بين الملك وبين التاجر حسن غير عشرة ايام ثم دخل على سيده التاجر
واخبره بما حصل له ففرح فرحا عظيما واستراح المملوك في سكان خلوته واعطى سيده الكتاب الذي فيه
قصة سيف المملوك وبديع الجمال فلما رأى سيده ذلك خلع على المملوك جميع ما كان عليه من ملابسه
واعطاه عشرة من انجيل الجياد وعشرة من الجمال وعشرة من البغال وثلاثة عميد ومملوكين
ثم ان التاجر اخذ القصة وكتبها بخطه مفسرة وطلع الى الملك وقال له ايها الملك السعيد اني جئت بسمير
وحكايات مليحة نادرة لم يسمع مثلها احد قط فلما سمع الملك كلام التاجر حسن امر في وقته وساعته بان
يحفز ركل امير عاقل وكل عالم فاضل وكل اديب وشاعر وليب وجلس التاجر حسن وقرأ هذه السيرة عند
الملك فلما سمعها الملك وكل من كان حاضرا اتجبا واجمعوا واستحسنوها وكذلك استحسنتها الذين كانوا حاضرين
وتروا عليه الذهب والفضة والجواهر ثم امر الملك للتاجر حسن بخمسة سنين من الخمر بلبوسه واعطاه
مدينة كبيرة بقلاعها وضياعها وجعل له من اكابر وزرائه واجلسه على عيونه ثم امر الكتاب ان يكتبوا
هذه القصة بالذهب ويحجروها في خزائنه الخاصة وصار الملك كلما ضاق صدره يحضر التاجر حسن فيقرؤها
ومضمون هذه القصة انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في مصر ملك يسمى عاصم بن صفوان
وكان ملكا ضياعا وادبا صاحب هبة وقار وكان له بلاد كثيرة وقلاع وحصون وجيوش وعساكر وكان له
وزر يسمى فارس بن صالح وكانوا جميعا يعبدون الشمس والنار ودون الملك الجبار الجليل القهار
ثم ان هذا الملك صار ضيفا كبيرا قد اضعفه الكبر والسقم والهرم لانه عاش مائة وثمانين سنة ولم يكن له
ولد ذكورا ابني وكان بسبب ذلك في هم وغم ليلا ونهارا فانفق انه كان جالسا يوما من الايام على سر رملة
والامراء والوزراء والمقدمون وارباب الدولة في خدمته على جرى عاداتهم وعلى قدر منازلهم وكل من دخل
عليه من الامراء ومعهم اولاد ان يحسده الملك ويقول في نفسه كل واحد مسرور وفرحان باولاده وانا
مالي ولد وفي غداموت واتركت ملكي وفتحتي وضياعي وخزائني واموالي وتأخذها الغرباء وما يذكري احد قط
ولا يبقى لي ذكر في الدنيا ثم ان الملك عاصم استغرق في بصر التفكير ومن كثرة فوارد الاحزان والافكار على قلبه
بكي ونزل من فوق تحتته وجلس على الارض يبكي ويتضرع فلما رآه الوزير والجماعة الحاضرون من اكابر
الدولة فعلت بنفسه ذلك صاحوا على الناس وقالوا لهم اذهبوا الى منازلكم واستريحوا حتى
يقين الملك مما هو فيه فانصرفوا ولم يبق غير الملك والوزير فلما افاق الملك قبل الوزير الارض بين يديه وقال له
يا ملك الزمان ما سبب هذا البكاء فاخبرني بمن عادك من المملوك واصحاب القلاع او من الامراء وارباب الدولة
وعرفني بمن يخالفك ايم الملك حتى تكون كلنا عليه وناخذ روحه من بين جنبه فلم يتكلم الملك ولم يرفع
رأسه ثم ان الوزير قبل الارض بين يديه ثانيا وقال له يا ملك الزمان انا مثل ولدك وعبدك وقد ربيتني
فانا لم اعرف سبب غمك وهمك وجزعك وما انت فيه فن يعرف غيري ويقوم مقام بين يديك فاخبرني بسبب
هذا البكاء والحزن فلم يتكلم ولم يفتح فاه ولم يرفع رأسه وما زال يبكي وبصوت بصوت عال ونوح نوح زائد
رثاؤه والوزير صابر له ثم بعد ذلك قال له الوزير ان لم تقل لي ما سبب ذلك والاقملت نفسي بين يديك
من ساعتى وانت تنظر ولا اراك مهموما ثم ان الملك عاصم ارفع رأسه ومسح دموعه وقال يا ايها الوزير
الناسح خلني بهمي ونهي فالذي في قلبي من الاحزان يكفيني فقال له الوزير قل لي ايها الملك ما سبب هذا

البيكامل لعل الله يجعل لك الفرج على يدي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد السبعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الوزير لما قال للملك عاصم قل لي ما سبب هذا البيكامل لعل الله يجعل لك
الفرج على يدي قال له الملك يا وزير ان بكائي ما هو على مال ولا على خيل ولا على شيء ولكن انا بقيت رجلا
كبير اوصار عمرى نحو مائة وثمانين سنة ولا رزقت ولدا ذكرا ولا انثى فاذا مت يدفنوني ثم يخفى رسي
ويقطع اسمي وبأخذ الغرما تحتي وملكي ولا يذكري احد اذ اذ قال الوزير يا ملك الزمان انا اكبر منك بمائة
سنة ولا رزقت بولد قط ولم ازل ايلانا نهارا في هم وعم وكيف نفعل انا وانت ولكن سمعت جعفر سليمان
ابن داود عليهما السلام وان له ربا عظيما قادر على كل شيء فيذبحني ان اوجه اليه بهدية واقصده في ان يسأل
ربه لعله يرزق كل واحد منا بولد ثم ان الوزير تجهز للسفر واخذ هدية فاخرة وتوجه بها الى سليمان بن داود
عليهما السلام هذا ما كان من امر الوزير واما ما كان من امر سليمان بن داود عليهما السلام فان الله
سبحانه وتعالى اوحى اليه وقال يا سليمان ان ملك مصر ارسل اليك وزيره الكبير بالهدايا والتحف وهي
كذا وكذا فارسل اليه وزيرك آصف بن برخيا لاستقباله بالاكرام والازاد في مواضع الاقامات فاذا حضر
بين يديك فقل له ان الملك ارسلك تطلب كذا وكذا وان حاجتك كذا وكذا ثم اعرض عليه الايمان فحينئذ
امر سليمان وزيره آصف ان يأخذ معه جماعة من حاشيته للقاءهم بالاكرام والازاد الفاضل في مواضع الاقامات
فخرج آصف بعد ان جهز جميع اللوازم الى لقائهم وسار حتى وصل الى فارس ووزير ملك مصر فاستقبله وسلم
عليه واكرمه وروى من معه اكراما زائدا وصار يقدم اليهم الزاد والعلوفات في مواضع الاقامات وقال لهم اهلا
وسهلا ومرحبا بالضيوف القادسين فابشروا بقضاء حاجتكم وطيبوا نفسا وقرروا عينا وانشروا
صدورا فقال الوزير في نفسه من اخبرهم بذلك ثم انه قال لآصف بن برخيا ومن اخبركم بنا وباعراضنا
يا سيدي فقال له آصف ان سليمان بن داود عليهما السلام هو الذي اخبرنا بماذا فقال الوزير فارس ومن
اخبر سيدنا سليمان قال له اخبره رب السموات والارض واله الخلق اجمعين فقال له الوزير فارس ما هذا
الا الله العظيم فقال له آصف بن برخيا وهل انتم لا تعبدونه فقال فارس وزير ملك مصر نحن نعبد الشمس
ونسجد لها فقال له آصف يا وزير فارس ان الشمس كوكب من جملة الكواكب المخلوقة لله سبحانه وتعالى
وحاشي ان تكون رب الان الشمس تظهر احيانا وتغيب احيانا وربنا حاضر لا يغيب وهو على كل شيء قدير
ثم انهم سافروا قليلا حتى وصلوا الى قرب تحت ملك سليمان بن داود عليهما السلام فامر سليمان بن داود
عليهما السلام جنوده من الانس والجن وغيرهما ان يصطفوا في طريقهم صفوفا فوقت وحوش البحر
والافيلة والتمرة والفهود جيعا واصطفوا في الطريق صفيين وكل جنس انحازت انواعه وحدها وكذلك
الجان كل منهم ظهر للعيون من غير خفاء على صورة هائلة مختلفة الاحوال فوقوا جميعا صفيين والطيور
نشرت اجنحتها على الخلق انظلمهم وصارت الطيور تاتي بعضها بسائر اللغات بسائر الالخان فلما وصل
اهل مصر اليهم هابوهم ولم يجسر واعلى المشي فقال لهم آصف ادخلوا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم
فانهم رعايا سليمان بن داود وما يضركم منهم احد ثم ان آصف دخل بينهم فدخل ورأه الخلق اجمعون ومن
جلتهم جماعة وزير ملك مصر وهم خائفون ولم يراوا سائر من حتى وصلوا الى المدينة فازلجهم في دار
الضيافة راكروهم غاية الاكرام واحضر والهم الضيافات الفاضلة مدة ثلاثة ايام ثم احضر وهم بين

يدى سليمان نبي الله عليه السلام فلما دخلوا عليه ارادوا ان يقبلوا الارض بين يديه فنعهم من ذلك سليمان
 ابن داود وقال لا ينبغي ان يسجد انسان على الارض الا لله عز وجل خالق الارض والسجوات وغيرها
 ومن اراد منكم ان يقف فليقف ولكن لا يقف احد منكم في خدمتي فامتثلوا وجلس الوزير فارس وبعض
 خدامه ووقف في خدمته بعض الاصاغر فلما استقر بهم الجلوس مدوا لهم الاسمطة فاكل العالم والخلق
 اجمعون من الطعام حتى اكتفوا ثم ان سليمان امر وزير مصر ان يذ كر حاجته لتقضى وقال له تكلم
 ولا تخف شيئا مما جئت بسببه فانك ما جئت الا لقضاء حاجة وانا اخبرك بها وهي كذا وكذا وان ملك
 مصر الذي ارسلك اسمه عاصم وقد صار شيخا كبيرا هراما ضعيفا ولم يرزقه الله تعالى بولد ذكر ولا انثى فصار
 في الغم والهم والفكر ليل ولا نهار حتى اتفق له انه جلس على كرسى مملكته يوما من الايام ودخل عليه
 الامراء والوزراء واكابر دولته فرأى بعضهم له ولدان وبعضهم له ولد وبعضهم له ثلاثة اولاد وهم يدخلون
 ومعهم اولادهم ويقفون في الخدمة فتذكر في نفسه وقال من فرط حزنه ياترى من ياخذ مملكتي بعد موتي
 وهل ياخذها الا رجل غريب واصير انا كاني لم اكن ففرق في بحر الفكر بسبب هذا ولم يرزل متفكرا حزينا
 حتى فاضت عيناه بالدموع فغطى وجهه بالمنديل وبكى بكاء شديدا ثم قام من فوق سريره وجلس
 على الارض يبكي وينتحب ولم يعلم ما في قلبه الا الله تعالى وهو جالس على الارض وادرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للمستين بعد السبعائة

قالت بلقي امير الملك السعيد ان نبي الله سليمان بن داود عليه السلام لما اخبر الوزير فارس بما حصل
 للملك من الحزن والبكاء وما حصل بينه وبين وزيره فارس من اوله الى آخره قال بعد ذلك للوزير فارس
 هل هذا الذي قلته لك يا وزير صحيح فقال الوزير فارس يا نبي الله ان الذي قلته حق وصدق ولكن يا نبي الله
 لما كنت اتحدث انا والمملك في هذه القضية لم يكن عندنا احد قط ولم يشعر بخبرنا احد من الناس فن اخبرك
 بهذه الامور كلها قال له اخبرني ربي الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فحينئذ قال الوزير فارس
 يا نبي الله ما هذا الا رب كريم عظيم على كل شيء قدير ثم اسلم الوزير فارس هو ومن معه ثم قال نبي الله سليمان
 للوزير ان معك كذ وكذا من التحف والهدايا قال الوزير ثم فقال له سليمان قد قبلت منك الجميع ولكني
 وهبتها لك فاسترح انت ومن معك في المسكان الذي نزلت فيه حتى يزول عنكم تعب السفر وفي غد
 ان شاء الله تعالى تقضى حاجتك على اتم ما يكون بمشيئة الله تعالى رب الارض والسماء وخالق الخلق
 اجمعين ثم ان الوزير فارسا ذهب الى موضعه وتوجه الى السيد سليمان ثاني يوم فقال له نبي الله سليمان
 اذا وصلت الى الملك عاصم بن صفوان واجتمعت انت واياه فاطلعا فوق الشجرة القلانية واقعدا ساكتين
 فاذا كان بين الصلاتين وقد برد حر القنائل فانزلوا الى اسفل الشجرة وانظرا هناك تجردا نعبانين يخرجان
 رأس احدهما كراس القرد ورأس الاخر كراس الغرير فاذا رآتهما فارمياهما بالنشاب واقتلاهما
 ثم ارميا من جهة رؤسهما قدر شعير واحد ومن جهة اذيالهما كذلك فتبقى لحومهما فاطبخها واتقنا
 طبخها واطعمها اوز وجنكها واما ما معها تلك الليلة فانهما يحملان باذن الله تعالى باولاد كور ثم ان
 سليمان عليه السلام احضر خاتما وسيفا وبقعة فيها قبسا آن مكالان بالجواهر وقال يا وزير فارس اذا كبر
 ولدا كما وبلغا مبلغ الرجال فاعطوا كل واحد منهما قبا من هذين القباين ثم قال للوزير بسم الله

قلبي الله تعالى حاجتك وما بقي لك الا ان تسافر على بركة الله تعالى فان الملك ليلا ونهارا ينتظر قدومك
وعينه دائما تلاحظ الطريق ثم ان الوزير فارسان تقدم لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وودعه وخرج
من عنده بعد ان قبل يديه وسافر ببقية يومه وهو فرحان بقضاء حاجته وحدث في السفر ليلا ونهارا ولم يزل
مسافرا حتى وصل الى قرب مصر فاسل بعض خدامه ليعلم الملك عاصما بذلك فلما سمع الملك عاصم بقدمه
وقضاء حاجته فرح فرحا شديدا هو وخواصه وارباب مملكته وجميع جنوده وخصوصا بسلامة الوزير فارس
فلما اتى الملك هو والوزير رجل الوزير وقبل الارض بين يديه وبشر الملك بقضاء حاجته على اتم الوجوه
وعرض عليه الايمان والاسلام فاسلم الملك عاصم وقال للوزير فارس رح بيتك واسترح هذه الليلة واسترح
ايضا جمعة من الزمان وادخل الحمام وبعد ذلك تعال عندي حتى اخبرك بشئ تشد برفيه فقبل الوزير
الارض وانصرف هو وحاشيته وعلمانه وخدمه الى داره واستراح ثمانية ايام ثم بعد ذلك توجه الى الملك
وحدثه بجميع ما كان بينه وبين سليمان بن داود عليهما السلام ثم انه قال للملك قم وحدك وتعال معي
فقام هو والوزير واخذ اقسوين ونشابين وطلع اعلى الشجرة وقعدا ساكنين الى ان مضى وقت القافلة ولم
ير الا الى قرب العصر ثم نزل ونظر افرايا ثعبانين خرجا من اسفل تلك الشجرة فنظر هما الملك واحبهما لانهما
انجبا حين رآهما بالاطواق الذهب وقال يا وزير ان هذين الثعبانين مطوقان بالذهب والله ان هذان
بجيب خلقتا مسكهما ونجعلهما في قصص وتفرج عليهما فقال الوزير هذان خلقهما الله لمنفعتهما فارم
انت واحدا بنشابة وارمي انا واحدا بنشابة فرمى الاثنان عليهما بالنشاب فقتلتهما وقطعنا من جهة
رؤسهما شبرا ومن جهة اذناهما شبرا وورمياه ثم ذهب بالباقي الى بيت الملك وطلبا الطباخ واعطياه ذلك
اللحم وقال له اطبخ هذا اللحم طبخا مليحا بانقلية والابازير واغرفه في زبدتين وهاتهما وتعال هنا في
الوقت القلاني والساعة الغلانية ولا تبطن وادرك شهر زاد الصباح فدكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الملك والوزير لما اعطيا الطباخ لحم الثعبانين وقال له اطبخه واغرفه في
زبدتين وهاتهما هنا ولا تبطن اخذ الطباخ اللحم وذهب به الى المطبخ وطبخه واتقن طبخه بتقليه عطفية
ثم غرفه في زبدتين واحضرهما بين يدي الملك والوزير فاخذ الملك زبدية والوزير زبدية واطعماهما
لزوجتيهما وبات تلك الليلة معهما فبارادة الله سبحانه ونعمته وقدرته ومشيئته حملاني تلك الليلة فحكى
الملك بعد ذلك ثلاثة اشهر وهو متشوش الخاطر يقول في نفسه يا ترى هل هذا الامر صحيح ام غير صحيح ثم ان
زوجته كانت جالسة يوم من الايام فقهر لوالده في بطنها فعملت انها حامل فتوجعت وتغير لونها وطلبت
واحدا من الخدام الذين عندها وهو اكبرهم وقالت اذهب الى الملك في اى موضع يكون وقل له يا ملك
الزمان ابشر لان سيدنا ظهر حملها والولد قد تحرك في بطنها فخرج الخدام سرعيا وهو فرحان فرأى
الملك وحده ويده على خده وهو متفكر في ذلك فاقبل عليه الخدام وقبل الارض بين يديه واخبره بحمل
زوجته فلما سمع كلام الخدام نهض قائما على قدميه ومن شدة فرحه قبل يد الخادم ورأسه وخلع ما كان
عليه واعطاه اياه وقال لمن كان حاضراني مجلسه من كان يحبني فليتم عليه فاعطوه من الاموال والجواهر
واليواقيت والخليل والبغال والبساتين شيئا لا يعد ولا يحصى ثم ان الوزير دخل في ذلك الوقت على الملك
وقال يا ملك الزمان اتاني هذه الساعة كنت فاعدا في البيت وحدي وانا مشغول الخاطر متفكر في شأن

الخجل واقول في نفسي يا ترى هل هو حق وان خاتون تحبل ام لا واذا بالخدام دخل على وبشرني بان زوجتي
 خاتون حامل وان الولد قد تحرك في بطنها وتغير لونهما فمن فرحتي خلعت جميع ما كان على من القماش
 واعطيت الخدام اياه واعطيته الف دينار وجعلته كبير الخدام ثم ان الملك عاصما قال يا وزير ان الله تبارك
 وتعالى انم علينا بفضلها واحسانه وجوده وامتنانه وبالدين القويم واكرمنا بكرمه وفضله وقد اخرجنا
 من الظلمات الى النور واريد ان افرج على الناس وافرحهم فقال له الوزير يا فعل ما تريد فقال يا وزير انزل
 في هذا الوقت واخرج كل من كان في الحبس من اصحاب الجرائم ومن عليهم ديون وكل من وقع منه
 ذنب بعد ذلك فجازيه بما يستحقه وازفع عن الناس الخراج ثلاث سنوات وانصب في دائره هذه المدينة
 مطبخا حول الحيطان وامر الطباخين ان يعلقوا عليه جميع انواع القدر وروان بطبخوا سائر انواع الطعام
 ويدموا الطبخ بالليل والنهار وكل من كان في هذه المدينة وما حولها من البلاد البعيدة والقريبة يا كلون
 وبشرون ويحملون الى بيوتهم وامرهم ان يفرحوا ويرنو المدينة سبعة ايام ولا يلقوا حوائثهم ليلا
 ولا نهارا فخرج الوزير من وقته وساعته وفعل ما امره به الملك عاصم وزينوا المدينة والقلة والابراج
 احسن الزينة ولبسوا احسن ملبوس وصار الناس في اكل وشرب ولعب وانسراح الى ان حصل الطلق
 لزوجة الملك بعد انقضاء ايامها فوضعت ولدا ذكر كالثمر ليله تمامه فسماه سيف الملوك وكذلك زوجة
 الوزير وضعت ولدا كالمصباح فسماه ساعدا فلما بلغا رشدهما صار الملك عاصم كتما ينظرهما يفرح بهما
 الفرح الشديد فلما صار عمرهما عشرين سنة طلب الملك وزيره فارس في خلوة وقال له يا وزير قد خطر بي الى
 امر اريد ان افعله ولكن استشيرك فيه فقال له الوزير مني ما خطر بي اليك فافعله فان رأيت مبارك فقال الملك
 عاصم يا وزير انما صرت رجلا كبيرا شيئا ما لا في طعنت في السن واريد ان اقعدي زاوية لا عبد الله تعالي
 واعطى ملكي وسلطنتي لولدي سيف الملوك فانه صار اباه الميحا كامل القروسية والعقل والادب والحشمة
 والرياسة فما تقول ايها الوزير في هذا الرأي فقال الوزير نعم الرأي الذي رأيت وهو رأي مبارك سعيد فاذا
 فعلت انت هذا فانا الاخر افعل مثلك ويكون ولدي ساعدا وزيره لانه شاب مليح ذو معرفة ورأي وبصير
 الاثنان مع بعضهما ونحن ندير شأناهما ولا نتهاون في امرهما بل نديهما على الطريق المستقيم ثم قال الملك
 عاصم لوزيره اكتب الكتب وارسلها مع السعاة الى جميع الاقاليم والبلاد والحصون والقلاع التي تحت
 ايدينا وامر اكابرهم ان يكونوا في الشهر القلاني حاضرين في ميدان القبل فخرج الوزير فارس من وقته
 وساعته وكتب الى جميع العمال واصحاب القلاع ومن كان تحت حكم الملك عاصم ان يحضروا جميعهم
 في الشهر القلاني وامر ان يحضر كل من في المدينة من قاص ودان ثم ان الملك عاصم بعد مضى غالب تلك
 المداهم القراشين ان يضرروا القبل في وسط الميدان وان يزينوها بانحر الزينة وان ينصبوا الخت
 الكبير الذي لا يقعد عليه الملك الا في الاعياد ففعلوا في الحال جميع ما امرهم به ونصبوا الخت وترجت
 النواب والحجاب والامراء وخرج الملك وامر ان ينادى في الناس بسم الله ابرزوا الى الميدان فبرز
 الامراء والوزراء واصحاب الاقاليم والضياع الى ذلك الميدان ودخلوا في خدمة الملك على جرى عادتهم
 واستقروا كلهم في مراتبهم ففهم من قعد ومنهم من وقف الى ان اجتمعت الناس جميعهم وامر الملك
 ان يمدوا السماط غدوه واكلوا وشربوا ودعوا للملك ثم امر الملك الحجاب ان ينادوا في الناس بعدم الذهاب
 فنادوا وقالوا في المنسادة لا يذهب منكم احد حتى يسمع كلام الملك ثم رفعوا الستور فقال الملك من احبني
 فليصك حتى يسمع كلامي ففعد الناس جميعهم مطه ثنين النفوس بعد ان كانوا خائفين ثم قام الملك

على قدميه وحلقهم ان لا يقوم احد من مقامه وقال لهم ايها الامراء والوزراء وارباب الدولة كبيركم وصغيركم ومن حضر من جميع الناس هل تعلمون ان هذه المملكة لي ورائتي عن ابائي واجدادى قالوا نعم ايها الملك كلنا نعلم ذلك فقال لهم انا وانتم كنا كنا نعبد الشمس والقمر ورزقنا الله تعالى الايمان واتقنا من الظلمات الى النور وهذا الله سبحانه وتعالى الى دين الاسلام واعلموا اني الان صرفت رجلا كبيرا شيئا هراما جزا واريد ان اجلس في زاوية اعبد الله تعالى فيها واستغفره من الذنوب الماضية وهذا ولدي سيف الملوكة حاكم وتعرفون انه شاب مليح فصيح خبير بالامور عاقل فاضل عادل فاريد في هذه الساعة ان اعطيه مملكتي واجعله ملكا عليكم عوضا عني واجلسه سلطانا في مكاني واتخلى انا لعبادة الله تعالى في زاوية وابني سيف الملوكة يتولى الملك ويحكم بينكم فاي شئ قلتم كلكم باجمعكم فقاموا كلهم وقبلوا الارض بين يديه واجابوا بالسمع والطاعة وقالوا يا ملكنا وحاميننا الواليت علينا عبدنا من عبيدك لا طعننا وسمعنا قولك وامتثلنا امرك فكيف بولدك سيف الملوكة فقد قبلناه ورضينا على العين والراس فقام الملك عاصم ابن صفوان ونزل من فوق سريره واجلس ولده على التخت الكبير ورفع التاج من فوق رأس نفسه ووضع فوق رأس ولده وشد وسطه بمنطقة الملك وجلس الملك عاصم على كرسي مملكته بجانب ولده فقام الامراء والوزراء وكبار الدولة وجميع الناس وقبلوا الارض بين يديه وصاروا وقوا يقولون لبعضهم هو حقيق بالملك وهو اولي به من الغير ونادوا بالامان ودعوا له بالنصر والاقبال وتبر سيف الملوكة الذهب والفضة على رؤس الناس اجمعين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد السبع مائة

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان الملك عاصم لما اجلس ولده سيف الملوكة على التخت ودعاه كامل الناس بالنصر والاقبال تبرأ الذهب والفضة على رؤس الناس اجمعين وخلع الخلع ووهب واعطى ثم بعد لحظفة قام الوزير فارس وقيل الارض وقال يا امراة ارباب الدولة هل تعرفون اني وزير ووزاري قديم من قبل ان يتولى الملك عاصم ابن صفوان وهو الان قد خلع نفسه من الملك وولي ولده عوضا عنه قالوا نعم عرفنا وزارتك ابان جد فقال والان اخلع نفسي واولي ولدي ساعدا هذا فانه عاقل فطن خبير فاي شئ تقولون باجمعكم فقلوا لا يصلح وزير الملك سيف الملوكة الا ولدك ساعد فانهما يصلحان لبعضهما فعند ذلك قام الوزير فارس وقلع عمامة الوزارة ووضعها فوق رأس ولده ساعد وحط دوات الوزارة قدامه ايضا وقالت الحجاب والامراء انه يستحق الوزارة فعند ذلك قام الملك عاصم والوزير فارس وفتحوا الخزان وخلعا الخلع السنية على الملوكة والامراء والوزراء وكبار الدولة والناس اجمعين واعطى النفقة والانعام وكتب اليهم المناسير الجديدة والمراسيم بعلامة سيف الملوكة وعلامة الوزير ساعد بن الوزير فارس واقام الناس في المدية جمعة وبعدها كل منهم سافر الى بلاده ومكانه ثم ان الملك عاصم اخذ ولده سيف الملوكة وساعد اولد الوزير ثم دخلوا المدية وطلعوا القصر واحضروا الخنازير وارواه باحضار الخاتم والسيف والبقعة وقال الملك عاصم يا اولادي تعالوا كل واحد منكم يختار من هذه الهدية شيئا وبأخذه قال من مديده سيف الملوكة فاخذ البقعة والخاتم ومد ساعديه فاخذ السيف والمهر وقبلايدي الملك وذهبا الى منازلها فلما اخذ سيف الملوكة البقعة لم يفتحها ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق التخت الذي ينام عليه بالليل هو وساعد وزيره وكان من عادتهما ان يناما مع بعضهما ثم انهم فرشوا الهما فراش النوم ووقد

الانسان مع بعضهم على فراشهما والشعوع تضيء عليهما واستمرا الى نصف الليل ثم اتبعه سيف الملوكة
من نومته فرأى البقعة عند رأسه فقال في نفسه يا ترى اى شئ في هذه البقعة التي اهداها لنا الملك
من الذهب فاخذها واخذ الشععة ونزل من فوق التخت وتركها ساعدا نائما ودخل الخزانة وفتح البقعة
فرأى فيها قباء من شغل الجبان ففتح القباء وفردته فوجد على البطانة التي من داخل في جهة ظهر
القباء صورة بنت منقوشة بالذهب ولكن جمالها شئ عجيب فلما رأى هذه الصورة طار عقله من رأسه
وصار يجنوننا بعشق تلك الصورة ووقع في الارض مغشيا عليه وصار يبكي وينتخب ويلطم على وجهه
وصدره ويقبلها ثم انشد هذين البيتين

الحب اول ما يكون مجاجة * تأتي به وتسوقه الاقدار

حتى اذا خاض الفتى للبحر الهوى * جاءت امور لا تطاق كبار

ولم يرل سيف الملوكة ينتخب ويبكي ويلطم على وجهه وصدره حتى اتبعه الوزير ساعد وتأمل الفرش فلم ير
سيف الملوكة فرأى شععة فقال في نفسه اين راح سيف الملوكة ثم اخذ الشععة وقام يدور في القصر جميعه حتى
وصل الى الخزانة التي فيها سيف الملوكة فرآه وهو يبكي بكاء شديدا ومنتخب فقال له يا اخي لاي سبب هذا البكاء
اي شئ جرى لك فحدثني واخبرني بسبب ذلك وسيف الملوكة لم يكلمه ولم يرفع رأسه بل يبكي وينتخب ويدق
يده على صدره فلما رأى ساعد على هذه الحالة قال انا وزيرك واخوك وتريت انا واباك وان لم تبين لي امورك
وتطلعني على سرلك وتطلع عليه ولم يرل ساعد يتضرع ويقبل الارض ساعة زمانية
وسيف الملوكة لم يلتفت اليه ولم يكلمه كلمة واحدة بل يبكي فلما راع ساعدا حاله واعياه امره مخرج
من عنده واخذ سيفه ودخل الخزانة التي فيها سيف الملوكة وحط ذبا به على صدر نفسه وقال لسيف الملوكة
اتبعه يا اخي ان لم تقل لي اى شئ جرى لك قتلت روشي ولا ارلك في هذه الحال فعند ذلك رفع سيف الملوكة
رأسه الى وزيره ساعد وقال له يا اخي انا استحييت ان اقول لك واخبرك بالذي جرى لي فقال له ساعد سألتك
بأنه ريب الارباب ومعتق الرقاب ومسبب الاسباب الواحد التواب الكريم الوهاب ان تقول لي ما الذي
جرى لك ولا تستحي مني فانا عبدك ووزيرك ومشيرك في الامور كلها فقال سيف الملوكة تعال انظر الى هذه
الصورة فلما رأى ساعد تلك الصورة تأمل فيها ساعة زمانية ورأى مكتوبا على رأس الصورة باللؤلؤ
المنظوم هذه الصورة صورة بديع الجمال بنت شماخ ابن شاروخ ملك من ملوك الجبان المؤمنين الذين
هم نازلون في مدينة بابل وساكنون في بستان ارم بن عاد الا كبير وادرك شهرزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المبساح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد السبعماية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سيف الملوكة ابن الملك عاصم والوزير ساعد بن الوزير فارس لما قرأ الكتابة
التي على القباء ورأى فيها صورة بديع الجمال بنت شماخ ابن شاروخ ملك بابل من ملوك الجبان المؤمنين
التنازلين بمدينة بابل الساكنين في بستان ارم بن عاد الا كبير قال الوزير ساعد للملك سيف الملوكة يا اخي
اتعرف من صاحبة هذه الصورة من النساء حتى نفنش عليها فقال سيف الملوكة لا والله يا اخي ما اعرف
صاحبة هذه الصورة فقال ساعد تعال اقرأ هذه الكتابة فتقدم سيف الملوكة وقرأ الكتابة التي على التاج
وعرف مضمونها فصرخ من صميم قلبه وقال آه آه فقال له ساعد يا اخي ان كانت صاحبة هذه الصورة

موجودة واسمها بديعة الجمال وهي في الدنيا فاما اسرع في طلبها من غير مهلة حتى تبلغ مرادك
 فبالله يا اخي ان تترك البكاء لاجل ان تدخل اهل الدولة في خدمتك فاذا كان ضحوة النهار فاطلب التجار
 والفقراء والسواحين والمساكين واسألهم عن صفات هذه المدينة لعل احدا يبركة الله سبحانه وتعالى
 وعونه يدلنا عليها وعلى بستان ارم فلما اصبح الصباح قام سيف الملوك وطلع فوق التخت وهو معانق
 للقباء لانه صار لا يقوم ولا يقعد ولا ياتيه نوم الا وهو معه فدخلت عليه الامراء والوزراء والجنود وارباب
 الدولة فلما تم الديوان واستظم الجمع قال الملك سيف الملوك لوزيره ساعد ابرز لهم وقل لهم ان الملك حصل
 له تشويش والله ما بات البارحة الا وهو ضعيف فطلع الوزير ساعد واخبر الناس بما قال الملك فلما سمع الملك
 عاصم ذلك لم يهن عليه ولده فعند ذلك دعا بالحكيم والمخمين ودخل بهم على ولده سيف الملوك فنظروا
 اليه ووصفوا له الشراب واستمر موضعه مدة ثلاثة اشهر فقال الملك عاصم للحكيم الحاضرين وهو مغتاط
 عليهم ويلكم يا كلاب هل يحزم كلنكم عن مداواة ولدي فان لم تداووه في هذه الساعة انتلنكم جميعا فقال
 رئيسهم الكبير يا ملك الزمان اتنا نعلم ان هذا اولدك وانت تعلم اتنا لا نسا اهل في مداواة الغريب فكيف بمداواة
 ولدك ولكن ولدك له مرض صعب ان شئت معرفته نذكره لك ونخبرك به قال الملك عاصم اي شئ ظهر
 لكم من مرض ولدي فقال له الحكيم الكبير يا ملك الزمان ان ولدك الان عاشق ويحب من لا سبيل الى وصله
 فاعتناط الملك عليهم وقال من اين علمتم ان ولدي عاشق ومن اين جاء العشق لولدي فقالوا له اسأل اخاه
 ووزيره ساعدا فانه هو الذي يعلم حاله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل في خزانه وحده ودعا بساعد
 وقال له اصدقني بحقيقة مرض اخيك فقال له ما اعلم حقيقته فقال الملك لسيف خذ ساعدا واربط عينيه
 واضرب رقبتة نخاف ساعد على نفسه وقال يا ملك الزمان اعطني الامان فقال له قل لي ولك الامان فقال له
 ساعد ان ولدك عاشق فقال له الملك ومن معشوقه فقال ساعد بنت ملك من ملوك الجان فانه رأى صورتها
 في قبا من البقعة التي اهداها اليكم سليمان نبي الله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل على ابنه سيف الملوك
 وقال له يا ولدي اي شئ دهالك وما هذه الصورة التي عشقتها ولاي شئ لم تخبرني فقال سيف الملوك يا ابي
 كنت استحي منك وما كنت اقدر ان اذكر ذلك ولا اقدر ان اظهر احد اعلى شئ منه ابد الا ان قد علمت
 بحالي فانظر كيف تعمل في مداواتي فقال له ابوه كيف تكون الحيلة لو كانت هذه من نبات الانس كما
 دبرنا حيلة في الوصول اليها ولكن هذه من نبات ملوك الجان ومن يقدر عليها الا اذا كان سليمان ابن داود
 فانه هو الذي يقدر على ذلك ولكن يا ولدي قم في هذه الساعة وقور وحك واركب وروح الى الصيد والقتص
 واللعب في الميدان واشتغل بالاكل والشرب واصرف الهم والغم عن قلبك وانا اجي لك بمائة بنت من
 نبات الملوك وما لك حاجة بنبات الجان التي ليس لنا قدرة عليهم ولا هم من جنسنا فقال له انا ما تركها ولا
 اطلب غيرها فقال له كيف يكون العمل يا ولدي فقال له ابنه احضرننا جميع التجار والمسافرين والسواحين
 في البلاد انفسا لهم عن ذلك لعل الله يدلنا على بستان ارم وعلى مدينة يابل فامر الملك عاصم ان يحضر كل
 تاجر في المدينة وكل غريب فيها وكل رئيس في البحر فلما حضر واسألهم عن مدينة يابل وعن جزيرتها
 وعن بستان ارم فما احد منهم عرف هذه الصفة ولا اخبر عنها بخبر وعند انفضاض المجلس قال واحد
 منهم يا ملك الزمان ان كنت تريد ان تعرف ذلك فعليك ببلاد الصين فانها مدينة كبيرة ولعل احد امنها
 يدلك على مقصودك ثم ان سيف الملوك قال يا ابي جهزني مراكبا للسفر الى بلاد الصين فقال له ابوه
 الملك عاصم يا ولدي اجلس انت على كرسي مملكتك واحكم في الرعية وانا اسافر الى بلاد الصين وامضي

الى هذا الامر بنفسى فقال سيف الملوكة يا ابى ان هذا الامر متعلق بى وما بقدر احد ان يفتش عليه مثل
واى شئ يعجزى اذا كنت تعطى اذنا بالسفر فاسافر واتقرب مدة من الزمان فان وجدت لها خيرا حصل
المراد وان لم اجدها خيرا يكون فى السفر انشراح صدرى ونشاط خاطرى ويهون امرى بسبب ذلك
وان عشت رجعت اليك سالما وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان سيف الملوكة قال لوالده الملك عاصم جهز لى مر كالا سافر فيها الى بلاد
الصين حتى اقتش على مقصودى فان عشت رجعت اليك سالما فنظر الملك الى ابنه فلم ير له حيلة غير
انه يعمل له الذى يرضيه فاعطاه اذنا بالسفر وجهز له اربعين مر كبا وعشرين الف مملوك غير الاتباع واعطاه
اموالا وخراتين بكل شئ يحتاج اليه من الات الحرب وقال له سافر يا ولدى فى خير وعافية وسلامة
وقدا ستودعتك عندهم من لا تخيب عنده الودائع فعند ذلك ودعه ابوه وامه وشخصت المر اكب بالماء والازاد
والسلاح والعساكر ثم سافر واو لم ير الواسافرين حتى وصلوا الى مدينة الصين فلما سمع اهل الصين انه وصل
اليهم اربعون مر كبا مشحونة بالرجال والعدد والسلاح والذخائر اعتقدوا انهم اعداء جاؤا الى قتالهم
وحصارهم فقفوا ابواب المدينة وجهزوا المنجنيقات فلما سمع الملك سيف الملوكة ذلك ارسل اليهم مملوكين
من مماليكه الخواص وقال لهم لمضوا الى ملك الصين وقولوا له ان هذا سيف الملوكة ابن الملك عاصم جاء
الى مدينتك ضيفا ليتفرج فى بلادك مدة من الزمان ولا يقتاتل ولا يخاصم فان قبلته نزل عندك وان
لم تقبله رجع ولا يشوش عليك ولا على اهل مدينتك فلما وصل المماليك الى المدينة قالوا لاهلها نحن رسل
الملك سيف الملوكة فقضوا لهم الباب وذهبوا بهم واحضروهم عند ملكهم وكان اسمهم قعقوشاه
وكان بينه وبين الملك عاصم قبل تاريخه معرفة فلما سمع ان الملك القادم عليه هو سيف الملوكة ابن الملك
عاصم خلع على الرسل وامر بفتح الابواب وجهز الضيافات وخرج بنفسه مع خواص دولته وجاء الى سيف
الملوكة وتعانقا وقال له اهلا وسهلا ومرحبا بى من قدم علينا وانا مملوك ومملوك ايلك ومدينتى بين يديك
وكلمت اطلبه يحضر اليك وقدم له الضيافات والزاد فى مواضع الاقامات وركب الملك سيف الملوكة وساعد
وزرعه ومعهم خواص دولتهم وبقية العساكر وساروا فى ساحل البحر الى ان دخلوا المدينة وضربت
الكاسات ودقت البناير واما واقفها مدة اربعين يوما فى ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قال له يا ابن اخى كيف
حالت هل اججتك بلادى فقال له سيف الملوكة ادام الله تعالى نشر بها بك ايها الملك فقال الملك قعقوشاه
ما جاء بك الا حاجت طرأت لك واى شئ تريد من بلادى فانا اقضيه لك فقال له سيف الملوكة يا ملك ان حديتى
بعجيب وهو انى عشت صورة بديع الجمال فبكى ملك الصين رحمة له وشفقة عليه وقال له وما تريد الان
يا سيف الملوكة فقال له اريد منك ان تحضر لى جميع السواحين والمسافرين ومن له عادة بالاسفار حتى
اسألهم عن صاحبة هذه الصورة لعل احد منهم يخبر بى بها فارسل الملك قعقوشاه النواب والجناب
والاعوان وامرهم ان يحضروا جميع من فى البلاد من السواحين والمسافرين فاحضروهم وكانوا جماعة
كثيرة فاجتمعوا عند الملك قعقوشاه ثم سأل الملك سيف الملوكة عن مدينتى بابل وعن بستان ارم فلم ير عليه
احد منهم جوابا فتعير الملك سيف الملوكة فى امره ثم بعد ذلك قال واحد من الرؤسا الجبرية يا ايها الملك
ان اردت ان تعلم هذه المدينة وذلك البستان فعليك بالجزائر التى فى بلاد الهند فعند ذلك امر سيف الملوكة

ان يحضر والمرآكب ففعلوا وتقلوا فيها الماء والزاد وجميع ما يحتاجون اليه وركب سيف الملولو وساعد وزيره بعد ان ودعوا الملك تغفوشاء وسافر واقي البحر مدة اربعة اشهر في ربح طيبة سالمين مطمئين فاتفق ان يخرج عليهم ربح في يوم من الايام وجاءهم الموح من كل مكان ونزات عليهم الامطار وتغير البحر من شدة الريح ثم ضربت المراكب بعضها بعضا من شدة الريح فانكسرت جميعها وكذلك الزوارق الصغيرة وغرقوا جميعهم وبقى سيف الملولو مع جماعة من مماليكه في زورق صغير ثم سكنت الريح وسكن بقدره الله تعالى وطلعت الشمس ففتح سيف الملولو عينه فلم ير شيئا من المراكب ولم ير غير السماء والماء وهو ومن معه في الزورق الصغير فقال لمن معه من مماليكه اين المراكب والزوارق الصغيرة واين اخي ساعد فقالوا له يا ملك الزمان لم يبق مراكب ولا زوارق ولا من فيها فانهم غرقوا كلهم وصاروا طعاما للسمك فصرخ سيف الملولو وقال كلمة لا ينجيل فائلها وهي لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار يلطم على وجهه واراد ان يرمى نفسه في البحر فنهه المماليك وقالوا له يا ملك اي شيء يفيدك من هذا فانت الذي فعلت بنفسك هذه النعمال ولو سمعت كلام ابيك ما كان جرى عليك من هذا شيء ولكن كل هذا مكتوب من القدر بارادة بارئ النسم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سيف الملولو لما اراد ان يرمى نفسه في البحر منعه المماليك وقالوا له اي شيء يفيدك من هذا فانت الذي فعلت بنفسك هذه النعمال ولكن هذا شيء مكتوب من القدر بارادة بارئ النسم حتى يستوفي العبد ما كتب الله عليه وقد قال النجمون لا ييك عند ولا ذلك ان ابنك هذا تجرى عليه الشدايد كلها وحينئذ ليس لنا حيلة الا الصبر حتى يفرج الله علينا الكرب الذي نحن فيه فقال سيف الملولو لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا مفر من قضاء الله تعالى ولا مهرب ثم انه تنهد وانشد هذه الايات

تجبرت والرحمن لاشك في امري * وادركني الوسواس من حيث لا ادري
سا صابر حتى يعلم الناس انني * صبرت على شيء امر من الصبر
وما طعم صاب الصبر صبري وانما * صبرت على شيء احتر من الجمر
وما حيلتي في الامر هذا وانما * افوض احوالي الى صاحب الامر

ثم غرق في بحر الافكار وجرت دموعه على خده كالمدرار ونام ساعة من النهار ثم استفاق وطلب شيئا من الاكل فاكل حتى اكنى ورفع الزاد من قدامه والزورق ساثر بهم ولم يعلموا الى اي جهة يتوجه بهم ولم يزل يسير بهم مع الامواج والرياح ليلا ونهارا مدة مديدة من الزمان حتى فرغ منهم الزاد وذهلوا عن الرشاد وصاروا في اشدهما يكون من الجوع والعطش والقلق واذا يجزرة قد لاحت لهم على بعد فصارت الارباح تسوقهم الى ان وصلوا اليها وارسوا عليها وطلعوا من الزورق وتركوا فيه واحدا ثم توجهوا الى تلك الجزيرة فرأوا فيها فوا كه كثيرة من سائر الالوان فاكوا منها حتى اكتفوا واذا بشخص جالس بين تلك الاشجار طويل الوجه رؤيته بحبيبة ابيض اللحية والبدن فنادى بعض المماليك باسمه وقال له لا تأكل من هذه افقوا كه لانها لم تستو وقعال عندي حتى اطعمك من هذه الفوا كه المستوية فنظر اليه الملولو وظن انه من جله الغرقاء الذين غرقوا وطلع على هذه الجزيرة ففرح برؤيته غاية الفرح ومشى حتى وصل قريباً منه

وذلك المملوك لا يعلم الذي قدر عليه في الغيب وما هو مسطر على جبينه فلما صار ذلك المملوك قريبا منه
وثب عليه ذلك الرجل لانه ما رد وركب فوق اكتافه ولف احدى رجله على رقبته والاخرى ارساها
على ظهره وقال له امش ما بقي لك منى خلاص وانت بقيت حمارى فصاح ذلك المملوك على رفقائه وصار
يكي ويقول واسيداه اخرجوا وانجوا بانفسكم من هذه الغابة واهربوا لان واحد من سكانها ركب فوق
اكتافى وان البقية يطلبونكم ويريدون ان يركبوكم مثلى فلما سمعوا ذلك الكلام الذى قاله المملوك هربوا
كلهم ونزلوا في الزورق فتبعوهم في البحر وقالوا لهم اين تذهبون تعالوا اتعدوا عندنا لتركب فوق ظهوركم
ونقطعكم ونسقيكم وتبوا جيرانا فلما سمعوا منهم هذا الكلام اسرعوا بالسير في البحر الى ان بعدوا عنهم
وتوجهوا مستوكلين على الله تعالى ولم يزلوا كذلك مدة شهر حتى بان لهم جزيرة اخرى فطلعوا في تلك
الجزيرة فرأوا فيها فوا كه مختلفة الانواع فاشتغلوا باكل القوا كه واذا هم بشئ في الطريق يلوح على بعد
فلما قرؤا منه نظروا اليه فرأوه يشع المنظر مر ميا مثل عامود من فضة فلكره مملوك برجله واذا هو شخص
طويل العينين مشقوق الرأس وهو مختلف تحت احدى اذنيه لانه كان اذا نام يحط اذنه تحت رأسه ويتغطى
بالاذن الاخرى ثم خطف ذلك المملوك الذى لكره وراح به في وسط الجزيرة فاذا هم كلهم اغيلا ن بأكلون
بني آدم ثم ان ذلك المملوك صاح على رفقائه وقال لهم فوزوا بانفسكم فان هذه الجزيرة جزيرة الغيلا ن
بأكلون بني آدم ويريدون ان يقطعوني وبأكلوني فلما سمعوا هذا الكلام ولوا معرضين ونزلوا من البر
الى الزورق ولم يجدهم وان هذه القوا كه شيا وساروا مدة ايام فاتفق انه ظهرت لهم بومان الايام جزيرة
اخرى فلما وصلوا اليها وجدوا فيها جبلا عاليا فطلعوا في ذلك الجبل فرأوا فيه غابة كثيرة الاشجار وهم
جياح فاشتغلوا باكل القوا كه فلم يشعروا الا وقد خرج لهم من بين الاشجار اشخاص هائلة المنظر طوال
طول كل واحد منهم خسون ذراعا وانسابه خارجة من فمه مثل انساب القيل واذا هم بشخص جالس على
قطعة لباد اسود فوق حضرة من الحجر وحواليه الزنوج وهم جماعة كثيرة واقفون في خدمته فجاء هؤلاء
الزنوج واخذوا سيف المملوك ومما ليكه وادققوهم بين يدي ملكهم وقالوا ان القينا هذه الطيور بين الاشجار
وكان الملك جائعا فاخذ من المماليك اثنين وذبحهما واكلهما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد السبعين

قالت بلقيش ايها الملك السعيدان الزنوج لما اخذوا الملك سيف المملوك ومما ليكه وادققوهم بين يدي ملكهم
وقالوا له يا ملك ان القينا هذه الطيور بين الاشجار فاخذ ملكهم مملوكين وذبحهما واكلهما فلما رأى سيف
المملوك هذا الامر خاف على نفسه وبكى ثم انشد هذين البيتين

الف الحوادث مهجتي والفتها * بعد التنافر والكريم الوف

ليس الهموم على صنفا واحدا * عندي بحمد الله منه الوف

ثم تهدوا نشدا يضا هذين البيتين

رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتني سهام * تكسرت الاتصال على الاتصال

فلما سمع الملك بكاءه وتعبه قال ان هو لاطيور مليحة الصوت والنعمة قد اعجبني اصواتهم فاجعلوا

كل واحد منهم في نقص لخطوا كل واحد منهم في نقص وعلقوهم على رأس الملك لسمع اصواتهم وصار
 سيف الملوكة وماليكة في الافصاص والزوج يطعمونهم ويسقونهم وهم ساعة يكون وساعة يضحكون
 وساعة يكلمون وساعة يسكتون كل هذا وملك الزوج يلد ذباصواتهم ولم ير الواعلي تلك الحالة مدة من
 الزمان وكان للملك بنت متزوجة في جزيرة اخرى فسمعت ان اباها عنده طيور لها اصوات مليحة فارسلت
 جماعة الى ابيها اطلب منه شيئا من الطيور فارسل اليها ابوها سيف الملوكة وثلاثة مما يليك في اربعة اقصاف
 مع القاصد الذي جاء في طلبهم فلما وصلوا اليها ونظروهم اعجبوا بها فامرته ان يطلعوهم في موضع فوق
 رأسها فصار سيف الملوكة يتعجب مما جرى له ويتفكر ما كان فيه من العز وصار يبكي على نفسه والماليك
 الثلاثة يكون على انفسهم كل هذا وبت الملك تعتقد انهم يغنون وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها
 احد من بلاد مصر او من غيرها واعجبها يصير له عندها منزلة عظيمة وكان يقضاه الله تعالى وقدره
 انها المرات سيف الملوكة اعجبها حسنه وجمال وقده واعتداله فامرته باكرامهم وافق انها اختلفت
 يوما من الايام بسيف الملوكة وطلبت منه ان يجامعها فابى سيف الملوكة ذلك وقال لها يا سيدتي انا رجل
 غريب وبجب الذي اهواه كثير وما ارضى بغير وصاله فصارت بنت الملك تلاطفه وتروده فامتنع منها
 ولم تقدر ان تدنو منه ولا ان تصل اليه بحال من الاحوال فلما اعيها امره غضبت عليه وعلى ماليكة
 وامرته ان يخدموها وينقلوا اليها الماء والحطب فكانوا على هذه الحالة اربع سنوات فاعبى سيف الملوكة
 ذلك الحال وارسل يشفع عند الملكة عسى ان تعتقهم ويمضوا الى حال سييلهم ويستريحوا مما هم فيه
 فارسلت احضرت سيف الملوكة وقالت ان وافقتني على غرضي اعتقتك من الذي انت فيه وتروح لبلادك
 سالما تماما وما زالت تتضرع اليه وتأخذ بخاطره فلم يجيبها الى مقصودها فاعرضت عنه مغضبة وصار سيف
 الملوكة والماليك عندها في الجزيرة على تلك الحالة وعرف اهلها انهم طيور بنت الملك فلم يجاسر
 احد من اهل المدينة على ان يضرهم بشئ وصار قلب بنت الملك مطمئنا عليهم وتحقق انهم ما بئى لهم
 خلاص من هذه الجزيرة فصاروا يغيبون عنها اليومين والثلاثة ويدورون في البرية ليجمعوا الحطب من
 جوارب الجزيرة وبأقوابه الى مطبخ بنت الملك فكانوا على هذه الحالة خمس سنوات فانفق ان سيف الملوكة
 قعد هو وماليكة يوما من الايام على ساحل البحر يتحدنون فيما جرى فالتفت سيف الملوكة فرأى روحه في هذا
 المكان هو وماليكة فتذكر امه واباه واخاه ساعدا وتذكر العز الذي كان فيه فبكي وزاد في البكاء والتعجب
 وكذلك الماليك بكوا مثلته ثم قال له الماليك يا ملك الزمان الى متى يبكي والبكاء لا يقيد وهذا امر مكتوب
 على جباهنا بتقدير الله عز وجل وقد جرى القلم بما حكم وما يتفعلنا الا الصبر لعل الله سبحانه وتعالى
 الذي ابتلانا بهذه الشدة يفرجها عنا فقال لهم سيف الملوكة يا اخوتي كيف نعمل في خلاصنا من
 هذه الملعونة ولا ارى لنا خلاصا الا ان يخلصنا الله منها بفضله ولكن خطري بالي انا نهرب ونستريح من
 هذا التعب فقالوا له يا ملك الزمان اين تروح من هذه الجزيرة وهي كلها غيلان يا كرون بنى آدم وكل موضع
 توجهننا اليه وجدونا فيه فاما ان يا كلونا واما ان يا سروننا ويردوننا الى موضعنا ونغضب علينا بنت الملك
 فقال سيف الملوكة انا اعمل لكم شيئا لعل الله تعالى يساعدنا به على الخلاص ونخلص من هذه الجزيرة
 فقالوا له كيف نعمل فقال تقطع من هذه الاخشاب الطوال ونقل من قشرها جبالا وزربط
 بعضها في بعض وتجعلها فلكا وزميه في البحر وغلا من تلك الفاكهة ونعمل له مجاديف وتنزل فيه
 لعل الله تعالى ان يجعل لنا فرجا فانه على كل شئ قدير وعسى الله ان يرزقنا الریح الطيب الذي يوصلنا

الى بلاد الهند وتخلص من هذه الملعونة فقالوا له هذا رأى حسن وفرحوا به فرحاً شديداً وقاموا في الوقت
والساعة يقطعون الاخشاب لعمل الفلك ثم قتلوا الحبال لربط الاخشاب في بعضها واستبروا على ذلك
مدة شهر وكل يوم في آخر النهار يأخذون شيئاً من الحطب ويروحون به الى مطبخ بنت الملك ويجعلون بقية
النهار لا شغل لهم في صنع الفلك الى ان اتموه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان سيف الملوك ومما يليه لما قطعوا الاخشاب من الجزيرة وقتلوا
الحبال ربطوا الفلك الذي عملوه فلما فرغوا من عمله رموه في البحر ووسطوه من القواكه التي في الجزيرة
من تلك الاشجار ونجهم زوا في آخر يومهم ولم يعملوا احداً بما فعلوا ثم ركبوا في ذلك الفلك وصاروا في البحر
مدة اربعة اشهر ولم يعملوا اي يذهب بهم وفرغ منهم الزاد وصاروا في اشد ما يكون من الجوع والعطش
واذا بالبحر قد ارتقى وازيد وطلع له امواج عالية فاقبل عليهم تمساح هائل ومديده وخطف مملوكاً من
المماليك وبلعه فلما رأى سيف الملوك ذلك التمساح فعل بالمملوك ذلك الفعل بكى بكاء شديداً وصار في الفلك
هو والمملوك الباقي وحدهما وبعد اعين مكان التمساح وهما خائفان ولم يرا الا كذلك حتى ظهر لهما يوماً
من الايام جبل عظيم هائل عال شاهق في الهواء فقرحاه ونظر لهما بعد ذلك جزيرة فخذا في السير
اليها وهما مستبشرين بدخولهما الجزيرة فبينما هما على تلك الحالة اذا بالبحر قد هاج وعلت امواجه
وتغيرت حالته فرفع تمساح رأسه ومديده فاخذ المملوك الذي بقي من مماليك سيف الملوك وبلعه فصار
سيف الملوك وحده حتى وصل الى الجزيرة وصار يعالج الى ان صعده فوق الجبل ونظر فرأى غابة فدخل
الغابة ومشى بين الاشجار وصار يأكل من القواكه فرأى الاشجار قد طلع فوقها ما يزيد عن عشرين
قرداً كبار كل واحد منهم اكبر من البغل فلما رأى سيف الملوك هذه القرود حصل له خوف شديد ثم تزلت
القرود واحتاطوا به من كل جانب وبعد ذلك صاروا امامه واثار اليه ان يتبعهم ومشوا حتى سيف الملوك
خلفهم وما زالوا سائرين وهو يتابعهم حتى اقبلوا على قلعة عالية البنيان مشيدة الاركان فدخلوا تلك
القلعة ودخل سيف الملوك وراءهم فرأى فيها من سائر التحف والخواهر والمعادن ما بكل عنه وصف
اللسان ورأى في تلك القلعة شاباً لا يابن بهار ضربه لكنه طويل زائد الطول فلما رأى سيف الملوك ذلك
الشاب استأنس به ولم يكن في تلك القلعة غير ذلك الشاب من البشر ثم ان الشاب لما رأى سيف الملوك
اعجبته غاية الاعجاب فقال له ما اسمك ومن اي البلاد انت وكيف وصلت الى هنا فاخبرني بجد بينك
ولا تكتم منه شيئاً فقال له سيف الملوك انا والله ما وصلت الى هنا بخاطري ولا كان هذا المكان مقصودي
وانا لا اقدر ان اسير من مكان الى مكان حتى انا لمطوبى فقال له الشاب وما مطلوبك فقال له سيف الملوك
انا من بلاد مصر واسمى سيف الملوك وابي اسمه الملك عاصم بن صفوان ثم انه حكى له ماجرى له من اول الامر
الى آخره فقام ذلك الشاب في خدمة سيف الملوك وقال يا ملك الزمان انا كنت في مصر وسمعت بانك
سافرت الى بلاد الصين واين هذه البلاد من بلاد الصين ان هذا الشيء عجيب وامر غريب فقال له سيف
الملوك كلامك صحيح ولكن سافرت بعد ذلك من بلاد الصين الى بلاد الهند فخرج علينا ربح وهاج البحر
وكسرت جميع المراكب التي كانت معي وذكر له جميع ماجرى له الى ان قال وقد وصلت اليك في هذا المكان
وقال له الشاب يا ابن الملك بكنتي ماجرى لك من هذه الغربة وشدايدها والحمد لله الذي اوصلك الى هذا المكان

فأقعد عندي لأن تنس بك إلى أن سموت وتمكون أنت ملكاً على هذا الأقليم فان فيه هذه الجزيرة التي لا يعرف لها حدوان هذه القرودا أصحاب صنائع وكل شئ طلبته تجده ها هنا فقال سيف الملوكة يا اخي ما أقدر ان أقعد في مكان حتى تقضى حاجتي ولواطوف جميع الدنيا وأسأل عن غرضي لعل الله يبلغني مرادى او يكون سعيي إلى مكان فيه اجلي فاموت ثم ان الشاب التفت إلى قرد و اشار إليه فغاب القرد ساعة ثم أتى ومعه قرد ومشدودة الوسط بالقوط الحمر برود قردوا السماء ووضعوا فيه نحو مائة صحيفة من الذهب والفضة وفيها من سائر الاطعمة وصارت القرودا واقفة على عادة الاتباع بين ايدي الملوكة ثم اشار للشباب بالعود فقعدوا ووقف الذي عادته الخدمة ثم اكلوا حتى اكنفوا ثم رفعوا السماء واتوا بطشوط وباريق من الذهب فغسلوا ايديهم ثم جاؤا باواني الشراب نحو اربعين آية كل آية فيها نوع من الشراب فشربوها وتلذذوا وطربوا وطاب وقتهم وجميع القرودا برقصون وبلعبون وقت اشتغال الاكلين بالاكل فلما رأى سيف الملوكة ذلك تعجب منهم ونسى ماجرى له من الشدائد وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سيف الملوكة لما رأى فعل القرودا رقصهم تعجب منهم ونسى ماجرى له من الغربة وشدائدها فلما كان الليل اوقدوا الشموع ووضعوها في الشمعدانات الذهب والفضة ثم اتوا باواني النقل والفاكهة فاكلوا ولما جاء وقت النوم فرشوا لهم الفرش وناموا فلما أصبح الصباح قام الشاب على عادته ونسبه سيف الملوكة وقال لها اخرجي رأسك من هذا الشباك وانظري شئ هذا الواقف تحت الشباك فنظرت فرأى قرودا ملأت القلا الواسع والبرية كلها وما يعلم عدد تلك القرودا الا الله تعالى فقال سيف الملوكة هؤلاء قرودا كثيرون قد ملؤا النضاه ولاي شئ اجتمعوا في هذا الوقت فقال له الشاب ان هذه عادتهم وجميع ما في الجزيرة قد أتى وبعضهم جاء من سفر يومين او ثلاثة ايام فاتهم يا تون في كل يوم سبت ويقفون هنا حتى اتبه من منامى واخرج رأسي من هذا الشباك لحين يصروني يقبلون الارض بين يدي ثم ينصرفون إلى اشغالهم واخرج رأسي من الشباك حتى رأوه فلما انظروه قبلوا الارض بين يديه وانصرفوا ثم ان سيف الملوكة تعد عند الشاب مدة شهر كامل وبعد ذلك ودعه وسافر فامر الشاب نقر من القرودا نحو المائة قرد بالسفر معه فسافروا في خدمة سيف الملوكة مدة سبعة ايام حتى اوصلوه إلى آخر جزائرهم ثم ودعوه ورجعوا إلى اماكنهم وسافر سيف الملوكة وحده في الجبال والتلال والبراري وانفق مدة اربعة اشهر يوم بجوع ويوم يشبع ويوم يأكل من الحشيش ويوم يأكل من ثمر الاشجار وصار يتندم على ما فعل بنفسه وعلى خروجه من عند ذلك الشاب واراد ان يرجع اليه على اثره فرأى شجراً سوديلوح على بعد فقال في نفسه هل هذه بلدة سوداء ام كيف الحال ولكن لا ارجع حتى انظر اى شئ هذا الشيخ فلما قرب منه رأى قصر اعلى البنيان وكان الذي بناه يافث بن نوح عليه السلام وهو القصر الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله ويتر معطلة وقصر مشيد ثم ان سيف الملوكة جلس على باب القصر وقال في نفسه يا ترى ما شأن داخل هذا القصر ومن فيه من الملوكة فمن يجترى بمحبة الامر وهل مكانه من الانس او من الجن فقعد يتفكر ساعة زمانية ولم يجد احد يدخله ولا يخرج منه فقام عشي وهو متوكل على الله حتى دخل القصر وعدي طريقه سبعة دها ليز فلم يرا احد وانظر على يمينه ثلاثة ابواب وقدامه باب عليه ستارة مسبولة فتقدم

الى ذلك الباب ورفع الستارة بيده ومشي داخل الباب واذا هو بابوان كبير مقروش بالبسط الحريري
وفي حد ذلك الايوان تخت من الذهب وعليه بنت جالسة وجهها مثل القمر وعليها ملبوس الملوكة وهي
كالعروس في ليلة زفافها وتحت التخت اربعون سحاطا وعليها صحاف الذهب والفضة وكلاهما ملاءة
بالاطعمة الفاخرة فلما راها سيف الملوكة اقبل عليها وسلم فردت عليه السلام وقالت له هل انت من الانس
او من الجن فقال انا من خيار الانس فاني ملك بن ملك فقالت له اي شيء تريد دونك وهذا الطعام وبعد ذلك
حدثني بحد بيثك من اوله الى آخره وكيف وصلت الى هذا الموضع فجلس سيف الملوكة على السحاط وكشف
المسكبة عن السفرة وكان جاثعا واكل من تلك الصحاف حتى شبع وغسل يده وطلع على التخت وقعد عند
البنت فقالت له من انت وما اسمك ومن اين جئت ومن اوصلك الى هنا فقال لها سيف الملوكة انا اخذ بيثي
طويل فقالت له قل لي من اين انت وما سبب مجيئك الى هنا وما مر ادك فقال لها اخبريني انت ما شأنك
وما اسمك ومن جاء بك الى هنا ولاي شيء انت فاعده في هذا المكان وحدك فقالت له البنت انا اسمي دولة
خاتون بنت ملك الهند وابي ساكن في مدينة سرنديب ولا بي بستان مليح كبير ما في بلاد الهند واقطارها
احسن منه وفيه حوض كبير قد دخلت في ذلك البستان يوما من الايام مع جوارى وتقربت انا وجوارى
ونزلنا في ذلك الحوض وصرنا نلعب وننشر فلم اشعر الا بشيء مثل السحاب نزل على وخطفتني من بين
جوارى وطار بي بين السماء والارض وهو شوق يادولة خاتون لا تخافي وكوني مطمئنة القلب ثم طار بي مدة
قليلة وبعد ذلك انزلني في هذا القصر ثم انقلب من وقته وساعته فاذا هو شاب مليح حسن الشباب نظيف
التياب وقال لي اتعرفيني فقلت لا يا سيدي فقال انا ابن الملك الازرق ملك الجان وابي ساكن في قلعة القلزم
وتحت يده ستمائة الف من الجن الطيارة والغواصين وانفق لي ابي كنت عابرا في طريق ومتوجها الى حال
سبيلي فرأيتك وعشقتك ونزلت عليك وخطفتك من بين الجوارى وجئت بك الى هذا القصر المشيد وهو
موضعي ومسكني فلا احد يصل اليه قط لامن الجن ولا من الانس ومن الهند الى هنا مسيرة مائة وعشرين
سنة فصفتي انك لا تستظرن بلاد ابيك وامك ابدا فاقعدى عندي في هذا المكان مطمئنة القلب
والخاطر وانا احضرت بين يديك كلما تطليبه ثم بعد ذلك عانقتني وقبلني وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البنت قالت لسيف الملوكة ثم ان ملك الجان بعد ان اخبرني عانقتني
وقبلني وقال لي اقعدى هنا ولا تخافي من شيء ثم تركني وغاب عني ساعة وبعد ذلك اتى ومعها هذا السحاط
والفرس والبسط ولكن يجئني في كل يوم الثلاثة هذه الحالة وعند مجيئه يأكل ويشرب معي وبعانقتني
وبقيلتي وانا بنت بكر على الحسنة التي خلقني الله تعالى عليها لم يفعل بي شيئا وابي اسمه تاج الملوكة ولم يعلم
لي بخبر ولم يقع لي على اثر وهذا حديثي فحدثني انت بحد بيثك فقال لها سيف الملوكة ان حديثي طويل
واخاف ان حدثتك بطول الوقت علينا فيجيء العضرت فقالت له انه لم يسافر من عندي الا قبل دخولك
بساعة ولم يأت الا في يوم الثلاثة فاقعدوا مطمئن وطيب خاطرلك وحدتني بما جرى لك من الاول الى الاخر
فقال سيف الملوكة سمعنا وطاعة ثم ابتداء بحديثه حتى اكلمه من الاول الى الاخر فلما وصل الى حكاية يديع
الجمال تغرغرت عينها بالدموع الغزار وقالت ما هو ظني فيك يا يديع الجمال آمن الزمان يا يديع الجمال

اما تذكرني ولا تقولين اخي دولة خاتون ابن راحت ثم انها زادت في البكاء وصارت تتأسف حيث
 لم تذكرها بديع الجمال فقال لها سيف المملوك يادولة خاتون انك انسية وهي جنية فمن اين تكون
 هذه اختك فقالت له انها اخي من الرضاع وسبب ذلك ان امي نزلت تتفرج في البستان فجاءها الطلق
 فولدتني في البستان وكانت ام بديع الجمال في البستان هي واعوانها فجاءها الطلق فنزلت في طرف
 البستان وولدت بديع الجمال وارسلت بعض جواريه الي امي تطلب منها طعاما وحواياج للولادة فبعثت
 اليها امي ما طلبته وعزمت عليها فقامت واخذت بديع الجمال معها وانت الي امي فارضت امي بديع
 الجمال ثم اقامت امها وهي معها عندنا في البستان مدة شهرين وبعد ذلك سافرت الي بلادها واعطت
 امي حاجته وقالت لها اذا احتجت الي اجيئك في وسط البستان وكانت تأتي بديع الجمال مع امها في كل عام
 ويقمان عندنا مدة من الزمان ثم رجعا الي بلادهما فلو كنت انا عند امي ياسيف المملوك ونظرتك عندنا
 في بلادنا نحن مجتمع مثلنا مثل العادة كنت التحيل عليها بجديلة حتى اوصلك الي مرادك ولكن
 اناني هذا المكان ولا يعرفون خبري فلو عرفوا خبري وعلموا اني هنا كانوا قادرين علي خلاصتي من هذا
 المكان ولكن الامر الي الله سبحانه وتعالى واي شئ اعلم فقال سيف المملوك قومي وتعالى معي نهرب
 ونسير الي حيث يريد الله تعالى فقالت له لا تقدر علي ذلك والله لوهر بنا مسيرة سنة لجاء بنا هذا الملعون
 في ساعة ويهلكنا فقال سيف المملوك انا اختي في موضع فاذا اجاز علي اضربه بالسيف فاقتله فقالت له
 ما تقدر ان تقتله الا ان قتلت روحه فقال لها سيف المملوك وروحه في اي مكان فقالت انما اتت عنها
 مرلت عديدة فلم يقربني بمكانها فاتفق الي المجمع عليه يوما من الايام فاغتافلت مني وقال لي كم تساليني
 عن روجي ما سبب سؤالك عن روجي فقلت له يا حاتم انما ابني لي احد غيرك الا الله وانما ادمت بالحياة لم ازل
 معانقة لروحك وان كنت انما احفظ روحك واحطها في وسط عيني فكيف تكون حيا لي بعد ذلك واذا
 عرفت روحك حفظتها مثل عيني اليين فعند ذلك قال لي اني حين ولدت اخبر المنجمون ان هلاك روجي
 يكون علي يد واحد من اولاد المملوك الانسية فاخذت روجي ووضعتها في حوصلة عصفور وجسدت
 العصفور في حق ووضعت الحق في علبه ووضعت العلبه في داخل سماع علب ووضعت العلب في قلب
 سماع صناديق ووضعت الصناديق في طباق من رخام في جانب هذا البحر المحيط لان هذا الجانب
 بعيد عن بلاد الانس وما يقدر احد من الانس ان يصل اليه وهما انا قلت لك ولا تقولي لاحد علي هذا فانه
 سرهني وينك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للبعين بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان دولة خاتون لما اخبرت سيف المملوك بروح الجنى الذي خطفها وبينت
 له ما قاله الجنى الي ان قال لها وهذا سر بيننا قالت فقلت له من احذنه به وما يا ابني احد غيرك حتى
 اقول له ثم قلت له والله انك جعلت روحك في حصن حصين عظيم لا يصل اليه احد فكيف يصل الي ذلك
 احد من الانس حتى لو فرض النحال وقدر الله مثل ما قال المنجمون فكيف يكون احد من الانس يصل
 الي هذا فقال ربما كان احد منهم في اصبعه خاتم سليمان ابن داود عليه ما السلام وبأني الي هنا وضع
 يده بهذا الخاتم علي وجه الماء ثم يقول بحق هذه الاسماء ان روح فلان تطلع فيطلع التابوت فيكسره
 والصناديق كذلك والعلب ويخرج العصفور من الحق ويخزقه فاموت انا فقال سيف المملوك هو انا ابن

الملك وهذا خاتم سليمان ابن داود عليهما السلام في اصبعي فقوي بنا الى شاطئ هذا البحر حتى تبصر
 هل كلامه هذا كذب ام صدق فعند ذلك قام الاثنان ومشيا الى ان وصلوا الى البحر ووقفت دولة خاتون
 على جانب البحر ودخل سيف الملوك في الماء الى وسطه وقال بحق ما في هذا الخاتم من الاسماء والطلاسم
 وبحق سليمان عليه السلام ان تخرج روح فلان ابن الملك الازرق الجنى فعند ذلك هاج البحر وطلع
 التابوت فاخذه سيف الملوك وضربه على الحجر فكسره وكسر الصنابيق والعلب واخرج العصفور
 من الحق وتوجهها الى القصر وطلعا فوق النخث واذا بعبرة هائلة وشئ عظيم طائر وهو يقول ابني يا ابن
 الملك ولا تقتلني واجعلني صديقك وانا بلغك مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء الجنى فاقتل العصفور
 ائلا يدخل هذا الملعون القصر ويأخذ منك ويقتلك ويقتلني بعدك فعند ذلك خنق العصفور فمات
 فوق الجنى على الارض كوم رما داسود فقالت خاتون قد خلصنا من يد هذا الملعون وكيف نعمل فقال
 سيف الملوك المستعان بالله تعالى الذي بلانا فانه يدبرنا وبعيننا على خلاصنا مما نحن فيه ثم قام
 سيف الملوك وقلع من ابواب القصر نحو عشرة ابواب وكانت تلك الابواب من الصندل والعود
 ومسامير من الذهب والفضة ثم اخذ اجبالا كانت هنالك من الحرير والابر يسم وربط الابواب بعضها
 في بعض وتعاون هو ودولة خاتون الى ان وصلها الى البحر ورماها فيه بعد ان صارت فلكا وربطوه
 على الشاطئ ثم رجعا الى القصر وحلوا الصراف الذهب والفضة وكذلك الجوهر والياقوت والمعادن
 النفيسة ونقل جميع ما في القصر من الذي خف حمله وغلامه وحطاه في ذلك الفلك وربكاه فيه متوكلين على
 الله تعالى الذي من توكل عليه كفاه ولا يخيبه وعمل لهما خشبتين على هيئة الجهاديف ثم حل الجبال
 وركا القلبي يجرى بهما في البحر ولم يزل الاساتين على تلك الحالة مذقاربعة اشهر حتى فرغ منهم الزاد واشتد
 عليهما الكرب وضائق انفسهما فطلب من الله ان يرزقهما النجاة مما هما فيه وكان سيف الملوك في مدة
 سيرهما اذا نام يجعل دولة خاتون خلف ظهره فاذا اتقلب كان السيف بينهما فينماهما على تلك الحالة
 ليلة من الليالي فاتفق ان سيف الملوك كان نائما ودولة خاتون يقظانة واذا بالملك مال الى طرف البروجاء
 الى مينه وفي تلك المينة مرآكب فنظرت دولة خاتون المرآكب وسمعت رجلا يتحدث مع البحرية وكان
 الذي يتحدث رئيس الريس وكبيرهم فلما سمعت دولة خاتون صوت الريس علمت ان هذا البرمينه مدينة
 من المدن وانهما وصلوا الى العمار ففرحت فرحاشديد وانبثت سيف الملوك من النوم وقالت له قم واسأل
 هذا الريس عن اسم هذه المدينة وعن هذه المينة فقام سيف الملوك وهو فرحان وقال له يا اخي ما اسم هذه
 المدينة وما يقال لهذه المدينة وما اسم ملكها فقال له الريس ياساقع الوجه يا بارد الجمية اذا كنت لا تعرف
 هذه المينة ولا هذه المدينة فكيف جئت الى هنا فقال سيف الملوك انا غريب وقد كنت في سفينة
 من سفن التجار فانكسرت وغرقت بجميع ما فيها وطلعت على لوح فوصلت الى هنا فسألتك والسؤال
 ما هو عيب قتال الريس هذه مدينة عمارية وهذه المينة تسمى مينه كين البحر من فلما سمعت دولة خاتون
 هذا الكلام فرحت فرحاشديد وقالت الحمد لله فقال سيف الملوك ما الخبر فقالت يا سيف الملوك ابشر
 بالفرح القريب فان ملك هذه المدينة عمي اخو ابني وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان دولة خاتون لما قالت لسيف الملوك ابشر بالفرح القريب فان ملك هذه

المدينة عى اخوابى واسمها على الملوكة ثم قالت له اسأله وقل له هل سلطان هذه المدينة على الملوكة طيب
 فساله عن ذلك فقال له الرئيس وهو مغتاض منه انت تقول عمري ما جئت الى هنا وانما اتا رجل غريب
 فمن عرفك باسم صاحب المدينة ففرضت دولة خاتون وعرفت الرئيس وكان اسمه معين الدين وهو من رؤسا
 ابيها وانما خرج ليقتل على ساحين فعدت فلم يجدها ولم يرزل دائرا حتى وصل الى مدينة معها ثم قالت
 لسيف الملوكة قل له يا رئيس معين الدين تعال كلم سيدتك فناداه بما قالت له فلما سمع الرئيس كلام سيف الملوكة
 اغتاض غيظا شديدا وقال له يا كلب من انت وكيف عرفتني ثم قال لبعض البحرية ناولوني عصي
 من الشوم حتى اروح الى هذا الخس واكسر رأسه فاخذ العصي وتوجه الى جهة سيف الملوكة فرأى
 القلعة ورأى فيه شيئا عجيبا يجيبا فاندش عقله ثم تأمل وحقق النظر فرأى دولة خاتون وهي جالسة
 مثل قلعة القمر فقال له الرئيس ما الذى عندك فقال له عندي بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الرئيس هذا
 الكلام وقع مغشيا عليه حين سمع باسمها وعرف انها سيدته وبنت ملكه فلما افاق ترك القلعة وما فيه
 وتوجه الى المدينة وطلع قصر الملك فاستأذن عليه فدخل الحجاب الى الملك وقال ان الرئيس معين جاء
 اليك ليبشرك فاذن له بالدخول فدخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له ياملك عندك البشارة
 فان بنت اخيك دولة خاتون وصلت الى المدينة طيبة بخير وهي في القلعة وصحبت ما شاب مثل القمر ليلته
 تمامه فلما سمع الملك خبر بنت اخيه فرح وخلع على الرئيس خلعة سنية وامر من ساعته ان يرزق المدينة
 لسلامة بنت اخيه وارسل اليها واحضرها عنده هي وسيف الملوكة وسلم عليهما وهما بالسلامة ثم انه
 ارسل الى اخيه ليعلمه بان ابنته وجدت وهي عنده ثم انه لما وصل اليه الرسول تجهز واجتمعت العساكر
 وسافر تاج الملوكة ابودولة خاتون حتى وصل الى اخيه على الملوكة واجتمع ببنته دولة خاتون وفرحوا فرحا
 شديدا وقعد تاج الملوكة عند اخيه جمعة من الزمان ثم انه اخذ بنته وكذلك سيف الملوكة وسافروا حتى
 وصلوا الى سرديب بلاد ابيها واجتمعت دولة خاتون باسمها وفرحوا بسلامتها واقاموا الافراح وكان
 ذلك يوما عظيما لا يرى مثله واما الملك فانه اكرم سيف الملوكة وقال له يا سيف الملوكة انك فعلت معي ومع ابنتي
 هذا الخير كله وانا لا اقدر ان كافئك عليه وما يكافئك الارب العالمين ولكن اريد منك ان تقعد على تخت
 في موضعى وتحكم في بلاد الهند فاني قد وهبت لك ملكى وتحتى وخزائنى وخدى وجميع ذلك يكون هبة
 منى لك فعند ذلك قام سيف الملوكة وقبل الارض بين يدى الملك وشكره وقال له ياملك الزمان قد قبلت جميع
 ما وهبت لى وهو مردود منى اليك هدية ايضا وانا ياملك الزمان ما اريد مملكة ولا سلطنة وما اريد الا ان الله
 تعالى يبلغنى مقصودى فقال له الملك هذه خزائنى بين يديك يا سيف الملوكة مهما طلبته منها خذ
 ولا تشاورنى فيه وجزالة الله عنى كل خير فقال سيف الملوكة اعز الله الملك لا حظ لى فى المال ولا فى المال حتى
 ابلغ مرادى واسكن غرضى الان ان اتفرج فى هذه المدينة وانظر فوارعها واما وقتها قام تاج الملوكة
 ان يحضر والاه فرسا من جياد الخيل فا حضر والاه فرسا منسرجا ملجما من جياد الخيل فركبها واطلع
 الى السوق وشق فى شوارع المدينة فبيغها هو يتطير عيشا وشما الا ذراى شابا معه قباء وهو سادى
 عليه بخمسة عشر دينار فاقتم له فوجده يشبه اخاه ساعدا وفى نفس الامر هو بعينه الا انه تغير لونه
 وحاله من طول الغربة ومشقات السفر فلم يعرفه ثم قال لمن حوله ها تروا هذا الشاب لا ستخبره فانوا به اليه
 فقال خذوه واوصلوه الى القصر الذى انا فيه وخلوه عندكم الى ان ارجع من الفرجة فظنوا انه قال لهم
 خذوه واوصلوه الى السجن وقالوا لعل هذا مملوك من مماليككم هرب منه فاخذوه واوصلوه الى السجن

وبيدوه وتركوه فاعذ فرجع سيف المملوك من الفرجة وطلع القصر ونسى انهاء ساعدا ولم يذكره له احد
 فصار ساعدا في السجن ولما خرجوا بالاسارى الى اشغال العمارات اخذوا ساعدا معهم وصار
 يشتغل مع الاسارى وكثر عليه الوسخ ومكث ساعدا على هذه الحالة مدة شهر وهو يذكر في احواله ويقول
 في نفسه ما سبب سجنى وقد اشتغل سيف المملوك بما هو فيه من السرور وغيره فاتفق ان سيف المملوك جلس
 يوما من الايام وتذكر انهاء ساعدا فقال للمماليك الذين كانوا معه ابن المملوك الذي كان معكم في اليوم
 القلاني فقالوا اما قلت لنا اوله الى السجن فقال سيف المملوك انما قلت لكم هذا الكلام وانما قلت
 لكم اوله الى القصر الذي انا فيه ثم انه ارسل الخياط الى ساعدا فاقوا به اليه وهو مقيد ثم فكوه من قيده
 واوقفوه بين يدي سيف المملوك فقال له يا شاب من اى البلاد انت فقال له انا من مصر واسمى ساعدا بن الوزير
 فارس فلما سمع سيف المملوك كلامه نهض من فوق التخت والى نفسه عليه وتعلق برقبته ومن فرجه صار
 يبكي بكاء شديدا وقال يا اخي يا ساعدا الحمد لله حيث عشت ورأيتك فانما اخولك سيف المملوك ابن الملك عاصم
 فلما سمع ساعدا كلام اخيه وعرفته تعانق مع بعضهم اوتسا كما تفجع الحاضرون منما ثم امر سيف
 المملوك ان يأخذوا ساعدا ويذهبوا به الى الحمام فذهبوا به الى الحمام وعند خروجه من الحمام البسوه ثيابا
 فاخرة واقرأه الى مجلس سيف المملوك فاجلسه معه على التخت ولما علم تاج المملوك فرح فرحاشديدا باجتماع
 سيف المملوك واخيه ساعدا وحضر وجلس الثلاثة يتحدثون فيما قد جرى لهم من الاول الى الاخر ثم ان
 ساعدا قال يا اخي يا سيف المملوك لما فرقت المركب وقررت المماليك طلعت انا وجماعة من المماليك على
 لوح خشب وسارنا في البحر مدة شهر كامل ثم بعد ذلك رمانا الى صبح بقدره الله تعالى على جزيرة فطلعنا
 عليها ونحن جبياع فدخلنا بين الاشجار واكلنا من الفواكه واشتغلنا بالاكل فلم نشعر الا وقد خرج علينا
 اقوام مثل العفاريت فوثبوا علينا وركبوا فوق اكتافنا وقالوا لنا المشوا بنا فانتم صرتم جبرنا فقلت
 للذي ركبني ما انت ولاى شئ ركبني فلما سمع مني ذلك الكلام انفرجه على رقبتي حتى كدت ان اموت
 وضرب ظهري برجله الا شئ فظننت انه قطع ظهري فوقع في الارض على وجهي وما بقى عندي
 قوة بسبب الجوع والعطش فحيث وقعت عرف الى جائع فاخذ بيدي والى بي الى شجرة كثيرة الثمار وهى
 من الكمثرى فقال لى كل من هذه الشجرة حتى تشبع فاكلت من تلك الشجرة حتى شبعت وقت امشى
 بغير اختيارى فمأشيت غير قليل حتى ولى ذلك الشخص وركب فوق اكتافى فصرت ساعة امشى
 وساعة اجرى وساعة اهرول وهو راكب يضحك ويقول عمرى ما رأيت حمارا مثلك فاتفق اننا نجعلنا شيا
 من عناقيد العنب يوما من الايام ثم وضعناه في حفرة بعد ان دستناه بارجلنا فصارت تلك الحفرة
 بركة كبيرة فصرنا مدة واينا الى تلك الحفرة فوجدنا الشمس قد ضربت ذلك الماء فصار خرافينا نشرب
 منه ونسكر فحمر وجوهنا ونغنى وترقص من نشوة السكر فقالوا ما الذى يحمر وجوهكم وبصيركم
 ترقصون وتغنون قتلناهم لانسالون عن هذا وما تريدون بالسؤال عنه فقالوا اخبرنا حتى نعرف حقيقة
 الامر فقلنا لهم عصير العنب فذهبوا بنا الى وادى ولم نعرف له طولا من عرض وفي ذلك الوادى كروم
 من العنب لا يعرف اولها من اخرها وكل عنقود من العناقيد التي فيها قدر عشرين رطلا واصله
 داني القطوف فقالوا لنا اجعوا من هذه لجمعنا منه شيا كثيرا ورايت هنا حفرة كبيرة اكبر من الحوض
 الكبير فلا ناهنا عنبا ودرنا بارجلنا وفعلنا كما فعلنا اول مرة فصار خرافنا قتلناهم هذا بلغ حد
 الاستواء فاشئ تشربون به فقالوا لانا ان كان عندنا جبر مثلكم فاكتناهم وبقيت رؤسهم فاسقون

فجاءهم فاسقيناهم فسكروا ثم رقدوا وكانوا نحو المائتين قتلنا بعضنا ما بيكني هؤلاء ان يركبونا حتى يأكلونا ايضا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن نحن تقوى عليهم السكر ثم نقتلهم ونستريح منهم ونخلص من ايديهم فبيناهم وصرا ناعلا لهم تلك الجحيم ونسقيهم فيقولون هدامر فقلنا لهم لاى شئ تقولون هذا مر وكل من قال ذلك ان لم يشرب منه عشر مرات فانه يموت من يومه نخافوا من الموت وقالوا لنا اسقونا تمام العشر مرات فلما شربوا بقية العشر مرات سكر واو زاد عليهم السكر وهمدت قوتهم فجزرناهم من ايديهم ثم اتنا جعنا من حطب تلك السكر وشيا كثيرا وجعلنا حولههم وفوقهم واوقدنا النار في الحطب ووقفنا من بعيد ننظر ما يكون منهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد السبعمة

قالت بلقي ايا الملك السعيدان ساعدا قال لما اوقدت النار في الحطب انا ومن معي من الممالك وصارت الغيلان في وسطها ووقفنا من بعيد لننظر ما يكون منهم ثم قدمنا اليهم بعد ان خدت النار فقرأناهم صاروا كوم رماذخمدنا الله تعالى الذي خلصنا منهم وخرجنا من تلك الحفرة وطلبنا ساحل البصر ثم افترقنا من بعضنا فاما انا واثنتان من الممالك فمشينا حتى وصلنا الى غابة كبيرة كثيرة الاشجار فاشتغلنا بالاكل واذا بشخص طويل القامة طويل اللحية طويل الاذنين بعينين كأنهما مشعلان وقد امه فم كثير يرعاه وعند جاعة اخرى كيفيته فلما رأنا استبشروا فرح ورحب بنا وقال اهلا وسهلا فعلا وعندي حتى اذبح لكم شاة من هذه الاغنام واشويها واطعمكم فقلنا له اين موضعك فقال قريب من هذا الجبل فاذهبوا الى هذه الجهة حتى تروا مغارة فادخلوا فيها فان فيها ضيوفا كثيرا مثلكم فرحوا واقعدوا معهم حتى نجهز لكم الضيافة فاعتقدنا ان كلامه حق فسرنا الى تلك الجهة ودخلنا تلك المغارة فقرأنا الضيوف الذين فيها كلهم عيانا نحن دخلنا عليهم قال واحد منهم انا مريض وقال الاخر انا ضعيف قتلنا لهم اى شئ هذا القول الذي تقولونه ما سبب ضعفكم ومرضكم فقالوا لنا انتم قتلناهم نحن ضيوف قالوا لنا ما الذي اوقعكم في يد هذا الملعون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا غول يا كل بنى آدم وقد اعمانا وبريدنا يا كلنا فقلنا لهم كيف اعماكم هذا الغول فقالوا انه في هذا الوقت يعميكم مثلنا فقلنا لهم وكيف يعمينا فقالوا لنا انه يا نبيكم باقداح من اللبن ويقول لكم انتم تعبتن من السفر فخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى اشوى واشربوا منه فحين تشربون منه تصيرون مثلنا فقلت في نفسي ما بقي لنا خلاص الا بعميلة فخرت حفرة في الارض وجلست عليها ثم بعد ساعة دخل الملعون الغول علينا ومعه اقداح من اللبن فناولني قدحا وناول من معي كل واحد قدحا وقال لنا انتم جئتم من البر عطا شاة فخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى اشوى لكم اللحم فاما انا فاشدت القدح وقربته مني ودلقته في المفصرة وصحت آه قد راحت عيني وعميت وامسكت عيني بيدي وصرت ابكي واصبح وهو يضحك ويقول لا تخف واما الاثنان رفيقاي فانهما شربا اللبن فعميا فقام الملعون من وقته وساعته وعلق باب المغارة وقرب مني وجس اضلاعي فوجدني هز بلا وما على شئ من اللحم فحس غيبي فرأه عينا ففرح ثم ذبح ثلاثة اغنام وسخنها وجاهها باسباخ من الحديد ووضع فيها اللحم الاغنام ووضعها على النار وشواه وقدمه الى رفيقي فاكلا واكل معهما ثم جاء برق ملآن سحرا وشربه وورقه على وجهه ونشر فقلت في نفسي انه غرق في النوم وكيف اقتله ثم تذكرت الاسياخ فاخذت

منها سجين ووضعتهما في النار وصبرت عليهما حتى صارا مثل الجمر ثم تمّت وشددت وسطى ونهضت على
 اقداحي واخذت السجين الحديد بيدي وتقربت من الملعون وادخلتها في عينيه واتكأت عليها بقوتي
 فنهض من حلاوة الروح فاعلم على قدميه واراد ان يمكثني بعد ان عمى فهربت منه داخل المغارة وهو يسي
 خلفي فقلت للعميان الذي عنده كيف العمل مع هذا الملعون فقال واحد منهم يا ساعد انمض واصعد الى
 هذه الطاقة تجد فيها سيفا صقيلا نخذه ونهال عندي حتى اقول لك كيف تعمل فصعدت الى الطاقة
 واخذت السيف واتي عند ذلك الرجل فقال خذوه واضربوه في وسطه فانه يموت في الحال فقمتم وهربت
 خلفه وقد تعب من الجري فجاء الى العميان ليقتلهم فحتم اليه وضربته بالسيف في وسطه فصار نصفيين
 فصاح علي وقال لي يا رجل حيث اردت قتلي فاضربني ضربة ثانية فهممت ان اضربه ضربة ثانية فقال
 الذي دلتني على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويملكنا وادرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد السبع مائة

قالت بلقي في ايام الملك السعيد ان ساعدا قال لما ضربت الغول بالسيف قال لي يا رجل حيث ضربتني
 واردت قتلي فاضربني ضربة ثانية فهممت ان اضربه فقال لي الذي دلتني على السيف لا تضربه ضربة
 ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويملكنا فامتثل امر ذلك الرجل ولم اضربه فمات الملعون فقال لي الرجل
 تم افتح المغارة ودعنا نخرج منها لعل الله يساعدا ونستريح من هذا الموضع فقلت له ما بقي علينا ضرر
 بل نستريح ونذبح من هذه الاغنام ونشرب من هذا النبيذ لان البرطويل فاقناني هذا المكان مدة
 شهرين ونحن نأكل من هذه الاغنام ومن هذه الفواكه فاتفقنا ان اجلسنا على شاطئ البحر يوما من الايام
 فرأينا امركا كبيرة تلوح في البحر على بعد فاشرنا الى اهلها وصنعنا عليهم فخا فوامن ذلك الغول وكانوا
 يعرفون ان هذه الجزيرة فيها غول يأكل الادميين فطلبوا الهروب فاشرنا اليهم بفاضل عميانا وقرنا منهم
 وصرنا نصح عليهم فقال واحد من الركاب وكان حديد البصر يا معاشر الركاب اني ارى هذه الاشباح
 آدميين مثلنا وليس عليهم زي الغيلان ثم انهم ساروا وجهتنا قليلا قليلا الى ان قربوا منا فلما تحققوا
 اننا آدميون سلخوا علينا فرددنا عليهم السلام وبشرناهم بقتل الغول الملعون فشكرونا ثم اتنا تزودنا
 من الجزيرة بشئ من الفواكه التي فيها ثم نزلنا المركب وسارت بنا في ريح طيبة مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك
 تارت علينا ريح وازدادت ظلام الجوف فكان غير ماعة واحدة حتى جذب الريح المركب الى جبل فانكسرت
 وعزقت الواحها فقدر الله العظيم اني تعلقت بلوح منها وركبته وسار بي يومين وقد انت ريح طيبة
 فصرت فوق اللوح اقدف برجلي تساعة زمانية حتى ارسلني الله تعالى الى البر بالسلامة فطلعت الى هذه
 المدينة وقد صرت غربا فريدا وحيدا لا ادري ما اصنع وقد اضربى الجوع وحصل لي الجهد الا كبر فاتي
 الى سوق المدينة وقد توأرت وقلعت هذا القباء وقلت في نفسي ابيعه واكل بئنه حتى يقضى الله ما هو
 قاض ثم اني يا اخي اخذت القباء في يدي والناس ينظرونه ويتزايدون في ثمنه حتى اتيت انت وفطرتني
 وامرت بي الى القصر فاخذني الغلمان وسجنوني ثم نك نذرتني بعد هذه المدة فاحضرتني عندك وقد
 اخبرتك بما جرى لي والحمد لله على الاجتماع فلما سمع سيف الملوكة وتاج الملوكة ابوادولة خاتون حديث
 الوز برساعدت نهبها من ذلك مجباشديدا وقد اعدت تاج الملوكة ابوادولة خاتون مكانا ايضا لسيف الملوكة

واخيه ساعد وصارت دولة خاتون تأتي سيف الملوكة وتشكره وتتحدث معه على احسانه فقال الوزير
 ساعد ايها الملكة المراد منك المساعدة على بلوغ غرضه فقالت نعم ارضي في مراده حتى يبلغ مراده ان شاء
 الله تعالى ثم التفت الى سيف الملوكة وقالت له طيب نفسا وقر عيننا هذا ما كان من امر سيف الملوكة ووزيره
 ساعد واما ما كان من امر الملكة بديع الجمال فانها وصلت اليها الاخبار برجوع ائتهاد دولة خاتون
 اليها وملكتهما فقالت لا بد من زيارتها والسلام عليها في زيارة هيبية وحلي وحلل فتوجهت اليها فلما
 قربت من مكانها قابلتها الملكة دولة خاتون وسلمت عليها واعانقتها وقبلتها بين عينها وهنتها بالملكة
 بديع الجمال بالسلامة ثم جلستا تتحدثان فقالت بديع الجمال لدولة خاتون اي شيء جرى لك في الغربة فقالت
 دولة خاتون يا اخي لا تسألني عما جرى لي من الامور بما تقاسي الخلائق من الشدة اذ فقالت لها بديع
 الجمال وكيف ذلك قالت يا اخي اني كنت في القصر المشيد وقد احتوى علي فيه بن الملك الازرق ثم حدثتني
 بيقية الحديث من اوله الى آخره وحديث سيف الملوكة وما جرى له في القصر وما قاسي من الشدة اذ
 والاهوال حتى وصل الى القصر المشيد وكيف قتل ابن الملك الازرق وكيف قلع الابواب وجعلها فلما
 وعمل لها بمجاديف وكيف دخل الى هاهنا فتجهت بديع الجمال ثم قالت والله يا اخي ان هذا من اغرب
 الجبابرة واريد ان اخبرك باصل حكايته لكن يعني الحياء من ذلك فقالت ام بديع الجمال ما سبب الحياء
 وانت اخي ورفيقي ويني وبينك شيء كثير وانا اعرف انك ما تعلمين لي الا الخير فمن اي شيء تستحيين مني
 فاخبريني بما عندك ولا تسقي مني ولا تخفي مني شيئا من ذلك فقالت لها دولة خاتون انه نظر صورتك
 في القبة الذي ارسله ابو لك سليمان بن داود عليها السلام فلم يفقهه ولم ينظر ما فيه بل ارسله الى الملك
 عاصم بن صفوان ملك مصر في جملة الهدايا والتحف التي ارسلها اليه والملك عاصم اعطاه لولده سيف
 الملوكة قبل ان يقصه فلما اخذ سيف الملوكة قصه واراد ان يلبسه فرأى فيه صورتك فشقها وخرج
 في طلبك وقاسي هذه الشدة اذ كلم من اجلك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد السبع مائة

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان دولة خاتون اخبرت بديع الجمال باصل محبة سيف الملوكة لها وعشقه
 اياها وان سيها القبة الذي فيه صورتها وحين عاين الصورة خرج من ملكها هائما وغاب عن اهلها
 من اجلها وقالت لها انه قاسي من الاهوال ما قاساه من اجلك فقالت بديع الجمال وقد احمر وجهها
 وشجعت من دولة خاتون ان هذا شيء لا يكون ابدا فان الانس لا ينفقون مع الجبان فصارت دولة خاتون
 تصف لها سيف الملوكة وحسن صورته وسيرته وفروسيته ولم تزل تنفي عليه وتذكر لها صفاته حتى قالت
 يا اخي لا جل الله تعالى ولا جلتي تعالى فحمد في معه ولو كلمة واحدة فقالت بديع الجمال ان هذا الكلام
 الذي تقولينه لا اسمعه ولا اطيعك فيه وكأنت لم تسمع منه شيئا ولم يقع في قلبها شيء من محبة سيف الملوكة
 وحسن صورته وسيرته وفروسيته ثم ان دولة خاتون صارت تتضرع اليها وتقبل رجليها وتقول يا بديع الجمال
 بحق اللين الذي رضعناه انا وانت وبحق النقش الذي على خاتم سليمان عليه السلام ان ترحمني كلامي هذا
 فاني تكلمت له في القصر المشيد بان اريه وجهك فبما الله عليك ان تريه صورتك مرة واحدة لا جل خاطرني
 وانت الاخرى تنظره وصارت تبكي لها وتتضرع اليها وتقبل يديها ورجليها حتى رضيت وقالت
 لا جل اريه وجهي مرة واحدة فعند ذلك طاب قلب دولة خاتون وقبالت يديها ورجليها وخرجت وحيات

الى القصر الاكبر الذي في البستان وامرت الجوارى ان يفرشنه وينصبن فيه تختا من الذهب ويجعلن
اواني الشراب مصفوفة ثم ان دولة خاتون قامت ودخلت على سيف الملوك وساعد وزيره وهما جالسا
في مكانهما وبشرت سيف الملوك بلوغ اربه وحصول مراده وقالت له توجه الى البستان انت واخوك
وادخلا القصر واختفيا عن اعين الناس بحيث لا ينظركا احد ممن في القصر حتى اجبي انا وبديع الجمال
فقام سيف الملوك وساعد وتوجه الى المكان الذي دلتها عليه دولة خاتون فلما دخله رأيا تختا من
الذهب منصوبا وعليه الوسائد وهناك الطعام والشراب فجلسا ساعة من الزمان ثم ان سيف الملوك
تذكر معشوقته فضاقت صدره وهاج عليه الشوق والغرام فقام ومشى حتى خرج من دهليز القصر فتبعه
اخوه ساعد فقال له يا اخي اعد انت مكانك ولا تتبعني حتى اجبي اليك فقه ساعد ونزل سيف الملوك
ودخل البستان وهو سكران من خمر الغرام حيران من فرط العشق والهيام وقد هزه الشوق وغلب عليه
الوجد فانشد هذه الايات

يا بديع الجمال مالي سواك * فارحميني اني اسير هوانك
انت سؤلتي ومنيتي وسروري * قد ابى القلب ان يحب سواك
ليت شعري هل قد علمت بكافي * طول ليلي مسهدا لجن باله
فامرني النوم ان يلم بجفسي * فعسى في المنام اني ارالك
فاعطني في الهوى على مستاهم * انقذيه من مهلكات جفالك
زادك الله بهجة وسرورا * وجميع العدى تكون ذكالك
تخسر العاشقون تحت لوانك * وجميع الملاح تحت لوانك

ثم بكى وانشد ايضا هذين البيتين

بديعة الحسن اضعف بغيتي ابدا * لانها في ضمير القلب اسراري
فان نطقت فنطقت في محاسنها * وان سكت ففيها عقد اضماري

ثم بكى بكاء شديدا وانشد ايضا هذه الايات

وفي كبدي نار يزيد وقودها * وانتم مرادى والغرام يطول
اميل اليكم لا اميل لغيركم * وارجو ارضاكم والهوى حول
لكي ترجوا من المحل الحب جسمه * واضعفه والقلب منه عليل
فرقوا وجودوا وانعموا وتفضلوا * فلم انتقل عنكم ولست احول

ثم بكى وانشد ايضا هذين البيتين

وصلتني الهموم وصل هوانك * وجفاني الرقاد مثل جفالك
وحكي لي الرسول انك غضبا * يا كني الله شرما هو حالك

ثم ان ساعد استبطأ فخرج من القصر يغش عليه في البستان فراه ماشيا في البستان متعبا وهو نشد
هذين البيتين

والله والله العظيم وبعث من * يتلومن القرآن سورة فاطمر
ما جال طرفي في محاسن من اري * الا وشخصك يا بديع مسامري
ثم اجتمع سيف الملوك وساعد واخوه وصارا يتقرجان في البستان وبأكلان من الفواكه هذا ما كان

من امر ساعد وسيف الملوك واما ما كان من امر دولة خاتون فانه الماسات هي وبديع الجمال الى القصر دخلت فيه بعد ان اتحفه الخدام بانواع الزينة وفعلا فيه جميع ما امرتم به دولة خاتون وقد اعدوا لبديع الجمال تختا من الذهب تجلس عليه فلما رأته بديع الجمال ذلك التخت جلست عليه وكان يجيها طاقاة تشرف على البستان وقد اتت الخدام بانواع الطعام الفاخر فاكلت بديع الجمال هي ودولة خاتون وصارت دولة خاتون تلقيها حتى اكتفت ثم دعت بانواع الحلويات فاحضرها الخدام واكلتها منها بحسب الكفاية وغسلت ايديها ثم انها هببت الشراب والآلات المدام وصفت الاباريق والكاسات وصارت دولة خاتون تملأ وتسبق بديع الجمال ثم تملأ الكاس وتشرب هي ثم ان بديع الجمال نظرت من الطاقاة التي يجيها اليها الى ذلك البستان ورأت ما فيه من الثمار والواغصان فلاح منها التفاحة التي جهة سيف الملوك فرأته وهو دائر في البستان وخلفه الوزير ساعد وسمعت سيف الملوك ينشد الاشعار وهو يذري الدموع الغزار فلما نظرتة اعقبتها تلك النظرة الف حسرة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بديع الجمال لما رأته سيف الملوك وهو دائر في البستان نظرتة نظرة اعقبتها الف حسرة فالتفتت الى دولة خاتون وقد لعب الخمر باعطاها وقالت لها يا اخوتي من هذا الشاب الذي اراه في البستان وهو حائر ولهان كئيب لهفان فقالت له اذ دولة خاتون هل تأذنين في حضوره عندنا حتى نراه قالت له ان امكنت ان تحضره فاحضره فعند ذلك نادته دولة خاتون وقالت له يا ابن الملك اصعد الينا واقدم بحسنك وجمالك علينا فعرف سيف الملوك صوت دولة خاتون فصعد الى القصر فلما وقع نظره على بديع الجمال خر مغشيا عليه فرشت عليه دولة خاتون قليلا من ماء الورد فافاق من غشيتها ثم نهض وقبل الارض قدام بديع الجمال فهبتت من حسنه وجماله فقالت دولة خاتون اعلمني ايها الملكة ان هذا سيف الملوك الذي كانت شجائي بقضاء الله تعالى على يديه وهو الذي جرى عليه كامل المشقات من اجلت وقصدي ان تشمله بنظرك فقالت بديع الجمال وقد ضحكك ومن بني بالعهود حتى بقي بها هذا الشاب لان الانس ليس لهم مودة فقال سيف الملوك ايها الملكة ان عدم الوفاء لا يكون عندي ابدا وما كل الخلق سواء ثم انه بكى بين يديها وانشد هذه الابيات

اي بديع الجمال استعطني بشيخ * مضني كئيب بطرف ساسر جان
 بحق ما جعت خذالك من ملح * من ابيض وشقيقتي احمر جان
 لا تنقمي بنكال الهجر من دنف * فان جسي من طول النوى فان
 هذا مرادى وهذا منتهى املي * والوصل قصدي على تقدير امكان

ثم انه بكى بكاء شديدا وفتحكم عنده العشق والهيام فصار يسلم عليها بهذه الابيات

سلام عليكم من محب مستيم * وكل كريم لكريم جميل
 سلام عليكم لا عدت خيالكم * ولم يحفل منكم مجلس ومقيل
 انما عليكم لست اذكر اسمكم * وكل حبيب للعيب جميل
 فلا تقطعوا احسانكم عن محبكم * فان الاسى يرديه وهو عليل
 اراعي النجوم الزهر وهي تروعي * وليلي في فرط الغرام بطول

ولم يبق لي صبر ولا لي حيلة * فاي كلام في السؤال اقول
عليكم سلام الله في ساعة الحفا * سلام من الواهبان وهو جمل
ثم انهم من كثرة وجده وغرامه انشد ايضا هذه الايات

ان كان قصدي غيركم يا سادتي * لانك منكم بعيني واراندي
من ذا الذي حاز بالجمال سواكم * حتى تقوم الا في قبياسي
هيات ان اسلو الهوى وانا الذي * افنيت فيكم مهجتي وحشاشتي

فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فقالت له بديع الجمال يا ابن الملك اني اخاف ان اقبل عليك بالكلمة فلا تجد
منك القفة ولا محبة فان الانس ربما كان خيرا من قليلا وغدرهم جليلا واعلم ان السيد سليمان بن داود عليهما
السلام اخذ بلقيس بالحببة فلما راى غيرها احسن منها عرض عنها اليه فقال لها سيف الملوكة يا عيني
وباروح ما خلق الله كل الانس سواء وانا ان شاء الله اني بالعهد واموت تحت اقدامك وسوف تبصرين
ما افعل موافقا لما اقول والله على ما اقول وكيل فقالت له بديع الجمال اتعد واطمئن واحلف لي على قدر
دينك وتتعاهد علي اتسالا تخون بعضنا ومن خان صاحبه ينتقم الله تعالى منه فلما سمع سيف الملوكة
منها ذلك الكلام قعد ووضع كل منهما يده في يد صاحبه وتحا القسا ان كلامهما لا يختار على صاحبه احدا
لا من الانس ولا من الجن ثم اتهمتا عن انقاساعة زمانية وتباكما من شدة فرحهما وغلب الوجود على سيف
الملوكة فانشد هذه الايات

بكيت غراما واشتيا فالوعة * على شأن من بيوا قلابي ومهجتي
وبى زادت الالام من طول هجركم * وباهي قصير عن تقارب نسبي
وحزني مما ضاق عنه تجلدي * بوضع اللوام بعض بليتي
وقد ضاق بعد الاتساع حقيقة * بمجال اصطباري لا يجولي وتوني
فيا هل ترى قد يجمع الله شملنا * وتبري من الالام والسقم غصتي

وبعد ان تحالفت بديع الجمال هي وسيف الملوكة قام سيف الملوكة بمشي وقامت بديع الجمال تمشي ايضا
ومعهما جارية حاملة ثيابا من الالام وحاملة ايضا قنانية ملائمة خرايم قعدت بديع الجمال ووضعت الجارية
بين يديها الالام والمدمام فلم يمكننا غير ساسة الالام سيف الملوكة فدا قبل فلاقته بالسلام وتعاثا قعدا
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السابعة والسبعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان بديع الجمال لما حضرت الطعام والشراب وجاء سيف الملوكة فلاقته
بالسلام ثم قعدا يا كلان وبشر بان ساعة فقالت بديع الجمال يا ابن الملك اذ دخلت بستان ارم ترى
خيمة كبيرة منصوبة وهي من اطلس احمر وبطانتها من حرير اخضر فادخل الخيمة وقوف قلبك فانك ترى
بجوزا جالسة على تخت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والبلوهر فاذا دخلت فسلم عليها بادب واحتشام
وانظر الى جهة التخت فمدت نعالا منسوجة بقضبان الذهب من ركشة بالمعادن فخذت تلك النعال
وقبلها وضعتها على رأسك ثم حطتها تحت ابطك اليمنى وقف قدام الجوز وانت ساكت مطرق الرأس
فاذا سألتك وقالت لك من اين جئت وكيف وصلت الى هاهنا ومن عرفك هذا المكان ومن شأن

اى شئ اخذت هذه النعال فاسكت انت حتى تدخل جاريق هذه وتحدث معها وتستعطفها عليك
 وتسترضى خاطرها بالكلام لعل الله تعالى يعطف قلبها عليك وتجيبك الى ما تريد ثم انها بادت تلك
 الجارية وكانت اسمها مرجانة وقالت لها بحق محبتي ان تقضى هذه الحاجة في هذا اليوم ولا تتهاونى
 فى قضائها وان قضيتها فى هذا اليوم فانت سر لوجه الله تعالى ولتلك الاكرام ولا يكون عندي اعز منك
 ولا اظهر سرى الاعليك فقالت لها يا سيدتى وفور عيني قولى لى ما حاجتك حتى اقضيهالك على راسى
 وعيني فقالت لها ان تعملى هذا الانسى على اكتافك وتوصليه الى بستان ارم عند جدتى ام ابى وتوصليه
 الى خيبتها وتحفظلى عليه واذا دخلت الخيمة انت واياه ورأيتيه اخذ النعال وخدمها وقالت له من اين انت
 ومن اى طريق اتيت ومن اوصلك الى هذا المكان ومن شأن اى شئ اخذت هذه النعال واى شئ حاجتك
 حتى اقضيهالك فعند ذلك ادخلنى بسرعة وسلمى عليها وقولى لها يا سيدتى انا الذى جئت به هنا وهو ابن
 ملك مصر وهو الذى راح الى القصر المشيد وقتل ابن الملك الازرق وخلص الملكة دولة خاتون واصلها
 الى ابيها سالمه وقدا علمته اليك لاجل ان يجبرك وييسرك بسلا متها فتعمى عليه ثم بعد ذلك قولى لها
 بالله عليك اما هذا الشاب ملجج يا سيدتى فتقول لك نعم فعند ذلك قولى لها يا سيدتى انه كامل العرض
 والمروءة والشجاعة وهو صاحب مصر وملكها وقد حوى سائر الخصال الحميدة فاذا قالت لك اى شئ
 حاجته قولى لها ان سيدتى تسلم عليك وتقول لك الى متى وهى قاعدة فى البيت عازبة بلا زواج فقد
 طالت عليها المدة فامر اذكم بعدم زواجها ولاى شئ ما تزوجينها فى حياتك وحيات امها مثل البنات
 فاذا قالت لك كيف نعم فى زواجها فان كانت هى تعرف احد الورق فى خاطرها احد تخبرنا عنه ونحن
 نعمل لها على مرادها على غاية ما يمكن فعند ذلك قولى لها يا سيدتى ان بنتك تقول لك انتم كنتم تريدون
 تزويجى بسليمان عليه السلام وصورت له صورتي فى القباء فلم يكن له نصيب فى وقد ارسل القباء الى ملك
 مصر فاعطاه لولده فرأى صورتي منقوشة فيه فعشقتنى وترك ملك ابيه وامه واعرض عن الدنيا وما فيها
 وخرج هائما فى الدنيا على وجهه وقاسى اكبر الشدائد والاهوال من اجلى ثم ان الجارية حملت سيف الملولك
 وقالت له تخض عينك ففعل فطارت به الى الجوف ثم بعد ساعة قالت له يا ابن الملك افتح عينك ففتح عينه فنظر
 البستان وهو بستان ارم فقالت له الجارية مر جانة ادخل يا سيف الملولك هذه الخيمة فذكر الله سيف
 الملولك ودخل ومد عينيه بالنظر فى البستان فرأى الجوز قاعدة على الخت وفي خدمتها الجوارى فقرب
 منها بادب واحتشام واخذ النعال وقبلها وفعل ما وصفته له بديع الجمال فقالت له الجوز من انت ومن اين
 اقبلت ومن اى البلاد انت ومن جاء بك الى هذا المكان ولاى شئ اخذت هذه النعال وقبلتها ومتى قلت لى
 على حاجة ولم اقضها لك فعند ذلك دخلت الجارية مرجانة وسلمت عليها بادب واحتشام ثم تحدثت بجديث
 بديع الجمال الذى قالته لها فلما سمعت الجوز هذا الكلام صرخت عليها واغتاضت منها وقالت من اين
 يحصل بين الانس والجن اتفاق وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايه الملك السعيد ان الجوز لما سمعت الكلام من الجارية اغتاضت غيظا شديدا وقالت من اين
 للانس مع الجن اتفاق فقال سيف الملولك انا اتفق معك واكون غلامك واموت على حبك واحفظ عهدك
 ولا انظر غيرك وسوف تنظرين صدقى وعدم كذبي وحسن مروءتى معك ان شاء الله تعالى ثم ان الجوز

تفكرت ساعة زمانية ورأى سهام مطرقة ثم رفعت رأسها وقالت ايها الشاب المليح هل تحفظ العهد والميثاق
فقال لها نعم وحق من رفع السماء وبسط الارض على الماء الى احفظ العهد فعند ذلك قالت الجوزانا
اقضى لك ما جئتك ان شاء الله تعالى ولكن رح في هذه الساعة الى البستان وتفرج فيه وكل من القوا كه
التي لا نظير لها ولا في الدنيا مثلها حتى ابعث الى ولدي شهيبال فيحضر واتحدث معه في شأن ذلك
ولا يكون الاخير ان شاء الله تعالى لانه لا يخالفني ولا يخرج عن امرى وازوجك بنته بديع الجمال فطرب نفسا
فانها تكون زوجة لك يا سيف الملولك فلما سمع سيف الملولك منها ذلك الكلام شكرها وقبل يديها ورجلها
وخرج من عندها متوجها الى البستان واما الجوز فاتها التفتت الى تلك الجارية وقالت لها اطلعي قنشي
على ولدي شهيبال وانظريه في اي الاقطار والاما كن واحضريه عندي فراحت الجارية وقتشت على
الملك شهيبال فاجتمعت به واحضريه عندها ما كان من امرها واما ما كان من امر سيف الملولك فانه
صار يفرح في البستان واذا بخصمة من الجن وهم من قوم الملك الازرق قد نظروا فقالوا من اين هذا ومن
جاء به الى هذا المكان ولعله الذي قتل ابن الملك الازرق ثم اتهم قالوا بعضهم انا نحتمل عليه بجيلة ونسأله
ونستخبر منه ثم صاروا يتشاورا قليلا قليلا الى ان وصلوا الى سيف الملولك في طرف البستان وقعدوا عنده وقالوا
له ايها الشاب المليح ما قصرت في قتل ابن الملك الازرق وخلاص دولة ساقون منه فانه كلب غدار قد مكر بها
ولو لان الله قيضك لها ما خلصت ابد او كيف قتلته فنظر اليهم سيف الملولك وقال لهم قد قتلتهم بهذا الخاتم
الذي في اصبعي فثبت عندهم انه هو الذي قتله فقبض اثنان على يديه واثنان على رجله والآخر قبض على
نمحه حتى لا يصيح فيسمعه قوم الملك شهيبال فينقذوه من ايديهم ثم اتهم جملوه وطاروا به ولم يزلوا يطأون حتى
نزلوا عند ملكهم واقفوه بين يديه وقالوا يا ملك الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقال واين هو قالوا هذا
فقال له الملك الازرق هل قتلت ولدي وحشاشة ككبدى ونور بصري بغير حق وبغير ذنب فعلمه معك
فقال له سيف الملولك نعم انا قتلته ولكن للظلم وعدوانه لانه كان يأخذ اولاد الملولك ويذهب بهم الى البئر
المعطلة والقصر المشيد ويفرق بينهم وبين اهلهم ويفسق فيهم وقتلته بهذا الخاتم الذي في اصبعي وبجمل الله
بروحه الى النار وبئس القرار فثبت عند الملك الازرق ان هذا هو قاتل ولده بلا شك فعند ذلك دعا بوزيره
وقال له هذا قاتل ولدي ولا محالة من غير شك فماذا تشير علي في امره فهل اقتله اقبض قتله او اعذبه اصعب
عذاب او كيف اعمل فقال الوزير الاكبر اقطع منه عضوا وقال آخر اضربه كل يوم ضربا شديدا وقال
آخر اقطعوا راسه وقال آخر اقطعوا اصابعه جميعا واحرقوه بالنار وقال آخر اصلبوه وصار كل
واحد منهم يتكلم بحسب رأيه وكان عند الملك الازرق امير كبير له خبرة بالامور ومعرفة باحوال
الدهور فقال له يا ملك الزمان اني اقول لك كلاما والرأى لك في سماع ما اشير به عليك وكان هو مشير بملكته
ورئيس دولته وكان الملك يسمع كلامه ويعمل برأيه ولا يخالفه في شيء فقام على قدميه وقبل الارض
بين يديه وقال له يا ملك الزمان اذا امرت عليك برأى في شأن هذا الامر هل تتبعه وتعطيني الامان
فقال له الملك بين رأيتك وعليتك الامان فقال يا ملك ان انت قتلت هذا ولم تقبل نصحي ولم تتعقل كلامي
فان قتله في هذا الوقت غير صواب لانه تحت يدي وفي حالك واسيرك وميتي طلبته وجدته وتفضل به ما تريد
فاصبر يا ملك الزمان فان هذا قد دخل بستان ارم وتزوج بديع الجمال بنت الملك شهيبال وصار منهم واحدا
وجاءت قبضوا عليه واوثابه اليك وما اخفى حاله منهم ولا منك فان قتلته فان الملك شهيبال يطلب ناره
منك ويعاديك ويأتيتك بالعسكر من اجل بنته ولا مقدرة لك على عسكره وليس لك به طاقة فسمع منه

ذلك وامر بسجنه هذا ما جرى لسيف الملولك واما ما كان من امر السيدة بديع الجمال فانها لما اجتمعت
 بوالدها شهيبال ارسلت الجارية تفتش على سيف الملولك فلم تجده فرجعت الى سيدتها وقالت ما وجدته
 في البستان فارسلت الى عمه البستان فاسألتهم عن سيف الملولك فقالوا نحن رأينا شاة فاعدا تحت شجرة
 واذا بمخمسة اشخاص من جماعة الملك الازرق نزولوا عنده وتحدثوا معه ثم انهم حملوه وسدوا فمه وطاروا به
 وراحوا فلما سمعت السيدة بديع الجمال ذلك الكلام لم يبين عليها واعتناظت غيظا شديدا وقامت على
 اقدامها وقالت لا يتها الملك شهيبال كيف تكون ملكا وتجيى جماعة الملك الازرق الى بستاننا
 وبأخذون ضيفنا وبروحون به سالمين وانت بالحياة وكذلك امره صارت تحمزه وتقول لا ينبغي ان يتعدى
 علينا احد في حياتك فقال انها يا امي ان هذا الانسى قتل ابن الملك الازرق وهو جنى فرماه الله في يده
 فكيف اذهب اليه واعاديه من اجل الانسى فقالت له انه اذهب اليه واظاب منه ضيفنا فان كان بالحياة
 وسلمه اليك نخذه وتعال وان كان قتله فامسك الملك الازرق بالحياة هو واولاده وحريمه وكل من يلوده من
 اتباعه وانتني بهم بالحياة حتى اذبحهم بيدي واخرب دياره وان لم تفعل ما امرتك به لا اجعلك في حل من
 لبني والتمية التي ريتها لك تكون سرا ما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بديع الجمال قالت لا يتها شهيبال اذهب الى الملك الازرق وانظر سيف
 الملولك فان كان باقيا بالحياة فهاتيه وتعال وان كان قتله فامسكه هو واولاده وحريمه وكامل
 من يلوده وانتني بهم بالحياة حتى اذبحهم بيدي واخرب ملكه وان لم تذهب اليه وتفعل ما امرتك به
 فلا اجعلك في حل من لبني وتكون تريبتك سرا ما فعند ذلك قام الملك شهيبال وامر عسكره بالخروج
 وتوجه اليه كرامة لانه ورعاية نسا طرها وخواطرا حبا بها ولاجل شئ كان قد رافى الازل ثم ان شهيبال
 سافر بعسكره ولم يزلوا مسافرين حتى وصلوا الى الملك الازرق وتلاقى العسكران فانكسر الملك الازرق
 هو وعسكره ومسكوا اولاده كبارا وصغارا وارباب دولته واكبارها وربطوهم واحضروهم بين يدي الملك
 شهيبال فقال له يا اوزق ابن سيف الملولك الانسى الذي هو ضيفي فقال له الملك الازرق يا شهيبال انت جنى
 وانا جنى وهل لاجل انسى قتل ولدي تفعل هذه الفعلة وهو قاتل ولدي وحشاشة كبدي وراحة روشي
 وكيف عملت هذه الاعمال كلها واهرقت دم كذا وكذا الف جنى فقال له خذ عنك هذا الكلام فان كان
 هو بالحياة فاحضره وانا اعتقك واعتق كل من قبضت عليه من اولادك وان كنت قتلته فانا اذبحك انت
 واولادك فقال له الملك الازرق يا امك هل هذا اعز عليك من ولدي فقال له الملك شهيبال ان ولدك طالما
 لسكونه يخطف اولاد الناس وبنات الملولك ويضعهم في اقصر المشيد والبر المعطلة ويفسق فيهم فقال له
 الملك الازرق انه عندي ولكن اصلي بيننا وبينه فاصلي بينهم وخلع عليهم وكتب بين الملك الازرق وبين سيف
 الملولك حجة من جهة قتل ولده وتسلمه الملك شهيبال وضيغهم ضيافة مليحة واقام الملك الازرق عنده هو
 وعسكره ثلاثة ايام ثم اخذ سيف الملولك واتى به الى امه ففرحت به فرسا شديدا وتغيب شهيبال من حسن
 سيف الملولك وكما له وجماله وحكي له سيف الملولك حكايته من اولها الى اخرها وما وقع لهم بديع الجمال
 ثم ان الملك شهيبال قال يا امي حيث رضيت بذلك فسمعا وطاعة لكل امر فيه رضاؤك نخذه وروحي به
 الى سرنديب واعمل هناك فرحا عظيميا فانه شاب مليح وقاسي الاحوال من اجلها ثم انها سافرت هي

وجواريم الى ان وصلنا الى سرنديب ودخلنا البستان الذي لام دولة خاقون ونظرته بديع الجمال بعد ان مضى الى الخيمة واجتمعن وحدتهن الجوز بما جرى له من الملك الازرق وكيف كان اشرف على الموت في سجن الملك الازرق وليس في الاعادة افادة ثم ان الملك تاج الملوك قال له يا ملك العفو انا اطلب منك حاجة وانما ان تردى عنها خائباً فقال له تاج الملوك والله لو طلبت روي ما منعتها عنك لما فعلت من الجميل فقال سيف الملوك اريد ان تزوج دولة خاقون ياخي ساعد حتى نصبر كنا نعلم انك فقال تاج الملوك - معا وطاعة ثم انه جمع اكابر دولته ثانيا وعقد عقده دولة خاقون على ساعده ولما اخلصوا من كتب الكتاب تروا الذهب والفضة وامران برينو المدسنة ثم اقاموا الفرح ودخل سيف الملوك على بديع الجمال ودخل ساعد على دولة خاقون في ليلة واحدة ولم ير ل سيف الملوك يحتل بديع الجمال اربعين يوماً قالت له في بعض الايام يا ابن الملك هل بقي في قلبك حسرة على شيء فقال سيف الملوك حاش لله قد قضيت حاجتي وما بقي في قلبي حسرة ابدا ولكن قصدي الاجتماع بابي وامى بارض مصر وانظر هل استمر وطيبين ام لا فامرمت جماعة من خدمها ان يوصلوه هو وساعدا الى ارض مصر فوصلوهم الى اهلهم بارض مصر واجتمع سيف الملوك بابه وامه وكذلك ساعد وقعدا عندهم جمعة ثم ان كل منهما ودع اباه وامه وسارا الى مدينة سرنديب وصارا كلما اشتاقا الى اهلهم ابرو حان ويرجعان وعاش سيف الملوك هو وبديع الجمال في اطيب عيش واهناء وكذلك ساعد مع دولة خاقون الى ان اتاهم هانم اللذان ومفرق الجماعات فسبحان الحى الذى لا يموت وخلق انطلق وقضى عليهم بالموت وهو اول بلا ابتداء و آخر بلا انتهاء وما حكي ايضا انه كان في قديم الزمان وسالت العصر والاول رجل تاجر من التجار مقيم بارض البصرة وكان ذلك التاجر له ولدان ذكران وكان عنده مال كثير فقد والله السميع العليم ان التاجر توفى الى رحمة الله تعالى وترك تلك الاموال فاخذ ولداه في تجهيزه ودفنه وبعد ذلك اقتسما الاموال بينهما بالسوية واخذ كل واحد منهما قسمة وقتصا لهما ما كانين احدهما شحاس والشانى صايغ فيبنا الصايغ جالس في دكانه يوم من الايام واذا برجل اعجمى ماش في السوق بين الناس حتى مر على دكان الولد الصايغ فنظر الى صنعته وتاملها بمعرفة فاجتبهه وكان اسم الولد الصايغ حسن فهز الاجمى رأسه وقال والله انك صايغ ملج وصار ينظر الى صنعته وهو ينظر الى كتاب عتيق كان بيده والناس مشغولون بحسنه وجماله وقد اعتمد الله فلما كان وقت العصر خلت الدكان من الناس فعند ذلك اقبل الرجل الاجمى عليه وقال له يا ولدى انت شاب ملج ما هذا الكتاب وانا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا احسن منها وقد عرفت صنعة ما في الدنيا احسن منها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايم الملك السعيد ان الاجمى لما اقبل على حسن الصايغ قال له يا ولدى انت شاب ملج ما هذا الكتاب وانا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا احسن منها وقد سأنى خلق كثير من الناس في شأن تعلمها فارضيت ان اعلمها احد منهم ولكن قد سمعت نفسي ان اعلمك اياها واجعلك ولدى واجعل بينك وبين الفقر حجابا وتستر من هذه الصنعة والتعب في المطرقة والقهم والتارة فقال له حسن يا سيدى رستى تعلمنى فقال في غدا آيتك واصنع لك من النحاس ذهابا لصا بفضرتك ففرح حسن وودع الاجمى وسارا الى والده فدخل وسلم عليه واواكل معها وهو مد هوش بلاوى ولا عقل فقالت له امه ما بالك يا ولدى احذر

احذر ان تسمع كلام الناس خصوصا الابهام فلا تطاوعهم في شئ فان هؤلاء غشاشون يعلمون صنعة الكيمياء وينصبون على الناس ويأخذون اسوالمهم وبأكلونها بالباطل فقال لها يا امي نحن ناس فقراء وما عندنا شئ يطمع فيه حتى ينصب علينا وقد جاءني رجل ابجمي لكنه شيخ صالح عليه اثر الصلاح وانما هو قد حننه الله على فسكتت امه على غيظه وصار ولد هاما مشغول القلب ولم يأخذه نوم في تلك الليلة من شدة فرحه بقول الابجمي له فلما اصبح الصباح قام واخذ المفايح وفتح الدكان واذا بالابجمي قد اقبل عليه فقام له واراد حسن ان يقبل يديه فامتنع ولم يرض بذلك وقال يا حسن عمر البودقة وركب السكر ففعل ما امر به ابجمي واوقد الفحم فقال له الابجمي يا ولدي هل عندك نحاس قال عندي طبق مكسور فامر به ان يسكي عليه بالكاز ويقطعه قطعاعصغارا ففعل كما قال له وقطعه قطعاعصغارا وورماه في البودقة ونفخ عليه بالكبر حتى صار ما قد ابجمي يده الى عمامته واخرج منها ورقة ملفوفة وفتحها وذر منها شيئا في البودقة مقدار نصف درهم وذلك الشئ يشبه الكحل الاصفر وامر حسنا ان ينفخ عليه بالكبر ففعل مثل ما امره حتى صار سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندهش وتحمير عقه من الفرح الذي حصل له واخذ السبيكة وقلبها واخذ المبرد وورد هافرا هاذها خالصا من عال العمال فطار عقه واندش من شدة الفرح ثم انحنى على يد الابجمي ليقبلها فقال له خذ هذه السبيكة وانزل بها الى السوق وبعها واقبض ثمنها سر يعا ولا تتكلم فنزل حسن الى السوق واعطى السبيكة الى الدلال فاخذها منه وحكها فوجد هاذها خالصا ففحصوا بابها بعشرة الاف درهم وقد ترايد فيها التجار فباعها بخمسة عشر الف درهم وقبض ثمنها رضى الى البيت وحكى لامه جميع ما فعل وقال لامه يا امي اني قد تعلمت هذه الصنعة ففحكت عليه وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلم كانت الليلة الموفية ثلثمانين بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا الصانع لما حكى لامه ما فعل الابجمي وقال لها اني قد تعلمت هذه الصنعة قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسكتت على غيظه منها ثم ان حسنا اخذ من جهله هونا وذهب به الى الابجمي وهو فاعدى الدكان ووضع بين يديه فقال له يا ولدي ما تريد ان تصنع بهذا الهون قال ندخله النار ونعمله سباتك ذهب فضحك الابجمي وقال له يا ولدي هل انت مجنون حتى تنزل السوق بسبيكتين في يوم واحد ما تعلم ان الناس ينكرون علينا وتروح ارواحنا ولكن يا ولدي اذا علمتك هذه الصنعة لا تعلم في السنة الامرة واحدة فهي تكفيك من السنة الى السنة قال صدقت يا سيدي ثم انه قعد في الدكان وركب البودقة ورعى الفحم في النار فقال له الابجمي يا ولدي ماذا تريد قال علمني هذه الصنعة فضحك الابجمي وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انت يا ابني قليل العقل ما تصلح لهذه الصنعة قط هل احد في عمره تعلم هذه الصنعة على قارعة الطريق وفي الاسواق فان اشتغلنا بها في هذا المكان يقول الناس علينا ان هؤلاء يصنعون الكيمياء فسمع بها الحكام فتروح ارواحنا فان كنت يا ولدي تريد ان تعلم هذه الصنعة فاذهب معي الى بيتي فقام حسن واغلق الدكان وتوجه مع الابجمي فبينما هو في الطريق اذ تذكر قول امه وحسب في نفسه الف حساب ووقف واطرق برأسه الى الارض ساعة زمانية فالتفت الابجمي فرأه واقفا فضحك وقال له هل انت مجنون كيف انشرك في قلبي الخير

ثابت فحسب اني اضرك ثم قال له الاعمى ان كنت خائف من ذهابك معي الى بيتي فانا اروح معك الى بيتك
واعلمك هناك فقال له حسن نعم يا عم فقال له امش قدامي فسار حسن قدماه الى منزله وسار الاعمى
خلفه الى ان وصل منزله فدخل حسن الى داره فوجد والدته فاعلمها بحضور الاعمى معه والاعمى
واقف على الباب ففرشت اهما البيت وربته فلما فرغت من امرها راحت ثم ان حسنا اذن للاعمى
ان يدخل فدخل ثم ان حسنا اخذ في يده طبقا وذهب به الى السوق ليبي فيه بشي يأكله فخرج وجاء
باكل واحضره بين يديه وقال له كل يا سيدي لاجل ان يصير بيننا خبز وطلع والله تعالى ينتقم من يخون
الخبز والملح فقال له صدقت يا ولدي ثم تبسم وقال يا ولدي من يعرف قدر الخبز والملح ثم تقدم الاعمى واكل
مع حسن حتى اكتفيا ثم قال له الاعمى يا ولدي يا حسن هات لنا شيئا من الحلوى فغضى حسن الى السوق
واحضر عشر قبات من الحلوى وفرح حسن بكلام الاعمى فلما قدم له الحلوى اكل منها واكل معه
حسن ثم قال له الاعمى جزاك الله خيرا يا ولدي مثلك من يصاحبه الناس ويظنونه على امر اهرم
ويعلمونه ما ينفعه ثم قال الاعمى يا حسن احضر لعددة فاصدق حسن بهذا الحديث وقد خرج مثل المهر
اذا انطلق من الربيع حتى اتى الى الدكان واخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فاخرج الاعمى قرطاسا
من الورق وقال يا حسن وحق الخبز والملح لولا ان انت اعز من ولدي ما اطلعتك على هذه الصنعة وما بقى معي
شيء من هذا الا كسيرا الا هذا القرطاس ولكن تأمل حين اركب العقاقير واضعها قد املك واعلم يا ولدي
يا حسن انك تضع على كل عشرة قرطال نحاسا نصف درهم من هذا الذي في الورقة فتصير العشرة ارطال
ذهبا خالصا ابريرا ثم قال له يا ولدي يا حسن ان في هذه الورقة ثلاثة اواق بالوزن المصري وبعد ان يفرغ
ما في هذه الورقة تعمل لك غيره فاخذ حسن الورقة فرأى فيها شيئا اصفر انعم من الاول فقال يا سيدي
ما اسم هذا واين يوجد وفي اي شيء يعمل فضحك الاعمى وطمع في حسن وقال له عن اي شيء تسأل اعمل
وانت ساكت واخرج طاسة من البيت وقطعها واقاها في البودقة ورمى عليها قليلا من الذي في الورقة
فصارت سبيكة من الذهب الخالص فلما رأى حسن ذلك فرح فرحا شديدا وصار مختيرا في عقله
مشغولا بتلك السبيكة فاخرج الاعمى صرة من رأسه بسرعة وقطعها ووضعها في قطعة من الحلوى
وقال له يا حسن انت بقيت ولدي وسرت عندي اعز من روعي ومالي وعندي بنت ازوجك بها فقال حسن
انا غلامك ومهما فعلته معي كان عند الله تعالى فقال الاعمى يا ولدي طول بالك وصبر نفسك فيحصل لك
الخبر ثم ناوله القطعة الحلوى فاخذها وقبل يده ووضعها في فمه وهو لا يعلم ماله في الغيب ثم بلع القطعة
الحلوى فسبقق رأسه رجليه وغاب عن الدنيا فلما رآه الاعمى وقد دخل به البلاء فرح فرحا شديدا وقام
على اقدامه وقال له وقعت يا علق يا كلب العرب لي اعوام كثيرة افتش عليك حتى حصلتك يا حسن وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما اكل القطعة الحلوى التي اعطاهها الاعمى ووقع
منها على الارض مغشيا عليه فرح الاعمى وقال له لي اعوام كثيرة وانا افتش عليك حتى حصلتك
ثم ان الاعمى شد وسطه وكتف حسنا وربط رجليه على يديه واخذ صندوقا واخرج منه الحوايج
التي كانت فيه ووضع حسنا فيه ووقفه عليه وفرغ صندوقا انروحط فيه جميع المال الذي عند حسن

والسبائك الذهب التي عملها اولاً وثانياً وقوله ثم خرج يجري الى السوق واحضر رجلاً واحداً والصدوقين
وتقدم الى المركب الراسية وكانت تلك المركب مهينة للاجمعي وربها منتظر له فلما نظرت به جردتها الى
وحملوا الصدوقين ووضعوهما في المركب وصرخ الاجمعي على الرس وعلى جميع البحريه وقال لهم قوموا
قد انقضت الحاجة وبلغنا المراد فصرخ الرس على البحريه وقال لهم اقلعوا المراسي وحملوا القلوع وسارت
المركب برح طيبة هذا ما كان من امر الاجمعي وحسن واماما كان من امر ام حسن فانها انظرت
الى العشاء فلم تسبح له صوتاً ولا خبراً جعله كافية فخامت الى البيت فرأته مفتوحاً ولم ترفيه احداً
ولم تجرد الصناديق ولا المال فعرفت ان ولدها قد فقد ونفذ فيه القضاء فطمت وجهها وشقت انواعها
وصاحت وولوت وصارت تقول ووالداه وامرأة فواداه ثم انشدت هذه الايات

لقد قل صبري ثم زاد تمللي * وزاد نحيبي بعدكم وتعللي
ولا صبري والله بعد فرغكم * وكيف اصطباري بعد فرقتما ملي
وبعد حبيبي كيف التذبالكري * ومن ذا الذي يني بعيش التذلل
رحلت فاوحشت الديار واهلها * وكذرت من صفوى مشارب منلي
وكنت معيني في الشدائد كلها * وعزى وجاهي في الوري ونوسلي
فلا كان يوم كنت فيه مباعدا * عن العين الا ان اراد تعود لي

ثم انها صارت تبكي وتوح الى الصباح فدخل عليها الخيران وسألوهما عن ولدها فاخبرتهم بما جرى له
مع الاجمعي واعتمدت انها لا تراه بعد ذلك ابدأ وجعلت تدور في البيت وتبكي فيبهاهي دائرة في البيت
اذ رأته سطر من مكتوبين على الحائط فاحضرت فقيما فقرأهما لها فاذا فيهما

سرى طيف ليلى عندما غلب الكرى * صبري ونحبي في الفلاة ترقود
فلما اتينا للخيال الذي سرى * ارى الجوقفرا والمزارع يعيد

فلما سمعت ام حسن هذه الايات صاحت وقالت نعم يا ولدي ان الدارقرا والمزارع يعيد ثم ان الخيران
ودعوهما بعد ان دعوا لها بالصبر وجمع الشمل قريباً وانصر فواد لم تزل ام حسن تبكي اناه الليل واطراف
النهار وبت في وسط البيت قبرا وكتبت عليه اسم حسن وتاريخ فقده وكانت لا تفارق ذلك القبر ولم يزل
ذلك دأبها من حين فارقتها ولدها هذا ما كان من امرها واماما كان من امر ولدها حسن مع الاجمعي
فان الاجمعي كان محوسباً وكان يبغض المسلمين كثيراً وكلما قدر على احد من المسلمين يهلكه وهو خبيث
لثيم كجماوي كما قال فيه الشاعر

هو الكلب وابن الكلب والكلب جده * ولا خير في كلب تاسل من كلب

وكان اسم ذلك الملعون بهرام الجومسي وكان له في كل سنة واحد من المسلمين يأخذه ويذبحه على مطلب فلما
تمت حيلته على حسن الصايغ وساربه من اول النهار الى الليل رست المركب على بر الى الصباح فلما طلعت
الشمس وسارت المركب امر الاجمعي عبيده وغلماناه ان يحضروا له الصندوق الذي فيه حسن
فاحضروه له فقصه واخرجه منه ونشقه بالنخل ونفخ في انفه ذروراً فعطس وتقيا بالبنج وفتح عينيه ونظر
يميناً وشمالاً فوجد نفسه في وسط البحر والمركب سائرة والاجمعي قاعد عنده فعلم انها حيلة عملت عليه
قد عملها الملعون الجومسي وانه وقع في الامر الذي كانت امه تحذره منه فقال كلمة لا ينبغي لقاتلها وهي
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون اللهم الطغبي في قضائك وصبري على بلائك

يارب العالمين ثم التفت الى الاعمى وكلمه بكلام رقيق وقال له يا والدي ما هذه الفعالة وابن الخبز والملح
والعين التي حلقها لي فنظر اليه وقال له يا كلب هل مثلى يعرف خبزنا وملحنا وانا قد قتلت مثلك القاصي
الاصيبا وانت تمام الاتق وصاح عليه فسكت وعلم ان سهم القضاء نفذ فيه وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد السبع مائة

قالت بلقيش امير الملك السعيد ان حسنا لما رأى نفسه وقع مع الاعمى الملعون كلمة بكلام رقيق فلم
يفقه بل صاح عليه فسكت وعلم ان سهم القضاء نفذ فيه فعند ذلك امر الملعون بحمل كتابه ثم سقوه قليلا
من الماء والجوسى بفحك ويقول وحق انار والنور والقل والحرو وما كنت اظن انك تقع في شبكتي ولكن
النار قوتني عليك واعانتني على قبضك حتى افضى حاجتي وارجع واجعلك قربانا لها حتى ترضى عني فقال
حسن قد خنت الخبز والملح مرفع الجوسى يده وضربه ضربة فوقع وعرض الارض باسنانه وغشى عليه
وجرت دموعه على خده ثم امر الجوسى ان يوقدوا له نارا فقال له حسن ما تصنع بها فقال له هذه النار
صاحبة النور والشروهي التي اعبدتها فان كنت تعبدها مثلي فانا اعطيتك نصف مالي وازوجك بنتي
فصاح حسن عليه وقال له وبلا انما انت مجوسى كافر تعبد النار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار
وما هذه الامصيبة في الاديان فعند ذلك غضب الجوسى وقال اما فواقفتي يا كلب العرب وتدخل في ديني
فلم يوافقته حسن على ذلك فقام الجوسى الملعون وسجد للنار وامر غلمانا ان يرموا حسنا على وجهه فرموه
على وجهه وصار الجوسى يضربه بسوط مطفور من جلد حتى شرح جواتبه وهو يستغيث فلا يغاث
ويستجير فلا يجيره احد فرفع طرفه الى الملك القهار فوسل اليه بالنبي المختار وقد عدم الاصطبار ووجرت
دموعه على خديه كالامطار وانشد هذين البيتين

صبر الحكيم يا الهى فى القضاء * انا صابر ان كان فى هذا رضى

جاروا علينا واعتدوا وتحكموا * فعسا لنا بالاحسان تغفر ما مضى

ثم ان الجوسى امر العبيدان بقعدوه وامر ان ياقوا اليه بشئ من الماء كقول المشروب فاحضروه فلم يرض
ان يأكل ولا يشرب وصار الجوسى يعذبه ليلا ونهارا مسافة الطريق وهو صابر ويضرع الى الله عز وجل
وقد سقى قلب الجوسى عليه ولم ير الواسئين في البحر مدة ثلاثة اشهر وحسن معه في العذاب فلما اكملت
الثلاثة اشهر ارسل الله تعالى على المركب ريحا فاسود البحر وهاج بالمركب من كثرة الريح فقال الرئيس
والبحرية هذا والله كماه ذنب هذا الصبي الذي له ثلاثة اشهر في العقوبة مع هذا الجوسى وهذا ما يحمل من الله
تعالى ثم انهم قاموا على الجوسى وقتلوا غلمانا وكل من معه فلما راهم الجوسى قتلوا الغلمان ايقن بالهلاك
وخاف على نفسه وحل حسنا من كتابه وقلعه ما كان عليه من الثياب الرنة والبسه غيرها وصالحه
ووعده ان يعلمه الصنعة ويرده الى بلده وقال له يا والدي لا تؤاخذني بما فعلت معك فقال له حسن كيف
بقيت اركان اليك فقال له يا والدي لولا الذنب ما كانت المغفرة وانا ما فعلت معك هذه الافعال الا لاجل
ان انظر صبرك وانت تعلم ان الامر كله بيد الله ففرحت البحرية والرئيس بخلاصه ودعاهم حسن وسجد الله
تعالى وشكره فسكنت الرياح وانكشفت الظلمة وطاب الريح والسفر ثم ان حسنا قال للجوسى يا اعمى
الى اين تتوجه قال يا والدي اوجه الى جبل السحاب الذي فيه الاكسبر الذي نعه له كيميا وحافظ له الجوسى

بالتأثر والنورانه ما بقي لحسن عنده ما يخيفه قطاب قلب حسن وفرح بسلام الجوسى وصاربا كل معه
ويشرب وسام وبلبسه من ملبوسه ولم يرالوا مسافرن مدة ثلاثة اشهر اخر وبعد ذلك رست المركب
على برطوبيل كله حصى ابيض واصفر وازرق واسود وغير ذلك من جميع الالوان فلما رست المركب نهض
الاجمى قائما وقال يا حسن قم اطلع فاستأق وصلنا الى مطلوبنا واما اذا فاقام حسن وطلع مع الاجمى
واوصى الجوسى الرئيس على مصالحه ثم شئى حسن مع الجوسى الى ان بعد اعن المركب وغابا عن الاعين
ثم قعد الجوسى واخرج من جيبه طبلا نحاسا وزخمة من حرير منقوشة بالذهب وعليه اطلاقه وضرب
الطبل فلما فرغ ظهرت غيرة من ظهر البرية فتجيب حسن من فعله وخاف منه وندم على طلوعه معه وتغير
لونه فنظر اليه الجوسى وقال له ما لك يا ولدى وحق النار والنور ما بقي عليك خوف منى ولولا ان حاجتى
ما تقضى الاعلى املك ما كنت طلعتك من المركب فابشر بكل خير وهذه الغيرة غيرة شئى تركبه فيعيننا
على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت المياه الثالثة والثمانون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الاجمى قال ان هذه الغيرة غيرة شئى تركبه فيعيننا على قطع هذه البرية
ويسهل علينا مشقتها كما كان الاقليل حتى انكشفت الغيرة عن ثلاث نجائب فركب الاجمى واحدة
وركب حسن واحدة وحلا زادهما على الثالثة وسار سبعة ايام ثم انتهيا الى ارض واسعة فلما نزل في تلك
الارض نظر الى قبة معقودة على اربعة عمد من الذهب الاحمر فترلا من فوق النجائب ودخلت القبة
واكلا وشربا واستراحا فلاحت التفاتة من حسن فرأى شيئا عاليا فقال له حسن ما هذا يا عم فقال الجوسى
هذا قصر فقال له حسن اما تقوم ندخله لنستريح فيه وتفرج عليه فذهب الجوسى وقال له لا تذكرى هذا
القصر فان فيه عدوى ووقعت لى معه حكاية ايس هذا وقت اخبار لى بها ثم ذق الطبل فاقبلت النجائب
فركبا وسار سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن قال الجوسى يا حسن ما الذى تنظره فقال حسن انظر رجاءيا
ونجما بين المشرق والمغرب فقال له الجوسى ما هذا صاحب ولا نجم وانما هو جبل عظيم شاهق يتقسم
عليه السحاب وليس هنالك صاحب يكون فوقه من فرط علوه وعظم ارتفاعه وهذا الجبل هو المقصود
لى وفوته حاجتنا ولاجل هذا جئت بك معى وحاجتى تقضى على يديك فعند ذلك ينس حسن من الحياة
ثم قال للجوسى يمحق معبودك ويحق ما تعتقده من دينك اى شئى الحاجبة التى جئت بى من اجلها فقال له
ان صنعة الكيمياء لا تصح الا ببحث ينس في الجبل الذى يمر به السحاب وينقطع عليه وهو هذا الجبل
والحشيش فوقه فاذا وصلنا الحشيش اريك اى شئى هذه الصنعة فقال له حسن من خوفه نعم يا سيدي
وقديتس من الحياة وبكى لفراق امه واهله ووطنه وندم على مخالفتها وانشد هذين البيتين

تأمل صنع ربك كيف تأتى * لك السراء مع فرج قريب

ولا تيبأس اذا ما نلت خطبا * فكلم فى تطلب من لطف بحبيب

ولم ير الا سائر من الى ان وصلنا الى ذلك الجبل ووقفنا تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل قصر افعال للجوسى
ما هذا القصر فقال الجوسى هذا مسكن الجن والغيلان والشياطين ثم ان الجوسى نزل من فوق بجيبه
وامره بالنزول وقام اليه وقبل رأسه وقال له لا تؤاخذنى بما فعلت معك فانا احققك عند طلوعك القصر
ويذبحك انك لا تخوننى فى شئى من الذى تحضره منه واكون انا وانت فيه سواء فقال له السمع والطاعة ثم ان

الاجمى فتح جرابا وانرج منه طاحونا وانرج منه ايضا مقدار من البصير وطعنه على تلك الطاحون
 وبجن منه ثلاثة اقراص واوقد النار وخبز الاقراص ثم انرج الطبل الضعاس والزنجة المنقوشة ودق الطبل
 فحضرت الضباب فاختر منها شجيبا وذبجه وسليج جلده ثم التفت الى حسن وقال له اسمع يا ولدى يا حسن
 ما اوصيك به قال نعم قال ادخل في هذا الجلد واخيط عليك واطرحك على الارض فتأق طيور الرخم
 فضع لك وتطير بك الى اعلى الجبل وخذ هذه السكين معك فاذا فرغت من طيراتها وعرفت انها حطت
 فوقه فشق بها الجلد وانرج فان الطير يخاف منك وتطير عنك وتطل لي من فوق الجبل وكلني حتى اخبرك
 بالدى فعمله ثم هيا له الثلاثة اقراص وركوة فيهما ماء وحطها معه في الجلد وبعد ذلك خيطه عليه ثم بعد
 عنه فجاء طيور الرخم حوله وطار به الى اعلى الجبل ووضعها هناك فلما عرف حسن ان الرخم وضعه على الجبل
 شق الجلد ونرج منه وكلم الجوسى فلما سمع الجوسى كلامه فرح وركض من شدة الفرح وقال له امض الى
 ورائك وهما رايتنه فاعلمني به فمضى حسن فرأى رهما كثيرة وعندهم حطب كثير فاخبره بجميع ما رآه
 فقال هذا والمقصود والمطوب فخذ من الحطب ست حزم وارمها الى فانها هي التي نعملها كيمياء فرمى له
 الست حزم فلما رأى الجوسى تلك الحزم قد وصلت عنده قال لحسن يا علق قد انقضت الحاجة التي اردتها
 منك وان شئت فدم على هذا الجبل اذ التي نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضى الجوسى فقال حسن
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قدمك في هذا الكلب ثم قعد ينوح على نفسه وانشد هذه الايات
 اذا اراد الله امر ابارئ * وكان ذاعقل وسمع وبصر
 اصم اذنيه واعمى قلبه * وسل منه عقله سل الشعر
 حتى اذا نفذ فيه حكمه * رد اليه عقله ليعتبر
 فلا تقل فيما جرى كيف جرى * فكل شيء بقضاءه وقدر
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوسى لما طلع حسن الجبل ورى له حاجته من فوقه وبجته ثم تركه وسار
 فقال حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قدمك في هذا الكلب الملعون ثم انه وقف على قدميه
 والتفت يمينا وشمالا ثم مضى فوق الجبل وايقن في نفسه بالموت وصار يمشي حتى وصل الى الطرف الاخر
 من الجبل فرأى بجانب الجبل بحرا زرق متلاطم الامواج قد ازبد وكل موجته منه كالجبل العظيم ففقد وقرا
 ما تيسر من القران وسأل الله تعالى ان يهون عليه اما بالموت واما بالخلاص من هذه الشدائد ثم صلى على
 نفسه صلاة الجنائز ورى نفسه في البحر فحملته الامواج على سلامة الله تعالى الى ان طلع من البحر سالما
 بقدره الله تعالى ففرح وحمد الله تعالى وشكره ثم قام يمشي ويقتش على شيء يأكله فبينما هو كذلك واذا
 هو بالمسكان الذي كان فيه هو وبهرام الجوسى ثم مشى ساعة فاذا هو بقصر عظيم شاهق في الهواء فدخله
 فاذا هو القصر الذي كان - آل عنه الجوسى وقال له ان هذا القصر فيه عدوى فقال حسن والله لا بد
 من دخولي هذا القصر لعل الفرج يحصل لي فيه فلما جاءه رأى بابه مفتوحا فدخل من الباب فرأى
 مصطبة في الدهليز وعلى المصطبة بنتان كاقمرين بين ايديهما رقعة شطرنج وهما يلعبان فرفعت
 واحدة منهما رأساها اليه وصاحت من فرحتها وقالت والله ان هذا آدمي واطنه الذي جاء به بهرام الجوسى

في هذه السنة فلما سمع حسن كلامهما رمى نفسه بين ايديهما وبكى بكاء شديدا وقال يا سيداتي هو انا
 ذلك المسكين فقالت البنت الصغرى لاختها الكبرى اشهدي علي يا اختي ان هذا اخي في عهد الله وميثاقه
 والى اموت لموته واجبي بليانته وافرح لفرحه واحزن لحزنه ثم قامت له وعانقته وقبلته واخذته من يده
 ودخلت به القصر واختها معها وقلعت ما كان عليه من الثياب الرثة واتت له بيده من ملابس الملوك
 والبسته اياها وهيت له الطعام من سائر الالوان وقدمته له وقعدت هي واختها واكتسما معه وقالتا له
 حدثنا بحد يثلك مع الكلب الفاجر الساحر من حين وقعت في يده الى حين خلصت منه ونحن نحدثك
 بما جرى لتسامعه من اول الامر الى اخره حتى تصير على حد راذا رايتك فلما سمع حسن منهما هذا الكلام
 ورأى الاقبال منهما عليه اطمانت نفسه ورجع له عقله وصار يحدتهما بما جرى له معه من الاول الى الاخر
 فقالتا له هل سألته عن هذا القصر قال نعم سألته فقال لي لاحب سيرته فان هذا القصر للشياطين
 والاباسة فغضبت البنات غضبا شديدا وقالتا هل جعلنا هذا الكافر شياطين والاباسة فقال لهما حسن
 نعم فقالت الصغرى اخت حسن والله لا تقتلنه اقم قتله واعدمنه نسيم الدنيا فقال حسن وكيف تصلين
 اليه وتقتلينه قالت هو في بستان يسمى المشيد ولا بد لي عن قتله قريبا فقالت لهما اختها صدق حسن
 وكما قاله عن هذا الكلب صحيح ولكن حدثني بحد يثنا كما هو حتى بقي في ذهنه فقالت البنت الصغرى
 اعلم يا اخي اتنا من بنات الملوك وابونا ملك من ملوك الجان العظام الشان وله جنود واعوان وخدم
 من المردة ورزقه الله تعالى بسبع بنات من امرأة واحدة ولحقه من الحماقة والغيرة وعزة النفس ما لا مزيد
 عليه حتى انه لم يزوجنا لاحد من الرجال ثم انه احضر وزراءه واصحابه وقال لهم هل انتم تعرفون لي مكانا
 لا يطرقة طارق لامن الانس ولا من الجن ويكون كثيرا الاشجار والاشجار فقالوا له ما الذي
 تصنع به يا ملك الزمان فقال اريد ان اجعل فيه بناتي السبعة فقالوا له يا ملك يصلح لهن قصر جبيل
 الصحاب الذي كان انشاء عفر يت من الجن المردة الذين تمردوا على عهد سليمان عليه السلام فلما هلك
 لم يسكنه احد بعده لامن الجن ولا من الانس لانه منقطع لا يصل اليه احد وحوله الاشجار والاشجار
 والاشجار وحوله ما اجار احلى من الشهد وبارد من الثلج ما شرب منه احد به برص او جذام او غيرهما الا عوفي
 من وقته وساعته فلما سمع والدنا بذلك ارسلنا الى هذا القصر وارسل معنا العساكر والجنود وجمع لنا
 ما يحتاج فيه اليه وكان اذا اراد الركوب يضرب الطبل فيحضر له جميع الجنود فيصنار ما يريد منه
 ونصرف الباقون فاذا اراد والدنا اننا نحضر عنده امر اتباعه من الصحرة باحضارنا فباوتنا
 وبأخذوتنا ويوصلوننا بين يديه حتى باتنس بنا ونقضي اغراضنا منه ثم يرجعوننا الى مكاتنا ونحن لنا خمس
 اخوات ذهبن تصيدن في هذه القلاة فان فيهما من الوحوش ما لا يعد ولا يحصى وكل انفتين منا عليهما نوبة
 في القعود لتسوية الطعام بخامات النوبة علينا انا واختي هذه فقعنا النفسوى لهن الطعام وكاننا لله
 سبحانه وتعالى ان يرزقنا شخصا ميا بوانسنا فالحمد لله الذي اوصلك الينا فطب نفسا وقر عيننا ما عليك
 بأس ففرح حسن وقال الحمد لله الذي هدانا الى طريق الخلاص ونحن علينا القلوب ثم قامت واخذته
 من يده وادخلته مقصورة واخرجت منها من القماش والفرش ما لا يقدر عليه احد من الخلق فان ثم بعد
 ساعة حضر اخواتها من الصيد والقنص فاخبرتاها عن بحد يثك ففرحت به ودخلن عليه في
 المقصورة وطلن عليه وهينته بالسلامة ثم اقام عندهن في اطيب عيش واهنى سرور وصار يخرج
 معهن الى الصيد والقنص ويذبح الصيد واستانس حسن بهن ولم يرزل معهن على هذه الحالة حتى صح

جسده ورئى من الذى كان به وقوى جسمه وغلظ ومن بسبب ما هو فيه من الكرامة وقعوده
عنده من فى ذلك الموضع وهو يتفرج ويتفصح معهم فى ذلك القصر المزخرف وفى جميع البساتين والازهار
وهن يأخذن بخياطه ويؤانسنه بالكلام وقد زالت عنه الوحشة وزادت البنات به فرحا وسرورا وكذلك
هو فرح بهن اكثر مما فرحن به ثم ان اخته الصغيرة حدثت اخواتها بحدث بهرام الجوسى وانه جعلهن
شياطين وبالسة وغيلانا خلفن لها انه لا بد من قتله فلما كان العام الثانى حضر الملعون ومعه شاب ملج
مسلم كانه القمر وهو مقيد بقيد ومعذب غاية العذاب قتل به تحت القصر الذى دخل فيه حسن على
البنات وكان حسن جالس على التهر تحت الاشجار فلما رآه حسن خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه
وادر له شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان حسنا الصانع لما رأى الجوسى خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وقال
للبنات يا لله يا اخواتى اعننى على قتل هذا الملعون فها هو قد حضر وصار فى قبضتك ومعه شاب
مسلم اسير من اولاد الناس الاكابر وهو يعذبه با انواع العذاب الاليم وتصدى ان اقتله واشفى فوادى منه
وار يح هذا الشاب من عذابه وار يريح الثواب ويرجع الشاب المسلم الى وطنه فيجتمع شمله مع اخوانه واهله
واحبابه ويكون ذلك صدقة عنك وتفوز بالاجر من الله تعالى فقال له البنات السمع والطاعة لله
ولكى يا حسن ثم انهن ضربن لهن ثمامات ولبسن آلات الحرب وتقلدن السيوف واحضرن لحسن
جوادا من احسن الخيل وهيئنه بعدة كاهله وسلطنه سلاحا ملجيا ثم صاروا جميعا فوجدوا الجوسى
قد ذبح جلا وسلطنه وهو يعاقب الشاب ويقول له ادخل هذا الجدار فجا حسن من خلفه والجوسى ما عنده
علم به ثم صاح عليه فاذهله وخبله ثم تقدم اليه وقال له امسك يدك يا ملعون يا عدو الله وعدو المسلمين يا كلب
يا غدار يا عابد النار يا سالك طريق التجار اقم عند النار والنور وتقسيم بالنقل والحرور فالتفت الجوسى فرأى
حسنا فقال له يا ولدى كيف تخلصت ومن انزلك الى الارض فقال له حسن خلصنى الله الذى جعل قبض
روحك على يد اعدائك كما عذبتنى طول الطريق يا كافر يا زنديق قد وقعت فى الضيق وزغت عن الطريق
فلام تفعلك ولا اخ ولا صديق ولا عهد وثيق انك قلت من يحون العيش والملح بنقم الله منه وانت خنت
الخير والملح فاوقعك الله فى قبضتى وصار خلاصك منى بعيدا فقال له الجوسى والله يا ولدى انت عندى اعز
من روحى ومن نور عينى فتقدم اليه حسن وبجل عليه بضربة على عاتقه فخرج السيف بلع من علاقته
وبهل الله بروحه الى النار وبفس القرار ثم ان حسنا اخذ الجراب الذى كان معه وقصه واخرج الطبل منه
والزخعة وضرب بها على الطبل فحانت النجائب مثل البرق الى حسن فحل الشاب من وثاقه وار كبه نجيبا
وحل له الباقى زاد اوماء وقال له توجه الى مقصدك فتوجه بعد ان خلصه الله من الضيق على يد حسن
ثم ان البنات لما راين حسنا ضرب رغبة الجوسى فرحن به فرحا شديدا ودرن حوله وتجهين من ثجاعته
ومن شدة بأسه وشكره على ما فعل وهنيئه بالسلامة وقلن له يا حسن لقد فعلت فعلا اثنيت به العليل
وارضيت به الملك الخليل وسار هو والبنات الى القصر واقام معهن فى اكل وشرب ولعب وضحك رطابت
له الاقامة عندهن ونسى امه فينما هو معهن فى الذعش اذ قد طلعت عليهم غيرة عظيمة من صدر البرية
انظم لها الجوفة فسالت له البنات قم يا حسن وادخل مقصورك واخف وان شئت فادخل البساتين وفوار

بين الشجر والكروم فما عليك باس ثم انه قام ودخل واختفى في مقصورته واغلقها عليه من داخل القصر
وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحته عسكر حرار مثل الجراهباج مقبلا من عند الملك ابى النبات فلما
وصل العسكر انزلتهم احسن منزل وضيئ منهم ثلاثة ايام وبعد ذلك سألهم البنات عن حالهم وعن خبرهم
فقالوا اتنا جئنا من عند الملك في طلبك فقلن لهم وما يريد الملك منا قال ان بعض الملوك يعمل فرسا
ويريد ان تحضرن ذلك الفرس لتفريجن فقالت لهم البنات وكم نغيب عن موضعنا فقالوا مدة الرواح
والجبي وواقامة شهرين فقامت البنات ودخلن القصر على حسن واعلمته بالحال وقلن له ان هذا الموضع
موضعك ويتنايتك فطب نفسا وقر عيننا ولا تخف ولا تخزن فانه لا احد يقدر ان يجي اليه في هذا
المكان فكن مطمئن القلب منشراح الخاطر حتى تحضر اليك وهذه مفاتيح مقاصير البنات ولكن
يا اخانا نسألك بحق الاخوة انك لا تفتح هذا الباب فانه ليس لك بفتحها حاجة ثم انهن ودعنه وانصرفن
صحبة العساكر وقعد حسن في القصر وحده ثم انه قد ضاق صدره وفرغ صبره وزاد كربه واستوحش
وحزن لفرأتهن حزن اعظيما رضاق عليه القصر مع اتساعه فلما رأى نفسه وحيدا مستوحشا تذكرهن
وانشد هذه الايات

ضاق الفضا جميعه في ناسرى * وتكدرت منه جميع خواطرى
مذسارت الاحباب صفوى بعدهم * كدر ودعى فأنض بمجابرى
والنوم فارق مقلتي لفسر اقمهم * وتكدرت مني جميع سرارى
اترى الزمان يعود ويجمع شملنا * ويعود الى النى بهم ومسامرى
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا بعد ذهاب البنات من عنده تعدد في القصر وحده فضاق صدره
من اجل فرأتهن ثم انه صار يذهب وحده الى الصيد في البرارى فيأتى به ويذبحه وبأكل وحده وزادت به
الوحشة والقلق من انزاده فقام ودار في القصر وقتش جميع جهاته وفتح مقاصير البنات فرأى فيها
من الاموال ما يذهب عقول الناسطين وهو لا يلتذ بشئ من ذلك بسبب غيبتهن والتفتت في قلبه
النار من اجل الباب الذى اوصته اخته بعدم فتحه وامرته انه لا يقربه ولا يفتحها ابدا فقال في نفسه
ما اوصتنى اختى بعدم فتح هذا الباب الا لكونه فيه شئ تريد ان لا يطلع عليه احد والله انى لا قوم
وافتحه وانظر ما فيه ولو كان فيه المنية فاخذ المفتاح وفتحته فلم يرفيه شيئا من المال ولكنه رأى سلما في صدر
المكان معقودا بججر من جرز عالى فرقى على ذلك السلم رصعدا الى ان وصل الى سطح القصر فقال في نفسه
هذا الذى منعتنى عنه ودار فوقه فاشرف على مكان تحت القصر مملوء بالمزارع والبساتين والاشجار
والازهار والوحوش والطيور وهى تغرد وتسبح الله الواحد القهار وصار سأملا في تلك المنتزهات فرأى
بحرا بجماجم تملأ بالمواج ولم يرزل دائرا حول ذلك القصر عينا وشمالا حتى انتهى الى تصر على اربعة
اعمد فرأى فيه مقعدا منقوشا بسائر الاجسام التى كالياقوت والزمرد والبطش واصناف الجواهر
وهو مبنى طوبى من ذهب وطوبى من فضة وطوبى من ياقوت وطوبى من زمرد اخضر وفى وسط ذلك
القصر بحيرة مملانة بالماء وعليها مكعب من الصندل وعود اللند وهو مشبك بقضبان الذهب الاحمر

وازمرد الاخضر ومزركش بانواع الجواهر واللؤلؤ التي كل حبة منه قدر بيضة الحمامة وعلى جانب الجبيرة
تحت من العود الند مرصع بالدر والجوهر مشبك بالذهب الاحمر وفيه من سائر القصص الملوثة
والمعادن النفيسة وهي في الترصيع يقابل بعضها بعضا وحوله الاطيار تغرد بلغات مختلفة وتسبح
الله تعالى بحسن اصواتها واختلاف لغاتها وهذا القصر لم يملك مثله كسرى ولا قيصر فانهش حسن
لمارأى ذلك وجلس فيه ينظر ما حوله فيبتهما هو جالس فيه وهو متعجب من حسن صنعته ومن بهجة
ما حواه من الدر والياقوت وما فيه من سائر الصناعات ومتعجب ايضا من تلك المزارع والاطيار التي
تسبح الله الواحد القهار وتأمل في آثار من قدره الله تعالى على عمارة هذا القصر فانه عظيم الشأن
واذا هو بعشرة طيور قد اقبلوا من جهة البر وهم يقصدون ذلك القصر وتلك الجبيرة فعرف حسن انهم
يقصدون الجبيرة ليشربوا من مائها فاستتر منهم خوفا ان ينظروه فيفروا منه ثم انهم نزلوا على شجرة
عظيمة مليحة وداروا حولها ونظر منهم طيرا عظيما مليحا وهو احسن ما فيهم والبقية محتاطون به وهم
في خدمته فتعجب حسن من ذلك وصار ذلك الطير ينقر التسعة بمنقاره ويتعاطم عليهم وهم يهربون منه
وحسن واقف بتفرج عليهم من بعيد ثم انهم جلسوا على السرر ورشق كل طير منهم جلده بمخالبه وخرج
منه فاذا هو ثوب من ريش وقد خرج من الثياب عشر بنات ابكار يقطن بحسن بهجة الاقمار فلما تعبرن
من ثيابهن تزلن كاهن في الجبيرة واعتمسن وصرن يلعبن وتمازجن وصارت الطيرة اتقا ثقة عليهم ترمين
وتغطهن فهرين منها ولم يقدر ان يمدن ايديهن اليها فلما نظرها حسن غاب عن صوابه وسلب عقله
وعرف ان البنات ما تهنه عن فتح هذا الباب الا لهذا السبب فشغف حسن بها صاحب المارأى من حسنها
وجالها وقدها واعتد الهاهي في لعب ومزاح ومرأشة بالماء وحسن واقف ينظر اليهن ويتعجب حيث
لم يكن معهن وقد حارعه له من حسن الجارية الصغيرة وتعلق قلبه بشرك محبتها ووقع في شرك هواها
والعين ناظرة وفي القلب نار محرقة والنفس امارة بالسوء فبكي حسن شوقا لحسنها وجالها وانطلقت
في قلبه النيران من اجلها وزاد به لهيب لا يطفئ شرره وغرام لا يخفي اثره ثم بعد ذلك طلعت البنات
من تلك الجبيرة وحسن واقف ينظر اليهن وهن لا ينظرنه وهو يتعجب من حسنهن وجمالهن ولطف
معانين ونظرف ثمائهن فحانت منه التفاتة فنظر حسن الى الجارية الكبيرة وهي عريانة فبان له ما بين
نخديها وهو قبعة عظيمة مدورة باربع اركان كأنه طاسة من فضة او من بلور يذكر قول الشاعر

ولما كشفت الثوب عن سطح كافها * وجدت به ضيقا كغلي وارزاق

فاولبت فيما نصفه فتنهدت * فقلت لما هذا فقلت على الباقي

فلما خرجن من الماء لبست كل واحدة ثيابها وحلبها واما الجارية الكبيرة فانها لبست حله خضراء ففاقت
بجمالها ملاح الافاق وزهت بهجة وجهها على بدور الاشراق وفاقت على الغصون بحسن التنفي
واذهلت العقول بوهم التجني وهي كما قال الشاعر

وجارية في نشاط بدت * ترى الشمس من خد هامستعارة

انت في قيص لها اخضر * كغضر الغصون على جلناره

فقلت لها ما اسم هذا اللباس * فقالت كلاما مليح العبارة

شققتنا امرأ احبا بنا * فصاح نسيم يشق المرارة

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما رأى البنات قد خرجن من البعيرة والكبيرة فيمن اخذت عقله
بحسبها وجمالها انشد تلك الابيات ثم ان البنات لما لبسن ثيابهن جلسن يتحدثن ويتضحكن وحسن
واقف ينظر اليهن وهو غريق في بحر عشقه وتائه في رادى فكره وهو يقول في نفسه والله ما قالت لي اختي
لا تفتح هذا الباب الامن شأن هؤلاء البنات وخوفامن ان اتعلق باحداهن ثم انه صار ينظر في محاسن
هذه الجارية وكانت اجمل ما خلق الله في وقتها وقد فاقت بحسبها جميع البشر لها فم كانه خاتم سليمان
وشعر اسود من ليل الصدود على الكتيب الواهان وغرة كهلال عيد رمضان وعيون تحاكي عيون
الغزلان وانف اقنى كثيرا للمعان وخدان كأنهما شقائق النعمان وشفتان كأنهما مرجان واسنان
كأنها زلوة منظوم في قلادة العقبان وعنق كسبيكة فضة فوق فامة كغصن البان وبطن طيات واركان
يبتهل فيه العاشق الواهان وسرة تسع اوقية مسك طيب الاردان وانحاء غلاظ سمان كأنها عواميد
رخام او محذبتين محشوتين من ريش النعام وبينهما شئ كأنه اعظم العقبان او ارنب مقطوش الاذان وله
سطوح واركان وهذه الصبية فاقت بحسبها وقدها على غصون البان وعلى قضيب الخيزران وهي كما قال
الشاعر الواهان

وخوداء اضفى ريقها حاكي الشهد * لها مقله امضى من الصارم الهندي
وتخجل غصن البان من حركتها * اذا ابتسمت فالبرق من ثغرها تبدي
وقايس بالورد المصنف خدها * فصدت وقالت من يقايس بالورد
وشبه بالرمان نهدي فما سحى * ومن اين للرمان غصن حوى نهدي
وحق بجالي والعيون ومهجتي * وجنة وصلى والتسعر من صدى
لئن عا د للتشبيه حقا سر مته * لذيد وصالى ثم اقلبه بالصد
يقولون في البستان ورد مصنف * وما ورده خدى ولا غصنه قدى
اذا كان مثلي في البساتين عنده * فذا الذي قد جاء يطلبه عندي

ثم ان البنات لم يران في ضحك ولعب وهو واقف على قدميه ينظر اليهن ونسى الاكل والشرب الى ان قرب
العصر فقالت الصبية لصواحيها يا بنات المولود ان الوقت امسى علينا وبلادنا بعيدة ونحن قد سئنا المقام
هنا فقمنا لبروح محلنا فقامت كل واحدة منهن وابست ثوبها الريش فلما اندرجن في ثيابهن صرن طيبورا
كما كن اولاً وطرن كاهن سوية وتلك الصبية في وسطهن فينس حسن منهن واراد ان يقوم وينزل فلم يقدر
ان يقوم وصار معه يجرى على خده ثم اشتد به الغرام فانشد هذه الابيات

حرمت وقاء العهد ان كنت بعدكم * عرفت لذيد النوم كيف يكون
ولا انمضت عيماى بعد فراكم * ولالذلى بعد الرحيل سكون
يخيل لي في النوم انى اراكم * فيا ليت احلام المنام بقين
وانى لا هوى النوم من غير حاجة * لعل لقاكم في المنام يكون

ثم ان حسنا مشى قليلا وهو لا يتدى الى الطريق حتى نزل الى اسفل القصر ولم يرزل يرحف الى ان وصل
الى باب الخدع فدخل واغلقه عليه واضطلع عليه لايأكل ولا يشرب وهو غريق في بحر افكاره فبكي

وناح على نفسه الى الصباح فلما اصبح الصبح انشد هذه الايات

فطارن طيور بالعيشاء وصاحوا * ومن مات وجدا ما عليه جناح
اسر حدبث العشق ما امكن البقا * وان غلب الشوق الشديد بياح
سرى طيف من يحكى بطلعته الفضى * وايس لليل في الغرام صباح
انوح على سيم واخليون نوم * وقد لعبت بي في الغرام رباح
سمعت بد معى ثم مالى ومهيجتى * وعقلى وروحي والسماح رباح
واقبح انواع المسكاره والاذى * اذا كان من عند الملاح كفاح
يقولون وصل الغايات محرم * وسفلك دماء العاشقين مباح
وما حيلة المضى سوى بذل نفسه * يجود بها وهو في الحب مزاح
اصبح اشديا فاللعيب ولو عمة * وغاية جهد المستهام نواح

فلما طلعت الشمس فتح باب الخدع وطلع الى المكان الذى كان فيه اولا وجلس في مكان قبيل المنظرة
الى ان اقبل الليل فلم يحضر احد من الطيور وهو جالس في انتظارهم فبكى بكاء شديدا حتى غشي عليه ووقع
على الارض مطروحا فلما افاق من غشيته زحف ونزل الى اسفل القصر وقد اقبل الليل وضافت عليه
الديا باسرها وما زال يبكى وينوح على نفسه طول ليله الى ان اتى الصباح وطلعت الشمس على الروابي
والبطاح وهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يقوله قرار وفي نهارة حيران وفي ليله سهران مدهوش
سكران من الفكر الذى هو فيه ومن شدة الغرام وانشد قول الشاعر الولهان

اشجله شمس المنيرة فى الفضى * وفاضحة الاغصان من حيث لا تدرى
ترى تسمع الايام منك بعودة * وتحمد نيران نوقد فى سرى
ويجمعا عند اللقاء تعانق * وخدك فى خدى ونحوك فى نحرى
فمن قال ان الحب فيه حلاوة * فى الحب ايام امر من الصبر
وادر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلى كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا الصايغ لما زاد عشقه انشد الاشعار وهو فى القصر وحده
ولم يجد من يؤانسه فبينما هو فى شدة لاهيه واذا هو بغيره قد طلعت من البرق سام يجرى الى اسفل واختنى
وعرف ان اصحاب القصر قد اتوا فلم يكن غير ساعدا والا والعسكر قد نزلوا وداروا بالقصر ونزلت السبعينات
وذخلن القصر فتزعن سلاحهن وما كان عليهن من الات الحرب واما البنت الصغيرة اخته فانها لم تنزع
ما عليها من آلة الحرب بل جاءت الى مقصورة حسن فلم تره ففتشت عليه فوجدته فى مخدع من المخادع وهو
ضعيف نحيل قد كل جسمه ورق عظمه واصفر لونه وغابت عيناه فى وجهه من قلة الاكل والشرب ومن
كثرة الدموع بسبب تعلقه بالصبية وعشقه لها فلما رأت اخته الجلنية على هذه الحالة اندهشت وغاب عنها
عقلها فساءت له عن حاله وما هو فيه واى شئ اصابه وقالت له اخبرنى يا اخى حتى اتحيل لك فى كشف نورك
واكون فدائك فبكى بكاء شديدا وانشد بقول

محب اذا ما بان عنه حبيبه * فليس له الا لكابة والضر

فباطنه سقم وظاهره جوى * واوله ذكرواخره فسكر

فلما سمعت اخته منه ذلك تهبت من فصاحتها ومن بلاغة قوله ومن حسن لفظه وبجاوبته لها بالشعر
فقلت له يا اخي متى وقعت في هذا الامر الذي انت فيه ومتى حصل لك فاني ارادتك تتكلم بالاشعار وترخي
الدموع الغزار فبالحمد لله عليك يا اخي وحرمة الحب الذي بيننا ان تخبرني بحالك وتطلعني على سرلك ولا تخف
منى شيئا مما جرى لك في غيابة فانه قد ضاق صدري وتكدر عيشي بسببك فتهمد وارخي الدموع مثل
المطر وقال اخاف يا اخي اذ اخبرتك انك لم تساعدني على مطلوبى وتكرهني اموت كذا بغصتي فقلت لا
والله يا اخي ما اتخلى عنك ولو كانت روي تروح لخدمتها بما جرى له وما عاينه حين فتح الباب واخبرها
ان سبب الضرر والبلاء عشق الصبية التي رآها ومحبتة لها وان له عشرة ايام لم يستطع بطعام ولا شراب
ثم انه بكى بكاء شديدا وانشد هذين البيتين

ردوا الفؤاد كما عاهدت الى الحشى * والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا

از عمت ان الليالى غيرت * عهد الهوى لا كان من يتغير

فبكت اخته لبكائه ورقت لحياه ورجت غرته ثم قالت له يا اخي طب نفسك وقر عيننا فانا انا خاطر بنفسى
معك وايدل روي في رضائك وادبرلك حيله ولو كان فيها اذ هاب نفسانى ونفسى حتى اقضى غرضك
ان شاء الله تعالى ولكن اوصيك يا اخي بكتيمان السر عن اخواتي فلا تظهر حالك على واحدة منهن لئلا تروح
روي وروحك وان سألته عن فتح الباب فقل له ان ما فحشته ابدا ولا تكن انامت غول القلب من اجل
غيابك عنى ووحشتى اليك وقعودى في القصر وحدى فقال لها انم هذا هو الصواب ثم انه قيل رأسها
وطاب خاطره وانشرح صدره وكان خاتما من اخته بسبب فتح الباب فردت اليه روحه بعد ان كان مشرفا
على الهلاك من شدة الخوف ثم انه طلب من اخته شيئا يا كاه فقامت وخرجت من عنده ثم دخلت
على اخواتها وهي حزينة باكية عليه فسألته عن حالها فاخبرته ان خاطرها مشغول على اخيها
وانه مريض وله عشرة ايام ما نزل في بطنه زاد افسانها عن سبب مرضه فقالت له من سببه غيابه
عنه حيث اوحشناه فان هذه الايام التي غيابه عنها كانت عليه اطول من الف عام وهو معذور لانه
غريب ووحيد ونحو تركاء وحده وليس عنده من يؤانسه ولا من يطيب خاطره وهو شاب صغير على كل
حال وورع تذكرا له وامه وهي امرأة كبيرة فظن انها تبكى عليه آتاء الليل والطراف النهار ولم تزل حزينة
عليه وكان نسليه بصحيفته فلما سمع اخواتها كلامها بكين من شدة التأسف عليه وقلن لها والله انه
معذور ثم خرجن الى العسكر وصرقتهن ودخلن على حسن فلمن عليه ورأى انه قد تغيرت محاسنه
واصفرونه وانتحل جسمه فبكين شفقة عليه وقعدن عنده وانسنه وطيبن قلبه بالحديث وحكين له
جميع ما رأين من البهائب والغرائب وما جرى للعريس مع العروسة ثم ان البنات اتمن عنده مدة شهر كامل
وهن يؤانسنه وبلاطفته وهو في كل يوم يزاد مرضا على مرضه وكلمارأى انه على هذه الحالة يبكين عليه
بكاء شديدا واكثرهن بكاء البنت الصغيرة ثم بعد الشهر اشتاقت البنات الى الكوب للصيد والقتض
فعزم من على ذلك وسألن اختهن الصغيرة ان تتركب معهن فقالت لهن والله يا اخواتي ما اقدر ان اخرج
معكن واخي على هذه الحالة حتى يتعافى ويرزول عنه ما هو فيه من الضرر بل اجلس عنده لعله فلما
سمعن كلامها شكرتهن على مرقتها وقلن لها كلما تفعلينه مع هذا الغريب تؤجرين عليه ثم تركتهن عنده
في القصر وركبن واخذن معهن زاد عشرين يوما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد السبع مائة

قالت بلعني ايها الملك السعيدان البنات لما ركبن ورحن الى الصيد والقنص تركن اختنن الصغرى قاعدة عند حسن في القصر فلما بعدن عن القصر عرفت اختنن انهن قطعن مسافة بعيدة فاقبلت على اخيها وقالت له يا اخي قم ارنى هذا الموضع الذي رأيت فيه البنات فقال بسم الله على الرأس وفرح بقولها وايقن بيلوغ مقصوده ثم انه اراد ان يقوم معها ويريم المسكان فلم يقدر على المشى فحملته في حضنها وجاءت به الى القصر فلما صار افوقه اراها الموضع الذي رأى فيه البنات واراها المقعد وبركة الماء فقالت له اخته صف لي يا اخي حالهن كيف جئن فوصفها ما رأيت منهن وخصوصا البنات التي تعلق بها فلما سمعت وصفها عرفت ما فاصفر وجهها وتغير حالها فقال لها يا اختي قد اصفر وجهك وتغيرت حالتك فقالت له يا اخي اعلم ان هذه الصبية بنت ملك من ملوك الجحان العظام الشان قد ملك ابوها انسانا وجانا ومهرة وكهانا وارهاطا واعوانا واقاليم وبلدانا كثيرة واموالا عظيما وابونا نائب من بجله نوابه فلا يقدر عليه احد من كثرة عساكره واتساع مملكته وكثرة ماله وقد جعل لاولاده البنات التي رأيتن مسيرة سنة كاملة طاولا وعرضاً وقد زاد على ذلك القطر نهر عظيم محيط به فلا يقدر احد ان يصل الى ذلك المكان لامن الانس ولا من الجحان وله من البنات الضاربات بالسيوف الطاعنات بالرماح خمسة وعشرون الفا كل واحدة منهن اذاركبت جوادها ولبست آفة حريمها تهاوم الف فارس من الشجعان وله سبع من البنات فيمن من الشجاعة والفروسية ما في اخواتهن وازيد وقد ولي على هذا القطر الذي عرفتك به ابنته الكبرى وهي اكبر اخواتها وفيها من الشجاعة والفروسية والحداد والمكر والسحر ما تغلب به جميع اهل مملكته واما البنات التي معها فهن ارباب دولتها واعوانتها وخواصها من ملكها وهذه الجلود الريش التي يطرن بها التماهي صنعة حصرة الجحان واذا اردت ان تملك هذه الصبية وتزوج بها فاقعد هنا وانتظرها لانهن يحضرن على رأس كل شهر في هذا المسكان فاذا رأيتن قد حضرن فاختلف واياك ان تظهر قروح ارواحنا جميعا فاعرف الذي اقوله لك واحفظه في ذهنك واقعد في مكان يكون قربها منهن بحيث انك تراهن وهن لا يرينك فاذا قلن ثيابهن فالتق نظرك على الثوب الريش الذي هو للكبيرة التي في مرادك وخذها ولا تأخذ شيئا غيره فانه هو الذي يوصلها الى بلادها فانك اذا املكته مملكته وابلها ان تخذ عنك وتقول يا من سرق ثوبي رده علي وهما انا عندك وبين يديك وفي حوزتك فانك ان اعطيتها اياه قتلتك وتخرب علينا القصور وتقتل ابانا فاعرف حالك كيف تكون فاذا رأيت اخواتها ان ثوبها قد سرق طرن وتركتها قاعدة ووجدتها فادخل عليها وامسكها من شعرها واجذبها فاذا جذبتها اليك فقد مملكته واصارت في حوزتك فاحتفظ بعد هذا على الثوب الريش فانه مادام عندك فهي في قبضتك وامسك لانها لم تقدر ان تظير الى بلادها الا به فاذا اخذتها فاجلبها وانزل بها الى مقصورتك ولا تبين لها انك اخذت الثوب فلما سمع حسن كلام اخته اطمان قلبه وسكن روعه وزال ما به من الالم ثم اتصب قائما على قدميه وقبل رأس اخته وبعد ذلك قام ونزل من فوق القصر وهو واخوته وناما الى بيلتهما وهو يعالج نفسه الى ان اصبح الصبح فلما طلعت الشمس قام وفتح الباب وطلع الى فوق وقعد ولم يرزل فاعدا الى العشاء فطلعت له اخته بشئ من الاكل والشرب وغيرت ثيابها ونام ولم ترزل معه على هذه الحالة في كل يوم الى ان هل الشهر فلما رأى الهلال صار يرتقبهم فبينما هو كذلك واذا بهن قد اقبلن عليه مثل البرق فلما رأى ان اخنتني في مكان

بحيث يراهن وهن لا يبرهنه فنزلت الطيور ووقعت كل طيرة منهن في مكان وقطعن شياهن وكذلك البنت التي يحبها وكان ذلك في مكان قريب من حسن ثم نزلت الجيرة مع اخواتها فعند ذلك قام حسن ومشى قليلا وهو مختلف وستر الله عليه فاخذ الثوب ولم تنظره واحدة منهن بل كن يلعبن مع بعضهن فلما فرغن طلعن وابست كل واحدة منهن نوبها الریش فخامت محبوبته لتلبس نوبها فلم تجده فصاحت ولطمت على وجهها وشقت ثيابها فاقبلت عليها اخواتها وسألتهن عن حالها فاخبرتهن ان نوبها الریش قد فقد فبكين وصرخن واطمن على وجوههن وحين امسى عليهن الليل لم يقدرن ان يتعدن عند هافت تركتها فوق القصر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للمتسعين بعد السبعائة

فالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما اخذ نوب البنت طلبته فلم يجده وطار اخواتها وتركها وحدها فلما رأهن حسن طرن وغبن عنها حتى اليها فسمعها تقول يا من اخذ نوبى واعرانى سألتك ان ترد علي وتستر عورتى فلما اذقت الله حسرتى فلما سمع حسن هذا الكلام منها سلب عقله في عشقها وازدادت محبته لها ولم يطق ان يصبر عنها فقام من مكانه وصار يجرى حتى هجم عليها وامسكها ثم جذبها اليه ونزل بها الى اسفل القصر وادخلها مقصورته وورى عليها عباثته وهى تبكى وتعض على يديها فاغلق عليها الباب وراح لاخته واعلمها انه حصلها ونظرها ونزل بها الى مقصورته وقال لها انها الان قاعدة تبكى وتعض على يديها فلما سمعت اخته كلامه قامت وتوجهت الى المقصورة ودخلت عليها فقرأت تبكى وهى حزينة فقبلت الارض بين يديها ثم سلمت عليها فقالت لها الصبية يا بنت الملك اهلكتنا فعل الناس مثلكم هذه الفعال الرديئة مع بنات الملوك وانت تعرفين ان ابي ملك عظيم وان جميع ملوك الجان تفرع منه ويتخاف من سطوته وعند من الصحرة والحكام والكهان والشياطين والمردة من لاطافة لا احد عليه وتحت يده خلق لا يعلم عددهم الا الله وكيف يصح لكم يا بنات الملوك ان تأوين رجال الانس عندكم وتطلعنهم على احوالنا وحوالكن والافن ابن ان يصل هذا الرجل المينافقات لها اخت حسن يا بنت الملك ان هذا الانسى كامل المروءة وليس قصده امر اقبجها وانما هو يحبك وما خلقت النساء الا للرجال ولولا انه يحبك ما مرض لاجلك وكادت روحه ان ترهق في هواله وحكت لها جميع ما اخبرها به حسن من عشقه لها وكيف عملت البنات في طيرهن واعتسالنهن وانه لم يجه من جميعهن غيرها لان كلهن جوار لها وانها كانت تفضسهن في الجيرة وليس واحدة منهن تغدران تمديدها اليها فلما سمعت كلامها بدت من الخلاص فعند ذلك قامت اخت حسن ونجرت من عندها واحضرت لها بدلة فاخرة فلبستها اياها واحضرت لها شيا من الاكل والشرب فاكلت هي واياها وطيب قلبها وسكنت روعها ولم تزل تلاطفها بلين ورفق وتقول لها ارجى من نظرك نظرة فاصبح قتيلا في هواله ولم تزل تلاطفها وترضيها وتحسن لها القول والعبارة وهى تبكى الى ان طلعت الفجر طابت نفسها وامسكت عن بكائها لما علمت انها وقعت ولم يمكن خلاصها قالت لاخت حسن يا بنت الملك بهذا حكم الله على ناصيتى من غربتى وانقطعت عن بلدى واهلى واخوانى فصبر جيل على ما قضاه ربى ثم ان اخت حسن اخلت لها مقصورة في القصر لم يكن هناك احسن منها ولم تزل عندها تسليها وتطيب خاطرها حتى رضيت وانشرح صدرها وضحكت وزال ما عندها من الكدر وضيق الصدر من فراق الاهل والاطوان وفراق اخواتها

وابويها وما كلفها ثم ان اخت حسن خرجت اليه وقالت له قم ادخل عليها في مقصورتها وقبل يديها
 ورجليها فدخل وفعل ذلك ثم قبل ما بين عينيها وقال لها يا سيدي الملاح وحياسة الارواح وزهرة المناظرين
 كوفي عطفة ثمة انقلب اناما اخذتك الا لاجل ان اكون عبدك الى يوم القيامة واخيتي هذه جارتك وانا
 يا سيدي ما قصدى الا ان تزوجك بسنة الله ورسوله واسافر الى بلادى واكون انا وانت في مدينة بغداد
 واشترى لك الخواري والعييد ولى والد من خيام النساء تكون في خدمتك وليس هنالك بلاد احسن
 من بلادنا وكلما فجعنا احسن مما في غيرهما من سائر البلاد واهلها وناسها ناس طيبون بوجوه ضبايح
 فينفاهو يخاطبها بوابوا نسهها وهي لا تخاطبه بمجرد واحد واذا بدق يدق باب القصر فخرج حسين
 ينظر من بالسباب واذا هن البنات قد حضرن من الصيد والقنص فخرج بهن وتلقاهن وحياهن فدعيت له
 بالسلامة والعافية ودعا هن الاخر ثم زان عن خيولهن ودخلن القصر ودخلت ككل واحدة منهن
 في مقصورتها ونزعت ما كان عليها من الثياب الزنة ولبست قماشاً ملجها وخرجن الى الصيد والقنص
 فاصطدن شياً كثيراً من الغزلان وبقر الوحش والارانب والسباع والضبايح وغير ذلك وقد من منه شياً
 الى الذبح وترككن الباقى عندهن في القصر وحسن واقف بينهن مشدود الوسط يذبح لهن وهن يلعبن
 ويشرحن وقد فرحن بذلك فرحاً شديداً فلما فرغن من الذبح قعدن يعملن شياً لبتعدين به فتقدم حسن
 الى البنت الكبيرة وقبل رأسها وصار يقبل رأسهن واحدة بعد واحدة فقلن له لقد اكرت التنازل الينا
 يا اخانا وبهجتنا من فرط فوددك الينا وانت رجل آدمى ونحن من الجن فدمعت عيوننا وبكى بكاء شديداً فقلن
 ما انتظروا ما يبكيك فقد كدرت عيننا يبكيك في هذا اليوم كانك اشتقت الى والدتك والى بلادك فان كان
 الامر كذلك فخبهم زك ونسافر بك الى وطنك واحبابك فقال لهن والله ما مرادى فراقكن فقلن له وحيث قد
 من شوش عليك مناسحتى تسكدرت فخبهم ان يقول ماشوش على الاعشق الصبية خيفة ان يسكرن عليه
 فسكت ولم يعلمن بشئ من حاله فقامت اخت وقالت لهن انه اصطاد طيرة من الهوا ويريد منكن ان تعنه
 على تأهيلها فالفتن اليه كاهن وقلن له نحن كنا بين يديك ومهما طلبته فعلناه لكن قص علينا
 خبرك ولا تكتم عنا شياً من حالك فقال لاخته قصي خبري عليهن فاني استصحي منهن ولا اقدر ان اقبل لهن
 بهذا الكلام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايم الملك السعيدان حسنا قال لاخته قصي عليهن قصتي فاني استصحي ولا قدر ان اقبل لهن
 بهذا الكلام فقالت اخته لهن يا اخواتي اتسا للمسا فرنا واخلينا هذا المسكين وحده ضاق عليه القصر
 وخاف ان يدخل عليه احد وانتن تعرفن ان عقول بنى آدم خفيفة ففتح الباب الموصل الى سطح القصر
 حين ضاق صدره وصار منفردا وحده وطلع فوقه وقعد هنالك واشرف على الوادى وصار يطل على جهة
 الباب خوفاً ان يقصد احد القصر فينفاهو جالس يوماً من الايام واذا بالعشر طيور قد اقبلن عليه فاصدات
 القصر ولم يران سائر ان حتى جلسن على الجيرة التي فوق المنظرة فنظرن الى الطيرة التي هي احسنهن
 وهي تنقرهن وما فيهن واحدة تغدران تمديداتها اليها ثم جعلن محالهن في اطواقهن فشقن الثياب
 الريش وخرجن منها وصارت كل واحدة منهن صبية مثل البدر ليله تمامه ثم خلعن ما عليهن وحسن
 واقف ينظر اليهن ونزلن الماء وصرن بلعين والصبية الكبيرة تقطسهن وليس منهن واحدة تغدران تمديداتها

اليها وهي احسن وجها واعدلهن قدا وانظفهن لباسا ولم يران على هذه الحالة الى ان قرب العصر
 ثم طلعت من البعيرة ولبسن ثيابهن ودخلن في القماش الرمش والتفنن فيه وطرطن فاشتغل فؤاده واشتعل
 قلبه بالنار من اجل الطيرة الكبيرة وندم لكونه لم يسرق قاشها الرمش فحرض واقام فوق القصر ينتظرها
 فامتنع من الاكل والشرب والنوم ولم يرزل كذلك حتى لاح الهلال فبينما هو قاعد واذا بهن قد اقبلن على
 عادتهن فقلعن ثيابهن ووزان البعيرة فسرقت ثوب الكبيرة فلما عرف انهن لم تقدر ان تطير الابه اخذه واخفاه
 خفية ان يطلعن عليه فيقتلنه ثم صبر حتى طرن فقام وقبضها ونزل بها من فوق القصر فقلن لها اخواتها
 واين هي قالتا هي عندنا في الخندق القلاني فقلن صفيها لنا يا اختي فقالت هي احسن من القمر ليلة
 تمامه ووجهها ابيض من الشمس وريقها الحلي من الشراب وقد اهرشق من القضيبيذات طرف احور
 ووجه اقر وجبين ازهر وصدر كانه جوهر ونهدين كأنهما رمانان وخدين كأنهما اتفاحتان وبطن معطوي
 الاعكان وسرة كأنها حق عاج بالمسك ملائ وساقين كأنهما من المرمر عمودان تأخذ القلوب بطرف
 كحيل ودقة خصر فحيل وردف ثقيل وكلام يشف العليل ملجمة القوام حسنة الابتسام كأنها البدر
 التمام فلما سمعت البنات هذه الاوصاف التفتن الى حسن وقلن له اربنا ياها فقام معهن وهو ولها ان الى
 ان اتى بهن الى الخندق الذي فيه بنت الملك وفتحته ودخل وهن خلفه فلما رأينها وعابن بها قبلن الارض
 بين يديها وتجهين من حسن صورتها ونظرها معانيها وسلمن عليها وقلن لها والله يا بنت الملك الاعظم ان هذا
 شيء عظيم ولو سمعني بوصف هذا الانسى عند النساء لكنت تنجيبين منه طول دهرك وهو متعلق بك فباية
 التعلق الا انه يا بنت الملك لم يطلب فاحشة وما طلبك الا في الحلال ولو علمنا ان البنات تستغني عن الرجال
 لكانت معناه عن مطلوبه مع انه لم يرسل اليك رسول ابل اتى اليك بنفسه واخبرنا انه احرق الثوب الرمش والا
 كما اخذناه منه ثم ان واحدة من البنات اتفقت هي واباها وتوكت في العقد وعقدت عقدها على حسن
 وصالها ووضع يده في يدها وزوجتها له باذنها وعلمن في فرحها ما يصلح لبنات الملوك وادخلته عليها فقام
 حسن وفتح الباب وكشف الحجاب وفض ختمها وترايدت محبته فيها وتعاطم وجدده شفقا بها وحيث
 حصل مطلوبه هني نفسه وانشد هذه الايات

قوامك فتان و طرفك احور * ووجهك من ماء الملاحه يقطر
 تصورت في عيني اجل تصور * فنصفك يا قوت وتلك جوهر
 ونمك من مسك وسد سلك عنبر * وانت شبيه الدر بل انت ازهر
 وما ولدت حواء مثلك واحدا * ولا في جنان الخلد مثلك آخر
 فان شئت تعذبي فخن سنن الهوى * وان شئت ان تعفوانت مخير
 فيا زينة الدنيا ويا غاية المسنى * فخذنا الذي عن حسن وجهك بصبر
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسننا المدخل على بنت الملك وازال بكارها التذبه الذة عظيمة وزادت
 محبته لها ووجدتها فيها الايات المذكورة وكانت البنات واقفات على الباب فلما سمعن الشعر
 قلن لها يا بنت الملك اسمعت قول هذا الانسى كيف تلوميننا وقد انشد الشعر في هوالك فلما سمعت ذلك

أجسدت وانسرحت وفرحت ثم ان حسنا اقام معها اربعة ايام في حظوسرور ولذة وجبور والبنات
تجدد له كل يوم فرحا ونعمة وهدايا وتحتوا وهو يهن في سرور وانسرح وطاب لبنت المملىث القعود بينهن
ونسيت اهلها ثم بعد الاربعة ايام كان حسن ناظرا في والدته حزنة عليه وقد رقت عظامها وانفعل
جميعها واصغر لونها وتغير حالها وكان هو في حالة حسنة فلما راها على هذه الحالة قالت له يا ولدي يا حسن
كيف تعيش في الدنيا مع ما وتفاني فانظر لحالي بعدك وانا ما انسال ولا لسانى بتركك ذكرى حتى اموت
وقد علمت لك قبرا عندى في الدار حتى لا انسال ابدا ترى اعيش يا ولدي وانظر لك عندى ويعود شملنا مجتمعا
كما كان فانتهى حسن من نومه وهو يبكي ونوح ودموعه تجري على خديه مثل المطر وصار حزنا كذبيبا
لا ترتفع دموعه ولم يجثه نوم ولم يقر له قرار ولم يبق عنده اصطبار فلما اصبح دحات عليه البنات وصحن
عليه وانسرحن معه على عادتتهن فلم يلتفت اليهن فسالن زوجته عن حاله فقالت لهن ما ادري فقلن
لهما سألين عن حاله فتقدمت اليه وقالت له ما الخبر يا سيدى فتهد وتضجر واخبرها بما رآه في منامه
ثم انشدهذين البيتين

قد بقينا موسوسين حيارى * نطلب القرب ما اليه سبيل

قد واهى الهوى تزيد علينا * ومقام الهوى علينا ثقيل

فاخبرتهن زرجته بما قال لها فلما سمعت البنات الشعر رقت لحاله وقان له تفضل بسم الله ما تقدر ان تمنعك
من زيارتها بل نساعدك على زيارتها بكل ما تقدر عليه ولكن ينبغي ان تزورنا ولا تنقطع عنا ولو في كل سنة
مرة واحدة فقال لهن سمعا وطاعة فصامت البنات من وقتهن وعلمن له الزاد وجهنن له العروسة
بالحلى والحللى وكل شئ غالى يهز عنه الوصف وهيان له تحفا تهرز عن حصرها الاقلام ثم انهن ضربن
الطبل بخاتم النجائب اليهن من كل مكان فاخترن منها ما يحمل جميع ما جهزته واركبن الجارية وحسنا
وحملن اليها خمسة وعشرين نختما من الذهب وخمسين من الفضة ثم سرن معها ثلاثة ايام فقطعن فيها
مسافة ثلاثة اشهر ثم انهن ودعنهم ما وarden الرجوع عنهما فاعتنقته اخته الصغيرة وبكت حتى غشى
عليها فلما افاقت انشدت هذين البيتين

لا كان يوم الفراق اصلا * لم يبق في المقلتين يوما

شئت منا ومنك شملا * وهدمنا قوى وجسما

فلما فرغت من شعرها ودعته واكدت عليه انه اذا وصل الى بلده واجتمع بامه واطمان قلبه لا يقطعها من
الزيارة في كل ستة اشهر مرة وقالت له اذا اهمك امر او خفت مكرها فذق طبل الجوسى فتحضر لك
النجائب واركب وارجع الينا ولا تتخلف عنا خلف لها على ذلك ثم اقسم عليهن ان يرجعن فرجعن بعد
ان ودعته وحزن على فراقه واكثرهن حزنا اخته الصغيرة فاشتمها لم يستقر لها قرار ولم يبطاوعها اصطبار
وصارت تبكي ليلا ونهارا هذا ما كان منهن واما ما كان من امر حسن فانه صار طول الليل والنهار
يقطع مع زوجته البرارى والقفار والودية والادعاري والهواجر والاحجار وكتب الله لها السلامة فلما
وصلت الى مدينة البصرة لم ير الاساترين حتى اناخا على بلب داره فجا بهما ثم صرف النجائب وتقدم الى
الباب ليفتحه فسمع والده وهو يبكي بصوت رقيق من كبد ذاق عذاب الحريق وهى تفشد هذه الايات
وكيف يذوق النوم من عدم الكرى * ويسهر ليلا والاناام رقود
وقد كان ذامال واهل وعيزة * فاضى غريب الدار وهو وحيد

المدينة فطلع من وقته وساعته الى المدينة واكثرى محزنا في بعض الخسائر ثم نقل حوايجه من المركب اليه وطلع واقام ليلة في الخان فلما أصبح غير ما عليه من الثياب فلما رأه الدلال سأله عن حاجته وعن ما يريد فقال له اريد دارا تكون مليحة واسعة فعرض عليه الدور التي عنده فابجته دار كانت لبعض الوزراء فاشترها منه بمائة الف دينار من الذهب واعطاه الثمن ثم عاد الى الخان الذي نزل فيه ونقل جميع ماله وحوايجه الى الدار ثم خرج الى السوق واخذ ما يحتاج اليه الدار من آية وفرش وغير ذلك واشترى خدما ومن جملتها عبد صغير للدار واقام مطمئنا مع زوجته في الذعش وسرور مدة ثلاث سنين وقد رزق منها بغلامين سمى احدهما ناصر والاخر منصورا وبعد هذه المدة تذكر اخواته البنات وتذكر احسانهن اليه وكيف ساعدته على مقصوده فاشتاقت اليهن وخرج الى اسواق المدينة فاشترى منها شيئا من حلوى وشماس نفيس ونقل ما رأين مثله قط ولا يعرفه فسألته امه عن سبب اشترائه تلك التحف فقال لها اني عزمت على ان اسافر الى اخواني التي فعلن معي كل جليل ورزق الذي انا فيه من خيرهن واحسانهن الى فاني اريد ان اسافر اليهن وانظرن واعود قريبا ان شاء الله تعالى فقالت له يا ولدي لا تغيب على فقال لها اعلمى يا امي كيف تكونين مع زوجتي وهذا نوبها الريش في صندوق مدفون في الارض فاصري عليه لثلاث قع فيه فتأخذه وتطيرهي واولادها وبروحون وابقى لاقع لهم على خبر فاموت كمدام اجلهم واعلمى يا امي اني احذرلك من ان تذكرى ذلك لها واعلمى انها بنت ملك الجان وما في ملوك الجان اكبر من ابيا واولا اكثر منه جنودا ولا ما لا واعلمى انها سيدة قومها واعز ما عند ابيا فهي عزيزة النفس جدا فاجدميها انت بنفسك ولا تمكنها من ان تخرج من الباب او تطل من الطاقه او من حائط فاني اخاف عليها من الهوا اذا هب واذا جرى عليها امر من امور الدنيا فانا اقتل روعي من اجلها فقالت امه اعوذ بالله من مخالفتك يا ولدي هل انا مجنونه حتى توصيني بهذه الوصية واخالفك فيها سا فر يا ولدي وطب نفسا وسوف تحضرن في خير وتفسرهما ان شاء الله تعالى وتخبرك بما جرى لها مني ولكن يا ولدي لا تتعد غير مسافة الطريق وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليله الرابعه والتسعون بعد السبعه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما اراد السفر الى البنات وصى امه على زوجته حكيم ما ذكرنا وكانت زوجته بالامر المقدر تسمع كلامه لاهمه وهما لا يعرفان ذلك ثم ان حسنا قام وخرج الى خارج المدينة ودق الطبل فحضرت له النجائب فحمل عشرين من تحف العراق وودع والدته وزوجته واولاده وكان عمر واحد من ولديه سنة وعمر الاخر سنتان ثم انه رجع الى والدته وادساها ثانيا ثم انه ركب وسافر الى اخواته ولم يرزل مسافرا ليلاتها في اودية وجبال وسهل وادعار مدة عشرة ايام وفي اليوم الحادى عشر وصل الى القصر ودخل على اخواته ومعه الذي احضره اليهن فلما رأينه فرحن به وهنينه بالسلامة واما اخته فانهزمت القصر فطاهره وباطنه ثم اتن اخذن الهدية وارتكنه في مقصورة مثل العادة وسألته عن والدته وعن زوجته فاخبرهن انها ولدت منه ولدين ثم ان اخته الصغيرة لما رأتها طيبيا بغير فرحت فرحما شديدا وانشدت هذا البيت

واسأل الرمح عنكم كلما خطرت * وغيركم في فؤادى قط ما خطر

ثم انه اقام عندهن في الضيافة والكرامة مدة ثلاثة اشهر وهو في فرح وسرور وغبطة وجبور وصيد وقصص

هذا ما كان من حديثه واماما كان من حديث امه وزوجته فانه لما سافر حسن اقامت زوجته يوما وثانيا
 مع امه وقالت لها في اليوم الثالث سبحان الله هل اقعده مع ثلاث سنين ما ادخل الحمام وبكت فخرت لعمه
 لحالها وقالت لها يا بنتي نحن هنا غرباء وزوجك ما هو في البلد فلو كان حاضرا كان يقوم بخدمةك اما انا فلا
 اعرف احد ولكن يا بنتي احضن لك الماء واغسل رأسك في حمام البيت فقالت لها يا سيدتي لو قلت هذا القول
 لبعض الجواري كانت طلبت البيع في السوق وما كانت تقعد عندكم ولكن يا سيدتي ان الرجال معذرون
 فان عندهم غيرة وعقولهم تقول لهم ان المرأة اذا خرجت من بيتها بما تعمل فاحشة وانساء يا سيدتي
 ما كلهن سواء وانت تعرفين ان المرأة اذا كان لها عرض في شيء ما يغلبها احد ولا يقدر ان يحرص عليها
 ولا يصونها ولا يمنعها من الحمام ولا غيره ولا من ان تعمل كل ما تختاره ثم انها بكت ودعت على نفسها
 وصارت تعدد على نفسها وغربت ففرقت لحالها ام زوجها وعلمت ان كلما قالت لا بد منه فقامت وهيأت
 حواشي الحمام التي يحتاجان اليها واخذتها وراحت الى الحمام فلما دخلت الحمام قلعتا ثيابهما فصار النساء
 جميعا ينظرن اليها ويسبحن الله عز وجل ويتأملن فيما خلق من الصورة البهية وصار كل من جاز
 من النساء على الحمام يدخل ويتفرج عليها وشاع في البلد ذكرها وازدحم النساء عليها وصار الحمام لا ينشق
 من كثرة النساء التي فيه فانفق بسبب ذلك الامر العجيب انه حضر الى الحمام في ذلك اليوم جارية من
 جوارى امير المؤمنين هارون الرشيد يقال لها تحفة العوادة فرأت النساء في زحمة والحمام لا ينشق من
 كثرة النساء والبنات فسألت عن الخبر فاخبرنها بالصيغة بخامت عندها ونظرت اليها وتأملت فيما فخصبر
 عقلها من حسنها وجمالها وسجعت الله جل جلاله على ما خلق من الصور الملاح ولم تدخل ولم تغسل
 وانما صارت قاعده وباهتة في الصبية الى ان فرغت الصبية من الغسل وخرجت ابست ثيابها فزادت
 حسنا على حسنها فلما خرجت من الحرارة قعدت على البساط والمسائد وصارت النساء ناظرة اليها فالتفت
 اليهن وخرجت فقامت تحفة العوادة جارية الخليفة وخرجت معها حتى عرفت بيتها وودعتها ورجعت
 الى قصر الخليفة وما زالت سائرة حتى وصلت بين ايدي السيدة زبيدة وقبلت الارض بين يديها فقالت
 السيدة زبيدة يا تحفة ما سبب بطائك في الحمام فقالت يا سيدتي رأيت عجوبة ما رأيت مثلها في الرجال ولا في
 النساء وهي التي اشغلتني وادهشت عقلي وحيرتني حتى انني ما غسلت رأسي فقالت وما هي يا تحفة قالت
 يا سيدتي رأيت جارية في الحمام معها ولدان صغيران كأنهما قران ما رأيت احد مثلها لا قبلها ولا بعدها
 وليس مثل صورتها في الدنيا باسرها وحق نعمتك يا سيدتي ان عرفت بها امير المؤمنين قتل زوجها
 واخذها منه لانه لا يوجد مثلها واحدة من النساء وقد سألت عن زوجها فقالت ان زوجها رجل تاجر
 اسمه حسن البصري وتبعتهما من خروجها من الحمام الى ان دخلت بيتها فقرأت في بيت الوزير الذي له بابان
 باب من جهة البحر وباب من جهة البر وانا الخاف يا سيدتي ان يسمع بها امير المؤمنين فيخالف الشرع
 ويقتل زوجها ويتزوج بها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جارية امير المؤمنين لما رأت زوجة حسن البصري ووصفت حسنها
 للسيدة زبيدة وقالت يا سيدتي اني اخاف ان يسمع بها امير المؤمنين فيخالف الشرع ويقتل زوجها ويتزوج
 بها فقالت السيدة زبيدة وبك يا تحفة هل بلغت هذه الجارية من الحسن والجمال ان امير المؤمنين يبيع

دينه بدينه ويخالف الشرع لاجلها والله لا بد لي من النظر الى هذه الصبية فان لم تكن كما ذكرت امرت
بضرب عنقك يا فاجرة ان في سراية امير المؤمنين ثلاثمائة وستين جارية بعد دايام السنة ما فيمن واحدة
بالصفات التي تذكر فيها فقالت يا سيدتي لا والله ولا في بغداد باسمها مثلها بل ولا في الهم ولا في العرب
ولا خلق الله عز وجل مثلها فعند ذلك دعت السيدة زبيدة بمسروز فحضر وقبل الارض بين يديها
فقالت له يا مسروز اذهب الى دار الوزير التي بالبساتين باب على البحر وباب على البر واتي بالصبية التي هنالك
هي واولادها والجهوز التي عندها بسرعة ولا تبسطي فقال مسروز السمع والطاعة ثم خرج من بين يديها
وسار حتى وصل الى باب الدار فطرق الباب فخرجت له الجهوزام حسن وقالت من الباب فقال لها مسروز
خادم امير المؤمنين ففتحت الباب ودخل فسلم عليها وسلمت عليه وسألته عن حاجته فقال لها ان السيدة
زبيدة بنت القاسم زوجة امير المؤمنين هارون الرشيد السادس من بني العباس عم النبي صلى الله
عليه وسلم تدعو لك اليها انت وزوجة ابنتك واولادها فان النساء اخبرنها عنها وعن حسن فقالت ام
حسن يا مسروز نحن ناس غرباء وزوج البنات ولدي وما هو في البلد ولم يا امرئ بالخراب ان اولادها لاحد
من خلق الله تعالى وانا اخاف ان يجري امر ويحضر ولدي فيقتل ووجه من احسانك يا مسروز ان لا تكلفنا
ما لا نطيع فقال مسروز يا سيدتي لو علمت ان في هذا خوف عليكم ما كلفتمكم الراح وانما امراد السيدة
زبيدة ان تنظرها وترجع فلا تخشاني تدعى وكما اخذ كما ارد كما الى هنا سا المتين ان شاء الله تعالى فما قدرت
ام حسن ان تخالفه فدخلت وهيأت الصبية واخرجتها هي واولادها وساروا خلف مسروز وهو
قد امهم الى قصر الخليفة فطلع بهم حتى اوقفهم قدام السيدة زبيدة فقبلوا الارض بين يديها ودعوا لها
والصبية مستورة الوجه فقالت لها السيدة زبيدة اما تكشفين عن وجهك لانظره فقبلت الصبية الارض
بين يديها واسفرت عن وجهه فجعل البدر في افق السماء فلما نظرت السيدة زبيدة شخصتها اليها وسرحت
فيها البصر واضاء القصر من نورها وضوء وجهها واندهشت زبيدة من حسنها وكذلك كل من في القصر
وصار كل من رآها مجنون نال ابدان يكلم احدا ثم ان السيدة زبيدة قامت واوقفت الصبية وضمتها الى
صدرها واجلستها معها على السرور وامرت ان يزينوا القصر ثم امرت بان يحضر والهابدلة من الخمر
الملبوس وعقد من انفس الجوواهر والبست الصبية اياهما وقالت لها يا سيدة الملاح انك اعجبتي وملاحت
عيني اى شئ عندك من الذخائر فقالت الصبية يا سيدتي لي ثوب ريش لولبسته بين يديك رايت من احسن
الصنائع ما نتجبي منه ويتحدث بحسنه كل من يراه جيل بعد جيل فقالت واين ثوبك هذا قال هو عند
ام زورجى فاطلبه لي منها فقالت السيدة زبيدة يا امي جياي عندك ان تنزلي وتاتي لها بشويها الريش حتى
تفرجنا على الذي عمله وخذيه ثانيا فقالت الجهوز يا سيدتي هذه كذابة هل رايها احد من النساء له ثوب
من الريش فهذا لا يكون الا للطيور فقالت الصبية للسيدة زبيدة وحياتك يا سيدتي لي عندها ثوب ريش
وهو في صندوق مدفون في الخزانة التي في الدار فقلعت السيدة زبيدة من عنقها عقد جوهر يساوي
خزائن كسرى وقبصر فقالت لها يا امي خذي هذا العقد وناولتها اياه وقالت لها جياي ان تنزلي وتاتي
بذلك الثوب لتفرج عليه وخذيه بعد ذلك فخلعت لها انها ما رأت هذا الثوب ولا تعرفه له طريقا
فصرخت السيدة زبيدة على الجهوز واخذت منها المفتاح وبادت مسروز فحضر فقالت له خذ هذا المفتاح
واذهب الى الدار واقصها واراد دخل الخزانة التي بابها كنا وكذا وفي وسطها صندوق فاطلعها واكسره
وهات الثوب الريش الذي فيه واحضره بين يدي وادركه شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان السيدة زبيدة لما اخذت المفتاح من ام حسن واعطته لسرور وقالت له خذ هذا المفتاح وافتح الخزانة الغلانية واطلع منها الصندوق واكسره واطلع منه الثوب الرش الذي فيه واحضره بين يدي قال سمعنا وطاعة نمانه تناول المفتاح من يد السيدة زبيدة وسار فقامت الجوز ام حسن وهي باكية العين ندمانة على مطاوعة الجارية ورواحها الحمام معها ولم تكن الصبية طلبت الحمام الا مكيدة ثم ان الجوز دخلت هي ومسرور وفتحت باب الخزانة فدخل واخرج الصندوق واخرج منه القميص الرش وافهه معه في فوطه واتى به الى السيدة زبيدة فاخذته وقلبته وقد تعجبت من حسن صناعته ثم ناولته لها وقالت لها هل هذا ثوبك الرش قالت نعم يا سيدتي ومدت الصبية يدها اليه واخذته منها وهي فرحانة ثم ان الصبية افتقدته فرأته صحيحا كما كان عليها ولم يضع منه ريشة فقرحت به وقامت من جنب السيدة زبيدة واخذت القميص وفتحته واخذت اولادها في حضنها واندرجت فيه وصارت طيرة بقدره الله عز وجل فتعجبت السيدة زبيدة من ذلك وكذلك كل من حضر وصار الجميع يتعجبون من فعلها ثم ان الصبية تمايلت وتمشت ورقصت ولعبت وقد شخص لها الحاضرون وتعجبوا من فعلها ثم قالت لهم بلسان فصيح ياسادتي هل هذا ملج فقال لها الحاضرون نعم يا سيدة الملاح كلما فعلته ملج ثم قالت لهم وهذا الذي اعمله احسن منه ياسادتي وفتحت اجنحتها وطارت باولادها وصارت فوق القبة ووقفت على سطح القاعة فنظروا اليها بالاحقاد وقالوا لها والله ان هذه صنعة غريبة مليحة ما رأيناها قط ثم ان الصبية لما ارادت ان تطير الى بلادها تذكرت حسنا وقالت اسمعوا ياسادتي وانشدت هذه الايات

يا من خلا عن ذي الديار وسارا * نحو الحبائب مسرعا فرارا
 اتظن اني في نعيم بينكم * والعيش منكم لم يكن اكدارا
 لما سررت وصرت في شرك الهوى * جعل الهوى محبتي وشط مزارا
 لما اختسني نوبى يقن اننى * لم ادع فيه الواحد القهارا
 قد صار يوصى امه بحفاظه * في مخدع وعد اعلى وجار
 فسمعت ما قالوه ثم حفظته * ورجوت خيرا زائدا مدرارا
 فرواحى الحمام كان وسيلة * حتى غدت في العقول حيارى
 وتعجبت عرس الرشيد لبعثي * اذ شاهدتني بمينة وبسارا
 ناديت يا امرأة اطلدني انى * ثوبا من الرش العلى نخارا
 لو كان فوقى تفطرين بحائبنا * تمعوا العناوت سيد الاكدار
 فاستفصلت عرس الخليفة ابن ذا * فاجبت في دار الذى قد دارى
 فانقض مسرور وحضره لها * واذا به قد اشرق الانوار
 فاخذته من كفه وفتحته * ورأيت منه الجيب والازرار
 فدخلت فيه ثم اولادى معي * وفردت اجنحتي وطرت فرارا
 يا من زوجى اخبريه اذا اتى * ان حب وصى فاليفارق دارا
 فلما فرغت من شعرها قالت لها السيدة زبيدة اما تنزلين عندنا حتى تقبلى بحسبك يا سيدة الملاح سبحان

من اعطاك الفصاحة والصباحة قالت هييات ان يرجع ما فات ثم قالت لام حسن الحزين المسكين والله
 ياسيدني ياام حسن انك توحشيني فاذا جاء ولدك وطالت عليه ايام الفراق واشتهى القرب والتلاق وهزته
 ارياح المحبة والاشواق فاليجيني الى جزائر وراق ثم طارت هي واولادها وطلبت بلادها فلما رأت ام حسن
 ذلك بكى ولطمت وجهها وانصبت حتى غشى عليها فلما افاقت خالت لها السيدة زبيدة ياسيدني الحجة
 ما كنت اعرف ان هذا يجري ولو كنت اخبرتني بها ما كنت اتعرض لك وما عرفت انهم من الجن الطيارة
 الا في هذا الوقت ولو عرفت انها على هذه الصفة ما كنت مكنتها من لبس الثوب ولا كنت اخلها تأخذ
 اولادها ولكن ياسيدني اجعليني في حل فقالت الجوز وما وجدت في يدها حيلة انت في حل ثم خرجت
 من قصر الخلافة ولم تزل سائرة حتى دخلت بيتها وصارت تلطم على وجهها حتى غشى عليها فلما افاقت
 من غشيتها استوحشت الى الصبية والى اولادها والى رؤيتها ولدها فانشدت هذه الايات

يوم الفراق بعادكم ابكاني * اسف البعدكم عن الاوطان

ناديت من الم الفراق بجزرة * والدمع قرح بالبكا الجفاني

هذا الفراق فهل لنا من عودة * فلقدر ان فراكم كتماني

باليتم عادوا الى حسن الوفا * فلعل ان عادوا يعود زماني

ثم قامت وحفرت في البيت ثلاثة قبور واقبلت عليها بالبكاء انا الليل اطراف النهار وحين طالت غيبه
 ولدها لو زادها التعلق والشوق والحزن انشدت هذه الايات

خيالك بين طباقه الجفون * وذكر في الخوافق والسكون

وحبت قد جرى في العظام مني * كجري الماء في ثمر القصون

ويوم لا اراك يضيق صدري * وتعذري العواذل في شجوني

ايا من قد تملكني هواه * وزاد على محبته جنوني

تخاف الرحمن في وكن رحيمًا * هو الك اذا قني ريب المنون

وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ام حسن صارت تبكي انا الليل اطراف النهار لفراق ولدها وزمجهته
 واولاده هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر ولدها حسن فانه لما وصل الى البنات حلقن عليه
 ان يقيم عندهن ثلاثة اشهر ثم بعد ذلك جهزن له المال وهيان له عشرة اجال خمسة من الذهب وخمسة
 من الفضة وهيان له من الزاد جلا واحدا وسقرنه وترجن معه خلف عليهن ان يرجعن فاقبلن على عناقته
 من اجل التوديع فتقدمت اليه البنت الصغيرة وعانقته وبكت حتى غشى عليها وانشدت هذين البيتين

معي تطفي نار الفراق بقر بكم * ويقضي بكم اربي ونسقي كما كفا

لقدر اعني يوم الفراق وضرتني * وقد زادتني التوديع باسادي وهنا

ثم تقدمت البنت الثانية وعانقته وانشدت هذين البيتين

وداعك مثل وداع الحياة * وفقدك يشبه فقد النديم

وبعدك نار كون مهجتي * وقربك فيه جنات النعيم

ثم تقدمت البنت الثالثة وعانقته وانشدت هذين البيتين
 ما تركا الوداع يوم افترقنا * عن مسلال والوجه قبيح
 انت روي على الحقيقة قطعا * وكيف اختاران اودع روي
 ثم تقدمت البنت الرابعة وعانقته وانشدت هذين البيتين
 لم يبكني الاحديث فراقه * لما اسرته الى مودعي
 هو ذلك الدر الذي اودعته * في مسهي اجرته من مدمعي
 ثم تقدمت البنت الخامسة وعانقته وانشدت هذين البيتين
 لا ترحلن نحالي عنكم جلد * حتى الطيف به توديع مر تحل
 ولا من الصبر ما التي الفراق به * ولا من الدمع ما اذرى على طلل
 ثم تقدمت البنت السادسة وعانقته وانشدت هذين البيتين
 قد قلت منذ سار السياق بهم * والشوق يهب مهجتي نهبا
 لو كان لي ملك اصول به * لاخذت كل سفينة غصبا
 ثم تقدمت البنت السابعة وعانقته وانشدت هذين البيتين
 اذ ارايت الوداع فاصبر * ولا يهولنك البعاد
 وانتظر العود عن قريب * فان قلب الوداع عادوا
 ثم ان حسنا وودعهن وبكى الى ان غشى عليه بسبب فراقه وانشد هذه الايات
 ولقد جرت يوم الفراق سواحي * دروا نظمت عقودها من لامي
 وحدثهم حادي الركاب فلم اجد * جلدا ولا صبورا ولا قلبي معي
 ودعيتهم ثم انثيت بحسرة * وتركت انس معاهدي والاربع
 فرجعت لادر الطريق ولم تطب * تقسى سوى افي اراك بمرجعي
 يا صاحبي انصت لاخبار الهوى * حاشي لقلبك ان اقول ولا يعي
 يا نفس منذ فارقتن ففارقني * طيب الحياة وفي البقا لا تطمعي
 ثم انه جند في السير ايلانها راحتي وصل الى بغداد دار السلام وحرم الخلافة العباسية ولم يدرب بالذي جرى
 بعد فرقه فدخل الدار على والدته يسلم عليها فقرأها قد اتحل جسمها ورق عظمها من كثرة النوح والسهر
 والبكاء والعويل حتى صارت مثل الخلال ولم تقدر ان ترد الكلام فصرف النجائب وتقدم عليها فلما رآها
 على تلك الحالة قام في الدار وقتش على زوجته وعلى اولاده فلم يجدهم اثرا ثم انه نظر في الخزانة فوجدها
 مفتوحة والصندوق مفتوحا ولم يجده فيه الثوب فعند ذلك عرف انها تمكنت من الثوب الرش واخذته
 وطارت واخذت اولادها معها افرجع الى امه فقرأها قد افاقت من غشيتها فسالها عن زوجته وعن
 اولاده فبكت وقالت يا ولدي عظم الله اجر لثقيهم وهذه قبورهم الثلاثة فلما سمع كلام امه صرخ صرخة
 عظيمة وخر مغشيا عليه واستمر كذلك من اول النهار الى الظهر فازدادت امه غما على نعمها وقد بنست من
 حياته فلما افاق بكى ولطم على وجهه وشق ثيابه وصار دائريا في الدار متحيرا ثم انه انشد هذين البيتين
 سكي الم الفراق الناس قبلي * ودوع بالنوى حى وميت
 واما مثل ما ضلوعي * فاني لا سمعت ولا رأيت

فلما فرغ من شعره اخذ سيفه وسله وجاء الى امه وقال لها ان لم تعلميني بحقيقة الحال ضربت عنقك
وقتلتي روحي فقالت له يا ولدي لا تفعل ذلك وانا اخبرك ثم قالت له انمرد سيفك واقعد حتى احدثك بالذي
جرى فلما انمرد سيفه وجلس الى جانبها اعادت عليه القصة من اولها الى اخرها وقالت له يا ولدي لولا اني
رايتها بكت على طلب الحمام وخفت منك ان تجي وتشكو اليك فتغضب علي ما كنت ذهبت بها اليه
ولولا ان السيدة زبيدة غضبت علي واخذت مني المفتاح قهراما كنت اخرجت الثوب ولو كنت اموت
ويا ولدي انت تعرف ان يد الاخلافة لا تطاولها يد فلما احضر والها الثوب اخذته وقلبته وكانت تظن انه
فقد منه شيء فوجدته لم يصبه شيء ففرحت واخذت اولادها وشدتهم في وسطها ولبست الثوب الريش
بعد ما قطعت لها الست زبيدة كل ما عليها اكراما لها وبالجملة فلما لبست الثوب الريش انتفضت وصارت
طيرة ومشت في القصر وهم ينظرون اليها ويتعجبون من حسنها وجمالها ثم طارت وصارت فوق القصر
وبعد ذلك نظرت الى وقات لي اذا جاء ولدك وطالت عليه ليالي الفراق واشتبهى القرب مني والتلاق وهزته
ارياح المحبة والاشواق فاليقارق ووطنه ويذهب الى جزائر واق هذا ما كان من حديثها في غيبتك وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا الماسع كلام امه حين حكت له جميع ما فعلت زوجته وقت
ما طارت صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه ولم يزل كذلك الى آخراتها فلما افاق لطم على وجهه
وصارت قلب على الارض مثل الحية فعدت امه تبكي عند رأسه الى نصف الليل فلما افاق من غيبته
بكي بكاء عظيما وانشد هذه الايات

قفوا وانظروا حال الذي تهجرونه * لعلكم بعد الخفا ترجونه
فان تنظروه تذكروه لسقمه * كانكم والله لا تعرفونه
وما هو الاميت في هواكم * بعد من الاموات الا اينه
ولا تحسبوا ان التفرق هين * يعز على المشتاق والموت دونه

فلما فرغ من شعره قام وجعل يدور في البيت ونوح ويبكي وينتخب مدة خمسة ايام لم يذق فيها طعاما ولا شرابا
فقامت اليه امه وحلقته واقسمت عليه ان يسكت من البكاء وهو لا يقبل كلامها ولا زال يبكي وينتخب
وامه تسليه وهو لا يسمع منها شيئا ثم انشد هذه الايات

اكذا يجازي ودكل قرين * ام هذه شيم الظباء العين
اما بيوت الفصل بين شفاههم * منضوذة او حانة الزرجون
قصوا على حديث من قتل الهوى * ان التأسى روح كل قدر زين
ووراء ذبا لئلا المصلى مورد * حصباؤه من لولاه المكنون
لو كنت زرقاء اليامسة ما رأت * من بارق حيا على جيون
ترى بعينيك ان القجاج مقلبا * ذات الشمال بها وذات يميني

وما زال حسن على هذه الحالة يبكي الى الصباح ثم انه اغضت عيناه فرأى زوجته حزينة وهي تبكي فقام
من نومته وهو صارخ وانشد هذين البيتين

خيالك عندى ليس يبرح ساعة * جعلت له في القلب اشرف موضع
 ولولا رجاء الوصل ما عشت لحظة * و لو لا خيال الطيف لم اتجمع
 فلما اصبح الصباح زاد تحببه وبكاؤه ولم يرزل باكي العين حزين القلب ساهر الليل قليل الاكل واستر على هذه
 الحسنة مدة شهر كامل فلما مضى ذلك الشهر خطر بي انه يسافر الى اخواته لاجل ان يساعده على تصدده
 من حصولها فا حضر النجائب ثم حمل خمسين هجينة من تحف العراق وركب واحدة منهم ثم اوصى
 والدته على البيت وادع جميع حوايجبه الا قليلا بقاءه في الدار ثم سار متوجها الى اخواته لعله ان يجد
 عندهن مساعدة على اجتماع زوجته ولم يرزل سائرا حتى وصل الى قصر البنات في جبل السحاب
 فلما دخل عليهن قدم اليهن الهدايا فخرن بها وهنينه بالسلامة وقلن له يا اخانا ما سبب مجيئك بسرعة
 ومالك غير شهرين فبكي وانشد هذه الايات

ارى النفس في فكر لفقده حبيها * فلاتتهى بالحياة وطيبها
 سقامى داه ليس يعرف طبه * وهل يرى الاسقام غير طيبها
 فيما معنى طيب المنام تركتني * اسائل عنك الريح عندهوبها
 قربة عهد من حبيبي وقد حوى * محاسن تدعو مقلتي لصديها
 فيا ايها الشخص الملم بارضه * عسى نفعه تحي القلوب بطيبها
 فلما فرغ من شعره صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه وقعدت البنات حوله يبكين عليه حتى افاق
 من غشيته فلما افاق انشد هذين البيتين

عسى ولعل الدهر يلوى عنانه * وبأني بجي والزمان غير دور
 ويسعدني دهرى فتقضى حوايجي * وتحصل من بعد الامور اموز
 فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى عليه فلما افاق انشد هذين البيتين
 بالله يا منتهى سقمى وامراضى * هل انت راضى قانى في الهوى راضى
 ان يجبرين بلا ذنب ولا سبب * فواصل وارحى من هجر لك الماض
 فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى عليه فلما افاق انشد هذه الايات

هجر المنام وواصل التمهيد * والعين بالدمع المصون تجود
 تبكي بدمع كالعقيق صبابة * يربو على طول المدى ويريد
 اهدى الى الشوق يا اهل الهوى * نارها بين الضلوع وقود
 واذا ذكرتك لم تفض لي دمعته * الا وفيها بارق ورعود
 فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى عليه فلما افاق من غشيته انشد هذه الايات
 اى العشق والتبريح دنتم كادنا * وهل ودنا منكم كما ردكم منا
 الا قاتل الله الهوى ما امره * فيا ليت شعري ما يريد الهوى منا
 وجوهكم الحسنات ان شطت النوى * تمثل في ابصارنا انما كنا
 فقلبي مشغول بتذكار حبيكم * ونظر بنى صوت الحمام اذا غنى
 الا يا جاما بات يدعوا اليقه * لقد زدنى شوقا واصبحتنى حزنا
 تركت جفوني لا تميل من البكا * على سادة فباوا برؤيتهم عنا

احسن اليهم كل وقت وساعة * واشتاقهم في الليل البهيم اذا جن
فلما سمعت كلامه اخته خرجت اليه فرأته راقدامغشيا عليه فصرخت ولطمت وجهها فسمعها
اخواتها فخرجن اليها فرأين حسنا راقدامغشيا عليه فاحتطن به وبكين عليه ولم يحق عليهن حين رأينه
ما حل به من الوجد والهيام والشوق والغرام فسألته عن حاله فبكي واخبرهن بما جرى له في غيابه حيث
طلعت زوجته واخذت اولادها معها فخرن عليه وسألته عن الذي قالت عند ما راحت قال يا اخواني
لنهارات لو الذي قولي لولدك اذا جاء وطالت عليه ليالي القراق واشتهى القرب مني والتلاق وهزته ارياح
المحبة والاشواق فالجيتني في جزائر ارق فلما سمعت كلامه تقامزن وتذكرن وصارت كل واحدة تنظر الى اختها
وحسن تنظرهن ثم اطرقن برؤسهن الى الارض ساعة وبعد ذلك رقعنها وقلن لاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم قلن له امدديك الى السماء فان وصلت الى السماء اتصل الى زوجتك وادركه شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البنات لما قلن لحسن امدديك الى السماء فان وصلت اليها اتصل الى
زوجتك واولادك بجزر دموعه على خديه مثل المطر حتى بليت ثيابه وانشد هذه الايات
قد هيجتني الحدود الحجر والحدق * وفارق الصبر لما اقبل الارق
بيض فواعم اضنت بالحق جسدى * لم يبق منه لا بصار الوري رمق
حور تيمس كغزلان النقا سفرت * عن بجمعة لوراها الاوليا علقوا
بشبين مثل نسيم الروض في سمر * بعشقهن عذرا في الهم والقلى
علقت منهن امانى بغانية * قلبى لها بلنلى النيران يحترق
خودها ناعمة الاطراف مايسة * في وجهها الصبح بل في شعرها الغسق
قد هيجتني وك في الحب من بطل * قد هيجته جفون البيض والحدق
فلما فرغ من شعره بكى وبكت البنات بكائه واخذتهن الشفقة والغيرة عليه وصرن تلتطفن به ويصبرنه
ويديعنه له بجميع الشمل فاقبلت عليه اخته وقالت له يا اخى طيب نفسا وقر عيننا واصبر تبلى مر ادلك فن صبر
وتأفى نال ما تمنى والصبر مفا تيج الفرج فقد قال الشاعر

دع المقادير تجرى في اعنتها * ولا تبيتن الاخالى الببال

ما بين نمضة عين واتبهاتها * بغير الله من حال الى حال

ثم قالت له قوة قلبك واشدد عزمك فان ابن عشرة لا يموت وهو في تسعة والبكاء والغم والحزن تمرض
ونسقم واقعد عندنا حتى تستريح وانا التحيل لك في الوصول الى زوجتك واولادك ان شاء الله تعالى فيكي
بكاء شديدا وانشد هذين البيتين

لئن عوفيت من مرض يجسمى * فما عوفيت من مرض يقلبى

وايس دواء امراض التصابى * سوى وصل الحبيب مع المحب

ثم جلس الى جانب اخته وصارت تحذنه وتسلية وتساله عن الذي كان سببا في رواحها فاخبرها عن
سبب ذلك فقالت له والله يا اخى اني اردت ان اقول لك اسرق الثوب الريش فانسانى الشيطان ذلك

وصارت تتحدثه وتلاطفه فلما طال عليه الامر وزاد به القلق انشده هذه الايات
 تمسكن من قلبي حبيب الفته * وليس لما قد رآته مدفع
 من العرب قد حاز الملاحه كلها * غزال ولكن في فؤادي يرتع
 لئن عز صبري في هواه وحيلاتي * بكيت على ان البكا ليس ينفع
 ملبح له سمع وسبع كأنه * هلال له خمس وخمس واربع
 فلما نظرت اخته الى ما هو فيه من الوجد والهيام وتباريح الهوى والغرام قامت الى اخواتها وهي باكية
 العين حزينة القلب وبكت بين ايديهن ورمت نفسها عليهن وقبلت اقدامهن وسألتهن مساعدة اخيها
 على قضاء حاجته واجتماعه باولاده وزوجته وعاهدتهن على ان يدرن امر ابو صله الى جزائر وراق وما زالت
 تبكي بين يدي اخواتها حتى ابكتهن وقلن لها طيبي قلبك فانتا تجتهدان في اجتماعه باهلها ان شاء الله ثم انه
 اقام عندهن سنة كاملة وعينه لم تمسك عن الدموع وكان لاخوانها عم اخو والدهن شقيقه وكان اسمه
 عبد القدوس وكان يحب البنات الكبيرة محبة كثيرة وكان في كل سنة يزور هامة واحدة ويقضي حوائجها
 وكانت البنات قد حدثته بحدثه بحدث حسن وما وقع له مع الجوسى وكيف قدر على قتله ففرح عمهن بذلك
 ودفع للبنات الكبيرة صرة فيها بخور وقال لهما يا بنت اخي اذا همك امر او نالت مكروه او عرضت لك حاجة
 فاتي هذا الخور في النار واذ كرمني فاتي احضرتك بسرعة واقضى حاجتك وكان هذا الكلام في اول يوم
 من السنة فقالت تلك البنات لبعض اخواتها ان السنة مضت بتسامها وبعي لم يحضر قومي اقدحى الزناد
 واتتني بعلمية الخور فقالت البنات وهي فرحانة واحضرت علمية الخور وفتحتها واخذت منها شيئا يسيرا
 وناولته لاختمها فاخذته ورهته في النار واذ كرت عمها فمافرع الخور الاوغيرة قد نظهرت من صدر الوادي
 ثم بعد ساعة انكشف الغبار فبان من تحته شيخ واكب على فيل وهو يصيح من تحته فلما نظرت البنات
 صار يشير اليهن يديه ورجليه ثم بعد ساعة وصل اليهن فزل عن الفيل ودخل عليهن فعانقته وقبلن يديه
 وسلمن عليه ثم انه جلس وصارت البنات يتحدثن معه ويسألنه عن غيابه فقال اني كنت في هذا الوقت
 جالسا انا وزوجة عمك فشجمت الخور فحضرت اليكن على هذا الفيل فمات يدين يا بنت اخي فقالت يا عم
 اتنا اشتقنا اليك وقد مضت السنة وما عادنا ان نغيب عنا اكثر من سنة فقال لهن اني كنت مشغولا
 وكنت عزمتم على ان احضر اليكن غدا فشكرته ودعيت له وقعدن يتحدثن معه وادرن شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للشهائم

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البنات لما قعدن يتحدثن مع عمهن قالت له البنات الكبيرة يا عمي اتنا كما
 حدثناك بحدث حسن البصرى الذى جاء به هرام الجوسى وكيف قتله وحدثناك بالصبيبة بنت الملك
 الاكبر التى اخذها وما قامسى من الامور الصعاب والاهوال وكيف اصطاد بنت الملك وتزوج بها وكيف
 سافر بها الى بلاده قال نعم فما حدث له بعد هذا قالت له انها غدرت به وقد رزق منها بولدين فاخذتهما
 وسافرت بهما الى بلادها وهون غائب وقالت لاهما اذا حضرت ولدك وطالت عليه ليلالى الفراق واراد منى
 القرب والتلاق وهزته ارياح المحبة والاشتيات فالجبتنى الى جزائر وراق فخر لرأسه وعرض على اصبعه
 ثم اطرق رأسه الى الارض وصارت سكتت في الارض باصبعه ثم التفت يمينا وشمالا وحرل رأسه وحسن

ينظره وهو متوارعه فقالت البنات لعمهن رد علينا الجواب فمذتت منا الأجداد فهزأ به اليهن
 وقال لهن يا بناتي لقد اتعب هذا الرجل نفسه ورمى روحه في هول عظيم وخطر جسيم فإنه لا يقدر
 ان يقبل على جزأ رواق فعند ذلك نادى البنات حسنا فخرج اليهن وتقدم الى الشيخ عبد القدوس وقبل
 يده وسلم عليه ففرح به واجلسه بجانبه فقالت البنات لعمهن يا عم بيننا وبينك حقيقة ما قلته فقال له
 يا ولدي اترك عنك هذا العذاب الشديد فانك لا تقدر ان تصل الى جزأ رواق ولو كان معك الجن الطيارة
 والنجوم السيارة لان بينك وبين الجزأ أربعة اودية وسبعة بحار وسبعة جبال عظيمة وكيف تقدر ان تصل
 الى هذا المكان ومن يوصلك اليه بالله عليك ان ترجع من قريب ولا تتعب نفسك فلما سمع حسن كلام الشيخ
 عبد القدوس بكى حتى غشى عليه وقعدت البنات حوله يبكين لبيكانه واما البنت الصغيرة فانهما شقت
 ثيابها ولطمت على وجهها حتى غشى عليها فلما رأهم الشيخ عبد القدوس على هذه الحالة من الهم
 والوجد والحزن رقا لهم واخذته الرأفة عليهم فقال اسكتوا ثم قال لحسن طيب قلبك وابشر بقضاء حاجتك
 ان شاء الله تعالى ثم قال له يا ولدي قم وشد حبلك واتبعني فقام حسن على حيله بعد ان ودع البنات وتبعه
 وقد فرح بقضاء حاجته ثم ان الشيخ عبد القدوس استدعى القليل فحضر فركب واراد ان يمشي خلفه وسار
 به مدة ثلاثة ايام بلما يماثل البرق الخاطف حتى وصل الى جبل عظيم ازرق وجمادى كاهما زرق وفي ذلك
 الجبل مغارة وعليها باب من الحديد الصني فاخذ الشيخ بيد حسن وانزله ثم نزل الشيخ واطلق القليل
 ثم تقدم الى باب المغارة وطرقه فانفتح الباب وخرج اليه عبد اسود اجروء كأنه عقرت ويده اليمنى سيف
 والاخرى ترس من بولاد فلما نظر الشيخ عبد القدوس روى السيف والترس من يده وتقدم الى الشيخ عبد
 القدوس وقبل يده ثم اخذ الشيخ بيد حسن ودخل هو واباه وقفل العبد الباب خلفها فرأى حسن المغارة
 كبيرة واسعة جدا اولها دهميزم عقود ولم ير لولا سائر من مقدار ميل ثم انتهى بهم السير الى فلاة عظيمة وتوجهوا
 الى ركن فيه بابان عظيمان مسبوكان من النحاس الاصفر ففتح الشيخ عبد القدوس بابا منهما ودخل
 ورده وقال لحسن اتعد على هذا الباب واحذرون تفصحه وتدخل حتى ادخل وارجع اليك عاجلا فلما
 دخل الشيخ غاب مدة ساعة فلكية ثم خرج ومعه حصان مسرج ملجم ان سار طاروان طارلم يلحقه غبار
 فقدمما الشيخ لحسن وقال اركب ثم ان الشيخ فتح الباب الثاني فبان منه بركة واسعة فركب حسن الحصان
 وخرج الانسان من الباب وصار في تلك البركة فقال الشيخ لحسن يا ولدي خذ هذا الكتاب وسر على هذا
 الحصان الى الموضع الذي يوصلك اليه فاذا نظرتة وقف على باب مغارة مثل هذه فانزل عن ظهره واجعل
 عنانه في قربوص السرج واطلقه فانه يدخل المغارة فلا تدخل معه ووقف على باب المغارة مدة خمسة ايام
 ولا تضجر فانه في اليوم السادس يخرج اليك شيخ اسود عليه لباس اسود وذقنه بيضاء طوله ثلاثة اذراع
 الى سمرته فاذا رآته فقبيل يديه وامسك ذيله واجعله على رأسك وابك بين يديه حتى يرحمك فانه يستلك
 عن حاجتك فاذا قال لك ما حاجتك فادفع اليه هذا الكتاب فانه يأخذه منك ولا يكلمك ويدخل ويحليلك
 فقف مكانك خمسة ايام اخر ولا تضجر وفي اليوم السادس انتظره فانه يخرج اليك فان خرج اليك بنفسه
 فاعلم ان حاجتك تقضى وان خرج اليك احد من غلمائه فاعلم ان الذي خرج اليك يريد قتلك والسلام واعلم
 يا ولدي ان كل من خاطر نفسه اهلك نفسه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى تبعد الثمانمائة

فأنت بلغني أيها الملك السعيدان الشيخ عبد القدوس لما أعطى حسنة الكتاب اعلم بما تحصل له
وقال له إن كل من خاطر نفسه أهلك نفسه فإن كنت تخاف علي نفسك فلا تطلق بها إلى الهلاك وإن كنت
لا تخاف فدونك وما تريد فقد بينت لك الأمور وإن شئت الروح اصواحبك فهذا القليل حاضر فانه يسير بك
إلى نبات أخى وهن يوصلنك إلى بلادك ويرد دنك إلى وطنك وبرزقك الله خير من هذه البنت التي تعلقت بها
فقال حسن للشيخ وكيف تطيب لي الحياة من غير أن ابغ مرادى والله انى لا ارجع ابد حتى ابغ حبيبتى
أوتدركنى منيتى ثم بكى وانشد هذه الايات

على فقد حبي مع ترديد صبوقى * وقت أنادى بانكسارى وذلقى
وقبلت ترب الرب شوقا لاجله * ولم يجدى الا ترديد حسرتى
رى الله من يلوادى القلب ذكرهم * فواصلت الآسى وفارقت لذتى
يقولون لى صبيرا وقد رسلوا به * وقد اضرموا ليوم الترحل زفرتى
ومار عسى الا الوداع وقوله * اذ اغبت فأذكرنى ولا تنس صحبتي
لمن التجبى من ارتجبى بعد قد هم * وكانوا رجائي فى رخاى وشهدتى
فوا حسرتى لما رجعت مودعا * وسرت عدل المبعوضون برجعتى
فوالسفاه هذا الذى كنت حاذرا * وبالوعى زيدى لهيبا بمهجتي
فان غاب احبابى فلا عيش بعدهم * وان رجعوا يا فرحتى ومسرتى
فو الله لم ينقض دمعى من الكا * على فقد هم بل عبرة بعد عبرة

فلما سمع الشيخ عبد القدوس انشاده موكلامه علم انه لا يرجع عن مراده وان الكلام لا يؤثر فيه وتيقن انه لا يد
ان يخاطر بنفسه ولو تلفت مهجته فقال اعلم يا ولدى ان جزائر اوراق سبع جزائر فيها عسكر عظيم وذلك
العسكر كله بنات ابكار وسكان الجزائر الجوانية شياطين ومردة وصخرة وارهاط مختلفة وكل من دخل
ارضهم لا يرجع وما وصل اليهم احد قط ورجع فبئس الله عليك انت ترجع الى اهلك من قريب واعلم ان البنت
التي قصدتها بنت ملك هذه الجزائر كلها وكيف تقدر ان فصل اليها فاصبح منى يا ولدى واعلم الله يعوضك
خير منها فقال حسن والله يا سيدى لو قطعت فى هواها اربابا ما ازددت الا حبا وطربا ولا بد من رؤية
زوجتى واولادى والدخول فى جزائر اوراق وان شاء الله تعالى ما رجع اليها واولادى فقال له الشيخ عبد
القدوس حينئذ لا بد لك من السفر فقال نعم وانما يريد منك الدعاء بالاسعاف والاعانة لعل الله يجمع شملى
بزوجتى واولادى عن قريب ثم بكى من عظام شوقه وانشد هذه الايات

انتم مرادى وانتم احسن البشر * احلكم فى محل السمع والبصر
ملكتم القلب منى وهو منزلكم * وبعدم سادى اصبحت فى كدر
فلا تظنوا التقالى عن محبتكم * فحبكم صير المسكين فى حذر
غيتم فغاب سرورى بعد غيبتكم * واصبح الصفو عندى غاية الكدر
تركتونى ارا عى النجم من الم * ابكى بدمع يحساكى ساطل المطر
بالليل طمت على من بات فى قلق * من شدة الوجد برعى طلعة القمر
ان جزت يارب حيا فيه قد نزلوا * باغ سلامى لهم فالعمر فى قصر
وقل لهم بعض ما لا قيت من الم * ان الاحبة لا يدرون عن خبرى

فلما فرغ حسن من شعره بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما افاق قال له الشيخ عبد القدوس يا ولدي ان لك
والدة فلان تذقها فقد لذت فقال حسن للشيخ والله يا سيدي ما بقيت ارجع الا بزواجي او تزكري مني ثم بكى
وناح وانشد هذه الايات

وحق الهوى ما غير البعد عهدكم * وما انا ممن للعهد ويخون
وعندي من الاشواق ما لو شرحته * الى الناس قالوا قد عراه جنون
فوجد وحرز واتحاب ولو عمة * ومن حاله هذا فكيف يكون

فلما فرغ من شعره علم الشيخ انه لا يرجع عن ما هو فيه ولو ذهب روحه فساوله الكتاب ودعاه واوصاه
بالذي بقوله وقال له اني قد اكدت لك في الكتاب على ابي الرويش ابن بلقيس بنت معين فهو شيخني ومعلمي
وجميع الانس والجن يخضعون له ويخافون منه ثم قال له توجه على بركة الله فتوجه وارسخي عنان الحصان
فطار به اسرع من البرق ولم يرزل حسن مسرعا بالحصان مدة عشرة ايام حتى نظرا امامه شجعا عظيما
اسود من الليل قد سد ما بين المشرق والمغرب فلما قرب حسن منه سهل الحصان تحتته فاجتمعت خيول
كثيرة مثل المطر لا يحصى لها عدد ولا يعرف لها مدد وصارت تتمسح في الحصان تخفاف حسن منها
وفزع ولم يرزل حسن سائرا والخيول حوله الى ان وصل الى المغارة التي وصفها له الشيخ عبد القدوس فوقف
الحصان على بابها فنزل حسن من فوقه ووضع عنانه في سرجه فدخل الحصان المغارة ووقف حسن
على الباب كما امره الشيخ عبد القدوس وصار متفكرا في عاقبة امره كيف تكون حيران والهتان لا يعلم الذي
يجري له وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان حسنا لما نزل من فوق ظهر الحصان وقف على باب المغارة متفكرا
في عاقبة امره كيف تكون لا يعلم الذي يجري له ولم يرزل واقفا على باب المغارة خمسة ايام بلباسها وهو
سهران حزنان حيران متفكرا حيث فارق الاهل والاطوان والاصحاب والخلان باكي العين حزينا حزينا ثم
انه تذكر والدته وتذكر فيما يجري له وفي فراق زوجته واولاده وفي ما قاساه فانشد هذه الايات

لديكم دواء القلب والقلب ذاهب * ومن سفع اجفاني دموع سواكب
فراق وحرز واشتياق وغربة * وبعد عن الاوطان والشوق غالب
وما انا الا عاشق ذو صبا به * بعد الذي يهوى دهنه المصائب
فان كان عشقي قد رماني بنكبة * فاي كريم لم تصبه اثواب

فلم يفرغ حسن من شعره الا والشيخ ابو الرويش قد خرج له وهو اسود وعليه لباس اسود فلما نظره حسن
عرفه بالصفات التي اخبره بها الشيخ عبد القدوس فرمى نفسه عليه ومرغ خديه على قدميه ومسك رجله
وحطها على راسه وبكى قدامه فقال له الشيخ ابو الرويش ما حاجتك يا ولدي فغديه بالكتاب وناوله للشيخ
ابي الرويش فاخذه منه ودخل المغارة ولم يرد عليه جوابا فقعده حسن في موضعه على الباب مثل ما قال له
الشيخ عبد القدوس وهو يبكي وما زال قاعدا مكانه مدة خمسة ايام وقد ازداد به التعلق واشتد به الحوف
ولازمه الارق فصار يبكي ويتضرع من الم البعاد وكثرة السهاد ثم انشد هذه الايات
سبحان جبار السماء * ان المحب لني عناء

من لم يذق طعم الهوى * لم يدر ما جهد البلاء
لو كنت احبس عبرتي * لوجدت انهار الدماء
كم من صديق قد قسى * قلبا واولع بالشقاء
فاذا تعطف لامسني * فاقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لارتدى * فاصابني عين الرداء
بكت الوحوش لو حشيتي * وكذلك كان الهوا

ولم ير لدحسن بيكي الى ان لاح العجرواذا بالشيخ ابو الرويش قد نرح اليه وهو لابس لباسا ابيض واوى اليه بيدها ان يدخل فدخل حسن فاخذته الشيخ من يده ودخل به المغارة ففرح وايقن ان حاجته قد قضيت ولم يرل الشيخ سائرا وحسن معه مقدار نصف نهار ثم وصلا الى باب مقنطر عليه باب من البولاد فتفتح الباب ودخل هو وحسن في دهليز معقود بمجسارة من المنحزق المنقوش بالذهب ولم ير الا سائرين حتى وصلا الى قاعة كبيرة مرصحة واسعة وفي وسطها بستان فيه من سائر الاشجار والازهار والاشجار والاشجار والاشجار على الاشجار تسمى وتسبح الله الملك انقهار وفي القاعة اربع لوابر ين قابل بعضها بعضا وفي كل ليوان مجلس فيه فسقية وعلى كل رككن من اركان كل فسقية صورة سبع من الذهب وفي كل مجلس كرسي وعليه شخص جالس وبين يديه كتب كثيرة جدا وبين ايديهم مجامر من ذهب فيها نار وبخور وكل شيخ منهم بين يديه طلبية يقرؤن عليه الكتب فلما دخل عليهم قاموا اليهم ما وعظموهما فاقبل عليهم و اشار لهم ان يصرفوا الحاضرين فصرفوهم وقام الاربعة مشايخ وجلسوا بين يدي الشيخ ابي الرويش وسالوه عن حال حسن فعند ذلك اشار الشيخ ابو الرويش الى حسن وقال له حدث الجماعة بحديثك وبجميع ما جرى لك من اول الامر الى آخره فعند ذلك بكى حسن بكاء شديدا وحدثهم بحديثه فلما فرغ حسن من حديثه صاحبت المشايخ كلهم وقالوا هل هذا هو الذي اطلعه المجموسي الى جبل السحاب بالنسور وهو في جلد الجبل فقال لهم حسن نعم فاقبلوا على الشيخ ابي الرويش وقالوا له يا شيخنا ان بهرام تحيل في طلوعه على الجبل وكيف نزل وما الذي رآه فوق الجبل من الجهات فقال الشيخ ابو الرويش يا حسن حدثهم كيف نزلت واخبرهم بالذي رأيت من الجهات فاعاد عليهم ما جرى له من اوله الى آخره وكيف ظفروه وقتله وكيف غدرت به زوجته واخذت اولاده وطارت وبجميع ما فاساه من الالهوال والشدائد فتعجب الحاضرون مما جرى له ثم اقبلوا على الشيخ ابي الرويش وقالوا له يا شيخ الشيوخ والله ان هذا الشاب مسكين فعساك ان تساعده على خلاص زوجته واولاده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما سكي للمشايخ تصنته قالوا للشيخ ابي الرويش هذا الشاب مسكين فعساك ان تساعده على خلاص زوجته واولاده فقال لهم الشيخ ابو الرويش يا اخواني ان هذا امر عظيم خطره وما رأيت احدا يكره الحياة غير هذا الشاب وانتم تعرفون ان بين اوراق صعبة الوصول ما وصل اليها احدا الا خاطر بنفسه وتعرفون قوتهم واعوانهم وانا حالف اني ما ادوس لهم ارضا ولا اتعرض لهم في شيء وكيف يصل هذا الى بنت الملك الا كبير ومن يقدر ان يوصلها اليها اوساعده على هذا الامر فقالوا يا شيخ الشيوخ ان هذا الرجل اتلف الغرام وقد خاطر نفسه وحضر اليك بكتاب اخيك الشيخ عبد القدوس

حينئذ يجيب عليك مساعده فقام حسن وقبل قدم ابي الرويش ورفع ذيله ووضع على رأسه وبكى وقال له
 سألتك بالله ان تجمع بيني وبين اولادي ووزوجتي ولو كان في ذلك ذهاب روحي ومهجتي فبكي الحاضرون
 لبكائه وقالوا للشيخ ابي الرويش اغتم اجر هذا المسكين وافعل معه جميلا لاجل اخيك الشيخ عبد القدوس
 فقال ان هذا الشاب مسكين ما يعرف الذي هو قادم عليه ولكن نساعده على قدر الطاقة ففرح حسن
 لما سمع كلامه وقبل يديه وقبل ايادي الحاضرين واحدا بعد واحد وسأهم المساعدة فعند ذلك اخذ
 ابو الرويش ورقة ودواة وكتب كتابا رخمه واعطاه لحسن ودفع له خرطة من الادم فيها بخور والآت نار
 من زناد وغيره وقال له احتفظ على هذه الخرطة وصني وقعت في شدة فبخر بقليل منه واذا كرتي فاني احضر
 عندك واخلك منها ثم امر بعض الحاضرين ان يحضروه فغرسا من الجن الطيارة في ذلك الوقت فحضر
 فقال له الشيخ ما اسمك قال عبد لد هفش بن فمطش فقال له ابو الرويش ادن مني فدنى منه فوضع الشيخ
 ابو الرويش فاه على اذن العفريت وقال له كلا ما حرك العفريت رأسه ثم قال الشيخ لحسن يا ولدي قم اركب
 على كتف هذا العفريت دهش الطيار فاذا رفعتك الى السماء وسمعت تسبيح الملائكة في الجو فلا تسبح
 قهلك انت وهو فقال حسن لا اتكلم ابدا ثم قال له الشيخ احسن اذا سار بك فانه يضعك ثاني يوم في وقت
 السحر على ارض بيضاء نقية مثل الكافور فاذا وضعت هناك فامش عشرة ايام وحده حتى تصل
 الى باب المدينة فاذا وصلت اليها فادخل واسأل عن ملكها فاذا اجتمعت به فسلم عليه وقبل يده واعطه
 هذا الكتاب ومهما اشار به اليك فافهمه فقال حسن معا وطاعة وقام مع العفريت وقام المشايخ
 ودعوا له ووصوا العفريت عليه فلما جهل العفريت على عاتقه ارتفع به الى عنان السماء ومشي به يوما وليلة
 حتى سمع تسبيح الملائكة في السماء فلما كان الصبح وضعه في ارض بيضاء مثل الكافور وتركه وانصرف
 فلما ادرك حسن انه على الارض ولم يكن عنده احد سار في الليل والتها لمدة عشرة ايام الى ان وصل
 الى باب المدينة فدخلها وسأل عن الملك فدلوه عليه وقالوا ان اسمه الملك حسون ملك ارض الكافور
 وعنده من العساكر الجنود ما يملأ الارض في طولها والعرض فاستأذن فاذن له فلما دخل عليه وجده
 ملكا عظيما فقبل الارض بين يديه فقال له الملك ما حاجتك فقبل حسن الكتاب وناولها اياه فاخذه
 وقرأه ثم حرك رأسه ساعة ثم قال لبعض خواصه خذ هذا الشاب وانزله في دار الضيافة فاخذه وسار
 حتى انزله هناك فاقام بها مدة ثلاثة ايام في اكل وشرب وليس عنده الا الخدم الذي معه فصار ذلك
 الخادم يخدمه ويؤانسه ويسأله عن خبره وكيف وصل الى هذه الديار فاخبره بجميع ما حصل له وكل ما هو
 فيه وفي اليوم الرابع اخذه الغلام واحضره بين يدي الملك فقال له يا حسن انت قد حضرت عندي تريد
 ان تدخل جزائرواق كما ذكرنا شيخ الشيوخ يا ولدي انا ارسلت في هذه الايام الا ان في طريقك مهالك
 كثيرة وبرارى معاشة كثيرة المحاوف ولكن اصبر ولا يكون الا خيرا فلا بد ان اتجمل واوصلك الى ما تريد
 ان شاء الله تعالى واعلم يا ولدي ان هنا عسكر من الديلم يريدون الدخول في جزائرواق مهيون بالسلاح
 والخيال والعدد وما قدر واعلى الدخول ولكن يا ولدي لاجل شيخ الشيوخ ابي الرويش ابن بنت اللعين
 ابطيس ما اتقدرا نردك اليه الامقضي الحاجب وعن قريب تأتي اليها ما اكب من جزائرواق وما بقي لها
 الا القليل فاذا حضرت واحدة منها انزلت فيها واوصى البصرية عليك ليحفظوك ورسولك الى جزائر
 واق وكل من سألك عن حالك وخبرك فقل له انا صهر الملك حسون صاحب ارض الكافور واذا رست
 المركب على جزائرواق وقال لك الرئيس الطلع البر فاطلع ترى دككا كثيرة في جميع جهات البر فاختر

لث ذكة واقعد تحتها ولا تنحرك فاذا جن الليل ورأيت عسكر النساء قد احاط بالبضائع فديك وامسك
صاحبة هذه الدكة التي انت تحتها واستجير بها واعلم يا ولدي انها اذا الجازتك قضيت حاجتك فتصل
الى زوجتك واولادك وان لم تجرك فاحزن على نفسك وابئس من الحياة وتيقن بهلاك نفسك واعلم يا ولدي
انك مخاطر نفسك ولا اقدر لك على شئ غير هذا والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلم كانت الليل - الرابعة بعد الثامنة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما قال له الملك حسون هذا الكلام واوصاه بالذي ذكرناه وقال له
انا لا اقدر لك على شئ غير هذا قال له بعد ذلك واعلم انه لو احصلت لك عناية من رب السماء ما وصلت الى
هنا فلما سمع حسن كلام الملك حسون بكى حتى غشى عليه فلما افاق انشده هذين البيتين

لا بد لي من مسدة محتومة * فاذا انقضت ايامها مات

لوصار عتي الاسد في غاياتها * لقهرتها مادام لي وقت

فلما فرغ حسن من شعره قبل الارض بين يدي الملك وقال له ايها الملك العظيم وكبري من الايام حتى تأتي
المراكب قال مدة شهر ويمكثون هنا لبيع ما فيها مدة شهرين ثم يرجعون الى بلادهم فلا تترجى سفرك فيها
الا بعد ستة اشهر كما له ثم ان الملك امر حسنا ان يذهب الى دار الضيافة وامر ان يحمل له كل ما يحتاج اليه
من ما كول ومشروب وملبوس من الذي يناسب الملوك فاقام في دار الضيافة شهر او بعد الشهر حضرت
المراكب فخرج الملك والتجار واخذ حسنا معه الى المراكب فرأى مراكبها خلق كثير مثل الحصى ما
يعلم عددهم الا الذي خلقهم وتلك المركب في وسط البحر ولها زوارق صغار تنقل ما فيها من البضائع الى البر
فاقام حسن عندهم حتى نزع اهلها البضائع منها الى البر وباعوا واشتروا وما بقي للسفر الا ثلاثة ايام فاحضر
الملك حسنا بين يديه وبجهره ما يحتاج اليه وانعم عليه انعاما عظيما ثم بعد ذلك استدى ريس تلك المركب
وقال له خذ هذا الساب معك في المركب ولا تعلم به احد او وصله الى جزائر وراق وارثه هناك ولا تأت به فقال
الريس سمعنا وطاعة ثم ان الملك اوصى حسنا وقال له لا تعلم احد من الذين معك في المركب بشئ من حالك
ولا تطلع احد على قصتك فتهلك قال سمعنا وطاعة ثم ودعه بعد ان دعاه بطول البقاء والدوام والنصر
على جميع الحساد والاعداء وشكره الملك على ذلك ودعاه بالسلامة وقضاء حاجته ثم سلمه للريس فاخذه
وحطه في صندوق وانزله في قارب ولم يطلع في المركب الا والناس مشغولون في نقل البضائع وبعد ذلك
سافرت المراكب ولم تزل مسافرة مدة عشرة ايام فلما كان اليوم الحادى عشر وصلوا الى البر فطلعهم الريس
من المركب فلما طلع من المركب الى البر رأى فيه ذككا لا يعلم عددها الا الله فغشى حتى وصل الى الذكة
ليس لها نظير واخفى تحتها فلما قبل الليل جاءت خلق كثير من النساء مثل الخراف المنشرة وهن ماشيات
على اقدامهن وسيوفهن مشهورة في ايديهن وليكنهن غائصات في الزرد فلما رأته النساء البضائع
اشتغلن بها ثم بعد ذلك جلسن لاجل الاستراحة فجلست واحدة منهن على الذكة التي تحتها حسن
فاخذ حسن طرف ذيلها وحطه فوق رأسه ورعى نفسه عليها وصار يقبل يديها وقدمها وهو يبكي
فقالت له يا هذا قم واقف قبل ان يراد احد فيقتلك فعند ذلك خرج حسن من تحت الذكة ونهض قائما
على قدميه وقبل يديها وقال لها يا سيدتى انا في جبرتك ثم بكى وقال لها الرجى من فارق اهل وزوجته

واولاده وبأدراك الاجتماع بهم وخاطر بروحه ومهيبته فارحمني وايقني انك توحي من علي ذلك بالحنة
وان لم تقبلني فاسألك بالله العظيم الستار ان تستري علي فصارت التجار شاخصة له وهو يكلمها
فلما سمعت كلامه ونظرت نضره رحته ورق قلبها اليه وعلمت انه ما خاطر نفسه وجاء الى هذا المكان
الا لامر عظيم فعند ذلك قالت لحسن يا ولدي طب نفسا وقر عيننا وطيب قلبك وخاطرنا وارجع الي
مكنا وك واخشف تحت الدكة كما كنت اولاً الى الليلة الآتية يفعل الله ما يريد ثم ودعته ودخل حسن تحت
الدكة كما كان ثم ان العساكر بنين يوقدن الشموع الممزوجة بالعود الندو والعنبر الخمام الى الصباح فلما طلع
التها رجعت المراكب الى البر واشتغل التجار بنقل البضائع والامتعة الى ان اقبل الليل وحسن مخشف
تحت الدكة ناكي العين حزين القلب ولم يعلم بالذي قدر له في الغيب فبينما هو كذلك اذا قبلت عليه المرأة
التاجرة التي كان استجار بها وناولته زردية وسيفاً وحياسة مذهبة ورمحاً ثم انصرفت عنه خوفاً
من العسكر فلما رأى ذلك علم ان التاجرة ما احضرت له هذه العدة الا ليلبسها فقام حسن ولبس الزردية
وشدا الحياصة على وسطه وتقلد بالسيف تحت ابطه واخذ الرمح بيده وجلس على تلك الدكة ولسانه
لم يغفل عن ذكر الله تعالى بل يطلب منه الستر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما اخذ السلاح الذي اعطته اياه الصبية التاجرة التي استجار
بها وقالت له اجلس تحت الدكة ولا تخل احداً فيهم حالت تقلد به ثم جلس فوق الدكة ولسانه لم يغفل عن
ذكر الله وصار يطلب من الله الستر فبينما هو جالس اذا قبلت المشاعل والقوائم والشموع واقبلت
عساكر النساء فقام حسن واختلط بالعسكر وصار كواحدة منهم فلما قرب طلوع الفجر توجهت العساكر
وحسن معهم حتى وصل الى خيامهم دخلت كل واحدة خيمتها فدخل حسن خيمة واحدة منهم
واذا هي خيمة صاحبه التي كان استجار بها فلما دخلت خيمتها القت سلاحها وقلعت الزردية والنقاب
والتي حسن سلاحه نظر الى صاحبه فوجد هازقاً العينين كبيرة الانف وهي داهية من الدواهي اقيح
ما يكون في التلحق بوجه اجدر وحاجب امعط واسنان مكسرة وخدود مجفرة وشعر شائب وفم بالريالة
سائل وهي كما قال في مثلها الشاعر

لها في زوايا الوجه تسع مصائب * فواحدة منهم تبدي جبينها

بوجه بشيع ثم ذات قبحة * كصورة خنزير تراه مرمرها

وهي بذات معطاء كحبة رقطاء فلما نظرت الجوز الى حسن تهبته وقالت كيف وصل هذا الى هذه الديار
وفي اي المراكب حضر وكيف سلم وصارت تسأله عن حاله وتتهجب من وصوله فعند ذلك وقع حسن على

اقدامها ومرغ وجهه على رجليها وبكى حتى غشى عليه فلما افاق انشد هذه الايات

متى الايام تسمع بالتلاق * ويجمع شملنا بعد الفراق

واخطى بالذي ارضاه منهم * عتاً يا يتقضى والود باق

لوان النيل يجري مثل دمي * لما خلى على الدنيا شراقي

وقاض على الحجاز وارض مصر * كذا الشام مع ارض العراق

وذالك لاجل صدك يا حبيبي * ترفق بي وواعد بالتلاق

فلما فرغ من شعره اخذ ذيل الجوز ووضعه فوق رأسه وصار يبكي ويستجير بها فلما رأته الجوز احترقته
 ولوعته وقوجعه وكرهته حن قلبها اليه واجارته وقالت له لا تخف ابدا ثم سألته عن حاله فخبرها بما جميع
 ما جرى له من المبتدا الى المنتهى فتهجبت الجوز من حكايته وقالت له طيب قلبك وطيب خاطر لك ما بقي
 عليك خوف وقد وصلت الى مطلوبك وقضاء حاجتك ان شاء الله تعالى ففرح حسن بذلك فرحا شديدا
 ثم ان الجوز ارسلت الى قواد العسكران يحضروا وكان ذلك في آخر يوم من الشهر فلما حضر واين يديها
 قالت لهم اخرجوا ونادوا في جميع العسكران يخرجوا في غد بكرة النهار ولا يتخلف احد منهم فان تخلف
 احد راحته روحه فقوالها سمعوا وطاعة ثم خرجوا ونادوا في جميع العسكر بالرحيل في غد بكرة النهار
 ثم عادوا واخبروا بذلك فعلم حسن انها هي رئيسة العسكر وصاحبة الراي فيه وهي المقدمة عليه ثم ان
 حسنا لم يقطع السلاح من فوق يده في ذلك النهار وكان اسم تلك الجوز التي هو عندها شوهاى وتكنى بام
 الدواهي فافترقت الجوز من امرها ونهيا الا وقد طلع الفجر فخرج العسكر جميعه من اماكنه ولم يخرج
 الجوز معهم فلما سار العسكر وخلصت منه الاماكن قالت شوهاى لحسن ادن مني يا ولدي فدنى منها
 ووقف بين يديها فاقبلت عليه وقالت له ما السبب في مخاطرتك بنفسك ودخولك الى هذه البلاد وكيف
 رضيت نفسك بالهلاك فاخبرني بالصحيح عن جميع شأنك ولا تخف عني منه شيئا ولا تخف فانك قد صرت
 في عهدي وقد اجرتك ورضيت لخالك فان اخبرني بالصدق اعنتك على قضاء حاجتك ولو كان
 فيها ارواح الارواح وهلاك الاشياخ وحيث وصلت الى ما بقي عليك بأس ولا اخلي احد يصل اليك بسوء
 ابدا من كل مافي جزائر وراق فخبرني لها قصته من اولها الى آخرها وصر فيها بشأن زوجها وبالطيور وكيف
 اصطادها من بين العشرة وكيف تزوج بها ثم اقام معها حتى رزق منها ابولدين وكيف اخذت اولادها
 وطارت حين عرفت طريق الثوب الریش ولم يخف من حديثه شيئا من اوله الى يومه الذي هو فيه فلما سمعت
 الجوز كلامه حركت رأسها وقالت له سبحان الله الذي سلك واوصلك الى هنا واوتعتك عندي ولو كنت
 وقعت عند غيري كانت روحك راحته ولم تقض لك حاجة ولكن صدق نيتك ومحبتك وفرط شوقك
 الى زوجتك واو لادلك هو الذي اوصلك الى حصول بغيتك ولولا انك اياها محب وبها اولهان ما كنت خاطرت
 بنفسك هذه المخاطرة والحمد لله على السلامة وحينئذ يجب علينا ان نقضى لك حاجتك ونساعدك على
 مطلوبك حتى تنال بغيتك عن قريب ان شاء الله تعالى ولكن اعلم يا ولدي ان زوجتك في الجزيرة السابعة
 من جزائر وراق ومسافة ما بيننا وبينها سبعة اشهر ليلا ونهارا فانتاسير من هنا حتى تصل الى أرض
 لها ارض الطيور فمن شدة صياح الطيور وخفقان اجنحتها لا يسمع بعضها كلام بعض وادرك شهر
 زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايمه الملك السعيدان الجوز قالت لحسن ان زوجتك في الجزيرة السابعة وهي الجزيرة الكبيرة
 من جزائر وراق ومسافة ما بيننا وبينها سبعة اشهر فانتاسير من هنا الى ارض الطيور ومن شدة طيراتها
 وخفقان اجنحتها لا يسمع بعضها كلام بعض ثم نسير في تلك الارض مدة احدى عشر يوما ليلا ونهارا
 ثم بعد ذلك نخرج منها الى ارض يقال لها ارض الوحوش فمن شدة صياح السباع والضباع والوحوش
 وهي الذئاب ووزير الاسود لا يسمع شيئا ففسير في تلك الارض مدة عشرين يوما ثم نخرج منها الى ارض

يقال لها أرض الجن فمن شدة صياح الجبان ومعود التيران وتطير الشراير والدخان من افواههم
وتصاعد زفراتهم وتتردهم يسدون الطريق قدامنا ونصم اذاننا ونغشى ابصارنا حتى لا نسمع ولا نرى
ولا يمكن ان نلتفت منا احد الى خلفه فيملك ويضع الفارس في ذلك المكان رأسه على قروص سرجه ولا
يرفعها مدة ثلاث ايام وبعد ذلك يقابلنا جبل عظيم ونهر جار متصلا بجزائر واق واعلم يا ولدي ان جميع
هذا العسكر نبات انكار والحاكم علينا من المولود امرأه من جزائر واق السبع ومسيرة تلك السبع جزائر
سنة كاملة للراكب المجد في السير وعلى شاطئ هذا النهر جبل اخر يسمى جبل واق وهذا الاسم علم
على شجرة اغصانها تشبه رؤس بني آدم فاذا طلعت عليها الشمس تصيح تلك الرؤس جميعا وتقول في
صياحها واق واق سبحان الملك الخلاق فاذا سمعنا صياحها نعلم ان الشمس قد طلعت وكذلك اذا غربت
الشمس تصيح تلك الرؤس وتقول في صياحها ايضا واق واق سبحان الملك الخلاق فنعلم ان الشمس
قد غربت ولا يقدر احد من الرجال ان يقيم عندنا ولا يصل اليها ولا يبطأ ارضنا وبيننا وبين الملكة التي تحكم
على هذه الارض مسافة شهر من هذا البر وجميع الرعية التي في ذلك البر تحت يد تلك الملكة وتحت يدها
ايضا قبائل الجبان المردة والشياطين وتحت يدها من الصحرة ما لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم فان كنت
تخاف ان تسلمت معك من بوصولك الى الساحل واجبي بالذي يحملك معه في مركب ويوصلك الى بلادك
وان كان يطيب على قلبك الاقامة معنا فلا تمنعك وانت عندى في عيني حتى تقضى حاجتك ان شاء الله
تعالى فقال لها يا سيدتي ما بقيت افارقك حتى اجتمع بزوجتي او تذهب بروحي فقالت له هذا امر يسير
فطيب قلبك وسوف تصل الى مطلوبك ان شاء الله تعالى ولا بد ان اطعم الملكة عليك حتى تكون مسعدة
لك على بلوغ قصدك فدعاها بحسن وقيل يدها ورأسها وشكرها على فعلها وفرط مرحوتها وسار
معها وهو متفكر في عاقبة امره واهوال غربته فصار يبكي وينتحب وجعل يشهد هذه الايات

من مكان الحبيب هب نسيم * فتراني من فرط وجدى اهيم
ان ليل الوصال صبح مضى * ونهار الفراق ليل بهيم
ووداع الحبيب صعب شديد * وفراق الانيس خطب جسيم
لست اشكو جفاه الالهية * لم يكن في الوري صديق حميم
وسلوى عنكم محال فاني * ليس يسلى قلبي عدول ذميم
يا وحيد الجمال عشقي وحيد * يا عديم المشال قلبي عديم
كل من يدعى المحبسة فيكم * ويهب السلام فهو ملوم

ثم ان الجهور امرت بدق طبل الرحيل وسار العسكر وسار حسن صحبة الجهور وهو من الغرق في بحير
الافكار يتضجر ويشهد الاشعار والجهور تصيره ونسليه وهو لا يفيق ولا يبقي ما اليه تلقيه ولم ير الواساترين
الى ان وصلوا الى اول جزيرة من الجزائر السبع وهي جزيرة الطيور فلما دخلوها ظن حسن ان الدنيا
قد انقلبت من شدة صياحها ووجعت رأسه وطاش عقله وعجى بصره وانسدت اذناه وخاف خوفا شديدا
وايقن بالموت وقال في نفسه اذا كانت هذه ارض الطيور فكيف تكون ارض الوحوش فلما راى انه الجهور
المستأنة بشواهي على هذه الحالة ضحكت عليه وقالت له يا ولدي اذا كان هذا حالك من اول جزيرة فكيف
يك انما وصلت الى بقية الجزائر فسأل الله وتضرع اليه وطلب منه ان يعينه على ما يلاذه وان يبلغه
مناهم ولم ير الواساترين حتى قطعوا ارض الطيور وخرجوا منها ودخلوا في ارض الجبان فلما راى انها حسن خاف

وندم على دخوله فيهم ثم استعان بالله تعالى وسار معهم فعند ذلك خلاصوا من ارض الجمان
 ووصلوا الى النهر فترلوا تحت جبل عظيم شاهق ونصبوا خيامهم على شاطئ النهر ووضعت الجهور لحسن
 دكة من المرمر مرصعة بالدر والجواهر وسبائك الذهب الاحمر على جنب النهر فجلس عليها وتقدمت
 العساكر فعرضتهم عليه ثم بعد ذلك نصبوا خيامهم حوله واستراحوا ساعة ثم اكلوا وشربوا واناموا
 مطمئنين لانهم وصلوا الى بلادهم وكان حسن واضعا على وجهه لثاما بحيث لم ينظر منه غير عيبيه واذ
 يجامعة من البنات مشين الى قرب خيمة حسن ثم قلعن ثيابهن وترلن في النهر فصار حسن ينظر اليهن وهن
 يغتسلن فصرن بلعين ويفسحن ولا يعلمن انه ناظر اليهن لانهن ظنن انه من بنات الملوك فاشد على حسن
 وتره حيث كان ينظر اليهن وهن مجردات من ثيابهن وقد رأى ما بين الخادمين انواعا مختلفة ما بين ناعم
 مققب وبعين مررب وغليظ المشافر وكامل وبسيط ووافر ووجوههن كالانوار وشعرهن كاليل على نهار
 لانهن من بنات الملوك ثم ان الجهور نصبت له سريرا واجلسته فوقه فلما خلصن طلعن من النهر وهن
 متجردات كالقمر ليلة البدر وقد اجتمع جميع العسكر قدام حسن لان الجهور امرت ان يسادي في جميع
 العسكر ان يجتمعن قدام خيمته ويجردن من ثيابهن وينزلن في النهر ويغتسلن فيه لعل زوجته ان تكون
 فيهن فيعرفها وصارت الجهور تسأله عنهن طائفة بعد طائفة فيقول ما هي في هؤلاء يا سيدتي وادرك شهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد الثمانية

قالت بلقي ايتها الملك السعيدان الجهور كانت تسأل حسنا عن البنات طائفة بعد طائفة لعله يعرف
 زوجته من بينهن وكلما سأله عن طائفة يقول ما هي في هؤلاء يا سيدتي ثم بعد ذلك تقدمت جارية في آخر
 الناس وفي خدمتها ثلاثون خادمة كاهن نهد ايكار فترعن ثيابهن وترلن معهن في النهر فصارت تتدلل
 عليهن وترميمهن في الجور وتغطينهن ولم تزل معهن على هذا الحال ساعة زمانية ثم طلعن من النهر وقعدن
 فقدمن اليها مناشف من حرير مزركشة بالذهب فاخذتها ونشفت بها ثم قدموا اليها ثيابا وحللا
 وحلياسا من عمل الجن فاخذتها ولبستها وقامت تحظر بين العسكر حتى وجوارها فلما رأى ما حسن
 طار قلبه وقال هذه اشبه الناس بالطيرة التي رأيتها في البعيرة في قصر اخواني البنات وكانت تتدلل على
 اتباعها مثلها فقالت الجهور يا حسن هل هذه زوجتك فقال لا وحياتك يا سيدتي ما هذه زوجتي
 ولا عمري رأيتها وما في جميع البنات التي رأيتها في هذه الجزيرة مثل زوجتي ولا مثل قدها واعتدالها
 وحسنها وجمالها فقالت الجهور صفها لي وعرفني بجميع اوصافها حتى تكون في ذهني فاني اعرف كل
 بنت في جزائر اوق لاني تقية عسكر البنات والحاكمة عليهن وان وصفها لي عرفتها وتحييت لك في اخذها
 فقال لها حسن ان زوجتي صاحبة وجه ملبج وقد رجح اسبيله الخد فائمة التهديد بجاء العينين فضمة
 الساقين بيضاء الاسنان حلوة اللسان ظريفة الشماثل كأنها غصن مائل بدبعة الصفة حمراء الشفة
 يعيون كحال وشفايف رفاق على خدها الابن شامة وعلى بطنها من تحت سرتها علامة وجهها منير
 كقمر مستدير وخصرها نحيل ورددها ثقيل وربقها اشني العليل كأنه الكوثر والسلسيل فقالت الجهور
 زدني في اوصافها يا نازد لعل الله فيها افتتانا فقال لها حسن ان زوجتي ذات وجه جميل وخدمات
 وعنق طويل وطرف نحيل وخذود كالكاشيق وفم كغاتم عقيق ونقر لامع البريق يعني عن الكاس

والابريق قدر كبت في هيكل اللطافة وبين نخذيها تحت الخلافة ما مثل حرمه بين المشاعر كما قال
في حقه الشاعر

اسم الذي حيرني * حروفه مشهورة
اربعة في خمسة * وستة في عشرة

ثم يكي حسن وغنى بهذا الموال

وجدى بكم وجد هندی ضبع القصعه * او وجد ساعى وفي رجلو اليمين قصعه
او وجد مضنى عليل بجروح متسعه * او وجد من حرر السبعة على العشرين
ولعنة الله على من يتبع التسعه

فاطرت الجوز برأسها الى الارض ساعة من الزمان ثم رفعت رأسها الى حسن وقالت سبحان الله العظيم
الشان افي بليت بك يا حسن فيا ليتني ما كنت عرفتك لان المرأة التي وصفتهالي هي زوجتك بعينها فاني
قد عرفتها بصفاتهما وهي بنت الملك الاكبر الكبيرة التي يحكم على جزائر واني باسرها فافتح عيني
وتدبر امرك وان كنت ناعما فانتهبه فانه لا يمكنك الوصول اليه الا ان وصلت اليه الا تقدر على تحصيلها
لان بينك وبينها مثل ما بين السماء والارض فارجع يا ولدي من قريب ولا ترم نفسك في الهلاك وترميني
معك فاني اظن انه ليس لك فيها نصيب وارجع من حيث اتيت لئلا تروح ارواحنا وخافت على نفسها
وعليه فلما سمع حسن كلام الجوز بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فازالت الجوز ترش على وجهه الماء
حتى افاق من غشيته وصار يكي حتى بل ثيابه بالدموع من عظم ما لحقه من الهم والغم من كلام الجوز
وقد ينس من الحينة ثم قال للجوز يا سيدتي وكيف ارجع بعد ان وصلت الى هنا وما كنت اظن
في نفسي انك تهجرين عن تحصيل غرضي خصوصا وانت تقية عسكر البنات والحاكمة عليهن فقالت
بالله عليك يا ولدي ان تختار لك بنتا من هؤلاء البنات وانا اعطيك اياها عوضا عن زوجتك لئلا تقع في يد
الملوك فلا يبقى لي في خلاصك حيلة فبالله عليك ان تسمع مني وتختار لك واحدة من هؤلاء البنات غير تلك
البنات وترجع الى بلادك من قريب سالما ولا تجر عني غصتك والله لقد رميت نفسك في بلاء عظيم وخطر
جسيم لا يقدر احد ان يخلصك منه فعند ذلك اطرق حسن رأسه وبكى بكاء شديدا وانشد هذه الايات

قللت لعذلي لا تعذ لوني * لغير الدمع ما خلقت جفوني

مدامع مقلتي طفعت قفاضت * على خدي واحبابي جفوني

دعوني في الهوى قدرق جسمي * لاني في الهوى اهوى جنوني

ويا احباب قد زاد اشتياقي * ا ليكم ما لكم لا تزحوني

جفوني بعد ميثاقي وههدي * وخنبت صحبتي وتركتهوني

ويوم البين لما قد رحلتم * سقيت من الصدود شراب هون

فيا قلبي علم ذب غراما * وجودي بالمدايع اعيوني

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوز اتاها الحسن بالله يا ولدي ان تسمع مني كلامي وتختار لك واحدة

من هؤلاء النساء غمز ووجتك وترجع الى بلادك من قريب المسافطرق رأه وبكى بكاء شديدا وانشد
 الايات المذكورة فلما فرغ من شعره بكى حتى غشي عليه نمازالت الجوز ترش الماء على وجهه حتى افاق
 من غشيته ثم اقبلت عليه وقالت يا سيدي ارجع الى بلادك فاني متى سافرت بك الى المدينة راحت روحك
 وروحي لان الملكة اذا علمت بذلك تلومني على دخولي بك الى بلادها وجزائرنا التي لم يصلهم احد من اولاد
 بني آدم وتقتلني حيث حملتك معي واطلعتك على هذه الابكار التي رأيتهم في الجرمع انه لم يمسهن فخل
 ولم يقربهن بعمل خلف حسن انه ما نظر اليهن نظرسوء قط فقالت له يا ولدي ارجع الى بلادك وانا اعطيتك
 من المال والذخائر والتحف ما تستغني به عن جميع النساء فامع كلامي وارجع من قريب ولا تتخاطر
 بنفسك فقد نصحتك فلما سمع حسن كلامها بكى ومرغ خديه على اقدامها وقال يا سيدي ومولاي
 وقرة عيني كيف ارجع بعدما وصلت الى هذا المكان ولا انظر من اريد وقد قربت من دار الحبيب
 وترجيت اللقاء عن قريب ولعله ان يكون لي في الاجتماع نصيب ثم انشد هذه الايات

يا ملوك الجمال رفقا باسرى * لطفون تملكتم ملك كسرى
 قد غلبتم رواج المسك طيبا * وبهرتم محاسن الورد زهرا
 ونسيم النسيم حيث حلتم * فالصبا من هنالك تعبق نشرا
 عاذلى كف عن ملاهي ونصبي * انما جئت بالنصيحة نكرا
 ما على صبوني من العذل واللو * م اذا لم تحط بذلك خبرا
 اسرتني العيون وهي مراش * ورميتني في الحب عنفا وقهرا
 انثر الدمع حين انظم شعري * هالكم مني الحديث نظما ونثرا
 حرة الخد قد اذابت فؤادي * فتلظت مني الجوارح جبرا
 خبراني متى تركت حديثي * فباي الحديث اشرح صدرا
 طول عمري في هوى الغيد لكن * يحدث الله بعد ذلك امرا

فلما فرغ حسن من شعره رقت له الجوز ورجته واقبلت عليه وطيبت خاطره وقالت له طيب نفسا وقر عيننا
 واخل فكرك من الهم والله لا خاطر من معك بروحي حتى تبلغ مقصودك اذ تدركني منيتي فطاب قلب
 حسن وانشرح صدره وجلس يتحدث مع الجوز الى آخر النهار فلما اقبل الليل تفرقت البنات كاهن
 فنهن من دخلت قصرها في البلد ومنهن من باتت في الخيام ثم ان الجوز اخذت حسنا معها
 ودخلت به البلد فاخلت له مكانا وحده لئلا يطلع عليه احد فيعلم المسكة به فتقتله وتقتل من اتى به
 ثم صارت تخدمه بنفسها وتخوفه من سطوة الملك الاكبر ابى زوجته وهو يبكي بين يديها ويقول يا سيدي
 قد اخترت الموت لنفسى وكرهت الدنيا لم اجتمع بزوجتي واولادي فانا خاطر بروحي اما ان يبلغ مرادى
 واما ان اموت فصارت الجوز تتفكر في كيفية وصاله واجتماعه بزوجه وكيف تكون الحيلة في امر هذا
 المسكين الذي رمى روحه في الهلاك ولم ينزجر عن قصده بخوف ولا غيره وقد سال نفسه وصاحب المثل يقول
 العاشق لا يسمع كلام خلى وكانت تلك البنت ملكة الجزيرة التي هم نازلون فيها وكان اسمها نور الهدى
 وكان لهذه الملكة سبع اخوات بنات ابكار مقيمات عند ابين الملك الاكبر الذي هو حاكم على السج
 جزائر واطقار وواق وكان تحت ذلك الملك في المدينة التي هي اكبر مدن ذلك البر وكانت بنته الكبيرة وهي نور
 الهدى هي الحاكمة على تلك المدينة التي فيها حسن وعلى اثر اقطارها ثم ان الجوز لما رأت حسنا محترقا

على الاجتماع بزوجه واولاده قامت وتوجهت الى قصر الملكة نور الهدى فدخلت عليها وقبلت الارض بين يديها وكان للجهوز فضل عليها الاتهابت بنات الملك جميعهن ولها على اجمع سلطنة وهي مكرمة عندهم عزيرة عند الملك فلما دخلت الجهوز على الملكة نور الهدى قامت لها واعانقتها واجلسها جنبها وسألتهما عن سفرهما فقالت لهما والله يا سيدتي انها كانت سفر قسبارك وقد استنجبت لك معي هدية سأحضرها بين يديك ثم قالت لهما يا بنتي يا ملكة العصر والزمان اني قد اتيت معي بشي عجيب واريد ان اطالعك عليه لاجل ان تساعدني على قضاء حاجته فقالت لهما وما هو فاخبرتها بحكاية حسن من اولها الى آخرها وهي ترتعد كالقصبه في يوم الريح العاصف حتى وقعت بين يدي بنت الملك وقالت لهما يا سيدتي قد استجاب ربي شخص على الساحل كان مختفيا تحت الدكة فاجرته واتيت به معي بين عسكر البنات وهو حامل السلاح بحيث لا يعرفه احد وادخلته البلد ثم قالت لهما وقد خوفته من سطوتك وعرفتني بأهلك وقوتك وكما اخوفه بيكي وينشد الاشعار ويقول لي لا بد من زوجتي واولادي واموت ولا ارجع الى بلادي من غيرهم وقد خاطر نفسه وجاء الى جزائر واق ولم ار عمري آدميا اقوى قلبا منه ولا اشدها بالان الهوى قد تمكن منه غاية التمكن وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الجهوز لما حكيت للملكة نور الهدى حكاية حسن قالت لهما ما رايت اقوى قلبا منه الا ان الهوى قد تمكن منه غاية التمكن فلما سمعت الملكة كلامها وفهمت قصة حسن غضبت غضبا شديدا واطرقت رأسها الى الارض ساعة ثم رفعت رأسها ونظرت الى الجهوز وقالت لهما يا جهوز انقص هل بلغ من خبثك انك تحملين الذكور وتأتين بهم معن الى جزائر واق وتدخلين بهم على ولم تخافي من سطوتي وحق راس الملك لولا مالك على من التريفة تقلتك انت واياه في هذه الساعة اخرج قتله حتى يعتبر المسافرون بك يا ملعونة اثلا بفعل احد مثل ما فعلت من هذه الفعلة العظيمة التي لم يقدر احد عليها ولكن اخرج واحد من هذه الساعة حتى انظره فخرجت الجهوز من بين يديها وهي مدهوشة لا تدري اين تذهب وتقول كل هذه المصيبة ساقها الله لي من هذه الملكة على يد حسن ومضت الى ان دخلت على حسن فقالت له قم كالم الملكة يا من اخرجك قد دفنا فقام معها ولسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالى ويقول اللهم الطغبي في قضائك وخلصني من بلائك فسارت به حتى اوقفته بين يدي الملكة نور الهدى واوصته الجهوز في الطريق بما يتكلم به معها فلما تمثل بين يدي نور الهدى راها صاربة لثاما فقبل الارض بين يديها وسلم عليها وانشد هذين البيتين

آدام الله عزك في سرور * وخولك الاله بما حبالك

وزادك ربنا عزوا ومجدا * وايدلك القدير على عدالك

فلما فرغ من شعرها اشارت الملكة الى الجهوز ان تخاطبه فقامها التسمع مجاوبته فقالت الجهوز ان الملكة ترد عليك السلام وتقول لك ما اسمك ومن اي البلاد انت وما اسم زوجتك واولادك الذين جئت من اجلهم وما اسم بلادك فقال لهما وقد ثبت جنانه وساعده المقادير يا ملكة العصر والاروان ووحيدة الدهر والزمان امانا فاسمى حسن الكثير الحزن وبلدي البصرة واما زوجتي فما عرف لها اسما واما اسم اولادي فواحد اسم ناصر والاخر اسم منصور فلما سمعت الملكة كلامه وحديثه قالت فن ابن

اخذت اولادها فقال لها يا امسكة من مدينة بغداد من قصر الخلافة فقالت له وهل قالت لكم شيئا
عندما طارت قال انها قالت لو اذنا بولدك وطالت عليه ايام افراق واشتهى القرب والتلاق وحزته
رياح الاشتياق فالجيتني الى جزائر رواق فحركت الملكة نور الهدى رأسيها ثم قالت له انما لو كانت ما تريدك
ما قالت لامنك هذا الكلام ولولا انما تريدك ونشتهى قربك ما كانت اعلمتك بمكانها ولا طلبتك الى بلادها
فقال حسن يا سيدة الملوك والحاكمة على كل ملك وصلوك الذي جرى اخبارك به ولا اخفيت منه شيئا
وانا استعير بالله وبك ان لا تظلميني فارحيتني وارحيتني اجري ونوابي وساعدتني على الاجتماع بزوجتي
واولادي وردى الهفتي وقره عيني بارلادي واسعفتني برؤيتهم ثم بكى وحن واشكى وانشد هذين البيتين
لاشكرتك ما ناحت مطوقة * جهدي وان كنت لا اقضي الذي وجبا
فما تقلبت في نعماء سابقة * الا وجدتك فيها الاصل والسببا
فاطردت الملكة نور الهدى رأسيها الى الارض وسرقتها زما ناطو ولام رفعتها وقالت له قدر حمتك ورثيت
لك وقد عزمت على ان اعرض عليك كل بنت في المدينة وفي بلاد جزيرتي فان عرفت زوجتك سلمتها اليك
وان لم تعرفها قتلتك وصلبتك على باب دار الجوز فقال لها حسن قبلت ذلك منك يا ملكة الزمان
ثم انشد هذه الايات

اتمم غرامي في الهوا وقعدتم * واسهرتموا جفني القريح ونعمتم
وعاهدتموني انكم ان تماطلوا * فلما اخذتم بالقياد غدتم
عشقكم طفلا ولم ادرا الهوى * فلا تقتلوني انني متظلم
اما تنتقون الله في قتل عاشق * بيت براعي النجم والناس نوم
فبالله يا قومي اذامت فاكتبوا * على لوح قبري ان هذا مني
لعل فتي مثلي اضربه الهوى * اذا ما رأى قبري على يسلم

فلما فرغ من شعره قال رضيته بالشرط الذي شرطته ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم فعند ذلك امرت
الملكة نور الهدى ان لا تبقى بنت في المدينة حتى تطلع القصر وترا امامه ثم ان الملكة امرت الجوز شواهي
ان تنزل بنفسها الى المدينة وتحضر كل بنت كانت في المدينة الى الملكة في قصرها وصارت الملكة تدخل
البنات على حسن مائة بعد مائة حتى لم يبق في المدينة بنت الا وقد عرضتها على حسن فلم ير زوجته فيمن
فسأله الملكة وقالت له هل رأيتها في هؤلاء فقال لها وحياتك يا ملكة ما هي فيمن فاشتد غضب الملكة
عليه وقالت للجوز ادخلي واخرجي كل من كان في القصر واعرضيه عليه فلما عرضت عليه كل من
في القصر لم ير زوجته فيمن وقال للملكة وحياتك يا ملكة ما هي فيمن فغضبت وصرخت على
من حولها وقالت خذوه واصحبوه على وجهه فوق الارض واضربوا عنقه لئلا يخاطر بنفسه احد بعده
ويطلع على حالنا ويجوز علينا في بلادنا ويطأ ارضنا وجزائرنا فصبوه على وجهه وطرحوا ذيله فوقه
ونمضوا عيفيه ووقفوا بالسيوف على رأسه ينتظرون الاذن فعند ذلك تقدمت شواهي الى الملكة
وقبلت الارض بين يديها ومسكت ذيلها ورفعته فوق رأسيها وقالت لها يا ملكة بحق التربة
لا تعجل عليه خصوصا وانت تعرفين ان هذا المسكين غريب قد خاطر بنفسه وقامى امورا ما قامها
احد قبله ونجى الله عز وجل من الموت الطول عمره وقد سمع بذلك فدخل بلادك وسماك فان قتلته
تنتشر الاخبار عنك مع المسافرين بانك تبغضين الاغراب وتقتلينهم وهو على كل حال تحت قهرك

ومقتول سيفك ان لم تنله رزوجه في بلدك واي وقت تشتهين حضوره فانا قادرة على رده اليك وايضا
فانما اجرت الاطعمه في كركب بسبب مالي عليك من التريسة حتى ضمنت له انك توصلينه الي بغيته لعلني
بعذلك وشفتك ولولا اني اعلم منك هذا ما كنت ادخلته ببلدك وقلت في نفسي ان الملكة تتفرج عليه
وعلى ما يقوله من الاشعار والكلام المليح الفصح الذي يشبه الدر المنظوم وهذا قد دخل بلادنا واكل زادنا
فوجب حقه علينا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما امرت علماتها باخذ حسن وضرب عنقه صارت
الجهوز تأخذ بها طرها وتقول لها انه دخل بلادنا واكل زادنا فوجب حقه علينا خصوصا وقد وعدته
بالاجتماع بك وانت تعرفين ان الفراق صعب وتعرفين ان الفراق قتل خسو صافراق الاولاد وما بيني وبين
من النساء واحدة الا انت فاربه وجهك فتبسمت الملكة وقالت من اين له ان يكون زوجي وخلف مني اولادا
حتى اربه وجهي ثم امرت بحضوره فادخلوه عليها واوقفوه بين يديها وكشفت وجهها فلما رآه حسن
صرح صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه فلم تزل الجهوز تلاطفه حتى افاق فلما افاق من غشيته انشد
هذه الايات

يا نسيما هب من ارض العراق * في زوايا ارض من قد قال واق

بلغ الاحباب عني اتى * مت من طعم الهوى مر مذاق

يا اهيل الحب منوا واعطفوا * ذاب قلبي من تباريح الفراق

فلما فرغ من شعره قام ونظر الملكة وصاح صيحة عظيمة كاد منها القصر ان يسقط على من فيه ثم وقع
مغشيا عليه فازالت الجهوز تلاطفه حتى افاق وسألته عن حاله فقال ان هذه الملكة اما زوجتي واما اشبه
الناس بزوجتي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجهوز لما سألتها عن حاله قال لها ان هذه الملكة اما زوجتي واما اشبه
الناس بزوجتي فقالت الملكة للجهوز وبلك اداية ان هذا الغريب مجنون او مختل لانه ينظر في وجهي
ويحملك عينيه فقالت لها الجهوز الملكة ان هذا معذور فلا تؤاخذه فانه يقال في المثل مريض الهوى
ما نه دواء وهو وانجمن سواه ثم ان حسنا بكابك كما شديدا وانشد هذين البيتين

ارى انارهم فاذوب شوقا * واسكب في مواطنهم دموى

واسأل من بفرقتهم بلاني * بمن على منهم بالرجوى

ثم ان حسنا قال للملكة والله ما انت زوجتي واكنك اشبه الناس بها ففضحت الملكة نور الهدى حتى
استلقت على قضاها ومالت على جنبها ثم قالت يا حبيبي تمهل على روحك وميزني وجاوبني عن الذي
اسألك عنه ودع عنك الجنون والحيرة والذبول فانه قد قرب لك الفرج فقال حسن يا سيدي الملوك وملجأ
كل غنى اني حين نظرتك جنفت لانك اما زوجتي واما اشبه الناس بزوجتي فاستليني الان عما تريد
فقالت اي شي في زيجتك يشبهني فقال يا سيدي جميع ما فيك من الحسن والجمال والنظر والدلال
كاعتدال قوامك وعذوبة كلامك وحرارة خدودك وبروز نهودك وغير ذلك يشبهها ثم ان الملكة التفتت

الى شواهي ام الدواهي وقالت انها يا ابي ارجع اليه الى. ووضعه الذي كان فيه عندك. اخذني به انت بنفسك حتى اتفحص عن امره فان كان هذا الرجل صاحب مرؤة بحيث يحفظ الرفق والعصبة والورد وجب علينا مساعدته على قضاء حاجته خصوصا وقد نزل ارضنا راكل طعامنا مع ما تحمله من مشقات الاسفار ومكابدة احوال الاخطار ولكن اذا اوصلته الى بيتك فاوصي عليه ابساءك ارجعي الي بسرة وان شاء الله تعالى لا يكون الاخير فعند ذلك خرجت الجوز واخذت حسنا ومضت به الى منزلها وامرت جوارياها وخدمها وحشمها بخدمة وامرتهم ان يحضروا له جميع ما يحتاج اليه وان لا يقصروا في حقه ثم عدت الى الملكة بسرة فامرته ان تحمل ملاحها وتاخذ معها الف فارس من الشجعان فامتثلت الجوز شواهي امرها وابست دروعها واحضرت الف فارس ولما وقفت بين يديها واخبرتها باحضار الف فارس امرتها ان تسير الى مدينة الملك الاكبر ابها وتزل عند بته منار السناء تختار وتقول لها البسي ولديك الدرعين اللذين علمتهما لهما وارسلهما الى خالتهما فانها ستاخذ اليهما وقالت لهما اوصيك يا ابي بكتمان امر حسن فاذا اخذتهما منها فولي لهما ان ختك قد تدعيك الى زيارتها اذا اعفنتك ولديها وترحت بهما فاصدنا الزياره فاحضري بهما سر يعاوخلها تحضر على مهلهما وتعالى من طريق غير الطريق التي تجي منها يكون سفر ليل ولا نهارا واخذري ان يطلع على هذا الامر احد ابدا ثم في احلف بجميع الاقسام ان طلعت اختي زرجته وظهر ان ولديها ولداه لا امنعه من اخذها ولا من سفرها معه باولادها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة قالت اني احلف بالله واقسم جميع الاقسام انها ان طلعت زوجته لا امنعه من اخذها بل اساعده على اخذها وعلى سفرها معه الى بلاده فوثقت الجوز بكلامها ولم تعلم بما اخبرته في نفسها وقد اضمرت العاهرة في نفسها انها لم تكن زوجته ولا اولادها يشبهونه تقتله ثم ان الملكة قالت للجوز يا ابي ان صدق حذري تكون زوجته اختي منار السناء والله اعلم فان هذه الصفات صفاتها وجميع الاوصاف التي ذكرها من الجمال البارع والحسن الباهر لا يوجد في احد غيرها واني خصوصا الصغيرة ثم ان الجوز قبلت يدها ورجعت الى حسن واعلمته بما قالته الملكة فطار عقله من الفرح وقام الى الجوز وقبل رأسها فقالت له يا ولدي لا تقبل رأسي وقبلي في فمي واجعل هذه القبلة حلالة السلامة وطب نفسي وقر عيننا ولا يكن صدرك الا منشرحا ولا تستكره تقبيلي في فمي فاني انا السبب في اجتماعك بها فطيب قلبك وخطرك ولا تكن الامنشرح الصدر قرر العين مطمئن النفس ثم ودعته وانصرف فانشد حسن هذين البيتين

لي في محبتكم شهود اربع * وشهود كل قضية اثنان

خفقان قلبي واضطراب جوارحي * ونحول جسمي وانعقاد لاني

ثم انشد ايضا هذين البيتين

شيان لو بكت الدماء عليهما * عيناي حتى يوذنا بذهاب

لم يقضيا المعشار من حقيهما * شرح الشباب وفرقة الاحباب

ثم ان الجوز جلت ملاحها واخذت معها الف فارس حاملين السلاح وتوجهت الى تلك الجزيرة التي فيها

أخت الملكة وسارت الى ان وصلت الى اخت الملكة وكان بين مدينة نور الهدى وبين مدينة اختها ثلاثة ايام فلما وصلت شواهي الى المدينة وطلعت الى اخت الملكة منار السناسلت عليها وبلغتها السلام من اختها نور الهدى واخبرتها بما شئيا قها اليها والى اولادها وعرفتها ان الملكة نور الهدى تعتب عليها بسبب عدم زيارتها اليها فقالت لها الملكة منار السناسل الحق على لاختي وانا مقصرة بعدم زيارتي لها ولكن لظروها الان ثم امرت بتبرير خيامها الى خارج المدينة واخذت لاختها معها ما يصلح لها من الهدية والتحف ثم ان الملكة باها انظر من طيقان القصر فرأى الخيام منصوبة فقال عن ذلك فقال والله ان الملكة منار السناسل نصبت خيامها بتلك الطريق لانها تريد زيارة اختها نور الهدى فلما سمع الملك بذلك جهزها بعسكرا يوصلها الى اختها واخرج من خزائنه من الاموال ومن الماكمل والمشرب ومن التحف والجواهر ما يهز عنه الوصف وكانت بنات الملك السبعة اشقامن اب واحد وام واحدة الا الصغيرة وكان اسم الكبيرة نور الهدى والثانية نجم الصباح والثالثة شمس الغصبي والرابعة شجرة الدر والخامسة قوت القلوب والسادسة شرف البنات والسابعة منار السناسل وهي الصغيرة فيمن وهي زوجة حسن وكانت اختهن من ابين فقط ثم ان الجوز قدمت وقيلت الارض بين يدي منار السناسل فقالت لها منار السناسل لك حاجة يا امي فقالت لها ان الملكة نور الهدى اختك تأمر لك ان تغيري على ولدك وتلبسيهما الدرعين اللذين فصلتهما هما وان ترسلهما معي اليها فاخذهما واسبق بهما واكون المبشرة بقدمك عليهما فلما سمعت منار السناسل كلام الجوز اطرقت رأسها الى الارض وقد تغير لونها ولم تزل مطرقة زمانا طويلا ثم حركت رأسها ورفعتها الى الجوز وقالت لها يا امي قد ارتجفت فوادي وخفت فامني عندما ذكرت اولادي فانهم من حين ولادتهم لم ينظروا احد وجوههم من الجن والبشر لاني ولا ذكر وانا اغار عليهم من التميم اذا سري فقالت لها الجوز اي شئ هذا الكلام يا سيدتي اتخافين عليهم من اختك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلقيس امي الملك السعيدان الجوز لما قالت للسيدة منار السناسل شئ هذا الكلام يا سيدتي اتخافين عليهم من اختك سلامة عقلك وان خالفت الملكة في هذا الامر لا يمكنك المخالفة فانها تعتب عليك ولكن يا سيدتي اولادك صفار وانت معذورة في الخوف عليهم والمحبة مولع بسوء الفن ولكن يا بختي انت تعلمين شفقتي ومحبتي لك ولا ولدك وقد ريتكم قبلهم وانا اتسلمهم واخذهم وافرش لهم خدي وافتح قلبي واجعلهم في داخله ولا احتاج الى الوصية عليهم في مثل هذا الامر فطيب نفسي وقرى عيننا وارسلهم لها واكثر ما اسبقك به يوم واحد او يومان ولم تزل تلح عليها حتى لان جانبها وناقت من غيظ اختها ولم تدر ما هو مخبوءها في الغيب فسمعت بارسالهم مع الجوز ثم انها دعت بهم وجمتهم وهياهم وغيرت عليهم والبستهم الدرعين وسلمتهم للجوز فاخذتهم وسارت بهم مثل الطير على غير الطريق التي تسير فيها امهم مثل ما اوصتها الملكة نور الهدى ولم تزل تجرد في السيرة وهي خائفة عليهم الى ان وصلت بهم الى مدينة الملكة نور الهدى فعدت بهم البحر ودخلت المدينة وتوجهت بهم الى الملكة نور الهدى خالتم فلما رأتهم الملكة فرحت بهم وعانقتهم وضمتهن الى صدرها واجلست واحدا على الايمن والثاني على نخدها الايسر ثم التفتت الى الجوز وقالت لها احضري الان حسنا فانا قد اعطيتهم زمامي واجرتهم من حسامي وقد تحصن بداري

ونزل في جوارى بعد ان قاسى الالهوال والشدائد وتعدى اسباب الموت التي همها متراد مع انه الى الآن
لم يسلم من شرب كأسه وقطع انفاسه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما امرت الجوزيا بحضار حسن قالت لها انه قاسى
الالهوال والشدائد وتعدى اسباب الموت التي همها متراد مع انه الى الآن لم يسلم من شرب كأسه وقطع
انفاسه فقالت لها الجوزيا اذا احضرت بين يديك هل تجمعين بينه وبينهم وان لم يظهر انهم اولاده تعنى عنه
وترديه الى بلاده فلما سمعت الملكة كلامها غضبت غضبا شديدا وقالت وبلك يا جوزيا انص الى متى هذه
المخادعة في شأن هذا الرجل الغريب الذي تجاسر علينا وكشف سترنا واطلع على احوالنا سهل بظن انه
يجبى ارضنا وينظر وجوهنا ويوضح اعراضنا ويرجع الى بلاده سالما فيفصح احوالنا في بلاده وبين اهله
وتبلغ اخبارنا سائر الملوك في اقطار الارض وتساقر التجار باخبارنا في جميع الجهات ويقولون انسى دخل
جزائر وراق وعدى بلاد الصحرة والكهنة ويخطى ارض الجبان وارض الوحوش والطيور ويرجع سالما
فهذا لا يكون ابدا وانا قسم بخالق السماء وبانها وساطح الارض وداحيها وخالق الخلق ومحصياها
ان لم يكونوا اولاده لاقتلته وانا الذي اضرب عنقه بيدي ثم انها صرخت على الجوزيا فوعدت من الخوف
واغررت عليها الحاجب وعشرين مملوكا وقالت لهم امضوا مع هذه الجوزيا واتقوا بالصبي الذي عندها
في بيتها بسرعة فخرجت الجوزيا مع الحاجب والمماليك وقد اصغر لونها وارتعدت فرائصها ثم سارت
الى منزلها ودخلت الى حسن فلما دخلت عليه قام اليها وقبل يديها وسلم عليها فلم تسلم عليه وقالت له قم
كلام الملكة اما قلت لك ارجع الى بلادك ونهيتك عن هذا كله فاسمعت قولى وقلت لك اعطيتك شيئا لا يقدر
عليه احد وارجع الى بلادك من قريب فما اطعنى ولا سمعت منى بل خالفتنى واخترت الهلاك لى ولك
فدونك وما اخترت فان الموت قريب قم كلم هذه الفاجرة العاهرة الظالمة العاشمة فقام حسن وهو مكسور
الخطا طرحت من القلب خائف ويقول يا سلام سلم اللهم الطغى بي فيما قدرته على من بلاتك واسترني يا ارحم
الراحمين وقد ينس من الحياة وتوجه مع العشرين مملوكا والحاجب والجوزيا فدخلوا على الملكة فحسب
فوجد ولديه ناصر وامنصور واجالسين في حجرها وهى تلاعبهما وتواضعهما فلما وقع نظره عليهما عرفهما
وصرخ صرخة عظيمة ووقع على الارض مغشيا عليه من شدة الفرح بولديه وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما وقع نظره على ولديه عرفهما وصرخ صرخة عظيمة ووقع على
الارض مغشيا عليه فلما افاق عرف ولديه وعرفاه فحركتهما المحبة الغريزية فخلصا من حجر الملكة ووقعا
عند حسن وانطقهما الله عز وجل بقولهما يا ابا نابتك الجوزيا والحاضر من رحمة لهما وشفقة عليهم
وقالوا الحمد لله الذى جمع شملكما يا سيدي فلما افاق حسن من غشيته عانق اولاده ثم بكى حتى غشى عليه
فلما افاق من غشيته انشد هذه الايات

وحقكم ان قلبى لم يطق جلدا * على الفراق ولو كان الوصال ردى
يقول لى طيفكم ان اللقاء غدا * وهل اعيش على رغم العدا غدا

وحقكم بإساق من يوم فرقتمكم * ما لذى طيب عيش بعدكم ابدا
وان قضى الله نجي في محبتكم * اموت في حبكم من اعظم الشهداء
رطبية في زوايا القلب مرعها * وشخصها كالكرى عن مقلتي شرد
ان انكروني في مجال الشرع سفك دمي * فانه فوق خدي ما لقد شهد
فلما تحققت الملكة ان الصغار اولاد حسن وان اختها السيدة منار السنا زوجته التي جاء في طلبها غضبت
عليها غضبا شديدا ما عليه من مزيد وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الثمانمائة

فالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما تحققت ان الصغار اولاد حسن وان اختها منار
السنا زوجته الذي جاء في طلبها غضبت عليها غضبا شديدا ما عليه من مزيد وصرخت في وجه حسن
فغشى عليه فلما افاق من غيبته انشد هذه الايات

بعدتم وانتم اقرب الناس في الحشى * وغبتم وانتم في الفؤاد حضور
فوالله ما قدمت عنكم لغيركم * واني على جور الزمان صبور
تمز الليالي في هواكم وتنقضى * وفي القلب مني زفرة وسعير
وكنت فتي لا ارتضى البعد ساعة * فكيف وقد مررت على شهور
انارا ذاهبت هليتك نسجة * واني على الفيد الملاح غيور

فلما فرغ حسن من شعره تر مغشيا عليه فلما افاق راها هم قد انزجوه مسخوبا على وجهه فقام يمتي وبعتر
في اذناه وهو لم يصدق بالخصاة مما فاساه منها فعز ذلك على الجوز شواهي ولم تقدر ان تخاطب الملكة
في شأنه من قوة غضبها فلما فرغ حسن من القصص صاره صعبا لا يعرف ابن بروح ولا ابن بجي ولا ابن يذهب
وضاقت عليه الارض بما رحبت ولم يجذب من يحدته وبواذنه ولا من يسليه ولا من يستشيره ولا من يقصده
ولجأ اليه فابقن بالهلاك لانه لا يتدر على السفر ولا يعرف من يسافر معه ولا يعرف الطريق ولا يقدر ان
يجوز على وادي الجمان وارض الوحوش وجزائر الطيور فيئس من الحياة ثم بكى على نفسه حتى غشى عليه
فلما افاق تفكر اولاده وزوجته وقدومه اهل اختها وتفكر فيما يجري لها مع الملكة اختها ثم ندب على
حضوره في هذه الديار وعلى كونه لم يسمع كلام احد فانشد هذه الايات

دعوا مقلتي تبكي على فقد من اهوى * فقد عز سلواني وزادني بي البلوى
وكاس صروف الين صرفا شربتها * فن ذاعلي فقد الاحبة قديقوى
بسطم بساط العتب بيني وبينكم * الا يبساط العتب عنامتي تطوى
سهرت ونعمت اذ زعمتم بانني * سلوت هواكم اذ سلوت عن السلوى
الا ان قلبي مولى بوصالكم * وانتم اطبباي حفظتم من الادوا
الم تنظروا ما حل بي من صدودكم * ذلك لمن يسوى ومن لم يكن يسوى
كتمت هواكم والغرام يذيعه * وقلبي يسيران الهوى ابدا بكوى
فرقوا الحسالى وارجموني لانني * اتمت على المشاق في السر والنجوى
فيا هل ترى الايام تجمعني بكم * فانتم مني قلبي وروحي لكم تهوى

فوادى جرجان بالفراق فليستكم * تنفيذ وشاعن حيكم خبرا بروى

ثم انه لما فرغ من شعره لم يزل ذاهبا الى ان تخرج الى فطاهر المدينة فوجد النهر فسار على جابه وهو لا يعلم
اين يتوجه هذا ما كان من امر حسن ولما ما كان من زوجته منار السناء فانها ارادت الرحيل في اليوم
الثاني بعد اليوم الذي رحلت فيه الجوز فبينما هي عازمة على الرحيل اذ دخل عليها حاجب الملك ابيها
وقبل الارض بين يديها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان منار السناء بينما هي عازمة على الرحيل اذ دخل عليها حاجب الملك
ابيها وقبل الارض بين يديها وقال لها يا ملكة ان ابالك الملك الاكبر يسلم عليك ويدعوك اليه فتهضت
متوجهة مع الحاجب الى ابيها تنظر حاجته فلما راها ابوها اجلسها الى جابه فوق السرير وقال لها يا بنتي
اعلمى انى رايت في هذه الليلة رؤيا وانا خائف عليك منها وخائف ان يصل لك من سفرك هذا هم طويل
فقالت له لاى شئ يا ابى واى شئ رايت في المنام قال رايت كفى دخلت ككنا فرايت فيه اموالا
عظيمة وجواهر ووقايت كثيرة وكأنه لم يهينى من ذلك الكنز جميعه ولا من تلك الجواهر جميعها الا
سبع حبات وهن احسن ما فيه فاخترت من السبع جواهر واحدة وهى اصغرها واحسنها
واعظمها فانورا وكانى اخذتها فى كفى لما اعجبني حسنها وخرجت بها من الكنز فلما خرجت من بابها فتحت
يدي وانافرحان وقلبت الجوهرة واذ ابسطا ترغيب قد اقبل من بلاد بعيدة ليس من طيور بلادنا
قد انقض على من السماء وخطف الجوهرة من يدي ورجع بها الى المكان الذى اتيت به انتم فلحقنى الهم
والحزن والضيق وفزعتم قزعا عظيما يقطنى من المنام فانتهيت وانا حزين متأسف على تلك الجوهرة فلما
انتهيت من النوم دعوت بالمعبرين والمفسرين وقصصت عليهم منامى فقالوا لى ان لك سبع نبات تفقد
الصغيرة منهم وتؤخذ منك قهرا بغير رضا وانت يا بنتي اصغر نباتى واعزهن عندي واكرمهن على
وهانت مسافرة الى اختك ولا اعلم ما يجرى عليك منها فلا تروحي وارجعي الى قصرك فلما سمعت منار السناء
كلام ابيها خفت عليها وخافت على اولادها واطرقت برأسها الى الارض ساعة ثم رفعتها الى ابيها
وقالت له ايها الملك ان الملكة نور الهدى قد هيأت لى ضيافة وهى فى انتظار قدومى عليها ساعة بعد ساعة
ولها اربع سنين ما رايتنى وان تعدت عن زيارتها تغضب على ومعظم قعودى عندها شهر زمان واحضر
عندك ومن هذا الذى بطرق بلادنا ويصل الى جزائرواق ومن يقدر ان يصل الى الارض البيضاء والجبل
الاسود ويصل الى جزيرة الكافور وقامعة الطيور وكيف يقطع وادى الطيور ثم وادى الوحوش ثم وادى
الجان ثم يدخل جزائرا ولودخل بها غرقى ببحار الهلكات فطبت نفسها وقر عينها من شأن سفرى
فانه لا قدرة لاحد على ان يدوس ارضنا ولم تزل تستعطفه حتى انتم عليها بالاذن فى المسير وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد انهم تزل تستعطفه حتى انتم عليها بالاذن فى المسير ثم انه امر الق فارس
ان يسافروا معها ليوصلوها الى النهر ثم يقيموا مكانهم حتى تصل الى مدينة اختها فتدخل قصر
اختها وامرهم ان يقيموا عندها حتى يأخذوها ويحضرنا بها الى ابيها وارضها ابوها ان تقعد عند

اختها يومين ثم تعود بسرعة فتسالت سمعا وطاعة ثم انها نهضت ونسجت ونسجت معها اليها وودعها وقد
 اثر كلام ابيها في قلبها فخافت على اولادها ولا يتنع التحصن بالحذر من هجوم القدر جردت في السير ثلاثة
 ايام بلياليها حتى وصلت الى النهر وضربت خيامها على ساحله ثم عدت النهر ومعها بعض غلمانها وحاشيتها
 ووزرائها ولما وصلت الى مدينة الملوك نورالهدى طلعت القصر ودخلت عليها فرأت اولادها
 سيكون عندها ويصحبون بالابا فخرجت الدموع من عيونها وبكت ثم ضمت اولادها الى صدرها وقالت
 لهم هل رأيتم اباكم فلا كانت الساعة التي فارقتهم فيها ولو عرفت انه في دار الدنيا لكنت وصلتكم اليه
 ثم راحت على نفسها وعلى زوجها وعلى بكاء اولادها وانشدت هذه الايات

الحياتاني على البعد والحقا * احن اليكم حيث كنتم واعطف

وطرفي الى اوطانكم متلفت * وقلبي على ايامكم متلهف

وكم من ليلة تنسا على غيري * محبين يهيننا الوفي والتلف

فلما رأتهما اختها قد ضمت اولادها وقالت انا التي فعلت بنفسى وباولادى هكذا واخرت بيتي فلم تسلم عليها
 اختها نورالهدى بل قالت لها يا عاهرة من اين لك هذه الاولاد هل تزوجت بغير علم ابيك او زيت فان كنت
 زيت وجب تسكيك وان كنت تزوجت من غير علمنا فلا شئ فارقت زوجك واخذت اولادك وفرقت
 بينهم وبين ابيهم وجئت بلادنا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملكة نورالهدى قالت لاختها نورالسناء وان كنت تزوجت من غير
 علمنا فلا شئ فارقت زوجك واخذت اولادك وفرقت بينهم وبين ابيهم وجئت بلادنا وقد اخفيت
 اولادك عنا اقلنين اتنا لا ندري بذلك والله تعالى علام الغيوب قد اطهر لنا امرنا وكشف حالك وبين
 عورتناك ثم بعد ذلك امرت اعوانها ان يحسوها فقبضوا عليها فسكتت فقيدها بالقيود الحديد وضربتها
 ضربا وجيعا حتى شرحت جسد ها وصلبتها من شعرها ووضعها في حبل وكتبت كتابا الى الملك الاكبر
 ابيها يخبره بجزبها وتقول له انه قد ظهر في بلادنا رجل من الانس واخى نورالسناء عن انها تزوجته في
 الحلال وجاءت منه بولدين وقد اخفتها عنا وعنك ولم تظهر على نفسها شيئا الى ان اتانا ذلك الرجل الذي
 من الانس وهو يسمى حسنا واخبرنا انه تزوج بها وقعدت عنده مدة طويلة من الزمان ثم اخذت اولادها
 وراحت من غير علمه واخبرت والدته عن درواجها وقالت لها قولي لولدك اذا حصل له اشتياق ان يعيبنى
 الى جزائر وراق فقبضنا على الرجل عندها وارسلت اليها الجوز شواهي فحضرها عندي هي واولادها
 فجهزت نفسها وحضرت وقد كنت امرت الجوزان فحضر لي اولادها ولا تسبق بهم الى قبل حضورها
 فجاءت الجوز بالاولاد قبل حضورها فارسلت الى الرجل الذي ادعى انها زوجته فلما دخل على ورأى
 الاولاد عرفهم فصعقت ان الاولاد اولاده وانها زوجته وعلمت ان كلام الرجل صحيح ولم يكن عنده عيب
 ورأيت ان القبح والعيب عندها حتى تخفت من هتك عرضنا عندها لجزائرنا فلما دخلت على هذه القابرة
 الخائنة غضبت عليها وضربتها ضربا وجيعا وصلبتها من شعرها وقد علمت بك بجزبها والامر امرنا
 فالذي تأمرنا به نفعله وانت تعلم ان هذا الامر فيه هتيكة لنا وعيب في حقنا وحقك ورجعنا تسع اهل
 الجزائر بذلك فنصبر بينهم مثله فيذبحي ان تردنا لاجواب اسر رعائنا اعطت المكتوب للرسول وساربه الى الملك

فأقرأه الملك الأكبر اغتاض غيظا شديدا على ابنته منار السناء وكتب الى ابنته نور الهدى مكتوبا يقول
لها فية انا قد فوضت امرها اليك وحكمتك في دمها فان كان الامر كما ذكرت فاقتلها ولا تشاوريني
في امرها فلما وصل اليها كتاب ابوها وقرأته ارسلت الى منار السناء واحضرتها بين يديها وهي غريفة
في دمها مـ مكتوفة بشعرها مقيدة بقيد ثقيل من حديد وعليها اللباس الشعري واقفوها بين يدي
الملكة فوقفت حقيرة ذليلة فلما رأت نفسها في هذه المذلة العظيمة والهوان الشديد تفكرت ما كانت فيه
من العزوبكت بكاء شديدا وانشدت هذين البيتين

يارب ان العدى يسعون في تلقى * ويرجعون بالي لست بالناسي

وقدر جوتك في ابطال ما صنعوا * يارب انت ملاذ الخائف الراجي

ثم بكت بكاء شديدا حتى وقعت مغشيا عليها فلما افاقا انشدت هذين البيتين

الف الحوادث مهجتي والفتها * بعد النافر والكرم ألوف

ليس الهموم على صفا واحدا * عندي بحمد الله منه الوف

ثم انشدت ايضا هذين البيتين

ولرب نازلة يضيق لها الفتي * ذرعا وعند الله منها المخرج

ضائق فلما استمكنت حلقاتها * فرجت وكنت اظنم الا تفرج

وادر له شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليالي الموفية تلعشرين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما مرت باحضار اختها الملكة منار السناء
اوقفوها بين يديها وهي مكتوفة فانشدت الاشعار السابقة ثم ان اختها احضرت لها سلمات خشب
ومدتها عليه وامرت الخدم ان يربطوها على ظهرها فوق السلم ومدت سواعدها وربطتها في الجبال
ثم كشفت رأسها ولغت شعرها على السلم الخشب وقد انتزعت الشفقة عليها من قلبها فلما رأت منار السناء
نفسها في هذه الحالة من الذل والهوان صاحت وبكت فلم يغثها احد فقالت ايها اخي كيف قسا
قلبك على خاترجيني ولا ترجي هذه الاطفال الصغار فلما سمعت هذا الكلام ازدادت قسوتها وشمتهما
وقالت لها يا عاقلة يا عاهرة لا رحم الله من يرحمك كيف اشفق عليك يا خائنة فقالت ايها منار السناء
وهي مشبوحة انحسبت عليك برب السماء فيما تسيدني به وانا بريئة منه والله ما زدت وانما تزوجته
في الحلال وربي يعلم هل قولي صحيح ام لا وقلبي قد غضب عليك من شدة قسوة قلبك على فكيف ترميني
بالزنا من غير علم وانك ربي يخلصني منك وان كان الذي قد فتني به من الزنا حقا فسيب عاقبي الله عليه
فتفكرت اختها في نفسها حين سمعت كلامها وقالت لها كيف تحاطبيني بهذا الكلام ثم قامت لها
وضرتها حتى غشي عليها فرشوا على وجهها الماء حتى افاقا وقد تغيرت محاسنها من شدة الضرب
ومن قوه الرباط ومن فرط ما حصل لها من الالهانة ثم انشدت هذين البيتين

واذا جنيت جنابة * وابت شيئا منكرا

انا نائب عما مضى * وابتكم مستغفرا

فلما سمعت شعرها نور الهدى غضبت غضبا شديدا وقالت لها اتكلمين يا عاهرة قدامي بالشعر وتستعذرين

من الذي فعلته من الكبار وكان مرادى ان ترجعى لزوجك حتى اشاهد فجورك وقوة عينك لانك تفخرين
بالذي وقع منك من الفجور والفتش والكبار ثم انها امرت العلمان ان يحضروا اليها الجريد فاحضروه
فقامت وشمرت عن ساعديها ونزات عليها بالضرب من راسها الى قدميها ثم دعت بسوط منقفور
لوضرب به القليل لهرول مسرعا ففزت بذلك السوط على ظهرها وبطنها وجميع اعضائها حتى غشى
عليها فلما رأت الجوز شواهي ذلك من الملكة خرجت هاربة من بين يديها وهي تبكي وتدعو عليها
فصاحت على الخدم وقالت لهم اتنوفى بها فقباروا عليها ومسكوها واحضروها بين يديها
فامرت برميها على الارض وقالت للجوارى اصبوهما على وجهها واخرجوها فصبوها واخرجوها
من بين يديها هذا ما كان من امر هؤلاء واماما كان من امر حسن فانه قام متجلدا ومشى في شاطئ النهر
واستقبل البرية وهو حيران مهموم وقد يتبس من الحياة وصار مدهوشا لا يعرف الليل من النهار لشدة
ما اصابه وما زال يشى الى ان قرب من شجرة فوجد عليها ورقة معلقة قننا ولها احسن بيده ونظرها فاذا
مكتوب فيها هذه الايات

دبرت امرك عندما * كنت الجنين يطن امك

وعليك قد حننتها * حتى لقد جادت بضمك

انا لك فوك الذي * يا في همك او بغمك

فاضرع البنا ناهضا * ناخذ بكفك في مهمك

فلما فرغ من قراءة الورقة ايقن بالنجاة من الشدة ونظف به جميع الشمل ثم مشى خطوتين فوجد نفسه
وحيدا في موضع قفر ذي خطر لا يجد فيه احدا يستأنس به فطار قلبه من الوحدة والخوف وارتعدت
فراشه من هذا المكان المخوف واتشد هذه الايات

نسيم الصبان جزت ارض احبتي * فبلغهم عنى جزيل سلامي

وقل لهم اني رهين صبا به * وان غر اى فوق كل غرام

عسى عطفة منهم يهب نسيهما * فيحبوا بها صبار ميم عظام

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى امها الملك السعيد ان حسنا لما قرأ الورقة ايقن بالنجاة من الشدة وتحقق الظفر بجميع الشمل
ثم قام ومشى خطوتين فوجد نفسه وحيدا في موضع ذي خطر ولم يكن عنده احد يوائسه فبكي بكاء
شديدا وانشد الاشعار التي ذكرناها ثم مشى على جانب النهر خطوتين فوجد ولدين صغيرين من اولاد
السحرة والكهان وبين ايديهما قضيب من النحاس منقوش بالاطلاسم وبجانب القضيب طاقية من
الادم بثلاثة ترول منقوش عليها بالبولاد اسماء وخواتم والقضيب والطاقية مرميان على الارض والولدان
يحتصمان ويتضاربان عليهما حتى سال الدم بينهما وهذا يقول ما ياخذ القضيب الا انا والاخر يقول
ما ياخذ القضيب الا انا فدخل حسن بينهما وخلصهما من بعضهما وقال لهما ما سبب هذه الحفاصة
فقالا له يا عم احكم بيننا فان الله تعالى ساقط الينالتقضى بيننا بالحق فقال قصا على حكايتكما وانا احكم
بينكما فقالا له نحن الاثنان اخوان شقيقان وكان ابونا من السحرة الكبار وكان مقبيا في مفارقة في هذا الجبل

ثم مات وخلف لنا هذه الطاقية وهذا القضيبي واخى يقول ما يأخذ القضيبي الا انا وانا اقول ما يأخذ
 الا انا فاحكم بيننا وخلصنا من بعضنا فلما سمع حسن كلامهما قال لهما ما الفرق بين القضيبي والطاقية
 وما مقدارهما فان القضيبي بحسب الظاهر يساوي ستة جدد والطاقية تساوي ثلاثا جدد فقال له
 انت ما تعرف فضلها فقال لهما اي شيء فضلها قال له في كل منهما سر عجيب وهو ان القضيبي
 يساوي خراج جزائرواق باقطارها والطاقية كذلك فقال له حسن يا ولدي بالله اكشف لي عن سرهما
 فقال له يا عم ان سرهما عظيم لان ابانا عاش مائة وخمسة وثلاثين سنة يعالج تدبيرهما حتى احكمهما غاية
 الاحكام وركب فيهما السر المكنون واستخدمهما الاستخدامات الغربية وقتشهما على مثل القفل الدائر
 وحل بهما جميع الطلسمات وعندما فرغ من تدبيرهما ادركه الموت الذي لا بد لكل احد منه فاما الطاقية
 فان سرهما ان كل من وضعها على رأسه اختفى عن اعين الناس جميعا فلا ينظره احد ما دامت على رأسه
 واما القضيبي فان سرهما ان كل من ملكه يحكم على سبع طوائف من الجن والجميع يخدمون ذلك القضيبي
 فكلهم تحت امره وحكمه وكل من ملكه وصار في يده اذا ضرب به الارض خضعت له ملوكها وتكون
 جميع الجن في خدمته فلما سمع حسن هذا الكلام اطرق برأسه الى الارض ساعة ثم قال في نفسه والله
 اتى لمنصور بهذا القضيبي وبهذه الطاقية ان شاء الله تعالى فانا احق بهما. ثم ما في هذه الساعة اتجمل
 على اخذهما منهما الاستعين بهما على خلاصى وخلاص زوجتى واولادى من هذه الملكة الظالمة ونسافر
 من هذا المكان المظالم الذى ما لاحد من الانس خلاص منه ولا فر ولعل الله ما ساقنى لهذين الغلامين
 الا لا استخلص منهما القضيبي والطاقية ثم رفع رأسه الى الغلامين وقال لهما ان شئتما فصل القضية فانا
 استخفكما فن غلب رفيقه ياخذ القضيبي ومن يحجز ياخذ الطاقية فان امتعته كما ويزت ينسكا عرفت
 ما يستحقه كل منكما فقال له يا عم وكلمنا فى امتحاننا والحكم بيننا بما تختار فقال لهما احسن
 هل تسمعان منى وترجعان الى قولى فقال له نعم فقال لهما احسن انا آخذ حجر اورميه فن سبق منك
 اليه واخذه قبل رفيقه ياخذ القضيبي ومن تأخر ولم يلقه ياخذ الطاقية فقالا قبلنا منك هذا الكلام
 ورضينا به ثم ان احسننا اخذ حجر اورميه بعزمه فغاب عن العيون فتسارع الغلامان تحتها فلما بعد اخذ
 حسن الطاقية ولبسها واخذ القضيبي في يده واته قل من موضعه لينظر حجة قوالهما فى شأن سرايهما
 فسبق الولد الصغير الى الحجر واخذه ورجع به الى المكان الذى فيه حسن فلم يره انرافصاح على اخيه وقال
 له اين الرجل الحكيم بيننا فقال لا اراه ولم اعرف هل طلع الى السماء العليا ونزل الى الارض السفلى ثم اتها
 فتشاع عليه فلم ينظره وحسن واقف فى مكانه فتشابهت بعضهما وقالوا قد راح القضيبي والطاقية لالى ولالك
 وكان ابونا قال لنا هذا الكلام بعينه ولكننا نسينا ما اخبرنا به ثم اتهمنا رجعا على اعقابهما ودخل
 حسن المدينة وهو لا لبس الطاقية وفى يده القضيبي ولم يره احد من الناس ثم دخل القصر وطلع الى
 الموضع الذى فيه شواهى ذات الدواهى فدخل عليها وهو لا لبس الطاقية فلم يره ومضى حتى تقرب
 من رف كان فوق رأها وعليه زجاج وصيني فحركه بيده فوقع الذى فوقه على الارض فصاحت شواهى
 ذات الدواهى ولطمت على وجهها ثم قامت وارجعت الذى وقع الى مكانه وقالت فى نفسها والله ما اظن
 الا ان الملكة نور الهدى ارسلت الى شيطانها فعمل معى هذه العملة فاما اسأل الله تعالى ان يخلصنى
 منها ويسلمنى من غضبها فيارب اذا كان هذا فعلها القبيح من القرب والصلب مع اختها وهى عزيرة
 عند ابىها فكيف يكون فعلها مع القريب متلى اذا غضبت عليه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت

عن الكلام المباح

فلي كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الجوزذات الدواهي لما قالت اذا كانت الملكة نور الهدى تفعل هذه
 الفعالم مع اختها فكيف يكون حال الغريب معها اذا غضبت عليه ثم قالت اتسمت عليك ايها
 الشيطان بالحنان المنان العظيم الشان القوي السلطان خالق الانس والجان وبالتفح الذي على خاتم
 سليمان بن داود عليهما السلام ان تكلمني وتجيبي فاجابها حسن وقال لها ما انا شيطان انا حسن
 الوالهيان الهاثم الحيران ثم قلع الطاقية من فوق رأسه فظهر للجهوز وعرفته فاخذته واختمت به وقالت له
 اي شيء حصل لك في عقلك حتى عبرت الى هنا ح اختف فان هذه القابرة صنعت بزوجتك ما صنعت
 من العذاب وهي اختها فكيف اذا وقعت بك ثم حكيت له جميع ما وقع لزوجه وما هي فيه من الضيق
 والعقوبة والعذاب وكذلك حكيت له ما وقع لها من العذاب ثم قالت له ان الملكة ندمت حيث اطلقتك وقد
 ارسلت اليك من محضر لك لها وتعطيه من الذهب فنتارا وتجهله في رتبتي عندها وحلفت ان ارجعوك
 قتلتك وتقتل زوجتك واولادك ثم ان الجوزيك واطهرت لحسن ما فعلته الملكة بها فبكي حسن وقال
 يا سيدتي كيف اتخلص من هذه الديار ومن هذه الملكة الظالمة وما الحيلة التي توصلني الى ان اخلص
 زوجتي واولادي ثم ارجع بهم الى بلادتي فقالت له الجوزيك بل ان اخرج نفسك فقال لا بد لي من خلاصها
 وخلص اولادي منها ففهر اعنها فقالت له الجوزيك كيف تخلصهم ففهر اعنها واطهرت باولدي حتى
 ياذن الله تعالى ثم ان حسنا ارأها القضيبة الضعيف والطاقية فلما رأتهما الجوز فرحت بهما فرحا
 شديدا وقالت له حسنا من يحيي العظام وهي رميم والله يا ولدي ما كنت انت وزوجتك الا من الها لكين
 والا يا ولدي قد نجوت انت وزوجتك واولادك لا في اعرف القضيبة واعرف صاحبه فانه كان
 شخصي الذي علمني السحر وكان ساحرا عظيما مكث مائة وخمسة وثلاثين سنة حتى اتقن هذا القضيبة وهذه
 الطاقية فلما انتهى اتقانهما ادركه الموت الذي لا بد منه وسمعه يقول لولديه يا ولدي هذان ما هما من
 نصبك وانما باقي شخص غريب الديار يا اخذهما منك يا قهر اولادك عرفان كيف يا اخذهما فقالا يا ابانا عرفنا
 كيف يصل الى اخذهما فقال لا اعرف ذلك فكيف وصلت يا ولدي لا اخذهما فخشي اها كيف اخذهما
 من الولدين فلما حكى لها فرحت بذلك وقالت له يا ولدي كما ملكت زوجتك واولادك اسمع مني ما اقول لك
 عليه انما باقي لي عنده هذه القابرة فاقامة بعدما تجاسرت علي ونكلتني واناراحلة عنم الى مغارة السحرة
 لاتيهم عندهم واعيش معهم الى ان اموت وانت يا ولدي البس الطاقية وخذ القضيبة في يدك وادخل علي
 زوجتك واولادك في المكان الذي هم فيه واضرب الارض بالقضيبة وقل يا اخذها هذه الاسماء تطلع اليك
 خدامه فان طلع لك احد من رؤس القبايل فامرهم بما تريد وتختار ثم انه ودعها وخرج ولبس الطاقية واخذ
 القضيبة معه ودخل المكان الذي فيه زوجته فرأها في حالة العدم مصلوبة على السلم وشعرها مرموط فيه
 وهي باكية العين حزنة القلب في اسوء حال لا تدري طر يقا خلاصها واولادها تحت السلم يلعبون
 وهي تنظرهم ويبكي عليهم وعلى نفسها بسبب ما جرى لها مما اصابها وهي تقاسي من العذاب والضرب
 المؤلم اشد النكال فلما رأها في اسوء الحالات سمعها تنشد هذه الايات

لم يبق الا نفس هافت * ومقله انسانها باهت

ومغرم تضرع احشأؤه * بالنار الا انه ساكت

يرث له الشامت مما رأى * يا ويح من يرث له الشامت

ثم ان حسنا لما رأى ما هي فيه من العذاب والذل والهوان بكى حتى غشى عليه فلما افاق ورأى اولاده وهم يلعبون وقد غشى على امهم من كثرة التالم كشف الطاقية عن رأسه فصاحوا يا انا نغطي رأسه واستغاث امهم من غشيتها على صياحهم فلم تنظر زوجها وانما نظرت اولادها وهم يبكون ويصيحون يا انا فيبكت لما سمعتهم يذكرون اباهم ويبكون وانكسر قلبها وتقطعت احشأؤها ونادت من كبد قد تصدع وقلب موجع اين انتم واين ابوكم ثم تذكرت اوقات اجتماع شملها وتذكرت ما جرى عليها بعد فراقه فبكت بكاء شديدا حتى جرحت دموعها خذها وبليت الارض وصارت خد ودها غريقة في دموعها من كثرة البكاء وليس لها يد مطلوقة حتى تمسح دموعها بها عن خدودها وشيع الذباب من جلدها ولم تجد لها ماسعا دغا غير البكاء والتسلي بانشاد الاشعار فانشدت هذه الايات

وذكرت يوم البين بعد مودعي * فخرت دموعي انهراني مرجعي

وحدا بهم حادي الركاب فلم اجد * صبرا ولا جلدا ولا قلبي معي

ورجعت لا ادري الطريق ولم افق * من لوعتي وتولعي وتوجعي

واضرماني في رجوعي شامت * قد جاني في صورة المتخضع

يا نفس اذ بعد الحبيب فقارقي * طيب الحياة وفي البقاء لا نظمي

يا صاحبي أنصت لاخبار الهوى * حاشا لقلبك ان اقول ولا يبي

اروي الغرام ملسلا بهائب * وغرائب حتى كافي الاصمعي

وادرله شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلقيس ايها الملك السعيدان حسنا ما دخل على زوجته رأى اولاده ومعهم انشدت الايات التي ذكرناها وقد التفتت بيننا وشمالا ترى سبب صباح اولادها وندائهم لا بهم فلم تراحدا والمالم تراحدا تجبت من ذكر اولادها لا بهم في هذا الوقت هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر حسن فانه لما سمع شعرها بكى حتى غشى عليه وبرت دموعه على خده مثل المطر ودنا من الاولاد وكشف الطاقية فلما رأى وعرفوه وصاحوا بقولهم يا انا فيبكت امهم حين سمعتهم يذكرون اباهم وقالت لا حيلة في قدر الله وقالت في نفسها يا للجب ما سبب ذكرهم لا بهم في هذا الوقت وندائهم له ثم بكت وانشدت هذه الايات

خلت الديار من السراج الطالع * يا مقلتي جودي بفيض الادمع

رحلوا فكيف تصبري من بعدهم * اقسمت ما قلبي ولا صبري معي

يا را حلين وفي القواد محلهم * هل بعدذا ياسادتي من مرجع

ما ضر لور جعوا ودفزت يا نسهم * ورتوا لفيض مدامعي وتوجعي

اجرو اصحاب مقلتي يوم النوى * عجبنا ولم يطنني تضرع اضلعي

وطمعت ان يقوا فعاندني البقا * فيهم وخيب بالتمرق مطمعي

بأنه يا احبا بنا عود والناس * فلقد كنى ما قد جرى من ادعى
 فلم يطق حسن الصبر دون ان كشف الطاقية عن رأسه فنظرته زوجته فلما عرفته زعقت زعقة ازبحت
 جميع من في القصر ثم قالت له كيف وصلت الى هاهنا هل من السماء نزلت او من الارض طلعت
 ثم تغرغرت عيونها بالدموع فبكي حسن فقالت له يا رجل ما هذا وقت بكاء ولا وقت عتاب قد نفذ
 القضاء رعى البصر وجرى القلم بما حكم الله في القدم فبالحق عليك من اي مكان جئت رح واختف لئلا
 يتظنوا احد فيعلم اخي بذلك فتذبحني وتذبحك فقال لها حسن يا سيدتي وسيدة كل ملكة انا خاطرت
 بروحي وجئت الى هنا فاما ان اموت واما ان اخلصك من الذي انت فيه واسافر انا وانت واولادى الى بلادى
 على رغم انف هذه القابرة اختك فلما سمعت كلامه تبسمت وضحكت وصارت تحرك رأسها زمانا طويلا
 وقالت له هيات يا روى هيات ان يخلصني احد مما اتى به الا الله تعالى ففر بنفسك وارحل ولا ترم رويك
 في المهلكة فان لها عسكرا جارا ما يقدر احد ان يقابله وهب انك اخذتني وخرجت فكيف تصل الى بلادك
 وتخلص من هذه الجزأ اترى صعوبة هذه الاماكن وقد رأيت في الطريق الذي نظرت من الجباب والغرائب
 والاهوال والشدائد ما لا يخلص منه احد من الجن المتردة فرح من قريب ولا تردي همي على همي
 ولا نعم على نعي ولا تدعي انك تخلصني من هذا فن بولصني الى بلادك في هذه الاودية والارض المعطشة
 والاماكن المهلكة فقال لها حسن وحياتك يا نور عيني ما اخرج من هنا ولا اسافر الا بك فقالت له
 يا رجل كيف تقدر على هذا الامر اي شيء جنسك فانك لا تعرف الذي تقوله ولو كنت تتحكم على جان
 وعقارب وصحرة وارهاط واعوان فانه لا يقدر احد ان يخلص من هذه الاماكن ففازت بنفسك سالما
 وخلقى لعل الله يحدث بعد الامور امورا فقال لها حسن يا سيدة الملاح انا ما جئت الا لخلصك بهذا
 القضييب وبهذه الطاقية ثم حكى لها حكاية مع الولدين فبينما هو في الحديث واذا بالملكة دخلت عليها
 فسمعت حديثها فلما رأت الملكة لبس الطاقية فقالت لا ختها يا فابرة من الذي كنت تتحدثين معه
 فقالت لها ومن عندي يكلمني غير هذه الاطفال فاخذت السوط وصارت تضربها به وحسن واقف
 ينظر ولم تزل تضربها حتى غشي عليها ثم امرت بقملها من ذلك الحمل الى محل آخر فخلوها وخرجوا بها
 الى محل غيره وخرج حسن معهم الى المكان الذي اوصلوها اليه ثم اتقوا مغشيا عليها ووقفوا ينظرون
 اليها فلما فاقت من غشيتها انشدت هذه الايات

واقدرت على تفرق شملنا * ندما افاض الدمع من اجفاني

ونذرت ان عاد الزمان بملنا * ما عدت اذكر فرقة بلساني

واقول للسادم ووا حسرة * والله اني قد بلغت اما في

طفح السرور على حتى انه * من فرط ما قد سرني ابكاني

يا عين ما بال البكال لك عادة * تبكين في فرح وفي احران

فلما فرغت من شعرها اخرج من عندها الجوارى فعند ذلك قطع حسن الطاقية فقالت له زوجته انظر
 يا رجل ما حل بي هنا كله الا اسكو في عصيتك وخالفت امرك وخرجت من غير انك فبالحق عليك يا رجل
 لا توأخذني بذنبي واعلم ان المرأة ما تعرف قيمة الرجل حتى تفارقه وانا اذ نبت واخطأت ولكن استغفر الله
 العظيم مما وقع مني وان جمع الله شملنا الا عصي لك امر بعد ذلك ابدا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن
 الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغتي ايها الملك السعيد ان زوجة حسن اعتذرت اليه وقالت له لا توأخذني بذنبي وانا استغفر الله العظيم فقال لها حسن وقد اوجعه قلبه عليها انت ما اخطأت وما اخطأ الا انا لا في سافرت وخليتك عندي من لا يعرف قدرك ولا يعرف لك بقيمة ولا مقدار واعلم يا حبيبة قلبي وثمره فوادى ونور عيني ان الله سبحانه اقدرني على تخليصك فهل تحبين ان اوصلك الى ديار ابيك وتستوفي عنده ما قدره الله عليك اوتسافرين الى بلادنا عن قريب حيث حصل لك الفرج فقالت له ومن يقدر على تخليصي الارب السماء فرح بلادك وخذل عنك الطامع فانك لا تعرف اخطار هذه الديار وان لم تطعني سوف تنظر ثم انها انشدت هذه الايات

عليّ وعندي ما تريد من الرضى * فما لك غضباً ناعليّ ومعرضاً
وما قد جرى حاشا الذي كان بيننا * من الودان ينسى قديماً وينقض
وما برح الوائى لنا متجنباً * فلما رأى الاعراض منات عرض
قانى بحسن الظن منك لوانق * وان جهل الوائى وقال ورض
فتمكم سرا بيننا ونصونه * ولو كان سيف العذل باللوم منتهضى
اقلل نهارى كله متشوقاً * لعل بشيرا منك يقبل بالرضى

ثم بكت هي واولادها ومع ابرارى بكاهم قد دخلن عليهم فوجدن للملكة منار السناء تبيكي هي واولادها ولم ينظرن حسنا عندهم فبكي الجوارى رحمة لهم ودعين على الملكة نور الهدى فصبر حسنا الى ان اقبل الليل وذهب الحرس الموكون بها الى حرا اقدهم ثم بعد ذلك قام وشد وسطه وجاء الى زوجته وحلها وقبل رأسها ووضعها الى صدره وقبل ما بين عينيهما وقال لها ما اطول شوقنا الى ديارنا واجتماع شملنا هنالك فهل اجتمعنا هذا في المنام او في اليقظة ثم انه حمل ولده الكبير وولدت هي الولد الصغير وخرجا من القصر وقد اسبل الله عليهما الستورسا فلما وصلوا الى خارج القصر وقفا عند الباب الذي يقفل على سراية الملكة فلما صار هنالك راياه مقفولا فقال حسن لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا الله وانا اليه راجعون ثم انهما ينسا من الخلاص فقال حسن يا مفرج الكروب ودق يد اعلى يد وقال كل شئ حسبته ونظرت في عاقبته الا هذا فانه اذا طلع علينا النهار ياخذوننا وكيف تكون الخيلة في هذا الامر ثم ان حسنا انشد هذين البيتين

حسنت فلنك بالايام اذ حسنت * ولم تحف سوه ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فا غتررت بها * وعند صفة الليالي يتحدث السكر

ثم بكي حسن وبكت زوجته ليكائه ولما هي فيه من الالهانة وآلام الزمان فالتفت حسن الى زوجته وانشد هذين البيتين

يعاندي دهرى كافي عدوه * وفي كل يوم بالكريمة بلقاني
وان رمت خيرا جاء دهرى بضده * وان يصف لي يوما تكدر في الثاني

وانشد ايضا هذين البيتين

تمكركي دهرى ولم يدرا نتي * اعزوان النائبات تهون

وبت يرمي الخطب كيف اعتداؤه * وبان اريه الصبر كيف يكون
 فقالت له زوجته والله ما لنا فرج الا ان نقتل ارواحنا ونستر بح من هذا التعب العظيم والاصبح نقاسي
 العذاب الاليم فيبناهما في الكلام واذا بقائل يقول من خارج الباب والله ما افتح لك يا سيدتي منار السناء
 وزوجك حسن الا ان تطاوعاني فيما اقوله لك فلما سمعا هذا الكلام منه سككتا واراوا الرجوع
 الى المسكن الذي كان فيه واذا بقائل يقول مالكم ما كنتم ولم تردا على الجواب فغردا صاحب القول وهي
 الجوز شواهي ذات الدواهي فقالا لهما مهما تأمرنا به نعمله ولكن افحصي لنا الباب فان اول هذا الوقت
 ما هو وقت كلام فقالت له والله ما افتح لك حتى تحلفاني انك تأخذاني معك ولا تتركاني عنده هذه العاهرة
 ومهما اصابك اصابني وان سلمت سلمت وان عطفتم عطفتم فان هذا ما الفاجرة المساحقة تحتقرني
 وفي كل ساعة تنكثني من اجلكما وانت يا بنتي تعرفين مقداري فلما عرفاها اطمانا بها وحلفا لها
 بالايمان التي تثق بها فلما حلفا لها بما تشق ففتحت لهما الباب وخرجا فلما خرجا وجداهما ارا كبة على زبر
 رومي من نخار احمر وفي حلق الزبر حبل من ليف وهو يتقلب من تحتها ويجري جريا اقوى من جرى المهر
 الضدي فتقدمت قدامهما وقالت لهما اتبعاني ولا تفزعان شي فاني احفظ اربعين بابا من الصحرا قل
 باب منها اجعل به هذه المدينة بجرا مجرا متلاطما بالامواج واصر كل بنت فيها تصير محكمة وكل ذلك عمله
 قبل الصبح ولكني كنت لا اقدر ان افعل شيئا من ذلك الشر خوفا من الملك ابيها ورعاية لآخواتها لانهم
 مستعززون بكثرة الاعوان والارهاط والخدم ولكن سوف اريك بعجائب صغرى فسير انا على بركة الله
 تعالى وعونه فعند ذلك فرح حسن هو وزوجته وايقنا بانخلاص وادرك شهر زاد الصبح فسكتت عن
 الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلقيش ايه الملك السعيد ان حسنا وزوجته والجهوز شواهي لما طلعا من القصر وايضا بانخلاص
 خرجوا الى نطاهر المدينة فاخذ حسن القضيب بيده وضرب به الارض وقوى جنانه وقال يا خدام هذه
 الاسماء احضروا لي واطلعوني على اخوانكم واذا بالارض قد انشقت وخرج منها عشرة عفاريت
 كل عفرية منهم رجلاه في تخوم الارض ورأسه في السحاب فقبلوا الارض بين يدي حسن ثلاث مرات
 وقالوا كلهم بلسان واحد ليك يا سيدنا نار الحساكم علينا باي شيء تأمرنا فخصن الامر لنا سامعون ومطيعون
 ان شئت نيس لك الجمار ونقل لك الجبال من اما كنا ففرح حسن بكلامهم وبسرعة جوابهم فشجع
 قلبه وقوى جنانه وعزمه وقال لهم من انتم وما حكمكم ولما تفسيبون من القبائل ومن اى طائفة انتم
 ومن اى قبيلة ومن اى رهط فقبلوا الارض نائبا وقالوا بلسان واحد نحن سبع ملوك كل ملك منا يحكمكم
 على سبع قبائل من الجن والشياطين والمردة فخصن سبع ملوك فحكم على تسعة واربعين قبيلة من سائر
 طوائف الجن والشياطين والمردة والارهاط والاعوان الطيارة والغواصة وسكان الجبال والبراري
 والقفار وعمار الجمار فامر نابعما تريد فخصن لك خدام وعبيد وكل من ملأ هذا القضيب ملكا فابنا جميعا
 ونصير تحت طاعته فلما سمع حسن كلامهم فرح فرحا عظيما وكذلك زوجته والجهوز فعند ذلك قال حسن
 للبان اريد منكم ان تطلعوني على رهطكم وجندكم واعوانكم فقالوا يا سيدنا اذا اطلعناك على رهطنا
 نخشى عليك وعلى من معك لانهم جنود كثيرة مختلفة الصور والخلق والالوان والوجوه والابدان فغشا

رؤس بلايد ان ومنالبدان بلارؤس ومنامن هو على صفة الوحوش ومنامن هو على صفة السباع ولكن ان شئت ذلك فلا بد لنا من ان نعرض عليك اولا من هو على صفة الوحوش ولكن ياسيدي ما تريد منا في هذا الوقت فقال لهم حسن اريد منكم ان تحملوني انا وزوجتي وهذه المرأة الصالحة في هذه الساعة الى مدينة بغداد فلما سمعوا كلامه اطروا رؤسهم فقال لهم حسن لم لا تجيبون فقالوا بلسان واحد اياها السيد اياكم علينا انما من عهد السيد سليمان بن داود عليهما السلام وكان حلفنا اننا لا نحمل احدا من بني آدم على ظهورنا فخن من ذلك الوقت ما حملنا احدا من بني آدم على اكتافنا ولا على ظهورنا ولكن نحن في هذه الساعة نشدك من خيول الجن ما يبلغك بلادك انت ومن معك فقال لهم حسن وكم بيننا وبين بغداد فقالوا له مسافة سبع سنين للفارس المجد فتجب حسن من ذلك وقال لهم كيف جئت انا الى هنا فيمادون السنة فقالوا له انت قد حنن الله عليك فلوب عباد الصالحين ولولا ذلك ما كنت تصل الى هذه الديار والبلاد ولا تراها بعينك ابد الان الشيخ عبد القدوس الذي اركبك القيل واركبك الجواد الميمون قطع بك في الثلاثة ايام ثلاث سنين للفارس المجد في السير واما الشيخ ابو الرويش الذي اعطاك لدهن فانه قد قطع بك في اليوم والليل مسافة ثلاث سنين وهذا من بركة الله العظيم لان الشيخ ابي الرويش من ذرية آصف بن برخيا وهو يحفظ اسم الله الاعظم ومن بغداد الى قصر البنات سنة فهذه هي السبع سنين فلما سمع حسن كلامهم تعجب عجباً عظيماً وقال سبحان الله مبهون العسير وجابر الكسير ومقرب البعيد ومذل كل جبار عنيد الذي هو ن علينا كل امر واوصلني الى هذه الديار ونحزني هو لاء العالم وجع شحلي بزوجتي واولادي فا ادرى هل انا انا انا اوقظان وهل انا صاح اوسكران ثم التفت اليهم وقال لهم اذا اركبتموني خيولكم في كم يوم تصل بنا الى بغداد فقالوا اتصل بك فيمادون الستة بعد ان تقاسي الامور الصعبة والشدائد والاهوال وتقطع اودية معطشة وقفار موحشة وبراري ومهالك كثيرة ولا تأمن عليك ياسيدي من اهل هذه الجزائر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايه الملك السعيد ان الجمان قالوا الحسن لاننا من عليك ياسيدي من اهل هذه الجزائر ولا من شر الملك الاكبر ولا من هذه السجرة والكهنة فرمى بهم وتساوا باخذونكم منا وابتلى بهم وكل من بلغه انك بعد ذلك يقول لنا انتم التصلون كيف قدمتم على الملك الاكبر وجلتم الانس من بلاده وجلتم ايضا ابنته معكم ولو كنت معنا وحدها لهان علينا الامر ولكن الذي اوصلك الى هذه الجزائر قادر ان يوصلك الى بلادك ويجمع شملك بامك قريبا غير بعيد فاعزم وتوكل على الله ولا تخف فخن بين يديك حتى فوصلك الى بلادك فنكرهم حسن على ذلك وقال لهم براكم الله خيرا ثم قال لهم جملوا بالليل فقالوا سمعنا وطاعة ثم دقوا الارض بارجلهم فانشققت فغابوا فيها ساعة ثم حضروا واذا بهم قد طلوعوا ومعهم ثلاثة افراس مسرجة ملجمة وفي مقدم كل سرج خرج في احدى عينيه ركوة ملانة ماء والعين الاخرى ملانة زادا ثم قدموا الخيل فركب حسن جوادا واخذ ولدا اقدمه وركبت زوجته الجواد الثاني واخذت ولدا اقدمها ثم نزلت الجوز من فوق الزير وركبت الجواد الثالث وساروا ولم يزلوا سائرين طول الليل حتى اصبح الصباح فخرجوا عن الطريق وقصدوا الجبل والسنتم لا تفتر عن ذكر الله وساروا النهار كله تحت الجبل فبينما هم سائرون اذ نظر حسن الى جبل قدامه مثل العامود وهو طويل كالمدخان

المتصاعدا الى السماء فقرأ شيئا من القرآن ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم فصار ذلك السواد يظهر كلما
تقربوا منه فلما دنوا منه وجدوه عفر يتارأسه كأنقبة العظيمة وانبايه كالكلاليب ومنخراة كالابريق واذناه
كالادراق وبغية كالمغارة واسنانه كعواميد الجبارة وبيده كالمذاري ورجلاه كالصواري ورأسه في السحاب
وقدماه في تخوم الارض تحت التراب فلما انظر حسن الى العفريت اشحنى وقبل الارض بين يديه فقال له
يا حسن لا تخف مني انما رئيس عمار هذه الارض وهذه اول جزيرة من جزائر وراق وانما مسلم موحد بالله
وسمعت بكم وعرفت قدومكم ولما اطلعت على حالكم اشتيت ان ارحل من بلاد الصحرة الى ارض غيرها
تكون خالية من السكان بعيدة عن الانس والجان اعيش فيها منفردا وحدي واعبد الله حتى يدركني اجلي
فاردت ان ارافقكم واكون دليلكم حتى تخرجوا من هذه الجزائر وانما ما اظهر الابليل فطيبوا فقلوبكم
من جهتي فانتى مسلم مثل ما انتم مسلمون فلما سمع حسن كلام العفريت فرح فرحا شديدا ويقن بالنجاة
ثم التفت اليه وقال له جزئنا الله خيرا فسر معنا على بركة الله فسار العفريت قدامهم وصاروا يتحدون
ويلاعبون وقد طابت قلوبهم وانشروحت صدورهم وصار حسن يضحك لزوجته جميع ما جرى له
وما قاساه ولم ير الواسئين طول الليل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انهم لم ير الواسئين طول الليل الى الصباح والخيل تسير بهم كالعرق الخاطف
فلما طلع النهار مد كل واحد يده في خرجه واخرج منه شيئا واكله واخرج ماء وشربه ثم جدوا في السير
ولم ير الواسئين والعفريت امامهم وقد عسرج بهم عن الطريق الى طريق اخرى غير مسلوكة على شاطئ
البحر وما زالوا يقطعون الاودية والقفار مدة شهر كامل وفي اليوم الحادي والثلاثين طلعت عليهم غيرة سدت
الاقطار وانظمت منها النهار فلما انظرها حسن لحقه الاصفرار وقد سمعوا نحيات من عجة فالتفتت الجوز الى
حسن وقالت له يا ولدي هذه عسا كجزائر وراق قد لفقونا وفي هذه الساعة ياخذوننا قبضا باليد فقال لها
حسن ما اصنع يا امي فقالت له اضرب الارض بالقضيب ففعل فطلع اليه السبعة ملوك وسلموا عليه وقبلوا
الارض بين يديه وقالوا له لا تخف ولا تحزن فرح حسن بكلامهم وقال احسنتم يا سادة الجن
والعفاريت هذا وقتكم فقالوا له اطلع انت وزوجتك واولادك ومن معك فوق الجبل واخلونا نحن واباهم
لاننا نعرف انكم على الحق وهم على الباطل ونصرتنا الله عليهم فنزل حسن هو وزوجته واولاده
والجوز عن ظهور الخيل وصرفوا الخيل وطلعوا على طرف الجبل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا صعد هو وزوجته واولاده والجوز على طرف الجبل بعد ان صرفوا
الخيل ثم بعد ذلك اقبلت الملكة نور الهدى بعسا كرمينة وميسرة ودارت عليهم النقباء وصغوهم جملة جملة
وقد اتقى العسكران وتصادم الجمعان والتهبت النيران واقدمت الشجعان وفر الجبان ورمت الجن من
افواهها الهيب الشرر الى ان اقبل الليل المعتكرفا فترق الجمعان وانفصل القرينان ولما نزلوا عن خيولهم
واستقروا على الارض اشعلوا النيران وطلع السبعة ملوك الى حسن وقبلوا الارض بين يديه فاقبل عليهم
وشكرهم ودعاهم بالنصر وسألهم عن حالهم مع عسا كرمينة نور الهدى فقالوا له انهم لا يثبتون معنا

غير ثلاثة ايام فحين كذا اليوم طسافر بن بهم وقد قبضنا منهم مقدار الفين وقتلنا منهم خلقا كثيرا لا يحصى
عدد دم قطب نفسا وانشرح صدر اثم انهم ودعوه ونزلوا الى عسكرهم بحرسونه وما زالوا يشعلون
النيران الى ان طامع الصباح واضاء بنوره ولاح فركبت الفرسان الخيل القراح وتضاربوا برهفات الصفاح
وتطاعنوا بسمر الرماح وياقوا على ظهور الخيل وهم يلطمون التظام الجرار واستعربتهم في الحرب الهيب
النار ولم يزلوا في نضال وسباق حتى انهزمت عساك كرواق وانكسرت شوكتهم وانحطت همهم وزلت
اقدامهم وايضا هربوا فالهزيمة قد امهم فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وقتل اسكندرهم واسرت الملكة نور
الهدى هي وكبار مملكتها وخواصها فلما اصبح الصباح حضر الملوك السبعة بين يدي حسن ونصبوا له
سرير من المرمر مصفعا بالدر والجوهر لمجلس فوقة ونصبوا عنده سريرا آخر للسيدة منار السنار ووجته
وذلك السرير من العاج المصنوع بالذهب والوهاب ونصبوا جنبه سرير آخر للجوز شواهي ذات الدواهي
ثم انهم قدموا الاسارى بين يدي حسن ومن جلتم الملكة نور الهدى وهي مكتوفة اليدين مقيدة الرجلين
فلما رأته الجوز قالت لها ما جزاك يا فاجرة يا ظالمة الامن بيجوع كلبتين وربطهما معك في اذنان الخيل
ويسوقهما الى البحر حتى يمزق جلدك وبعد ذلك يقطع من لحمك ويطعمك كيف فعلت باختك هذه
الفعال يا فاجرة مع انها تزوجت في الحلال بسنة الله ورسوله لانه لا رهبانية في الاسلام والزواج من سنن
المرسلين عليهم السلام وما خلقت النساء الا للرجال فعند ذلك امر حسن بقتل الاسارى جميعها
فصاحت الجوز وقالت قتلوهم ولا تبقوا منهم احدا فلما رأته الملكة منار السنار اختها في هذه الحالة
وهي مقيدة مأسورة بكت عليها وقالت لها يا اختي ومن هذا الذي اسرنا في بلادنا وغلبنا فقالت لها
هذا امر عظيم ان هذا الرجل الذي اسمه حسن قد ملكنا وحاكمه الله فينا وفي سائر مملكتنا وغلب علينا
وعلى ملوكنا الجن فقالت لها اختها ما نصره الله عليكم ولا قهركم ولا اسركم الا بهذه الطاقية وانقضيب
فتمسقت اختها ذلك وعرفت انه خلصها بهذا السبب فتضرعت لاختها حتى حن قلبها عليها ثم قالت
لزوجه حسن ما تريد ان تفعل يا اختي فهاهي بين يديك وهي ما فعلت مكروها حتى تؤاخذها به فقال لها
كني تعذبيها بالك مكرها فقالت له كل مكره فعلته معي كانت معذورة فيه وامانت فانك قد اسرقت
قلب ابى بفقدي فكيف يكون حاله بعد اختي فقال لها حسن الراى رأيك مه ما اردته فافعله فعند ذلك
اسرت الملكة منار السنار بجمل الاسارى جميعهم فخلوهم لاجل اختها وكذلك اختها وبعد ذلك اقبلت
على اختها وعاينتها وصارت تبكي هي واباها ولم يزل كذلك ساعة زمانية ثم قالت الملكة نور الهدى
لاختها يا اختي لا تؤاخذيني بما فعلته معك فقالت لها السيدة منار السنار يا اختي ان هذا كان مقدرا على
جلست هي واختها على السرير يتحدثان وبعد ذلك اصلحت منار السنار بين الجوز وبين اختها على احسن
ما يكون وطابت قلوبهما ثم ان حسنا صرف العسكر الذين كانوا في خدمة القضيب وشكركم على
ما فعلوه من نصره على اعدائه ثم ان السيدة منار السنار ساحت لاختها جميع ما جرى لها مع زوجها حسن
وجميع ما جرى له وما قاساه من اجلها وقالت لها يا اختي من كانت هذه الفعال فعالة وهذه القوة قوته
وقدايده الله تعالى بشدة البأس حتى دخل بلادنا واخذنا واسرنا وهزم عسكرنا وقهر ابنا الملك الاكبر
الذي يحكم على ملوك الجن يجب ان لا يفرط في حقه فقالت لها اختها والله يا اختي لقد صدقت فيما
اخبرتني به من الجاثب التي قاساها هذا الرجل ودل كل هذا من اجلك يا اختي وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايم الملك السعيد ان السيدة منار السنما اخبرت اختها باوصاف حسن قالت لها والله ان هذا الرجل ما يفرط فيه خصوصاً بسبب موته وهل كل هذا من اجلك قالت نعم ثم انهم بانوا يتحدثون الى الصباح فلما طلعت الشمس اراد الرحيل فودع بعضهم بعضاً وودعت منار السنما الجوز بعدما اصلحت بينها وبين اختها نور الهدى فعند ذلك ضرب حسن الارض بالقضيب فطاع له خدامه وسلموا عليه وقالوا له الحمد لله على هدوسرك فامرنا بما تريد حتى نعمله لك في اسرع من لمح البصر فذكرهم على قولهم وقال لهم جزاكم الله خيراً ثم قال لهم شدوا لئلا جوادين من احسن الخيل ففعلوا ما امرهم به في الوقت وقدموا له جوادين مسرجين فركب حسن جوادا منهما واخذ ولده الكبير قدماه وركبت زوجته الجواد الاخر واخذت ولدها الصغير قدماه وركبت الملكة نور الهدى هي والجوز وتوجه الجميع الى بلادهم فسار حسن هو وزوجته عينا وسارت الملكة نور الهدى هي والجوز شمالاً ولم يرل حسن سائراً هو وزوجته واولاده مدة شهر كامل وبعد الشهر اشر فواعلى مدينة فوجدوا حولها اثماراً وانهاراً فلما وصلوا الى تلك الانحياز نزلوا عن ظهور الخيل وارادوا الراحة ثم جلسوا يتحدثون واذاهم بجيول كثيرة قد اقبلت عليهم فلما رأواهم حسن قام على رجليه وتلقاهم واذاهم الملك حسون صاحب ارض الكافور وقلة الطيور فعند ذلك تقدم حسن الى الملك وقبل يديه وسلم عليه ولما رآه الملك ترجل عن ظهر جواده وجلس هو وحسن على الفرش شمت الاثجار بعد ان سلم على حسن وهناه بالسلامة وفرح به فرحاً شديداً وقال له يا حسن اخبرني بما جرى لك من اوله الى آخره فاخبره حسن بجميع ذلك فتعجب منه الملك حسون وقال له يا ولدي ما وصل احد الى جزائر وراق ورجع منها الا انت فامرنا لتعجب ولكن الحمد لله على السلامة ثم بعد ذلك قام الملك وركب وامر حسون ان يركب ويسير معه ففعل ولم ير الواسئين الى ان اتوا الى المدينة فدخلوا دار الملك فنزل الملك حسون ونزل حسن هو وزوجته واولاده في دار الضيافة فلما نزلوا اتاهم واعنده ثلاثة ايام في اكل وشرب ولعب وطرب ثم بعد ذلك استاذن حسن الملك حسون في السفر الى بلاده فاذن له فركب هو وزوجته واولاده وركب الملك معهم وساروا عشرة ايام فلما اراد الملك الرجوع ودع حسنا وسار حسن هو وزوجته واولاده ولم ير الواسئين مدة شهر كامل فلما كان بعد الشهر اشر فواعلى مغارة كبيرة ارضها من النحاس الاصفر فقال حسن لزوجته انتظري هذه المغارة هل تعرفينها قالت نعم قال ان فيها شيخا يسمى ابا الرويش وله على فضل كبير لانه هو الذي كان سببا في المعرفة بيني وبين الملك حسون وصار يتحدث زوجته بغير ابي الرويش واذا بالشيخ ابي الرويش قد خرج من باب المغارة فلما رآه حسن نزل عن جواده وقبل يديه فلم عليه الشيخ ابو الرويش وعناه بالسلامة وفرح به واخذه ودخل به المغارة وجلس هو واباه وصار يتحدث الشيخ ابا الرويش بما جرى له في جزائر وراق فتعجب الشيخ ابو الرويش غاية العجب وقال يا حسن كيف خلصت زوجتك واولادك لئلا يحكي له حكاية القضييب والطافية فلما سمع الشيخ ابو الرويش تلك الحكاية تعجب وقال يا حسن يا ولدي لولا هذا القضييب وهذه الطافية ما كنت خلصت زوجتك واولادك فقال له حسن نعم يا سيدي فبيفاهما في الكلام واذا بطارق بطرق باب المغارة فخرج الشيخ ابو الرويش وفتح الباب فوجد الشيخ عبد الله روس قداق وهو راكب فوق الفيل فتقدم الشيخ ابو الرويش وسلم عليه واعتنقه وفرح به فرحاً عظيماً وهناه بالسلامة وبعد ذلك قال الشيخ ابو الرويش لحسن احل للشيخ عبد الله روس جميع

ما جرى له يا حسن فشرع حسن يحكي للشيخ جميع ما جرى له من اوله الى آخره الى ان وصل الى حكاية
القضيبي وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعهد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا شرع يحكي للشيخ عبد القدوس والشيخ ابي الرويش وهو في المغارة
يتحدثون جميع ما جرى له من اوله الى آخره الى ان وصل الى حكاية القضيبي والطافية فقال الشيخ عبد
القدوس لحسن يا ولدي اما انت فقد خلصت زوجتك واولادك ولم يبق لك حاجة بهما واما نحن فانتا كما
السبب في وصولك الى جزأرواق وقد عملت معك الجليل لاجل بنات اخي وانا سألتك من فضلك واحسانك
ان تعطيني القضيبي وتعطيني الشيخ ابا الرويش الطافية فلما سمع حسن كلام الشيخ عبد القدوس اطرق
رأسه الى الارض واستحي ان يقول ما اعطيهما الحكما ثم قال في نفسي ان هذين الشيخين قد دفعوا معي جبلا
عظيما وهما اللذان كانا السبب في وصولي الى جزأرواق ولولاهما ما وصلت الى هذه الاماكن ولا خلصت
زوجتي واولادي ولا خلصت هذا القضيبي وهذه الطافية ثم رفع رأسه وقال نعم انا اعطيهما الحكما ولكن
يا سادتي اني اخاف من الملك الاكبر والذو زوجتي ان يأتيني بعساكر الى بلادنا فيقتالوني ولا اقدر على دفعهما
الا بالقضيبي والطافية فقال الشيخ عبد القدوس لحسن يا ولدي لا تخف فنحن نبقى لك جاسوسا وردا في هذا
الموضع وكل من اتى اليك من عند والذو زوجتك ندفعه عنك ولا تخف من شيء اصلا لجهلنا كافية قطب نعسا
وقرعينا وانشرح صدر ما عنك ياس فلما سمع حسن كلام الشيخ اخذ الحياه واعطى الطافية للشيخ
ابي الرويش وقال للشيخ عبد القدوس اصحبني الى بلادى وانا اعطيك القضيبي ففرح الشيخان بذلك
فرحاشد يدا وجهاز الحسن من الاموال والذخائر ما يجهز عنه الوصف ثم اقام عندهما ثلاثة ايام وبعد ذلك
طلب السفر فجهز الشيخ عبد القدوس للسفر معه فلما ركب حسن دابة واركب زوجته دابة صغر الشيخ
عبد القدوس واذا قبيل عظيم قد اقبل يهول بيديه ورجليه من صدر البرية فاخذما الشيخ عبد القدوس
ورصكبه وسار هو وحسن وزوجته واولاده واما الشيخ ابو الرويش فانه دخل المغارة وما زال حسن
وزوجته واولاده والشيخ عبد القدوس سائر ينقطعون الارض بالطول والعرض والشيخ عبد القدوس
يدلهم على الطريق السهلة والمنافذ القريبة حتى قربوا من الديار وفرح حسن بقربه من ديار والدته ووجوع
زوجته واولاده اليه وحيث وصل حسن الى تلك الديار بعد هذه الاحوال الصعبة سجد الله تعالى على ذلك
وشكره على نعمته وفضله وانشد هذه الايات

لعل الله يجمعنا قريبا * فنصح في مكاتفة العناق
واخبركم بانحجب ماجرى الى * وما لا تيت من المفسراق
واشفي قلتي نظرا اليكم * فان القلب اصبح في اشتياق
خبأت لكم حديثا في فؤادي * لا خبركم به عند التلاق
اعاتبكم على ما كان منكم * عتابا يتقضى والود باق

فلما فرغ حسن من شعره فنظر واذا هم قد لاح لهم القبة الخضراء والقبة البيضاء والقصر الاخضر ولاح لهم
جبل السحاب من بعيد فقال لهم الشيخ عبد القدوس يا حسن ابشر بالخير فانت الليلة تضيف عند بنات
اخي ففرح حسن بذلك فرحاشد يدا وركب ذلك زوجته ثم انهم نزلوا عند القبة واسترحوا واكوا واشربوا

ثم ركب واوساروا حتى قروا من القصر فلما اشرفوا عليه خرجت لهم بنات الشيخ عبد القدوس وتلقينهم وسلمن عليهم وعلى عمهم وسلم عليهم عمهم وقال لهم يا بنات اخي ها انا قد قضيت حاجة اخيكم حسن وساعدته على خلاص زوجته واولاده فتقدم اليه البنات وعانقنه وفرحن به وهنيئنه بالسلامة والعافية وجمع الشعل بزوجه واولاده وكان عندهن يوم عيد ثم تقدمت اخت حسن الصغيرة وعانقته وبكت بكاء شديدا وكذلك حسن بكى معها على طول الوحشة ثم شكته لما تجده من الم الفراق ونعب سرها وما قاسته من فراقه وانشدت هذين البيتين

وما نظرت من بعد بعدك قلبي * الى احد الا وشخصك ما نزل

وما غمضت الارياتك في الكرى * كأنك بين الحفن والعين نازل

فلما فرغت من شعرها فرحت فرحا شديدا فقال لها حسن يا اختي انا ما اشكر احد في هذا الامر الا انت من دون سائر الاخوات فالله تعالى يكون لك بالعون والعناية ثم انه حدثها بجميع ما جرى له في سفره من اوله الى آخره وما قاساه وما اتفق له مع اخت زوجته وكيف خلص زوجته واولاده وحدثها ايضا بما رآه من الهائب والاهوال الصعاب حتى ان اختها كانت ارادت ان تذبحه وتذبحها وتذبح اولادها وما سلمهم منها الا الله تعالى ثم حكى لها حكاية القضيبي والطافية وان الشيخ ابا الرويش والشيخ عبد القدوس طلبا هما منه وانه ما اعطاهما الا من شأنها فشكرته على ذلك ودعت له بطول البقاء فقال والله ما انسى كلما فعلته معي من الخير من اول الامر الى آخره وادرك شهر زاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان حسنا لما اجتمع بالبنات حكى لاخته جميع ما قاساه وقال لها انا ما انسى الذي فعلته معي من اول الزمان الى آخره فالتفت اخته الى زوجته منار السنو وعانقتها وضمت اولادها الى صدرها ثم قالت لها يا بنت الملك الا كبر ما في قلبك رجة حتى فرقت بينه وبين اولاده وحرقت قلبه عليهم فهل كنت تريدن بهذا الفعل ان يموت فضحك وقالت بهم هذا حاكم الله سبحانه وتعالى ومن خادع الناس خدعه الله ثم احضر واشيا من الاكل والشرب واكلوا جميعا وشربوا وانشرحوا ثم اقام عندهم عشرة ايام في اكل وشرب وفرح وسرور ثم بعد العشرة ايام تجوز حسن للفرقة قامت اخته وجهازت له من المال والتصف ما يهز عنه الوصف ثم ضمته الى صدرها لاجل الوداع وعانقته فاشار اليها حسن وانشد هذه الايات

ما سلوة العشاق الابعيد * وما فراق الحب الا شديد

وما الحفا والبعد الاعنى * وما قتيل الحب الا شهيد

ما الطول الليل على عاشق * قد فارق الخلل وامسى فريد

دموعه تجرى على خده * يقول بالدمع هل من مزيد

ثم ان حسنا اعطى الشيخ عبد القدوس القضيبي ففرح به فرحا شديدا وشكر حسنا على ذلك وبعده ان اخذه منه ركب ورجع الى محله ثم ركب حسن هو وزوجه واولاده من قصر البنات ثم خرجوا معه يودعون به وبعد ذلك رجعوا ثم توجه حسن الى بلاده فسار في البر الا فمر مدة شهرين وعشرة ايام حتى وصل الى مدينة

بغداد دار السلام فجاء الى داره من باب السر الذي يفتح الى جهة الصحراء والبرية وطرق الباب وكانت والدته من طول غيبته قد هجرت المنام ولزمت الحزن والبكاء والعيوب حتى مرضت وصارت لم تأكل طعاما ولم تلتذ بنام بل تبكي في الليل والنهار ولا تغتر عن ذكر ولدها وقد يشت من رجوعه اليها فلما وقف على الباب سمعها تسكي وتشد هذه الايات

يا الله يا سادتي طوبوا امر بضعكم * بخسمة ناحل والقلب مكسور
فان سمعتم بوصول منكم كرما * فالصب من نعم الاحباب منخور
لا بأس من قربكم فالله مقتدر * فبينما العسر اذ دارت مياسير

فلما فرغت من شعرها سمعت ولدها حسنا يسأدي على الباب يا امه ان الياوم قد سمعت بجمع الشمل فلما سمعت كلامه عرفته فجاءت الى الباب وهي ما بين مصدق ومكذب فلما فتحت الباب رأت ولدها واقفا هو وزوجته واولاده معه فصاحت من شدة الفرح ووقعت في الارض مغشيا عليها فزال حسن بلاطها حتى افاق وعانقته ثم بكى وبعد ذلك نادى علمانه وعبيده وامرهم ان يذخلوا جميعا معه في الدار فاذ دخلوا الاجال في الدار ثم دخلت زوجته واولاده فقامت لم امه وعانقتها ووقلت رأسا ووقلت قدميا ووقلت لها يا ابنة الملك الاكبر ان كنت اخطأت في حقلك فما انا استغفر الله العظيم ثم التفتت الى ابنتها وقالت له يا ولدي ما سبب هذه الغيبة الطويلة فلما سأته عن ذلك اخبرها بجميع ما جرى له من اوله الى آخره فلما سمعت كلامه صرخت صرخة عظيمة ووقعت في الارض مغشيا عليها من ذكر ما جرى لولدها فلم يزل بلاطها حتى افاقت وقالت له يا ولدي والله لقد فرطت في القضيبة والطاوية فلو كنت احتفظت عليها ما ابقيتها ما كنت ملكت الارض بطولها والعرض ولكن الحمد لله يا ولدي على سلامتكم انت وزوجتك واولادك وباقوا في اهني ليله واطيبها فلما اصبح الصبح غير ما عليه من الثياب ولبس بدلة من احسن القماش ثم خرج الى السوق وصار يشتري العبيد والحواري والقماش والشئ النفيس من الحللى والحلل والقراش ومن الاواني المنمنمة التي لا يوجد مثلها عند الملوك ثم اشترى الدور والبساتين والعقارات وغير ذلك ثم انه اقام هو واولاده وزوجته والدته في كل وشرب ولذة ولم ير الوافي ارفع عيش واهنله حتى اتاهم حادم اللذات ومفرق الجماعات فبصحن ذى الملك والملكوت وهو الحلى الباقي الذي لا يموت

ومما يحكى ايضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان بمدينة بغداد رجل صياد يسمى خليفة وكان ذلك الرجل فقيرا الحال صعلوكا لم يتزوج في عمره قط فانفق له يوما من الايام انه اخذ شبكته ومضى بها الى البحر مثل عادته ليصطاد قبل الصيادين فلما وصل الى البحر تحزرم وتشمر ثم تقدم الى البحر ونشر شبكته ورماها اول مرة وثاني مرة فلم يطلع فيها شئ ولم يزل يرميها الى ان رماها عشر مرات فلم يطلع فيها شئ ابدا فضاقت صدره وتغير فكره في امره وقال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحلى القيوم واليوب اليه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن الرزق على الله عز وجل وانما اعطى الله عبدا لا يمنعه احد واذا منع عبدا لا يعطيه احد ثم انه من كثرة ما حصل له من الغم انشدهذين البيتين

اذا رماك الدهر منه بنكبة * ففوى لها صبيرا واوسع لها صدرا

فان الله العالمين بجوده * سيعقب بعد العسر من فضله يسرا

ثم جلس ساعة يتفكر في امره وهو مطرق برأسه الى الارض وبعد ذلك انشده هذه الايات

اصبر على حلول الزمان ومره * واعلم بان الله بالغ امره

فأرباب في الهموم كدمل * عاجلة حتى ظفرت بجعره
رائد غم الحادثات على الفتي * وتزول حتى لا تعود لفكره

ثم قال في نفسه ارمي هذه المرة الاخرى واوق كل على الله له لا يخيب رجائي ثم انه تقدم ورعى الشبكة
على طول باعه في البحر وطوى حبلها وصبر عليها ساعة زمانية ثم بعد ذلك صعبها فوجدها ثقيلة وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت المياة الثانية والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خليفة الصياد لما رمى شبكته في البحر مراراً ولم يطلع له فيها شيء تفكر
في نفسه وانشد الايات السابقة ثم قال في نفسه ارمي هذه المرة الاخرى واوق كل على الله له لا يخيب
رجائي فقام ورعى الشبكة وصبر عليها ساعة زمانية ثم صعبها فوجدها ثقيلة فلما عرف انها ثقيلة مارسها
بلطف وصعبها حتى طلعت الى البر واذا فيها قراد عور اعرج فلما رآه خليفة قال لا حول ولا قوة الا بالله انا
الله وانا اليه راجعون اي شيء هذا البحث المنجوس واظالع المنجوس ما الذي حصل لي في هذا النهار المبارك
ولكن هذا كله بتقدير الله تعالى ثم انه اخذ القراد وربطه في حبل وتقدم الى شجرة طالعة على ساحل
البحر وربط فيها القراد وكان معه سوط فاخذه في يده ورفع في الهواء واراد ان ينزل به على القراد فانطق
الله هذا القراد لسان فصيح وقال له يا خليفة امسك بيدي ولا تضربني وخلي من يدي هذه الشجرة وروح
الى البحر وارم شبكتك وتوكل على الله فانه يا نبيك برزقك فلما سمع خليفة كلام القراد اخذ الشبكة وتقدم
الى البحر ورماها وارخى لها الحبل ثم صعبها فوجدها ثقيلة من المرة الاولى فلم يرل يعالج فيها حتى طلعت
الى البر واذا فيها قراد آخر مفلي الثنايا مكمل العينين مخضب اليدين وهو يضحك وفي وسطه فوب خلق فقال
خليفة الحمد لله الذي ابدل سمك البحر بقرود ثم اتى الى ذلك القراد المربوط في الشجرة وقال له انظر يا مشثوم
ما اتبع ما اشرت به علي فما اوقعني في القراد الثاني الا انت فانتك لما اصيحتني بعرجك وعورك اصبحت غلبا نا
تعبا لانا لك درهمان ولا ديناراً ثم انه اخذ مسوقة في يده واقفها في الهواء ثلاث مرات واراد ان ينزل
بها على القراد فاستغاث منه وقال له سألتك بالله ان تعفو عني لاجل صاحبي هذا واطلب منه حاجتك
فانه يدلك على ما تريد فرمى خليفة المسوقة وعنى عنه ثم اتى الى القراد الثاني ووقف عنده فقال له القراد
يا خليفة هذا الكلام ما يفيدك شيئاً الا اذا سمعت مني ما اقول لك فان سمعت مني وطاوعتني ولم تخافني
كنت انا السبب في غنائك فقال له خليفة ما الذي تقول لي حتى اطيعك فيه فقال له خلتى من يدي مكان
ورح الى البحر وارم شبكتك حتى اقول لك اي شيء تفعله بعد هذا فاخذ خليفة الشبكة ومضى الى البحر
ورماها وصبر عليها ساعة ثم صعبها فوجدها ثقيلة فما زال يعالج فيها حتى طلعتها الى البر واذا فيها قراد
آخر الا ان هذا القراد احمر وفي وسطه ثياب زرق وهو مخضب اليدين والرجلين مكمل العينين فلما نظره
خليفة قال سبحان الله العظيم سبحان مالك الملك ان هذا اليوم مبارك من اوله الى آخره لان طالعه سعيد
بوجه القراد الاول والصحيفة تظهر من عنونها فهذا اليوم يوم قرود ولم يبق في البحر ولا شبكة ونحن
ما خرجنا اليوم الا لتصطاد القرود الحمد لله الذي ابدل السمك بقرود ثم التفت الى القراد الثالث وقال له
اي شيء تكون انت الاخر يا مشثوم فقال له هل انت لا تعرفني يا خليفة قال لا قال اما قردي السعادات
اليهودي الصيرفي فقال له خليفة واي شيء تصنع له فقال له اصبحه من اول النهار فيكسب خمسة دنانير

وامسبه في آخر النهار فيكتب كسب خمسة دنانير فالتفت خليفته الى القرد الاول وقال له اذنر يا مشوم
ما احسن قرد والناس واما انت فتصصني بعرجك وعورك وشوم طلعتك فاصير فقيرا مقلسا بائعا ثم انه
اخذ المسوقة ولغمها في الهواه ثلاث مرات واراد ان ينزل بها عليه فقال له قرد ابي السعادات اتركه
يا خليفة وارفع يدك وتعال عندي حتى اقول لك اى شئ تعمل فرمى خليفته المسوقة من يده وتقدم اليه
وقال له على اى شئ تقول لي ياسيد القرد كلها فقال له خذ الشبكة وارمها في البحر وخذنى انا وهؤلاء
القرد قاعدين عندك ومهما طلع لك فيها فهاته وتعال عندي وانا اخبرك بما يسرك وادرك نهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلم كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايه الملك السعيد ان قرد ابي السعادات لما قال لخليفته خذ شبكتك وارمها في البحر وكل شئ
طلع لك فيها هاته وتعال عندي حتى اخبرك بما يسرك قال له خليفته سمعا وطاعة ثم انه اخذ الشبكة
وطواها على كتفه وانشد هذه الايات

اذا ضاق صدرى استعين بخالقي * قدبر على تيسير كل عسير
فقبل ارتداد الطرف من لطف ربنا * فكلك اسير وانجبار كسير
فسلم الى الله الامور جميعها * فافضاله يدريه كل بصير

ثم انشدا ايضا هذين البيتين

انت الذى قدر ميت الناس في نعب * تثنى الهموم واسباب البليات
لا تظمعى بنى است ادر كه * كم طامع فات تحصيل الارادات

فلما فرغ خليفته من شعره تقدم الى البحر ورى فيه الشبكة وصبر عليها ساعة ثم حبسها واذا فيها حوت
سمك كبير الرأس وذنبه كانه معرفة وعيناه كأنهما ديساران فلما رآه خليفته فرح به لانه ما اصطاد نظيره
في عمره فاخذوه وهو متعجب منه واتى به الى قرد ابي السعادات اليهودى وهو كانه قد ملك الدنيا بجذابها
فقال له ما تريد ان تصنع بهذا يا خليفة واى شئ تعمل في قردك فقال له خليفته انا اخبرك يا سيد القرد كلها
بما افعله اعلم انى قبل كل شئ تدبر في هلاك هذا الملعون قردى واتخذك عوضا عنه واطعمك في كل يوم
ما تشتهي فقال له القرد حيث انك قد اخترتني فانا اقول لك كيف تفعل انت ويكون فيه صلاح حالك
ان شاء الله تعالى فافهم ما اقول لك وهو انك تهيلى انا الاخر حبلًا وتربطنى به فى شجرة ثم تتركنى وتذهب
الى وسط الرصيف وتطرح شبكتك فى بجر الدجلة واذا طرحتها فاصبر عليها قليلا واصبها فانك تجد فيها
سمكة ما رأيت ان طرف منها طول عمرك فها انها وتعال عندي وانا اقول لك كيف تفعل بعد ذلك فعند ذلك
قام خليفته من وقته وساعته وطرح الشبكة فى بجر الدجلة وصحبها فرأى فيها سمكة بياض قدر انطروف
ما رأى مثلها فى طول عمره وهى اكبر من الحوت الاول فاخذها وذهب بها الى القرد فقال له القرد هات
لك قدر من الحشيش الاخضر واجعل نصفه فى قفة وحط السمكة عليه وغطها بالنصف الاخر واتركها
مر يوليين ثم اجل القفة على كنفك وادخل بها فى مدينة بغداد وكل من كلمك او سألك فلا ترد عليه جوابا
حتى تدخل سوق الصيارف فتجد فى صدر السوق دكان المعلم ابي السعادات اليهودى شيخ الصيارف وتراه
قاعدا على مرتبة وورائه محذوفين يديه صندوقان واحد للذهب والاخر للفضة وعند رءمك عليك وعبيد

وعلمان فتقدم اليه وحط التفتة قدامه وقل له يا ابا السعادات اني قد خرجت اليوم الى الصيد وطرحت
 الشبكة على اسمك فبعث الله تعالى هذه السمكة فيقول هل اربتها الغيري فقل له لا والله فبأخذها منك
 وبعطيك دينار فرده عليه فيعطيك دينارين فردهما عليه وكأما يعطيك شيأ رده عليه ولو اعطاك
 وزنها ذهبيا فلا تاخذ منه شيأ فيقول لك قل لي ما تريد فقل له والله ما ابيعها الا بكلمتين فاذا قال لك
 وما هما الكلمتان فقل له قم على رجلك وقل اشهدوا يا من حضر في السوق اني ابدت فرد خليفة
 الصياد بقردى وابدلت قسمة بقسبي وبجنته بجنتي وهذا ثمنها وما لي حاجة بالذهب فاذا فعل معك ذلك
 فانا كل يوم اصبحك وامسيك وتبقى كل يوم تكسب عشرة فدنانير ذهبيا وبصير ابو السعادات اليهودي
 يصعبه فرد هذا الاغور الاعرج فيبليه الله كل يوم بغرامة يغرمها ولا يزال كذلك حتى يشتقر
 وبصير لا يملك شيأ ابدا فاسمع مني ما اتوله لك تسعد وترشد فلما سمع خليفة الصياد كلام القرد قال له قبلت
 ما اشترت به على ياملك القرد وكأها واما هذا المشوم لا بارك الله فيه فاني لا ادري اى شي اعلم معه فقال له
 سيبه في الماء وسيني انا الاخر فقال سمعنا وطاعة ثم تقدم الى القرد وحملها وتركها فترت في البحر
 وتقدم خليفة الى السمكة واخذها وغسلها وجعل تحتها حشيشا اخضر في المقطف وعطاشها بجشيش
 ايضا وحملها على كتفه وسار يعني بهذا الموال

سلم امورك الى رب السمات سلم * وافعل جيلا بطول عمرك ولا تندم
 ولا تعاشر لارباب التهم تنهم * وصن لسانك ولا تشتم به تشتم
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان خليفة الصياد لما فرغ من مغايبه حمل التفتة على كتفه وسار ولم ير لسانا
 الى ان دخل مدينة بغداد فلما دخلها عرفه الناس فصاروا يصيحون عليه ويقولون اى شي معك يا خليفة
 وهو لا يلتفت الى احد منهم حتى وصل الى سوق الصيارف وقات المذكورين كما اوصاه القرد ثم نظر الى ذلك
 اليهودي فرأه جالس في الدكان والغلمان في خدمته وهو كما انه ملك من ملوك خراسان فلما رآه خليفة عرفه
 فمشى حتى وقف بين يديه فرفع اليهودي اليه رأسه فعرفه وقال له اهلا بك يا خليفة ما حاجتك وما الذي تريد
 فان كان احد كلمك او صاحمك قل لي حتى اروح معك الى الوالي فيأخذك حقلك منه فقال لا وحياتة رأست
 يا قيم اليهود ما كلمني احد وانما اناس رحت اليوم من بيتي على بجنتك ومضيت الى البحر ورميت شبكتي
 في الدجلة فطلعت هذه السمكة ثم فتح المقطف ورمى السمكة قدام اليهودي فلما رآها اليهودي استحسنها
 وقال وحق التوراة والشعر والكلمات اني كنت نائما البارحة فرأيت في المنام كما في بين يدي العذراء
 وهي تقول لي اعلم يا ابا السعادات اني قد ارسلت اليك هدية ملجئة فلعل الهدية هذه السمكة من غير شك
 ثم انه التفت الى خليفة وقال له بحق دينك هل رآها احد غيري فقال له خليفة لا والله وحق ابي بكر
 الصديق يا قيم اليهود ما رآها احد غيرك فالتفت اليهودي الى بعض غلمانه وقال له تعالى خذ هذه السمكة
 وروح بها الى البيت واخل سعادة تجهزها وتغلي وتشوي الى حين اقضى شغلي واجبي فقال له خليفة
 ايضا رح يا غلام خل امرأة المعلم تغلي منها وتشوي منها فقال الغلام سمعنا وطاعة يا سيدي ثم انه اخذ
 السمكة وذهب بها الى البيت واما اليهودي فانه مديد بدينار وناوله خليفة الصياد وقال له خذ هذا لك

يا خليفة واصرفه على عيالنا فلما انقاره خليفة في كفه قال سبحان مالك الملك وكانه ما نظر شيئا من الذهب في عمره واخذ الدينار ومشي قليلا ثم انه تذكر وصية القرد فرجع ورمى له الدينار وقال له خذ ذهبك وهات سمك الناس هل انت عندك الناس خضيرة فلما سمع اليهودي كلامه ظن انه يلعب معه فناوله دينارين على الدينار الاول فقال له خليفة هات السمك بلالعب هل انت تعرف اني ابيع السمك بهذا الثمن قد اليهودي يذو الى اثنين آخرين وقال له خذ هذه الخمسة دنانير حتى السمك واترك الطمع فاخذها خليفة في يده وتوجه بها وهو فرحان وصار ينظر الى الذهب ويتعجب منه ويقول سبحان الله ليس مع خليفة بغداد مثل ما معي في هذا اليوم ولم يزل سايرا حتى وصل الى رأس السوق ثم تذكر كلام القرد والوصية التي اوصاه بها فرجع الى اليهودي ورمى له الذهب فقال له مالك يا خليفة اي شيء تطلب انا خذ صرف دنانيرك دراهم فقال له لا اريد دراهم ولا دنانير وانما اريد ان تعطيني سمك الناس فغضب اليهودي وصرخ عليه وقال له يا صياد تجبي على سمكة لا تساوي دينار او اعطيك فيها خمسة دنانير فلا ترضى هل انت مجنون قل لي بكم تبديها فقال له خليفة ان الالبها بفضة ولا يذهب وما يبيعها الا بكلمتين تقولهما الى فلما سمع اليهودي قوله كلمتين قامت عيناه في امرأته وضاعت انفاسه وقرط على اضراسه وقال له يا قاطعة المسلمين هل تريد ان افارق ديني لاجل سمكتك وتفسد على ملتي وعقيدتي التي وجدت عليها الباني من قبلي وصاح على غلثانه فحضروا بين يديه فقال لهم ويلكم دونكم هذا النخس قطعوا بالصلك قضاءوا اكثر وامن الضرب اذاه فترزوا عليه بالضرب وما زالوا يضربونه حتى وقع تحت الدكان فقال لهم اليهودي خلوا عنه حتى يقوم فقام خليفة على حيله كأنه لم يكن به شيء فقال له اليهودي قل لي اي شيء تريد في ثمن هذه السمكة وانا اعطيك اياه فانك ما نلت منا خيرا في هذه السباعة فقال خليفة لا تخف على يامعلم من الضرب لاني اكل ضربا قدر عشرة جبر فضحك اليهودي من كلامه وقال له بالله عليك قل لي اي شيء تريد وانا اوافق ديني اعطيك اياه فقال له لا يرضيني منك في ثمن هذه السمكة الا كلمتان فقال له اليهودي اظن انك تطلب مني ان اسلم فقال له خليفة والله يا يهودي ان اسلمت فاسلامك لا يتقع المسلمين ولا يضر اليهود وان بقيت على كفرتك فكفرتك لا يضر المسلمين ولا يتقع اليهود ولكن الذي اطلبه منك ان تقوم على قدميك وتقول اشهدوا على يا اهل السوق اني قد ابدلت قردى بقرد خليفة الصياد وحظي في الدنيا بحظه وبخفي بجهته فقال اليهودي ان كان هذا الامر مرادك فهو على هين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلقي ايهما الملك السعيد ان اليهودي قال لخليفة الصياد ان كان هذا الامر مرادك فهو على هين ثم قام اليهودي من وقته وساعته ووقف على قدميه وقال مثل ما قال له خليفة الصياد وبعد ذلك التفت اليه وقال له هل بقي لك عندي شيء فقال الصياد لا فقال له اليهودي مع السلامة فنهض خليفة من وقته وساعته واخذ قفصه وشبكته وجاء الى بجر الدجلة ورمى الشبكة ثم حصبها فوجدها ثقيلة فما طلعها الا بعد جهد فلما طلعها رآها مملانة بالسمك من جميع الاصناف فجاءت له امرأة ومعهما طبق فاعطته ديناراً فاعطاهما به سمكا وجاء اليه خادم آخر واخذ منه ديناراً وهكذا حتى باع سمكا بعشرة دنانير ولم يزل يبيع في كل يوم بعشرة دنانير الى نهاية عشرة ايام حتى جمع مائة دينار ذهباً وكان لذلك الصياد بيت من داخل ممر التجار فبينما هو قائم في بيته ليلة من الليالي اذ قال في نفسه يا خليفة ان الناس كلهم يعرفون انك

رجل فقير صياد وقد حصل معك مائة دينار من الذهب فلأبدان أمير المؤمنين هارون الرشيد يسمع بخبرك
من أجداد الناس فر بما يحتاج إلى مال فيرسل إليك ويقول لك اني محتاج إلى مبلغ من الدنانير وقد بلغني
ان عندك مائة دينار فاقضني اياها فاقول يا أمير المؤمنين ان رجل فقير والذي اخبرك ان عندى مائة
دينار كذب على وليس معى ولا عندى شئ من ذلك فيسلمنى إلى الوالى ويقول له جرده من ثيابه وعاقبه
بالضرب حتى يقر ويأتى بالمائة دينار التي عنده فالرأى الصواب الذي يختص من هذه الورطة انى اقوم
في هذه الساعة وعاقب نفسى بالسوط لاكون قد عمرت على الضرب وقال له حشيشه قم تجرد من
ثيابك فقام من وقته وساعته وتجرد من ثيابه واخذ في يده سوطا كان عنده وكان عنده مخدة من جلد
فصار يضرب على تلك المخدة ضربة وعلى جلده ضربة ويقول آء والله ان هذا كلام باطل يا سيدى وانهم
يكذبون على وان رجل فقير صياد وليس معى شئ من حطام الدنيا فسمع الناس خليفة الصياد وهو يعاقب
نفسه ويضرب فوق المخدة بالسوط ولو وقع الضرب على جسده وعلى المخدة دوى في الليل ومن جملة من
سمعه التجار فقالوا ترى ما لهذا المسكين يصيح ونسبح وقع الضرب نازلا عليه فكان اللصوص قد نزلوا
عليه وهم الذين يعاقبونه فعند ذلك قاموا كلهم على حس الضرب والصياح وخرجوا من منازلهم وجاءوا
إلى بيت خليفة فرأوه مقفولا فقالوا لبعضهم ريماء تكون اللصوص نزلوا عليه من وراء القاعة فينبغى
ان نطلع من السطوح فطلعوا السطوح ونزلوا من الممرق فرأوه عريانا وهو يعاقب نفسه فقالوا له مالك
يا خليفة اى شئ خبرك فقال اعملوا يا جماعة انى حصلت بعض دنائير وانا خائف ان يرفع امرى إلى أمير
المؤمنين هارون الرشيد فيحضر في بين يديه ويطلب منى تلك الدنانير فأتكروا اذا انكرت أخاف ان يعاقبني
فها انا عاقب نفسى واجعل ذلك تمرى بالنفسى على ما باتى فضحك عليه التجار وقالوا له اترك هذه الفعالة
لا بارك الله فيك ولا فى الدنانير التي جاءتك فقد اقلقتنا في هذه الليلة وازبحجت قلوبنا فبطل خليفة الضرب
عن نفسه ونام إلى الصباح فلما قام من النوم واران يذهب إلى شغلته تفكك في امر المائة دينار التي
حصلت معه وقال في نفسه اذا تركتها في البيت يسرقها اللصوص وان وضعتها في كرا على وسطى فرما
ينظرهم احد فيترصدنى حتى انفردي في مكان خال عن الناس فيقتلنى وبأخذهم منى ولكن انا فعل شيا
من الحيل وهو ما ليج نافع جدا ثم انه نهض من وقته وساعته وخيط له جيبا في طوق جيبته وربط المائة
دينار في صرة ووضعها في ذلك الجيب الذي عملته ثم قام واخذ شبكته ووقفته وعصاه وسار حتى وصل
إلى بجر الدجلة وادركه شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليالي الساسية والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان خليفة الصياد لما وضع المائة دينار في جيبه اخذ قفطه وعصاه
وشبكته وذهب إلى بجر الدجلة ورمى شبكته فيه ثم سحبها فلم يطلع له شئ فانقل من ذلك الموضع
إلى موضع غيره ورمى شبكته فيه فلم يطلع له شئ ولم يرزل ينتقل من مكان إلى مكان حتى بعد عن المدينة
مسافة نصف يوم وهو رمى الشبكة ولم يطلع له شئ فقال في نفسه والله انى ما بقيت ارمى شبكتي في الماء
الا هذه المرة فاما علمها واما ما يطرح الشبكة بقوة عزمه اشده غيظه فطارت الصرة التي فيها المائة دينار
من طوقه ووقعت في وسط البحر وراحت في قوة التيار ورمى الشبكة من يده وتجرد من ثيابه وتركها
على البر ونزل في البحر وغطس خلف الصرة ولم يرزل يغطس ويطلع نحو مائة مرة حتى ضعفت قوته فلم يقع

بتلك الصرة فلما ينس منها طلع الى البر فلم يجد سوى العصي والشبكة والنفقة وطلب ثيابه فلم يقع ايها على اثر
فقال في نفسه ايهجن ما يضرب به المثل لا تكمل الحجة الا بغير الجمل ثم انه فرد الشبكة والنفقة فيها واخذ
العصي في يده والنفقة على كتفه وسار يهول مثل الجمل الهائم يجرى يمينا وشمالا وخلفا واماما ما اشعث اغبر
كالعفريت المتبردا اذا انطلق من السجن السليما في هذا ما كان من امر خليفة الصياد واماما ما كان من امر
الخليفة هارون الرشيد فانه كان له صاحب جوهرى يقال له ابن القرناس وقد كان جميع الناس والتجار
والدلالين والسعاسرة يعرفون ان ابن القرناس تاجر الخليفة وجميع ما يبيع في مدينة بغداد من الخف
وغيرها من الامور المتخنة لا يبيع حتى يعرض عليه ومن جملة ذلك المعاليك والحواري فبينما ذلك التاجر
الذي هو ابن القرناس جالس في دكانه يوما من الايام واذا بشيخ الدلالين قد اقبل عليه ومعه جارية ماري
الراؤن مثلها وهي في غاية من الحسن والجمال والقدر والاعتدال ومن جملة محاسنها انها تعرف في جميع
العلوم والفنون وتظلم الاشعار وتضرب على جميع الات الطرب فاشترها ابن القرناس الجوهري
بخمسة الاف دينار ذهبيا وكساها بالف دينار واتى بها الى امير المؤمنين فباتت عنده تلك الليلة
واختبرها الخليفة في كل علم وفي كل فن فقرأها عارفة بجميع العلوم والصناعات ليس لها في عصرها نظير
وكان اسمها قوت القلوب وهي كما قال الشاعر

ارد الطرف فيها كلما سمرت * وفي تمنعها للطرف ردا ت

تحكي الغزال يجيد كلما التفتت * وللغزال كما قد قيل لغفات

وابن هذا من قول الاخر

من لي باسمر تروى عن معاطفه * السمر الرشاقي عوال سمهريات

ساجي الجفون حر يرى العذاره * في قلب عاشقه المضي مقامات

فلما اصبح الصباح ارسل الخليفة هارون الرشيد الى ابن القرناس الجوهري فلما حضر رسم له بعشرة
الاف دينار عن تلك الجارية ثم ان الخليفة اشتغل قلبه بتلك الجارية المسماة بقوت القلوب وتركت السيدة
زيدة بنت القاسم وهي بنت عمه وتركت جميع المحاسن وقعد شهرها كاملا لم يخرج من عند تلك الجارية
الا لصلاة الجمعة ثم يعود اليها على الفور فعظم ذلك على ارباب الدولة فتمسكوا بهذا الامر الى الوجود رجعت
البرمكي فصر الوزير على امير المؤمنين حتى كان يوم الجمعة فدخل الجامع واجتمع بامير المؤمنين وحكى له
جميع ما وقع له من القصص التي تتعلق بالعشق الغريبة لاجل ان يستخرج ما عنده فقال له الخليفة يا جعفر
والله ان ذلك الامر ليس باختيارى ولكن قلبي تعلق في شرك الهوى وما ادري كيف يكون العمل
فقال له الوزير جعفر اعلم بامير المؤمنين ان هذا المحظية قوت القلوب قد صارت تحت امرك ومن جملة
خدمتك وما تملكه اليد ترده النفس وانا اخبرك بشئ آخر وهو ان احسن ما تفعله بالملوك وانشاء الملوك
هو الصيد والقنص واغتنام اللهب والفرص فاذا فعلت ذلك ربما اشتغل به عنها وربما تنسها فقال له
الخليفة نعم ما قلت يا جعفر فاض بنا على الفور في هذه الساعة الى الصيد فلما انقضت صلاة الجمعة خرجا
من الجامع وربكا من وقتها وساعتها وسارا الى الصيد والقنص وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الميعة السابعة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد لما طلع هو وجعفر الى الصيد والقنص سارا حتى
 وصلا الى البرية رند كان امير المؤمنين هو والوزير جعفر راكبين على بغلتين فقتساغلا في الحديث مع
 بعضهما وسبقهما العسكر وقد حى عليهما الحر فقال الرشيد يا جعفر اني قد لحقني العطش الشديد
 ثم ان الرشيد مد نظره فرأى زوالا على كوم عال فقال للوزير هل انت ناظر ما انا ناظره فقال له الوزير نعم
 يا امير المؤمنين انظر زوالا على كوم عال وهو اما حارس بستان او حارس مقات وعلى كل حال فلا تخلو وجهته
 من الماء ثم قال الوزير انا مضى اليه وآتيك بالماء من عنده فقال الرشيد ان بغلتي اسرع من بغلتك
 فقف انت هنا من اجل العسكر وانا اروح بنفسى واشرب من عنده هذا الشخص واعود ثم ان الرشيد
 ساق بغلته فخرجت مثل الريح في المسير او مثل الماء في الغدير ولم تزل منطلقه به حتى وصل الى ذلك الزوال
 في مقدار لمح البصر فلم يجد ذلك الزوال الا خليفة الصياد فرأه الرشيد وهو عريان ملتف بالشبكة وعيناه
 من غاية الاحمرار كأنهما مشاعل النار بصورة هائلة وقامة مائلة وهو اشعث اغبر كأنه عفرت او غضنفر
 فسلم عليه الرشيد فرد عليه السلام وهو غضبان ومن نفسه تلهب النيران فقال له الرشيد يا رجل هل
 عندك شيء من الماء فقال له خليفة يهذه اهل انت اعني او مجنون فدونك بجر الدجلة فانه وراء هذا الكرم
 فدار الرشيد من خلف الكرم ونزل الى بجر الدجلة وشرب وسقى بغلته ثم طلع من وقته وساعته ورجع الى
 خليفة الصياد فقال له ماشأ نك يا رجل واقضاهنا وما صنعتك فقال له خليفة ان هذا السؤال انجب
 واغرب من سؤالك عن الماء اما ترى آلة صنعتي على كفتي فقال له الرشيد كأنك صياد فقال له نعم فقال له
 الرشيد فابن جبتك وابن شملتك وابن حرامك وابن ثيابك وقد كانت الحوايج التي راحت من خليفة مثل
 الذي ذكرها له سواء بسواء فلما سمع خليفة ذلك الكلام من الخليفة ظن في نفسه انه هو الذي اخذ ثيابه
 من على شاطئ البحر فنزل خليفة من وقته وساعته من فوق الكوم اسرع من البرق انا لطف
 وقبض على لحام بقله الخليفة وقال له يا رجل هات لي حوايجي وخل عنك اللعب والمزاح فقال له الخليفة
 انا والله ما رأيت ثيابك ولا عرفها وقد كان الرشيد له خدود كبار وفم صغير فقال له خليفة لعل صنعتك
 انك مغن او زمار او كمن هات لي ثيابي بالتي هي احسن والا شريك بهذه العصي حتى تبول على
 نفسك وتلوث ثيابك ثم ان الخليفة لما عاين العصي مع خليفة قال في نفسه والله انا ما احل من هذا
 الصعلوك نصف ضربة بهذه العصي وكان على الرشيد قباه من اطلس فقلعه وقال خليفة يا رجل خذ هذا
 القباء عوضا عن ثيابك فاخذ خليفة وقلبه وقال ان ثيابي تساوئ عشرة مثل هذه العباة المزوقة
 فقال الرشيد البسه حتى اجي لك بثيابك فاخذ خليفة ولبسه فرأه طويلا عليه وقد كان مع خليفة
 سكين مر بوطه في اذن القفة فاخذها وتقطع بها ذيل القباء مقدار ثلثه حتى صار تحت ركبته ثم انه
 التفت الى الرشيد وقال له بحق الله عليك يا زمار ان تعبرني عن قدر جاد كيتك في كل شهر عند
 استاذك في صنعة المزمار فقال له الخليفة جا مكيتي في كل شهر عشرة دنانير ذهب فقال له خليفة
 والله يا مسكين لقد جعلتني همك والله ان العشرة دنانيرا كتسبها في كل يوم فهل تريد ان تكون معي
 في خدمتي وانا اعلمك صنعة الصيد وشاركك في المكسب فتعمل في كل يوم بخمسة دنانير وتكون غلاما
 واحييك من استاذك بهذه العصي فقال له الرشيد رضيت بذلك فقال له خليفة انزل الان من فوق ظهر
 الجمارة واربطها حتى تبقى تنفعنا في حمل السمك وتعال حتى اعلمك الصيد في هذه الساعة فعند ذلك
 نزل الرشيد عن ظهر بغلته وربطها وشمر اذباله في دور منطلقته فقال له خليفة يا زمار امسك هذه الشبكة

كذا واعملها على ذراعك كذا وارميها في بحر الدجلة كذا اقوى الرشيد قلبه وفعل مثل ما اراه خليفة ورعى الشبكة في البحر وصحبها فاقدر ان يطلعها فجاء اليه خليفة وصحبها معه فلم يقدر على تطلعيها فقال له خليفة يا زاهر النخس ان كنت اخذت عباتك عوضا عن ثيابي في المرة الاولى ففي هذه المرة اخذ حمارك في شبكتي ان رأيتها تقطعت واضربك حتى تنساب على روحك فقال له الرشيد اصحب انا وانت معا فصحبا الانسان معا فاقدر ان يطلعها تلك الشبكة الا بالمشقة فلما اطلعاها انظراها فاذهي ملائمة من جميع انواع السمك ومن سائر الوانه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خليفة الصياد لما طلع الشبكة هو والخليفة رأياها ملائمة من جميع اصناف السمك فقال له خليفة والله يا زاهر انك قبيح ولكن اذا عانيت الصيد تكون صيادا عظيما فالرأى الصواب انك تركب حمارك وتروح الى السوق وتأتي بفردين وانا احفظ هذا السمك حتى تحضر ونحملة انا وانت على ظهر حمارك وعندى الميزان والارطال وجميع ما يحتاج اليه فناخذ الجميع معنا وابس عليك الا ان تمسك الميزان وتقبض الاثمان فان معنا سمكا يساوي عشرين دينارا فاسرع بجيبي الفردين ولا تبطئي فقال له الخليفة سمعا وطاعة ثم تركه وترك السمك وساق بغلته وهو في غاية الفرح ولم يرل يفتك على ما جرى له مع الصياد حتى وصل الى جعفر فلما رآه جعفر قال له يا امير المؤمنين لعلك لما رحت الى الشرب وجدت يستانا طيبا فدخلته وتفرجت فيه وحدك فلما سمع الرشيد كلام جعفر ضحك ثم ان جميع البرامكة قاموا وقبلوا الارض بين يديه وقالوا له يا امير المؤمنين ادام الله عليك الافراح واذهب عندك الافراح ما سبب تأخيرك حين ذهبت الى الشرب وما الذي جرى لك فقال لهم الخليفة لقد جرى لي حديث غريب واهم مطرب عجيب ثم اعاد عليهم حديث خليفة الصياد وما جرى له معه من قوله انت سمرت ثيابي ومن كونه اعطاء قباه ومن كون الصياد قطع القباه لما رآه طويلا فقال جعفر والله يا امير المؤمنين لقد كان في خاطري اني اطلب القباه منك ولكن اروح في هذه الساعة الى الصياد واشترها منه فقال له الخليفة والله لقد قطع ثلثها من جهة ذيلها واتلفها ولكن يا جعفر قد كليت من صيدى في البحر لاني قد اصطدت سمكا كثيرا وهو على شاطئ البحر عند معلى خليفة فانه واقف هنالك ينتظري حتى ارجع اليه واخذله فردين ثم اروح انا واياه الى السوق فنبيعه ونقسم ثمنه فقال له يا امير المؤمنين وانا بجيبي اليكم بالذي يشتري منكم فقال له الخليفة يا جعفر وحق اباي الطاهرين ان كل من جاءه الى بسمكة من السمك الذي قدام خليفة الذي علمني الصياد اعطيه فيما دينا زاهبا فنادى المنادي في العسكر ان اطلعوا واشتروا سمكا لامير المؤمنين فطلع المماليك وقصدوا شاطئ البحر فبينما خليفة ينتظر امير المؤمنين حتى يحضر له فردين واذا بالامه اليك قد انقضت عليه مثل العقبان واخذوا السمك ووضعوه في مناديل مزركشة من الذهب وصاروا يتضاربون عليه فقال خليفة لاشك ان هذا السمك من سمك الجنة ثم اخذ سمكتين بيده اليمنى وسمكتين بيده اليسرى ونزل في الماء ملحقه وصار يقول يا الله بحق هذا السمك ان عبدك الزمار شرى بكى يجيبي في هذه الساعة وانا بعد قد اقبل عليه وكان ذلك العبد مقدما على جميع العبيد الذين كانوا عند الخليفة وكان سبب تأخيره عن المماليك ان جواده وقف بيول في الطريق فلما وصل عند خليفة وجد السمك لم يبق منه شئ قليل ولا كثير فنظر يمينا وشمالا فرأى خليفة الصياد واقفا في الماء ومعه

السمك فعند ذلك قال له يا صياد تعال فقال له الصياد رح بلا فضول فتقدم اليه الخادم وقال له هات هذا السمك وانا اعطيك الثمن قال خليفة الصياد للخادم هل انت قليل العقل انا لا ابيعه فحسب عليه الدبوس فقال له خليفة لا تضرب باشقي فالانعام خير من الدبوس ثم انه رعى اليه السمك فاخذه الخادم وجعله في منديله وحط يده في جيبه فلم يجد ولا درهما واحدا فقال يا صياد ان بحتك مشوم وانا والله ما معي شيء من الدراهم ولكن في غد تعال في دار الخلافة وقل دلو في على الطواشي سندل في ذلك الخدام على فاذا جئتني هنا ليحصل لك الذي فيه النصيب فتأخذه وتروح الى حال سبيلك فعند ذلك قال خليفة ان هذا اليوم مبارك وبركته ظاهرة من اوله ثم انه اخذ شبكته على كتفه ومشى حتى دخل بغداد ومشى في الاسواق فرأى الناس خلعة الخليفة عليه وصاروا ينظرون اليه حتى دخل الحارة وكان ذك ان خياط امير المؤمنين على باب الحارة فنظر الخياط خليفة الصياد وعليه خلعة تساوي القدرين من ملابس الخليفة فقال يا خليفة من اين لك هذه الفرجية فقال له خليفة واي شيء لك في الفضول انا اخذتها من الذي علمته الصيد وصار غلامى وعفوت عنه في قطع يده لانه سرق ثيابي واعطاني هذه العبائة عوضا عنهم فعلم الخياط ان الخليفة قد عبر عليه وهو بصطاد ومنح معه واعطاه الفرجية وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايبا الملك السعيد ان الخياط لما علم ان الخليفة قد عبر على خليفة الصياد وهو يضطاد وقد منح معه واعطاه الفرجية ثم توجه الصياد الى بيته هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الخليفة هارون الرشيد فانه ما طلع الى الصيد والقنص الا لاجل ما يشتغل عن الجارية قوت القلوب وكانت زبيدة لما سمعت بالجارية واشتغال الخليفة بها اخذها ما ياخذ النساء من الغيرة حتى امتنعت من الطعام والشراب وهجرت لذيق المنام وصارت تفتظر غياب الخليفة او سفره حتى تنصب لقوت القلوب شرك المكاييد فلما علمت ان الخليفة خرج الى الصيد والقنص امرت الجوارى ان يفرشن الداروا اكثر من الزينة والافتخار ووضعت الاطعمة والحلويات وعملت من جله ذلك طبقة صينيافية حلاوة من الطف ما يكون ووضعت فيه البسج ونجته ثم انها امرت بعض الخدام ان يمضى الى الجارية قوت القلوب ويدعوها الى زاد السيدة زبيدة بنت القاسم زوجة امير المؤمنين ويقول لها ان زوجة امير المؤمنين قد شربت اليوم دواء وقد سمعت بطيب نغمك فاشتهت ان تتفرج على شيء من صناعتك فقالت سمعا وطاعة لله والسيدة زبيدة ثم انها نهضت قائمة من وقتها واما تعلم بما هو مخبوء لها في الغيب واخذت معها ما تحتاج من الالات وسارت مع الخادم ولم ترل سائرة حتى دخلت على السيدة زبيدة فلما دخلت عليها قبلت الارض بين يديها مرارا عديدة ثم نهضت قائمة على قدميها وقالت السلام على الستر الرفيع والجناب المنيع والسلالة العباسية والبضعة النبوية بلغك الله الاقبال والسلام في الايام والاعوام ثم وقفت من جله الجوارى والخدام فعند ذلك رفعت اليها السيدة زبيدة رأسها ونظرت الى حسنها وجمالها فارت جارية اسيلة الخلد ودرمانية اليهود بوجه اقر وجبين ازهر وطرف احور قد سكنت جفونها فتورا وابتهج وجهها نوراً كان الشمس تطلع من غربتها وظلام الليل من طرفها والمسك يفوح من نكهتها والازهار ترزها من بهجتها والقمر يبدو من جبينها والغصن يبيل من قدها كما ان البدر التمام قد اشرق في جنح الظلام

وقد تغزلت عيناها ونفوس حجابها وصيغت من المرجان شفقتها تذهل بحسنها كل من نظرها
وتسحر بطرفها كل من رآها جل من خلقها وكلها وسواها وهي كما قال الشاعر في من ضاهاها
إذا غضبت رأيت الناس قتلى * وان رضيت فارواح تعود
لهامن طرفها لحظات حجر * تميت بها وشجي من تريد
وتسبي العالمين بمقلتها * كأن العالمين لها عبيد
ثم ان السيدة زبيدة قالت لها اهلا وسهلا ومرحبا بك يا قوت القلوب اجلسي حتى تفرجينا على اشغالك
وحسن صناعتك فقالت سمعا وطاعة ثم جلست ومدت يدها واخذت الدف الذي قال فيه بعض واصفيه
هذه الايات

اباذا الطارق لي طار شوقا * ويصرخ من جواه وانت تضرب
فلم تأخذ سوى قلب جريح * على توقيعك الانسان يرغب
فقل قولا ثقيل او خفيفا * ولئن ما انشاء فانك تطرب
وطب واخلع عذارك يا محب * وقم وارقص ومل واعجب وبعجب
ثم ضربت ضربا كثيرا وغنت حتى اوقفت الطير وهاج بهم المكان ثم حطت الدف واخذت الشبابة التي
قبيل فيها هذا البيت

لها عين انسانها باصابع * بشير الى لحن صميم بلا شكل

وكما قال الشاعر ايضا هذا البيت

اذ انتهت الى القصد الاغاني * يطيب الوقت من طرب بوصل
ثم انها حطت الشبابة بعد ان طرب بها كل من حضر ثم اخذت العود الذي قال فيه الشاعر
وغصن رطيب عاد عود القينة * تحن اليه الاكرمون الا فاضل
تجس وتبلوه لفرط ذكائها * باتملها ما اتقنته السلاسل
فشذت اوتاره وعركت اذانه وحطته في حجرها وانحنت عليه المنحاء والدة على ولدها فكان الشاعر
قال فيها وفي عودها هذه الايات

قد افصحت بالوتر الاعمى * وافهمت من لم يكن يفهم
وخبرت ان الهوى قاتل * يودي بعقل الرجل المسلم
جارية لله من كفها * مصور ينطق عن ذي فم
قد حبت بالعود مجرى الهوى * حبس الطيب العدل مجرى الدم
ثم ضربت اربعة عشر طبقة وغنت عليه نوبة كاملة حتى اذهلت الناظرين واطربت السامعين
ثم انشدت هذين البيتين

قدم عليك مباركا * فيه السرور مجرد

اقباله متواتر * ونعيمه لا يتقد

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الميله الموقية تلامر بعين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قوت القلوب لما غنت الاشعار ووضرت على الاوتار بين يدي
السيدة زبيدة قامت بعد ذلك لعبت بالشعبنة والديكات وكل فن ملج حتى ان السيدة زبيدة كادت ان
تعشقها وقالت في نفسها ما بلام ابن عمي الرشيد في عشقتها ثم ان الجارية قبلت الارض بين يدي زبيدة
وقعدت تقدموا لها الطعام ثم قدموا الحلوى وقدموا العصن الذي فيه البسج فاكات منه فما استقرت
الحلوى في جوفها حتى انقلبت رأسها وانطرحت على الارض نائمة فقالت السيدة زبيدة للجواري
ارفعنها الى بعض المقاصير حتى اطلبها فقلن لها سمعنا وطاعة ثم قالت لبعض الخدام اعمل لنا صندوقا
وأنتني به ثم امرت ان يعمل صورة قبر وبشيعوا ان الجارية قد شرقت وماتت ونهت على خواصها ان كل
من قال انها بالحياة تضرب رقبته واذا بالخليفة قداني في تلك الساعة من الصيد والقنص واول ما سأل
سأل عن الجارية فتقدم اليه بعض خدمه وقد كانت ارضته السيدة زبيدة انه اذا سأله الخليفة عنها يقول
له انها ماتت فقبل الارض بين يديه وقال له ياسيدي تعيش رأسك وتيقن ان قوت القلوب غصت بالطعام
فماتت فقال الخليفة لا بشر لنا الله بالخبر يا عبد السوء ثم قام ودخل القصر فسمع بموتها من كل من في القصر
فقال ابن قبرها فاقوا به الى التربة واروه القبر الذي عمل تزويرا وقالوا له هذا قبرها فلما نظر مصاح واعتنى القبر
وبكى وانشد هذين البيتين

بالله يا قبر هل زالت محاسنها * وهل تغير ذلك المنظر النضر

يا قبر ما انت لا روض ولا فلق * فكيف يجمع فيك الغصن والقمر

ثم ان الخليفة بكى عليها بكاء شديدا ومكث هناك ساعة زمانية ثم قام من عند القبر وهو في غاية الحزن فعلمت
السيدة زبيدة ان حيلتها قد تمت فقالت للخدام هات الصندوق فاحضره بين يديها فاحضرت الجارية
ووضعتها فيه وقالت للخدام اجتهد في بيع الصندوق واشترط على من يشتريه انه يشتريه وهو مقبول
ثم تصدق بثمنه فاخذ الخدام ونخرج من عندها وامثلة امرها هذا ما كان من امر هؤلاء واماما كان
من امر خليفة الصياد فانه لما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح قال ليس لي شغل في هذا اليوم احسن من
رواحي الى الطواشي الذي قد اشترى مني السمك فانه واعدني ان اروح اليه في دار الخلافة ثم ان خليفة نخرج
من داره فاصاد دار الخلافة فلما وصل اليها وجد المماليك والعبيد والخدام قيساما وتعودا فتأملهم واذا
بالخدام الذي اخذ منه السمك جالس والمماليك في خدمته فصاح عليه غلام من المماليك فالتفت
اليه الخدام لينظر من هو واذا هو بالصياد فلما عرف الصياد انه رآه وتحقق ذاته قال له ما قصرت يا شقير
هكذا تكون اصحاب الامانات فلما سمع الخدام كلامه ضحك عليه وقال له والله لقد صدقت يا صياد
ثم ان الخدام صندل اراد ان يعطيه شيئا فحديده الى جيبه واذا بصياح عظيم فرجع الخدام رأسه لينظر
ما الخبر واذا بالوزير جعفر البرمكي خارج من عند الخليفة فلما رآه الخدام نهض اليه قائما ومشى بين يديه
وصارا يتحدثان وهما ماشيان حتى طال الوقت فوقف خليفة الصياد مدة والخدام لم يلتفت اليه فلما طال
وقوفه تعرض اليه الصياد وهو بعيد عنه و اشار اليه بيده وقال ياسيدي شقير خيلني اروح فسمعه الخدام
واستحي ان يرد عليه بسبب حضور الوزير جعفر وصار الخدام يتحدث مع الوزير ويتشاعل عن الصيد فقال
خليفة يا بماطل قبح الله كل ثقيل وكل من يأخذ متاع الناس ويتأقل عليهم انا خديك ياسيدي كرش
الخال ان تعطيني الذي لي لاجل ان اروح فسمعه الخدام فاستحي من جعفر ورأه ايضا جعفر وهو يشير
بيده ويتحدث مع الخدام ولكنه لم يعرف ما يقوله له فقال للخدام وقد انكر عليه يا طواشي اي شيء يطلب

منك هذا السائل المسكين فقال له صندل الخادم اما تعرف هذا يا مولانا الوزير فقال الوزير جعفر والله ما اعرفه ومن اين اعرف هذا وانما رأيت في الاقضية الساعية فقال له الخادم يا مولانا هذا الصياد الذي تهبنا به من شاطئ الدجلة وكنت انما لحقت شيئا واستحييت ان ارجع الى امير المؤمنين بلا شيء وكل المماليك قد اخذوا فلما وصلت اليه وجدته واقفا في وسط البحر يدعو الله ومعها ربح سمكات فقلت له هات ما معك وخذ حقه فلما اعطاني السمك ادخلت يدي في جيبتي وارادت ان اعطيه شيئا فخاراً بيت فيه شيئا فقلت له تعال الى في القصر وانا اعطيك شيئا تستعين به على فقرك فجاءني في هذا اليوم فهدت يدي وارادت ان اعطيه شيئا فحسنت انت فقامت في خدمتك واشتغلت بك عنه فطال عليه الامر فهذه قصته وهذا سبب وقوفه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان صندلا الطواشي لما حكى لجعفر البرمكي حكاية خليفة الصياد قال له بعد ذلك فهذه قصته وهذا سبب وقوفه فلما سمع الوزير كلام الطواشي تبسم منه وقال يا طواشي كيف جاء هذا الصياد في وقت حاجته ولم تقضها له اما تعرفه يا رئيس الطواشي قال لا قال هذا معلم امير المؤمنين وشريكه وقد اصبح اليوم مولانا الخليفة ضيق الصدر حز من القلب مشغول البال وما له شيء يشرح صدره الا هذا الصياد فلما تلاه روح حتى اشاور عليه الخليفة واحضره بين يديه ففعل الله بفرح ما به وبسليبه على فقد قوت القلوب بسبب حضوره في عطية شيئا يستعين به فتكون انت السبب في ذلك فقال له الخادم يا مولاي اقبل ما تريد فالله تعالى يقيك ركك لولة امير المؤمنين ادام الله ظلها وحفظ فرعها واصلها ثم ان الوزير جعفر نهض متوجها الى الخليفة والخادم امر المماليك انهم لا يفارقون الصياد فقال خليفة الصياد عند ذلك ما اجل احسانك باشقير قد صار الطالب مطلوباً لاني جئت لا اطلب مالي فخبسوني على البواقي فلما دخل جعفر على الخليفة وجدته قاعدا وهو مطرق برأسه الى الارض ضيق الصدر كثير الفكر يترنم بقول الشاعر

تكفى اللون عنها عواذلى * ومالى على قلبى اذالم يطع امرى
وكيف يكون الصبر عن حب طفلة * على حبه فى الهجر لا يجدنى صبرى
ولم انسها والسكاس قد داريننا * وقد مال بي من سخر الحماظها سكرى

فلما صار جعفر بين يدي الخليفة قال السلام عليك يا امير المؤمنين وحامى حرمة الدين وابن عم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين فرفع الخليفة رأسه وقال عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جعفر اعن اذن امير المؤمنين بكلام خادمه ولا حرج عليه فقال الخليفة ومتى كان عليك حرج في الكلام وانت سيد الوزراء تكلم بما تريد فقال له الوزير جعفر اني خرجت يا مولانا من بين يديك اريد اذرى فرأيت استاذك ومعلمك وشريكك خليفة الصياد واقفا بالباب وهو متغير عليك وبشكى منك ويقول سبحان الله قد علمته الصيد وذهب لينا تبنى بفردين فلم يعد الى وما هذا شأن الشركة ولا شأن المعلمين فان كان لك غرض في الشركة فلا باس والا فعر فيه ليشارك غيرك فلما سمع الخليفة كلامه تبسم وزال ما كان عنده من ضيق الصدر ثم قال لجعفر يجيئني عليك احق ما نقوله من ان الصياد واقف بالباب قال جعفر وحياتك يا امير المؤمنين انه واقف بالباب فعند ذلك قال الخليفة يا جعفر والله لاسعين في قضاء حقه فان رد الله له

على يدي شقاوة بالها وان يردني على يدي سعادة نالها ثم ان الخليفة اخذ ورقة وقطعها قطعاً وقال
 يا جعفر اكتب بيدك عشرين قدراً من دينار الى الف دينار ومرتبة الولاية والامارات من اقل العمل
 الى الخلافة وعشرين صنفاً من انواع النكاح من اقل التعزير الى القتل فقال جعفر سمعاً وطاعة يا امير
 المؤمنين ثم كتب الاوراق بيده كما امره الخليفة ثم بعد ذلك قال الخليفة يا جعفر اقسم بحق ابائي الطاهرين
 واتصالي بحمزة وعقيل اني اريد ان احضر خليفة الصياد وامره ان يأخذ ورقة من هذه الاوراق
 لا يعرف ما فيها الا انا وانت فاي شيء كان فيها ملكته له ولو كان فيها الخلافة نزعته نفسي منها وملكته
 اياها ولا تجل بها عليه وان كان فيها شئ او قطع او هلاك فعلته به فاذهب واتني به فلما سمع جعفر هذا
 الكلام قال في نفسه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ربما يطلع لهذا المسكين شئ بائناً فافعل ما
 السبب ولكن الخليفة قد حلف وما بقي الا انه يدخل ولا يكون الا ما يريد الله ثم توجه الى خليفة الصياد
 وقبض على يده واراد الدخول به فطار عقل خليفة من رأسه وقال في نفسه اي شئ عبتى حتى جئت
 الى هذا العبد الخس شقير لجمع بيني وبين كرش الخخال ثم ان جعفر لم يرل سائرته والمماليك خلفه وقدمه
 وهو يقول ما كنتي الحبس حتى يكون هو لا خلقي وقد ابي فيصر موفى ان اهرب ولم يرل جعفر سائرته حتى
 قطع سبعة دها ليزم قال خليفة وبذلك يا صياد انك تقف بين يدي امير المؤمنين وحامي حرمة الدين ثم رفع
 السترا الا كبر فوفعت عين خليفة الصياد على الخليفة وهو جالس على سريره وارباب الدولة قيام في خدمته
 فلما عرفه تقدم اليه وقال اهلا وسهلاً يا زمار ما يصح منك ان تعمل صياداً ثم تركني فاعاد سر السكك
 وتروح ولم تجي فما شعرت الا والمماليك قد اقبلوا على دواب مختلفة الالوان لخطفوا السكك مني وانا واقف
 وحدي وهذا كله من تحت رأسك فلو كنت جئت بالافراد سر يعا كما بعناتمه بمائة دينار ولكن
 انا جئت في طلب حتى تجلسوني وانت من حبسك في هذا الموضع فتبسم الخليفة ثم رفع طرف الستارة
 واخرجه رأسه من تحتها وقال له تقدم وخذ ذلك ورقة من هذه الاوراق فقال خليفة الصياد لاميير المؤمنين
 انت كنت صياداً والى اليوم صرت منجماً ولكن من كثرت صنابعه كثر فقره فقال جعفر خذ الورقة
 بسرعة من غير كلام وامثل ما امرت به امير المؤمنين فتقدم خليفة الصياد ومد يده وقال هيات ان كان
 هذا الزمار يرجع غلامى وبصطاد معي ثم اخذ الورقة وناولها للخليفة وقال يا زمار اى شئ طلع لي فيها
 لا تحق منه شيئاً وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى امير الملك السعيد ان خليفة الصياد لما اخذ ورقة من الاوراق وناولها للخليفة قال له
 يا زمار اى شئ طلع لي فيها لا تحق منه شيئاً فاخذها الخليفة بيده وناولها للوزير جعفر وقال له اقرأ ما فيها
 فنظر اليها جعفر وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال الخليفة خبر خيرا يا جعفر ما رأيت فيها
 فقال يا امير المؤمنين طلع في الورقة يضرب الصياد مائة عصي فامر الخليفة بضربه مائة عصي فامتثلوا
 امره وضربوا خليفة مائة عصي ثم قام وهو يقول لعن الله هذا اللعب يا كرش الخخال هل الحبس والضرب
 من جملة اللعب فقال جعفر يا امير المؤمنين ان هذا المسكين جاء الى البحر وكيف يرجع عطشاً تاترجوا من
 صدقات امير المؤمنين ان يأخذ له ورقة اخرى فله ان يطالع له فيها شئ فيرجع به ليستعين به على فقره فقال
 الخليفة والله يا جعفر ان اخذ ورقة وطلع له فيها قتل لاقتلته فتكون انت السبب فقال جعفر ان كان

يموت فانه يستريح فقال له خليفة الصياد لا بشرك الله بالنير هل اناضقت عليكم بغداد حتى تطلبوا
 قتلي فقال جعفر خذ لك ورقة واحترق الله تعالى مديده واخذ ورقة واعطاها الجعفر فاخذها منه
 وقرأها وسكت فقال له الخليفة مالك سكت يا ابن يحيى فقال يا امير المؤمنين انه طلع في الورقة لا يعطى
 الصياد شيئاً فقال الخليفة ما له رزق عندنا قل له يروح من وجهي فقال جعفر يحيى ابائك الطاهر بن
 ان تخليه ياخذ الثالثة اعلاه يطاع له في رزق فقال الخليفة دعه ياخذ له ورقة لا شيء غير هاقديه واخذ
 الورقة الثالثة واذا فيها يعطى الصياد دينار فقال جعفر لخليفة طلبت لك السعادة قال اراد الله لك
 الا هذا الذي سار فقال خليفة كل مائة عصي يد ينار خير كثير لا اصبح الله للبنذنا ففعلك الخليفة منه واخذ
 جعفر يد خليفة وخرج به فلما وصل الى الباب رآه صندل الخادم فقال له تعال يا صياد انعم علينا
 بما اعطاك امير المؤمنين وهو يمزج معك فقال له خليفة والله صدقت باشقير وهل تريد ان تقاسمى بالسود
 الجلد وقد اكلت مائة عصي واخذت ديناراً واحداً انت في حل منه ثم رعى الذي سار للخادم وخرج ودسوعه
 تجرى على صحن خده فلما انظره الخادم وهو على تلك الحالة عرف انه صادق فرجع اليه وصاح على الغلمان
 ان ردوه فردوه قد يده الى جيبه فاخرج منه كيساً حمر فقعه ونفضه واذا فيه مائة دينار من الذهب
 وقال يا صياد خذ هذا الذهب حتى يمكنك وامنض الى حال سبيلك فعند ذلك فرح خليفة الصياد واخذ
 المائة دينار ودينار الخليفة وخرج وقد نسي الضرب ولما اراد الله تعالى انفاذ ما قضاه عبر خليفة
 الصياد في سوق الجوارى فرأى حلقة كبيرة وفيها خاق كثير فقال خليفة في نفسه اى شئ هو لاء
 الناس ثم تقدم وشق بين الناس من تجار وغيرهم فقال التجار وسعوا للناس خودة زليط فوسعوا له فنظر
 خليفة واذا بشيخ قائم على رجله وبين يديه صندوق وعليه خادم جالس والشيخ ينادى ويقول يا تجار
 يا ارباب الاموال من يخاطروا ببيادى بالعطاء لهذا الصندوق الجهول من دار السيدة زبيدة بنت القاسم
 زوجة امير المؤمنين الرشيد بكم عليكم بارك الله فيكم فقال واحد من التجار والله ان هذه مخاطرة فانا قول
 كلاماً وما على فيه ملام هو على بعشرين ديناراً فقال آخر يجمسين ديناراً ثم تزايد التجار فيه الى ان وصل
 مائة دينار فقال المنادى هل عندكم زيادة يا تجار فقال خليفة الصياد على بمائة دينار ودينار فلما سمع
 التجار كلام خليفة حسبوه بلعب فضحكوا عليه وقالوا يا طواشي بيع الى خليفة بالمائة دينار ودينار
 فقال الطواشي والله ما ايسعه الا له خذ يا صياد بارك الله لك فيه وهات الذهب فاخرج خليفة الذهب
 وسلمه الى الخادم ووقعت المعاقدة ثم ان الخادم تصدق بالذهب وهو في موضعه ورجع الى القصر واعلم
 السيدة زبيدة بما فعل ففرحت بذلك ثم ان خليفة الصياد دخل الصندوق على كتفه فلم يقدر على حمله اعظم
 نقله فحمله على رأسه واتى به الى الحارة ووضعته عن رأسه وكان قد تعب فقعده بنذك فيما جرى له وصار
 يقول في نفسه يا ليت شعري ما في هذا الصندوق ثم فتح باب داره وعالج في الصندوق حتى ادخله داره وبعد
 ذلك عالج ان يقعه فلم يقدر فقال في نفسه اى شئ حصل في عقلي حتى اشتريت هذا الصندوق فلا بد من
 كسره وانظر ما فيه ثم عالج القفل فلم يقدر فقال في نفسه انا اخليه الى غد ثم طلب ان ينام فلم يجد موضعاً
 ينام فيه لان الصندوق جاء على قياس البيت فطلع ونام فوقه واستمر ساعة واذا بشي يتحرك ففرغ خليفة
 وفر عنه النوم وقد طبار عقله واذ نزل شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خليفة الصياد لما نام على الصندوق استمر ساعة واذا بشئ يتحرك ففزع
 وطار عقله وقام من النوم وقال كأن فيه جن الحمد لله الذي ما جعلني فتخته لاني لو كنت فتخته لتقاموا
 علي في الظلام واهلكوني ولم يحصل لي منهم خير ثم انه رجع ونام واذا بالصندوق يتحرك فاني مرة اكثر
 من الاول فتمض خليفة فاعلم وقال هذه نوبة اخرى لكنهما من نوبة ثم بادر الى سراج فلم يجده ولم يكن معه
 ما يشتري به سراجا فخرج من البيت وصاح باهل الحارة وكان اكثر اهل الحارة نائمين فانتبهوا علي صياحه
 وقالوا مالك يا خليفة فقال الحقوني بسراج فان الجن خرجوا علي ففحكوا عليه واعطوه سراجا فاخذوه
 ودخل به بيته وضرب قفل الصندوق بمجبر فكسره وفتح الصندوق واذا هو بجارية كأنها حورية وهي
 نائمة في الصندوق وكانت مبهجة وقد تقايت البنج في تلك الساعة فاستفاقت وفتحت عينيها وحست
 بالضيق فصرخت فلما راها خليفة نهض اليها وقال بالله يا سيدتي من اين انت فقفت عينا وقالت هات لي
 يا سيدتي ان رجسا فقال خليفة ما هنا الا تمر حناء فاستفاقت في نفسها ونظرت خليفة فقالت له اي شئ انت
 ثم انها قالت واين انا قال لها انت في بيتي قالت اما انت في قصر الخليفة هارون الرشيد فقال لها اي شئ
 الرشيد يا مجنونة ما انت الاجاريتي وفي هذا اليوم اشترتك بمائة دينار ورجعت بك الي بيتي وكنت
 في هذا الصندوق نائمة فلما سمعت الجارية كلامه قالت له ما اسمك قال اسمي خليفة ما بال تنجمني قد سعد
 وانا اعرف تنجمني غير ذلك فضحكت وقالت دعني من هذا الكلام هل عندك شئ يوكل فقال والله ولا شئ
 يشرب وانا والله لي يومان ما اكلت شيئا وانا الان محتاج الى لقمة فقالت له اما معك دراهم فقال الله يحفظ
 هذا الصندوق الذي اقر في لاني اوردت ما كان معي فيه وبقيت مفلسا فضحكت عليه الجارية وقالت قم
 اطلب من جيرانك شيئا آكله فاني جائعة فقسم خليفة ونرجع من البيت وصاح باهل الحارة وقد كانوا
 راقدين فانتبهوا وقالوا مالك يا خليفة فقال يا جبراني انا جائع وما عندي شئ آكله فنزل له واحد برغيف
 وآخربكسرة وآخربقطعة جبن وآخربجارية فامتلا بحجره ودخل البيت وحط الجميع بين يديها وقال لها
 كلي فضحكت عليه وقالت له كيف آكل من هذا ولا عندي كوز ماء اشرب منه فاحاف ان اشرق بلقمة
 فاموت فقال خليفة انا املاء لك هذه الجرة ثم اخذ الجرة وخرج في وسط الحارة وصاح باهل الحارة فقالوا له
 ما مصيبتك في هذه الليلة يا خليفة فقال لهم انتم اعطيتوني فاكلت ولكن عطشت فاستقوني فنزل له
 هذا كوز وهذا بربق وهذا بقله فخلا الجرة ودخل بها البيت وقال لها يا سيدتي ما بقي لك حاجة
 فقالت صحيح ما بقي لي حاجة في هذه الساعة فقال لها كلميني وحدثيني بحديثك فقالت وبلك ان كنت
 لم تعرفني فانا اعرفك بنفسى انا قوت القلوب جارية الخليفة هارون الرشيد وقد غارت مني السيدة زينة
 وبخيتني ووضعتني في هذا الصندوق ثم قالت الحمد لله الذي كان هذا الامر السهل ولم يكن غيره ولكن
 ما جرى لي هذا الامن اجل سعادتك فلا بد ان تأخذ من الخليفة الرشيد ما لا كثيرا يكون سببا في غنائك
 فقال لها خليفة اما هو الرشيد الذي كنت في قصره محبوسا قالت نعم قال والله ما رأيت ابخل منه ذلك
 الزمار القليل الخير والعقل فانه ضربني امس مائة عصي واعطاني ديناراً واحدا مع اني علمته الصيد
 وشاركته فغدربني فقالت له دع عنك هذا الكلام القبيح وافتح عينك وعليك بالادب اذا رآته بعد هذه
 المرة فانك تبلغ مرادك فلما سمع كلامها كان كأنه نائم واستيقظ وكشف الله عن بصيرته لاجل سعادته
 فقال لها علي الرأس والعين ثم قال لها باسم الله نامي فقامت ونامت ونام هو بعيدا عن الصباح فلما
 اصبحت طلبت منه دواة وورقة فاخضرهما لها فكتب الي التاجر الذي هو صاحب الخليفة فتجبره

بجها وما جرى لها من انهما عند خليفة الصياد وقد اشتراها ثم دفعت له الورقة وقالت له خذ هذه الورقة
وامض بها الى سوق الجواهر واسأل عن دكان ابن القرناس الجوهري واعطه هذه الورقة ولا تتكلم فقال لها
خليفة سمعوا وطاعة ثم انه اخذ الورقة من يدها وضى بها الى سوق الجواهر وسأل عن دكان ابن القرناس
فارشده اليه فاتاه وسلم عليه فرد عليه السلام واحتقره في عينه وقال له اي حاجة لك فتناول الورقة
فاخذها ولم يقرأها لظنه انه صعلوك يطلب منه صدقة فقال لبعض غلمان اعطه نصف درهم فقال له
خليفة لا حاجة لي بالصدقة ولكن اقرأ الورقة فاخذ الورقة وقرأها فهم ما فيها فلما عرف ما فيها قبلها
ورضعها على رأسه وادرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلي كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان ابن القرناس لما قرأ الورقة وفهم ما فيها قبلها ورضعها على رأسه ونهض
فأثما وقال له يا اخي ابن بيتك فقال له خليفة وما تريد بي بيتي فقول مراد لئان تروح اليه وتسرق باريتي فقال
له لا بل اشترى لك شيئاً تأكله وانت واباها فقال له بيتي في الحارة القلانية فقال له احسنت لا اعطاك الله
عافية يا مندوب ورم صاح على عبيدين من عبيده وقال لهما امضيا مع هذا الرجل الى دكان محسن الصيرفي
وقول له يا محسن اعط هذا الف دينار من الذهب وارجعاه الي بسرعة تخشى العبدان مع خليفة
الى دكان الصيرفي وقال له يا محسن اعط هذا الرجل الف دينار من الذهب فاعطاه اياها فاخذها خليفة
ورجع مع العبدان الى دكان سيدهما فوجدوه راكبا زروية تساوي الف دينار والماليك والغلمان حوله
وفي جنب بغلته بغلته مثلها مسرجة ملجمة فقال لخليفة بسم الله اركب هذه البغلة فقال خليفة
انا لا اركب والله اني اخاف ان ترميني فقال له التاجر ابن القرناس والله لا يدمن ركوبك فتقدم خليفة
ليركبها فركبها مقولوا ومسلكت ذنبا وصرخ فرمته على الارض ففصمها عليه ثم قام وقال انا ما قلت لك
ما اركب هذا الحمار الكبير ثم ان ابن القرناس ترك خليفة في السوق وراح الى امير المؤمنين واعلمه بالجارية
ثم رجع وتقلها الى بيته ثم ان خليفة ذهب الى البيت لينظر الجارية فقرأى اهل الحارة مجتمعين وهم يقولون
ان خليفة اليوم مرهوب بالكلية يا ترى هذه الجارية من اين له فقال واحد منهم هذا قواد مجنون لعله
وجدتها في الطريق سكرانة فحملها واتى بها الى بيته وما غاب الا لانه عرف ذنبه فيبئناهم في الكلام واذا
بخليفة اقبل عليهم فقالوا له اي شيء حالك يا مسكين اما تعرف اي شيء جرى لك فقال لا والله فقالوا في هذه
الساعة جاء بمالك واخذوا جارتك وطلبوا لك ما وجدوك فقال خليفة كيف اخذوا جارتك فقال واحد
لو كان وقع كانوا اتلوه فلم يلتفت خليفة اليهم بل رجع يجرى الى دكان ابن القرناس فقرأها كما قال له والله
ما يصح منك فانك شاغلتنى وارسلت بمالك فاخذوا جارتك فقال يا مجنون تعال وانت ساكت ثم اخذها
واتى به الى داره ليصنع البناء فدخل به هنالك فنظر الجارية فاعده فيها على سرر من ذهب وحولها عشر
جوار كأنهم الاثمار فلما رأها ابن القرناس قبل الارض بين يديها فقالت له ما فعلت بسيدى الخديدا الذي
اشتراني بجميع ما يملك فقال لها يا سيدي اعطيتك الف دينار من الذهب وحكى لها خبر خليفة من اوله
الى آخره فضحك وقالت لانوا اخذها فانه رجل عامي ثم قالت وهذه الف دينار اخرى هبة مني اليه
وان شاء الله تعالى ياخذ من الخليفة ما يغنيه فيبئناهم في الحديث واذا اجتاد من عند الخليفة فدا قبل
يطلب قوت القلوب لانه علم انها في بيت ابى القرناس وحين علم ذلك لم يصبر عنها فامر باحضارها فلما

توجهت اليه اخذت خليفة معها وذهبت حتى اقبلت على الخليفة فلما وصلت اليه قبلت الارض بين يديه فقام اليها وسلم عليها ورحب بها وسأها كيف كان حالها مع من اشتراها فقالت له انه رجل يسمى خليفة الصياد وها هو واقف بالباب وقد ذكر لي ان له مع مولانا امير المؤمنين محاسبتين اجل الشركة التي كانت بينه وبينه في الصيد فقال هل هو واقف قالت نعم فامر باحضاره فحضر وقبل الارض بين يدي الخليفة ودعا له بدوام العز والنعم فتعجب الخليفة منه وضحك عليه وقال له يا صياد هل كنت امس شربكي حقيقة ففهم خليفة كلام امير المؤمنين فتقوى قلبه وثبت جثائه وقال له وحق من انعم عليك بخلافة ابن عمك لما عملها على اى حاله وما كان منى غير النظر والحديث ثم اعاد عليه جميع ماجرى له من الاول الى الاخر وصار الخليفة يضحك عليه ثم انه حدثه بجديث الخادم وما جرى له معه وكيف اعطاه المائة دينار على الدينار الذي اخذه من الخليفة وحدثه ايضا بدخوله السوق واشترائه الصندوق بالمائة دينار ودينار وهو لا يعلم ما فيه وحكى له جميع الحكاية من المبتدا الى المنتهى فضحك عليه الخليفة وانشرح صدره وقال له نحن على ما تريد يا موصل الحق الى اهله ثم سكوت وبعد ذلك امر له الخليفة بخدمته القديس نارذ هبساوخلعة سنية من ملابس الخلفاء الكبار وبغلة واهدى اليه عبيد من السودان يخدمونه وصار كانه بعض الملوك الموجودة في ذلك الزمان وقد فرح الخليفة بقدم جاريته وعلم ان هذا كله من فعال السيدة زبيدة بنت عمه وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة فرح برجوع قوت القلوب وعرف ان هذا كله من فعال السيدة زبيدة بنت عمه فزاد غضبه عليها وهجرها مدة من الزمان وصار لا يدخل عليها ولا يميل اليها فلما تحققت ذلك حصل لها من غيظهم عظيم واصفر لونها بعد الاجرار فلما اعياها الصبر ارسلت الى ابن عمها امير المؤمنين تعتذر اليه وتقرب بذنبا وقد اشددت هذه الايات

اميل الى ما كان منكم من الرضى * لا طغي منى حسرة وتأسفا
 اياسادنى رقا لفرط صبا بى * فهذا الذى لا قيته منكم كفا
 لقد عيل صبرى بعدكم بالحجى * وكررت ما كان من عيشى الذى صفا
 حيا فى اذا وفيتموا بعهودكم * وموفى اذا لم تسمعوا لى بالوفى
 هبوا انى اذنب ذنبا فسامحوا * فوالله ما احلى الحبيب اذا عفا

فلما وصلت مر اسلة السيدة زبيدة الى امير المؤمنين وقرأها عرف انها اعترفت بذنبا وارسلت تعتذر اليه مما فعلت فقال في نفسه ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وارسل اليها رد الجواب عن مراسلتها مستقلا على الرضى والسماح والعفو عما مضى فحصل لها الفرح العظيم ثم ان الخليفة رتب لخليفة في كل شهر خمسين ديناراً جائزة له وصار له عند الخليفة منزلة عظيمة ومقام عال وحرمة واحترام ثم ان خليفة قبل الارض بين يدي امير المؤمنين عند خروجه وشرح عيشى ويتختر فلما وصل الى الباب نظر اليه الخادم الذى اعطاه المائة دينار فعرفه وقال له يا صياد من اين لك هذا كله فحدثه بما جرى له من اوله الى آخره ففرح الخادم بذلك حيث كان هو السبب في غناؤه وقال له اما تعطيتى انعاما من هذا المال الذى صار لك فمد خليفة يده الى جيبه فطلع منه كيسا فيه القديس من الذهب وناوله للخادم

فقال له الخادم خذ مالك بارك الله لك فيه وتجهب من مروته وسماحة نفسه على فقره ثم ان خليفة خرج من عند الخادم وهو راكب على البغلة والخادم ماسكة كفلها وهو ساثر الى ان اتى الى الحسان والناس يتفرجون عليه ويتجهبون مما حصل له من العز فتقدم اليه الناس بعد ما نزل من فوق البغلة وسألوه عن سبب تلك السعادة فاخبرهم بما جرى له من الاول الى الاخر ثم انه اشترى دارا مليحة الاركان وانفق عليها جملة من المال حتى صارت كاملة الماعى وسكن في تلك الدار وصار يشهد هذين البيتين

انظر لدار شبه دار النعيم * الهم تنفيه وتنفي السقيم

قد جعلت بنياتها للعلي * والخير فيها كل وقت مقيم

ثم انه لما استقر في داره خطب له بنتا من بنات اعيان اهل المدينة من البنات الحسان ودخل بها وحصل له غاية الانس والحفظ الزائد والانبساط وصار في نعمة زائدة وسعادة كاملة فلما رأى نفسه في ذلك النعيم شكر الله سبحانه وتعالى على ما اعطاه من النعمة الوافرة والمكرم المتواترة رصار له حامدا احمد الشاكر مترنما بقول الشاعر

للتخمد يا من فضله متواتر * ويا من له جود عيم وغامر

للتخمد منى فاقبل الحمد انى * لجودك والاحسان والفضل ذاكر

لقد جدت انعاما على دمنة * وفضلا واحسانا فمما اناشاكر

وكل الورى من بجزودك ناهل * وانت لهم عند الشدائد ناصر

وخولتنا يا رب آتار نعمة * واسبقتها يا من لذني غاغر

بجاه الذي قد بيا للناس رحمة * نبي كريم صادق القول طاهر

عليه صلاة الله ثم سلامه * وانصاره والاكل ما زار زائر

واصحابه الغر الكرام اولى التهي * مدى الدهر ما غنى على الايك طائر

ثم ان خليفة صار يتردد على الخليفة هارون الرشيد مع القبول عنده وصار الرشيد يشبهه باحسانه وجوده ولم يرزل خليفة في ام نعمة وسرور وعز وجبور وفي نعمة زائدة ورفعة متصاعدة وعبشة طيبة شنية ولذة صافية مرضية الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فسجدان من له العز والبقا وهو حتى دائم لا يموت ابدا وما يحكى انه كان في قديم الزمان وسائف العصر والاوان رجل تاجر اسمه مسرور وكان ذلك الرجل من احسن اهل زمانه كثير المال مرفه الحال ولكنه كان يحب التزهة في الرياض والبساتين ويلتوى بهوى النساء الملاح فانفق انه كان نائما في ليلة من الليالي فرأى في نومه انه في روضة من احسن الرياض وفيها ربيع طيور ومن جعلتها حمامة بيضاء مثل اغصة الجملية فاجبته تلك الحمامة وصار في قلبه منها وجد عظيم وبعد ذلك رأى انه نزل عليه طائر عظيم خطف تلك الحمامة من يده فعظم ذلك عليه ثم بعد ذلك اتبه من نومه فلم يجد الحمامة فصار يعالج اشواقه الى الصباح فقال في نفسه لا بد ان اروح اليوم الى من يفسر لي هذا المنام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان مسرورا التاجر لما اتبه من نومه صار يعالج اشواقه الى الصباح فلما اصبح الصباح قال لا بد ان اروح اليوم الى من يفسر لي هذا المنام فقام وصار يتي عينا رثما الى ان بعد

عن منزله فلم يجد من يفسر له هذا المنام ثم بعد ذلك طلب الرجوع الى منزله فبينما هو في الطريق اذ خطر به انه يميل الى دار من دور التجار وكانت تلك الدار لبعض الاغنياء فلما وصل اليها واذا به يسمع بها صوت اثنين من كبد حزين وهو نشد هذه الايات

نسيم الصبا هبت لنا من رسومها * معطرة بشنى العليل شمعيها
وقفت باطلال دوارس سائلا * وايس يجيب الدمع الاربعيها
فقلت نسيم الرياح بالله خبري * هل الدار هذى قد يعود نعيها
واجطفى بنهي مال بي لين قدده * واجفانه الوسنا ضنا في سقيها

فلما سمع مسرور ذلك الصوت نظر في داخل الباب فرأى روضة من احسن الرياض في باطنها ستر من ديساج احمر مكل بالدر والجوهر وعليه من وراء الستار ربع جواريشهن صبية دون الخامسة وفوق الرباعية كأنها البدر المنير والقمر المستدير بعينين كحليتين وحاجبين مقرونين وفم كأنه خاتم سليمان وشفتين واسنان كالدر والمرجان وهي تسلب العقول بحسنها وجمالها وقد هاءوا عند لها فلما رأها مسرور دخل الدار بالغ في الدخول حتى وصل الى الستر فرفعت رأسها اليه ونظرت به فعند ذلك سلم عليها فردت عليه السلام بعددوبة الكلام فلما نظرها وتأملها طأس عقله وذهب قلبه ونظر الى الروضة وكأنت من الياسين والمنتور والبنفسج والورد والتاريخ وجميع ما يكون فيها من المشعوم وقد توشحت جميع الاشجار بالاثمار والماء مخصر من اربعة لواوين يقابل بعضها بعضا فتأمل في الليوان الاول فرأى مكتوبا على دائره

الا يا دار لم يد خلق حزن * ولم يغدر بصاحبك الزمان
فنعم الدار تأوى كل ضيف * اذا ما الضيف ضاق به المكان

ثم تأمل في الليوان الثاني فرأى مكتوبا في دائره بالذهب الاحمر هذه الايات

لاحت عليك ثياب السعد يا دار * ما غردت في غصون الروض اطيار
ودام فيك عبيرات معطرة * وتنفضي بك للاحبات اوطار
وعاش اهلك في عز وفي نعم * ما لاح نجم على العلياء سيار

ثم تأمل في الليوان الثالث فرأى مكتوبا في دائره باللأزورد الازرق هذان البيتان

بقيت في العز والاقبال يا دار * ما جن ليل وما قد لاح انوار
في بابك السعد يا وى كل من دخلوا * وان لم يركل من وافاك مسد رار

ثم تأمل في الليوان الرابع فرأى مكتوبا في دائره بالمداد الاصفر هذا البيت

هذه روضة وهذا غدير * مجلس طيب ورب غفور

وفي تلك الروضة طيور من ترى وحمام وبلبل ومام وكل طير يغرد بصوته والصبية تتمايل في حسنها وجمالها وقد هاءوا عند لها بفتن بها كل من رآها ثم قالت ايها الرجل ما الذي اقدمك على دار غير دارك وعلى جوار غير جوارك من غير اجازة اصحابها فقال لها يا سيدتي رأيت هذه الروضة فاجعبتني حسن اخضرارها وفتح ازهارها وترتم اطيارها فدخلتها لا تفرح فيها ساعة من الزمان واروح الى حال سبيلي فقالت له حبا وكرامة فلما سمع مسرور التساير كلامها ونظر الى طرفها ورشاقة قد هاشمير من حسنها وجمالها ومن لطافة الروضة والطيرة فطار عقله من ذلك وصار متعجبا في امره وانشد هذه الايات

هرتدى في بديع محاسن * بين الربا والروح والريحان
 والأوس والنسرين ثم بنسج * فأحت رواجحه من الاغصان
 باروضة كملت بحسن صفاتها * وحتوت جميع الزهر والافنان
 فالبدريجي تحت ظل غصونها * والطير نشد اطيب الالحان
 قريبا وهزارها وبما بها * وكذا البلايل هيبت اشجاني
 وقف الغرام بمهيجتي متعبرا * في حسنها كتحير السكران

فلما سمعت زين المواصف شعر مسرور نظرت له نظرة عاقبتة الف حسرة وسلبت بها عقله ولبه واجابته
 على شعره بهذه الابيات

لا ترثني وصل التي علقتها * واقطع مطامعك التي املتها
 وذو الذي ترجوه انك لم تطق * صد التي في الغايات عشقتها
 تجني على العشاق الحاطلي ولم * يعظم عليّ مقالة قد قلتها

فلما سمع مسرور كلامها تجلده وصبر وكتب امرها في سره وتذكر وقال في نفسه ما للبلية الا الصبر ثم داموا
 على ذلك الى ان هجم الليل فامرت بحضور المائدة فحضرت بين ايديهما وفيها من سائر الالوان من السمان
 وافراخ الحمام ولحوم الضأن فاكلا حتى اكتفيا ثم امرت برفع الموائد فرفعت وحضرت الات الغسل
 فغسلتا ايديهما ثم امرت بوضع الشعونات فوضعت وجعل فيهما شمع الكافور ثم بعد ذلك قالت
 زين المواصف والله ان صدرى ضيق في هذه الليلة لاني محومة فقال لها مسرور شرح الله صدرك وكشف
 تحمك فقالت يا مسرور انما عود بلعب الشطر فيج فهل تعرف فيه شيئا قال نعم انما عرف به فقد منته بين
 ايديهما واذا هو من الانوس مقطع بالعاج له رقعة مرقومة بالذهب الوهاج وجمارته من در وياقوت
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انهما المامرت باحضار الشطر فيج احضروه بين ايديهما فلما رآه مسرور حار
 فكره فالتفتت اليه زين المواصف وقالت له هل انت تريد الجرام البيض فقال يا سيد الملاح وزين الصباح
 خذي انت الجمر لانهم ملاح ولتلك الملح ودي لي الججارة البيض فقالت رضيت بذلك فاخذت الجمر
 وصبتهام مقابله البيض ومدت يديها الى القطع تنقل في اول الميدان فنظر الى اناملها فراها كأنها
 من عجين فاندش مسرور من حسن اناملها ولطف شمائلها فالتفتت اليه وقالت له يا مسرور لا تندش
 واصبر وانبت فقال لها يا ذات الحسن الذي فضح الاثار اذا انظر لك المحب كيف يكون له اصطبار فيبفاهو
 كذلك واذا هي تقول له الشاه مات فقلبتة عند ذلك وعلمت زين المواصف انه يجبهما مجنون فقالت له
 يا مسرور لا العب معك الابره من معلوم وقدر مفهوم فقال لها سمعا وطاعة فقالت له احلف لي واحلف لك
 ان كلامنا لا يغدر صاحبه فتحالفا معا على ذلك فقالت يا مسرور ان غلبتك اخذت منك عشرة دنانير
 وان غلبتني لم اعطك شيئا فظن انه يغلبها فقال لها يا سيدي لا تحسني في يمينك فاني اراك اقوى مني في اللعب
 فقالت له رضيت بذلك وصار يلعبان ويتسايقان بالبيادق والحققتهم بالافراز ووصفتهم وقرنتهم بالرخاخ
 وسمعت النفس بتقديم الافراس وكان على رأس زين المواصف وشاح من الازرق فوضعتة

عن رأسها وشجرت عن معصم كأنه عامود من نور ومررت بكفها على القطع الجمر وقالت له خذ خذرك
فأندھش مسرور وطار عقله وذهب ليه ونظر الى رشاقته وورقة معانيها فاحتار واخذته الانهمار
تخديه الى البيض فراحته الى الجمر فقالت يا مسرور اين عقلك الجمرى والبيض لك فقال لها ان من ينظر
اليك ليس يملك عقله فلما نظرت زين الموصف الى حاله اخذت منه البيض واعطته الجمر فلعب بها
فغلبته ولم يزل يلعب معها وهي تغلبه ويدفع لها في كل مرة عشرة ذنانير فلما عرفت زين الموصف
انه مشغول به واهما قالت يا مسرور ما بقيت تنال مرادك الا اذا كنت تغلبني كما هو شرطك ولا بقيت
العب معك في كل مرة الا بما نة دينار فقال لها حيا وكرامة فصارت تلاعبه وتغلبه وتكرر ذلك وهو
في كل مرة يدفع لها المائة دينار واما على ذلك الى الصباح وهو لم يغلبها ابدا فتمضى قائما على اقدامه فقالت
له ما الذى تريد يا مسرور قال امضى الى منزلي واتى بمال لعلى ابلغ آمالى فقالت له افعل ما تريد بما بدلك
فمضى الى منزله واتاها بالمال جميعه فلما وصل اليها انشد هذين البيتين

رأيت طير امرئى فى المنام * فى روض آسن زهره ذوابتسام

لكنه لما بدأ صدته * منك الوفا تأويل هذا المنام

فلما حضر عندها مسرور بجميع ماله صار يلعب معها وهي تغلبه ولم يقدر ان يغلبها بدور واحد
ولم يزل كذلك ثلاثة ايام حتى اخذت منه جميع ماله فلما نفذ ماله قالت له يا مسرور ما الذى تريد قال
الاعبك على دكان العطاره فقالت له كم تساوى تلك الدكان قال خمسة مائة دينار فلعب بها خمسة اشواط
فغلبته ثم لعب معها على الجوارى والعقارات والبساتين والعمارات فاخذت منه ذلك كله وجميع ما يملكه
وبعد ذلك اتفتت اليه وقالت له هل بقي معك شئ من المال تلعب به فقال لها وحق من اوتعتى معك
في شرك المحبة ما بقيت يدى تلك شياً من المال وغيره لا قليلا ولا كثيرا فقالت له يا مسرور كل شئ يكون
اوله رضى لا يكون اخره ندامة فان كنت ندمت خذ مالك واذب عنا الى حال سبيلك وانا اجعلك فى حل
من قبلى فقال لها مسرور وحق من قضى علينا بهذه الامور لو اردت اخذ رضى لك كانت قليلة
فى رضاك فما عشتى احد اسوال فقالت له يا مسرور حقيقه هذا اذهب واحضر القاضى والشهود واكتب
لى جميع الاملاك والعقارات فقال حيا وكرامة ثم تمضى قائما فى الوقت والساعة واتى بالقاضى والشهود
واحضرهم عندها فلما رأها القاضى طار عقله وذهب ليه وتبلبل خاطره من حسن اناملها وقال لها
يا سيدتى لا اكتب الخجة الا بشرط ان تشتري العقارات والجوارى والاملاك وتصيركاه تحت تصرفك
وفى حيازتك فقالت قد اتفقنا على ذلك فاكتب لى حجة بان لك مسرور وجواريه وما تملكه يده ينقل
الى ملك زين الموصف بمن جلته كذا وكذا فاكتب القاضى ووضع الشهود خطوطهم على ذلك واخذت
الخجة زين الموصف وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الاملية الثامنة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايم الملك السعيدان زين الموصف لما اخذت الخجة من القاضى مشتملة على ان جميع ما كان
ملك مسرور صار ملكا لها قالت له يا مسرور اذهب الى حال سبيلك فاتفتت اليه جاريتها هابوب
وقالت له انشدنا شيا من الاشعار فانشد فى شأن لعب الشطرنج هذه الايات
اشكو الزمان وما قد حل بى وجرى * واشتكى المسر والشطرنج والنظرا

في حب جارية غيداء ناعمة * ماملها في الوري انثى ولاذكرا
 قفوقتي لها ما من لواظتها * وقدمت لي جيوشا تغلب البشر
 حمرا ويضا وفرسانا مصادمة * فبارزني وقالت لي خذ الخذرا
 واهملتي اذا مرت انا ملها * في جنح ليل بهم يشبه الشعرا
 لم استطع لخلاص البيض انقلها * والوجد صيرمني الدمع منهمرا
 ييا دق ورخوح مع فرازنة * كرت فادبر جيش البيض منكسرا
 لقد رميتني بسهم من لواظتها * فصارت لي بذالك السهم منقطرا
 وخبرتني بين العسكرين معا * فاخترت تلك الجيوش البيض مقترا
 وقتلته في جوش البيض تصلح لي * هم المراد واما انت فالحمرا
 ولا عبتني على رهن رضيت به * ولم اكن عن رضاها ابغ الوطرا
 يا الهف قلبي ويا شوقي ويا حزني * على وصال فتاة تشبه القمر
 ما القلب في حرق كلا ولا اسف * على عقاري ولكن بألف النظرا
 وصرت حيران مبهوتا على وجل * اعاتب الدهر فيما تم لي وجرى
 قالت لما لك مبهوتا فقلت لها * هل شارب الخمر قد يصحوا ساكرا
 انسية سلبت عقلي بقامتها * ان لان منها فواد يشبه الحمرا
 اطمعت نفسي وقتل اليوم امسكها * على الرهان ولا خوف ولا خذرا
 لا زال يطمع قلبي في فواصلها * حتى بقيت على الحالين مفتقرا
 هل يرجع الصب عن عشق اضربه * ولو غدا في بحار الوجد مخدرا
 فاصبح العبد لا مال يقلبه * اسير شوق ووجد ما قضى وطرا

فلما سمعت زين المواقف هذه الايات تهببت من فصاحة لسانه وقالت له يا مسرور دع عنك هذا
 الجنون وارجع الى عمك وامض الى حال سبيلك فقد اذنت مالك وعقارك في لعب الشطرنج ولم تحصل
 غرضك وابس لك جهة من الجهات فوصلك اليه فالتفت مسرور الى زين المواقف وقال لها يا سيدتي
 اطلبي اى شئ ولك كل ما تطلبينه فاني اجيب به اليك واحضره بين يديك فقالت يا مسرور ما بقي معك شئ
 من المال فقال لها يا منتهى الامال اذالم يكن عندي شئ من المال تساعدي الرجال فقالت له هل الذي
 يعطى يصير مستعظبا فقال لها ان لي قرايب واصحابا ومهما طلبته يعطوني اياه فقالت له اريد منك اربع
 فواضع من المسك الادفر واربع اواني من الغالية واربعة ارطال من العنبر واربعة الاف دينار واربع مائة
 حلة من الديباج الملوكي المزركش فان كنت يا مسرور تاني بذلك الامر ابحت لك الوصال فقال لها هذا
 على هين يا منجمله الاتجار ثم ان مسرور اخرج من عندها ليا تهاب بذلك الذي طلبته منه فارسلت خلفه
 هبوا بالحارية حتى تنظر قدره عند الناس الذين ذكرهم لها فيفها هو عشي في شوارع المدينة اذ لاح
 منه التفاهة فرأى هبوب على بعد فوقف الى ان لحقته فقال لها يا هبوب الى اين ذاهبة فقالت له ان سيدتي
 ارسلتني خلفك من اجل كذا وكذا واخبرته بما قالته لها زين المواقف من اوله الى آخره فقال والله يا هبوب
 ان يدي لا تمك شيئا من المال قالت له فلا شئ وعدتها فقال كم من وعد لا يني به صاحبه والمطل
 في الحب لا بد منه فلما سمعت هبوب ذلك منه قالت له يا مسرور طرب نفسا وقر عيننا والله لا يكون سببا

في اتصالك بها ثم انها تركته ومشت وما زالت ماشية الى ان وصلت الى سيدتها فبكت بكاء شديدا
وقالت لها يا سيدتي والله انه رجل كبير المقدر محترم عند الناس فقالت لها سيدتها لاجيله في قضاء الله
فعالى ان هذا الرجل ما وجد عندنا قلبا رحيمالا نتاخذنا ماله ولم يجد عندنا مودة ولا شفقة في الوصال
وان ملت الى مراده اخاف ان يشيع الامر فقالت لها هبوب يا سيدتي ما سهل علينا حاله واخذ ماله ولكن
ما عندك الا انا وبارتك سكوب فن بقدر ان يتكلم منافيك ونحن جواريك فعند ذلك اطرت برأسها
الى الارض فقالت لها الجوارى يا سيدتي اترى عندنا ان ترعى خلفه وتنعمي عليه ولا تدعيه يسأل
احدا من اللتام فامر السؤل فقبلت كلام الجوارى ودعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الايات
دنا الوصل يا سرور فابشر بلا مطل * اذا اسود جرح المليل فلتأت بالفعول
ولا تسأل الانزال في المال يا فتى * فقد كنت في سكرى وقد ردى عقلى
فمالك مرد ود عليك جميعه * وزدتك يا سرور من فوقه وصلى
لانك ذ وصبر وفيك حلاوة * على جور محبوب جفالك بلا عدل
فبادر لتغتم وصلنا ولك الهنا * ولا تعط اهمالا فتدري بنا الهلى
هلم الينا مسرعا غير مبطنى * وكل من ثار الوصل في غيبة البعل
ثم انها طوت الكتاب واعطته لجاريتها هبوب فاخذته ومضت به الى سرور فوجدته يبكي ويشند
قول الشاعر

وهب على قلبي نسيم من الجوى * ففتنت الاكباد من فرط لوعتى
لقد زاد وجدى بعد بعد احبتي * وفاضت جفونى في زايدي عبرتى
وعندى من الاوهام ما ان ابح به * لصم الحصى والصخر لانت بسرعة
الايت شعرى هل ارى ما يسرنى * واحظى بما ارجوه من نيل بغيته
وتطوى لىالى الصدم من بعد هجرها * وابراً مما فى داخل انقلب خلت
وادرك شهر زاد الصباح فكتبت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان سرور المازاد به الهيام صار يشد الاشعار وهو في غاية الشوق فيبتمها هو
يترنم بتلك الايات ويردها الذمعت هبوب فطرت عليه الباب فقام وفتح لها فدخلت وناولته الكتاب
فاخذته وقرأه وقال لها يا هبوب ما ورائك من اخبار سيدتك فقالت يا سيدتى ان في هذا الكتاب ما يبغي
عن رد الجواب وانت من ذوى الالباب ففرح سرور فرحاً شديداً وانشد هذين البيتين
ورد الكتاب فسرنا مضمونه * وارتد انى في القواد صونه
وازدت شوقاً عند ما قبلته * فكانت مدر النهوى مكنونه
ثم انه كتب كتابا بجوابها واعطاه هبوب فاخذته واتت به الى زين الموصف فلما وصلت اليها به صارت
تشرح لها محاسنه وتذكر اوصافه وكرمه وصارت مساعده له على جمع شمله بها فقالت لها زين الموصف
يا هبوب انه ابطأ عن الوصول اليها فقالت لها هبوب انه سياتى سرديا فلم تستتم كلامها واذا به قد قبل
وطرق الباب ففقت له واخذته واجلسه عند سيدتها زين الموصف فسلمت عليه ورجبت به واجلسته

الى جانبها ثم قالت لجاراتها هبوب هاتي له بدلة من احسن ما يكون فقامت هبوب وانت يدلة مذهبة
فاخذتها وافرغتها عليه وافرغت على نفسها بدلة ايضا من الخمر الملايس ووضعت على رأسها سيديكة
من اللؤلؤ الرطب وربطت على السبيكة عصابة من الديباغ مكللة بالدر والجوهر والياقوت وارخت
من تحت العصابة سالفتين ووضعت في كل سالفقة ياقوتة حرامرة قومة بالذهب الوهاج وارخت شعرها
كأنه الليل الداغ وتجزرت بالعود وتعطرت بالمسك والعنبر فقالت لها جاراتها هبوب الله يحفظك من العين
فصارت غشي وتجتزرت في خطواتها وتتعطف فانشدت الجارية من بديع شعرها هذه الايات
خجعت غصون البان من خطواتها * وسطت على العشاق من لحظاتها
قمر تبدي في غيا هب شعرها * كالشمس تشرق في دجى وفراحتها
طوبى لمن بانث تليه بجسها * ويموت فيها حالقا بجسها
فشكرتها زين الموامض ثم انما اقبلت على مسرور وهى كالبدرة المشهور فلما رآها مسرور نهض قائما
على قدميه وقال ان صدقتى ظنى فهاهى انسية وانما هى من عرايس الجنة ثم انها دعيت بالمائدة فحضرت واذا
مكتوب على اطراف المائدة هذه الايات

عج بالملا عى في ربيع السكاريج * ولذ بنوع التسلا يا والطيا هيج
عليه سمائة ما زلت اعشقها * مع الفراخ الغوالى والفراريج
لله در الكباب الذى يزهو بجمرة * والبقل يغمس في خل السكاريج
نم الا رز بالبان الحليب غدت * فيه الكفوف الى حد الدماليج
يا لهف قلبى على لونين من سمك * لدى رغبين من خبز التواريج
ثم انهم اكوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وورفت سفرة الطعام وقد ماسفرة المدام ودار بينهم الكأس
والطاس وطابت منهم الانفاس وملا الكأس مسرور وقال يا من انا عبدها وهى سيدتى ثم صار يترنم
بانشاد هذه الايات

عجبت لعيني ان تحمل لملا لها * بحسن فتاة اشرفت بجمالها
وايس لها في عصرها من مشابه * للطف معانيها وحسن خصالها
ومحمد غصن البان لبن قوامها * اذا خطرت في حلة باعتدائها
بوجه منير يجعل الاقمار في لدجى * وفرق حكي في النور ضوء هلالها
اذا خطرت في الارض يعبق نشرها * نسيما يرى في سهلها وجبالها
فلما فرغ مسرور من شعره قالت يا مسرور كل من تمسك بيده وقد اكل خبزنا ولملنا وجب حقه علينا نخل
عنك هذه الامور وانا ارد عليك املاكا وجميع ما اخذنا منك فقال يا سيدتى انت في حل مما تذكرك منه
وان كنت غدرت في العين التي بيني وبينك فانا اروح واصير مسلما فقالت لها جاراتها هبوب يا سيدتى انت
صغيرة السن وتعرفين كثيرا وانا استشفع عندك بالله العظيم فان لم تطيعيني في امرى وتجبري خاطرى
لا انا الم ليلة عندك في الدار فقالت لها يا هبوب لا يكون الا ما تريد منه قومي جدي لنا مجلسا اخر
فنهضت الجارية هبوب وجددت مجلسا رزقته وعطرته باحسن العطر كما تحب وتختار ووجهت الطعام
واحضرت المدام ودار بينهم الكأس والطاس وطابت منهم الانفاس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للخمسين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما مرت جارتها هبوب بتجديد مجلس الانس قامت
وجددت الطعام والمدام ودارينهم الكأس والطاس وطابت منهم الانفاس فقالت زين الموصف
يا مسرور قد آن وان اللقاء والتداني فان كنت لحبنا تعاني فانشد لنا شعر ابدع المعاني فانشد مسرور
هذه القصيدة

اسرت وفي قلبي لهيب تضرما * بجبيل وصال في الفراق تصرما
وحب فتاة قد قلبي قوامها * وقد سلبت عقلي بجدت تعما
لها الحاجب المقرون والظرف احور * وتغر يحاكي البرق حين تبسما
لها من سنين العمر عشر واربع * ودمعي حكي في حب هاتيك عندما
فعا ينهما ما بين نهر وروضة * بوجه يفوق البدر في افق السما
وقفت لها شبه الاسير مهابة * وقلت سلام الله ياساكن الجنا
فردت سلامي عند ذلك رغبة * بلطف حديث مثل در تنظما
وحين رأت قولي لديها تحققت * مراى وصار القلب منها مصعما
رقلت اما هذا الكلام جهالة * فقلت لها كفى عن الصب الروما
فان تقبليني اليوم فانخطب هين * فذلك معشوق ومثلي متيما
فلما رأت المرام منى تبسبت * وقالت ورب خالق الارض والسما
يهودية اقسي اليهود دينها * وما انت الا للنصارى ملازما
فكيف ترى وصلى ولست بملتي * فان تبغ هذا الفعل تصبح نادما
وتلعب بالدينين هل حل في الهوى * وبصبح مثلي باللام مكما
وتهورى به الاديان في كل وجهة * وتبقى على ديني ودينك مجرما
فان كنت تهواى في تهود محبة * وصير سوى وصلى عليك مجرما
وتحلف بالانجيل قولاً محققا * اتحفظ سرى في هوالك وتكتمها
واحلف بالتوراة ايمان صادق * بانى على العهد الذى قد تقدمما
حلقت على ديني وشري ومذهبي * وحلفتها مثلي يمينا معظمما
وقلت لها ما الا سم يا غاية المنى * فقالت انازين الموصف في الجنا
فناديت يا زين الموصف اتنى * بجبك مشغوف الفؤاد متيما
وعاينت من تحت اللثام جمالها * فصرت كتيب القلب والفال معرما
فمازلت تحت السترا خضع شاكيا * كثير غرام في الفؤاد فكسما
فلما رأت حالى وفرط قولهاى * جللتى وجهها ضاحكا متبسما
وهب لنا ريح الوصال وعطرت * نوافح عطر المسك جيدا ومعصما
وقد عبت منها الا ما كن كاهها * وقيلت من فيها رحيقنا ومبسما
ومالت كفصن البان تحت غلائل * وحللت وصلانا كان قبل مجرما

وبقنا بجمع الشمل والشمل جامع * بضم وايم وارثاق من اللما
ومازينة الدنيا سوى من تحبه * يكون قريبا منك كي تحسكا
فلما تجلى الصبح قامت وودعت * بوجه جميل فائق قمر السما
وقد انشدت عند الوداع ودمعها * على الخدم منشورا وبعضا منظمها
قلم انس عهد الله ما عشت في الورى * وحسن الليالي واليمين المعظما
فعند ذلك طربت زين المواسف وقالت يا مسرور ما احسن معانيك ولا عاش من يعاديك ثم دخلت
المقصورة ودعت بمسرور فدخل عندها واحتضنها وعانقها وقبلها وبلغ منها ما ظن انه محال وفرح
بمانال من طيب الوصال فعند ذلك قالت له زين المواسف يا مسرور ان مالك سرام علينا حلال لك
لاننا قد صرنا احبا بانم انهاردت عليه جميع ما اخذته منه من الاموال وقالت له يا مسرور هل للشمن روضة
تأني اليها وتفرج عليها قال نعم يا سيد في لي روضة ليس لها نظير ثم مضى الى منزله وامر جواريه ان يصنعن
طعاما فاخر اوان يبيتن مجلسا حسنا وصحبة عظيمة ثم انه دعاها الى منزله فحضرت هي وجوارها فاكوا
وشربوا وتلذذوا وطربوا وادرا بينهم التكاسم والطباس وطبات منهم الانقاس وخلا كل حبيب بحبيبه
فقالت له يا مسرور انه خطر سالى شعر رقيق اريد ان اقوله على العود فقال لها قوليه فاخذت العود بيدها
واصلحت شأنه وسررت اوتاره وحسنت النغمات وانشدت تقول هذه الايات

قد مال بي طرب من الاوتار * وصفا الصبح لنا لذي الاحجار
والحب يكشف عن فؤاد متيم * فبدا الهوى بهتك الاستار
مع خيرة رقت بحسن صفاتها * كالشمس تجلى في يد الاقمار
في ليلة جاءت لنا بسرورها * تحموبه صفو شائب الاكدار
فلما فرغت من شعرها قالت له يا مسرور انشدنا شيئا من اشعارك ومتعنا بقواكه اثمارك فانشد
هذين البيتين

طربنا على بدر يدبر مدامة * ونعمة عود في رياض مقامنا
وغنت قمارها ومالت فصوصها * صحيرا في اشجائها غاية المنى
فلما فرغ من شعره قالت له زين المواسف انشدت لشعر افيما وقع لنا ان كنت مشغولا بجهننا وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحماوية والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين المواسف قال لمسرور ان كنت مشغولا بجهننا فانشدت لشعرا
فيما وقع لنا فقال حبا وكرامة وانشد هذه القصيدة

قف واستمع ماجرالى * في حب هذا الغزال
ريم رما في نبيل * ولحظه قد غزالي
فتنت عشقا وانى * في الحب ضاق احتيالي
هو بيت ذات دلال * محجوبة بالنصال
ابصرتها وسط روض * وقدها ذواعتدال

سلمت قالت سلا ما * لما صغت لمقالى
 سألت ما الاسم قالت * اجمي وفاق جمالى
 سميت زين المواصف * فقلت رقى لحالى
 فان عندي غراما * هيهات صب مشالى
 قالت فان كنت تهوى * وطامعاني وصالى
 اريد ما لا جز بلا * فوق كل نوال
 اريد منك ثيابا * من الحرير غوال
 وربع قنطار مسك * برسم ليل وصالى
 ولؤلؤا وعقيقا * من النفيس الغالى
 وفضة ونضارا * من الخلى الحالى
 انظهرت صبرا جيلا * على عظيم اشتغالى
 فانعمت لي بوصل * في ليلة ذى هلال
 ان لا منى الغير فيها * اقول يا لرجال
 لها شعور طوال * واللون لون اللبالي
 ونخدها فيه ورد * مثل اللظى في اشتعال
 وحفظها فيه سيف * ولحفظها كانبال
 ونغرها فيه خمر * ور يقها كالزلال
 كأنه عقد در * حوى نظام اللاكى
 وجيدها جيد ظبي * مليحة في كمال
 وصدرها كرخام * ونهدها كالثقلالى
 وبطنها فيه طي * معطر بالغوالى
 وتحت ذلك شئ * له انتهت آمالى
 صر رب وسمين * مكلم يا موالى
 كأنه تحت ملك * عليه اعرض حالى
 وبين العمودين تلقى * له مصاطب بتعال
 ولكنه فيه وصف * يدهى عقول الرجال
 له شفاء كبار * ونفرة كالبغال
 يسد وبجمرة عين * ومشفر كالبجال
 اذا اتيت اليه * بهمة في الفعال
 تلقاه حرا الملقى * بقوة وحقالى
 يرد كل شجاع * محلول عزم القتال
 وتارة تلتقيه * بلحمة في مطال
 ينبسك عنه ملح * ذوبجة وجمال

كمثل زين الموصف * مليحة في الكيال
 اثبت ليلها اليها * ونلت شيأ حلالي
 وليلة بت معها * فاقت جميع الليالي
 لما اتى الصبح قامت * ووجهها كالهلال
 تهز منها قواما * هز الرماح العوالي
 وود عتني وقالت * متى تعود الليالي
 قفلت يا نو وعيني * اذا اردت تعالى

فطربت زين الموصف من هذه القصيدة طربا عظيما وحصل لها غاية الانشراح وقالت بامسروور قد دنى
 الصباح ولم يبي الا الروح خوفا من الافتضاح فقال حبا وكرامة ثم نهض قائما على قدميه واتى بها
 الى ان اوصلها الى منزلها ومضى الى محله وبات وهو متفكر في محاسنها فلما اصبح الصباح واضاء بنوره
 ولاح هياها هدية فآخرة واتى بها اليها وجلس عندها واقاما على ذلك مدة ايام وهما في ارغد عيش
 واهناء ثم انه ورد عليها في بعض الايام كتاب من عند زوجها مضمونه انه يصل اليها عن قريب فقالت
 في نفسها لاسلمه الله ولا احياه لانه ان وصل اليها كنت في عيشنا باليتني كنت بئست منه فلما اتى
 اليها مسرورا جلس يتحدث معها على العادة فقالت له بامسروور قد ورد علينا كتاب من عند زوجي
 مضمونه انه يصل اليها من سفرة عن قريب فكيف يكون العمل وما لخدمنا عن صاحبه صبر
 فقال لها اليس ادري ما يكون بل انت اخبر وادري باخلاق زوجك ولا سيما انت من اعقل النساء صاحبة
 الحيل التي تحتال بشئ تجوز عن مثله الرجال فقالت انه رجل صعب وله غيره على اهل بيته ولكن
 اذا قدم من سفرة وسعيت بقدمه فاقدام عليه وسلم عليه واجلس الى جانبه وقل له يا اخي ان ارجل عطار
 واشترته شيأ من انواع العطاره وتردد عليه مرارا واطل معه الكلام ومهما امر له به فلا تخالفه فيه
 ففعل ما احتال به ليكون مصادقا فقال لها سمعنا وطاعة وخرج مسرورا من عندها وقد اشتعلت في قلبه
 نار الحبه فلما وصل زوجها الى الدار فرحت بوصولها ورحبت به وسلمت عليه فنظر في وجهها فرأى فيه
 لون الاصفرار وكانت غسلت وجهها بالزعفران وعملت فيه بعض حيل النساء فسألها عن حالها
 فذكرت له انها مريضة من وقت ما سافر هي والحواري وقالت له ان قلوبنا مشغولة عليك لطول غيابك
 وصارت تشكو اليه مشقة الفراق وتبكي بدمع مهراق وتقول لو كان معك رفيق ما حل قلبي هذا الهم كله
 فبالله عليك يا سيدي ما بقيت تسافر الابرفيق ولا تقطع عني اخبارك لاجل ان اكون مطمئنة القلب
 والخاطر عليك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما قالت لزوجها لا تسافر الابرفيق ولا تقطع عني اخبارك
 لاجل ان اكون مطمئنة القلب والخاطر عليك قال لها حبا وكرامة والله ان امره رشيد وروايك شديد
 وحياتك على قلبي ما يكون الا ما تريد منه ثم انه خرج بشئ من بضاعته الى دكانه وفتشها وجلس يبيع
 في السوق فبينما هو في دكانه واذا بامسروور قد اقبل وسلم عليه وجلس الى جانبه وصار يحببه ومكث يتحدث
 معه ساعة ثم اخرج كيسا وحله واخرج منه ذهابا ودفعه الى زوج زين الموصف وقال له اعطني بهذه الدنانير

شيئا من انواع العطار لا يبعه في دكان في فقال له سمعا وطاعة ثم اعطاه الذي طلبه وصار مسرور يتردد
 عليه اياما فالتفت اليه زوج زين المواصف وقال له انا مرادى رجل اشارك في المتجر فقال له مسرور
 وانا الاخر مرادى رجل اشارك في المتجر لان ابى كان تاجر في بلاد اليمن وخلفى ما لا عظيم ا وانا خائف على
 ذهابه فالتفت اليه زوج زين المواصف وقال له هل لك ان تكون رفيقا لى واكون لك رفيقا وصاحبيا
 وصديقيا السفر والحضر واعلمك البيع والشراء والاخذ والعطاء فقال له مسرور حبا وكرامة ثم انه اخذه
 واتى به الى منزله واجلسه في الدهليز ودخل الى زوجته زين المواصف وقال لها فى رافقت رفيقا ودعوته
 الى الضيافة فجهزى لنا ضيافة حسنة ففرحت زين المواصف وعرفت انه مسرور فجهزت وليمة فاخرة
 وصنعت طعاما حسنا من فرحتها بمسروز حيث تم تدبير حيلتها فلما حضر مسرور في دار زوج زين
 المواصف قال انى معى اليه ورجي به وتولى له آستنا فغضبت زين المواصف وقالت له اتحضر في قدام
 رجل غريب اجنبى اعوذ بالله ولو قطعنى قطعا ما احضر قدامه فقال لها زوجها لاى شئ تستعين
 منه وهو نصرانى ونحن يهود ونصير اصحابا فقالت انا ما اشتهى ان احضر قدام الرجل الاجنبى الذى
 ما نظرت له عيني قط ولا اعرفه فظن زوجها انها صادقة في قوله ولم يزل يعالجها حتى قامت وتلففت
 واخذت الطعام وترجعت الى مسرور ورحبت به فاطرق رأسه الى الارض كأنه مستحي فنظر الرجل
 الى اطرافه وقال لاشك ان هذا زاهد فاكلوا كفايتهم ثم رفعوا الطعام وقدموا المدام فجلست زين
 المواصف قبالة مسرور فصارت تنظره وينظرها الى ان مضى النهار فانصرف مسرور الى منزله والتبت
 في قلبه النار واما زوج زين المواصف فانه صار متفكرا فى لطف صاحبه وفى حسنه فلما قبل الليل
 قدمت اليه زوجته طعاما ليتعشى كعادته وكان عنده فى الدار طير هزاز اذا جلس باكل باقى اليه ذلك الطير
 وباكل معه ويرفرف على رأسه وكان ذلك الطير قد الف مسرورا فصار يرفرف عليه كلما جلس على الطعام
 فحين غاب مسرور وحضر صاحبه فلم يعرفه ولم يقرب منه فصار متفكرا فى امر ذلك الطير وفى بعده عنه
 واما زين المواصف فانه لم تنم بل صارت قلبها مشغولا بمسروز واستمر ذلك الامر الى ثلث ليله وثالث ليله
 ففهم اليهودى امرها وتقدم عليها وهى مشغولة الببال فانكر عليها وفى رابع ليله انتبه من منامه
 نصف الليل فسمع زوجته تلهمج فى منامها يذكر مسرور وهى نائمة فى حضنه فانكر ذلك عليها وكنتم امره
 فلما اصبح الصبح ذهب الى دكانه وجلس فيها فبينما هو جالس واذ بمسروز قد اقبل وسلم عليه
 فرد عليه السلام وقال مرحبا يا اخى ثم قال له انى مشتاق اليك وجلس يتحدث معه ساعة زمانية
 ثم قال له قم يا اخى معى الى منزلى حتى نعتقد المؤاخاة فقال مسرور حبا وكرامة فلما وصل الى المنزل تقدم
 اليهودى واخبر زوجته بقدم مسرور وانه يريد ان يتجر هو واياه ويواخيه وقال لها هيتى لنا بجملا حسنا
 ولا بد انك تحضرن معنا وتنظرن المؤاخاة فقالت له بالله عليك لا تحضرن فى قدام هذا الرجل الغريب فمالى
 غرض ان احضر قدامه فسكت عنها وامر الجوارى ان تقدم الطعام والشراب ثم انه استدعى بالطير الهزاز
 فنزل فى حجر مسرور ولم يعرف صاحبه فعند ذلك قال له ياسيدى ما اسمك قال اسمى مسرور والحال
 ان زوجته طول الليل تلهمج فى منامها بهذا الاسم ثم رفع رأسه فنظرها وهى تشير اليه وتغمزه بجابجها
 فعرف ان الحيلة قد تمت عليه فقال ياسيدى امهلنى حتى اجيبى بما اولادى يحضرون المؤاخاة فقال له
 مسرور افعلى ما بآلئك فقام زوج زين المواصف وخرج من الدار وجاء من وراء المجلس وادركه شهر زاد الصبح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زوج زين الموصف قال لمسروور ايهي حتى اجبي باولاد عمي اجضروا
عقد المؤاخاة بيني وبينك ثم انه مشى وجاء من وراء المجلس ووقف وكان هناك طاقة تشرف عليها ما جفا
اليها وصار ينظرهما متنتها وهما لا ينظرانه واذا برين الموصف قالت لجبارتها سكوب ابن راح سيدك
قالت الى خارج الدار قالت لها اغلقى الباب ومكثيه بالحديد ولا تفتحي له حتى يدق الباب بعد ان تخبريني
قالت لها الجارية وهو كذلك كل ذلك وزوجها يعاين حالهم ثم ان زين الموصف اخذت الكأس وطيبته
بماء الورد وصحى المسك وجاءت الى مسروور فقام اليها وتلقاها وقال لها والله ان ريقك احلى من هذا
الشراب وصارت تسقيه ويسقيها وبعد ذلك رشته بماء الورد من فرقه الى قدمه حتى فاحت
روايحه في المجلس كل ذلك وزوجها ينظر اليهما ويتجيب من شدة الحب الذي بينهما وقد امتلا قلبه غيظا
مما قدره ولحقه الغضب ونار غيرة عظيمة فاتي الى الباب فوجده مغلقا فطرقه طرقا قويا من شدة غيظه
فصالت الجارية باسدي فجداسيدي فقالت افتحي له الباب فلارده الله بسلامه خضت سكوب
الى الباب وفتحته فقال لها مالك تغلقين الباب فقالت هكذا في غيابك لم يرزل مغلقا ولا يفتح ليلا
ولانهارا فقال احسنت فانه يهين ذلك ثم دخل على مسروور وهو يضحك ولكنه كتم امره وقال يا مسروور
دعنا من مؤاخاة في هذا اليوم ونشأخى في يوم آخر غير هذا اليوم فقال معا وطاعة افعل ما تريد فعند ذلك
مضى مسروور الى منزله وصار زوج زين الموصف متفكرا في امره ولا يدري ما يصنع وصار خاطره في غاية
التكدير وقال في نفسه حتى الهزار انكرني والجوارى اغلقت الابواب في وجهي وملن الى غيرى ثم انه صار
من شدة قهره يردد انشاده هذه الايات

لقد عاش مسروور زمانا منعما * بلذة ايام وعيش نصرما
تعاندى الايام فمين احبه * وقلبي بنيران يزيد نضرمما
صفالك دهر بالمليحة قدمضى * ولازلت في ذالك الجمال مهيمما
لقد عانت عيناى حسن جمالها * فاصبح قلبي في هواها مستيما
لقد طالما قدر شفتى مع الرضى * بعذب ثناياها رحيقا على نظما
فمالك يا طير الهزار تركتى * وصرت لغيرى في الغرام مسلما
وقد ابصرت عيني امورا عجيبة * تنبه اجفاني اذا كن- نوما
رايت حبيبي قد اضاع مودتى * وطير هزاري لم يكن لي محوما
وحق اله العالمين الذى اذا * اراد قضاء في الخليفة ابرما
لا فعل ما يستوجب الظالم الذى * بجهل دنا من وصلها وتقدما

فلما سمعت زين الموصف شعره ارتعدت فرائصها واصفر لونها وقالت لجبارتها هل سمعت هذا الشعر
فصالت الجارية ما سمعت في عمري قال مثل هذا الشعر ولكن دعيه يقول ما يقول فلما تحقق زوجها
ان هذا الامر صحيح صار يبيع في كل ما تملكه بيده وقال في نفسه ان لم اغربهما عن اوطانهما
لم يرجعاعماهما فيه ابدا فلما باع جميع املاكه كتب كتابا مزورا ثم قرأه عليها وادعى ان هذا الكتاب
جاءه من عند اولاد عمه يتضمن طلب زيارته لهم هو وزوجته فقالت وكتم نعيم عندهم قال اثني عشر

يوما فاجابته الى ذلك وقالت له هل آخذ معي بعض جواري قال خذى منهن هبوب وسكوب ودهى هنا
 خطوط ثم هيا لهن هود جامليسا وعزم على الرحيل بهن فارسلت زين الموصاف الى مسرور ان فات
 الميعاد الذي بيننا ولم نأت فاعلم انه قد عمل علينا حيلة ودبر لنا مكيدة وابعدها عن بعضنا فلاتنس العهود
 والمواثيق التي بيننا فاني اخاف من حيله ومكره ثم ان زوجها جهز حاله للسفر واما زين الموصاف فانها
 صارت تبكي وتنحب ولا يقر لها قرافي ليل ولا نهار فلما رأى زوجها ذلك لم ينكر عليها فلما رأته
 زين الموصاف ان زوجها لا بد له من السفر لم تخاشها ومتاعها وادعت جميع ذلك عندا ختها واخبرتها
 بما جرى لها وودعتها وخرجت من عندها وهي تبكي ثم رجعت الى بيتها فقرأت زوجها قد احضر الجمال
 وصار يضع عليها الاحمال وهيا الزين الموصاف احسن الجمال فلما رأته زين الموصاف انه لا بد من فراقها
 لمسرور تحيرت فاتفق ان زوجها قد خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول وكتبت عليه هذه
 الايات وادرت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصاف لما رأته زوجها احضر الجمال وعلمت بالسفر تحيرت فاتفق
 ان زوجها قد خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول وكتبت عليه هذه الايات

ايا حمام الدار بلغ سلامنا * من الصب للمعجوب عند فراقنا
 وبلغه اني لا ازال حزينة * وندامة على ما كان من طيب وقتنا
 كما ان حبي لا يزال متيبا * حزينا على ما قدمضي من سرورنا
 قضينا زمانا بالمسرة والهنا * وفزنا بوصول ليلتنا ونهارنا
 فلم نستفق الا واصبح صايحبا * علينا غراب البين نعي فراقنا
 رحلتنا وخليتنا الديار بلا قعا * فيا ليتنا لم نخفل تلك المساكنا

ثم اتت الى الباب الثاني وكتبت عليه هذه الايات

ايا واصلا للباب بالله فانظروا * جمال حبيبي في الدياجي واخبرا
 بانى ايسكى ان تذكرت وصله * ولا ينقد الدمع الذي بالبكاء جرى
 فان لم تجد صبورا على ما اصابني * فضع فوق هامتك التراب وغبرا
 وسافر الى شرق البلاد وغربها * وعش صابرا فالله للامر قدرا

ثم اتت الى الباب الثالث وكتبت بكاء شديدا وكتبت عليه هذه الايات

رويدك يا مسرور ان زرت دارها * فا عبر الى الابواب واقرا سطورها
 ولا تنس عهد الودان كنت صادقا * فكم طعمت حلوا الليالي ومرها
 فبالله يا مسرور لا تنس قريبا * فقد تركت فيك الهنا وسرورها
 الا وابلك ايام الوصال وطيبها * وانت متى ما جئت ارحت ستورها
 فسافر قصيات البلاد لا جلتنا * وخض بحرها واستقص عنابرورها
 لقد ذهبت عن الليالي وصالنا * وفرط ظلام الهجر اطفأ نورها
 رعى الله ابا ما مضت ما سرها * بروض الاماني اذ قطفتنا زهورها

فهل استمرت مثل ما كنت ارجي * ابى الله الاوردها وصدورها
 فهل ترجع الايام تجتمع شملنا * واوفى اذا وافت لربي نذورها
 وكن بما ان الامور بكف من * يخط على لوح الجبين سطورها
 ثم بكت بكاء شديدا ورجعت الى الدار تبكي وتنتحب وصارت تتذكر ماضى وقالت سبحان الله الذى
 حكم علينا بهذا ثم زادت نأسفها على مفارقة الاحباب وعلى فراق الديار وانشدت هذه الايات
 عليك سلام الله يا منزلا خلا * لقد قضت الايام فيك سرورها
 الاياحام الدار لازت نايمها * لمن فارقت اثمارها وبدورها
 ووبدلتها مسرورا فابك لفقدا * لقد فقدت عيني اقدار نورها
 ولو نظرت عينك ليوم رحيلنا * ونيران قلبي زاد دمي سعيها
 ولا تنس ذلك العهد في ظل روضة * حوت شملنا فيها وارخت ستورها
 ثم حضرت بين يدي زوجها فحملها على الهودج الذى صنع لها فلما ان صارت على ظهر البعير انشدت
 هذه الايات

عليك سلام الله يا منزلا خلا * وقد طال ما زدا ناهناك نجعلا
 فليت زمانى في ذالك نصرمت * لياليه حتى في الصباية اقتلا
 جزعت على بعدى وشوقى لموطن * شغفت به لم ادر ما قد تحضلا
 فيا ليت شعري هل ارى فيه عودة * تروق كما راقتنا فيه اولا

فقال لها زوجها يا زين الموصاف لا تحزنى على فراق منزلك فانك تعودين اليه عن قريب وصار يطيب
 خاطرها ويلاطفها ثم ساروا حتى خرجوا الى نواحي البلد واستقبلوا الطريق وعلمت ان الفراق قد تحقق
 فعظم ذلك عليها كل هذا وسرور فاعادت في منزله متفكر في امره وامر محبوبته فغس قلبه بالفراق فتمض
 قائما على قدميه من وقته وساعته وصار حتى جاء الى منزله فقرأ الى الباب مقفولا ورأى الايات التي كتبها
 زين الموصاف فقرأ ما على الباب الاول فلما قرأه وقع في الارض مغشيا عليه ثم افاق من غشيته وفتح
 الباب الاول ودخل الى الباب الثاني فقرأ ما كتبه وكذلك الثالث فلما قرأ جميع هذه الكتابات
 زاد به الغرام والشوق والهيام فخرج في اثرها يسرع في خطاه حتى لحق بالركب فقرأها في آخره وزوجها
 في اوله لاجل حوايجها فلما رأها تعلق بالهودج با كيا حزين من الم الفراق وانشدت هذه الايات

ليت شعري باى ذنب رمينا * بسهام الصدود طول السنيننا
 يا منى القلب جئت للدار يوما * عندما زدت في هوالنا شجوننا
 فرأيت الديار قفصا يبابا * فشكوت النوى وزدت ايننا
 وسألت الجدار عن كل قصدي * اين راحوا وصار قلبي رهينا
 قال ساروا عن المنازل حتى * صبروا الوجد في القواد كينا
 كتبت على الجدار سطورا * فعل اهل الوفا من العالمين

فلما سمعت زين الموصاف هذا الشعر علمت انه مسرور وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما سمعت منه هذا الشعر علمت انه مسرور فبكت هي
وجوارها ثم قالت له يا مسرور سألتك بالله ان ترجع عننا لابر الزوراني زورجي فلما سمع مسرور ذلك غشى
عليه فلما افاق ودعا بعضهم وانشد هذه الايات

نادى الرحيل - صبرافي الدجا الهادي * قبل الصباح وهبت نسمة النادى
شدوا المطايا وجدوا في رحلهم * واسرع الركب لما مزم الخادى
وعطرو ارضهم من كل ناحية * وبجلوا سيرهم في ذلك الوادى
تملكوا مبعثي عشقا وقد رحلوا * وغادروني على آ نارهم غادى
يا جيرة مقصدي ان لا افارقهم * حتى بليت الثرى من دمعي الغادى
يا ويح قلبي بعد البعد ما صنعت * يد الفراق على رنجي با كادى

وما زال مسرور ملازما للركب وهو يبكي وينتحب وهي تستعطفه في ان يرجع قبل الصباح خشية
الافتضاح فتقدم الى اليهودج وودعها ثانيا مرة وغشى عليه ساعة زمانية فلما افاق وجد هم سائرين
فالتفت نحو سيرهم ونم ريح القبول وصار يترنم بانشاد هذه الايات

ما هب ريح القرب للمشتاق * الاشكا من لوعة الاشواق
هبت عليه نسمة صحريه * ما فاق الا وهو في الافاق
ملقى على فرش السقام من الضنى * يبكي الدماء بدمعه المهرق
من جيرة رحلوا وقلبي معهم * بين الركاب يساق بالسواق
والله ما في اقرب هبت نسمة * الاوقفت لها على الاحداق

ثم رجع مسرور الى الدار وهو في غاية الاشتياق فرأى اناخالية من الاطناب موحشة من الاحجاب فبكي
حتى بل الثياب وغشى عليه وكادت ان تخرج روحه من جسده فلما افاق انشد هذين البيتين

يا ربيع رق لذاتي وخضوعي * ونحول جسمي وانهمال دموعي
وانشر البنا من صبر نسيمهم * ارجا لتسني خاطرى الموجهي

فلما رجع مسرور الى منزله صار متحيرا من اجل ذلك باكي العين ولم يرزل على هذا الحال مدة عشرة ايام
هذاما كان من امر مسرور واماما كان من امر زين الموصف فانها عرفت ان الحيلة قد تمت عليها
فان زوجها ما زال سائرا بها مدة عشرة ايام ثم انزلها في بعض المدن فكتبت زين الموصف كتابا لمسرور
وناولته بجزائها هبوب وقالت ارسلني هذا الكتاب الى مسرور ليعرف كيف تمت الحيلة علينا وكيف
غدر بنا اليهودي فاخذت الجارية منها الكتاب وارسلته الى مسرور فلما وصل اليه عظم عليه هذا الخطاب
فبكي حتى بل الثياب وكتب كتابا وارسله الى زين الموصف وختمه بهذين البيتين

كيف الطريق الى ابواب سلوان * وكيف يسلولوا لدى في حرنيران
ما كان اطيب اوقات لهم سلفت * فليت منها الذي بنا بعض احيان

فلما وصل الكتاب الى زين الموصف اخذته وقرأه واعطته بجزائها هبوب وقالت لها اكني خبره
فعلم زوجها انها بتراسلان فاخذ زين الموصف وجوارها وسافر بهن مسافة عشرين يوما ثم نزل بهن
في بعض المدن هذاما كان من امر زين الموصف واماما كان من امر مسرور فانه صار لا يمتأله نوم
ولا يقبله قرارا ولم يكن له اصطبار ولم يرزل كذلك اذ هجعت عيناه في بعض الليالي فرأى في المنام ان زين

المواصف قد جاءت اليه في الروضة وصارت تعانقه فانتبه من نومه فلم يرها فطار عقله وذهل لبه وهملت
عيناه بالدموع وقد أصبح قلبه في غاية الولوج فأنشد هذه الايات

سلام على من زار في النوم طيفها * فهيج اشواق وزاد غراي
وقدعت من ذلك المنام مولعا * برؤية طيف زارني بمناسي
فهل تصدق الاحلام فيمن احبه * ونشني غليلي في الهوى وسقاي
قطورا تعاطيني وطورا تفضيني * وطورا تواسيني بطيب كلام
ولما تقضى في المنام عتابنا * وصارت عيونى بالدموع دواي
رشت رضا بمن لهاها كأنه * رحيق اري رياه مسك ختام
عجبت لما قد كان في النوم بيننا * وقد نلت منها منيتي ومرامى
وقدعت من ذلك المنام ولم اجد * من الطيف الالوعى وغراي
فاصبحت كالجنون حين رأيتها * وامسيت سكرانا بغير مدام
الا يا نسيم الريح بالله بلغي * تحية اشواق لهم وسلامي
وقولى لهم ذلك الذى تعهدونه * سقته صروف الدهر كأس حمام

ثم انه توجه الى منزلها وما زال يبكي حتى وصل اليه فنظر الى المكان فوجد خاليا ورأى خيالها يلوح
قدامه وكان شخصها امامه فاشتعلت نيرانه وزادت احزانه ووقع مغشيا عليه وادرك شهر زاد الصباح
فكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان مسرورا لما رأى في المنام زين المواصف وهى تعانقه فرح غاية الفرح
ثم انتبه من النوم وراح الى دارها فرأى الدار خالية فزادت احزانه ووقع مغشيا عليه فلما افاق جعل
ينشد هذه الايات

تفشقت منهم قابع العطر والبان * فرحت بقلب زائد الوجود ولهان
اعمال اشواقى كئيبا متيبا * بربيع خلا عن حسن انسى وخلاني
فامر ضنى بالبين والوجود والاسى * وذكري العهد القديم بخلافي

فلما فرغ من شعره سمع غرابا ينطق على جانب الدار فبكي وقال سبحان الله لا ينطق الغراب الا على الدار
الغراب ثم تحسرت وتهدوا نشد هذه الايات

ما للغراب بدار الحب بيكيها * والنار تحرق احشائي وتكويها
على زمان تقضى في محبتهم * قد راح قلبي ضياعا في مهاويها
اموت وجدوا نار الشوق في كبدي * واكتب الكتب مالى من يؤديها
واحسرتى لضنى جسمي وقد رحلت * حبيبتى يا ترى تأتى لياليها
فيانسيم الصبان زرتها محرا * سلم عليها وقف بالدار حبيها

وقد كان زين المواصف اخت تسمى نسيمًا وكانت تنظر اليه من مكان عال فلما رآته على تلك الحالة بكيت
وتحسرت وأنشدت هذه الايات

كمذا التردد في الاوطان تبكيها * والدار تتدجج بالا حزان باتيها
 كان السرور بها من قبل ان رحلت * سكانها وشموس اشرفت فيها
 اين البدور التي كانت طولا لعة * محت صروف الردى ايها معانيها
 دع ماضى من ملاح كنت تألقها * وانظر عسى ترجع الايام تبديها
 لولا انك مارحلت سكانها ابدا * ولا رأيت غرابا في اعاليها

فبكي مسرور بكا شديدا لما سمع هذا الكلام وفهم الشعر والنظام وكانت اختها تعرف ما هما عليه
 من العشق والغرام والوجد والهيام فقالت له بالله عليك يا مسرور كعب عن هذا المنزل لتسلايش عبرتك احد
 فيظن انك تأتي من اجلي لانك رحلت اختي وتريد ان ترحلني انا الاخرى وانت تعرف انه لولا انك ما رحلت
 الدار من سكانها فتسلى عنها واتركها فقد مضى ماضى فلما سمع مسرور ذلك من اختها بكي بكاء شديدا
 وقال لها يا نسيم لو قدرت ان اطير لطررت شوقا اليها فكيف اتسلى عنها فقالت ما لك حيلة الا الصبر فقال
 لها سألتك بالله ان تكتبى لها كتابا من عندك وتردى لتساوجوا بالطيب خاطرى وتنطقى النار التي
 في ضمائرى فقالت حبا وكرامة ثم اخذت دواة وقرطاسا وصار مسرور يصف لها شدة شوقه وما يبكا يده
 من الم الفراق ويقول ان هذا الكتاب عن لسان الهام الحزين المفارق المسكين الذي لا يقبله قرار
 في ليل ولا في نهار بل يبكي بدموع غزارة قد قرحت الدموع اجفانه واضرمت في كبده احزانه وطال
 ناسفه وكثر قلقه مثل طير فقد انه وبجمل تلفه فيا اسقى من مفارقتك وبالهنى على معاشرتك لقد ضمر
 جسمي النعول ودمعي صار في همول وضائق على الجبال والسهول فامسيت من قرط وجدى اقول

وجدى على تلك المنازل باقى * زادت الى سكانها اشواق
 وبعثت شحوكم حديث صبايتى * وبكاس حبيكم سقانى الساق
 وعلى رحيلكم وبعد ذياركم * برت الجفون بدمعها المهرق
 يا حادى الانطعان عرج بالحصى * فالقلب منى زائد الا حراق
 واقرا سلامى للعييب وقل له * ما ان له غير اللما من راق
 اودى الزمان به فشتت شمسه * ورمى حشاشته بسهم فراق
 بلغ اهم وجدى وشدة لوعتى * من بعد فرقتهم وما انالاقه
 قسما يحببكم بيننا اننى * اوفى لكم بالعهد والميثاق
 ما ملت قط ولا سلوت هواكم * كيف السلوة عاشق مشتاق
 فعليكم منى السلام تحية * بمزوجة بالمسك فى الاوراق

فتحبت اختها نسيم من فصاحة لسانه وحسن معانيه ورقة اشعاره فرقت له وختت الكتاب بالمسك
 الادق ونجزته بالند والعنبر واوصلته الى بعض التجار وقالت له لا تسلم هذا الا لاختى او جاريتها هبوب فقال
 حبا وكرامة فلما وصل الكتاب الى زين المواسف عرفت انه من املاء مسرور وعرفت نفسه فيه بلطف
 معانيه فقبلته ووضعته على عينها واوجرت الدموع من جفنها ولم تنزل تبكي حتى غشى عليها فلما افتقت
 دعيت بدواة وقرطاس وكتبت له جواب الكتاب ووصفت شوقها وغرامها ووجدتها وما هي فيه من
 الحنين الى الاحباب وشكت حالها اليه وما نالها من الوجد عليه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان زين المواصف لما كتبت جواب الكتاب لمسروور قالت له فيه ان هذا كتاب الى سيدى ومالك رقى ومولاى وصاحب سرى ونجواى اما بعد فقد اقلقنى السهر وزادى الفكر ومالى على بعدك ومصطبر يا من حسنه يفوق الشمس والقمر فالشوق اقلقنى والوجد اهلكنى وكيف لا اكون كذلك وانامع الهالكين فيا بهجة الدنيا وزينة الحياة هل لمن انقطعت انقاسه ان يطيب كاسه لانه لا هو مع الاحياء ولا مع الاموات ثم اتشدت هذه الايات

كأبك يا مسروور قد هيج البلوى * فوالله مالى عنك صبر ولا سلوى
ولما قرأت ان لخط حنت جوارحى * ومن ماء دهمى لم ازل اروى
ولو كنت طير الطيرت في جنح ليله * فلم ادر طم المن بعدك والسلى
سرام على العيش من بعد بعدكم * فالى على حر التفرق لا اقوى

ثم ترتيبت الكتاب بسحق المسك والغبر وختمته وارسلته مع بعض التجار وقالت له لا تسلمه الا لاخى نسيم فلما وصل الى اخته نسيم اوصلته الى مسروور فقبله ووضع على عينيه وبكى حتى غشى عليه هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر زوج زين المواصف فانه لما علم بالمراسلات بينهما صار يرحل بها ويجاربتيا من محل الى محل فقالت له زين المواصف سبحان الله الى اين تسير بنا وتبعدنا عن الاوطان قال الى ان اقطع بكم سنة حتى لا يصل اليك مراسلة من مسروور وانظر كيف اخذت جميع مالى واعطيتنه لمسروور فكل شئ ضاع لى آخذ منكن وانظر هل ينة يمكن مسروور او يقدر على خلاصكن من يدي ثم انه مضى الى الحداد وصنع لهن ثلاثة قيود من الحديد واتى بها اليهن ونزع ما كان عليهن من الثياب الحرير والبسهن ثيابا من الشعر وصار يجرها بالسكرت ثم جاء اليهن بالحداد وقال له ضع هذه القيود فى رجل هؤلاء الجوارى قاويل ما قدم زين المواصف فلما راها الحداد غاب صوابه وعرض على انامله وطار عقله من رأسه وزاد غرامه وقال لليهودى ما ذنب هؤلاء الجوارى فقال لهن جوارى وسرقن مالى وهربن منى فقال له الحداد خيب الله ظنك والله لو كانت هذه الجارية عند قاضى القضاة واذنبت كل يوم الف ذنب لا يواخذها وايضا لا يظهر عليها علامة السرقة ولا تقدر على وضع الحديد فى رجلها ثم سأله ان لا يقيدها وصار يستشفع عنده فى عدم تقييدها فلما نظرت الحداد وهو يستشفع لها عنده قالت لليهودى سألتك بالله لا تخرجنى قدام هذا الرجل الغرب فقال لها وكيف خرجت قدام مسروور فلم ترد له جوابا ثم قبل شطاعة الحداد ووضع فى رجلها قيودا صغيرا قيود الجوارى بالقيود الثقيلة وكان زين المواصف جسم ناعم لا يتحمل الخشونة فلم تزل لابسة ثياب الشعر هى وجوارىها ليلا ونهارا الى ان انتقلت جسومهن وتغيرت الوانهن واما الحداد فانه وقع فى قلبه لزين المواصف عشق عظيم فسار الى منزله وهو بأشد الحسرات وجعل يشده هذه الايات

شلت يمينك يا قين بما وثقت * تلك القيود على الاقدام والعصب
قيدت اقدام مولاة منعمة * انيسة خلقت من اعجب العجب
لو كنت تنصف ما كانت خلاخلها * من الحديد وقد كانت من الذهب
ولو رأى حسنها قاضى القضاة رقى * لها واجلها تائها على الرتب

وكان قاضي القضاة مارا على دار الحداد وهو يترنم بانشاد هذه الايات فارسل اليه فلما حضر قال يا حداد
من هذه التي تلهج بك كرها وقلبك مشغول بحبها فنهض الحداد قائما على قدميه بين يدي القاضي
وقبل يده وقال ادام الله ايام مولانا القاضي وفسح في عمره انما جارية صفتها كذا وكذا وصار يصف له
الجارية وما هي فيه من الحسن والجمال والقدر والاعتدال والظرف والسكال بوجه جميل وخصر نحيل
وردف تقبل ثم اخبره بما هي فيه من الذل والحبس والقيود وقوله الزاد فقال القاضي يا حداد دلها علينا
واوصنها اليسا حتى نأخذ لها حقها لان هذه الجارية صارت متعلقة برقبتيك وان كنت لا تدلها علينا
فان الله يجازيك يوم القيامة فقال الحداد سمعا وطاعة ثم انه توجه من وقته وساعته الى دار زين
المواصف فوجد الباب مغلوقا وسمع كلاما رخيما من كبد سزين فان زين المواصف كانت في ذلك الوقت
تفشد هذه الايات

قد كنت في وطني والشمل مجتمع * والحب علاء لي بالصفا واذ ادا
دارت علينا بماتمواه من طرب * فليس تنكر امساء واصباحا
لقد قضينا زمانا كان ينعشنا * كأسا وعودا وقانونا وافرعا
ففرق الدهر والتصرف الفتنا * والحب ولي ووقت الصفا وقدر اح
فليت عنا غراب الين منزجر * وليت فجر وصال في الهوى لاح

فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى بدمع كدمع الغمام ثم طرق الباب علمين فقلن من بالباب
فقال لهن انا الحداد ثم اخبرهن بما قاله القاضي وانه يريد حضورهن لديه واقامة الدعوة بين يديه
حتى يخلص لهن حقهن وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلقي اياها الملك السعيد ان الحداد لما اخبر زين المواصف بكلام القاضي وانه يريد حضورهن
لديه واقامة الدعوة بين يديه ويقتض لهن من غريمهن حتى يخلص لهن حقهن قالت للحداد كيف يروح
اليه والباب مغلوق علينا والقيود في ارجلنا والمقاييع مع اليهودي قال لهن الحداد انا اسمع للاقتال مفتاح
وافتح بها الباب والقيود قالت فن بعرفنا بيت القاضي فقال الحداد انا صفة لكن فقالت زين المواصف
وكيف تمضي عند القاضي ونحن لا بسات ثياب الشعر المفضرة بالكبريت فقال لهن الحداد ان القاضي
لا يعيبكن وانتن في هذه الحالة ثم نهض الحداد من وقته وساعته وصنع مقاييع للاقتال ثم فتح الباب
وفتح القيود وحلها من ارجلهن وانخرجهن ودلهن على بيت القاضي ثم ان جاريتها هبوبت زعت ما كان
على سيدتها من الثياب الشعر وذهبت بها الى الحمام وغسلتها والبستها ثياب الحرير فرجع لونها اليها
ومن تمام السعادة ان زوجها كان في ولجة عند بعض التجار فترفت زين المواصف باحسن الزينة
ومضت الى بيت القاضي فلما نظرها القاضي وقف قائما على قدميه فسلمت عليه بعد ذب كلام وحلاوة
الفاظ ورشقتة في ضمن ذلك بسهام الالحاظ وقالت له ادام الله مولانا القاضي وايدبه المتقاضي
ثم اخبرته بامر الحداد وما فعل معها من فعل الاجواد وبما صنع بها اليهودي من العذاب الذي يدهش
الالباب واخبرته انه قد زاد بين الهلاك ولم يجدن لهن من فكالك فقال القاضي يا جارية ما اسمك قالت
اسمى زين المواصف وجاريتي هذه اسمها هبوب فقال لها القاضي ان اسمك وافق اسمها وطابق لفظه

معناه فتبسمت ولفت وجهها فقال لها القاضي يا زين المواصف لك بعلم لا قالت مالي بعلم قال وما دينك
 قالت ديني الاسلام وملة خيرا لانام فقال لها اتسمى بالشرعية ذات الايات والعبارة على ملة خيرا البشر
 فاقسمت له وتشهدت فقال لها القاضي كيف اتقضى شيا بك مع هذا اليهودي فقالت اعلم ايها القاضي
 ادام الله ايامك بالتراضي وبلغك امالك وختم بالصالحات اعمالك ان ابي خلف لي بعد وفاته خمسة عشر
 الف دينار وجعلها في يدي هذا اليهودي ليحجر فيها والكسب بيننا وبينه ورأس المال ثابت بالبينة الشرعية
 فعند ما مات ابي طمع اليهودي في وطلبني من ابي ليتزوج بي فقالت له اي كيف اخرجها من دينها
 واجعلها يهودية فوالله لا عرفن الدولة بك تخاف ذلك اليهودي من كلامها واخذ المال وهرب الى مدينة
 عدن وعندما سمعنا به انه في مدينة عدن جئنا في طلبه فلما اجتمعنا عليه في تلك المدينة ذكر لنا انه
 يتاجر في البضائع ويشترى بضاعة بعد بضاعة فصدقناه فلم يرزل يتخادعنا حتى حبسنا وقيدنا وعذبنا
 اشد العذاب ونحن غرباء ومالنا معين الا الله تعالى ومولانا القاضي فلما سمع القاضي هذه الحكاية
 قال بل جاريتها هبوب هل هذه سيدتك وانتين غرباء وليس لها بعلم قالت نعم قال زوجيني بها وانا بلزمني العتق
 والصيام والحج والصدقة ان لم اخلص لكن حققن من هذا الكلب بعد ان اجازيه بما فعل فقالت هبوب
 لك السمع والطاعة فقال القاضي روي طبي قلبك وقلبك سيدتك وفي غد ان شاء الله تعالى ارسل الى هذا
 الكافر واخلص لكن حققن منه وتنظرن العجب في عذابه فدعت له الجارية وانصرفت من عنده وخلته
 في كرب وهيام وشوق وغرام وبعد ان انصرفت من عنده هي وسيدتها سألنا على دار القاضي الثاني
 فدلوها عليه فلما حضر تالديه اعلمناه بذلك وكذلك الثالث والرابع حتى رفعت امرها الى القضاة الاربعة
 وكل واحد يسألها ان تزوجه فتقول له نعم ولم يعرف بعضهم خبر بعض فصار كل واحد يطمع
 فيها ولم يعلم اليهودي بشئ من ذلك لانه كان في دار الولاية فلما اصبح الصباح نهضت جاريتها وافرغت
 عليها حلة من الخمر الملبس ودخلت بها على القضاة الاربعة في مجلس الحكم فلما رأت القضاة حاضرين
 اسفرت عن وجهها ورفعت قناعها وسلمت عليهم فردوا عليها السلام وعرفها كل واحد منهم
 وكان بعضهم يكتب فوق القلم من يده وبعضهم كان يتحدث فتلجج لسانه وبعضهم كان يحسب فغلط
 في حسابه فعند ذلك قالوا لها انظر لينة الخصال وبديعة الجمال لا يمكن قلبك الا طيبا فلا بد من ان تخلص
 لك حقتك وبلغتك مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان القضاة قالوا زين المواصف يا لطيفة الخصال وبديعة الجمال لا يمكن
 قلبك الا طيبا بقضاء غرضك وبلوغ مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت هذا كله واليهودي مقيم
 عند اصحابه في الولاية وليس له علم بذلك وصارت زين المواصف تدعو لولاة الاحكام وارباب الافلام
 لينصروها على هذا الكافر المرتاب ويخلصوها من اليم العذاب ثم بكت وانشدت هذه الايات

يا عين حصى الدمع كالطوفان * فعسى بدمي تنطفي احراني
 من بعد لبسي للحرير مطرزا * اضحى لباسي ملابس الرهبان
 والعر كبرت بحجور ملابسى * شتان بين الند والريحان

لو كنت يا مسرور تعلم حالنا * ما كنت ترضى ذلتي وهواني
 وهبوب في قيد الحديد اسيرة * مع كافر بالواحد الديان
 وزهدت احوال اليهود دينهم * واليوم ديني اشرف لاديان
 وسجدت للرحمن سجدة مسلم * وتبعت شرع محمد بيبان
 مسرور لا تنس المودة بيننا * واحفظ وثيق العهد والايان
 ابدلت ديني في هوالك وانني * من فرط حبي لم يرزل كتمانني
 بأدر اليسا ان حقت ودادنا * حفظ الكرام ولا تكن متواني

ثم انها كتبت كتابا يتضمن جميع ما عملها معها اليهودي من الاول الى الاخر وسطرت فيه هذه الاشعار
 ثم طوت الكتاب وناولته لخيارتها هبوب وقالت لها احفظي هذا الكتاب في جيبك حتى ترسله الي
 مسرور فيبهاهما كذلك واذا باليهودي قد دخل عليها فقرأ عما فرحاتين فقال مالي ارا كما فرحاتين هل
 جاء كما كتب من عند صديقك مسرور فقالت له زين المواسف نحن ما نسمع عن عليك الا الله سبحانه وتعالى
 فانه هو الذي يخلصنا من جورك وان لم تردنا الى بلادنا وارطانا فتن في عد ترايح وابل الى حاكم هذه
 المدينة وقاضيها فقال اليهودي ومن خاص القيود من ارحمك ولكن لا بد ان اصنع لكل واحدة منكم
 قيد اقدره عشرة ارطال وطرف يكن حول المدينة فقالت له هبوب جميع ما نرى به لنا تقع فيه ان شاء
 الله كما بعدتنا عن اوطاننا وفي عند تقف وابل تقدم حاكم المدينة واستردنا على ذلك الى الصباح ثم نهض
 اليهودي وجاء الى الحداد ليصنع قيودا لهن فعند ذلك قامت زين المواسف هي وجواريسها واتت الى دار
 الحكم ودخلت افرأت القضاء فسلمت عليهم فردعها جميع القضاة السلام ثم قال قاضي القضاة لمن حوله
 ان هذه الجارية زهراوية وكل من رآها حيا رخصها وحسنها وبعها ثم ان القاضي ارسل معها من الرسل
 اربعة وكانوا اشرفا وقال لهم احضروا غريمي افي وصال هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر
 اليهودي فانه لما صنع اهن القيود توجه الى المنزل فلم يجدهن فيه فاستأجر في امره فيبها هو كذلك واذا
 بالرسل قد تعلقوا به وضربوه ضربا شديدا وجره صعبا على وجهه حتى اتوا به الى القاضي فلما رآه القاضي
 صرخ في وجهه وقال بلك يا عدو الله هل وصل من امرك انك فعلت ما فعلت وابتعدت هؤلاء عن اوطانهم
 وسرقت مالهم وتريدان تجعلهن يهودا فكيف تريد تكفير المسلمين فقال اليهودي يا مولاي ان هذه زوجتي
 فلما سمع القضاة منه ذلك الكلام صاحوا كلهم وقالوا ارسوا هذا الكلب على الارض وانزلوا على وجهه
 بنعالكم واضربوه ضربا وجيعا فان ذنبه لا يغفر فترعوا عنه ثيابه الحرير والبسوه ثيابا من الشعر
 والقوه على الارض وتفقوا الحية وضربوه ضربا وجيعا على وجهه بالنعال ثم اركبوه على حمار
 وجهه لوانوجه الى كفه واسكوه ذبل الحمار في يده وطاقوا به حول المدينة حتى جرسوه في سائر البلد
 ثم عادوا به الى القاضي وهو في ذل عظيم فخكم عليه القضاة الاربعة بان تقطع يده ورجلاه وبعد ذلك
 يصاب فانه ش الملعون من ذلك القول وغاب عقله وقال ياسادات القضاة ما تريدون مني فقه الواله
 قل ان هذه الجارية ماهي زوجتي وان المال مالها واننا نعدت عليها وشتمنا عن اوطانها اقر بذلك وكتبوا
 باقراره حجة واخذوا منه المال ودفعوه الى زين المواسف واعطوها الحجة ونزجت فصار كل من رأى
 حسنها وبعها متحيرا في عقله وقد ظن كل واحد من القضاة انها اول امرها اليه فلما وصلت
 الى منزلها جهرت امرها من جميع ما محتاج اليه وصبرت الى ان دخل الليل فاخذت ما خف حبله وغلا

ثمنه وسارت هي وجوارها في ظلام الليل ولم تزل سائرة مسافة ثلاثة ايام بلياليها هذا ما كان من امر زين الموصف واما ما كان من امر القضاة فانهم بعد ذهابها امر واجبس اليهودى زوجها وادركه شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليالي الموقية ثلاثين بعد الثمانمائة

قالت بلنى ايها الملك السعيد ان اقصا امر واجبس اليهودى زوج زين الموصف فلما اصبح الصباح صار القضاة والشهود ينتقرون ان تحضر عندهم زين الموصف فلم تحضر عنده احد منهم ثم ان القاضي الذي ذهب اليه اولاً قال ان اريد اليوم ان اتفرج على خارج المدينة لان لي حاجة دنالك ثم ركب بعقلته واخذ غلامه وسار بطرف في ازمة المدينة طويلاً وعرضوا بفضائش على زين الموصف فلم يقع لها على خير فبينما هو كذلك اذ جذبا في القضاة دائرين وكل واحد منهم يظن انها ليس بينها وبين غيره مبادئاً لهم ما سبب ركوبهم ودورانهم في ازمة المدينة فاخبروه بشأنهم فرأى حالهم كحالهم - ولهم كسواله ثم صار الجميع يفتشون عليها فلم يقدروا الا على خبر فانصرف كل واحد منهم الى منزله مريضاً وروداً على فرش الضنى ثم ان قاضي القضاة تذكر لحداء فارسل اليه فلما حضره بيديه قال يا حداد هل تعرف شيئاً من خبر الجارية التي دلتها علينا فوالله ان لم تطلعني عليها الاضربتك بالسياط فلما سمع الحداد كلام القاضي انشد هذه الايات

ان التي ملكتني في الهوى ملكت * مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا
رنت غزالاً رناحت عنبراً وابتدت * شمسا وما جت عندي وانشفت غصنا

ثم ان الحداد قال والله يا مولاي من حين انصرفت من الحضرة الشريفة ما نظرت بما عيني ابداً وقد ملكت لبي وعقلي وصار فيما حدي وشغلي وقد مضيت الى منزلها فلم اجد داء ولم ارا احداً يخبرني عن شأنها فكانها غطست في قرار الماء او عرج بها الى السماء فلما سمع القاضي كلامه شيق شهقة كانت روحه ان يخرج منها وقال والله ما كان لنا حاجة برؤيتها فانصرف الحداد ووقع القاضي على فرشه وصار من اجلها في ضنى وكذا الشهود وباقي القضاة الا ربعة وصارت الحكمة تتردد عليهم وما بهم من مرض يحتاج الى الطبيب ثم ان وجهاء الناس دخلوا على القاضي الاول فسلموا عليه واما خبره عن حاله فتهجد وواج بما في ضميره وانشد هذه الايات

كفوا الاسلام كفا في مؤلم السقم * واستمذروا فاضيا بتضى على الامم
من كان يعذني في الحب يعذرنى * ولا يلئم قنيل الحب لم يلئم
فقاضيا كنت والاقدار تسعدني * على المراتب في حنفي وفي قلمي
حتى رميت بسهم لا طيب له * من طرف جارية جاءت لسفلي دهي
ما مثل مسلمة تشكي ظلامتها * ونفرها كينيم اللد رمنتظام
نظرت تحت محياها وقد سفرت * بدر ابدت تحت جفح الليل في الظلم
وجها منيرا ونفرا باسمعها * قد عمها الحسن من فرق الى قدم
والله ما نظرت عيني كطلعتها * من البرية في عرب ولا هم
يا حسن ما وعدتني وهي قائله * اذا وعدت اني يا قاضي الامم

هذا مقامي وهذا ما بليت به * لانسالوا عن شجوني يا اولي الهمم
 خلف غرق القاضى من هذه الايات بكى بكاء شديدا ثم انه شهق شهقة فقارت روحه جسده فلما راها واذلت
 غسلوه وكفنوه وصالوا عليه ودفنوه وكتبوا على قبره هذه الايات
 كملت صفات العاشقين لمن عدا * في القبر مقتول الحبيب وصده
 قد كان هذا للبرية قاضيا * وراعه حين الحسام بقمده
 فقضى عليه الحب لم نر قبله * سوى تذلل في الانام لعبده
 ثم انهم ترجوا عليه وانصرفوا الى القاضى الثاني ومعهم الطبيب فلم يجدوا به ضررا ولا الما يحتاج
 الى طبيب فسألوه عن حاله وشغل باله فعرفهم بقضيته فسلاموه وعنفوه على تلك الحالة فاجابهم
 مترعما بهذه الايات

بليت بها ومثلي لا يلام * رميت بنبله من كفر اى
 اتقى امرأة تدعى هيويا * تعد الدهر عاما بعد عام
 ومعها طفلة ابدت محبا * يفوق البدر في جف الظلام
 فبينت المحاسن وهى تشكو * وادمع جفنها ذات انسجام
 سمعت كلامها ونفارت فيها * فاضننى بشغردى ابتسام
 وقد رحلت بقلبي ابن راحت * وخلتنى رهينا في غرامى
 فهذى قصتى فارثوا الحالى * وحطوا افاضيا عنى غلامى

ثم انه شهق شهقة فقارت روحه جسده فجزوه ودفنوه وترجوا عليه ثم توجهوا الى القاضى الثالث
 فوجدوه مريضا وحصل له ما حصل للثاني وكذلك الرابع فوجدوا الجميع مرضى بجها ووجدوا الشهود
 ايضا مرضى بجها فان كل من راها مات بجها وان لم يميت عاش يكابد لوعة الغرام وادرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليالي المحاوية والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان اهل المدينة وجدوا جميع القضاة والشهود مرضى بجها فان كل من راها
 مات بعشقتها وان لم يميت عاش يكابد لوعة الغرام من شدة حبها رحيم الله اجمعين هذا ما كان من امرهم
 واما ما كان من امر زين الموصف فانها جدت في السير مدة ايام حتى قطعت مسافة بعيدة فاتفق انهما
 نرجت هي وجواريهما فرت على دير في الطريق وفيه راهب كبير اسمه دانس وكان عنده اربعون بطريقا
 فلما راى جمال زين الموصف نزل اليها وعزم عليها وقال لها استريحى واعدنا عشرة ايام ثم ساخر واقتزلت
 عنده هي وجواريهما في ذلك الدير فلما نزلت ورأى حسنها وجمالها افسدت عقيدته وافتتن بها وصار
 يرسل اليها مع البطارقة واحدا بعد واحد لاجل ان يؤلفها فصار كل من ارسل اليها يقع في حبها
 ويراودها عن نفسها وهى تتعذر وتتبع ولم يرزل دانس يرسل اليها واحدا بعد واحد حتى ارسل اليها اربعين
 بطريقا وكل واحد حين يراها يتعلق بعشقتها ويكثر من ملامقتها ويراودها عن نفسها ولا يبذل كراهها
 اسم دانس فتمتنع من ذلك وتجتاوبهم باغلظ جواب فلما فرغ صبر دانس واشتد غرامه قال في نفسه
 ان صاحب المثل يقول ما حلك جسمى غير نظرى ولا سعى في مرأى مثل اقدامى ثم نهض قائما على قدميه

وصنع طعاما مقصرا ووجهه ووضع بين يديها وكان ذلك في اليوم التاسع من العشرة اليم التي اتفق معها
على اقامتها عنده لاجل الاستراحة فلما وضع بين يديها قال تفضلني بسم الله خير الزاد ما حصل فعدت
يدها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم واكت هي وجوارها فلما فرغت من الاكل قال لها يا سيدتي اريد
ان انشدك ابياتا من الشعر قالت له قل فانشد هذه الايات

ملككت قلبي بالحناظ ووجناتي * وفي هوال غدا تترى وايساتي
اتركين محبا مغرما دنفا * اعالج العشق حتى في المنامات
لا تتركيني صريعا والها فلقد * تركت اشغال ديري بعد لذاتي
يا غادة جاوزت في الحب سفك دمي * رفقا بحالي وعطفافي شكياتي

فلما سمعت زين الموامصف شعره اجابته عن شعره بهذين البيتين

يا طالب الوصل لا يغررك في امل * اكفف سؤالك عن ايها الرجل
لا تطمع النفس فيما لت تملكه * ان المطامع مقرون بها الرجل

فلما سمع شعره ارجع الى صومعته وهو متفكر في نفسه ولم يدرك كيف يصنع في امرها ثم بات تلك الليلة
في اسومعته فلما جن الليل قامت زين الموامصف وقالت لجوارها قوموا بنا فانا لا نقدر على اربعين رجلا
رهباتنا وكل احد منهم راودني عن نفسي فقال لها الجوارى حبا وكرامة ثم انهن ركنن دوابهن ونهجن
من باب الدبر لبلاد وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغتي ايها الملك السعيدان زين الموامصف لما خرجت هي وجوارها من الدبر لبلاد لم يرثن سائر
واذاهن بقافلة سائرة فاختلفن بها واذا بالقافلة من مدينة عدن التي كانت فيما زين الموامصف فسمعت
اهل القافلة يتحدثون بخبر زين الموامصف ويذكرون ان القضاة والشهود ما توافي جبا ووي؛ اهل المدينة
قضاة وشهودا غيرهم واطلقوا زين الموامصف من الحبس فلما سمعت زين الموامصف هذا الكلام التفتت
الى جوارها وقالت لجواريتها هبوب الاتسعين هذا الكلام فقالت لها جارياتها اذا كان الرهبان الذين
عقيدتهم ان الترهيب عن التساعبادة قد امتتنوا في هوال فكيف حال القضاة الذين عقيدتهم انه لا رهبانية
في الاسلام ولكن امض بنا الى اوطاننا ما دام امرادنا مكتوما ثم انهن سرن وبالغن في السير هذا ما كان
من امر زين الموامصف وجوارها واما ما كان من امر الرهبان فانهم لما اصبح الصباح اتوا الى زين الموامصف
لاجل السلام فقرأوا المسكان خاليا فاخذهم المرض في اجوافهم ثم ان الراهب الاول من قريسيه وصار
يشده هذه الايات

ايا اصحابي تعالوا فاني * مفارقكم عما قليل وراحل
فان فوادي فيه آلام لوعة * وقلبي به من زفرة الحب قاتل
لاجل فتاة قد انت محو لرضنا * لها البدر في افق السماء يعادل
فراحت وخلق قتيلا جالها * طريح سهام صادفتها مقاتل

ثم ان الراهب الثاني انشد هذه الايات

يا راحلين عجبتي رفقا على * مسكينكم وتعطفوا بالمرجع

واحوافراحت راحتي من بعدهم * وناواوطيب حدينتهم في مسهي
شطوا فشط من ارحم باليتهم * منوا علينا في المنام بمرجع
اخذوا قوادى عندما رحلوا وقد * تركوا جميعي في سوافح ادمي
ثم ان الراهب الثالث انشد هذه الايات

يصورك قلبي وعيني ومسهي * قلبي لكم ماوى وكلبي باجعي
وذكركم احلي من الشهد في نهي * ويجري كصبري الروح في كل اضلي
وصبرتموني كالخلال من الضني * واغرقتوني في الغرام بمسهي
دعوني اراكم في المنام لعلمكم * تريحو اخذودى من تباريح ادمي
ثم ان الراهب الرابع انشد هذين البيتين

خرس اللسان وقل فيك كلامي * والحب منه توجعي وسقامي
يا بدر تم في السماء محله * قد زاد فيك نواهي وهيامي
ثم ان الراهب الخامس انشد هذه الايات

اهوى قمر اعدل القدر شيق * والخصر تحيل شاكي الضرر
والريق له شبه سلاف ورحيق * والردف ثقيل لاهي البشر
والقلب غدا بالغرام حريق * والصب قتييل بين السمر
والدمع على الخد فان كعقيق * في الخلد يسيل مثل المطر
ثم ان الراهب السادس انشد هذه الايات

يا متلني في الحب فرط صدوده * يا غصن بان لاح نجم سعوده
اشكو اليك كابني وصبايقي * يا محرقي في نار ورد خدوده
هل نل صب فيك غادر نسكه * وغدا عديم ركوعه وسجوده
ثم ان الراهب السابع انشد هذه الايات

مجنن القوادى مع عيني اطلقا * والو جد جده وصبري مزقا
حلوا الشماثل ما امر صدوده * برمي القوادى بسهمه عند اللقا
يا عاذلي اقصر وتب عمامضي * ما انت في خبر الغرام مصدقا
وهكذا باقى البطارقة والرهبان كلهم يبكون وينشدون الاشعار واما كبيرهم دانس فانه زاد به البكاء
والعويل ولم يحذ نوصالها من سبيل ثم انه صار يترنم بانشاد هذه الايات

عدمت اصطباري يوم سارا حبي * وفارقتني من كان سؤلى ومنيقي
فيا حادى الانطعان رقتا بعيسهم * عسى ان يمنوا بالرجوع لدارني
حفا جفن عيني النوم يوم فراقهم * وجددت اسراني وفارقت لذني
الى الله اشكو ما الاق بيحيا * لقد انحلت جسمي وارادت بقوتي
ثم انهم لما يسوا منهم اجمع رأيم على انهم بصورن صورتها عندهم وانفقوا على ذلك الى ان اتاهم هادم
الذوات هذا ما كان من امر هؤلاء الرهبان اصحاب الدير واما ما كان من امر زين الموامص فانها سارت
تقصدهم وهاه سرورا ولم تزل سائرة الى ان وصلت الى منزلها وفتحت الابواب ودخلت الدار ثم ارسلت

الى اختها نسيم فلما سمعت اختها بذلك فرحت فرحاً شديداً واحضرت اليها القراش ونقيس القماش ثم انها
فرشت لها والبستها وارخت الستور على الابواب واطلقت العود والند والعنبر والمسك الاذ فرحت حتى عبق
المكان من تلك الرائحة وصار اعظم ما يكون ثم ان زين المواسف ابست الخرقا شها وترزنت احسن الزينة
كل ذلك جرى ومسرور لم يعلم بقدمها بل كان في هم شديد وحرز ما عليه من مزيد وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين المواسف لما دخلت دارها انت لها اختها بالقراش والقماش
وفرشت لها والبستها الخرقا الثياب كل ذلك جرى ومسرور لم يعلم بقدمها بل كان في هم شديد وحرز
ما عليه من مزيد ثم جلست زين المواسف تتحدث مع جوارها التي تخلفن عن السفر معها وذكرت لهن
جميع ما وقع لها من الاول الى الاخر ثم انها التفتت الى هبوب واعطتها ادراهم وامرتها ان تذهب وتأتى لها
بشيء تأكله هي وجوارها فذهبت واتت بالذي طلبته من الاكل والشرب فلما انتهت اكلهن وشربهن
امرته هبوب ان مضى الى مسرور وانتظر ان هو وتناهد ما هو فيه من الاحوال وكان مسرور لا يقر له قرار
ولا يمكنه اصطبار فلما زاد عليه الوجد والغرام والعشق والهيام صار يتسلى بانشاد الاشعار ويذهب
الى الدار ويقبل الجدار فاتفق انه مضى الى محل التوديع وصار ينشد هذا الشعر باليديع

اخفيت ما القاه منه وقد ظهر * والنوم من عيني تبدل بالسهر
فاديت لما قد سبت قلبي الفكر * يادهر لا تبق على ولا تذر
ها مبعتي بين المشقة والخطر

لو كان سلطان المحبة منصفى * ما كان فومي من عيوني قد نفي
ياسادني رقوا لصب مدنف * وارثوا لجال كبير قوم زلفي
شرع الهوى وغنى قوم افتقر

يلج العواذل فيك ما طارعتهم * وسددت كل مسامعي وكتمتهم
وحفظت ميثاق الذين حبيبهم * قالوا عشقت مفارقا فاجبتهم
كفو اذا نزل القضاء على البصر

ثم انه رجع الى منزله وقعد يبكي فغلب عليه النوم فرأى في منامه كأن زين المواسف انت الى الدار فاتبته
من نومه وهو يبكي ثم سارت وجهها الى منزل زين المواسف وهو ينشد هذه الايات

اسلو التي في الحب قد ملكت اسرى * وقلبي على نار اسر من الجمر
عشت التي اشكو الى الله بعدها * وصرف الليالي والحوادث من دهرى
متى الملتقى يا غاية القلب والمعنى * واحظى بجمع الشبل باطلعة البدر

وكان آخر ما انشده من الشعر وهو ما شرف في رفاق زين المواسف فشم منه الروائح الزكية فهاج لبه وفارق
صدره قلبه وتضرم غرامه وزاد هيامه واذ به هبوب متوجعة الى قضاها حاجته فقرأها وهي مقبلة من صدر
الزقاق فلما رأها فرح فرحاً شديداً فلما رأته هبوبت اليه وسلمت عليه وبشرته بقدم سيدها زين
المواسف وقالت له انها ارسلتني في طلبك اليها فرح بذلك فرحاً شديداً ما عليه من مزيد ثم اخذته

ورجعت به اليها فلما رأته زين المواسف نزلت له من فوق سرورها وقبلته وقبلها وعانقتة وعانقتها ولم ير الا
 يقبلان بعضهما ويتعانقان حتى غشي عليه ما زمننا طويلا من شدة المحبة والفراق فلما افاقا من غشيتهما
 امرت جارتها هبوب باحضار قلة مملوءة من شراب السكر وقلة مملوءة من شراب الليمون فاحضرت لهما
 الخارية جميع ما طلبته ثم اكلوا وشربوا وما زالوا كذلك الى ان اقبل الليل فصاروا يذكرون الذي جرى
 لهم من اوله الى آخره ثم انما اخبرته باسلامها ففرح واسلم هو ايضا وكذلك جوارها وتابوا الى الله تعالى
 فلما اصبح الصباح امرت باحضار القاضي والشهود واخبرتهم انها عازية وقد وفت العدة ومرادها الزواج
 بمسرور فكتبوا كتابها عليه وصاروا في الذعيش هذا ما كان من امر زين المواسف ومسرور واما ما كان
 من امر زوجها اليهودي فانه حين اطلقه اهل المدينة من السجن سافر متها متوجها الى بلاده ولم ير
 مسافرا حتى صار بينه وبين المدينة التي فيها زين المواسف ثلاثة ايام فاخبرته بذلك زين المواسف فدعت
 بجارتها هبوب وقالت لهما امض الى مقبرة اليهود واحفري قبر اوضعي عليه الرياحين ووشئ حوله الماء
 وان جاء اليهودي وسألك عني فقولي له ان سيدتي ماتت من قهرها عليك ومضى لموتها مدة عشرين يوما
 فان قال لك اربئ قبرها فخذها الى القبر وتحبلي على دفنه فيه بالحياة فقالت سمعنا وطاعة ثم انهم رفعوا
 القراش وادخلوه في مخدع ومضت الى بيت مسرور فقعدت هو واباها في اكل وشرب ولم ير الا كذلك حتى
 مضت الثلاثة ايام هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر زوجها فانه لما اقبل من السفر دق الباب
 فقالت هبوب من الباب فقال سيدك ففتحت له الباب فرأى دموعها تجري على خدها فقال لهما ما يبكيك
 واين سيدتك فقالت له ان سيدتي قد ماتت بسبب قهرها عليك فلما سمع منها ذلك الكلام تغير في امره وبكى
 بكاء شديدا ثم قال لهما يا هبوب اين قبرها فاخذته ومضت به الى المقبرة وارتبه القبر الذي حفرته فعند ذلك يبكي
 بكاء شديدا ثم انشد هذين البيتين

شيان لو بكت الدماء عليهما * عيناي حتى بوذنا بذهاب
 لم يقضيا المعشار من حقيهما * شرخ الشباب وفرقت الاحباب
 ثم يبكي بكاء شديدا وانشد هذه الايات

اواه واسفا قد خانني جلدي * ومن فراق حبيبي مت بالكمد
 يا مادها في من بعد الحبيب ويا * تقطع قلبي على ما قدمت يدي
 باليتني قد كتمت السر في زمني * ولم ابع بقرامهاج في كيدي
 قد كنت في عيشة مرضية رغد * وصرت من بعدها في الذل والتكد
 فيا هبوب لقد هجيت لي جننا * بموت من كان من دون الوري سندی
 زين المواسف لا كان الفراق ولا * كان الذي فارقت روحي به جسدي
 لقد ندمت على نقض العهد وقد * عانت نفسي على التفريط في عمدي
 فلما فرغ من شعره بكى وان واشتكى نخر مغشيا عليه فلما غشي عليه اسرعت هبوب بجرحه ووضعته
 في القبر وهو بالحياة ولكنه مدهوش ثم سدت عليه ورجعت الى سيدتها واعلمتها بهذا الخبر ففرحت بذلك
 فرحا شديدا وانشدت هذين البيتين

الدهر اقسى لا يزال مكثري * حنت يمينك يا زمان فكثري
 مات العذبول ومن هويت مواصلي * فانهض الى داع السرور وشعري

ثم انهم اقاموا مع بعضهم على الاكل والشرب واللهو واللعب والطرب الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق
الجماعات ومجيت البنين والبنات ومما يحكى انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر
بالديار المصرية يسمى تاج الدين وكان من اكابر التجار ومن الامناء الاحرار الا انه كان مولعا بالالفراغ
جميع الاقطار ويحب السير في البراري والقفار والسهول والاوطار وجزائر البحار في طلب الدرهم والدينار
وكان له عبيد ومماليك وخدم وجواري وطالمراكب الاخطار وقاسى في السفر ما يشيب الاطفال
الصغار وكان اكثر التجار في ذلك الزمان مالا واحسنهم مقالا صاحب خيول وبغال وبخاني وبغال
وغرير واعدال وبضايغ واموال واقنعة عديدة المثال من شدة حرصه وثيباب بعلمه وكيفية ومقاطع
سندسية وثياب مروزية وتفصيل هندية وازرار بغدادية وبرانس مغربية ومماليك تركية وخدم
حبشية وجواررومية وعلمان مصرية وكانت غريرا حمله من الحرير لانه كان كثير الاموال بديع الجمال
مائس الاعطاف شهي الانعطاف كما قال فيه بعض واصفيه

وتاجر عانت عشاقه * والحرب بينهم نائم

فقال ما للناس في ضجة * قلت على عينك يا تاجر

وقال ان في وضعه واجاد وان في فيه بالمراد

وتاجر في وصله زارنا * والقلب من الحافظ حائر

فقال لي مالك في حيرة * قلت على عينك يا تاجر

وكان لذلك التاجر ولد ذكر يسمى عليا نورا الدين كانه البدر اذا بدر في ليلة اربعة عشر بديع الحسن والجمال
ظريف القدر والاعتدال جلس ذلك الصبي يوما من الايام في دكان والده على جري عادته للبيع والشراء
والاخذ والعطاء وقد دارت حوله اولاد التجار فصار هو بينهم كانه القمر بين النجوم يجيب اذهر وخذاجر
وعذارا خضر وجسم كالمرمر كما قال فيه الشاعر

وملج قال صغرى * قلت انت في الحسن رجح

قلت قولا باختصار * كل ما فيك ملج

وكما قال فيه بعض واصفيه

له خال على صفعات خد * كنفطة عنبر في صحن مزمر

والحافظ باسباق تنادى * على عاصي الهوى الله اكبر

فغزمه اولاد التجار وقالوا له يا سيدي نور الدين تشبه في هذا اليوم اتنا تنفخ فنجن واياك في البستان القلاني
فقال لهم حتى اشاور والذى فاني لم اقدر ان اروح الا باجازته فبينما هم في الكلام واذا بالده تاج الدين
قد اتى فنظر اليه ولده وقال يا ابني ان اولاد التجار قد عمروني لاجل ان اتفرج انا واياهم في البستان القلاني
فهبل تاذن لي في ذلك فقال نعم يا ولدي ثم انه اعطاه شيئا من المال وقال توجه معهم فركب اولاد التجار جيرا
وبغالا وركب نور الدين بغلة وسار معهم الي بستان فيه ما تشبه النفس ولذا العين وهو مشيد الاركان
رفيع البنيان له باب مقتطر كانه ابوان وباب سماوي يشبه ابواب الجنان وبواب اسمه رضوان وفوقه مائة
مكعب عنب من سائر الالوان الاحمر كانه مرجان والاسود كانه انوف السودان والايض كانه ييض
الجمام وفيه الخوخ والرمان والكمثرى والبرقوق والتفاح كل هذه الالوان مختلفة الالوان صنوان وغير
صنوان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

قلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيدان اولاد التجار لما دخلوا البستان رأوا فيه كامل ما تشهى الشفة واللسان
ووجدوا العنب مختلف الالوان صنوانا وغير صنوانا كما قال فيه الشاعر

عنب طعمه كطعم الشراب * حالته لونه كالون الغراب
بين اوراقه زها فقراء * كبتان النساين الخضاب

وكما قال فيه الشاعر ايضا

عناقيد حكت لما تدايت * على قضبانها جسمي نحو لا
حككت عسلا وماء في اناه * وعادت بعد حصر مهابتها نحو لا

ثم انتهوا الى عريشة البستان فرأوا رضوان بواب البستان جانبا في تلك العريشة كأنه رضوان خازن
الجنان ورأوا مكتوبا على باب العريشة هذان البيتان

سقى الله بستانا تدلت قطوفه * قالت بها الاغصان من شدة الشرب
اذ ارقصت اغصانه بيد الصبي * نقطها الانواء باللؤلؤ الرطب

ورأوا مكتوبا في داخل العريشة هذان البيتان

ادخل بنا يا صاح في روضة * تجلو عن القلب صدا همه
نسيها يعثر في ذيله * وزهرها يفضك في كفه

وفي ذلك البستان فوا كه ذات افسان واطيار من جميع الاصناف والالوان مثل فاخت وبلبل وكروان
وقرى وحمام يفرد على الاغصان وانهارها يها الماء الجاري وقد رقت تلك البحاري بازهار وثمار
ذات لذات كما قال فيه الشاعر هذين البيتين

سرت النسيم على الغصون فشابت * خود اعتر في جميل ثيابها
وحككت جد اولها السيوف اذا انتضت * ايدى الفوارس من غلاف قرابها

وكما قال فيه الشاعر ايضا

والنهر مد على الغصون ولم يزل * ابدا يميل شخصها في قلبه
حتى اذا فطن النسيم سرى لها * من غيرة فاما لها من قريره

واشجار ذلك البستان عليها من كل فاكهة زوجان وفيه من الرمان ما يشبه اكراتيون كما قال
فيه الشاعر واجاد

ورمان رقيق القشر يحكى * نهود البكر اذ برزت نحو لا
اذا قشرته بيد ولد نسا * من الياقوت ما يهر العقولا

وكما قال فيه الشاعر

ملممة تبدي لقا صد جو فها * يواقيت حمراني معاطف عبقرى
ورمانة شبتها اذ رأيتها * بنهد العذارى او بقبة مرمر
وفيها شفاء للمريض وصحة * وفيها حديث للنبي المطهر
وفيها يقول الله جل جلاله * مقالا بليغا في الكتاب المسطر

وفي ذلك البستان تفاح سكري ومسكي يدهش الناظر كما قال فيه الشاعر

تفاحة بعت لونين قد حكا * خدى حبيب ومحبوب قد اجتمعا
لا حاعلى الغصن كالضدين من يحب * فذالك اسود والنياني به لمعا
تعا نقا فبدا واش فراعهما * قاجر ذا خجلا واصفر ذارلعا

وفي ذلك البستان مشمش لوزى وكافورى وجيلاني وعننابي كما قال فيه الشاعر

والمشمش اللوزى يحكى عاشقا * جاء الحبيب له خبير ليه
وكفاه من صفة المتيم ما به * يصفر نطا هره وبكسر قلبه
وقال فيه آخر واجاد

انظر الى المشمش في زهره * حدائق يجلو اسناها الحدق
كالانجم الزهرا اذا ما زهت * الغصن يزهبها في الورق

وفي ذلك البستان برقوق وقراصيا وعناب تشفى السقيم من الاوصاب والتين فوق اغصانه ما بين احمر
واخضر بحبر العقول والنواظر كما قال فيه الشاعر

كأنما التين بيد ومنه ابيضه * مع اخضر بين اوراق من الشجر
ابناروم على اعلا القصور وقد * جن الظلام بهم بانواعلى حذر
وقال آخر واجاد

اهلا بتين جاءنا * منضدا على طبق
كسفرة مضمومة * قد بعت بلا حلق
وقال آخر واجاد

انعم بتين طاب طعاما واكتسى * حسنا وقارب منظرا من مخبر
بيدى تعاطيه اذا ما ذقته * ريح الافاح وطيب طعم السكر
وحكى اذا ما صب في اطباقه * اكراسن من الحرير الاخضر
وما احسن قول بعضهم

قالوا وقد الفت نفسى تفكها * بغير فاكهة في جيبها اموا
لاى شئ تحب التين قفلهم * للتين قوم وللجميز اقوام
واحسن منه قول الاخر

التين يهبني عن كل فاكهة * لما استوى والتوى في غصنه الزاهي
كانه عابد والسحب ماطرة * فاضت مدامعه من خشية الله

وفي ذلك البستان من الكه نرى الطورى والحلبى والروى ما هو مختلف الالوان صنوان وغير صنوان
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اولاد التجار لما نزلوا البستان رأوفيه من الفواكه ما ذكرناه ووجدوا
قيمة من الكه نرى الطورى والحلبى والروى ما هو مختلف الالوان صنوان وغير صنوان ما بين اصفر

واخضر يد هس الناظر كما قال فيه الشاعر

عينك كثري غذا لونها * لون محب زائد الصفرة

شبيهة بالبكر في خدرها * والوجه منها مسبل السترة

وفي ذلك البستان من الخوخ السلطان ما هو مختلف الالوان من اصفر واحمر كما قال فيه الشاعر

كانما الخوخ في روضه * وقد بد اجره العندي

بنادق من ذهب اصفر * قد خضبت وجهها بالدم

وفي ذلك البستان من اللوز الاخضر ما هو شديد الحلاوة يشبه الجوارب من داخل ثلاثة ابواب صنعة

الملك الوهاب كما قيل فيه

ثلاثة ابواب على جسد رطب * مخالفة الاشكال من صنعة الرب

ثريه الردي في ليله ونهاره * وان يكن المسجون فيها بلا ذنب

وقال اخر وايجاد

اما ترى اللوز حين تظهره * من الافانين كف مع عطف

وقشره قد جلا القلوب لنا * كانه الدر من داخل الصدف

واحسن منه قول الاخر

يا حسن لوز اخضر * اصغره ملو ابيد

كانما زبيبه * نبت عذار الامرد

وقد غدت قلوبه * مزدوج ومفرد

كانها لا لوه * تصان في زبرجد

وقال اخر وايجاد

ما ابصرت عيناي مثل اللوز في * حسنه لما بدت انواره

الرأس منه باشتعال شائب * حين اتشاموا خضر منه عذاره

وفي ذلك البستان النبق مختلف الالوان صنوان وغير صنوان كما قال فيه بعض واصفيه هذا الشعر

انظر الى النبق في الاغصان منتظما * كشمس مجيب يزهو على القضب

كان صفرة للناظرين غدت * تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب

وقال اخر وايجاد

وسدرة كل يوم * من حسنها في فنون

كانما النبق فيها * وقد بد الاعمسون

جلاجل من نضار * قد علفت في غصون

وفي ذلك البستان النارنج كانه خولنجان كما قال فيه الشاعر الزاهان

وجرا ملو الكف تزهو بحسنها * فظاهرها نار وباطنها نيل

ومن يجب نيل مع النار ولم يذب * ومن يجب نار وليس لها وجم

وقال بعضهم وايجاد

واشجار نارنج كان ثمارها * اذا ما بدت للناظر المتقرس

خدود نساء قد تبرجن زينة * بايام عيد في غلائل سندس
وقال آخر واجاد

كان ربي النار شج اذ هبت الصبا * واضجت به الاغصان وهي تميد
خدود عليها بهجة الحسن اقبلت * عليها باوقات السلام خدود
وقال آخر واجاد

وشادن قلنا له صف لنا * بستاتنا هذا ونار نجما
فقال لي بستانكم طلعتي * ومن جنى النار شج ناراجني
وفي ذلك البستان الاترج لونه يكون التبر وقد حط من اعلى مكان وتدلى في الاغصان كمال فيه كأنه سياتك
العقيان وقد قال فيه الشاعر الوليدان

اماترى ابيكة الاترج مثمرة * يخشى عليها اذا مالت من العطب
كانها عند ما مر النسيم بها * غصن تحمل قضباناً من الذهب
وفي ذلك البستان الكباد متدل في اغصانه كنهود ابتكار تشبه الغزلان وهو على غاية المراد كما قال
فيه الشاعر واجاد

وكياد بين الرياض نظرتها * على غصن رطب كقامة اغيد
اذا سبلتها الريح مالت ككرة * بدت ذهباً في صولجان زربجد
وفي ذلك البستان الليون زركي الراجحة يشبه بيض الدجاج ولكن صفرة زينة مجانية وريحه يزهب لجانته
كما قال فيه بعض واصفيه

اماترى الليون لما بدا * ياخذ اشراقه بالعيان
كانه بيض دجاج وقد * اطخه الخمس بالزعفران
وفي ذلك البستان من سائر الفواكه والرياحين والخضراوات والمشعومات من الياجين والفاغية والغفل
والسنبيل العنبري والورد بسائر انواعه ولسان الحمل والاس وكامل الرياحين من جميع الاجناس وذلك
البستان من غير تشبيه كأنه قطعة من الجنان لرائيه اذا دخله العليل خرج منه كالاسد الغضبان ولم يقدر
على وصفه اللسان لما فيه من الجائب والغرائب التي لا توجد الا في الجنان كيف لا واسم بوابه رضوان
لكن بين المقامين شتان فلما تفرج اولاد التجار في ذلك البستان جلسوا بعد التفرج والتتزه على ليوان
من لوازمه واجلسوا نور الدين في وسط الايوان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغتي ايها الملك السعيدان اولاد التجار لما جلسوا في الليوان اجلسوا نور الدين في وسط الايوان
على نطع من الاديم المزركش متكئاً على محدة محشوة بربش النعام وظهارتها مدورة سنجابية ثم ناولوه
مروحة من ربش النعام مكتوباً عليها هذان البيتان

ومروحة معطرة النسيم * تذكر طيب اوقات النعيم
وتهدى طيبها في كل وقت * الى وجه الفتى الحر الكريم
ثم ان هؤلاء الشباب خلعوا ما كان عليهم من العمام والثياب وجلسوا يتحدثون ويتنادمون

وتجاذبون اطراف الكلام بينهم وكل منهم يتأمل في نور الدين وينظر الى حسن صورته وبعد ان اطمان بهم
الجلوس ساعة من الزمان اقبل عليهم عبدو على رأسه سفرة طعام فيها اوان من الصيني والبلور لان بعض
اولاد التجار كان وصي اهل بيته بها قبل خروجه الى البستان وكانت تلك السفرة بمحارج وطاروسج
في البحار كالقطا والسحان وافراخ الحمام وشيا من الضان والطف السمك فلما وضعت تلك السفرة بينهم
تقدموا واكوا بحسب الكفاية ولما فرغوا من الاكل قاموا عن الطعام وغسلوا ايديهم بالماء الصافي
والصابون المسك وبعد ذلك نشفوا ايديهم بالمناديل المنسوجة بالحرير والقصب وقدموا لنور الدين
منديل مطرز بالذهب الاحمر فمسح به يديه وبجاءت القهوة فشرب كل منهم مطلوبه ثم جلسوا للحديث
واذا بجواري البستان ذهب وجاء بسلم مملوء بالورد وقال ما تقولون يا ساداتنا في المشعوم فقال بعض اولاد
التجار لا بأس به خصوصاً الورد فانه لا يرد فقال البستاني نعم ولكن عادتنا اننا لا نعطي الورد الا بالمنادمة
فمن اراد اخذه فليأت بشيء من الشعر يناسب المقام وكان اولاد التجار عشرة اشخاص فقال واحد منهم نعم
اعطني واتا انشدك شيئاً من الشعر يناسب المقام فتناوله حزمة من الورد فاخذها وانشد هذين البيتين

للورد عندي محل * لانه لا يجل

كل الرياحين جند * وهو الامير الاجل

ان غاب عز وواتها هوا * حتى اذا جاء ذلوا

ثم ناول الثاني حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

دونك يا سيدي وردة * يذكرك المسك انقاسها

كغداة ابصرها عاشق * غطت باكامها رأسها

ثم ناول الثالث حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

ورد نفيس نسر القلب رؤيته * تحكي روايحه ما طاب من ند

قد ضمه الغصن في اوراقه طربا * كقبلة بقم من غير ما صد

ثم ناول الرابع حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

اما ترى دوحه الورد التي ظهرت * لها بدائع قد ركين في قضب

كائنن بواقيت بطوف بها * زبرجد قد حوى شيئاً من الذهب

ثم ناول الخامس حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

قضب الزبرجد قد جلن وانما * اثمارهن سبائك العقيان

وكان وقع القطر من اوراقه * دمع بكنه فواتر الاجفان

ثم ناول السادس حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

يا ورد قلبدبع الحسن قد جمعت * وادع الله فيما لطف امرار

كأنها خد محبوب ونقطه * بلدى التواصل مشتاق بدينار

ثم ناول السابع حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

قلت للورد ما الشوكك يؤذي * كل من مسه مزيغ الجراح

قال لي معشر الرياحين جندی * اناسلطانها وشوكي سلاجي

ثم ناول الثامن حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

وعى الله ورداغدا اصغرا * بهيا نصيرا يحسا كى النصار

وحسن غصون به اثمرت * وحلن منه شمو ساصفارا

ثم ناول التاسع خزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

شجرات ورد اصغر جذبت * فى قلب كل متم طريا

عجبالها من دوحه سقيت * ماء اللجين فثمرت ذهبا

ثم ناول العاشر خزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

الم تر ان جند الورد يزهو * بصفر من مطالعه وسحر

وقد شبهته والشول فيه * فصال زمردى ترس تبر

فلما استقر الورد فى ايديهم احضر البستانى صفرة المدام فوضع بينهم صينية مزر كشة بالذهب الاحمر وانشد يقول هذين البيتين

هتف العجربا السنا فاسق خرا * عانسنا تجعل الخليم سفيا

لست ادري من لطفها واصفاها * ابكاس ترى ام الكاس فيها

ثم ان خولى البستان ملاء وشرب ودار الدور الى ان وصل الى نور الدين ابن التاجر تاج الدين فلا خولى البستان كما ساوله اياه فقال له نور الدين انت تعرف ان هذا شئ لا اعرفه ولا شربته قط لان فيه اثما كبيرا وقد مره فى كتابه الرب القدير فقال خولى البستان يا سيدى نور الدين ان كنت ما تركت شربه الا من اجل الاثم فان الله سبحانه وتعالى كريم حلیم غفور رحيم يغفر الذنوب العظيم ورحمته وسعت كل شئ ورحمة الله على بعض الشعراء حيث قال

كن كيف شئت فان الله ذوكرم * وما عليك اذا اذنت من باس

الا اثنتين فلا تقر بهما ابدا * الشر لئبائه والاضرار للناس

ثم قال واحد من اولاد التجار يجيى الى عليك يا سيدى نور الدين ان تشرب هذا القدر وتقدم شاب آخر وحلف عليه بالطلاق واخر وقف بين يديه على اقدامه فاستحي نور الدين واخذ القدر من خولى البستان وشرب منه جرعة ثم بصقها وقال هذا امر فقال له الشاب خولى البستان يا سيدى نور الدين لولا انه مر ما كانت فيه هذه المنافع المتعلم ان كل حلوا اذا اكل على سبيل التداوى يجده الاكل مر وان هذه الخمرة منافعها كثيرة فمن جملة منافعها انها تظم الطعم وتصرف الهم والغم وتزيل الارباح وتروق الدم وتنقى اللون وتنعش البدن وتشجع الجبان وتقوى همة الرجل على الجماع ولو كذا ذكرنا منافعها كلها الطال علينا شرح ذلك وقد قال بعض الشعراء

شربنا وعفو الله من كل جانب * وداويت اسقامى بمراتشف الكاس

وما غرني فيها واعرف اثمها * سوى قوله فيها منافع للناس

ثم ان خولى البستان نهض قائما على اقدامه من وقته وساعته وفتح مخدعا من مخدع ذلك الاوان واخرج منه قع سكر مكررو وكسر منه قطعة كبيرة ووضعها لتور الدين فى القدر وقال له يا سيدى ان كنت هبت شرب الخمر من مرارته فاشرب الان فقد حلا فعند ذلك اخذ نور الدين القدر وشربه ثم ملاء الكاس واحد من اولاد التجار وقال يا سيدى نور الدين انا عبدك وكذا الاخر قال اناخذ امك وقام الاخر وقال من اجل خاطرى وقام الاخر وقال بالله عليك يا سيدى نور الدين اجبر بخاطرى ولم يرل العشرة اولاد التجار بشور

الدين الى ان اسقوه العشرة اقتداح كل واحد قد حار كان نور الدين باطنه بكر عمره ما شرب خرا اقطا في تلك الساعة فدار الخنزرفي دماغه وقوى عليه السكر فوقف على حيله وقد ثقل لسانه واستجيم كلامه وقال يا جماعة والله انتم ملاح وكلامكم مليح ومكانكم مليح الا انه يحتاج الى سماع طيب فان الشراب بلا سماع عذمه اولي من وجوده كما قال الشاعر فيه هذين البيتين

ادرها بالسكبير وبالصغير * وخذها من يد القمر المنير

ولا تشرب بلا طرب قاني * رأيت الخيل تشرب بالصغير

فعند ذلك نهض الشاب صاحب البستان وركب بغلة من بغال اولاد التجار وغاب ثم عاد معه صبية مصرية كانها لية طرية اوفضه نقيية اودينار في صينية اوغزال في برية بوجه يجعل الشمس المضيئة وعيون بلبلية وحواجب كأنها تسمى محنية وخدود وردية واستنان لولوية ومر اشف سكرية وعيون مرخية ونهود عاجية وبطن نحاسية واعكان مطوية واردا ف كأنها مخندان محشية ونغذين كالجداول الشامية وينهماشي كأنه صر في بقجة مطوية كما قيل فيها هذه الايات

ولوانها للمشركين تعرضت * راو وجهها من دون اصنامهم ربا

ولوانها في الشرق لاحت لراهب * نخلاسيل الشرق واتع الغريا

ولوانها تفلت في البحر والبحر مالح * لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

وقال آخر هذه الايات

ابهي من انبدر كحلاء العيون بدت * كأنها ظبية فنصت اشبال آساد

ارخت عليها الليالي من ذوبتها * يتنا من الشعر لم يشدد باوتاد

من ورد وجنتها النيران ملاتقندت * الا يا فتسدة ذابت وأكباد

فلوراها احسان العصر تخن لها * على الرأس وقلنا الفضل للبادي

وما احسن قول بعض الشعرا

ثلاثة منعتها عن زيارتنا * خوف الرقيب وخوف الحاسد الخنق

ضوء الجبين ووسواس الحلي وما * حوت معاطفها من عنبر عبق

هب الجبين بفضل النكم تستره * والحلي تنزعه ما حيلة العرف

وتلك الصبية كأنها البدر اذا بدرت في ليلة اربعة عشر وعليها بذلة زرقا بقشع اخضر فوق جبين ازهر

تدهش العقول وتخبير ارباب المعقول وادرك لشهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليالي السابعة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خولي البستان لما جاء لهم بالصبية التي ذكرنا انها في غاية من الحسن

والجمال ورشاقة القدر والاعتدال كأنها المرادة يقول الشاعر

اقبلت في غلالة زرقاء * لاز وردية كلون السماء

فتصقت في الغلالة منها * قمر الصيف في ليالي الشتاء

وما احسن قول الآخر واجوده

جاءت مبرقة فقلت لها اسفري * عن وجهك القمر المنير الازهرى

قالت اخاف العار قلت لها اقصرى * بجوادث الايام لا تقصرى
 رفعت نقاب الحسن عن وجنتها * فتسا قط البلور فوق الجوهر
 واقدمهمم بقتلها من حبها * كيماتكون خصيتي في المحشر
 وتكون اول عاشقين تخاصما * يوم القياسه عند رب اكبر
 واقول طول في الحساب وقوفنا * حتى يطول الى الحبيبة منظرى

ثم ان الشاب خولى البستان قال لتلك الصبية اعلمى باسيدة الملاح وكل كوكب لاح انما مقصدنا
 بحضورك في هذا المسكان الان تنادى هذا الشاب الملمح الشمائل سيدى نورالدين فانه لم يأت محلنا هذا
 الا في هذا اليوم فقالت له الصبية ليتك كنت اخبرتني لاجل ان اجي بالذى كان معي فقال لها يا سيدتى
 اناروح واجي به اليك فقالت الصبية افعل ما بذكر فقال لها اعطينى اماره فاعطته مند بلا فعند ذلك
 خرج سر يعاوغاب ساعة زمانية ثم عاد ومعه كيس اخضر من حرير اطلس بشكلين من الذهب فاخذته
 الصبية منه وحلته ونفضته فنزل منه اثنتان وثلاثون قطعة خشب ثم ركبت الخشب في بعضه على صورة
 ذكر في انثى وانثى في ذكر وكشفت عن معاصمها واقامته فصار عودا محببوكا وكما جرد اصنعة الهنود
 ثم انحنى عليه تلك الصبية انحناء الوالدة على ولدها وزغرتة بانامل يدها فعند ذلك ان العود ورن
 ولا ما كنهه القديمة قد حن وقد تذكر المياه التي قد سقته والارض التي نبت منها وترى فيها وتذكر النجارين
 الذين قطعوه والدهانين الذين دهنوه والتجار الذين جلبوه والمراكب التي حملته فصرخ وصاح واعدد
 وناح وكانها سألته عن ذلك كله فاجابها بلسان الحال منشد هذه الايات

لقد كنت عودا للسلابل منزلا * اميل بها وجد او فرى اخضر
 ينوحون من فوقى فعملت نوحهم * ومن اجل ذلك النوح سرى مجهر
 وماني بلا ذنب على الارض قاطعى * وصير في عودا نخيلا كما تزوا
 ولكن - ضربي بالانامل مخبر * با في قتيل في الانام مصبر
 فمن اجل هذا صار كل منادم * اذا ما رأى نوحى يهيم ويسكر
 وقد حن المولى على قلوبهم * وقد صرت في اعلى الصدور اصدر
 تعانق قدى كل من فاق حسنها * وكل غزال ناعس الطرف احور
 فلا فرق الله المهين بيننا * ولا عاش محبوب يصد ويهجر

ثم سكنت الصبية ساعة وبعد ذلك اخذت ذلك العود في حجرها وانحنى عليه انحناء الوالدة على ولدها
 وضربت عليه طرعا عديدة ثم عادت الى طرف يقتها الاولى وانشدت هذه الايات

لو انهم جنحوا للصب اوزاروا * لحط عنه من الاشواق اوزار
 وعندليب على غصن يشابره * كانه عاشق شطت به الدار
 قم وانته فليالى الوصل مقمرة * كانها با اجتماع الشمل احجار
 واليوم في غفلة عنا حواسدنا * وقدد عتنا الى اللذات اوتار
 لما ترى اربعا للهو قد جمعت * آس وورد و منشور اوتار
 واليوم قد جمعت للعطف اربعة * صب واخل ومشروب ودينار
 فانظر بحظك في الدنيا فلذتها * تقنى وتبنى روايات واخبار

فلما سمع نور الدين من الصبية هذه الايات نظرت اليها بعين المحبة حتى كاد لا يملك نفسه من شدة الميل اليها
وهي الاخرى كذلك لانها نظرت الى الجماعة الحاضرين من اولاد التجار كلهم والى نور الدين فرأته بينهم
كالقمر بين النجوم لانه كان رخيماً اللفظ والدلال كامل القدر والاعتدال والبهاء والجمال الطف من النسيم
وارق من التسنيم كما قيل في هذه الايات

قسيما بوجنته وباسهم فغره * وبأسهم قدر اشها من صحره
وبلين معطفه ونبل لحاظه * ويباض غرته واسود شعره
وبحاجب حجب الكرى عن ناظري * وسطى على بنهيه وبامرره
وعقارب قدار سللت من صدغه * وسعت لقتل العاشقين بهجره
وبورد خديه وآس عذاره * وعشيق مبسعه ولولوه فغره
وبغصن قامته الذي هو مفر * رمانه يزهره جناه بصدوره
وبردفه المريح في سر كانه * وسكونه وبدقة في خصره
وسرير ملبسه وخفة ذانه * وبما حواه من الجمال باسره
ان الشذا قد فاح من انقاسه * والريح تروى طيبها عن نشره
وكذلك الشمس المثيرة دونه * وكذا الهلال قلامه من ظفوره
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان نور الدين لما سمع كلام تلك الصبية وشعرها عجب نظامها وكان قد مال
من السكر فجعل يمدحها ويقول

عوادة ما لبنا * في نشوة المنفذ
قالت لنا واتارها * انطقنا الله الذي

فلما تكلم نور الدين بهذا الكلام وانشد هذا الشعر والنظام نظرت له تلك الصبية بعين المحبة وزادت فيه
عشقا وقراما وقد صارت متعجبة من حسنه وجماله ورشاقته فده واعتداله فلم تملك نفسها بل احتضنت
العود نائيا وانشدت هذه الايات

يعاتبني على نظري اليه * وبهجرتي وروحي في يديه
وبعد في وبعلم ما يقلي * كأن الله قد اوحى اليه
كتبت مثاله في وسط كفي * وقلت لنا ظري عول عليه
فلا عين ترى منه بد بلا * ولا قلبي بصبرني لديه
فيا قلبي تزعتك من فوادي * لانك من بعض حسادي عليه
اذا ما قلت يا قلبي نسلي * فقلبي لم يميل الا اليه

فلما انشدت الصبية تلك الايات تعجب نور الدين من حسن شعرها وبلاغة كلامها وعذوبة لفظها
وفصاحة لسانها فطار عقله من شدة الغرام والوجد والهيام ولم يقدر ان يصبر عنها ساعة من الزمان
بل مال اليها وضجها الى صدره فانطبقت الاخرى عليه وصارت بكلماته عليه وقبلته بين عينيه وقبل

هوفاها بعد ضم التوام واعب معها في التقبيل زق الحمام فالتفت له وفعلت معه مثل ما فعل معها
فهام الحاضرون وقاسوا على اخذهم فاستحي نور الدين ورفع يده عنها ثم انها اخذت عودها وضربت عليه
طرائق عديدة ثم عادت الى الطريقة الاولى وانشدت هذه الابيات

فريدل من الجفون اذا اتقنى * عضبا ويهزؤ بالغزال اذا رنى
ملك محاسنه البديعة جنده * ولدى الطعان قوامه يحكي القنا
لو ان رقة قلبه في خصره * ما جاز قط على المحب ولا جنى
يا قلبه القاسى ورقة خسره * هل لانقلت الى هنامن هاهنا
يا عاذنى في حبه كن عاذرى * فلن البقاء بحسنه ولى القنا

فلما سمع نور الدين حسن كلامها وبدى تعظيمها مال اليها من الطرب ولم يملك عقله من شدة الهيب ثم انه
انشد هذه الابيات

لقد خلتها شمس الضحى فخلت * ولكن لهيب الحرمنى اجمعى
وماذا عليها لو اشارت فسلت * علينا باطراف النيران وارمت
رأى وجهها اللامحى فقال زناه فى * محاسنها اللانى عن الحسن جلت
اهذى التى قد همت شوقا بجبها * فانك معذور فقلت هى التى
رمتنى بسهم اللعظ عمد اومارنت * لحالى وذلى وانكسارى وغربتى
فاصبحت مسلوب الفؤاد متيما * انوح رابكى طول يومى وايلتى

فلما فرغ نور الدين من شعره تعجب الصبية من فصاحته واطاقته واخذت عودها وضربت عليه
باحسن حركانها واعادت جميع النغمات ثم انشدت هذه الابيات

وحياة وجهك يا حياة الانفس * لا حلت عنك بنت ام لم يا من
فلئن جفوت فان طيفك واصل * او غبت عن عيني فان ذكرك لمؤسى
يا موحشا طرقي وتعلم انى * ابدا بغير هوالم استانس
خذ الم من ورد وريقك قهوة * هلا سمعت بها بهذا المجلس

فعند ذلك طرب نور الدين من انشاد تلك الصبية غاية الطرب وتعجب منها غاية الهيب ثم اجابها عن شعرها
بهذه الابيات

ما سمرت عن محيا الشمس فى الغسق * الا تعجب بد التم فى الافق
ولا بدت لعيون الصبح طسرتها * الا وعودت ذال الفرقى بالفلق
خذ عن مجارى دموعى فى تسلسها * واروا الحديث هوى من اقرب الطرق
ورب رامية بالنبل قلت لها * مهلا بنبلك ان القلب فى فرق
ان كان دمعى لبحر النيل نسبه * فان ذلك منسوب الى المسلق
قالت فهات جميع المال قلت خذى * قالت ونومك ايضا قلت من حدقى

فلما سمعت الصبية كلام نور الدين وحسن فصاحته طار قلبها واندهش بها وقد احتوى على مجامع
قلوبها فضمتها الى صدرها وصارت تقبله تقبيلاً كزق الحمام وكذلك الاخر قابلهما بتقبيل متلاحق ولكن
الفضل للسابق وبعد ان فرغت من التقبيل اخذت العود وانشدت هذه الابيات

وبلاء وبلى من سلامة عاذل * اشكوه ام اشكوا اليه على
ياها جرى ما كنت احسب اننى * التى الالهانة فى هو الزوانتى
عنفت ارباب الصباية بالجوى * واجت فيك لها ذليق تذلى
بالامس كنت الوم فيك ارباب الهوى * واليوم اعذر كل صب مبتل
وان اعترتنى من فراقك شدة * اصبحت ادعو الله باسمك يا على

فلما فرغت تلك الصبية من شعرها انشدت ايضا هذين البيتين

قالت العشاق ان لم يسقنا * من ريقه ورحيق فيه السلسل
ندعو آله العالمين يجيبنا * ويقول فيه الكل منيا على

فلما سمع نور الدين من تلك الصبية هذا الكلام والشعر والنظام تعجب من فصاحة لسانها وشكرها
على نظافة فتنائها فلما سمعت الصبية نشاء نور الدين عليها قامت من وقتها وساعتها على قدمها وقلعت
جميع ما كان عليها من ثياب ومصاغ وتجردت من ذلك كله ثم جلست على ركبتيه وقبلته بين عينيه
وعلى شامتي خديه ووهبت له جميع ذلك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصبية وهبت كل ما كان عليها لنور الدين وقالت له اعلم يا حبيب قلبي
ان الهدية على مقدرها دية ساقبل ذلك منها نور الدين ثم رده عليها وقبلها فى فيها وخديها وعينها فلما
انقضى ذلك ولم يدم الا الحى القيوم رازق الطاووس واليوم قام نور الدين من ذلك المجلس ووقف على قدميه
فقال له الصبية الى ابن ياسدى فقال لها الى بيت والذى خلف عليه اولاد التجار رانه بنام عندهم فابى
وركب بغلته ولم يزل سائرا حتى وصل الى بيت والده فقالت له يا ولدى ما سبب غيابك الى هذا
الوقت والله انك قد شوشت على وعلى والدك بغيابك عنا وقد اشتغل خاطرنا عليك ثم ان امه تقدمت
اليه لتقبله فى فقه فشتمت منه رايحة الخمر فقالت يا ولدى كيف بعد الصلاة والعبادة صبرت تشرب الخمر
وتعصى من له الخلق والامر فيبينهاهما فى الكلام واذا بالده قد اقبل ثم ان نور الدين ارتدى فى الخمر اش ونام
فقال ابو له نور الدين هكذا قالت له امه كأن رأسه اوجعته من هوى البستان فعند ذلك تقدم له والده
ليسا له عن وجعه وبلم عليه فشم منه رايحة الخمر وكان ذلك التابى المسمى تاج الدين لا يحب من يشرب
الخمر فقال له وبلك يا ولدى هل بلغك السفه الى هذا الحد حتى تشرب الخمر فلما سمع نور الدين كلام والده رفع
يده وهو فى سكره ولطمه بها الخمام اللطمة بالامر المقدر على عين والده اليمنى فسالت على خده فوقع على
الارض مغشيا عليه واستمر فى غشيته ساعة فرشوا عليه ماء الورد فلما افاق من غشيته اراد ان يضربه
فمنعت امه خلف بالطلاق من امه انه اذا اصبح الصبح لا بد من قطع يده اليمنى فلما سمعت امه كلام والده
ضاق صدرها ونافت على ولدها ولم تزل تدارى والده وتأخذ بخنطه الى ان غلب عليه النوم فصبرت
الى ان طلع القمر واتت الى ولدها وقد زال عنه السكر فقالت له يا نور الدين ما هذا الفعل القبيح الذى فعلته
مع والدك فقال لها وما الذى فعلته مع والدى فقالت انك لطمته بيدك على عينه اليمنى فسالت على خده
وقد حلف بالطلاق انه اذا اصبح الصبح لا بد ان يقطع يدك اليمنى فندم نور الدين على ما وقع منه حيث
لا يتفقه الندم فقالت له امه يا ولدى ان هذا الندم لا يتفكك واتما ينبغي لك ان تقوم فى هذا الوقت وتهرب

وتطلب النجاة لنفسك وتحتني عند خروجك حتى تصل الى احد من اصحابك وانتظر ما يفعل الله فانه يغير
 حالا بعد حال ثم ان امه فكت صندوق المال واخرجت منه كيسا فيه مائة دينار وقالت له يا ولدي
 خذ هذه الدنانير واستعن بها على مصالح حالت فاذا فرغت منك يا ولدي فارسل اعلمني حتى ارسل اليك
 غيرها واذا راسلتني فارسل الى اخبارك سرا واعل الله ان يقدر لك فرجا وتعود الى منزلك ثم انها ودعته
 وبكت بكاء شديدا ما عليه من مزيد فعند ذلك اخذ نور الدين كيس الدنانير من امه واراد ان يخرج فرأى
 كيسا كبيرا قد نسته امه بجانب الصندوق فيه القديد سارا فاحذ نور الدين ثم ربط الاثني على وسطه وخرج
 من الزقاق وتوجه الى جهة بولاق قبل العجبر فلما اصبح الصباح وقامت الخلايق فوجد الملك الفتح وخرج
 كل واحد منهم الى مقصده ليحصل ما قسم الله له كان نور الدين وصل الى بولاق فصار يمشي على ساحل
 البحر فرأى مركبا سقالتها ممدودة والعماس تطلع فيها وتنزل منها ومراسيا اربع مدقوقة في البر ورأى
 البحرية واقفين فقال لهم نور الدين الى اين انتم مسافرون فقالوا له الى مدينة اسكندرية فقال لهم نور الدين
 خذوني معكم فقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا بك يا شاب يا مليح فعند ذلك نهض نور الدين من بقتة وساعته
 ومضى الى السوق واشترى ما يحتاج اليه من زوادة وفرش وعطاء ثم رجع الى المركب وكانت تلك المركب
 تجهزت للسفر فلما نزل نور الدين في المركب لم تمكث الا قليلا وسارت من وقتها وساعتها ولم تزل تلك المركب
 سائرة حتى وصلت الى مدينة رشيد فلما وصلوا الى هناك رأى نور الدين زورا قاصعا سائرا الى اسكندرية
 فنزل فيه وعدى الخليج ولم يزل سائرا الى ان وصل الى قنطرة تسمى قنطرة الجاهي فطلع نور الدين
 من ذلك الزورق ودخل من باب يقال له باب السدرة وقد ستر الله عليه فلم ينظره احد من الواقفين في الباب
 فمشى نور الدين حتى دخل مدينة اسكندرية وادركه شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للسبعين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما دخل مدينة اسكندرية رأها مدينة حصينة الاسوار حسنة
 المتنزها تليد لسكانها وترغب في ايطانها قد ولي عنها فصل الشتاء ببرده واقبل عليها فصل الربيع بوردته
 وازدهت ازهارها واورقها اشجارها واينعت اشجارها وتدفت انهارها وهي مدينة مليحة الهندسة
 والقياس واهلها اجناد من خيار الناس اذا غلقت ابوابها امنتم اصحابها وهي كما قيل فيها هذه الايات

قد قلت يوما نخل * له مقال فصيح

اسكندرية صفها * فقال نغر مليح

قلت وفيها معاش * فقال ان هب ربح

وقال بعض الشعراء

اسكندرية نغر * رضاه يستطاب

فما احسن الوصل فيها * ان لم يصبها غراب

فمشى نور الدين في تلك المدينة ولم يزل ماشيا فيها الى ان وصل الى سوق العجبارين ثم الى سوق الصرافين
 ثم الى سوق النقيلية ثم الى سوق الفكمانية ثم الى سوق العطارين وهو يتجرب من تلك المدينة لان وصفها
 قد شاكل اسمها فيبها هو يمشي في سوق العطارين واذا برجل كبير السن نزل من دكانه ولم عليه ثم اخذ
 من يده ومضى به الى منزله فرأى نور الدين زقا مليحا مكنوسا مرشوشا قد هب عليه النسيم وراق وظلته

من الاشجار اوراق وفي ذلك الزقاق ثلاث دور وفي صدر ذلك الزقاق دار اسماها راسخ في الماء وجد وانها شاهقة الى عنان السماء قد كنسوا الساحة التي قدامها ورشوها ونشم روائح الازهار فاصدروها يقابلها الذئب كما به من جنان الذئب فاول ذلك الزقاق مكسوس مرشوش وآخره بالرخام مفروش فدخل الشيخ بنور الدين الى تلك الدار وقدم له شياً من الماء كول واكل هو وايه فلما فرغ من الاكل قال له الشيخ مني كان القدوم من مدينة مصر الى هذه المدينة فقال له يا ولدي في هذه الليلة قال له ما سمك قال علي نور الدين فقال له الشيخ يا ولدي يا نور الدين بلزمني الطلاق ثلاثا انك مادمت مقيما في هذه المدينة لا تنفارقني وانا اخل لك موضعا تسكن فيه فقال له نور الدين يا سيدي الشيخ زديني بك معرفة فقال يا ولدي علم اني دخلت مصر في بعض السنين بتجارة فبعتها واشترت متجرا آخر فاحتجت الى القديس فوزنتها عنى والدك تاج الدين من غير معرفة له بي ولم يكتب علي بها منشورا وصبر علي بها الى ان رجعت الى هذه المدينة وارسلتها اليه مع بعض غلماي ومعها هدية وقد رأيتك وانت صغير وان شاء الله تعالى جازيك ببعض ما فعل والدك معي فلما سمع نور الدين هذا الكلام اظهر الفرح والابتسام واخرج الكيس الذي فيه الالف دينار واعطاه لذلك الشيخ وقال له خذ هذا ودبعة عندك حتى اشترى به شياً من البضائع لا تجرفه ثم ان نور الدين اقام في مدينة اسكندرية مدة ايام وهو يتفرج كل يوم في شارع من شوارعها وياكل ويشرب ويتلذذ ويطرب الى ان فرغت منه المائة دينار التي كانت معه برسم النفقة فاتي الى الشيخ العطار لياخذ منه شياً من الالف دينار وينفقه فلم يجد في الدكان جلس في دكانه ينتظره الى ان يعود وصار يتفرج على التجار ويتأمل ذات اليمين وذات الشمال فيبها هو كذلك واذا باجمعي قد اقبل على السوق وهو راكب على بغلة وخلقه جارية كأنها فضة تقية او بلطية في فسقية او غزالة في بركة بوجه يجعل الشمس المضيئة وعيون بلبلية ونهود عاجية واسنان لؤلؤية وبطن نحاسية واعطاف مطوية وسبقان كاطراف لية كادله الحسن والجمال ورشاقة القدوال اعتدال كما قال فيها بعض واصفها

كأنها مثل ما تموا قد خلقت * في رونق الحسن لا طول ولا قصر
الورد من خدها يحمر من شجبل * والغصن من قدها يزهر به النمر
البدر طلعتها والمسك نكمتها * والغصن قامتها ما مثلها بشمر
كأنها افرغت من ماء لؤلؤة * في كل جارحة من حسنها قمر

ثم ان الاجمعي نزل عن بغلته وانزل الصبية وصاح على الدلال فحضر بين يديه فقال له خذ هذه الجارية وناد عليها في السوق فاخذها الدلال ونزل بها الى وسط السوق وغاب ساعة ثم عاد معه كرسى من الابنوس مزركش بالعاج الابيض فوضعه الدلال على الارض واجلس عليه تلك الصبية ثم كشف القناع عن وجهها فبان من تحتها وجه كأنه ترس ديمى او كوكب درى وهي كأنها البدر اذا بدر في ليلة اربعة عشر بغاية الجمال الباهر كما قال الشاعر

قد عارض البدر جهلا حسن صورتها * فراح منكسفا وانشق بالفضب
وسرحة البان ان قيست بقسامتها * تبت يدا من غدت حمالة الحطب
وما احسن قول الشاعر

قل للمليحة في الخسار المذهب * ما اذا فعلت بعابدها مترهب
نور الخسار ونور وجهك تحتته * هزما بضوئهما جيوش القهيب

واذا اتى طرفي ليسرق نظرة * في الخد حراس رسته بكدوكب
فعد ذلك قال الدلال للتجار كم دفعتم في درة الغواص وقلية القناص فقال له تاجر من التجار على جماعة
دينار وقال آخر جماعتين وقال آخر ثمانمائة ولم يرل التجار يتزايدون في تلك الجارية الى ان وصلوا ثمنها
الى تسعمائة وخسين دينار ووقف البيع على الايجاب والقبول وادرك شهر زاد الصباح فصكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان التجار صاروا يتزايدون في الجارية الى ان بلغ ثمنها تسعمائة وخسين
دينار فعند ذلك اقبل الدلال على الاجمعي سيدها وقال له ان جارتك بلغ ثمنها تسعمائة وخسين دينار
فهل تبيع وتقبض لك الثمن فقال الاجمعي هل هي راضية بذلك فاني احب مراعاة خاطرها لاني ضعفت
في هذه السفرة وخدمتني هذه الجارية غاية الخدمة فخلفت اني لا ابيعها الا لمن تشتهي وتريد وجعلت
يبعها بيدها فشاورها فان قالت رضيت فبعها لمن ارادته وان قالت لا فلا تبعها فعند ذلك تقدم الدلال
اليها وقال لها يا سيده الملاح اعلم ان سيدك قد جعل يبعك يبدك وقد بلغ ثمنك تسعمائة وخسين دينار
افتأذنين ان ابيعك فقالت الجارية للدلال ارني الذي يريد ان يشتريني قبل انعقاد البيع فعند ذلك جاء
الدلال بها الى رجل من التجار وهو شيخ كبير هرم فنظرت اليه الجارية ساعة زمانية وبعد ذلك التفتت
الى الدلال وقالت له يا دلال هل انت مجنون او مصاب في عقلك فقال لها الدلال لاى شئ يا سيده الملاح
تقولين لي هذا الكلام فقالت له الجارية ايجل لك من الله ان تبيع مثلي لهذا الشيخ الهرم الذي قال
في شان زوجته هذه الايات

تقول لي وهي غضبي من نذلها * وقد دعنتي الى شئ فما كانا
ان لم تنكسني نيك المرزوجته * فلا تلتني اذا اصبحت قرنانا
كان ابرك من شمع رناوته * فكما عسكرته راحتي لانا
وقال في ابره ايضا

لي ابرينام لوه ما وشوما * كلما نلت من حبيب وصالا
واذا ما غدوت في البيت فردا * طلب الطعن وحده والتزالا
وقال في ابره ايضا

ولي ابرسوء كثير الخفا * يعامل باللؤم من بكرمه
اذا تمت قام وان قت نام * فلا رحم الله من برجمه

فلما سمع شيخ التجار من تلك الصبية هذا الهجو والقبيح اغتاض غيظا شديدا ما عليه من مزيد وقال
للدلال يا انكس الدلائل ما جئت لنا في السوق الا بجارية مشؤمة تجاري على وتجعوني بين التجار
فعند ذلك اخذها الدلال وانصرف عنه وقال لها يا سيدي لا تسكوفي قليلة الادب ان هذا الشيخ الذي
هجوته هو شيخ السوق ومحنته وصاحب مشورة التجار فصكت وانشدت هذه الايات

يصلح للعكام في عصرنا * وذلك للعكام مما يجب
الشنق للوالى على يابه * والضرب بالدره للمعتب

ثم ان تلك الجارية قالت للدلال والله يا سيدي اننا لابع لهذا الشيخ فبعني الى غيره لانه ربما جعل مني
في بيعي الى آخر فاصبر عمتنه ولا ينبغي لي ان ادنس نفسي بالامتحان وقد علمت ان امر يبي مقوض الى فقال
لها الدلال سمعا وطاعة ثم توجه بها الى رجل من التجار الكبار فلما وصل بها الى ذلك الرجل قال لها
يا سيدي هل ابيعك الى سيدي شريف الدين هذا بتسع مائة وخمسين ديناراً فنظرت اليه الجارية فرأته
شخصاً ولكن لحيته مصبوغة فقالت للدلال هل انت مجنون او مصاب في عقلك حتى تبيعني الى هذا الشيخ
الغاني فهل انامن كنتك المشاق او من مهمل الاخلاق حتى تطوف بي على شيخ بعد شيخ وكلاهما
بكدار آيل الى السقوط او عقرت محقه النجم بالمهبط اما الاول فانه ناطق لسان الحال بقول من قال

طلبت قبلتها في الثغر قائله * لا والذي اوجد الاشياء من عدم
ما كان لي في بياض الشيب من ارب * افي الحياة يكون القطن حسوئي

وما احسن قول الشاعر

قالوا بياض الشعر نور ساطع * يكسو الوجوه مهابة وضياء
حتى بدا وخط المشيب بمفرق * فوددت ان لا اعدم الظلماء
لو ان الحية من يشيب صحيفة * بمعاده ما اختارها بياض

واحسن منه قول الاخر

ضيف المبرأسي غير محتشم * السيف احسن فعلامه باللمم
ابعد بدت بياض الا بياض له * لانت اسود في عيني من الظلم

واما الاخر فانه ذو عيب وربب ومسود وجه الشيب فداني في خضاب شبيه باقمع مين وانشد لسان حاله
هذين البيتين

قالت اراي الخضب الشيب قلت لها * كتمته عنك يا سمعي وبيا بصري
فقههت ثم قالت ان ذا عجب * تكاثر الغش حتى صار في الشعر

وما احسن قول الشاعر

يا من يخضب بالسواد مشيبه * كي يستقر له الشباب ويحصل
ها فاخضب بسواد حظي مرة * ولك الضمان بانه لا ينصل

فلما سمع الشيخ الذي صنع لحيته من تلك الجارية هذا الكلام اعتساف غيظاً شديداً ما عليه من مزيد
وقال للدلال يا انحس الدالين ماجئت في هذا اليوم سوقنا الابجارية سقيمة تسفه على كل
من في السوق واحد بعد واحد وتبهجهم بالاشعار والكلام الفشار ثم ان ذلك التاجر نزل من دكانه
وضرب الدلال على وجهه فاخذها الدلال ورجع بها وهو غضبان وقال والله اني ماريت عمري جارية
اقل حياء منك وقد قطعت رزقي ورزقك في هذا النهار وقد بغضني من اجلك جميع التجار فراهما
في الطريق رجل من التجار فزاد في ثمنها عشرة دنانير وكان اسم ذلك التاجر شهاب الدين فاستأذن
الدلال الجارية في البيع فقالت اري اياه حتى انظر اليه واسأله عن حاجة فان كانت تلك الحاجة في بيته
فانا ابيع له والا فلا نغلاها للدلال وافقة ثم تقدم اليه وقال لها سيدي شرف الدين اعلم ان هذه الجارية
قالت لي انها تسأل عن حاجة فان كانت عندك فانه تابع لك وهانت قد سمعت ما قالته لاصحابك
من التجار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت يا غنى ايها الملك السعيد ان الدلال قال للتاجر انك سمعت ما قالته هذه الجارية لاصحابك التجار
انا والله خائف ان اجي بهما اليك فتعمل معك مثل ما عملت مع جيرانك وابني انا معك مفصوحا فان
اذنت لي في ايجي بهما اجي بهما اليك فقال له اتيتي بهما فقال الدلال سمعا وطاعة ثم ذهب الدلال واتي
بالجارية اليه فنظرته الجارية وقالت له يا سيدي شهاب الدين هل في بيتك مدورات محشوة بقطاعة
فرو والسجباب فقال لها نعم يا سيدي الملاح عندي في البيت عشر مدورات محشوة بقطاعة فرو والسجباب
فيا لله عليك ما اذنتني بهذه المدورات فقالت اصبر عليك حتى ترقد واجعلها على فمك وانتك حتى تموت
ثم انها التفتت الى الدلال وقالت له يا اخس الدلالين كانك مجنون حتى تعرضني من منذ ساعة على اثنين
من الشيوخ في كل واحد منهما عيان وبعد ذلك تعرضني على سيدي شهاب الدين وفيه ثلاثة عيوب

الاول انه قصير والثاني ان انفه كبير والثالث ان لحيته طويلة وقد قال فيه بعض الشعراء

مارأيتا ولا سمعنا بشخص * مثل هذا بين الخلائق اجمع
فله لحية ذراع وانف * طول شبر وقامة طول اصبع

وقال بعضهم ايضا

منارة الجامع في وجهه * كركرة الخنصر في الخاتم
لودخل العالم في انفه * اصعبت الدنيا بلا عالم

فلما سمع التاجر شهاب الدين من الجارية ذلك الكلام نزل من الدكان واخذ بطوق الدلال وقال له يا اخس
الدلالين كيف تأتى الينا بجارية توجعنا وتجعونا وانا واحد بعد واحد بالاشعار والكلام القصار فعند ذلك
اخذها الدلال وذهب من بين يديه وقال لها والله طول عمري وانا في هذه الصناعة مارأيت جارية
اقل ادب منك ولا انحص على من تجحك لانك قد قطعت رزقي في هذا اليوم ولا رجحت منك الا الصفع على
القفا والاذن بالطوق ثم ان الدلال وقف بتلك الجارية ايضا على تاجر صاحب عبيد وعلمان وقال لها
اتباعي لهذا التاجر سيدي علاء الدين فنظرته فوجدته احب فقالت ان هذا احب وقد قال فيه الشاعر

قصرت مناكبه وطال فقاره * فحكاه شيطان يصادف كوكبا
وكانه قد ذاق اول درة * واحس ثمانية فصار مهبيا

وقال فيه بعض الشعراء ايضا

كمارقي احدكم بغلة * صار بها بين الورى مثله
اما له الضحك فلا تجبوا * ان جعلت من تحتها البغلة

وكما قال فيه بعض الشعراء

ولرب احب زاد في حديثه * قبحا وقاطبة العيون تجبه
فكانه غصن تقلص بابس * ولواه من طول المدى اترجه

فعند ذلك اسرع الدلال اليها واخذها واتى بها الى تاجر آخر وقال لها اتباعي لهذا فنظرت اليه فوجدته

اعمش فقالت ان هذا اعمش كيف تبغني له وقد قال فيه بعض الشعراء

رمسده امراضه * هذت قواه لحينه

يا قوم قوموا فانظروا * هذا القذا في عينه
 فعند ذلك اخذها الدلال واقى بها الى تاجر اخر وقال لها اتباعى لهنذا فنظرت اليه فرأت لحيته كبيرة
 فقالت للدلال وبلك ان هذا الرجل كبش ولكن طلع ذيله في حلقه كيف تبديعني له يا انحص الدلايين
 اما سمعت ان كل طويل الذن قليل العقل وعلى قدر طول اللحية يكون نقصان العقل وهذا امر مشهور
 بين العقلاء كما قال بعض الشعراء

ما رجل طالت له لحية * فزادت اللحية في هيئته
 الا وما يتقص من عقله * يكون طولاً زاد في لحيته
 وكما قال فيه بعض الشعراء ايضاً
 لنا صديق له لحية * طولها الله بلا فائدة
 كأنها بعض ايامي الشتا * طويلة مظلمة بارده

فعند ذلك اخذها الدلال ورجع فقالت له الى اين تتوجه بي فقال لها الى سيدك الايحمى وكفانا
 ما جرى لنا بسبك في هذا التهار وقد تسببت في منع رزقي ووزقه بقوله ادبك ثم ان الجارية نظرت في السوق
 والتفتت بين شتا وشعلا وخلفا واما ما فوقه نظرها بالامر المقدر على نور الدين على المصري فرأته شابا
 مليحاً في اندر شيق القد وهو ابن اربعة عشرة سنة بديع الحسن والجمال والظرف والدلال كأنه البدر اذا بدر
 في ليلة اربعة عشر يجيبين ازهر وخذوا حجر وعنق كل امرئ واسنان كالطهور وربق احلى من السكر كما قال
 فيه بعض واصفيه

بدت لصحاكي حسنة وجماله * بدور وغز لان قتلت لها قني
 رويدك يا غز لان لا تشبهى * بهذا ويا قمار لا تتكفى
 وما احسن قول بعض الشعراء

ومه ههه من شعره وجبينه * تغدوا الوري في ظلمة وضياء
 لا تنكر والجمال الذي في خده * كل الشقيق بنقطة سوداء

فلما نظرت تلك الجارية الى نور الدين حال دينها وبين عقلاها ووقع في خاطرها موقعا عظيما وتعلق قلبها
 بجميته وادركته نهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها المثلث السعيدان الجارية لما رأته على نور الدين تعلق قلبها بجميته فالتفتت الى الدلال
 وقالت له هل هذا الشاب التاجر الذي جالس بين التجار وعليه الفرجية الجوخ العودي ما زاد في ثمنى
 شيأ فقال لها الدلال يا سيدة الملاح ان هذا شاب غريب مصري ووالده من اكابر التجار مصر وله الفضل
 على جمع تجارها واكابرها وله مدة يسيرة في هذه المدينة وهو مقيم عند رجل من اصحاب ابيه ولم يتكلم
 فيك بزيادة ولا نقصان فلما سمعت الجارية كلام الدلال نزعته من اصبعها خاتم باقوت تمننا وقالت
 للدلال وصلني عند هذا الشاب الملبغ فان اشتهرت في كان هذا الخاتم لك في نظير تعبك في هذا اليوم معنا
 ففرح الدلال وتوجه بها الى نور الدين فلما صارت عنده تأملتته فرأته كأنه بدر تمام لانه ظريف الجمال
 رشيقي القد والاعتدال كما قال فيه بعض واصفيه

صفا في وجهه ماء الجمال * ومن الحياضه رمى النبال
 وينشق كل صبا من سقاءه * يمر صروده ولو صل حال
 فغمرته وقامتة وعشقي * كمال في كمال في كمال
 وان غلائل الاثواب منه * مزررة على طوق الهلال
 ومقلته ونالاه ود معي * ليال في ليال في ليال
 وحاجبه وطلعتة وجسمي * هلال في هلال في هلال
 وطافت مقلته بكأس سخر * على العشاق ان يمر رحلالي
 وارشفني على ظمأ زلالا * يباسم نغره يوم الوصال
 قنتلي عنده ودعي لديه * حلال في حلال في حلال

ثم ان الجارية نظرت الى نور الدين وقالت له ياسيدي بالله عليك اما انما ملحمة فقال لها ياسيدة الملاح وهل في الدنيا احسن منك فقالت له الجارية ولاي شئ رأيت التجار كلهم زادوا في ثمنى وانت ساكت ما تكلمت بشئ ولا زدت في ثمنى دينار واحد اكان ثمنى ما اجهتلك ياسيدي فقال لها ياسيدي في لو كنت في بلدي كنت اشترك بجميع ما تملكه يدي من المال فقالت له ياسيدي انما ما قلت لك اشتريني على غير مر ادلك ولسكن لو زدت في ثمنى شيئا لجزيت بخاطر يدي ولو كنت لا تشتريني لاجل ان تقول التجار لولا ان هذه الجارية ملحمة ما زاد فيها هذا التاجر المصري لان اهل مصر لهم خبرة بالحواري فعند ذلك استحي نور الدين من كلام الجارية الذي ذكرته واحمر وجهه وقال للدلال كم بلغ ثمن هذه الجارية قال بلغ ثمنها تسعمائة وخمسين ديناراً غير الدلالة واما فانون السلطان فانه على البائع فقال نور الدين للدلال خله اعلى بالقدر سار دلالة وثماناً فبادرت الجارية وتركت الدلال وقالت بعث نفسي لهذا الشاب المبيع بالقدر دينار فسكت نور الدين فقال واحد بعناه وقال آخر يستاهل وقال آخر ملعون ابن ملعون من يزود ولا يشترى وقال آخر والله انهما يصلحان لبعضهما فلم يشعر نور الدين الا والدلال احضر القضاة والشهود وكتبوا عقد البيع والشراء في ورقة وناولها النور الدين وقال له تسلم جارتك الله يجعلها مباركة عليك فهي ما تصلح الا لك ولا تصلح انت الالهة وانشد الدلال هذين البيتين

اتنه السعادة منقادة * اليه تجر جرائد اليها

فلم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الالهة

فعند ذلك استحي نور الدين من التجار وقام من وقته وساعته وزن الالف دينار التي كان وضعها وودبعة عند العطار صاحب ابيه واخذ الجارية واتى بها الى البيت الذي اسكنه فيه الشيخ العطار فلما دخلت الجارية البيت رأت فيه خلق بساط ونظعا عتيقا فقالت له ياسيدي هل انما لي منزلة عندك ولا استحق ان توصلني الى بيتك الاصلى الذي فيه مصالحك ولاي شئ ما دخلت بي عندك فقال لها نور الدين والله ياسيدة الملاح ان هذا بيتي الذي اتا فيه ولكن ملك لشيخ عطار من اهل هذه المدينة وقد اخلاه لي واسكنني فيه وقد قلت لك اني غريب وانني من اولاد مدينة مصر فقالت له الجارية ياسيدي اقل البيوت بكفي الى ان ترجع الى بلدك ولكن ياسيدي بالله عليك ان تقوم وتأتى لنا بشئ من النعم المشوي والمدام والنقل والفاكهة فقال لها نور الدين والله ياسيدة الملاح ما كان عندي من المال غير الالف دينار الذي وزنته في ثمنك ولا امالك غير تلك الدنانير شيئا من المال وكان معي بعض دراهم صرفتها بالامس فقالت له اما لك

في هذه المدينة صدق بقرض سنة خمسين درهما وتأتيني بها حتى اقول لك اي شيء تفعل بها فقال لها
 مالي صدق سوى العطار ثم ذهب من وقته وتوجه الى الامطار وقال له السلام عليك يا عم فرد عليه
 السلام وقال له يا ولدي اي شيء اشتريت بالالف دينار في هذا اليوم فقال له اشتريت بها جارية فقال له
 يا ولدي هل انت مجنون حتى تشتري جارية واحدة بالف دينار يا ليت شعري ما جنس هذه الجارية
 فقال له نور الدين يا عم انها جارية من اولاد الافرنج وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين قال للشيخ العطار انها جارية من اولاد الافرنج فقال له الشيخ
 اعلم يا ولدي ان خيار اولاد الافرنج عندنا في هذه المدينة ثمة مائة دينار والمكن والله يا ولدي قد عملت
 عليك حيلة في هذه الجارية فان كنت حبيتها فبت عندها في هذه الليلة واقض غرضك منها واصبح انزل
 بها السوق وبعها ولو كنت تخسر فيها ما في دينار وتدر انك غرقت في البحر او طلع عليك اللصوص
 في الطريق فقال نور الدين كلامك صحيح ولكن يا عم انت تعرف انهما كان معي غير الاف دينار الذي
 اشتريت به الجارية ولم يبق معي شيء تنفقه ولا درهم واحد وانى اريد من فضلك واحسانك ان تقرضني
 خمسين درهما تنفقهما الى غدا فابع الجارية واردها لك من ثمنها فقال الشيخ اعطيك يا ولدي على الرأس
 ثم وزن له خمسين درهما وقال له يا ولدي انت شاب صغير السن وهذه الجارية مملوكة وربما تعلق بها قلبك
 فما يحون عليك ان تبدها وانت ما تملك شيئا تنفقه فتفرغ منك هذه الخمسون درهما فتأتيني فاقرضك
 اول مرة وثاني مرة وثالث مرة الى عشر مرات فاذا اتيتني بعد ذلك فلا ارد عليك السلام الشريفي وتضيع
 محبتنا مع والدك ثم ناوله الشيخ خمسين درهما فاخذها نور الدين واتى بها الى الجارية فقالت له يا سيدي رح
 الى السوق في هذه الساعة وهات لنا باعشرين درهما حرا مملونا خمسة الزان وهات لنا بالثلثين
 درهما الاخرى لحما وخبز وفاكهة وشرايا ومشعوما فعند ذلك ذهب نور الدين الى السوق واشترى منه
 كلما طلبته تلك الجارية واتى به اليها فقاسمت من وقتها وساعتها وشمرت عن يديها وطجنت طعاما
 واقتنته غاية الاتقان ثم قدمت له الطعام فاكل واكلمت معه حتى اكتفيا ثم قدمت المدام وشربت هي
 واياه ولم تزل تسقيه وتوانسه الى ان سكرت فقامت الجارية من وقتها وساعتها واخرجت من بقعها
 جرابا من اديم طائفي وفتحته واخرجت منه مسمارين وقعدت عملت شغلها الى ان فرغ فصار
 زنارا ملبسا فلقتة في خرقة بعد صفة وتنظيفه وجعلته تحت الخدفة ثم قامت نعتت ونامت بجانب نور
 الدين وكبسته فالتب من نومه فوجد بجانبه صبية كانها فضة نقيه انعم من الحرير واطرى من اللبنة وهي
 اشهر من علم ولحسن من حرا انعم خماسية القد فاعده التهدب بواجب كانها قسي السهام وعيون كانها
 عيون غزلان وخذود كانها شقائق النعمان وبلطن خيصة الاعكان وسرة تسع اوقية من دهن البان
 ونغزين كانها مخدتان محشوتان من ريش النعام وبينهما شيء بكل عن وصفه اللسان ونسكب عند ذكره
 العبرات فكان الشاعر قصدها بهذه الايات

فمن شعرها ليل ومن فرقها فجر * ومن خدها ورد ومن ريقها خمر
 ومن وصلها ماوى ومن هجرها ظلي * ومن نغرها درومن وجهها بدر
 وما احسن قول بعض الشعرا

بدت قرأ ما ست غصن بان * وفاحت عنبر اورنت غزالا
 كأن الحزن مشغوف بقلبي * فساعة هجرها يجد الوصالا
 لها وجه يفوق على الثريا * ونور جبينها فاق الهلالا
 وقال بعضهم ايضا

سفرن بدورا وانجلين اهله * ومست غصونا والتقتن جاذرا
 وفيهن كحلاء العيون لحسنا * نود الثريا ان تكون لهاتري

فعند ذلك التفت نور الدين من وقته وساعته الى تلك الجارية وضجها الى صدره ومص شفتها الفوقية
 بعد ان مص التخصية ثم زرق اللسان بين الشفتين وقام اليها فوجد هادرة ما نقت ومطية لغيره ما ركبت
 فزال بكارتها ونال منها الوصال وانعقدت بينهما المحبة بلا انفكالك ولا انفصال وتابع في خدها تقبيلا
 كوقع الحصى في الماء ورهزا كقطع الرماح في الغارة الشعواء لان نور الدين كان مشتتا على اعتناق الحور
 ومص الثغور وحل الشعور وشم انصور وعض الخدود وركوب النهود مع حركات مصرية وغنج يمانية
 وشهيق حبشية وفتور هندية وعلمة نوية وتفجير ريقية وانين دمياطية وحرارة صعيدية وفترة فاسكندرية
 وكانت هذه الجارية جامعة لهذه الخصال مع فرط الجمال والدلال كما قال فيها الشاعر

هذي التي اما طول الدهر ناسيا * فلا جنحت الى من ليس يذنيها
 كأنها البدر في تكوين صورتها * سبحان خالقه سبحانه بارها
 ان كان ذنبي عظيما في محبتها * فليس لي نوبة يوما ارتجيا
 قد صيرتني حزنا ساهرا دنفا * والقلب قد حار ففكر في معانيها
 وانشدت بيت شعري ليس يعرفه * الا فتى لقواني الشعر يرويا
 لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصبا به الا من يوعا نيا

ثم نام نور الدين هو وتلك الجارية الى الصباح في لذة وانسراح وادرك شهر زاد الصباح فسكت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الثمانمائة

فالت بلغنى ايها الملك السعيد ان نور الدين لما نام هو وتلك الجارية الى الصباح في لذة وانسراح لا بين
 حلى العناق محكمة الازرار آمنين طوارق الليل والتهاروقد بانا على احسن حال ولم يخشيا في الوصال
 كثرة القبل والقيل كما قال فيهما الشاعر المفضل

زمن تحب ودع مقالة حاسد * ليس الحسود على الهوى بمساعد
 لم يخلق الرحمن احسن منظرا * من عا شقين على فراش واحد
 متعا نقين عليهما حلى الرضى * متوسد بين بمغصم وبساعده
 واذا تأنت القلوب على الهوى * فالناس تضرب في حديد بارد
 يا من يلوم على الهوى اهل الهوى * هل تستطيع صلاح قلب فاسد
 واذا صفالك من زمانك واحد * نعم الصديق وعش بذالك الواحد

فلما اصبح الصباح وضاه بنوره ولاح انتبه نور الدين من نومه فراها احضرت الماء فاغتسل هو وياها وادى

ما عليه من الصلاة لربه ثم اتته بما تبسر من المأكول والمشروب فاكل وشرب ثم ادخلت الجارية
 يدها تحت المخدة وانجرت الزنار الذي صنعته بالليل وناولته اياه وقالت له يا سيدي خذ هذا الزنار
 فقال لها من اين هذا الزنار قالت يا سيدي هو الحرير الذي اشتريته البارحة بالعشرين درهما فقم
 واذهب به الى سوق البهم واعطه للدلال لينادي عليه ولا تبعه الا بعشرين دينارا سالمه ليدلك فقال لها
 نور الدين يا سيدي الملاح هل شئ بعشرين درهما يباع بعشرين دينارا يعمل في ليله واحدة قالت له الجارية
 يا سيدي انت ما تعرف قيمة هذا ولكن اذهب به الى السوق واعطه للدلال فاذا نادى عليه الدلال ظهرت
 لفت قيمته فعند ذلك اخذ نور الدين الزنار من الجارية واتى به الى سوق الاعاجم واعطى الزنار للدلال وامره
 ان ينادى عليه وقعد نور الدين على مصطبة كان فغاب الدلال عنه ساعة ثم اتى اليه وقال له يا سيدي
 قم اقبض ثمن زنارك فقد بلغ عشرين دينارا سالمه ليدلك فلما سمع نور الدين كلام الدلال تجب غاية
 العجب واهتم من الطرب وقام ليقبض العشرين دينارا وهو ما بين مصدق ومكذب فلما قبضها ذهب
 من ساعته واشترى بها كلها حريرا من سائر الالوان لتعمله الجارية كله زناير ثم رجع الى البيت
 واعطاها الحرير وقال لها عمليه كله زناير وعلميني ايضا حتى اعلم معك فاني طول عمري ما رأيت صنعة
 احسن من هذه الصنعة ولا اكثر مكسبا منها قط وانها والله احسن من التجارة بالف مرة فضحكت
 الجارية من كلامه وقالت له يا سيدي نور الدين امض الى صاحبك العطار واقترض منه ثلاثين درهما
 وفي غد ادفعها له من ثمن الزنار هي والخمسين درهما التي اقترضتها منه قبلها فقام نور الدين واتى
 الى صاحب العطار وقال له يا عم اقترضني ثلاثين درهما وفي غد ان شاء الله تعالى اجي اليك بالثمانين درهما
 بحلة واحدة فعند ذلك وزن له الشيخ العطار ثلاثين درهما فاخذها نور الدين واتى بها الى السوق
 واشترى بها الحما وخبز او نقل وفاكهة ومشعوما كما فعل بالامس واتى به الى الجارية وكان اسم تلك الجارية
 مريم الزنارية فلما اخذت اللعم قامت من وقتها وساعتها وهيأت طعاما فاخر او وضعته قدام سيدها نور
 الدين ثم بعد ذلك هيأت سفرة المدام وتقدمت تشرب هي واياه وصارت غملا وتسقيه وهو غملا ويسقيها
 فلما لعب المدام بعقلها ما اعجبها احسن لطافته ورقة معانيه فانشدت هذين البيتين

اقول لا هيئ حبي بكأس * لها من مسك نكهته ختام

امن خديك تعصر قال كلا * متى عصرت من الورد المدام

ولم تزل تلك الجارية تنادم نور الدين وشادها وتعاطيه الكأس والطاس وتطلب ان يعملها
 ويسقيها ما تطيب به الانفاس واذ اوضع يده عليها تمنع منه دلالا وقد زادها السكر حسنا وجمالا
 فانشد هذين البيتين

وهي فاقتهوى الراح قالت لصبا * يجلس انس وهو يخشى ملاها

اذ لم تدرك اس المدام وتسقي * ايتك مهبورا تخاف ملي لها

ولم يزل كذلك الى ان غلب عليه السكر ونام فقامت هي من وقتها وساعتها وعاتت شغلها في الزنار على
 جرى عاداتها ولما فرغت اصلحته ولفته في ورقة ثم زرعت ثيابها وانامت بجانبه الى الصباح وادركه نهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليالي السادسة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان مريم الزنارية لما فرغت من شغل الزنار اصابته ولقته في ورقة ووزعت
 ثيابها وانامت بجانبه الى الصباح وكان بينهما ما كان من الوصال ثم قام نور الدين وقضى شغله وناولته
 الزنار وقالت له امض به الى السوق وبعه بعشرين ديناراً كما بيعت نظيره بالامس فعند ذلك اخذه ومضى به
 الى السوق وباعه بعشرين ديناراً واتي الى العطار ودفع له الثمانين درهماً وشكر فضله ودعا له فقال له
 يا ولدي هل انت بعث الحبارية فقال نور الدين كيفما بيع روح من جسدي ثم انه حكى له الحكاية
 من المبتدأ الى المنتهى واخبره بجميع ما جرى له ففرح الشيخ العطار بذلك فرحاً شديداً ما عليه من مزينة
 وقال له والله يا ولدي انك قد فرحتني وان شاء الله انت بخير دائماً فاني اردت لك الخير لئلا يحجبني لوالدك ويقامه
 صحبتي معه ثم لن نور الدين فارق الشيخ العطار وراح من وقته وساعته الى السوق واشترى اللحم والقما كهيئة
 والشرب وجميع ما يحتاج اليه على برى العادة واتي به الى تلك الحبارية ولم يزل نور الدين هو والحبارية
 في اكل وشرب ولعب وانسراح وود ومنادمة مدة سنة وهي تعمل في كل ليلة زناراً او يصبح يبيعه بعشرين
 ديناراً ينفق منها ما يحتاج اليه والباقي يعطيه لها تحفظه عندها الى وقت الحاجة اليه وبعد السنة
 قالت له الحبارية ياسيدي نور الدين اذا بعث الزنار في غد نخذلي من حقه سر را ملونا سنة الوان فانه قد خطر
 بيالي ان اصنع لك مندبلاً تجعله على كتفك ما فرحت بمثله اولاد النجار ولا اولاد المملوك فعند ذلك خرج
 نور الدين الى السوق وباع الزنار واشترى الحر المملون كما ذكرت له الحبارية وجاء به اليها فقعدت مريم الزنارية
 تصنع في المندبيل جمعة كاملة لانها كلما فرغت من زنار في ليلة تعمل في المندبيل شيئاً الى ان خلصته
 ثم ناولته لنور الدين فجعله على كتفه وصار يعيش به في السوق فصار التجار والناس واكابر البلديات يقفون
 عندهم صفواً ليتفروا على حسنه وعلى ذلك المندبيل وحسن صنعته فاتفق ان نور الدين كان دائماً
 ذات ليلة من الليالي فاتتبه من منامه فوجد جاريته تبكي بكاء شديداً وتفشد هذه الايات

دنى فراق الحبيب واتربا * واحرباً للقراق واحرباً
 تفتت مجبتي فواسقي * على ليال منمت لنا طرباً
 لا بد ان ينظر الحسود لنا * بعين سوء ويبلغ الاربا
 فما علينا اضر من حسد * ومن عيون الوشاة والرقبا

فقال لها نور الدين ياسيدي مريم ما لك تبكين فقالت لها ابكي من الم الفراق فقد احسن قلبي به فقال لها
 ياسيدة الملاح ومن الذي يفرق بيننا وانا الا ان احب الخلق اليك واعشقهم لك فقالت له ان عندي
 اضعاف ما عندك ولكن حسن الظن بالليالي يوقع الناس في الاسف ولقد احسن الشاعر حيث قال
 احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تخف سوء ما بانى به القدر
 وسالمتك الليالي فاغتررت بها * وعند صفوا الليالي يحدث الكدر
 وفي السعاه نجوم لا عداد لها * وليس يكف الا الشمس والقمر
 وكم على الارض من خضر او يابسة * وليس يرجم الا ما له ثمر
 اما ترى البحر يعلو فوقه جيف * ويستقر باهى قاعه الدرر

ثم قالت ياسيدي نور الدين اذا كنت تفرص على عدم الفراق نخذ حذرنا من رجل افريقي اعور العين اليمنى
 اعرج الرجل الشمال وهو شيخ اغبر الوجه مكاثم اللعبة لانه هو الذي يكون سبب الفراقنا وقد رأيت
 الخ في تلك المدينة واطن انه ما جاء الا في طلبى فقال لها نور الدين ياسيدة الملاح ان وقع بصري عليه

قتلته ومثلت به فقالت له مريم ياسيدي لا تقتله ولا تكلمه ولا تباعه ولا تشاربه ولا تعامله ولا تجالسه ولا تماسيه ولا تتحدث معه بكلام قط وادعوا لله ان يكفيناشره ومكبره فلما اصبح الصباح اخذ نور الدين الزنار وذهب به الى السوق وجلس على مصطبة فكان يتحدث هو واولاد التجار فاخذته سنة من النوم فنام على مصطبة الدكان فبينما هو نائم راذا بذلك الافرنجي مر على ذلك السوق في تلك الساعة ومعه سبعة من الافرنج فرأى نور الدين نائما على مصطبة الدكان ووجهه ملفوف بذلك المنديل وطرفه في يده فقعد الافرنجي عنده واخذ طرف المنديل وقلبه في يده واستمر يقلب فيه ساعة فاستحسن به نور الدين فافاق من النوم فرأى الافرنجي الذي وصفته الجارية بعينه جالسا عند رأسه فصرخ عليه نور الدين صرخة عظيمة ارعبته فقال له الافرنجي لاي شيء تصرخ علينا هل نحن اخذنا منك شيئا فقال له نور الدين والله يا ملعون لو كنت اخذت مني شيئا لكنت ذهبت بك الى الراجل فقال له الافرنجي يا مسلم بحق دينك وما نمت قد ان تخبرني من اين لك هذا المنديل فقال له نور الدين هو شغل والدني وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الثمانمائة

فالت بلغني ايها الملك السعيد ان الافرنجي لما سأل نور الدين عن الذي عمل المنديل قال له ان هذا المنديل شغل والدني عملته لي بيدها فقال له الافرنجي اتبعه على وتأخذ ثمنه مني فقال له نور الدين والله يا ملعون لا ابيعه لك ولا لغيرك فاما عملته الاعلى اسمي ولم تعمل غيره فقال بعه لي وانا اعطيك ثمنه في هذه الساعة تسعمائة دينار ودع الذي عملته تعمل لك غيره احسن منه فقال له نور الدين انما ابيعه ابداء لانه لا نظيره في هذه المدينة فقال له الافرنجي ياسيدي وهل لا تبعه بمائة دينار من الذهب الخالص ولم يزل يزيد مائة بعد مائة الى ان اوصله الى تسعمائة دينار فقال نور الدين بفتح الله على بغيره انما ابيعه ولا بالقي دينار ولا يكثر ابداء ولم يزل ذلك الافرنجي يرغب نور الدين بالمال في ذلك المنديل الى ان اوصله الى الف دينار فقال له جماعة من التجار الحاضرين نحن بعنا لك هذا المنديل فادفع ثمنه فقال نور الدين انما ما ابيعه والله فقال له تاجر من التجار اعلم يا ولدي ان هذا المنديل قيمته مائة دينار ان كثرت ووجد له راغب وان هذا الافرنجي دفع فيه الف دينار حله فربحك تسعمائة دينار فاي ربح تريد اكثر من هذا الربح فالرأى عندي انك تبيع هذا المنديل وتأخذ الف دينار وتقول للتي عملته لك عمل لك غيره واحسن منه واربيع انت الف دينار من هذا الافرنجي الملعون عدو الدين فاستحي نور الدين من التجار وباع الافرنجي المنديل بالف دينار ودفع له الثمن في الحضرة وازاد نور الدين ان ينصرف وعضي الى جاريته مريم ابشرها بما كان من امر الافرنجي فقال الافرنجي يا جماعة التجار اجوزوا نور الدين فانكم ويا ضيوف في هذه الليلة فان عندي بقية شروحي من معتق الحجر وخاروفاسميناء وكاهة وتقلوا مشعوما فانتم توائمونا في هذه الليلة ولا تتأخر احد منكم فقال التجار ياسيدي نور الدين نشتم ان تكون معنا في مثل هذه الليلة لتتحدث ويا لك من فضلك واحسانك ان تكون معنا ففن ويا للضيوف عند هذا الافرنجي لانه رجل كريم ثم انهم حلقوا عليه بالطلاق ومنعوه بالغصب عن الروح الى بيته ثم قاموا من وقتهم وساعتهم وقتلوا الدكاكين واخذوا نور الدين معهم وراحوا مع الافرنجي الى قاعة مطيبة رحيبية بليونين فاجلسهم فيها ووضع بين ايديهم سفرة غريبة الصنع بديعة العمل فيها صورة كاسر ومكسور وعاشق ومعشوق وسائل

ومسؤول ثم وضع الافرنجي على تلك السفرة الاواني النفيسة من الصيني والبلور وكلها مملوءة بنفاس
النقل والفاكهة والمشعوم ثم قدم لهم الافرنجي دية مملوءة بالخمر الرومي المعتق وامر بذيخ خاروف
سجين ثم ان الافرنجي اوقد النار وصار يشوي من ذلك اللحم ويطعم التجار ويسقيهم من ذلك الخمر ويغمزهم
على نور الدين ان ينزلوا عليه بالشراب فلم يزلوا يسقونه حتى سكر وغاب عن وجوده فلما رآه الافرنجي
مستغرفا في السكر قال آسفنا يا سيدي نور الدين في هذه الليلة فمرحبا بك ثم مرحبا بك وصار الافرنجي
يؤانسه بالكلام ثم تقرب منه وجلس بجانبه وسارقه في الحديث ساعة زمانية ثم قال له يا سيدي نور الدين
هل تبيعني جارتك التي اشتريتها بحضرة هؤلاء التجار بالقدينار من مدة سنة وانا اعطيتك في ثمنها الآن
خمسة الاف دينار بزيادة اربعة الاف فابي نور الدين ولم يزل ذلك الافرنجي يطعمه ويسقيه ويرغبه
في المال حتى اوصل الحارية الى عشرة الاف دينار فقال نور الدين وهو في سكره قدام التجار بعثك اباها
العشرة الاف دينار فصرح الافرنجي بذلك القول فرحاشديدا واشهد عليه التجار وبانوا في اكل وشرب
وانسراح الى الصباح ثم صاح الافرنجي على غلمانته وقال لهم اتتوني بالمال فاحضروا له المال فعدت
لنور الدين العشرة الاف دينار نقدا وقال له يا سيدي نور الدين تسلم هذا المال عن جارتك التي بعتهالي
الليلة بحضرة هؤلاء التجار المسلمين فقال نور الدين يا ملعون انا ما بعته شيئا وانت تكذب علي وليس
عندي جوارى فقال له الافرنجي قد بعته جارتك وهؤلاء التجار شهدون عليك بالبيع فقال التجار كلهم
نعم يا نور الدين انت بعته جارتك قدامنا ونحن نشهد عليك انك بعته اياها بعشرة الاف دينار قم اقض
التمن وسلم اليه الحارية والله يعوضك خيرا منها اتكبره يا نور الدين انك اشترت جارية بالقدينار ولت سنة
ونصف تتمتع بحسنها وجمالها وتلذذ في كل يوم ولبيلة بمناجرتها ووصالها وبعد ذلك رجعت من هذه الحارية
تسعة الاف دينار فوق ثمنها الاصل وفي كل يوم تعمل لك مند بلا تبيعه بعشرين دينار او بعد ذلك كله
تنكر البيع وتستقل الربح اي ربح اكثر من هذا الربح واي مكسب اكثر من هذا المكسب فان كنت تحبها
فيها انت قد شبعت منها في هذه المدة فاقبض التمن واشتر غيرها احسن منها او تزوجك بنتا من بناتنا بغير
اقل من نصف هذا التمن وتكون البنت اجل منها وصبير معك باقي المال رأس مال في يدك ولم يزل التجار
يتسكلمون مع نور الدين بالملاطفة والمخادعة الى ان قبض العشرة الاف دينار عن الحارية واحضر
الافرنجي من وقته وساعته القضاة والشهود فكتبوا له حجة باسئراء الحارية التي اسمها مريم الزنارية
من نور الدين هذا ما كان من امر نور الدين واما ما كان من امر مريم الزنارية فانها قعدت تنتظر سيدها
جميع ذلك اليوم الى المغرب ومن المغرب الى نصف الليل فلم يعد اليها سيدها فجزعت وصارت تبكي بكاء
شديدا فسمعها الشيخ العطار وهي تبكي فارسل اليها زوجته فدخلت عليها فقرأت لها تبكي فقالت لها يا سيدي
ما لتي تبكين فقالت لها يا امي اني قعدت انتظر يجي سيدي نور الدين فما جاء الى هذا الوقت وانا خائفة
ان يكون احد عمل عليه حيلة من اجلي لا اجل ان يبيعني فدخلت عليه الحيلة وباعني وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلقيس اياها الملك السعيدان مريم الزنارية قالت لزوجها العطار انا خائفة ان يكون احد عمل علي سيدي
حيلة من شأنني لا اجل ان يبيعني فدخلت عليه الحيلة وباعني فقالت لها زوجة العطار يا سيدي مريم

لواعطوا سيدك فيك ملاء هذه القاعة ذهباً لم يبعك لما عرفه من محبته لك ولكن يا سيدتي مريم ربما يكون
 جماعة أو آمن مدينة مصر من عند والديه فعمل لهم عزومة في المحل الذي هم نازلون فيه واستحي أن يأتي
 بهم إلى هذا المحل لأنه لا يسعهم أولان سمرتتهم أقل من أن يجي بهم إلى البيت أو أحب أن يجني أمرك
 عنهم فبات عندهم إلى الصباح وبأى أن شاء الله تعالى إليك في غد بخير فلا تحملي نفسك هما ولا نمحا
 يا سيدتي فهذا سبب غيابه عنك في هذه الليلة وهاتنا بيت عندك في هذه الليلة واسليك إلى أن يأتي إليك
 سيدك ثم إن زوجة العطار صارت تلاهي مريم وتسليها بالكلام إلى أن ذهب الليل كله فلما أصبح الصباح
 نظرت مريم سيدها نور الدين وهو داخل من الزقاق وذلك الأفرنجي وراه وجماعة التجار حواليه
 فلما رأتهم مريم ارتعدت فرايصها واصفر لونها وصارت ترتعد كأنها سافينة في وسط بحر مع شدة الريح
 فلما رأته امرأة العطار قالت لها يا سيدتي مريم مالي أراك قد تغير حالك واصفر وجهك وزاد به الذبول
 فقالت لها الجارية يا سيدتي والله إن قلبي قد احس بالفراق وبعد التلاق ثم إن الجارية تأوهت بتصاعد
 الزفرات وانشدت هذه الأبيات

لا تركزن إلى الفراق * فإنه مر المذاق

الشمس عند غروبها * تصفر من ألم الفراق

وكذلك عند شروقها * تبيض من فرح التلاق

ثم إن مريم الزنارية بكت بكاء شديدا ما عليه من مزيد وتيقنت الفراق وقالت لزوجة العطار يا سيدتي
 أما قلت لك أن سيدى نور الدين قد عملت عليه حيلة من أجل يبي فما أشك أنه باعني في هذه الليلة لهذا
 الأفرنجي وقد كنت حذرت منه ولكن لا يتفجع حذر من قدر فقد بان لك صدق قولي فبينما هي وزوجة
 العطار في الكلام وإذا بسيدها نور الدين قد دخل عليها في تلك الساعة فنظرت إليه الجارية فرأته
 قد تغير لونه وارتعدت فرائصه وبلوح على وجهه أثر الحزن والندامة فقالت له يا سيدتي نور الدين كأنك
 بعثني قبكي بكاء شديدا وتأوه وتنفس الصعداء وانشدت هذه الأبيات

هي المقادير غايبة عن الحذر * إن كنت أخطأت فما أخطى القدر

إذا أراد الله أمرًا بامرئ * وكان ذا عقل وسمع وبصر

اصم أذنيه وأعمى عينه * وسل منه عقله سل الشعر

حتى إذا نفذ فيه حكمه * رد إليه عقله ليعتبر

لا تقل فيما جرى كيف جرى * كل شيء بقضاء وقدر

ثم إن نور الدين اعتذر إلى الجارية وقال لها والله يا سيدتي مريم أنه قد جرى القلم بما الله حكم والناس
 قد عملوا على حيلة من أجل يبعك فدخلت على الحيلة فبعتك وقد فرطت فيك أعظم تفرط ولكن عسى
 من حكم بالفراق أن يمن بالتلاق فقالت له قد حذرتك من هذا وكان في وهمي ثم ضمتها إلى صدرها وقبلت
 ما بين عينيه وانشدت هذه الأبيات

وحي هو أكم ما ملوت وداكم * ولولت روجي هوى ونشوقا

أنوح وابكي كل يوم وليلة * كما نوح قري على شجر النقا

تنغص عيشي بعدكم يا أحبتي * متى غبتم عني فمالي ملتي

فبينما هي على هذه الحالة وإذا بالأفرنجي قد طلع عليها وتقدم ليقبل إيدى السيدة مريم فلطمته

يكفها على خده وقالت له ابعد يا ملعون فما زلت ورائي حتى خدعت سيدي ولكن يا ملعون ان شاء الله تعالى لا يكون الا خيرا فضحك الا فرنجي من قولها وتجب من فعلها واعتذر اليها وقال لها يا سيدي في مريم اي شئ ذنبي انا وانما سيدي نور الدين هذا هو الذي باعك برضى نفسه وطيب خاطره وانه وحق المسيح لو كان يحبك ما فرط فيك ولولا انه فرغ غرضه منك ما باعك وقد قال بعض الشعراء

من ملني فليعض عني عامدا * ان عدت اذكره فلست براشد

ما ضاقت الدنيا على باسرها * حتى تراني راغبيا في زاهد

وقد كانت هذه الجارية بنت ملك افرنجية وهي مدينة واسعة الجهات كثيرة الصنائع والغرائب والنبات تشبه مدينة القسطنطينية وقد كان لخروج تلك الجارية من مدينة باسها حديث غريب وامر عجيب فسوقه على الترتيب حتى يطرب السامع ويطيب وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلي كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان لخروج مريم الزنارية من عند ابها وامها سببا عجيبا وامر اغريبا وذلك انها تربت عند ابها وامها في العز والدلال وتعلمت الفصاحة والكتابة والحساب والغروسية والشجاعة وتعلمت جميع الصنائع مثل الزرطنة والحياطة والحياكة وصنعة الزنار والعقادة وروى الذهب على الفضة والفضة على الذهب وتعلمت جميع صنائع الرجال والنساء حتى صارت فريدة زمانها ووحيدة عصرها واولائها وقد اعطاها الله عز وجل من الحسن والجمال والنظر والكامل ما فاقت به على جميع اهل عصرها واولائها ولولنا الجزاير من ابها وكل من خطبها منه بأبي ان يزوجه اليه لانه كان يحبها حبا عظيما ولا يقدر على فراقها ساعة واحدة ولم يكن عنده بنت غيرها وكان معه من الاولاد الذكور كثير ولكن كان مشغورا بحبها اكثر منهم فاتفق انها مرضت في بعض السنين مرضا شديدا حتى اشرفت على الهلاك فنذرت على نفسها انها اذا عوفيت من هذا المرض تزور الدير القلافي الذي في الجزيرة القلاية وكان ذلك الدير معظما عندهم وينذرون له الذنور ويتركون به فلما عوفيت مريم من مرضها ارادت ان توفى بنذرها الذي نذرت على نفسها لذلك الدير فارسلها والدها ملك افرنجية الى ذلك الدير في مركب صغيرة وارسل معها بعضا من بنات اكابر المدينة ومن البطارقة لاجل خدمتها فلما قربت من الدير خرجت مركب من مراكب المسلمين المجاهدين في سبيل الله فاخذوا جميع ما في تلك المركب من البطارقة والبنات والاموال والتحف فباعوا ما اخذوه في مدينة القيروان فوقت مريم في بدرجل الاجمعي تاجر من التجار قد كان ذلك الاجمعي عينا لا ياتي النساء ولم تنكشف له عورة على امرأة فجعلها للخدمة ثم ان ذلك الاجمعي مرض مرضا شديدا حتى اشرف على الهلاك وطال عليه المرض مدة شهور فخدمته مريم وبالغت في خدمته الى ان عافاه الله من مرضه فتذكر ذلك الاجمعي منها الشفقة والحسنة عليه والقيام بخدمته فاراد ان يكافئها على ما فعلته معه من الجليل فقال لها اتقي على يامريم فقالت يا سيدي عمدت عليك ان لا تبغني الا لمن اريد واحبه فقال لها نعم لك على ذلك والله يامريم ما يبغ الا لمن تريدته وقد جعلت يبغك سيدك ففرحت فرحا شديدا وكان الاجمعي قد عرض عليها الاسلام فاسلمت وعلمها العبادات فتعلمت من ذلك الاجمعي في تلك المدة امر دينها وما يجب عليها وحفظها القرآن وما تبسر من العلوم الفقهية والاحاديث النبوية فلما دخل بها مدينة اسمك كندرية باعها لمن ارادته وجعل يبغها يدها

كأذكر رفاقا أخذها على نور الدين كما أخبرنا هذا ما كان من سبب خروجها من بلادها وأما ما كان من أمر أبيها ملك أفرنجيه فإنه لما بلغه أمر ابنته ومن معها قامت عليه القيامة وأرسل خلفها المراكب وصحبهم البطارقة والفرسان والرجال الأبطال فلم يفعلوا لها على خبر بعد التفطيش في جزائر المسلمين ورجعوا إلى أبيها بالويل والثبور وعظائم الأمور فحزن عليها أبوها حزنا شديدا فأرسل وراءه ذلك الأعور البين الأعرج الشمال لأنه كان أعظم وزرائه وكان جبارا عنيدا إذا حيل وخداع وأمره أن يقتل عليها في جميع بلاد المسلمين ويشتريها ولو على مراكب ذهباً ففتش عليها ذلك الملعون في جزائر البحار وسائر المدن فلم يقع لها على خبر إلى أن وصل إلى مدينة **كندر** وسأل عنها فوقع على خبرها عند نور الدين على المصري فخرى له معه ما جرى وعمل عليه الحيلة حتى اشتراها منه كأذكرنا بعد الاستدلال عليها بالمنديل الذي لا يحسن صنعته غيرها وكان قد وصى أصحابه واتفق معهم على خلاصها بالحيلة فلما صارت عنده مكثت في بكاء ووعويل فقال لها يا سيدي مريم خلى عنك هذا المزن والبكاء وقومي معي إلى مدينة اسكندرية ومحل مملكتك ومنزل عزلك ووطنك لتكوفي بين خدمك وغلمانك وتركي هذا الذل وهذه الغربية ويكفي ما قد حصل لي من التعب والسفر من أجلك وصرف الأموال فإن لي في السفر والتعب وصرف الأموال نحو سنة ونصف وقد أمرني والدك أن اشتريك ولو على مراكب ذهباً ثم إن وزير ملك أفرنجيه صار يقبل قدميها وتضع لها ولم يرزل يكرر تقبيل يديها وقدميها ويرداد غضبها عليه كلما فعل ذلك أديبا معها وقالت له يا ملعون الله تعالى لا يبلغك ما في مرادك ثم قدم إليها الغلمان في تلك الساعة بغيره بسرج مزركش وأركبها عليها ورفعوا فوق رأسها صحابة من حر بربعوا ميدهم من ذهب وفضة وصاروا لا يفرج يمشون حولها حتى طلوعها من باب البحر وانزلوها في قارب صغير وصاروا يقذفون بها إلى أن وصلوها إلى المراكب الكبيرة وانزلوها فيها فعند ذلك نهض الوزير الأعور وقال لبحرية المراكب ارفعوا الصاري فرفعوه من وقتهم وساعتهم ونشروا القلوع والأعلام ونشروا القطن والكتان واعملوا المقاديف وسافرت بهم تلك المراكب هذا كله ومريم تنظر إلى ناحية أسكندرية حتى غابت عن عينها فصارت تبكي في سرها بكاء شديداً وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للثمانين بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيدان وزير ملك أفرنجيه لما سافرت بهم المراكب وفيها مريم الزنارية صارت تنظر إلى ناحية أسكندرية حتى غابت عن عينها فبكت واتصبت وسكبت العبرات وانشدت هذه الأبيات
 لما منزل الأحباب هل لك عودة * أينما وما علمي بما الله صانع
 فسارت بنا سفن الفراق وأسرت * وطرفي قريح قد سحمت المدامع
 لفرقة خلل كان غاية مقصدي * به يشتنى سقمي ومعنى المراجع
 أيا الهوى كن عايشه خليفتي * فعندك لو ما لا تضعي الودائع
 ولم تزل مريم كلما تذكرته تبكي وتنوح فأقبل عليها البطارقة بلاطفونها فلم تقبل منهم كلاما بل شغلها داعي الوجد والغرام ثم انتهت بكت وافت واشتكت وانشدت هذه الأبيات
 لسان الهوى في مهجتي لك ناطق * يخبر عني أنني لك عاشق
 ولي كبد جحر الهوى قد أذابها * وقلبي جريح من فراتك خافق

وكما كنتم الحب الذي قد اذابتني * خفني قريح والدموع سوابق
 ولم تزل مرير على هذه الحباله لا يقر لها قرار ولا يطاوعها اصطبارة مدة سفرها هذا ما كان من امرها هي
 والوزير الا عور واما ما كان من امر نور الدين على المصري ابن التاجر تاج الدين فانه بعد نزول مرير المركب
 وسفرها ضاقت عليه الدنيا وصار لا يقر له قرار ولا يطاوعه اصطبارة فتوجه الى القاعة التي كان مقبلاها هو
 و مرير فراهما في وجهه سوداء مظلمة ورأى العدة التي كانت تشتغل عليها الزنانير وثيابها التي كانت
 على جسدها فضحها الى صدره وبكى وفاضت من جفنه العبرات وانشد هذه الايات
 ترى هل يعود الشمل بعد تشيتي * وبعد تو الى حسرتي وتلفتي
 فهيهات ما قد كان ليس براجع * فياهل ترى احظي بوصل حبيبي
 وباهل ترى قد يجمع الله شملنا * وتذكر احبابي عهود مودتي
 ويحفظ ودي من يجهلي اضعته * ويرى عهودي ثم سالف حبيبي
 فما انا الا اميت بعد بعدهم * وهل ترضى الاحباب يوما منيتي
 فيا اسنى ان كان يجدي تأسني * لقد ذبت وجد من ترديد حسرتي
 وضاع زمان كان فيه تو اصلي * فياهل ترى دهرى يوجد بمنيتي
 فيا قلب زد وجدوا يعين اهملتي * دموعا ولا تبقي الدموع بمقلتي
 وباعد احبابي وقد تصبري * وقد قل انصاري وزادت بليتي
 سألت اله العالمين يجودلي * يعود حبيبي والوصال كعادي
 ثم ان نور الدين بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد ونظر الى زوايا القاعة وانشد هذين البيتين
 ارى اثارهم فاذوب شوقا * وابرى في مواطنهم دموعي
 واسأل من قضى بالبعد عنهم * بمن على يوما بالرجوع
 ثم ان نور الدين نهض من وقته وساعته وقفل باب الدار وخرج يجري الى البحر وصار يتأمل في موضع
 المركب التي سافرت بمرير ثم بكى وصعد الزفران وانشد هذه الايات
 سلام عليكم ليس لي عنكم غنى * واني على الحبالين في القرب والبعده
 احن اليكم كل وقت وساعة * واشتاقكم شوق العطاش الى الورد
 وعندكم سمعي ولبى ونا ظري * وتذكر لكم عندي اللذ من الشهد
 قيا اسنى لما استقلت ركابكم * وحادث بكم تلك السفينة عن قصدي
 ثم ان نور الدين ناح وبكى وان وحسن واشتكى ونادى يا مرير يا مرير هل كانت رقيبتي لك في المنام ام اضغاث
 احلام وما زادت به الحسرات انشد هذه الايات
 فهل بعد هذا البعد عيني تراكم * واسمع من قرب الديار نداكم
 وتجمعنا الدار التي انست بنا * واعطى مني قلبي وانتم مناكم
 خذوا العظامي اين سرتم محفة * واين حلتم فاذفوني حذاكم
 فلو كان لي قلبان عشيت بواحد * وائر لقلبا مغرما في هواكم
 ولو قيل لي ماذا على الله تشيتي * لقلت رضى الرحمن ثم رضاكم
 فبينما نور الدين على هذه الحباله يبكي ويقول يا مرير يا مرير واذا بشيخ قد طلع من مركب واقبل عليه فراه

بيكي ونشهد هذين البيتين

يا حريم الحسن عودي ان لي مقلا * مصائب المزن تجرى من سوا كبا
 واستخبري عدلى دون الانام ترى * اجفان عيني غرقى في كوا كبا
 فقال له الشيخ يا ولدى كانت تبكى على الجارية التي سافرت البارحة مع الاخرنجي فلما سمع نور الدين كلام
 الشيخ خر مغشيا عليه ساعة زمانية ثم افاق وبكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد وانشد هذه الايات
 فهل بعد هذا البعدي رحى وصلها * ولذة انسى قد يعود كما لها
 فان بقلبي لوعة وصبا به * ويريمنى قيل الوشاة وقالها
 اقيم نهارى باهتا تصيرا * وفي الليل ارجوان يزور خيالها
 فوالله لا املو عن العشق ساعة * وكيف ونفسى في الوشاة ملالها
 منعمة الاطراف مهضومة الحشى * لها مقله في القلب منى نبالها
 يحاكي نضيب البان في الروض قدما * ويحجل ضوء الشمس حسنا جانها
 ولولا اخاف الله جل جلاله * اقلت لذات الحسن جل جلالها
 فلما نظر ذلك الشيخ الى نور الدين ورأى جماله وقده واعتداله وفصاحة لسانه ولطف اقتنائه حزن
 قلبه عليه وورق قلبه وكان ذلك الشيخ رئيس مركب مسافرة الى مدينة تلك الجارية وفيها مائة تاجر
 من تجار المسلمين المؤمنين فقال له اصبر ولا يكون الاخير فان شاء الله سبحانه وتعالى اوصلت اليها
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ الرئيس لما قال لنور الدين انا واصلت اليها ان شاء الله تعالى قال له
 نور الدين متى السفر قال الرئيس قديقى لثلاثة ايام ونسافر في خير وسلامة فلما سمع نور الدين كلام الرئيس
 فرح فرحا شديدا وشكر فضله واحسانه وبعد ذلك تذكرا ايام الرصال واجتماع العمل بجباريته عديمة
 المثال فبكى بكاء شديدا وانشد هذه الايات

فهل يجتمع الرحمن لي ولكن شملا * وهل ابلغ المقصود باساذى ام لا
 ويسمع صرف الدهر منكم بزورة * واطبق اجفانى على ذاتكم بخلا
 ولو كان وصلكم يساع اشتر بته * بروسى ولكنى ارى وصلكم اغلا

ثم ان نور الدين طلع من وقت وساعته وتوجه الى السوق واخذ منه جميع ما يحتاج اليه من الزاد وادوات
 السفر واقبل على ذلك الرئيس فلما رآه قال له يا ولدى ما هذا الذي معك قال زوادى وما احتاج اليه في السفر
 فضحك الرئيس من كلامه وقال له يا ولدى هل انت راى تتفرج على عمود الصواري ان بينك وبين
 مقصدك مسيرة شهرين اذا طاب الريح وصفت الاوقات ثم ان ذلك الشيخ اخذ من نور الدين شيئا من الدراهم
 وطلع الى السوق واشترى له جميع ما يحتاج اليه في السفر على قدر كفايته وملا له بنية ما حلوا ثم اقام
 نور الدين في المركب ثلاثة ايام الى ان تجهز التجار وقضوا مصالحهم ونزلوا في المركب ثم حل الرئيس
 فلو عسا وساروا مدة واحد وخمسين يوما وبعد ذلك خرج عليهم القرصان قطع الطريق فنهوا المركب
 واسروا جميع من فيه واوثقوا بهم الى مدينة اخرنجيه وعرضوهم على الملك وكان نور الدين من جملة من قاموا

الملك بحبهم وفي وقت نزولهم من عند الملك الى الحبس وصل الغراب الذي فيه الملكة مريم الزنارية مع
 الوزير الاغور فلما وصل الغراب الى المدينة طلعت الوزير الى الملك وبشره بوصول ابنته مريم الزنارية سالمة
 فدقوا البشار بزينة المدينة باحسن زينة وركب الملك في جميع عسكره وارباب دولته وتوجهوا الى البحر
 ليقابلوها فلما وصلت المركب طلعت ابنته مريم فعانقتها وسلم عليها وسلمت عليه وقدم لها جوادا
 فركبته فلما وصلت الى القصر قابلتها امها وعانقتها وسلمت عليها وسألتها عن حالها وهى بكر مثل
 ما كانت عندهم سابقا واصارت امرأة ثيبا فقالت لهم مريم يا ابي بعد ان يساع الانسان في بلاد المسلمين
 من تاجر الى تاجر ويصير محكوما عليه كيف يبقى بنتا **بكر** ان التاجر الذي اشترا في هددنى بالضرب
 وغصبي وازال بكارتى وباعنى لآخر واخر باعنى لآخر فلما سمعت امها منها هذا الكلام صار الضياء
 في وجهها فلما نامت اعادت على ابيها هذا الكلام فصعب ذلك عليه وكبر امره لديه وعرض حالها على ارباب
 دولته وبطارقته فقالوا له ايها الملك انها تجت من المسلمين وما يظهرها الا شرب مائة رقبة من المسلمين
 فعند ذلك امر الملك باحضار الاسارى الذين في الحبس فاحضروهم جميعا بين يديه ومن جلتم نور الدين
 فامر الملك بضرب رقابهم فارد من ضربوا رقبة ريس المركب ثم ضربوا رقاب التجار واحد بعد واحد
 حتى لم يبق الا نور الدين فشرطوا ذيله وعصبا وعينيه وقدموه الى نطح الدم وارادوا ان يضربوا رقبة واذا
 بامرأة مجوزا قبلت على الملك في تلك الساعة وقالت له يا مولاي انت كنت نذرت **لك** كريمة
 خمسة اسارى من المسلمين ان رد الله بنتك مريم لاجل ان يساعدا في خدمتها والامن قد وصلت اليك
 بنتك السيدة مريم فارف بنذر لك الذي نذرت فقال لها الملك يا ابي وحق المسيح والدين العصم لم يبق عندي
 من الاسارى غير هذا الاسير الذي يريدون قتله فخذيه معك يساعدا في خدمة الكنيسة ان ياتي
 الينا اسارى من المسلمين فارسل اليك اربعة اخر ولو كنت سبقت قبل ان يضربوا رقاب هؤلاء الاسارى
 لا عطيناك كمل تريدني فشكرت الجوز صنيع الملك ودعت له بدوام العز والبقاء والنعم ثم تقدمت
 الجوز من وقتها وساعتها الى نور الدين واخر جثته من نطح الدم ونظرت اليه فرأته شاميا بالظيفاظ رفا
 رقيق البشرة ووجهه كأنه البدر اذا بدر في ليلة اربعة عشر فاخذته ومضت به الى **الكنيسة** وقالت له
 يا ولدى اقلع ثيابك التي عليك فانها لا تصلح للخدمة السلطانية ثم ان الجوز جات لنور الدين بحجة
 من صوف اسود وثمن من صوف اسود وسعر عرض فالبسته تلك الحجة وعصمته بالثمن وشنت وسطه
 بالسروا مرته ان يخدم الكنيسة لخدم الكنيسة مدة سبعة ايام فبينما هو كذلك واذا تلك الجوز قد
 اقبلت عليه وقالت له يا مسلم خذ ثيابك الحرير والبهاء وخذ هذه العشرة دراهم واخرج في هذه
 الساعة اخرج في هذا اليوم ولا تقف هنا ساعة واحدة لتلازوح روحك فقال لها نور الدين يا ابي
 اى شئ انظر فقالت له الجوز اعلم يا ولدى ان بنت الملك السيدة مريم الزنارية تريد ان تدخل الكنيسة
 في هذا الوقت لاجل ان تزورها وتتبرئ بها وتقر بها فانا حلوة السلامة بسبب خلاصها من بلاد
 المسلمين ونوفى لها النذور التي نذرتها ان شجها بالمسيح ومعها اربعة مائة بنت ما واحدة ممن الاكاملة
 في الحسن والجمال ومن جلتم بنت الوزير وبنت الامراء وارباب لدولة وفي هذه الساعة يحضرون وربما
 يقع نظره عليك في هذه الكنيسة فيقطع عنك بالسيوف فعند ذلك اخذ نور الدين من الجوز العشرة
 دراهم بعد ان لبس ثيابه وخرج الى السوق وصارت تفرج في شوارع المدينة حتى عرف جهاتم زبواها
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيدان نور الدين لما لبس ثيابه اخذ العشرة دراهم من الجوز ثم خرج الى السوق وغاب ساعة حتى عرف جهات المدينة ثم رجع الى الكنيسة فراهى مريم الزنارية بنت ملك افرنجيه قد اقبلت على الكنيسة ومعها اربع مائة بنت تهادنكار كانهن الاتمار ومن جملتهن بنت الوزير الاعور وبنت الامراء وارباب الدولة وهي غمسي ينيهن كانها القمير بين التجوم فلما وقع نظر نور الدين عليه لم يتمالك نفسه بل صرخ من صميم قلبه وقال يا مريم يا مريم فلما سمعت البنات صياح نور الدين وهو نادى يا مريم هجمون عليه وجر دن ييض الصفاح مثل الصواعق وار دن قتلته في تلك الساعة فالتفت اليه مريم وتاملته فعرفته غاية المعرفة فقالت للبنات اتركن هذا الشاب فانه مجنون بلا شك لان علامة الجنون لا يجده على وجهه فلما سمع نور الدين من السيدة مريم هذا الكلام كشف رأسه وحلق عينيه واشاح يديه وعوج رجله وخرج الزبد من فيه وشذقيه فقالت السيدة مريم اما قلت لكن ان هذا مجنون احضرته عندي وابعدن عنه حتى اسمع ما يقول فاني اعرف كلام العرب وانظر حاله وهل دام جنونه يقبل المداواة ام لا فعند ذلك حملت البنات وبحثن به بين يديه ثم بعدن عنه فقالت له هل جئت الى هنا من اجلي وناطرت بنفسك وعملت نفسك مجنوناً فقال لها نور الدين يا سيدتي اما سمعت قول الشاعر

قالوا جئنت بمن تهوى فقلت لهم * مالمذا العيش الا للعبانين

ها تو اجنوني وهاتوا من جئنت به * فان وفي يجنوني لا تلوموني

فقالت له مريم والله يا نور الدين لك الجاني على نفسك فاني حذرتك من هذا قبل وقوعه فلم تقبل قولي وتبعته هوى نفسك وانما اخبرتك لان باب الكشف والامن باب الفراسة والامن باب الرؤية في المنام وانما هو من باب المشاهدة والعيان لاني رأيت الوزير الاعور فعرفت انه ما دخل في هذه البلدة الا في طلبي فقال لها نور الدين يا سيدتي مريم نعوذ بالله من زلة العاقل ثم تزايدت نور الدين الحمال فانشد هذا المقال

هب لي جنسية من زلت به القدم * قد يشعل العبد من ساداته كرم

حسب المسيب مذبذب من جنابته * فرط الندامة اذ لا يتبع الندم

فعلت ما يقتضى التأديب معترفا * قايين ما يقتضيه العفو والسكرم

ولم يرل نور الدين هو والسيدة مريم الزنارية في عتاب يطول شرحه وكل منهما يحكي لصاحبه ماجرى له وبيننا شدان الاشعار ودموعهما تجري على خدودهما شبه البعير ويشكوان لبعضهما شدة الهوى واليم الوحدة والجوى الى ان لم يبق لاحدهما قوة على الكلام وكان التمار قدولى واقبل الظلام وقد كان على السيدة مريم حلة خضراء مزركشة بالذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر فزاد حسننها وجمالها وظرف معانيها وقد ابا دمن قال فيها

تبدت كبد الهم في الحلال الخضر * مفككة الازرار محلولة الشعر

فقلت لها ما الاسم قالت انما التي * كويت قلوب العاشقين على الجمر

انا الفضة البيضاء والذهب الذي * يفلح به المأسور من شدة الامر

فقلت لها ان الصد وداذ ابني * فقالت انشكولي وقلبي من حضر

فقلت لها ان كان قلبك حخرة * فقد انبع الله الزلال من الحضر

فلما جن الليل اقبلت السيدة مريم على البنات وقالت لهن هل اغلقتن الباب فقلن لها قد اغلقناه فعند ذلك اخذت السيدة مريم البنات واتت بهن الى مكان يقال له مكان السيدة مريم العذراء ام النور لان النصارى يزعمون ان روحنتها وسرهما في ذلك المكان فصار البنات يتبركن به ويظفن في الكنيسة كلها ولما فرضن من زيارتها التفتت السيدة مريم اليهن وقالت لهن اني اريد ان ادخل وحدي في هذه الكنيسة واتبرلن بها فانه حصل لي اشتياق اليها بسبب طول غيبيتي في بلاد المسلمين واما انتن فحيث فرغتن من الزيارة فممن حيث شئتن فقلن لها صاحباً وكرامة وافعل انت ما تريدينه ثم انهن تفرقن عنها في الكنيسة ومن فعند ذلك استغفلت مريم وقامت تغفش على نور الدين فرأته في ناحية حاساعلى مقالي الجمر وهو في انتظارها فلما اقبلت عليه قام لها على قدميه وقبل يديها تجلست واجلسته في جانبها ثم زعت ما كان عليها من الخلي ولجلل ونفيس القماش وضعت نور الدين الى صدرها وجعلته في حضنها ولم يزل هي واباه في بوس وعناق ونغمات خاق باق وهما يقولان ما اقصر ليل التلاق وما اطول يوم الفراق ويشدان قول الشاعر

باليلة الوصل وبكر الدهر * لانت غرة الليالي الغز
بفتنتي بالصبح وقت العصر * هل كنت كحلا في عيون العجر
او كنت نوما في عيون رمد

باليلة العجر وما اطولها * آخرها مواصل اولها
كحلقه مفرغة ما ان لها * من طرف والحشر ايضا قبلها
فالصب بعد البعث ميت الصد

فبينما هما في هذه اللذة العظيمة والفرحة العميمة واذا بغلام من الغلمان النفيسة بضرب الناقوس فوق سطح الكنيسة ليقيم من عبادتهم الشعائر وهو كما قال الشاعر
رأيت به بضرب الناقوس قلت له * من علم التلبي ضربا بالنواقيس
وقلت للنفس اى الضرب يؤمك * ضرب النواقيس ام ضرب النوى قيسى
وادر له شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلي كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم الزنارية ما زالت هي ونور الدين في اللذة وطرب الى ان طلع الغلام النواقيسي فوق سطح الكنيسة وضرب الناقوس فقامت من وقتها وساعتها ولبست ثيابها وحلها فنهق ذلك على نور الدين وتكدر وقته فبكي وسكب العبرات وانشد هذه الايات

لازات التمر ورد خسد غض * واعض ذالمباغعا في العض
حتى اذا طبنا ونام رقيبنا * وعيوننا مالت لخصو الغمض
ضربت نواقيس تشبه اهلها * بمؤذن يدعو صلاة الفرض
قامت على بحل اللبس ثيابها * من خوف نجوم رقيبنا المنقض
وتقول يا سؤلى ويا كل المنى * جاء الصباح بوجهه المبيض
اقسمت لو اعطيت يوم ولاية * وبقيت سلطانا شديدا قبض

لهدمت اركان الكنائس كلها * وقتلت كل مقسس في الارض

ثم ان السيدة مريم ضمت نور الدين الى صدرها وقبلت خده وقالت له يا نور الدين كم يوم لك في هذه المدينة فقال سبعة ايام فقال له هل سرت في هذه المدينة وعرفت طرقها ومخارزها وابوابها التي من ناحية البر والبحر قال نعم قالت وهل تعرف طريق صندوق النذر الذي في الكنيسة قال نعم قالت له حيث كنت تعرف ذلك كله اذا كانت الليلة القابلة ومضى ثلث الليل الاول فاذهب في تلك الساعة الى صندوق النذر وخدمته ما تريد وتشتبه وافتح باب الكنيسة الذي فيه الخوخة التي توصل الى البحر فانك تجد سفينة صغيرة فيها عشرة رجال بحرية فمضى الى الريس يمد يده اليك فتناولوه يدك فانه يطلعك في السفينة فاقعد عنده حتى اجي اليك والحذر ثم الحذر من ان يطلعك النوم في تلك الليلة فتندم حيث لا يتفعلك الندم ثم ان السيدة مريم ودعت نور الدين وخرجت من عنده في تلك الساعة ونهت جواربها وسائر الثياب من نومهن واخذتهن واتت الى باب الكنيسة ودقته ففتحت الجوز الباب فلما طلعت منه رأت انضمام والبطارقة وقوا فاقدموا اليها بغلة فركبتها وارخوا عليها ناموسية من الحرير واخذوا البطارقة بزمام البغلة ووراءها الثياب واحتاط بها الجاوشية وبايديهم السيوف مسالوة وساروا بها الى ان وصلوا بها الى قصر اربيا هذا ما كان من امر مريم الزنارية واما ما كان من امر نور الدين المصري فانه لم يزل محتفيا وراء الستارة التي كان مستترا خلفها هو ومريم الى ان طلع النهار وانفتح باب الكنيسة وكثرت الناس فيها فاختلط بالناس وجاء الى تلك الجوز قيعة الكنيسة فقالت له اين كنت واقفا في هذه الليلة قال في محل داخل المدينة كما امرتني فقالت له الجوز انك فعلت الصواب يا ولدي ولو كنت بت الليلة في الكنيسة كانت قتلتك اجمع قتلة فقال لها نور الدين الحمد لله الذي نجاني من شر هذه الليلة ولم يزل نور الدين يقضي شغله في الكنيسة الى ان مضى النهار واقبل الليل بدياحي الاعتكار فقام نور الدين وفتح صندوق النذر واخذ منه ما خف حمله وغلامه من الجواهر ثم صبر الى ان مضى ثلث الليل الاول وقام ومشى الى باب الخوخة التي توصل الى البحر وهو يطلب السر من الله ولم يزل يمشى الى ان وصل الى الباب وفتحه وخرج من تلك الخوخة وراح الى البحر فوجد السفينة راسية على شاطئ البحر بجوار الباب ووجد الريس شيخا كبيرا ظريفا الحية طويلا وهو واقف في وسطها على رجله والعشرة رجال واقفون قدامه فتناولوه نور الدين يده كما امرته مريم فاخذه من يده وجذبه من البحر فصارت في وسط السفينة فعند ذلك صاح الشيخ الريس على الجعري وقال لهم اقلعوا امراسة السفينة من البر وعودوا بنا قبل ان يطلع النهار فقال واحد من العشرة الجعريه يا سيدي الريس كيف نعوم والملاك اخبرنا انه في غد يركب السفينة في هذا البحر ليطلع على ما فيه لانه خائف على ابنته مريم من سراق المسلمين فصاح عليهم الريس وقال ويلكم يا ملاعين هل بلغ من امركم انكم تخالفونني وتردن كلامي ثم ان ذلك الشيخ الريس سل سيفه من غمده وضرب به ذلك المنتكلم على عنقه فخرج السيف بلع من رقبته فقال له واحد واى شئ عمل صاحبنا من الذنوب حتى تضرب رقبته فديده الى السيف وضرب به عنق هذا المتكلم ولم يزل ذلك الريس يضرب اعناق الجعريه واحدا بعد واحد حتى قتل العشرة ورماهم على شاطئ البحر ثم التفت الى نور الدين وصاح عليه بصيحة عظيمة اربعته وقال له انزل اقلع الوند تخاف نور الدين من ضرب السيف ونهض قائما ووثب في البر وقلع الوند ثم طلع في السفينة اسرع من البرق الخاطف وصار الريس يقول له افعسل كذا وكذا ودور كذا وكذا وانظر في النجوم ونور الدين يفعل جميع ما يأمره به الريس وقلبه خائف مرعوب ثم رفع اشراع المركب

وسارت بهما في البحر العجاج المتلاطم بالامواج وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الشيخ الرئيس لما رفع شرع المركب فوجه بالمركب هو نور الدين في البحر العجاج وقد طاب لهما الريح كل ذلك ونور الدين ما سلك بيده الرجوع وهو غريق في بحر الافكار ولم يزل مستغرقا في الفكر ولم يعلم بما هو محبوه في الغيب وكلما نظر الى الرئيس ارتعب قلبه ولم يعلم بالجهة التي يتوجه اليها الرئيس بل صار مشغولا في فكر ووسواس الى ان قضى النهار فعند ذلك نظر نور الدين الى الرئيس فراه قد اخذ لحيته الطويلة بيده وجذبها فطلعت من موضعها في يده وتأمله نور الدين فوجدها الحية كانت ملتصقة زورا ثم تأمل نور الدين في ذات الرئيس ودقق نظره فيها فراهها السيدة مريم معشوقته ومحبوبه قلبه وكانت قد تحملت بتلك الحيلة حتى قتلت الرئيس وسلخت وجهه بليته واخذت جلده وركبته على وجهها فتجذب نور الدين من فعلها وشجاعتها ومن قوة قلبها وقد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح وقال لها مرحبا يا منيتي وسؤلي وغاية مطلبي ثم ان نور الدين هزه الشوق والطرب وايقن ببلوغ الامل والارباب فرد صوتيه باطيب النغمات وانشد هذه الايات

قل تقوم هم لعشقي جهلوا * في حبيب مالىه وصلوا

عن غرامى بين قومي فاسلوا * قد حلا نظمي ورق الغزل

في هوى قوم بقلبي نزلوا

ذكرهم عندي بزبل السقما * عن فؤادى وزبح الاما

زاد شوقى وهيامى عندما * اصبح القلب كئيبا مغرما

وبه في الناس سارا مثل

انا لا اقبل فيهم لومة * لا ولا اقصد عنهم سلوة

لكن الحب رما في حسرة * اشعلت منه بقلبي جرة

حرها في كبدى يشتعل

من عجيب قد ابا حواسقى * مع سهادى طول ليل مظلم

كيف راموا بالتجاني عدى * واستحلوا في الهوى سفلى دى

وهم في جورهم قد عدلوا

ياترى من ذا الذى اوصاكم * بالتجاني عن فقي يهواكم

ولعمري والذى انشاكم * ان تنقل العذال قولاعنكم

كذبوا والله فيما نقلوا

لا ازاح الله عنى عملا * لا ولا شافى لقلبي غللا

يوم اشكومن هواكم مللا * انا لا ارضى سواكم بدلا

عذبو قلبي وان شئت صلوا

لى فؤاد لم يحل عن حبيكم * لو تعانا حسرة من صدكم

مخط هذا الرضى من عندكم * ما نشاؤا فافعلوا في عبدكم

هو بالروح لكم لا يبخل

فلما فرغ نور الدين من شعره تجمت منه السيدة مريم غاية العجب وشكرته على قوله وقالت له من هذه حالته
 ينبغي ان يسلك مسالك الرجال ولا يفعل فعل الاندال والارذال وقد كانت السيدة مريم قوية القلب
 تعرف باحوال سير المراكب في البحر المالح وتعرف الالهواء كلها واختلافها وتعرف جميع طرق البحر
 فقال لها نور الدين والله يا سيدتي لو اطلقت على هذا الامر لم من شدة الخوف والغزع خصوصا مع نار
 الوجود والاشتياق والهم عذاب الفراق ففصحت من كلامه وقامت من وقتها وساعتها واخرجت شيئا من
 الماكول والمشروب فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وبعد ذلك اخرجت من اليواقيت والجواهر واصناف
 المعادن والذخائر الغالية وانواع الذهب والفضة ما خفي جوده وغلائمه من الذي جاءت به واخرجته من
 قصر ابيها واخرائه وعرضت ذلك على نور الدين ففرح به غاية الفرح كل ذلك والريح معتدل والمركب
 سائرة ولم ير الواسئين حتى اشرفوا على مدينة اسكندرية وشاهدوا اعلامها القديمة والجديدة وشاهدوا
 عمود الصواري فلما وصلوا الى المدينة طلع نور الدين من وقته وساعته من تلك السفينة وربطها في حجر
 من ابحار القصارين واخذ معه شيئا من الذخائر التي جاءت بها الجارية معها وقال للسيدة مريم اقعدى
 يا سيدتي في السفينة حتى اطلع بك الى اسكندرية مثل ما احب واشتهي فقالت له ولكن ينبغي ان يكون
 ذلك بسر عدا لان التراخي في الامور يورث الندامة فقال لها ما عندى تراخ ففعدت مريم في السفينة
 وتوجه نور الدين الى بيت العطار صاحب ابيه ليستعير لها من زوجته نقابا وحبرة وخفاوا وازارا كعادة
 نساء اسكندرية ولم يعلم بما لم يكن له في حساب من تصرفات الدهر ابي العجب العجيب هذا ما كان من امر
 نور الدين ومريم الزنارية واماما كان من امر ابيها ملك افرنجيه فانه لما اصبح الصباح تفقد ابنته مريم
 فلم يجدها فسأل عنها من جواربها وخدمها فقالوا له يا مولانا انها خرجت بالليل وراحت الى الكنيسة
 وبعد ذلك لم تعرف لها خيرا فبينما الملك يتحدث مع الجوارى والخدم في تلك الساعة واذا بصريحتين
 عظيمتين تحت القصر دوى لهما المكان فقال الملك ما الخبر فقالوا له ايها الملك انه وجد عشرة رجال
 مقتولون على ساحل البحر وسفينة الملك قد فقدت وراى شباب الخوذة الذي في الكنيسة من جهة البحر
 مفتوحا والاسير الذي كان في الكنيسة يخدمها قد فقد فقال الملك ان كانت سفينتي التي في البحر فقدت
 فينتي مريم فيها بلاشك ولا ريب وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الثمانمائة

فالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ملك افرنجيه لما فقدت ابنته مريم جاؤا له بالخبر وقالوا له ان سفينتك
 قد فقدت فقال ان كانت سفينتي فقدت فابنتي مريم فيها بلاشك ولا ريب ثم ان الملك دعا من وقته
 وساعته بريس المينة وقال له وحق المسبح والدين الصريح ان لم تلحق سفينتي في هذه الساعة بعسكر وتأتيني
 بها ويمن فيها لاقتلتك اشنع قتلة وامثل بك ثم صرخ عليه الملك نخرج من بين يديه وهو يرتعد وطلب
 الهجوز من الكنيسة وقال لها ما كنت تسمعين من الاسير الذي كان عندك في شأن بلاده ومن اى البلاد
 هو فقالت له كان يقول ان من مدينة اسكندرية فلما سمع الرئيس كلام الهجوز رجع من وقته وساعته الى
 المينة وصاح على البحرية وقال لهم تجهزوا وحلوا القلوع ففعلوا ما امرهم به وسافروا ولم ير الواسفرين
 ليلانها حتى اشرفوا على مدينة اسكندرية في الساعة التي طلع فيها نور الدين من السفينة وتركت فيها

السيدة مريم وكان من جملة الافرنجج الوزير الاعور الاعرج الذي كان اشتراها من نور الدين قرأوا
السفينة مريوطة فعرّفوها فربطوا مراكبهم بعيداعنها وانوا اليها في مراكب صغيرة من مراكبهم تعوم
على ذراعين من الماء في تلك المراكب مائة مقاتل ومن جملتهم الوزير الاعور الاعرج لانه كان جبّارا عنيدا
وشيطانا مريدا ولصاحمحتالا لا يقدر احد على احتياله يشبه ابا محمد البطل ولم ير الواسئين الى ان وصلوا
الى تلك السفينة فهجموا عليها وجملوا جملة واحدة فلم يجذوا فيها احدا الا السيدة مريم فاخذوها هي
والسفينة التي هي فيها بعد ان طلعوا على الشاطي واقاموا زمانا طويلا ثم عادوا من وقتهم وساعتهم الى
مراكبهم وقد فازوا بغيرتهم من غير قتال ولا شمر سلاح ورجعوا قاصدين بلاد الروم وسافروا وقد طب
لهم الرجوع ولم ير الواسئين على حياية الى ان وصلوا الى مدينة افرنجية وطلعوا بالسيدة مريم الى ابيها
وهو في تحت مملكته فلما نظر اليها ابوها قال لها وبلك يا ثمانية كيف تركت دين الابهاء والاجداد
وحسن المسيح الذي عليه الاعتماد واتبعت دين الاسلام الذي قام بالسيف على رغم الصليب والاصنام
فقالت له مريم انما لي ذنب لاني خرجت في الليل الى الكنيسة لآزور السيدة مريم واتبرك بها فيمن انا
في غفلة واذا بسراق المسلمين قد هجموا على سدواتي وشدوا وثاقى وحطوني في السفينة وسافروا بي الى
بلادهم فغادعتهم وتكلمت معهم في دينهم الى ان فكروا وثاقى وما صدقت ان رجالك ادركوني وخلصوني
وانا وحق المسيح والدين الصريح وحق الصليب ومن صلب عليه قد فرحت بقسك اكي من ايديهم غاية الفرح
وانسع صدري وانشرح حيث خلصت من اسر المسلمين فقال لها ابوها كذبت يا فاجرة يا عاهرة وحق ما في
محكم الانجيل من منزل التصرير والتحليل لا بد لي من ان اقتلت اقبج قتله وامثل بك اشنع مثله اما كفالتي
الذي فعلته في الاول ودخل علينا بمخالتي حتى رجعت اليها بتاتك ثم ان الملك امر بقتلها وصلبها على باب
القصر فدخل عليه الوزير الاعور في تلك الساعة وكان مغرما بجمها قد عجا وقال له ايها الملك لا تقتلها
وزوجتي بها وانا حرص عليها غاية الحرص وما ادخل عليها حتى ابني لها قصر من الحجر الجلود واعلى
نيانته حتى لا يستطيع احد من السارقين الصعود على سطحة واذا فرغت من بنيانته ذبحت على باب
ثلاثين من المسلمين واجعلهم قربانا للمسيح عني وعنهما فانم عليه الملك بزواجها واذن للقسيسين والرهبان
والبطارقة ان يزوجهاله فزوجهال الوزير الاعور واذن ان يشرعوا لها في بنيان قصر مشيد يليق
بها فشرعت العمال في العمل هذا ما كان من امر الملكة مريم وابيها الوزير الاعور واما ما كان
من امر نور الدين والشيخ العطار فان نور الدين لما توجه الى العطار صاحب ابيه استعار من زوجته
ازارا ونقبا واخفا ونيابا كنياب نساء اسكندرية ورجع بها الى الجبر وقصد السفينة التي فيها السيدة
مريم فوجد الجوققرا والمزار بعيدا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما وجد الجوققرا والمزار بعيدا صار قلبه حزنا فبكي بدمع
متواتر وانشد قول الشاعر

سرى طيف سعدي طارقا فاستفزني * صحيرا وصحبي في القلافة رقد

فلما اتبنا للغيال الذي سرى * ارى الجوققرا والمزار بعيد

فحشى نور الدين على شاطي البحر تلتف يمينا وشمالا فرأى ناسا مجتمعين على الشاطي وهم يقولون يا مسلمين

ما بقى لمدينة اسكندرية حرمة حتى صار الافرنج يدخلونها ويحطفون من فيها ويعودون الى بلادهم على
 هينة ولا يخرج وراءهم احد من المسلمين ولا من العساكر المغازين فقال لهم نور الدين ما الخبر فقالوا له
 يا ولدي ان مراكب من مراكب الافرنج فيها عساكر هجموا في تلك الساعة على تلك المدينة واخذوا سفينة
 كانت راسية هنا بين فيها وراحو على حياية الى بلادهم فلما سمع نور الدين كلامهم وقع مغشيا عليه
 فلمافاق سالوه عن قضيتهم فاخبرهم بخبره من الاول الى الاخر فلما فهموا خبره صار كل منهم يشتمه ويسبه
 ويقول له لاي شئ ما تخرجها الا بازار وقتاب وصاركل واحدمن الناس يقول له كلاما مؤلما ومنهم
 من يقول خلوه في حاله يكفيه ما جرى له وصاركل احد يوجهه بالكلام ويرميه بسهام الملام حتى وقع
 مغشيا عليه فبينما الناس مع نور الدين على تلك الحالة واذا بالشيخ العطار مقبلا فرأى الناس مجتمعين
 فتوجه اليهم ليعرف الخبر فرأى نور الدين راقد بينهم وهو مغشى عليه فقعده عند رأسه ونهبه فلمافاق
 قال له يا ولدي ما هذا الحال الذي انت فيه فقال له يا عم ان الحارية التي كانت راحت مني قد جثت بها
 من مدينة ابها في مركب وقاسيت ما قاسيت في الهجى بها فلما وصلت بها الى هذه المدينة ربطت
 السفينة في البر وتركت الحارية فيها وذهبت الى منزلت واخذت من زوجتك مصالغ البعاريه لاطلعه بها
 الى المدينة فغاء الافرنج واخذوا السفينة والحارية فيها وراحو على حياية حتى وصلوا الى مراكبهم فلما
 سمع الشيخ العطار من نور الدين هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلما وتأسف على نور الدين تأسفا
 عظيما وقال له يا ولدي لاي شئ ما اخرجتها من السفينة الى المدينة من غير ازار ولكن في هذا الوقت ما يقع
 الكلام قم يا ولدي واطلع معي الى المدينة لعل الله يرزقك بجزية احسن منها فتسلى بها عنها والحمد لله
 الذي ما خسرك فيها شيئا بل حصل لك الربح فيها واعلم يا ولدي ان الاتصال والاتصال بيد الملك المتعال
 فقال له نور الدين والله يا عم اني ما اقدر ان اسلاها ابدا ولا اترك طلبها ولو سقيت من اجلها كاس الردى
 فقال له العطار يا ولدي واي شئ في ضميرك تريد ان تفعله فقال له نويت ان ارجع الى بلاد الروم وادخل مدينة
 افرنجيه واطاطر بنفسى فاما عليها واما بها فقال له يا ولدي ان في الامثال السائرة ما كل مرة تسلم الحرة
 وان كانوا يفعلوا بك في المرة الاولى شيئا ربما يقتلونك في هذه المرة لاسيما وقد عرفوا لحق المعرفة فقال
 نور الدين يا عم دعنى اسافر واقتل في هواها سر يعا ولا تقتل بتركها صبرا وتخيروا كان بمصادفة القدر
 مركب راسية في المينة مجهزة للسفر وراكبها قد قضت جميع اشغالها وفي تلك الساعة قلعوا الوتادها فقل
 فيها نور الدين وسافرت تلك المركب مدة ايام وقد طاب ركبها الوقت والريح فبينما هم سائرون واذا بمراكب
 من مراكب الافرنج في دائرة في البحر الهياج لا يرون مراكب الا وبأسرونها خوفا على بنت الملك من سراق
 المسلمين واذا اخذوا مراكبها بوصول جميع من فيها الى ملك افرنجيه فيذبهم ويوفى بهم نذره الذي كان نذره
 من اجل ابنته مريم فرأى المركب التي فيها نور الدين فاسروها واخذوا كل من كان فيها والوا بهم الى الملك ابى
 مريم فلما وقفوهم بين يديه وجدهم مائة رجل من المسلمين فامر بذبهم في الوقت والساعة ومن جلتهم
 نور الدين فذبجوهم كلهم ولم يبق منهم غير نور الدين وكان الجلاد قد اخره شفقة عليه لصغر سنه ورشاقته
 قده فلما رأى الملك عرفه حق المعرفة فقال له اما انت نور الدين الذي كنت عندنا في المرة الاولى قبل هذه المرة
 فقال له ما كنت عندكم وليس اسمى نور الدين وانما اسمى ابراهيم فقال له الملك تسكذب بل انت نور الدين
 الذي وهبتك للجهوز القبية على الكنيسة لتساعدنا في خدمة الكنيسة فقال له نور الدين يا مولاي
 اما اسمى ابراهيم فقال له الملك ان الجهوز قيمة الكنيسة اذا حضرت ونظارتك تعرف هل انت نور الدين

اوغيره فبينما هم في الكلام واذا بالوزير الاعور الذي تزوج بنت الملك قد دخل في تلك الساعة وقبل الارض بين ايادي الملك وقال له ايها الملك اعلم ان القصر قد فرغ بنيانه وانت تعرف اني نذرت للمسيح اذا فرغت من بنيانه ان اذبح على بابه ثلاثين من المسلمين وقد آتيتك لآخذ من عندك ثلاثين مسلماً فاذا بهم واوفى بهم نذر المسيح وبكونون في ذمتي على سبيل القرض ومتى جاء في اسارى اعطيتك بدلهم فقال الملك وحق المسيح والدين الصحيح ما بقي عندي غير هذا الاسير و اشار الى نور الدين وقال له خذوه واذبحوه في هذه الساعة حتى ارسل اليك البقية اذا جاء في اسارى من المسلمين فعند ذلك قام الوزير الاعور واخذ نور الدين ومضى به الى القصر ليذبحه على عتبة بابه فقال له الدهانون يا مولانا قد بقي علينا من الدهان شغل يومين فاصبر علينا واخر ذبح هذا الاسير حتى نفرغ من الدهان عسى ان يأتى اليك بقية الثلاثين فتذبح الجميع دفعة واحدة وتوفى بشذرك في يوم واحد فعند ذلك امر الوزير بحبس نور الدين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت المغني ايم الملك السعيد ان الوزير لما امر بحبس نور الدين اخذوه مقبداً جا نعا عطشاً تايتحسر على نفسه وقد نظر الموت بعينه وكان بالامر المقدر والقضاء المبرم للملك حصانان اخوان شقيقان احدهما اسمه سابق والاخر اسمه لاحق وكانت بحسرة تحصيل واحد منهما المملوك الا كاسرة وكان احدهما اشهب نقياً والاخر ادهم كالليل الحالك وكان مملوك الجزائر جميعاً يقولون كل من سرق لنا حصاناً من هذين الحصانين نعطيه جميع ما يطلبه من الذهب الاحمر والدر والجوهر فلم يقدر احد على سرقة واحد من هذين الحصانين فحصل لاحدهما مرض في عينيه فاحضر الملك جميع البياطرة لدوائه فجهز واعنه كلهم فدخل على الملك الوزير الاعور الذي تزوج بنته فراه مهموماً من قبل ذلك الحصان فاراد ان يزيل همه فقال ايها الملك اعطني هذا الحصان وانا ادويه فاعطاه له فنقله في الاصطبل الذي يحبوس فيه نور الدين فلما فارق هذا الحصان اخاه صاح صيحة عظيمة وصهل حتى ازعج الناس من الصياح فعرف الوزير انه ما حصل منه هذا الصياح الا لفراقه من اخيه فراح واعلم الملك بذلك فلما تحقق الملك كلامه قال اذا كان ذلك حيواناً ولم يصبر على فراق اخيه فكيف بذوى العقول ثم امر الغلمان ان يتقلوا الحصان عند اخيه بدار الوزير زوج مريم وقال لهم قولوا للوزير ان الملك يقول لك ان الحصانين انعام منه عليك لاجل خاطر ابنته مريم فبينما نور الدين نائم في الاصطبل وهو مقيد مكبل اذ نظر الحصانين فوجد على عيني احدهما غشاوة وكان عنده بعض معرفة باحوال الخيل وممارسة دوائها فقال في نفسه هذا والله وقت فرصتي فاقوم واكذب على الوزير واقول له انا ادوي هذا الحصان واعمل له شيئاً يتلف عينيه فيقتلني واستريح من هذه الحياة الذميمة ثم ان نور الدين انتظر الوزير الى ان دخل الاصطبل ينظر الحصانين فلما دخل قال له نور الدين يا مولاي اى شئ يكون لي عليك اذا انا ادويت لك هذا الحصان واعمل له شيئاً يطيب عينيه فقال له الوزير وحياة راسي ان داوته اعتقك من الذبح واخليك تنجي على فقال له يا مولاي الامر بفلدي قام الوزير باطلاقه فتمض نور الدين واخذ زجاجاً بكر اوسحقه واخذ جيراً بلطني وخلطه بماء البصل ثم وضع الجميع في عيني الحصان وربطهما وقال في نفسه الا ن تغور عيناه فيقتلوني واستريح من هذه العيشة الذميمة ثم ان نور الدين نام تلك الليلة بقلب حال من وسواس الهم ونضرع الى الله تعالى

وقال يارب في عالمك ما يغني عن السؤال فلما أصبح الصباح واشرفت الشمس على الروابي والبطاح جاء الوزير
الى الاصطبل وقلت الرباط عن عيني الحصان ونظر اليهما فقرأهما احسن عيون ملاح بقدره الملك الفتحاح
فقال له الوزير يا سلم ما رأيت في الدنيا مثلك في حسن معرفتك وحق المسحج والدين الصريح انك انجبتني
غاية الالهاب فانه يحجز عن دواء هذا الحصان كل يطار في بلادنا ثم تقدم الى نور الدين وحل قيده بيده
ثم البسه حلة سنية وجعله ناظرا على خيله ورتب له مرتبات وجرايات واسكنه في طبقة على الاصطبل
وكان في القصر الحديد الذي بناه للسيدة مريم شبالمطل على بيت الوزير وعلى الطبقة التي فيها نور الدين
فقد نور الدين مدة ايام ياكل ويشرب ويتلذذ ويطرب ويامر وينهى على خدمة الخيل وكل من غاب منهم
ولم يعلق على الخيل المربوطة على الطواله التي فيها خدمته برميده وبضربه ضربا شديدا ويضع في رجليه
القييد الحديد وفرح الوزير بنور الدين غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ولم يدر ما يقول امره اليه وكان
نور الدين كل يوم ينزل الى الحصانين ويصحه ما يبده لما يعلم من معزتهم عند الوزير ويحبهتة لهما وكان
للووزير الاعور بنت بكر في غاية الجمال كانت غزالا شارد او غصن مائدا فانفق لها كانت جالسة ذات يوم من
الايام في الشباك المطل على بيت الوزير وعلى المسكان الذي فيه نور الدين اذ سمعت نور الدين يغني ووسلى
نفسه على المشقات بانشاد هذه الايات

يا عاذلا اصبح في ذاته * منعما يز هو بلاذاته
لو عضك الدهر بافاته * لقلت من ذوق مراراته
آه من العشق وحالاته * احرق قلبي بجاراته
لكن سلت اليوم من غدرة * ومن تهاهيه ومن جوره
فلاتلم من حار في امره * وقال من فرط صباياته
آه من العشق وحالاته * احرق قلبي بجاراته
كن عاذرا العشاق في حالهم * ولم تكن عوننا على عدلهم
اياك ان تشتد في حيلهم * مجرعا من مر لوعاته
آه من العشق وحالاته * احرق قلبي بجاراته
قد كنت من قبلك بين العباد * كمثل من بات خلى الفؤاد
لم اعرف العشق وطعم السهاد * حتى دعا في لقسا ماته
آه من العشق وحالاته * احرق قلبي بجاراته
لم يدر ما العشق وما ذله * الا الذي اسقمه طوله
وضاع منه في الهوى عقله * وشربه من مر جرعاته
آه من العشق وحالاته * احرق قلبي بجاراته
كم عين صب في الدجى اسهرا * واحرم الحفن لذيق الكبري
وكم احال دمه انهرا * تجرى على الخلد بلوعاته
آه من العشق وحالاته * احرق قلبي بجاراته
كم في الوري من مغرم مستهام * سهران من وجد بعيد المنام
البسه نوب الضنى والسقام * من قد نفي عنه مناماته

آء من العشق وحالاته * احرق قلبي بحراراته
 كم قل صبري وبري اعظمي * وسال دمي منه كالعندم
 مهفهف امرت من مطعمي * ما كان حلوا في مذاقاته
 آء من العشق وحالاته * احرق قلبي بحراراته
 مسكين من في الناس مثلي عشق * وبات في جنح الليالي ارق
 انعام في بحر التجاني غرق * يشكو من العشق وزفراته
 آء من العشق وحالاته * احرق قلبي بحراراته
 من ذا الذي بالعشق لم يتل * ومن نجوا من كيد الاسب
 ومن بعش منه بعيش الخلي * واين من فا زير احاته
 آء من العشق وحالاته * احرق قلبي بحراراته
 يا رب دبر من به قد بلي * واكفله نعم انت من كافل
 وارزقه منك بالثبات الخلي * والطف به في كل آفاته
 آء من العشق وحالاته * احرق قلبي بحراراته

فلما استتم نور الدين اقصى كلامه وفرغ من شعره ونظامه قالت في نفسها بنت الوزير وحق المسبح
 والدين الصحيح ان هذا المسلم شاب مليح ولكنه لاشك عاشق مفارق فياترى هل معشوق هذا الشاب
 مليح مثله وهل عنده مثل ما عنده ام لا فان كان معشوقه مليحا مثله يحق له اسالة العبرات وشكوى
 الصبابات وان كان غير مليح فقد ضيع عمره في الحسرات وسرم طعم اللذات وادرك شهر زاد الصباح
 فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الوزير قالت في نفسها فان كان معشوقه مليحا يحق له اسالة
 العبرات وان كان غير مليح فقد ضيع عمره في الحسرات وكانت مريم الزنارية زوجة الوزير قد نقلت الى القصر
 امس ذلك اليوم وعلمت منها بنت الوزير ضيق الصدر فعزمت ان تذهب اليها وتحدثها بجناب هذا الغلام
 وما سمعت منه من النظام فما استتمت الفكر في هذا الكلام حتى ارسلت خلفها السيدة مريم زوجة ابها
 لاجل ان توائسها بالحديث فذهبت اليها فرأت صدرها ضيقا ودموعها جارية على خدها وهي تبكي
 بكاء شديدا ما عليه من مزيد تكلف العبرات وتنفس هذه الايات

مضى عمري وعمر الوجد باق * وصدرى ضاق من فرط اشتياق
 وقلبي ذاب من الم الفراق * يؤتمل عودا يا م التلاق
 لينتظم الوصال عنى اتساق

اقلوا اللوم عن مسلوب قلب * فحيل الجسم من شوق وركب
 ولا ترموا هواه بسهم عتب * فما في الكون اشق من محب
 فمر العشق حلوا في المذاق

قالت بنت الوزير للسيدة مريم ما لك ابنتي الملكة ضيقة الصدر مشتة الفكر فلما سمعت السيدة مريم كلام

بنت الوزير تذكرت ما فات من عظيم اللذت وانشدت هذين البيتين

سأصبر نوطينا على هجر صاحبي * وارسل در الدمع نثرا على نثر

عسى فرج يأتي به الله انه * طوى كل يسر تحت جانحة العسر

فقال لها بنت الوزير يا بنت الملكة لا تضيق صدرا وقومي معي في هذه الساعة الى شبالة القصر فان عندنا في الاصطبل شابا مليحا شيق القوام حلوا الكلام كأنه عاشق مفارق فقالت لها السيدة مريم باي علامة عرفت انه عاشق مفارق فقالت لها بنت الوزير يا بنت الملكة عرفت ذلك بانشاده القصائد والاشعار انما الليل واطراف النهار فقالت السيدة مريم في نفسها ان كان قول بنت الوزير يبين فهذه صفات الكتيب المسكين على نور الدين في اهل ترى هو ذلك الشاب الذي ذكرته بنت الوزير ثم ان السيدة مريم زاد بها العشق والهيام والوجد والغرام فقامت من وقتها وساعتها ومشت مع بنت الوزير الى شبالة ونظرت منه فرأته محبوبها وسيدها نور الدين ودقت النظار فيه فعرفته حق المعرفة ولكنه سقيم من كثرة عشقه لها ومحبتة اياها ومن نار الوجد والمفراق والوله والاشتياق قد زاد به النحول فصارت ينشد ويقول

القلب مملوك وعيني جارية * ايس لها صحابة مجارية

بين بكائي وسهادي والجوی * والنوح والحزن على احبابيه

واحرقني واحسرتني والوعتي * تكاملت اعدادها ثمانية

وتابعتها خمسة في خمسة * الاقفوا واتبعوا مقاليه

ذكر وفكر وزفير وضني * وفرط شوق واشتغال باليه

في محنة وغربة وصبوة * ولهفة وفرحة ترانيه

قل اصطباري واحتمالي للبعوى * لما نأى صبري دني محاليه

قد زاد في قلبي نباريح الجوى * ياسائلا عن نار قلبي ماهيه

ما بال دمعي موقدا في مصحبي * فنار قلبي لا تزال حاميه

اصبحت في طوفان دمعي غارقا * ومن لنظي هذا الهوى في هاويه

فلما رأت السيدة مريم سيدها نور الدين وصمعت بليغ شعره وبديع نثره تحققت انه هو واكتنتها كتمت امرها عن بنت الوزير وقالت لها اوحق المسبح والدين الصريح ما كنت احسب ان عندك خبر اضيق صدري ثم نهضت من وقتها وساعتها وقامت من شبالة ورجعت الى مكانها ومضت بنت الوزير الى شغلها ثم صبرت السيدة مريم ساعة زمانية ورجعت الى شبالة وجلست فيه وصارت تنظر الى سيدها نور الدين وتتأمل في لطفه ورقة معانيه فرأته كالنبد راذا بدر في ايلة اربعة عشر لكنه دائم الحسرات جاري العبرات لانه تذكر ما فات فانشد هذه الايات

املت وصل احبتي ما نلته * ابدا ومر العيش قد واصلته

دمعي يحاكي البحر في جريانه * واذا رأيت عواذلي كفكفته

آه على دلع دعا بفراقنا * لولت منه لسانه لقطعته

لا عتب للايام في افعالها * مزجت بصرف المرما جرحته

فلن اسير الى سواكم قاصدا * والقلب في عرصاتكم خلفته

من منصني من نظام متحككم * يزداد ظلما كلما حكمته

ملكته روجي ليحفظ ملكه * فاضاعني واضاع مملكته
انفقت عمري في هواه وليتني * اعطى وصولا بالذي انفقته
يا ايها الرشا الملم بجمعي * يكني من الهجران ما قد ذقته
انت الذي جمع المحاسن وجهه * لكن عليه نصبري فرفته
احلته قلبي حقل به البلا * اني لراض بالذي احلته
وجرت دموعي مثل بحر زائر * لو كنت اعرف مسلكا لسلكته
وخشيت خوفا فان اموت بحسرة * وبفوت مني كلما املته

فلما سمعت مريم من نور الدين العاشق المقارق المسكين انشاد هذه الاشعار حصل عندها من كلامه
اشعارا فاوضت دموع العين وانشدت هذين البيتين

غديت من اهوى فلما لقيته * ذهلت فلم املك لسانا ولا طرفا
وكنت معدا للعتاب دقا ترا * فلما اجتمعنا ما وجدت ولا سرفا

فلما سمع نور الدين كلام السيدة مريم عرفها وبكى بكاء شديدا وقال والله ان هذه نعمة السيدة مريم الزنارية
بلا شك ولا ريب ولا رجم غيب وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما سمعها تنشد الاشعار قال في نفسه ان هذه نعمة السيدة
مريم بلا شك ولا ريب ولا رجم غيب فيا ترى هل تظني صحيح وانما هي بعينها وغيرها ثم ان نور الدين زادت
به الحسرات فتأوه وانشد هذه الايات

لما راني لا تمى في الهوى * صادفت حبي في مكان رحيب
ولم افه بالعتب عند اللقاء * ورب عتب فيه برء الكتيب
فقال ما هذا السكوت الذي * صدك عن رد الجواب المصيب
فقلت يا من قد غدا يا هلا * بحال اهل العشق كالمسترب
علامة العاشق في عشقه * سكوته عند لقاء الحبيب

فلما فرغ من شعره احضرت السيدة مريم دواة وقرطاسا وكتبت فيه بعد البسملة الشريفة اما بعد فسلام
الله عليك ورحمته وبركاته واخبرك ان الجارية مريم تسلم عليك وهي كثيرة الشوق اليك وهذه مراسلتها
اليك فساعة وقوع هذه الورقة بين يديك انفض من وقتك وساعتك واهتم بما تريد منك غاية الاهتمام
والحذر كل الحذر من مخالفة ومن ان تنام فاذا مضى ثلث الليل الاول فان تلك الساعة من اسعد الاوقات
فلا يكون لك فيها شغل الا ان تشد الفرسين وتخرج بهما خارج المدينة وكل من قال لك ابن انت راجع فقل له
انا راجع اسيرهما فاذا قلت ذلك لا يمنعك احد فان اهل هذه المدينة وانقون بقفل الابواب ثم ان السيدة
مريم لقت الورقة في مندبل حرروردها الى نور الدين من الشب لفاخذها وترأها وفهم ما فيها وعرف انها
خط السيدة مريم فقبلها ورضها بين عينيه وتذكر ما حصل له معها من طيب الوصال فاسال دمع العين
وانشد هذين البيتين

انا في كتاب منكم جنح ليله * فتهيجني شوقا ليكم وابراني

وذكري عيشا مضي بوصالكم * فسبحان رب بالتفرق ابلاني

ثم ان نور الدين لما جن عليه الليل اشتغل باصلاح الحصانين وصبر حتى مضى من الليل ثلثة الاول ثم قام من وقته وساعته الى الحصانين ووضع عليهما سرجين من احسن السروج وخرج بهما من باب الاصطبل وقفل الباب وسار بهما الى باب المدينة وجلس ينتظر السيدة مریم هذا ما كان من امر نور الدين واماما كان من امر الملكة مریم فانها ذهبت من وقتها وساعتها الى المجلس الذي هو معد لها في ذلك القصر فوجدت الوزير الاعور جالسا في ذلك المجلس متكئا على مخدة محشوة من ريش الثعالب وهو مستحي ان يمد يده اليها ويخطبها فلما رأى انه ناجت ربهما في قلبها وقالت اللهم لا تبلغه مني اربا ولا تحكمني على بالنجاسة بعد الطهارة ثم اقبلت عليه واظهرت له المودة وجلست في جانبه ولا طفته وقالت له يا سيدي ما هذا الاعراض عننا هل هو منك تبه ودلال علينا ولكن صاحب المثل السائر يقول اذا بار السلام سلت التعود على القيام فان كنت يا سيدي ما تجي عندي وتخطبني اجي انا عندك واخطبك فقال لها الوزير الفضل والجميل لك يا ملكة الارض في الطول والعرض وهل انا الامن بعض خدامك واقل علمائك وانما انا مستخ ان اتجعم على مخاطبتك الغضيمة ابنتها الدررة البيضة ووجهي منك في الارض فقالت له دعنا من هذا الكلام واتنا بالماكل والمشرب فعند ذلك صاح الوزير على جواربه وخدمه وامرهم باحضار الماكل والمشرب فقدموا له سفرة فيها ما درج وطار وسبح في الجار من قضا وسمان وافراخ الحمام ورضيع الضأن واوزجيين وفيها دجاج محروق وفيها من سائر الاشكال والالوان فعدت السيدة مریم يدها الى السفرة واكلت وصارت تلقم الوزير وتبوسه في فمه وما زال ابا كالان حتى اكتفيامن الاكل ثم غسل ايديها وبعد ذلك رفع الخدم سفرة الطعام واحضروا سفرة المدام فصارت مریم تملأ وتشرب وتسقيه وقامت بخدمته حتى القيام حتى كاد ان يطير قلبه من القرح واتسع صدره وانشرح فلما غاب عقله عن الصواب وتمكن منه الشراب مدت يدها الى جيبيها واخرجت منه قرص من البخر المغربي الذي اذا شم منه القليل ادنى رايحة نام من العام الى العام كانت اعدته لهذه الساعة ثم غاقت الوزير وفركته في القدرح وملاته واعطته اياه فطار عقله من القرح وما صدق انها تشاؤله اياه فاخذ القدرح وشربه فما استقر في جوفه حتى خر صريعا على الارض في الحال فقامت السيدة مریم على قدميها وعمدت الى خرجين كبيرين وملاتهما مما خاف حمله وغلا ثمنه من الجواهر واليواقيت واصناف المعادن المتينة ثم حملت معها شيئا من الماكل والمشرب وابست آلة الحرب والكفاح من العدة والسلاح واخذت معها النورالدين ما يسره من الملابس الموكية الفاخرة واهبة السلاح القاهرة ثم اتها رفعت المخرجين على اكتافها وخرجت من القصر وكانت ذاقوة وشجاعة وتوجهت الى نور الدين هذا ما كان من امر مریم واماما كان من امر نور الدين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للمسحيين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان مریم لما خرجت من القصر توجهت الى نور الدين وكانت ذاقوة وشجاعة هذا ما كان من امر مریم واماما كان من امر نور الدين العاشق المسكين فانه قعد على باب المدينة ينتظرها ومقاود الحصانين في يده فارسل الله عز وجل عليه النوم فنام وسبحان من لا ينام وكانت ملوك الجزائر في ذلك الزمان يبذلون المال رشوة على سرقة هذين الحصانين او واحد منهما وكان موجودا في تلك

الايام عبد اسود تربي في الحزائر يعرف سرقة الخيل فصار ملولاً الا فرج رشونه بمال كثير لاجل ان يسرق
 احد الحصانين ووعده انه ان سرق الحصانين يعطوه جزيرة كاملة ويخلعوا عليه خلعا سنية وقد كان
 لذلك العبد زمان طويل يدور في مدينة افرنجيه وهو محتف فلم يقدر على اخذ الحصانين وهما عند الملك فلما
 وهبهما للوزير الا عور وقلهما الى اصطبله فرح العبد فرحاً شديداً وطمع في اخذهما وقال وحق المسيح
 والدين الصحيح لاسرقتهما ثم ان العبد خرج في تلك الليلة فاصدا ذلك الاصطبل ليسرق الحصانين فبينما
 هو ماش في الطريق اذ لاحت منه التفاتة فرأى نور الدين نائماً ومقاو الحصانين في يده فمزع المقادير من
 رؤسهما واراد ان يركب واحداً ويسوق الاخر قدامه واذا بالسيدة مريم قد اقبلت وهي حاملة الخرجين
 على كتفها فظننت ان العبد هو نور الدين فسارته احد الخرجين فوضعه على الحصان ثم ناولته الثاني
 فوضعه على الحصان الاخر وهو ساكت وهي تظن انه نور الدين ثم انها خرجت من باب المدينة والعبد
 ساكت فقالت له يا سيدي نور الدين مالك ساكفا التفت العبد اليها وهو مغضب وقال لها اي شيء
 تقولين يا جارية فسمعت بريرة العبد تعرفت انها غير لغة نور الدين فرفعت رأسها اليه ونظرت به فوجدت
 له منساخيراً كالابريق فلما نظرت به صار الضياء في وجهها تلاما فقالت له من تصكون يا شيخ بنى حرام
 وما اسمك بين الانام فقال لها يا بنت اللثام انا اسمي مسعود سراق الخيل والناس ينام فارادت عليه
 بشيء من الكلام بل بردت من وتها الحسام وضربت على عاتقه فطلع يلعب من علايقة فوق صرعا على
 الارض يحتبظ في دمه ويحجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فعند ذلك اخذت السيدة مريم الحصانين
 وركبت واحداً منهما وقبضت الاخر بيدها ورجعت الى عقبها تنقش على نور الدين فلقبته واقدا في المكان
 الذي واعدته بالاجتماع فيه والمقادير في يده وهو نائم يحط في نومه ولم يعرف بيده من رجله فترأت عن ظهر
 الحصان واكرته بيدها فاتبعه من نومه مرعوباً وقال لها يا سيدي الحمد لله على مجيئك سالمة فقالت له قم
 اركب هذا الحصان وانت ساكت فقام وركب الحصان والسيدة مريم ركبت الحصان الثاني وخرجا
 من المدينة وسارا ساعة زمانية وبعد ذلك التفتت مريم الى نور الدين وقالت له اما قلت لك لانتم فانه
 لا افلح من ينام فقال يا سيدي انا ما نمت الا من برد فوادى بميعاد لنواي شيء جرى يا سيدي فاخبرته بحكاية
 العبد من المبتدا الى المنتهى فقال لها نور الدين الحمد لله على السلامة ثم جد في اسراع المسير وقد سلما
 امرهما الى اللطيف الخبير وصارا يتحدنان حتى وصلا الى العبد الذي قتلته السيدة مريم فرأه مريماً
 في انتراب كأنه عفرت فقالت مريم لنور الدين انزل جرده من ثيابه وخذ سلاحه فقال لها يا سيدي
 والله انا لا اقدر ان انزل عن ظهر الحصان ولا اقف عنده ولا اتقرب منه وتجب نور الدين من خلقته وشكر
 السيدة مريم على فعلها وتجب من شجاعته وقوة قلبها ثم سارا ولم يرا الا سائرين سيراً عتيقاً بقية الليل الى
 ان اصبح الصبح واضاء بنوره ولاح وانتشرت الشمس على الروابي والبطاح فوصلا الى مرجع افجع فيه
 الغزلان تمرح وقد اخضرت منه الجوانب وتشكلت فيه الاثمار من كل جانب وازهاره كبطون الحيات
 والطيور فيه عاكفات وجدوله تجرى مختلفة الصفات كما قال فيه الشاعر واجاد ووفى بالمراد

وقان لفة الرضاء واد * وفاه مضاعف التبت العميم
 ترانسا دوحه فخنا علينا * حنوا المرضعات على القطيم
 وارشفنا على ظمأ زلالا * اللذ من المدامة للنسديم
 بصد الشمس أنى واجهتنا * فيجيبها وياذن للنسيم

تروع حصاد حالية العذارى * فتمس بجانب الدر التنظيم
وكأقال الاخر

واذا ترنم طيره وغديره * يشتاقه الولهان في الاحجار
فكأنه الفردوس في اكنافه * ظل وفا كهة وماء جار

فعند ذلك نزلت السيدة مريم هي ونور الدين ليبتريص في ذلك الوادي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان السيدة مريم ونور الدين لما نزل في ذلك الوادي اكل من اثماره وشربا
من انهاره واطلقا الحصانين بأكلان في المرعى فاكلا وشربا من ذلك الوادي وجلس نور الدين هو ومريم
يتحدثان ويتذاكران حكايتهما وما جرى لهما وكل منهما يشكول صاحبه ما لا فاه من الم الفراق وما فاساه
من البعد والاشتياق فبينهما كذلك واذا بغبار قد نارت حتى سدا الاقطار ومعاصهيل الخليل وقعقة
السلاح وكان السبب في ذلك ان الملك لما زوج ابنته للوزير ودخل عليها في تلك الليلة واصبح الصباح
اراد الملك ان يصبح عليهما كما جرت به العادة عند الملوك في بناتهم فقام واخذ معه اقشة من الحرير ووتر
الذهب والفضة ليختلطها اندمة والمواشط ولم ير الملك يتخشى هو وبعض الغلمان الى ان وصل الى
القصر الجديد فوجد الوزير مرميا على الفرش لم يعرف رأسه من رجله فالتفت الملك في القصر يمينا وشمالا
فلم ير ابنته فيه فتكدر حاله واشتغل باله وامر باحضار الماء السخن والخل البكر والسكنذز فما احضره واله
ذلك خلطها ببعضها وسعط الوزير بها ثم هزه فخرج البعج من جوفه كقطع الجبن ثم ان الملك سعط
الوزير بذلك ثانيا مرة فاتبه فسأله عن حاله وعن حال ابنته مريم فقال له ايها الملك الاعظم لا علم لي بها
غير انها اسقتني قدسا من الخمر يدها فمن ذلك الوقت ما عرفت روجي الا في هذه الساعة ولا اعلم ما كان
من امرها فلما سمع الملك كلام الوزير صار الضياء في وجهه فلما ما وسحب السيف وضرب به الوزير على
رأسه فخرج يلع من اضراسه ثم ان الملك ارسل من وقته وساعته الى الغلمان والسياس فلما حضر واطلب
منهم الحصانين فقالوا له ايها الملك ان الحصانين فقد في هذه الليلة وكبيرنا قد معه هما ايضا
فاتسا احببنا وجدنا الابواب كلها مفتوحا فقال الملك وحق ديني وما يعتقده يقيني ما اخذ الحصانين
الا ابنتي هي والاسير الذي كان يخدم الكنيسة وكان قد اخذها في المرة الاولى وعرفته حق المعرفة
ولم يخلصه من يدي الا هذا الوزير الاعور وقد جوزي بفعله ثم ان الملك دعا في الوقت باولاده الثلاثة وكانوا
ابطالا اشجعانا كل واحد منهم يقوم بالق فارس في حومة الميدان ومقام الضرب والطعان ثم صاح
الملك عليهم وامرهم بالركوب فركبوا وركب الملك بجملتهم مع خواص بطارقتهم وارباب دولته واكابرهم
وصاروا يتبعون اثرهما فخطقوهما في ذلك الوادي فلما رأتهم مريم نهضت وركبت جوادها وتقلدت
بسيها وجملة الاسلحة وقالت لنور الدين ما حالك وكيف قلبك في القتال والحرب والترال فقال لها
ان ثباتي في التزال مثل ثبات الود في الخال ثم انشد وقال

يا مريم اطرحي اليه عتابي * لا تقصدي قتلي وطول عذابي
من اين لي اني اكون محاربا * اني لا فزع من نعيق غراب

وإذا نظرت الفارافزع خيفة * وأبول من خوفى على أثوابي
 أنا أحب الطعن الاخلوة * وألكس يعرف سطوة الازباب
 هذا هو الرأى السيد وما يرى * من دون هذا الراى غير صواب

فلما سمعت مريم من نور الدين هذا الكلام والشعر والتنظام اظهرت له الفخك والابتسام وقالت له يا سيدي
 نور الدين استقم مكانك وانا تكفيك شرهم ولو كانوا عدد الرمل ثم انتهت بآيات من وقتها وساعتها وركبت
 ظهر جوادها واطلقت من يدها طرف العنان وادارت من الرمح جهة السنان فخرج ذلك الحصان من
 تحتها كأنه الريح الهبوب او الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب وقد كانت مريم اشجع اهل زمانها وفريدة
 عصرها واوانها لان اباهما علمها وهي صغيرة الركوب على ظهور النبل وخوض بحار الحرب في ظلام
 الليل وقالت لنور الدين اركب جوادك وكن خلف ظهري واذا انهزمتنا فاحرص على نفسك من الوقوع
 فان جوادك ما يلحقه لاحق فلما انظر الملك الى ابنته مريم عرفها غاية المعرفة والتفت الى ولده الاكبر
 وقال له يا برطوط يا ملقب برأس القلوط ان هذه اختك مريم لاشك فيها ولا ريب قد جعلت علينا وطلبت
 حربنا وقتلنا فابرز اليها واحمل عليها وحق المسبح والدين الصريح انك ان ظفرت بها لا تقتلها حتى تعرض
 عليها دين النصرى فان رجعت الى دينها القديم فارجع بها اسيرة وان لم ترجع اليه فاقتلها اقمج
 قتلة ومثل بها اشنع مثله وكذلك هذا الملعون الذى معها مثل به اقمج مثله فقال له برطوط السمع والطاعة
 ثم برز لاخته مريم من وقتها وساعته وحمل عليها فلاقته وحملت عليه ودنت منه وتقربت اليه فقال لها
 برطوط يا مريم اما بكفى ما جرى منك حيث تركت دين الاباء والاجداد واتبعت دين السباحين في البلاد
 يعنى دين الاسلام ثم قال وحق المسبح والدين الصريح ان لم ترجعي الى دين ابائك واجدادك من الملوك
 وتسلكي فيه احسن السلوك لا تقتلن شرفته وامثل بك اقمج مثله فضحكت مريم من كلام اخيها وقالت
 هيات هيات ان يعود ما فات او يعيش من مات بل اجر عك اشد اخسرات انا والله لست براجعة عن دين
 محمد بن عبد الله الذى عم هده فانه هو الدين الحق فلا تترك الهدى ولو سقيت كؤوس الردى وادرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

قلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان مريم قالت لاختها هيات هيات ان ارجع عن دين محمد بن عبد الله الذى
 عم هده فانه دين الهدى ولو سقيت كؤوس الردى فلما سمع الملعون برطوط من اخته هذا الكلام صار الضياء
 في وجهه ظلاما وعظم ذلك عليه وكبر له به والتهب بينهما القتال واشتد الحرب وانزال وغاص الانسان
 في الاودية العراض الطوال وصبر على الشدائد ونصت لهما الابصار فاخذها الانهار ثم تجا ولا ملها
 واعتراك طوبى لا صار برطوط كلما يقع لاخته مريم بابا من الحرب تبطله عليه وتسد به بحسن صناعتها
 وقوة براعتها ومعرفة وفروسيها ولم يزل على تلك الحالة حتى انعقد على رؤسهما الغبار وغاب الفرسان
 عن الابصار ولم تزل مريم تحاوله وتسد عليه طريقه حتى كل وبطلت همته واضمحلت عزمه وضعفت
 قوته فضربت بالسيف على عاتقه فخرج يلعب من علايقه ويجعل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم ان مريم
 جالت في حومة الميدان وموقف الحرب والطعان وطلبت البراز وسأت الانجاز وقالت هل من مقاتل
 هل من مناجز لا يبرزى اليوم كسلان ولا عاجز لا يبرزى الا بطلان اعداء الدين لاسقيم كؤوس العذاب

المهين باعبدة الاوثان وذوى الكفر والطغيان هذا يوم تبيض فيه وجوه اهل الايمان وتسود وجوه اهل الكفر بالرحن فلما رأى الملك ولده الكبير قد قتل لطم على وجهه وشق انابه وصاح على ولده الوسطاني وقال له يا برطوس يا ملقب بخره السوس ابرز يا ولدى بسرعة الى قتال اختك مريم وخدمتها نار اخيك برطوط واتنى بها لسيرة ذليلة حقيرة فقال له يا ابت السمع والطاعة ثم انه برز لاخته مريم وحمل عليها فلاقتة وحملت عليه فتقاتلت هي واباء قتالا شديدا شديدا من القتال الاول فرأى اخوها الثانى نفسه عاجزا عن قتالها فاراد القرار والهروب فلم يمكنه ذلك من شدة بأسها لانه كلما ركن الى القرار تقربت منه ولاصقته وضايقتة ثم ضربته بالسيف على رقبتة فخرج يلع من لبتة والحقتة باخيه وبعد ذلك جالت في حومة الميدان وموقف الحرب والطعان وقالت ابن الفرسان والشجعان ابن الوزير الاعور الاعرج صاحب الدين الاعوج فعند ذلك صاح ابوها بقلب جريح وطرف من الدمع قريح وقال انها قتلت ولدى الاوسط وحق المسيح والدين الصحيح ثم انه صاح على ولده الصغير وقال له يا فيسيان يا ملقب بسلم الصبيان اخرج يا ولدى الى قتال اختك وخدمتها نار اخوك وصادمها امالك واعليك وان ظفرت بها فاقتلها اقم قتله فعند ذلك برزها اخوها الصغير وحمل عليها فتمضت اليه ببراعتها وحملت عليه بجحش صناعتهما وشجاعتها ومعرفتهما بالحرب وفروسيتهما فقاتلتها باعدوانه وعدوانها - لمين لالحقتك باخوك وبئس مشوى الكافرين ثم انها جذبت سيفها من عنقه وضربته فقطعت عنقه وذراعيه والحقتة باخويه وبجمل الله بروحه الى النار وبئس القرار فلما رأى البطارقة والفرسان الذين كانوا اكبين مع ايها اولاده الثلاثة قد قتلوا وكنوا انصاع اهل زمانهم وقع في تلويهم الرب من السيدة مريم وادهمتهم الهيبة ونكسوارؤسهم الى الارض وايقنوا بالهلاك والدمار والذل والبوار واحترقت قلوبهم من الغيظ بلهيب انشرفوا الادبار وركنوا الى القرار فلما نظر الملك الى اولاده قد قتلوا والى عساكره قد انهزموا اخذته الحيرة والانهيار واحترق قلبه بلهيب النار وقال في نفسه ان السيدة مريم قد استقلت بنا وان جازفت بنفسى وبرزت اليها وحدى رجمت علي وقهرتني فتقتلني اشنع قتله وتمثل بي اقبح مثله كما قتلت اخوتها لانها لم يبق لها فينا رجا ولا لنا في رجوعها طمع والرأى عندى ان احفظ حرمتى وارجع الى مدينتى ثم ان الملك ارخى عنان فرسه ورجع الى مدينته فلما استقر في قصره انطلقت في قلبه النار من اجل قتل اولاده الثلاثة وانهمزام عساكره وهتك حرمة ما استقر نصف ساعة حتى طلب ارباب دولته وكبراهم ملكته وشكاليهم فعل ابنته مريم معه من قتلها الاخوتها ما لاقاه من القهر والحزن واستشارهم فاشاروا عليه كلهم ان يكتب كتابا الى خليفة الله في ارضه امير المؤمنين هارون الرشيد ويعلمه بهذه القضية فكتب الى الرشيد متكوبا مضمونه بعد السلام على امير المؤمنين ان لنا بنتا اسمها مريم الزنارية قد افسدها علينا اسير من اسرى المسلمين اسمه نور الدين على ابن التاجر تاج الدين المصرى واخذها ليلا ونسج بها الى ناحية بلاده وانا لسأل فضل مولانا امير المؤمنين ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين بتحصيلها وارسالها الينا مع رسول امين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان ملك افرنجيه لما كتب الى الخليفة امير المؤمنين هارون الرشيد كتابا يتضرع اليه فيه بطلب ابنته مريم ويسأل فضله ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين بتحصيلها وارسالها

مع رسول امين من خدام حضرة امير المؤمنين ومن جله مضمون ذلك الكتاب اتساع جعل لكم في نظير
 مساعدتكم لنا على هذا الامر نصف مدينة رومة الكبرى لتبنوا فيها مساجد للمسلمين ويحمل اليكم
 تراجيحها وبعد ان كتب الكتاب برأى اهل مملكته وكبراء دولته طواه ودعا بوزيره الذي جعله وزير امكان
 الوزير الاعور وامره ان يختم الكتاب بختم الملك وكذلك ختمه ارباب دولته بعد ان وضعوا خطوطا يدوم فيه
 ثم قال لوزيره ان اتيت بهم فلك عندى اقطاع اميرين واخضع عليك خلعة بطرزين ثم ناوله الكتاب وامره
 ان يسافر الى مدينة بغداد دار السلام ويوصل الكتاب الى امير المؤمنين من يده الى يده ثم سافر الوزير
 بالمكتوب وسار يقطع الاودية والتغفار حتى وصل الى مدينة بغداد فلما دخلها مكث فيها ثلاثة ايام
 حتى استقر واستراح ثم سأل عن قصر امير المؤمنين هارون الرشيد فدلوه عليه فلما وصل اليه طلب اذنا
 من امير المؤمنين في الدخول عليه فاذن له في ذلك فدخل عليه وقبل الارض بين يديه وناوله الكتاب الذي
 من ملك افرنجيه وصحبته من الهدايا والتحف الهيبه ما يليق بامير المؤمنين فلما فتح الخليفة المكتوب وقرأه
 وفهم مضمونه امر وزرائه من وقته ان يكتبوا المكاتيب الى سائر بلاد المسلمين ففعلوا ذلك وينوا
 في المكاتيب صفة مريم وصفة نور الدين واسمه واسمها وانهما هاربان فكل من وجدتهما فليقبض
 عليهما ورسلهما الى امير المؤمنين وحذروهم من ان يعطوا في ذلك امهالا او اهمالا او غفلة ثم ختمت
 الكتب وارسلت مع السعاة الى العمال فيبادروا في امتثال الامر وساروا يفتشون في سائر ابلاد على
 من يكون بهذه الصفة هذا ما كان من امر هؤلاء الملوك واتباعهم واما ما كان من امر نور الدين المصري
 ومريم الزنارية بنت ملك افرنجيه فانهما رجا بعد انهما رجا الملك وعساكره من وقتها وساعتها وسارا
 الى بلاد الشام وقد ستر عليهما الستار فوصلا الى مدينة دمشق وكانت الطوالع التي ارسلها الخليفة
 قد سبقتهما الى دمشق يوم فعل امير دمشق انه ما موربا لقبض عليهما حتى وجدتهما يصخرهما امين يدي
 الخليفة فلما كان يوم دخولهما الى دمشق اقبل عليهما الجواسيس فسالوهما عن اسمهما فاخبروهما
 بالصحیح وقصوا عليهما ما تصتما وجميع ما جرى عليهما فغروهما وقبضا عليهما واخذوهما وساروا
 بهما الى امير دمشق فارسلهما الى الخليفة بمدينة بغداد دار السلام فلما وصلوا اليها استأذنا في الدخول
 على امير المؤمنين هارون الرشيد فاذن لهم فلما دخلوا عليه قبلوا الارض بين يديه وقالوا له يا امير المؤمنين
 ان هذه مريم الزنارية بنت ملك افرنجيه وهذا نور الدين ابن التاجر تاج الدين المصري الاسير الذي افسدها
 على ابها وسرقها من بلاده ومملكته وهرب بها الى دمشق فوجدناهما وقت دخولهما دمشق
 وسألناهما عن اسمائهما فاجابونا بالصحیح فعند ذلك اتينا بهما واحضرناهما بين يديك فنظر امير
 المؤمنين الى مريم فرأها رشيقة التقدر والقوام فصيحة الكلام مليحة اهل زمانها فريدة عصرها واوانها
 حلوة اللسان ثابتة الجنان قوية القلب فلما وصلت اليه قبلت الارض بين يديه ودعت له بدوام العز والزم
 وزوال البؤوس والنقم فاعجب الخليفة حسن قوامها وعدوية القاطنات وسرعة جوابها فقال لها
 هل انت مريم الزنارية بنت ملك افرنجيه قالت نعم يا امير المؤمنين وامام الموحدين وسامي حومة الدين وابن
 عم سيد المرسلين فعند ذلك التفت الخليفة فرأى عليا نور الدين شابا مليحا حسن الشكل كأنه البدر المنير
 في ليله تمامه فقال له الخليفة هل انت على نور الدين الاسير ابن التاجر تاج الدين المصري قال نعم يا امير
 المؤمنين وعمدة القاصدين فقال الخليفة كيف اخذت هذه الصيقة من مملكة ابها وهربت بها فصار
 نور الدين يحدث الخليفة بجميع ما جرى له من اول الامر الى اخره فلما فرغ من حديثه تعجب الخليفة من

ذلك غاية العجب واخذ من العجب فرط الطرب وقال ما اكثر ما تقاسيه الرجال وادرك شهر زاد الصباح
فسكرت عن الكلام المباح

فلي كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الخليفة هارون الرشيد لما سأل نور الدين عن قصته فاخبره بجميع
ما جرى له من المبتدا الى المنتهى فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وقال ما اكثر ما تقاسيه الرجال
ثم انه التفت الى السيدة مريم وقال لها يا مريم اعلمى ان والدك ملك افرنجيه قد كاتبنا في شأنك فماتقولين
قالت يا خليفة الله في ارضه وقام باسنة نبيه وفرضه خلد عليك النعم واجارك من البؤوس والنقم انت
خليفة الله في ارضه انى قد دخلت في دينكم لانه هو الدين القويم الصحيح وتركت ملة الكفرة الذين يتكذبون
على المسيح وقد صرت مؤمنة بالله الكريم ومصديقة بما جاء به رسوله الرحيم اعيد الله سبحانه وتعالى
واوحده واجهد خاضعة اليه وامجده وانا قائله بين يدي الخليفة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فهل في وسعك يا امير المؤمنين
ان تقبل كتاب ملك المهدي وترسلنى الى بلاد الكافرين الذين يشركون بالملك العلام ويعظمون
الصليب ويعبدون الاصنام ويعتقدون الهية عيسى وهو مخلوق وان فعلت في ذلك يا خليفة الله
اتعلق باذيالك يوم العرض على الله واشكوك الى ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لا يتبع مال
ولا نون الا من اتى الله بقلب سليم فقال امير المؤمنين يا مريم معاذ الله ان افعل ذلك ابدا كيف اردت امرأة
مسلمة موحدة بالله ورسوله الى ما نهى الله عنه ورسوله فقالت مريم اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمدا
رسول الله فقال لها امير المؤمنين يا مريم بارك الله فيك وزادك هداية الى الاسلام وحيث كنت مسلمة
موحدة بالله فقد صار لك علينا حق واجب وهو انى لا افرض فيك ابدا ولو بذلتى من اجلك ملو الارض
جواهر وذهب فطبي نفا وقرى عيسا وان شريح صدرى ولا يكن خاطر لك الا طيبا فهل رضيت ان يكون
هذا الشاب على المصرى لك بعلا وتكونين له اهلا فقالت مريم يا امير المؤمنين كيف لا ارضى ان يكون
لى بعلا وقد اشترانى بماله وحسن الى غاية الاحسان ومن تمام احسانه انه خاطر بروحه من اجلى مرات
عديدة فزوجها بمولانا امير المؤمنين وعمل لها مهرا واحضر القاضى والشهود واكبر دولته يوم
زواجهما عند كتب الكتاب وكان يوما مشهودا ثم بعد ذلك التفت امير المؤمنين من وقته وساعته
الى وزير ملك الروم وكان حاضرا في تلك الساعة وقال له هل سمعت كلامها كيف ارسلها الى ايها
الكافر وهى مسلمة موحدة وورعها وواعظها وواعظها وواعظها وواعظها فاقول انى اذنها
يوم القسامة وقد قال الله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فارجع الى ملكك وقل له
ارجع عن هذا الامر ولا تطمع فيه وكان ذلك الوزير احمق فقال للخليفة يا امير المؤمنين وحق المسيح
والدين الصحيح انى لا يمكننى الرجوع بدون مريم ولو كانت مسلمة لانى لو رجعت الى ايها ابد ونها يقتلنى
فقال الخليفة خذوا هذا الملعون واقتلوه وانشد هذا البيت

هذا جزاء من عصى * من فوقه وعصائه

ثم امر بضرب عنق الوزير الملعون وحرقه فقالت السيدة مريم يا امير المؤمنين لا تخفى سيفك بدم هذا
الملعون ثم بردت سيفها وضربت به فاطاحت رأسه عن جنته فذهب الى دار البوار وماواه جهنم وبئس

القرار فتجيب الخليفة من صلابة ساعدها وقوة جناتهما تخلع على نور الدين خلعة عفية وافرد لهما
مكنا نافي قصره هي ونور الدين ورتب لهما المرتبات والحوامك والعلوفات وامر بان ينقل اليهما جميع
ما يحتاجان اليه من الملابس والمفارش والاواني النفيسة واقاما في بغداد مدة من الزمان وهما في ارغد
عيش واهناء وبعد ذلك اشتاق نور الدين الى امه وابيه فعرض الامر على الخليفة وطلب منه ان ياتي بالتوجه
الى بلاده وزيارة اقاربه ودعا بمرير واحضرها بين يديه فاجازه بالتوجه واتحفه بالهدايا والتحف الثمينة
واوصى مرير ونور الدين ببعضهما ثم امر بالمسكاتب الى امرام مصر المحروسة وعلماؤها وكبرائها بالوصية
على نور الدين هو ووالديه وبباريته وكرامهم غاية الاكرام فلما وصلت الاخبار الى مصر فرح لتسابق نواج
الدين بعود ولد نور الدين وكذلك امه فرحت بذلك غاية الفرح وخرج للقائه الاكابر والامراء
وارباب الدولة من اجل وصية الخليفة فلا تواتر نور الدين وكان لهم يوم مشهود مليح عجيب اجتمع فيه
الحب والمحبة واتصل الطالب بالمطلوب وصارت الولايم كل يوم على واحد من الامراء وفرحوا بهم
الفرح الزائد واكرمهم الاكرام المتصاعدا فلما اجتمع نور الدين بوالده ووالده فرحوا ببعضهم غاية الفرح
وزال عنهم الهم وانترح وكذلك فرحوا بالسيدة مرير واكرموا غاية الاكرام ووصلت اليهم الهدايا
والتحف من سائر الامراء والتجار العظام وصاروا كل يوم في انشراح جديد وسرور اعظم من سرور العيد
ولم يزلوا في فرح ولذات ونعم جزيلة مطربات واكل وشرب وفرح وسرور مدة من الزمان الى ان اتاهم
هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب الدور والقصور ومعمر بطون القبور فانتقلوا من الدنيا بالمعات
وصاروا في اعداد الاموات فسبحان الحي الذي لا يموت ويده مقاليد الملك والممكوت

ومما يحكي ايضا ان الامير شجاع الدين محمد متولى القاهرة قال بتنا عند رجل من بلاد الصعيد فضيفنا
واكرمنا وكان ذلك الرجل اسير شديد السجرة وهو شيخ كبير وكان له اولاد صغار بين ياضهم مشرب
بجمرة فقلنا يا فلان ما بال اولادك هؤلاء بيضا وانت شديد السجرة فقال هؤلاء امهم افرنجية اخذتها
ولي معها حديث عجيب فقلنا له اتحفنا به فقال نعم اعملوا الى قد كنت زرعت كنانا في هذه البلدة وقلعته
ونفضته وصرفت عليه نخسائة دينار ثم اردت بيعه فلم يجبي لي منه شيء اكثر من ذلك فقالوا لي اذهب به
الى عكا لهلك تربح فيه ربحا عظيما وكانت عكا في ذلك الوقت في يد الافرنج فذهبت به الى عكا وبعته
بعضه صبيرا الى ستة اشهر فبينما اتابع اذمرت في امرأة افرنجية وعادة نساء الافرنج ان تمشي في السوق
بلا نقاب فانت لتشتري مني كنانا فرأيت من جمالها ما يهرع على فبعت لها شيئا ونسأهلت
في الثمن فاخذته وانصرفت ثم عادت الى بعد ايام فبعت لها شيئا ونسأهلت معها اكثر من المرة الاولى
فكررت بجيئتها الى وعرفت الى احبها وكان عادت ان تمشي مع مجوز فقلت للجوز التي معها ان قد
شغفت بجها فهل تعيلين لي في الاتصال بها فقلت التحيل لك في ذلك ولكن هذا السر لا يخرج من بين
ثلاثتنا انا وانت وهي ومع ذلك لا بد من ان تبذل مالا فقلت لها اذا ذهبت روي باجتماعي عليها ما هو
كثير وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوز لما اجابت ذلك الرجل قالت له ولكن هذا السر لا يخرج من بين
ثلاثتنا انا وانت وهي ولا بد من ان تبذل مالا فقلت لها اذا ذهبت روي باجتماعي عليها ما هو كثير

واتفق الحال على ان يدفع لها خسين ديناراً ويحبي اليه بغيرها خسين ديناراً وسلمها للجوز فلما اخذت
 الخسين ديناراً قالت له هي لها موضوعا في بيتك وهي تحبي اليك في هذه الليلة ثم قال غضبت وجهزت
 ما قدرت عليه من ما كل ومشرب وشمع وحلوى وكانت دارى مطلقه على البحر وكان ذلك في زمن الصيف
 ففرشت على سطح الدار وجاءت الافرنجية فاكلنا وشربنا وبقن الليل فتمنا تحت السماء والقمر يضيء
 علينا وسرنا فنظر خيال النجوم في البحر فقلت في نفسي اما تسقي من الله عز وجل وانت غريب وتحت
 السماء وعلى بحر ونعصى الله تعالى مع نصرانية وتستوجب عذاب النار اللهم اني اشهدك اني قد عفت
 عن هذه النصرانية في هذه الليلة حيا منك وخوفاً من عقابك ثم اني تمت الى الصبح وقامت في السحر
 وهي غضبي ومضت الى مكانها وشيت انا الى حانوتي فجلست فيه واذا هي قد عبرت على هي والجوز
 وهي مغضبة وكأنيها القمر فملكتم وقلت في نفسي من هو انت حتى تترك هذه الجارية هل انت السرى
 السقطي او بشر الحافي او الجنيد البغدادي او الفضيل بن عياض ثم لحقت الجوز وقلت لها ارجعي اليها
 فقالت الجوز وحق المسيح ما ترجع اليك الا بمائة دينار فقلت اعطيك مائة دينار ثم اعطيتها المائة دينار
 وجاءت الى ثاني مرة فلما صارت عندي رجعت الى تلك الفكرة فعفت عنها وتركتها لله تعالى ثم مضت
 ومشيت الى موضعي ثم عبرت على الجوز وهي غضبي فقلت لها ارجعي بها الى فقالت وحق المسيح ما بقيت
 تفرح بها عندك الا بجمسمائة دينار وتموت كمداً فارعدت لذلك وعزمت ان اغرم عن الكتان جميعه
 وافدى نفسي بذلك فما شعرت الا والمنادي ينادي ويقول يا معاشرة المسلمين ان الهدنة التي بيننا وبينكم
 قد انقضت وقد امهلنا من هنا من المسلمين جمعة ليقتضوا اشغالهم وينصرفوا الى بلادهم فانتقطعت عني
 واخذت في تحصيل ثمن الكتان الذي اشتراه مني الناس مؤجلاً والمقايضة على ما بقي منه واخذت
 معي بضاعة حسنة وخرجت من عكا وانا في قلبي من الافرنجية ما فيه من شدة المحبة والعشق لانها
 اخذت قلبي ومالي ثم خرجت وسرت حتى وصلت الى دمشق وبعثت البضاعة التي اخذتها من عكا باقصي
 ثمن لانقطاع وصولها بسبب انقضاء مدة الهدنة ومن الله سبحانه وتعالى علي بكسب جيد وصرت
 اجتر في جوارى السبي ليذهب ما بقلي من الافرنجية ولا زمت التجارة فيهن فمضت على ثلاث سنوات
 وانا بتلك الحالة وجرى للملك الناصر مع الافرنج ما جرى من الوقايح ونصره الله عليهم واسر جميع ملوكهم
 وفتح بلاد الساحل باذن الله تعالى فاتفق انه جاء في رجل وطلب مني جارية للملك الناصر وكان عندي
 جارية حسنة فعرضتها عليه فاشترها له مني بمائة دينار فوصلني تسعين ديناراً وبقي لي عشرة دنانير
 فلم يجدوها في خزنته ذلك اليوم لانه انفق الاموال جمعها في حرب الافرنج فاخبروه بذلك فقال الملك
 امضوا به الى خزنة السبي وخبروه بين يدي انفق الاموال جمعها في حرب الافرنج ليأخذوا واحدة منهن في العشرة دنانير وادركه شهر زاد
 الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك الناصر لما قال خيروه في واحدة منهن ليأخذها في العشرة
 دنانير التي لها اخذوني ووجهوا بي الى خزنة السبي فنظرت ما فيها وانا ملت في جميع السبي فرأيت الجارية
 الافرنجية التي كنت تعلقت بها وعرفت بها حق المعرفة وكانت امرأة فارس من فرسان الافرنج فقلت
 اعطوني هذه فاخذتها ومضيت الى خبيتي وقلت لها تعرفيني قالت لا قلت انا صاحبك الذي كنت

اتاجر في السكتان وقد جرى لي معك ماجرى واخذت مني الذهب وقلت ما بقيت تنظري الا بجمعة سماعة
 دينار وقد اخذتلك ملكا بعشرة دنانير فقالت هذا سر دينك العجيب انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
 ان محمدا رسول الله فاسلمت وحسن اسلامها فقلت في نفسي والله لا افضي اليها الا بعد عنقها واطلاع
 القناني فرحت الى ابن شداد وحكيت له ماجرى وعقد لي عليها ثم بعد ذلك بت معها فحملت ثم رحل
 العسكر وانيناد مشق فما كان الا ايام قلائل واتى رسول الملك يطلب الاسارى والسبي بانفاق وتقع بين
 المملوك فرد كل من كان اسيرا من النساء والرجال ولم يبق الا المرأة التي عندي فقالوا ان امرأة الفارس فلان
 لم تحضروا سألوا عنها سألوا الخوفا في السؤال والكشف فاخبروا بانها عندي فطلبوها مني فحضرنا وانا في شدة
 الوله وقد تغير لوني فقالت لي مالك وما الذي اصابك فقلت جاء رسول الملك ياخذ الاسارى جميعهم
 وطلبوك مني فقالت لا بأس عليك اوصلي الى الملك وانا اعرف الذي اقوله بين يديه قال فاخذتها
 واحضرتها قدام السلطان الملك الناصر ورسول ملك الافرنج جالس على عيونه وقلت هذه المرأة التي
 عندي فقال لها الملك الناصر والرسول اتروحين الى بلادكم ام الى زوجك فقد فلك الله اسرك انت وغيرك
 فقالت للسلطان انا قد اسلمت وجلت وها بطني كاترون وما بقيت الا فرنج تنتفع بي فقال الرسول ايما احب
 اليك هذا المسلم او زوجك الفارس فلان فقالت له كما قالت للسلطان فقال الرسول لمن معك من الافرنج
 هل سمعت كلامها قالوا نعم ثم قال لي الرسول خذ امرأتك وامض بها هضيت بها ثم انه ارسل خلقي عاجلا
 وقال ان اسمها ارسلت اليها معي وديعة وقالت ان بنتي اسيرة وهي عربية ومراى ان توصل اليها هذا
 الصندوق فخذوه وسلمه اليها فسلمت الصندوق ومضت به الى الدار واعطيتها لها ففتحت فرأت فيه قماشها
 بعينه ووجدت الصنمين الذهب والخسرين دينار او المائة دينار فرأيت الجميع رباطي لم يتغير منها شيء
 وحمدت الله تعالى وهو لاء الا اولاد منها وهي تعيش الى الان وهي التي عملت لكم هذا الطعام فتجيبنا
 من حكايته وما حصل له من الخلف والله اعلم ومما يحكي ايضا انه كان في قديم الزمان رجل يبعث
 من اولاد اهل النعم ورث عن ابيه ما لا جز بلا وكان يعشق جارية فاشتراها وكانت تحبه كما يحبها ولم يرزل
 يتفق عليها الى ان ذهب جميع ماله ولم يبق منه شيء فطلب شيئا من اسباب المعاش يتعيش فيه فلم يقدر
 وكان ذلك الفتى في ايام غناه يحضر مجالس العارفين بصناعة الغناء فيبلغ فيها الغاية القصوى فاستشار
 بعض اخوانه فقال له انا لا اعرف لك صنعة احسن من ان تغني انت وجارتك فتأخذ على ذلك المال
 الكثير ونأكل وتشرب ففكره ذلك هو والجارية فقالت له جارتك قد رأيت لك رأيا قال وما هو قالت
 تبيعني وتخلص من هذه الشدة انا وانت واكون في نعمة فان مثلي ما يشتريه الا ذر نعمة وبذلك اكون سببا
 في رجوعك اليك فاطلعه الى السوق فكان اول من رآها رجل هاشمي من اهل البصرة وكان ذلك
 الرجل اديبا ظريفا كرم النفس فاشتراها بالقب وخمسائة دينار قال ذلك الفتى صاحب الجارية فلما
 قبضت التمن ندمت وبكيت انا والجارية وطلبت الاقالة فلم يرض فوضعت الدنانير في الكيس وانا لا ادري
 اين اذهب لان بيتي موحش منها وحصل لي من البكاء والظم والنحيب ما لم يحصل لي قط فدخلت بعض
 المساجد وقعدت ابكي فيه واندهشت حتى صرت لا اعلم بنفسي ففتت وتركت الكيس تحت راسي كالخثرة
 فلم اشعر الا وانسان قد جذبني من تحت راسي ومضى يهرول فاتبتهت فزعا مرعوبا فلم اجد الكيس فقامت
 اجري خلفه واذا برجلي مربوطة في حبل فوقعت على وجهي وصرت ابكي والظم وقلت في نفسي فارقتك
 وروحك وضاع مالك وادركك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ذلك الفتى لما ضاع منه الكيس قال قلت في نفسي فارتك روحك وضاع مالك وزاد في الحال فنجت الى الدجلة وحملت نوبى على وجهى والقيت نفسي في البحر ففطنت بي الحاضرون وقالوا ان ذلك لعظيم هم حصل له فرموا ارواحهم خاني واطلعوني وسألوني عن امرى فاخبرتهم بما حصل لي فتأسفوا لذلك ثم جاءني شيخ منهم وقال قد ذهب مالك وكيف تتسبب في ذهاب روحك فتكون من اهل النار قم معي حتى ارى منزلك ففعلت ذلك فلما وصلنا الى منزلي فعدت عندي ساعة حتى سكن ما بي ففكرته على ذلك ثم انصرف فلما خرج من عندي كدت ان اقتل روعي فتذكرت الانرة والنار فخرجت من بيتي هاربا الى بعض الاصدقاء فاخبرته بما جرى لي فبكي رحمتي واعطاني خمسين ديناراً وقال اقبل رأيي واخرج في هذه الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة لك الى ان يشتغل قلبك عن حبهما وتسلو عنهما وانت من اولاد اهل الانشاء والكتابة وخطك جيد وادبك بارع فاقد من شئت من العمال واطرح نفسك عليه لعل الله يجمعك بجماعتك فسمعت منه وقد قوى عزمي وزال عني بعض همي وعزمت على اني اقصد ارض واسط لان لي بها اقارب فخرجت الى ساحل البحر فرأيت سفينة راسية والبحرية يتقنون اليها استعرة وقياسا فخراسانتهم ان ياخذوني معهم فقالوا ان هذه السفينة لرجل هاشمي لا يمكننا اخذك على هذه الصورة فخرجت في الاجرة فقالوا ان كان ولا بد فاقطع هذه الثياب القاسرة التي عليك والبس ثياب الملاحين واجلس معنا كأنك واحد منا فرجعت واشترت شيئا من ثياب الملاحين وابسته وجئت الى السفينة وكانت متوجهة الى البصرة فنزلت معهم فما كان الا ساعة حتى رأيت جاري يبعينها ومعهما جاريان يخدمانها فسكن ما كان عندي من الغيظ وقلت في نفسي ها انا اراها واسمع غنائها الى البصرة فما سرع ان جاء الهاشمي راكبا معه جماعة فنزلوا في تلك السفينة وانحدرت بهم واخرج الطعام فاكل هو والجارية واكل لباقون في وسط السفينة ثم قال الهاشمي للجارية كم هذا اتجنع عن الغناء ولزوم الحزن والبكاء ما انت اول من فارق من يجب فعلت ما كان عندها من امر حبي ثم ضرب سايرا على الجارية في جانب السفينة واستدعى الذين كانوا في ناحيتي وجلس معهم خارج الستارة فسألت عنهم فاذا هم اخوته ثم اخرج لهم ما يحتاجون اليه من الخبز والنقل ولم يرالوا يحشون الجارية على الغناء الى ان استدعت بالعود واصلمته واخذت تغني فانشدت هذين البيتين

بان الخليط بمن احب فاذلجوا * وعن السرى بمن اى لم يعرجوا

والصب بعد ان استقل ركابهم * بجر الغضا في قلبه يتأجج

ثم غلبها اليكاء ورمت العود وقطعت الغناء فتنغص القوم ووقعت انما غشيا على فظن القوم اني قد صرعت فصار بعضهم يقره في اذني ولم يرالوا بلاطفونها وبطلبون منها الغناء الى ان اصلمت العود واخذت تغني فانشدت هذين البيتين

فوقفت ادب ناعنين فحملوا * هم في القواد وان تأوا ترحلوا

ووقفت بالاطلال اسأل عنهم * والدار قفر والمنازل بلقع

ثم وقعت مغشيا عليها وارتفع البكاء من الناس وصرخت انا ووقعت مغشيا على وضج الملاحون مني فقال بعض غلمان الهاشمي كيف حملت هذا المجنون ثم قال بعضهم لبعض اذا وصلتم الى بعض القرى

فاخرجوه

فأخرجوه وأريحوا من غصبتهم عذاب اليم فتجلدت غاية التجلد وولت في نفسى
لا حيلة لى في الخلاص من ايديهم الا اذا اعلمتها بمكانى من السفينة لتتبع من انجاسى ثم سرنا حتى وصلنا
الى قرب ضيعة فقال صاحب السفينة اصعدوا بنا الى الشاطى فطلع القوم وكان ذلك وقت المساء فقامت
حتى صرت خلف الستارة واخذت العود وغيرت الطرق طريقة بعد طريقة وضربت على الطريقة التي
قد علمتها منى ثم رجعت الى موضعى من السفينة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

قلها كانت اليلة الثامنة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الفتى قال ثم رجعت الى موضعى من السفينة وبعد ذلك نزل القوم من
الشاطى ورجعوا الى مواضعهم في السفينة وقد انبسط القمر على البر والبحر فقال الهاشمى للبحارية
بالله علينا لا تنغصى علينا عيشنا فاخذت العود وجسسته يديها وشهقت فظنوا ان روحها قد
خرجت ثم قالت والله ان استاذى معنا في هذه السفينة فقال الهاشمى والله لو كان معنا ما ضيعته من
معاشرتنا لانه ربما كان يخفف ما بك فننتفع بغنائك ولكن كونه في السفينة امر بعيد فقالت لا اقدر
على ضرب العود وتقليب الا هوية ومولاى معنا قال الهاشمى نسأل الملاحين فقالت افعل فسألهم
وقال هل حملتم معكم احدا قبالوا الا وخفت ان يتقطع السؤال فضحكت وقلت نعم انا استاذها وعلما حاجين
كنت سيدها فقالت والله ان هذا كلام مولاي نجاء فى الغلمان واخذونى الى الهاشمى فلما رأى عرفنى فقال
ويحك ما هذا الذى انت فيه وما اصابك حتى صرت في هذه الحالة فخبركيت له ما جرى من امرى وبكيت
وعلا تحبيب البحارية من خلف الستارة وبكى الهاشمى هو واخوته بكاء شديدا رأفتى ثم قال والله ما دونت
من هذه البحارية ولا وطئتها ولا سمعت لها غناء الى اليوم وانما رجلى قد وسع الله على وانما وردت بغداد
لسماع الغناء وطلب ارزاقى من امير المؤمنين وقد بلغت الامرين ولما اردت الرجوع الى وطنى قلت
فى نفسى اسمع شيئا من غناء بغداد فاشترت هذه البحارية ولم اعلم انك على هذه الحالة فانا اشهد الله على
ان هذه البحارية اذا وصلت الى البصرة اعتمتها وازوجك اياها واجرى لك ما يكفىك وازيادة ولكن على
شرط انى اذا اردت السماع بضربها ستارة وتغنى من خلف الستارة وانت من جله اخوانى وندماتى
فقرحت بذلك ثم ان الهاشمى ادخل رأسه فى الستارة وقال لها ارضيك ذلك فاخذت تدعوله وتشكره
ثم استدعى بغلام له وقال له خذ بيد هذا الشاب وانزع ثيابه والبسه ثيابا فاخرة وبجذره وقدمه اليها فاخذنى
الغلام وفعل بى ما امره سيده وقدمنى اليه فوضع بين يدي الشراب مثل ما وضعه بين ايديهما ثم اندفعت
البحارية تغنى باحسن النغمات وتشد هذه الايات

عبرون بان سكبت دموى * حين جاء الحبيب للتوديع
لم يذوقوا طعم القراق ولا ما * احترت لوعة الامسى من ضلوعى
انما يعرف الغرام كئيب * ساقط القلب بين تلك الربوع

قال فطرب القوم من ذلك طربا شديدا وزاد فرح الفتى بذلك حتى اخذ العود من البحارية وضرب به على
احسن النغمات واتشد هذه الايات

اسأل العرف ان سألت كريما * لم يرزل يعرف الغنى واليسارا
فسؤال الكرىم يورث عزا * وسؤال اللثيم يورث عارا

واذالم يكن من الذل يد * فائق بالذل ان سألت الكبارا
ليس اجلالك الكريم بذل * انما الذل ان تجل الصغارا

ففرح القوم بي وزاد فرحهم ولم يزالوا في فرح وسرور وانا اغنى ساعة والجارية ساعة الى ان جئنا الى بعض
السواحل فرست السفينة هناك وصعد كل من فيها وصعدت انا ايضا وكنت سكران فقعدت ابول فغلبني
النوم فمجت ورجعت الركاب الى السفينة وانحدرت بهم ولم يعلموا بي لانهم كانوا سكارى وكنت دفعت
النفقة الى الجارية ولم يبق معي شيء ووصلوا الى البصرة ولم اتبهم الا من سر الشمس فمجت في ذلك والتفت
نهاراً بيت احد اونسيت ان اسأل الهاشمي عن اسمه واين داره بالبصرة وما بي شيء يعرف ويقيت حيرانا
وكأن ما كنت فيه من الفرح بلقاء الجارية منام ولم ازل متحيراً حتى اجتازت بي مركب عظيمة فنزلت
فيها ودخلت البصرة وما كنت اعرف بها احد ولا اعرف بيت الهاشمي فبحثت الي بقال واخذت منه
دواة وورقة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ابي الملك السعيد ان البغدادى صاحب الجارية لما دخل البصرة وصار حيران وهو لا يعرف
احدا ولا يعرف دار الهاشمي قال فبحثت الي بقال واخذت منه دواة وورقة وقعدت اكتب فاستحسن
خطي ورأى نوبى دنسا فسألني عن امرى فاخبرته اني غريب فقير فقال اتقيم عندي ولك في كل يوم
نصف درهم واكلك وكسوتك وتضبط لي حساب ذكاني فقلت له نعم واثمت عنده وضبط امره وودرت له
دخله ونزجه فلما كان بعد شهر رأى الرجل دخله زائدا وشرجه ناقصا فشكرني على ذلك ثم انه جعل لي
في كل يوم درهما الى ان حال الحول فدعا اني ان تزوج بابنته وبشاركتني في الدكان فاجبته الى ذلك ودخلت
بزوجتي ولزمت الدكان الا اني منكسر الحاطر والقلب فطاهر المزن وكان البقال يشرب ويدعوني
الى ذلك فامتنع حزنا فاستمررت على تلك الحالة مدة سنتين فبينما انا في الدكان واذا بجماعة معهم
طعام وشراب فسألت البقال عن القضية فقال هذا يوم المنتعمين يخرج فيه اهل الطرب واللعب
والفتيان من ذوى النعمة الى شاطئ البحر يأكلون ويشربون بين الاشجار على نهر الابله فدعته
نفسى الى الفرجة على هذا الامر وقلت في نفسي لعلى اذا شاهدت هؤلاء الناس اجتمع بمن احب فقلت
لبقال اني اريد ذلك فقال شأئك وانخرج معهم ثم جهزني طعاما وشرابا وسرت حتى وصلت الى نهر
الابله فاذا الناس منصرفون فاردت الانصراف معهم واذا بريس السفينة التي كان فيها الهاشمي
والجارية بعينه وهو ساثر في نهر الابله فصعدت عليهم فعرفني هو ومن معه واخذوني عندهم وقالوا لي
هل انت حتى وعانقوني وسألوني عن قصتي فاخبرتهم بها فقالوا لي انا لظننا انه قوى عليك السكر وغرقت
في الماء فسألهم عن حال الجارية فقالوا انها لما علمت بفقدك مزقت ثيابها واسرقت العود واقبلت على
الطعم والنصيب فلما رجعنا مع الهاشمي الى البصرة قلنا لها ترى هذا البكاء والمزق فقالت انا البس
السواد واجعل لي قبراً في جانب هذه الدار فاقم عند ذلك القبر ورواؤب عن الغناء فمكناها من ذلك
وهي على تلك الحالة الى الان ثم اخذوني معهم فلما وصلت الى الدار رأيتها على تلك الحالة فلما رأيتني
شهقت شهقة عظيمة حتى ظننت انها ماتت فاعتنقنا عنا فاطو يلائم قال لي الهاشمي خذها فقلت نعم
ولكن اعتنقها كما وعدتني وزوجني بها ففعل ذلك ودفع اليها استعة نفيسة وثيابا كثيرة وفرشا وخمسة مائة

ديار وقال هذا مقدار ما اردت اجرائه لكافي كل شهر ولكن بشرط المناذمة وسماع الجارية ثم اخلى
 لنادارا وامر بان يقل اليها جميع ما محتاج اليه فلما توجهت الى تلك الدار وجدت بها قد نخرت بالفرش
 واقماش وجملت اليها الجارية ثم اننى جئت الى البقال واخبرته بجميع ما حصل لى وسألته ان يجعلنى
 فى حل من طلاق ابنته من غير ذنب ودفعت اليها مهرها وما يلزمنى واقت مع الهاشمى على ذلك مستعين
 وصرت صاحب نعمة عظيمة وعادت لى حالتى التى كنت فيها انا والجارية فى بغداد وقد فرج الله الكريم عنا
 واسخج جزيل النعم علينا وجعل مال صبرنا الى الظفر بالمراد فله الحمد فى المبدء والمعاد والله اعلم
 وما يحكى ايضا انه كان فى قديم الزمان وسائق العصر والاوان ملك فى بلاد الهند وكان ملكا عظيما
 طويل القامة حسن الصورة حسن الخلق كريم الطباع محسنا للفقراء محبا للرعية وجميع اهل دولته
 وكان اسمه جليعاد وكان تحت يده فى مملكته اثنتان وسبعون ملكا واولاده ثلاثمائة وخمسون فاضيا
 وكان له سبعون وزيرا وقد جعل على كل عشرة من عسكره رئيسا وكان اكبر وزرائه شخص يقال له
 شماس وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وكان حسن الخلق والطباع لطيفا فى كلامه ليبيبا فى جوابه
 حاذقا فى جميع اموره حكيم امير راسيا مع صغرسنه عارفا بكل حكمة وادب وكان الملك يحبه محبة
 عظيمة ويميل اليه لمعرفة بالفصاحة والبلاغة واحوال السياسة ولما اعطاه الله من الرحمة وخفض
 الجناح للرعية وكان ذلك الملك عادلا فى مملكته حافظا لرعيته مواصلا كبيرهم وصغيرهم بالاحسان
 وما يليق بهم من الرعاية والعطايا والامان والطمأنينة ومحققا للفراخ عن كامل الرعية وكان محبا لهم كبيرا
 وصغيرا ومعاملا لهم بالاحسان اليهم والشفقة عليهم وانى فى حسن سيرته بينهم بما لم يأت به احد قبله ومع
 هذا كله لم يرزقه الله تعالى بولد فشق ذلك عليه وعلى اهل مملكته فاتفق ان الملك كان مضطجعا فى ليلة
 من الليالى وهو مشغول الفكر فى عاقبة امر مملكته ثم غلب عليه النوم فرأى فى منامه كأنه يصب
 ماء فى اصل شجرة وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك رأى فى منامه كأنه يصب ماء فى اصل شجرة ويحول تلك الشجرة
 اشجار كثيرة واذا بنار قد نخرت من تلك الشجرة واحرقت جميع ما كان حولها من الاشجار فعدت ذلك
 اتبه الملك من منامه فزعا مرعوبا واستدعى احد غلمانه وقال له اذهب بسرعة واتمنى بشماس الوزير
 عاجلا فذهب الغلام الى شماس وقال له ان الملك يدعوك فى هذه الساعة لانه اتبه من نوم مرعوبا
 فارسلنى اليك اتحضر عنده عاجلا فلما سمع شماس كلام الغلام قام من وقته وساعته وتوجه الى الملك
 ودخل عليه فرأه قاعدا على فراشه فسجد بين يديه داعيا له بدوام العز والتم و قال له لا اسرنك الله ايها
 الملك ما الذى اقلقك فى هذه الليلة وما سبب طلبك اياى بسرعة فاذن له الملك بالجلوس مجلس وصار
 الملك يقص عليه ما رأى قائل انى رأيت فى ليلتى هذه مناما اهالنى وهو كأنى اصب ماء فى اصل شجرة
 وحول تلك الشجرة اشجار كثيرة فيبينانا فى هذه الحالة واذا بنار قد نخرت من اصل تلك الشجرة
 واحرقت جميع ما حولها من الاشجار فزعت من ذلك واخذنى الرعب فأتيت عند ذلك وارسلت
 دعوتك لكثرة معرفتك ولما اعلم من اتساع علمك وغزارة فهمك فاطرق شماس رأسه ساعة ثم تبسم
 فقال له الملك ما ذارأيت يا شماس اصدقنى الخبر ولا تحف عنى شيئا فأجاب به شماس وقال له ايها الملك ان الله

تعالى خولك واقرب عينك وامر هذه الرؤيا بول الى كل خير وهو ان الله تعالى يرزقك ولدا ذكرا يكون وارثا
 للملك عنك من بعد طوبى بل عمره غير انه يكون فيه شيء لا احب تفسيره في هذا الوقت لانه غير موافق
 لتفسيره ففرح الملك بذلك فرحا عظيما وزاد سروره وذهب عنه فزع وطابت نفسه وقال ان كان الامر
 كذلك من حسن تأويل هذا المنام فكم لي تأويله اذا جاء الوقت الموافق لسكناك تأويله فالذي لا ينبغي
 تأويله الان ينبغي ان تؤقوله لي اذا آن اوانه لاجل ان يكمل فرحى لاني لا ينبغي بذلك غير رضى الله سبحانه
 وتعالى فلما رأى شماس من الملك انه مصمم على تمام تفسيره احتج له بصحجة دفع بها عن نفسه فعند ذلك دعا
 الملك بالمنجمين وجميع المعبرين للاحلام الذين في مملكته فحضر واجمعوا بين يديه وتص عليهم ذلك المنام
 وقال لهم اريد منكم ان تخبروني بصحة تفسيره فتقدم واحد منهم واخذ اذنان الملك بالكلام فلما اذن له
 قال اعلم ايها الملك ان وزيرك شماس ليس بعاجز عن تفسير ذلك وانما هو احتشم منك وسكن روعك
 ولم يظهر لك جميع التأويل بالسكينة ولكن اذا اذنت لي بالكلام تكلمت فقال له الملك تكلم ايها المفسر
 بلا احتشام واصدق في كلامك فقال المفسر اعلم ايها الملك انه يظهر منك غلام يكون وارثا للملك
 عنك بعد طول حياتك وسكنه لا يسير في الرعية بسيرك بل يخالف رسومك ويجرور على رعيتك ويصبيه
 ما اصاب الفار مع السنور فاستعاذ بالله تعالى فقال الملك وما حكاية السنور والفار فقال المفسر اطال
 الله عمر الملك ان السنور وهو القط سرح ليله من الليالي الى شيء يفتسه في بعض الغيطان فما وجد شيئا
 وضعف من شدة البرد والمطر الذي صار في تلك الليلة فاخذ يفتس في نفسه بشيء فبينما هو اذرع على تلك
 الحالة اذراى وكرا في اسفل شجرة فدنا منه وصار يشتم ويدندن حتى احس بان داخل الكوك
 فارحنا وله وهم بالدخول عليه لكي يأخذه فلما احس به الفار اعطاه قفاه وصار يرحف على يديه
 ورجليه لكي يسد باب الكوك عليه فعند ذلك صار السنور بصوت صوتا ضعيفا ويقول له لم تفعل ذلك
 يا اخي وانما لم تجي اليك لتفعل معي رحمة بان تقر في في وركك هذه الليلة لاني ضعيف الحال من كبر سنني
 وذهاب قوتي واستفدر على الحركة وقد توغلت في هذا الغيط هذه الليلة وكم دعوت بالموت على نفسي
 لكي استريح وها انا على بابك طريح من البرد والمطر واسألك بالله من صدقتك ان تاخذ سيدي وتدخلني
 عندك وتأويبي في دهب وركك لاني غريب ومسكين وقد قيل من آوى بمنزله غريبا مسكينا كان مأواه
 الجنة يوم الدين فانت يا اخي حقيق بان تكسب اجري وتأذن لي في ان ابيت عندك هذه الليلة الى الصباح
 ثم اروح الى حال سبيلي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد التسعة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السنور لما قال للفار اذن لي ان ابيت عندك هذه الليلة ثم اروح الى حال
 سبيلي فلما سمع الفار كلام السنور قال له كيف تدخل وكري وانت لي عدو بالطبع ومعاشك من لحمي
 واخاف ان تغدبني لان ذلك من شيتك لانه لا عهد لك وقد قيل لا ينبغي الايمان للرجل الزاني على المرأة
 الحسناء ولا للفقر العائل على المال ولا للشارع على الخطب وليس بواجب على ان استأمنك على نفسي وقد قيل
 عداوة الطمع كلما ضعف صاحبها كانت اقوى فاجاب السنور قائلا يا اخي صدقتك واسوء حال الذي قتلته
 من المواضع حق واستانكر عليك ولكن اسألك الصغيم عن ماضى من العداوة الطبيعية التي بيني وبينك
 لانه قد قيل من صغيم عن مخلوق مثله صغيم خالقه عنه وقد كنت قبل ذلك عدوا لك وها انا اليوم طالب

صداقتك وقد قيل اذا اردت ان يكون عدوك صديقا فافعل معه خيرا وانا يا اخي اعطيتك عهد الله وميثاقه
 اني لا اضرك ابدا ومع هذا ليس لي قدرة على ذلك فثق بالله وافعل خيرا واقبل عهدي وميثاقي فقال
 الفار كيف اقبل عهد من تأسست العداوة بيني وبينه وعادته ان يغدر بي ولو كانت العداوة بيننا على شيء
 من الاشياء غير الدم لهان على ذلك واكتها عداوة طبيعية بين الارواح وقد قيل من استأمن من عدوه على
 نفسه كان كمن ادخل يده في فم الافعى فقال السنور وهو يمتلي غيظا قد ضاق صدرى وضعفت نفسي
 وهانا في التزعزع عن قليل اموت على بابك وبني اثمى عليك لانك قادر على نجاتي مما انا فيه وهذا آخر كلامي
 معك فحصل للفار خوف من الله تعالى ونزلت في قلبه الرحمة وقال في نفسه من اراد المعونة من الله تعالى
 على عدوه فليصنع معه رحمة وخيرا وانا متوكل على الله في هذا الامر واتخذ هذا السنور من هذا الهلاك
 لا كسب اجره فعند ذلك خرج الفار الى السنور وادخله في يركه محببا فاقام عنده الى ان اشست واستراح
 وتعافى قليلا فصار يتأسف على ضعفه وذهاب قوته وقلة تصدقاته فصار الفار يتفرق به وبأخذ بخفاطه
 ويتقرب منه ويسعى حوله واما السنور فانه زحف الى الوكر حتى ملك المخرج خوفا ان يخرج منه الفار
 فلما اراد الخروج قرب من السنور على عادته فلما صار قريبا منه قبض عليه واخذه بين اظافيره وصار يعضه
 ويشتره وبأخذه في فمه ويرفعه عن الارض ويرميه ويجري وراءه وينهشه وتعذبه فعند ذلك استغاث الفار
 وطلب الخلاص من الله وجعل يعاتب السنور ويقول ابن العهد الذي عاهدتني به واين اقسامك التي
 اقصت بها اهدا جزائي منك وقد ادخلتني وكرى واستأمنتك على نفسي ولكن صدق من قال من اخذ
 عهدا من عدوه لا يبتغي لنفسه نجاة ومن قال من سلم نفسه لعدوه كان مستوجبا لنفسه الهلاك ولكن
 فوكت على خالقي فهو الذي يخلصني منك فيبغها هو على تلك الحالة مع السنور وهو يريد ان يهجم عليه
 ويفترسه واذ ابرجل صياد معه كلاب جارحة معودة بالصيد فرمى كلب على باب الوكر فسمع فيه معركة
 كبيرة فظن ان فيه ثعلبا يفترس شيئا فاندفع الكلب متخدرا ليصطاده فصادف السنور فخذ به اليه
 فلما وقع السنور بين يدي الكلب انتهى بنفسه واطلق الفار حيا ليس فيه جرح واما هو فانه خرج به الكلب
 الجارح بعد ان قطع عصبه ورماه ميتا وصدق في حقه ما قول من قال من رحم رحم آجلا ومن ظلم ظلم
 عاجلا هذا ما جرى لهما ايها الملك فذلك لا ينبغي لاحد ان يقض عهد من استأمنه ومن غدر وخان
 يحصل له مثل ما حصل للسنور لانه كما يدن القتي بدان ومن يرجع الى الخبير ينال الثواب وان كان
 لا تخزن ايها الملك ولا يشق عليك ذلك لان ولدك بعد ظلمه وعسفه ربما يعود الى حسن سيرتك وان
 هذا العالم الذي هو وزيرك شماس احب ان لا يكرمك عليك شيئا فبما رمى اليك وذلك رشده منه لانه
 قد قيل اكثر الناس خوفا ورعهم علماء واعبدهم خيرا فاذ عن الملك عند ذلك وامر لهم باكرام جزيل
 ثم صرفهم وقام ودخل مكانه وصار يتفكر في عاقبة امره فلما كان الليل افضى الى بعض نساءه وكانت
 اكره من عنده واجهن اليه فراقدها فلما مضى لها نحو اربعة اشهر تحرك الحمل في بطنها فقرحت بذلك فرحا
 شديدا واعلمت الملك بذلك فقال صدقت رؤياي والله المستعان ثم انه انزلها احسن المنازل واكرمها غاية
 الاكرام واعطاها انعاما جزيلًا وخولها بشيء كثير وبعد ذلك دعا بعض العلمان وارسله ليحضر شماسا
 فلما حضر حدثه الملك بما صار من حمل زوجته وهو فرحان فاقبلت صدقت رؤياي واتصل رجائي ففعل
 ذلك الحمل يكون ولدا ذكرا او يكون وارا للملكي فانتقول يا شماس في ذلك فسكت شماس ولم ينطق بجواب
 فقال له الملك مالي الال لا تفرح لفرحي ولا ترد لي جوابا يا ترى هل انت كاره لهذا الامر يا شماس فسجد

عند ذلك شماس بين يدي الملك وقال ايها الملك اطال الله عمر لما الذي يتعم المستظل بشجرة اذا كانت النار تخرج منها وما لذة شارب الخمر الصافي اذا حصل له بها الشوق وما فائدة الناهل من الماء العذب البارد اذا غرق فيه وانما انا عبد لله ولك ايها الملك ولكن قد قبل ثلاثة اشياء لا ينبغي للعاقل ان يتكلم في شأنها الا اذا تمت المسافر حتى يرجع من سفره والذي في الحرب حتى يقهر عدوه والمرأة الحامل حتى تضع حملها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد التسه هما

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الوزير شماس لما قال للملك ثلاثة اشياء لا ينبغي للعاقل ان يتكلم في شأنها الا اذا تمت قال له بعد ذلك فاعلم ايها الملك ان المتكلم في شأن شيء لم يتم مثل الناسك المدفوق على رأسه السمن فقال له الملك وكيف حكاية الناسك وما جرى له فقال له ايها الملك انه كان انسانا عند شريف من اشرف بعض المدن وكان للناسك جارية في كل يوم من رزق ذلك الشريف وهي ثلاثة ارغفة مع قليل من السمن والعلس وكان السمن في ذلك البلد غاليا وكان الناسك يجمع الذي يجبي اليه في جرة عنده حتى ملأها وعقلها فوق رأسه خوفا واحتراسا فيبينها وذات ليلة من الليالي جالس على فراشه وعصاه في يده اذ عرض له فكر في امر السمن وغلاظه فقال في نفسه ينبغي ان ابيع هذا السمن الذي عندي جميعه واشترى بيته فبعت واشترى عليها احدا من الفلاحين فانها في اول عام تلد ذكرا وانثى وثاني عام تلد انثى وذكرا ولا تزال هذه الغنم تنول الذكور وانثاهن حتى تصير شيا كثيرا واقسم حصتي بعد ذلك وابع فيها ماشيت واشترى الارض الغلانية وانشئ فيها غنميا وابني فيها تصرا عظيميا واقني ثيابا وملبوسا واشترى عبدا وجواري واتزوج بنت التاجر الفلاني واعمل عرسا ماصار مثله قط واذبح الذبايح واعمل الاطعمة الفاخرة والحلويات والملبسات وغيرها واجمع فيه اهل الملاعب والفنون والآلات السماع واجهز الازهار والمشجومات واصناف الرياحين وادعوا الاغنياء والفقراء والعلماء والرؤساء وارباب الدولة وكل من طلب شيئا احضرته اليه واجهز انواع المأكول والمشارب واطلق مناديا ينادي من يطلب شيئا له وبعد ذلك ادخل على عروستي بعد جلستها وانتمتع بحسنها وجمالها واكل واشرب والطرب واقول لنفسى قد بلغت منال واشترى من النسل والعبادة وبعد ذلك تحمل زوجتي وتلد غلاما ذكرا فاخرجه واعمل له الولام واربيه في الدلال واعلمه الحكمة والادب والحساب واشهر اسمي بين الناس واقخر به عند ارباب المجالس وامن بال معروف فلا يخافني وانها عن الفاحشة والمنكر واوصيه بالتقوى وفعل الخير واعطيه العطايا الحسنة السنية فان رأيت له لزم الطاعة زدت عطايا صلحة وان رأيت له مال الى المعصية انزل عليه يهذه العضا ورفعهم يضرب بها ولده فاصابته جرة السمن التي فوق رأسه فكسرتهم فعد ذلك نزلت بشقاقتها عليه وساح السمن على رأسه وعلى ثيابه وعلى لحيتته وصار عبدة فلاجل ذلك ايها الملك لا ينبغي للانسان ان يتكلم على شيء قبل ان يصير فقال له الملك لقد صدقت فيما قلت ونعم الوزير ان تكونك بالصدق نطقت وبالخير اشرفت ولقد صارت ربتك عندي على ما تحب ولم تزل مقبولا فمجد شماس لله وللملك ودعاه يدوام النعم وقال له ادام الله ايامك واعلا شأنك واعلم اني لست اكنم عنك شيئا لاني السر ولا في العلانية وورض الرضاى وغضبك غضبي وليس لي فرح الا بفرحك ولا يمكنني ان ايت وانت ساخط على لان الله تعالى رزقني بكل خير يا كرامك اباي فاسأل الله تعالى ان يحرسك بجملة نكته ويحسن

ثوابك عند لقائه فابتهج الملك عند ذلك ثم قام شماس وانصرف من عند الملك ثم بعد مدة وضعت زوجة الملك غلاما ذكر اقمض المبشرون الى الملك وبشروه بغلامه فصرح بذلك فرجا شديدا وشكر الله شكرا جزيلًا وقال الحمد لله الذي رزقني والد ابعد اليأس وهو الشفوق الرؤف على عباده ثم ان الملك كتب الى سائر اهل مملكته ليعلمهم بان خبر ويدعوهم الى منزله فحضر له الامراء والرؤساء والعلماء وارباب الدولة الذين تحت امره هذا ما كان من امر الملك واما ما كان من امر ولده فانه قد دقت له البشارة والافراح في سائر المملكة واقبل اهلها الى الحضور من سائر الاقطار واقبل اهل العلوم والفلسفة والادباء والحكام ودخلوا جميعهم الى الملك ووصل كل منهم الى حدم مقامه ثم اشار الى الوزراء السبعة الكبار الذين رئيسهم شماس ان يتكلم كل واحد منهم على قدر ما عنده من الحكمة في شأن ما هو بصدده فابتدأ رئيسهم الوزير شماس واستأذن الملك في الكلام فاذن له فقال الحمد لله الذي انشأنا من العدم الى الوجود المنعم على عباده الملوك اهل العدل والانصاف بما اولاهم من الملك والعمل الصالح وبما جراه على ايديهم لرعيته من الرزق وخصوصا ملكنا الذي احب به موات بلادنا بما اسداه الله علينا من النعم ورزقنا من سلامته برحمة العيش والطمأنينة والعدل فاي ملك يصنع باهل مملكته ما صنع هذا الملك بناسن القيام بمصالحنا واداء حقوقنا وانصاف بعضنا من بعض وقلة الغفلة عنا وورد مظالمنا ومن فضل الله على الناس ان يكون ملكهم متعهدا لامورهم وحافظا لهم من عدوهم لان العدو غاية قصده ان يقهر عدوه وان يملكه في يده وكثير من الناس يقدمون اولادهم الى الملوك خدما فيصيرون عندهم بمنزلة العبيد لاجل ان يمنعوا عنهم الاعداء واما نحن فلم يبطأ بلادنا اعداء في زمن ملكنا هذه النعمة الكبرى والسعادة العظيمة التي لم يقدر الواصفون على وصفها وانما هي فوق ذلك وانت ايها الملك حقيق بانك اهل لهذه النعمة العظيمة ونحن تحت كنفك وفي ظل جناحك احسن الله ثوابك وادام بقائك لانتساكنا قبل ذلك نجد في الطلب من الله تعالى ان يمن علينا بالاجابة ويقيم لنا ويعطينك ولد اصالنا تقر به عينناك والله سبحانه وتعالى قد تقبل منا واستجاب دعاءنا وادرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة بعد التسع

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير شماس قال للملك ان الله تعالى قد تقبل منا واستجاب دعائنا وانا الفرج القريب مثل ما آتى بعض السمك في غدير الماء فقال الملك وما حكاية السمك وكيف ذلك فقال شماس اعلم ايها الملك انه كان في بعض الاماكن غدير ماء وكان فيه بعض سمكات فعرض لذلك الغدير انه قل ماؤه وصار ينضم بعضه الى بعض ولم يبق من الماء ما يسعها فكدت ان تهلك وقالت ما عسى ان يكون من امرنا وكيف نختال ومن نستشير في نجاةنا فقامت سمكة ممنهنة وكانت اكبرهن عقلا وسنا وقالت ما لنا حيلة في خلاصنا الا الطلب من الله ولكن نلتبس الرأي من السرطان فانما كبرنا فاهلوا بنا اليه لننظر ما يكون من رايه لانه اكبر منا معرفة بحقيق الكلام فاستحسنوا رايها وجاهوا باجمعهم الى السرطان فوجدوه رايا في موضعه وليس عنده علم ولا خبر مما هم فيه فسلموا عليه وقالوا له يا سيدنا اما يعينك امرنا وانت حاكمنا ورتيسنا فاجابهم السرطان قائلا وعليكم السلام ما الذي بكم وما تريدون فتصوا عليه فصتمهم وماداهم من امر تقص الماء وانه متى نشف حصل لهم الهلاك ثم قالوا له وقد جئناك منتظرين رايك وما يكون فيه النجاة لانك كبرنا واعرف منا فعد ذلك اطرق رأسه مليا ثم قال لاشك

ان عندكم نقص عقل لياسكم من رحمة الله تعالى وكفالتة بارزاق خلقتة جميعا لم تعلموا ان الله سبحانه
وتعالى يرزق عباده بغير حساب وتدرارزاقهم قبل ان يخلق شيئا من الاشياء وجعل لكل شخص عمرا
محدودا ورزقا مقسوما بقدرته الالهية فكيف يحمل هم شيء هو في الغيب مسطور والرأى عندي انه
لم يكن احسن من الطلب من الله تعالى فينبغي ان كل واحد منا يصلح سريره مع ربه في سره وعلايته
ويدعو الله ان يخلصنا وينقذنا من الشدايد لان الله تعالى لا يخيب رجاء من توكل عليه ولا يرد طلب
من توسل اليه فاذا اصلحنا احوالنا استقامت امورنا وحصل لنا كل خير ونعمة واذا اجاب الشاه ونجر
ارضنا بديعنا صالحتنا فلا يهدم الخير الذي بناه فالرأى ان نصبر وننتظر ما يقوله الله بنا فان كان يحصل لنا
موت على العادة استرحنا وان كان يحصل لنا ما يوجب الهروب هربنا ورحلنا من ارضنا الى حيث يريد الله
فاجاب السمك جميعه من فم واحد صدقت باسيدنا جزا الله عنا خيرا وتوجه كل واحد منهم الى موضعه
فما مضى الا ايام قلائل واناهم الله بمطر شديد حتى ملائحة الغدير زيادة عما كان اولا وهكذا نحن ايها الملك
كنا يا تسين من ان يكون لك ولد وحيث من الله علينا وعليك بهذا الولد المبارك فسال الله تعالى ان يجعله
ولدا مباركا وان يقربه عينك ويجعله خليفة صالحا ويرزقنا من مثل ما رزقنا منك فان الله تعالى
لا يخيب من تصدده ولا ينجي لاحد ان يقطع رجاءه من رحمة الله ثم قام الوزير الثاني وسلم على الملك فاجابه
الملك قائلا وعليكم السلام فقال ذلك الوزير ان الملك لا يسمى ملكا الا اذا اعطى وعدل وحكمم واكرم
واحسن سيرته مع رعيته باقامة الشرائع والسنن المألوفة بين الناس وانصف بعضهم من بعض وحقن
دماءهم ووقف الاذى عنهم ويكون موصوفا بعدم الغفلة عن فقراتهم واسعاف اعلاهم وادانهم
واعطائهم الحق الواجب لهم حتى يصيروا جميعا داعين له بمثلين لامره لانه لا شك ان الملك الذي بهذه
الصفة محبوب عند الرعية مكتسبا من الدنيا اعلاها ومن الآخرة شرفها ورضي خالقها ونحن معاشر
العبيد مترفون لتايها الملك بان جميع ما وصفنا عندك كما قيل خيرا الاموران يكون ملك الرعية عادلا
وحكيمها ما هراوعا لها خيرا عاملا بعلمه ونحن الان متنعيمون بهذه السعادة وكأقبل ذلك قد وقعنا
في اليأس من حصول ولد لك يرث ملكك ولكن الله جل اسمه لم يخيب رجاءك وقبل دعائك الحسن فظنك به
وتسليم امرك اليه فنعم الرجاء بماؤك وقد صار فيك ما صار للغراب والحية فقال الملك وكيف
ذلك وما حكاية الغراب والحية فقال الوزير اعلم ايها الملك انه كان غراب ساكا في شجرة هو وزوجته
في ارغد عيش الى ان بلغا زمانا تفر يجهما وكان زمن القبط فخرجت حية من وكرها وقصدت
تلك الشجرة فتعلقت بفرعها الى ان صعدت الى عش الغراب وربضت فيه ومكثت مدة ايام الصيف
وصار الغراب مطرودا لا يجد له فرصة ولا موضعا يرقد فيه فلما انقضت ايام الحر ذهبت الحية الى موضعها
فقال الغراب لزوجته نسكرا الله تعالى الذي نجبانا وخلصنا من هذه الافة ولو كنا من من الزاد في هذه
السنة لان الله تعالى لا يقطع رجاءنا فنسكراه على ما من علينا من السلامة وصحة ابدنا وليس لنا اتكال
الاعليه واذا اراد الله وعشنا الى العمام القابل عوض الله علينا نتاجنا فلما كان وقت تفر يجهما
خرجت الحية من موضعها وقصدت الشجرة فبينما هي متعلقة ببعض اغصانها وهي قاصدة عش الغراب
على العادة واذا بجودة قد انقضت عليها وضربت في رأسها فخذشتها فعند ذلك سقطت الحية على
الارض مغشيا عليها واطلع عليها النمل فاكها وصار الغراب مع زوجته في سلامة وطمأينة وفرخا
اولادا كثيرة وشكرا الله على سلامتها وعلى حصول الاولاد ونحن ايها الملك يجب علينا شكر الله

على ما اتم به عليك وعلينا بهذا المولود المبارك السعيد بعد اليأس وقطع الرجاء احسن الله ثوابك
وعاقبة امرك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد التسعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الثاني لما فرغ من كلامه ختمه بقوله احسن ثوابك وعاقبة امرك
ثم قام الوزير الثالث وقال ابشر ايها الملك العادل بالخير العاجل والثواب الاجل لان كل من تحبه اهل
الارض تحبه اهل السماء والله تعالى قسم لئلا المحبة يجعلها في قلوب اهل مملكته فله الشكر وله الحمد منا
ومنك لكي يزيد نعمته عليك وعلينا بك واعلم ايها الملك ان الانسان لا يستطيع شيا الا بامر الله تعالى وانه
هو المعطى وكل خير عند شخص اليه ينتهي قسم النعم على عبيده كما يجب فتم من اعطاه مواهب كثيرة
ومنهم من شغله بتصصيل القوت ومنهم من جعله رئيسا ومنهم من جعله زاهدا في الدنيا راغبا اليه لانه هو
الذي قال انا الضار النافع اشقي وامرض واغني وافقر واميت واحيي ويدي كل شئ والى المصير فواجب
على جميع الناس شكره وانت ايها الملك من السعداء الابرار كما قيل ان اسعد الابرار من جمع الله له بين
خيرى الدنيا والاخرة ويقنع بما قسم الله له ويشكره على ما اقامه ومن تعدى وطلب غير ما قدر الله له وعليه
يشبه حمار الوحش والتعلب قال الملك وما حديثهما قال الوزير اعلم ايها الملك ان ثعلبا كان يخرج
كل يوم من وطنه ويسعى على رزقه فبينما هو ذات يوم في بعض الجبال واذا بالتهار قد انقضى وقصد الرجوع
فاجمع على ثعلب راهما شيا وصار كل منهما يحكي لصاحبه حكايته مع ما اقترسه فقال احدهما اننى
بالاس وقعت في حمار وحش وكنت جائعا وكان لي ثلاثة ايام ما اكلت ففرحت بذلك وشكرت الله
تعالى الذى حضرنى ثم اتى عمدت الى قلبه فاكلته وشبعت ثم رجعت الى وطنى ومضى على ثلاثة ايام لم اجد
شيا آكله ومع ذلك تاشبعان الى الان فلما سمع الثعلب الحكاية حسده على شبعه وكان في نفسه لا بد لي
من اكل قلب حمار الوحش فترك الاكل اياما حتى انهمزل واشرف على الموت وقصر سعيه واجتهاده وربض
في وطنه فبينما هو في وطنه ذات يوم من الايام واذا بصيادين ماشيين فاصدين الصيد فوقع لهما حمار وحش
فاقاما التهاركه في اثره طردا ثم ان بعضهما رماه بسهم مشعب فاصابه ودخل جوفه واتصل بقلبه
فقتله مقابل وكر الثعلب المذكور فادركه الصيادان فوجداه ميتا فخرجا السهم الذى اصابه في قلبه
فلم يخرج الا العود وبقي السهم مشعبا في بطن حمار الوحش فلما كان المساء خرج الثعلب من وطنه وهو
يتخبر من الضعف والجوع فرأى حمار الوحش على باب طري يحاقق فرحاشد يدا حتى كاد ان يطير من
الفرح فقال الحمد لله الذى يسرنى شهوتي من غير ثعلب لاني كنت لا اؤمل انى اصيب حمار وحش ولا غيره
واعلم الله اوقع هذا وساقه الى في موضعي ثم وثب عليه وشق بطنه وادخل رأسه وصار يحول به في امعانه
الى ان وجد القلب فالتقمه بقمه وابتلعه فلما صار داخل حلقه اشتبك شعب السهم في عظم رقبته ولم يقدر
على ادخاله في بطنه ولا على اخراجه من حلقه وايقن بالهلاك فلهداها الملك ينبغي للانسان ان يرضى بما
قسمه الله له ويشكر نعمه عليه ولا يقطع رجاءه من مولاه وها انت ايها الملك بحسن نيتك واسد امعروفك
رزقك الله ولدا بعد اليأس ففسأل الله تعالى ان يرزقه عمرا طويلا وسعادة دائمة ويوجه له خلفا مباركا موفيا
بعهدك لمن بعدك بعد طول عمرك ثم قام الوزير الرابع وقال ان الملك اذا كان فحيا عالما بابواب الحكمة
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة بعد التسعئة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير الرابع لما قام وقال ان الملك اذا كان فهما عا لما يابوا بالحكمة والاحكام والسياسة مع صلاح النية والعدل في الرعية واكرامه وتوقيره من يجب اكرامه وتوقيره من يجب توقيره والعفو عند القدرة فيما لا بد منه ورعاية الرؤساء والمرؤسين والتخفيف عنهم والانعام عليهم واسترعوا رأتهم والوفاء بعهدهم كان حقيقا بالسعادة الدنياوية والاخرى فان ذلك مما يعيده منهم وبعينه على ثبات ملكه ونصرته على اعدائه وبلوغ مأموله مع زيادة نعمة الله عليه وتوفيقه لشكره والفوز بعنايته وان الملك اذا كان بخلاف ذلك فانه لم يزل في مصائب وبلايا هو واهل مملكته لتكون جوهره على الغرب والقرب وبصيرفيه ما صار لابن الملك الساج فقال الملك وكيف كان ذلك فقال الوزير اعلم ايها الملك انه كان في بلاد الغرب ملك جائر في حكمه ظالم غاشم عاسف مضيع لرعاية رعيته ومن يدخل في مملكته فكان لا يدخل في مملكته احدا الا وتأخذ عماله منه اربعة اخماس ماله ويبقون له الخمس لا غير فقد راى الله انه كان له ولد سعيد موفق فلما رأى احوال الدنيا غير مستقيمة تركها وخرج ساجعا عبد الله تعالى من صغره ورفض الدنيا وما فيها وخرج في طاعة الله تعالى يسرح في البرارى والقفار ويدخل المدن ففي بعض الايام دخل تلك المدينة فلما وقف على المحافظين اخذوه وقتلوه فطمروا عيه شيئا سوى ثوبين احدهما جديد والاخر عتيق فتمزقوا منه الحديد وتركوا له العتيق بعد الاهانة والتحقير فصار هو يشكو ويقول ويحسبكم ايها الظالمون ان ارجل فقير وساج وما عسى ان يتفكم من هذا الثوب واذا لم تعطوه مني ذهبت لله ملك وشكوتكم اليه فاجابوه قائلين اتسافعلنا ذلك بامر الملك فابدا لك ان تفعله فافعله فصار الساج يمشى الى ان وصل الى بلاد الملك واراد الدخول فخنعه الحجاب فرجع وقال في نفسه مالى الا انى ارضه حتى يخرج واشكرو اليه حالى وما اصابني فبينما هو على تلك الحالة ينتظر خروج الملك اذ سمع احدا لا جنادا يخبر عنه فاخذ يتقدم قليلا قليلا حتى وقف قبال الباب فاشعر الا والمالك خارج فعارضه الساج ودعاه بالنصر واخبره بما وقع له من المحافظين وشكا اليه حاله واخبره انه رجل من اهل الله رفض الدنيا وخرج طالبا لرضا الله تعالى فصار ساجحا في الارض وكل من وفد عليه من الناس احسن اليه بما يمكنه وصار يدخل كل مدينة وكل قرية وهو على هذه الحالة ثم قال فلما دخلت هذه المدينة ترجيت ان يفعل بي اهلها مثل ما يفعل بغيري من الساجحين فعارضني اتباعك وزعوا احدنا نوبى والهوى في ضربا فانظر في شأنى وخذي يدى وخلص لى نوبى وانا لا اقيم بهذه المدينة ساعة واحدة فاجابه الملك النظام قائل من اشار عليك بدخولك هذه المدينة وانت غير عالم بما يفعل ملكها فقال بعد ان آخذ نوبى افعلى مرادك فلما سمع ذلك الملك النظام من الساج هذا الكلام حصل عنده تغير مزاج فقال ايها الجاهل نزعنا عنك نوبك لكى تذلل وحيث وقع منك مثل هذا الصياح عندي فانا نزع نفسك منك ثم امر بسجنه فلما دخل السجن جعل يتدم على ما وقع منه من الجواب وعنف نفسه حيث لم يترك ذلك ويفوز بروحه فلما كان نصف الليل قام وصلى صلاة مطولة وقال يا الله انك انت الحكم العدل تعلم بحالى وما انطوى عليه امرى مع هذا الملك الجائر وانا عبدك المظلوم اسألك من فيض رحمتك ان تنقذنى من يد هذا الملك النظام وتحل به نعمتك لانك لا تغفل عن ظلم كل ظالم فان كنت تعلم انه ظلمنى فاحلل نعمتك عليه في هذه الليلة وانزل به عذابك لان حكمك عدل وانت غياث كل ملهوف يامن له القدرة والعظمة الى آخر الدهر فلما سمع

السجبان دعاه هذا المسكين صار جميع ما فيه من الاعضاء مرعوباً فبينما هو كذلك واذا تبارقادت في القصر
الذي فيه الملك فاحترقت جميع ما فيه حتى باب السجبن ولم يخلص سوى السجبان والسايح فانطلق
السايح وسار هو والسجبان ولم يرا الا ساثرين حتى وصل الى غير تلك المدينة واما مدينة الملك الظالم فانها
احترقت عن آخرها بسبب جور ملكها واما نحن ايها الملك السعيد فاشمسي ونصيح الا ونحن داعون لك
وشاكرين الله تعالى على فضله بوجودك مطمئنين بعدك وحسن سيرتك وكان عندنا غم ~~كثير~~ لعدم
ولذلك يرث ملكك خوفاً من ان يصير علينا ملك غيرك من بعدك والا ان قد انعم الله بكم علينا وازال
عنا الغم واتانا بالسور بوجود هذا الغلام المبارك فسأل الله تعالى ان يجعله خليفة صالحاً وبرزقه
العز والسعادة الباقية والخيّر الدائم ثم قام الوزير الخامس وقال تبارك الله العظيم وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد التسعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الخامس قال تبارك الله العظيم ما فتح العطايا الصالحة
والمواهب السنية وبعد فانا نحققنا ان الله نعم على من يشكره ويحافظ على دينه وانت ايها الملك
السعيد الموصوف بهذه المناقب الحليّة والعدل والانصاف بين رعيتك بما يرضى الله تعالى فلاجل
ذلك اعلم الله شأنك واسعد ايامك ووهب لك هذه العطية الصالحة التي هي هذا الولد السعيد بعد اليأس
وصار لنا بذلك القرع الدائم والسور الذي لا يتقطع لانتا قبل ذلك كما فيهم شديد وغم زائد بسبب عدم
ولذلك وفي افكار فيما انت منطوق عليه من عدلك وراقتك بنا وخوفاً ان يقضى الله عليك بالموت ولم يكن
لك من يخلفك ويرث الملك من بعدك فيختلف رأياً وواقع بيننا الشقاق ويصير بيننا ما صار للغراب فقال
الملك وما حكاية الغراب فاجابه الوزير قائلاً اعلم ايها الملك السعيد انه كان في بعض البراري وادمتسح وكان
به انها رواشجاراً وثماره اطيّار تسبح الله الواحد القهار خالق الليل والنهار وكان من جملة الطيور غريبان
وكانوا في اطيّب عيش وكان المقدم عليهم والحاكم بينهم غراب رؤف بهم شغوف عليهم وكانوا معه في امان
وطمأنينة ومن حسن نصر يفهم فيما بينهم لم يكن احد من الطيور يقدر عليهم فاتفق ان مقدمهم توفي
وجاءه الامر المحتوم على سائر الخلق فخر نواعليه من ناشدوا ومن زياد من سزتهم انه لم يكن فيهم احد مثله يقوم
مقلبه فاجتمعوا جميعاً وقرروا فيما بينهم على من يقوم عليهم بحيث يكون صالحاً فطافوا بينهم اختاروا
غراباً وقالوا ان هذا يصلح ان يكون ملكاً علينا وآخرون اختلفوا فيه ولم يريدوه فوقع بينهم الشقاق والجدال
وعظمت الفتنة بينهم وبعد ذلك حصل بينهم توافق وتعاهدوا على ان يساموا تلك الليلة ولا يكر احد
الى السور في طلب المعيشة فدابل يصبرون جميعاً الى الصباح وعند طلوع الشجر يكتفونون مجتمعين
في موضع واحد ثم ينظرون الى كل طير يسبق في الطيران وقالوا انه هو الذي يكون مختاراً عندنا للملك
ففعله ملكاً علينا ونولية امرنا فرضوا كلهم بذلك وعاهد بعضهم بعضاً وانفقوا على هذا العهد
في بينهم على ذلك الحال اذ طلع بازق الله بالانظر نحن اخترناك واليا علينا التنظر في امرنا فرضي
البار بما قالوه وقال لهم ان شاء الله تعالى سيكون لكم مني خير عظيم ثم انهم بعد ما ولوه عليهم صار
كل يوم اذ سرح وسرح الغريبان يستغرد باحدهم ويضربه وبأكل دماغه وعينه ويترك الباقي
ولم يرل يفعل معهم هكذا حتى فظنوا به فرأوا غابهم قد ذلك فابتغوا بالهلاك وقال بعضهم لبعض كيف

تصنع وقد هلك أكثرنا وما انتبهنا حتى هلك أكبرنا فيبغي لنا ان نتحفظ لانفسنا فلما اصبحوا انقروا منه
وتفرقوا من حوله ونحن الان نحشى ان يقع لنا مثل هذا ويصير علينا ملك غيرك ولكن قدم من الله علينا
بهذه النعمة ووجهك الينا ونحن وانقون الان بالصلاح وجمع الشغل والامن والامانة والسلامة في الوطن
فتبارك الله العظيم وله الحمد والشكر والثناء الجميل وبارك الله للملك ولنا معشر الرعية ورزقنا واياه
السعادة العظمى وجعله سعيد الوقت قائم الجدم ثم قام الوزير السادس وقال هنالك الله ايها الملك باحسن
الهناء في الدنيا والاخرة فقد تقدم من قول المتقدمين ان من صلى وصام وقام بحق الوالدين وعادل
في حكمه اتى ربه وهو راض عنه وقد وليت علينا فعدلت فسكنت في ذلك سعيد الحركات فنسأل الله
تعالى ان يجزل ثوابك ويأجر لك على احسانك وقد سمعت ما قال هذا العالم فيما تخوف من حرمان حفظنا
بعدم الملك او بوجود ملك اخر لا يكون نظيره فيعظم اختلافا بعده ويقع البلاء في الاختلاف واذا كان
الامر على ما ذكرنا فالواجب علينا ان نبتهل الى الله تعالى بالدعاء لعله يهب للملك ولد سعيدا ويجعله وارثا
للملك بعده ثم بعد ذلك ربما كان الذي يحبه الانسان من الدنيا ويشتهي به مجهول العاقبة له وحينئذ
لا ينبغي للانسان ان يسأل ربه امر الا يدري عاقبته لانه ربما كان ضرر ذلك اقرب اليه من نفعه فيكون
هلاكا في مطلوبه وبصيبه مثل ما اصاب الحماوى وزوجته واولاده واهل بيته وادرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد النسيئة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الوزير السادس لما قال للملك ان الانسان لا ينبغي له ان يسأل ربه شيئا
لا يدري عاقبته لانه ربما كان ضرر ذلك اقرب اليه من نفعه فيكون هلاكا في مطلوبه وبصيبه ما اصاب
الحماوى واولاده وزوجته واهل بيته فقال الملك وما حكاية الحماوى واولاده وزوجته واهل بيته فقال
الوزير اعلم ايها الملك انه كان انسان حاويا وكان يربى الحياة وهذه كانت صنعته وكان عنده سلة كبيرة فيها
ثلاث حبات لم يعلم بها اهل بيته وكان كل يوم يخرج يدور بها في المدينة ويتسبب بها التحصيل رزقه ورزق
عبياله ويرجع عند المساء في بيته ويضع الاحشاش في السلة سرا وعند الصباح يأخذها ويدور بها
في المدينة فكان هذا دأبه على الدوام ولم يبه اهل بيته بما في السلة فاتفق انه لما عاد الحماوى الى بيته على
جري عادته سأله زوجته وقالت له ما في هذه السلة فمالها الحماوى وما مرادك منها اليس الزاد
عندكم ككثير زائد فاقنعي بما قسم الله لك ولا تسألى عن غيره فسكنت عنه تلك المرأة وصارت تقول
في نفسها لا بد لي ان اقتس هذه السلة واعرف ما فيها وصممت على ذلك واعلمت اولادها واكدت عليهم
ان يسألوا والدهم عن تلك السلة ويطلعوا عليه في السؤال لاجل ان يخبرهم فعند ذلك تعلق خاطر الاولاد
بان فيها شيئا يؤكل فصاروا اولاد كل يوم يطلبون من ابيهم ان يريهم ما في السلة وكان ابوهم يذفعهم
وبراضيم وبنهاهم عن هذا السؤال فمست لهم مدة وهم على ذلك الحال وامهم تحتمهم على ذلك ثم اتفقوا
معها على انهم لا يدونون طعاما ولا يشربون شرابا والدم حتى يبلغهم طلبتهم ويقع لهم السلة فيبنهاهم
كذلك ذات ليلة اذ حضر الحماوى ومعه شئ كثير من الاكل والشرب فقعدهم دعاهم لياكلوا معه فاجابوا
الحضور اليه وبينوا له الغنيمت فجعل يلاطفهم بالكلام الحسن ويقول لهم انظروا ما ذا تريدون حتى اجبي
به اليكم اكلوا وشربوا وملبوسا فقالوا له يا والدهنا ما نريد منك الا فتح هذه السلة لتنظر ما فيها والاقتلنا

انفسنا فقال لهم يا اولادى ليس لكم فيها خير وانما خضعها ضرركم فعند ذلك ازدادوا غيظا فلما
 وأهم على هذه الحالة اخذهم دهم وبشير لهم بالضرب ان لم يرجعوا عن تلك الحالة فلم يزداد الا غيظا
 ورغبة في السؤال فعند ذلك غضب عليهم واخذ عصي ليضربهم بها فمهر بواقدمه في الدار وكانت السللة
 حاضرة لم يخفها الحماوى في مكان نخلت المرأة الرجل مشغولا بالاولاد وفتحت السللة بسرعة لكي تنظر
 ما فيها واذا بالحيات قد خرجوا من السللة ولد غوا المرأة اولاد قتلوها ثم داروا في الدار واهلكوا السكار
 والصغار ما عد الحماوى قتل الحماوى الدار وخرج فلما تحققت ذلك ايها الملك السعيد علمت ان الانسان
 ليس له ان يتنى شيئا غير الذي لم يرد الله تعالى بل يطيب نفسا بما قدره الله له وارادته وهانت ايها الملك مع
 غزارة علمك وجوده فهملك اقر الله عينك بحضور ولدك بعد اليأس وطيب قلبك ونحن نسال الله تعالى
 ان يجعله من الخلفاء العادلين المرشحين لله تعالى والرعية ثم قام الوزير السابع وقال ايها الملك اني قد علمت
 وتحققت ما ذكره لك اخوتي هؤلاء الوزراء العلماء الحكماء وما تكلموا به في حضرتك ايها الملك وما وصفوه
 من عدلك وحسن سيرتك وما تميزت به عن سواك من الملوك حيث فضلوك عنهم وذلك من بعض الواجب
 علينا ايها الملك واما انا فاقول الحمد لله الذي تولانا لنعمته واعطانا صلاح الملك برحمته واعانك وانا
 على ان تزيد شكر اوما ذالك الوجودك وما دمت فينا لم تنصوف جورا ولا تبغى ظمنا ولا يستطيع احد
 ان يستطيل علينا مع ضعفنا وقد قيل ان احسن الرعايا من كان ملكهم عادلا وشرفهم من كان ملكهم
 جائرا وقيل ايضا السكينة مع الاسود الكواسر ولا السكينة مع السلطان الجائر فالحمد لله تعالى على ذلك
 جدا دائما حيث انعم علينا بوجوهك وورزقك هذا الولد المبارك بعد اليأس والظعن في السن لان اجل
 العطايا في الدنيا الولد الصالح وقد قيل من لا ولده لا عاقبة له ولا ذكر وانت تقوم عدلك وحسن ظنك بالله
 تعالى اعطيت هذا الولد السعيد بقاء هذا الولد المبارك منة من الله تعالى علينا وعلينا بحسن سيرتك
 وجميل صبرك وصار فيك ذلك مثل ما صر في العنكبوت والريح فقال الملك وما حكاية العنكبوت
 والريح وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد التسع

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك قال للوزير وما حكاية العنكبوت والريح فقال الوز بر اعلم ايها الملك
 ان عنكبوته تعلقت في باب متنج عال وعملت ايها حيا وسكنت فيه بامان وكانت تشكر الله تعالى الذي
 يسر لها هذا المكان وآمن خوفها من الهوام فكنت على هذا الحال مدة من الزمان وهي شاكرة لله
 على راحتها واتصال رزقها فامتعتها خالقها بان اخرجها لينظر شكرها وصبرها فارسل اليها
 رجسا عاصفا شرقيا فحملها بيوتها وورماها في البحر فخرتها الامواج الى البر فعند ذلك شكرت الله تعالى على
 سلامتها وجعلت تعاتب الريح قائلة لها ايتها الريح لم فعلت بي ذلك وما الذي حصل لي من الخير في نقلي
 من مكاني الى هنا وقد كنت آمنة مطمئنة في بيتي باعلى ذلك الباب فقال لها الريح انتهى عن العتاب
 فاني سأرجع بك واوصلك الى مكانك كما كنت اول قلبت العنكبوت صابرة على ذلك راجية ان ترجع
 الى مكانها حتى ذهب ريح الشمال ولم ترجع بها وهبت ريح الجنوب فمرت بها واخطفتها وطارت بها
 الى جهة ذلك البيت فلما مرت به عرفته فتعلقت به ونحن نسال الله الذي اصاب الملك على وحدته وصبره
 ورزقه هذا الغلام بعد يأسه وكبر سنه ولم يخرجه من هذه الدنيا حتى رزقه قرعة عين ووهب له ما وهب من

الملك والسلطان فرحم رعيته واولاهم نعمته فقال الملك الحمد لله فوق كل حمد والشكر له فوق كل شكر
 لانه الا هو خالق كل شئ الذي عرفنا بنورا ناره جلال عظيمته يؤتى الملك والسلطان من يشاء من عباده
 في بلاده لانه ينتخب منهم من يشاء ليصنعه خليفة ووكيلا على خلقه ويأمره فيهم بالعدل والانصاف واقامة
 الشرائع والسفن والعمل بالحق والاستقامة في امورهم على ما احب واحبوا فمن عمل منهم بما امر الله كان
 لحظه مصيبا ولا امر ربه مطيعا في كفيه هول دنياه ويحسن جزاءه في اخره انه لا يضيع اجر المحسنين ومن
 عمل منهم بغير ما امر الله اخطأ خطأ بليغا وعصى ربه واثر دنياه على اخره فليس له في الدنيا ما تتر
 ولا في الاخرة نصيب لان الله لا يجمل على اهل الجور والفساد ولا يجمل احدا من العباد وقد ذكر وزراءنا
 هولاء من عدلنا بينهم وحسن نصرهم معهم انعم الله علينا وعليهم بالتوفيق لشكره المستوجب
 لزيد انعامه وكل واحد منهم قال ما اللهم الله في ذلك وبالغوا في الشكر لله تعالى والثناء عليه بسبب نعمته
 وفضله وانا اشكر الله لاني انما اتابع ما امرت به وقلبي بيده ولساني تابع له راض بما احكم علي وعليهم باي
 شئ صار وقد قال كل واحد منهم ما خطر بباله من امر هذا الغلام وذكر ما كان من مجد النعمة علينا
 حين بلغت من السن حدا يقرب معه اليأس وضعف اليقين والحمد لله الذي نجانا من الحرمان واختلاف
 الحكام كاختلاف الليل والنهار وقد كان ذلك انعاما عظيما عليهم وعلينا فخصمدا لله تعالى الذي رزقنا
 هذا الغلام جميعا مطيعا واجعله وارثا من الخلافة محللا لزمنا له من كرمه وحلمه ان يجعله سعيد
 الحركات وموقفا للخيرات حتى يصير ملكا وسلطانا على رعيته بالعدل والانصاف حافظا لهم من هلكات
 الاعتساف بمنه وكرمه وجوده فلما فرغ الملك من كلامه قام الحكماء والعلماء وسجدوا لله وشكروا الملك وقبلوا
 يديه وانصرف كل واحد منهم الى بيته فعند ذلك دخل الملك بيته وابصر الغلام ودعاه وسماه وردخان فلما
 مضى له من العمر اثنتا عشرة سنة اراد الملك ان يعلمه العلوم فبنى له قصر في وسط المدينة وبنى فيه ثلاثمائة
 وستين مقصورة وجعل الغلام فيه ورتب له ثلاثة من الحكماء والعلماء وامرهم ان لا يغفلوا عن تعليمه
 ليلا ولا نهارا وان يجلسوا معه في كل مقصورة يوما ويحرسوا على ان لا يكون علم الا ويعلمونه اياه حتى
 يصير بجميع العلوم عارفا ويكتبون على باب كل مقصورة ما يعلمونه له فيها من اصناف العلوم ويرفعون
 اليه في كل سبعة ايام ما عرفه من العلوم ثم ان العلماء قبلوا على الغلام وصاروا لا يفترون عن تعليمه ليلا
 ولا نهارا ولا يؤثرون عنه شيئا مما عندهم من العلوم فظهر للغلام من ذكاء العقل وجود الفهم
 وقبول العلم ما لم يظهر لاحد قبله وجعلوا يرفعون للملك في كل اسبوع مقدار ما تعلمه ولده واتقنه فكان
 الملك يستفهم من ذلك علما حسنا وادبا جيلا وقال العلماء انما مارا يساقط من اعطى فهما مثل هذا
 الغلام فبارك الله لك فيه ومنتك بحياته فلما اتم الغلام مدة اثنتي عشرة سنة حفظ من كل علم احسنه وفاق
 جميع العلماء والحكماء الذين في زمانه فاقى به العلماء الى الملك والده وقالوا له اقر الله عينك ايها الملك بهذا
 الولد السعيد وقد ائناك به بعد ان تعلم كل علم حتى لم يكن احدا من علماء الوقت وحكامه بلغ ما بلغه ففرح
 الملك بذلك فرحاشد يدا وازاد في شكر الله تعالى وخر ساجدا له عز وجل وقال الحمد لله على نعمه
 التي لا تحصى ثم دعا بشماس الوزير وقال له اعلم يا شماس ان العلماء قد اتوني واخبروني ان ابني هذا قد تعلم
 كل علم ولم يبق من العلوم علم الا وقد علموه له حتى فاق من تقدمه في ذلك فما تقول يا شماس فسجد عند
 ذلك لله عز وجل وقبل يدي الملك وقال ابنت الساقوتة ولو كانت في الجبل الاصم الا ان تكون مضية
 كالسراج وابنتك هذا جوهره فما تمنعه حداته من ان يكون حكيما والحمد لله على ما اولاه وانا انشاء الله

أزعم في غدا ما له واستنطقه بما عنده في مجمع أجمعه لمن خواص العلماء والامراء وادرك شهر زاد الصباح
فكثرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة بعد التسمية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك جليعاد لما سمع كلام شماس امرجهابذة العلماء واذا كياه الفضلاء
ومهرة الحكماء ان يحضروا الى قصر الملك في غد فحضر واجمعوا فلما اجتمعوا على باب الملك اذن لهم بالدخول
ثم حضر شماس الوزير وقيل يدي ابن الملك فقام ابن الملك وسجد لشماس فقال له شماس ليس يجب
على شبل الاسدان بسجدا لحد من الوحوش ولا ينبغي ان يقترن النور بانظلام قال الغلام ان شبل الاسد
لم ارأى وزير الملك سجده فعند ذلك قال شماس اخبرني ما الدائم المطلق وما كونه وما الدائم من كونه
قال الغلام اما الدائم المطلق فهو الله عز وجل لانه اول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء واما كونه فالدنيا والآخره
واما الدائم من كونه فهو ونعيم الآخره قال شماس صدقت فيما قلت وقبلته منك غير اني احب ان تخبرني
من اين علمت ان احد الكونين هو الدنيا والثانيها هو الآخره قال الغلام لان الدنيا خلقت ولم يكن من شيء
كائن فالكون الاول غير انها عرض سريع الزوال مستوجب الجزاء على الاعمال وذلك
يستدعي اعادة القسافي فالآخره هي الكون الثاني قال شماس صدقت فيما قلت وقبلته منك غير اني احب
ان تخبرني من اين علمت ان نعيم الآخره هو الدائم من الكونين قال الغلام علمت ذلك من انهادار الجزاء
على الاعمال التي اعدتها الباقى بلا زوال قال شماس اخبرني اي اهل الدنيا احمد عملا قال الغلام من
يؤثر آخرته على دنياه قال شماس ومن الذي يؤثر آخرته على دنياه فقال الغلام من كان يعلم انه في دار منقطعة
وانه ما خلق الا للفساء وانه بعد الفناء يحاسب وانه لو كان في هذه الدنيا احد سخط ابد الا يؤثر الدنيا على
الآخره قال شماس اخبرني هل تستقيم آخره بغير دنيا قال الغلام من لم يكن له دنيا فلا آخره له ولكن
رايت الدنيا واهلها والمعاد الذي هم صائرون اليه كمثل اهل هؤلاء الضياع الذين ابتغى لهم امير يتاضيقا
وادخلهم فيه وامرهم بعمل يعاملونه وضرب لكل واحد منهم اجلا وركل به شخصان عمل منهم
ما امر به اخرجهم الشخص الموكل به من ذلك الضيق ومن لم يعمل ما امر به وقد اتقضى الاجل المضروب له
عوقب فبينما هم كذلك اذ شرح لهم من شقوق البيت غسل فلما كلوا من الغسل وذاقوا طعمه وحلاوته
فوانوا في العمل الذي امروا به ونبذوه وراء ظهرهم وصبروا على ما هم فيه من الضيق والتم مع ما علموا
من تلك العقوبة التي هم صائرون اليها وقنعوا بتلك الحلاوة اليسيرة وصاروا الموصكين لا يدع احد منهم
اذ اجاب اجله الا ويخترجه من ذلك البيت فعرقنا ان الدنيا او تنجرف فيها الابصار وتشرى لاهلها فيها
الاجال فمن وجد الحلاوة القليلة التي تكون في الدنيا واشغل نفسه بها كان من الهالكين حيث آثارهم
دنياه على آخرته ومن يؤثر آخرته على دنياه ولم يلتفت الى تلك الحلاوة القليلة كان من الفائزين قال
شماس قد سمعت ما ذكرت من امر الدنيا والآخره وقبلت ذلك منك ولكني قد رأيت ما مسطين على الانسان
فلا بد له من ارضائه ما معاه وهما مختلفان فان اقبل العبد على طلب المعيشة فذلك اضرار روحه في المعاد
وان اقبل على الآخره كان ذلك اضرا ابيجسده وليس له سبيل الى ارضاء المتخالفين معا قال الغلام انه من
حصل المعيشة في الدنيا تقويه على الآخره فاني رأيت امر الدنيا والآخره مثل ملكين عادل وجائر
وكانت ارض الملك الجائر ذات اشجار وثمار ونبات وكان ذلك الملك لا يدع احد من التجار الا اخذ ما له

وتجارته وهم صابرون على ذلك لما يصبون من خصب تلك الارض في المعيشة واما الملك العادل
فانه بعث رجلا من اهل ارضه واعطاه مالا واقر امره ان ينطلق به الى ارض الملك الجائر ليبتاع به جواهر
منها فانطلق ذلك الرجل بالمال حتى دخل تلك الارض فقيل للملك انه جاء الى ارضك رجل تاجر ومعه مال
كثير يريد ان يبتاع به جواهر منها فارسل اليه واحضره وقال له من انت ومن ابن آتيت ومن جاء بك الى
ارضى وما حاجتك فقال له انى من ارض كذا وكذا وان ملك تلك الارض اعطاني مالا وامرني ان ابتاع له
به جواهر من هذه الارض فامتثلت امره وبعثت فقال له الملك ويحك اما علمت صنعي باهل ارضى من انى
أخذ ما هم في كل يوم فكيف تأتيني بمالك وهانت مقم في ارضى منذ كذا وكذا فقال له التاجر
ان المال ليس لي منه شيء وانما هو امانة تحت يدي حتى اوصله الى صاحبه فقال له انى لست بتارك تأخذ
معيشتك من ارضى حتى تفدى نفسك بهذا المال جميعه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد التسعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الملك الجائر قال للتاجر الذي يريد ان يشتري الجواهر من ارضه لا يمكن
ان تأخذ معاشا من ارضى حتى تفدى نفسك بهذا المال او تهلك فقال الرجل في نفسه قد وقعت بين
ملكين وقد علمت ان جور هذا الملك عام على كل من اقام بارضه فان لم ارضه كان هلاكى وذهاب المال
لا بد منهما ولم اصب حاجتى وان اعطيت به جميع المال كان هلاكى عند الملك صاحب المال لا بد منه وليس لي
حيلة سوى انى اعطيه من هذا المال جزأ يسيرا وارضيه به وادفع عن نفسى وعن هذا المال الهلاك واصيب
من خصب هذه الارض قوت نفسى حتى ابتاع ما اريد من الجواهر واكون قد ارضيته بما اعطيته واخذ
نصيبى من ارضه هذه واتوجه الى صاحب المال بحاجته فانى ارجو ان عدله وتجاوزه ما لا اخاف معه
عقوبة فيما اخذ هذا الملك من المال خصوصا اذا كان يسيرا ثم ان التاجر دعا للملك وقال له ايها الملك
انا فتدى نفسى وهذا المال بجزء صغير من منذ دخلت ارضك حتى اخرج منها لقبول الملك منه ذلك وخلي
سيده سنة فاشترى الرجل بماله جميعه جواهر وانطلق الى صاحبه فالمالك العادل مثال للاخرة والجواهر
التي بارض الملك الجائر مثال للعسنت والعمل الصالح والرجل صاحب المال مثال لمن طلب الدنيا
والمال الذى معه مثال لحياة الانسان فلما رأيت ذلك علمت انه ينبغي لمن يطلب المعيشة في الدنيا
ان لا ينجى يوما عن طلب الاخرة فيكون قد ارضى الدنيا بما ناله من خصب الارض وارضى الاخرة
بما يصر من حياته في طلبها قال شماس فاخبرني هل الجسد والروح سواء في الثواب والعقاب وانما
يختص بالعقاب صاحب الشهوات وفاعل الخطيات قال الغلام قد يكون الميل الى الشهوات والخطيات
موجباً للثواب بحبس النفس عنها والتوبة منها والامر يبد من يفعل ما يشاء وبضدها تمييز الاشياء
على ان المعاش لا بد منه للجسد ولا جسد الا بالروح وطهارة الروح باخلاص النية في الدنيا والالتفات
الى ما ينفع في الاخرة فهما فرسار هان ورضع باب ومشركان في الاعمال وباعتبار النية تفصيل
الاجمال وكذلك الجسد والروح مشتركان في الاعمال وفي الثواب والعقاب وذلك مثل الاعشى
والمقعد اللذين اخذهما رجل صاحب بستان وادخلهما بستانه وامرهما ان لا يفسدا فيه ولا يصنعا
فيه امر اضر به فلما طابت اثمار البستان قال المقعد للاعشى ويحك انى ارى اثمارا طيبة وقد اشتيتها

ولست

ولست أقدر على القيام اليها الا كل منها فقم انت لانك صحيح الرجلين وأنسا منها بما نأكل فقال الاعمى
ويحك قد ذكرتي الى وقد كنت عنها غافلا ولست أقدر على ذلك لاني لست ابصرها فما الحيلة في تحصيل ذلك
فيبما هما كذلك اذا تاهما الناظر على البستان وكان رجلا عالما فقال له المقعد ويحك يا ناظر انا قد اشتيت
شيأ من هذه الثمار ونحن كما ترى انا مقعد وصاحب هذا العمى لا يبصر شيأ فما حيلتنا فقال لهما الناظر ويحك
السمتا تعلمان ما قد عاهدكما عليه صاحب البستان من انكما لا تتعرضا لشي مما يؤثر فيه القصاد فانتهيا
ولا تفعلوا فقالا له لا بد لنا من ان نصيب من هذه الثمار ما نأكله فاخبرنا بما عندك من الحيلة فلما لم ينتهيا
عن رأيهما قال لهما الحيلة في ذلك ان يقوم الاعمى ويحملك ايها المقعد على ظهره ويديك من الشجرة
التي تهبط اثمارها حتى اذا ادناك منها تجني انت ما اصبحت من الثمار فقام الاعمى وحمل المقعد وجعل المقعد
يهديه الى السبيل حتى ادناه الى شجرة فصار المقعد يأخذ منها ما احب ولم يزل ذلك دأبهما حتى افسدا ما في
البستان من الشجر واذا بصاحب البستان قد جاء وقال لهما ويحك ما هذه الفعالة اعاهدكما على ان لا
تفسدا في هذا البستان فقالا له قد علمت اننا لم تقدر ان نصل الى شيء من الاشياء لان احدنا مقعد لا يقوم
والاخر اعمى لا يبصر ما بين يديه فماذا نبينا فقال لهما صاحب البستان اعلمكما نظنان اني لست ادري
كيف صنعتما وكيف افسدتما في بستانى كاني بك ايها الاعمى قد قتت وحملت المقعد على ظهرك وصار
يهديك السبيل حتى اوصلته الى الشجر ثم انه اخذهما وعاقبهما عقوبة شديدة واخرجهما من البستان
فالا عمى مثال للبدلانه لا يبصر الا بالنفس والمقعد مثال للنفس التي لا حركة لها الا بالجدد واما البستان
فانه مثال للعمل الذي يجازى به العبد والناظر مثال للعقل الذي يأمر بالخير وينهى عن الشر فالجدد
والروح مشتركان في الثواب والعقاب قال له شماس صدقت وقد قبلت قولك هذا فاخبرني اي العلماء
عندك اجد قال الغلام من كان بالله عالما يرتفعه عمله قال شماس ومن ذلك قال الغلام من يلقى رضى
ربه ويتجنب غضبه قال فايهم افضل قال الغلام من كان بالله اعلم قال شماس من اشد هم اختبارا قال
من كان على العمل بالعلم صبارا قال شماس اخبرني من ارقهم قلبا قال اكثرهم استعدادا للموت وذكر
واقلم املا لان من ادخل على نفسه طوارق الموت كان مثل الذي ينظر في المرأة الصافية فانه يعرف
الحقيقة ولا تزاد المرأة الا صفاء وبريقا قال شماس اي الكنوز احسن قال كنوز السماء قال فاي كنوز
السماء احسن قال تعظيم الله وتحميده قال فاي كنوز الارض افضل قال اصطناع المعروف وادركه بر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد التسعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير شماس لما قال لابن الملك اي كنوز الارض افضل قال له اصطناع
المعروف قال صدقت وقد قبلت قولك هذا فاخبرني عن الثلاثة المختلفة العلم والرأى والذهن وعن الذي
يجمع بينها قال الغلام انما العلم من التعلم واما الرأى فانه من التجارب واما الذهن فانه من التفكير وثباتهم
واجتماعهم في العقل فمن اجتمعت فيه هذه الثلاث خصال كان كاملا ومن جمع اليهن تقوى الله كان
مصيبا قال شماس صدقت وقد قبلت منك ذلك فاخبرني عن العالم العليم ذي الرأى السديد والقطننة
الوقادة والذهن الفائق الراق هل يغيره الهوى والشهوة عن هذه الحسالات التي ذكرت قال الغلام ان
هاتين الحصلتين اذا دخلتا على الرجل غيرت اعلمه وفهمه ورأيه وذهنه وكان مثل العقاب الكاسر الذي

عن القنص محاذر المقيم في جوار السماء لفرط حدته فيبينها هو كذلك اذ نظر رجلا صيادا قد نصب شركه فلما فرغ
 الرجل من نصب الشرك وضع فيه قطعة لحم فعند ذلك ابصر العقاب القطعة اللحم فغلب عليه الهوى
 والشهوة حتى نسي ما شاهد من الشرك ومن سوء الحال لكل من وقع من الطائر فانقض من جوار السماء
 حتى وقع على القطعة اللحم فاشتبك في الشرك فلما جاء الصياد رأى العقاب في شركه فتعجب عجباً شديداً
 وقال انما نصبت شركي ليقع فيه حمام او نحوه من الطيور الضعيفة فكيف وقع فيه هذا العقاب وقد قيل
 ان الرجل العاقل اذا حله الهوى والشهوة على امر يتدبر عاقبة ذلك الامر بعقله فيمتنع عما حسناه
 ويتهرب بعقله شهوته وهواه فاذا حله الهوى والشهوة على امر ينبغي ان يجعل عقله مثل الفارس الماهر
 في فروسيته اذا ركب الفرس الارعن فانه يجذبه بالبيجام الشديد حتى يستقيم وعضى معه على ما يريد واما
 من كان سفهاً لا علم له ولا رأى عنده والامور مستهبة عليه والهوى والشهوة مسطبان عليه فانه يعمل
 بشهوته وهواه فيكون من الهالكين ولا يكون في الناس اسوء حالاً منه قال شماس صدقت فيما قلت
 وقد قبلت ذلك منك فاخبرني متى يكون العلم نافعا والعقل لوبال الهوى والشهوة دافعا قال الغلام
 اذا صر فهما صاحبهما في طلب الاثر لان العقل والعلم كليهما نافعا ولكن ليس ينبغي لصاحبهما
 ان يبصر فهما في طلب الدنيا الا بمقدار ما يصيب به قوته منها يريد دفع عن نفسه شرها ويبصر فهما في عمل
 الاثره قال فاخبرني ما احق ان يلزم الانسان ويشغل به قلبه قال العمل الصالح قال فاذا فعل الرجل ذلك
 شغله عن معاشه كيف يفعل في المعيشة التي لا بد له منها قال الغلام ان تهاه اربعة وعشرون ساعة
 فينبغي له ان يجعل منها جزءاً واحداً في طلب المعيشة وجزءاً واحداً للدعة والراحة وبصرف الباقي في طلب
 العلم لان الانسان اذا كان عاقلاً وليس عنده علم فاعما هو كالارض الجردية التي ليس فيها موضع للعمل
 والغرس والنبات فاذا لم تنبى للعمل وتغرس لا ينفع فيها ثم اذا هبت للعمل وغرست اثمرت ثم احسنا
 كذلك الانسان بغير علم لا تنفع به حتى يغرس فيه العلم فاذا غرس فيه العلم اثمر قال شماس فاخبرني
 عن العلم بغير عقل ما شأنه قال كعلم البهيمة التي تعلمت اوان مطعمها ومشرها واوان يقظتها ولا عقل لها
 قال شماس قد اوسرت في الاجابة عن ذلك ولكن قد قبلت منك هذا الكلام فاخبرني كيف ينبغي
 ان اتقى السلطان قال الغلام لا تجعل له عليك سيلاً قال وكيف استطع ان لا اجعل له على سيلاً وهو
 مسلط على وزمام امري بيده قال الغلام انما سلطانه عليك بحقوقه التي قبلك فاذا اعطيت حقه
 فلا سلطان له عليك قال شماس ما حق الملك على الوزير قال النصيحة والاجتهاد في السر والعلانية والرأى
 السديد وكنتم سره وان لا يخفي عنه شيئاً مما هو حقيق بالاطلاع عليه وقلة الغفلة عما قلده اياه من قضاء
 حوائجه وطلب رضاه بكل وجه واجتناب حفظه عليه قال شماس فاخبرني ما الذي يفعله الوزير
 مع الملك قال الغلام اذا كنت وزير الملك واحداً بت ان تسلم منه فليكن سمعك وكلامك له فوق ما يؤمله
 منك وليكن طلبك منه الحاجة على قدر منزلتك عنده واحذران تغزل نفسك منزلة لم يرك لها اهلا
 فيكون ذلك منك مثل الجراءة عليه فاذا اعتررت بحمله وتزلت نفسك منزلة لم يرك لها اهلا تكون مثل
 الصياد الذي يصطاد الوحوش فيسبح جلودها لحاجته اليها وي طرح لحومها بفعل الاسدياً في ذلك
 المكان فيأكل من تلك الحقيقة فلما كثر ترده الى ذلك المحل استأنس بالصياد والغنم واقبل الصياد يرمي
 اليه ويسبح يده على ظهره وهو يلعب بذيله فعند ما رأى الصياد مسكون الاسد له واستئناسه به وتذله اليه
 قال في نفسه ان هذا الاسد قد خضع الي وملكته وما ارى الا في اركبه واسلخ جلده مثل غيره

من الوحوش فتجاسر الصياد ووثب على ظهر الاسد وطمع فيه فلما رأى الاسد ما صنع الصياد غضب
غضباً شديداً ثم رفع يده وضرب الصياد فدخلت محالبه في امعائه ثم طرحه تحت قوائمه ومزقه تمزيقاً
حين ذلك علمت انه ينبغي للوزير ان يكون عند الملك على حسب ما يرى من حاله ولا يتجاسر عليه لفضل
رأيه فيتغير الملك عليه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الغلام ابن الملك جليعاد قال لشماس الوزير ينبغي للوزير ان يكون
عند الملك على حسب ما يرى من حاله ولا يتجاسر عليه لفضل رأيه فيتغير الملك عليه قال شماس
فاخبرني ما الذي يتزين به الوزير عند الملك قال الغلام اداء الامانة التي فوض اليه امرها من النصيحة
وسداد الرأي وتنفيذه لا امره قال له شماس اما ما ذكرت من ان حق الملك على الوزير ان يجتنب حفظه
ويفعل ما يقتضيه رضاه ويهتم بما قلده اياه فانه امر واجب ولكن اخبرني ما الحيلة اذا كان الملك
اتما رضاه بالجور وارتكاب الظلم والعسف فما حيلة الوزير اذا هو ابتلى بعشرة ذلك الملك الجائر فانه ان اراد
ان يصرفه عن هواء وشهوته ورأيه فلا يقدر على ذلك وان هو تابعه على هواه وحسن له رأيه حمل وزر ذلك
وصار للرعية عدواً قائماً تقول في هذا فاجاب الغلام قائلاً ان ما ذكرت ايها الوزير من الوزير والاثم اتما هو
اذا تابعه على ما ارتكبه من الخطأ ولكن يجب على الوزير اذا شاوره الملك في مثل هذا ان يبين له طريق
العدل والانصاف ويحذره من الجور والاعتساف ويعرفه حسن السيرة في الرعية ويرغبه فيما في ذلك
من الثواب ويحذره عما يلزمه من العقاب فان مال وعطف الى كلامه حصل المراد والا فلا حيلة له
الا بمفارقة اياه بطريقة لطيفة لان في المفارقة لكل واحد منهما الراحة قال الوزير فاخبرني ما حق الملك
على الرعية وما حق الرعية على الملك قال الذي يأمرهم به بعمالونه بنية خالصة وبطيوعونه فيما يرضيه
ويرضى الله ورسوله وحق الرعية على الملك حفظ اموالهم وصون حريمهم وكان للملك على الرعية السمع
والطاعة وبذل النفس دونه واعطائه واجب حقه وحسن الثناء عليه بما اولاهم من عدله واحسانه
قال شماس قد عرفت ما سألتك عنه من حق الملك والرعية فاخبرني هل بقي للرعية شيء على الملك غير
ما قلت قال الغلام نعم حق الرعية على الملك اوجب من حق الملك على الرعية وهو ان ضياع حقهم
عليه اضر من ضياع حقه عليهم لانه لا يكون هلاك الملك وزوال ملكه ونعمته الامن ضياع
حق الرعية فن تولى ملكاً يجب عليه ان يلازم ثلاثة اشياء وهي اصلاح الدين واصلاح الرعية واصلاح
السياسة فبلازمة هذه الثلاثة يدوم ملكه قال فاخبرني كيف ينبغي ان يستقيم في اصلاح الرعية قال باداء
حقهم واقامة سننهم واستعمال العلماء والحكام لتعليمهم وانصاف بعضهم من بعض وحقق دمايتهم
والكف عن اموالهم وتخفيف الثقل عنهم وتقوية جبروتهم قال فاخبرني ما حق الوزير على الملك قال
الغلام ليس على الملك حق لا حدم من الناس اوجب من الحق الواجب عليه للوزير ثلاث خصال الاولى
لأنه يصيبه معه عند خطأ الرأي والانتفاع العام للملك والرعية عند سداد الرأي والثانية ليعلم الناس
حسن منزلة الوزير عند الملك فتتنظر اليه الرعية بعين الاجلال والتوقير وخفض الجناح والثالثة ان الوزير
اذا شاهد ذلك من الملك والرعية دفع عنهم ما يكرهونه ووفى لهم بما يحبونه قال شماس قد سمعت جميع
ما قلته لي من صفات الملك والوزير والرعية وقبلته منك فاخبرني ما ينبغي لفظ اللسان عن الكذب

والشفاعة وسب العرض والافراط في الكلام قال الغلام ينبغي للانسان ان لا يتكلم الا بالخير والحسنات
ولا ينطق في شأن ما لا يعنيه ويترك النجاسة ولا يتقل عن احد حديثا سمعه منه لعدوه ولا يطلب لصديقه
ولا لعدوه ضرورة عند سلطانه ولا يعبا بمن يرتجى خيره ويتقى شره الا الله تعالى لانه هو الضار النافع
على الحقيقة ولا يذكر لاحد عيبا ولا يتكلم بجهل لئلا يلزمه الوزر والاثم من الله والبغض بين الناس
واعلم ان الكلام مثل السهم اذا تقذ لا يقدر احد على رده ويحذر ان يودع سره عنده من يفشيه فربما يقع
في ضرر اقشائه بعد ان يكون على ثقة من الكتمان وان يكون مخفيا لسهرة عن صديقه اكثر من اخفائه
عن عدوه فان كتمان السر عند جميع الناس من اداء الامانة قال شماس فاخبرني عن حسن الخلق مع
الاهل والاقارب قال الغلام انه لاراحة لبني آدم الاجسمن الخلق ولكن ينبغي ان يصرف الى الاهل
ما يستحقونه والى اخوانه ما يجب لهم قال فاخبرني ما الذي يجب ان يصرفه الى الاهل قال اما الذي
يصرفه للوالدين فمغض الجناح وحلاوة اللسان ولين الجانب والاكرام والوفار واما الذي يصرفه
للأخوان فالنصيحة وبذل المال ومساعدتهم على اسبابهم والفرح لفرحهم والانعاش عن ما يقع منهم
من المفوت فاذا عرف قوامته ذلك قابلوه باعز ما عندهم من النصيحة وبذلوا الانفس دونه فاذا كنت
من اخيك على ثقة فابذل له ودك وكن مساعدا له على جميع اموره وادرك شهر رزاد الصباح فسكتت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد التسعين

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الغلام ابن الملك جليعة ادما سألته الوزير شماس عن المسائل المتقدمة وردله
اجوبتها قال له الوزير شماس اني ارى الاخوان صنفين اخوان ثقة واخوان معاشرة اما اخوان الثقة فانه
يجب لهم ما وصفت فاسألك عن غيرهم من اخوان المعاشرة قال الغلام اما اخوان المعاشرة فانك تصيب
منهم لذة وحسن خلق وحلاوة لفظ وحسن معاشرة فلا تقطع عنهم لذاتك بل ابذل لهم مثل ما يبذلونه
لك وعاملهم بمثل ما يعاملونك به من طلاقة الوجه وعذوبة اللسان فيطيب عيشك وبكون كلامك
مقبولا عندهم قال شماس قد عرفنا هذه الامور كلها فاخبرني عن الارزاق المقدره للخلق من الخالق
هل هي مقسومة بين الناس والحيوان لكل واحد رزق الى تمام اجده واذا كان الامر كذلك ما الذي يحمل
طاب المعيشة على ارتكاب المشقة في طلب ما عرف انه ان كان مقدر له فلا بد من حصوله وان لم يرتكب
مشقة السعي وان لم يكن مقدر له فلا يتوصل له ولو سعى اليه غاية السعي فهل يترك السعي ويكون على ربه
متوكلا وجلسه ونفسه مريحا قال الغلام انما قد رأيت ان لكل احد رزقا مقسوما واجلا محتوما ولكن
لكل رزق طريق واسباب فصاحب الطلب يصيب في طلبه الراحة بترك الطلب ومع ذلك لا بد من طلب
الرزق غير ان الطالب على ضربين اما ان يصيب واما ان يحرم فراحة المصيب في الحالين اصابة رزقه وكون
عاقبة طلبه جيدة وراحة المحروم في ثلاث خصال الاستعداد لطلب رزقه والتنزه عن ان يكون كالا على
الناس والخروج عن عهدة الملازمة قال شماس اخبرني عن باب طلب المعيشة قال الغلام يستحل الانسان
ما احله الله ويحرم ما حرمة الله عز وجل وانقطع بينهما الكلام لما وصلنا الى هذا الحد ثم قام شماس هو ومن
حضر من العلماء وسجدوا للغلام وعلموه ويجلوه وشبهه ابوه الى صدره ثم بعد ذلك اجلسه على سرير الملك
وقال الحمد لله الذي رزقني ولد اتقربه عيناى في حياتي ثم قال الغلام لشماس ومن حضر من العلماء ايها

العالم صاحب المسائل الروحية ان لم يكن فتح الله على من العلم الابشئ قليل فاني قد فهمت قصدك في قبولك مني ما اتيت به جوا بآعن ما سألتني سواء كنت فيه مصيبا ومخطئا واعلمك صفحت عن خطئه وانا اريد ان سألك عن شيء يحجز عنه رأيي وضاق منه ذرعي وكل عن وصفه لساني لانه اشكل على اشكال الماء الصافي في الاناء الاسود فاحب منك ان تشرحه لي حتى لا يكون شيء منه مبهما على مني فيما يستقبل مثل ايها مه على فيما مضى لان الله كما جعل الحياة بالماء والقوة بالطعام وشفاء المريض بمداواة الطبيب جعل شفاء الجاهل بعلم العالم فانصت الي كلامي قال شماس ايها المضي العقل صاحب المسائل الصالحة ومن شهد له العلماء كلهم بالفضل لحسن تفضيلك للاشياء وتقسيمك اياها وحسن اصابتك في اجابتك عما سئلتك عنه قد علمت انك لست تسألني عن شيء الا وانت في تأويله اصوب رأيا واصدق مقالا لان الله قد آتاك من العلم ما لم يوت احد من الناس فاخبرني عن هذه الاشياء التي تريد ان تسألني عنها قال الغلام اخبرني عن الخالق جل جلالته من اي الاشياء خلق الخلق ولم يكن قبل ذلك شيء وليس بري في هذه الدنيا شيء الا هو ومخلوق من شيء والبارئ تبارك وتعالى قادر على ان يخلق الاشياء من لا شيء ولكن اقتضت ارادته مع كمال القدرة والعظمة انه لم يخلق شيئا الا من شيء قال الوزير شماس اما صناع الالات من النجار وغيره من الصنائع لا يقدرون على ابتداء شيء الا من شيء اذ هم مخلوقون واما الخالق الذي صنع العالم بهذه الصنعة العجيبة فان شئت ان تعرف قدرته تبارك وتعالى على ايجاد الاشياء فاطل الفكر في اصناف الخلق فانك ستجد آيات وعلامات دالة على كمال قدرته وانه قادر على ان يخلق الاشياء من لا شيء بل اوجدها بعد اله رم المحض لان العناصر التي هي مادة الاشياء كانت عدما محضا وقد اوضحت لك ذلك حتى لا تكون في شك منه وبين لك ذلك آية الليل والنهار فانهما يتعاقبان حتى اذا ذهب النهار وجاء الليل خفي علينا النهار ولم نعرف له مقرا واذا ذهب الليل بظلمته ووحشته جاء النهار ولم نعرف لليل مقرا واذا اشرفت علينا الشمس لا نعرف ابن بطوي نورها واذا غربت لم نعرف مستقر غروبها وامثال ذلك من افعال الخالق عز وجل وجلت قدرته كثير مما يجير افكار الاديبياء من الخالق قال الغلام ايها العالم انك تعرفتني من قدرة الخالق ما لا يستطيع انكاره ولكن اخبرني كيف ايجاده فخلقته قال شماس انما الخلق مخلوقه بكلمته التي هي موجودة قبل الدهر وبها خلق جميع الاشياء قال الغلام ان الله تعاليم اسمه وارتفعت قدرته انما اراد ايجاد الخلق قبل وجودهم قال شماس وبارادته خلقهم بكلمته فلولا ان له نطقا واطهر كلمة لم تكن الخليفة موجودة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لم يسأل شماس عن المسائل المتقدمة اجابه عنها ثم قال له يا بني انه لا يخبر لنا احد من الناس بغير ما قلته الا بتصرف الكلام الوارد في انشراح عن موضعه وصرف الحقايق عن وجوهها ومن ذلك قولك ان الله كلمة لها استطاعة اعوذ بالله من هذه العقيدة بل قولنا في الله عز وجل انه خلق الخلق بكلمته معناه انه تعالى واحد في ذاته وصفاته وليس معناه ان كلمة الله لها قدرة بل القدرة صفة لله كما ان الكلام وغيره من صفات الكمال صفات لله تعالى شأنه وعز سلطانه فلا يوصف هو دون كلمته ولا يوصف كلمته دونه فانه جل ثناؤه خلق بكلمته جميع خلقه وبغير كلمته لم يخلق شيئا وانما خلق الاشياء بكلمته الحق فبالحق نحن مخلوقون قال الغلام قد فهمت من امر الخالق

وعزة كلمته ما ذكرت وقبلت ذلك منك بفهم ولكني سمعتك تقول انما خلق الخلق بكلمته الحق والحق ضد
الباطل فمن ابن عرض الباطل وكيف يمكن عرضه للحق حتى يشبهه به ويلتبس على الخلق فيحتاجون
الى الفصل بينهما وهل الخالق عز وجل يحب لهذا الباطل ام باغض له فان قلت انه يحب للحق وبه خلق
خلقه وباغض للباطل فمن ابن دخل هذا الذي يبغضه الخالق على ما يحبه وهو الحق قال شماس
ان الله لما خلق الانسان بالحق ولم يكن الانسان محتاجا الى توبة حتى دخل الباطل على الحق الذي
هو مخلوق به بسبب الاستطاعة التي جعلها الله في الانسان وهي الارادة والميل المدعى بالكسب فلما دخل
الباطل على الحق بهذا الاعتبار التبس الباطل بالحق بسبب ارادة الانسان واستطاعته والكسب
الذي هو الجزاء الاختياري مع ضعف طبيعة الانسان فخلق الله له التوبة لتصرف عنه ذلك الباطل
وتثبته على الحق وخلق له العقوبة ان هو اقام على ملاسة الباطل قال الغلام فاخبرني ما سبب عرض
هذا الباطل للحق حتى التبس به وكيف وجبت العقوبة على الانسان حتى احتاج الى التوبة قال شماس
ان الله لما خلق الانسان بالحق جعله محبا لله ولم يكن له عقوبة ولا توبة واستمر كذلك حتى ركب الله فيه
النفس التي هي من كمال الانسانية مع ما هي مطبوعة عليه من الميل الى الشهوات فنشأ من ذلك عرض
الباطل والتباسه بالحق الذي خلق الانسان به وطبع على حبه فلما صار الانسان الى هذه الغاية زاع عن
الحق بالمعصية ومن زاع عن الحق انما يقع في الباطل قال الغلام ان الحق انما دخل عليه الباطل بالمعصية
والخالفه قال شماس وهو كذلك لان الله يحب الانسان ومن زيادة محبته له خلق الانسان محتاجا اليه وذلك
هو الحق بعينه ولكن ربما استرخى الانسان عن ذلك بسبب ميل النفس الى الشهوات ومال الى الخلاف
فصار الى ذلك الباطل بالمعصية التي بها عصي ربه فاستوجب العقوبة وبازاحة الباطل عنه بتوبته
ورجوعه الى محبة الحق استوجب الثواب قال الغلام اخبرني عن مبدأ الخالفه مع ان اطلق مر جمعهم
جميعا الى ان وجد بنى آدم وقد خلقه الله بالحق فكيف جلب المعصية لنفسه ثم قربت معصيته بالتوبة
بعد تركيب النفس فيه ليكون عاقبته الثواب او العقاب ونحن نرى بعض الخلق مقيما على الخالفه
ما تلا الى ما لا يحبه مخالفا لمقتضى اصل خلقته من حب الحق مستوجبا لسخن ربه عليه ونرى بعضهم
مقيما على رضی خالفه وطاعته مستوجبا للرحمة والثواب فاسبب الاختلاف الحاصل بينهم قال شماس
ان اول نزول هذه المعصية بالخلق انما كان بسبب ابليس الذي كان اشرف ما خلق الله جل اسمه
من الملائكة والناس والجن وكان مطبوعا على المحبة لا يعرف غيرها فلما انفرد بهذا الامر داخله الهيب
والعظمة والتعجب والتكبر عن الايمان والطاعة لامر خالفه فرداه الله دون الخلاق جميعهم وانحرفه من
المحبة وصير مشوا الى نفسه في المعصية فحين علم ان الله جل اسمه لا يحب المعصية ورأى آدم وما هو
فيه من ذلك الحق والمحبة والطاعة لخالفه داخله الحسد فاستعمل الحيلة في صرفه لادم عن الحق
ليكون مشترك معه في الباطل فلزم آدم العقوبة لميله الى المعصية التي زينها له عدوه وانقياده الى هواه
حيث خالف وصية ربه بسبب عرض الباطل ولما علم الخالق جل ثناؤه وتقدست اسماءه ضعف
الانسان وسرعة ميله الى عدوه وتركه الحق جعل له الخالق برحمته التوبة لينفض بها من ورطة الميل
الى المعصية ويحمل سلاح التوبة فيقهر به عدوه ابليس ورجوعه الى الحق الذي هو مطبوع عليه
فلما نظر ابليس ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماءه قد جعل له امدا ممتدا يادر الى الانسان بالحرارة
وادخل عليه الخليل ليخرجه من ذمته ربه ويحبه له شره كما في السخط الذي استوجبه هو ورجوعه

يجعل الله جل ثناؤه للانسان استطاعة للتوبة واخره ان يلزم الحق ويدوم عليه وتناه عن المعصية
والخلاف والهمه ان له على الارض عدوا محاربا لا يفتر عنه ليله ولا نهاره فبذلك استحق الانسان ثوابا
ان لازم الحق الذي جبات طبيعته على حبه وعقابا ان غلبته نفسه ومالت به الى الشهوات وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد السعيا

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الغلام لما سأل شماس عن المسائل المتقدمة واجابه عنها قال له بعد ذلك
اخبرني باي قوة استطاع الخلق ان يخالفوا خالقهم وهو في غاية العظمة كما سفت مع انه لا يقهره شيء
ولا يخرج عن ارادته الا ترى انه قادر على صرف خلقه عن هذه المعصية والزامهم المحبة دائما قال
شماس ان الله تعالى جل اسمه عادل منصف رؤف باهل محبته قديين لهم طريق الخير ومنهم الاستطاعة
والقدرة على فعل ما ارادوا من الخير فان عملوا بخلاف ذلك صاروا في الهلاك والمعصية قال الغلام
اذا كان الخالق هو الذي منحهم الاستطاعة وهم بسبب ما قادرون على فعل ما ارادوا وافلاي شيء لم يخلق
بينهم وبين ما يريدون من الباطل حتى يردهم الى الحق قال شماس ذلك لعظيم رحمة وباهر حكمته لانه
كما سبق منه لا يلبس السخط ولم يرجه كذلك سبقت منه لادم الرحمة بالتوبة فرضى عنه بعد خطئه عليه
قال الغلام هذا هو الحق بعينه لانه هو المجازي لكل احد على عمله وليس خالق غير الله له القدرة على كل
شيء ثم قال الغلام هل خلق الله ما يحب وما لا يحب او انما خلق ما يحب لا غيره قال شماس قد خلق كل شيء
ولم يرض الا ما يحب قال الغلام ما بال هذين الشيطانين احدهما يرضى الله ويوجب الثواب لصاحبه والاخر
يغضب الله فيجلب العذاب بصاحبه قال شماس بين لي هذين الامرين وفهمني اياهما حتى اكلم في شأنهما
قال الغلام هما الخير والشر المركبان في الجسم والروح قال شماس ايها العاقل ارا القدر علمت ان الخير
والشر من الاعمال التي يعملها الجسد والروح فسمي الخير منهما حيرا ~~ك~~ وانه فيه رضى الله وبه
الشر شر الكونه فيه خط الله وقد وجب عليك ان تعرف الله وترضيه بفعل الخير لانه امرنا بذلك ونهانا
عن فعل الشر قال الغلام اني ارى هذين الشيطانين اعني الخير والشر انما يعملهما الحواس الخمس المعروفة
في جسد الانسان وهي محل الذوق الناشئ عنه الكلام والسمع والبصر والشم واللمس فاحب ان تعرفني
هل هذه الحواس الخمس خلقت للخير جميعا ام للشر قال شماس افهم ايها الانسان بيان اسألت عنه
وهو الجملة الواضحة وضعها في ذهنك واشربها قلبك وهو ان الخالق تبارك وتعالى خلق الانسان
بالحق وطبعه على حبه ولم يصدر عنه مخلوق الا بالقدرة العلية المؤثرة في كل حادث ولا ينسب تبارك
وتعالى الا الى الحكم بالعدل والانصاف والاحسان وقد خلق الانسان لمحبهه وركب فيه النفس
المطبوعة على الميل الى الشهوات وجعل له الاستطاعة وجعل هذه الحواس الخمس سبيلا للنعيم والجمع
قال الغلام وكيف ذلك قال شماس لانه خلق اللسان للنطق واليدين للعمل والرجلين للمشي والبصر
للنظر والاذنين للسمع وقد اعطى كل واحدة من هذه الحواس استطاعة ويجهها على العمل والحركة
وامر كل واحدة منها ان لا تعمل الا برضائه والذي يرضيه من النطق الصدق وترك ما هو ضده الذي
هو الكذب وما يرضيه من البصر صرف النظر الى ما يرضيه الله وترك ما هو ضده وهو صرف النظر الى ما يكرهه
الله كالنظر الى الشهوات وما يرضيه من السمع ان لا يستمع الا الى الحق كاللوعظلة وما في كتب الله

وتركضه وهو ان يسمع الى ما يوجب خطئ الله ومما يرضيه من اليدين ان لا يقبض ما خولهما الله بل
 يصرفاه على وجه يرضيه وتركضه وهو الامسال او صرف ما خولهما الله في معصية ومما يرضيه من
 الرجلين ان يكون سعيهما في الخير كقصد التعليم وتركضه وهو ان يمشي في غير سبيل الله ومما سوى ذلك
 من الشهوات التي يعملها الانسان فانه يصدر من الجسد بامر الروح ثم الشهوة التي تصدر من الجسد نوعان
 شهوة التناسل وشهوة البطن فالذي يرضى الله من شهوة التناسل انها لا تكون الاحلال ولا مضطه
 ان تكون حراما واما شهوة البطن الاكل والشرب والذي يرضى الله من ذلك ان لا يعطى منه كل احد
 الا ما احله الله له قليلا كان او كثيرا ويحمد الله ويشكره والذي يقضب الله منه ان يتناول ما ليس له بحق
 ومما سوى ذلك من هذه الاحكام باطل وقد علمت ان الله خلق كل شئ ولا يرضى الا بالخير وامر كل عضو
 من اعضاء الجسد ان يفعل ما اوجبه عليه لانه هو العليم الحكيم قال الغلام فاخبرني هل سبق في علم الله
 جلت قدرته ان آدم سبب للاكل من الشجرة التي نهى الله عنها حتى كان من امره ما كان وبذلك خرج
 من الطاعة الى المعصية قال شماس نعم ايها العالم قد سبق ذلك في علم الله تعالى قبل ان يخلق آدم ويبان
 ذلك ودليله ما تقدم له من التحذير عن الاكل واعلامه بانه اذا اكل منها يكون عاصيا وذلك من طريق
 العدل والانصاف لئلا يكون لادم حجة يجهج بها على ربه فلما ان سقط في الورطة والهفوة وعظمت عليه
 المعيرة والمعيبة جرى ذلك في نسله من بعده فبعث الله تعالى الانبياء والرسل واعطاهم كتبنا فاعلمونا
 بالشرائع وينها التماسا فيها من المواعظ والاحكام وفصلوا لنا واضعوا لنا السبيل الموصل بيننا وبيننا
 ما يجب ان نفعله وما يجب ان نتركه فبحن مسلطون بالاستطاعة فنعمل بهذه الحدود وقد اصاب وريح
 ومن تعدى هذه الحدود وعمل بغير هذه الوصايا قد خالف وخسر في الدارين وهذه سبيل الخير والشر فقد
 علمت ان الله قادر على جميع الاشياء وما خلق الشهوات لنا الا برضائه وارادته وامرنا ان نأخذها
 على وجه الحلال لتكون لنا خيرا واذا استعملناها على وجه الحرام فانها تكون لنا شرا فما اصابنا
 من حسنة فمن الله تعالى وما اصابنا من سيئة فمن انفسنا معاشرا المخلوقين لامن الخالق تعالى الله عن
 ذلك علوا كبيرا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت ليلة السابعة عشر بعد التسمية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام ابن الملك جليعاد لما سأل الوزير شماس عن هذه
 المسائل ورد له اجوبتها قال له ما وصفته لي مما ينسب الى الله تعالى ومما ينسب الى خلقه قد فهمته
 فاخبرني عن هذا الامر الذي حير عقلي فرط التعجب منه فاني عجبت من ولد بني آدم وغفلتهم عن الآخرة
 وتركهم الذكرى بها ومحببتهم للدينا وقد علموا انهم يتركونها ويخرجون منها وهم صاغرون قال
 شماس نعم فان الذي تراه من تغيرها وغرورها باهلها دليل انه لا يدوم لصاحب النعيم نعيمه ولا لصاحب
 البلاء بلاؤه فليس يأمن صاحبها بتغيرها وان كان قادرا عليها ومغتبها بها فلا يد ان يتغير حاله
 ويسرع اليه الانتقال وايس الانسان منها على ثقة ولا يتنعم بما هو فيه من زخرفها وحيث عرفنا
 ذلك عرفنا ان اسوء الناس حالامن اغتر بها ربه عن الآخرة وان ذلك النعيم الذي قد اصابه لا يعادل
 ذلك الخوف والمشقة والاهوال التي تحصل له بعد الانتقال منها وعلما انه لو كان العبد يعلم ما يصيبه
 عند حضور الموت وفراقه ما هو فيه من اللذات والنعيم لسكان روض الدنيا وما فيها وتيقنا ان الآخرة

خبرنا وانفع قال الغلام ايه العالم قد زالت هذه الظلمة التي كانت على قلوبى بمصباحك المنضى وارشدتني الى السبيل التي سلكتها من اتباع الحق واعطيتني سرايا انظريه فعند ذلك قام احدا الحكماء الذين كانوا بالحضرة وقال انه اذا كان زمان الربيع فلا بد ان يطلب الارنب مع القيل مرعى وقد سمعت منك اشياء من المسائل والتساير ما لم ارأى - معه ابد ادعاني ذلك الى ان اسأل الحكام عن شئ فاخبراني ما خير مواهب الدنيا قال الغلام صحة الجسم ووزق حلال وولد صالح قال فاخبراني ما الكبير وما الصغير قال الغلام اما الكبير فهو ما صبره اصغر منه واما الصغير فهو ما صبر لا كبر منه قال فاخبراني ما الاربعة اشياء التي تجتمع الخلاق فيها قال الغلام تجتمع الخلاق في الطعام والشراب ولذة النوم وشهوة النساء وفي سكرات الموت قال فالثلاثة اشياء التي لا يقدر احد على تحمية القباحة عنها قال الغلام الحماقة وخسة الطبع والكذب قال فاي الكذب احسن مع انه كله قبيح قال الغلام الكذب الذي يضع عن صاحبه الضرر ويجبر نفعه قال واي الصدق قبيح وان كان كله حسنا قال الغلام كبر الانسان بما عذره وبجساده به قال وما اقع القبيح قال الغلام اذا عجب الانسان بما ليس عنده قال فاي الرجال احق قال الغلام من كان يدس له همة الا في شئ يضعه في بطنه قال شماس ايه الملك انت ملكنا ولكن نحب ان نعمل دولدك بالملك من بعدك ونحن الخول والرعية فعند ذلك حث الملك من حضر من العلماء والناس على ان ما سمعوه منه يحفظونه ويومنون به وامرهم ان يمتثلوا امرائه فانه جعله ولي عهده من بعده ليكون خليفة على ملك والده واخذ العهد على جميع اهل مملكته من العلماء والشيوخ والصبيان وبقيمة الناس ان لا يتخذ القوا عليه ولا يكتوا عليه امره فلما اتى على ابن الملك سبع عشرة سنة مرض الملك مرضا شديدا حتى اشرق على الموت فلما ايقن الملك ان الموت قد نزل به قال لاهله هذا امر الموت قد نزل بي فادعوا لي اقاربي وولدي واجمعوا لي اهل مملكتي حتى لا يبقى منهم احدا لا يحضر فخرجوا وادوا الناس القريين واجهر وابائهم للناس البعيدين حتى حضر وابا جمعهم ودخلوا على الملك ثم قالوا له كيف انت ايه الملك وكيف ترى نفسك من مرضك هذا قال لهم الملك ان مرضي هذا هو الذي فيه القاضية وقد نفذ السهم بما قدره الله تعالى على وانا الان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة ثم قال لابنته ادن مني فدنا منه الغلام وهو يبكي بكاء شديدا حتى كاد ان يبيل فراشه والملك قد دمعت عيناه وبكى كل من حضر ثم قال الملك لولده لا تبك يا ابني فاي لست باول من جرى له هذا المحتوم لانه سائر على جميع ما خلقه الله فائق الله واعمل خيرا يسبقك الى الموضع الذي تقصده جميع الخلاق ولا تطع الهوى واشغل نفسك بذكر الله في قيامك وقعودك وبقلبك ونومك واجعل الحق نصب عينك وهذا آخر كلامي معك والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المبساح

فلما كانت الليلة السابعة عشر من شهر ربيع الثامن

قالت بلغنى ايه الملك السعيد ان الملك جليعاد لما وصى ولده بهذه الوصية وعهد له بالملك من بعده قال الغلام لايه قد علمت يا ابني اني لم ازل لك مطيعا ولو وصيتك حافظا ولا امر لك منفذا ولو رضيتك طالبا وانت لي نعم الاب فكيف اخرج بعد موتك عما ترضى به وانت بعد حسن تربيتي مقارن لي ولا اقدر على ردك على فانا حفظت وصيتك صرت بها سعيدا وصار لي النصيب الاكبر فقال له الملك وهو في غاية الاستغراق من سكرات الموت يا ابني الزم عشر خصال يتفعل الله بها في الدنيا والآخرة وهن اذا اغتظت

فاكظم غمظك واذا بلبت فاصبر واذا نطقت فاصدق واذا وعدت فاوف واذا حكمت فاعدل واذا قدرت
 فاعف واكرم قوادك واصتقم عن اعدائك وابذل معروفك لعدوك وكف اذاعته والزم ايضا عنسر
 خصال اخرى يتفعل الله بها في اهل مملكته وهي اذا سمعت فاعدل واذا عاقبت بحق فلا تجبر واذا عاهدت
 فاوف بعهدك واقبل النصيح واترك البعاجة واكرم الرعية بالاستقامة على الشرائع والسنة الحميدة وكن
 حاكما عادلا بين الناس حتى يحبك كبيرهم وصغيرهم ويخافك عاتيمهم ومفسدهم ثم قال للعاضرين
 من العلماء والامراء الذين كانوا حاضرين عهده لولده بالملك من بعده اياكم ومخالفة امر ملككم وترك
 الاستماع لكبيركم فان في ذلك هلاكا لارضكم وتفرق بالجمعكم وضرر الابدانكم وتلفا لاموالكم
 فتستعيبكم اعداؤكم وها انتم علمتم ما عاهدتموني عليه فهكذا يكون عهدكم مع هذا الغلام والميثاق الذي
 بيني وبينكم يكون ايضا بينكم وبينه وعليكم بالسمع والطاعة لاهله لان في ذلك صلاح احوالكم وانبتوا
 معه على ما كنتم معي فتستقيم اموركم ويحسن حالكم وها هو ذا ملككم وولي نعمتكم والسلام ثم بعد هذا
 اشتدت به سكرات الموت والتجيم لسانه فضم ابنه اليه وقبله وشكر الله ثم قضى نحبته وطلعت روحه فراح
 عليه جميع رعيته واهل مملكته ثم انهم كفنوه ودفنوه باكرام وتجميل واعظام ثم رجعوا والغلام
 قال بسوء حيلة الملك وتوجهه وبتاج والده والبسوه الخاتم في اصبعه واجلسوه على سرير الملك فسار الغلام
 فيهم بسيرة ابيه من الحلم والعدل والاحسان مدة يسيرة ثم تعرضت له الدنيا وحبذته بشهواتها فاستغتم
 لذاتها واوقبل على زخارف امورها وترك ما كان قلده ابوه من الموائيق ونبت الطاعة لوالده واهمل مملكته
 ومضى فيما فيه هلاكه واشتد به حب النساء فصار لا يسمع بامر آة حسناء الا ويرسل اليها ويتزوج بها
 فجمع من النساء عددا اكثر مما جمع سليمان بن داود ملك بني اسرائيل وصار يحتل كل يوم بطائفة
 منهن ويستمر مع من يحتل بهن شهرا كاملا لا يخرج من عندهن ولا يسأل عن ملكه ولا عن حكمه
 ولا ينظر في مظلمة من يشكو اليه من رعيته واذا كاتبوه فلا يردهم جوابا فلما رأى وامته ذلك وعابوا
 ما هو منطوق عليه من ترك النظر في امورهم واهماله لامور دولته وامور رعيته تحققوا انهم عن قليل
 يحل بهم البلاء فشق ذلك عليهم واقبل بعضهم على بعض يتلامون فقال بعضهم لبعض امسوا بنا
 الى شماس كبير وزرائه نقص عليه امرنا ونعرفه ما يكون من امر هذا الملك ليصعبه والافن قليل يحل
 بنا البلاء فان هذا الملك قد اداه شتمه الدنيا بلذاتها وخنفته باسطانها فقاموا واثقوا شماس وقالوا له ايها العالم
 الحكيم ان هذا الملك قد اداه شتمه الدنيا بلذاتها وخنفته باسطانها فاقبل على الباطل وسعى في فساد مملكته
 وفساد المملكة تفسد العامة وبصر امرنا الى الهلاك وسببه اننا تمكث شهرا واما ما لانراه ولا يبرز الينا
 من عذره امر لا نوزر ولا نغيره ولا يمكن ان ترتفع اليه حاجة ولا ينتظر في حكومة ولا يتعهد حال احد
 من رعيته نزع غلته عنهم واتناقدا تينا اليك لتخبرك بحقيقة الامور لانك اكبر بنا واكل منا وايس ينبغي
 ان يكون بلاه في ارض انت مقيم بها لانك اقدر احد على اصلاح هذا الملك فانطلق وكلمه لعله يقبل
 كلامك ويرجع الى الله فقام شماس ومضى الى حيث اجتمع بمن يمكنه الوصول اليه وقال له ايها الولد الجيد
 اسألت ان تستاذن لي في الدخول للملك لان عندي امرا اريد ان انظر وجهه واخبره به واسمع ما يجيبني
 به عنه فاجاب الغلام قائلا والله يا سيدي من منذ شهر لم ياذن لاحد في الدخول عليه ولا انا فطول هذه
 المدة ما رأيت له وجهه ولكن ادلك على من يستأذنه لك وهوانك تتعلق بالوصيف الغلامي الذي يقوم
 على رأسه وبأخذله الطعام من المطبخ فاذا خرج الى المطبخ ليأخذ الطعام اسأله عما بدالك فانه يفعل لك

ما تريد فانطلق شماس الى باب المطبخ وجلس قليلا واذ ابان الوصيف قد اقبل واراد الدخول في المطبخ فكلمه شماس قائلا له يا بني احب ان اجتمع بالملك لاخبره بكلام يخصه فمن فضلك اذا فرغ من غدائه وطابت نفسه ان تكلمه لي وتأخذني منه اذنا بالدخول عليه لكي اكله بما يلبني به فقال الوصيف - معا وطاعة فلما اخذ الوصيف الطعام وتوجه به الى الملك واكل منه فلما طابت نفسه قال له الوصيف ان شماس واقف بالباب يريد منك الاذن في الدخول عليك ليعلمك بامور تختص بك ففرغ الملك وارتاب من ذلك وامر الوصيف بادخاله عليه وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشر من ربيع الثماني

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الملك لما امر الوصيف بادخال شماس عليه خرج الوصيف الى شماس ودعا الى الدخول فلما دخل على الملك خر لله ساجدا وقبل يدي الملك ودعا له فقال الملك ما اصابك يا شماس حتى طلبت الدخول علي فقال ان لي مدة لم اوجه سيدي الملك وقد اشتقت اليك كثيرا فها انا شاهدت طاعتك ورجت اليك بكلام اذكره لك ايها الملك المؤيد بكل نعمة فقال له قل ما بالك فقال شماس اعلم ايها الملك ان الله تعالى رزقك من العلم والحكمة على حدائثك ما لم يرزقه احد من الملوك قبلك وان الله تم لك ذلك بالملك وان الله يحب انك لا تخرج مما خولك اياه الى غيره بسبب عصيانك له فلا تخبر به بذنورك بل ينبغي ان تهك ون لوصايا ما حفظنا ولا موره طاعة الا في قدر ايتك منذ ايام قلائل نسبت اباك ووصيته ورفضت عهده واضعت نصحها وكلامه وزهدت عدله واحكامه ولم تذكر نعمة الله عليك ولم تقمدها بشكره قال الملك وكيف ذلك وما سببه قال شماس سببه انك تركت تعهد امور بمسكتك وما قدرك الله اياه من امور رعيتك واقبلت على النفس فيما حسنته لك من قليل شهوات الدنيا وقد قيل ان اصلاح الملك والدين والزعية مما ينبغي للملك ان يحافظ عليه والرأي عندي ايها الملك ان تحسن النظر في عاقبتك فانك تجد السبيل الواضح الذي فيه النجاة ولا تقبل على الازمة القليلة الفانية الموصلة الى ورطة الهلاك فيصيبك ما اصاب صياد السمك فقال له الملك وكيف كان ذلك قال شماس قد بلغني ان صيادا قد اتى الى نهر ليصطاد منه على عادته فلما وصل الى النهر ومشى على الجسر ابصر سمكة عظيمة فقال في نفسه ليس لي حاجة بالمقام هاهنا فانا امشي واتبع هذه السمكة الى حيث تذهب حتى آخذها وهي تغنيني عن الصيد مدة ايام فتعري من ثيابه وتزل خاف السمكة فاخذه جريان الماء الى ان ظفر بالسمكة وقبض عليها ثم التفت فوجد نفسه بعيدا عن الشاطئ فلما رأى ما قد صنع به جريان الماء لم يبق السمكة ويرجع بل خاطر نفسه وقبض عليها بيديه وترك جسده سابح مع جريان الماء فما زال يسحب الماء الى ان رماه في وسط دوامة لا يدخلها احد ويخلص منها فصار يصيح ويقول انقذوا الغريق فانا ناس من المحافظين على البحر وقالوا له ما شأنك وما دالك حتى التفت في هذا الخطر العظيم فقال لهم ان الذي تركت السبيل الواضح الذي فيه النجاة واقبلت على الهوى والهلكة فقالوا يا هذا كيف تركت سبيل النجاة وادخلت نفسك في هذه الهلكة وانت تعرف من قديم انه ما دخل هاهنا احد وسلم بما الذي منعك عن رمي ما في يدك ونجاة نفسك فكنت تنقذ روحك ولا تقع في هذا الهلاك الذي لا نجاة منه والان ايس احد منا ينقذك من هذه الهلكة فقطع الرجل الرجا من حياته ووقعه كما كان يديه مما حملته نفسه عليه وهلك هلاك عظيم وما ضربت لك ايها الملك هذا المثل الا لاجل ان تدع هذا الامر الحقير الذي فيه الله وعن مصالحك وتنظر

فما انت متقلده من سياسة رعيتك والقيام بنظام ملكك حتى لا يرى احد فيك عيبا قال الملك فما الذي
 تأمرني به قال شماس اذا كان في غد وانت بخير وعافية فاذن للناس بالدخول عليك وانظر في احوالهم
 واعتذر اليهم ثم عدتهم من نفسك بالخير وحسن السيرة فقال الملك يا شماس انك تكلمت بالصواب واني
 فاعل ما نصحتني به في غد ان شاء الله تعالى فخرج شماس من عنده واعلم الناس بكل ما ذكره له فلما اصبح
 الصباح خرج الملك من حجابيه واذن للناس في الدخول عليه وصار يعتذر اليهم ووعدهم انه يصنع لهم
 ما يحبون فرضوا بذلك وانصرفوا وصار كل واحد الى منزله ثم ان بعض نساء الملك وكانت احبهن اليه
 واكرمهن عنده قد دخلت عليه فرأته متغير اللون متفكرا في اموره بسبب ما سمعه من كبير وزرائه
 فقالت له مالي ارا لايها الملك قلق النفس هل تشتكي شيئا فقال لها لا وانما استغرتني اللذات عن شؤني
 فاني واهذه الغفلة عن احوالي وعن احوال رعيتي وان استمرت على ذلك فعن قليل يخرج ملكي عن يدي
 فاجابته قائلة اني ارا لايها الملك مع عمالك ووزرائك مغشوشا فانهم انما يريدون نكابتك وكيدك حتى
 لا تحصل لك من ملكك هذه اللذة ولا تنعم نعيم ولا راحة بل يريدون ان تقضي عمرك في اندفاع المشقة عنهم
 حتى ان عمرك يفنى بالنصب والتعب وتكون مثل الذي قتل نفسه لاصلاح غيره او تكون مثل الغني
 واللصوص فقال الملك وكيف كان ذلك فقالت ذكروا ان سبعة من اللصوص خرجوا ذات يوم يسرقون
 على عادتهم فمروا على بستان فيه جوز رطب فدخلوا ذلك البستان واذا هم بولد صغير واقف بينهم فقالوا له
 يا فتى هل لك ان تدخل معنا هذا البستان وتطلع هذه الشجرة وتاكل من جوزها كفايتك وترعى لنا منها
 جوزا فاجابهم الفتى الى ذلك ودخل معهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد السعاه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الفتى لما اجاب اللصوص ودخل معهم قال بعضهم لبعض انظروا الى
 اخفنا واصغرنا فاصعدوه فقالوا ما نرى فينا اللطف من هذا الفتى فلما اصعدوه قالوا يا فتى لا تلمس
 من الشجرة شيئا الا بالبر الا احد فيؤذيك فقال الفتى وكيف افعل فقالوا له اتعد في وسطها وحرك كل
 غصن منها فحتر بكاء ويا حتى يتناثر ما فيه فنلتقطه واذا فرغ ما فيها ورتنا الينا فخذ نصيبك مما التقطنا
 فلما صعد الفتى على الشجرة صار يحرك كل غصن وحده والجوز يتناثر منه واللصوص يجتمعونه فيبغاهم
 كذلك واذا بصاحب الشجرة واقف عندهم وهم على ذلك الخيال فقال لهم ما لكم ولهذا الشجرة فقالوا له
 لم نأخذ منها شيئا غير اننا مررنا بها فرأينا هذا الولد فوة لها فاعتقدنا انه صاحبها فطلبنا منه ان يطعمنا
 منها فبرز بعض الاغصان حتى انثر منها الجوز ونحن ما لنا ذنب فقال صاحب الشجرة للغلام فاقول
 انت فقال كذب هو لاه ولا يمكن انا اقول الحق وهو اننا اينما جئنا الى هنا فامرؤني بالصعود على
 هذه الشجرة لاهز الاغصان كي ينثر عليهم الجوز فامتثلت امرهم فقال صاحب الشجرة لقد القيت
 نفسك في بلاء عظيم وهل انتفعت باكل شيء منها فقال الغلام ما اكلت منها شيئا فقال له صاحب الشجرة
 لقد علمت الان حماقتك وجهلك وهوانك سمعت في تلف نفسك لاصلاح غيرك ثم قال للصوص مالي
 عليكم سبيل امضوا الى حال سبيلكم وقبض على الولد وعاقبه وهكذا ووزرائك واهل دولتك يريدون ان
 يهلكوك لاصلاح امرهم ويفعلون بك مثل ما فعل اللصوص بالفتى فقال الملك حقا ما قلت ولقد صدقت
 في خبرك فانما الانسراج اليهم ولا اتركه لذاتي ثم بات مع زوجته في ارغد عيش الى ان اصبح الصباح فلما اصبح

الصباح قام الوزير وجمع ارباب الدولة مع من حضر معهم من الرعية ثم جاؤا الى باب الملك مستبشرين
 فرحين فلم يفتح لهم الباب ولم يخرج اليهم ولم يأذن لهم بالدخول عليه فلما يسوا من ذلك قالوا لشمس
 ايها الوزير القاضل والحكيم الكامل اما ترى حال هذا الصبي الصغير السن القليل العقل الذي قد جمع
 الى ذنوبه الكذب فانظر وعده لك كيف اخلفه ولم يوف بما وعد وهذا ذنب يجب ان تضيقه الى ذنوبه ولكن
 ترجوا ان تدخل اليه تانيا وتنتظر ما السبب في تاخيره ومنعه عن الخروج فانا غير متكررين على طباعه
 الذميمة مثل هذا الامر فانه بلغ غاية القساوة ثم ان شمسة توجه اليه ودخل عليه وقال السلام عليك
 ايها الملك مالي اراك قد اقبلت على شيء يسير من اللذة وتركت الامر الكبير الذي ينبغي الاعتناء به وكنت
 مثل الذي له ناقة وهو منطوق على ايها فالهنا حسن لبها عن ضبط زماها فاقبل يوما على حلها ولم يعتن
 بزمامها فلما احست الناقة بتلك الزمام جذبت نفسها وطلبت الفضاء فصارت الرجل فاقد اللبن والناقة مع
 ان ضررها لغيره اكثر من نفعه فانظر ايها الملك فيما فيه صلاح نفسك ورعيته فانه ليس ينبغي للرجل
 ان يديم الجلوس على باب المطبخ من اجل حاجته الى الطعام ولا ينبغي له ان يكثر الجلوس مع النساء من
 اجل ميله اليهن وكان الرجل يبتغي من الطعام ما يدفع الم الجوع ومن الشراب ما يدفع الم العطش كذلك
 ينبغي للرجل العاقل ان يكتفي من هذه الاربعة والعشرين ساعة بساعتين مع النساء في كل ثماره ويصرف
 الباقي في مصالح نفسه وفي مصالح رعيته ولا يطيل المكث مع النساء ولا انطولة بهن اكثر من ساعتين
 فان ذلك فيه مضرة لقلبه وبدنه لانهم لا يأمرن بخير ولا يرشدن اليه ولا ينبغي ان يقبل منهن قولا ولا فعلا
 وقد بلغني ان ناسا كثيرة هلكوا بسبب نساءهم فتم رجل هلك من اجتماعه بزوجه لكونه اطاعها
 فيما امرته فقال الملك وكيف كان ذلك قال شمسة زعموا ان رجلا كان له زوجة وكان يحبها وكانت مكرمة
 عنده فكان يسبح قولها ويعمل برأيها وكان له بستان غرسه بيده جديدا فكان يأتي اليه في كل يوم
 ليصلحه وسقيه فقالت له زوجته يوما من الايام اي شيء غرست في بستانك فقال لها كل ما تحبينه وتريدينه
 وهانا ما تجتهد في اصلاحه وسقيه فقالت له هل لك ان تاخذني وتفرجني فيه حتى اراه وادعوك دعوة
 صالحة فان دعائي مستجاب فقال نعم امهلي حتى آتي اليك في غد واخذك فلما اصبح الرجل اخذ زوجته
 معه وتوجه بها الى البستان ودخل فيه وفي حال دخولهما انظر اليهما انسان من الشباب على بعد فقال
 بعضهم البعض ان هذا الرجل زان وان هذه المرأة زانية وما دخل هذا البستان الا ليرتافيه فتبعها هما
 لينظرا ما يكون من امرهما فاما الشابان فانهما وقفوا على جانب البستان واما الرجل وزوجه فانهما
 لما دخلا البستان واستقرا فيه قال الرجل لزوجه ادعي لي الدعوة التي وعدتني بها فقالت لا ادعوك
 حتى تقوم بجماجتى التي تبتغيها النساء من الرجال فقال لها ويحك ايها المرأة اما كان مني في البيت
 كفاية وهانذا انا على نفسي من الفضيحة وربما اشغلتني عن مصالحى اما تخافين ان يرانا احد
 قالت فلان نسا من ذلك لانسنا لم نرتكب فاحشة ولا حراما واما سنى هذا البستان فبنيه مهلة وانت قادر
 على سقيه في اي وقت اردت ولم تقبل منه عذرا ولا حجة والحل عليه في طلب النكاح فعند ذلك قام ونام
 معها فعندما ابصرهما الشابان المذكوران وثبا عليهما وامسكوهما وقال لهما لا تطلقكما لانكما من الزناة
 وان لم تواقع المرأة نرفع امركما الى الحاكم فقال لهما الرجل ويحك ان هذه زوجتى وانا صاحب البستان
 فما عماله كلاما بل تمض على المرأة فعند ذلك صاحت واستغاثت بزوجه قائلة له لا تدع الرجال
 يفضونني فاقبل نحوهما وجورستغيث فرجع اليه واحد منهما وضر به بخنجره فقتله واتيا المرأة وفضصها

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للعشر من بعد التسعة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب لما قتل زوج المرأة رجع الشابان الى المرأة وفضحاها وانما قلنا لك هذا ايها الملك لتعلم انه ليس ينبغي للرجل ان يسمع من امرأة كلاما ولا يطيعها في امر ولا يقبل لها رأيا في مشورة فبايك ان تلبس ثوب الجهل بعد ثوب الحكمة والعلم اذ تنزع الرأي الفاسد بعد معرفتك للرأي الرشيد النافع فلا تتبع لذة بيرة مصيرها الى الفساد وما كنها الى الخسران الزائد الشديد فلما سمع الملك ذلك من شماس قال له انا في غدا اخرج اليهم ان شاء الله تعالى نخرج شماس الى الحاضر من من كبراه المملكة واعلمهم بما قال الملك فبلغ المرأة ما قاله شماس فدخلت على الملك وقالت له انما الرعية عبيد للملك والآن رأيت انك ايها الملك عبد لعبيتك بحيث تهايم وتخاف شرهم وهم انما يريدون ان يحتجوا باطنك فان وجدوك ضعيفاتهن او نوابك وان وجدوك شجاعا هابوك وكذلك يفعل وزراء السوء بملكهم لان حيلهم كثيرة وقد وضعت لك حقيقة كيديهم فان وافقتهم على ما يريدون اخرجوك من امرك الى مرادهم ولم ير الوالي بقولك من امر الى امر حتى يوقعوك في الهلكة ويكون مثلك مثل التاجر والصوص فقال الملك وكيف كان ذلك قالت بلغني انه كان تاجر له مال كثير فانطلق بصحبة قليبيعه في بعض المدن فلما انتهى الى مدينة اكرى له بها منزلا ونزل فيه فنظره لصوص كانوا يراقبون التجار لسرقته متاعهم فانطلقوا الى منزل ذلك التاجر واحتالوا في الدخول عليه فلم يجدوا لهم سيلا الى ذلك فقال لهم رئيسهم انا كفيكم امره ثم انه انطلق فلبس ثياب الاطباء وجعل على عاتقه جرابا فيه شيء من الدواء واقبل نادى من يحتاج الى طبيب حتى وصل الى منزل ذلك التاجر فراه جالساً على غدائه فقال له اتريدك طبيباً فقال له لست محتاجا الى طبيب ولكن اعدوكل معي فقعد اللص مقابله وجعل ياكل معه وكان ذلك التاجر جيد الاكل فقال اللص في نفسه اقد وجدت فرصتي ثم التفت الى التاجر وقال له لقد وجب على نصيحتك لما حصل لي من احسانك وليس يمكن ان اخفي عليك نصيحة وهو اني ارادك رجلاً كثيراً الاكل وهذا سببه مرض في معدتك فان لم تبادر بالسعي على دواءك والآن امرك الى الهلاك فقال التاجر ان جسمي صحيح ومعدتي سريرة الهضم وان كنت جيد الاكل فليس يبدى مرضي ولله الحمد والشكر فقال له اللص انما ذلك بحسب ما يظهر لك والا فقد عرفت ان في باطنك مرضاً خفياً فان انت اطعته فداو نفسك فقال التاجر واين اجد من يعرف دوائي فقال له اللص انما المرادى هو الله وان كان الطبيب مثلي يعالج المريض على قدر امكانه فقال له التاجر ارني الان دوائي واعطني منه شيئاً فاعطاه سفوفاً فيه صبر كثير وقال له استعمل هذا في هذه الليلة فاخذه منه ولما كان الليل تعاطى منه شيئاً فراه صبراً كرهه الطعم فلم يتكر منه شيئاً فلما تعاطاه وجد منه خفة في تلك الليلة فلما كانت الليلة الثانية جاءه اللص ومعه دواء فيه صبراً اكثر من الاول فاعطاه منه شيئاً فلما تعاطاه اسهله تلك الليلة ولكنه صبر على ذلك ولم يتكره فلما رأى اللص ان التاجر اعتنى بقوله واستأمنه على نفسه وتحقق انه لا يخافه انطلق وجاءه بدواء قاتل واعطاه له فاخذه منه التاجر وشربه فعند ما شرب ذلك الدواء نزل ما كان في بطنه ورتطعت امعاؤه واصبح ميتاً فقام اللصوص واخذوا جميع ما كان للتاجر واتي ايها الملك ما قلت لك هذا الا لاجل انك لا تقبل من هذا الخادع كلاماً فيلحقك امورته لك بها نفسك فقال الملك صدقت فانما لا اخرج اليهم فلما اصبح الصباح اجتمع الناس وجاءوا

الى باب الملك وقعدوا اكثر النهار حتى يتسوا من تخرجه ثم رجعوا الى شماس وقالوا له ايها الفيلسوف الحكيم والماهر العليم اما ترى هذا الولد الجاهل لا يزداد الا كذبا علينا وان اخراج الملك من يده واستبدال غيره به فيه الصواب فتنتظم بذلك احوالنا ونستقيم امورنا ولكن ادخل اليه ثالثا واعلمه انه لا يمنعنا من القيام عليه ونزع الملك منه الا احسان والده الينا وما اخذه علينا من العهود والمواثيق ونحن مجتبعون في غد عن آخرنا بسلاحنا ونهدم باب هذا الحصن فان خرج الينا وصنع لنا ما نحب فلا بأس والادخلنا عليه وقتلناه وجعلنا الملك في يد غيره فانطلق الوزير شماس ودخل على الملك وقال له ايها الملك المهمل في شؤانه واهوه ما هذا الذي تصنعه بنفسك في اهل ترى من يغريك على هذا فان كنت انت الجاني على نفسك فقد زال ما نعهده لك من الصلاحية والحكمة والفصاحة فليت شعري من الذي حولك ونقلك من العلم الى الجهل ومن الوفاء الى الجفاء ومن اللين الى القسوة ومن قبولك مني الى اعراضك عني فكيف انصحت ثلاث مرات ولا تقبل نصيحتي واسير عليك بالصواب وتخالف مشورتي فاخبرني ما هذه الغفلة وما هذه اللهو ومن اغراك عليه اعلم ان اهل مملكته قد تواعدوا على انهم يدخلون عليك ويقتلونك ويعطون ملكك لغيرك فهل لك قوة على جميعهم والنجاة من ايديهم او تقدر على حياة نفسك بعد قتالها فان كنت اعطيت هذا كله امت من قبله فلا حاجة لك بكلامي وان كانت حاجتك الى الدنيا والملك فافق لنفسك واضبط ملكك وانظر للناس قوة بأسك واعلمهم باعدارك فانهم يريدون انتزاع ما في يديك وتسليمه الى غيرك وقد عزموا على العصيان والمخالفة وصار دليل ذلك ما بهلمونه من صغر سنك ومن انكبابك على اللهو والشهوات فان الحجارة اذا طال مكثها في الماء حتى اخرجت منه وضرب بعضها بعضها انقذت منها النار والان رعيتك خلق كثير وهم يتوازرون عليك ويريدون تقل الملك منك الى غيرك يبلغون فيك ما يريدونه من هلاكك ويكون مثلك مثل الثعلب والذئب وادرك شهر زاد الصباح سكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد التسعمائة

فالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير شماس قال للملك ويلغون فيك ما يريدون من هلاكك ويكون مثلك مثل الثعلب والذئب فقال الملك وكيف كان ذلك قال زعموا ان جماعة من الثعالب خرجوا ذات يوم يطلبون ما يأكلون فينبغاهم يحولون في طلب ذلك واذا هم يجمل ميت فقالوا في انفسهم قد وجدنا ما نعيش به زمانا طويلا ولكن نخاف ان يبغى بعضنا على بعض ويميل القوي بقوته على الضعيف فيهلك الضعيف منا فينبغي لنا ان نطلب حكما يحكم بيننا ونجعل له نصيبا فلا يكون للقوي سلاطة على الضعيف فينبغاهم يتشاورون في شأن ذلك واذا بذئب اقبل عليهم فقال بعضهم لبعض ان اصاب رأيتكم فاجعلوا هذا الذئب حكما بيننا لانه اقوى الناس وابوه سابقا كان سلطانا علينا ونحن نرجوا من الله ان يعدل بيننا ثم انهم توجهوا اليه واخبروه بما صار اليه رأيتهم وقالوا لقد حكمنا لك بيننا لاجل ان تعطى كل واحد منا ما يقوته في كل يوم على قدر حاجته لئلا يبغى قويا على ضعيفا فيهلك بعضنا بعضا فاجابهم الذئب الى قولهم وتعاطى امورهم وقسم عليهم في ذلك اليوم ما كفاهم فلما كان من الغد قال الذئب في نفسه ان حجة هذا الجبل بين هؤلاء العاجزين لا يعود على مناشيء الا الجزاء الذي جعلوه لي وان اكلته وحدي فهم لا يستطيعون لي ضرا مع انهم غنم لي ولاهلي يتي فن الذي يمنعني عن اخذ هذا لنفسى ولعل

الله سببه في غير جيلة منهم فالاحسن لي ان اختص به دونهم ومن هذا الوقت لا اعطيهم شيئا فلما اصبح
 الثعالب جاؤا اليه على العادة يطلبون منه قوتهم فقالوا له يا اباسرحان اعطنا مؤنة يومنا فاجابهم قائلا
 ما بقى عندي شي اعطيه لكم فذهبوا من عنده على اسوأ حال ثم قالوا ان الله ارفعنا فيهم عظيم مع هذا
 الخائن الخبيث الذي لا يتقي الله ولا يخافه وليس لنا حول ولا قوة ثم قال بعضهم لبعض انما حمل على هذا
 الامر ضرورة الجوع فدعوه اليوم بأكل حتى يشبع وفي غنذ هب اليه فلما اصبحوا توجهوا اليه وقالوا له
 يا اباسرحان انما علينا لاجل ان تدفع لكل واحد منا قوته وتنصف الضعيف من القوي واذا فرغ
 فنجتد لنا في تحصيل غيره ونصير ائمتنا تحت كنفك ورعابتك وقدمنا للجوع ولنا يومان ما اكثنا فاعطنا
 مؤنتنا وانت في حل من جميع ما نتصرف فيه من دون ذلك فلم يرد عليهم جوابا بل ازداد قسوة فراجعوه
 فلم يرجع فقال بعضهم لبعض ليس لنا حيلة الا ان ننتقل الى الاسد ونزى انفسنا عليه ونجعل له
 الجمل فان احسن لنا بشئ منه كان من فضله والا فهو احق به من هذا الخبيث ثم انطلقوا الى الاسد واخبروه
 بما حصل لهم مع الذئب ثم قالوا له نحن عبيدك وقد جئناك مستجيرين بك نخلصنا من هذا الذئب
 ونصيرك عبيدا فلما سمع الاسد كلام الثعالب اخذته الحمية وغارقه تعالى ومضى معهم الى الذئب فلما رأى
 الذئب الاسد مقبلا طلب الفرار من قدامه فجرى الاسد خلفه وقبض عليه ومزقه قطعاً ومكن الثعالب
 من فرستهم فمن هذا عرفنا انه لا ينبغي لاحد من الملوك ان يتهاون في امر رعيتيه فاقبل نصيحتي وصدق
 القول الذي قلته لك واعلم ان ابالك قبل وفاته قد اوصاك بقبول النصيحة وهذا آخر كلامي معك والسلام
 فقال الملك اني سامع منك وفي غدا ان شاء الله تعالى اطلع اليهم فخرج شماس من عنده واخبرهم بان الملك
 قبل نصيحتهم ووعده انه في غد يخرج اليهم فلما سمعت زوجة الملك ذلك الكلام منقولا عن شماس وتحققت
 انه لا بد من خروج الملك الى الرعية اقبلت على الملك مسرعة وقالت له ما اكثر تهبي من اذعانك وطاعتك
 لعبيدك اما تعلم ان وزيرك هو لا عبيدك فلا يثني رفقهم هذه الرفعة العظيمة حتى او هجتهم انهم هم
 الذين اعطوك هذا الملك ورفعوك هذه الرفعة وانهم اعطوك العطايا مع انهم لم يقدروا ان يفعلوا معك
 ادنى مكروه فكان من حقتك عدم الخضوع لهم بل من حقهم الخضوع لك وتنفيذ امورك فكيف تكون
 مرعوباً منهم هذا الرعب العظيم وقد قيل اذا لم يكن قلبك مثل الحديد لا تصلح ان تكون ملكاً وهو لا
 غرهم حلك حتى تجاسروا عليك وينذوا طاعتك مع انه ينبغي ان يركبوا وهم يركبون على طاعتك
 مجبورين على الاتية اذ اليك فان انت سارعت لقبول كلامهم واهملتهم على ما هم فيه وقضيت لهم
 ادنى حاجة على غير مرادك نقلوا عليك وطعموا فيك ونصيراهم هذه عادة فان اطعنى لا ترفع لاحد منهم
 شأن ولا تقبل لاحد منهم كلاما ولا تنظمهم في التجاسر عليك فتصير مثل الراي واللص فقال لها الملك
 وكيف كان ذلك قالت زعموا انه كان رجل راى غنم وكان محافظا على رعايتهم فاتاها لص ذات
 ليلة يريد ان يسرق من غنمه شيئا فقرأ محافظا عليهم لا يشام ليلا ولا يغفل نهارة فصار يحاوله طول
 ليلة فلم يظفر منه بشئ فلما عيته الحيلة انطلق الى البرية واصطاد اسدا وسلب جلده وحشاه تبنا ثم اتى به
 ونصبه على محل عال في البرية بحيث يراه الراي ويتحققه ثم اقبل اللص على الراي وقال له ان هذا الاسد
 قد ارسلني اليك يطلب عشاءه من هذه الغنم فقال له الراي واين الاسد فقال له اللص ارفع بصرك
 ها هو واقف فرفع الراي رأسه فرأى صورة الاسد فلما رآها ظن انها اسد حقيقة ففزع منها فزعا
 شديدا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد التسعماية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الراعي لما رأى صورة الاسد ظن انها اسد حقيقه ففزع منها فزعا شديدا واخذته الرعب وقال للصي يا اخي خذ ما شئت ليس عندي مخالفة فاخذ الصي من الغنم حاجته وازداد طمعه في الراعي بسبب شدة خوفه فصار كل قليل يأتي اليه ويرعبه ويقول له ان الاسد يحتاج الى كذا وقصده ان يفعل كذا ثم يأخذ من الغنم كفايته ولم يرزل الصي مع الراعي على هذه الحالة حتى اخفى غالب الغنم ونماقت لك هذا الكلام ايها الملك لتلا بغير كبر او تذلة هو لاء بجملك ولين جانبك فيطمعوا فيك والراعي السعيد ان يكون موتهم اقرب مما يفعلون به فكقبل الملك قولها وقال اني قبليت منك هذه النصيحة واستمطيعا مشورتهم ولا خارجا اليهم فلما اصبح الصباح اجتمع الوزراء واكابر الدولة ووجهاء الناس وحمل كل واحد منهم سلاحه معه وتوجهوا الى بيت الملك ليجمعوا عليه ويقتلوه ويولوا غيره فلما وصلوا الى بيت الملك سألو البواب ان يفتح لهم الباب فلم يفتح لهم فارسلوا ليحضر وانارا فيصرقوا بها الابواب ثم يدخلوا فسمع البواب منهم هذا الكلام فانطلق بسرعة واعلم الملك ان انطلق مجتمعون على الباب وقال له انهم سألو اني ان افتح لهم فاجبت فارسلوا ليحضر وانارا فيصرقوا بها الابواب ثم يدخلوا عليك ويقتلوك فاذا تأمر في فقال الملك في نفسه اني وقعت في الهلكة العظيمة ثم ارسل خلف المرأة فحضرت فقال ان شماس لم يخبر في بشئ الا وقد وجدته صحيا وقد حضر الخاص والعام من الناس يريدون قتلي وقتلكم ولما لم يفتح لهم البواب ارسلوا ليحضر والنار يحرقون الابواب فيحترق البيت ونحن داخله فاذا تشيرين علينا فقاتلته المرأة لا بأس عليك ولا يهولنك امرهم فان هذا زمان يقوم فيه السفهاء على ملوكهم فقال لها الملك فاشيرين به على لافعله وما الحيلة في هذا الامر فقالت له الراعي عندي انك تعصب رأسك بعصاة وتظهر انك مريض ثم ترسل الى الوزير شماس فيحضر اليك ويرى حالك الذي انت فيه فاذا حضر فقل له قد اردت ان تخرج الى الناس في هذا اليوم فخذني هذا المرض فانخرج الى الناس واخبرهم بما انا فيه واخبرهم اني في غدا تخرج اليهم واقضي حوائجهم وانظر في احوالهم ليطمئنوا ويسكن غيظهم واذا اصبحت فاستدع بعشرة من عبيدك يكونون من اهل البأس والقوة وتكون آمناء على نفسك منهم ويكونون سامعين لقولك طائعين لامرك كما تدين اسرنا حائفين لودك ثم اوقفهم على رأسك وأمرهم ان لا يمكنوا احد من الدخول عليك الا واحد بعد واحد فاذا دخل واحد فقل لهم خذوه واقتلوه واذا اتفقوا معك على ذلك فاصبح ناصبا كرسيتك في ديوانك وافتح بابك فانهم اذا راوا ففتحت الباب طابت نفوسهم واتوا لك بقلب سليم واستأذنوا في الدخول عليك فاذن لهم في الدخول واحد بعد واحد كما قلت وافعل بهم مرادك ولكن ينبغي ان تبدي بقتل شماس الكبير اولهم فانه هو الوزير الاعظم وهو صاحب الامر فاقتله اولاً ثم بعد ذلك اتل الجميع واحد بعد واحد ولا يتبق منهم من يعرف انه يترك لك عهدا وكذلك كل من يخاف صولته فانك اذا فعلت بهم ذلك فانهم لا يبتغي اثم قوة عليك وتسترى صيح منهم الراحة الكلية ويصفا لك الملك وتعمل ما تحب واعلم انه لا حيلة لك انفع من هذه الحيلة فقال لها الملك ان رأيك هذا سيد و امر لك فيه رشيد فلا بد ان اعلم ما ذكرت ثم امر بعصاة فشد بها رأسه ونضادف وارسل الى شماس فلما حضر بين يديه قال له يا شماس قد علمت اني كنت محب ورايك مطيع وانت لي كالاخ والوالد دون كل احد وتعرف اني اقبل منك جميع ما امرتني به وقد كنت امرتني بالخروج الى الرعية والجلوس لاحكامهم

وتحقت انها نصيحة منك لنا وقد اردت الخروج اليهم بالامس فعرض لي هذا المرض ولست استطيع الجلوس وقد بلغني ان اهل المملكة متنفصون من عدم خروجي اليهم وهموا ان يفعلوا بي ما يلبق من شرهم فانهم غير عالمين بما انا فيه من المرض فاخرج اليهم وأعلمهم بحالي وما انا فيه واعتذر اليهم عنى فاني تابع لما يقولون وفاعل ما يحبون فاصلى هذا الامر واضمن اهلهم عنى ذلك فانك تصح لي ولوالدي من قبلي وعادتلك الاصلاح بين الناس وان شاء الله تعالى في غدا اخرج اليهم ولعل مرضي ان يزول عنى في هذه الليلة ببركة صالح نبيي وما اضمرته لهم من الخدي في سريري فسيجد شماس الله ودعا للملك وقبل يديه وفرح بذلك وخرج الى الناس واخبرهم بما سمعه من الملك ونهاهم عما ارادوه واعلمهم بالعذر من سبب امتناع الملك عن الخروج واخبرهم انه وعده في غدا بالخروج اليهم وانه يصنع لهم ما يحبون فانصرفوا عند ذلك الى منازلهم وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد التسعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شماس خرج الى الدولة وقال لهم ان الملك في غدا يخرج اليكم ويصنع لكم ما يحبون فانصرفوا الى منازلهم هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر الملك فانه بعث الى العشرة عبيد الجبابرة الذين اختارهم من جبابرة ابيه وكانوا ذوي عزم جليل وبأس شديد وقال لهم قد علمتم ما كان لكم عند والدي من الحظوة ورفعة الشان والاحسان اليكم مع لطفه بكم وكرامته اياكم فاننا نركم بعده عندي في درجة ارفع من تلك الدرجة وسأعرفكم سبب ذلك وانتم في امان الله منى ولكن اسألکم عن مسألة هل تكونون معي في ساطع العين لا امرى فيما اقوله لكم كاتمين لسري عن جميع الناس ولكم منى الاحسان فوق ما تريدون حيث امتثلتم امرى فاجابوه العشرة من قم واحد وكلام متوارد قائلين جميع ما تأمرنا به يا سيدنا نحن به عاملون ولا نخرج عن ما نسير به علينا مطلقا وانت ولي امرنا نقال اهم احسن الله لكم فاننا الان اعرفكم سبب اختصاصكم لمزيد الاكرام عندي هو انكم قد علمتم ما كان يفعل ابي باهل محلكته من الاكرام وما عاهدكم عليه من امرى واقرارهم له بانهم لا يتكثرون لي عهدا ولا يخالفون امرى وقد نظرت ما كان منهم بالامس حيث اجتمعوا جميعا حولي يريدون قتلي وانا اريد ان اصنع بهم امرا واذلك انى نظرت ما كان منهم بالامس فرأيت انه لا يجرهم عن مثله الا نكالهم فلا بد ان اركلكم بقتل من اشرككم بقتله سرا حتى ادفع الشر والبلاء عن بلادى بقتل اكابرهم ورؤسائهم وطريقة ذلك انى اتعد في هذا المقعد في هذه المقصورة في غد وأذن لهم بالدخول على واحد بعد واحد وان يدخلوا من باب ويخرجوا من آخر فقفوا انتم العشرة بين يدي فاهمين لا اشارى وكل ما يدخل واحد فخره وادخلوا به هذا البيت واقتلوه واخفوا جنته فقالوا سمعنا قولك وطاعة لامر الله فعند ذلك احسن اليهم وصرفهم ويات فلما اصبح طلبهم وامر بنصب السرير ثم لبس ثياب الملك واخذ في يده كتاب القضاء وامر بفتح الباب ففتحوا وقف العشرة عبيد بين يديه ونادى المنادى من كان له حكومة فليحضر الى بساط الملك فاتي الوزراء والقواد والحجاب ووقف كل واحد في مرتبته ثم امر بالدخول واحد بعد واحد فدخل شماس الوزير اول اكلها عاده الوزير الاكبر فلما دخل واستقر قدم الملك لم يشعر الا والعشرة عبيد محتاطون به واخذوه وادخلوه البيت وقتلوه واقتلوا على باقى الوزراء ثم العلماء ثم الصلحاء فصاروا يقتلونهم واحدا بعد واحد حتى فرغوا من الجميع ثم دعا بالجلادين وامرهم بحط السيف في منبى

متهم الشجاعة وقوة البأس فلم يتركو احد من يعرفون ان له شهامة الاقتلوه ولم يتركو الا سقله الناس
ورعاهم ثم طردوهم وخلق كل واحد منهم باهله ثم بعد ذلك اختلى الملك بلذاته واعطى نفسه شهواتها
واتبع البغي والجور والنظم حتى سبق من تقدمه من اهل الشر وكانت بلاد هذا الملك معدن الذهب والفضة
والياقوت والياقوت وجميع من حوله من الملوك يحسدونه على هذه المملكة ويتوقعون له البلاء فقال
في نفسه بعض الملوك الهجاء ويرين له اني ظفرت بما كنت اريد من اخذ هذه المملكة من يدها الولد الجاهل
بسبب ما حصل من قتله لا كابر دولته واهل الشجاعة والنجدة الذين كانوا في ارضه فهذا هو وقت
القرصة وانتزاع ما في يده لكونه صغيرا ولا دراية له بالحرب ولا رأى له ولم يبق عنده من يرشده ولا يعضده فانا
اليوم افتح معه باب الشر وهو اني اكتب له كتابا واعبث به فيه وابكته على ما حصل منه وانظر ما يكون
من جوابه فكتب له مكتوبا مضمونا بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغني ما فعلت بوزرائك وعلمائك
وجبابرتك وما اوقت نفسك فيه من البلاء حتى لم يبق لك طاقة ولا قوة على دفع من يصول عليك حين
طغيت واخذت وان الله قد اعطاني النصر عليك وظفرتي بك فاسمع كلامي وامثل امرى وابن لي قصيرا
منيعا في وسط البحر وان لم تقدر على ذلك فاخرج من بلادك وفز نفسك فاني باعث اليك من اقصى
الهند اثني عشر كردوسا كل كردوس اثنا عشر الف مقاتل فيدخلون بلادك وينهبون اموالك ويقتلون
رجالك ويسبون حريمك واجعل قائدهم بديعا وزيري وامره ان يرمخ عليها محاصرا الى ان يملكها وقد
امرت هذا الغلام المرسل اليك انه لا يقيم عندك غير ثلاثة ايام فان امتثلت امرى شجوت والا ارسلت اليك
ما ذكرته لك ثم ختم الكتاب واعطاه للرسول فسا ربه حتى وصل الى تلك المدينة ودخل على الملك واعطاه
الكتاب فلما قرأه الملك ضعفت قوته وضاق صدره والتبس عليه امره وتحقق الهلاك ولم يجد من يستشيره
ولا من يستعين به ولا من يتجده فقام ودخل على زوجته وهو متغير اللون فقالت له ما شأنك ايها الملك
فقال لها الست اليوم بملك ولكني عبد للملك ثم فتح الكتاب وقرأ عليها فلما سمعته اخذت في البكاء
والنحيب وشقت ثيابها فقال لها الملك هل عندك شيء من الرأي والحيلة في هذا الامر العسير فقالت له
وما عند النساء من الحيلة في الحروب والنساء لا قوة لهن ولا رأى لهن وانما القوة والرأي والحيلة للرجال
في مثل هذا الامر فلما سمع الملك منها ذلك الكلام حصل له غاية الندم والتأسف والكتابة على ما فرط منه
في حق جماعة ورؤساء دولته وادركه شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد التسعة

فالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما سمع من زوجته ذلك الكلام حصل له غاية الندم والتأسف على
ما فرط منه من قتل وزرائه واشراف رعيته وعمى الموت لنفسه قبل ان يرد عليه مثل هذا الخبر الفظيع
ثم قال لسانه لقد وقع لي منكن ما وقع للدراج مع السحالف فقلن له وكيف كان ذلك فقال الملك زعموا ان
سحالفنا كانت في جزيرة من الجزائر وكانت تلك الجزيرة ذات اشجار وثمار وانهارا فتفق ان دراجا اجتاز
بها يوما وقد اصابه الحر والتعب فلما اشر به ذلك حظ من طيرانه في تلك الجزيرة التي بها تلك السحالف فلما
رأى السحالف النجا اليها ونزل عندها وكانت السحالف ترى في جهات الجزيرة ثم ترجع الى مكانها فلما
رجعت من مسارحها الى مكانها رأت الدراج فيه فلما رآته اعجبها ورنه الله لها فسجعت خالقها واحبت
هذا الدراج حبيا شديدا وفرحت به ثم قال بعضها البعض لاشك ان هذا من احسن الطيور فصارت كلها

تلاطقه وتنجح اليه فلما رأى منها عين المحبة مال اليها واستأنس بها وصار يطير الى اي جهة اراد وعند المساء
يرجع الى المبيت عندها فاذا اصبح الصباح يطير الى حيث اراد وصارت هذه عادته واستمر على هذا الحال
مدة من الزمان فلما رأته الصحافي ان غيابه عنها ابو حشها وتحققت انها لاتراه الا في الليل واذا اصبح طار
مبادرا ولا تشعر به مع زيادة حبها له قال بعضها البعض ان هذا الدراج قد احببناه وصار لنا صديقنا
وما بقي لنا قدرة على فراقه فشايبكون من الحيلة الموصلة الي اقامته عندنا دائما لانه اذا طار يغيب عنا
انتم اركله ولا تراه الا في الليل فاشارت عليها واحدة قائلة استريحوا يا اخواني وانا اجعله لا يفارقنا طرفة عين
فقال لها الجميع ان فعلت ذلك صرنا لك كنا عبيد انما حضر الدراج من مسرحه وجلس بيننا تقرت منه
السحيفة المحتالة ودعت له وهنته بالسلامة وقالت له يا سيدي اعلم ان الله قد رزقك منا المحبة وكذلك اودع
قلبك محبتنا وصرت لنا في هذا الفقرا يسا واحسن اوقات المحبين اذا كانوا مجتمعين بالبلاء العظيم في البعد
والفراق واكتنك تتركنا عند طلوع الفجر ولم تعد الينا الا عند الغروب فيصير عندنا وحشة زائدة وقد شق
علينا ذلك كثيرا ونحن في وجد عظيم بهذا السبب فقال لها الدراج نعم انا عندي محبة لكن واشتياق عظيم
اليك زيادة على ما عندك وفراقك ليس سهلا عندي ولكن ما يدي حيلة في ذلك لكوني طيرا باجنحة
فلا يمكنني المقام معك دائما لان هذا ليس من طبعي فان الطير اذا الاجنحة ليس له مستقر الا في الليل
لاجل النوم واذا اصبح طار وسرح في اي موضع اعجبه فقالت له السحيفة صدقت ولكن ذوالاجنحة
في غالب الاوقات لا راحة له لكونه لا يناله من الخير ربع ما يحصل له من المشقة وغاية المقصود للشخص
الرفاهية والراحة ونحن قد جعل الله بيننا وبينك المحبة والالفة ونحشى عليك ممن يصطادك من اعدائك
فتملك وشحرم من رؤيته وجهك فاجابها الدراج قائلا صدقت ولكن ما عندك من الرأي والحيلة في امرى
فقالت له الرأي عندي ان تنتف سوا عدلك التي تسرع بطيرانك وتقع عندنا مستريحا وانما كل من اكلنا
ونشرب من شربنا في هذه السرحة الكثيرة الا نحصار اليانعة الاثمار ونقيم نحن وانت في هذا الموضع
المخصب ويتبع كل منا صاحبه فقال الدراج الى قولها وقصد الراحة لنفسه ثم تنف ريشه واحدة
بعد واحدة حكم ما استحسنه من رأى السحيفة واستقر عندهن مما تشاهمهن ورضى باللذة اليسيرة
والطرب الزائل فيبينهاهم على تلك الحالة واذا بن عرس قدمر عليه فرمقه بعينه وتامله فراء مقصوص
الجناح لا يستطيع التهوض فلما اراد على تلك الحالة فرح به فرحاشديدا وقال في نفسه ان هذا الدراج حين
البحم قليل الريش ثم دى منه ابن عرس واقتربه فصاح الدراج وطلب الخبذة من الصحائف فلم يجده بل
تباعدن عنه وانكمشن في بهضهن لما رأين ابن عرس فابضا عليه وحيث رأين ابن عرس يعذبه خنقهين
البكاء عليه فقال لهن الدراج هل عندكن شئ غير البكاء فقلن له يا اخانا ليس لنا قوة ولا طاقة ولا حيلة في
امر ابن عرس فخرن الدراج عند ذلك وقطع الرجا من حياة نفسه وقال لهن ليس لكن ذنب انما الذنب لي
حيث اطعتكم وتنفت اجضتي التي اطير بها فانما استحق الهلاك لمطواعي لكن ولا الومكن في شئ وان الان
لا الومكن اية النساء بل الوم نفسي وأذهبها حيث لم تتذكر انكن سبب الهفوة التي حصلت من ايننا آدم
ولا جلها شرج من الجنة ونسبت انكن اصل صكل شرفا طعتكن بجهلي وخطأ رأئي وسوء تدبيرى
وتنتل وزرائي وحكام مملكتي الذين كانوا الى نصحاء في كل الامور وكانوا عزى وقوفى على كل امر اهمنى
فانما الان لم اجد عوضا عنهم ولا ارأى احدا يقوم مقامهم وقد وقعت في الهلاك العظيم وادركت شهر
زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد التسعة

قالت بلقيش ايها الملك اسعد ان الملك لام نفسه وقال انا الذي اطعته تكن بجهلي وقتلت وزراني ولم اجد عوضا عنهم يقوم مقامهم وان لم يقض الله علي بمن له رأي سديد يرشدني الى ما فيه خلاصي وقعت في الهلكة العظيمة ثم انه قام ودخل مرقد بعد ان نهي الوزراء والحكام قائل بالبيت ولا الاسود عندي في هذا الوقت ولوساعة واحدة حتى اعتذر اليهم وانظرهم واشكو اليهم امرى وما حل بي بعدهم ولم يرزل غرقا في بحر الهم طول نهاره لا يأكل ولا يشرب فلما جن الليل قام وغيّر لباسه ولبس ثيابا رديئة وتكبر وخرج يسرح في المدينة له له يسبح من احد كلمة يرتاح بها فيبينها هو يطوف في الشوارع واذا هو بفلامين محتلين بانفسهم ماجالسين بجانب حائط وهما مستويان في السن عمر كل واحد منهما اثنتا عشرة سنة فسمعهما يتحدثان مع بعضهم فاذا نامتهما الملك بحيث يسبح كلاهما ويفهمه فسمع واحدا منهما يقول للاخر اسمع يا اخي ما حكاه لي والذي لي له امس من اجل ما وقع له في زرعه ويسه قبل اوانه بسبب عدم المطر وكثرة البلاء الحاصل في هذه المدينة فقال له الاخر اترى ما سبب هذا البلاء قال له لان كنت تعرفه انت فاذا ذكر لي فاجابه قائل انم اعرفه واخبرك به اعلم ان بعض اصحاب والذي قال لي ان ملكنا قد قتل وزرائه وعظماء دولته من غير ذنب جنوه بل من اجل حبه للنساء وميله اليهن وان الوزراء منهم وعن ذلك فلم ينته وامر يقتلهم طاعة لفسادهم حتى انه قتل شماس والذي وزيره ووزير والده من قبله وكان صاحب مشورته ولكن سوف تنظر ما يفعل الله به بسبب ذنوبهم فسينتقم لهم منه فقال الغلام وما عسى ان يفعل الله به بعد هلاكهم قال له اعلم ان ملك الهند الاقصى قد استخف بملكنا وبعث اليه كتابا يوجه فيه ويقول له ابن لي تصرافي وسط البحر وان لم تفعل ذلك فانا ارسل اليك اثني عشر كردوسا كل كردوس فيه مائة الف مقاتل واجعل قائد هذه العساكر يدعى اوزيري فياخذ ملكك ويقتل رجالك ويسبيك مع حريمك فلما جاءه رسول ملك الهند الاقصى بهذا الكتاب امهله ثلاثة ايام واعلم يا اخي ان ذلك الملك جبار عنيد ذو قوة وبأس شديد وفي مملكته خلق كثير وان لم يحتل ملكا فيما عنده منه وقع في الهلكة وبعده هلاك ملكنا ياخذ هذا الملك ارزاقنا ويقتل رجالنا ويسبي حريمنا فلما سمع الملك منهم هذا الكلام زاد اضطرابا ومال اليهما وقال في نفسه ان هذا الغلام حكيم لكونه اخبر عن شيء لم يبلغه مني فان الكتاب الذي جاء من ملك اقصى الهند عندي والسريعي ولم يطلع احد على هذا الخبر غيري فكيف علم هذا الغلام به ولكن انا اتحبي اليه واكلمه واسأل الله ان يكون خلاصا لذيه ثم ان الملك دنأ من الغلام بلطف وقال له ايها الولد الحبيب ما هذا الذي ذكرته من اجل ملكنا فانه قد اساء كل الاساءة في قتل وزرائه وكبراء دولته لكنه في الحقيقة قد اساء نفسه ورعيته وانت صدقت فيما قلته ولكن عرفني ايها الولد من اين عرفت ان ملك الهند الاقصى كتب الي ملكنا كما باو ويخبر فيه وقال له هذا الكلام الصعب الذي قلته قال له الغلام قد علمت هذا من قول القدماء انه ليس يخفى على الله خافية وانخلق من بني آدم فيهم روحانية تظهر لهم الاسرار الخفية فقال له صدقت يا ولدي لكن هل للملك حيلة ارتد به يدفع به عن نفسه وعن مملكته هذا البلاء العظيم فاجاب الغلام قائل انم اذا ارسل الملك الي وسألني ماذا يصنع لي دفع به عدوه ويخبر من كيدته اخبرته بما فيه نجاته بقوة الله تعالى قال له الملك ومن يعلم الملك بذلك حتى يرسل اليك ويدعوك فاجابه قائل اني سمعت عنه انه يقف على اهل الخبرة والرأي الرشيد واذا ارسل الي سررت معهم اليه

وعرفته بما فيه صلاحه ودفع البلاء عنه وان اهمل هذا الامر العسير واشتغل بغيره مع نساءه وارتدت
 الى اعلمه بما فيه نجاته وتوجهت اليه من تلقاء نفسه فانه يا امر بقتلي مثل اولئك الوزراء وتكون
 معرفتي به سببا لهلاكى ونسقتل الناس بي ويستنقصون عقلي واكون من مضمون قول من قال من كان
 علمه اكثر من عقله هلك ذلك العالم بجهله فلما سمع الملك كلام الغلام تحقق حكمته وتبين فضيلته وتيقن
 ان النجاة تحصل له ولرعيته على يديه فعند ذلك اعاد الملك الكلام على الغلام وقال له من اين انت
 واين بيتك فقال له الغلام ان هذه الحائط توصل الى بيتنا فتعهد الملك ذلك للمكان ثم انه ودع الغلام
 ورجع الى مملكته مسرورا فلما استقر في بيته لبس ثيابه ودعا بالطعام والشراب ومنع عنه النساء
 واككل وشرب وشكر الله تعالى وطلب منه النجاة والمعونة والمغفرة والعفو عن ما فعل بعباده دولته
 ورؤسائهم ثم ناب الى الله توبة خالصة وافترض على نفسه الصوم والصلاة الكثيرة بالذرود دعا باحد علمائه
 الخواص ووصف له مكان الغلام وامره ان ينطلق اليه ويحضره بين يديه برفق فمضى ذلك العبد الى الغلام
 وقال له ان الملك يدعوك لتبصر بصل اليك من قبله وبسألك سوألا ثم تعود في خبر الى منزلك فاجاب الغلام
 قائلا وما حاجة الملك التي دعاني من اجلها قال له الخادم ان حاجة مولاي التي دعاك من اجلها هي
 سؤال وجواب فقال له الغلام الف سمع وانف طاعة لامر الملك ثم سار معه حتى وصل الى الملك فلما صار
 بين يديه سجد لله ودعا للملئ بعد ان سلم عليه فرد الملك عليه السلام وامره بالجلوس فجلس وادرك شهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

قلما كانت الليلة الساسية والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغتي ايها الملك السعيد ان الغلام لما جاء الى الملك وسلم عليه امره بالجلوس فجلس فقال له هل تعرف
 من تكلم معك بالامس قال الغلام نعم قال له فاين هو فاجاب به بقوله هو الذي يكلمني في هذا الوقت فقال له
 الملك لقد صدقت ايها الحبيب ثم امر الملك بوضع كرسي في جانب كرسيه واجلسه عليه وامر باحضار
 اكل وشرب ثم امتزج في الحديث الى ان قال الملك للغلام انك ايها الوزير حدثتني بالامس حديثا وذكرت
 فيه ان معلنة حيلة تدفع بها عنا كبد ملك الهند قاهي الحيلة وكيف التدبير في دفع شره عنا فاخبرني لكي
 اجعل اول من يتكلم معي في الملك واصطفيك وزيراً الى واكون نابعاً لرأيك في كل ما شئت به علي واجيزك
 جائزة سنوية فقال له الغلام جائزتك لك ايها الملك والمشورة والتدبير عند نساءك اللائي اشرن عليك
 يقتل والذي شماس مع بقية الوزراء فلما سمع الملك منه ذلك سجد وسجد وقال ايها الولد الحبيب وهل شماس
 والذلة كما ذكرت فاجاب به الغلام قائلاً ان شماس والذي حقا وانا ولده صدقاً فعند ذلك خشم الملك ودمعت
 عيناه واستغفر الله وقال ايها الغلام اني فعلت ذلك بجهلي وسوء تدبير النساء وكيدهن عظيم وانكن
 اسألن ان تكون مسامحاً وانى باعلت في موضع ايك واعلاماً من مقامه واذا زلت هذه النعمة
 النازلة تناط وقتك بطوق الذهب واركتك اعز من كوب وامرت المنادي ان ينادي قدامك قائلاً هذا
 الولد العزيز صاحب الكرسي الثاني بعد الملك واما ما ذكرت من امر النساء فاني اضمرت الانتقام منهن
 وجعلته في الوقت الذي يريد الله تعالى فاخبرني بما عندك من التدبير ليطمئن قلبي فاجاب به الغلام
 قائلاً اعطني عهداً انك لا تخالف رأيي فيما اذكره لك وان اكون مما اخشاه في امان فقال له الملك
 هذا عهد الله بيني وبينك اني لا اخرج عن كلامك وانك عندى صاحب المشورة ومهما امرتني به فعلته

والشاهد بيني وبينك على ما أقول هو الله تعالى فعند ذلك انشرح صدر الغلام واتسع عنده مجال
 الكلام فقال ايها الملك ان التدبير والحيلة عندى انك تنظر الوقت الذى يحضر لك فيه الساعى طالب
 الجواب بعد المهلة التى امهلتها اياها فاذا حضر بين يديك وطلب الجواب ادفعه عنك وامهله الى يوم آخر
 فعند ذلك يعتذر اليك بان ملكه حدد عليه اياما معلومة ويراجعك فى كلامك فاطرحه وامهله الى يوم
 آخر ولا تعين له ذلك اليوم فيخرج من عندك غضبا تاريا ويوجه الى وسط المدينة وستكلم جهر راين الناس
 ويقول يا اهل المدينة فى ساعى ملك الهند الاقصى وهو صاحب بأس شديد وعزم يلين الحديد وقد ارسلنى
 بكتاب الى ملك هذه المدينة وحدد لى اياما وقال ان لم تحضر عقب الايام التى حددتها لك حلت بك نقمى
 وها انا جئت الى ملك هذه المدينة واعطيتك الكتاب فلما قرأ ما مهلتى ثلاثة ايام ثم يعطينى جواب
 ذلك الكتاب فاجبته الى ذلك لطفا به ورعاية لخاطره وقد مضت الثلاثة ايام واتيت اطلب منه الجواب
 فامهلتنى الى يوم آخر وانا ليس عندى صبر فيها انما منطلق الى سيدى ملك الهند الاقصى واخبره بما
 وقع لى وانتم ايها القوم شاهدون بينى وبينه فعند ذلك يبلغك كلامه فارسل اليه واحضره بين يديك وكلمه
 بلطف وقل له ايم الساعى لا تلاف نفسه ما الذى حملك على ملامتنا بين رعيقتنا القداستحقيت منا لتلف
 عاجلا ولكن قالت القديما العفوم من شيم الكرام واعلم ان تاخير الجواب عندك ليس بحجرا منا وانما هو لزيادة
 اشغالك وتفرغنا لكتابة جواب ملككم ثم اطلب الكتاب واقرأه نائسا وبعد ان تفرغ من قرأته
 اكثر من الضحك وقل له هل معك كتاب غير هذا الكتاب فنكتب جوابا له ايضا فيقول لك ليس معى كتاب غير
 هذا الكتاب فاعد عليه القول نائسا وثائسا فيقول لك ليس معى غيره اصلا فقل له ان ملككم هذا معدوم
 العقل حيث ذكر فى هذا الكتاب كلاما يريد به تقويم نفوسنا لاجل ان تتوجه بعسكرنا ليه فتغزوا بلاد
 وناخذ مملكته ولكن لانواخذكم فى هذه المرة على اسائة اديه بهذا المكتوب لانه قاصر العقل ضعيف الحزم
 فالمناسب لمقدرتنا ان نذر اوله ونحذره من ان يعود لمثل هذه الهذيان فان خاطره ينقسه وعاد الى
 مثلهما حتى البلاء عاجلا وان ان الملك الذى ارسلك جاهل احق غير مفكر فى العواقب ولبس له وزير
 عاقل سديد الراى يستشيره ولو كان عاقلا لاستشار وزير اقبل ان يرسل اليك مثل هذا الكلام السخرية
 واكن له عندى جواب مثل كتابه وازيد وانا ادفع كتابه لبعض صديان المكتب ليحييه ثم ارسل الى واطلبنى
 فاذا حضرت بين يديك فاذن لى بقراءة الكتاب ورد جوابه فعند ذلك انشرح صدر الملك واستحسن
 راي الغلام واغجبته حيلته فانعم عليه وخوله رتبة والده وصرفه مسرورا فلما انقضت الثلاثة ايام التى
 جعلها مهلة للساعى جاء الساعى ودخل على الملك وطلب الجواب فامهله الملك الى يوم اخر فخرج الساعى
 الى اخر البساط وتكلم بكلام غير لائق مثل ما قال الغلام ثم خرج الى السوق وقال يا اهل هذه المدينة
 لى رسول ملك الهند الاقصى الى ملككم جئته برسالة وهو عاظمى فى جوابها وقد انقضت المدة التى
 حددتها لى ملكنا ولم يبق لملككم عذر فانتم تكونون شهداء على ذلك فلما بلغ الملك هذا الكلام ارسل الى
 ذلك الساعى واحضره بين يديه وقال له ايها الساعى فى اتلاف نفسه الست ناظرا كتابا من ملك الى ملك
 وبينهما سرار فكيف تخرج بين الناس وتظهر اسرار الملوك على العامة لقد استحققت منا القصاص
 ولكن نحن نتحمل ذلك لاجل عود جوابك لهذا الملك الاحق والانصب ان لا يرد له جوابا عنا الاقل
 صديان المكتب ودعا بحضور ذلك الغلام فحضر ولما دخل على الملك والساعى حاضر سجده لله ودعا
 للملك بدوام العز والبقاء فعند ذلك رمى الملك الكتاب للغلام وقال له اقرأ هذا الكتاب واكتب جوابه

بسرعة فاخذ الغلام الكتاب وقرأه وتبسم بالفتح وقال للملك هل ارسلت خلقي لاجل جواب هذا الكتاب فقال له نعم فاجاب بمزيد السمع والطاعة واخرج الدواء واقرطاس وكتب وادرك شهر زاد الصباح فسألت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لما اخذ الكتاب وقرأه اخرج في الوقت دواء وقرطاسا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من فاز بالامان وورحة الرحمن اما بعد فاني اعلمك ايها المدعو ملكا كبيرا اسما لارحماله قد وصل اليك كتابك وقرأناه وفهمنا ما فيه من الخرافات وغريب الهذيان فتحققتنا جهلك وبغيتك علينا وقد مدت يديك الى مالنا تقدر عليه ولولا ان المرأة اخذت ساعلي خلق الله والرعية لما تخرنا عنك ولما رسولك فانه خرج الى السوق ونشر اخبارك كالك على الخصاص والعام فاستحق منا القصاص ولكن ابقيناه رحمة منا لانه معذ ورامعتك لم تترك قصاصه وقارالك فاما ما ذكرته في كتابك من قتلي لوزرائي وعلمائي وكبراء مملكتي فان ذلك حق ولكن لسبب قام عندي وما قتلت من العلماء واحدا الا وعندي من جنسه الصاعلم منه وافهم واعقل وليس عندي طفل الا وهو ممتلئ من العلوم وعندي عوضا عن كل واحد من المقتولين من فضلاء نوعه ما لا اقدر ان احصيه وكل واحد من عسكري يقاوم كردسا من عسكريك واما من جهة المال فان عندي معمل الذهب والفضة واما المعادن فانه عندي كقطع الحجارة واما اهل مملكتي فاني لا اقدر ان اصف لك حسنهم وجمالهم وغناهم فكيف تجاسرت علينا فقلت لنا ابن لي قصرا في وسط البحر فان هذا امر عجيب ولعله ناشئ عن خسافة عقلك لانه لو كان لك عقل لكنت لخصت عن دفعات الامواج وحركات الرياح وانابيتك القصر واما زعمك انك تظفر في فحاش الله من ذلك كيف يعني علينا مثلك وينظر مملكتك ان الله تعالى اظفر في بك لكونك متعديا وبانغيا على بغير حق فاعلم انك قد استوجبت العذاب من الله ومني ولكن انا اخاف الله فيك وفي رعيتك ولا اركب عليك الا بعد التذكرة فان كنت تخشى الله فاجعل لي بارسال خراج هذه السنة والا لارجع عن الركوب عليك ومعى الق الف ومائة اتق مقاتل كاهم جبارة بافئال فاسردهم حول وذرنا وآمره ان يقيم على محاصرته ثلاث سنوات نظير الثلاثة ايام التي امهلتها القاصدك واطمأنتك بجهت لا اقتل منها احدا غير نفسك ولا اسبي منها غير حريمك ثم صور الغلام في المكتوب صورته وكتب بجوانبها ان هذا الجواب كتبه اصغرا ولاد الكتاب ثم ختمه وسلمه الى الملك فاعطاه الملك للساعي فاخذه الساعي وقبل يدي الملك ومضى من عنده شاكرا لله تعالى وللملك على حلمه عليه وانطلق وهو يتعجب مما رأى من حذق الغلام فلما وصل الى ملكه وكان دخوله عليه في اليوم الثالث بعد التسعة ايام المحدودة له وكان الملك في ذلك الوقت ناصب الديوان بسبب تاخير الساعي عن المدة المحدودة له فلما دخل عليه سجين يديه ثم اعطاه الكتاب فاخذه وسأل الساعي عن سبب ابطائه وعن احوال الملك ورد خان فقص عليه القصة وحكى له جميع ما نظره بعينه وسمعه باذنه فاندش عقل الملك وقال للساعي ويحك ما هذه الاخبار التي تخبرني بها عن مثل هذا الملك فاجابه الساعي قائلا ايها الملك العزيزها ان يديك فافتح الكتاب وقرأه يظهر لك الصدق من الكذب فعند ذلك فتح الملك الكتاب وقرأه ونظر فيه صورة الغلام الذي كتبه فابقن بزوال ملكه وتغيير فيما يكون من امره ثم التفت الى وزيره وعظماؤه واخبرهم بما جرى وقرأ عليهم الكتاب فارتاعوا لذلك وارتعبوا رعا عظميا

وصاروا يسكنون روع الملك بكلام من ظاهر اللسان وقلوبهم تتزق من الخفتان ثم ان بددوا الوزير الكبير
قال اعلم ايها الملك ان الذي يقوله اخوتي من الوزراء لا فائدة فيه والرأي عندى انك تكتب لهذا الملك كتابا
وتعذر اليه فيه وتقول له انا محب لك ولوالدك من قبلك وما ارسلنا اليك الساعي بهذا الكتاب الاعلى
طريق الامتحان لك لتتظفر عزائمك وما عندك من الشجاعة والامور العلمية والعملية والرموز الخفية
وما انت منطوق عليه من الحكالات الكلية ونسأل الله تعالى ان يسار لك في مملكتك وبشيد حصون
مدينتك ويزيد في سلطتك حينما كنت حافظا لنفسك فتم امور رعيتك وارسله له مع ساع انرف قال
الملك والله العظيم ان في هذا العجا عظيميا كيف يكون هذا ملكا عظيما معتمد العرب بعد قتله لعلماء مملكته
واصحاب رأيه ورؤساء جنده وتكون مملكته عامرة بعد ذلك ويخرج منها هذه القوة العظيمة ويجيب
من هذا ان صغار مكاتبها يردون عن ملكها مثل هذا الجواب لكن اناب سوء طمعي اشعلت هذه النار
على وعلى اهل مملكتي ولا ادري من يطفئها الا رأى وزيرى هذا ثم انه جهز هدية قيمة وخدم ما وحشا
كثيرة وكتب كتابا مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد ايها الملك العزيز برورد خان ولد الاخ العزيز
جلي عباد رحمة الله وايضا لقد حضرنا اجواب كتابنا فقرأناه وفهمنا ما فيه فقرأنا فيه ما يسرنا وهذا
نغاية طلبناك من الله ونسأل ان يعلى شأنك وبشيد اركان مملكتك ونصر لك على اعدائك الذين يريدون
بك السوء واعلم ايها الملك ان اباك كان لى اخا ويني وبينه عهد ومواثيق مدح حياته وما كان يرى منا
الاخيرا وكنا نحن كذلك لانرى منه الاخيرا ولما توفي وجلست انت على كرسى مملكته حصل عندنا غاية
الفرح والسرور ولما بلغنا ما فعلت بوزرائك واكابر دولتك خشينا ان يصل خبر ذلك الى حلت غيرنا
فيطمع فيك وكانظن انك في غفلة عن مصالحك وحفظ حصونك سهما لا امور مملكتك فكنا يتناكبنا
نقهبك به فلما رأينا لك قدر ددت لنا مثل هذا الجواب اطمان قلبنا عليك متعنا الله بمملكته وجعلت
معانا على شأنك والسلام ثم جهز له الهدية وارسلها اليه مع مائة فارس وادركه شهر زاد الصياح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد التسعة

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان ملك الهند الاقصى لما جهز الهدية الى الملك ورد خان ارسلها مع
مائة فارس فساروا الى ان اقبلوا على الملك ورد خان وسلموا عليه ثم اعطوه الكتاب فقرأه وفهم معناه ثم انزل
رئيس المائة فارس في محلى يصلح له واكرمه وقبل الهدية منه وشاع خبرها عند الناس وفرح الملك بذلك
فرحاشديدا ثم ارسل الى الغلام ابن شماس واحضره بين يديه واكرمه وارسل الى رئيس المائة فارس
ثم طلب الكتاب الذي احضره من ملكه واعطاه للغلام ففتحه وقرأه فسر الملك بذلك سرورا كبيرا وصار
يعاتب رئيس المائة فارس وهو يقبل بيديه ويعتذر اليه ويدعوه بدوام البقاء وخلود النعم عليه فشكره
الملك على ذلك واكرمه اكراما زائدا واعطاه واعطى جميع من معه ما يليق بهم وجهز معهم هدايا وامر
الغلام ان يكتب رد الجواب فعند ذلك كتب الغلام الجواب واحسن الخطاب واوجز في باب الصلح وذكر
ادب الرسول ومن معه من الفرسان فلما تم الكتاب عرضه على الملك فقال له الملك اقرأه ايها الولد العزيز
لكي نعرف ما كتب فيه فعند ذلك قرأه الغلام بحضرة المائة فارس فاجاب الملك هو وكل من حضر نظامه
وسعداه ثم ختمه الملك وسلمه الى رئيس المائة فارس وصرفه وارسل معه من عسكره مائة فارس فوصلهم

الى اطراف بلادهم هذا ما كان من امر الملك والغلام واما ما كان من امر رئيس المائة فانه اندهش عقله
مخاراً من امر الغلام ومعرفته وشكر الله تعالى على قضاء مصلحته بسرعة وعلى قبول الصلح ثم انه سار الى
ان وصل الى ملك اقصى الهند وقدم اليه الهدايا والتحف واوصل اليه العطايا وناوله الكتاب واخبره بما نظر
فقرح الملك بذلك فرحاً شديداً وشكر الله تعالى واكرم رئيس المائة فارس وشكر همته على فعله ورفع
درجته وصار من ذلك الوقت في امن وامان وطمأنينة وزيادة انشراح هذا ما كان من امر ملك اقصى
الهند واما ما كان من امر الملك وردخان فانه استقام مع الله ورجع عن طريقته الرديئة وتاب الى الله
توبة خالصة عما كان فيه وترك النساء جملة ومال بكليته الى صلاح مملكته والنظر بخوف الله الى رعيته
وجعل ولد شماس وزيراً عوضاً عن والده وصاحب الرأي المقدم عنده في المملكة وكان غامساً وامر بزينة
مدينته سبعة ايام وكذلك بقية المدائن وفرحت الرعية بذلك وزال الخوف والرعب عنهم واستبشروا
بالعدل والانصاف وابتهلوا بالدماء الملك والوزير الذي ازال عنه وعنهم هذا الغم وبعد ذلك قال الملك للوزير
ما الرأي عندك في اتقان المملكة واصلاح الرعية ورجوعها الى ما كانت عليه اولاً من وجود الرؤساء
والمديرين فعند ذلك اجابها الوزير قائلاً ايها الملك العزيز الشأن الرأي عندي انك قبل كل شيء تبتدي
بقطع امر المعاصي من قلبك وتترك ما كنت فيه من اللهو والعسف والاشتغال بالنساء لانك ان
رجعت الى اصل المعاصي تكون الضلالة الثانية اشد من الاولى فقال الملك وما هي اصل المعاصي التي
ينبغي ان اقلع عنها فاجابه ذلك الوزير الصغير السن الكبير العقل قائلاً ايها الملك الكبير اعلم ان اصل المعصية
اتباع هوى النساء والميل اليهن وقبول رأيهن وتدبيرهن لان محبتهم تغير العقول الصافية وتفسد
الطباع السليمة والشاهد على قولي من دلائل واخصه لونه كبرت فيها وتبعته وقائعها بما معان النظر
لوجدت لك ناصحاً من نفسك واستغنيت عن قولي جملة فلا تشغل قلبك بذكرهن واقطع من ذهنك
رؤسهن لان الله تعالى امر بهدم الاكثار منهن على يديهن موسى حتى قال بعض الملوك من الحكام اولده
يا ولدي اذا استقمتم في الملك من بعدى فلا تستكثر من النساء لئلا يضل قلبك ويفسد رأيك وبالجملة
قالا استكثر منهن يفضي الى حبهن وحبهن يفضي الى فساد الرأي والبرهان على ذلك ما جرى لسيدنا
سليمان ابن داود عليهما السلام الذي خصه الله بالعلم والحكمة والمالك العظيم ولم يعط احد من الملوك التي
تقدمت مثل ما اعطاه فكانت النساء سبباً لهفوة والده ومثل هذا كثير ايها الملك وانما ذكرت لك سليمان
لتعرف انه ليس لاحد ان يملك مثل ما ملك حتى اطاعه جميع ملوك الارض واعلم ايها الملك ان محبة النساء
اصل كل شر وليس لاحدهن رأى فينبغي للانسان ان يقتصر منهن على قدر الضرورة ولا يميل اليهن
كل الميل فان ذلك يوقعه في الفساد والهلكة فان اطعت قولي ايها الملك استقامت لك جميع امورك
وان تركته ندمت حيث لا تنفعك الندم فاجابه الملك قائلاً لقد تركت ما كنت فيه من فرط الميل اليهن
وادركت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الملك وردخان لما قال لوزيره اني قد تركت ما كنت فيه من الميل اليهن
واعرضت عن الاشتغال بالنساء جميعاً ولكن ماذا اصنع فيمن جزم على ما فعلت لان قتل شماس والدك
كان من كيدهن ولم يكن ذلك مرادى ولا عرفت كيف جرى لي في عقلي حتى واقفتن على قتله ثم ناوه

وصاح فأتلوا أسفاه على فقد وزري وسداد رأيه وحسن تدبيره وعلى فقد نظرائه من الوزراء ورؤساء
 المملكة وحسن آرائهم الرشيدة فاجابه الوزير قائلاً أعلم أيها الملك ان الذنب ليس للنساء وحدهن
 لانهن مثل بضاعة مستحسنة تميل اليها شهوات المناظرين فمن اشتهى واشترى باعوه ومن لم يشتر
 لم يجبره احد على الشراء ولكن الذنب لمن اشترى وخصوصاً اذا كان عارفاً بمضرة تلك البضاعة وقد
 حذرتك والذى من قبلي كان يحذرك ولم تقبل منه نصيحة فاجابه الملك اني اوجبت على نفسي الذنب
 كما قلت ايها الوزير ولا عذرتي الا التقادير الالهية فقال الوزير اعلم ايها الملك ان الله تعالى خلقنا وخلق لنا
 استطاعة وجعل لنا ارادة واختياراً فان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل ولم يأمرنا الله بفعل ضررنا ولا
 يلزمنا ذنب فيجب علينا حساب فيما يكون فعله مساوياً لله تعالى لا يأمرنا الا بخير على سائر الاحوال
 وانما ينهانا عن الشر ولكن نحن بارادتنا نفعل ما نفعه صواباً كان او خطأ فقال له الملك صدقت وانما كان
 خطاي مني لميلي الى الشهوات وقد حذرت نفسي من ذلك مراراً وحذرتي والدليل اني شئنا من مراراً فقلت
 نفسي على عقلي فهل عندك شيء يمنعني عن ارتكاب هذا الخطأ حتى يكون عقلي غالباً على شهوات نفسي
 فاجاب الوزير نعم اني ارى شيئاً يمنعك من ارتكاب هذا الخطأ وهو انك تنزع عنك ثوب الجهل وتلبس ثوب
 العدل ونعمتي هو الهدى وتطبع مولدك وترجع الى سيرة الملك العادل اييك وتعمل ما يجب عليك من حقوق
 الله تعالى وحقوق رعيتك وتحافظ على دينك وعلى رعيتك وعلى سياسة نفسك وعلى عدم قتل رعيتك
 وتنظر في عواقب الامور وتنزل عن الظلم والجور والبغي والفساد وتستعمل العدل والانصاف والخشوع
 وتمثل اوامر الله تعالى وتلازم الشفقة على خلقته الذين استخلفك عليهم وتواظب على ما يوجب دعاهم
 لك لانك اذا دام لك ذلك صفاً وقتك وعظا الله برحمة عنك وجعلك مهاجراً عند كل من رآك وتلاشي اعدائك
 ويهزم الله تعالى جيوشهم وتصير عند الله مقبولاً وعند خلقه مهاجراً محبوباً فقال له الملك لتساحيت
 فوادى ونورت قلبي بكلامك السلولي وجميت عين بصيرتي بعد العمى وانا اعازم على ان افعل جميع ما ذكرته لي
 بمعونة الله تعالى واترك ما كنت عليه من البغي والشهوات واخرج نفسي من الضيق الى السعة ومن
 الخوف الى الامن وينبغي ان تكون بذلك فرحاً مسروراً لانني صرت لك ابناً مع كبريتي وصرت انت لي والداً
 حبيباً على صغر سنك وصار من الواجب على بذي الجهد وفيما تأمري به وانا اشكر فضل الله تعالى وفضلك
 فان الله تعالى اولاني بك من النعم وحسن الهداية وسداد الرأي ما يدفع همي ونعي وقد حصلت سلامة
 رعيتي على يدك باشرف معرفتك وحسن تدبيرك فانت الان مدبر الملك لا تشرف عليك بسوى الجلوس
 على الكرسي وكلماته جاز على ولا راد لك كلمتك وان كنت صغير السن لانك كبير العقل كثير المعرفة
 فاشكر الله الذي يسر لي حتى هديتني الى سبيل الاستقامة بعد الاوجاج المهلك قال الوزير ايها الملك
 السعيد اعلم انه لا فضل لي عليك في بذل النصيحة لك لان قولي وفعلي من بعض ما يلزمني حيث كنت
 غير بس نعمتك وايس هكذا انا وحدي بل والذي من قبلي مغفور ويجزى نعمتك فمن الجميع مقرون
 بجمي لك وفضلك فكيف لا تقرب ذلك وانت ايها الملك راعينا واحكامنا ومحارب عنا اعدانا ومتول حفظنا
 وحارسنا وبانذل جهدي في سلامتنا وانا لو بذلتنا لراواحنا في طاعتك لم تقم بواجب شكرك ولما كان
 تتضرع الى الله تعالى الذي ولا علينا وحكمك فينا ونسأله ان ييب لك العمر الطويل ويمحك النجاح
 في جميع اعمالك ولا يمحصك بمعنة في زمانك وبلغت مرادك ويجعلك مهاجراً الى حيز ممانك ويسط
 بالكرم سوا عدلك حتى تقود كل عالم وتقهركل معاندك ويوجدك في مملكتك كل عالم وشجاع وينزع منها

كل جاهل وجبان ويرفع عن رعبتك الغلاء والبلاء ويرزع بينهم الالفة والهبة ويبتلعك من الدنيا بقلها
ومن الاخرة بصلاحيها عنه وكرمه وخفي لطفه أمين انه على كل شيء قدير وايس عليه امر عسير واليه
المرجع والمصير فلما سمع الملك منه هذا الدعاء حصل عنده غاية الفرح ومال اليه كل الميل وقال له اعلم
ايها الوزير انك صرت عندي في مقام الاخ والولد والوالد وليس يفصلني منك الا الموت وجميع ما تملكه يدي
لك التصرف فيه وان لم يكن لي خلف تجلس على تختي عوضا عنى فانت اولي من جميع اهل مملكتي فاويليك
ملككي بحضرة اكابر مملكتي واجعلك ولي عهدي من بعدي ان شاء الله تعالى وادركه شهر زاد الصباح
فكثرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة المرفية للشمامسة بعد التسام

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك وردخان قال لابن شماس الوزير سوف استخلفك عنى واجعلك
ولي عهدي من بعدي واشهد على ذلك اكابر مملكتي بعون الله تعالى ثم بعد ذلك دعا بكاتبه لحضريين
بيده قاسم ان يكتب الي سائر كبراء دولته بالحضور اليه واجهر بالنداء في مدينته للعاضدين الخاص
والعام وامر ان يجتمع الامراء والقواد والجناب وسائر ارباب الخدم الى حضرة الملك وكذلك العلماء والحكماء
وعمل الملك ديوانا عظيما وسماطالم يعمل مثله قط وعزم جميع الناس من الخاص والعام فاجتمع الجميع
على حفظ واكل وشرب مدة شهر وبعد ذلك كسا جميع حاشيته وفقراء مملكته واعطى العلماء عطايا وافرة ثم
اختار جله من العلماء والحكماء بمعرفة ابن شماس وادخلهم عليه وامره ان ينتخب منهم سبعة يجعلهم
وزراء من تحت كلفته ويكون هو الرئيس عليهم فعند ذلك اختار الغلام ابن شماس منهم اكبرهم سنا
واكلهم عقلا واكثرهم دراية واسرعهم حفظا ورأى من هذه الصفات ستة اشخاص فقدمهم الى الملك
والسهم نياب الوزراء وكلهم قائل انهم تكوونون وزراي تحت طاعة ابن شماس وجميع ما يقوله لكم
او يأمركم به ووزيري هذا ابن شماس لا تخبروا عنه ابدا ولو كان هو اصغركم سنا لانه اكبركم عقلا ثم ان الملك
اجلسهم على كراسي من ركشة على عادة الوزراء واجرى اليهم الارزاق والتفقات ثم امرهم ان ينتخبوا من
اكابر الدولة الذين اجتمعوا عنده في الولاية من يصلح لخدمة المملكة من الاجناد ليجعل منهم رؤساء الوف
ورؤساء مئين ورؤساء عشرات ورتب لهم المرتبات واجرى اليهم الارزاق على عادة الكبراء ففعلوا ذلك
في اسرع وقت وامرهم ايضا ان ينعموا على بقية من حضر بالانعامات الجزيلة وان يصرفوا كل واحد
الى ارضه بعزوا كرام وامرهم بحال بالعدل في الرعية واوصاهم بالشفقة على الفقراء والاعنياء وامرهم باعفاءهم
من الخزينة على قدر درجاتهم فدعاه الوزير ابدا وام العز والبقاء ثم امره بزيارة المدينة ثلاثة ايام فاشكر الله
تعالى على ما حصل له من التوفيق هذا ما كان من امر الملك ووزيره ابن شماس في ترتيب المملكة وامراتها
وعمالها واماما كان من امر النساء المحظيات من السراري وغيرهن اللاقي كن سببا لقتل الوزراء
وفساد المملكة بجيملهن وخذاعهن فانه لما انصرف جميع من كان في الديوان من المدينة والقرى الى محله
واستقامت امورهم امر الملك بالوزير الصغير السن الكبير العقل الذي هو ابن شماس ان يحضر بقية
الوزراء فلما حضر واجيها بين يدي الملك اختلى بهم وقال لهم اعلموا ايها الوزراء اني كنت حائدا عن الطريق
المستقيم مستغرفا في الجهل معرضاعن النصيحة ناقضا للعهود والمواثيق مخالفا لاهل التصح وسبب
ذلك كاهم ملاعبة هؤلاء النساء وخذاعهن اباي وزخرفة كلامهن وباطلهن لي وقبولي لذلك لاني كنت

اظن ان كلامهن نصح بسبب عذوبته و لينه فاذا هو سم قاتل والان قد تقرر عندي انهن لم يردن لى
 الا الهلاك والتلف فقد استحقين العقوبة والجزاء على وجه العدل حتى اجعلن عبدة لمن اعتبر لكن
 فما رأى السيد في اهلا كهن فاجابه الوزير ابن شماس قائلا ايها الملك العظيم الشان اننى قات لك اولا
 ان الذنب ليس مختصا بالنساء وحدهن بل هو مشترك بينهن وبين الرجال الذين يطيعونهن لكن النساء
 يستوجبن الجزاء على كل حال لامر من الاول تنفيذ قولك اكونك الملك الاعظم والثانى لتجاسرهن عليك
 وخذاعهن لك ودخولهن فيما لا يعنين وما لا يصلحن للتكلم فيه فهن احق بالهلاك ولكن كما هن ماهو
 نازل بهن ومن الان اجعلنهن بمنزلة نخدم والامر اليك في ذلك وغيره ثم ان بعض الوزراء اشار على الملك
 بما قاله ابن شماس وبعض الوزراء تقدم الى الملك وسجد له وقال ادام الله ايام الملك ان كان لابد ان تفعل بهن
 فعلة اهلا كهن فافعل ما اقوله لك فقال الملك ما الذى تقوله لى فقال له ان تأمر احدى محباتك بان
 تأخذ النساء الا فى خدمتك وتدخلهن البيت الذى حصل فيه قتل الوزراء والحكام وتسجنهن هناك
 وتأمر ان يعطى لهن قليل من الطعام والشراب بقدر ما يمسك ابدانهن ولا يؤذن اليهن فى الخروج
 من ذلك الموضع اصلا وكل من ماتت بنفسها تبنى بينهن على حالها الى ان يموتن عن آخرهن وهذا اقل
 جزائهن لانهن كن سببا لهذه الفتنة العظيمة بل واصل جميع البلايا والفتن التى وقعت فى الزمان
 وصدق عليهن قول القائل ان من حفر بئرا لاخيه وقع فيه ولو طالت سلامته فقبل الملك رأيه وفعل
 كما قال له وارسل خلف اربع محظيات جسيارات وسلم اليهن النساء وامرهن ان يدخنن محل القنلى
 ويسجنن فيه واجر لهن طعاما دنيشا قليلا وشرابا رديشا قليلا فكان من امرهن انهن حزن حزنا
 عظيما وندمن على ما فرط منهن وتأسفن تأسفا كثيرا واعطاهن الله جزاءهن فى الدنيا من الجزى واعد
 لهن العذاب فى الآخرة ولم يران فى ذلك الموضع المنظم المئتين الاربعة وفى كل يوم تموت ناس منهن حتى هلكن
 عن آخرهن وشاع خبر هذه الواقعة فى جميع البلاد والاقطار وهذا ما انتهى اليه امر الملك ووزرائه ورعيته
 الحمد لله معنى الامم ومحبي الرمم المستحق للتجليل والاعظام والتقدير على الدوام ومما يحكى ايضا ان
 رجلين كانا فى مدينة الاسكندرية وكان احدهما اصباغا واسمه ابوتير وكان الثانى مزينا واسمه ابوصير وكانا
 جارين لبعضهما فى السوق وكان دكان المزين فى جانب دكان الصباغ وكان الصباغ نصابا كذابا صاحب
 شرفى كاتم صدغه مضعوت من الجلود او شتى من عتبة كنيسة اليهود لا يستحي من عيبة يفعلها
 بين الناس وكان من عادته انه اذا اعطاه احد قماشيا يصيغه بطلب منه الكرى اولاد يوهمه انه يشتري
 به اجزاء يصيغ بها فيعطيه الكرى مقدا فاذا اخذه منه بصرفه على اكل وشرب ثم يبيع القماش الذى
 اخذه بعد ذهاب صاحبه ويصرف ثمنه فى الاكل والشرب وغير ذلك ولا يأكل الا طيبا من الخمر المأكول
 ولا يشرب الا من اجود ما يذهب العقول فاذا اتاه صاحب القماش يقول له فى غد تجي الى من قبل
 الشمس فتلقى حاجتك مصبوغة فيروح صاحب الحياجة ويقول فى نفسه يوم من يوم قريب ثم ياتيه
 فى ثابى يوم على الميعاد فيقول له تعال فى غد فاني امس ما كنت فاضيا لانه كان عندي ضيوف
 فقامت بواجبهم حتى راحوا وفى غد قبل الشمس تعال خذ قماشك مصبوغا فيروح وبأتمه فى ثالث يوم
 فيقول له انى كنت امس معذور والان زوجتى ولدت بالليل وطول التهار وانا اقضى مصالح ولكن فى غرض من
 كل بد تعال خذ حاجتك مصبوغة فيا ترى له على الميعاد فيطلع له بجيلة اخرى من حيث كان ويختلف له
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الفجر

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الصباغ صار كلما اتى له صاحب الشيء بطلع له بجيلة من حيث كان ويخلف له ولم يرزل يوعده ويخلف اذا جاءه حتى يعلق الزبون ويقول له كم تقول لي في غدا عطني حاجتي فاني لا اريد صباغاً فيقول والله يا اخي انما سئيتي منك ولكن اخبرك بالصحيح والله يؤذي كل من يؤذي الناس في امتعتهم فيقول له اخبرني ماذا حصل فيقول اما حاجتك فاني صبغتها صباغاً ليس له نظير ونشرتها على الحبل فسرقت ولا ادري من سرقتها فان كان صاحب الحاجة من اهل الخبر بقل له يعوض الله علي وان كان من اهل الشر يستمر معه في هتيكه وبرسة ولا يحصل منه شيئاً ولو اشتكاه الى الحاكم ولم يرزل يفعل هذه الفعال حتى شاع ذكره بين الناس وصار الناس يحذرون بعضهم بعضاً من ابى قير ويضربون به الامثال وامتنعوا عنه جميعاً وصار لا يقع معه الا جاهل بجاله ومع ذلك لا يذله كل يوم من جرسة وهتيكه مع خاق الله فحصل له كساد بهذا السبب فصار ياتي الى دكان جاره المزين ابى صير ويقعد في داخلها اقتصاد المصبغة وينظر الى باب المصبغة فان رأى احداً جاهاً لا يحاله واقفاً على باب المصبغة ومعها شيء يريد صباغاً يقم من دكان المزين ويقول مالك يا هذا فيقول له خذ اصبع لي هذا الشيء فيقول له اي لون تطلبه لانه مع هذا الخصال الذميمة كان يخرج من يده ان يصنع سائر الالوان ولكنه لم يصدق مع احداً ابداً والشقاوة غالبه عليه ثم يا خذ الحاجة منه ويقول له هات الكرى اقدم وفي غدا تعال خذها فيعطيه الابرة وبروح وبعد ان يتوجه صاحب الشيء الى حال سبيله يأخذ هو ذلك الشيء ويذهب الى السوق فيديعه ويشترى بجمه اللحم والخضار والدخان والفعا كهة وما يحتاج اليه واذا رأى احداً واقفاً على الدكان من الذين اعطوه حاجة ليسببها فلا يظهر اليه ولا يريه نفسه ودام على هذه الحالة سنين فاتفق له في يوم من الايام انه اخذ حاجة من رجل جبار ثم باعها وصرف ثمنها وصار صاحبها يجيء اليه في كل يوم فلم يره في الدكان لانه متى رأى احداً عنده شيء يهرب منه في دكان المزين ابى صير فلما لم يجد ذلك الجبار في دكانه راعياه ذلك ذهب الى القاشي واتاه برسول من طرفه وسهر باب الدكان بحضرة جماعة من المسلمين وختها لانه لم يرفها غير بعض مواجير مكسرة ولم يجد فيها شيئاً يقوم مقام حاجته ثم اخذ الرسول المفتاح وقال للجيران قولوا لله يجيى بحاجة هذا الرجل وبأني لياخذ مفتاح دكانه ثم ذهب الرجل والرسول الى حاله فقال ابو صير لابي قير ما داهيتك فان كل من جاءك بحاجة تعدمه اياها ابن راحت حاجة هذا الرجل الجبار قال يا جاري انما سرقت مني قال ابو صير بجائيب كل من اعطاك حاجة بسرقة هاتك لئس هل انت معاد جميع اللصوص ولكن اظن انك تكذب فاخبرني بقصتك قال يا جاري ما احسرتك مني شيئاً قال ابو صير وما تفعل في متاع الناس فقال له كل من اعطاني حاجة ابيعها واصرف ثمنها قال له ابو صير ايحل لك هذا من الله قال له ابو قير انما فعل هذا من الفقر لان صنعتي كاسدة وانا فقير وايس عندى شيء ثم صار يذكر له الكساد وانه السبب وصار ابو صير يذكر له كساد صنعته ايضا ويقول انا اسطفي ليس لي نظير في هذه المدينة ولكن لا يخلق عندى احد ليكوفي رجلاً فقيراً كرهت هذه الصنعة يا اخي فقال له ابو قير الصباغ وانا ايضا كرهت صنعتي من الكساد ولكن يا اخي ما الداعي لا تامتني في هذه البلاد فان وانت ناسفرت منها تنفجر في بلاد الناس وصنعتنا في ايدي سائر اهل حجة في جميع البلاد فاذا سافرت انشتم الهوا ونزاح من هذا الهم العظيم ولا زال ابو قير يحسن السفر لابي صير حتى رغب في الارتحال ثم انهما

انفقا على السفر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا قير لا زال يحسن السفر لابي صير حتى رغب في الارتمال ثم انهما
 انفقا على السفر وفرح ابو قير بان ابا صير رغب في ان يسافر وانشد قول الشاعر

تغرب عن الاوطان في طلب العلا * وسافر في الاسفار خمس فوائد
 تفرج همم واكتساب معيشة * وعلم واداب وصحبة ماجد
 وان قيل في الاسفار غم وكربة * وتشتيت شمل وارثك شدا
 نخوت الفتي خير له من حياته * بدار هوان بين واث وحاسد

وحين عزمنا على السفر قال ابو قير لابي صير يا جاري نحن صرنا اخوين ولا فرق بيننا فينبغي ان نقرأ
 الفاتحة على ان عمالنا يكتسب ويطعم بطنا ومهما فضل نضعه في صندوق فاذا رجعنا الى الاسكندرية
 نقسمه بيننا بالحق والانصاف قال ابو صير وهو كذلك وتقرأ فاتحة على ان العمال يكتسب ويطعم
 البطال ثم ان ابا صير قتل الدكان واعطى المقايص لصاحبها وابو قير ترك المفتاح عند رسول القاضي وترك
 الدكان مقفولة محتومة واخذ امصالحهما واصبحا مسافرين ونزلوا في غليون في البحر المالح وسافر في ذلك
 النهار وحصل لهما اسعاف ومن تمام سعد المزين ان جميع من كان في الغليون لم يكن معهم احد من
 المزيين وكان فيه مائة وعشرون رجلا غير الريس والبحرية ولما حلوا نلوع الغليون قام المزين وقال
 للصباغ يا اخي هذا بحر نحتاج فيه الى الاكل والشرب وليس معنا الا قليل زاد وربما يقول لي احد تعال
 يا مزين احلق لي فاحلق له برغيف او نصف فضة او بشرية ماء فانفع بذلك انا وانت فقال له الصباغ
 لا بأس ثم حط رأسه ونام وقام المزين واخذ عنده والطاسة ووضع على كتفه خرقة تقني عن القوطة لانه فقير
 وشق بين الركاب فقال له واحد تعال يا اسطى احلق لي فاحلق له فلما احلق لذلك الرجل اعطاه نصف فضة
 فقال له المزين يا اخي ليس لي حاجة بهذا النصف الفضة ولو كنت اعطيتني رغيفا كان ابرك لي في هذا
 البحر لان لي رقيقا وزادنا شي قليل فاعطاه رغيفا وقطعة جبن وملا له الطاسة ماء حلوا فاخذ ذلك
 واتى الى ابي قير وقال له خذ هذا الرغيف وكله بالجبن واشرب ما في الطاسة فاخذ ذلك منه واكل وشرب
 ثم ان ابا صير المزين بعد ذلك حمل عنده واخذ الخرقة على كتفه والطاسة في يده وشق في الغليون بين الركاب
 حلق لانسان برغيفين ولا تحرق قطعة جبن ووقع عليه الطلب وصار كل من يقول له احلق لي يا اسطى
 بشرط عليه رغيفين ونصف فضة وليس في الغليون عزير غيره فاجاب المغرب حتى جمع ثلاثين رغيفا
 وثلاثين نصف فضة وصار عنده جبن وزيتون وبطارخ وصار كلما يطلب حاجة يعطونه اياها حتى صار
 عنده شيء كثير وحلق للقبطان وشكاه قلة الزاد في السفر فقال له القبطان مرحبا بك هات رقيقك
 في كل ليلة ونعشيا عندي ولا تحملاهما مادما تمام سافرن معنا ثم رجع الى الصباغ فقرأ له لم يزل ناعما
 فاقبله فلما اتى ابو قير رأى عنده رأسه شيا كثيرا من عيش وجبن وزيتون وبطارخ فقال له من اين لك
 ذلك فقال من فيض الله تعالى فاراد ان يأكل فقال له ابو صير لا تأكل يا اخي من هذا واتركه بضعنا في وقت
 آخر واعلم اني حلقت للقبطان وشكوت اليه قلة الزيادة فقال لي مرحبا بك هات رقيقك كل ليلة ونعشيا
 عندي فاوّل عشاءنا عند القبطان في هذه الليلة فقال له ابو قير اناد يا اخي من البحر ولا اقدر ان اقوم من مكاني

فدعنى اتعشى من هذا الشئ وروح انت وحدك عند القبطان فقال له لا بأس بذلك ثم جلس يتفرج عليه وهو يأكل فقرأه يتطعم اللقمة كما يقطع الخبز من الخبز ويبتلعها ابتلاع الفيل الذى له ايام ماأكل وبلاتهم اللقمة قبل ازدراد التى قبلها ويحملق عينيه فيما بين يديه حلقمة الغول وينفخ نفخ الثور الجائع على التبن والقول واذا بنوى جابه وقال يا اسطى يقول لك القبطان هات رفيقك وتعال للعشاء فقال ابو صير لابي قير اتقوم بنا فقال له انا لا اقدر على المشى فراح المزين وحده فرأى القبطان جالساً وقد امه سفرة فيها عشرون لونا او اسكرو وهو وجاعته تنتظرون المزين ورفيقه فلما رآه القبطان قال له ابن رفيقك فقال له يا سيدى انه دايج من البحر فقال له القبطان لا بأس عليه ستزبل عنه الدوخة تعال انت تعشى معنا فاني كنت في انتظارك ثم ان القبطان عزل صحن كباب وحط فيه من كل لون فصار بيكنى عشرة وبعد ان تعشى المزين قال له القبطان خذ هذا الصحن معك الى رفيقك فاخذه ابو صير واتى به الى ابي قير فقرأه يطعمن باينا به فيما عندهم من الاكل مثل الجمل ويلحق اللقمة باللقمة على جهل فقال له ابو صير اما قلت لك لا تأكل فان القبطان خيره كثير فانظر اى شئ بعث اليك لما اخبرته بانك دايج فقال له هات فناوله الصحن فاخذه منه وهو ملهوف عليه وعلى غيره من الاكل مثل الكباب الكاشر او السبع الكاسر او الخ اذا انقض على الحمام او الذى كان يموت من الجوع ورأى شياً من الطعام وصار يأكل فتركه ابو صير وراح الى القبطان وشرب القهوة هناك ثم رجع الى ابي قير فقرأه قد اكل جميع ما فى الصحن ورماه فارغاً واذرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان ابو صير لما رجع الى ابي قير فقرأه قد اكل ما فى الصحن ورماه فارغاً فاخذه واوصله الى بعض اتباع القبطان ورجع الى ابي قير ونام الى الصباح فلما كان ثانياً الايام صار ابو صير يخلق وكلماء به شئ يعطيه لابي صير وابو صير يأكل ويشرب وهو قاعد لا يقوم الا لازالة الضرورة وكل ابله ياتى له بعض مدائن من عند القبطان واستمر على هذه الحالة عشرة ايام ثم ما حتى رس الغليون على مدينة مدينة فظاعوا من الغليون ودخلت تلك المدينة واخذها مهاجرة في خان وفرشها ابو صير واشترى جميع ما يحتاج اليه وجاء اللحم وطبخه وابوقير نام من حين دخل الخجرة ولم يستيقظ حتى ايقظته ابو صير ووضع السفرة بين يديه فلما افاق اكل وبعد ذلك قال له لا تأخذ في فاني دايج ثم نام واستمر على هذه الحالة اربعين يوماً وكل يوم يحمل المزين العدة ويدور في المدينة فيعمل بالذى فيه النصيب ويرجع فيجد ابا قير نائماً فينبهه وحين ينشبه يقبل على الاكل بلهفة فياً كل اكل من لا يشبع ولا يقنع ثم يشام ولم يزل كذلك مدة اربعين يوماً اخرى وكلمها يقول له ابو صير اجلس ارتاح واتخرج تنفس في المدينة فانها فرجة وبهجة وليس لها نظير في المدائن يقول له ابو قير الصباغ لا تأخذ في فاني دايج فلا يرشى ابو صير المزين ان يكدر خاطره ولا يسعه كلمة تؤذيه وفي اليوم الحادى والاربعين مرض المزين ولم يقدر ان يسرح فسخر بواب الخان فتضى اهما حاجتهما واتى اهما بجايا كلان وما يشربان كل ذلك وابوقير يأكل ويشام وما زال المزين يسخر بواب الخان في قضاء حاجته مدة اربعة ايام وبعد ذلك اشتد المرض على المزين حتى غاب عن الوجود من شدة مرضه واما ابو قير فانه احرقه الجوع فقام وقتش في ثياب ابي صير فرأى معه مقدر ارامن الدرهم فاخذه وقفل باب الخجرة على ابي صير ومعنى ولم يعلم احد او كان البواب في السوق فلم يره حين شروجه ثم ان ابا قير

محمد الى السوق وكسافه ثيابا نقيسة وصار يدور في المدينة وينتفرج فرأها مدبنة ما وجد مثلها في
 المدائن وجميع ملبوسها ابيض وازرق من غير زيادة فاقى الى صباغ فرأى جميع ما في دكانه ازرق فاخرج له
 محرمة وقال له يا معلم خذ هذه المحرمة واصبغها واخذ ابرتن فقال له ان اجرة صباغ هذه عشرون درهما
 فقال له نحن نصنع هذه في بلادنا بدرهمين فقال له رح اصبغها في بلادكم واما انا فلا اصبغها الا بعشرين
 درهما لا تنقص عن هذا القدر شيئا فقال له ابو قيراي لون تريد صبغها اقال له الصباغ اصبغها ازرق اقال له
 ابو قيراي انا مرادى ان تصبغها الى حمراء اقال له لا ادري صباغ الاحمر قال له لا ادري صباغ الاخضر
 قال صفراء اقال له لا ادري صباغ الاصفر وصار ابو قيراي بعد ذلك الى اللون لونا بعد لون فقال له الصباغ نحن
 في بلادنا نربعون معملا لا يزيدون واحدا ولا يتقصون واحدا واذ مات منا واحد نعلم ولده وان لم يتخلف ولدا
 نبي ناصين واحدا والذي له ولدان نعلم واحدا منهما فان مات علمنا اخاه وصنعنا هذه مضبوطة ولا نعرف
 ان نصنع غير الازرق من غير زيادة فقال له ابو قيراي الصباغ اعلم اني انا صباغ واعرف ان اصنع سائر الالوان
 ومرادى ان تتخذ مني عندك بالاجرة وانا اعلمك جميع الالوان لاجل ان تتخبر بها على كل طائفة الصباغين
 فقال له نحن لا نقبل غير بيادخل في صنعتنا ابد اقال له واذ اقتضت لي مصبغة وحدي قال له لا يمكنك ذلك
 ابد افتكره وتوجه الى الثاني فقال له كما قال له الاول ولم يرزل ينتقل من صباغ الى صباغ حتى طاف على
 الاربعين معلما فلم يقبلوه لاجرا ولا معلما فتوجه الى شيخ الصباغين واخبره فقال له اتسا لا تقبل
 غير بيادخل في صنعتنا فحصل عند ابي قير غيظ عظيم وطلع يشكو الى ملك تلك المدينة وقال له يا ملك
 الزمان انا غريب وصنعتي الصباغة تجري لي مع الصباغين ما هو كذا وكذا وانا اصنع الاحمر والوانا مختلفة
 كوردى وعنابي والاصفر والوانا مختلفة كزرعي وفستقي وزبقي وجناح الدرة والاسود والوانا مختلفة
 كشمسي وكحلي والاصفر والوانا مختلفة كنارنجي وايجوي وصار يدركه سائر الالوان ثم قال يا ملك الزمان كل
 الصباغين الذين في مدينتك لا يخرج من ايديهم ان يصبغوا شيئا من هذه الالوان ولا يعرفون الاصباغ
 الازرق ولم يقبلوا في ان يكون عندهم معلما ولا اجيرا فقال له الملك قد صدقت في ذلك ولكن انا افتح لك
 مصبغة واعطيك رأس مال وما عليك منهم وكل من تعرض لك شقته على باب دكانه ثم امر البنائين
 وقال لهم امضوا مع هذا المعلم وشقوا انتم وانا في المدينة واى مكان اعجبه فاخرجوا صاحبها منه سواء
 كان دكانا او خانقا او غير ذلك وابتوا له مصبغة على امراده ومهما امركم به فافعلوه ولا تخالفوه فيما يقول
 ثم ان الملك البسه بدلة مملوكة واعطاه الف دينار وقال له اصرفها على نفسك حتى تتم البناية واعطاء
 مملوكين من اجل الخدمة وحصانا بعدة من ركشة فلبس البدلة وركب الحصان وصار كأنه امير واخلى له
 الملك بيتا وامر بفرشه ففرشوه وادركه شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك اخلى بيتا لابي قير وامر بفرشه ففرشوه له وسكن فيه وركب
 في ثاني يوم وشق في المدينة والمهندسون قد امهروا ولم يرزل يتأمل حتى اعجبه مكان فقال له هذا المكان طيب
 فاخرجوا صاحبها منه واحضروه الى الملك فاعطاه ثمن مكانه زيادة على ما يرضيه ودارت فيه البناية
 وصار ابو قير يقول للبنائين ابناؤا كذا وافعلوا كذا وكذا حتى ابتوا له مصبغة ليس لها نظير ثم حضر
 الى الملك واخبره بان المصبغة تم بناؤها وانما تحتاج لثمن الصباغ من اجل ادارتها فقال له الملك خذ هذه

الاربعة الاف ديناروا جعلها راس مال وارفي ثمره مصبغتك فاخذها ومضى الى السوق فرأى التيلة
 كثيرة وايس لها ثمن فاشترى جميع ما يحتاج اليه من حوايج الصباغ ثم ان الملك ارسل اليه تسعة اشعة
 من القماش فدور الصبغ فيها وصبغها من سائر الالوان ثم نشرها قدام باب المصبغة فلما امر الناس عليها رأوا
 شيئا عجيبا عمرهم مارا واسئله فازدجت الخلائق على باب المصبغة وصاروا يتفرجون وبسألونه ويقولون
 له يا معلم ما اسم هذه الالوان فيقول لهم هذا احمر وهذا اصفر وهذا اخضر ويذكركم لهم اسمي الالوان
 فصاروا يا تونه بشي من القماش ويقولون له اصبغ لنا مثل هذا وهذا اخذ ما تطلب ولما فرغ من صبغ
 قماش الملك اخذ وطلع به الى الديوان فلما رأى الملك ذلك الصباغ فرح به واتم عليه انعاما زائدا وصار
 جميع العسكر يأتون اليه بالقماش ويقولون له اصبغ لنا هكذا فيصبغ لهم على اغراضهم ويرمون عليه
 الذهب والفضة ثم انه شاع ذكره وسميت مصبغته مصبغة السلطان ودخل عليه الخير من كل باب وجميع
 الصباغين لم يقدر احد منهم ان يتكلم معه وانما كانوا يأتونه ويقولون يديه ويعتذرون اليه مما سبق منهم
 في حقه ويعرضون انفسهم عليه ويقولون له اجعلنا خدما عندك فلم يرض ان يقبل واحدا منهم وصار
 عنده عبيد وجواري وجمع مالا كثيرا هذا ما كان من امر ابي قير واماما كان من امر ابي صيرفانه
 لما نقل عليه ابو قير باب الحجر بعد ان اخذ دراهمه راح وخلاه وهو مرض غائب عن الوجود فصار
 امره ياتي تلك الحجر والباب مقفول عليه واستمر كذلك ثلاثة ايام فانتبه بواب الخان الى باب
 الحجر فراه مقفولا ولم يرا احدا من هذين الاثنين الى المغرب ولم يعلم لهما خبر افعال في نفسه لعلهما اسافرا
 ولم يدفعا لجرنا او ما تانا او ما خبرهما ثم انه اتى الى باب الحجر فراه مقفولا وسمع اثنين المزيرين في داخلها
 ورأى المفتاح في الضبة ففتح الباب ودخل فرأى المزيرين فقال له لا بأس عليك ابن ريفك فقال له
 والله اني ما فقت من مرضي الا في هذا اليوم وصرت انا دى وما احدير دى جوا يا بالله عليك يا اخي
 ان تنظر الكيس تحت راسي وتأخذ منه خمسة انصاف وتشتري لي بهاشيا اقتان به فاني في غاية
 الجوع فديده واخذ الكيس فراه فارغا فقال للمزيرين ان الكيس فارغ ما فيه شي فعرف ابو صير
 المزيرين ان ابا قير اخذ ما فيه وهرب فقال له اما رأيت ريفي فقال له من مدة ثلاثة ايام مارا بيه وما كنت
 اظن الا انك سافرت انت واياه فقال له المزيرين ما سافرتا انما طمع في فلوسى فاخذها وهرب حين رأى
 مريضنا ثم انه بكى واتحب فقال له بواب الخان لا بأس عليك وهو يلقي فعله من الله ثم ان بواب الخان
 راح وطبخ له شوربة وغرف له صحننا واعطاه اياه ولم يرل يتعهده مدة شهرين وهو يكفه من كيسه حتى
 عرق وشفاه الله من المرض الذي كان به ثم قام على اقدامه وقال لبواب الخان ان اقدر في الله تعالى
 جازيتك على ما فعلت معي من الخير ولكن لا يجازى الا الله من فضله فقال له بواب الخان الحمد لله على
 العافية انا ما فعلت معك ذلك الا ابتغاه وجه الله الكريم ثم ان المزيرين خرج من الخان وشق في الاسواق
 فانتبه بالمقابر الى السوق الذي فيه مصبغة ابي قير فرأى الاقشة ملونة بالصباغ منشورة في باب
 المصبغة والخلائق مزدحمة يتفرجون عليها فسأل رجلا من اهل المدينة وقال له ما هذا المكان
 وما لي اراي الناس مزدحين فقال له المسؤول ان هذه مصبغة السلطان التي انشاها الرجل غريب اسمه
 ابو قير وكلما صبغ نوبا تجتمع عليه وتتفرج على صباغها لان بلادنا ما فيها صباغون يعرفون صباغ هذه
 الالوان وجرى له مع الصباغين الذين في البلد ما جرى واخبره بما جرى بين ابي قير وبين الصباغين وانه
 شكاهم الى السلطان فاخذ يديه وبني له هذه المصبغة واعطاه كذا وكذا واخبره بكل ما جرى ففرح

ابوصير وقال في نفسه الحمد لله الذي فتح عليه وصار معلما للرجل معذورا له التي عنك بالصنعة ونسيك
ولكن انت عملت معه معروفا واكرمه وهو بطال فتى رأك فرح بك واكرمك في نظير ما اكرمه ثم انه
تقدم الى جهة باب المصبغة فرأى ابا قير بالساعلي مرتبة عالية فوق مصطبة في باب المصبغة وعليه بدلة
من ملابس الملوك وقدامه اربعة عبيد واربعة عماليك بيض لابسين الخمر الملابس ورأى الصنابغية عشرة
عبيد واقفين يشتغلون لانه حين اشتراهم علمهم صنعة الصباغة وهو قاعد بين المخدات كأنه وزير اعظم
او ملك الخمر لا يعمل شيئا بيده وانما يقول لهم افعلوا كذا وكذا فوق ابوصير قدامه وهو يظن انه اذا رآه
يفرح به ويسلم عليه ويكسره ويأخذ بخاطره فلما وقعت العين في العين قال له ابو قير يا خبيث كم مرة
وانا اتول لك لا تقف في باب هذا الدواب هل مر اذ لك ان تفضني مع الناس يا حرامي اسكوه فخرت خلفه
العبيد وقبضوا عليه وقام ابو قير على حيله واخذ عصي وقال ارموه فرموه فضربه على ظهره مائة ثم قلبوه
فضربه على بطنه مائة وقال له يا خبيث يا خائن ان نظرتك بعد هذا اليوم واقف على باب هذه المصبغة
ارسلتك الى الملك في الحال فيسلك الى الوالي ليرمي عنقك امش لبارك الله لك فذهب من عنده مكسور
الخاطر بسبب ما حصل له من الضرب والترذيل فقال الحاضرون لابي قير الصباغ اي شيء عمل هذا الرجل
فقال لهم انه حرامي يسرق اقمشة الناس وادرك شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا قير ضرب اباصير وطرده وقال للناس ان هذا حرامي يسرق اقمشة الناس
فانه سرق مني كم مرة من القماش وانا اقول في نفسي سامحه الله فانه رجل فقير ولم ارض ان اشوق عليه
واعطى الناس عن اقمشتهم وانها بلطف فلم ينته فان رجوع مرة غير هذه المرة ارسلته الى الملك فيقبله ويرشح
الناس من اذاه فصار الناس يشتمونه بعد ذهابه هذا ما كان من امر ابي قير واما ما كان من امر ابي حنبل
فانه رجوع الى الخان وجلس يتفكر فيما فعل به ابو قير ولم يزل جالس حتى برد عليه الضرب ثم خرج وشق
في اسواق المدينة فخطير سبيله انه يدخل الحمام فسال رجلا من اهل المدينة وقال له يا اخي من اين طريق
الحمام فقال له وما يكون الحمام فقال له موضع تغتسل فيه الناس ويريلون ما عليهم من الاوساخ وهو من
اطيب طبيبات الدنيا فقال له عليك بالبحر قال اما رادى الحمام قال له نحن لم نعرف الحمام كيف يكون
فانتا كلنا نروح الى البحر حتى الملك اذا اراد ان يغتسل فانه يروح الى البحر فلما علم ابوصير ان المدينة لم يكن
فيها حمام واهلها لا تعرف الحمام ولا كيفية مضى الى ديوان الملك ودخل عليه وقبل الارض بين يديه ودعا
له وقال له انا رجل غريب البلاد وصنعتي حامي فدخلت مدينتك وارتدت الذهاب الى الحمام فارأيت فيها
ولا حماما واحدا والمدينة التي تكون بهذه الصفة الجميلة كيف تكون من غير حمام مع انه من احسن نعيم
الدنيا فقال له الملك اي شيء يكون الحمام فصارت يحكي له اوصاف الحمام وقال له لا تكون مدينتك مدينة
كاملة الا اذا كان بها حمام فقال له الملك مر حبا بك والبسه بدلة ليس لها نظير واعطاه حصانا وعبيدين ثم انعم
عليه باربعة جوار وملوكين وهبأله دارا مفروشة واكرمه اكثر من الصباغ وارسل معه البنابين وقال
لهم الموضع الذي يجهبه ابواله فيه حماما فاخذهم وشق بهم في وسط المدينة حتى اتجبه مكان فاشار لهم
عليه فدوروا فيه البناء وصار يرشدهم الى كيفية حتى ابواله حماما ليس له نظير ثم امرهم بنقشه فنقشوه
نقشا عجيبا حتى صار مبهجة للناظرين ثم طلع الى الملك واخبره بفراغ بناء الحمام ونقشه وقال له انه لم يكن

فاصغبر القرش فاعطاه الملك عشرة الاف دينار فاخذها وقرش الحمام وصف فيه القوط على الحبال
 وصار كل من مر على باب الحمام يشخص له ويختار فكره في نقشه وازدحت الخلائق على ذلك الشيء الذي
 ما رؤا مثله في عمرهم وصاروا يتفرجون عليه ويقولون اى شئ هذا فيقول لهم ابو صير هذا حمام فيتجيبون
 منه ثم انه سخن الماء وورد الحمام وعمل سلسبيل في الفسقية ياخذ عقل كل من رآه من اهل المدينة وطلب
 من الملك عشرة مماليك دون البلوغ فاعطاه عشرة مماليك مثل الاقار فصار يكسبهم ويقول لهم افعولوا مع
 الزباين هكذا ثم اطلق الجنود وارسل مناديا ينادى في المدينة ويقول يا خلق الله عليكم بالحمام فانه يسمى
 حمام السلطان فاقبلت عليه الخلائق وجعل بامر المملك ان يغسلوا اجساد الناس وصارت الناس ينزلون
 المغطس ويطلعون ويعدطونهم يجلسون في الليوان والممالك تكبسهم مثل ما علمهم ابو صير واستمر
 الناس يدخلون الحمام ويقضون حاجتهم منه ثم يخرجون بلا ابرة لمدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع عزم الملك
 الى الحمام فركب هو واكابر دولته وتوجهوا الى الحمام فقلع ودخل فدخل ابو صير وكيس الملك واخرج من
 جسده الوسخ مثل الفتائل وصار يريه له ففرح الملك وصار لوضع يده على بدنه صوت من النعومة والنظافة
 وبعد ان غسل جسده مزج له ماء الورد بماء المغطس فنزل الملك في المغطس ثم خرج وجسده قد ترطب
 فحصل له نشاط عمره ما رآه ثم بعد ذلك اجلسه في الليوان وصارت الممالك يكبسونه والمباخر تفوح
 بالعود الندف فقال الملك يا معلم اهذا هو الحمام قال نعم فقال له وحياتى رأيت ان مدينتى ما صارت مدينة الا
 بهذا الحمام ثم قال له انت تأخذ على كل رأس اى شئ ابرة قال ابو صير الذى تأمرنى به آخذه فامر له بالف
 دينار وقال له كل من اغتسل عندك خذ منه الف دينار فقال له العفو يا مملك الزمان ان الناس ليسوا سواء
 بل فيهم الغنى وفيهم الفقير واذا اخذت من كل واحد الف دينار يطل الحمام فان الفقير لا يقدر على الالف
 دينار قال الملك وكيف تفعل في الابر قال اجعل الابر بالمرءة فكل من يقدر على شئ وسمعت به نفسه
 يعطيه فناخذ من كل انسان على قدر حاله فان الامر اذا كان كذلك تأتى البنا الخلائق والذى يكون
 غنيا يعطى على قدر مقامه والذى يكون فقيرا يعطى على قدر ما تسمح به نفسه فاذا كان الامر كذلك
 يدور الحمام ويبقى له شأن عظيم واما الالف دينار فانها عطية الملك ولا يقدر عليها كل احد فصدق عليه
 اكابر الدولة وقالوا هذا هو الحق يا مملك الزمان ان الناس كلهم مثلنا ايها الملك العزيز قال الملك
 ان كلامكم صحيح ولكن هذا رجل غريب فقير واكرامه واجب علينا فانه عمل في مدينتنا هذا
 الحمام الذى عمرنا ما رأينا مثله ولا تزيت مدينتنا وصاروا هاشان الابيه فاذا اكرمه بزيادة الابر
 ما هو كغير فقالوا اذا كنت تكرمه فاكرمه من مالك واكرام الفقير من الملك بقلة ابرة الحمام لاجل ان تدعو
 لال رعية واما الالف دينار فخذن اكابر دولتك ولا تسمح انفسنا باعطائها فكيف تسمح بذلك
 نفوس الفقراء فقال الملك يا اكابر دولتى كل منكم يعطيه في هذه المرة مائة دينار ومم لو كاجارية وعبدا
 فقالوا نعم نعطيه ذلك ولكن بعد هذا اليوم كل من دخل لا يعطيه الا ما تسمح به نفسه فقال لا بأس بذلك
 فجعلت الاكابر يعطيه كل واحد منهم مائة دينار وجارية ومم لو كاعبدا وكان عدد الاكابر الذين اغتسلوا
 مع الملك في هذا اليوم اربع مائة نفس وادرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السباوسة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد انه كان عدد الاكابر الذين اغتسلوا مع الملك في ذلك اليوم اربع مائة نفس

فصار جملة ما اعطوه من الدنانير اربعين الف دينار ومن المماليك اربعة مائة مملوك ومن العبيد اربعة مائة
عبد ومن الجوارى اربعة مائة جارية وناهيك بهذه العطية واعطاء الملك عشرة الاف دينار وعشرة مماليك
وعشر جوارى وعشرة عبيد فتقدم ابو صير وقيل الارض بين ابا دى الملك وقال له ايها الملك السعيد صاحب
الرأى الرشيد اى مكان يسعنى بهذه المماليك والجوارى والعبيد فقال له الملك انا ما امرت دولتى بذلك
الا لاجل ان يجمع لك مقدار اعظيها من المال لانك ربما تفكرت بلادك وعمالك واشتقت اليهم وارتدت
السفر الى اوطانك فتكون اخذت من بلادنا مقدار اجسما من الممال نستعين به على وقتك في بلادك قال
يا ملك الزمان اعز الله ان هذه المماليك والجوارى والعبيد الكثير شأن المملوك ولو كنت امرت لى بمال
نقد كان خيرا لى من هذا الجديش فانهم بأكلون ويشربون ويلبسون ومهما حصلتهم من المال لا يكفيم
فى الانفاق عليهم فضحك الملك وقال والله انك قد صدقت فانهم صاروا عسكرا وراوا انت ليس لك مقدرة
على الانفاق عليهم ولكن اتبعهم لى كل واحد بما نده دينار فقال بعثك اياهم بهذا الثمن فارسل الملك لى
انجاز نذار يحضره الممال فاحضره واعطاه ثمن الجميع بالتمام والسكال ثم بعد ذلك انعم بهم على اصحابهم وقال
كل من يعرف عبدا او جارية او مملوكه فليأخذهم فانهم هدية منى اليكم فامتلوا امر الملك واخذ كل واحد
منهم ما يخصه فقال له ابو صير ارحك الله يا ملك الزمان كما اراحتنى من هؤلاء الغيلان الذين لا يقدران
يشبعهم الا الله فضحك الملك من كلامه وصدق عليه ثم اخذوا كبر دولته وذهب من الحمام الى سرايته وبات
ثلاث الليالي ابو صير وهو بصرد الذهب ويضعه فى الاكياس ويحتم عليه وكان عنده عشرون عبدا وعشرون
مملوكا وربع جوارى رسم الخدمة فلما اصبح الصباح فتح الحمام وارسل مناديا نادى ويقول كل من دخل
الحمام واغتسل فانه يعطى ما تسمع به نفسه وما تقتضيه مروته وقعد ابو صير عند الصندوق وجمعت
عليه الزباين وصار كل من طلع يحط الذى يهون عليه فحاسبه المساح حتى امتلأ الصندوق من خيراته
تعالى ثم ان الملكة طلبت دخول الحمام فلما بلغ ابا صير ذلك قسم الثمار من اجلها قسمين وجعل من الفجر
الى الظهر قسم الرجال ومن الظهر الى الغروب قسم النساء ولما اتت الملكة او قف جارية خلف الصندوق
وكان علم اربع جوارى البلانة حتى صرن بلانات ما هرات فلما دخلت الملكة اجهها ذلك وانشرح صدرها
وحطت القديسار وشاع ذكره فى المدينة وصار كل من دخل بكرمه سواء كان غنيا او فقيرا فدخل عليه
الخبر من كل باب وتعرف باعوان الملك وصار له اصحاب واحباب وصار الملك باقى اليه فى الجمعة يوما وبعطيه
القديسار وبقية ايام الجمعة للاكابر والفقراء وصار يأخذ بخضا طرائفهم ويلاطفهم غاية الملاطفة فانفق
ان تبطن الملك دخل عليه فى الحمام يوما من الايام فقلع ابو صير ودخل معه وصار يكسبه ولاطفه
ملاطفة زائدة ولما خرج من الحمام عمل له الشرابات والقهوة فلما اراد ان يعطيه شيئا حلف انه لا يأخذ
منه شيئا فحمل القبطان جيلته لما رأى من مزيد لطفه به واحسانه اليه وصار متحيرا فيما يجد به الى ذلك
الحامى فى نظيرا كرامه له هسدا ما كان من امر ابي صير واما ما كان من امر ابي صير فانه سمع جميع الخلابى
يلهبون بكرا الحمام وكل منهم يقول ان هذا الحمام نعيم الدنيا بلا شك ان شاء الله يا فلان قد دخل بنا غدا
هذا الحمام النقيس فقال ابو صير فى نفسه لا بد ان اروح مثل الناس وانظر هذا الحمام الذى اخذ عقول
الناس ثم انه لبس الخمر ما كان عنده من الملابس وركب بغلة واخذ معه اربعة عبيد واربعة مماليك بمشون
خلفه وقدمه وتوجه الى الحمام ثم انه نزل فى باب الحمام فلما صار عند الباب شم رائحة العود والتدور رأى
ناسا داخلين وناسا خارجين ورأى المساطب ملائمة من الاكابر والاصغر فدخل الدخيل فراه ابو صير

فقام اليه وفرح به فقال له ابو قير هل هذا شرطا اولاد الحلال وانا فتحت لي مصبغة وبقيت معلم البلد وتعرفت
بالملك وصرت في سعادة وسيادة وانت لانا في عندي ولانساأل عنى ولا تقول ابن رفيقي وانا بحجرت وانا
افتش عليك وادعت عميدي وعماليكي يفتشون عليك في الخانات وفي سائر الاماكن فلا يعرفون طريقك
ولا احد يخبرهم بخبرك فقال له ابو صير اما جئت اليك وجعلتني اصا وضررتني وهتكتني بين الناس
فاغتم ابو قير وقال اي شئ هذا الكلام هل هوانت الذي ضربتك فقال له ابو صير نعم هو انا خلفه ابو قير اتف
بين انه ما عرفه وقال انما كان واحد شديك يأتي في كل يوم ويسرق قماش الناس فظنفت انك هو
وصار يتندم ويضرب كفعا على كف ويقول لاحول ولا قوة الا بالله العظيم قد اسأناك ولكن باليتك تعرفتني
بنفسك وقلت انا فلان فالعيب عندك لكونك لم تعرفني بنفسك خصوصا وانا مد هوش من كثرة الاشغال
فقال له ابو صير سمحك الله يا رفيقي وهذا الشئ كان مقدرا في الغيب والجبر على الله ادخل اقلع ثيابك
واغتسل وانبسط فقال له بالله عليك ان تسامحني يا اخي فقال له ابرء الله ذمتك وسامحك فانه كان امر مقدر
على في الازل ثم قال له ابو قير ومن اين لك هذه السيادة فقال له الذي فتح عليك فتح على فاني طلعت الى الملك
واخبرته بشأن الحمام فامرني بينا انه فقال له ابو قير وكما انك معرفة الملك فانا الان معرفة امرته وادركت شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني ابي الملك السعيد ان ابا قير لما تعاتب هو وابو صير قال له كما انت معرفة الملك انا الان معرفة
وان شاء الله تعالى انا اخلية يحبك ويكرمك زيادة على هذا الاكرام من اجلي فانه لم يعرف انك رفيقي فانا
اعرفه بانك رفيقي وارصيه عليك فقال له ما احتاج الى وصية فان المحرم موجود وقد احببني الملك هو وجميع
دولته واعطاني كذا وكذا واخبره بالخبر ثم قال له اقلع ثيابك خلف الصندوق وادخل الحمام وانا ادخل
معك لاجل ان اكيست نخلع ما عليه ودخل الحمام ودخل معه ابو صير وكيسه وصبنه والبسه واشتغل به
حتى خرج فلما خرج احضر له الغدا والشربات وصار جميع الناس يتجهبون من كثرة اكرامه له
ثم بعد ذلك اراد ابو قير ان يعطيه شيا خلفه لايأ خدمته شيا وقال له اسخ من هذا الامر وانت
رفيقي وليس بيننا فرق ثم ان ابا قير قال لابي صير يا رفيقي والله ان هذا الحمام عظيم ولا يمكن صنعته فيه
نافسة فقال له وما نقصها قال له الدواء الذي هو اعقد الزرنج والجزير الذي يزيل الشعر بسهولة فاعمل هذا
الدواء فاذا اتى الملك فقدمه اليه وعلمه كيف يسقط به الشعر فيجبت حيا شديدا ويكرهك فقال له صدقت
ان شاء الله اصنع ذلك ثم ان ابا قير خرج وركب بغلته وذهب الى الملك ودخل عليه وقال له انا اصنع لك
يا ملك الزمان فقال له وما نصحتك فقال بلغني خبر وهو انك بنيت حماما قال نعم قد اتاني رجل غريب
فانشأه له كما انشأت لك هذا المصبغة وهو حمام عظيم وقد تزيت مدينتي به وصار يذكره محاسن ذلك
الحمام فقال له ابو قير وهل دخلته قال نعم قال الحمد لله الذي نجحنا من شر هذا الخبيث عدو الدين وهو
الحمامي فقال له الملك وما شأنه قال ابو قير اعلم يا ملك الزمان انك ان دخلته بعد هذا اليوم فانك تهلك فقال له
لاي شئ فقال له ان الحمامي عدو وعداو الدين فانه ما حملت على انشاء هذا الحمام الا لان مراده ان يدخل
عليك فيه السم فانه صنع للشيا واذا دخلته بأنتك به ويقول لك هذا دواء كل من دهن به تحت يرمي
الشعر منه بسهولة وليس هو يد وابل هو دواء عظيم وسم قاتل وان هذا الخبيث قد وعد سلطان النصراني

انه ان قتل بك له زوجته واولاده من الاسرفان زوجته واولاده - أسورون عند سلطان النصارى
وكنت أسورامه في بلادهم ولكن انافحت مصبغة وصبغت لهم الوانا فاستعطفوا على قلب الملك
فقال لي الملك اي شيء تطلب فطلبت منه العتق فاعتقني وجمت الى هذه المدينة ورأيت في الحمام فسألته
وقلت له كيف كان خلاصك وخلاص زوجتك واولادك فقال لم ازل انار زوجتي واولادي أسورين حتى
ان ملك النصارى عمل ديوانا فحضرت في جملة من حضر وكنت واقفا من جملة الناس فسمعتم فقهرنا مذاكرة
الملوك الى ان ذكروا ملك هذه المدينة فتأوه ملك النصارى وقال ما تهرني في الدنيا الا ملك المدينة القلانية
فكل من تحيل لي على قتله فاني اعطيه كل ما يتنى فتقدمت انا اليه وقلت له اذا تحيلت لك على قتله هل
تعتقني انا وزوجتي واولادي فقال لي نعم اعتقكم واعطيتك كل ما تتنى ثم اتفقت انا واباءه على ذلك وارسلني
في غلبون الى هذه المدينة وطلعت الى هذا الملك فبني لي هذا الحمام وما بقي على الا ان اقتله واروح الى ملك
النصارى وافدى اولادي وزوجتي واتمنى عليه قتل وما الحيلة التي دبرتها في قتله حتى تقتله قال لي هي
حيلة سهلة اسهل ما يكون فانه يأتي لي في هذا الحمام وقد اصطنعت له شيئا فيه سم فاذا جاء اقول له خذ هذا
الدواء وادهن به تحتك فانه يستط الشعر فيأخذ ويدهن به تحته فيلعب السم فيه يوما وليلة حتى يسرى
الى قلبه فيهلكه والسلام فلما سمعت منه هذا الكلام خفت عليك لان خيرك على وقد اخبرتك بذلك
فلما سمع الملك هذا الكلام غضب غضبا شديدا وقال للصباغ اكمتم هذا السر ثم طلب الروح الى الحمام
حتى يقطع الشك باليقين فلما دخل الملك الحمام تهرى ابوصير على جرى عادته وتقيد بالملك وكيسه وبعد ذلك
قال له يا ملك الزمان اني عملت دواء لتخليف الشعر اتخسني فقال احضره لي فاحضره بين يديه فرأى
رايحته كريهة فصمغ عنده انه سم فغضب وصاح على الاعوان وقال امسكوه فقبض عليه الاعوان
وشرح الملك وهو يمتزج بالغضب ولا احد يعرف سبب غضبه ومن شدة غضب الملك لم يخبر احدا
ولم يخبر احد على ان يسأله ثم انه لبس وطلع الديوان ثم احضر اباصير بين يديه وهو مكتف ثم طلب
القبطان فحضر فلما حضر القبطان قال له الملك خذ هذا الخبيث وحطه في زكبية وحط في الزكبية
قنطارين جيرا من غير طني واربطها عليه هو والجير ثم ضعها في الزورق وتعال تحت قصرى قنارتي
جا اسافي شبا كه وقل لي هل ارميه فاقول لا ارمه فاذا قلت لك ذلك فارمه حتى تنطفي الجير عليه لاجل
ان يموت غرقا سر يقا فقال سمعوا طاعة ثم اخذ من قدام الملك الى جزيرة قصاد قصر الملك وقال لاني
صير يا هذا اتاجنت عندك مرة واحدة في الحمام فاكرمتني وقت بواجبي وانبسطت منك كثيرا وحلفت
انك لم تأخذني ابرة وانا قد احببتك محبة شديدة فاخبرني ما قضيتك مع الملك واي شيء صنعت معه من
المكارة حتى غضب عليك وامر في ان تموت هذه الميتة الرديئة فقال له والله ما عملت شيئا وليس عندي علم
بذنب فعلته معه يستوجب هذا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون اعد السعامة

قالت بلغتي ايها الملك السعيدان القبطان لما سأل اباصير عن سبب غضب الملك عليه قال له والله يا اخي
ما عملت معه شيئا قبيحا يستوجب هذا فقال له القبطان ان لك عند الملك مقاما عظيما ما ناله احد قبلك
وكل ذي نعمة محسود ففعل احدا حسدا على هذه النعمة وورثي في حقل بعض كلام عند الملك حتى
ان الملك غضب عليك هذا الغضب وان كان مر حجابك وما عليك من بأس فكما انك اكرمتني من غير معرفة

بني وينك فانا اخلصك وان كان اذا اخلصتك تقيم عندي في هذه الجزيرة حتى يسافر من هذه المدينة
 غليون الى ناحية بلادك فارسلت معه فقبل ابو صير يد القبطان وشكره على ذلك ثم انه احضر الجير
 ووضعه في ذكبية ووضع فيها حجرا كبيرا قدر الرجل وقال فوكلت على الله ثم ان القبطان اعطى ابو صير
 شبكة وقال له ارم هذه الشبكة في البحر لعلك تصطاد شيئا من السمك لان سمك مطبخ الملك مرتب علي
 في كل يوم وقد اشتغلت عن الصيد بهذه المصيبة التي اصابتك فاخاف ان تأتي غلمان الطباخ ليطلبوا
 السمك فلم يجدوه فاذا كنت تصطاد شيئا فانهم يجذونه حتى اروح اعمل الحيلة تحت القصر واجعل اني
 رميتك فقال له ابو صير انا اصطاد وروح انت والله بعينك فوضع الزكبية في الزورق وسار الى ان وصل تحت
 القصر فرأى الملك جالس في السبال فقال يا ملك الزمان هل ارميه فقال له ارمه واشار بيده واذا بشئ يرق
 ثم سقط في البحر واذا بالذي سقط في البحر خاتم الملك وكان مرصودا بحيث اذا غضب الملك على احد واراد
 قتله يشير عليه باليد اليمنى التي فيها الخاتم فيخرج من الخاتم بارقة فتصيب الذي يشير عليه فتقع رأسه من
 بين كتفيه وما اطاعته العساكر ولا قهر الجبابرة الا بسبب هذا الخاتم فلما وقع الخاتم من اصبعه كتم امره
 ولم يقدر ان يقول خاتمي وقع في البحر خوفا من العسكر ان يقوموا عليه فيقتلوه فسكت هذا ما كان
 من امر الملك واما ما كان من امر ابي صير فانه بعد ذهاب القبطان اخذ الشبكة وطرحها في البحر وحجها
 فطلعت ملائكة سماك طرحتها نائبا فطلعت ملائكة سماك ايضا ولم يرزل يطرحها وهي تطلع ملائكة سماك
 حتى صار قدامه كوم كبير من السمك فقال في نفسه والله ان لي مدة طويلة مما اكلت السمك ثم انه نفي له سمكة
 كبيرة سمينة وقال لسانا القبطان اقول له يقلي لي هذه السمكة لا تغذي بها ثم انه ذهب بها بسكين كانت معه
 فعلقت السكين في ثغورها فرأى خاتم الملك فيها لانها كانت ابتلعت ثم ساقها القدره الى تلك الجزيرة
 ووقعت في الشبكة فاخذ الخاتم ولبسه في خنصره وهو لا يعلم ما فيه من الخواص واذا بغلامين من خدام
 الطباخ اتيا لطلب السمك فلما صار عند ابي صير قال ابارجل ابن راح القبطان فقال لا ادري واشار بيده
 اليمنى واذا برأسي الغلامين وقعا من بين اكدافهما حين اشار اليهما وقال لا ادري فتجيب ابو صير من ذلك
 وجعل يقول يا ترى من قتلها ما اوصعها عليه وصار يتفكر في ذلك واذا بالقبطان اقبل فرأى كوما كبيرا
 من السمك ورأى الاثنين مقتولين ورأى الخاتم في اصبع ابي صير فقال له يا اخي لا تحرك يدك التي فيها
 الخاتم فانك ان حركتها قتلتني فتجيب من قوله لا تحرك يدك التي فيها الخاتم لانك ان حركتها قتلتني
 فلما وصل له القبطان قال من قتل هذين الغلامين قال له ابو صير والله يا اخي لا ادري قال صدقت ولكن
 اخبرني عن هذا الخاتم من اين وصل اليك قال رأيت في ثغورها هذه السمكة قال صدقت فاني رأيت نازلا
 يبرق من قصر الملك حتى سقط في البحر وقت ان اشار اليك وقال لي ارمه فانه لما اشار رميت الزكبية
 وكان سقط من اصبعه ووقع في البحر فابتلعت هذه السمكة وساقها الله اليك حتى اصطدتها فهذا نصيبك
 ولكن هل تعرف خواص هذا الخاتم قال ابو صير لا ادري له خواص فقال القبطان اعلم ان عسكر ملكنا
 ما اطاعوه الا خوفا من هذا الخاتم لانه مرصود فاذا غضب الملك على احد واراد قتله يشير به عليه فتقع
 رأسه من بين كتفيه فان بارقة تخرج من هذا الخاتم وتصل شعاعها بالمغضوب عليه فيموت لوقته فلما سمع
 ابو صير هذا الكلام فرح فرحاشد واوقال للقبطان ردي الى المدينة فقال له القبطان اردك فاني ما بقيت
 اخاف عليك من الملك فانك متى اشرت بيدك واضمرت على قتله فان رأسه تقع بين يديك ولو كنت تطلب
 قتل الملك وجميع العسكر فانك تقتلهم من غير عاقبة ثم انزله في الزورق وتوجه به الى المدينة وادرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام الصباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القبطان لما نزل اباصير في الزورق فوجه به الى المدينة فلما وصل اليها
 طلع الى قصر الملك ثم دخل الديوان فرأى الملك جالسا والسكران بين يديه وهو في غم عظيم من شأن
 الخاتم ولم يقدر ان يخبر احد من العسكر بضياع الخاتم فلما راه الملك قال له انا مرسيك في البحر كيف
 فعلت حتى خرجت منه فقال له يا ملك الزمان لما امرت برمي في البحر اخذني قبطانك وسارني الى جزيرة
 وسأني عن سبب غضبك علي وقال لي اي شيء صنعت مع الملك حتى امر بموتك فقلت له والله ما علم اني
 عملت معه شيئا قبيحا فقال لي ان لك مقاما عظيما عند الملك فقل احد احدك ورمي فيك كلاما عند
 الملك حتى غضب عليك ولكن انا جئتلك في حمامك فاكرمتني فني نظيرا كرامتك اباي في حمامك انا اخلصك
 وارسلت الى بلادك ثم حط في الزورق بجرا عوضا عنى ورماء في البحر ولكن حين اشرفت له على وقع الخاتم
 من يدي في البحر فابتلعت سمكة وكنت انا في الجزيرة اصطاد سمكا فطلعت تلك السمكة في جوف السمك
 فاخذتها ووردت ان اشويه فلما فتحت جوفها رايت الخاتم فيه فاخذته وجعلته في اصبعي فانا في اثنان
 من خدام المطبخ وطلبا السمك فاشرفت اليهما وانا لا ادري خافية الخاتم فووقت رؤسهما ثم اتى القبطان
 فعرف الخاتم وهو في اصبعي واخبرني برصده فانت به اليك لانك عملت معي معروفا وكرمتني غاية الاكرام
 وما علمته معي من الجليل لم يضع عندي وهذا خاتمك فخذوه وان كنت فعلت معك شيئا يوجب القتل فعرفني
 بذنبي واقتلني وانت في حل من دمى ثم خلع الخاتم من اصبعه وناوله للملك فلما رأى الملك ما فعل ابوصير
 من الاحسان اخذ الخاتم منه وانهتم به ووردت له روحه وقام على اقدامه واعتنق اباصير وقال يا رجل
 انت من خواص اولاد الخلال فلا تؤاخذني وسامحني مما صدر مني في حقك ولو كان احد غيرك لمثل
 هذا الخاتم ما كان اعطاني اياه فقال يا ملك الزمان ان اردت ان اسامحك فعرفني بذنبي الذي اوجب غضبك
 علي حيث امرت بقتلي فقال له والله انه ثبت عندي انك بري وليس لك ذنب في شيء فعلت هذا الجليل
 وانما الصباغ قد قال لي كذا وكذا واخبره بما قاله الصباغ فقال ابوصير والله يا ملك الزمان انا لا اعرف ملك
 النصراني ولا عمري رحمت بلاد النصراني ولا خطر سألني ان اقتلك ولا يمكن هذا الصباغ كان رفيقي
 وجاري في مدينة اسكندرية وضاق بنا العيش هنالك فخرجنا منها لضيق المعاش وقرأنا مع بعضنا
 فاتحة على ان العمال يطعم البطال ويجري لي معه كذا وكذا واخبره بجميع ما قد جرى له مع ابي قير الصباغ
 وكيف اخذ دراهمه وفاته ضعيفا في الجزيرة التي في النيان وان بواب النيان كان ينفق عليه وهو مريض
 حتى شفاه الله ثم طلع وصرح في المدينة بعدته على العادة فبينما هو في الطريق اذ رأى مصبغة عليه الزدحام
 فنظر في باب المصبغة فرأى ابا قير جالسا على مسطبة هناك فدخل اسلم عليه فوقع له منه ما وقع
 من الضرب والاساءة وادعى عليه انه سراهي وضربه ضربا مؤلما واخبر الملك بجميع ما جرى له من اوله
 الى آخره ثم قال يا ملك الزمان هو الذي قال لي اعلم الدواء وقد مررت للملك فان الحمام كامل في جميع الامور
 الا ان هذا الدواء مفقود منه واعلم يا ملك الزمان ان هذا الدواء لا يضر ونحن نصنعه في بلادنا وهو
 من لوازم الحمام وانا كنت نسيت فلما اتاني الصباغ واكرمتني به وقال لي اعلم الدواء وارسل يا ملك
 الزمان هات بواب النيان القفلا في صنبا بعية المصبغة واسأل الجميع عن ما اخبرتك به فارسل الملك الى بواب

الحنان ولى صنایع المصبغة فلما حضر الجميع سألهم فأخبروه بالواقع فأرسل الى الصباغ وقال ها توه
 حافيا مكشوف الرأس مكتفا وكان الصباغ جالساً في بيته مسروراً ينقل ابى صير فلم يشعر الا واعوان الملك
 هجوموا عليه والضرب في قفاه ثم كنفوه وحضروا به قدام الملك فرأى اباصير جاساً في جنب الملك وبواب
 الحنان وصنایع المصبغة واقفين امامه فقال له بواب الحنان اما هذا فبقك الذي سرقت دراهمه وتركته
 عندي في الحجر ضعيفا وفعلت معه ما هو كذا وكذا وقال له صنایع المصبغة اما هذا الذي امرتنا
 بالقبض عليه وضربناه فبين للملك قباحة ابى تير وانه يستحق ما هو اشد من تشديد منكره فكبر
 فقال الملك خذوه وبرسوه في المدينة وادركه شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للاربعين بعد التسعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما سمع كلام بواب الحنان وصنایع المصبغة فتحقق خبث ابى تير
 فاقام عليه النكير وقال لا عوانه خذوه وبرسوه في المدينة وحطوه في زكبية وارموه في البحر فقال
 ابوصير يا ملك الزمان شفنى فيه فاني ساجتته من جميع ما فعلت فقال الملك ان كنت ساجتته في حقلك
 فان لا يمكن ان اساجتته في حتى ثم صاح وقال خذوه وبرسوه وبعد ذلك وضعوه في زكبية ووضعوا
 معه الجير ورموه في البحر فمات غرقاً سرياً وقال الملك يا اباصير ممن على تعط فقال له تخيت عليك
 ان ترسلنى الى بلادى فاني ما بقى لى رغبة فى القعود ها هنا فاعطاه شيئاً كثيراً زيادة على ماله ونواله ومواهبه
 ثم اعم عليه بغليون مشحون بالخيرات وكان بجزيرته بمالك فوجههم له ابضا بعد ان عرض عليه
 ان يجعله وزيراً فراضى ثم ودع الملك وسافر وجميع ما فى الغليون ملكه حتى التوانية بمالك وما زال
 سائراً حتى وصل الى ارض اسكندرية ورسوا على جانب اسكندرية وخرجوا الى البر فرأى مملوكاً من
 بمالك زكبية فى جانب البر فقال يا سيدى ان فى جنب شاطئ البحر زكبية كبيرة ثقيلة وقها مر بوط
 ولا ادرى ما فيها فانى ابوصير وقصها فرأى فيها اباقير قد دفعه البحر الى جهة اسكندرية فاحرجه ودفعته
 بالقرب من اسكندرية وعمل له مزاراد وقف عليه او قافا وكتب على باب الضر بحج هذه الايات

المره يعرف فى الا نام بقله * وفعاثل الحر الكريم كاصله
 لانستغيب فتستغاب فر بما * من قال شيئاً قيل فيه بمنه
 وتجنب التعشاء لا تنطق بها * مادمت فى جد الكلام ووزله
 فالكلب ان حفظ المكارم يقتنى * وغدا الهزبر مسلسل من جهله
 والجر تعلق فوقه جيف القلا * والدر منبوذ باسفل رمله
 ما كان عصفور براحم باشقا * الا لطيشته ونخفة عقله
 فى الجوم مكتوب على صفح الهوى * من يفعل المعروف فازمنه
 الما تجنى سكر من حنظل * فالشئ يرجع فى المذاق لاصله

ثم ان اباصير اقام مدة وتوفاه الله فدفعه بجوار قبر رقيقه ابى تير ومن اجل ذلك سمى هذا المسكان بابى تير
 وابى صير واشتهر الا ن بانه ابوقبر وهذا ما بلغنا من حكايتهما فسبحان الباقي على الدوام وبارادته تصرف
 الليالى والايام ومما يحكى ايضا انه كان رجول صيادا اسمه عبدالله وكان كثير العيال
 وله تسعة اولاد وامهم وكان فقيراً جدا لا يملك الا شبكة وكان يروح كل يوم الى البحر ليصطاد فاذا اصطاد

قليلاً يبيعه ويتقنه على اولاده بقدر ما رزقه الله وان اصطاد كثيراً يطبخ طبخة طيبة وبأخذها كهيئة ولم يرل يصرف حتى لا يبقى معه شيء ويقول في نفسه رزق غدي يأتي في غد فلما وضعت زوجته صاروا عشرة اشخاص وكان الرجل في ذلك اليوم لا يملك شيئاً ابداً فقالت له زوجته يا سيدي انظري شيئا اتقوت به فقال لها ها انا ساخر على بركة الله تعالى الى البحر في هذا اليوم على بخت هذا المولود الجديد حتى تنظر سعده فقالت له توكل على الله فاخذ الشبكة وتوجه الى البحر ثم انه رمى الشبكة على بخت ذلك الطفل الصغير وقال اللهم اجعل رزقه يسيراً غير عسير وكثيراً غير قليل وصبر عليها مدة ثم صبرها فخرجت مملئة عفتاً ورملاً وحصى وحشيشاً ولم ير فيها شيئاً من السمك لا كثيراً ولا قليلاً فرماها ثانياً مرة وصبر عليها ثم صبرها فلم ير فيها سمكاً فرمى ثالثاً ورابعاً ونام مساقم بطلع فيها سمك فانتقل الى مكان آخر وجعل يطلب رزقه من الله تعالى ولم يرل على هذه الحالة الى آخر النهار فلم يصطد ولا صيرة فتجرب في نفسه وقال هل هذا المولود خلقه الله من غير رزق فهذا لا يكون ابداً ان الذي شق الاشدق تكفل لها بالارزاق فالتة تعالى كريم رزاق ثم انه حمل الشبكة ورجع مكسوراً والخاطر وقلبه مشغول ببياله فانه تركهم بغير اكل ولا سبياً وزوجته نفساً ولا زال يبشي وهو يتول في نفسه كيف العمل وماذا تقول للاولاد في هذه الليلة ثم انه وصل قدام قرن خباز فرأى عليه زجة وكان الوقت وقت غلا وفي تلك الايام لا يوجد عند الناس من المؤنة الا قليل والناس يعرضون القلوس على الخباز ولا يقبضه لاحد منهم من كثرة الزحام فوقف ينظر وينشم رائحة العيش السخن فصارت نفسه تشتهي من الجوع فنظر اليه الخباز وصاح عليه وقال تعال يا صياد فتقدم اليه فقال له اريد عيشاً فسكت فقال له تكلم ولا تسبحي فالتة كريم ان لم يكن معك دراهم فانا اعطيك واصبر عليك حتى يجيئك الخير فقال له والله يا معلم ما معي دراهم لكن اعطني عيشاً كفاية عيالي وارهن عندك هذه الشبكة الى غد فقال له يا مسكين ان هذه الشبكة كذلك وباب رزقك فاذا رهنها باي شيء تصطاد فاخبرني بالقدر الذي يكفيك قال بعشرة انصاف فضة فاعطاه خبزاً بعشرة انصاف ثم اعطاه عشرة انصاف فضة وقال له خذ هذه العشرة انصاف واطبخ لك بها طبخة فيبقى عندك عشرون نصف فضة وفي غدهات لي بها سمكاً وان لم يحصل لك شيء تعال خذ عيشك وعشرة انصاف وانا اصبر عليك حتى يا نيك الخير وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخباز قال للصياد خذ ما تحتاج اليه وانا اصبر عليك حتى يا نيك الخير وبعد ذلك هات لي بما استحقه عندك سمكاً فقال له آجر لك الله تعالى وجزاك عن كل خير ثم اخذ العيش والعشرة انصاف فضة وراح مسروراً واشترى له ما تسرو ودخل على زوجته فرأها قاعده تآخذ بخاطر الاولاد وهم يبكون من الجوع وتقول لهم في هذا الوقت يأتي اليكم بما تأكلونه فلما دخل عليهم حط لهم العيش فاكوا واخبر زوجته بما حصل له فقالت له الله كريم وفي ثاني يوم حمل شبكته وخرج من داره وهو يقول اسألك يا رب ان ترزقني في هذا اليوم بما يبيض وجهي مع الخباز فلما وصل الى البحر صار يطرح الشبكة ويجذبها فلم يخرج فيها سمك ولم يرل كذلك الى آخر النهار ولم يحصل شيئاً فرجع وهو في غم عظيم وكان طريق بيته على قرن الخباز فقال في نفسه من اين اروح الى داري واكن اسرع خطوى حتى لا يراي الخباز فلما وصل الى قرن الخباز رأى زجة فاسرع في المشي من حيائه من الخباز

حتى لا يراه واذا بالخباز رفع بصره عليه فصاح وقال يا صياد تعال خذ عيشك ومصر وفك فانك نسيت
 قال لا والله ما نسيت وانما نسيت منك فاني لم اصطد سمكا في هذا اليوم فقال له لا تسخى اما قلت لك
 على مهلك حتى يأتيك الخبز ثم اعطاه العيش والعشرة انصاف وراح الى زوجته واخبرها بالخبر فقالت له
 الله كريم ان شاء الله يأتيك الخبز وتوفيه حقه ولم يرزل على هذه الحالة مدة اربعين يوما وهو في كل يوم يروح
 الى البحر من طلوع الشمس الى غروبها ويرجع بلا سمك وبأخذ عيشا ومصر فامن الخباز ولم يذكر له السمك
 يوما من الايام ولم يمهله مثل الناس بل يعطيه العشرة انصاف والعيش وكلما يقول له يا اخي حاسبي
 يقول له روح ما هذا وقت الحساب حتى يأتيك الخبز فاحاسبك فيدعوه ويذهب من عنده مشاكره في اليوم
 الحادي والاربعين قال لامرأته مرادى ان اقطع هذه الشبكة وارتاح من هذه العيشة فقالت له لا شيء
 قال لها كأن رزقي انقطع من البحر فالى متى هذا الحال والله اني ذبت حيا من الخباز فانا ما بقيت
 اروح الى البحر حتى لا اجوز على فرنه فانه ليس لي طريق الاعلى فرنه وكلما برت عليه يناديني ويعطيني
 العيش والعشرة انصاف والى متى وانا اتدين منه قالت له الحمد لله تعالى الذي عطف قلبه عليك
 فيعطيك القوت واى شيء تكره من هذا قال بئى له على قدر عقابم من الدراهم ولا بد انه يطلب حقه قالت له
 زوجته هل آذالك بكلام قال لا ولم يرض ان يحاسبني ويقول لي حتى يأتيك الخبز قالت فاذا طاب لك ذل له
 حتى يأتى الخبز الذى نرتجيه انا وانت فقال لها متى يجي الخبز الذى نرتجيه قالت له الله كريم قال
 صدقت ثم جل شبكته وتوجه الى البحر وهو يقول يا رب ارزقني ولو بسمكة واحدة حتى اهديها الى
 الخباز ثم انه رمى الشبكة في البحر ثم صعبها فوجدها ثقيلة فهازال يعالج فيها حتى تعب تعب شديدا
 فلما اخرجها رأى فيها حمارا ميتا منفوخا ورايحته كريهة فسمعت نفسه ثم خلسه من الشبكة وقال
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد عجزت وانا اقول لهذه المرأة ما بئى لي رزقي في البحر دعيني اترك هذه
 الصنعة وهى تقول لي الله كريم سيأتيك الخبز فهل هذا الحمار الميت هو الخبز ثم انه حصل له غم شديد
 وتوجه الى مكان آخر ليبيعد عن رايحة الحمار واخذ الشبكة ورماها وصبر عليها ساعة زمانية ثم جذبها
 فقرأها ثقيلة فلم يرزل يعالج فيها حتى خرج الدم من كفيه فلما اخرج الشبكة رأى فيها آدميا فظن
 انه عفريت من عفريت السيد سليمان الذين كان يجسهم في مقام الخعاس ورميهم في البحر فلما انكسر
 القمقم من طول السنين خرج منه ذلك العفريت وطلع في الشبكة فهرب منه وصار يقول الامان الامان
 يا عفريت سليمان فصاح عليه الادمي من داخل الشبكة وقال تعال يا صياد لا تهرب منى فاني ادمي
 مثلك فخلصني لتسال اجري فلما سمع كلامه الصياد اطمأن قلبه وجاءه وقال له امانت عفريت
 من الجن قال لا انما انا انسى مؤمن بالله ورسوله قال له ومن رمال في البحر قال له انا من اولاد البحر
 كنت دائرا فرميت على الشبكة ونحن اقوام مطيعون لاحكام الله ونشفق على خلق الله تعالى ولولا اني
 اخاف واخشى ان اكون من العصاة لقطعنت شبكتك ولكن رضى بما قدر الله على وانت
 اذا خلصتني تصير مالكا وانا اصير اسيرك فهل لك ان تعتقني ابتغاء وجه الله تعالى وتعاهدني
 وتبقى صاحبي اجيئك كل يوم في هذا المكان وانت تأتيني وتجي على معك بهدية من ثمار البرقان عندكم
 عنباوتينا وبطيخا وخرنوبا ورمانا وغير ذلك وكل شيء تجي به الى مقبول منك ونحن عندنا ممرجان
 ولؤلؤه وزبرجد وزمرد وياقوت وجواهر فانا املاك المنسنة التى تجي على فيها بالفاكهة معادن
 من جواهر البحر فها تقول يا اخي في هذا الكلام قال له الصياد القاتحة بيني وبينك على هذا الكلام فقرا

كل منهما الفاتحة وخلصه من الشبكة ثم قال له الصياد ما اسمك قال اسمي عبد الله البحرى فانما اتيت الى
هذا المكان ولم ترفى فناد وقل ابن انت يا عبد الله يا بحرى فاكون عندك في الحال وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان عبد الله البحرى قال له اذا اتيت الى هذا المكان ولم ترفى فناد وقل
ابن انت يا عبد الله يا بحرى فاكون عندك في الحال وانت ما اسمك فقال الصياد اسمي عبد الله قال انت
عبد الله البرى وانا عبد الله البحرى فقف هنا حتى اروح وآتيك بهدية فقال له سمعا وطاعة فراح عبد الله
البحرى في البحر فعند ذلك ندم عبد الله البرى على كونه خلصه من الشبكة وقال في نفسه من اين اعرف
انه يرجع الى وانما هو ضحك على حتى خلصته ولو ابقيته كنت افرج عليه الناس في المدينة وآخذ
عليه الدراهم من جميع الناس وادخل به بيوت الاكابر فصرير تقدم على اطلاقه ويقول لنفسه نوح
صيدك من يدك فيبينما هو تأسف على خلاصه من يده واذا بعبد الله البحرى رجوع اليه ويدهاء ملوؤه وان لو هو
ومرجان وزمردا وياقوت وجواهر وقال له خدياخي ولا تؤاخذني فانه ما عندي مشنة كنت املوؤها لك
فعند ذلك فرح عبد الله البرى واخذ منه الجواهر وقال له كل يوم تأتي الى هذا المكان قبل طلوع الشمس
ثم ودعه وانصرف ودخل البحر واما الصياد فانه دخل المدينة وهو فرحان ولم يرزل ماشيا حتى وصل الى قرن
الخباز وقال له يا اخي قد اتانا الخبر فاسبني قال له ما يحتاج الى حساب ان كان معك شيء فاعطني وان لم يكن
معك شيء فخذ عيشك ومصروفك وروح الى ان يأتيك الخير فقال له يا صاحبي قد اتاني الخير من فيض الله
وقد بقي لك عندي جملة كثيرة ولو لم يكن خذ هذا وكبش له كبشة من لوه لوه ومرجان وياقوت وجواهر
وكانت تلك الكبشة نصف ما معه فاعطاها للخباز وقال له اعطني شيئا من المعاملة اصرقه في هذا اليوم
حتى ابيع هذه المعادن فاعطاه كل ما كان تحت يده من الدراهم وجميع ما في المشنة التي كانت عنده
من الخبز وفرح الخباز بتلك المعادن وقال للصياد انا عبدك وخدامك وحمل جميع العيش الذي عنده
على رأسه ومشى خلفه الى البيت فاعطى العيش لزوجته واولاده ثم راح الى السوق وجاء بالغم والخضار
وسائر اصناف الفاكهة وترل القرن واقام طول ذلك اليوم وهو يتعاطى خدمة عبد الله البرى
ويقتضى له مصالحه فقال له الصياد يا اخي اتعبت نفسك قال له انخباز هذا واجب على لاني صرت خدامك
واحسانك قد تجرني فقال له انت صاحب الاحسان على في الضيق والغلاء ويات معك تلك الليلة على
اكل طيب ثم ان الخباز صار صديقا للصياد واخبر زوجته بوقعته مع عبد الله البحرى ففرحت وقالت له
اكنتم سرلثلاثا تسلط عليك الحكام فقال لها ان كنت سرى عن جميع الناس فلا اكنتم عن انخباز ثم انه
اصبح في ثاني يوم وكان قد ملا مشنة فاكهة من سائر الاصناف في وقت المساء ثم حملها قبل الشمس
وتوجه الى البحر وحطها على جنب الشاطئ وقال ابن انت يا عبد الله يا بحرى واذا به يقول له ليبيك وخرج
اليه فقدم له الفاكهة فحملها ونزل بها وغطس في البحر وغاب ساعة زمانية ثم خرج ومعه المشنة ملانة
من جميع اصناف المعادن والجواهر فحملها عبد الله البرى على رأسه وذهب بها فلما وصل الى قرن
الخباز قال له يا سيدي قد خبزت للثاربعين كف شريك وارسلتها اليك وها انا اخبر العيش الخاص فمضى
شخص اوصله الى البيت واروح لاجي لك بالخضار والغم فكبش له من المشنة ثلاث كبشات واعطاه

اياها وتوجه الى البيت وحط المشنة واخذ من كل صنف من اصناف الجواهر جوهرة نفيسة ثم ذهب الى سوق الجواهر ووقف على دكان شيخ السوق وقال اشترى مني هذه الجواهر فقال له اربى اياها فآراه اياها فقال له هل عندك غير هذا قال عندي مشنة ممتلئة قال له اين يتك قال له في الحارة الفلانية فاخذ منه الجواهر وقال لا تسعه امسكوه فانه هو الخراي الذي سرق مصالح الملكة زوجة السلطان ثم امرهم ان يضربوه فضربوه وكتفوه وقام الشيخ هو وجميع اهل سوق الجواهر وصاروا يقولون مسكتنا الخراي وبعضهم يقول ما سرق متاع فلان الا هذا الخبيث وبعضهم يقول ما سرق جميع ما في بيت فلان الا هو وبعضهم يقول كذا وبعضهم يقول كذا كل ذلك وهو ساكت ولم يرد على احد منهم جوابا ولم يبدله خطابا حتى اوقفوه قدام الملك فقال الشيخ يا ملك الزمان لما سرق عقد الملكة ارسلت اعلمتنا وطلبت منا وقوع الغريم فاجتهدت انا من دون الناس واوقعت لك الغريم وها هو بين يديك وهذه الجواهر خلصناها من يده فقال الملك للطواشي خذ هذه المعادن وارها للملكة وقل لها اهل هذا متاعك الذي ضاع من عندك فاخذها الطواشي ودخل بها قدام الملكة فلما رأتها تعجب منها وارسلت تقول للملك اني رأيت عقدي في مكاني وهذا ما هو متاعي ولكن هذه الجواهر احسن من جواهر عقدي فلانظلم الرجل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايم الملك السعيدان زوجة الملك لما ارسلت تقول له هذا ما هو متاعي ولكن هذه الجواهر احسن من جواهر عقدي فلانظلم الرجل وان كان بيعها فاشترها منه لبنتك ام السعود ولضعها لها في عقد فلما رجع الطواشي واخبر الملك بما قالته الملكة لعن شيخ الجوهرية هو وجماعته لعنة عاد وعود فقالوا يا ملك الزمان انا كنا نعرف ان هذا الرجل صياد فقير فاستكثرنا ذلك عليه وقد ظننا انه سرقها فقال يا قصصا انستكثرون النعمة على مؤمن فلا يثني لم تسألوه ربما رزقه الله تعالى بها من حيث لا يحتسب فكيف تجعلونه سرا ميا ونفصونه بين العالم اخرجوا لا بارك الله فيكم فخرجوا وهم خائفون هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر الملك فانه قال يا رجل بارك الله لك فيما انعم به عليك وعليك الامان ولكن اخبرني بالصحيح من اين لك هذه الجواهر فاني ملك ولم يوجد عندي مثلها فقال يا ملك الزمان انا عندي مشنة ممتلئة منها وهو ان الامر كذا وكذا واخبره بعصيته لعبد الله الجري وقال له انه قد صار يبنى ويبنه عهد على انني كل يوم املا له المشنة فاكهة وهو يملؤها من هذه الجواهر فقال له يا رجل هذا نصيبك ولكن المال يحتاج الى الجاه فان ادفع عنك تسلط الناس عليك في هذه الايام ولكن ربما عزلت اومت وتولى غيري فانه يقتلك من اجل حب الدنيا والطمع فسر ادى ان ازوجك ابني واجعلت وزيرى واوصى لك يا ملك من بعدى حتى لا يطمع فيك احد بعد موتى ثم ان الملك قال خذوا هذا الرجل وادخلوه الحمام فاخذوه وغسلوا جسدهم والبسوه ثيابا من ثياب الملوك واخرجوه قدام الملك فجعله وزيره وارسل السعاة واصحاب النوبة وجميع نساء الاكابر الى بيته فالبسوا زوجته ملابس نساء الملوك هي واولادها واركبوها في تحتروان ومثبت قدامها جميع نساء الاكابر والعساكر والسعاة واصحاب النوبة واتوا بها الى بيت الملك والطفل الصغير في حضنها وادخلوا اولادها الكبار على الملك فاکرمهم واخذهم على حجره واجلسهم في جبابه وهم تسعة اولاد ذكور وكان الملك معدوم الذرية ما رزق غير تلك

البت التي اسمها ام السعد واما الملكة فانها اكرمت زوجة عبد الله البري وانعمت عليها وجعلتها زيرة
عندها وامر الملك بكتب كتاب عبد الله البري على ابنته وجعل مهرها جميع ما كان عنده من الجواهر
والمعادن وفتحوا باب الفرح وامر الملك ان ينادى بزينة المدينة من اجل فرح ابنته وفي اليوم الثاني بعد
ان دخل على بنت الملك وازال بكارها تامل الملك من الشباب فرأى عبد الله حاملا على رأسه مشنة ممتلئة
فاكهه فقال له ما هذا الذي معك يا نسبي والى اين تذهب فقال الى صاحبي عبد الله الجعري فقال له
يا نسبي ما هذا وقت الرواح الى صاحبك فقال اخاف ان اخلف معه الميعاد فيعتدي كذابا ويقول لي ان
الدينا الهتك عنى قال صدقت روح الى صاحبك اعانك الله خشى في البلاد وهو متوجه الى صاحبه وكانت
الناس قد عرفته فصار يسمع الناس يقولون هذا نسيب الملك رايح بيدل الاثم رايح الجواهر والذي يكون
جاهلا به ولا يعرفه يقول يا رجل بكم الرطل تعال بعنى فيقول له انتظرفى حتى ارجع اليك ولا يغم اخدا
ثم راح واجتمع بعبد الله الجعري واعطاه الفاكهة وابدلها له بالجواهر ولم يزل على هذه الحالة وفي كل يوم
يمر على فرن الخباز فيره مقفولا ودام على ذلك مدة عشرة ايام فلما لم ير الخباز ورأى فرنه مقفولا فقال
في نفسه ان هذا شي عجيب ياترى ابن راح الخباز ثم انه سأل جاره فقال له يا اخي ابن جارك الخباز لما فعل
الله به قال يا سيدي انه مريض لا يخرج من بيته قال له ابن بيته قال له في الحارة الفلانية فعمد اليه وسأل
عنه فلما طرق الباب طل الخباز من الطائفة فرأى صاحبه الصياد وعلى رأسه مشنة ممتلئة فنزل اليه
وفتح له الباب ورمى روحه عليه وعانقه وقال له كيف حالك يا صاحبي فاني كل يوم امر على الفرن فاراه
مقفولا ثم سألت جارك فاخبرني انك مريض فسألت عن البيت لاجل ان ارالك فقال له الخباز جزا الله
عنى كل خير فليس بي مرض وانما بلغنى ان الملك اخذك لان بعض الناس كذب عليه وادعى انك سراي
نخفت انا وقفلت الفرن واختفيت قال صدقت ثم انه اخبره بقضيته وما وقع له مع الملك وشيخ سوق
الجواهر وقال له ان الملك قد زوجني ابنته وجعلني وزيره ثم قال له خذ ما في هذه المشنة نصيبك ولا تخف
ثم خرج من عنده بعد ان اذهب عنه الخوف وراح الى الملك بالمشنة فارغة فقال له الملك يا نسبي كأنك
ما اجتمعت برفيقك عبد الله الجعري في هذا اليوم فقال رحلت له والذي اعطاه لي اعطيته الى صاحبي
الخباز فان له على جيل قال من يكون هذا الخباز قال انه رجل صاحب معروف وجرى لي معه في ايام
الفقر ما هو كذا وكذا ولم يملني يوما ولا كسر خاطرى قال الملك ما اسمه قال اسمه عبد الله الخباز وانا اسمي
عبد الله البري وصاحبي اسمه عبد الله الجعري قال الملك وانا اسمي عبد الله وعبيد الله كاهم اخوان فارسل
الى صاحبي الخباز هاته ليجعله وزير ميسرة فارسل اليه فلما حضر بين يدي الملك البسه بدلة وزير وجعله
وزير الميسرة وجعل عبد الله البري وزير المينة وادرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك جعل عبد الله البري نسيبه وزير المينة وعبد الله الخباز وزير الميسرة
واستمر عبد الله على تلك الحالة سنة كاملة وهو في كل يوم يأخذ المشنة ممتلئة فاكهة ويرجع بها ممتلئة
جواهر ومعادن ولما فرغت القواكه من البساتين صار يأخذ زيبا ولوزا وبندا ووجوزا وبنينا وغير ذلك وجميع
ما يأخذ له يقبله منه ويرد له المشنة ممتلئة جواهر على عادته فاتفق يوما من الايام انه اخذ المشنة ممتلئة
نقلا على عادته فاخذها منه وجلس عبد الله البري على الشاطئ وجلس عبد الله الجعري في الماء مقرب

الشاطي وصارا بعد ثمان مع بعضهم ما يريد اولان الكلام بينهما حتى انجرا الى ذكرا المقابر فقال البحرى
يا اخي انهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم مدفون عندكم في البر فهل تعرف قبره قال نعم قال له في اى
مكان هو قال له في مدينة يقال لها طيبة قال وهل تزوره الناس اهل البر قال نعم قال هنيئا لكم يا اهل البر
بزيارة هذا النبي الكريم الرؤف الرحيم الذي من زاره استوجب شفاعته وهل انت زرته يا اخي قال لا لاني
كنت فقيرا ولا اجدا ما انفقته في الطريق وما استغنيت الا من حين عرفتك وصدقته على بهذا الخير ولكن
قد وجبت على زيارته بعد ان احج بيت الله الحرام وما منعتني عن ذلك الا محبتك فاني لا اقدر ان افارقك
يوما واحدا فقال له وهل تقدم محبتي على زيارة قبر محمد صلى الله عليه وسلم الذي يشفع فيك يوم العرض على
الله وينجيك من النار وتدخل الجنة بشفاعته وهل من اجل حب الدنيا تترك زيارة قبر نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم فقال لا والله ان زيارته مقدمة عندي على كل شئ ولكن اريد منك اجازة ان ازوره في هذا العام
قال اعطيتك الاجازة بزيارته واذا وقفت على قبره فاقرئه مني السلام وعندي امانة فادخل معي في البحر
حتى اخذنا الى مدينتي وادخلت بيدي واضيفك واعطيتك الامانة لتضعها على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقل له يا رسول الله ان عبد الله البحرى يقرؤك السلام وقد اهدى اليك هذه الهديّة وهو يرجو منك
الشفاعة من النار فقال له عبد الله البرى يا اخي انت خلقت في الماء ومسكنك الماء وهو لا يضر لك فهل اذا
خرجت منه الى البر يحصل لك ضرر قال نعم ينشف بدني وتهب على سمات البر فاموت قال له وانا كذلك
خلقت في البر ومسكني البر فاذا دخلت البحر يدخل الماء في جوفى ويخنقنى فاموت قال له لا تخف من ذلك
فاني آتيتك بدهن تدهن به جسمك فلا يضر لك الماء ولو كنت تقضى بقبية عمر لك وانت دائري البحر وتسام
وتقوم في البحر ولا يضر لك شئ قال اذا كان الامر كذلك فلا بأس هات لي الدهان حتى اجره قال
وهو كذلك ثم اخذ المشنة ونزل في البحر وغاب قليلا ثم رجع ومعه شحم مثل شحم البقر لونه اصفر كالون
الذهب ورايحته زكية فقال له عبد الله البرى ما هذا يا اخي فقال له هذا شحم كبدي صنف من اصناف
السكك يقال له الدندان وهو اعظم اصناف السكك خلقة وهو اشد اعدائنا علينا وصورته كبرصورة توجد
عندكم من دواب البر ولو راى الجمل او الفيل لا يتلعه فقال له يا اخي وما يا كل هذا المشوم فقال له يا كل
من دواب البحر اما سمعت انه يقال في المثل مثل سمك البحر القوي يا كل الضعيف قال صدقت ولكن
هل عندكم من هذا الدندان في البحر كثير قال عندنا شئ لا يحصىه الا الله تعالى قال عبد الله البرى انى
اشاف اذا نزلت معك ان يصاد فى هذا النوع فيا كنى قال له عبد الله البحرى لا تخف فانه متى راك عرف
انك ابن آدم فيصاف منك ويهرب ولا يضاف من احد في البحر مثل ما يضاف من ابن آدم لانه متى اكل
ابن آدم مات من وقته وساعته فان شحم ابن آدم سم قاتل لهذا النوع ونحن ما نجمع شحم كبده الا من
اجل ابن آدم اذا وقع في البحر عرفا فانه تتغير صورته وربما تمزق لحمه فيا كاه الدندان لظنه انه من حيوان
البحر فيموت فتعثر به ميتا فناخذ شحم كبده وندهن به اجسامنا وندور في البحر فاموت في البحر فاموت
فيه ابن آدم اذا كان فيه مائة او مائتان او الف او اكثر من ذلك النوع ومعه واصحبه ابن آدم فان الجميع
يموتون لو قتم من صحبته مرة واحدة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عبد الله البحرى قال لعبد الله البرى واذا سمع الف من هذا النوع او اكثر

من ابن آدم صيحة واحدة يموتون لوقتهم ولا يقدر احد منهم ان ينتقل من مكانه فقال عبد الله البري نوكت
 على الله ثم قلع ما كان عليه من الملبوس وحفر في شاطئ البحر ودفن ثيابه وبعد ذلك دهن جسمه من فرقه
 الى قدمه بهذا الدهن ثم نزل في الماء وغطس وفتح عينيه فلم يضره الماء فمشى يمينا وشمالا ثم جعل ان شاء
 يعلم وان شاء ينزل الى القرار رأى ماء البحر محجيا عليه مثل الخبيبة ولا يضره فقال له عبد الله الجري ماذا
 ترى يا اخي قال له ارى خيرا يا اخي وقد صدقت في ما قلت فان الماء ما ضرت في قال له اتبعني فتبعه ولا زالا
 يمينا من مكان الى مكان وهو يرى امامه وعن يمينه وعن شماله جبلا من الماء فصارت تفرج عليها
 وعلى اصناف السمك وهي تلعب في البحر البعض كبير والبعض صغير وفيه شيء يشبه الحماموس وشيء
 يشبه البقروشي يشبه الكلاب وشيء يشبه الادميين وكل نوع قريبا منه يهرب حين يرى عبد الله البري
 فقال للجري يا اخي مالي ارى كل نوع قرنا منه يهرب منا فقال له مخافة منك لان جميع ما خلقه الله
 يخاف من ابن آدم ولا زال يفرج على عجائب البحر حتى وصلا الى جبل عال فمشى عبد الله البري يمينا
 ذلك الجبل فلم يشعر الا وصبية عظيمة فالتفت فرأى شيئا اسود مخدرا عليه من ذلك الجبل وهو قدر الجبل
 او اكبر وصار يصيح فقال له ما هذا يا اخي قال له الجري هذا الذندان فانه نازل في طلي مراده ان با كافي فصيح
 عليه يا اخي قبل ان يصل اليها فيخطفني وبأ كافي فصاح عليه عبد الله البري واذا هو وقع ميتا فلما رأه ميتا
 قال سبحان الله وبمحمد انا لا شرته بسيف ولا بسكين كيف هذه العظيمة التي فيها هذا المخلوق ولم يحمل
 صيحتي بل مات فقال له عبد الله الجري لا تعجب فوالله يا اخي لو كان من هذا النوع الق والغان لم يحملوا
 صيحة ابن آدم ثم مشى الى مدينة فرأى اهلها جميعا بنات وليس فيهن ذكور فقال يا اخي ما هذه المدينة
 وما هذه البنات فقال له هذه مدينة البنات لان اهلها من بنات البحر قال هل فيهن ذكور قال لا قال
 وكيف يحملن ويلدن من غير ذكور قال ان ملك البحر يتفهم الى هذه المدينة وهن لا يحملن ولا يلدن
 وانما كل واحدة غضب عليها من بنات البحر رسلها الى هذه المدينة ولا تقدر ان تخرج منها فان خرجت
 منها فان كل ماراها من دواب الجريا كلها او ما غير هذه المدينة فقيه رجال وبنات قال له هل في البحر
 مدن غير هذه المدينة قال له كثيرة قال وهل عليكم سلطان في البحر قال له نعم قال له يا اخي اني رايت في البحر
 عجائب كثيرة قال له واى شيء رايت من العجائب اما سمعت صاحب المثل يقول عجائب البحر اكثر
 من عجائب البر قال صدقت ثم انه صار يفرج على هذه البنات فرأى لهن وجوه مثل الاقمار وشعورا
 مثل شعور النساء ولكن لهن ايد وارجل في بطونهن ولهن اذنان مثل اذنان السمك ثم انه فرجه على
 اهل تلك المدينة وخرج به ومشى قدامه الى مدينة اخرى فرأها ممتلئة خلابة انا وذكورا صوره
 مثل صور البنات ولهن اذنان ولكن ليس عندهم بيع ولا شراء مثل اهل البر وليسوا الاسبين بل السمك
 عرايا مكشوفون العورة فقال له يا اخي اني ارى الاناث والذكور مكشوفين العورة فقال له لان اهل البحر
 لا تقاس عندهم فقال له يا اخي كيف يصنعون اذا تزوجوا فقال لهم لا يتزوجون بل كل من اعجبته انثى
 يقضى مراده منها قال له ان هذا شيء حرام ولاى شيء لا يخطبها ويهرها ويقم لها فرحا ويتزوجها
 بما رضى الله ورسوله قال له ليس كلنا له واحدة فان فينا مسلمين موحدين وفينا نصارى ويهودا
 وغير ذلك والذي يتزوج منا خصوصا المسلمين فقال انتم عريانون ولا عندكم بيع ولا شراء فاقى شيء يكون
 مهرنا لكم هل تعطونهن جواهر ومعادن قال له ان الجواهر اجار ليس لها عندنا قيمة وانما الذي يريد
 ان يتزوج يجعلون عليه شيئا معلوما من اصناف السمك بصطادة قدر الفين او اكثر او اقل بحسب

ما يحصل عليه الاتفاق بينه وبين ابى الزوجة فلما يحضر المطلوب تجتمع اهل العريس واهل العروسة
 وبأكلون الواجة ثم يدخلونه على زوجته وبعده ذلك يصطاد من السمك ويطعمها واذا عجز تصطاد هي
 وتطعمه قال وان زنى بعضهم ببعض كيف يكون الحال قال ان الذى يثبت عليه هذا الامر ان كان انثى
 ينقوه الى مدينة البنات فاذا كانت حاملا من ازانها فانهم يتركونها الى ان تلد فان ولدت بنتا ينقوها معها
 وتسمى زانية بنت زانية ولم تزل بنتا حتى تموت وان كان المولود ذكرا فانهم يأخذونه الى الملك سلطان البحر
 فيقتله فتعجب عبد الله البرى من ذلك ثم ان عبد الله البحرى اخذته الى مدينة اخرى وبعدها اخرى وهكذا
 وما زال يفرجه حتى فرجه على ثمانين مدينة وكل مدينة يرى اهلها لا يشبهون اهل غيرها من المدن
 فقال له يا اخى هل بقي في البحر مدائن قال واى شئ رأيت من مدائن البحر وبجائته وحق الذى الكرم
 الرؤف الرحيم لو كنت فرجتك الف عام في كل يوم على اربع مدينة واربتك في كل مدينة الف عجوبة
 ما اربتك قيراطا من اربعة وعشرين قيراطا من مدائن البحر وبجائته وانما فرجتك على ديارنا واراضنا لا غير
 فقال له يا اخى حيث كان الامر كذلك يكفينى ما تفرجت عليه فاني سمعت من اكل السمك ومضى لي
 في صحبتك ثمانون يوما وانت لا تطعمنى صباحا ومساء الا سمكا طريا لا مشويا ولا مطبوخا فقال له اى شئ
 يكون المطبوخ والمشوى قال له عبد الله البرى نحن نشوى السمك في النار ونطبخه ونجعله اصنافا ونصنع
 منه انواعا كثيرة فقال له البحرى ومن اين تأتى لنا النار ف نحن لانعرف المشوى ولا المطبوخ ولا غير ذلك
 فقال له البرى نحن نقليه بالزيت والشيرج فقال له البحرى ومن اين لنا الزيت والشيرج ونحن في هذا
 البحر لانعرف شيئا مما ذكرته قال صدقت ولكن يا اخى قد فرجتني على مدائن كثيرة ولم تفرجني على
 مدينتك قال له امام بنتي فاتساقتناها بمسافة وهي قريبة من البر الذى اتناسنه وانما تركت
 مدينتي وجئت بك الى هنا لاني قصدت ان افرجك على مدائن البحر قال له يكفينى ما تفرجت عليه
 ومرادى ان تفرجني على مدينتك قال له وهو كذلك ثم رجع به الى مدينته فلما وصل اليها
 قال له هذه مدينتي فراءها مدينة صغيرة عن المدائن التي تفرج عليها ثم دخل المدينة ومعه عبد الله البحرى
 الى ان وصل الى مغارة قال له هذا بيتي وكل بيوت هذه المدينة كذلك مغارات كبار وصغار في الجبال
 وكذلك جميع مدائن البحر على هذه الصفة فان كل من اراد ان يصنع له بيتا يروح الى الملك ويقول له مرادى
 ان اتخذ بيتا في المسكان انفلاني فيرسل الملك معه طائفة من السمك يدعون النصارين ويجعل كرامهم
 شيئا معلوما من السمك ولهم مشايير تفتت الحجر الجلود فيأتون الى الجبل الذى اراده صاحب البيت
 ويقرون فيه البيت وصاحب البيت يصطاد لهم من السمك ويلقاهم حتى تتم المغارة فيذهبون وصاحب
 البيت يسكنه وجميع اهل البحر على هذه الحسنة لا يتعاملون مع بعضهم ولا يخدمون بعضهم
 الا بالسمك وكاهم سمك ثم قال له ادخل فدخل فقال عبد الله البحرى يا بنى واذا بنيته اقبلت عليه ولها
 وجه مدور مثل القمر ولها شعر طويل وردف ثقيل وطرف كليل وخصر نحيل لكن شعر رانة ولها
 ذنب فلما رأت عبد الله البرى مع ابيها قالت له يا بنى ما هذا الازعر الذى جئت به معك فقال لها يا بنى
 هذا صاحب البرى الذى كنت اجبي لك من عنده بالف كهيئة البرية تعالى سلمى عليه فتقدمت وسلمت
 عليه باسنان فصيح وكلام بلع فقال لها ابوها ها بنى زادنا الضيفنا الذى حلت علينا بقدمه البركة
 فحامت له بسكتين كبيرتين كل واحدة منهما امثل الخاروف فقال له كل فاكل غصبا عنه من الجوع
 لانه سم من اكل سمك وليس عندهم شئ غير السمك فامضى حصة الاوامر اذ عبد الله البحرى اقبلت

وهي جميلة الصورة ومعها ولدان كل ولد في يده فرخ سمك بقرش فيه كما بقرش الانسان في الخيارة فلما
 رأت عبد الله البري مع زوجها قالت اي شئ هذا الازعر وتقدم الولدان واختمها وامهم وصاروا يتطرون
 الي دبر عبد الله البري ويقولون اي والله انه ازعر ويضحكون عليه فقال له عبد الله البري يا اخي هل انت
 جئت بي لتجعلني مضرة لاولادك وزوجتك وادرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان عبد الله البري قال لعبد الله الجري يا اخي هل انت جئت لي تجعلني
 مضرة لاولادك وزوجتك فقال له عبد الله الجري العقوب يا اخي فان الذي لا ذنب له غير موجود عندنا
 واذا وجد واحد من غير ذنب يأخذه السلطان ليضحك عليه ولكن يا اخي لانوا اخذ هؤلاء الاولاد الصغار
 والمرأة فان عقولهم فاقصة ثم صرخ عبد الله الجري على عياله وقال لهم اسكتوا والخافوا وسكتوا
 وجعل يأخذ بخاطره فبينما هو يتحدث معه واذا بعشرة اشخاص كبار شدد اغلاظ اقبلوا عليه وقالوا
 يا عبد الله انه بلغ الملك ان عندك ازعر من زعر البر فقال لهم نعم وهو هذا الرجل فانه صاحب اتاني
 ضيقا ومن ادنى ان ارجعه الي البر فالولاه ان لا تقدر ان تروح الابيه فان كان مرادك كلاما فخذ
 واحضره به فقام الملك والذي تقوله لنا قوله للملك فقال عبد الله الجري يا اخي العذر واضح ولا يمكن مخالفة
 الملك ولكن امض معي للملك وانا امضي في خلاصك منه ان شاء الله ولا تخف فانه متى راك عرف انك
 من اولاد البروهي علم انك بري فلا بد انه يكرمك ويردك الي البر فقال عبد الله البري الراي رأيك فانما اتوا كل
 على الله وامشي معك ثم اخذه ومضى به الي ان وصل الي الملك فلما راه الملك صحك وقال مرحبا بالازعر وصار
 كل من كان حول الملك يضحك عليه ويقول اي والله انه ازعر فتقدم عبد الله الجري الي الملك واخبره
 باحواله وقال له هذا من اولاد البر وصاحب وهو لا يعيش بيننا لانه لا يجب اكل السمك الا مقلبا او مطبوخا
 والمراد انك تأذن لي في ان اردك الي البر فقال له الملك حيث كان الامر كذلك وانه لا يعيش عندنا فقد اذنت لك
 في ان تردك الي مكانه بعد ضيافته ثم ان الملك قال ها اتوا له الضيافة فاتوا له بسمك اشكالا والوانا فاكل امتثالا
 لا امر الملك ثم قال له الملك تمن علي فقال عبد الله البري اتمني عليك ان تعطيني جواهر فقال خذوه
 الي دار الجواهر ودعوه حتى ما يحتاج اليه فاخذه صاحبه الي دار الجواهر ونقى على قدر ما اراد ثم رجع به
 الي مدينته واخرج له صرة وقال له خذ هذه امانة او صلها الي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها وهو
 لا يعلم ما فيها ثم خرج معه ليوصله الي البر فرأى في طريقه غنا وفراحا وسماطا محمدا من السمك والناس
 يأكلون ويغنون وهم في فرح عظيم فقال عبد الله البري لعبد الله الجري ما هؤلاء الناس في فرح
 عظيم هل عندهم عرس فقال الجري ليس عندهم عرس وانما مات عندهم ميت فقال له هل انتم اذا مات
 عندكم ميت تغرحون له وتغنون وتماكون قال نعم وانتم يا اهل البر ماذا تفعلون قال البري اذا مات عندنا
 ميت نحزن عليه ونسكي والنساء يلمطن وجوههن ويسقنن جيوبهن حزنا على من مات فحلق عبد الله
 الجري عينيه في عبد الله البري وقال له مات الامانة فاعطها له ثم اخرجته الي البر وقال له قد قطعت
 صحبتك وودك فبعد هذا اليوم لا ترائي ولا اراك فقال له لما هذا الكلام فقال له اما انتم يا اهل البر امانة الله
 فقال البري نعم قال فكيف لا يكون عليكم ان الله يأخذ امانته بل تكون عليه وكيف اعطيتك امانة النبي
 صلى الله عليه وسلم وانتم اذا اتاكم المولود تغرحون به مع ان الله تعالى يضع فيه الروح امانة فاذا اخذها

ص كيف تصعب عليكم وتبسكون وتجزنون قالنا في رقتكم حاجة ثم تركه وراح الى البحر ثم ان عبد الله
البري ايسن حوايجيه واخذ جواهره وتوجه الى الملك فالتقاء باشتياق وفرح به وقال له كيف انت يا نبيي
وما سبب غيابك عني هذه المدة فاخبره بقصته وما راها من الجانب في البحر فتعجب الملك من ذلك ثم اخبره
بما قاله عبد الله الجعري فقال له هل انت الذي اخطأت في خبرك بهذا الخبر ثم انه استمر مدة من الزمان
وهو روح الى جانب البحر ويصبح على عبد الله البري فلم يرد عليه ولم يأت اليه فقطع عبد الله البري الرجاء
منه واقام هو والملكت نسيبه واهله ما في اسر حال وحسن اعمال حتى اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات
وما نواجيعا فسحان الحلي الذي لا يموت ذو الملك والملكوت وهو على كل شيء قدير وبعباده لطيف خبير
ومعجبي ايضاً ان الخليفة هارون الرشيد ارق ذات ليلة ارقا شديدا فاستدعى مسرورا الخضر فقال
اثنى بجمع سرعة فغضب واحضره فلما وثق بين يديه قال يا جعفر انه قد اعتراني في هذه الليلة ارق فخرج عني
النوم ولا اعلم ما يزيد عني قال يا امير المؤمنين قد قات الحكيم النظر الى المرأة ودخول الحمام واستعمال
الغشاء يزيل الهم والفكر فقال يا جعفر في فعلت هذا كله فلم يزل عني شيئا وانا انسى باباتي الطاهر بن
ان لم تنسب في ما يزيل عني ذلك لا ضرر من عنقك قال يا امير المؤمنين هل تفعل ما شير به عليك قال وما
الذي تشير به علي قال ان تنزل بنا في زورق وتحدربه في بحر الدجلة مع الماء الى محل يسمى قرن الصراط
لعلنا نسمع ما لم نسمع او نظلم ما لم نظلم فانه قد قيل تفريج الهم بواحد من ثلاثة امور ان يرى الانسان ما لم
يكن راء او يسمع ما لم يكن سمعه او يبطأ ارضاً لم يكن وشها ففعل ذلك يكون سببا لزال الهم والقلق عنك يا امير
المؤمنين فعند ذلك قام الرشيد من موضعه وصحبته جعفر واخوه الفضل واصحاق التميمي وابو نواس
وابو دلف وسرور السيف وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلقيش ايها الملك السعيد ان الخليفة لما قام من موضعه وصحبته جعفر وباقي جماعته دخلوا بحجرة
التياب ولبسوا كلهم ملابس التجار وتوجهوا الى الدجلة ونزلوا في زورق مزركش بالذهب والتحدروا مع
الما حتى وصلوا الى الموضع الذي يريدونه فسمعوا صوت جارية تغني على العود وتنشد هذه الايات

اقول له وقد حضر العقار * وقد غنى على الايك الهزار
الى كم ذا التاني عن سرور * افق ما العمر الامتعار
نخذها من يدي خل عزيز * بجفنيه فتورروا انكسار
زرعت بجده وردا طريا * فاتمرفي السوالف جلتار
وتحسب موضع التخميش فيه * وماذا خامدا والتد نار
يقول لي العذول تسل عنه * فاعذري وقد تم العذار

فلما سمع الخليفة هذا الصوت قال يا جعفر ما احسن هذا الصوت قال جعفر يا مولانا ما طرق سمعي الطيب
ولا احسن من هذا الغناء ولكن باسيدي ان السماع من وراء جد ارنصف سماع فكيف بالسماع من خلف
ستر فقال اتمس بنا يا جعفر حتى نتطفل على صاحب هذه الدار لعلنا نرى المغنية عيانا قال جعفر سمعا
وطاعة فصعدوا من المركب وابتدؤوا في الدخول واذا بشاب مليح المنظر عذب الكلام فصيح اللسان قد
خرج اليهم وقال اهلا وسهلا يا سادة المنهيين على ادخلوا بالرحب والسعة فدخلوا وهو بين ايديهم فرأوا الدار

باربعة اوجه وسقفها بالذهب وحيطانها منقوشة باللأزورد وفيها يوان به سدة جيلة وعليها مائة جارية
كانهن اثار فصاح عليهن فتزلن عن اسرتهن ثم التفت رب المنزل الى جعفر وقال يا سيدي انما اعرف منكم
الجليل من الاجل بسم الله ليتفضل منكم من هو اعلى في الصدر ويجلس اخوانه كل واحد في مرتبة
بجلس كل واحد في منزلته وقام مسرور في الخدمة بين ايديهم ثم قال لهم صاحب المنزل يا اضيافى عن اذنتكم
هل احضركم شيأ من الماء كقول قالوا له نعم فامر الجوارى باحضار الطعام فاقبل اربع جوار مشدودات
الايواسط بين ايديهم مائدة وعليها من غرائب الالوان ممدرج وطاروسج في البحار من قطا وسمان
وافراخ وحمام ومكتوب على حواشي السفرة من الاشعار ما يناسب المجلس فاكلوا على قدر كفايتهم
ثم غسلوا ايديهم فقال الشاب يا سادى ان كان لكم حاجة فاخبرونا بها حتى نتشرف بقضاها قالوا نعم
فانما جئنا منزلك الاجل صوت سمعناه من وراء حائط دارنا فاشتبهينا ان نسمعه ونعرف صاحبته
فان رأيت ان تنم علينا بذلك كان من مكارم اخلاقك ثم عود من حيث جئنا فقال مرحبا بكم
ثم التفت الى جارية سوداء وقال احضرى سيدتك فلانة ذهبت الجارية ثم جاءت معها كرمى فوضعت
ثم ذهبت نايساوات ومعها جارية كانها البدر في تمامه جلست على الكرمى ثم ان الجارية السوداء
ناولتها رقة من اطلس فاخرجت منها عود امرصعا بالجواهر واليواقيت وملاويه من الذهب وادركه شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الجارية لما قبلت جلست على الكرمى وانجرت العود من الخريطة
واذا هو مرصع بالجواهر واليواقيت وملاويه من الذهب فشددت اوتاره لرنات لمزاهروهى كما قال فيها
وفي عودها الشاعر

حفظته كالام الشقيقة بابنها * في حجرها وجلت عليه ملاويه

ما حركت يدها اليمين بلحسه * الا واصلمت اليسار ملاويه

ثم ضعت العود الى صدرها وانجنت عليه انحناء الوالدة على ولدها وجست اوتاره فاستغان بما يستغيث
الصبي بامه ثم ضربت عليه وجعلت تنشد هذه الايات

جاد الزمان بمن احب فاعتبا * يا صاحبي فادر كوسك واشربها

من نخرة ما ما زجت قلب امرئى * الا واصبح بالمسرة مطربا

قام النسيم بحملها في كاسها * ارايت بدر التم يحمل كو بكا

كم ليله سامرت فيها بدرها * من فوق دجلة قد اضاء الفيهيا

والبدر يمجح للغروب كأنما * قدمد فوق الماسيفا مذهبيا

فلما فرغت من شعرها بكت بكاء شديدا وصاح كل من في الدار بالبكاء حتى كادوا ان يهلكوا وما منهم احد
الا وناب عن وجوده ومزق اناويه ولطم على وجهه لحسن غنائها فقال لرشيدان غناء هذه الجارية يدل
على انها عاشقة مغارفة فقال سيدها انها تاكلت لاملها وابيها فقال الرشيد ما هذا بكاء من فقد اباه وامه
وانما هو شجور من فقد محبوبه وطرب الرشيد من غنائها وقال لا احصاق والله ما رأيت مثلها فقال احصاق
يا سيدي انى لا تجب منها غاية العجب ولا املك ننسى من الطرب وكان الرشيد مع ذلك كله ينظر الى صاحب

للداروتأمل في محاسنه ونظر في شمائله فرأى في وجهه اثر اصفرار قالنت اليه وقال له يا فتى فقال ليبيك
 ياسيدي هل تعلم من نحن قال لا فقال له جعفر اتحجب ان تخبرك عن كل واحد باسمه فقال نعم فقال
 جعفر هذا امير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين وذكره بقية اسماء الجماعة وبعد ذلك قال الرشيد اشتهي ان
 تخبرني عن هذا الاصفرار الذي في وجهك هل هو مكتسب او اصلي من حين ولادتك قال يا امير المؤمنين
 ان حديتي غريب وامري عجيب لو كتب بالابر على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قال اعلمني به لعل
 شفائي يكون علي يدي قال يا امير المؤمنين اوزعني سمعك واخبرني زرعك قال هات اخذتني فقد شوقني
 الى سماعة فقال اعلم يا امير المؤمنين اني رجل تاجر من تجار البحر واصلي من مدينة عمان وكان ابني تاجرا
 كثير المال وكان له ثلثون مراكبا تعمل في الجرا بترتها في كل عام ثلثون الف دينار وكان رجلا كريما
 وعلني اتلط وجميع ما يحتاج اليه الشخص فلما حضرته الوفاة دعاني واوصاني بما جرت به العادة ثم توفاه
 الله تعالى الى رحته واتي الله امير المؤمنين وكان لابي شركة يتجرون في ماله ويسافرون في البحر فانفق
 في بعض الايام اني كنت قاعدا في منزلي مع جماعة من التجار اذ دخل علي غلام من غلاني وقال ياسيدي
 ان بالباب رجلا يطلب الاذن في الدخول عليك فاذنت له فدخل وهو حامل علي رأسه شيئا مغطى
 فوضعه بين يدي وكشفه فاذا فيه فواكه بغير اوان وملح وطرائف ايست في بلادنا فنسكرت به على ذلك
 واعطيته مائة دينار وانصرف شاكرًا ثم فرقت ذلك علي كل من كان حاضرا من الاصحاب ثم سألت
 التجار من اين هذا فقالوا انه من البصرة وأنتم اوعليه وصاروا يصفون في حسن البصرة واجمعوا علي انه
 ليس في البلاد احسن من بغداد ومن اهلها وصاروا يصفون بغداد وحسن اخلاق اهلها وطيب
 هواؤها وحسن تركيبها فاشتاقت نفسي اليها وتعلقت امانتي برؤيتها فمتمت وبعث العقارات والاملاك
 وبعث المراكب بمائة الف دينار وبعث العبيد والحواري وجعت مالي فصار الف دينار غير الجواهر
 والمعادن والكتريت مراكبا وشحنتها بموالي وسائر متاعى وسافرت بها اياما ولبالي حتى جئت
 الى البصرة فاقمت بها مدة ثم استأجرت سفينة ونزلت مالي فيها وسرنا نحو درين اياما قلائل حتى وصلنا
 الى بغداد فسألت ابن نسكرن التجار وادى موضع اطيب للسكان فقالوا في حارة الكرخ فجئت
 اليها واستأجرت دارا في درب يسمى درب الزعفران وتقلت جميع مالي الى تلك الدار فاقمت فيها مدة
 ثم توجهت في بعض الايام الى الفرجة ومعى شئ من المال وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فاتيته الى جامع
 يسمى جامع المنصور تقام فيه الجمعة وبعدها ان خلصنا من الصلاة وخرجت مع الناس الى موضع يسمى
 قرن الصراط فرأيت في ذلك المكان موضعا عاليا جليلا وله روشن مطل على الشاطئ وهناك شمائل
 فذهبت في جملة الناس الى ذلك المكان فرأيت شيخا جالسا عليه ثياب جديلة وتفوح منه رائحة طيبة
 وقد سرح لحية فاخرقت علي صدره فرقتين كانها قصب من بلخين وحوله اربع حواري وخمسة غلمان
 فقلت لشخص ما اسم هذا الشيخ وما صنعته فقال هذا طاهر ابن العلا وهو صاحب القتيان كل من دخل
 عنده يأكل ويشرب وينظر الى الملاح فقلت له والله ان لي زمانا ادور على مثل هذا وادركه شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيدان الشاب لما قال والله ان لي زمانا وانا ادور على مثل هذا ثم قال فتقدمت

اليه يا امير المؤمنين وسلمت عليه وقلت له يا سيدي ان لي عندك حاجة فقال ما حاجتك قلت اشتهي ان اكون
 ضيفك في هذه الليلة فقال حسبا وكرامة ثم قال يا ولدي عندي جوار كثير ممن من ليلتها بعشرة دنانير
 ومنهم من ليلتها باربعة دينار ومنهم من ليلتها باكثر فاخترت من تريد فقلت اختر التي ليلتها بعشرة
 دنانير ثم وزنت له ثلاثمائة دينار عن شهر فسلمني لعلام فاخذني ذلك الغلام وذهب بي الى حمام في القصر
 وخدمني خدمة حسنة فخرجت من الحمام واتاني الى مقصورة وطرق الباب فخرجت له جارية فقال لها
 خذي ضيفك فتلقيني بالرحب والسعة ضاحكة مستبشرة وادخلتني دارا عجيبة مزركشة بالذهب
 فتأملت في تلك الجارية فرأيتها كالبدليله تمامه وفي خدمتها جارية ستان كأنهما كوكبان ثم اجلسني
 وجلست بجاني ثم اشارت الى الجوارى فأتين بمائدة فبها من انواع اللعوم من دجاج وسمان وقطا وحمام فاكلنا
 حتى اكتفينا وما رأيت في عمري الذم ذلك الطعام فلما اكلنا رفعت تلك المائدة واحضرت مائدة الشراب
 والمشوم والحلوى والفواكه واثمت عندها شهر اعلى هذا الحال فلما فرغ الشهر دخلت الحمام ووجئت
 الى الشيخ وقلت له يا سيدي اريد التي ليلتها بعشرين دينار فقال زن الذهب فضيت واحضرت الذهب
 فوزنت له ثمانمائة دينار عن شهر فنادى غلاما وقال له خذ سيدك فاخذني وادخلني الحمام فلما خرجت
 اتى بي الى باب مقصورة وطرقه فخرجت منه جارية فقال لها خذي ضيفك فتلقيني باحسن ملتقى واذا
 حواها اربع جوارى امرت باحضار الطعام فحضرت مائدة عليها من سائر الاطعمة فاكلت ولما فرغت
 من الاكل ورفعت المائدة اخذت العود وغنت بهذه الايات

ايا نفعات المسك من ارض يابل * بحق غراي ان تؤدى رسائلي

عهدت بهائيك الاراضى منازل * لاجباننا اكرم بهامن منازل

وفيا التي في حبها كل عاشق * تعني ولم يرتد منها بطائلي

فاثمت عندها شهر اثم جئت الى الشيخ وقلت له اريد صاحبة الاربعة دينار فقال زن لي الذهب فوزنت له
 عن شهر الفاضا وما اتى دينار ومكنت عندها شهر ا كانه يوم واحد لما رأيت من حسن المنظر وحسن
 العشرة ثم جئت الى الشيخ وكأقد امسينا فسمعت ضجة عظيمة واصواتا عالية فقلت له ما الخير فقال لي الشيخ
 ان هذه الليلة عندنا شهر الليالي وجميع الخلائق يتفرجون على بعضهم فيباهل لك ان تصعد على السطح
 وتتفرج على الناس فقلت نعم وطلعت على السطح فرأيت ستارة حسنة ووراء الستارة محفل عظيم وفيه
 سدة وعلما فرس ملج وهنالك صببة تدهش الناظرين حسنا وجمالا وقد اواعدت الا ويجيأتها غلام بيده
 على عنقه وهو يلقبها بنقلبه فلما رأيتها يا امير المؤمنين لم املك نفسي ولم اعرف اين انما ليهر في من حسن
 صورتها فلما نزلت سألت الجارية التي انا عندها واخبرتها بصفتها فقالت مالك وما لها فقلت والله انها اخذت
 عقلي فتبسمت وقالت يا ابا الحسن لك فيها عرض فقلت اى والله فانها غمكت قلبي ولبى فقالت هذه ابنة
 طاهر بن العلاء وهى سيدتنا واكلنا جوارىها ا تعرف يا ابا الحسن كم ليلتها يومها قلت لا قالت خمسائة دينار
 وهى حسرة في قلوب الملوك فقلت والله لا ذهبن مالى كاه على هذه الجارية وبث اكبد الغرام طول ليلى فلما
 اصبحت دخلت الحمام وابست انخر ملبوس من ملابس الملوك ووجئت الى اميها وقلت يا سيدي اريد التي
 ليلتها خمسمائة دينار فقال زن الذهب فوزنت له عن كل شهر خمسة عشر الف دينار فاخذها ثم قال للغلام
 اعمد به الى سيدتك فلانة فاخذني واتى بي الى دار لم ترعيني انظر منها على وجه الارض فدخلتها فرأيت
 الصبية جالسة فلما رأيتها ادهشت عقلي بحسنتها يا امير المؤمنين وهى كالبدري ليله اربعة عشر وادرك

شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للخمسين بعد التسعمائة

قالت بلغنى لهما الملك السعيدان الشاب لما حدث امير المؤمنين بصفات الجارية قال له وهى كابدردنى ليلة اربعة عشر ذات حسن وجمال وتد واعتدال والفاظ تفضح رنات المزهرة كانت المقصودة بقول الشاعر

قالت وقد لعب الغرام بعطفها * في جنح ليل سابل الاحلاق
باليل حللى في دجال مسامر * اهل لهذا الكس من نبال
ضربت عليه بكفها وتهدت * كتنه الاسف الحزين الباكي
والنفر بالسوال يظهر حسنه * والايرلا كس كالمسوال
يا مسلمون اما تقوم ابو ركم * ما فيكم احديغيت الشاكي
فانقض من تحت الغلائل قائما * ابرى وقال لها اناك اناكي
وحلت عقد ازارها فتفرغت * من انت قلت فتى اجاب نداكى
وغدوت ارهزها بمثل ذراعها * رهز اللطيف يضرب بالاوراك
حتى اذا ماقت بعد ثلاثة * قالت هناك النيك قلت هناكى
وما احسن قول الاخر

ولو انها للمشركين تعرضت * لساؤاها من دون اصنامهم ربا
ولو تفلت في البحر والبحر مالح * لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا
ولو انها في الشرق لاحتراب * نللى سبيل الشرق واتبع الغربا
وما احسن قول الاخر

نظرت اليها نظرة قصيرت * دقايق فكرى في بديع صفاتها
فاوحى اليها الوهم انى احبها * فائرذالك الوهم في وجناتها
فسامت عليها فسالته اهلا وسهلا ومرحبا واخذت يدي يا امير المؤمنين واجلستنى الى جانبها من فرط
الاشتياق بكيت محافة الفراق واسبلت دمع العين وانشدت هذين البيتين
احب ليالى الهجر لا فرحها * عسى الدهر باقى بعدها وصال
واكره ايام الوصال لانى * ارى كل شئ معقبا بزوال
ثم انها صارت نوانسى بلطف الكلام وانا غريق في بحر الغرام خائف في القرب الم الفراق من فرط الوجد
والاشتياق وتذكرت لوعة النوى والبين فانشدت هذين البيتين
فكرت ساعة وصلها فى هجرها * بخرت مدامع مقلتي كالعندم
فطفقت امسح مقلتي فى جيدها * من عادة الكافور امسال الدم

ثم امرت باحضار الاطعمة فاقبلت اربع جوارنهدا بكار فوضعت بين ايدينا من الاطعمة والفاكهة
والحلوى والمشعوم والندام ما يصلح للملوك فاكنسا يا امير المؤمنين وجلستنا على المدام وحولنا الراحين
فى جباس لا يصلح الا للملك ثم جاءت يا امير المؤمنين جارية بحزينة من الابرصم فاخذتها واخرجت منها
عوردا فوضعت فى حجرها وجست اوتاره فاستغاث كما يستغيث الصبي بامه وانشدت هذين البيتين

لا تشرب الراح الا من يدي رشاء * تحكيه في رقة المعنى ويحكيا

ان المدامة لا يلتذ شار بها * حتى يكون نقي الخدساتها

فأقت يا امير المؤمنين عندها على هذه الحسالة مده من الزمان حتى نفذ جميع مالي فتذكرت وانا جالس معها مفارقتها فترت دموعي على خدي كالانهار وصررت لا اعرف الليل من النهار فقالت لاي شئ تبكي فقلت لها يا سيدتي من حين جئت اليك وابولك بأخدمني في كل ليلة خمسمائة دينار وما بقي عندي شئ من المال وقد صدق الشاعر حيث قال

الفقر في اوطانها غربة * والمال في القرية اوطان

فقلت اعلم ان ابى من عادته انه اذا سلك عنده تاجر وافتقر فانه يضيفه ثلاثة ايام ثم بعد ذلك يخرج به فلا يعود اليه ابدا ولكن اكنتم سررك واخف امرك وانا اعمل حيله في اجتماعي بك الى ماشاء الله فان لك في قلبي محبة عظيمة واعلم ان جميع مال ابى تحت يدي وهو لا يعرف قدره فانا اعطيتك في كل يوم كيسا فيه خمسمائة دينار وانت تعطيه لابى وتقول له ما بقيت اعطى الدرهم الا يوما بيوم وكذا دفعته اليه فانه يدفعه الى وانا اعطيتك ونسيت هكذا الى ماشاء الله فشكرتها على ذلك وقبلت يدها ثم اقت عندها يا امير المؤمنين على هذه الحسالة مده سنة كاملة فاتفق في بعض الايام انها ضرت جاريتهما ضربا وجيعا فقالت لهما والله لا وجعن قلبك كما وجعتنى ثم مضت تلك الجارية الى ابيها واعلمته بامرنا من اوله الى آخره فلما سمع طاهر بن العلاء كلام الجارية قام من ساعته ودخل على وانا جالس مع ابنته وقال لى يا فلان قلت له ليبيك قال عادتنا انه اذا كان عندنا تاجر وافتقر اتنا يضيفه ثلاثة ايام وانت لك سنة عندنا كل وتشرب وتفعل ما نشاء ثم التفت الى غلمانه وقال اخذوا ثيابا فقلعوا واعطوا في ثيابا رديئة قيمتها خمسة دراهم ودفعوا لى عشرة دراهم ثم قال لى اخرج فانا لا اضربك ولا اشتمك واذب الى حال سيدك وان اقت في هذه البلدة كان دمك هدر الخرجت يا امير المؤمنين برغم انى ولا اعلم ابن اذهب وحل في قلبي كل هم في الدنيا واشغلتنى الوسواس وقلت في نفسى كيف اجي في البحر بمائة الف من جلته ثمان ثلاثين مراكبا ويذهب هذا كله في دار هذا الشيخ الخس وبعد ذلك اخرج من عنده عرابا مكسورا القلب فلاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم اقت في بغداد ثلاثة ايام لم اذق طعاما ولا شربا وفي اليوم الرابع رأيت سفينة متوجهة الى البصرة فترت فيها واستكربت مع صاحبها الى ان وصلت الى البصرة فدخلت السوق رانا في شدة الجوع فرأى رجل يقال فقاسم الى وعانتنى لانه كان صاحبى الى ولا بى من قبلى وسألتى عن حالى فاخبرته بجميع ما جرى لى فقال لى والله ما هذه فعال عاقل ومع هذا الذى جرى لك فاي شئ فى ضميرك تريد ان تفعله فقلت له لا ادري ماذا افعل فقال اجلس عندي وتكتب خرجى ودخلى وللك في كل يوم درهما ن زيادة على اكلك وشربك فاجبته الى ذلك واقت عنده يا امير المؤمنين سنة كاملة اباع واشترى الى ان صار موى مائة دينار فاستأجرت غرفة على شاطئ البحر لعل مراكبا تأتي يضاة فاشترى بالذنان يضاة وتوجه بها الى بغداد فاتفق في بعض الايام ان المراكب جاءت وتوجه اليها جميع التجار يشترون فرحت معهم واذا برجلين قد خرجا من بطن المركب ونصبا لهما كرسيين وجلسا عليهما ثم اقبل التجار عليهم الاجل الشراء فقال لبعض الغلمان احضر واليساط فاخضروه وجاء واحد بجزج فاخرج منه جرابا وقفه وركبه على اليساط واذا به يحنط البصر لما فيه من الجواهر واللؤلؤ والمرجان والياقوت والعقيق من سائر الالوان وادرك شهر زاد الصياح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والحامسون بعد التسع مائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان الشاب لما اخبر الخليفة بقضية التجار وبالجراب وما فيه من سائر انواع
الجواهر قال يا امير المؤمنين ثم ان واحدا من الرجلين الجالسين على الكرسي التفت الى التجار وقال لهم
يا معاشر التجار انما ابيع في يومى هذا لاني تعبان فترايذت التجار في التمن حتى بلغ مقداره اربعمائة دينار
فقال لي صاحب الجراب وكان بيني وبينه معرفة قديمة لما اذا لم تتكلم ولم تزود مثل التجار فقلت له والله
يا سيدي ما بيني عندي شيء من الذي يساوي مائة دينار واستصيت منه ودمعت عيني فنظرت الى وقد عسر
عليه خالي ثم قال للتجار اشهدوا على اني بعت جميع ما في الجراب من انواع الجواهر والمعادن لهذا الرجل
بمائة دينار وانا اعرف انه يساوي كذا وكذا القدي دينار وهو هدية مني اليه فاعطاني الخرج والجراب
والبساط وجميع ما عليه من الجواهر فشكرته على ذلك وجميع من حضر من التجار انوا عليه ثم اخذت
ذلك ومضيت به الى سوق الجواهر وقعت ابيع واشترى وكان من جملة هذه المعادن قرص تعويذ صنعت
المعلمين زنته نصف رطل وكان احمر شديدا الحمرة وعليه اسطره مثل ديب التمل من الجانيين ولم اعرف منفعة
فيه واشتريت مده سنة كما له ثم اخذت قرص التعويذ وقلت هذا له عندي مدة لا اعرفه ولا اعرف
منفعته فدفعته الى الدلال فاخذه ودار به ثم عاد وقال ما دفع فيه احد من التجار سوى عشرة دراهم فقلت
ما ابيعه بهذا لقد فرما في وجهي وانصرف ثم عرضته للبيع يوما اخر فبلغ ثمنه خمسة عشر درهما فاخذته
من الدلال مغضبا ورميته عندي فبينما انا جالس يوما اذا قبل على رجل فسلم علي وقال لي عن اذنك هل
انقلب ما عندك من البضائع قلت نعم وانا يا امير المؤمنين مغتباط من كساد قرص التعويذ فقلب الرجل
البضاعة ولم ياخذ منها سوى قرص التعويذ فلما رآه يا امير المؤمنين قبل يده وقال الحمد لله ثم قال يا سيدي
اتباع هذا فازداد غيظي وقلت له نعم فقال لي لكم ثمنه فقلت له كم تدفع انت فيه قال عشرين
دينارا فتروم ان يستهزى بي فقلت اذهب الى حال سبيلك فقال لي هو يجمع بين دينار فلم اخطبه فقال
بالقدي نار هذا كله يا امير المؤمنين وانا ساكت ولم اجبه وهو يفضل ثمن سكوتي ويقول لاي شيء لم ترد على
فقلت له اذهب الى حال سبيلك وارتدت ان اخاصه وهو يزيد القبا بعد الف ولم ارد عليه حتى قال اتبعه
بعشرين القدي نار وانا اظن انه يستهزى بي فاجتمع علينا الناس وكل منهم يقول لي بعه وان لم يستر فخن
الكل عليه ونضربه ونخرجه من البلد فقلت له هل انت تشتري او تستهزى فقال هل انت تبيع او تستهزى
قلت له ابيع قال هو ثلاثين الف دينار خذها وامض البع فقلت للعا حاضرين اشهدوا عليه ولكن
بشرط ان تخبرني ما فائدته وما نفعه قال امض البع وانا اخبرك بفائدته ونفعه فقلت بعتك فقال الله على
ما اقول وكيل ثم اخرج الذهب وقبضني اياه واخذ التعويذ ووضع في جيبه ثم قال لي هل رضيت قلت نعم
فقال اشهدوا عليه انه امض البع وقبض الثمن ثلاثين القدي نار ثم انه التفت الي وقال لي يا مسكين والله
لو اشرت البع لزدناك الى مائة القدي نار بل الى الف القدي نار فلما سمعت يا امير المؤمنين هذا الكلام نصر
الدم من وجهي وعلا عليه هذا الاصفرار الذي انت تنظره من ذلك اليوم ثم قلت له اخبرني ما سبب
ذلك وما نفع هذا القرص فقال اعلم ان ملك الهند له بنت لم يرا حسن منها وبها داء الصداق فاحضر
الملك ارباب الاقلام واهل العلوم واللكهان فلم يرفعوا عن ذلك فقلت له وكنت حاضر ايا مجلس
ايها الملك انا اعرف رجلا يسمى سعد الله البابلي ما على وجه الارض اعرف منه بهذه الامور فان رأيت

ان ترسلني اليه فافعل فقال اذهب اليه فقلت له احضرنى قطعة من العقيق فاحضرنى قطعة كبيرة من العقيق ومائة الف دينار وهدية فاخذت ذلك وتوجهت الى بلاد بابل فسألت عن الشيخ فولوني عليه ودفعت له المائة الف دينار والهدية فاخذ ذلك مني ثم اخذ القطعة العقيقى واحضر حكا كاعملها هذا التعويذ ومكث الشيخ سبعة اشهر يرصد النجم حتى اختار وقتا للكتابة وكتب عليه هذه الطلانة ثم التى تنظرها ثم جئت به الى الملك وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد انساب قال لامير المؤمنين ان الرجل قال لي فاخذت هذا التعويذ وجئت به الى الملك فلما وضعه على ابنته برئت من ساعتها وكانت مربوطة في اربع سلاسل وكل ليلة تبيت عندها جارية فتصيح مذبوحة فمن حين وضع عليها هذا التعويذ برئت لوقتها وفرح الملك بذلك فرحاشديدا وخلع على وتصدق بمال كثير ثم وضعه في عقدها فانفق انها زلت يوما في مركب هي وجوارياتها تنزه في البحر فموتت جارية يدها اليها تلاعبها فانقطع العقد وسقط في البحر فعاد من ذلك الوقت العارض لابنة الملك فحصل للملك ما حصل من الحزن فاعطاني مالا كثيرا وقال لي اذهب الى الشيخ لي عمل لها تعويذا عوضا عنه فسافرت اليه فوجدته قد ماتت فرجعت الى الملك واخبرته فبعثني انا وعشرة انفس فطوف في البلاد لعلنا نجد لها دواء فاقعنى الله به عندك فاخذ مني يا امير المؤمنين وانصرف فكان ذلك الامر سببا للاصفرار الذي في وجهي ثم اتى توجهت الى بغداد ومعى جميع مالي وسكنت في الدار التي كنت فيها فلما اصبح الصباح لبست ثيابي وجئت الى بيت طاهر بن العلاء لعلى ارى من احبها فان حبها لم يرزل يترايد في قلبي فلما وصلت الى داره رأيت السبيل قد انهدم فسألت غلاما وقلت له ما فعل الله بالشيخ فقال يا اخي انه قدم عليه في سنة من السنين رجل تاجر يقال له ابو الحسن العماني فاقام مع ابنته مدة من الزمان ثم بهم اذهب ماله اخرج به الشيخ من عنده مكسورا الحاطر وكانت الصبية تحبه حبيا شديدا فلما فارقتها مرضت مرضا شديدا حتى بلغت الموت وعرفت ابوها بذلك فارسل خلفه في البلاد وقد ضمن لمن يأتي به مائة الف دينار فلم يره احد ولم يقع له على اثر وهي الى الان مشرفة على الموت قلت وكيف حال ابوها قال باع الجوارى من عظم ما اصابه فقلت له هل ادراك على ابى الحسن العماني فقال بالله عليك يا اخي ان تدلني عليه فقلت له اذهب الى ابوها وقل له البشارة عندك فان ابى الحسن العماني واقف على السبب فذهب الرجل يهرول كأنه بغل انطلق من طاحون ثم غاب ساعة وجاءه وصحبته الشيخ فلما رأى في رجوع الى داره واعطى الرجل مائة الف دينار فاخذها وانصرف وهو يدعوى ثم اقبل الشيخ وعانقني وبكى وقال يا سيدي ابن كنت في هذه الغيبة قد هلكت ابنتي من اجل فراقك فادخل معي الى المنزل فلما دخلت مسجد شكر الله تعالى وقال الحمد لله الذي جمعنا بك ثم دخل لابنته وقال اها قد شفاه الله من هذا المرض فقالت يا ابنتي ما برئى من مرضي الا اذا نظرت وجه ابى الحسن فقال اذا اكلت اكلة ودخلت الحمام جعلت بينكما فلما سمعت كلامه قالت اصحح ما تقول قال لها والله العظيم ان الذى قلته صحيح فقالت والله ان نظرت وجهه ما احتاج الى اكل فقال لغلامه احضر سيدك فدخلت فلما نظرت الى يا امير المؤمنين وقعت مغشيا عليا فلما افاقت انشدت هذا البيت

وقد يجمع الله الشيتين بعدما * بظن ان كل الظن ان لا تلقيا

ثم استوت جالسة وقالت والله يا سيدي ما كنت اظن اني ارى وجهك الا ان كان مناسما ثم انها عاتقتني
وبكت وقالت يا ابا الحسن الان اكل واشرب فاحضر والطعام والشراب ثم صرت عندهم يا امير المؤمنين
مدة من الزمان وعادت لما كانت عليه من الجمال ثم ان اباها استدعى بالقاضي والشهود وكتب كتابها
على وعمل وليمة عظيمة وهي زوجتي الى الان ثم ان ذلك الفتى قام من عند الخليفة ورجع اليه بغلام يدعى
الجمال بقذري رشاقة واعتدال وقال له قبل الارض بين ابي ادي امير المؤمنين فقبل الارض بين يدي الخليفة
فتعجب الخليفة من حسنه وسبح خالقه ثم ان الرشيد انصرف هو وجماعته وقال يا جعفر ما هذا الاثنى
عجيب ما رأيت ولا سمعت يا غرب منه فلما جلس الرشيد في دار الخلافة قال يا مسرور قال ليك يا سيدي
قال اجعل في هذا الايوان خراج البصرة وخراج بغداد وخراج خراسان فجمعه فصار ما لا عظيم الا يحصى
عده الا الله ثم قال الخليفة يا جعفر قال ليك قال احضري ابا الحسن قال سمعنا وطاعة ثم احضره فلما
حضر قبل الارض بين يدي الخليفة وهو خائف ان يكون طلبه له بسبب خطأ وقع منه وهو عنده بمنزله
فقال الرشيد يا عماني قال له ليك يا امير المؤمنين خلد الله نعمه عليك فقال اكشف هذه الستارة وكان
الخليفة امرهم ان يضعوا مال الثلاثة آف اليم وبسببوا عليه الستارة فلما كشف العماني الستارة عن الايوان
اندهش عقله من كثرة المال فقال الخليفة يا ابا الحسن اهنا المال اكثر الذي فانك من قرص التعويذ
فقال بل هني ايا امير المؤمنين اكثر يا ضعاف كثيرة قال الرشيد اشهدوا يا امن حضر اني وهبت هذا المال
لهذا الشاب فقبل الارض واستحي وبكى من شدة الفرح بين يدي الرشيد فلما بكى جرى الدمع من عينه
على خده فرجع الدم الى محله فصار وجهه كالبدري له تمامه فقال الخليفة لا اله الا الله سبحانه من بغير حال
بعد حال وهو باق لا يتغير ثم اتى بمرآة واره وجهه فيها فلما رآه حيا الله تعالى ثم امر الخليفة
ان يحمل اليه المال وسأله انه لا يتقطع عنه لاجل المداومة فصار يتردد اليه الى ان توفي الخليفة الى رحمة
الله تعالى فسبحان الذي لا يموت ذى الملك والملكوت **ومما يحكي ايضا ايها الملك السعيد**
ان الخصيب صاحب مصر كان له ولد ولم يكن احسن منه وكان من خوفه عليه لا يمكنه من الخروج
الا لصلاة الجمعة فر وهو خارج من صلاة الجمعة على رجل كبير وعنده كتب كثيرة فنزل عن فرسه وجلس
عنده وقاب الكتب وتأملها فرأى فيها صورة امرأة تسكادان تنطق لم يرا احسن منها على وجه الارض
فسلمت عقله وادهمت ليه فقال له يا شيخ يعني هذه الصورة فقبل الارض بين يديه ثم قال يا سيدي بغير عن
فدفع له مائة دينار واخذ الكتاب الذي فيه هذه الصورة فصار ينظر اليها ويبكي ليله ونهاره وامتنع
من الطعام والشراب والمنام وقال في نفسه لو سألت الكتبي عن صانع هذه الصورة من هول بما اخبرني
فان كانت صاحبها في الحياة توصلت اليها وان كانت صورة مطلقة تركت التوابع بها ولا اعذب نفسي
بشيء لاحقيقة له وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب لما قال في نفسه لو سألت الكتبي عن هذه الصورة لربما اخبرني
فان كانت صورة مطلقة تركت التوابع بها ولا اعذب نفسي بشيء لاحقيقة له فلما كان يوم الجمعة مر على
الكتبي فنفض اليه قائما فقال له يا عم اخبرني من صنع هذه الصورة قال يا سيدي صنعها رجل من اهل
بغداد يقال له ابو قاسم الصندلاني في حارة تسمى حارة الكرخ وما اعلم صورة من هي فقام الغلام

من عنده ولم يعلم بحاله احد من اهل مملكته ثم صلى الجمعة وعاد الى البيت فاخذ جرابا مملوا من الجواهر
والذهب وقيمة الجواهر ثلاثون الف دينار ثم صبر الى الصباح وخرج ولم يعلم احدا وخلق قافلة فرأى بدويا
فقال له يا عم كم بيني وبين بغداد فقال له يا ولدي ابن انت وابن بغداد ان بينك وبينها مسيرة شهرين فقال له
يا عم ان وصلتني الى بغداد اعطيتك مائة دينار وهذه الفرس التي تحتني وقيمتها الف دينار فقال له
البدوي الله على ما تقول وكيل ولكن لا تنزل في هذه الليلة الا عندى فاجابه الى قوله وبات عنده فلما لاح
الفجر اخذ البدوي ثم سار به سرعا في طريق قريب طمعا في تلك الفرس التي وعده بها وما زال اسائر
حتى وصل الى حيطان بغداد فقال له البدوي الحمد لله على السلامة يا سيدي هذه بغداد فصرح الغلام
فرحاشد يد او نزل عن الفرس واعطاها للبدوي هي والمائة دينار ثم اخذ الجراب وسار يسأل عن حارة
السكرخ وعن محل التجار فساقه القدر الى درب فيه عشرين خيمة تقابل خمسة وفي صدر الدرب باب
بمصر اعين له حلقة من فضة وفي الباب مصطبان من الرخام مفروشتان باحسن الفرس وفي احداهما
رجل جالس وهو مهذب حسن الصورة وعليه ثياب فاخرة وبين يديه خمسة عماليك كأنهم اثمار فلما رأى
الغلام ذلك عرف العلامة التي ذكرها له الصكتبي فسلم على الرجل فرد عليه السلام ورحب به
واجلسه وسأله عن حاله فقال له الغلام ان ارجل غريب واريد من احسانك ان تنظر لي في هذا الدرب
دارا لاسكن فيها فصاح الرجل وقال يا غزالة نخرجت اليه جارية وقالت ليبيك يا سيدي فقال خذي
معك بعض خدم واذهبوا الى حجرة ونظفوها وافرشوها وحطوا فيها جميع ما يحتاج اليه من آية وغيرها
لاجل هذا الشاب الحسن الصورة فخرجت الجارية وفعلت ما امرها به ثم اخذ الشيخ وراه الدار فقال له
الغلام يا سيدي كم اجرة هذا الدار فقال له يا صبيح التوبه انما آخذ منك اجرة مادمت فيها فاشكره على ذلك
ثم ان الشيخ نادى جارية اخرى فخرجت جارية كأنها الشمس فقال لها ما في الشطرنج فانت به ففرش
المملوك الرقعة وقال الشيخ للغلام اتلعب معي قال نعم فلعب معه مرات والغلام يغلبه فقال احسنت
يا غلام واقد كملت صفاتك والله ما في بغداد من يغلبني وقد غلبتني انت ثم بعد ان هبتوا الدار بالفرش
وسائر ما يحتاج اليه سلم اليه المفاتيح وقال له يا سيدي لا تدخل منزلي وتأكل عيشي فنتشرف بك
فاجابه الغلام الى ذلك ومضى معه فلما وصل الى الدار رأى دارا حسنة جميلة مزركشة بالذهب وفيها من
جميع التصاوير وفيها من انواع الفرس والامتنعة ما يعجز عن وصفه اللسان ثم صار يصحبه وامر باحضار
الطعام فانوا جمادة من شغل صنعاء اليمن فوضعت وانوا بالطعام الوانا غريبة لم يوجد غيرها ولا الذي
فاكل الغلام حتى اكتفى ثم غسل يديه وصار الغلام ينقل الى الدار والفرش ثم التفت الى الجراب الذي كان
معه فلم يره فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اكلت لقمة تساوي درهما ودرهمين فذهب
مضى جراب فيه ثلاثون الف دينار ولكن استعنت بالله ثم سكت ولم يقدر ان يتكلم وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لما رأى الجراب مقفودا حصل له غم كبير فسكت ولم يقدر ان
يتكلم فقدم الشيخ الشطرنج وقال للغلام هل تلعب معي قال نعم فغلبه الشيخ فقال الغلام
احسنت ثم ترك اللعب وقام فقال له مالك يا غلام فقال اريد الجراب فقام وخرجه له وقال ها هو يا سيدي

هل ترجع الى الاله معي قال نعم فلعب معه فغلبه الغلام فقال الرجل لما شغل فكرك بالخراب غلبتك
 فلما جئت به اليك غلبتني ثم قال له يا ولدي اخبرني من اي البلاد انت فقال من مصر فقال له وما سبب
 مجيئك الي بغداد فخرج له الصورة وقال اعلم يا عم اني ولد الخصب صاحب مصر وقد رأيت هذه الصورة
 عند رجل كتي فسلبت عقلي فسألت عن صانعهما فقيل لي ان صانعهما رجل بحجارة الكرخ يقال له
 ابو القاسم الصندلاني يدرب يعرف يدرب الزعفران فاخذت معي شيئا من المال وجمت وحدي ولم يعلم
 بحالي احد واريد من تمام احسانك ان تداني عليه حتى اسأله عن سبب تصويره لهذه الصورة وصورة
 من هي ومهما اراد معنى فاني اعطيه اياه فقال والله يا بني اني انا ابو القاسم الصندلاني وهذا امر عجيب
 كيف ساقنتك المقادير الي فلما سمع الغلام كلامه قام اليه وعانقه وقبل رأسه ويديه وقال له بالله عليك
 ان تخبرني بصورة من هي فقال معا واطاعة ثم قام وفتح خزانه واخرج منها عدة كتب كان صور فيها
 هذه الصورة وقال اعلم يا ولدي ان صاحب هذه الصورة ابت عمي وهي في البصرة وابوها حاكم البصرة
 يقال له ابو الليث وهي يقال لها جيلة وما على وجه الارض اجل منها ولكنها ازاهدة في الرجال ولم تقدر
 ان تسمع ذكر رجل في مجلسها وقد ذهبت الي عمي بقصد انه يزوجني بها وبذات له الاموال فلم يجبي
 الي ذلك فلما علمت ايته بذلك اغتاظت وارسلت الي كلاما من جملته انها قالت ان كان لك عقل فلا تقم
 بهذه البلدة والاتهلم ويكون ذنبك في عنقك وهي جبارة من الجبارة فخرجت من البصرة وانما تكسر
 الخاطر وعلمت هذه الصورة في الكتب وقرقتها في البلاد لعلها تقع في يد غلام حسن الصورة مثلك
 فيتحيل في الوصول اليها لعلها تعثقه واكون قد اخذت عليه العهد انه اذا تمكن منها يريني اياها
 ولو نظرت من بعيد فلما سمع ابراهيم ابن الخصب كلامه اطرق رأسه ساعة وهو يتفكر فقال له الصندلاني
 يا ولدي اني ما رأيت سيغداد احسن منك واظن انها اذا نظرتك تحبك فهل يمكنك اذا اجتمعت بها واطفرت
 بها ان تربيني اياها ولو نظرت من بعيد فقال نعم فقال اذا كان الامر كذلك فاقم عندي الي ان تسافر فقال
 لا اقدر على المقام فان في قلبي من عشقها انار ازاهدة فقال له اصبر حتى اجهز لك مركا في ثلاثة ايام لتذهب
 فيها الي البصرة فصر حتى جهزه مركا ووضع فيها كل ما يحتاج اليه من ما كول ومشروب وغير ذلك
 وبعد الثلاثة ايام قال للغلام تجهز للسفر فقد جهزت لك مركا فيها ما تحتاج اليه والمركب ملكي
 والملاحون من اتباعي وفي المركب ما يكفيك الي ان تعود وقد وصيت الملاحين ان يخدموك الي ان ترجع
 بالسلامة فتمض الغلام ونزل في المركب وودعه وصار حتى وصل الي البصرة فخرج الغلام مائة دينار
 للملاحين فقالوا له نحن اخذنا الاجرة من سيدنا فقال لهم خذوها انعاما وانا لا اخبره بذلك فاخذوها منه
 ودعوا له ثم دخل الغلام البصرة وسأل ابن مسكن التجار فقالوا له في خان يسمى خان حمدان خشي حتى
 وصل الي السوق الذي فيه الختان فامتدت اليه الاعين بالنظر من فرط حسنه وجماله ثم دخل الختان مع
 رجل ملاح وسأل عن البواب فدلوه عليه فراه شيئا كبيرا منها بافلم عليه فرد عليه السلام فقال يا عم
 هل عندك حجر نظريفة قال نعم ثم اخذه هو والملاح وفتح لهما حجر نظريفة مزر كشة بالذهب وقال يا غلام
 ان هذه الحجر تصليح لك فانرج الغلام دينارين وقال له خذ هذين حلوان المغتاش فاخذهما ودعاه
 وامر الغلام الملاح بالذهاب الي المركب ثم دخل الحجر فاستمر عنده بواب الختان وخدمه وقال له يا سيدي
 حصل لنايك السرور فاعطاه الغلام دينارا وقال له هات لنا به خبز ولحما وحلوى وشرا بافاخذه وذهب
 الي السوق ورجع اليه وقد اشترى ذلك بعشرة دراهم واعطاه الباقى فقال له الغلام اصرفه على نفسك

ففرح بواب الختان بذلك فرحنا عليهما ثم ان الغلام اكل مما طلبه قرصا واحدا بقليل من الادم وقال لبواب الختان خذ هذا الى اهل منزلك فاخذه وذهب به الى اهل منزله وقال لهم ما اظن ان احدا على وجه الارض اكرم من الغلام الذي سكن عندنا في هذا اليوم ولا احلى منه فان دام عندنا حصل لنا الغنى ثم ان بواب الختان دخل على ابراهيم فرأه يبكي فقعده وصار يكبسه رجليه ثم قبلهما وقال يا سيدي لاى شئ تبكي لا بكالك الله فقال يا عم اريد ان اشرب انا وانت في هذه الليلة فقال له سمعنا وطاعة فانخرج له خمسة دنانير وقال له اشتر لنا سيفا كنهة وشرايا ثم دفع له خمسة دنانير اشترى وقال له اشترنا سيفا كنهة ومشموما وخمس دجاجات سمعان واحضرنى عودا فخرج واشترى له ما امره به وقال لزوجته اصنعى هذا الطعام وصنى لنا هذا الشراب وليكن ما تصنعينه جيدا فان هذا الغلام قد عمنا باحسانه فصنعت زوجته ما امرها به على غاية المراد ثم اخذه ودخل به على ابراهيم ابن السلطان وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بواب الختان لما صنعت زوجته الطعام والشراب اخذه ودخل به على ابن السلطان فاكلا وشريا وطربا فيكى الغلام وانشد هذين البيتين

يا صاحبي لو بذلت الروح مجتهدا * وجملة المال والدينا وما فيها

وجنة الخلد والفردوس اجعها * بساعة الوصل كان القلب شارحا

ثم شفق شهقة عظيمة ونرمغشيا عليه فتمهد بواب الختان فلما افاق قال له بواب الختان يا سيدي ما يبكيك ومن هي التي تريد هاجها هذا الشعر فانها لا تسكون الا ترابا لاقدامك فقام الغلام واخرج بقية من احسن ملابس النساء وقال له خذ هذه الى سرىك فاخذها منه ودفعها الى زوجته فأتت معه ودخلت على الغلام فاذا هو يبكي فقالت له قمتا بكادنا فعرفنا باى ملىحة تريدنا وهي لا تكون الا اجارية عندك فقال يا عم اعلم انى انا ابن الخصيب صاحب مصر وانى متعلق بجميلة بنت الليث العميد فقالت زوجة بواب الختان الله الله يا اخى ان تترك هذا الكلام لتلايىع بنا احد قتهلك فانه ما على وجه الارض اجبر منها ولا يقدر احد ان يذكر له اسم رجل لانها زاهدة فى الرجال فيا ولدى اعدل عنها غيرها فلما سمع كلامها يبكي بكاء شديدا فقال له بواب الختان ما لى سوى روحى فانا انا طرب بها فى هوالك وادبرك امر اقيه بلوغ مرادك ثم خرجا من عنده فلما اصبح الصباح دخل الحمام ولبس حلة من ملبوس الملوك واذا بواب الختان هو وزوجته قدما عليه وقال له يا سيدي اعلم ان هننا رجلا خياط احذب وهو خياط السيدة جميلة فاذهب اليه واخبره بجمالك فعساه يدلك على ما فيه وصولك الى اغراضك فقام الغلام وقصد دكان الخياط الاحذب فدخل عليه فوجد عنده عشرة عماليك كانهم الاخار فلم عليهم فردوا عليه السلام وفرحوا به واجلسوه وتخيروا فى محاسنه وجماله فلما رآه الاحذب اندهش عقله من حسن صورته فقال له الغلام اريد ان تخيط لى جيبى فتقدم الخياط واخذ قتهلك من الحر بروخاطه وكان الغلام قد فتق جيبه عمدا فلما خاطه اخرج له خمسة دنانير واعطاهما له وانصرف الى حجرته فقال الخياط اى شئ عملته لهذا الغلام حتى اعطاني الخمسة دنانير ثم بات ليلته يقكر فى حسنه وكرمه فلما اصبح الصباح ذهب الى دكان الخياط الاحذب ثم دخل وسلم عليه فرد عليه السلام واكرمه ورحب به فلما جلس قال للاحذب

يا عم خيط لي جيبى فانه فتق ثانيا فقال له يا ولدى على الرأس والعين ثم تقدم وساطه فدفع له عشرة
 دنانير فاخذها وصار يمشي وتام من حسنه وكرمه ثم قال والله يا غلام ان فعلك هذا ابدله من سبب وما هذا
 خبر خياطة جيب ولكن اخبرني عن حقيقة امر لك فان كنت عشقت واحدا من هؤلاء الاولاد فوالله
 ما فعم احسن منك وكلهم تراب اقدمك وما هم عبيدك بين يديك وان كان غير هذا فاخبرني فقال يا عم
 ما هذا محل الكلام فان حدثني بجيب وامرى غريب قال فاذا كان الامر كذلك فقم بنا في خلوة ثم نهض
 الخياط واخذ بيده ودخل معه حجرا في داخل الدكان وقال له يا غلام حدثني حديثه بامر من اوله الى آخره
 فبهت من كلامه وقال يا غلام اتق الله في نفسك فان التي ذكرتها جبارة زاهدة في الرجال فاحفظ يا اخي
 لساتك والا فانك تهلك نفسك فلما سمع الغلام كلامه بكى بكاء شديدا ولزم ذيل الخياط وقال اجزني يا عم
 فاني هالك وقد تركت ملكي وذلك ابي وجدى وصرت في البلاد غريبا وحيدا ولا صبر لي عنهما فلما رأى
 الخياط ما حل به رحمه وقال يا ولدى ما عندى الا نفسي فاخاطب بها في هو الفانك قد جرح قلبى ولكن
 في غد ادبرك امر اطيب به قلبك فدعاه وانصرف الى الخان فحرق بواب الخان بما قاله الاحدب فقال له
 قد فعل معك جيل فلما اصبح الصباح لبس الغلام ثيابا به واخذ معه كيسا فيه دنانير واتى الى الاحدب
 فسلم عليه وجلس ثم قال له يا عم اتجز وعدي فقال له قم في هذه الساعة واخذ ثلاث دجاجات سمان وثلاث
 اواق من السكر النبات وكوزين لطيفين واملاهما شرايا واخذ قدحا وضع ذلك في كارة وانزل بعد
 صلاة الصبح في زورق مع ملاح وقل له اريد ان تذهب بي تحت البصرة فان قال لك ما اقدر ان اعدي اكثر
 من فرسخ فقل له الراى لك فاذا اعدي فرغبه بالمال حتى يوصلك فاذا وصلت فاول ببستان تراه فانه ببستان
 السيدة جميلة فاذا راى به فاذهب الى باب ترى درجتين عاليتين عليهما فرش من اللباج وجالس عليهما
 رجل احدب منلى فاشكو اليه حالك وتوسل به فوساه ان يرضي لحالك ويوصلك الى ان تنظرها ولو نظرة
 من بعيد وما يبدى حيلة غير هذا واما اذا الميرث لحالك فقد هلكت انا وانت وهذا ما عندى من الراى
 والامر الى الله تعالى فقال الغلام استعنت بالله ماشاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قام من عند
 الخياط الاحدب وذهب الى حجرتة واخذ ما امره به في كارة لطيفة ثم انه لما اصبح جاء الى شاطئ الدجلة
 واذا هو برجل ملاح نام فابقظه واعطاه عشرة دنانير وقال له عدني الى تحت البصرة فقال له يا سيدي
 بشرط اني لا اعدي اكثر من فرسخ وان تجاوزته شبرا هلكت انا وانت فقال له الراى لك فاخذه وانحدر به
 فلما قرب من البستان قال يا ولدى من هنا ما اقدر ان اعدي فان تعديت هذا الحد هلكت انا وانت فان خرج
 له عشرة دنانير اخرى وقال له خذ هذه النفقة لتستعين بها على حالك فاستحي منه وقال سلت الامر لله
 تعالى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الياية السلاسة والجمسون بعد التسعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لما اعطى للملاح العشرة دنانير اخرى اخذها وقال سلت
 الامر لله تعالى وانحدر به فلما وصل الى البستان نهض الغلام من فرحته ووثب من الزورق وثبة مقدار
 رمية رمح ورمى نفسه فرجع الملاح هاربا ثم تقدم الغلام فرأى جميع ما وصفه له الاحدب من البستان
 ورأى باب مفتوحا وفي الدهايز سرير من العاج جالس عليه رجل احدب لطيف المنظر عليه ثياب مذهبة
 وفي يده دبوس من فضة مطلى بالذهب فنهض الغلام مسرعا وانكب على يده وقبلها فقال له من انت

ومن ابن آيت ومن اوصلت الى هاهنا يا ولدي وكان ذلك الرجل لما رأى ابراهيم ابن الخصب انبهر من جماله
 فقال له ابراهيم يا عم اناصبي جاهل غريب ثم بكى فرق له واصعده على السرير ومسح له دموعه وقال له
 لابن آس عليك ان كنت مديوناً فاقض الله دينك وان كنت خائفاً من الله خوفاً فقال يا عم ما بي خوف
 ولا على دين ومعى مال جزيل بحمد الله وعونه فقال له يا ولدي ما حاجتك حتى خاطرت بنفسك وبجالتك
 الى محل فيه الهلاك فخسكي له حكايته وشرح له امره فلما سمع كلامه اطرق رأسه ساعة الى الارض وقال
 هل الذى ذلك على الخياط الاحدب قال له نعم قال هذا اخي وهو رجل مبارك ثم قال يا ولدي لولان
 محبتك نزلت في قلبي ورحمتك لهما كنت انت واخي وبواب الخان وزوجته ثم قال اعلم ان هذا البستان ما على
 وجه الارض مثله وانه يقال له بستان اللؤلؤة وما دخله احد مدة عمرى الا السلطان وانا وصاحبته جميلة
 واتت فيه عشرين سنة ثم رأيت احداً جاء الى هذا المسكان وكل اربعة يوماً تأتي في المركب الى هاهنا
 وتضع بين جواربها في حلة اطلس تحمل اطرافها عشر جوارب كل ارب من الذهب الى ان تدخل فلم ار
 منها شيئاً ولكن انا ما الى النفسى فاخاطرت بها من اجلك فعند ذلك قبل الغلام يده فقال له اجلس عندي حتى
 ادبر لك امرها ثم اخذ يد الغلام وادخله البستان فلما رأى ابراهيم ذلك البستان ظن انه الجنة ورأى الاشجار
 ملتفة والخيل باسقة والمياه متدفقة والاطيار تناعى باصوات مختلفة ثم ذهب به الى قبة وقال له هذه التي
 تقعد فيها السيدة جميلة فتأمل تلك القبة فوجدها من العجب المنزهات وفيها سائر التصاوير بالذهب
 واللازورد وفيها اربعة ابواب يصعد اليها بجمس درج وفي وسطها ابركة ينزل اليها بدرج من الذهب وتلك
 الدرج مرصعة بالمعدن وفي وسط البركة تسلييل من الذهب فيه صور بكر ووصغار والماء يخرج من افواهها
 فاذا صفقت الصور عند خروج الماء باصوات مختلفة تخيل لاسامعها انه في الجنة وحول القبة ساقية
 قواديبها من الفضة وهي مكسوة بالديساج وعلى يسار الساقية شبال من الفضة مطل على برج اخضر
 فيه من سائر الوحوش والغزلان والارانب وعلى يمينها شبال مطل على ميدان فيه من سائر الطيور وكلها
 تغرد باصوات مختلفة تدش السامع فلما رأى الغلام ذلك اخذه الطرب وقعد في باب البستان وقعد
 البستانى بجانبه فقال له كيف ترى بستانى فقال له الغلام هو الجنة الدنيا افضلك البستانى ثم قام وغاب
 عنه ساعة وعاد ومعه طبق فيه دجاج وسمان وما كول مليح وحلوى من السكر فوضعه بين يدي الغلام
 وقال له كل حتى تشبع قال ابراهيم فاكت حتى اكنفت فلما رأى ان اكلت فرح وقال والله هكذا
 شأن الملوك اولاد الملوك ثم قال يا ابراهيم اى شئ معك في هذه الكارة خلتها بين يديه فقال اجملها معك
 فانها تنفعك اذا حضرت السيدة جميلة فانها اذا جاءت لا اقدر ان ادخل لك بمائاً كل ثم قام واخذ
 يدي والى بي الى مكان قبالة قبة جميلة فعمل عريشة بين الاشجار وقال له اصعد هنا فاذا جاءت فانك
 تنظرها وهي لا تنظر لك وهذا اكثر ما عندي من الخيلة وعلى الله الاعتماد فاذا اغنت فاشرب على غنائها
 فاذا ذهبت فارجع من حيث جئت ان شاء الله مع السلامة فشكره الغلام واراد ان يقبل يده فمنعه ثم ان
 الغلام وضع الكارة في العريشة التي عملها له ثم قال له البستانى يا ابراهيم تفرج في البستان وكل من اثمارة
 فان ميعة احرص صاحبك في غنص ابراهيم يتزده في البستان ويا كل من اثمارة وبات ليلته عنده
 فلما اصبح الصبح واضاء بنوره ولاح صلى ابراهيم الصبح واذا بالبستانى جاء وهو مصفر اللون وقال له قم
 يا ولدي واصعد الى العريشة فان الجوارى قد اتين ليقرشن المسكان وهي تأتي بعدهن وادركن نهر زاد
 الصبح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الخولى لما دخل على ابراهيم ابن الخصيب فى البستان قال له قم يا ولدى اصعد الى العريشة فان الجوارى قد آتين لي فرش المسكان وهى تأتى بعدهن واحذر من ان تصق او تمخط او تعطس فهلك انا وانت فقام الغلام وصعد الى العريشة وذهب الخولى وهو يقول رزقك الله السلامة يا ولدى فبينما الغلام قاعد واذا بجمس جوارا قبلن لم ير مثلهن احد فدخلن القبة وقلعن ثيابهن وغسلن القبة ورشنتها بماء الورد واظلمن العود والعنبر وفرشن الديساج واقبل بعدهن خمسون جارية ومعهن آلات الطرب وجيلة تينهن من داخل خيمة جراه من الديساج والجوارى رافعات اذيال الخيمة بكلاليب من الذهب حتى دخلت القبة فلم ير الغلام منها ولا من انواعها شيئا فقال فى نفسه والله انه ضاع جميع تعبي ولكن لا بدلى من ان اصبر حتى انظر كيف يكون الامر تقدمت الجوارى الاكل والشرب ثم اكلن وغسلن ايديهن ونصبن لها كرسيًا فجلست عليه ثم ضربن بالان الملاهى جميعهن وغنين باصوات مطربة لا مثلهن ثم خرجت بجوز قهرمانه فصفقت ورتقت فخذها الجوارى واذا بالستر قد رفع وخرجت جميلة وهى تفحك فراها ابراهيم وعليها الخلى والحلل وعلى رأسها تاج مرصع بالدر والجوهر وفى جيبها عقد من اللؤلؤ وفى وسطها منقطة من قضبان الزرجد وحبالها من الياقوت واللؤلؤ فقام الجوارى وقبلن الارض بين يديها وهى تفحك قال ابراهيم ابن الخصيب فلما رأيتها سجدت عن وجودى واندش على وتغير فكرى بما بهرتى من جمال لم يكن على وجه الارض مثله ووقعت مغشياً على ثم افقت باكى العينين وانشدت هذين البيتين

اراذ فلارذ الطرف كى لا * يكون حجاب رقتك الحفون

ولو انى نظرت بكل لحظ * لما استوفت محاسنك العيون

فقال الجوز الجوارى ايقم منكن عشرة برقصن وبغنين فلما رأى ابن ابراهيم قال فى نفسه اشتهى ان ترقص السيدة جميلة فلما انتهى رقص العشر جوارى اقبلن حولها وقلن يا سيدتنا اشتهى ان ترقصى فى هذا المجلس ليم سرورنا بذلك لا تسامرا يا طبيب من هذا اليوم فقال ابراهيم ابن الخصيب فى نفسه لاشك ان ابواب السماء قد فتحت واستجاب الله دعائى ثم قبل الجوارى اقدامها وقلن لها والله ما رأينا صدرك مشروحا مثل هذا اليوم فما زلن نرغبها حتى قلعت انوارها وصارت بقميص من نسج الذهب مطرز بانواع الجواهر وبرزت نهودا كأنهن الرمان واسقرت عن وجهه كالبدريه تمامه فرأى ابراهيم من الحركات ما لم يرقى عمر مثله ولما انت فى رقصها باسلوب غريب واتداع عجيب حتى استنار رقص الحبيب فى السكوس واذا كرتاميل العمائم عن الرؤس وهى كما قال فيها الشاعر

كاشتهت خلقت حتى اذا اعتدت * فى قالب الحسن لا طول ولا قصر

كانها خلقت من ماء لؤلؤة * فى كل جارية من حسنات قصر

وكما قال الاخر

وراقص مثل غصن البان قامته * تكاد تذهب روجى من تنقله

لا يستقر له فى رقصه قدم * كما نمانا قلبى تحت ارجله

قال ابراهيم فبينما انا انظر اليها اذ لاح منها التفاتة الى فرأتنى فلما نظرتنى تغير وجهها فقالت الجوارى بما

غزوا انتم حتى اجبي اليكن ثم عمدت الى سكين قدر نصف ذراع واخذتها واتت شعوى ثم قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قربت مني غبت عن الوجود فلما رأيتني ووقع وجهها في وجهي وقعت السكين من يدها وقالت سبحان مقلب القلوب ثم قالت لي يا غلام طب نفسا ولك الامان مما تخاف فصررت ابكي وهي تمسح دموعي يدها وقالت يا غلام اخبرني من انت وما جاء بك الى هذا المكان فقبلت الارض بين يديها اولمت ذيلها فقالت لا بأس عليك فوالله ما ملأت عيني من ذكر غيرك فقل لي من انت قال ابراهيم فحدثتها بحديثي من اوله الى آخره فتبعت من ذلك وقالت لي يا سيدي اشدك الله هل انت ابراهيم ابن الخصب قلت نعم فانكبت علي وقالت يا سيدي انت الذي زهدتني في الرجال لانني لما جمعت انه وجدني مصرصبي لم يكن علي وجه الارض اجل منه هو يتك بالوصف وتعلق قلبي بحبك لما بلغني عنك من الجمال الباهر وصررت فيك كما قال الشاعر

اذني لقد سبقت في عشقه بصري * والاذن تعشق قبل العين احيانا

فالحمد لله الذي اراني وجهك والله لو كان احد غيرك لكنت صلبت البستاني وبواب الخمان والتبساط ومن بلو ذبهم ثم قالت لي كيف احتال علي شئ نأكله من غير اطلاع جوارى فقلت له ان معي مانا كليل وما نشرب ثم حلت السكارة بين يديها فاخذت دجاجة وصارت تلقمني والقمها فلما رأيت ذلك منها فوهمت انه منام ثم قدمت الشراب فشرنا كل ذلك وهي عندي والجوارى تغني وما زلنا كذلك من الصبح الى الظهر ثم قامت وقالت قم الان هي لك من بكاء وانتظرني في المحل الفلاني حتى اجبي اليك فماني لي صبر على فراقك فقلت يا سيدي ان معي من بكاء هي ملكي والملاحون في اجارتي وهم في انتظاري فقالت هذا هو المراد ثم مضت الى الجوارى وادركته شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد التسع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السيدة جيلة لما مضت الى الجوارى قالت لهن قمن بنا لتروحوا الى قصرنا فقلن لها كيف تقوم في هذه الساعة وعادتنا اننا نقتعد ثلاثة ايام فقالت اني اجدي في نفسي ثقلا عظيما كاني مريرة واخاف ان ينقل علي ذلك فقلن لها سمعا وطاعة فلبسن ثيابهن ثم توجهن الى الشاطي ونزلن في الزورق واذا بابستاني قد اقبل علي ابراهيم وما عنده علم بالذي جرى له فقال يا ابراهيم مالك حظ في التلذذ برؤيتنا فان من عادتنا ان نقيم هنا ثلاثة ايام وانا اخاف ان تكون رأيتك فقال ابراهيم مارا نيتي ولا رأيتها ولا خرجت من القبة قال صدقت يا ولدي فانها الوراء نك اسكننا هل سكتنا واسكننا اقعدي عندي حتى تأتي في الاسبوع الثاني وترا ما وتشبع من النظر اليها فقال ابراهيم يا سيدي ان معي مالا واخاف عليه وورائي رجال فاخاف ان يستغيبوني فقال يا ولدي انه يعز علي فراقك ثم عانقه وودعه ثم ان ابراهيم توجه الى الخمان الذي كان نازل فيه وقابل بواب الخمان واخذ ما له فقال له بواب الخمان خبر خبير ان شاء الله فقال له ابراهيم اني ما وجدت الى حاجتي سيلا واريد ان ارجع الى اهلي فبكي بواب الخمان وودعه وحمل استعته ووصله الى المركب وبعد ذلك توجه الى المحل الذي قالت له عليه وانتظره فيه فلما جن الليل ولذا بها قد اقبلت عليه وهي في زي رجل شجاع بطيية مستديرة ووسط مشرد بمنطقة وفي احدى يديها قوس ونشاب وفي الاخرى سيف مجرود وقالت له هل انت ابن الخصب صاحب مصر فقال لها ابراهيم هو انا فقالت له واي علق انت حتى جئت تفسد نبات الملوك ثم قام السلطان قال ابراهيم فوقع مغشيا علي

واما الملاحون فانهم ما نوافي بجلودهم من الخوف فلما رأيت ما حل بي خلعت تلك اللحية ورمت السيف
وحلت المنطقة فرأيتها هي السيدة بجيلة فقلت اها والله انك قطعت قلبي ثم قلت للملاحين أسرعوا في سير
المركب فخلوا الشراع وأسرعوا في السير فما كان الا ايام قلائل حتى وصلنا الى بغداد واذا
بمركب واقفة على جانب الشط فلما رأنا الملاحون الذين فيها صا حوا على الملاحين الذين معنا وصاروا
يقولون يا فلان ويا فلان نهنئك بالسلامة ثم دفعوا امر كبهم على مركبنا فنظرنا فاذا فيها ابو القاسم
الصندلاني فلما رأنا قال ان هذا هو مطلوبى امضوا في وداعة الله واناريد التوجه الى عرض وكان بين يديه
شمعة ثم قال لي الحمد لله على السلامة هل قضيت حاجتك قلت نعم فقرب الشمعة منا فلما رأته حبه له تغير
حاله واصفر لونها ولما رأها الصندلاني قال اذهبوا في امان الله اناراجع الى البصرة في مصلحة للسلطان
ولكن الهدية لمن حضر ثم احضر علبه من الحلويات وروماها في مركبنا وكان فيها البعج فقال ابراهيم
يا قرة عيني كل من هذا فبكت وقالت يا ابراهيم اتدري من هذا قلت نعم هذا فلان قالت انه ابن عمي
وكان سابقا خطبني من والدي فارضيت به وهو متوجه الى البصرة فرمى بما يعرف ابى بنا فقلت يا سيدى
هو لا يصل الى البصرة حتى نصل نحن الى الموصل ولم يعلم بما هو محبوبه لهما في الغيب فاكت شيئا من
الحلاوة فانزلت جوفى حتى ضربت الارض برأسى فلما كان وقت المسح عطست فخرج البعج من مضرى
وفتحت عيني فرأيت نفسى عريا فامر ميا في انظر ابى فلطمت على وجهى وقلت في نفسى ان هذه حيلة
عملها على الصندلاني فصرت لا ادري اين اذهب وما على سوى سر وال فقمتم وتمشيت قليلا واذا بابا الوالى
اقبل على ومعه جماعة بسيف ومطارق تخفت فرأيت حيا ما خريا فتواريت فيه ففترت رجلى
في شئ فوضعت يدي عليه فتلوثت بالدم فمسحتها في سروالى ولم اعلم ما هو ثم مدت يدي اليه تانيا
فخامت على القتييل وطلعت رأسه في يدي فرميتها وقلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دخلت
زاوية من زوايا الحمام واذا بابا الوالى وقف على باب الحمام وقال ادخلوا هذا المكان وقشوا فدخل منهم عشرة
بالمساعل فن خوفي دخلت وراء حائط فتأملت تلك المقتول فرأيت به صبية ووجهها كاليد وراسها
في ناحية وجنتها في ناحية وعليها ثياب ثمينة فلما رأتها وقعت الرجفة في قلبي ودخل الوالى وقال
فتشوا جهات الحمام فدخلوا الموضع الذى انا فيه فنظروا في رجل منهم فحيا في ويده سكين طولها
نصف ذراع فلما قرب منى قال سبحان الله خالق هذا الوجه الحسن يا غلام من اين انت ثم اخذ سيدى
وقال يا غلام لاى شئ قتلت هذه المقتولة فقلت والله ما قتلتها ولا اعرف من قتلها وما دخلت هذا المكان
الا فرعامنكم واخبرته بقصتي وقلت له بالله عليك لا تظلمني فاني مشغول بنفسى فاخذنى وقدمنى
الى الوالى فلما رأى على يدي اثر الدم قال هذا لا يحتاج الى بينة فاضربوا عنقه وادرك شهر زاد الصباح
فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد التسعمائة

فالت بلغنى ايها الملك السعيدان ابن الحبيب قال فلما قدموني الى الوالى ورأى على يدي اثر الدم
قال هذا لا يحتاج الى بينة فاضربوا عنقه فلما سمعت هذا الكلام بكيت بكاء شديدا وبرت منى دموع
العين وانضرت هذين البيتين

مشيناها خطي كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطي مشاها

ومن كانت منيته بارض فليس * يموت في ارض سواها
ثم شهقت شهقة فوقعت مغشيا على فرقلى قلب الجلاد وقال والله ما هذا وجه من قتل فقال الوالى اضربوا
عنقه فاجلسوني في نطع الدم وشدوا على عيني غطاء واخذ السيف سيفه واستأذن الوالى واراد ان يضرب
عنقى فصحت واغرتساها واذا بجذيل قد قبلت وقائل يقول دعوه وامنع يدك يا سيفى وكان لذلك سبب عجيب
وامر غريب وهوان الخصب صاحب مصر كان قد ارسل حاجبه الى الخليفة هارون الرشيد ومعه هذا
وتحف وصحبتة كتاب يذكر له فيه ان ولدى قد قدم من منذ سنة وقد سمعت انه يغداد والمقصود من انعلم
خليفة الله ان يفحص عن خبره ويجهتد في طلبه ويرسله الى مع الحاجب فلما قرأ الخليفة الكتاب امر الوالى
ان يبحث عن حقيقة خبره فلم يرزل الوالى والخليفة يسألان عنه حتى قيل له انه بالبصرة فاخبر الخليفة
بذلك فكتب الخليفة كتابا واعطاه للحاجب المصرى وامره ان يسافر الى البصرة وان يأخذ معه جماعة
من اتباع الوزير من حرص الحاجب على ولده سيده مخرج من ساعتها فوجد الغلام في نطع الدم مع الوالى
فلما رأى الوالى الحاجب وعرفه ترجل اليه فقال له الحاجب ما هذا الغلام وما شأنه فاخبره بالخبر فقال
الحاجب والحال انه لم يعرف انه ولد السلطان ان وجه هذا الغلام ووجه من لا يقتل وامره بحمل وثاقه
فحمله فقال قدمه الى قدمه اليه وكان قد ذهب جماله من شدة ما فاساه من الاحوال فقال له
الحاجب اخبرني بوضعتك يا غلام وما شان هذه المقتولة معك فلما نظر ابراهيم الى الحاجب عرفه فقال له
وبلغت اما تعرفنى اما انا ابراهيم ابن سيدك فلعلك جئت في طلبى فامر من الحاجب فيه التفت فعرفه غاية
المعرفة فلما عرفه انكب على اقدامه فلما رأى الوالى ما حصل من الحاجب اصغر لونه فقال له الحاجب وبلغت
يا جبار هل كان مرادك ان تقتل ابن سيدى الخصب صاحب مصر فقبل الوالى ذيل الحاجب وقال له
يا مولاي من اين عرفه واتمنا رأى ساه على هذه الصفة ورأى الصبية مقتولة بجانبه فقال له وبل انك
لا تصلح للولاية هذا غلام له من العمر خمسة عشر عاما وما قتل عصفورا فكيف يقتل قبلا هلاسه لته
وسألته عن حاله ثم قال الحاجب والوالى فتشوا على قاتل الصبية فدخلوا الخلم نائرا فرأوا قاتلها فاخذوه
واوثابه الى الوالى فاخذوه وتوجه به الى دار الخلافة واعلم الخليفة بما جرى فامر الرشيد بقتل قاتل الصبية ثم امر
ياحضر ابن الخصب فلما تمثل بين يديه تبسم الرشيد في وجهه وقال له اخبرني بقصيتك وما جرى لك فحدثه
بجديته من اوله الى آخره فعمم ذلك عنده فنادى مسرورا السيف وقال اذهب في هذه الساعة واحجم
على دار ابى القاسم الصندلاني وأتني به وبالصبية قضى من ساعتها وهجم على داره فرأى الصبية في وثاق
من شعرها وهى في حالة التلف فخلها مسرورا فى بها وبالصندلاني فلما رآها الرشيد تعجب من جمالها
ثم التفت الى الصندلاني وقال خذوه واقطعوا يديه الذى ضرب بهما هذه الصبية واصلبوه وسلموا المواله
واملاكه الى ابراهيم ففعلوا ذلك فيبيناهم كذلك واذا ابى الليث عامل البصرة والد السيدة جيلة قد قبل
عليهم يستغيث بالخليفة من ابراهيم بن الخصب صاحب مصر ويشكو اليه انه اخذ ابنته فقال له الرشيد
انه كان سببا في خلاصها من العذاب والقتل وامر يا حاضر ابن الخصب فلما حضر قال لابي الليث الاترضى
ان يكون هذا الغلام ابن سلطان مصر بعلا لا بنتك فقال سمعنا وطاعة لله ولك يا امير المؤمنين فدعا الخليفة
بالقاسم والشهود وزوج الصبية بابراهيم بن الخصب ووهب له جميع اموال الصندلاني وجهزه
الى بلاده وعاش معها فى اتم سرور ووافق حبور الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فسحبان الحى
الذى لا يموت وعما يحكى ايضا الملك السعيدان المعتضد بالله كان على الهمة شريف

النفوس وكان له بغداد ستمانه زبر وما كان يخفى عليه من امور الناس شي يخرج يوما هو وابن جدون
 يفرجان على الزعابوسمعان ما يتجدد من اخبار الناس لخمى عليهم الحر والهجير وقد اتت بها الى زقاق
 لطيف في شارع فدخلا ذلك الزقاق فرأيا في صدر الزقاق دارا حسنة شامخة البناء تفصع عن صاحبها
 بلسان الشناء فقعدا على الباب يستريحان فخرج من تلك الدار خادمان كالقمرين في ليلة اربعة عشر
 فقال احدهما لصاحبه لو استأذن اليوم ضيف لان سيدي لم يأكل الامع الضيفان وقد صرنا الى
 هذا الوقت ولم ار احدا فذهب الخليفة من كلامهما وقال ان هذا دليل على كرم صاحب الدار ولا بد
 ان ندخل داره وننظر مروءته ويكون ذلك سببا في نعمة نصل اليه منا ثم قال للغلام استأذن سيديك
 في قدوم جماعة غراب وكان الخليفة في ذلك الزمان اذا اراد للفرجة على الرعية تنكر في زي التجار فدخل
 الخادم على سيده واخبره فقرح وقام وتخرج اليهما بنفسه واذا به جميل الوجه حسن الصورة وعليه قميص
 نيسابوري ورداء مذهب وهو مضجع بالطيب وفي يده خاتم من الياقوت فلما رأها قال اهلا وسهلا
 بالسادة المنعمين علينا غاية الانعام بقدمهم فلما دخلت تلك الدار رأيا هاتنسي الاهل والاطمان
 كأنها قطعة من الجنان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للمستين بعد التسعة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة لما دخل الدار هو ومن معه رأيا هاتنسي الاهل والاطمان كأنها
 قطعة من الجنان ومن داخلها بيتان فيه من سائر الاشجار وهي تدهش الابصار واما كنها مفرشة
 بنفائس الفرش بفسلوسا وجلس المعتضد يتأمل الدار والفرش فقال ابن جدون فنظرت الى الخليفة فرأيت
 وجهه قد تغير وكنت اعرف من وجهه حال الرضى والغضب فلما رأته قلت في نفسي يا ترى ما باله
 حتى غضب ثم جاؤا بطشت من الذهب فغسلنا ايدينا ثم جاؤا بسفرة من الحرير وعليها مائدة من الخيزران
 فلما انكشفت الاغطية عن الاواني رأينا طعاما كزهر الربيع في عز الاوان صنوانا وغير صنوان ثم قال
 صاحب الدار بسم الله يا سادتنا والله ان الجوع قد مضى فانه صوا على بالاكل من هذا الطعام كما هو
 اخلاق الكرام وصار صاحب الدار يفسح الدجاج ويضعه بين ايدينا ويضعك وينشد الاشعار ويورد الاخبار
 ويتكلم بلطائف ما يليق بالمجلس قال ابن جدون فاكنا وشربنا ثم نقلنا الى مجلس آخر يدعى الناظرين
 تفوح منه الروائح الزكية ثم قدم لنا سفرة فاكاهة جنبية وحلويات شبيهة فزادت ففراحتنا وزادت
 اتراحتنا قال ابن جدون ومع ذلك لم يرزل الخليفة في عبوس ولم يتبسم لما فيه فرح النفوس مع ان عادته انه
 يحب اللهو والطرب ودفع المهوم وانا اعرف انه غير حشود ولا ظلم فقلت في نفسي يا ترى ما سبب عبوسه
 وعدم زوال بؤسه ثم جاؤا بطبق الشراب ويجمع شمل الاحباب واحضروا الشراب المروق وبواطى الذهب
 والبلور والفضة وضرب صاحب الدار على باب مقصورة بقضيب من الخيزران واذا باب المقصورة قد فتح
 وخرج منه ثلاث جوارتهدابكار وجوههن كالكشمس في رابعة النهار وتلك الجوارى ما بين عوادة
 وجنكية ورفاصة ثم قدم لنا النقل والقواكه قال ابن جدون فنضرب بيننا وبين الثلاث جوارسنة
 من الديباج وشرار يهمن الابرسم وحلقاها من الذهب فلم يلتفت الخليفة الى هذا جميعه وصاحب
 الدار لم يعلم من هو الذي عنده فقال الخليفة لصاحب الدار اشريفات قال لا يا سيدي انما انارجل
 من اولاد التجار اعرف بين الناس بابي الحسن على ابن احمد انراساني فقال له الخليفة اتعرفني بارجل

قال والله يا سيدي لم يكن لي معرفة باحد من جنابكم الكرم فقال له ابن جدون يا رجل هذا امير المؤمنين
 المعتضد بالله - ففقد المتوكل على الله قسام الرجل وقبل الارض بين يدي الخليفة وهو يرتعد من خوفه
 وقال يا امير المؤمنين بحق ابائك الظاهرين ان كنت رأيت مني تقصيرا او قلت اذبح بحضورك ان تعفو عني
 فقال الخليفة اما ما صنعت مع من الاكرام فلا مزيد عليه واما ما انكرته عليك هنا فان اصدقتني حديثه
 واستقر ذلك بمقلي فنجوت مني وان لم تعرفني حقيقته اخذتك بحجة واضحة وعذبتك عذابا لم اعذب احدا
 مثله قال معاذ الله ان احدث بالهمال وما الذي انكرته علي يا امير المؤمنين فقال الخليفة اناس حين
 دخلت الدار وانا انظر الي حسنها واوانها وفراشها وزينتها حتى نيا بك فاذا علي اسم جدي المتوكل على
 الله قال نعم اعلم يا امير المؤمنين ايدك الله ان الحق شعارك والصدق رداؤك ولا قدرة لاحد علي ان يتكلم
 بغير الصدق في حضرت فامر به بالجلوس فجلس فقال له حديثي فقال اعلم يا امير المؤمنين ايدك الله بنصره
 وحفك بلسانك امره انه لم يكن يغير احد ايسر مني ولا من ابى ولكن اخل لي ذنبا وسعك وبصرك
 حتى احدثك بسبب ما انكرته علي فقال له الخليفة قل حديثك فقال اعلم يا امير المؤمنين انه كان ابى بسوق
 الصيارف والعمارين وابزارين وكان له في كل سوق حانوت ووكيل وبضائع من سائر الاصناف وكان له
 حجرة من داخل الدار كان التي بسوق الصيارف لاجل الخلوة فيها وجعل الدكان لاجل البيع والشراء وكان
 ماله يكثر عن العد ويريد عن الحد ولم يكن له ولد غيري وكان محبالي وشوقا علي فلما حضرته الوفاة
 دعاني واوصاني بو الذي يتوي الله تعالى ثم مات رحمه الله تعالى واتي امير المؤمنين فاشتغلت بالذات
 واكثرت وشربت ثم اتخذت الاصحاب والاصدقاء وكانت امي تنساني عن ذلك وتلومني عليه فلم اسمع منها
 كلاما حتى ذهب المال جميعه وبعت العقارات ولم يبق لي شيء غير الدار التي انا فيها وكانت دارا حسنة
 يا امير المؤمنين فقلت لا امي اريد ان ابيع الدار فقال يا ولدي ان بيعتها تقتضخ ولا تعرف لك مكانا او اى اليه
 فقلت هي تساو خمسة الاف دينار فاشترى من جله ثمنه اربعمائة دينار ثم تجر بالباقي فقلت اتبعني
 هذه الدار بهذا المقدار قلت نعم فجات الى طابق وقضته وانخرجت منه انا من الصبي فيه خمسة الاف دينار
 ففضيل لي ان الدار كلها ذهب فقلت لي يا ولدي لا تظن ان هذا المال مال ابيك والله يا ولدي انه من مال ابى
 وكنت ادخرته لوقت الحاجة اليه فاني كنت في زمن ابيك غنية عن الاحتياج الى هذا المال فاخذت المال
 منها يا امير المؤمنين وعدت لما كنت عليه من المأكل والمشرب والعصبة حتى نفدت خمسة الاف دينار
 ولم قبل من امي كلاما ولا نصيحة ثم قلت لها مرادى ان ابيع الدار فقال يا ولدي قد نيتك عن بيعها اعلمني
 انك محتاج اليها فكيف تريد بيعها نانيا فقلت لها لا تطيل علي الكلام فلا بد من بيعها فقالت بعني
 اياها بخمسة عشر الف دينار بشرط ان اتولى امورك بنفسى فبعته اليها بذلك المبلغ علي ان تتولى
 اموري بنفسها فطلبت وكلام ابى واعطت كل واحد منهم الف دينار وجعلت المال تحت يدها والاخذ
 والاعطاء معا واعطتني بعضا من المال لا تجر فيه وقالت لي اعدانتي في دكان ابيك ففعلت بما قالت امي
 يا امير المؤمنين وجئت الى الحجرة التي في سوق الصيارف وهاهنا اصحابي وصاروا يشترون مني وبيع لهم
 وطاب لي الربح وكثرت مالي فلما رأيتني امي علي تلك الحالة الحسنه انظرت لي ما كان مدخر اعندها
 من جوهر ومعدن ولؤلؤ وذهب ثم عادت لي املاكي التي كان وقع فيها التفريط وكثرت مالي كما كان وسكنت
 علي هذا الحال مدة وجاه وكلام ابى فاعطيتهم البضائع ثم بذبت حجرة ثانية من داخل الدار كان فيها نانا
 فاعديت علي عادي يا امير المؤمنين واذا بجارية قد اقبلت علي لم تر العيون اجل منها منظرنا فقالت

هذه حجة ابي الحسن على ابن احمد الخراساني قلت لها نعم قالت ابن هو قلت هو انا ولكن اندهش عقلي
من فرط جمالها يا امير المؤمنين ثم اتها جلست وقالت لي قل لفلانك بزن لي ثلاثمائة دينار فاحرته ان
بزن لها ذلك المقدار فوزه لها فاخذته وانصرفت وانا ذاهل العقل فقال لي غلامي اتعرفها قلت لا والله
قال فلم قلت لي زن لها فقلت والله اني لم ادر ما اتول مما بهرني من حسنها وجمالها فقام الغلام وتبعها
من غير علمي ثم رجع وهو يبكي وبوجهه اثر ضربة فقلت له ما بالك فقال اني سمعت الجارية لا تنظر ابن تذهب
فلما احسنت بي رجعت وضر بتي هذه الضربة فسكادت ان تتلف عيني ثم مكثت شهر الم ارها ولم تأت وانا
ذاهل العقل في هواها يا امير المؤمنين فلما كان اخر الشهر واذ بها جاءت وسلمت علي فكذبت ان اطير فرحا
فسألني عن خبري وقالت لعطقت في نفسي ما شأن هذه المحالة كيف اخذت مالي وانصرفت فقلت
والله يا سيدني ان مالي وروحي ملك لك فاسفرت عن وجهها ووجدت لتستريح والحلي والحلل تلعب علي
وجوهها وصدورها ثم قالت لي زن لي ثلاثمائة دينار فقلت سمعنا وطاعة ثم وزنتها لها الدنانير فاخذتها
وانصرفت فقلت للغلام اتبعها فتبعها ثم عاد لي وهو مهتوت ومضت مدة وهي لم تأت فبينما انا جالس
في بعض الايام واذ بها قد اقبلت علي وتحدثت ساعة ثم قالت لي زن لي خمسمائة دينار فاني قد احتجت
اليها فاردت ان اقول لها علي اي شئ اعطيتك مالي فمعتني فرط الغرام من الكلام وانا يا امير المؤمنين كلما
رأيتها ترتعد مفاصلي ويصفر لوني وانسي ما اريد ان اقول واصير كما قال الشاعر

فما هو الا ان اراها فجاءة * فابته حتى لا اكاد اجيب

ثم وزنت لها الخمسمائة دينار فاخذتها وانصرفت فمعتني فمعتني فمعتني فمعتني فمعتني فمعتني فمعتني فمعتني
الجواهر فوقف علي انسان فاخذت منه عقدا والتفتت فرأيتني فقالت زن لي خمسمائة دينار فلما انظرني
صاحب العقد قام الي وعظمني فقلت له اعطها العقد وثمانه علي فقال سمعنا وطاعة فاخذت العقد
وانصرفت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد التسعمائة

قالت بلعني ايها الملك السعيد ان ابا الحسن الخراساني قال فقالت له اعطها العقد وثمانه علي فاخذت العقد
وانصرفت فتبعها حتى جاءت الي الدجلة ونزلت في مركب فاوميت الي الارض لا قبلها بين يديها فذهبت
وضمكت ومكثت واقفا انظرها الي ان دخلت قصر اتملمته فاذا هو قصر الخليفة المتوكل فرجعت
يا امير المؤمنين وقد حصل بقلبي كل هم في الدنيا وكانت قد اخذت مني ثلاثة الاف دينار فقلت في نفسي
قد اخذت مالي وسلمت عقلي ورجعت نفسي في هواها ثم رجعت الي داري وقد حدثت امي بجميع
ما جرى لي فقالت لي يا ولدي اياك ان تتعرض لها بعد ذلك فتلك فلما رحت الي دكاني جاءني وكيلي الذي
بسوق العطارين وكان شيخا كبيرا فقال لي يا سيدي مالي اراك متغير الحال يظهر عليك اثر السكابة
لقد نني بخبرك لخدمته بجميع ما جرى لي معها فقال لي يا ولدي ان هذه من جواري قصر امير المؤمنين
وهي محضية الخليفة فاحسب المال لله تعالى ولا تشغل نفسك بها واذ اجابك فاخذ ان تتعرض لك
واعلمني بذلك حتى ادبرك امر التلاي يحصل لك تلف ثم تركني وذهب وفي قلبي لهيب النار فلما كان آخر
الشهر واذ بها قد اقبلت علي ففرحت بها غاية الفرح فقالت لي ما حملك علي انك سمعتني فقلت لها حملني
علي ذلك فرط الرجاء الذي بقلبي وبكيت بين يديها فبكت رجعت الي وقالت والله ما في قلبك شئ من الغرام

الاوفى قايي اكثر منه ولكن كيف اعمل والله مالي من سبيل غير اني اراد اني في كل شهر مرة ثم دفعت الى ورقة
 وقالت خذ هذه الى فلان الفلاني فانه وكيلي واقبض منه ما فيها فقلت ليس لي حاجة بحال ومالي
 وروحي فدالت فقالت سوف ادبر لك امر ايكون فيه وصولك الى وان كان فيه نعب لي ثم ودعتني وانصرفت
 فحمت الى الشيخ العطار واخبرته بما جرى لي فجلس معي الى دار المتوكل فرأيتها هي المكان الذي دخلت
 فيه البخارية فصار الشيخ العطار تحيرا في حيلة يفعلها ثم انفتت فرأى خياطاً قبالة الشباك المطل
 على الشاطئ وعنده صناعات فقال بهذا تنال مرادك ولكن افتق جيبك وتقدم اليه وقل له ان يخطيه لك
 فاذا خاطبه فادفع له عشرة دنانير فقلت له عا وطاعة ثم توجهت الى ذلك الخياط واخذت معي شقتين من
 الديباغ الرومي وقلت له فصل هاتين اربعة ملابس اثنتين فرجية واثنين غير فرجية فلما فرغ من تفصيل
 الملابس وخياطتها اعطيتهم اجرتهما زيادة عن العادة بكثير ثم مديته الي تلك الملابس فقلت خذها لك
 ولن احضر عندك وصرت اقعده عنده واطيل القعود معه ثم فصات عنده غيرها وقلت له علقه على وجه
 الدكان لمن يتفرده فيشرته فعمل وصار لكل من خرج من قصر الخليفة واجبه شيء من الملابس
 وهبته له حتى البواب فقال لي الخياط يوم من الايام اريد يا ولدي ان تصدقني حديثك لانك فصلت
 عندي مائة حلة ثمينة وكل حلة تساوي حلة من المال ووهبت غالبها للناس وهذا ما هو فعل تاجر
 لان التاجر يحاسب على الدرهم وما مقدار رأس مالك حتى تعطى هذه العطايا وما يكون مكسبك في كل
 عام فاخبرني خبرا صحيحا حتى اعانك على مرادك ثم قال اناشدك الله اما انت عاشق قلت نعم فقال لمن قلت
 لبخارية من جواري قصر الخليفة فقال فبعهن الله كم يقتن الناس ثم قال لي هل تعرف اسمها قلت لا
 فقال صفها لي فوصفها له فقال وبلاء هذه عوادة الخليفة المتوكل الخليفة عنده لكن لها مملوك فاجل
 بينك وبينه صداقة لعله يكون سببا في اتصالك بها فبينما نحن في الحديث واذا بالمملوك مقبل
 من باب الخليفة وهو كانه القمر في ليلة اربعة عشر وبعينيدي الثياب التي خاطها الى الخياط وكانت
 من الديباغ من سائر الالوان فصار ينظر اليها ويتأمل ثم اقبل على فقمت اليه وسلمت عليه فقال من
 انت فقلت رجل من التجار قال اتبع هذه الثياب فقلت نعم فاخذ منها خمسة وقال بكم هذه الخمسة فقلت
 هي هدية مني اليك عقد هبة بيني وبينك فقرح بها ثم جئت الى بيتي واخذت لها ما وسامرها بالجواهر
 والياواقيت قيمته ثلاثة الاف دينار وتوجهت به اليه فقبله مني ثم اخذني ودخل بي حجرة في داخل
 القصر وقال لي فما اسمك بين التجار فقلت له رجل منهم فقال قدر ابني امر لك فقلت لماذا قال لانك اهديت
 لي شيئا كثيرا لمسكت به قلبي وقد صبح عندي انك ابو الحسن الخراساني الصيرفي فبكيت بالامير المؤمنين
 فقال لي لم تبك فوالله ان النبي صلى الله عليه وسلم اجلها عندها من الغرام بك اكثر مما عندك من الغرام بها واعظم
 وقد شاع عند جميع جواري القصر خبرها معك ثم قال لي واي شيء تريد فقلت اريد انك تساعدي
 على بليني فوعدتني الى غد فخصيت الى دارى فلما اصبحت توجهت اليه ودخلت حجرتة فلما جاء قال اعلم انها
 لما فرغت من خدمتها عند الخليفة بالامس ودخلت حجرتها حذتها بجديتك جميعه وقد عزمت على
 الاجتماع بك فاقعد عندي الى اسر التهار ففعدت عنده فلما جن الليل واذا بالمملوك اتى ومعه قميص
 منسوج من الذهب وحلة من حلال الخليفة فالبسني اياها وبخري فصرت اشبه الخليفة ثم اخذني الى
 محل فيه الحجر صفيين من الجاسين وقال لي هذه حجر الجوارى الخاص فاذا امرت عليا فضع على كل باب
 من الابواب حبة من البقول لان من عادة الخليفة ان يفعل هكذا في كل ليلة وادرك شهر زاد الصباح

فصكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والستون بعد التسع مائة

قالت بلغني ابي الملك السعيدان المملوك لما قال لابي الحسن فاذا مررت علي فاضع علي كل باب من الابواب حبة من الفول لان من عادته الخليفة ان يفعل هكذا الى ان تأتي الى الدرب الثاني الذي علي يدك اليمنى فتري حجرة عتبية بابها من المرمر فاذا وصلت اليها تمسها بيدك وان شئت فعد الابواب فهي كذا وكذا بابا فادخل الباب الذي علامته كذا وكذا فتراك صاحبك وتأخذك عندها واما من وجك فان الله يهون علي فيه ولو اخرجك في صندوق ثم تركني ورجع وصرت امشي واعد الابواب واضع علي كل باب حبة فول فلما صرت في وسط الحجر سمعت ضجة عظيمة ورأيت ضوء شموع واقبل ذلك الضوء نحوي حتى قرب مني فتاملته فاذا هو الخليفة وحوله الجوارى ومعهم الشمع فسمعت واحدة منهن تقول لصاحبها يا اختي هل نحن لنا خليفان ان الخليفة قد جاز علي حجرتي وشمت منه رائحة العطر والطيب ووضع حبة الفول علي حجرتي كعادته وفي هذه الساعة اري ضوء شموع الخليفة وها هو مقبل معه فقالت ان هذا امر عجيب لان التبري برى الخليفة لا يجسر عليه احد ثم قرب الضوء مني فارتعدت اعضائي واذا بخادم بصيح علي الجوارى ويقول ههنا فانعطفوا الي حجرة من الحجر ودخلوا ثم خرجوا ومثوا حتى وصلوا الي بيت صاحبتى فسمعت الخليفة يقول هذه حجرة من فقالوا هذه حجرة شجرة الدر فقال نادوها فتنادوها فخرجت وتبليت اقدام الخليفة فقال لها اتسرين بين الليلة فقالت ان لم يكن لحضرتك النظر الي طلعتك فلا اشرب فاني لا اميل الي الشراب في هذه الليلة فقال للخادم قل للغازن يدع ابي العقد الفلاني ثم امر بالدخول الي حجرتها فدخلت بين يديه الشموع واذا بجارية امامهم وضوء وجهها غالب علي ضوء الشععة التي بيدها فقربت مني وقالت من هذا ثم قبضت علي واخذتني الي حجرة من الحجر وقالت لي من انت فقبلت الارض بين يديها وقلت لها انشدك الله يا مولاي ان تحقني دمي وترحميني وتنتقري الي الله يا نقاد مهجتي وبكيت نزعا من الموت فقالت لاشك انك اص قفقت لا والله ما انالص فهل ترى علي اثر اللصوص فقالت اصدقتي خبرك وانا اجعلك في امان قفقت انا عاشق جاهل احق قد حاتمى الصبابة وجهي علي ما ترين منى حتى وقعت في هذه الورطة فقالت تف هنا حتى اجي اليك ثم خرجت وجاءتني بنيا ب جارية من جوارها والبستني تلك الثياب في تلك الزاوية وقالت اخرج خلفي فخرجت خلفها حتى وصلت الي حجرتها وقالت ادخل هنا فدخلت حجرتها فجاءت بي الي سرير وعليه فرش عظيم وقالت اجلس لا بأس عليك اما انت ابو الحسن انخراساني الصيرفي قلت بلي قالت قد حقن الله دمك ان كنت صادقا ولم تكن لصا فانك تهلك لاسيما وانت في ذى الخليفة ولباسه وبخوره واما ان كنت ابو الحسن علي انخراساني الصيرفي فانك قد امنت ولا بأس عليك لانك صاحب شجرة الدر التي هي اختي فانها لا تقطع ذكرك ابدار تخبرنا كيف اخذت منك المال ولم تغبر وكيف جئت خلفها الي الشاطئ واوسيت لها الي الارض تعظيما وفي قلبها منك الشاراكتر مما في قلبك منها ولكن كيف وصلت الي هاهنا ابامر هالم بغير امرها بل خاطرت بنفسك وما مر ذلك من الاجتماع بها قفقت والله يا سيدتي اني انا الذي خاطرت بنفسى وما غرضى من الاجتماع بها الا لتنظر والاستماع لحديثها فقالت احسنت قلت يا سيدتي الله شهيد علي ما اقول ان نفسى لم تحذرتني في شأنها بمصيبة فقالت بهذه النية نجح الله ووقعت رحمتك في قلبي ثم قالت لجاريتها يا فلانة امضى الي شجرة الدر

وقول

وقول لها ان اختك نسلم عليك ومدعوك ففضلني عندها في هذه الليلة على جري عادتك فان صدرها ضيق فتوجهت اليها ثم عادت وخبرتها انها تقول متعني الله بطول حياتك وجعلني فداك والله لودعوتني الى غير هذا ما توقفت لكن بضر في صداع الخليفة وانت تعلمين منزاتي عنده فقالت للبخارية ارجعي اليها وقولي لها انه لا بد من حضورك لسريتك وبينها فتوجهت اليها البخارية وبعد ساعة جاءت مع البخارية ووجهها يبضي كما انه البدر فقابلتها واعتنتها وقالت يا ابا الحسن اخرج اليها وقبل يديها وكنت في مخدع في داخل الخيرة فخرجت اليها يا امير المؤمنين فلما رايتني اقلت نفسها على وضعتني الى صدرها وقالت لي كيف صرت بلباس الخليفة وزينته ويجوره ثم قالت حدثني بما جرى لك فحدثتها بما جرى لي وبما قاسيته من خوف وغيره فقالت يعز علي ما قاسيته من اجلي والحمد لله الذي جعل العاقبة الى السلامة وقام السلامة دخولك في منزلي ومنزل اختي ثم اخذتني الى جبرتها وقالت لا ختها اني قد عاهدته ان لا اجتمع معه في الحرم ولكن كما خاطر بنفسه وارتكب هذا الهول لا كون ارض الوطى قدميه وتراب النعلية وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البخارية قالت لا ختها اني قد عاهدته اني لا اجتمع معه في الحرم ولكن كما خاطر بنفسه وارتكب هذه الاحوال لا ككون ارض الوطى قدميه وتراب النعلية فقالت لها اختها بهذه النية شجاء الله تعالى فقالت سوف ترين ما صنع حتى اجتمع معه في الحلال فلا بد ان ابذل مهجتي في التحليل على ذلك فيبيننا نحن في الحديث واذا البغية عظيمة فالتفتنا فراءينا الخليفة قد جاءه يريد حجرتها من كثرة ما هو كلف بها فاخذتني يا امير المؤمنين وحطتني في سرداب وطبقته على وخرجت تقابل الخليفة فلاقته ثم جلس فوقفت بين يديه وخدمته ثم امرت باحضار الشراب وكان الخليفة يحب جارية اسمها البجبة وهي ام المعتز بالله وكانت تلك الجارية قد هجرته وهجرها فلعلز الحسن والجمال لا تصالحه والمتوكل لعزة الخلافة والملك لا يصالحها ولا يكسر نفسه لها مع ان في قلبه منها الهيب النار ولكنه تشاغل عنها بنظر اثمها من الجوارى والدخول اليهن في حجر ائمن وكان يحب غناء شجرة الدر فامرها بالغناء فاخذت العود وشدت الاوتار وغنت بهذه الاشعار

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فيا حبهما زدي جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعداك الحشر
لها بشر مشل الحرير ومنطق * رخيخ الحوائشي لاهرام ولا نذر
وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالاسباب ما تفعل الخمر

فلما سمعها الخليفة طرب طربا شديدا وطرقت انا يا امير المؤمنين في السرداب ولولا لطف الله تعالى لخصت رافقتننا ثم انشدت ايضا هذه الايات

اعانقه والنفس بعدمشوقة * اليه وهل بعد العناق تدان
والثم فاه كى تزول حر ارقى * فيشتد ما القى من الهيمان
كان فوادى ليس يبرى غليله * سوى ان ترى الروحان يتزبان

فطرب الخليفة وقال تمنى على ما شجرة الدر فقالت اتنى عليك عتيق يا امير المؤمنين لما فيه من الثواب
فقال انت سر لوجه الله تعالى فقبلت الارض بين يديه فقال خذى العود وقولي لنا شيئا في شأن جاريتي
التي انا متعلق بها واهلها والناس تطلب رضاي وانا اطلب رضاها فاخذت العود وانشدت هذين البيتين
يا ربه الحسن التي اذهبت نسكي * على كل احوالي فلا بد لي منك
فا ما بذل وهو اليق بالهوى * واما بعز وهو اليق بالملك
فطرب الخليفة وقال خذى العود وغنى شعرا يتضمن شرح حالى مع ثلاث جوار ملكن قيسادى ومنهن
رقادى وهن انت وتلك الجارية الهاجرة واخرى لا اسمها ليس لها منظر فاخذت العود واطربت
بالنغمات وانشدت هذه الايات

ملك الثلاث الغنائيات عنانى * وحلن من قلبي اعز مكاني
ما لي مطاع في البرية كلها * واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى * وبه غلبن اعز من سلطانى

فتعجب الخليفة من موافقة هذا الشعر لحاله غاية العجب ومال به الى مصالحة الجارية الهاجرة الطرب
ثم خرج وقصد حجرتها فاسبقت جارية واخبرتها بقدوم الخليفة فاستقبلته وقبلت الارض بين يديه ثم قبلت
قدميه فصالحها وصالحته هذا ما كان من امره واما ما كان من امر شجرة الدر فانها جاءت الى
وهي فرحانة وقالت انى صرت سر بقدومك المبارك ولعل الله يعيننى على ما ادبره حتى اجتمع بك في الحلال
فقلت الحمد لله فيبينما نحن في الحديث واذا بجسادها قد دخل علينا لحد نساء بما جرى لنا فقال الحمد لله
الذى جعل آخره خيرا ونسأل الله ان يتم ذلك بحجرك سالما فيبينما نحن في الحديث واذا بالجارية
اختمت وجاءت وكان اسمها فاتر فقالت يا اخي كيف تعمل حتى تخزجه من القصر سالما فان الله تعالى
من على بالعتق وصرت سر بركة قدومه فقالت لها ليس لي حيلة في خروجه الا بان اليه ثياب النساء
ثم جاءت ببدلة من ثياب النساء فالبستها ثم خرجت بالامير المؤمنين في ذلك الوقت فلما جئت الى وسط القصر
واذا بالامير المؤمنين جالس والحدم بين يديه فنظرت الى وانكرت في غاية الانكار وقال لحاشيته اسرعوا او اتوني
بهذه الجارية الذاهبة فلما اتوا بى رفعوا نقابى فلما رايتى عرفنى وسألنى فاخبرته بالخبر ولم اخف عليه شيئا
فلما سمع حديثى تفكر في امرى ثم قام من وقته وساعته ودخل جرة شجرة الدر فقال كيف تختارين على
بعض اولاد التجار فقبلت الارض بين يديه وحدثته بحديثها من اوله الى آخره على وجه الصدق فلما سمع
كلامها رحها ورق قلبه لها وعذرها في العشق واحواله ثم انصرف ودخل عليها خادما لها وقال لها
طيبى نفسا ان صاحبك لما حضر بين يدي الخليفة سألها فاخبره كما اخبرته حرفا بحرف ثم رجع الخليفة
واحضر فى بين يديه وقال لى ما حملت على التجارى على دار الخلافة فقلت يا امير المؤمنين حملنى على ذلك
جهلى والصبابة والاقبال على عقولك وكرمك ثم بكيت وقبلت الارض بين يديه فقال عفوت عنكما
ثم امرنى بالبلوس جلست فدعا بالقاضى احمد بن ابى دؤاد وزوجنى بها وامر بحمل جميع ما عندها الى
وزفوها على فى حجرتها وبعد ثلاثة ايام خرجت ونقلت جميع ذلك الى بيتى فجميع ما تنظره يا امير المؤمنين
فى بيتى وتذكره كله من جهازها ثم انها قالت لى يوما من الايام اعلم ان المتوكل رجل كريم واخاف ان يتذكرنا
او يتذكرنا عنده احد من الحساد فاريد ان اعلم شيئا يكون فيه الخلاص من ذلك قلت وما هو قالت اريد
ان استأذنه فى الحج والتوبة من القنساء فقلت لها نعم الراى الذى اشرت اليه فيبينما نحن فى الحديث واذا

برسول الخليفة قد جاءني في طلبها لانه كان يحب غناه هاخضت وخدمته فقال لها لا تنفطعي عنا
فقال سمعنا وطاعة فانفق انها ذهبت اليه في بعض الايام وكان قد ارسل اليها على جرى العادة
فلم اشعر الا وقد جاءت من عنده بمنزلة الثياب باكية العين ففرغت من ذلك وقلت ان الله وانا اليه راجعون
وتوهمت انه امر بالقبض علينا فقلت لها اهل المتوكل غضب علينا فقالت واين المتوكل ان المتوكل قد
انقضى حكمه وانحى رسمه فقلت اخبريني بحقيقة الامر فقالت انه كان جالسا وراء الستارة يشرب
وعنده الفتح ابن خاقان وصدقة ابن صدقة فجمع عليه ولده المنتصر هو وجماعة من الازراك فقتله وانقلب
السروور بالشروور والحظ الجميل بالبكاء والعيوب فهربت انا والحارية وسلمنا الله ثم قت في الحال بالامير
المؤمنين وانحدرت الى البصرة وجاءني الخبر بعد ذلك بوقوع الحرب بين المنتصر والمستعين فقلت
زوجتي وجميع مالي الى البصرة وهذه حكايتي يا امير المؤمنين لاذنتها حرافوا ولا تقصتها حرافوا فجميع ما نظرت
في بيتي يا امير المؤمنين مما عليه اسم جدك المتوكل هو من نعمته علينا لان اصل نعمتنا من اصولك الاكرمين
وانتم اهل النعم ومعادن الكرم ففرح الخليفة بذلك فرحاشديدا وتجب من حديثه ثم اخرجت للخليفة
الجارية واولادى منها فقبلوا الارض بين يديه فتجب من جلالهم واستدعي بدواة وكتب لتسابق في الجراج
عن املاكنا عشرين سنة ففرح الخليفة واتخذة ندما الى ان فرق الدهر بينهم وسكنوا القبور بعد
القصور فسبحان الملك العفور ومما يحكي ايضا اليه الملك السعيد انه كان في قديم الزمان رجل
تاجر اسمه عبد الرحمن قدره الله بختا وولدا فسمى البنت كوكب الصباح لشدة حسنها وجمالها وسمى
الولد قمر الزمان لشدة حسنه ولما نظر ما اعطاهما الله من الحسن والجمال واليهاء والاعتدال خاف عليهما
من اعين الناظرين والسنة الحاسدين ومكر الماكرين وتخييل القاسقين فحجبهما عن الناس في قصر
مدة اربعة عشر سنة ولم يرها احد غير والدهما ودارية تتعاطى خدمتهما وكان والدهما يقرأ القرآن
كما انزله الله وكذلك امهما تقرأ القرآن فصارت الام تقرأ بنتها والرجل يقرأ ولده حتى حفظا
القرآن وتعلما الخط والحساب والقنون والاداب من ابئهما وامهما ولم يحتاجا الى معلم فلما بلغ الولد
مبلغ الرجال قالت للتاجر زوجته الى متى وانت حاجب ولدك قمر الزمان عن اعين الناس اهو بنت او غلام
فقال لها غلام قالت حيث كان غلاما لم تأخذ معك الى السوق وتقعده في الدكان حتى يعرف الناس
ويعرفوه لاجل ان يشتهر عندهم انه ابنك وتعلمه البيع والشراء وربما يحصل لك امر فيكون الناس
قد عرفوا انه ولدك فيضع يده على مخلفاتك واما اذا امت على هذه الحافة وقال للناس انا ابن التاجر
عبد الرحمن فانهم لا يصدقونه بل يقولون له مارا سالك ولا تعرف ان له ولدا وتأخذ اموالك الحكام ويصير
ولدك محروما وكذلك البنت مرادى ان اشهرها عند الناس لعل احدا كفوا لها بخطيها فترزوجهاله
ونفروح بها فقال لها مخافة عليهما من اعين الناس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلي كانت الليلة الرابعة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زوجة التاجر لما قالت له ذلك الكلام قال لها مخافة عليهما من اعين
الناس لاني محب لهما والمحب شديد الغيرات وقد احسن من قال هذه الايات
اغار عليك من نظري ومني * ومنك ومن مكانك والزمان
ولو اني وضعتك في عيوني * دواما ما سمعت من التداني

ولو واصلتني في كل يوم * الى يوم القيامة ما كفاي

فقات له زوجته فوكل على الله ولا بأس على من يحفظه الله وخذه في هذا اليوم مغك الى الدكان ثم انها
البيسة بدلة من انحر الملابس فصارت قنينة للناظرين وحسرة في قلوب العاشقين واخذه ابوه معه ومضى به
الى السوق فصارك كل من رآه يفتتن به ويتقدم اليه ويوس يده ويسلم عليه وصار ابوه يشتم الناس حيث
تعموه لقصد القرحة وصار البعض من الناس يقول ان الشمس قد طلعت في المحل الفلاني واشرقت
في السوق والبعض يقول مطلع البدر في الجهة الفلانية والبعض يقول ظهر هلال العيد على عباد الله
وصاروا يلصقون الى الولد بالكلام ويدعون له وقد حصل لايه خجل من كلام الناس ولا يقدر ان يمنع
احدا منهم عن الكلام وصار يشتم امه ويدعو عليها لانها هي التي كانت سببا في خروجه والتفت ابوه فرأى
الخلاتق مز دجين عليه خلفه وقدامه وهو ماش الى ان وصل الى الدكان ففتح الدكان وجلس واجلس
ولده قدامه والتفت الى الناس فرأهم قد سدوا الطريق وصارك كل من مر به من رايح وغاد يقف قدام الدكان
ويستظر الى ذلك الوجه الجميل ولا يقدر ان يفارقه وانعقد عليه اجماع النساء والرجال متعلمين بقول من قال

خلقت الجمال لناقنة * وقلت لنساء عبادى اتقون

انت جميل تحب الجمال * فكيف عبادك لا يعشقون

فلما رأى الساجر عبد الرحمن الناس مز دجين عليه وواقفين صفوفات نساء ورجالا لديه شاخصين لولده
خجل غاية الخجل وصار متعيرا في امره ولم يدري ماذا يصنع فلم يشعر الا ورجل درويش من السياحين وعليه
شعار عباد الله الصالحين قد اقبل عليه من طرف السوق ثم تقدم الى الغلام وصار يشد الاشعار ويرخي
الدموع الغزار فلما رأى قر الزمان جالسا كأنه قضيب البان نابت على كنيب من الزعفران افاض دمع
العين وانشد هذين البيتين

رأيت غصنا على كنيب * شبيه بدر اذا تلالا

قلقت ما الاسم قال لولو * قلقت لى لى فقال لالا

ثم ان الدرويش صار عشي الهوى يساو يمسح شيبته يده اليمنى فانشق له بيته قلب الزحام فلما نظر الى الغلام
اندش منه العقل والناظر وانطبق عليه قول الشاعر

فبينما ذالمليح في محل * من وجهه هلال عيد الفطر هل

اذا بشيخ ذى وفار قداهل * معتمدا في مشيه على مهل

يرى عليه اثر الزهد

قد مارس الايام والليالى * وشاخ في الحرام والحلال

وهام بالنساء والرجال * ورق حتى صار كالخلخال

وعاد عنظما بالاني جلد

وكان في ذا الفن اعجميا * الشيخ عنده يرى صبيا

وفي محبة النساء عذريا * في الخصلتين ما هراغويا

فترى فيه مثل زيد

يهيم بالحسنا ويهوى الحسنا * ويندب الربع ويبيكي الدمنا

تخاله من فرط شوق غصنا * مع الصبا الى هنالك او هنا

ان الجود من طباع الصلح

وكان في فن الهوى خبيراً * مستيقظاً في امره بصيراً
وجاب منه السهل والعسيراً * وعائق القلبية والغريراً
وهام بالنسب معاً والمراد

ثم تقدم الى الولد واعطاء عرق ربحان فدا ابوه يده الى جيبه واخرج له ما تيسر من الدراهم وقال خذ نصيبك
يا درويش واذهب الى حال سبيلك فاخذ منه الدراهم وجلس على مسطبة الدكان قدام الولد وصار ينتظر
الى الولد ويبكي ويتحسر حشرات متتابعة ودموعه كالعيون النابعة فصارت الناس تنظر اليه وتعرض
عليه وبعضهم يقول كل الدراويش فساق وبعضهم يقول ان الدراويش في قلبه من عشق الولد احتراق
واما ابوه فانه لما عاين هذا الحال قام وقال قم يا ولدي حتى نقفل الدكان ونروح الى بيتنا ولا يفتق لنا في هذا
اليوم سبع ولا شر الله تعالى يجازي امك بما فعلت معنا فانها هي التي تسببت في هذا كله ثم قال يا درويش
قم حتى اقل الدكان فقام الدراويش وقفل التاجر دكانه واخذ ولده ومشى فتمعهما الدراويش والناس
الى ان وصلا الى منزلهما فدخل الولد المنزل والتفت التاجر الى الدراويش وقال له ما تريد يا درويش وما لي
التي بكى فقال يا سيدي اريد ان اكون ضيفك في هذه الليلة والضيف ضيف الله تعالى فقال مر حبا
بضيف الله ادخل يا درويش وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد التسعة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الدراويش لما قال للتاجر والدمقر الزمان ان انا ضيف الله فقال له التاجر مر حبا
بضيف الله ادخل يا درويش وقال التاجر في نفسه ان كان هذا الدراويش عاشقاً للولد وطلب منه فاحشة
فلا بد ان اقتله في هذه الليلة واخفى قبره وان كان ما عنده فساد فان الضيف باكل نصيبه ثم انه ادخل
الدرويش هو وقت الزمان في قاعة وقال سر القم الزمان يا ولدي اجلس بجانب الدراويش وناغشه ولا عبه
بعد ان اخرج من عندك فان طلب منك فسادا فانا اكون ناظر الكما من الطاعة المطلقة على القاعة فانزل
اليه واقتله ثم ان الولد لما اختلى به الدراويش في تلك القاعة قعد بجانب الدراويش فصار الدراويش ينظر اليه
ويتحسر ويبكي واذا كلمه الولد يرد عليه برفق وهو يرتعش وبلتغت الى الولد وتنهده ويبكي الى ان اتى العشاء
فصارياً كل وعينه من الولد ولا يعتر عن البكاء فلما مضى ربيع الليل وفرغ الحديث وجاء وقت النوم قال ابو
الولد يا ولدي تقيد بخدمة عمك الدراويش ولا تخالفه واراد ان يخرج فقال له الدراويش يا سيدي خذ ولدك
معك اوثم عندنا قال لا وها هو ولدي ناثم عندك ربما نشتهي نفسك شيئاً فولدي يقضي حاجتك ويقوم
بخدمة منك ثم خرج وخلاهما وقعد في قاعة ثانية فيها طاعة تطل على القاعة التي هما فيها هذا ما كان
من امر التاجر واما ما كان من امر الولد فانه تقدم الى الدراويش وصار يناغشه ويعرض نفسه عليه
فاغتاض الدراويش وقال له ما هذا الكلام يا ولدي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم ان هذا منك
لا يرصيك ابعديني يا ولدي ثم قام الدراويش من مكانه وقعد بعيداً عن الولد فتبعه الولد ويرى روحه عليه
وقال له لا ي شي يا درويش تحرم نفسك من لذة وصالي وانا قبي يحبك فازداد غيظ الدراويش وقال له ان لم
تتبع عني ناديت ابالك واخبره بخبرته فقال له ان ابي يعرف اني بهذه الصفة ولا يمكن انه يمنعني فاجبر
بخاطري لا ي شي تمتنع عني اما محبتك فقال له والله يا ولدي ما افعل ذلك ولو قطعت بالسيوف البواتر

وانشد قول الشاعر

ان قلبي يهوى الملاح ذكورا * وانانا واست بالمتواني
بل اراهم اصا تلابكورا * لم اكن لا تطاولا انا زاني

ثم بكى وقال له قم افخض لي الباب حتى اروح الى حال سبيلي انما بقيت انام في هذا المسكان ثم قام على قدميه فتعلق به الولد وصار يقول له انفا لا شراق وجهي وجره خدي وابن معاطني ورقة شفايني ثم كشف له عن ساقه يجعل الخمر والساقى ورنال اليه بلطف بهجز السحر والراقى وكان يديع الجمال رخيخ الدلال كما قال فيه بعض من قال

لم انسه مذا قام بكشف عامدا * عن ساقه كاللؤلؤ البراق
لا تهبوا من ان تقوم قيامتي * ان القيامة يوم كشف الساقى

ثم بين له الغلام صدره وصار يقول له انظر الى نهودي فانها احسن من نهود البنات ورزقي احلى من السكر النبات فدفع الورع والزهادة وخلصنا من النسك والعبادة واغتنم وصالى وعمل يجمالى ولا تحق من شئ ابدا وعليك الامان من الردى وارتك هذه البلادة فانها بنست العادة وصار يريه ما خني من محاسنه ويديه وينثى عنان عقله بنثنيه والدرويش يلفت وجهه ويقول اعدو ذبا لله استحي يا ولدى ان هذا شئ حرام لا افعله ولا فى المنام فشد عليه الغلام فانفلت منه الدرويش واستقبل القبلة وصار يصلى فلما رآه يصلى تركه حتى صلى ركعتين وسلم واراد ان يتقدم اليه فتوى الصلاة ثانيا مرة وصلى ركعتين ولم يرزل يفعل هكذا ثالثا ورابعاً وخامساً فقال له الولد وما هذه الصلاة هل مر ادلك ان نظير على السحاب اضعت حفظنا وانت طول الليل فى الهراب ثم ان الغلام ارتمى عليه وصار يبوسه بين عينيه فقال له يا ولدى انزع عنك الشيطان وعليك بطاعة الرحمن فقال له ان لم تفعل بي ما اريد انا دى ابى واقول له ان الدرويش يريد ان يفعل بي الفاحشة فيدخل عليك ويضربك حتى يكسر عظمك على لحمك كل هذا ابوه ينظر عينه ويسمع باذنه فثبت عند ابى الولدان الدرويش ما عنده فساد وقال فى نفسه لو كان هذا الدرويش مفسودا ما كان يتحمل هذه المشقة كما هاتم ان الولد صار يحاول الدرويش وكلما نوى الصلاة قطعها عليه حتى اغتاض الدرويش غاية الغيظ واغلق على الولد وضربه فبكى الولد فدخل عليه ابوه ومسح دموعه واخذ بخياطه وقال للدرويش يا اخى حيث كنت على هذه الحالة لاى شئ تسكى وتخسر حين رأيت ولدى هل لهذا من سبب قال له نعم فقال له انما مارأيتك تسكى عند رؤيته ظننت فيك سوء فامرنت الولد بهذا الامر حتى ابريك واضمرت ابى اذا رآيتك تطلب منه فاحشة ادخل عليك واقتلك فلما رأت ما وقع منك عرفت انك من الصلاح على غاية واكمن بالله عليك ان تخبرنى بسبب بكائك فتنهد الدرويش وقال له يا سيدى لا تحرك على ساكن الجراح فقال لابدان تخبرنى فقال اعلم انى درويش سياح فى البلاد والاقطار لا اعتبر بانار خالق الليل والنهار فانفق ابى دخلت مدينة البصرة فى يوم جمعة فمعه ضعوة النهار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد التسمية

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الدرويش لما قال للتاجر اعلم انى درويش سياح فانفق ابى دخلت مدينة البصرة فى يوم جمعة فمعه ضعوة النهار فرأيت الدكاكين مفتوحة وفيها من سائر الاصناف والبضايح

والماكل والمشرب وهي خالية ليس فيها رجل ولا امرأة ولا بنت ولا ولد وليس في الشوارع والاسواق
كلاب ولا قطط ولا حرس حسيب ولا انس انيس فتجبت من ذلك وقلت يا ترى اين راح اهل هذه المدينة
بقططهم وكلابهم وما فعل الله بهم وكنت جائعا فاخذت عيشا سخنا من فرن خبز اوردت خات دكان
زيات وبست العيش بالسمن والعسل واكت وطلعت دكان شربات فشربت ما اردت ورأيت القهوة
مفتوحة فدخلتها ورأيت فيها البكارج على النار مملئة بالقهوة وايس فيها احد وشربت كفا بقى
وقلت ان هذا الشيء عجيب كان اهل هذه المدينة اتاهم الموت فماتوا كاهم في هذه الساعة او خافوا من شيء
نزل بهم فهربوا وما قدروا ان يقفلوا دكاكينهم فبينما انا افكر في هذا الامر واذا بصوت نوبة تدق خفت
واختفيت حصة من الزمان وصرت انظر من خلال النور في رأيت جوارى كأنهن الاتمار قد سبى في
السوق زوجا زوجا من غير غطاء بل مكشوفات الوجوه وهن اربعون زوجا بنماتين جارية ورأيت وليدة
راسية على جواد لا يقدر ان يتقل اقدامه مما عليه وعماها من الذهب والفضة والجواهر وتلك الوليدة
مكشوفة الوجه من غير غطاء وهي مزينة بالخر الزينة ولايسة الخمر الملبوس وفي عنقها عقد من الجواهر
وفي صدرها قلادة من الذهب وفي يديها ساور تضيء كالنجوم وفي رجليها اخلاخل من الذهب مرصعة
بالمعادن والجوارى قدامها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وبين يديها جارية مقلدة بسيف عظيم
قبضته من زمر ودعواته من ذهب مرصع بالجواهر فلما وصلت تلك العصابة الى الجهة التي قد ادى
حبست عنان الجواد وقالت يا بنات اني قد سمعت حس شي في داخل هذا الدكان ففتشناه لثلاث يكون
فيه احد مستخف ومزاده ان يتفرج علينا ونحن مكشوفات الوجوه ففتش الدكان الذي قدام القهوة
التي انا مستخف فيها وبقيت انا خائفا فماتت اربعون قد خرجن من رجل وقلن لها يا سيدنا قد رأينا هنا رجلا
وهنا وبين يديك قصات للبحارية التي معها السيف ارمي عنقه فتقدمت اليه الجارية وضربت عنقه
ثم تركته مطروحا على الارض ومضت فترعت انا لما رأيت هذه الحاملة ولكن تعلق قلبي بعشق الصبية
وبعد ساعة ظهر الناس وصار كل من كان له دكان يدخلها ودرجت الناس في الاسواق واتوا
على المقتول يتفرجون عليه فخرجت انا من المكان الذي كنت فيه سرا ولم ينتبه لي احد ولكن تملك قلبي
عشق تلك الصبية فصرت اتجسس عليها سرا فلم يخبرني احد عنها بخبر ثم اني خرجت من البصرة وفي قلبي
من عشقها حسرة فلما رأيت انك هذا رأيتك اشبه الناس تلك الصبية فاذا كرتي بها وهيج على نار الغرام
واشرم بقلبي لهيب الهيام وهذا سيب بكافي ثم انه بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد وقال يا سيدي بالله
عليك ان تفتح لي الباب حتى اذهب الى حال سبيلي فتفتح له الباب وخرج هذا ما كان من امره واما ما كان
من امره الزمان فانه لما سمع كلام الدرويش اشتغل به بعشق تلك الصبية وتمكن منه الغرام وهماج به
الوجد والهيام فلما اصبح الصباح قال لايه كل اولاد التجار يسافرون البلاد تصيب المراد وليس منهم
واحد الا ابوه يجهز له بضاعة فيسافر بها ويرجع فيها ولا ياتي شي باي لم تجهز لي تجارة حتى اسافر بها وانظر
سعدى فقال له يا ولدي ان التجار يملكون من المال فيسافرون اولادهم من اجل القوائد والمكاسب وجلب
الدنيا واما انا فعندي اموال كثيرة وليس عندي طمع فكيف اغريك وانا لا اقدر على فراقة ساعة خصوصا
وانت فريد في الجمال والحسن والسكال واخاف عليك فقال له يا ابني لا يمكن الا ان تجهز لي متجرا الاسافر به
والا غافل واهرب ولومن غير مال ولا تجارة وان اردت تطيب خاطرى فجهز لي بضاعة حتى اسافر
واتفرج على بلاد الناس فلما رأاه ابوه متعلقا بالسفر اخبر زوجته بهذا الخبر وقال لها ان ولدك يريد ان يجهز

له متجرا يسافر به الى بلاد الغربية مع ان الغربية كربة فقالت له زوجته ماذا يبصر لمن ذلك ان هذه عادة
ارلاد التجار فكلمهم بنضائرون بالاسفار والمكاسب فقال لها ان غالب التجار فقرا يطلبون كثرة المال
واما انا فالى كثير فقالت له زيادة الخير لا تضروا ان كنت انت لا تسمح له بذلك فانا اجهز له متجرا من مالي
فقال التاجر افي انا ف عليه من الغربية لانها بنست الكربة قالت لا بأس بالاغتراب الذي فيه الاكتساب
والاذهب ولدنا ونطلبه فلانراه وقتنضج بين الناس فقبل التاجر كلام زوجته وجهز متجرا الولده بتسعين
الف دينار واعطته امه كعبا فيه اربعون فصا من ثمن الجواهر اقل قيمة الواحد خمسة مائة دينار وقالت
يا ولدي احفظ على هذه الجواهر فانها تنفعك فاخذ قر الزمان جميع ذلك وسافر الى البصرة وادرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قر الزمان اخذ جميع ذلك وسافر الى البصرة وكان قد وضع الجواهر في كمر
وشده على وسطه ولم يرل مسافرا حتى لم يبق بينه وبين البصرة الا مرحلة واحدة فخرج عليه العرب وعروه
وقتلوا رجاله وخدمه فرقدين قتيلين واطخ ووجه بالدم فظن العرب انه مقتول فتركوه ولم يتقرب منه
احد ثم اخذوا امواله وراتوا فلما راح العرب الى حال سبيلهم قام قر الزمان من بين القتلى ومشى وهو
لا يملك شيا غير الفصوص التي على حزامه ولم يرل سائرا حتى دخل البصرة فاتفق ان دخوله كان في يوم
جمعة وكانت المدينة خالية من الناس كما اخبر الدرودش فرأى الاسواق خالية والدكاكين مفتوحة وهي
ممتلئة بالبضائع فاكل وشرب وصار يتفرج فيبناها وكذلك اذ سمع النوبة تمدق فاخترق في دكان
الى ان جاءت البنات فتفرج عليها ولما رأى الصبية راكبة اخذه العشق والغرام وملكه الوجد
والهيام حتى صار لا يستطيع القيام وبعد حصة من الزمان ظهرت الناس وملاّت الاسواق فذهب
الى السوق وتوجه الى رجل جوهرى واخرج له حجر من الاربعة يساوي القديسار فباعه له ورجع
الى محله ثم بات تلك الليلة فلما أصبح الصباح غبر حوايجه ودخل الحمام وطلع كأنه البدر اتساع ثم باع اربعة
فصوص باربعة الاف دينار وصار يتفرج في شوارع البصرة وهو لا يلبس الخمر الملابس حتى وصل الى سوق
فرأى فيه رجلا حرا قد دخل عنده وحلق رأسه وعمل معه حجة ثم قال له يا ولدي انا غريب البلاد
وبالامس دخلت هذه المدينة فرأيت ما خالية من السكان وما فيها احد من انس ولا جان ثم انا رأيت بناتا
ويهن صبية راكبة في موكب واخبره بما رأى فقالت له يا ولدي هل اخبرت غمري بهذا الخبر قال لا فقال له
يا ولدي انا ان تذكر هذا الكلام قدام احد غمري فان كل الناس لا يكتمون الكلام والاسرار وانت ولد
صغير فاخاف عليك ان ينتقل الكلام من ناس الى ناس حتى يصل الى اصحابه فيقتلوك واعلم يا ولدي
ان هذا الذي رأيت ما احدرأه ولا يعرفه في غير هذه المدينة واما اهل البصرة فانهم يموتون بهذه الحسرة
وفي كل يوم جمعة عند ضوؤ الشمس يجلسون الكلاب والقطط ويمتعون بها عن المشي في الاسواق وجميع
اهل المدينة يدخلون الجوامع ويغلقون عليهم الابواب ولا يقدر احد منهم ان يمر في السوق ولان يطل من
طاقة ولا يعرف احد ما سبب هذه البلية وسكن يا ولدي في هذه الليلة اسأل زوجتي عن سببها فانها
داية تدخل بيوت الاكابر وتعرف اخبار هذه المدينة فان شاء الله تعالى تأتي عندي في غد وانا اخبرك
بما تخبرني به فكش كبتة من الذهب وقال يا ولدي خذ هذا الذهب واعطه لزوجتك فانها صارت ابي

وكبش كبشة ثانية وقال خذ هذا لك فقال المزين يا ولدي اجلس مكانك حتى اروح الى زوجتي واسألها
 واجبي اليك بالخبر الصحيح ثم تركه في الدكان وراح الى زوجته واخبرها بشأن الغلام وقال لها مرادى
 ان تخبريني بحقيقة امر هذه المدينة حتى اخبره هذا الشاب التاجر فانه متواع بالاطلاع على حقيقة
 امرها من امتناع الناس والحيوانات عن الاسواق في ضحوة يوم الجمعة وانظن انه عاشق وهو كرم حتى
 فاذا اخبرناه يحصل لنا منه خير كثير فقالت له روح هاته وقل له تعال كلم امك زوجتي فانها تقرئك السلام
 وتقول لك ان الحاجة مقضية فذهب الى الدكان فرأى في الزمان قاعدا ينتظره فاخبره بالخبر وقال له
 يا ولدي اذهب بنا الى امك زوجتي فانها تقول لك ان الحاجة مقضية ثم اخذوه وسار به حتى دخل على
 زوجته فرجبت به واجلسته ثم اخرج مائة دينار واعطاها لها وقال لها يا امي اخبريني عن هذه
 الصبية من تكون فقالت يا ولدي اعلم ان سلطان البصرة قد جاءه به جوهره من عند ملك الهند فاراد ان
 ينقبها فاحضر جميع الجوهرية وقال لهم اريد منكم ان تنقبوا الى هذه الجوهرية والذي ينقبها على تمنية
 فمهما اتمناه اعطيته له وان كسرها فاني ارى رأسه نخافوا وقالوا يا ملك الزمان ان الجوهر سرير العطب
 وقل ان ينقبه احد ويسلم لان الغالب عليه الكسر فلا تحملنا ما لا نطبق فخن لا يخرج من ايدينا
 ان تنقب هذه الجوهرية وانما شيخنا اخبرنا فقال الملك ومن شيخكم قالوا له المعلم عميد وهو اخبر
 منسايه الصنعة وعنده اموال كثيرة وله معرفة جيدة فارسل اليه واحضره بين يديك وامره
 ان ينقب لك هذه الجوهرية فارسل اليه وامره ينقبها بشرط عليه الشرط المذكور فاخذها ونقبها على
 مزاج الملك فقال له ممن على يا معلم فقال يا ملك الزمان امهاني الى غد والسبب في ذلك انه اراد ان يشاور
 زوجته وكانت زوجته تلك الصبية التي رايتها في الموكب وكان يحبها شديدة ومن عظم محبته لها انه
 كان لا يفعل شيئا الا اذا اشار بها فيه ولاجل ذلك امهل التمنية حتى يشاورها فلما اتى اليها قال لها اني نقبت
 للملك جوهره واعطاني تمنية وقد امهلتها حتى اشار لك فاي شيء تريد حتى اتمناه قالت نحن عندنا
 اموال لاتأكلها النيران ولكن ان كنت تحبني فمن على الملك انه ينادى في شوارع البصرة ان اهلها
 يدخلون الجوامع يوم الجمعة قبل الصلاة بساعتين ولا يبقى في البلد كبير ولا صغير حتى يكون في المسجد
 اوفى البيت وتقف عليهم ابواب المساجد والبيوت ويتركون دكاكين البلد مفتوحة وانا اركب بجواري
 واشق في المدينة ولا ينظر في احد من طاعة ولا من شبانك وكل من عتربته قتلته فراح الى الملك وتمنى عليه
 هذه الامنية فاعطاه ما تمناه ونادى بين اهل البصرة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما اعطى الجوهرى ما تمناه ونادى بين اهل البصرة بما تمناه
 قالوا اتسخط على البضايغ من القلط والكلاب فامر الملك بحبسها في ذلك اليوم حتى يخرج الناس
 من صلاة الجمعة وصارت تلك الجارية تخرج في كل يوم الجمعة قبل الصلاة بساعتين وتوكب بجوارها
 في شوارع البصرة ولا يقدر احد ان يمر في السوق ولا ان يطل من طاعة ولا من شبانك فهذا هو السبب
 وقد عرفتك بالجارية ولكن يا ولدي هل مرادك معرفة خبرها او مرادك الاجتماع بها فقال يا امي مرادى
 الاجتماع بها فقالت اخبرني بما عندك من الذخائر الفاخرة فقال يا امي عندي من ثمين المعادن اربعة
 اصناف صنف ثمن كل واحد منه خمسمائة دينار وصنف ثمن كل واحد منه سبعمائة دينار وصنف ثمن

كل واحد منه ثم اتفانه دينار و صنف ثمن كل واحد منه الف دينار قالت له وهل تسمح نفسك بأربعة منها
قال نفسي تسمح بالجميع قالت قم يا ولدي من غير مطرود وأخرج منها فصا يكون ثمنه خمسمائة دينار وسأل
عن ذلك المعلم عبيد شيخ الجوهري واذ ذهب اليه تراه جالساً في دكانه وعليه ثياب فاخرة وتحت يده الصناع
فلم عليه واجلس على الدكان واخرج الفص وقل له يا معلم خذ هذا الجبر وصغره لي خاتماً بالذهب ولا تجعله
كبير ابل اجعله قدر مثقال من غير زيادة واصنعه صنعا جيدا ثم اعطه عشرين دينارا واعط الصناع
كل واحد دينار واقعد عنده حصصه وتحدث معه واذا اتاك سائل فاعطه دينار واظهر الكرم حتى يتولع
بمحبتك ثم قم من عنده وروح الى منزلك وبنت هنالك فاذا اصبحت فهات معك مائة دينار واعطها لايك
فانه فقير قال وهو كذلك ثم خرج من عندها وذهب الى الوكالة واخذ فصا ثمنه خمسمائة دينار وعنده
الى سوق الجواهر وسأل عن دكان المعلم عبيد شيخ الجوهري فدلوه على دكانه فلما وصل الى الدكان رأى
شيخ الجوهري بزر جلابا وعليه ثياب فاخرة وتحت يده اربعة صناعات فقال له السلام عليكم فرد عليه
السلام ورحب به واجلسه فلما جلس اخرج له الفص وقال له يا معلم اريد منك ان تصوغ لي هذا الجبر خاتماً
بالذهب ولكن اجعله قدر مثقال من غير زيادة وصغره صياغة طيبة ثم اخرج له عشرين ديناراً وقال له خذ
هذه في نظير نقشه والاجرة باقية ثم اعطى كل صانع ديناراً فاحبه الصناع واحبه المعلم عبيد وقد تحدث
معه وصار كل من اتاه من السائلين يعطيه ديناراً فتعجبوا من كرمه ثم ان المعلم عبيد كان عنده عدة في بيته
مثل العدة التي في الدكان وكان من عادته انه اذا اراد ان يصنع شيئاً غريباً يشغله في بيته حتى ان الصناع
لا يتعلمون منه الصنعة الغريبة وكانت الصبية زوجته تجلس قدامه فاذا كانت قدامه ونظر اليها فانه
يصنع كل شيء غريب في صناعته بحيث لا يلبق الا بالمولود فقعد يصنع هذا الخاتم صنعة عجيبية في البيت
فلما رآته زوجته قالت له ما هذا ان تصنع بهذا الفص قال اريد ان اصوغه خاتماً بالذهب فان ثمنه
خمسمائة دينار فقالت له ان قال للغلام تاجر جميل الصورة له عيون تجرح وخذود تقدرح وله فم كخاتم سليمان
ووجنات كسفاتق النعمان وشفاثف حمر كالمرجان وله عنق مثل اعناق الغزلان وهو ابيض مشرب
بجمرة نظري لطيف كريم فعل كذا وكذا وصارت تارة يصف لها احسنه وجماله وتارة يصف لها كرمه وكماله
ولا زال يذكر لها محاسنه وكرم اخلاقه حتى عشقها فيه ولم يكن احد اعرض من الذي يصف
لزوجته انسانا بالحسن والجمال وفرط سخائه بالمال فلما قاض بها الغرام قالت له هل يوجد فيه شيء من
محاسني فقال لها جميع محاسنك كاهافيه وهو شبيهك في الصفة وربما كان عمره قدر عمرك ولولا اني
اخاف على خاطررك لقلت انه احسن منك بالفمرة فسكتت وانكن التهبت نار محبته في قلبها
ثم ان الصايغ لم يزل يتحدث معها في تعداد محاسنه حتى فرغ من صياغة هذا الخاتم ثم ناوله لها فلبسته فجاء
على قدر اصبعها فقالت له يا سيدي ان قلبي حب هذا الخاتم واشتهي انه يكون لي ولا انزع من اصبعي فقال
لها اصبري فان صاحبه كريم وانا اطلب ان اشتريه منه فان باعني اياه جئت به اليك وان كان عنده حجر
آخر اشترته لك واصوغه مثله وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوهري قال لزوجته اصبري فان صاحبه كريم وانا اطلب ان اشتريه
منه فان باعني اياه جئت به اليك وان كان عنده حجر آخر اشترته واصوغه لك مثله هذا ما كان من

امر الجوهرى وزوجته واماما كان من امر قر الزمان فانه بات في منزله فلما اصبح اخذ ما نهدي شارواقي الى
 الجوهرى وزوجه المزين وقال لها اخذى هذه المائة دينار فقالت له اعطها لايك فاعطاها له ثم انها قالت له
 هل فعلت كما قلت لك قال نعم قالت له قم توجه الان الى شيخ الجوهرية فاذا اعطاك الخاتم فضعه في رأس
 اصبعك وانزعه بسرعة وقل له يا معلم اخطأت ان الخاتم جاء ضيقا فيقول لك يا تاجر هل اكسره واصوغه
 واسعا فقل له لا احتاج الى كسره وصياغته ثانيا ولكن خذوه واعطه لجارية من جواريك وانخرج له حجرا
 آخر يكون ثمنه سبعة مائة دينار وقل له خذ هذا الحجر صغرى فانه احسن من ذلك واعطه ثلاثين ديناراً
 واعطى لكل صانع دينارين وقل له هذه الدنانير في نظير نقشه والاجرة باقية ثم ارجع الى منزلك وبنت
 هنالك وتعال في الصباح ومعك ما تشاء ديناراً وانما اكل لك بقية الحيلة ثم انه ذهب الى الجوهرى فرحب به
 واجلسه على الدكان فلما جلس قال له هل قضيت الحاجة قال نعم وانخرج له الخاتم فاخذه وحطه في رأس
 اصبعه ثم نزعه سريعاً وقال اخطأت يا معلم ورماء له وقال له انه ضيق على اصبعي فقال له الجوهرى
 يا تاجر هل اوسعته قال لا ولكن خذها احساناً والبسه لبعض جواريك فان ثمنه نافع لانه خمس مائة دينار
 فلا يحتاج الى صياغته ثانياً ثم اخرج له فصاً آخر ثمنه سبعة مائة دينار وقال له اصنع هذا ثم اعطاه ثلاثين
 ديناراً واعطى كل صانع دينارين فقال له يا سيدي لما نصوصغ الخاتم نأخذ اجرة قال هو لاق في نظير
 نقشه والاجرة باقية ثم تركه ومضى فاندش الجوهرى من شدة كرم قر الزمان وكذلك الصنيع
 ثم ان الجوهرى ذهب الى زوجته وقال لها يا فلانة ما رأيت عيني اكرم من هذا الشاب وانت بختك طيب
 لانه اعطاني الخاتم بلا ثمن وقال لي اعطه لبعض جواريك وحكى لها القصة ثم قال لها اظن ان هذا الولد
 ما هو من اولاد التجار وانما هو من اولاد الملوك والسلطين وصار كلام مدحه تزداد فيه غراماً ووجدوا هياها
 ثم لبست الخاتم والجوهرى صاغ له الثاني اوسع من الاول بقليل فلما فرغ من صياغته لبسته في اصبعها
 من داخل الخاتم الاول ثم قالت يا سيدي انظر ما احسن الخاتم في اصبعي فاشتهي ان يكون الخاتم في
 فقال لها اصبري لعل اشترى الثاني لك ثم بات فلما اصبح اخذ الخاتم وتوجه الى الدكان هذا ما كان
 من امره واماما كان من امر قر الزمان فانه اصبح متوجهاً الى الجوهرى وزوجه المزين واعطاها ما تقي ديناراً
 فقالت له توجه الى الجوهرى فاذا اعطاك الخاتم فضعه في اصبعك وانزعه سريعاً وقل اخطأت يا معلم
 ان الخاتم جاء واسعا والمعلم الذي يكون مثلك اذا اتاه مثلي بشغل ينبغي له ان يأخذ القياس فلو كنت اخذت
 قياس اصبعي ما اخطأت وانخرج له حجراً آخر يكون ثمنه الف دينار وقل له خذ هذا اصنعه واعط
 هذا الخاتم الى جارية من جواريك ثم اعطه اربعين ديناراً واعط كل صانع ثلاثة دنانير وقل له هذا في نظير
 نقشه وامما الاجرة فانها باقية وانظر ما اذا يقول لك ثم تعال ومعك ثلاث مائة دينار واعطها لايك يستعين
 بها على وقته فانه رجل فقير الحال فقال سمعاً وطاعة ثم انه توجه الى الجوهرى فرحب به واجلسه ثم اعطاه
 الخاتم فوضعه في اصبعه ونزعه بسرعة وقال له ينبغي للمعلم الذي مثلك اذا اتاه مثلي بشغل ان يأخذ
 قياسه فلو كنت اخذت قياس اصبعي ما اخطأت ولكن خذوه واعطه لبعض جواريك ثم اخرج له حجراً ثمنه
 ثمان مائة دينار وقال له خذ هذا واصنعه لي خاتماً على قدر اصبعي فقال صدقت والحق معك فاخذ القياس
 وانخرج له اربعين ديناراً وقال له خذ هذه في نظير نقشه والاجرة باقية فقال له يا سيدي كم اجرة اخذناها
 منك فاحسانك علينا كثير فقال له لا بأس ثم انه تحدث معه خصه وصار كلاما يبره سائل يعطه ديناراً وبعد
 ذلك تركه وانصرف هذا ما كان من امره واماما كان من امر الجوهرى فانه توجه الى حته وقال زوجته

ما كرم هذا الشاب الشاكر فإرأيت أكرم منه ولا أجل منه ولا أحلى من لسانه وصار يذكرها محاسنه
 وكرمه ويبالغ في مدحه فقالت له يا عديم الذوق حيث كنت تعرف في هذه الصفات وقد اعطاك شامخين
 مثنيتين ينبغي لك ان تعزمه وتعمل له ضيافة وتتودد اليه فاذا رأى منك المودة وجاء منك لشارجاتنا ل منه
 خيرا كثيرا وان كنت لا تسمح له بضيافة فاعزمه وانما عمل له الضيافة من عندي فقال لها هل انت تعرفين
 اني بخيل حتى تقولي هذا الكلام قالت له ما انت بخيل ولكنك عديم الذوق فاعزمه في هذه الليلة ولا تجبني
 بدونه وان امتنع فاحلف عليه بالطلاق واكد عليه فقال لها على الرأس والعين ثم انه صاغ الخاتم ونام
 واصبح في ثالث يوم متوجها الى الدكان وجلس فيها هذا ما كان من امره واما ما كان من امره قران
 فانه اخذ ثمانمائة دينار وتوجه الى الجوز واعطاها الزوجه فقالت له رب اعزم عليك في هذا اليوم فاذا عزم
 عليك وبت عنده فها جرى لك فاخبرني به في الصباح وهات معك اربعة مائة دينار واعطها لاليك فقال
 سمعا وطاعة وصار كلما فرغت منه الدراهم يبيع من الاسجار ثم انه توجه الى الجوهرى فقام له واخذه
 بالاحضان وسلم عليه وعقد معه صحبة ثم انه اخرج له الخاتم فراه على قدر اصبعه فقال له بارك الله فيك
 يا سيد المعلمين ان الصياغة موافقة ولكن الفص ليس على مرادى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للبعين بعد التسعة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قران لما قال للجوهري ان الصياغة موافقة ولكن الفص ليس على
 مرادى لان عندي احسن منه فخذ واعطه لبعض جواريك واخرج له غيره واخرج له مائة دينار وقال له
 خذ اجرتك ولا تؤاخذنا فاننا اتبعناك فقال له يا تاجر ان الذي تعيناه فيه قد اعطينا اياه وتفضلت علينا بشئ
 كثير وانما قلبي تعلق بجدك ولا اقدر على فراقك فبارك الله عليك ان تكون ضيفي في هذه الليلة وتجبر بخاطري
 فقال لا بأس ولكن لا بد ان توجه الى الخان لاجل ان اوصي اسياتي واخبرهم بانى غير بائت في الخان
 حتى لا ينتظروني فقال له انت نازل في الخان قال في الخان الفلاني فقال اجي اليك هناك فقال
 لا بأس ثم ان الجوهرى توجه الى ذلك الخان قبل المغرب خوفا من غضب زوجته عليه ان دخل البيت
 بدونه ثم انه اخذه ودخل به في بيته وجلسا في قاعة ليس لها نظير وكانت الصبية رآته حين دخوله
 فافتنت به ثم صارا يتحدثان الى ان جاء العشاء فاكلوا وشربا وبعد ذلك جاءت القهوة والشربات ولم يزل
 يسامره الى وقت العشاء فصليا القرية ثم دخلت عليها جارية ومعها فخبانان من المشروب فلما شربا
 غلب عليها النوم فناما ثم جاءت الصبية فقرأتهما ثم نظرت في وجه قران فاندش عقلها
 من جماله وقالت كيف يسام من عشق الملاح ثم قلبته على قفاه وركبت على صدره ومن شدة غيظها
 من غرامه نزلت على خدوده بعقصة بوس حتى اثر ذلك في خده فاشتدت حمرة وزهت وجهته ونزلت على
 شفته بالمص ولم يزل تمص شفته حتى خرج الدم في فمها ومع ذلك لم تطفئ نارها ولم يروا وارهها ولم تزل معه
 بين بوس وعنق والنفاس ساق على ساق حتى اشرق بيمين الصباح وتبلى الفجر ولاح ثم وضعت
 في جيبه اربعة عواشق وتركته وراحت وبعد ذلك ارسلت جارية بشئ مثل الفسوق فوضعت
 في مناخيرهما فغطسا واغافا فقالت لهما الجارية اعلموا يا سيادى ان الصلاة واجب فتوموا الصلاة
 الصبح واتت لهما بالطشت والابريق ثم قال قران يا معلم ان الوقت جاء وقد تجاوزنا الحد في النوم

فقال الجوهرى للتاجر يا صاحبي ان نوم هذه القاعة ثقيل كلما نام فيها يجرى لي هذا الامر فقال صدقت
ثم ان قر الزمان اخذني نوضاً فلما وضع الماء على وجهه اسرقتة خدوده وشفته فقال بحجاب اذا كان
هوى القاعة ثقيلاً واستغرقنا في النوم فبا بال خدودي وشفتي تحرقني ثم قال يا معلم ان خدودي وشفتي
تحترقني فقال اظن ان هذا من اكل الناموس فقال بحجاب وهل يجرى لك فيها مثلي قال لا ولكن
اذا كان عندى ضيف مثلك يصعب بشكومي قرص الناموس ولا يكون ذلك الا اذا كان الضيف مثلك
امرء واما اذا كان ملتجئاً فلا يعف عليه الناموس وما منع الناموس عنى الا لطيفي كأن الناموس
لا يهوى اصحاب المعنى فقال له صدقت ثم ان الحارية جاءت لها ما بالفطور فافطرا وخرجا وراح قر الزمان
الى الجوز فلما رآته قالت له انى ارى انار الحظ على وجهك فاخبرني بما رأيت قال ما رأيت شيئاً وانما تعشيت
انار صاحب المحل في قاعة وصلينا العشاء ثم غمنا فافقنا الا في الصبح فضحك وقالت ما هذا الاثر
الذى في خدك وعلى شفتك قال لها ان ناموس القاعة فعل معي هذه الفعال فقالت صدقت وهل جرى
لصاحب البيت مثل ما جرى لك قال لا ولكنه اخبرني ان ناموس تلك القاعة لا يضر اصحاب المعنى
ولا يعف الا على المرد وكلما يكون عنده ضيف فان كان امرء يصعب بشكومي قرص الناموس وان كان
ملتجئاً فلا يجيرى له شيء من ذلك فقالت صدقت فهل رأيت شيئاً غير هذا قال رأيت في جيبى اربعة
عواشق قالت انى اياها فاعطاها لها فاخذتها وضحكت وقالت ان معشوقتك قد وضعت هذه العواشق
في جيبك قال وكيف ذلك قالت انها تقول لك بالاشارة لو كنت عاشقاً ما نمت فان الذى يعشق لا ينام
ولكن انت لم تزل صغيراً ولا يليق بك الا اللعب بهذه العواشق فما حملك على عشق الملاح وقد جاءك في الليل
فراؤك نائماً فقطعت خدودك بالاموس وحطت لك هذه الامارة ولكنها لا يكفها منك ذلك بل لا بد ان
ترسل اليك زوجها فيعزم عليك في هذه الليلة فاذا راحت معه فلا تتم عاجلا وهات معك خمسة دنانير
وقعال اخبرني بما يحصل وانا اكل لك الحيلة فقال لها معاً وطاعة ثم توجه الى الخان هذا ما كان من
امرء واما ما كان من امر زوجه الجوهرى فانها قالت لزوجه اهل راح الضيف قال نعم ولكن يا فلانة
ان الناموس شوش عليه في هذه الليلة وقطع خدوده وشفته وانا استحييت منه فقالت هذه عادة
ناموس قاعتنا فانه لا يهوى الا المرد ولكن اعزمه في الليلة الآتية فتوجه اليه في الخان الذى هو فيه
وعزمه واتى به الى القاعة فاكلا وشربا وصليا العشاء فدخلت عليها الحارية واعطت كل واحد قنجاناً
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الحارية دخلت عليهما واعطت كل واحد قنجاناً فشربا واما فانت
الصبية وقالت له يا ملق كيف تنام وتدعى انك عاشق والعاشق لا ينام ثم ركبت على صدره ولا زالت تارة
عليه بيوس وعض ومص وهراس الى الصباح ثم حطت له في جيبه سكيناً وارسلت جارتها عند الصباح
فجبتهم ما خدوده كأنها ملتصقة بالناس من شدة الاحمرار وشفاه كالمرجان بسبب المص والتقبيل فقال له
الجوهرى لعل الناموس شوش عليك قال لا لانه لما عرف النكته ترك الشكاية ثم انه رأى السكين
في جيبه فسكت ولما افطرو وشرب القهوة خرج من عند الجوهرى وتوجه الى الخان واخذ خمسة دنانير
وذهب الى الجوز واخبرها بما رأى وقال لها انى نمت غضباً عنى ولما اصبحت ما رأيت شيئاً غير سكين

في جيبى فقالت له الله يحملك منها في الليلة القابلة انها تقول لك ان تمت مرة اخرى ذبحتك وانت معزوم
 عندهم في الليلة القابلة فان تمت ذبحتك فقال وكيف يكون العمل فقالت اخبرني بما تاكله وما تشربه
 قبل النوم قال تشرب على عادة الناس ثم تدخل علينا جارية بعد العشاء وتعطى كل واحد منا فنجبا نأفقي
 شربت فنجباني تمت ولا أفقي الا في الصباح فقالت له ان الداهية في الفجبان نخذه منها ولا تشربه حتى
 يشرب سيدها ويرقد وحين تعطيه لك الجارية قل لها اسقيني ماء فتذهب لتجبي اليك بالقلة فكذب
 الفجبان خلف الخدة واجعل روحك نائما فلما ترجع اليك بالقلة تظن انك تمت بعد شرب الفجبان
 فتروح عنك وبعد حصة يظهر لك الحال واياك ان تخائف امرى فقال سمعنا وطاعة ثم توجه الى الخان
 هذا ما كان من امره واما ما كان من امر زوجة الجوهرى فانها قالت لزوجها اكرام الضيف ثلاث
 ليال فاعزمه مرة ثالثة فتوجه اليه وعزمه واخذه ودخل به القاعة فلما تعشيا وصليا العشاء واذا
 بالجارية دخلت واعطت كل واحد فنجبانا فشرب سيدها ورقد واما قر الزمان فانه لم يشرب فقالت له
 الجارية اما تشرب يا سيدي فقال لها انا عطشان ها في القلة فذهبت لتجبي اليه بالقلة فكذب
 الفجبان خلف الخدة ورقد فلما رجعت الجارية رأتها واقفا فاخبرت سيدها بذلك وقالت انه لما شرب
 الفجبان رقد فقالت الصبية في نفسها ان موته احسن من حياته ثم اخذت سكينها ما ضية ودخلت عليه
 وهي تقول ثلاث مرات وانت لم تلغظ الاشارة يا احق الان اشق بطنك فلما رأها ما قبله عليه وفي يدها
 السكين فتح عينه وقام ضاحكا فقالت له ما فهم هذه الاشارة من فطنتك بل بدلالة ما كرفا خبرني من اين
 لك هذه المعرفة قال من يجوز وجرى لي معها كذا وكذا واخبرها بان الخبر فقالت له في غد اخرج من عندنا
 ورح الى الجوز وقل لها اهل بيتي معك من الخيل زيادة عن هذا المقدار فان قالت لك سمع فقل لها اجتهدي
 في الوصول اليها جهارا وان قالت مالي مقدرة وهذا آخر ما سمع فاطر كهما عن مالك وفي ليلة غدي يأتي اليك
 زوجي وبعز منك فتعال معه واخبرني وانا اعرف بقية التدبير فقال لا بأس ثم باتت معها بقية الليلة على
 ضم وعنق واعمال حرف الجر باتفاق واتصال الصلة بالموصول وزوجها كتنوين الاضافة معزول
 ولم يرا الا على هذه الحالة الى الصباح ثم قالت له انا ما يكفيني منك ليلة ولا يوم ولا شهر ولا سنة وانما
 قصدي ان اقيم معك بقية العمر ولكن اصبر حتى اعمل لك مع زوجي حيلة تخير ذوى الالباب وتبلغ
 بها الآراب وادخل عليه الشك حتى يطلقني واتزوج بك واروح معك الى بلادك واتقل جميع ماله وذخائره
 عندك واتحيل لك على خراب دياره ومحو آثاره ولكن اسمع كلامي وطاوعني فيما اقوله لك ولا تخالفني
 فقال لها سمعنا وطاعة وما عندي خلاف فقالت رح الى الخان وان جاء زوجي وعزمك فقل له يا اخي
 ان ابن آدم ثقيل ومتى اكثر التردد اشما زمنه الكريم والنجيل وكيف اروح عندك كل ليلة وارقد انا وانت
 في القاعة فان كنت انت لا تغتاض مني فربما اغتاض حريمك مني بسبب منعك عنه فان كان مرادك
 عشرين نخدلي يتايجان بيتك وتبقى انت تارة تسهر عندي الى وقت النوم وانا تارة اسهر عندك الى وقت
 النوم ثم اروح الى منزلي وانت تدخل حريمك وهذا الرأي احسن من حجبك عن حريمك كل ليلة فانه بعد
 ذلك يأتي الى وشاروني فاشير عليه ان يخرج جارا فان البيت الذي هو ساكن فيه يتسا والجارساكن
 بالكري ومتى آتيت البيت يهون الله علينا بقية تدبيرنا ثم انها قالت له رح الان وافعل كما امرتك فقال
 لها سمعنا وطاعة ثم تركته وراحت وهو جعل روحه نائما وبعد مدة آتت الجارية فنيتهما فلما افاق
 الجوهرى قال يا ناجر لعل الساموس شوش عليك قال لا فقال الجوهرى لعلك اعتدت عليه ثم انهما

افطر او شرب بالقهوة ونرجا الى اشغالهم ما توجه قر الزمان الى الجوز واخبرها بما جرى وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلي كانت الليلة الثانية والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قر الزمان لما توجه الى الجوز واخبرها بما جرى وقال انها قالت لي كذا
وكذا وقلت لها كذا وكذا فهل عندك اكثر من هذا التدبير حتى توصليني الى الاجتماع بها جهارا فقلت
يا ولدي الى هنا انتهى تدبيرى وفرغت حيلى فعند ذلك تركها وتوجه الى الخان ولما اصبح الصباح توجه
اليه الجوهرى عند المساء وعزمه فقال له لا يمكن انى اروح معك فقال له لماذا وانا حبيبتك وما بقيت
اقدر على فراقك فبالله عليك ان تمضى معى فقال له ان كان مرادك طول العشرة معى ودوام الصبغة بينى
وبينك فخذلى يتا بجانب بيتك وان شئت تسهر عندى وانا سهر عندك وعند النوم يروح كل منالى بيته
وينام فيه فقال له ان عندى يتا بجانب بيتى وهو ملكى فامض معى فى هذه الليلة وفى غدا خليه لك ففهم
معه وتعمشا واصليا العشاء وشرب زوجها الفخجان الذى فيه العمل فرقدوا فخبان قر الزمان لا غش فيه
فشربه ولم يرقد فخبانه وقعدت تسامرته الى الصباح وزوجها مرمى مثل الميت ثم انه صحا من النوم على
العادة وارسل احضر الساكن وقال له يا رجل اخل لي يتيق فاني قد احتجت اليه فقال له على الرأس والعين
فاخلاه له وسكن فيه قر الزمان ونقل جميع مصالحه فيه وفى تلك الليلة سهر الجوهرى عند قر الزمان
ثم راح الى بيته وفى نائى يوم ارسلت الصبية الى معمار ما هرقا حضرته وارغبته بالمال حتى عمل لها سردابا
من قصرها يوصل الى قر الزمان وجعل له طابقت تحت الارض فمابشعر قر الزمان الا وهى داخله عليه
ومعها كيسان من المال فقال لها من اين جئت قارته السرداب وقالت له خذ هذين الكيسين من ماله
وقعدت تمارشه وتلاعبه الى الصباح ثم قالت له انتظر في حتى اروح له وانتهى ليذهب الى ذلك وفى ذلك
فتعدت ينتظرها وانصرفت لزوجها وايقظته فقام وتوضى وصلى وذهب الى الدكان وبعد ذهابه اخذت
اربعة ايكاس وراحت الى قر الزمان من السرداب وقالت له خذ هذا المال وجلست عنده ثم انصرفت
كل منهما الى حال سيده فتوجهت الى بيتها وتوجه قر الزمان الى السوق ولما رجع فى وقت المغرب رأى
عنده عشرة ايكاس وجواهر وغير ذلك ثم ان الجوهرى جاءه فى بيته واخذته الى القساعة وسهر فيها هو وابناه
فدخلت الحارية على العادة واسقتهما فرقدت سيدها وقر الزمان ما اصابه شئ لان فضجانه سالم لا غش
فيه ثم اقبلت عليه الصبية جلست تلاعبه وصارت الحارية تنقل المصالح الى بيته من السرداب ولم يرالوا
على هذه الحالة الى الصباح ثم ان الحارية نهبت سيدها واسقتهما القهوة وكل منهما راح الى حال سيده
وفى ثالث يوم اخرجت له سكيننا كانت لزوجها وهى صياغته بيده وكلفها خمسمائة دينار لم يوجد لها مثيل
فى حسن الصياغة ومن كثرة ما طلبها منه الناس وضعها فى صندوق ولم تسمح نفسه ببيعها لاحد
من الخلوقين ثم قالت له خذ هذه السكين وحطها فى حزامك وروح الى زوجه واجلس عنده واخرجها من
حزامك وقل له يا معلم انظر هذه السكين فاني اشتريتها فى هذا اليوم واخبرني هل انا مغلوب فيها او غالب
فانه يعرفها ويستحي ان يقول لك هذه سكينى فان قال لك من اين اشتريتها وبكم اخذتها فقل له رايت
اثنين من اللاونديه يتقاتلان مع بعضهم فقال واحد منهما للاخر اين كنت قال كنت عند صاحبتي وكل
ما اجتمع معها تعطيتنى دراهم وفى هذا اليوم قالت لى ان يدي لا تطول دراهم فى هذا الوقت ولكن خذ هذه

السكين فأنها سكين زوجي فاخذتها منها ومرادى بيعها فابجبتني السكين ولما سمعته يقول ذلك قلت له اتبعها الى فقال اشترها فاخذتها منه بثلاثمائة دينار فباعتها في حل هي رخيصة اوغالية وانظر ما يقول لك ثم تحدث معه مدة وقم من عنده وتعال الى بسرعة فتراني قاعده في فم السرداب انتظرك فاعطني السكين فقال لها اسمع اوطاعة ثم اخذتلك السكين وحطتها في حزامه وراح الى دكان الجوهرى فلم عليه فرحب به واجلسه فرأى السكين في حزامه فتعجب وقال في نفسه ان هذه سكينى ومن اوصلها الى هذا الشاير وصار يفكر في نفسه ويقول باترى هل هي سكينى او سكين نسايبها واذا بتمر الزمان اخرجها وقال يا معلم خذ هذه السكين تفرج عليها فلما اخذها من يده عرفها حق المعرفة واستحي ان يقول هذه سكينى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجوهرى لما اخذ السكين من قران زمان عرفها واستحي ان يقول هذه سكينى ثم قال له من اين اشترتها فاخبره بما اوصته به الصبية فقال له هذه بهذا الثمن رخيصة لانها تساوى خمسمائة دينار وانقادت النار في قلبه وارتبطت ايديه عن الشغل في صنعته وصار يتحدث معه وهو غر بى في بحر الافكار وكلما كلمه الغلام خمسين كلمة يرد عليه بكلمة واحدة وصار قلبه في عذاب وجسه في اضطراب وتكد من انظاره وصار كما قال الشاعر

لم ادركوا اذا حبسوا مكالمتى * او كلونى برونى غائب الفكر

غرقان في بحر فكري لا قرار له * لا افرق الناس انشاها من الذكر

فلما رآه تغيرت حالته قال له لعلك مشغول في هذه الساعة ثم قام من عنده وتوجه الى البيت بسرعة فقرأها واقفة في باب السرداب تنتظره فلما رآه قالت له هل فعلت كما امرتك قال نعم قالت له ما قال لك قال لها قال لي انها رخيصة بهذا الثمن لانها تساوى خمسمائة دينار ولكن تغيرت احواله فقمت من عنده ولم ادر ما جرى له بعد ذلك فقالت هات السكين وما عليك منه ثم اخذت السكين وحطتها في موضعها وقعدت هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر الجوهرى فانه بعد ذهاب قران زمان من عنده التهمت بقلبه النار وكثر عنده الوسواس وقال في نفسه لا بد ان اقوم واتفقد السكين واقطع الشك باليقين فقام واتى البيت ودخل على زوجته وهو ينفخ مثل الشعبان فقالت له مالك يا سيدى فقال لها اين سكينى قالت في الصندوق ثم دقت صدرها بيدها وقالت يا همى لعلك تخاصمت مع احد فاني تطلب السكين لتضربه بها قال لها هاتي السكين اربني اياها قالت حتى تخلف ايك لا تضرب بها احد الخلف لها فقمت الصندوق واخرجتها له فصار يقلبها ويقول ان هذا شئ عجيب ثم انه قال لها خذها وحطها في مكانها قالت لها اخبرني ما سبب ذلك قال لها اتى رأيت مع صاحبنا سكيناً مثلها واخبرها بالخبر كله ثم قال لها ولما رأيتها في الصندوق قطعت الشك باليقين فقالت له لعلك ظننت بي سوءاً وجعلتني صاحبة اللاندى واعطيتني السكين فقال لها انى شككت في هذا الامر ولكن لما رأيت السكين ارتفع الشك من قلبي فقالت له يا رجل انت ما بئى فيك خير فصار يعتذر اليها حتى ارضاهما ثم خرج وتوجه الى دكانه وفي ثاني يوم اعطت قران زمان ساعة زوجها وكان صنعها بيده ولم يكن عند احد مثلها ثم انها قالت له روح الى دكانه واجلس عنده وقل له ان الذى رأيت بالامس رأيت في هذا اليوم وفي يده ساعة وقال لي اشترى هذه الساعة

فقات له من اين لك هذه الساعة قال كنت عند صاحبتي فاعطتني اياها فاشترتها منه بثمانية وخمسين ديناراً
فانظر هل هي رخيصة بهذا الثمن او غالية وانظر ما يقول لك واذا قلت من عنده فأتني بسرعة واعطني اياها
فراح اليه بقر الزمان وفعل معه ما امرته به فلما رأها الجوهرى قال هذه تساوى سبع مائة دينار وداخله
الوهم ثم ان الغلام تركه وراح الى الصبية واعطاها تلك الساعة واذا بزوجه دخل ينفخ وقال لها
اين ساعتي قالت له ها هي حاضرة قال لها ها تها فانت له بها فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فقات له بارجل ما انت بلاخبر فاخبرني بخبرك فقال لها ما اذا اقول اني تحيرت في هذه الحالات
ثم انشد هذه الايات

تحيرت والرحمن لاشك في امرى * وحاقت بي الاخران من حيث لا ادري
سا صبر حتى يعلم الصبر اني * صبرت على شئ امر من الصبر
وما مثل مر الصبر صبري وانما * صبرت على شئ امر من الجسر
وما الامر امرى في المراد وانما * امرت بحسن الصبر من صاحب الامر

ثم قال يا امرأة اني رأيت مع التاجر صاحبنا اولاسكيني وقد عرفتها لان صياغتها اختراع من عقلي وليس
يوجد مثلها واخبرني باخبار نعم القلب وانيت فرأيتها ورأيت معها الساعة ثانياً وصياغتها ايضا اختراع
من عقلي وليس يوجد مثلها في البصرة واخبرني ايضا باخبار نعم القلب فتعيرت في عقلي وما بقيت اعرف
ما جرى لي فقات له مقتضى كلامك اني انا خلدت ذلك التاجر وصاحبته واعطيته مصالمة وجوزت
خيانتني بخت نسا لني ولو كنت ما رأيت السكين والساعة عندي كنت اثبت خيانتني لكن بارجل
حيث انك ظننت بي هذا الفن ما بقيت اؤا كلك في زاد ولا اشارك في ماء بعد هذا فاني كرهتك كراهة
التحريم فصار ياخذ بجنابها حتى ارضاهما ثم خرج وتقدم على مقابلتها بهذا الكلام وتوجه الى دكانه
وجلس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الجوهرى لما خرج من عند زوجته صار يتقدم على هذا الكلام ثم ذهب
الى الدكان وجلس معه في الدكان وصار في قلق شديد وفكر ما عليه من مزيد وهو ما بين مصدق ومكذب
وعند المساء اتى الى البيت وحده ولم يأت بقر الزمان معه فقات له الصبية ابن التاجر قال في منزله قالت
هل بردت العصبية التي بينك وبينه قال والله اني كرهته مما جرى منه فقالت له قم هاته من شأن خاطري فقام
ودخل عليه بيته فرأى حوايجيه منشورة فيه فعرهها قصادت النار في قلبه وصار ينتهد فقال قر الزمان
مالي ارا لني فكر فاستحي ان يقول له ان حوايجي عندك من اوصلها اليك وانما قال له حصل عندي تشوش
ولكن قم بنا الى البيت لتتسلى هنالك فقال دعني في محلي فلا اروح معك خلف عليه واخذه ثم تعشى معه
وسهر اثلث الليلة وصار يتحدث معه وهو غر بيق في بحر الافكار واذا تكلم الغلام التاجر مائة كلمة يرد عليه
الجوهرى بكلمة واحدة ثم دخلت عليها البخارية بفجائين على العادة فلما شربا رقد التاجر ولم يرقد الغلام
لان فخصانه غير مغشوش ثم دخلت الصبية على قر الزمان وقالت له كيف رأيت هذا القران الذي هو
في غفلة سكران ولا يعرف مكاييد النسوان فلا بد ان اخذعه حتى يطلقني ولا يمكن في غدائه - يا بهيثة
جارية واروح خلفك الى الدكان وتلى له يا معلم اني دخلت اليوم خان اليسير جية فرأيت هذه البخارية

فاشتريتها بالف دينار فانظر هالي هل هي رخيصة بهذا الثمن او غالية ثم اكشف له عن وجهي ونهودي
 وفرجه علي ثم خذني وارجع لي الي منزلك وانا ادخل بيتي من السرداب حتى انظر آخر امر نامعه ثم انهما
 امضيا اليه علي انس وصفاه ومنادمة وهراش وبسط وانشر اراح الي الصباح وبعد ذلك ذهبت الي مكانها
 وارسلت الجارية فايقتت شيدها وقر الزمان قماما وصليا الصبح وافطر او شربا القهوة وخرج الجوهرى
 الي دكانه وقر الزمان دخل بيته واذا بالصبية خرجت له من السرداب وهي بصفة جارية وكان اصلها
 جارية ثم توجه الي دكان الجوهرى ومشت خلفه ولم يرل ماشيا وهي خلفه حتى وصل بها الي دكان
 الجوهرى فسلم عليه وجلس وقال يا معلم اني دخلت اليوم خان السيرجية بقصد الفرحة فرأيت هذه
 الجارية في يد الدلال فاجتيتني فاشتريتها بالف دينار وقصدي ان تنفجح عليها وتنظر هل هي رخيصة بهذا
 الثمن ام لا وكشف له عن وجهها فقرأها زوجته وهي لابسة انخرم لبوسها ومترنة باحسن الزينة ومكعولة
 ومخضبة كما كانت تترن قدامه في بيته فعرفها حق المعرفة بوجهها وملبوسها وصيغتها لانه صاغها
 بيده ورأى الخواتم التي صاغها جدي القمر الزمان في اصبعها وتحقق عنده انها زوجته من سائر الجهات
 فقال لهما ما اسمك يا جارية قالت حلجة وزوجته اسمها حلجة فذكرت له الاسم بعينه فتعجب من ذلك
 وقال له بكم اشتريتها قال بالف دينار قال انك اخذتها بلا ثمن لان الالف دينار اقل من ثمن الخواتم
 وملبسها ومصاغها بلانتي فقال له بشرك الله بالخبر وحيث اعجبتهك فانا اذهب بها الي بيتي فقال
 افعل مرادك فاخذها وروح الي بيته ونزلت من السرداب وقعدت في قصرها هذا ما كان من امرها
 واما ما كان من امر الجوهرى فان النار اشتعلت في قلبه وقال في نفسه انا ارواح انظر زوجتي فان كانت
 في البيت تكون هذه الجارية شبيها بوجلي من ليس له شبيه وان لم تكن زوجتي في البيت تكون هي
 من غير شك ثم انه قام يجرى الي ان دخل البيت فقرأها فاعده بلبسها وزينتها التي رآها بها في الدكان
 فضرب يدا علي يده وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت له يا رجل هل حصل لك جنون او ما
 خبرك بما هذه عادتك لا بد ان يكون لك امر من الامور فقال لهما اذا كان مرادك ان اخبرك فلا تغتبي
 فقالت له قل قال ان التاجر صاحبنا اشترى جارية قد هاملت قدك وطولها مثل طولك واسمها مثل اسمك
 وملبسها مثل ملابسك وهي تشبهك في جميع صفاتك وفي اصبعها خواتم مثل خواتمك ومصاغها مثل
 مصاغك فلما فرجني عليها ظننت انها انت وقد تحيرت في امرى ليقنا ما رأينا هذا التاجر ولا صاحبه
 ولا جاء من بلاده ولا عرفناه فانه كدر عيشي بعد الصفاء وكان سببا في الحفاء بعد الوفاء وادخل الشك
 في قلبي فقالت له طل في وجهي لعل اكون انا التي كنت معه والتاجر صاحبى وقد تلبست بصفة جارية
 واتفقت معه علي ان يفرجك علي حتى يكيدك فقال اي شيء هذا الكلام انا ما اظن بك ان تفعل مثل هذه
 الافعال وكان ذلك الجوهرى مغفلا عن مكيدة النساء وما يفعلن مع الرجال ولم يسمع بقول من قال

طعابك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر جان مشيب
 يكلفني ليسي وقد شط ولها * وعادة عواد يننا وخطوب
 وان نسالوني بالنساء فاني * خبير بادواء النساء طيب
 اذ شاب رأين المرء او قل ماله * فليس له من ودهن نصيب

وقول الاخر

أعص النساء فتلك الطاعة الحسنه * فلن يفوزني يعطى النارسته

بعقنه عن كمال في فضائله * ولوسعى طالبا للعلم الفسنة

وقول الاخر

ان النساء شياطين خلقن لنا * اعوذ بالله من كيد الشياطين

ومن بين رماه العشق مبتليا * قد ضيع الحزم من دنيا ومن دين

ثم قالت له ها انا فاعدة في قصرى وروح انت اليه في هذه الساعة واطرق الباب واحتل على الدخول عليه بسرعة فاذا دخلت ورأيت الحمارية عنده تكون جاريته تشبهني وجل من ليس له شبهه وان لم تر الحمارية عندها كون انا الحمارية التي رأيتها معه ويكون ظنك في السوء محققا فقال صدقت ثم تركها وخرج فقامت هي وتزلت من السرداب وقعدت عند قعر الزمان واخبرته بذلك وقالت له افتح الباب بسرعة وفرجه على فيبئناهما في الكلام واذا بالباب يطرق فقال من بالباب قال انا صاحبك فانك فرحتني على الحمارية في السوق وفرحت لك بها ولكن ما كملت فرحتي بها فافتح الباب وفرحتني عليها قال لا بأس بذلك ثم فتح له الباب فرأى زوجته فاعدة عنده فقامت وقبلت يده وبتت الزمان وتفرج عليه او تحدث معه مدة فقرأها لا تغير عن زوجته بشيء فقال يخلق الله ما يشاء ثم انه خرج وكثر في قلبه الوسواس ورجع الى بيته فرأى زوجته جالسة لانها سبقتهم من السرداب حين خرج من الباب وادرك شهر زاد الصباح فـ ~~كنت~~ كنت
عن الكلام المباح

فلم كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الصبية سبقت زوجها من السرداب حين خرج من الباب ثم قعدت في قصرها فلما دخل عليها زوجها قالت له اي شيء رأيت قال رأيتها عند سيدها وهي تشبهك فقالت توجه الى دكانك وحسبك سوء الظن خبا بقت نظن بي سوا فقال لها الامر كذلك فلانوا اخذيني بما صدر مني قالت سألحك الله ثم قبلها ذات العين وذات الشمال وراح الى دكانه فتزلت من السرداب الى قعر الزمان ومعها اربعة اكياس وقالت له جهز حال السرعة السفر واستعد لتحميل المال بلا مهال حتى افعل لك ما عندي من الخيل فطلع واشترى بغالا وحمل احمالا وجهز تخظروا وانا واشترى مما ليك وخدموا وخرج الجميع من البلد وما بقي له عاقبة واتى لها وقال اني تمت اموري فقالت له وانا الاخرى قد نقلت بقية ماله وجميع ذخائره عندك وما خليت له قليلا ولا كثيرا ينتفع به وكل هذا محبة فيك يا حبيب قلبي فانا افديك الف مرة بزواجي ولكن ينبغي ان تذهب اليه وتودعه وتقول له انا اريد السفر بعد ثلاثة ايام وجئت لا ودعك فاحسب ما انجم لك عندي من اجرة البيت حتى اوردك لك وتبرئ ذمتي وانظر ما يكون من جوابه وارجع الى واخبرني فاني عجزت وانا احتال عليه واغبطه لاجل ان يطلقني فصارا الامتعلقا بي وما بقي لنا احسن من السفر الى بلادك فقال لها يا احبنا ان صحت الاحلام ثم راح الى دكانه وجلس عنده وقال له يا معلم انا مسافر بعد ثلاثة ايام وما جئت الا لودعك والمراد انك تحسب ما انجم لك عندي من اجرة البيت حتى اعطيه لك وتبرئ ذمتي فقال له ما هذا الكلام ان فضلك على الله ما آخذ منك شيئا من اجرة البيت وحلت علينا البركات ~~وان~~ كنت فوحشتنا بسفرك ولولا انه يحرم على التعرض لك ومنعتك عن عيالك وبلادك ثم ودعه وتساكبا كما شديدا ما عليه من مزيد وقفل الدكان من ساعته وقال في نفسه ينبغي ان اشبع صاحبي وصار كالمسافر يقضي حاجته بروح معه واذا دخل بيت قعر الزمان

يجدها فيه وتقف بين يديه ما وتخدمهما واذ رجع الى بيته براها فاعده هنالك ولم يرل براها في بيته اذ ادخله
وبراهاني بيت قر الزمان اذ ادخله مدة الثلاثة ايام ثم انها قالت له اني نقلت جميع ما عنده من الذخائر
والاموال والفروش ولم يبق عنده الا الجارية التي تدخل عليك بالشراب ولكني لا اقدر على فراقها لانها
قربيتي وعزيرة عندي وكاتمة لسري ومرادى ان اضربها واغضب عليها واذ التي زوجي اقول له انما بقيت
اقبل هذه الجارية ولا اقدر انا وياها في بيت نخذها وبعها فياخذها لبيعهما فاشترها انت حتى تاخذها
معنا فقال لا بأس ثم انها ضربتها فلما دخل زوجها رأى الجارية تسكي فساء لها عن سبب بكائها
فصالت ان سيدتي ضربتني فدخل وقال ما فعلت هذه الجارية الملعونة حتى ضربتها فقالت له يا رجل
اني اقول لك كلمة واحدة انما بقيت اقدر ان انظر هذه الجارية نخذها وبعها والاطلقتي فقال ابيعها
ولا اختلف لك امر انما اخذها معه وهو خارج الى الدكان ومر بها على قر الزمان وكانت زوجته
بعد خروجه بالجارية مرفقة من السر داب بسرعة الى قر الزمان فادخلها في الخنطور وان قبل ان يصل اليه
الشيخ الجوهري فلما وصل اليه ورأى قر الزمان الجارية معه قال له ما هذه قال جاري التي كانت تسقيننا
الشراب ولكننا خالفنا سيدتها فغضبت عليها وامرني ان ابيعها فقال انها حيث بغضت سيدتها
ما بقي لها فعود عندها ولكن نبعها لي حتى اشمر را يحتك قبيها واجعلها اخادمة لجاري التي حليلة فقال
لا بأس خذها فقال له بكم فقال انالا آخذ منك شيئا لانك تفضلت علينا قبلها منه وقال للصبيبة
قبلي يد سيدك فبرزت له من الخنطور وان قبيلت يده ثم ركبت في الخنطور وان وهو ينظر اليها ثم قال له
قر الزمان استودعتك الله يا معلم عبيد ابري ذمتي فقال له ابري الله ذمتك وجلت بالسلامة الى عيالك
وودعه وتوجه الى دكانه وهو يبكي وقد عز عليه فراق قر الزمان لكونه كان رفيقا له والرفيق له حتى ولكنه
فرح بزوال الوهم الذي حصل عنده من امر زوجته حيث سافر ولم يتحقق ما ظنه في زوجته هذا ما كان
من امره واما ما كان من امر قر الزمان فان الصبيبة قالت له ان اردت السلامة فاسافرنا على غير طريق
معه ودة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قر الزمان لما سافر قالت له الصبيبة ان اردت السلامة تسافرنا على غير
طريق معه ودة فقال سمعنا وطاعة ثم سلك طريقا غير الطريق التي تعهد الناس المشي فيها ولم يرل مسافرا
من بلاد الى بلاد حتى وصل الى حدود قطر مصر ثم كتب كتابا وارسله الى والده مع ساع وكان والده التجار
عبد الرحمن فاعدا في السوق بين التجار وفي قلبه من فراق ولده لهيب النار لانه من يوم توجه ما اتاه
من عنده خبر فبينما هو كذلك واذ بالساعي مقبل وقال باسادي من فيكم اسمع التجار عبد الرحمن فقالوا له
ما تريد منه قال اهم ان معي كتابا من عند ولده قر الزمان وقد فارقت عند العرش ففرح وانشرح
وفرح له التجار ووهنوه بالسلامة ثم اخذ الكتاب وقرأه فقرأه من عند قر الزمان الى التجار عبد الرحمن
وبعد السلام عليك وعلى جميع التجار فان سألتم عن الله الحمد والمنة وقد بعنا واشترنا وكسبنا ثم قدمنا
بالصحة والسلامة والعافية فعند ذلك فتح باب الفرح وعمل الولا ثم واكثر الضيافات والعزائم واحضر آلات
والطرب واتى في الفرح بانواع الحب فلما وصل ولده الى الصالحية خرج الى مقابله ابوه وجميع التجار
فقالوا وعنتقه والده ووجهه الى صدره وبكى حتى انعمي عليه ولما افاق قال له يوم مبارك يا ولدي حيث

بجعتابك المهين القادر ثم انشد قول الشاعر

وقرب الحبيب تمام السرور * وكأمن الهناء علينا يدور

فاهلا وسهلا بلى مرحبا * بنور الزمان وبدر البدور

ثم افاض من شدة الفرح دمع العين وانشد هذين البيتين

قهر الزمان بلوح في اسفاره * اشراقه اذ جاء من اسفاره

فشعوره في اللون ليل غيابه * لكن شروق الشمس من ازراه

ثم ان التجار تقدموا اليه وسلموا عليه فرأوا معه اجمالاً كثيرة وخدموا وتخطروا وانا وهو في دائرة واسعة
فاخذوه ودخلوا به البيت فلما خرجت الصبية من الخطر وان رأها اليوم قسنة لمن يراها ففتحوها لها قصر
عاليا كأنه كنز انخلت عنه الطلائع ولما رأتها امه افتنت بها ووطنت انها ملكة من زوجات الملوك وفرحت
بها وسألتها قالت لها ان زوجة ولدك قالت حيث تزوج بك ينبغي لنا ان نقيم لك فرحا عظيما حتى نفرح بك
ويولد هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر التاجر عبد الرحمن فانه بعد ان قضى الناس ورواح
كل واحد الى حال سبيله اجتمع بولده وقال له يا ولدي ما تذكرون هذه الجارية عندك وبكم اشتريتها قال له
يا والدي انها ليست جارية وانما هي التي كانت سبب غيبي قال والده وكيف ذلك قال انها التي كان يصفها
لنا الدرويش ليلة ما بات عندنا فان امالي تعلقت بها من ذلك الوقت ولا طلبت السفر الا من اجلها حتى
تخرجت في الطريق واخذت العرب اموالي وما دخلت البصرة الا وحدي وحصل لي كذا وكذا ووصار يحكي
لوالده من المبتدا الى المنتهى فلما فرغ من حديثه قال له يا ولدي وبعد ذلك كله هل تزوجتها قال لا ولكن
وعندما ان تزوج بها قال له هل مرادك الزواج بها قال ان كنت تأمرني افعل ذلك والا فلا تزوجها
قال له ان تزوجت بها كون برأ منك في الدنيا والاخرة واغضب عليك غضبا شديدا كيف تتزوج بها
وهي عملت هذه القوم مع زوجها وكما عملت مع زوجها على شأنك تعمل معك مثلها على شأن غيرك
فانها خائنة وانحاشن ليس له امان فان كنت تحبني اكون غضبا نا عليك وان سمعت كلامي افش لك
على بنت احسن منها تكون طاهرة زاكية فازوجك بها ولو كنت اتفق عليها بجمع مالي واعمل لك
فرح ليس له نظير واقتصر بك وبها واذ قال الناس فلان تزوج بنت فلان احسن من ان يقولوا تزوج جارية
معدومة النسب والحسب وصار يرغب ولده في عدم زواجها وبذكره في شأن ذلك عبارات ونكتنا
واشعارا وامثالا ومواعظ فقال قر الزمان يا والدي حيث كان الامر كذلك فلا علاقة لي بزواجها فلما قال
قر الزمان ذلك الكلام قبله ابو عيينه وقال له انت ولدي حقا وحياتك يا ولدي لا بد لي من ان تزوجك
بنتا ليس لها نظير ثم ان التاجر عبد الرحمن حط زوجة عبيد الجوهري وجاريتها في قصر عال وقفل عليهما
وقيد بهما جارية سوداء توصل لهما كلاهما وشر بهما وقال لهما انت وجاريتك تستمران محبوبتين
في هذا القصر حتى انظر لك كما من يشترىكما ويبيعكما وان خالفت قتلتك انت وجاريتك فانك خائنة ولا خير
فيك فقالت له افعل مرادك فاني استحق جميع ما نفعه معي ثم قفل عليهما الباب ووصى عليهما حريمه وقال
لا يطلع عندهما احد ولا يكلمها غير الجارية السوداء التي تعطيها كلاهما وشر بهما من طاقة القصر
فقعدهت هي وجاريتها سكي وتنتدم على ما فعلت بزواجها هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر
التاجر عبد الرحمن فانه ارسل الخطاب يخطبون بنتا ذات حسب ونسب ولده فلازلن يعقشن وكلمار ابن
واحدة يسمعون باحسن منها حتى دخلن بيت شيخ الاسلام فرأين بنته لم يكن لهما نظير في مصر وهي ذات

حسن وجمال وقد واعتدال لانها احسن من زوجة عبيد الجوهري بالق طبقة فاخبرته بها فذهب هو والا كابر الى والدها وخطبها منه وكتبوا الكتاب وعملوا لها فرحاً عظيماً ثم عمل الولائم وعزم في اول يوم الفقهاء فعملوا مولداً اشرفاً واثماني يوم عزم التجار تماماً ثم دقت الطبول وزمرت الزمور ووزن الحارة وانحط بالقناديل وفي كل ليلة تأتي سائر ارباب الملاعب ويلعبون انواع اللعب وكل يوم يعمل ضيافة لصنف من اصناف الناس حتى عزم العلماء والامراء والصنائق والحكام ولم يزل الفرح قائماً مدة اربعين يوماً وكل يوم يقعد التاجر ويستقبل الناس وولده يقعد بجانبه ليتفرج على الناس وهم يأكلون من السمط وكان فرحاً ليس له نظير وفي آخر يوم عزم الفقراء والمساكين غير بياقور بياقور وياقور وياقور زمر اوباً كلون والتاجر جالس وابنه يجنبه فيمنعهم كذلك واذا بالشخ عبيد زوج الصبية داخل في جملته الفقراء وهو عريان تعبان وعلى وجهه اثر السفر فلما راى قرا الزمان عرفه فقال لايه انظر يا ابني الى هذا الرجل الفقير الذي دخل من الباب فنظر اليه فراه رث الثياب وعليه خلق جلباب يساوي درهمين وفي وجهه اصفرار رملوه غبار وهو مثل مقاطيع الجباج ويتن انين المريض المحتاج ويمشي بهمافت ويميل في مشيه ذات اليمين وذات الشمال وتحقق فيه قول من قال

الفقر يزى بالقى دائماً * كما اصفرار الشمس عند المغيب

يمر بين الناس مستخفياً * وان خلا بيكي بدمع صيب

وان يغيب قلبه بعني به * وما له عند حضور نصيب

والله ما الانسان في اهله * اذا ابتلى بالفقر الا غريب

ويقول الاخر

يمشي الفقير وكل شيء ضده * والارض تغلق دونه ابوابها

وتراه محموتا وليس بمذنب * ويرى العداوة لا يرى اسبابها

حتى الكلاب اذارات ذانعة * اومت اليه وحركت اذنانها

واذا ترى يوماً فقيراً بائساً * نجت عليه وكشرت انيابها

وما احسن قول الشاعر

اذا صاحب القى عز او سعدا * تحامته المكاره والخطوب

وواصله الحبيب بغير وعد * طفيليا وقادله الرقيب

وعد الناس شرطته غناء * وقالوا ان فسا قد فاح طيب

وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان التاجر عبد الرحمن لما قال له ولده انظر الى هذا الرجل الفقير قال يا ولدي من هذا قال له هذا المعلم عبيد الجوهري زوج المرأة المحبوسة عندنا فقال له اهنا الذي كنت تجد ثني عنه قال نعم وقد عرفته معرفة جيدة وكان السبب في مجيئه انه لما ودع قرا الزمان توجه الى دكانه فجاءته دقة شغل فاخذها واشتغلها في بقية النهار وعند المساء قفل الدكان وذهب الى البيت ووضع يده على الباب فانفتح فدخل فلم ير زوجته ولا الجارية ورأى البيت في اسوء الاحوال منطبق عليه قوله من قال

كانت خليات نخل وهي عامرة * لما خلى نخلها عادت خليات

كأنها اليوم بالسكان ما عمرت * او غال سكاها فصل المنيات

فلما رأى الدار خالية التفت يمينا وشمالا ثم دار في مثل الجنون فلم يجد احدا وفتح باب خزنته فلم يجد فيها شيئا من ماله ولا من ذنائبه فعند ذلك فاق من سكرته وتنبه من غشيته وعرف ان زوجته هي التي كانت تنقلب عليه بالحيل حتى غدرته فبكى على ما حصل له ولكنه كتم امره حتى لا يشمت به احد من اعدائه ولا يتكدر احد من احبابه وعلم انه اذا باح بالسر لا يناله الا الهتكة والتعنيف من الناس وقال في نفسه يا فلان اكرم ما حصل لك من الخيال والووال وعليك بالعمل بقول من قال

اذا كان صدر المرء بالسرضيقا * فصدر الذي يستودع السراضيق

ثم انه قفل بيته وقصد الدكان ووكل بها صانعا من صناعه وقال له ان الغلام التاجر صاحبي عزم على ان اروح معه الى مصر بقصد القرحة وحلف انه ما يرحل حتى يأخذني معه بحريبي وانت يا ولدي وكيلي في الدكان وان سألكم عنى الملك فتولوا له انه توجه بوجه البحر معه الى بيت الله الحرام ثم باع بعض مصالحه واشترى له جمالا وبغالا وعماليك واشترى له جارية وحطها في فخطروان وخرج من البصرة بعد عشرة ايام فودعه احبابه وسافر والناس لا يظنون الا انه اخذ زوجته وتوجه الى الحج وفرحت الناس وقد اتقدهم الله من حبسهم في المساجد والبيوت في كل يوم جمعة وصار بعض الناس يقول لارده الله الى البصرة مرة اخرى حتى لا نجس في المساجد والبيوت في كل يوم جمعة لان هذه الخصلة اوردت اهل البصرة حسرة عظيمة وبعضهم يقول انظنه لا يرجع من سفره بسبب دعاء اهل البصرة عليه وبعضهم يقول ان يرجع لا يرجع الا منكس الحال وفرح اهل البصرة بسفره فرحوا عظيما بعد ان كانوا في حسرة عظيمة حتى ارتاحت قلوبهم وكلاهم فلما اتى يوم الجمعة نادى المنادى في البلد على العادة بانهم يدخلون المساجد قبل صلاة الجمعة بساعتين ويستخفون في البيوت وكذلك انتطط والكلاب فضاعت صدورهم فاجتمعوا جميعا وتوجهوا الى الديوان ووقفوا بين يدي الملك وقالوا له يا ملك الزمان ان الجوهرى اخذ رحمة وسافر الى حبي بيت الله الحرام وزال السبب الذي كنا نجس من اجله فباى سبب نجس الا ان فقال الملك كيف سافر هذا الخائن ولم يعلمنى لكن اذا جاء من سفره لا يكون الا خيرا ورحوا الى دكا كينكم وبيعوا واشتروا فقد ارتفعت عنكم هذه الحالة هذا ما كان من امر الملك واهل البصرة واما ما كان من امر المعلم عبيد الجوهرى فانه سافر عشرة مر اخل نخل به ما حل به من الزمان قبل دخوله البصرة وطلعت عليه عرب بغداد فعروه واخذوا ما كان معه وجعل روجه ميتا حتى خلص وبعد ذهاب العرب قام ومشى وهو عريان الى ان دخل بلدا فحزن الله عليه اهل الخبير فستروا عورته بقطع من الثياب الخلقية وصار يسال ويتقوت من بلد الى بلد حتى وصل الى مصر المحروسة فاحرقه الجوع فدار يسأل في الاسواق فقال له رجل من اهل مصر يا قير عليك بيت الفرح كل واشرب فان هنالك في هذا اليوم سباط الفقراء والغرباء فقال لا اعرف طريق بيت الفرح فقال له اتبعنى وانا اريه لك فتبعه الى ان وصل الى البيت قال له هذا هو بيت الفرح فادخل ولا تخف فاعلى باب الفرح من حجاب فلما دخل راى مقر الزمان فعرفه واخبره اباه ثم ان التاجر عبد الرحمن قال لولده يا ولدي اتركه في هذه الساعة ربما يكون جائعا فدعه يا كل حتى يشبع ويسكن روعه وبعد ذلك نطلبه فصرنا عليه حتى اكل واكتفى وغسل يديه وشرب القهوة والشربات السكر الممزوجة بالمسك والنعبر واراد ان يخرج فارسل خلفه والذقر الزمان فقال له الرسول تعال يا غرب

كلام التاجر عبد الرحمن فقال ما يكون هذا التاجر فقال له صاحب القرح فرجع ونظن انه يعطيه احسانا فلما اتقبل على التاجر رأى صاحبه قرأ الزمان فغاب عن الوجود من الحياة منه وقام له قرأ الزمان على الاقدام واخذه بالاحضان وسلم عليه وتبا يكاد يكاد شديدا ثم انه اجلسه بجانبه فقال له ابوه يا عديم للذوق ما هذا شأن ملاقاته الاصحاب ارسلها اولاً الى الحمام وارسل اليه ببدلة تليق به وبعد ذلك اقدم معه وتحدثت واياها فصاح على بعض الخدام وامرهم ان يدخلوه الحمام وارسل اليه ببدلة من خاص الملبوس تساوى الف دينار واكثر من ذلك المبلغ وغسلوا اجسده والبسوه البدلة فصار كأنه شاه بندر التجار وكان الحاضرون سألوا قرأ الزمان عنه حين غيابه في الحمام وقالوا من هذا ومن اين تعرفه فقال هذا صاحبى وقد انزاني في بيته وله على احسان لا يحصى فانه اكرمى اكراما زائدا وهو من اهل السعادة والسيادة وصنعتة جوهرى ليس له نظير ومثلت البصر في حبه حبا كثيرا وله عنده مقام عظيم وكلام نافذ وصار يبالغ لهم في مدحه ويقول انه فعل معى كذا وكذا واناصرت في حيا منته ولا ادري ما اجازيه به في مقابلة ما صنعه معى من الاكرام ولم يرزل يفتي عليه حتى عظم قدره عند الحاضرين وصار مهمابا في اعينهم فقالوا نحن كلنا نقوم بواجبه واكرامه من شأنك وانك لا تكمن مرادنا ان نعرف ما سبب محبته الى مصر وما سبب خروجه من بلاده وما فعل الله به حتى صار في هذه الحالة فقال لهم يا ناس لا تتعجبوا ان ابن آدم تحت

القضاء والتقدير وما دام في هذه الدنيا لا يسلم من الآفات وقد صدق من قال هذه الايات

الدهر يفترس الرجال فلا تنكح * ممن تطيشه المناصب والرتب

واحذر من الزلات واجتنب الامى * واعلم بان الدهر شيمته العطب

كم نعمة زالت باصغر نعمة * ولكل شئ في قلبه سبب

اعلموا انى اتادخلت البصرة في اسبوعين هذه الحالة واشد من هذا التكال لان هذا الرجل دخل مصر مستورا العورة بالخلقسان واما انا فاني دخلت بلاده مكشوف العورة يدم من خلف ويد من قدام ولا نفعنى الا الله وهذا الرجل العزيز والسبب في ذلك ان العرب عروى واخذوا جالى وبغالى واحبالى وقتلوا علمانى ورجالى وزقدت بين القتل فظنوا انى ميت فذهبوا ووافقى وبعد ذلك قتت ومشيت عربا نا الى ان دخلت البصرة فقابلنى هذا الرجل وكسافى وانزاني في بيته وقرانى بالمال وجميع ما اتيت به معى ليس الامن خير الله وخيره فعند ما سافرت اعطانى شيا كثيرا اورجعت الى بلدى محجورا الخاطر وفارقتة وهو في سيادة وسعادة فلعله حدث له بعد ذلك نكبة من نكبات الزمان اوجببت له فراق الاهل والاوطان وجرى له في الطريق مثل ما جرى لى ولا يحب في ذلك ولكن ينبغى لى الان ان اجازيه على ما صنع معى من كريم الفعال واعمل بقول من قال

يا محمد - نأب الزمان نظنا * هل تدري ما يفعل الزمان

ما شئت فاصنع جميل فعمل * كما يدى انفسى يدان

فبيناهم في هذا الكلام وامثاله واذا بالمعلم عبده مقبل عليهم كأنه شاه بندر التجار فقام اليه بالجميع وسلموا عليه واجلسوه في الصدر وقال له قرأ الزمان يا صاحبى نهارك مبارك لسعيد لا تحلنى على شئ جرى على قلبك فان كان العرب عروك واخذوا منك مالا فان المال قدى الايدان فلاتم نفسك فانى دخلت بلادك عربا نا وقد كسوتنى واكرمتنى ولك على الاحسان الكثير فانا لاجازيك وادرك شهر زاد الصياح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان تم الزمان لما قال للمعلم عبيد الجوهري انى دخلت بلادك عربانا
وقد كسوتنى ولت على الاحسان الكثير فانا اجازيك وافعل معك كما فعلت معى بل اكثر من ذلك فطرب
نفسا وقر عيننا وصار يأخذ بخاطرهم ومنعه من الكلام اثلنا يذ كر زوجته وما فعلت معه ولم يزل يعظه
بمواظب وامثال واشعار ونكت وحكايات واخبار ويسليه حتى لحظ الجوهري ما اشار اليه قر الزمان
من الكتمان فسكت ما عنده وتسلى بما سمعه من الاخبار والنوادير وانشد قول الشاعر
في جبهة الدهر سطر لو نظرت له * ابتكلك مضمونه من مقلتك دما
ما سلم الدهر باليمنى على احد * الا وسراه تسقيه الردى كظما
ثم ان تم الزمان ووالده التاجر عبد الرحمن اخذا الجوهري ودخلابه في قاعة الحرم واختليابه فقال له
التاجر عبد الرحمن نحن ما منعناك من الكلام الا خوفا من الفضيحة في حقلنا وحققنا ولكن نحن الآن
في خلوة فاخبرنى بما جرى بينك وبين زوجتك وولدى فاخبره بالقضية من المبتدى الى المنتهى فلما فرغ
من قصته قال له هل الذنب من زوجتك ام من ولدى قال له والله ان ولدك ما عنده ذنب لان الرجال لها
الطمع في النساء والنساء عليهن ان يمتنعن من الرجال فالعيب عند زوجتى التى خانتنى وفعلت معى هذه
الفعال فقام التاجر واخلى بولده وقال له يا ولدى اتنا اخترنا زوجته وعرفنا انها خائنة ومرادى الآن
ان اختره واعرف هل هو صاحب عرض ومروءة او هودوث فقال له وكيف ذلك فقال مرادى ان اسلمه
على الصلح مع زوجته فان رضى بالصلح وسامحها فافى اضربه بسيف فاقتله وبعد ذلك اقتلها هى وجارتها
لانه لا خير في حياة الديوث والزانية وان نفرمتها فافى ازوجه اختك واعطيه باكثر من ماله الذى اخذته
منه ثم انه رجع اليه وقال له يا معلم ان معاشرتنا تحتاج الى طول البسال ومن كان يرواهن فانه يحتاج
الى سعة الصدر لانهن يعربدن في الرجال ويؤذبنهم لعزتهم عليهم بالحسن والجمال فيستعظمن انفسهن
ويستحقرن الرجال ولا سيما اذا بانن لهن المحبة من دعواهن فيقربن لهنم بالتميم والدلال وكرهه الفعال
من جوع الجهات فان كان الرجل يغضب ككلمة رأى من زوجته ما يكرهه فلا يحصل بينه وبينها عشرة
ولا يوافقهن الا من كان واسع البسال كثيرا الاحتمال وان لم يتحمل الرجل زوجته ويقابل اسامتها بالسمح
فانه لا يحصل له في عشرتها نجاح وقد قيل في حقهن لو كن في السماء لمالت اليهن اعناق الرجال ومن قدر
وعنى كان اجره على الله وهذه المرأة زوجتك ورفيقتك وطالت عشرتها معك فينبغى ان يكون عندك لها
السمح وهذا في العشرة من علامات النجاح والنساء ناقصات عقل ودين وهى ان اسامت فانها قد تابت
وان شاء الله لا ترجع الى فعل ما كانت تفعله ولا فال رأى عندى انك تصطليح انت وياها وانا اردلك اكثر من
مالك وان ائت عندى فخر حبايك وبها وليس لكما الا ما يسركما وان كنت تطلب التوجه الى بلادك فانا
اعطيك ما يرضيك وهما هو الخطر وان حاضر فركب زوجتك وجارتها فيه وسافر الى بلادك والذى يجرى
بين الرجل وزوجته كثير فعليك بالتيسير ولا تسبيل التعسير فقال الجوهري يا سيدي وابن زوجتى
فقال له ها هي في هذا القصر فاطلع اليها واستوص بها من شأني ولا تشوش عليها فان ولدى لما جاء بها
وطلب زواجها منعتها عنها وحطيتها في هذا القصر وقلقت عليها الباب وقلت في نفسى رعا يبيحى
زوجها فاسلمها اليه لانها جيبيلة لصورة والى مثل هذه لا يمكن زوجها ان يفوتها والذى حسبته حصل

والحمد لله تعالى على اجتماعك بزوجتك وامام من جهة ابني فاني خطبت له وزوجته غيرها وهذه الولاة ثم
والضيافات من اجل فرجه وفي هذه الالية دخلته على زوجته وها هو مفتاح القصر الذي فيه زوجتك
نخذه واقطع الباب وادخل على زوجتك وجارتك وانبسط معها وابتسم لكم الاكل والشرب ولا تنزل
من عندها حتى تشبع منها فقال له جزا الله عنى كل خير يا سيدي ثم اخذ المفتاح وطلع فرحانا فظن
التاجر ان هذا الكلام اعجبه وانه رضى به فاخذ السيف وتبعه من خلفه بحيث لم يره ثم وقف ينظر ما
يحصل بينه وبين زوجته هذا ما كان من امر التاجر عبد الرحمن واماما كان من امر الجوهرى فانه دخل
على زوجته فراهاتسكى بكاء شديدا بسبب ان قر الزمان تزوج غيرها وراى الجارية تقول لها كم نعتك
يا سيدي وقلت لان هذا الغلام لا يسالك منه خير فتركى عشرته فما سمعت كلامي حتى نبت جميع
مال زوجك واعطيته له وبعد ذلك فارقت مكانك وتعلقت في هواه وبحثت معه في هذه البلاد وبعد ذلك
رما لمن ياله وتزوج بغيرك ثم جعل آخر تعلقك به الحبس فقالت لها اسكتي يا ملعونة فانه وان تزوج
بغيري لا بد ان اخطر يوما على ياله فانالاسلوم امرته وانا على كل حال اتسلى بقول من قال
يا سادى هل يحطرن يالكم * من ليس يحطرن غيركم في ياله
حاشكم ان تغفلوا عن حال من * هو غافل في حالكم عن حاله
فلا بد انه يترك عشري وصحبي ويسأل عنى وانا لا ارجع عن محبته ولا احول عن هواه ولومت في السجن
فانه حبيبي وطيبى وعشيمى فيه انه يرجع الى ويعمل معى انبساطا فلما سمعها زوجها تقول هذا الكلام
دخل عليها وقال لها يا خاتمة ان عشيمك فيه مثل عشم ابليس في الجنة كل هذه العيوب فيك وانا ما عندي
خبر ولو علمت ان فيك عيبا من هذه العيوب ما كنت قنيتك عندي ساعة واحدة واكن حيث تيقنت فيك
ذلك ينبغي ان اقتلك ولو قتلوني فيك يا خاتمة ثم قبض عليها بيديه الاثنتين وانشد هذين البيتين
يا ملاحا ذهبت صدق ودى * بالتحنى ولم تراعوا حقوقا
كم بكم صبوة علفت ولكن * بعد هذا الاسمى كرهت العلوقة
ثم اتسكى على زماره حلقها وكسرها فصاحت الجارية واسيدناه فقال لها يا عاهرة العيب كاه منك
حيث كنت تعرفين ان فيها هذه الخصلة ولم تخبريني ثم قبض على الجارية وخنقها كل ذلك حصل
والتاجر ما سلك السيف بيده وهو واقف خلف الباب يسمع باذنه ويرى بعينه ثم ان عبيدا الجوهرى
لما خنقها في قصر التاجر كثرت عليه الاوهام وخاف عاقبة الامر وقال في نفسه ان التاجر اذا علم
انى قتلتها في قصره لا بد انه يقتلنى واكن اسأل الله ان يجعل قبض روجى على الايمان وصار مخبرافى امره
ولم يدري ماذا يفعل فيبناها هو كذلك واذا بالتاجر عبد الرحمن دخل عليه وقال له لا بأس عليك انك
تستاهل السلامة وانظر هذا السيف الذى فى يدي فاني كنت ضامرا على ان اقتلك ان صالحتها ورضيت
عليها واقتل الجارية وحيث فعلت هذه الفعال فرحبا بك ثم مرحبا ولا جزاؤك الا ان ازوجك ابني
اخذت قر الزمان ثم انه اخذه ونزل به وامر باحضار الفاسلة وشاع الخبر ان قر الزمان ابن التاجر عبد الرحمن
جاء بجارتين معه من البصرة فخا تافصار الناس يعزونه ويقولون له تعيش رأسك وعوض الله عليك
ثم غسلوهما وكفنوهما ودفنوهما ولم يعرف احد حقيقة الامر هذا ما كان من امر عبيد الجوهرى
وزوجته وجارته واماما كان من امر التاجر عبد الرحمن فانه احضر شيخ الاسلام وجميع الاكابر وقال
يا شيخ الاسلام اكتب كتاب بنى كوكب الصباح على المعلم عبيد الجوهرى ومهرها قد وصلنى بالتام

والسكك فكتب الكتاب وسقاهم الشراب وجعلوا الفرح واحدا وزفوا بنت شيخ الاسلام زوجة
 قر الزمان واخته كوكب الصباح زوجة المعلم عبيد الجوهري في تخطروا واحد في ليلة واحدة
 وفي المساء زفوا قر الزمان والمعلم عبيد سواه وادخلوا قر الزمان على بنت شيخ الاسلام وادخلوا المعلم عبيد
 على بنت التاجر عبد الرحمن فلما دخل عليها رأها احسن من زوجته واجل منها بالف طبقة ثم انه ازال
 بكارها ولما اصبح دخل الحمام مع قر الزمان ثم افام عندهم مدة في فرح وسرور وبعد ذلك اشتاق الى بلاده
 فدخل على التاجر عبد الرحمن وقال باعم اني اشتقت الى بلادى ولي فيها املاك وارزاق وكنت اتمت فيها
 صنعا من صناعي وكيلاعنى وفي خاطري ان اسافر الى بلادى لايح املاكى وارجع اليك فهل تأذن لي
 في التوجه الى بلادى من اجل ذلك فقال له يا ولدى قد اذنت لك ولالوم عليك في هذا الكلام فان حب
 الوطن من الايمان والذي ماله خير في بلاده ماله خير في بلاد الناس وربما انك اذا سافرت بغير زوجتك
 ودخلت بلادك يطيب لك فيها القعود وتصير متخيلا بين رجوعك الى زوجتك وقعودك في بلادك
 فالرأى الصواب ان تأخذ زوجتك معك وبعد ذلك ان تمت الرجوع اليها فارجع انت وزوجتك ومرحبا
 بك وبها لا تناس لا تعرف طلاقا ولا تنزوج من امرأتين ولا تغير انسا نابرا فقال باعم اخاف
 ان ابنتك لا ترضى بالفرمى الى بلادى فقال له يا ولدى نحن ما عندنا نساء تتخالف بعواهن ولا تعرف
 امرأة تغضب على بعلمها فقال له بارك الله فيكم وفي نسايتكم ثم انه دخل على زوجته وقال لها
 ان امرادى السفر الى بلادى فما تقولين قالت ان ابى لا زال يحكم على مادمت بكرا وحيث تزوجت فقد
 صار الحكم كماه في يد بعلى فاني لا اخافه فقال لها بارك الله فيك وفي ابيك ورحم الله بطنا حلتك ونظيرا
 القالك ثم بعد ذلك قطع علاقته واخذ في اسباب السفر فاعطاه عمه شيئا كثيرا وودعا بعضهما ثم اخذ
 زوجته وسافر ولم يرل مسافرا حتى دخل البصرة فخرجت للملاقاة الاقارب والاصحاب وهم يظنون
 انه كان في الحجاز وصار بعض الناس فرحانا بقدمه وبعضهم مغموما الرجوعه الى البصرة وقال الناس
 لبعضهم انه يضيق علينا في كل جمعة بحسب العادة ويحسب في الجوامع والبيوت حتى يحبس
 قطننا وكلانا هذا ما كان من امره وما ما كان من امر ملك البصرة فانه لما علم بقدمه غضب عليه
 وارسل اليه واحضره بين يديه وعنفه وقال له كيف تسافر ولم تعلمني بسفرك فهل كنت عاجزا عن شيء اعطيه
 لك لتستعين به على الحج الى بيت الله الحرام فقال له العفو يا سيدي والله ما حججت ولكن جرى لي كذا وكذا
 واخبره بما جرى له مع زوجته ومع التاجر عبد الرحمن المصرى وكيف زوجه ابنته الى ان قال له وقد جئت
 بها الى البصرة فقال له والله لولا اني اخاف من الله تعالى لقتلتك وتزوجت بهذه البنت الاصيله من بعدك
 ولو كنت انفق عليها ثمن الاموال لانها لا تصلح الا للملوك ولو كان جملها الله من نصيبك وبارك لك
 فيها فاستوص بها خيرا ثم انه اتم على الجوهري وزل من عنده وقدمه معها خمس سنوات وبعد ذلك توفى
 الى رحمة الله تعالى فخطبها الملك شارضيت وقالت ايها الملك انما وجدت في طائفتى امرأة تزوجت
 بعد بعلمها فان لا تزوج احد بعد بعلى فلا تزوجك ولو كنت تقتلنى فارسل يقول لها هل تطلبين
 التوجه الى بلادك فقالت اذا فعلت خيرا تجازى به بجمعها سبع اسواق الجوهري وزادها من عنده
 على قدر مقامه ثم ارسل معها وزيرا من وزراءه مشهورا بالخير والصلاح وارسل معه خمسة مائة فارس فسار
 بها ذلك الوزير حتى وصلها الى ابيها واقامت من غير زواج حتى ماتت بالجمع واذا كانت هذه المرأة
 ما رضيت ان تبدل زوجها بعد موته بسطان كيف تستوى بمن تبدله في حال حيايته بفلام مجهول

الاصل والنسب وخصوصا اذا كان ذلك في السفاح وعلى غير طريق سنة النكاح ومن ظن ان النساء
 كاهن سواء فان داهجنونه ليس له دواه فجهان من له الملك والملكوت وهو الخي الذي لا يموت
 ومما يحكى ايضا ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد تفقد خراج البلاد يوما من الايام فرأى
 خراج جميع البلاد والاقطار جاء الى بيت المال الاخراج البصرة فانه لم يأت في ذلك العام فنصب ديوانا
 لهذا السبب وقال على بالوزير جعفر فحضر بيدي به فقال له ان خراج جميع الاقطار جاء الى بيت المال
 الاخراج البصرة فانه لم يأت منه شيء فقال يا امير المؤمنين لعل نائب البصرة حصل له امر الهاء عن ارسال
 الخراج فقال له ان مدة حضور الخراج عشرون يوما فاعذر في هذه المدة حتى لم يرسل الخراج او يرسل
 باقامة العذر فقال له يا امير المؤمنين ان شئت ارسلنا اليه مر سالا فقال ارسل له ابا اسحاق الموصلي
 النديم فقال سمعا وطاعة لله ولت يا امير المؤمنين ثم ان الوزير جعفر نزل الى داره واحضر ابا اسحاق
 الموصلي النديم وكتب له خطا شريفا وقال له امض الى عبد الله ابن فاضل نائب مدينة البصرة وانظر
 ما الذي الهاء عن ارسال الخراج ثم تسلم منه خراج البصرة بالتام والسكك وانفق به سر يعاقب الخليفة
 تفقد خراج الاقطار فوجده قد وصل الاخراج البصرة وان رأيت الخراج غير حاضر واعتذر اليك بعذر
 فهاهنا معك اخبر الخليفة بالعذر من لسانه فاجاب بالسمع والطاعة واخذ خمسة الاف فارس من عسكره
 الوزير وسافر حتى وصل الى مدينة البصرة فعلم بقدمه عبد الله ابن فاضل فخرج بعسكره اليه ولا فاه
 ودخل به البصرة وطاع به قصره وبقية العسكر نزلوا في الخيام خارج البصرة وتدعين لهم ابن فاضل
 جميع ما يحتاجون اليه ولما دخل ابو اسحاق الديوان وجلس على الكرسي اجلس عبد الله ابن فاضل
 بجانبه وجلس الاكابر حوله على قدر مراتبهم ثم بعد السلام قال له ابن فاضل يا سيدي هل لقدومك
 علينا من سبب قال نعم انما جئت لطلب الخراج فان الخليفة سأل عنه ومدة وروده قدمضت فقال
 يا سيدي يا ليتك ما تعبت ولا تحملت مشقة السفر فان الخراج حاضر بالتام والسكك وقد كنت عازما
 على ان ارسله في غد ولكن حيث اتيت فانا اسمع اليك بعد ضيافتك ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع احضر
 الخراج بين يديك ولكن وجب علينا الان اننا نقدم اليك هدية من بعض خبيرك وخير امير المؤمنين
 فقال له لا بأس بذلك ثم انه فض الديوان ودخل به قصر ابي داره ليس له نظير ثم قدم له ولا صحابه سفرة الطعام
 فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ثم رفعت المائدة وغسلت الايدي وجاءت القهوة والشربات وقعدوا
 في المنادمة الى ثلث الليل ثم فرسوا له سر رامن العاج مرصعا بالذهب الوهاج فنام عليه ونام نائب البصرة
 على سر راتر بجانبه فغلب السهر على ابي اسحاق رسول امير المؤمنين وصار يفكر في بحور الشعر والنظام
 لانه من خواص نداء الخليفة وكان له باع عظيم في الاشعار واطا تف الاخبار ولم ير سهر انا في انشاء
 الشعر الى نصف الليل فبينما هو كذلك اذا بعبد الله ابن فاضل قام وشد حزامه وفتح دولابا واخذ منه
 سوطا واخذ شمعة مضيئة وخرج من باب القصر وهو يظن ان ابا اسحاق نائم وادركه شهر زاد الصباح
 فكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد التسعة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله ابن فاضل لما خرج من باب القصر وهو يظن ان ابا اسحاق النديم
 نائم فلما خرج تهب ابو اسحاق وقال في نفسه الى اين يذهب عبد الله ابن فاضل بهذا السوط فلعل مراده

ان يعذب احدا ولكن لا بد لي من ان اتبعه وانظر ما يصنع في هذه الليلة ثم ان ابواسحاق قام وخرج وراءه قليلا قليلا بحيث انه لم يره فرأى عبد الله فتح خزانه واخرج منها مائدة فيها اربعة اصحن من الطعام وخبز اربعة فيهما ثم انه حمل المائدة والقلة ومشى فاتبه ابواسحاق مستخفيا الى ان دخل قاعة فوقف ابواسحاق خلف باب القاعة من داخل وصار ينظر من خلال ذلك الباب فرأى هذه القاعة واسعة ومفروشة فرش فاخرا وفي وسط تلك القاعة سرير من العاج مصفح بالذهب الوهاج وذلك السرير مربوط فيه كباين في ساسنتين من الذهب ثم انه رأى عبد الله حط المائدة على جانب في مكان وشرعن ايديه وفك الكلب الاول فصار يتلوى في يده ويضع وجهه في الارض كأنه يتقبل الارض بين يديه ويعوي عيا خفيفا بصوت ضعيف ثم انه كتفه ورماه على الارض وسحب السوط ونزل به عليه وضربه ضربا وجيعا من غير شفقة وهو يتلوى بين يديه ولا يجده خلاصا ولم يزل يضربه بذلك الصوت حتى قطع الانين وغاب عن الوجود ثم انه اخذه وربطه في مكانه وبعد ذلك اخذ الكلب الثاني وفعل به كما فعل بالاول ثم انه اخرج محرمة وصار يمسح اهما موعهما ربا أخذ بخاطرهما ربة قول لا تؤاخذاني والله ما هذا بخاطري ولم يسهل على ولعل الله يجعل لك من هذا الضيق فرجا ومخرجا ويدهولهما وحصل كل هذا وابواسحاق النديم واقف يسمع باذنه ويرى بعينه وقد تعجب من هذه الحالة ثم انه قدم اهما سفرة الطعام وصار يلقيهما بيده حتى شبعهما وسمح اهما فقاهاهما وحمل القلة وسقاهاهما وبعد ذلك حمل المائدة والقلة والشععة واراد ان يخرج فسبقه ابواسحاق وجاء الى سريره ونام ولم يره ولم يعرف انه تبعه واطلع عليه ثم ان عبد الله وضع السفرة والقلة في المنزلة ودخل القاعة وفتح الدولاب ووضع السوط في محله وقطع حواجبه ونام هذا ما كان من امره واماما كان من امر ابواسحاق فانه بات بقية تلك الليلة يفكر في شأن هذا الامر ولم يأت نوم من كثرة الجب وصار يقول في نفسه يا ترى ما سبب هذه القضية ولم يزل يتعجب الى الصباح ثم قاموا وصلوا الصبح وانحط لهم الفطور فاكلوا وشربوا القهوة وطلعوا الى الدوان واشتغل ابواسحاق بهذه المكتبة طول النهار ولكنه كتبها ولم يسأل عبد الله عنها وثاني ليلة فعل بالكليين كذلك فحضر بهما ثم صالحهما واطعمهما وسقاهاهما وتبعه ابواسحاق فرأه فعل بهما كاول ليلة وكذلك ثالث ليلة ثم انه حضر الخراج الى ابواسحاق النديم في رابع يوم فاخذه وسافر ولم يده شيئا ولم يزل مسافرا حتى وصل الى بغداد وسلم الخراج الى الخليفة ثم ان الخليفة سأل عن سبب تأخير الخراج فقال له يا امير المؤمنين رأيت عامل البصرة قد جهز الخراج واراد ارساله ولوثا نخرت يوما تقابلني في الطريق لكن رأيت من عبد الله ابن فاضل عجبا عمري ما رأيت مثله يا امير المؤمنين فقال الخليفة وما هو يا ابواسحاق قال رأيت ما هو كذا وكذا واخبره بما فعله مع الكليين وقال له رأيت ثلاث ليات وهو يعمل هذا العمل فيضرب الكليين وبعد ذلك يصالحهما وياخذ بخاطرهما ويطعمهما ووسقهما وانا انفرج عليه بحيث لا يراي فقال له الخليفة فهل سألته عن السبب فقال له لا وحياة رأيت يا امير المؤمنين فقال الخليفة يا ابواسحاق امرتك ان ترجع الى البصرة وتأبني بعبد الله ابن فاضل والكليين فقال يا امير المؤمنين دعني من هذا فان عبد الله ابن فاضل اكرمني اكراما زائدا وقد اطلعت على هذه الحالة انفا فامن غير قصد فاخبرتك بها فكيف ارجع اليه واجبي به فان رجعت اليه لا التي لي وجهها حيا منه فاللايق ارسال غيري اليه بخط يدك فيايتك به وبالكليين فقال له ان ارسلت له غير لثربما يكره هذا الامر ويقول ما عندي كلاب واما اذا ارسلت انت وقلت له اني رأيتك بعيني فانه لا يقدر على انكار ذلك فلا بد من ذهابك اليه واتيائك به وبالكليين

والاذلابد من قتلها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الموقية للثمانين بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد قال لابي اسحاق لا بد من ذهابك اليه واتبائك به
 وبالكليين والاذلابد من قتلها فقال له ابو اسحاق معا وطاعة يا امير المؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل
 وصدق من قال آفة الانسان من اللسان فانما الحياتي على نفسه حيث اخبرتك واصكن اكتب لي
 خطا شريفا وانا اذهب اليه واتيك به فكتب له خطا شريفا وتوجه به الى البصرة فلما دخل على عامل
 البصرة قال له كفتانا الله شر رجوعك يا ابا اسحاق قال اراد الرجوع سرى لعل الخراج ناقص فلم يقبله
 الخليفة فقال يا امير عبد الله ليس رجوعي من اجل نقص الخراج فانه كامل وقبله الخليفة ولكن ارجو
 منك عدم المواخذة فاني اخطأت في حقك وهذا الذي وقع مني مقدر من الله تعالى فقال له وما وقع منك
 يا ابا اسحاق اخبرني فانك حبيبي وانا لا اؤخذك فقال له اعلم اني لما كنت عندك اتيك ثلاث ليال
 متولييات وانت تقوم كل ايلة في نصف الليل وتعذب الكلاب وترجع فتجبت من ذلك واستحييت
 ان اسالك عنه ثم اني اخبرت الخليفة بخبرك انصافا من غير قصد فالزمني بالرجوع اليك وهذا خطيده
 ولو كنت اعلم ان الامر يحوج الى ذلك ما كنت اخبرته ولكن جرى القدر بذلك وصار يعتذر اليه فقال له
 حيث اخبرته فانما صدق خبرك عنده لثلاثين بك الكذب فانك حبيبي ولو اخبر غيرك كنت انكرت ذلك
 وكذبت فيها انا روح معك واخذ الكليين معي ولو كان في ذلك تلف نفسي وانقضت اجلي فقال له الله
 يسترك كما سرت وجهي عند الخليفة ثم انه اخذ هدية تليق بالخليفة واخذ الكليين في جنازير من الذهب
 وحمل كل كلب على حمل وسافر والى ان وصلوا الى بغداد ودخل على الخليفة فقبل الارض بين يديه فاذن له
 بالجلوس لجلس واحضر الكليين بين يديه فقال الخليفة ما هذان الكلبان يا امير عبد الله فصار الكلبان
 يشلان الارض بين يديه ويحركان اذناهما ويكيان كأنهما يشكوان اليه فتعجب الخليفة من ذلك وقال
 له اخبرني بخبر هذين الكليين وما سبب ضربك ايهما واكرهما بعد الضرب فقال له يا خليفة الله ما هذان
 كلبان وانما هما رجلان شابان ذوا حسن وجمال وقد واعتدال وهما اخو ابي وولدا ابي فقال الخليفة
 وكيف كانا آدميين وصارا كليين قال ان اذنت لي يا امير المؤمنين اخبرك بحقيقة الخبر فقال اخبرني وابل
 والكذب فانه صفة اهل النفاق وعليك بالصدق فانه مقينة النجاة وسجية الصالحين فقال له اعلم يا خليفة الله
 اني اذا اخبرتك بخبرهما يكونان هما الشاهدان على فان كذبت يكذباني وان صدقت يصدقاني فقال له
 هذان من الكلاب لا يقدران على نطق ولا جواب فكيف يشهدان لك او عليك فقال لهما يا اخو ابي اذا انا
 تكلمت كلاما كذبا فافرق عاروسك واحلق اعينك واذا تكلمت صدقا فذكساروسك وغض اعينك
 ثم انه قال اعلم يا خليفة الله انا نحن ثلاثة اخوة انا وانا واحدة وابونا واحد وكان اسم ابينا فاضل وما سمى بهذا
 الاسم الا لكون ام ابيه وضعت ولدن نوأمين في بطن واحد فاحدنا من وقتها وساعته وفضل الثاني
 فسماه ابو فاضلا ثم ربه واحسن تربيته الى ان كبر فزوجه امنا ومات فوضعت اخي هذا اولافهما منصورا
 وحملت ثاني مرة ووضعت اخي هذا فسماه ناصر او حملت ثالث مرة ووضعتني فسماني عبد الله وربنا حتى
 كبرنا وبلغنا مبلغ الرجال فمات وخلف لنا يتاود كانا ملاما فاشاملونا من سائر انواع القماش الهندي
 والرومي والخراساني وغير ذلك وخلف لنا ستين الف دينار فلما مات ابونا غسلناه وعلمنا له مشهدا

عظيما ودفنا، لرحمة مولاه، وعلمنا له عتاقة وختيمات وتصدقنا عليه الى تمام الاربعين يوما ثم اتى بعد ذلك
 جمعت التجار و اشرف الناس وعلمت لهم يوما عظيما وبعد ما اكوا قلت لهم يا تجاران الدنيا فانية والاخرة
 باقية وسبحان الدائم بعد فناء خلقه هل تعلمون لاي شيء جمعتكم في هذا اليوم المباركة عندي قالوا
 سبحان الله علام الغيوب فقلت لهم ان ابى مات عن جله من المال وانا خائف ان يكون عليه تبعه لاحد
 من دين او رهن او غير ذلك ومرادى خلاص ذمة ابى من حقوق الناس فن كان له عليه شيء فليقل ان لى
 عليه كذا وكذا وانا اورد له لاجل براه ذمة ابى فقال لى التجار يا عبد الله ان الدنيا لا تغنى عن الاخرة
 ولستنا اصحاب باطل وكل من ايعرف الحلال من الحرام ويخاف من الله تعالى ويحتمل اكل مال اليتيم
 وزعلم ان بالرحمة الله عليه كان دائما يبقى ماله عند الناس ولا يبخلى في ذمته شيئا الى احد ونحن دائما
 نسعده وهو يقول انا خائف من متاع الناس و دائما كان يقول في دعائه الهى ائت تقى ورجائ فلا تمنى
 وعلى دين وكان من جله طباعه انه اذا كان لاحد عليه شيء فانه يذفعه له من غير مطالبة واذا كان له على
 احد شيء فانه لا يطالبه ويقول له على مهلك وان كان فقيرا يساعده ويبرى ذمته وان لم يكن فقيرا ومات
 يقول يساعده الله مما لى عنده ونحن كلنا نشهد انه ليس لاحد عنده شيء فقلت بارك الله فيكم
 ثم اتى التف الى اخوى هذين وقلت لهما يا اخوى ان ابانا ليس عليه لاحد شيء وقد خلف لنا هذا المال
 والقماش والبيت والدكان ونحن ثلاثة اخوة كل منا يستحق ثلث هذا الشيء فهل نتفق على عدم القسمة
 و يستمر ما لنا مشترك بيننا ونا كل سواه ونشرب سواه او تقسم القماش والاموال وياخذ كل واحد منا
 حصته فقالا تقسم وياخذ كل واحد منا حصته ثم التف الى الكلبين وقال لهما هل جرى ذلك يا اخوى
 فنكسار رؤسهما وغضاعيونهما كما نهما قالان نعم ثم انه قال فاحضرت قساما من طرف القاضى يا امير
 المؤمنين فقسم بيننا المال والقماش وجميع ما خلفه لنا ابونا وجعلوا البيت والدكان من قسمي في نظير
 بعض ما استحقه من الاموال ورضينا بذلك وصار البيت والدكان في قسمي وهما اخذاهما مالا
 وقاشانتم اتى فحقت الدكان وحطيت فيه القماش واشترت بجانب من المال الذى خصنى زيادة على
 البيت والدكان قشاش حتى ملأت الدكان وقعدت ابيع واشترى واما اخوى فانهما اشترى قماشيا واكترى
 من بكاسا فرافى البحر الى بلاد الناس فقلت الله يساعدهما وانارزقى يا تبنى وليس للراحة قيمة ودمت على
 ذلك مدة سنة كاملة ففتح الله على وصرت اكسب مكاسب كثيرة حتى صار عندي مثل الذى خلفه لنا
 ابونا فاتفق لى يوما من الايام اننى كنت جالساً فى الدكان وعلى قفروان احدهما سمور والآخرى سنجاب
 لان ذلك الوقت كان فى فصل الشتاء فى اوان اشتداد البرد فبينما انا كذلك واذا باخوى قد اقبلا على و على
 بدن كل واحد منهما قميص خلق من غير زيادة وشفاهما بيض من البرد وهما ينتفضان فلما رايتهما
 عسر على ذلك وحزنت عليهما وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد التسعمائة

فالت بلغنى ايم الملك السعيدان عبد الله ابن فاضل لما قال للعليفة فلما رايتهما ينتفضان عسر على ذلك
 وحزنت عليهما وطار عقلى من رأسى فقامت اليهما واعتنقتهما وبكيت على حالهما وخلعت
 على واحد منهما القروة السمور وعلى الاخر القروة السنجاب وادخلتهما الحمام وارسلت الى كل واحد منهما
 فى الحمام بدلة تاجر النى وبعد ما اغتسلا لبس كل واحد منهما بدلته ثم اخذتهما الى البيت فقرأ بهما فى غاية

الجوع فوضعت لهما سفرة الاطعمة فاكلوا واكلت معهما ولا طقما واتخذت بخاطرهما ثم التفت
الى الكلبين وقال لهما هل جرى ذلك يا اخوي فذكسا رؤسهما وغضاعيونهما ثم انه قال
يا خليفة الله ثم انى سألتهما وقت لهما كيف جرى لكما واين اموالكما فقالا سافرنا في البحر ودخلنا
مدينة تسمى مدينة الكوفة وصرتا ببيع القطعة القماش التي غنمنا علينا نصف دينار بعشرة دنانير
والتي بد دينار بعشر من دينار وكسبنا مكاسبا عظيمة واشترينا من قماش العجم الشقة الحرير بعشرة دنانير
وهي تساوي في البصرة اربعة من دينار ودخلنا مدينة تسمى مدينة الكرخ فبعنا واشترينا وكسبنا
مكاسب كثيرة وصار عندنا اموال كثيرة وجعلوا يذكرون لي البلاد والمكاسب فقلت لهما حيث رأيتما
هذا الفرح والخير فإلى اراكم رجعتما عربانين فتنهدا وقالا يا اخانا ما حمل بنا الا عين صائبة والسفر ما له
امان فلما رجعتا تلك الاموال والخيرات وسقنا متاعنا في مركب وسافرنا في البحر بقصد التوجه الى
مدينة البصرة وقد سافرنا ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع رأينا البحر قام وقعد وارغى وازبد وتجرلدهاج
وتلاطم بالامواج وصار المواج يقدح الشررا كاهيب النار واختلفت علينا الارياح وانتظمت بنا المركب
في سن جبل فانكسرت وغرقنا وراح جميع ما كان معنا في البحر وصرتا نخطب على وجه الماء يوما ويلة
فارس الله لنا من كبا اخرى فاخذت ساركاهما وصرتا من بلاد الى بلاد ونحن نسال وتقول مما نخلصه
بالسؤاله وقاسينا الكرب العظيم وصرتا نطلع من حوايجنا ونبيع وتقول حتى قرينا من البصرة وما وصلنا
الى البصرة حتى شربنا الف حشرة ولو كاسلنا بما كان معنا كنا اتينا باموال تضاهي اموال الملك
ولكن هذا مقدر من الله علينا فقلت لهما يا اخوي لا تحملاهما فان المال فدى الابدان والسلامة
غنيمة وحيث كتبكم الله من السالمين فهذا غاية المنى وما الفقر والغنى الا كطيف خيال والله درمن قال

اذا سلمت هام الرجال من الردى * فما المال الا مثل قص الانظار

ثم قلت لهما يا اخوي نحن نقدر ان ابانا قدمنا في هذا اليوم وخلف لنا جميع هذا المال الذي عندي
وقد طبقت نفسي على اتنا قسمه بيننا بالسوية ثم احضرت قساما من طرف القاضي واحضرت له
جميع مالي فقسمه بيننا واخذ كل منا ثلث المال فقلت لهما يا اخوي بارك الله في رزقه اذا كان
في بلدك فكل واحد منكما يفتح له دكانا ويقعد فيه لتعاطى الاسباب والذي له شيء في الغيب لا بد ان يحصله
ثم سمعت لكل واحد منهما في فتح دكان وملائه له بالبضائع وقلت لهما يبعها واشترى واحفظا اموالكما
ولا تصرفا منها شيئا وجميع ما يلزم لكما من اكل وشرب وغيرهما يكون من عندي ثم حثت باكرهما
وصارا يبعان ويشتريان في النهار وعند المساء يبيتان في بيتي ولم ادعها يصرقان شيئا من اموالهما وكما
جلست معهما للتحدث بمدحان القرية وبذكران محاسنها ووصفان ما حصل لهما فيهما من المكاسب
وبغرياني على ان اوقفهما على التغرب في بلاد الناس ثم قال للكلبين هل جرى ذلك يا اخوي فنكسار رؤسهما
وغضاعيونهما تصد بقاله ثم قال يا خليفة الله فما زال يرغباني وبذكران لي كثرة الربح والمكاسب في القرية
وبأمراني بالسفر معهما حتى قلت لهما لا بد ان اسافر معكما من اجل خاطر كما ثم اني عقدت الشركة بيني
وبينكما وجلنا ثا شام من سائر الاصناف النفيسة واكثرنا من كبا وشحنها بالبضائع من انواع المتاجر ونزلنا
في تلك المركب جميع ما نحتاج اليه ثم سافرنا من مدينة البصرة في البحر الهجاج المتلاطم بالامواج الذي
الناخل فيه مقفود والخارج منه مولود ولازلنا مسافرين حتى طلعنا الى مدينة من المدائن فبعنا واشترينا
وظهر لنا كثرة المكاسب ثم رحلنا منها الى غيرها ولم نزل نرحل من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة

ونحن

وثنى نبيع ونشترى ونزج حتى صار عندنا مال جسيم وورج عظيم ثم اتينا وصلنا الى جبل طالق الريس
 المرسة وقال لنا يا ركاب اطلعوا الى البر تجوا من هذا اليوم وقتشوا فيه لعلكم تجدوا ماء نخرج جميع من في
 المركب وخرجت انا بجمعتهم وصرتا نفتش على الماء وتوجه كل منا في جهة وصعدت انا على اعلى الجبل
 فبينما انا ساير اذ رأيت حية بيضاء نسي هاربة ووراءها ثعبان اسود يسمى خلفها وهو مشوه الحلقة
 هائل المنظر ثم ان الثعبان لحقها وضابقتها ومسكها من رأسها ولف ذيله على ذيلها فصاحت فعرفت
 انه مقتر عليها فاخذتني الشفقة عليها وساوت حجرا من الصوان قدر نحسة ارسطال او اكثر وضربت به
 الثعبان فجاء في رأسه فذقهها فاشعر الاوتك الحية اقلبت وصارت بنتا شابة ذات حسن وجمال
 وبهاء وكال وقد واعدت ان كان البدر المنير فاقلت على وقبلت يدي ثم قالت لي سترك الله بدستين ستر من
 العار في الدنيا وستر من النار في الآخرة يوم الموقف العظيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
 سليم ثم قالت يا انسي انت قد سترت عرسي وصارتك على الجبل ووجب على جزائك ثم اشارت بيدها
 الى الارض فانثقت ونزلت فيها ثم انطبقت عليها الارض فعرفت انها من الجن واما الثعبان فان النار
 قادت فيه واحرقته وصار رمادا فتجبت من ذلك ثم اتى رجعت الى اصحابي واخبرتهم بما رأيت وبتنا تلك
 الليلة وعند الصباح قلع الريس الخطاف ونشر القلوع وطوى الاطراف ثم سافرنا حتى غاب البرعنا ولم نزل
 مسافرين مدة عشرين يوما ولم نزر اولا طيرا وافرغ ماؤنا فقال الريس يا ناس ان الماء الخلو قد فرغ منا
 فقلنا نطلع البر اعلا نجد ماء فقال والله اني تمث عن الطريق ولا عرف طريقا يوديني الى جهة البر فحصل
 لنا غم شديد وبكىنا ودعونا الله تعالى ان يهدينا الى الطريق ثم بتنا تلك الليلة في اسوء حال والله درهم قال

وكم ايسله بت في كربة * يكاد الرضيع لها ان يشيب

فما اصبح الصبح الا اني * نصر من الله وفتح قريب

فلما اصبح الصباح واشرق بنوره ولاح رأينا جبلا عاليا فلما رأينا ذلك الجبل فرحنا واستبشرنا به ثم اتينا
 وصلنا الى ذلك الجبل فقال الريس يا ناس اطلعوا البر حتى نفتش على ماء فطلعنا كلنا نفتش على ماء فلم نزل
 فيه ماء فحصل لنا مشقة بسبب قلة وجود الماء ثم اتى صعدت على اعلا ذلك الجبل فرأيت خلفه دائرة
 واسعة مسافة سير ساعة او اكثر فتناديت اصحابي فاقبلوا على فلما اتوا قلت لهم انظروا الى هذه الدائرة
 التي خلف هذا الجبل فاني ارى فيها مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان ذات اسوار وروج وروابي
 ومروج وهي من غير شك لا تخلو من الماء والخيرات فسروا بنا عن معنى هذه المدينة ونجى منها بالماء
 ونشترى ما محتاج اليه من الزاد واللحم وانما كهيئة ونزج فقتلوا تخاف ان يكون اهل هذه المدينة
 كفارا مشركين اعداء الذين في قبضوا علينا وتكون اسرى تحت ايديهم او يقتلونا وتكون قد تبينا في قتل
 انفسنا حيث وقعنا انفسنا في الهلاك وسوء الاربك والمغرور غير مشكور لانه على خطر من الاسواء
 كما قال فيه بعض الشعراء

مادامت الارض ارضا والسماء سما * ليس المغرب بمعمود وان سلما

فخفن لانغربا نتسنا فقلت لهم يا ناس لا يحكم لي عليكم ولكن آخذ اخوتي واتوجه الى هذه المدينة
 فقال لي اخواني نحن نخاف من هذا الامر ولا نزوج معك فقلت اما انا فقد عزمت على الذهاب الى هذه
 المدينة فوكلت على الله ورضيت بما قدر الله على فانتظروني حتى اذهب اليها وارجع اليكم واذكر لكم شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلقي في ايها الملك السعيد ان عبد الله قال فانظروا في حتى اذهب اليها وارجع اليكما ثم تركتهما
ومشيت حتى وصلت الى باب تلك المدينة فرأيتهم مدينة بهيبة البناء غربية الهندسة اسوارها عالية
وابراجها محصنة وقصورها شاهقة وابوابها من الحديد الصيني وهي من خرفة منقوشة تدهش العقول
فلما دخلت من الباب رأيت دكة من الحجر وهناك رجل قاعد عليها وفي ذراعه سلسلة من النحاس
الاصفر وفي تلك السلسلة اربعة عشر مفتاحا فعرفت ان ذلك الرجل يواب المدينة والمدينة لها اربعة
عشر بابا ثم اتى دنوت منه وقلت له السلام عليكم فلم يرد علي السلام فسلمت عليه ثانيا وثالثا فلم يرد علي
الجواب فوضعت يدي على كتفه وقلت له يا هذا لاى شيء لم ترد السلام هل انت نائم او اصم او غير مسلم
حتى تمنع رد السلام فلم يجبني ولم يتحرك فتأملت فيه فرأيت به حجرا فقلت ان هذا شيء عجيب هذا الحجر مصور
بصورة ابن آدم ولم ينقص عنه غير النطق ثم تركته ودخلت المدينة فرأيت رجلا واقفا في الطريق فدنوت
منه وتاملته فرأيت به حجرا ثم اتى من ازل ما شيا في شوارع تلك المدينة وكلمار رأيت انسانا دوناهم واتامله
فما جدده حجرا وقابلت امرأة عجوزا على رأسها عقدة نسياب مهيبة للغسيل فدنوت منها وتاملتها فرأيتها
من الحجر والعقدة النسياب التي على رأسها من الحجر ثم اتى الى دخلت السوق فرأيت زياتا مبراهة منصوبة وقدمه
اصناف البضائع من الجبن وغيره وكل ذلك من الحجر ثم اتى رأيت سائر المسلمين جالسين في الدكاكين
وبعض الناس واقف وبعض الناس جالس ورأيت رجلا ونساء وصبيانا وكل ذلك من الحجر ثم دخلت سوق
التجار فرأيت كل تاجر جالس في دكانه والدكان ممتلئة بانواع البضائع وكل ذلك من الحجر ولكن الاقشة
كنسيج العنكبوت فصرت اتفرج عليها وكلماسكت ثوبها انما شمس بصير بين يدي هباء منثورا ورأيت
صناديق فضفت واحدا فوجدت فيه ذهبيا في ايكاس فسكت الايكاس فذابت في يدي والذهب لم يزل على
حاله فحملت منه على قدر ما اطيقه وصرت اقول في نفسي لو حضر اخواي معي لآخذ من هذا الذهب
كفائتهم وتمعن من هذه الذخائر التي لا احصا بلها وبعد ذلك دخلت دكان آخر فرأيت فيه اكثر من
ذلك ولكن ما بقيت اقدر ان اجمل غير ما حملت ثم اتى خرجت من ذلك السوق الى سوق آخر ثم منه الى سوق
آخر وهكذا ولا زالت اتفرج على مخلوقات مختلفة الاشكال وكلها من الحجارة حتى السكلاب والقطط من
الحجارة ثم اتى دخلت سوق الصاغة فرأيت فيه رجلا جالسا في الدكاكين والبضائع عندهم بعضها
في ايديهم وبعضها في انصاف فلما رأيت ذلك يا امير المؤمنين رميت ما كان معي من الذهب وحملت من
المصاغ ما اطيق حمله وخرجت من سوق الصاغة الى سوق الجواهر فرأيت الجواهرية جالسين في دكاكينهم
وقدام كل واحد منهم قفص ملآن بانواع المعادن كليا قوت والاماس والزمررد والبخس وغير ذلك
من سائر الاصناف واحصا الدكاكين اجار فرميت ما كان معي من المصاغ وحملت من الجواهر ما اطيق
حمله وبقيت اتدم حيث لم يكن اخواي معي حتى يأخذ من تلك الجواهر ما اراد ثم اتى خرجت من سوق
الجواهر فررت على باب كبير من خرف مزين باحسن زينة ومن داخل الباب دكان وجالس على تلك
الدكان خدام وجند واعوان وعساكرو وحكام وهم لا يلبسون الخمر الملابس وكلهم اجمار فلست واحدا
منهم فتسائرت ملابسه من على بدنه مثل نسج العنكبوت ثم اتى مشيت في ذلك الباب فرأيت سراية
ليس لها نظير في بنائها واحكام صناعتها ورأيت في تلك السراية ديوانا مشهورا بالاكابر والوزراء

والاعيان والامراء وهم جالسون على كراسي وكاهم اجبار ثم انى رأيت كرسيا من الذهب الاحمر
 مرصعا بالدر والجوهر وجالس فوقه آدمى عليه انغر الملابس وعلى رأسه تاج كسرى مكلل بنفيس
 الجواهر التى لها شعاع مثل شعاع النهار فلما وصلت اليه رأيت من الحجر ثم انى توجهت من ذلك الدوان
 الى باب الحر يم ودخلت فيه فرأيت ديوانا من النساء ورأيت فى ذلك الدوان كرسيا من الذهب الاحمر
 مرصعا بالدر والجوهر وجالس فوقه امرأة ملكة وعلى رأسها تاج مكلل بنفيس الجواهر وحولها
 نساء مثل الاقار جالسات على كراسي ولا بسات انغر الملابس الملونة بسائر الالوان وواقف هنالك
 طواشية ايديهم على صدورهم كأنهم واقفون من اجل الخدمة وذلك الدوان يدهش عقول الناظرين
 بما فيه من الخرفة وغريب النقش وعظيم القرش ومعلق فيه ابعج التعاليق من البلور الصافي وفى كل
 قدرة من البلور جوهرة يتجلى لاني بنفها مال فرميت مامعى يا امير المؤمنين وصرت اخذ من هذه الجواهر
 وحملت منها على قدر ما اطيق وبقيت متصيرا فيما احله وفيما تركه لاني رأيت ذلك المكان كأنه ككز
 من كنوز المدن ثم انى رأيت بابا صغيرا مفتوحا وفى داخله سلام فدخلت ذلك الباب وطلعت اربعين سلما
 فسمعت انسانا يتلو القرآن بصوت رخيم خشيت جهة ذلك الصوت حتى وصلت الى باب القصر فرأيت
 ستارة من الحرير مصفحة بشرائط من الذهب ومنظوم فيها اللؤلؤ والمرجان والياقوت وقطع الزمرد
 والجواهر فيه تضيء كضوء النجوم والصوت خارج من تلك الستارة فدنوت من الستارة ورفعتها فظهر لى
 باب قصر من خرف بغير الافكار فدخلت من ذلك الباب فرأيت قصرا كأنه ككز على وجه الدنيا
 ومن داخله بنت كأنها الشمس الضاحية فى وسط السماء الصاحية وهى لابسة انغر الملابس ومخاية
 بانفس ما يكون من الجواهر مع انها بدبعة الحسن والجمال بقدر واعتدال ونظرف وكمال وخصر نحيل
 وردف ثقيل وربق يشنى العليل واجفان ذات اعتلال كأنها المرادة بقول من قال

سلام على مافى الثياب من القدر * وما فى بساتين الخدود من الورد
 كأن الثريا عقلت فى جبينها * وبقى نجوم الليل فى الصدر كالعقد
 فلولبت نوبا من الورد خالصا * لادمى بجافى جسمها ورق الورد
 ولوتقلت فى البحر والجسم مالمح * لاصبح طم البحر احلى من الشهد
 ولواصلت شيخا كبيرا على عصي * لاصبح ذال الشخ مفرس الاسد

ثم انه قال يا امير المؤمنين لما رأيت تلك البنت شغفت بها حبا وتقدمت اليها فرايتها جالسة على مرنة
 عالية وهى تتلو كتاب الله عز وجل حفظا على ظهر قلبها وصوتها كأنه صرير ابواب الجنان اذ فتحتها
 رضوان والكلام خارج من بين شفتيها يتناثر كبلجواهر ووجهها يدع المحاسن زاه وزاهر كما قال
 فى مثلها الشاعر

يا مطربا بلغائه وصفائه * قد زاد فيك نشوقى ونشوقى
 شيان فيك تذيب ارباب الهوى * نعمات داود وصورة يوسف

فلما سمعت نعماتها فى تلاوة القرآن العظيم وقد قرأ قلبى من فاتك لحفظاتها سلام قولاه من رب رحيم
 تلجلبت فى الكلام ولم احسن السلام واندش منى العقل والناظر وصرت كما قال الشاعر
 ما هزنى الشوق حتى تهت عن كلنى * ولا دخلت الحمى الا لسفلى دى
 ولا سمعت كلاما من عواذلتنا * الا لاشهد من اهواء فى الكلام

ثم تجددت على هول الغرام وقلت لها السلام عليك ايها السيدة المصونة والجوهرة المصنونة
 ادام الله قوائم سعدك ورفع دعائم مجدك فقالت وعليك مني السلام والخصية والاكرام يا عبد الله
 يا ابن فاضل اهلا وسهلا ومرحبا بك يا حبيبي وقرعة عيني فقلت لها يا سيدتي من اين علمت اسمي ومن تكوني
 انت وما شأن اهل هذه المدينة حتى صاروا اجارا فرادى ان تخبريني بحقيقة الامر فاني تعجبت من هذه
 المدينة ومن اهلها ومن كونها لم يوجد فيها احد الا انت فبانت الله عليك ان تخبريني بحقيقة ذلك على
 وجه الصدق فقالت لي اجلس يا عبد الله وانا ان شاء الله تعالى احذثك واخبرك بحقيقة امرى وبحقيقة
 امر هذه المدينة واهلها على التفصيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فجلست الى جانبها فقالت لي
 اعلم يا عبد الله يرجح الله اني بنت ملك هذه المدينة والذى هو الذي رأته جالسا في الديوان على
 الكرسي العالى والذى حوله اكابر دولته واعيان مملكته وكان ابى ذابطش شديد ويحكم على الف الف ومائة
 الف وعشرين الف جندي وعدة امراء دولته اربعة وعشرون الفا كلهم حكام واصحاب مناصب وتحت
 طاعته من المدن الف مدينة غير البلدان والضياح والحصون والقلاع والقرى وامراء العربان الذين
 تحت يده الف امير كل امير يحكم على عشرين الف فارس وعنده من الاموال والذخائر والمعادن والجواهر
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلم كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت ملك مدينة الاجمار قالت يا عبد الله ان ابى كان عنده من الاموال
 والذخائر ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وكان يقهر الملوك ويبيد الابطال واشجعان في الحرب وحومة
 الميدان ونخشا الجبابرة وتخضع له الاكسرة ومع ذلك كان كافرا مشركا بالله يعبد الصنم دون مولاه
 وجميع عساكره كفار يعبدن الاصنام دن الملك العلام فاتفق انه كان يوما من الايام جالسا على كرسي
 مملكته وحوله اكابر دولته فلم يشعر الا وقد دخل عليه شخص فاضاء الديوان من نور وجهه فنظر اليه ابى
 فرأه لا بساحلة خضراء وهو طويل القامة واياديه نازلة الى تحت ركبتيه وعليه هيبه ووقار والتور يلوح
 من وجهه فقال لابي يا ابى يا مفتري الى متى وانت مفرور بعبادة الاصنام وتركة عبادة الملك العلام
 قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم انت وقومك ودع عنك عبادة الاصنام فانها
 لا تنفع ولا تشفع ولا يعبد بحق الا الله رافع السموات بغير عمد باسط الارضين رحمة للعباد فقال له من انت
 ايها الرجل الجاحد لعبادة الاصنام حتى تتكلم بهذا الكلام اما تخشى ان تغضب عليك الاصنام
 فقال له ان الاصنام اجبار لا يضر في غضبها ولا ينفع في رضاها فاخضرت لي صمك الذي انت تعبده وامر
 كل واحد من قومك ان يحضر صمته فاذا حضر جميع اصنامكم فادعوهم ليغضبوا على وانا ادعور بى
 ان يغضب عليهم وتظنون غضب الخالق من غضب المخلوق فان اصنامكم قد صنعتها وانتم وتلبست بها
 الشياطين وهم الذين يكلمونكم من داخل بطون الاصنام فاصنامكم مصنوعة والهى صانع
 ولا يعجزه شئ فان ظهر لكم الحق فاتبعوه وان ظهر لكم الباطل فاتركوه فقالوا له اثنتا يبرهان ربك حتى نراه
 فقال اتنوفى ببراهين اربابكم فامر الملك كل من كان يعبد ربا من الاصنام ان يأتى به فاخضر جميع
 العساكر اصنامهم في الديوان هذا ما كان من امرهم واماما كان من امرى فاني كنت جالسا في داخل
 منارة تشرف على ديوان ابى وكان لي صنم من زمردة خضراء جسمه قدر جسم ابن آدم فطلبه ابى

فارسلته اليه في الديوان فوضوه في جانب صنم ابي وكان صنم ابي من الياقوت وصنم الوزير من جوهر
 الالماس واما اكابر العساكر والرعية فبعض اصنامهم من البلخس وبعضها من العقيق وبعضها
 من المرجان وبعضها من العود القماري وبعضها من الانيوس وبعضها من الفضة وبعضها من الذهب
 وكل واحد منهم له صنم على قدر ما تسمح به نفسه واما رعايا العساكر والرعية فبعض اصنامهم من الصوان
 وبعضها من الخشب وبعضها من الفخار وبعضها من الطين وكل الاصنام مختلفة الالوان ما بين اصفر
 واحمر واخضر واسود وايضاً ثم قال ذلك الشخص لابي ادع صنمك وهؤلاء الاصنام تغضب على فصفوا
 تلك الاصنام ديواناً وجعلوا صنم ابي على كربي من الذهب وصنم ابي جابه في الصدر ثم رتبوا الاصنام
 كل منها في مرتبة صاحبه الذي يعبده وقام ابي وسجد لصنمه وقال له يا الهى انت الرب الكريم وليس
 في الاصنام اكبر منك وانت تعلم ان هذا الشخص اتاني طاعناً في ربوبيتك مستهزأً بك وبرعك ان له الها
 اقوى منك وبأمرنا ان نترك عبادتك ونعبد الهه فاعضب عليه يا الهى وصار يطلب من الصنم والصنم لا يرد
 عليه جواباً ولا يجاوبه بخطاب فقال له يا الهى ما هذه عادتك لانك كنت تكلمني اذا كنتكتمالي اراك
 ساكلاً لا تتكلم هل انت غافل او انما فاتبه وانصرفي وكلمني ثم هزه بيده فلم يتكلم ولم يتحرك من مكانه فقال
 ذلك الشخص لابي مالي ارى صنمك لا يتكلم قال له اظن انه غافل او انما فقال له يا بعد والله كيف تعبد الها
 لا ينطق وليس له قدرة على شئ ولا تعبد الهى الذي هو قريب مجيب وحاضر لا يغيب ولا يغفل ولا ينام
 ولا تتركه الا وهام يرى ولا يرى وهو على كل شئ قدير والهك عاجز لا يقدر على دفع الضرر عن نفسه وقد كان
 متلبساً به شيطان رجيم بضللك وبغويك وقد ذهب الان شيطانك فاعبد الله واشهد انه لا اله الا هو ولا معبود
 سواه وانه لا يستحق العبادة غيره ولا خيراً الا غيره واما الهك هذا فانه لا يقدر على دفع الشر عن نفسه
 فكيف يقدر على دفعه عنك فانظر بعينك بحجزة ثم تقدم وصار يصك على رقبته حتى وقع على الارض
 فغضب الملك وقال للعاشرين ان هذا الجاحد قد صدك الهى فاقبلوه فارادوا القيام ليضربوه فلم يقدر احد
 منهم ان يقوم من مكانه فعرض عليهم الاسلام فلم يسلموا فقال اربكم غضب ربي فقالوا اننا فبسط يديه
 وقال الهى وسيدى انت ثقتي ورجائي فاستجب دعائي على هؤلاء القوم الشجار الذين باء كلون خبيرك
 ويعبدون غيرك باحق يا جبار يا خالق الليل والنهار اسألت ان تقلب هؤلاء القوم اجاراً فانك قادر ولا يهزلك
 شئ وانت على كل شئ قدير فمعج الله اهل هذه المدينة اجاراً واما انا فاني حين رأيت برهانه املت
 وجهي لله فسلمت مما صابهم ثم ان ذلك الشخص دنأني وقال سبقت لك من الله السعادة والله في ذلك
 ارادة وصار يعلمني واخذت عليه العهد والميثاق وكان عمري سبع سنين في ذلك الوقت وفي هذا الوقت صار
 عمري ثلاثين عاماً ثم اتى قمت له يا سيدى جميع ما في المدينة وجميع اهلها صاروا اجاراً بدمعونك الصالحة
 وقد نجوت انا حين اسلمت على يديك فانت شيخى فاخبرني باسمك ومدني بمدك وتصرف لي في شئ اقتات
 منه فقال لها اسمي ابو العباس الخضر ثم غرس لي شجرة من الرمان بيده فكبرت واورقت وازهرت واثمرت
 رمانة واحدة في الحمال فقال كل من ارز ذلك الله تعالى واعبده حتى عبادته ثم علمني شروط الاسلام
 وشروط الصلاة وطريق العبادة وعلمني تلاوة القرآن وصار لي ثلاثة وعشرون عاماً وانا اعبد الله
 في هذا المكان وفي كل يوم تطرح لي هذه الشجرة رمانة فاكلها واقتات بها من الوقت الى الوقت والخضر
 عليه السلام يأتيني كل جمعة وهو الذي عرفني باسمك وبشرني بانك سوف تأتيني في هذا المكان
 وقد قال لي اذا اناك فاكرمية واطيبي امره ولا تخشاه فيه وكوفي له اهلاً ويكون لك بعلاً واذهي معه حيث

شاه فلما رأيتك عرفتك وهذا هو خبر هذه المدينة واهلها والسلام ثم اتينا شجرة الرمان وفيها رمانة
فاكلت نصفها واطعمتني نصفها ثم رأيت احلى ولا ازركي ولا اطعم من تلك الرمانة ثم قلت لها هل رضيت
بما امرتك به شيخك انظر عليه السلام بان تسكوني في اهلا واطم من تلك الرمانة ثم قلت لها هل رضيت
وامكثت بك في مدينة البصرة فقالت نعم ان شاء الله تعالى فاني سمعته لثقتك مطبوعة لا امر لك من غير خلاف
ثم اتى اخذت عليها العهد الوثيق وادخلتني الى خزنة ابيا واخذنا منها على قدر ما استطعنا حله وخرجنا
من تلك المدينة وه شينا حتى وصلنا الى اخوي فرأيتهم يفتشان على فقال لي ابن كنت فانت ابطت
علينا وقلبتنا مشغول بك واما رئيس المركب فانه قال لي يا تاجر عبد الله ان الريح طاب لنا من مدة
وانت عوقنتنا عن السفر فقلت له لا ضرر في ذلك ولعل التأخير خير لان غيابي لم يكن فيه غير الاصلاح
وقد حصل لي فيه بلوغ الامال والله درمن قال

وما دري اذا جمعت ارضا * اريد المبراي عسا يليني

الانسير الذي انا بتغيه * ام الشر الذي هو بتغيه

ثم قلت لهم انظروا ما حصل لي في هذه الغيبة وفسرحتهم على ما معي من الذخائر واخبرتهم بما رأيت
في مدينة الحجر وقلت لهم لو كنتم اطعمتموني وورحتهم معي كان يحصل لكم من هذائتي كثير وادرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان عبد الله بن فاضل قال لهم ولا خويه لورحتهم معي لحصل لكم من هذا
خير كثير فقالوا والله لورحنا ما كنا نستجري ان ندخل على ملك المدينة فقلت لا خوي لا بأس عليك
قال الذي معي يكفيني جميعا وهذا الصديق اني قسمت ما معي اقساما على قدر الجمع واعطيت لا خوي
والريس واخذت مثل واحد منهم واعطيت ما تيسر للغدامين والتواتية فقرحوا ودعوا لي ورضوا بما
اعطيتهم لهم الا خوي قائم ما تغيرت احوالهما ولا جت عيو نهما فلحظت ان الطمع تمكن منهما فقلت
لهما يا اخوي اظن ان الذي اعطيتك لك لم يقنعك ولكن انا اخوك وانا اخواتي ولا فرق بيني وبينك
وما لي وما لك شي واحد واذ امت لا يرثني غيرك وصرت آخذ بخاطرهما ثم اتى انزلت البنت في الغليون
وادخلتها في الخزانة وارسلت لها شيئا تاكله وقعدت يتحدث انا واخوي فقال لي يا اخانا ما امر ادلك ان تفعل
بهذه البنت البدعة الجاهل فقلت لهما مرادى ان اكتب كتابي عليها اذ دخلت البصرة وامل فرح اعظيها
وادخل بها هنالك فقال بعضهما يا اخي اعلم ان هذه الصبية بدعة الحسن والجمال وقد وقعت محبتنا في قلبي
فرادى ان تعطى لي فارتزوج بها انا وقال الثاني وانا الاخر كذلك فاعطتها لي لارتزوج بها فقلت لهما
يا اخوي انهما قد اخذت على عهدا وميثاقا اني ارتزوج بها فاذا اعطيتها لواحد منكما اكون ناقضا
للعهد الذي بيني وبينها وارجو يحصل لها كسر خاطر لانها ما انت معي الاعلى شرط اني ارتزوج بها فكيف
ارتزوجها الغيري واما من جهة انك تحب انهما فانا احبها اكثر منك على انها لقطي وكوفي اعطيتها
لواحد منكما هذائتي لا يكون ابد اولسكن اذ دخلت مدينة البصرة بالسلامة انظر لك ابنتين من خيار
بنات البصرة واخطبهما السكا وادفع المهر من مالي واجعل الفرح واحدا وادخل فحن الثلاثة في ليلة
واحدة واعرض عن هذه البنت فانها من نصيبي فسكتنا وقد ظننت انهما رضيا بما قلت لهما ثم اتا سا فرنا

متوجهين الى ارض البصرة وصرت ارسل اليها مائتا كل وما تشرب وهي لا تخرج من خزنة المركب ولنا
 نام بين اخوي على ظهر الغليون ولم نزل مسافرين على هذه الحالة مدة اربعين يوما حتى باننا لسامدينة
 البصرة ففرحنا باقبالنا عليها وانارا كن الى اخوي وسطه من بهما ولا يعلم الغيب الا الله تعالى فتمت
 تلك الليلة فبينما انا مستغرق في النوم لم اشعر الا وانا محمول بين ابادي اخوي هذين واحد قابض على
 من سيقاني والاخر من يدي لكونهما انفعا على تقريبي في البحر من شأن تلك البنت فلما رأيت روعي
 محمولا بين ايديهما قلت يا اخوي لاي شيء تفعلان معي هذه الفعالة فقالا يا قليل الادب كيف
 تتبع خاطرنا بنت فخن نريميك في البحر من اجل ذلك ثم رموني فيه ثم انه التفت الى السككين وقال احق
 ما قلته يا اخوي ام لا فنكسار رؤسهما وصارا يعويان كأنهما يصدقان قوله فتجب الخليفة من ذلك ثم قال
 يا امير المؤمنين فلما رموني في البحر وصلت الى القرار ثم نفضني الماء على وجه البحر فاشعر الا وطائر كبير قدر
 الاذي نزل على وخطفني وطار بي في الجو الاعلى فقضت عيني فرأيت روعي في قصر مشيد الاركان
 على البنيان منقوش بالنقوش الفاضحة وفيه نعاليق الجوهر من سائر الاشكال والالوان وفيه جوار
 واقفة واضعة الايدي على الصدور واذا بامرأة جالسة بينهن على كرسى من الذهب الاجر مرصع بالدر
 والجوهر وعليها ملابس لا يقدر الانسان ان يفتح عينه ذميا من شدة ضيائها الجوهر وفي وسطها حزام
 من الجوهر لا يفي ثمنه مال وعلى رأسها تاج ثلاث دورات يحجر العقول والافكار ويحفظ القلوب
 والابصار ثم ان الطير الذي كان خطفني انتفض فصار صبية كأنها الشمس المضيئة فامعنت النظر فيها
 فاذا هي التي كانت في الجبل بصفة حية وكان الثعبان يقا تلها واقف ذيله على ذيلها وانا حين رأيت
 الثعبان فهرها رغب عليها فقلته بالبحر فقالت لها المرأة التي هي جالسة على الكرسى لاي شيء جئت هنا
 بهذا الانسى فقالت لها يا امي ان هذا هو الذي كان سببا في ستر عرضي بين بنات الجان ثم قالت لي هل تعرف
 من انا قلت لا قالت انا التي كنت في الجبل القلاني وكان الثعبان الاسود يقا تلني ويريد هتك عرضي وانت
 قتلته فقلت انما رأيت مع الثعبان حية بيضاء فقالت انا التي كنت حية بيضاء ولكن بنت الملك الاحمر
 ملك الجان واسمها سعيدة وهذه الجالسة هي امي واسمها مباركة زوجة الملك الاحمر والثعبان الذي كان
 يقا تلني ويريد هتك عرضي هو وزير الملك الاسود واسمه در فيل وهو قبيح الخلقة وافق انه لما رأى في عشقني
 ثم انه خطبني من ابني فارسل اليه ابني بقوله وما مقدارك يا قطاعة الوزراء حتى تنزوج بنات الملوك
 فاعتاظ من ذلك وحلف يميناته لا بد ان يفضح عرضي كيداني ابني وصار يقفو اثرى ويتبعني ايمان رحمت
 ومرا ادمان يفضح عرضي وقد وقع بينه وبين ابني حروب عنيفة ومشقات جسيمة ولم يقدر عليه ابني لكونه
 جبارا مكرا ثم ان ابني كلما ضايقه واراد ان يظفره يهرب منه وقد عجز ابني وصرت انا في كل يوم انقلب
 اشكالا ولوانا وكلما انقلب في صفة ضدها وكلما هربت الى ارض يشم رايحي ويحطني
 في تلك الارض حتى فاسيت منه مشقة عظيمة ثم انقلبت في صفة حية وذهبت الى ذلك الجبل فانقلب
 في صفة ثعبان وتبعني فيه فوعدت في يده وعالجني وعالجته حتى اتعبني وركب على وكان مراده ان
 يفعل بي ما يشتهي فايتت انت وضرت بالبحر فقلته وانا انقلبت بنتا وارثك روعي وقلت لك انه صار لك
 على جميل لا يضيع الامع اولاد الزنا فلما رأيت اخويك فعلا بك هذه المكيدة ورميتك في البحر بادرت اليك
 وخلصتك من الهلاك ووجب لك الاكرام من امي وابي ثم انها قالت يا امي اكرميته في نظير ما ستر عرضي
 فقالت مر حبا بك يا انسى فانك فعلت معنا جيلا تستحق عليه الاكرام وامرت لي بسدة كنوزية

انسأوى بجملة من المال واعطيتني جملة من الجواهر والمعادن ثم انها قالت خذوه وادخلوه على الملك
فاخذوني وادخلوني على الملك في الديوان قرأته جالساً على كرسي وبين يديه المردة والاعوان فلما
رأته زاعج بصري مما رأته عليه من الجواهر فلما رأته قام على الاقدام وقامت العساكر واجلاله
ثم حياي ورحب بي واكرمني غاية الاكرام واعطاني مما عنده من الخيرات وبغذ ذلك قال لبعض اتباعه خذوه
الى بنى توفيل الى المسكان الذي جاءت به منه فاخذوني وذهبوا بي الى سعيدة بنته فحملتني ثم طارت بي وبما
معي من الخيرات هذا ما كان من امرى وامر سعيدة واما ما كان من امر ريس الغليون فانه افاق على
الذبطة حين رموني في البحر فقال ما الذي وقع في البحر فبكي اخواي وصاروا يجلبطان على صدورهما
ويقولان يا ضيعة اخينا فانه اراد ان يزبل ضروراً في جانب الغليون فوقع في البحر ثم انهما وضعوا ايديهما
على مالى ووقع بينهما الاختلاف من جهة البنت وصار كل واحد منهما يقول ما ياخذها غيرى واستترا
على الخصام مع بعضهما ولم يتذكرا اخاهما ولا غرقه وزال حزنهما عليه فبينما هما في هذه الحالة
واذ اب سعيدة نزلت بي في وسط الغليون وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان عبد الله ابن فاضل قال فيبيناهما في هذه الحالة واذا اب سعيدة نزلت بي
في وسط الغليون قرأت اخواي فعانقاني وفرحوا بي وصاروا يقولون يا اخانا كيف حالك في اجري لك ان قلبنا
منقول عليك فقالت سعيدة لو كان قلبك عليه او كنتما تحبانه ما كنتما ميتيهما في البحر وهونانم ولكن
اختار السكامة موتة موتانها وقبضت عليهما وارادت قتلها فاصاحا وقال في عرضك يا اخانا فصررت انداخل
عليها واقول لها انا واقع في عرضك لا تقتلي اخوى وهي تقول لا بد من قتلها ما اتها خاتمان فجازت
الاطفها واستعطفها حتى قالت من شأن خاطر ك لاقتلها ولكن اصحهما ثم اخرجت طاسة
وحطت فيها ماء من ماء البحر وتكلمت عليها بكلام لا يفهم وقالت اخرجنا من الصورة البشرية الى الصورة
السكبكية ثم رشتهما بالماء فانقلبا كليين كما تراهما باخليفة الله ثم التفت اليهما وقال احق ما قلته يا اخوى
فذكرا رؤسهما كأنهما يقولان له صدقت ثم قال يا امير المؤمنين وبعدها صهرتهما كلبين قالت لمن كان
في الغليون اعلموا ان عبد الله ابن فاضل هذا صاراخي وانا اشق عليه كل يوم مرة او مرتين وكل من خالفه
منكم او عصي امره او اذاه باليد او اللسان فاني افعل به ما فعلت بهذين الخاتنين واصحره كلبا حتى يتقضى
عمره وهو في صورة السكب ولم يجده خلاصا فقال لها الجميع يا سيد في نحن كلنا عبيده وخدمه ولا تخالفه
ثم انها قالت لي اذا دخلت البصرة تفقد جميع مالك فان كان نقص منه شيء فاعلمني وانا اجبي لك به من اى
شخص كان ومن اى مكان كان ومن كان اخذ له اصحره كلبا ثم بعد ان تخزن اموالك حط في رقبة كل
واحد من هذين الخاتنين غلا واربطه ماني ساق السرير واجعله ماني سجن وخدمهما وكل ليلة في نصف
الليل انزل لهما واضرب كل واحد منهما علقه حتى يفيب عن الوجود وان مضت ليلة ولم تضربهما فاني
اجبي اليك واضربك علقه وبعد ذلك اضربهما فاقالت لهما سمعا وطاعة ثم انها قالت لي اربطهما في الحبال
حين تدخل البصرة فخطيت في رقبة كل واحد منهما حبلا ثم ربطه ماني الصارى وتوجهت هي الى حال
سبيلها وفي ثاني يوم دخلنا البصرة وطلع التجار ليقابلني وسلموا علي ولم يسأل احد عن اخوى وانما صاروا
ينظرون الى السكالب ويقولون لي يا فلان ماذا تصنع بهذين الكلبين اللذين جئت بهما معك فاقول لهم

اني ربيتهما في هذه السفارة وبحثت بهما معي فيضحكون عليهما ولم يعرفوا انهما اخوای ثم اني حطيتهما
 في خزانة والتهيئة تلك الليلة في توزيع الاحمال التي فيها القماش والمعادن وكان عندي التجار لاجل السلام
 فاشتغلت بهم ولم اضربهما لم اربطهما بالسلاسل ولم اعمل معهما ضربا ثم نمت فاذا شعرا الاوقد اتتني سعيدة
 بنت المثلث الاحمر وقالت لي اما قلت لك حط في رقابهما السلاسل واضرب كل واحد منهما علقه ثم انها
 قبضت علي واخرجت السوط وضربتني علقه حتى غبت عن الوجود وبعد ذلك ذهبت الى المكان الذي
 فيه اخوای وضربت كل واحد منهما علقه بالسوط حتى اشرف على الموت وقالت كل ليلة اضرب
 كل واحد منهما علقه مثل هذه العلقه وان ضمت ليلة ولم تضرب بهما فانا اضرب فتمت يا سيدي في غد
 احط السلاسل في رقابهما والليله الاثنية اضربهما ولا ارفع الضرب عنهما ليلة واحدة فاكدت على
 في الوصية بضر بهما فلما اصبح الصباح لم يبق علي ان اضرب السلاسل في رقابهما فذهبت الى صايغ ولعنته
 ان يعمل لهما اغلا من الذهب فعملها وبحث بها ووضعها في رقابهما وربطهما كما امرتني وفي ثاني
 ليلة ضربتهما قهرا عني وكانت هذه الحركة في مدة خلافة المهدي الخامس من بني العباس وقد اصطحبت
 معه بارسال الهدايا فقلدي ولاية وجعلني نائبا في البصرة ودمت على هذه الحالة مدة من الزمان
 ثم اني قلت في نفسي لعل غيظها قد برد فتركتها ليلة من غير ضرب فأتتني وضربتني علقه لم انس حرارتها
 بقية عمري فن ذلك الوقت لم اقطع عنهما الضرب مدة خلافة المهدي ولما توفي المهدي وتوليت انت بعده
 وارسلت الي تقرير الاستمرار على مدينة البصرة وقدمت لي اثنا عشر عاما وانا في كل ليلة اضرب بهما
 قهرا عني وبعد ما اضربهما آخذ بخاطرهما واعتذر اليهما واطعمهما واسقيهما وهما محبوسان ولم يعلم
 بهما احد من خلق الله تعالى حتى ارسلت الي ابا اسحاق النديم من اجل الخراج فاطلع على سرى ورجع
 اليك فاخبرك فارسلته نائبا تطلبني وتطلبهما فاجبت بالسمع والطاعة واتيتهما بين يديك ولما سالتني عن
 حقيقة الامر اخبرتك بالقصة وهذه حكايتي فعند ذلك تجب الخليفة هارون الرشيد من حال هذين الكلبين
 ثم قال وهل انت في هذه الحالة ساحت اخويك مما صدر منهما في حقل وعفوت عنهما لم لا فقال يا سيدي
 ساحتهما الله وبارأذمتهما في الدنيا والاخرة وانا محتاج لكونهما يساكتان في لانه مضى لي اثنا عشر عاما
 وانا اضرب ما كل ليلة علقه فقال له الخليفة يا عبد الله ان شاء الله تعالى انا سعي في خلاصهما وارجو عهما
 آدميين كما كانا والا صلح بينكم وتعيشون بقية اعمالكم اخوة متحابين وكان انك ساحتهما يساكتان
 فخذهما واترنا الى منزلك وفي هذه الليلة لا تضربهما وفي غدا يكون الا انك تقول له يا سيدي وحياتك
 رأيت ان ترتهما ليلة واحدة من غير ضرب تأتيني سعيدة وتضربني وانا مالي جسد يتحمل ضربا فقال له
 لا تخف فانا اعطيتك خط يدي فاذا اتتك سعيدة فاعطها الورقة فاذا قرأتها وعفت عنك كان الفضل
 لهما وان لم تطع امرى كان امرى الى الله ودعها تضربك علقه وقد رانك نسيتهما من الضرب ليلة وضربك
 بهذا السبب واذ حصل ذلك وخالفني فان كنت انا امير المؤمنين فاني اعمل خلاصى معهما ثم ان الخليفة
 كتب لها قطعة ورقة مقدار اصبعين وبعد ما كتبها ستمها وقال يا عبد الله اذا اتتك سعيدة فقل لهما
 ان الخليفة ملك الانس امرى بعدم ضربهما وكتب لي هذه الورقة وهو يقرئك السلام واعطها المرصوم
 ولا تخش بأسا ثم اخذ عليه العهد والميثاق انه لا يضرب بهما فاخذهما وراح بهما الى منزله وقال في نفسه
 يا ترى ما الذي يصنعه الخليفة في حتى بنت سلطان ابن اذا كانت تخالفه وتضربني في هذه الليلة ولكن
 انا صبر على ضربى علقه واربع اخوای في هذه الليلة ولو كان يحصل لي من اجلهما العذاب ثم انه تفكر

في نفسه وقال له عقله لولا ان الخليفة مستند الى سند عظيم ما كان يمنعك عن ضربهما ثم انه دخل منزله
ونزع الاغلال من رقاب اخويه وقال توكلت على الله وصار ياخذ بخاطرهما ويقول لهما لا بأس عليكم
فان الخليفة السادس من بني العباس قد تكفل بخلصكما وانا قد عفوت عنكما وان شاء الله تعالى
يكون الاوان قد آن وتخلصان في هذه الليلة المباركة فابشرا بالهناء والسرور فلما سمعا هذا الكلام
صارا يعويان مثل عي الكلاب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
فلما كانت ليلة السلاسة والماثون بعد التمساح

فالت بلغي اي الملك السعيدان عبد الله بن فاضل قال لاخويه ابشرا بالهناء والسرور فلما سمعا هذا الكلام
صارا يعويان مثل عي الكلاب ويعرغان خدودهما على اقدامه كأنهما يدعون له ويتواضعان بين يديه
فخزن عليهما وصار يمس يده على ظهورهما الى ان جاء وقت العشاء فلما وضعوا السفرة قال لهما اجلسا
بجلسايا كلان معه على السفرة فصارت اعوانه باهتين يتجهون من اكله مع الكلاب ويقولون هل هو
مجنون او مختل العقل كيف يا كل نائب مدينة البصرة مع الكلاب وهو اكبر من وزير ما يعلم ان الكلب
نجس وصاروا ينظرون الى الكلبين وهما يا كلان معه اكل الخشمة ولا يعلمون انهما اخواه وما زالوا
يتفرجون على عبد الله والكلبين حتى فرغوا من الاكل ثم ان عبد الله غسل يديه بقدر الكلبان ايديهما
وصار يغسلان وكل من كان واقفا صار يفتح عليهما ويتجه ويقولون لبعضهم عمر ناما رأينا الكلاب
تأكل وتغسل ايديها بعد اكل الطعام ثم اتها جلسا على المراتب يجنب عبد الله ابن فاضل ولم يقدر احد
ان يسأله عن ذلك واستمر الامر هكذا الى نصف الليل ثم صرف الخدم واناموا ثم كلب على سريره
وصار الخدم يقولون لبعضهم انه نام وانام معه الكلبان وبعضهم يقول حيث اكل مع الكلاب
على السفرة فلا بأس اذا ناموا معه وما هذا الاحال الجبانين ثم انهم لم يأكلوا مما بقي في السفرة من الطعام
شيئا وقالوا كيف نأكل فله الكلاب ثم اخذوا السفرة بما فيها ورموها وقالوا انها نجسة هذا ما كان
من امرهم واماما كان من امر عبد الله ابن فاضل فانه لم يشعر الا والارض قد انشقت وطلعت سعيدة
وقالت يا عبد الله لاي شيء ما ضربتكما في هذه الليلة ولاي شيء نزع الاغلال من اعناقكما هل فعلت ذلك
عنادا لي او استخفا فابا امرى ولكن انا الان اضربك واصعرك كما بمنلها فقال لها يا سيدتي اسمعت عليك
بالثقة الذي على خاتم سليمان ابن داود عليهما السلام ان تعلمي على حتى اخبرك بالسبب ومهما اردت به بي
فا فعلية فقالت له اخبرني فقال لها اما سبب عدم ضربهما فان ملك الانس الخليفة امير المؤمنين هارون
الرشيد امرني ان لا اضربهما في هذه الليلة وقد اخذ على موثيق وعهودا على ذلك وهو يقرتك السلام
واعطاني مرسوما بخط يده وامرني ان اعطيك اياه فامثلت امره واطعته وطاعة امير المؤمنين واجبة
وها هو المرسوم بخذي واقرت به وبعد ذلك افعل مرادك فقالت هاته فناولها المرسوم فقضته وقرأته فقرأت
مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من ملك الانس هارون الرشيد الى بنت الملك الاحمر سعيدة لما بعد فان
هذا الرجل قد ساء اخويه واسقط حقه عنهما وقد حكمت عليهم بالصلح واذ اوقع الصلح ارتفع العقاب
فان اعترضتموني في احكامنا اعترضناكم في احكامكم ونزقنا فانونكم وان امتثلتم امرنا نفذتم احكامنا
فان اتفقد احكامكم وقد حكمت عليكم بعدم التعرض لهما فان كنت تؤمنين بالله ورسوله فعليك بطاعة
ولي الامر وان عفوت عنهما فانا اجازيك بما يقدرني عليه ربي وعلامة الطاعة ان ترفعي صررك عن هذين

الرجلين حتى يقابلاني في غد بالصين وان لم تخلصيما فانا اخلصهما قهر اعنك بعون الله تعالى فلما
 قرأت ذلك الكتاب قالت يا عبد الله لا فعل شيأ حتى اذهب الى ابي واعرض عليه مرسوم ملك الانس
 وارجع اليك بالجواب بسرعة ثم اشارت بيدها الى الارض فانشقت وزلت فيها فلما ذهبت طار قلب
 عبد الله فرحا وقال اعز الله امير المؤمنين ثم ان سعيدة دخلت على ابيها واخبرته بالخبر وعرضت عليه
 مرسوم امير المؤمنين قبله ووضعه على رأسه ثم قرأه وفهم ما فيه وقال يا بنتي ان امر ملك الانس علينا
 ماض وحكمه فينا نافذ ولا تقدر ان تخالفه فامضى الى الرجلين وخلصيما في هذه الساعة وقوليهما
 اتناني شفاعة ملك الانس فانه ان غضب علينا اهلكنا عن آخرنا فلا تخملينا ما لا نطيق فقالت له يا ابنت اذا
 غضب علينا ملك الانس ماذا يصنع بنا فقال لها يا بنتي انه يقدر علينا من وجوه الاول انه من البشر فهو
 مفضل علينا والثاني انه خليفة الله والثالث انه مصر على ركعتي التجر فلما اجتمعت عليه طوائف الجن من
 السبع ارضين لا يقدر ان يصنعوا به مكر وها فانه ان غضب علينا يصلي ركعتي التجر ويصبح علينا صيحة
 واحدة فنجتمع بين يديه طائعين ونصير كالغني بين يدي الجزاران شاء يا امرنا بالرحيل من اوطاننا الى ارض
 موحشة لا نستطيع المكث فيها وان شاء هلاكنا كما امرنا بهلاك انفسنا بملك بعضنا بعضا فنحن لا نقدر على
 مخالفة امره فان خالفنا امره احرقنا جميعا وليس لنا مفر من بين يديه وكذلك كل عبد اوم على ركعتي التجر
 فان حكمه نافذ فينا فلا تنسبني في هلاكنا من اجل رجلين بل امضى وخلصيما قبل ان يحقق بنا غضب
 امير المؤمنين فرجعت الى عبد الله ابن فاضل واخبرته بما قال ابوها وقالت له قبل لسنا لادى امير المؤمنين
 واطلب لنا رضاه ثم انها اخرجت الطاسة ووضعت فيها الماء وعزمت عليها ان تكلمت بكلمات لا تفهم
 ثم رشتها بالماء وقالت اخرجنا من الصورة الكلية الى الصورة البشرية فعاد ابشرن كما كانا اولاً وانفك عنهما
 رصد السحر وقالوا اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله ثم انهما وقعا على يداخيما وعلى رجليه
 يقبلانها وبطلبان منه السماح فقال لهما سا سبحاني اتت ما تابا لوبة نصوحا قال قد غرنا ابليس
 اللعين واغوانا الطمع وربنا جازانا بما استحقه والعفو من شيم الكرام وصارا يستعطفان اخاهما
 ويكيان ويتدلمان على ما وقع منهما ثم انه قال لهما ما فعلتم بزوجتي التي جئت بها من مدينة الحجر فقالوا
 لما اغوانا الشيطان وره ينالك في البحر وقع الخلاف بيننا وصار كل منا يقول انا تزوج بها فلما سمعت
 كلامنا ورأت اختلافنا وعرفت اننا منسالك في البحر طلعت من الخزانة وقالت لا تختصما من اجلي
 فاني لست لواحد منكما ان زوجي راح البحر وانا اتبعه ثم انها رمت روحها في البحر وماتت فقال انها ماتت
 شهيدة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه بكى عليها بكاء شديدا وقال لهما لا يصح منكما ان تفعلوا
 هذه الفعلة وتعدما في زوجتي فقالا لا اتسا اخطانا وربنا جازانا على فعلنا وهذا شئ قد ربه الله علينا قبل
 ان يخلقنا قبل عذرهما ثم ان سعيدة قالت ابقلان معك كل هذه الفعلة وانت تفعلنا فماتت يا اختي
 من قدر وعفا كان اجره على الله فقالت خذ حذرنا منهما فانهما خاتمان ثم ودعته وانصرفت وادرك شهر
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان عبد الله لما احذرته سعيدة من اخويه ودعته وانصرفت الى حال سبيلها
 فبنت عبد الله بقرية تلك الليلة هو واخواه على اكل وشرب وبسط وانشراح صدر فلما اصبح الصبح

ادخلها الحمام وعند شروجهما من الحمام البس كل واحد منهما بدلة تساوى جملته من المال ثم انه طلب سفرة طعام فقدموها بيديه فاكل هو واخوه فلما انفراهما الخدم وعرفوا انهما اخواه سلما اعليهما وقالوا
 للامير عبد الله يا مولانا هنالك الله باجتماعك على اخويك العزيزين وابن كنا في هذه المدة فقال لهم
 هما اللذان رأيتوهما في صورة كلبين والحمد لله الذي خلصهما من السجن والعذاب الاليم ثم اخذهما
 وتوجه الى ديوان الخليفة هارون الرشيد ودخل بهما عليه وقبل الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والنعم
 وازالة البؤس والنقم فقال له الخليفة مرحبا بك يا امير عبد الله اخبرني بما جرى لك فقال يا امير المؤمنين
 اعز الله قدرك اني اسألت اخوى وذهبت بهما الى منزلي اطمانيت عليهما بيديك حيث تكفلت
 بخلاصهما وقتت في نفسي ان الملوكة لا يهزون عن امر يجتدون فيه فان العناية تساعدهم ثم نزعتم
 الاغلال من رقابهم ما فوقت على الله واكثرت انا وابا هما على السفرة فلما رأيت اني آكل كل معهما وهما
 في صورة كلبين استخفوا عني وقالوا لبعضهم له لم يجنون كيف يأكل نائب البصرة مع الكلاب وهو اكبر
 من اليزرور وما افضل من السفرة وقالوا لانا كل ما بقي من الكلاب وصاروا يسفهون رأيت وانا اسمع
 كلامهم ولا ارد عليهم جوابا لعدم معرفتهم انهما اخواي ثم صرفتهم عندما جاء وقت النوم وطلبت النوم
 فما اشعر الا والارض قد انشقت ونحرت سعيدة بنت الملك الاحمري غضبانة علي وعيناها مثل النار
 ثم اخبر الخليفة بجميع ما وقع منها ومن ابها وكيف انجرتما من الصورة الكلبية الى الصورة البشرية
 ثم قال وهما هما بين يديك يا امير المؤمنين فالتفت الخليفة فقرأهما شابين كالقمرين فقال الخليفة جزا الله
 عن خير ابا عبد الله حيث اعطاني بقائه ما كنت اعلم ان شاء الله لا اترك صلاة هاتين الركعتين قبل طلوع
 الفجر مادمت حيا ثم انه عنف اخوى عبد الله ابن فاضل على ما سلف منهما في حقه فاعتذر اقدم الخليفة
 فقال لهم تصالحوا واسامحوا بعضكم بعضا الله عما سلف ثم التفت الى عبد الله وقال يا عبد الله اجعل
 اخويك معينين للترويض بهما وارصاهما بطاعة اخيهما ثم انتم عليهم وامرهم بالارتحال الى مدينة
 البصرة بعد ان اعطاهم انا ما جزى بلا فتر لو امن ديوان الخليفة بجورين وقرح الخليفة به هذه الفأدة التي
 استفادها من هذه الحركة وهي المداومة على صلاة ركعتين قبل الفجر وقال صدق من قال مصائب قوم
 عند قوم فوائد هذا ما كان من امرهم مع الخليفة واماما كان من امر عبد الله ابن فاضل فانه سافر
 من مدينة بغداد ومعه اخواه بالاعزاز والاكرام ورفع المقام الى ان دخلوا مدينة البصرة فخرج الاكابر
 والاعيان للملاقاة ثم فرسوا لهم المدينة وادخلوهم بموكب ليس له نظير وصار اناس يدعون له وهو ستر
 الذهب والفضة وصار جميع الناس ضاجين بالدعاء له ولم يلتفت احد الى اخويه فدخلت الغيرة والحسد
 في قلوبهما ومع ذلك كان عبد الله يدار بهما مداراة العين الرمضاء وكلما داراهما ليرزادان الا بغضاله
 وحسدافيه وقد قيل في هذا المعنى

ودارت كل الناس لكن حسدى * مداراته شطت وعزفوا لها

وكيف يدارى المرء ما سد نعمة * انا كان لا يرضيه الا زوالها

ثم انه اعطى كل واحد منهما مسارية ليس لها نظير وجعلها محترمة وحشم وجوار وعبيد سود ويص من كل
 نوع اربعة واعطى كل واحد منهما خمسين جوادا من الخيل البيضاء وصار لهما جماعة واتباع ثم انه عين
 لهما الخراج ورتب لهما الرواتب وجعلهما معينين له وقال لهما يا اخوى اتلوا تحاسوا ولا فرق بيني
 وبينكما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلقيش ايها الملك السعيدان عبد الله رتب لاخويه الرواتب وجعلهما ماعينين له وقال لهما يا اخوي
انا وانتماسوا ولا فرق بيني وبينكما فالتمسكم بعد الله والخليفة لي ولكما فاحكما في البصرة في غيابي
وحضوري وحكمكما نافذ ولكن عليكما بقوى الله في الاحكام واياكما والتظلم فانه ان دام دمرو عليكما بالعدل
فانه ان دام عمرو ولا تظلما العباد فيدعوا عليكما وخبركما يصل الى الخليفة فتحصل فضيحة في حتى وحكمكما
فلاتت عرضا للظلم احد الذي تظلمه عن فيه من اموال الناس خذاه من مالي زيادة على ما تحتساجان اليه
ولا يجني عليكما ما ورد في الظلم من محكم الايات فله در من قال هذه الايات

الظلم في نفس الفتي كامن * وليس الا الجسر يتحفة
ذوالعقل لا ينهض في حاجة * حتى يرى الوقت يوافيه
لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجهل في فيه
من لم يكن اكبر من عقله * يقتله اصغر ما فيه
اصل الفتي خاف ولكنه * من فعله يظهر خافية
من لم يكن عنصره طيبا * لا يظهر الطيب من فيه
من قلد الاحق في فعله * كان له في الجهل مساويه
ومن اطعم الناس على سره * تذهب له اعاديه
يكفي الفتي ما كان من شأنه * وتركه ما ليس بعينه

ثم انه صار يعظ اخويه ويأمرهما بالعدل وينهاهما عن الظلم حتى ظن انهما احباه بسبب بذل النصيحة لهما
ثم انه ركن اليهما وبالغ في اكرامهما ومع اكرامه لهما ما ازاد الا حسدا له وبغضا فيه ثم ان اخويه ناصرا
ومنصورا اجتمعا مع بعضهم فقال ناصر منصور يا اخي الى متى ونحن تحت طاعة اخينا عبد الله
وهو في هذه السيادة والامارة وبعد ما كان تاجر اصارا اميرا وبعد ما كان صغيرا صار كبيرا ونحن لم نكبر
ولم يبق لنا در ولا قيمة وها هو ضحك علينا وعلمنا ماعينين له ما معنى ذلك اليس اتساخدمته ومن تحت
طاعته وما دام طيبا لا ترتفع درجاتنا ولم يبق لنا شأن فلا يمت غرضنا الا ان قتلناه واخذنا امواله ولا يمكن
اخذ هذه الاموال الا بعد هلاكه فاذا قتلناه نسودونا خذ جميع ما في خزائنه من الجواهر والمعادن والذخائر
وبعد ذلك تقسمها بيننا ثم نهي مهدية للخليفة ونطلب منه منصب الكوفة وانت تكون نائب البصرة
وانا كون نائب الكوفة وانت تكون نائب الكوفة وانا كون نائب البصرة وبق لكل واحد منا
صورة وشأن ولكن لا يمت لنا ذلك الا اذا هلكنا فقال منصور انتك صادق فيما قلت وان كان
ماذا انصنع معه حتى نقتله فقال نعم عمل ضيافة عند احدنا ونزعه فينا ونخدمه غاية الخدمة ثم نساخه
بالكلام وشككي له حكايات ونكتا ونوادرا الى ان يدوب قلبه من السهر ثم نفرش له حتى يرقد فاذا رقد نبرك
عليه وهو نائم فيخنقه ونزيمه في البحر ونصبح تقول ان اخته الجنية اتته وهو قاعد يتحدث بيننا وقالت له
يا قطاعة الانس ما مقدارك حتى تشكوى الى امير المؤمنين اتظن اننا نخاف منه فكيف انه ملك نحن ملوك
وان لم يلزم ادبه في حقنا قتلناه اقم قتله ولكن بقيت انا قتلته حتى تنظر ما يخرج من يد امير المؤمنين
ثم خطفته وشقت الارض ونزلت به فلما رأينا ذلك غشي علينا ثم استنقنا ولم ندر ما حصل له وبعد ذلك

نزل الى الخليفة ونعله فانه يوليئنا مكانه وبعد مدة نزل الى الخليفة هدية سنية ونطلب منه حكم الكوفة
 وواحد من ابيهم في البصرة والآخر بقم بالكوفة وتطيب لنا البلاد ونقهر العباد ونبلغ المراد فقال له نعم
 ماشرت به يا اخي ثم اتفقا على قتل اخيهما و صنع ناصر ضيافة وقال ل اخيه عبدالله يا اخي اعلم اني انا اخوك
 ومرادى انك تجبر بخاطري انت واخي منصور وتا كلا ضيافتي في بيتي حتى افخرك وبقال ان الامير
 عبدالله اكل ضيافة اخيه ناصر لاجل ان يحصل لي بذلك جبر خاطر فقال له عبدالله لا بأس يا اخي
 ولا فرق بيني وبينك وبينك بيتي ولكن حيث عزمتمني فايا بي الضيافة الا اللثيم ثم التفت الى اخيه منصور
 وقال له اتروح معي الى بيت اخيك ناصر وتا كل ضيافته وتجب بخاطره فقال له يا اخي وحياة رأسك
 ما اروح معك حتى تحلف لي انك بعد ما تخرج من بيت اخي ناصر تدخل بيتي وتا كل ضيافتي فهل ناصر
 اخوك وانالست اخاله فكما جبر بخاطره تجبر بخاطري فقال لا بأس بذلك حيا وكرامة فتخرجت
 من دار اخيك ادخل دارك وكما هو اخي انت اخي ثم ان ناصرا قبل بد اخيه عبدالله ونزل من الديوان
 وعمل الضيافة وفي ثاني يوم ركب عبدالله واخذ معه جملة من العسكر واخاه منصورا وتوجه الى دار اخيه
 ناصر فدخل وجلس هو وجماعته واخوه فقدم لهم السمط ورحب بهم فاكوا وشربوا وتلذذوا واطربوا
 وارفعت السفرة والزبادى وغسلت الايادي واقاموا ذلك اليوم على اكل وشرب وبسط ولعب الى الليل
 فلما تعشا واصلوا المغرب والعشاء ثم جلسوا على منادمة وصار منصور يحكي حكاية وناصر يحكي حكاية
 وعبدالله يسمع وكانوا في قصر وخدمهم وبقية العسكر في مكان آخر ولم يزالوا في تلك حكايات
 ونوادير واخبار حتى ذاب قلب اخيه عبدالله من السهر وغلب عليه النوم وادركه شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان عبدالله لما طال عليه السهر واراد النوم فرشوه الفرش ثم قلع ثيابه
 ونام وناما بجيبه على فرش آخر وصبر عليه حتى استغرق في النوم فلما عرف انه استغرق في النوم قاما
 وبركاعيه فاذا فرأهما باركين على صدره فقال لهما ما هذا يا اخوي فقالا له ما نحن اخوان ولا نعرفك
 يا قليل الادب وقد صار موتك احسن من حياتك وحط ايديهما في رقبتيه وخنقه فغاب عن الدنيا
 ولم يبق فيه حركة فظننا انه مات وكان القصر على البحر فرموه في البحر فلما وقع في البحر خضر الله له درفيل
 كان معتادا على مجيئه تحت ذلك القصر لان المطبخ كان فيه طاقه نشرف على البحر وكانوا كلما ذبحوا
 الذي يبيع يرمون تعالبه في البحر من تلك الطاقه فبأ في ذلك الدر فيل وبلتقطها من على وجه الماء فاعتاد
 على ذلك المكان وكانوا في ذلك اليوم قدر مواسقا كثيرا بسبب الضيافة فا كل ذلك الدر فيل زيادة عن
 كل يوم وحصلت له قوة فلما سمع الخبطة في البحر اتي بسرعة فرأه ابن آدم فهداه الهادي وحمله على ظهره
 وشق به في وسط البحر ولم يزل ماشيا به حتى وصل الى البر من الجهة الثانية والقاه على البر وكان ذلك
 المكان الذي اطلعه فيه على قارعة الطريق فخرت به فافله فرأه مريعا على جانب البحر فقالوا هانرا غريق
 القاه البحر على الشاطئ واجتمع عليه جماعة من تلك القافلة يتفرجون عليه وكان شيخ القافلة رجل
 من اهل الخبر وعارفا بجميع العلوم وخبير بعلم الغاب وصاحب فراسة صادقة فقال لهم يا ناس ما الخبر
 فقالوا هذا غريق ميت فاقبل عليه وتأمله وقال يا ناس هذا الشاب فيه الروح وهذا من خيار اولاد الناس

الاكابر وتربية العز والنعم وفيه الرجاء ان شاء الله تعالى ثم انه اخذته وابسه بدلة وادفاه وصار يعالجه
 ويلاطفه مدة ثلاث مراحل حتى افاق ولكن حصلت له خضة فغلب عليه الضعف وصار شيخ القافلة
 يعالجه باعشاب يعرفها ولم يزالوا مسافرين مدة ثلاثين يوما حتى بعدوا عن البصرة بهذه المسافة وهو يعالج
 فيه ثم دخلوا مدينة يقال لها مدينة عوج وهي في بلاد الجعم فنزلوا في خان وفرشوا له وورد قبات تلك الليلة
 بين وقد اقلق الناس من اينه فلما اصبح الصباح اتى بواب الخان الى شيخ القافلة وقال ما شأن هذا الضعيف
 الذي عندك فانه اقلقنا فقال هذا رأيت في الطريق على جانب البحر غرقا فعالجهته وعجزت ولم يشف
 فقال له اعرضه على الشيخة راجحة فقال له وما تكون الشيخة راجحة فقال عندنا بنت بكر شيخة وهي عذراء
 جميلة اسمها الشيخة راجحة كل من كان به داء يأخذونه اليها فيبيت عندها ليلة واحدة فيصبح معافا
 ولم يكن فيه شيء يضره فقال له شيخ القافلة دلني عليها فقال له احمل مريضك فحمله ومشى بواب الخان
 قدما الى ان وصل الى زاوية فرأى خلايق داخلين بالنذور وخلايق خارجين فرحانين فدخل بواب الخان
 حتى وصل الى الستارة وقال دستور يا شيخة راجحة خذي هذا المريض فقالت ادخله من داخل هذه
 الستارة فقال له ادخل فدخل ونظر اليها فرأها زوجه التي جاءها من مدينة الحجر فعرفها وعرفته
 وسلمت عليه وسلم عليها فقال لها من اتى بك الى هذا المكان فقالت له لما رأيت اخويك رميالك في البحر
 وتحاصم على رميت روجي في البحر فتمنا واني شيعي الخضر ابو العباس واتى بي الى هذه الزاوية واعطاني
 الاذن بشفاء المرضى ونادي في هذه المدينة وكل من كان به داء فعليه بالشيخة راجحة وقال لي اقبني
 في هذا المكان حتى يؤن الاوان وياتي اليك زوجك في هذه الزاوية فصار كل مريض ياتي الى اكبسه فيصبح
 طيبا وشاع ذكرى بين العالم واقبلت على الناس بالنذور وعندى الخمر كثير وانا في عز وكرام وجميع اهل
 هذه البلاد يطلبون مني الدعاء ثم انها كبسته فشي بقدره الله تعالى وكان الخضر عليه السلام يحضر
 عندها في كل ليلة جمعة وكانت تلك الليلة التي اجتمع بها فيها ليلة الجمعة فلما جن الليل جلست هي واباء
 بعدما تعشيان من الخمر المأكول ثم تعديا ينتظران حضور الخضر فبينما هما جالسان واذا به قد اقبل عليهما
 فحملهما من الزاوية ووضعهما في قصر عبد الله ابن فاضل بالبصرة ثم تركهما وراح فلما اصبح الصباح تأمل
 عبد الله في القصر فرأه قصره وعرفه وسمع الناس في ضجة فطل من السبالة فرأى اخويه مصلوبين كل
 واحد منهما على خشبة والسبب في ذلك انهما المارميا في البحر اصبحا يتيكبان ويقولان ان انا خا خطفته
 الخنية ثم هيأ هدية وارسلها الى الخليفة واخبره بهذا الخبر وطلبنا منه منصب البصرة فارسل احضرهما
 عنده وسألهما فاخبراه كما ذكرناه فاشتد غضب الخليفة فلما جن الليل صلى ركعتين قبل الفجر على عادته
 وصاح على طوائف الجن فحضروا بين يديه طائعين فسألهم عن عبد الله فخلقوا له انه لم يتعرض له احد
 منهم وقالوا له ما عندنا خبر به فانت سعيدة بنت الملك الاحمر واخبره الخليفة بخبره فصرفهم وفي ثاني يوم
 رمى ناصر او منصور تحت الضرب فاقرأ على بعضهما فغضب عليهما الخليفة وقال خذوهما الى البصرة
 واصلبوهما قدما قصر عبد الله هذا ما كان من امرهما واما ما كان من امر عبد الله فانه امر يدفن اخويه
 ثم ركب وتوجه الى بغداد واخبر الخليفة بحكاية وما فعل معه اخواه من الاول الى الآخر فتعجب الخليفة
 من ذلك واحضر القاضي والشهود وكتب كتابه على البنت التي جاء بها من مدينة الحجر ودخل بها واقام
 معها في البصرة الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فسجنان الحى الذي لا يموت
 وما يحيى ايها الملك السعيد انه كان في مدينة مصر المحروسة رجل اسكافي يرقع الزرابي القديمة وكان

اسمها معروف وكان له زوجة اسمها فاطمة ولقبها العرة وما لقبوها بذلك الا لانها كانت فاجرة شرانية قليلة الحياء كثيرة الفتن وكانت حاكمة على زوجها وفي كل يوم نسبه وتلعنه الف امرأة وكان يخشى شرها ويخاف من اذائها لانه كان رجلا عاقلا يستحي على عرضه لسكنه كان فقيرا الحال فاذا اشتغل بكثير صرفه عليها واذا اشتغل بقليل انتقلت من بدنه في تلك الليلة واعدمته العافية وتجعل ليلته مثل صحيفتها وهي كما قال في حقها الشاعر

كم ليله قدبت مع زوجتي * في اشم الاحوال قضيتها

يا ليتني عند دخولي بها * احضرت معي اسمي

ومن جملة ما اتفق لهذا الرجل من زوجته انها قالت له يا معروف اريد منك في هذه الليلة ان تجيى الى معك بكافة عليها غسل فحال لها الله تعالى يسهل لي حقها وانا اجيى بها لك في هذه الليلة والله لم يكن معي درهم في هذا اليوم ولكن ربنا يسهل فقالت له انا ما اعرف هذا الكلام وادركه شهر زاد الصباح فكتبت عن الكلام المباح

قلما كانت الليلة الموفية للتسعين بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان معروفا الاسكافي قال لزوجته الله يسهل بكفتها وانا اجيى بها اليك في هذه الليلة والله لم يكن معي درهم في هذا اليوم لكن ربنا يسهل فقالت له انا ما اعرف هذا الكلام ان سهل اولم يسهل لا يجيىني الا بالكافة التي يعسل فحل وان جئت من غير كافة جعلت ليلتك مثل بختك حين تزوجتني ووقعت في يدي فقال لها الله كريم ثم خرج ذلك الرجل والنم يتناثر من بدنه فصلى الصبح وفتح الدكان وقال اسألك يا رب ان ترزقني بحق هذه الكافة وتكفيني شر هذه الفاجرة في هذه الليلة وقعد في الدكان الى نصف النهار فلم يأت به شغل فاشتد خوفه من زوجته فقام وقفل الدكان وصار متصيرا في امره من شأن الكنافة مع انه لم يكن معه من حق الخبز شي ثم انه مر على دكان الكنفاني ووقف باهتا وغرغرت عيناه بالدموع فلفظ عليه الكنفاني وقال يا معلم معروف مالك تسكي فاخبرني بما اصابك فاخبره بقصته وقال له ان زوجتي جبارة وطلبت مني كافة وقد قعدت في الدكان حتى مضى نصف النهار فلم يجيىني ولا حق الخبز وانا خائف منها فضحك الكنفاني وقال لا بأس عليك كم رطل تريد قال خمسة ارطال فوزن له خمسة ارطال وقال له السمن عندي ولكن ما عندي غسل فحل وانما عندي غسل قطر احسن من غسل الفحل وماذا يضر اذا كانت بعسل قطر فاستحي منه لكونه يصبر عليه بنمها فقال له هاتها بعسل قطر فقل له الكنافة بالسمن وغرغرها بعسل قطر فصارت تهدي للملوك ثم انه قال له الاحتجاج عيشا وخبنا قال نعم فاخذ له باربعة انصاف عيشا ونصف جبنا والكنافة بعشرة انصاف وقال له اعلم يا معروف انه قد صار عندك خمسة عشر نصفا رح الى زوجتك واعمل حقا واخذ هذا النصف حتى الحمام وعليك مهل يوم او يومان او ثلاثة حتى يرزقك الله ولا تضيق على زوجتك فانما اصبر عليك حتى يتي عندك درهم فاضله عن مصروفك فاخذ الكنافة والعيش والخبز وانصرف داعياله وروح مجبور الخاطر وهو يقول سبحانك ربى ما اكرمك ثم انه دخل عليها فقالت له هل جئت بالكافة قال نعم ثم وضعها اقدمها فنظرت اليها فرأتها بعسل قصب فقالت له اما قلت لك هاتها بعسل فحل تعمل على خلاف مرادى وتعملها بعسل قصب فاعتذرت اليها وقال لها انا ما اشتريتها الا موجلا ثم فقالت هذا كلام باطل انا ما اكل

كافة الابن لثعلب وغضبت عليها وضربته بها في وجهه وقالت له قم يا معرض هات لي غيرها واكتمته
 في صدغه فقلعت سنة من اسنانه ونزل الدم على صدره ومن شدة الغيظ ضرب بها ضربة واحدة لطيفة
 على رأسها فقبضت على لحيته وصارت تصيح وتقول يا مساون فدخل البحران وخلصوا لحيته من يدها
 وقاموا عليها باللوم وعيبوها وقالوا نحن كنا في قبيل اكل الكفاة التي بعسل القصب ما هذا التجبر
 على هذا الرجل القدير ان هذا عيب عليك ولا زالوا يلاطفونها حتى اصلطوا بينها وبينه وانكسرها
 بعد ذهاب الناس حلفت ما تاكل من الكفاة شيئا فاحرقه الجوع فقال في نفسه هي حلفت ما تاكل
 فانا آكل كل ثم اكل فلما رأتها يأكل صارت تقول له ان شاء الله يكونا كاهما سماه يري بدن البعيد فقال لها
 ما هو بكلامك وصاريا كل ويضحك ويقول انت حلفت ما تاكلين من هذه فالتة كريم فان شاء الله في ليلة
 غد اجي لك بكفاة تكون بعسل ثعلب وتاكلها واحدا وصاريا خذ بخاطر هارهي تدعو عليه ولم تنزل
 تسبه ونشتمه الى الصبح فلما اصبح الصباح شمعت عن ساعدها الضربة فقال لها المهلين وانا جيتي لك
 بغيرها ثم خرج الى المسجد وصلى وتوجه الى الدكان وقتعها وجلس فلم يستقر به الجلوس حتى جاءه انسان
 من طرف القاضي وقال له قم كالم القاضي فان امرنا انك اشتكتك اليه وصفتها كذا وكذا فعرفها وقال
 الله تعالى ينكد عليا ثم قام مشي معها الى ان دخل على القاضي فرأى زوجته رابطة ذراعها وبرقعها
 ملوث بالدم وهي واقفة تبكي وتمسح دموعها فقال له القاضي يا رجل ألم تحق من الله تعالى كيف تضرب
 هذه الحرمة وتكسر ذراعها وتقطع سننها وتفعل بها هذه الفعالة فقال له ان كنت ضربتها او قلعت
 سننها فاحكم في بما تختار وانما القصة كذا وكذا والبحران اصلطوا بيني وبينها واخبره بالقصة من الاول
 الى الاخر وكان ذلك القاضي من اهل نخير فان خرج له ربع دينار وقال له يا رجل خذ هذا واعمل لها بكفاة
 بعسل ثعلب واصطلمت انت واياها فقال له اعطه لها فاخذته واصلمت بينهما وقال يا حرمة اطبعي زوجك
 وانت يا رجل ترفقي بها وترجميها مصطلمين على يد القاضي وراحت المرأة من طريق وزوجها راح من طريق
 آخر الى دكانه وجلس واذا بالرسول اواله وقالوا هات خدمتنا فقال لهم ان القاضي لم يأخذ مني شيئا
 بل اعطاني ربع دينار فقالوا لا علاقة لنا بكون القاضي اعطاك او اخذ منك فان لم تعطنا خدمتنا
 اخذناها قهرا عندك وصاروا يجرونه في السوق فباع عدته واعطاهم نصف دينار ورجعوا عنه وحط يده
 على خده وقعد حزين ساخيت لم يكن عنده عدة يشتغل بها فبينما هو قاعد واذا برجلين قصبي المنظر اقبلا
 عليه وقالاه قم يا رجل كلم القاضي فان زوجتك اشتكتك اليه فقال لها قد اصلح بيني وبينها فتالاه
 نحن من عند قاض آخر فان زوجتك اشتكتك الى قاضينا فقام معها وهو يحسب عليها فلما رأها
 قال لها اما اصطلمنا يا بنت الحلال قالت ما بقي بيني وبينك صلح فتقدم وحكى للقاضي حكايته وقال له
 ان القاضي فلان اصلح بيننا في هذه الساعة فقال لها القاضي يا عاهرة حيث اصطلمتما لما ذابحتي تشكين
 الى قالت انه ضربني بعد ذلك فقال لها ما القاضي اصطلمها ولا تعد لي ضربها وهي لا تعود الى محض الفتنك
 فاصطلمها وقال له القاضي اعطى الرسل خدمتهم فاعطى الرسل خدمتهم وتوجه الى الدكان وقتعها
 وقعد فيها وهو مثل السكران من الهم الذي اصابه فبينما هو قاعد واذا برجل اقبل عليه وقال له يا معروف
 قم اتخف فان زوجتك اشتكتك الى الباب العالي ونازل عليك بوطبق فقام ونقل الدكان وهرب في جهة
 باب النصر وكان قد بقي معه خمسة انصاف فضة من حق القوالب والعدة فاشترى باربعة انصاف عيشا
 ونصف جبا وهو هارب منها وكان ذلك في فصل الشتاء وقت العصر فلما خرج بين الكيمان نزل عليه المطر

مثل افواه القرب فابتلت ثيابه فدخل العادلية فرأى موضعا شرا فقيه حاصل مهجور من غير باب فدخل
 يستكن فيه من المطر وحواليه بمبلة بالماء فتزلت الدموع من اجفانه وصارت تنفجر بمابه ويقول ابن اهراب
 من هذه العاهرة سألت يا رب ان تقيض لي من يوصلني الى بلاد بعيدة لا تعرف طريق فيها فيبينما هو جالس
 يبكي واذا بالحايط قد انشقت وخرج له منها شخص طويل القامة ورؤيته تشعر منها الايدان وقال له يا رجل
 ما لك اقلقتني في هذه الليلة انا ساكن في هذا المكان منذ ما تاتي عام فما رأيت احد يدخل هذا المكان
 وعمل مثل ما عملت انت فاخبرني بمقصودك وانا اقضي حاجتك فان قلبي اخذته الشفقة عليك فقال له
 من انت وما تكون فقال له انا عامر هذا المكان فاخبره بجميع ما جرى له مع زوجته فقال له تريد
 ان اوصلك الى بلاد لا تعرف لك زوجتك في اطرب يقا قال نعم قال له اركب فوق ظهري فركب وحمله
 وطاره من بعد العشاء الى طلوع الفجر وانزله على رأس جبل عال وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
 عن الكلام المبساح

فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلقيش ايع الملك السعيدان معروفا الاسكافي لما حمله المارد طاربه وانزله على جبل عال وقال يا نسي
 انخدر من فوق هذا الجبل ترى عتبة مدينة فادخلها فان زوجتك لا تعرف لك طريقا ولا يمكنها ان
 تصل اليك ثم تركه وراح فصار معروفا باهتاهم تعبر في نفسه الى ان طلعت الشمس فقال في نفسه اقوم وانزل
 من على هذا الجبل الى المدينة فان تعودى هننا ليس فيه فائدة فتزل الى اسفل الجبل فرأى مدينة تبا سوار
 عالية وقصور مشيدة وابنية مزخرفة وهي نزهة للتناظر ين فدخل من باب المدينة فرأها تشرح القلب
 المزيرين فلما شئ في السوق صار اهل المدينة يتظرون اليه ويتفرجون عليه واجتمعوا عليه وصاروا
 يتجهبون من ملبسه لان ملبسه لا يشبه ملابسهم فقال له رجل من اهل المدينة يا رجل هل انت غريب
 قال نعم قال له من اى البلاد قال من مدينة مصر السعيدة قال له لك زمان مفارقة قال له البارحة
 العصر ففتكك عليه وقال يا ناس تعالوا انظروا هذا الرجل واسمعوا ما يقول فقالوا ما يقول قال انه يزعم
 انه من مصر وخرج منها البارحة العصر ففتككوا كلهم واجتمع عليه الناس وقالوا يا رجل انت مجنون
 حق تقول هذا الكلام كيف تزعم انك فارقت مصر بالامس في وقت العصر واصبحت هنا والحال
 ان بين مدينتنا وبين مصر مسافة سنة كاملة فقال لهم ما مجنون الا انتم واما انا فاني صادق في قولي
 وهذا عيش مصر لم يزل مهي طريا وارا هم العيش فصاروا يتفرجون عليه ويتجهبون منه لانه لا يشبه
 عيش بلادهم وكثيرا خلأيق عليه وصاروا يقولون لبعضهم هذا عيش مصر تفرجوا عليه وصارت له شهرة
 في تلك المدينة ومنهم ناس يصدقون وناس يكذبون ويمزقون به فيبيناهم في تلك الحالة واذا بنا جرا قبل عليهم
 وهو راكب بهلة وخلفه عبدان ففرق الناس وقال يا ناس اما انتم تصحون وانتم ملتصون على هذا الرجل
 الغريب وتضرن منه وتفتككون عليه ما علاقتكم به ولم يزل يسبهم حتى طردهم عنه ولم يقدر احد ان
 يرد عليه جوابا وقال له تعال يا اخي ما عليك باس من هؤلاء انهم لا يحيا عندهم ثم اخذته وسار به الى ان
 ادخله دارا واسعة مزخرفة واجلسه في مقعد ملوكي وامر العبيد ففتحو له صندوقا واخرجوا له بدلة تاجر
 التي والبسه اياها وكان معروف وجيها فصار كأنه شاه بند والتجار ثم ان ذلك التاجر طلب السفر فوضعوا
 قدامه مائة فدية باجمع الاطعمة الفاخرة من سائر الالوان فاكلا وشربا وبعد ذلك قال له يا اخي ما عملك

قال اسمي معروف وصنعتي اسكافي ارفع الزرابين القديمة قال له من اي البلاد انت قال من مصر قال من
اي الحارات قال له هل انت تعرف مصر قال له انا من اولادها فقال له انا من الدرب الاحمر قال له من
تعرف من الدرب الاحمر قال له فلان وفلان وعدله ناسا كثيرة قال له هل تعرف الشيخ احمد العطار قال له
هو جاري الحيط في الحيط قال له هل هو طيب قال نعم قال له كم له من الاولاد قال ثلاثة مصطفي ومحمد وعلي
قال له ما فعل الله باولاده قال اما مصطفي فانه طيب وهو عالم مدرس واما محمد فانه عطار قد فتح له دكانا
بجنب دكان ابيه بعد ان تزوج وولدت له زوجته ولد اسمه حسن قال بشرك الله بالخير قال واما علي فانه
كان رفيق ونحن صغار وكنت دائما العبانا واپاءه وبقينا نروح بصفة اولاد النصارى وندخل الكنيسة
ونسرق كتب النصارى ونبيعها ونشتري بئمنها نفقة فانفق في بعض المرات ان النصارى رأونا ومسكونا
بكتاب فاشكونا الى اهلنا وقالوا لايه اذا لم تمنع ولدك من اذا ناسكنا الى الملت فاخذ بخاطرهم وضربه
علقة فهذا السبب هرب من ذلك الوقت ولم يعرف له طريق يقاوم هو غائب له عشرون سنة ولم يخبر عنه احد
بخبر فقال له هو انا علي ابن الشيخ احمد العطار وانت رفيقي يا معروف وعلما علي بعضهم اوبعد السلام قال له
يا معروف اخبرني بسبب مجيئك من مصر الى هذه المدينة فاخبره بخبر زوجته فاطمة العرة وما فعلت معه
وقال له انه لما اشتد علي اذاها هربت منها في جهة باب النصر ونزل علي المطر فدخلت في حاصل خرب
في العادلية وقعدت ابكي فخرج لي عامر المكان وهو عفرت من الجن وسألني فاخبرته بحالي فاركنني علي
ظهره وطاب لي طول الليل بين السماء والارض ثم حطني علي الجبل واخبرني بالمدينة فترت من الجبل
ودخلت المدينة والتم الناس علي وسألوني فقلت لهم اني طلعت البارحة من مصر فلم يصدقوني فجلت
انت ومنعت عني الناس وجئت بي الى هذه الدار وهذا سبب خروجي من مصر وانت ما سبب مجيئك هنا
قال له غلب علي الطيش وعمري سبع سنين فمن ذلك الوقت وانادى من بلدي الى بلد ومن مدينة الى مدينة
حتى دخلت هذه المدينة واسمها اختيان الختن فرأيت اهلها ناسا كراما وعندهم الشفقة ورأيتهم
ياخذون الفقير ويديونونه وكلما قاله يصدقونه فيه فقلت لهم انا تاجر وقد سبقت الجملة ومرادى مكان
انزل فيه حملتي فصدقوني واخذوا الى مكانا ثم اني قلت لهم هل فيكم من يدايني القديس ارحمني
حملتي وارده ما آخذ منه فاني محتاج الى بعض مصالح قبل دخول الجملة فاعطوني ما اردت ووجهت
الى سوق التجار فرأيت شيئا من البضاعة فاشترته وفي ثاني يوم بعته فربحت فيه خمسين دينار واشترت
غيره وصرت اعاشر الناس واكرمهم فخبوني وصرت ابيع واشترى فكثرت مالي واعلم يا اخي ان صاحب المثل
يقول الدنيا فشر وحيلة والبلاد التي لا يعرفك احد فيها اسمها شئت فافعل فيها وانت اذا قلت لكل من سألك
انا صنعتي اسكافي وفقير وهربت من زوجتي والبارحة طلعت من مصر فلا يصدقونك وتصبر عندهم
سبعة ايام في هذه المدينة وان قلت حملتي عفرت نفر وامنك ولا يقرب منك احد ويقولون
هذا رجل معفرت وكل من تقرب منه يحصل له ضرر وتبي هذه الاشاعة قبيحة في حق وحق
لكونهم يعرفون اني من مصر قال وكيف اصنع قال انا اعلمك كيف تصنع ان شاء الله تعالى اعطيك
في غد القديس ارحمني تركها وعبد ابعثني قدامك حتى يوصلك الى باب سوق التجار فادخل عليهم
واكون انا قاعد بين التجار فترأيتك اقوم لك واسلم عليك واقبل يدك واعظم قدرتك وكلما سالتك عن
صنعتك من القماش وقلت لك هل جئت معك بشيء من الصنف القلاني فقل كثير وان سألتني عنك اشكرتك
واعظمك في اعينهم ثم اني اقول لهم خذوا له ما حذوا له وكانا راسك بكثرة المسال والكرم واذا انالك سأل

فأعطه ما تيسر فيثقوا بكلامي ويعتقدوا عظمتك وكرمك ويحبوك وبعد ذلك اعزمت واعزم جميع التجار من شأنك واجمع بينك وبينهم حتى يعرفوك جميعهم وتعرفهم وادرك شهر زاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان التاجر على قال لعروف اعزمت واعزم جميع التجار من شأنك واجمع بينك وبينهم حتى يعرفوك جميعهم وتعرفهم لاجل ان تبص وتشتري وتأخذ وتعطي معهم فأتخضى عليك مدة حتى تصير صاحب مال فلما أصبح الصباح اعطاه الف دينار والبسه بذلة واركبه بغلة واعطاه عبدا وقال ابراهم الله ذمتك من الجميع لانك رفيق فواجب على اكرامك ولا تحمل همادع عنك سيرة زوجتك ولا تذكرها لاحد فقال له جزا الله خيرا ثم انه ركب البغلة ومشى قدما العبد الى ان وصله الى باب سوق التجار وكانوا جميعا قاعدين والتاجر على قاعد بينهم فلما راه قام ورمى روحه عليه وقال له نهار مبارك يا تاجر معروف يا صاحب الخيرات والمعروف ثم قبل يده قدما التجار وقال يا اخواتنا انكم التاجر معروف فسلموا عليه وصار يشيرونهم بتعظيمه فغظم في اعينهم ثم انزله من فوق ظهر البغلة وسلموا عليه وصار يحتلوا به واحد بعد واحد منهم ويشكروه عنده فقالوا له هل هذا تاجر فقال لهم نعم بل هو اكبر التجار ولا يوجد واحد اكثر مما لا منه لان امواله واموال ابيه واجداده مشهورة عند تجار مصر وله شركا في الهند والسند واليمن وهو في الكرم على قدم عظيم فاعرفوا قدره وارفعوا مقامه واخدموه واعلموا ان مجيئه الى هذه المدينة ليس من اجل التجارة وما مقصده الا الفرجة على بلاد الناس لانه غير محتاج الى التغرب من اجل الربح والمكاسب لان عنده اموالا تافها كاهل النيران وانما من بعض خدمه ولم يرزل يشكروه حتى جعلوه فوق رؤسهم وصاروا يخبرون بعضهم بصفاته ثم اجتمعوا عنده وصاروا يهادونه بالفظورات والشربات حتى شاء بندر التجار اني له وسلم عليه وصار يقول له التاجر على يحضرة التجار ياسيدي لعلك جئت معك بشيء من القماش القلاني فيقول له كثير وكان في ذلك اليوم فرجه على اصناف القماش الممنعة وعرفه اسامي الائمة الغالي والرخيص فقال له تاجر من التجار ياسيدي هل جئت معك ببجوخ اصفر قال كثير قال واحردم الغزال قال كثير وصار كلما سألته عن شيء يقول له كثير فعند ذلك قال يا تاجر على ان بلدك لو اراد ان يحمل الف رجل من القماشات الممنعة يحملها فقال له يحملها من حاصل من جلة حواصله ولا يتقص منه شيء فبينما هم قاعدون واذا برجل سائل دار على التجار فخرج من اعطاه نصف فضة ومنهم من اعطاه جديدا وغالبهم لم يعطه شيئا حتى وصل الى معروف فكبش له كبشة ذهب واعطاه اياها فدعاه وراح فذهب التجار من ذلك وقالوا ان هذه عطايام لولك فانه اعطى السائل ذهبا من غير عدد ولولا انه من اصحاب النعم الجزيلة وعنده شيء كثير ما كان اعطى السائل كبشة ذهب وبعد حصة اتته امرأة فقيرة فكبش واعطاهما وذهبت تدعوه وحكت للفقرات فاقبلوا عليه واحدا بعدوا حد وصار كل من اتى له يكبش ويعطيه حتى انفق الاتف دينار وبعد ذلك ضرب كفا على كف وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فقال له شاه بندر التجار مالك يا تاجر معروف قال كان غالب اهل هذه المدينة فقرا ومساكين ولو كنت اعرف انهم كذلك كنت جئت معي في الخرج بجانب من المال واحسن به الى الفقراء وانما خائف ان تطول غربتي ومن طبعي اني لا ارد السائل ولم يبق معي ذهب فاذا اتاني فقير ماذا اقول له قال له

قل له الله برزقك قال ما هي عادتي وقدرك كسبي اللهم بهذا السبب وكان مرادى الفديسار اتصدق بها
 حتى تجي مجلتي فقال لا بأس وارسل بعض اتباعه بخامه بالفديسار فاعطاه اياها فصار يعطى كل
 من مر به من الفقراء حتى اذن الظهر فدخلوا الجامع وصلوا الظهر والذي بقي معه من الفديسار نثره
 على رؤس المصلين فاتبعه له الناس وصاروا يدعون له وصارت التجار تنجب من كثرة كرمه وسخائه
 ثم انه مال على تاجر آخر واخذ منه الفديسار وفرقها وصار التاجر على ينظر فعله ولا يقدر ان يتكلم
 ولم ير على هذه الحالة حتى اذن العصر فدخل المسجد وصلى وفرق الباقي خافقوا باب السوق حتى اخذ
 خمسة الاف فديسار وفرقها وكل من اخذ منه شيئا يقول له حتى تجي الجملة ان اردت ذهب اعطيك وان
 اردت عشا اعطيك فان عندي شيئا كثيرا وعند المساء عزمه التاجر على وعزم معه التجار جميعا واجلسه
 في الصدر وصار لا يتكلم الا بالاماشات والخواهر وكذا كرواله شيئا يقول عنده منه كثيرا ونأى يوم توجه
 الى السوق وصار يميل على التجار وبأخذ منهم الاموال ويفرقها على الفقراء ولم ير على هذه الحالة
 مدة عشرين يوما حتى اخذ من الناس ستين الفديسار ولم تأته جملة ولا كبة حامية فنجبت الناس على
 اموالهم وقالوا ما انت جملة التاجر معروف والى متى وهو يأخذ اموال الناس ويعطيها للفقراء فقال واحد
 منهم الرأى ان تتكلم مع بلدي به التاجر على فاقوه وقالوا له يا تاجر على ان جملة التاجر معروف لم تأت فقال لهم
 اصبروا فانهم لا يبدن ان تأتى عن قريب ثم انه اختلى به وقال له يا معروف ما هذه الفعالة هل انا قلت لك قر الخبز
 او احرقه ان التجار نجوا على اموالهم واخبروني انه صار لهم عليك ستون الفديسار اخذتها وافرقتها
 على الفقراء ومن اين تسددون الناس وان لا تتبع ولا تشتري فقال له اى شئ يجرى وما مقدار الستين الف
 فديسار ما تجي الجملة اعطيهم ان ساروا ماشا وان شاء واذهبوا فضة قال له التاجر على الله اكبر وهل انت
 لك جملة قال كثير قال له الله والرجال عليك وعلى سماجتك هل انا علمتك هذا الكلام حتى تقوله لى فانا اخبر
 بك الناس فقال له روح بلا كثرة كلام هل انا فقير ان مجلتي فيها شئ كثير فاذا اجامت بأخذون متاعهم المثل
 مثلين انا غير محتاج اليهم فعند ذلك اغتاف التاجر على وقال له يا قليل الادب لا بد ان اريك كيف تكذب
 على ولا تستحي فقال له الذى يخرج من يدك افعله وبصبرون حتى تجي مجلتي وبأخذون متاعهم بزيادة
 فتركه وراح وقال فى نفسه انا شكرته سابقا وان ذمته الا ان صرت كاذبا وادخل فى قول من قال من شكر
 ودم كذب مرتين وصار متصيرا فى امره ثم ان التجار اوفوه وقالوا يا تاجر على هل كلمته قال لهم يا ناس انا استحي منه
 ولى عنده الفديسار ولم اقدر ان اكلمه عليها وانتم لما اعطيتموه ما شاؤتمونى وليس لكم على كلام فطالبوه
 منكم له وان لم يعطكم فاشكوه الى ملك المدينة وقولوا له انه نصاب نصب علينا فان الملك يخلصكم منه
 فراحوا للملك واخبروه بما وقع وقالوا لملك الزمان اتنا فقيرنا فى امر ناعم هذا التاجر الذى كرمه زائد
 فانه يفعل كذا وكذا وكل شئ اخذه بفرقه على الفقراء بالكبشة فلو كان مقلاما كانت تسمع نفسه انه
 يكبش الذهب ويعطيه للفقراء ولو كان من اصحاب النعم كان صدقه ظهر لنا بمجبي مجلته ونحن
 لانرى له جملة مع انه يدعى ان له جملة وقد سبقها وكذا كرمه صنفا من اصناف القماش بقول عندي منه
 كثير وقد مضت مدة ولم يبين عن مجلته خبر وقد صار لنا عنده ستون الفديسار وكل ذلك فرقه على
 الفقراء وصاروا يشكرونه ويعدون كرمه وكان ذلك الملك طماعا اطعم من اشعب فلما سمع بكرمه وسخائه
 غلب عليه الطمع وقال لو زيره لولم يكن هذا التاجر عنده اموال كثيرة ما كان يقع منه هذا الكرم
 كاه ولا بد ان تأتى مجلته ويجمع هؤلاء التجار عنده ويبعث عليهم اموالا كثيرة فانا احق منهم بهذا المال

فرادى ان اعاشره وانودد اليه حتى تأقى جلته والذي بأخذه منه هو لاء التجار آخفته انا وازوجه ابنتى
وانتم ماله الى مالى فقال له الوزير يا ملىك الزمان ما اظنه الانصا با والنصاب قد انجرب بيت الطعام وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد التسعمائة

فالت بلغنى ايمسا الملك السعيدان الوزير لما قال للملك ما اظنه الانصا با والنصاب قد انجرب بيت الطعام
قال له الملك يا وزير انا اتخنه واعرف هل هو نصاب او صادق وهل هو تربية نعمة ولا قال الوزير بماذا اتخنه
قال الملك ان عندى جوهرة فانا ابعت اليه واحضره عندى واذا جلس اكرمه واعطيه الجوهرة فان
عرفها وعرف ثمنها يكون صاحب خير ونعم وان لم يعرفها فهو نصاب محدث فاقتله ابيع قتله ثم ان الملك
ارسل اليه واحضره فلما دخل عليه سلم عليه فرد عليه السلام واجلسه الى جانبه وقال له هل انت التاجر
معروف قال نعم قال له ان التجار يزعمون ان لهم عندك ستين الف دينار فهل ما يقولونه حتى قال نعم
قال له لم تعطهم اموالهم قال بصبرون حتى تجيبى عجلتى واعطيتهم المثل مثلين وان ارادوا ذهب اعطيتهم
وان ارادوا فضة اعطيتهم وان ارادوا بضاعة اعطيتهم والذي له الف اعطيه الفين فى نظير ما ستر به وجهى
مع الفقراء فان عندى شيا ككثيرا ثم ان الملك قال له يا تاجر خذ هذه وانظر ما جنسها وما قيمتها
واعطاه جوهرة قدر البندقة كان الملك اشتراها بالقدى نثار ولم يكن عنده غيرها وكان مستعزبا بها
فاخذها معروف بيده وقرط عليها بالايهام والشاهد فكسرها لان الجواهر رقيق لا يتحمل فقال
له الملك لاى شئ كسرت الجوهرة فضحك وقال يا ملىك الزمان ما هذه جوهرة هذه قطعة معدن تساوى
القدى نثار كيف تقول عليها انها جوهرة ان الجوهرة يكون ثمنها سبعين الف دينار وانما يقال على هذه
قطعة معدن والجوهرة ما لم تكن قدر الجوزة لاقية لها عندى ولا اعتنى بها كيف تكون ملكا وتقول
على هذه جوهرة وهى قطعة معدن قيمتها الف دينار ولكن انتم معذورون لكونكم فقراء وليس عندكم
ذخائرها فقيمة فقال له الملك يا تاجر هل عندك جواهر من الذى تخبر به قال ككثير فغلب الطمع على
الملك فقال له هل تعطينى جواهر صماحا قال له حتى تجيبى الجملة اعطيتك كثيرا ومهما طلبته فعندى منه
كثير واعطيتك من غير ثمن ففرح الملك وقال للتجار روحوا الى حال سبيلكم واصبروا عليه حتى تجيبى الجملة
ثم تعالوا اخذوا ما لكم منى فراوحوا هذا ما كان من امر معروف والتجار واما ما كان من امر الملك فانه اقبل
على الوزير وقال له لاطف التاجر معروف وخذ واعط معى فى الكلام واذا كرله ابنتى حتى يتزوج بها ونفتم
هذه الخبرات التى عنده فقال الوزير يا ملىك الزمان ان حال هذا الرجل لم يجهبنى وانظن انه نصاب ركذاب
فاترك هذا الكلام لثلاث تضيع بذكى بلا شئ وكان الوزير سابقا على الملك ان روجه البنت واراد
زواجه له فلما بلغها ذلك لم ترض ثم ان الملك قال له يا خائن انت لا تريدنى خيرا ~~ككونك~~ خطبت ابنتى
سابقا ولم ترض ان تتزوج بك فصرت الا ان تقطع طريق زواجه او امر ادل ان بنتى تور حتى تأخذها
انت فاصبح منى هذه الكلمة ايمس لك علاقة بهذا الكلام كيف يكون نصابا كذا با مع انه عرف من
الجوهرة مثل ما اشتريتها به وكسرها لكونها لم تجبه وعنده جواهر كثيرة حتى دخل على ابنتى براها
جيلة فتأخذ عقله ويحبها ويعطيها جواهر او ذخائر وانت مرادك ان تحرم ابنتى وتحرم منى من هذه الخبرات
فسكت الوزير وخاف من غضب الملك عليه وقال فى نفسه اغرا الكلاب على البقر ثم ميب على التاجر

معروف وقال له ان حضرة الملك حيث وله بنت ذات حسن وجمال يريد ان يزوجهالك فما تقول فقال له
 لا بأس ولكن يصبر حتى تأتي حملتي فان مهر بنات الملوك واسع ومقله من ان لا يمهرن الا بمهر يناسب
 حالهن وفي هذه الساعة ما عندي مال فليصبر علي حتى تجي الجملة فانظر عندي كثير ولا بد ان ادفع
 صداقها خمسة الاف كيس واحتاج الي الف كيس افرقها على الفقراء والمساكين ليله الدخلة والف كيس
 اعطيهما للذين يمشون في الزفة والف كيس اعمل بهما الاطعمة للعساكر وغيرهم واحتاج الي مائة جوهرة
 اعطيهما للملكة صبيحة العرس ومائة جوهرة افرقها على الجوارى والخدم فاعطى كل واحدة جوهرة
 تعظيها المقام العروسة واحتاج الي ان اكسي الف عريان من الفقراء ولا بد من صدقات وهذا شيء لا يمكن
 الا اذا جائت الجملة فان عندي شيئا كثيرا واذا اجابت الجملة لا ابالي بهذا المصروف كله فراح الوزير واخبر
 الملك بما قاله فقال الملك حيث كان مراده ذلك كيف تقول عنه انه نصاب كذاب قال الوزير ولم ازل
 اقول ذلك فزع فيه الملك ويحبه وقال له وحياتة رأسي ان لم تترك هذا الكلام لا تتركك فارجع اليه
 وهاته عندي وانامني له اصطف فراح اليه الوزير وقال له تعال كالم الملك فقال سمعنا وطاعة ثم جاء اليه
 فقال له الملك لا تعتذر بهذه الاعذار فان خزنتي مملانة لخذا المقتاج عندي وانفق جميع ما محتاج
 اليه واعط ما نشاء واكس الفقراء وافعل ما تريد وما عليك من البنات والجوارى واذا اجابت حملتك
 فاعمل مع زوجتك ما نشاء من الاكرام ونحن نصبر عليك بصداقها حتى تجي الجملة وليس بيني وبينك
 فرق ابدا ثم امر شيخ الاسلام ان يكتب الكتاب فكتب كتاب بنت الملك على التاجر معروف وشرع
 في عمل الفرح وامر بزينة المدينة ودقت الطبول ومدت الاطعمة من سائر الالوان واقبلت ارباب الملاعب
 وصار التاجر معروف يجلس على كرسي في مقعد وتأتي قدامه ارباب الملاعب والشطار والجنك
 وارباب الحركات الغربية والملاهي العجيبة وصار يأمر الخازن دار ويقول له هات الذهب والفضة فباتيه
 بالذهب والفضة وصار يدور على المتفرجين ويعطى كل من لعب بالكعبة ويحسن للفقراء والمساكين
 ويكسو العربانيين وصار فرحا بحجابها وما بقي الخازن دار يلحق ان يجي بالاموال من الخزنة وكاد قلب
 الوزير ان يتفقع من الغيظ ولم يقدر ان يتكلم وصار التاجر على يتعجب من بذل هذه الاموال ويقول للتاجر
 معروف والله والربال على صدقك اما كفا لك ان اضع مال التجار حتى تضع مال الملك فقال له التاجر
 معروف لا علاقة لك واذا اجابت الجملة اعوض ذلك على الملك باضعافه وصار يتدق في الاموال ويقول
 في نفسه كبة حامية فالذي يجري يجري والمقدر مامنه مفر ولم يزل الفرح مددة اربعين يوما وفي اليوم
 الحادي والاربعين عملوا الزفة للعروسة ومشى قدامها جميع سائر الامراء والعساكر ولما دخلوا اصاب ريت
 الذهب على رؤس الخلائق وعملوا الهازفة عظيمة وصرف اموالها مقدار عظيم وادخلوه على الملكة
 فتعد على المرتبة العالية وارخوا الستائر وقلوا الابواب ونرجوا وتركوه عند العروسة فخطب يد اعلى يد
 وتعد حزينا مدة وهو يضرب كفا على كفف ويقول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت له
 الملكة يا سيدي سلامتك مالك مغموما فقال كيف لا اكون مغموما وابولك قد شوش علي وعمل معي عملة
 مثل سرق الزرع الاخضر قالت وما عمل معك ابي قل لي قال ادخلني عليك قبل ان تأتي حملتي وكان مرادى
 اقل ما يكون مائة جوهرة افرقها على جواريك لكل واحدة جوهرة تفرح بها وتقول ان سيدي
 اعطاني جوهرة في ايله دخلته على سيدي وهذه النصلة كانت تعظيها المقامك وزيادة في شرفك فاني
 لا اقصر ببذل الجواهر لان عندي منها كثيرا فقالت له لا تهتم بذلك ولا تنم نفسك بهذا السب اما انا

فما عليك منى لاني اصبر عليك حتى تجي . الجملة واما الجوارى فما عليك منهن فم انزع ثيابك واعمل
 انبساطا وهي جابت الجملة فانتسلا احقون على تلك الجواهر وغيرها فقام وقلع ما كان عليه من الثياب
 وجلس على القرائس وطلب التفاس ووقع الهراش وحط يده على ركبتهما فجلست هي في حجره والقمته
 شفتها في فمه وصارت هذه الساعة تنسى الانسان اباها واما فحضنها وضجها اليه وعصرها في حضنه
 وضجها الى صدره ومص شفتها حتى سال العسل من فمها ووضع يده من تحت ابطنها الشمال فحنت
 اعضاءه واعضاؤه للوصل الى كرهها بين النهدين فراحت بين القعدين وتحمزم بالساقين ومارس
 العملين ونادى يا ابا اللثامين وحط الذخيرة واشعل الفتيل وحرر على بيت الابرة واعطى النار خسف البرج
 من الاربعة اركان وحصلت النسكته التي لا يسأل عنها وزعت الزعقة التي لا بد منها وادرك شهر زاد
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

قلما كانت الليالي الاربعة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الملك لما زعت الزعقة التي لا بد منها ازال التاجر معروف بكارتها
 وصارت تلك الليالي لا تعد من الاعمار لاشتغالها على وصل الملاح من عناق وهراش ومص ورصع
 الى الصباح ثم دخل الحمام ولبس بدلة من ملابس الملوك وطلع من الحمام ودخل ديوان الملك فقام له
 من فيه على الاقدام وقابلوه باعزازوا كرام وهنوه وباركوا له وجلس بجانب الملك وقال ابن الخازندار
 فقالوا ها هو حاضر بين يديك قال هات الخلع والنس جميع الوزراء والامراء وارباب المناصب فجلسوا له
 بجميع ما طلب وجلس يعطى كل من اتى له ويهب لكل انسان على قدر مقامه واستمر على هذه الحالة مدة
 عشرين يوما ولم يظهر له جملة ولا غيرها ثم ان الخازندار تضايق منه غاية الضيق ودخل على الملك في غياب
 معروف وكان الملك جالسا هو والوزير لا غير قبل الارض بين يديه وقال يا ملك الزمان انا اخبرك بشئ لانك
 ربما تلومني على عدم الاخبار به اعلم ان الخزانة فرغت ولم يبق فيها شئ من المال الا القليل وبعد عشرة
 ايام نقفلها على الفارغ فقال الملك يا وزير ان جملة تسبي تأخرت ولم بين عنما خبر فضحك الوزير وقال له
 الله بلطف بك يا ملك الزمان ما انت الامقل عن فعل هذا النصاب الكذاب وحياة رأسك انه لا جملة له
 ولا كبة تريخنا منه وانما هو لم يرزل ينصب عليك حتى اتلف لموالك وتزوج بنتك بلانئ والى متى وانت
 غافل عن هذا الكذاب فقال له يا وزير كيف العمل حتى نعرف حقيقة حاله فقال يا ملك الزمان لا يطلع
 على مر الرجل الا زوجته فارسل الي بنتك اتأ في خلف الستارة حتى اسألها عن حقيقة حاله لاجل ان
 تختبره وتطلعنا على حاله فقال لا بأس بذلك وحياة رأسك ان ثبت انه نصاب كذاب لاقتله اسم
 قتله ثم انه اخذ الوزير ودخل به الى قاعة الجلوس وارسل الي بنته فانت خلف الستارة وكان ذلك في غياب
 زوجها فلما انت قالت يا ابي ما تريد قال كلمي الوزير قالت ايها الوزير ما بالك قال يا سيدتي اعلم ان زوجك
 اتلف مال ابيك وقد تزوج بك بلا مهر وهو لم يرزل يعدنا ويخلف الميعاد ولم بين لملتته خبر وبالجمله تريد ان
 تخبر بنا عنه فقالت ان كلامه كثير وهو في كل وقت يجي ويعدني بالجواهر والذخائر والقماشات الممتنة
 ولم ار شيئا فقال يا سيدتي هل تقدرى في هذه الليالي ان تأخذى وتعطى معه في الكلام وتقولى له اخبرني
 بالصحيح ولا تخف من شئ فانك صرت زوجي ولا افرط فيك فاخبرني بحقيقة الامر وانا ادر بك تدبيرا
 تزاح به ثم قرني وبعدي له في الكلام واريه المحبة وقرره ثم بعد ذلك اخبرنا بحقيقة امره فقالت يا ابي

انا عرف كيف اختبره ثم انها ذهبت وبعد العشاء دخل عليها زوجها معروف على جرى عادته فقامت له
واخذته من تحت ابطنه وشاد عته خذ اعازا زائدا وناهيك بمخادعة النساء اذا كان لهن عند الرجال حاجة
يريدن قضاءها وما زالت تخادعه وتلاطفه بكلام احلى من العسل حتى سرقت عقله فلما رآه مال اليها
بكلية قالت له يا حبيبي يا قرة عيني يا غيرة فؤادي لا اوحش الله منك ولا فرق الزمان بيني وبينك فان
محببتك مسكنت فؤادي وفارغ املك اسرقتا بك ادى وليس فيك تفريط ابدا ولكن مرادى ان تخبرني
بالصحيح لان حيل الكذب غير نافعة ولا تطلى في كل الاوقات والى متى وانت تصب وتكذب على ابي
ولما خاتمة ان يقتضيه امرك عنده قبل ان تدبر له حيلة فيبسط بك فاخبرني بالصحيح ومالك الا ما يسرك
ومنى اخبرني بحقيقة الامر لا تخش من شئ يضر لك فكم تدمى نك تاجر وصاحب اموال ولك حيلة وقد
مضت لك مدة طويلا وانت تقول حلتى حلتى ولم بين عن حيلتك خبر ويلوح على وجهك الهم بهذا السبب
فان كان كلامك ليس له صحة فاخبرني وانا ادبرك تدبيرنا تخلص به ان شاء الله فقال لها يا سيدتى انا اخبرك
بالصحيح ومهما اردت فافعلي فقالت قل وعليك بالصدق فان الصدق سفينة النجاة والى الكذب فانه
يقض صاحبه والله درمن قال

عليك بالصدق ولو انه * اسرقتك الصدق ينال الوعيد

وأن يغرضي الله فأغبي الوري * من اضط المولى وارضى العبيد

فقال يا سيدتى اعلمى انى است تاجر اولادى حيلة زلا كبة حامية وانما كنت في بلادى رجل اسكافيا
ولى زوجة اسمها فاطمة اليرة وجرى لي معها كذا وكذا واخبرها بالحقايق من اولها الى آخرها فضحكت
وقالت انك ما هرفي صناعة الكذب والنصب فقال يا سيدتى الله تعالى يبيحك لستر العيوب وفك
السرورب فقالت اعلم انك نصبت على ابي وغررت به بكثرة فشررت حتى زوجتني بك من طمعه ثم اتلفت ماله
والوزير منكر ذلك عليك وكلم مرة بكلم فيك عند ابي ويقول له انه نصاب كذاب ولكن ابي لم يطع فبما يقول
بسبب انه كان خطيبي وانا لم ارض به ان يكون لي بعلاوا كون له اهلا ثم ان المدة طالت وقد تضايقت
ابي وقال لي قرر به وقد قررته وانكشف المغطى وابي مصررتك على الضرر بهذا السبب ولكنك صرت
زوجة وانا لا افرط فيك فان اخبرت ابي بهذا الخبر ثبت عنده انك نصاب كذاب وقد نصبت على بنات المملوك
واذهبت اموالهم فذنبك عنده لا يغفر ويقتلك بلا محالة وبشيع بين الناس انى تزوجت برجل نصاب كذاب
وتكون فضيحة في حتى واذا اقتلت ابي زجما يحتاج الى ان يزوجني الى آخر وهذا شئ لا اقبله ولومت ولكن
ثم الآن والبس بدلة مملوك وخذ معك خسين اتفديت من مالي واركب على جواد وسافر الى بلاد يكون
حكهم ابي لا ينفذ فيها واعمل تاجر اهناك واكتب لي كتابا وارسله مع ساع يا تيني به خفية لاعلم في اى البلاد
انت حتى ارسل اليك كلما طالت يدي وبك ثم مالك فان مات ابي ارسلت اليك فتحيه باعزازوا كرام
واذامت انت اومت انا الى رحمة الله تعالى فالقيامة تجمعنا وهذا هو الصواب وما دمت طيبا وانا طيبة
لا تقطع عنك المرارة والاموال ثم قبل ان يطلع انهار عليك وتحتار ويحيط بك الدمار فقال لها يا سيدتى
انا في عرضك ان تودعيني بوصلتك فقالت لا بأس ثم وصلها واغتسل ولبس بدلة مملوك وامر السماس
ان يشد واله جوادا من انليل الجياد فشد واله جوادا ثم ردها ونرج من المدينة في آخر الليل وسافر صار
كل من رأه يظن انه مملوك من ممالك السلطان مسافر في قضاء حاجة فلما أصبح الصبح جاءه ابوها هو والوزير
الى قاعة المجلس وارسل اليها ابوها فانت خلف الستارة فقال لها ابوها يا بنتي ما تقولين قالت اقول

سود الله وجهه ووزر لثاقه كان مراده ان يسود وجهي مع زوجي قال وكيف ذلك قالت انه دخل على امس
 قبل ان اذكر له هذا الكلام وانا بفرج الطواشي دخل على ويده كتاب وقال ان عشرة ممالك واقفون
 تحت شبالة القصر واعطوني هذا الكتاب وقالواي قبل لنا ايدي سيدي معروف التاجر واعطه
 هذا الكتاب فانت من ممالك الذين مع الجملة وقد بلغنا انه تزوج بنت الملك فانتنا له لخبيره بما حل بنا
 في الطريق فاخذت الكتاب وقرأه فقرأت فيه من الممالك الخمسة ما نالني حضرة سيدنا التاجر معروف
 وبعد فالذي فعلك به انك بعد ما فتنا شرح العرب علينا وناحوا بنا وهم قدر الفين من الفرسان ونحن تسعة مائة
 مملوك ووقع بيننا وبين العرب حرب عظيم ومنعونا عن الطريق ومضى لنا ثلاثون يوما ونحن نحاربهم
 وهذا سبب تأخيرنا عنك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان بنت الملك قالت لا يبها ان زوجي جاء مكتوب من اتباعه مضمونه ان
 العرب منعونا عن الطريق وهذا سبب تأخيرنا عنك وقد اخذوا منا مائتي حل قماش من الجملة وقتلوا منا
 تسعين مملوكا فلما بلغه الخبر قال خبيهم الله كيف يتحاربون مع العرب لاجل مائتي حل بضاعة وما مقدار
 مائتي حل فما كان ينبغي لهم ان يتأخروا من اجل ذلك فان قيمة المائتي حل سبعة الاف دينار ولكن ينبغي
 اني اروح اليهم واستجلبهم والذي اخذه العرب لا تقص به الجملة ولا يؤثر عندي شيئا واقدرا اني تصدقت
 به عليهم ثم نزل من عندي ضاحكا ولم يغتم على ما ضاع من ماله ولا على قتل ممالكه ولما نزل نظرت من شبالة
 القصر فقرأت العشرة ممالك الذين اتوا به بالكتاب كانهم الاقمار كل واحد منهم لابس بدلة تساوي
 التي دينار وليس عندي مملوك يشبه واحد منهم ثم توجه مع الممالك الذين جاؤا به بالكتاب ليحبي
 بحملته والحمد لله الذي منعي ان اذكر له شيئا من الكلام الذي امرتني به فانه كان يستهزئ بي وبك وربما كان
 يراني بعين التقص ويغضني ولكن العيب كله من وزيرك الذي يتكلم في حق زوجي كلاما لا يليق به فقال
 الملك يا بنى ان مال زوجك كثير ولا يفكر في ذلك ومن يوم دخل بلادنا وهو تصدق على الفقراء وان شاء الله
 عن قريب يأتي بالجملة ويحصل لنا منه خير كثير وصاربا خذ بخاطرهارا ويخرج الوزير وانطلقت عليه الحيلة
 هذا ما كان من امر الملك واما ما كان من امر التاجر معروف فانه ركب الجواد وسار في البر الاقفر وهو
 متصير لا يدري الى اى البلاد يروح وصار من الم الفراق سوح وقاسى الوجد واللوعات وانشد هذه الايات

عذر الزمان بشملنا فنفقنا * والقلب ذاب من الحفا وتحرقنا
 والعين تقطر من فراق احبتي * هذا الفراق متى يكون الملتقى
 باطلعة البدر المنيرانا الذي * في حبكم ترك الفؤاد ممزقا
 يا ليتني لم اجتمع بك ساعة * من بعد طيب وصالكم ذقت الشقا
 ما زال معروف بدنيا مغرما * ان كان مات صباية فلها البقا
 يا بهجة الشمس المنيرة أدركي * قلبا لمعروف المحبة محرقا
 يا هل ترى الايام تجتمع شملنا * ونفوز منها بالمسرة واللقا
 ويضئنا قصر الحبيبة بالهنا * واضم فيه معانقا غصن النقا
 باطلعة البدر المنيرة شمسه * ما زال وجهك بالخماسن مشرقا

اني لراض بالغرام وهمه * حيث السعادة في الهوى عين الشقا

فلما فرغ من شعره بيكي بكاء شديدا وقد انسدت الطرقات في وجهه واختار المعات على الحياة ثم انه مشى
كالسكران من شدة حبه ولم يزل سائرا الى وقت ان ظهر حتى اقبل على بلد صغيرة فرأى رجلا حرا ناقربا
منها يبحث على بورين وكان قد اشتد به الجوع فقصد الحرات وقال له السلام عليكم فرد عليه السلام وقال
مرحبا بك يا سيدي هل انت من ممالك السلطان قال نعم قال انزل عندي للضيافة فعرف انه من الاجاويد
فقال له يا اخي ما انا انظر عندك شيئا حتى تطعمني اياه فكيف تعزم علي فقال الحرات يا سيدي ان خير موجود
انزل انت وهما هي البلد قرية فاروح واجبي لك بغدا وعليق لحصانك قال حيث كانت البلد قريبة
فانا اصل اليها في مقدار ما تصل انت اليها واشترى مرادى من السوق واكل فقال له يا سيدي ان البلد
كفر صغير وليس فيها سوق ولا بيع ولا شراء سالتك بالله ان تنزل عندي وتخبير بخاطري وانا اذهب اليها
وارجع اليك بسرعة فنزل ثم ان الفلاح تركه وراح البلد ليجي له بالغداء فقه عدم عرف بانتظرة ثم قال
في نفسه انا شغلنا هذا الرجل المسكين عن شغله ولكن انا اقوم واسرث عوضا عنه حتى ياتي في نظير
ما عوقته عن شغله ثم اخذ الحرات وساق الثيران فخرث قليلا وعثر الحرات في شئ فوفقت اليها في فسادها
فلم تقدر على المشي فنظرت الى الحرات فراه مشبوكا في حلقة من الذهب فكشف عنها التراب فوجد
تلك الحلقة في وسط حجر من المرمر قدر قعدة الطاسحون فعالج فيه حتى قلعه من مكانه فبان
من تحته طابق بسلام فنزل في تلك السلام فرأى مكانا مثل الحمام باربعة لواوين اللبوان الاول ملائ
من الارض الى السقف بالذهب واللبوان الثاني ملائ زمردا ولوله ومرجانا من الارض الى السقف
واللبوان الثالث ملائ ياقوتا وبنفسا وثيروزجا واللبوان الرابع ملائ بالالماس ونفيس المعادن من سائر
اصناف الجوواهر وفي صدر ذلك المكان صندوق من البلور الصافي ملائ بالجواهر القيمة التي كل جوهر
منها قدر الجوزة وفوق ذلك الصندوق علبة صغيرة قدر اللبونة وهي من الذهب فلما رأى ذلك تعجب وفرح
فرحاشديدا وقال باهل ترى اى شئ في هذه العلبة ثم انه فتحها فرأى فيها خاتما من الذهب مكتوبا عليه
اسماء وطلام مثل ديب النمل فدعا الخاتم واذا بقائل يقول لبيك لبيك يا سيدي فاطلب تعط
هل تريد ان تعمربلدا او تخرب مدينة او تقتل ملكا او تخرب نهرا او تحو ذلك فهما طلبته فانه قد صار
ياذن الملك الجبار خالق الليل والنهار فقال له يا مخلوق ربى من انت وما تكون قال انا خادم هذا الخاتم
الخاتم بخدمة ما اكدفه ما طلبه من الاغراض قضيته له ولا عذرى فيما يامرني به فاني سلطان على اعوان
من الجبان وعدة عبيد كرى اثنان وسبعون قبيلة كل قبيلة عدتها اثنان وسبعون الفار كل واحد
من الالف يحكم على الف ماردا وكل ماردا يحكم على الف عون وكل عون يحكم على الف شيطان
وكل شيطان يحكم على الف جنى وكلهم من تحت طاعتي ولا يقدرون على مخالفتي وانا مرصود لهذا
الخاتم لا اقدر على مخالفة من ملكه وهما انت قدم ملكته وصرت انا خادمك فاطلب ما شئت فاني سمع
لقولك مطيع لا امرك واذا احتجت الى في اى وقت في البراوى البحر فادعك الخاتم تجدى عندك ويا اياك
ان تدعك مرتين متواليين فصرقتي بنار الاسماء وتهدمنى وتدم على بعد ذلك وقد عرفتك بجاني والسلام
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المسباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد التسعين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خادم هذا النخاس لما اخبر معروف باحواله قال له معروف ما املك
 قال اسمي ابو السعادات فقال له يا ابا السعادات ما هذا المسكان ومن ارصدك في هذا العلبة قال له ياسيدي
 هذا المسكان كثر يقال له كثر شدا بن عاد الذي عمر ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وانا كنت
 خادمه في حياته وهذا خاتمه وقد وضعه في صككته ولكنه نصيبك فقال له معروف هل تقدر ان تخرج
 ما في هذا الكثر على وجه الارض قال نعم اسهل ما يكون قال اخرج جميع ما فيه ولا تبق منه شيئا فاشار
 بيده الى الارض فانشقت ثم نزل وغاب مدة لطيفة واذا بغلمان صغار نظراف بوجوده حسان قد خرجوا وهم
 حاملون مشنات من الذهب وتلك المشنات مملثة ذهباً وفضة وراحوها وباربعها ولا زالوا ينقلون
 من الذهب والجواهر فلم تمض ساعة حتى قالوا ما بقي في الكثر شي ثم طلع له ابو السعادات وقال له ياسيدي
 قد رأيت ان جميع ما في الكثر قد تقلنا فقال له ما هذه الا اولاد الحسان قال هؤلاء اولادي لان هذه الشغلة
 لا تستحق ان اجعل لها الاعوان واولادي ترضوا حاجتك وتشر فوا بخدمتك فاطلب ما تريد غير هذا قال له
 هل تقدر ان تجي على بيغال وصناديق وتحط هذه الاموال في الصناديق وتحمل الصناديق على البيغال
 قال هذا اسهل ما يكون ثم انه زعق زعقة عظيمة فحضرت اولاد بين يديه وكانوا ثمانية فقال لهم ليقلب
 بعضكم في صورة البيغال وبعضكم في صورة المماليك الحسان الذين اقل من فيهم لا يوجد مثله عند ملك
 من الملوك وبعضكم في صورة المكارية وبعضكم في صورة الخدامين ففعلوا كما امرهم ثم صاح على الاعوان
 فحضروا بين يديه فامرهم ان يقلب بعضهم في صورة الخليل المسرجة بسروج الذهب المرصع بالجواهر
 فلما رأى معروف ذلك قال اين الصناديق فاحضروهم بين يديه قال عبو الذهب والمعادن كل صنفا وحده
 فعبوها وحملوها على ثلاثمائة بغل فقال معروف يا ابا السعادات هل تقدر ان تجي على باجمال من نفيس
 القماش قال اريد قاشا مصر يا اوشاميا او اجميا او هنديا او روميا قال هات من قاش كل بلد مائة حمل
 على مائة بغل قال ياسيدي اعطني مهلة حتى ارتب اعواني لذلك وامر كل طائفة ان تروح الى بلد تجي
 بمائة حمل من قاشها او قلب الاعوان في صورة البيغال وياؤن حاملين البضائع قال ما قدر زمن المهلة
 قال مدة سواد الليل فلا يطلع النهار الا وعندك جميع ما تريد قال امهلتك هذه المدة ثم انه امرهم
 ان ينصبوا له خيمة فنصبوها وجلس وباراهل بسماط فقال له ابو السعادات ياسيدي اجلس في الخيمة وهؤلاء
 اولادي بين يديك يحرسونك ولا تخش من شيء وانا ارجع اجمع اعواني وابعثهم ليقتضوا حاجتك ثم ذهب
 ابو السعادات الى حال سيده وجلس معروف في الخيمة والسماط قدماه واولاد ابى السعادات بين يديه
 في صورة المماليك والخدم والخشم فيبها هو جالس على تلك الحسالة واذا بالرجل الفلاح قد اقبل وهو حامل
 قصعة عدس كبيرة ومخللة مملثة شعير افرأى الخيمة منصوبة والمماليك واقفة وايديهم على صدورهم فظن
 انه السلطان اتي ونزل في ذلك المسكان فوقف باهتا وقال في نفسه يا ليتني كنت ذبيحت فرختين وجرتهما
 بالسمن البقري من شأن السلطان واراد ان يرجع ليذبح فرختين يضيف بهما السلطان فراه معروف
 فزعق عليه وقال للمماليك هاؤوه فحملوه وهو القصة العدس واتوا بهما قدماه فقال له ما هذا قال هذا
 غذاؤك وعليق حصانك فلا تؤاخذني فاني ما كنت اظن ان السلطان يأتي الى هذا المسكان ولو علمت ذلك
 كنت ذبيحت له فرختين وضيفته ضيافة مليحة فقال معروف ان السلطان لم يجي وانما انا نسيه وكتبت
 مغبوراً منه وقد ارسل الى مماليك فسالوني وانا الا ان اريد ان ارجع الى المدينة وانت قد عملت لي هذه
 الضيافة على غير معرفة وضيافتك مقبولة ولو كانت عدسا فانا ما آكل الا من ضيافتك ثم امره بوضع

القصعة في وسط السحاط واكل منها حتى اكتفى واما الفلاح فاته ملا بطنه من تلك الالوان الفاسخة ثم ان
 معروف غسل يديه واذن للمالك في الاكل فنزلوا على بقية السحاط واكلوا وما فرغت القصعة ملاهاله
 ذهابا وقال له اوصلها الى منزلك وتعال عندي في المدينة وانا اكرمك فاخذ القصعة ملاية ذهباً وساق
 الثيران وراح الى بلده وهو يقطن انه نسيب الملك وبات معروف تلك الليلة في انس وصفاء وجاهة بينات
 من عرايس الكنتوز فدقوا الالات ورقصوا قدمه وقضى ليلته وكانت لا تعد من الاعمار فلما اصبح الصباح
 لم يشعر الا والغبار قد علا وطار وانكشف عن بغال حاملة اجمالاً وهي سبعة مائة بغل حاملة اقشعة
 وحولها غلمان مكارية وعكامة وضوية وابو السعادات راكب على بغلة وهو في صورة مقدم الحملة وقدامه
 تختروان له اربع عساكر من الذهب الاحمر الوهاج مرسعة بالجواهر فلما وصل الى الخيمة نزل من فوق
 ظهر البغلة وقبل الارض وقال يا سيدي ان الحاجة قضيت بالتام والكمال وهذا المختروان فيه بدلة
 كتوزية لامثل لها من ملابس الملوك بالبسها واركب في المختروان وامر نايج تريد فقال له يا ابا السعادات
 مر ادى ان اكتب لك كتاباً تروح به الى مدينة خيتان الختن وتدخل على عمي الملك ولا تدخل عليه الا في
 صورة ساع ايس فقال له سمعاً وطاعة فكتب كتاباً وختمه فاخذه ابو السعادات وذهب به حتى دخل
 على الملك فراه بقول يا وزير ان قلبي على نسيبي واخاف ان تقتله العرب باليقني كنت اعرف ابن يذهب حتى
 كنت اتبعه بالعسكر وباليتة كان اخبرني بذلك قبل الذهاب فقال له الوزير ان الله يلفظ بك على هذه الغفلة
 التي انت فيها وحياتك ارسلك ان الرجل عرف اننا اتينها له تخاف من الفضيحة وهرب وما هو الا كذاب نصاب
 واذا بالساعي داخل قبيل الارض بين يدي الملك ودعاه بدوام العز والنعم والبقاء فقال له الملك من انت
 وما حاجتك فقال له اناساع ارسلني اليك نسيبك وهو مقبل بالجملة وقد ارسل اليك معي كتاباً وها هو فاخذه
 وقرأه فراه فيه بعد مزيد السلام على عمنا الملك العزيز فاني جئت بالجملة فاطلع وقال لي بالعسكر فقال
 الملك سو دالله وجهك يا وزيركم تقدم في عرض نسيبي وتجعله كذاباً نصاباً وقداني بالجملة فما انت الا خائن
 فاطرق الوزير رأسه الى الارض حياءً وخجلاً وقال يا ملك الزمان انما قلت هذا الكلام الا لظول غياب
 الجملة وكنت خائفاً على ضياع المال الذي صرفه فقال يا خائن اي شيء اموالي حينما انت حملته فانه يعطيني
 عوضاً عنها شيئاً كثيراً ثم امر الملك بزينة المدينة ودخل على بنته وقال لها هالك البشارة ان زوجك
 عن قريب يبجي بجملته وقد ارسل الي مكتوباً بذلك وها انا طالع لملاقاة فتعجبت البنت من هذه الحيلة
 وقالت في نفسها ان هذا شيء عجيب هل كان يهزئي ويتمسخر على اذ كان يختبرني حين اخبرني بانه فقير
 ولكن الحمد لله حيث لم يقع مني تقصير في حقه هذا ما كان من امره واما ما كان من امر التاجر على المصري
 فانه لما رأى الزينة سأل عن سبب ذلك فقالوا له ان التاجر معروف نسيب الملك فدانت حملته فقال الله اكبر
 ما هذه الداهية انه قد اتاني هاربا من زوجته وكان فقيراً من ابن جاءت له جملة ولكن لعل بنت الملك
 دبرت له حيلة خوفاً من الفضيحة والملوك لا تجهز عن شيء فآله تعالى يستره ولا يفضحه وادرك شهر زاد
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان التاجر على لما سأل عن الزينة اخبروه بحقيقة الحال فدعاه وقال الله
 يستره ولا يفضحه وسائر التجار فرحوا وانسر والاجل اخذوا مواليهم ثم ان الملك جمع العسكر وطلع وكان

ابو السعادات قد رجع الى معروف واخبره بانه بلغ الرسالة فقال معروف جلاوا فجلوا واوليس البديلة
الكنوزية وركب في التختروان وصارا عظيم واھيب من الملك بالف مرمرة ومشي الى نصف الطريق واذا بالملك
قائلا بالعسكر فلما وصل اليه رآه لا يسائلك البديلة وراكفا في التختروان فرمى روحه عليه وسلم عليه وحياء
بالسلام وجميع اكابر الدولة سلموا عليه وبان ان معروف فاصدق ولا كذب عنده ودخل المدينة بموكب
يقفح ممرارة الاسد وسعت اليه التجار وقلوا الارض بين يديه ثم ان التاجر على قال له قد علمت هذه العملة
وطلعت بيدك يا شيخ النصايين ولكن تستاهل فآله تعالى يزيدك من فضله فضحك معروف ولما دخل
السراية تعد على الكسرى وقال ادخلوا اجمال الذهب في خزانه عمى الملك وهماوا اجمال الاقشة
فقدموها له وصاروا يقتصونها جلا بعد جل ويخرجون ما فيها حتى اقتصوا السبعمائة جل فتنى اطيها
وقال ادخلوه للملكة لتفرقه على جوارها واخذوا هذا الصندوق الجوهر وادخلوه لها لتفرقه على
الجواري والخدم وصار يعطى التجار الذين لهم عليه دين من الاقشة في نظير ديونهم والذي له الف
يعطيه قاشا يساوي الفين او اكثر وبعد ذلك صار يفرق على الفقراء والمساكين والملك ينظر بعينه
ولا يقدر ان يعترض عليه ولم يرل يعطى ويهب حتى فرق السبعمائة جل ثم التفت الى العسكر وجعل
يفرق عليهم معادن وزمردا وياوقيت ولوه اوامر جانا وغير ذلك وصار لا يعطى الجوهر الا بالكبش من
غير عدد فقال له الملك يا ولدي بكفي هذا العطا لانه لم يبق من الحملة الا القليل فقال له عندي كثير
واشتهر صدقه وما بقي احد يقدر ان يكذبه وصار لا يبالي بالعطاء لان الخادم يحضره مهمما طلب ثم ان
انفاذ داراقي للملك وقال يا ملك الزمان ان الخزينة امتلأت وصارت لا تنسح بقية الاجال وما بقي من الذهب
والمعادن اين نضعه فاشاره الى مكان آخر ولما رأت زوجته هذه الحالة ازداد فرحها وصارت متعجبة
وتقول في نفسها يا هل ترى من اين جاءه كل هذا الخير وذاك التجار فرحوا بما اعطاهم ودعوا له
واما التاجر على فانه صار متعجبا ويقول في نفسه يا ترى كيف نصب وكذب حتى ملك هذه المنزلة كلها
فانهم لو كانت من عند بنت الملك ما كان يفرقها على الفقراء ولكن ما احسن قول من قال

ملك الملوك اذا وهب * لا تسألن عن السبب

الله يعطى من يشاء * فكن على حد الادب

هذا ما كان من امره واماما كان من امر الملك فانه تعجب غاية العجب مما رأى من معروف ومن كرمه
ومضائه يذل المال ثم بعد ذلك دخل معروف على زوجته فقابلته وهي متبسمة ضاحكة فرحانة
وقبلت يده وقالت هل كنت تتمسخر على او كنت تجربني بقولك انا فقير وهارب من زوجتي والحمد لله حيث
لم يقع مني في حقل تقصير وانت حبيبي وما عندي اعز منك سواء كنت غنيا او فقيرا واريد ان تجربني
ما قصدت بهذا الكلام قال اردت تجربك حتى انظر هل محبتك خالصة او على شأن المال وطمع الدنيا
فظهر لي ان محبتك خالصة وحيث كنت صادقة في المحبة فرح بياك وقد عرفت قيمتك ثم انه اختلى في مكان
وحده ودعا اناسا ثم حضر له ابو السعادات وقال له لبيك فاطلب ما تريد قال اريد منك بديلة كنوزية
لزوجتي وحمليا كنوزيا اشتغل على عقده اربعة اربعون جوهر بقيمة قال سمعوا وطاعة ثم احضره ما امره به
فحمل البديلة والحلي بعد ان صرف الخادم ثم دخل على زوجته ووضعها بين يديها وقال لها اخذى والبسي
فرح بياك فلما نظرت الى ذلك طار عقلها من فرحتها وراأت من جملة الحلي خنخالين من الذهب مرصعين
بالجوهر صنعة السكينة واساور وحلقا ونزاما لا يتقوم بنمها الموال فلبست البديلة والحلي ثم قالت

باسيدي مرادى ان ادخرها للمواسم والاعباد قال البسيما اذا نما فان عندي غيرها كثير فلما البستها ونظرها
الجوارى فرحن وقبلن يديه فتم كهن واختلى بنفسه ثم دعك الخاتم فحضر له الخادم فقال له هاتى لى مائة
بدلة بمصاغها فقال سمعوا وطاعة ثم احضر له البدلات وكل بدلة مصاغها فى قلبها فاخذها وزعق
على الجوارى فابتن اليه فاعطى كل واحدة بدلة فلبسن البدلات وصرن مثل الحور العين وصارت الملكة
بينهن مثل القمر بين النجوم ثم ان بعض الجوارى اخبر الملك بذلك فدخل الملك على ابنته فقرأها تهديش
من رأها هاهى وجوارىها فتعجب من ذلك غاية العجب ثم خرج واحضر وزيره وقال له يا وزير انه حصل
كذا وكذا فاقول فى هذا الامر قال يا ملك الزمان ان هذه الحسالة لا تقع من التجار لان التاجر لا يبيع عنده
القطع الكتان سنين ولا يبيعها الا بتكسب فمن اين للتجار كرم مثل هذا الكرم ومن اين لهم ان يجوزوا
مثل هذه الاموال والجواهر التى لا يوجد منها عند الملوك الا قليل فكيف يوجد عند التجار منها اجمال
فهذا لا بد له من سبب ولكن ان طماوعتى ابي لك حقيقة الامر فقال له اطماوعك يا وزير فقال له اجتمع
عليه ووادده وتحدث معه وقل له يا نسيبي فى خاطرى ان ارواح انا واناوت والوزير من غير زيادة يستانا لاجل
الترهة فاذا شربنا الى بستان نخط سقرة المرام وانغصب عليه واسقيه ومضى شرب المدام ضاع عقله وتعب
رشدته فنسأله عن حقيقة امره فانه يخبرنا باسراءه والمدام فضاخ والله درمن قال

ولما شربناها وذب ديبها * الى موضع الاسرار قلت لها تفتى

مخافة ان يسطوعلى شعاعها * فتظهرندما فى على سرى الخفى

ومضى اخبرنا بحقيقة الامر فانا نطلع على حاله ونفعل به ما نحب ونختار فان هذه الحسالة التى هو فيها الخشى
عليك من عواقبها فر بما نطمع نفسه فى الملك فيشتمل العسكر بالكرم وبذل المال وبذلك وبأخذ الملك
منك فقال له الملك صدقت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الوزير لم ادبر للملك هذا التدبير قال له صدقت وبانا متفقين على هذا
الامر فلما اصبح الصباح خرج الملك الى المقعد وجلس واذا بانلد أمين والسياس دخلوا عليه مكر وبين
فقال لهم ما الذى اصابكم قالوا يا ملك الزمان ان السياس تمروا الخليل وعلقوا عليها وعلى البغال
التي جاءت بالجمل فلما اصبحنا وجدنا المماليك سرقوا الخليل والبغال وقتلنا الاصطبلات خارا ساخيلا
ولا بغالا ودخلنا محل المماليك فلم نرفيه احد ولم نعرف كيف هربوا فتعجب الملك من ذلك لانه ظن
ان الاعوان كانوا اخيلا وبغالا ومماليك ولم يعلم انهم كانوا اعوان خادمو الرصد فقال لهم يا ملاعين القداية
وتسعمائة مملوك وغيرهم من الخدام كيف هربوا ولم تشعروا بهم فقالوا ما عرفنا كيف جرى لنا حتى هربوا
فقال انصرفوا حتى يخرج سيدكم من الحرير واخبروه بالخبر فانصرفوا من قدام الملك وجلسوا متحيرين
فى هذا الامر فبينما هم جالسون على تلك الحسالة واذا بمرور قد خرج من الحرير فقرأهم معتبين فقال لهم
ما الخبر فاخبروه بما حصل فقال وما قيتهم حتى تغتموا عليهم امضوا الى حال سبيلكم وقعد بضحك ولم يفتظ
ولم يغتم من هذا الامر فظل الملك فى وجه الوزير وقال اى شئ هذا الرجل الذى ليس للمال عنده قيمة فلا بد
لذلك من سبب ثم انهم تحدوا معه ساعة وقال الملك يا نسيبي خاطرى ان ارواح انا واناوت والوزير بربستانا
لاجل الترهة فاقول قال لا بأس ثم انهم ذهبوا وتوجهوا الى بستان فيه من كل فاكهة زوجان انها رة

دافقة وانجباره بأسفة وطياره ناطقة ودخلوا فيه قصر ايريل عن القلوب الحزن وجلسوا يتحدثون والوزير
يحكي غريب الحكايات ويأقن بالتكت المضحكات والالفاظ المطربات ومعروف مصغ الى الحديث حتى طلع
الغداه وحطوا اسفرة الطعام وباطية المدام وبعثان اكلوا وغسلوا ايديهم ملا الوزير الكأس واعطاء
للملث فشربه وملا الثاني وقال المعروف هالك كأس الشراب الذي تخضع لهيئته اعناق الالباب فقال
معروف ما هذا يا وزير قال الوزير هذه البعير الشيطا والعانس العذراء ومهدية السرور الى السرائر
التي قال فيها الشاعر

كانت لها ارجل الاعلاج دائرة * بالدوس فانتصفت من اروس العرب
بسقيهما من بنى الكفار بدرجي * الحاطه للمعاصي اوكد السبب

ولله در القائل

فكانها وكان حامل كأسها * اذ قام يجلوها على الندماء
شمس النخعي رقصت فنقط وجهها * بدرالذي بسكواكب الجوزاء
رقت فكانت من لطيف مزاجها * تجرى كجري الروح في الاعضاء

وما احسن قول الشاعر

وبات بدر تمام الحسن معنقى * والنمى في فلك الكاسات لم تنقل
وبت انظر للنار التي سجدت * لها الجوس من الابريق تسجدت

وقول الاخر

وتشت في مفاصلهم * كتمشى البره في السقم

وقول الاخر

محببت لعاصريها كيف ما توا * وقد تركوا لنا ماء الحياة

واحسن من ذلك قول ابي نواس

دع عنك لوى فان اللوم اغراء * وداو في بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها * لومها حجر مسته سراء
قامت بابر يقها والليل معتكر * فلاح من ضوتها في البيت لاله
طافت على فتية ذل الزمان لهم * فلانصيم الا بما شاؤا
من كف ذات حرق في زى ذى ذكر * لها محبان لوطى وزنا
وقل لمن يدعى في العلم معرفة * حفظت شيا وغابت عنك اشياء

واحسن من الجميع قول ابن المعتز

سقى الجزرة ذات الظل والشجر * ودير عبدون هطال من المطر
قطالما نهتنى للصبح بها * في غرة العجبر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم * سود المدارع نعاتين في الصخر
كم فيهم من ملج الشكل مكتمل * بالغنج يطبق جفنيه على حور
وزارني في قميص الليل مستترا * يستجمل الخطوم من خوف ومن حذر
وقت اخرش خدى في الطريق له * ذلا واصعب اذ يالى على اثرى

ولاح ضوء هلال كاد يفضنا * مثل القلامة قد قدت من التففر
وكان ما كان مما استاذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
ولله در القائل

اصبحت من اغنى الورى * مستبشرا بالفرخ
هندي نضار ذائب * اكأ له بالقدح
وما احسن قول الشاعر

تالله ما الكيمياء غيرها وجدت * وكل ملقيل في ابوابها كذب
قبراط خمر على القنطار من حزن * يعود في الحين افراسا وتقلب
وقول الاخر

نقلت زباجات اتينا فرغا * حتى اذا ملثت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير مع الهوى * وكذا الجسوم تحق بالارواح
وقول الاخر

ولكأس والصهباء حق معظم * ومن حقه ان لا تضيع حقوقها
اذامت فادفني الى جنب كرمه * ترى عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني في القلاة فاني * اخاف اذا ماتت ان لا اذوقها

وما زال يرغبه في الشراب وبذكره من محاسنه ما اسطاب وينشده ما ورد فيه من الاشعار ولطائف
الاخبار حتى مال الى ارتشاف نغمة القدر ولم يبق له غير ما مقترح وما زال يملأ له وهو يشرب ويستلذ
ويطرب حتى غاب عن صوابه ولم يميز خطأ من صوابه فلما علم ان السكر بلغ به الغاية وتجاوز
التهاية قال له يا تاجر معروف والله اني متعب من اين وصلت اليك هذه الجواهر التي لا يوجد مثلها عند
الملوك الا كاسرة وعمرنا مارا سنا تاجر احاز ما الامثلك ولا اكرم منك فان افعالك افعال ملوك وليست
افعال تجار فبالحق عليك ان تجربني حتى اعرف قدرك ومقامك وصار يمارسه ويخادعه وهو غائب
العقل فقال له معروف انالست تاجر اولامن الملوك واخبره بحكاية من اولها الى آخرها فقال له بالله
عليك يا سيدي معروف انك تفرجنا على هذا الخاتم حتى تنظر كيف صنعته فقلع الخاتم وهو في حال
سكره وقال خذوا تفرجوا عليه فاخذوه الوزير وقلبه وقال هل اذاد عكته يحضر الخادم قال نعم ادعك
يحضرك وتفرج عليه فدعك واذا بقائل يقول لبيك يا سيدي اطلب تعط هل تجرب مدينة او تعمير
مدينة او تقتل ملكا فمما طلبته فاني افعله لك من غير خلاف فاشار الوزير الى معروف وقال للخادم اسجل
هذا الخاتم ثم ارمه في اوحش الاراضي الخراب حتى لا يجد فيها ما يأكل ولا ما يشرب فيهلك من الجوع
وموت كذا ولم يدربه احد فخطفه الخادم وطأ به بين السماء والارض فلما رأى معروف ذلك ابقن
بالهلال وسوا الاربع فيبكي وقال يا ابا السعادات اني ابن انت رايح بي فقال له انارايح ارميك في الربع
الخراب يا قليل الادب من يهلك رصدا مثل هذا ويعطيه للناس يتفرجون عليه لكن تستاهل ما احل
بك ولولا اني اخاف الله لرميتك من مسافة الف قامة فلا تصل الى الارض حتى تمزقك الريح فسكت
وصار لا يخاطبه حتى وصل به الى الربع الخراب ورماه هناك ورجع وخلاه في الارض الموحشة وادرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخادم اخذ معروفًا ورماه في الربيع الخراب ورجع وخلاه هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الوزير فانه لما ملك الخاتم قال للملك كيف رأيت اما قلت لك ان هذا كذاب نصاب فما كنت تصدقني فقال له الحق معك يا وزيرى الله يعطيك العافية هات هذا الخاتم حتى اتفرج عليه فالتفت اليه الوزير بالغضب ووصق في وجهه وقال له يا قليل العقل كيف اعطيه لك وابقى خدامك بعد ان صرت سيدك ولكن انما بقيت ابيك ثم دعك الخاتم فحضر الخادم فقال له اجل هذا القليل الادب وارما في المكان الذي رمت فيه فيه نسيبه النصاب فحمله وطأ به فقال له الملك يا مخلوق ربى اى شئ ذنبي قال له الخادم لا ادري وانما امر في سيدي بذلك وانا لا اقدر ان اخالق من ملك خاتم هذا الرصد ولم يزل طأ ترابه حتى رماه في المكان الذي فيه معروف ثم رجع وتركه هناك فسمع معروف يبكي فاقى له واخبره وقعدا يبكيان على ما اصابهما ولم يجدا الكلا ولا شربا هذا ما كان من امرهما واما ما كان من امر الوزير فانه بعدما شئت معروفًا والملك قام وخرج من البستان وارسل الى جميع العسكر وعمل ديوانا واخبرهم بما فعل مع معروف والملك واخبرهم بقصة الخاتم وقال لهم ان لم تجعلوني عليكم سلطانا امرت خادم الخاتم ان يحملكم جميعا ويرميكم في الربيع الخراب فتموتوا جوعا وعطشا فقالوا له لا تفعل معنا شرا فانتا قدر ضيننا بك علينا سلطانا ولا نعصى لك امرا ثم انهم اتفقوا على سلطنته عليهم قهر اعنهم وخلع عليهم الخلع وصار يطلب من ابى السعادات كلما اراده فيحضره بين يديه في الحال ثم انه جلس على الكرسي واطاعه العسكر وارسل الي بنت الملك يقول لها حضري روحك فاقى داخل عليك في هذه الليلة لاني مشتاق اليك فبكت وصعب عليها ابوها وزوجها ثم انها ارسلت تقول له امهلني حتى تنقضي العدة ثم اكتب كتابي وادخل علي في الحلال فارسل يقول لها انا لا اعرف عدة ولا طول مدة ولا احتياج الي كتاب ولا اعرف حلالا من حرام ولا بد من دخولي عليك في هذه الليلة فارسلت تقول له مرحبا بك ولا بأس بذلك وكان ذلك مكرامتها فلما رجع له الجواب فرح وانشرح صدره لانه كان مغرما بما يجيها ثم انه امر بوضع الاطعمة بين جميع الناس وقال كلوا هذا الطعام فانه وايمة الفرح فاقى اريد الدخول على الملكة في هذه الليلة فقال شيخ الاسلام لا يحل لك الدخول عليها حتى تنقضي عدتها وتكتب كتابك عليها فقال له انا لا اعرف عدة ولا مدة فلا تكتر علي كلا ما فسكت شيخ الاسلام وخاف من شره وقال للعسكر ان هذا كافر ولا دين له ولا مذهب له فلما جاء المساء دخل عليها فرأها الابسة انخرما عندها من الثياب ومزينة باحسن الزينة فلما رأتها قابلته وهي ضاحكة وقالت له ليلة مباركة ولولو كنت قتلت ابى وزوجى لكان احسن عندي فقال لها لا بد ان اقتلها فاجلسته وصارت تمازحه وتظهر له الوداد فلما الاطفته وتبسمت في وجهه طأ رقبته وانما خادعته بالملاطفة حتى تنظر بالخاتم وتبدل فرحه بالنكد على ام ناصيته وما فعلت معه هذه الفعالة الاعلى رأى من قال

ولقد بلغت بجياني * ما ليس يبلغ بالسيف

ثم انثنت بمغتم * حلوا الجفاني والقطوف

فلما رأى الملاطفة والابتسام هاج عليه الغرام وطلب منها الوصال فلما دان منها تباعدت عنه وبكت وقالت يا سيدي اما ترى للرجل الناظر اليها بالله عليك ان تسترني عن عينه فكيف توصلني وهو ينظر

البنافا غتاط وقال ابن الرجل قالت ها هو في فص الخاتم يطلع رأسه وينظر البنا فظن ان خادم الخاتم
 ينظر اليهما فضحك وقال لا تخافي ان هذا خادم الخاتم وهو تحت طاعتي قالت انا اخاف من العفارب
 فاقلعه وارمه بعيدا عنى فقلعه وحطه على الخذة ودنا منها فرصته برجلها في قلبه فانقلب على قفاه
 مغشيا عليه وزعمت على آساعها فأتوها بسرعة فقالت امسكوه قبضا عليه اربعون جارية وبجئت
 باخذ الخاتم من فوق الخذة ودعته واذا بابي السعادات اقبل يقول ليبيك يا سيدي فقالت احمل
 هذا الكافر وضعه في السجن ونقل قيوده فاخذه وسجنه في سجن الغضب ورجع وقال لها قد سجنته
 فقالت له اين ذهبت بابي وزوجي قال رميتهما في الربع الخراب قالت امرتك ان تأتيني بهما في هذه الساعة
 فقال سمعا وطاعة ثم طار من قدامها ولم ير طائرا الى ان وصل الى الربع الخراب ونزل عليهما فراهما
 فاعدن بيكيان وبشكوان لبعضهما فقال لهما لا تخافا قد اتانا كما الفرج واخبرهما بما فعل الوزير وقال
 لهما اني قد سجنته بيدي طاعة لهما ثم امرتني بارجاعكما ففرجا بجزيره ثم حملهما وطار بهما فما كان غير
 ساعة حتى دخل بهما على بنت الملك فقامت وسلمت على ابها ووزوجها واجلستهما وقدمت لهما الطعام
 والحلوى وباتا نقيبة الليلة وفي ثاني يوم البست اباهما بئدة فاخرة والبست زوجها بئدة فاخرة وقالت يا ابنة
 اعدانت على كرميك ملكا على ما كنت عليه اولاد اجعل زوجي وزير ميمنة عندك واخبر عسكرك بما
 جرى وهات الوزير من السجن واقتله ثم احرقه فانه كافر واراد ان يدخل على سفاحا من غير نكاح وشهد
 على نفسه انه كافر وليس له دين سدين به واستوص بنسيك الذي جعلته وزير ميمنة عندك فقال لهما سمعا
 وطاعة يا بنتي ولكن اعطيني الخاتم واعطيه لزوجك فقالت انه لا يصلح لك ولاله وانما الخاتم يكون عندي
 وربما احببه اكثر منك كما ومهما اردتماه فاطلباه مني وانا اطلب لكما من خادم الخاتم ولا تخشيا يا ابنة
 مادمت انا طيبة وبعدموني فشا نكجا والخاتم فقال ابوها هذا هو الرأى الصواب يا بنتي ثم اخذ نسيبه
 وطلع الى الديوان وكان العسكر قد باتوا في كرب عظيم بسبب بنت الملك وما فعل معها الوزير
 من انه دخل عليها سفاحا من غير نكاح واساء الملك ونسيبه وخافوا ان تنهتك شريعة الاسلام لانه بان
 لهم انه كافر ثم اجتمعوا في الديوان وصاروا يعنفون شيخ الاسلام ويقولون له لما اذا ما منعت من الدخول
 على الملكة سفاحا فقال لهم يا ائمة ان الرجل كافر وصار ما لك الخاتم وانا وانتم لا يخرج من ايدينا
 في حقه شيء فانه تعالى يجازيه بقلعه واسكتوا انتم لئلا يقتلكم فبينما العساكر يجتمعون في الديوان يتحدثون
 في هذا الكلام واذا بالملك داخل عليهم في الديوان ومعه نسيبه معروف وادركه شهر زاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للمالفة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العساكر من شدة غيظهم جلسوا في الديوان يتحدثون في شأن الوزير وما
 فعل بالملك ونسيبه وبنته واذا بالملك داخل عليهم في الديوان ومعه نسيبه معروف فلما رأته العساكر فرحوا
 بقدمه وقاموا على الاقدام وقبلوا الارض بين يديه ثم جلس على الكرسي واخبرهم بالقصة فزال عنهم
 تلك الغصة وامر بزيارة المدينة واحضر الوزير من الحبس فلما امر بالعساكر صارا يلعنونه وبشتونه
 ويوبخونه حتى وصل الى الملك فلما تمثل بين يديه امر بقتله اشنع قتله فقتلوه ثم حرقوه وراح الى سقر في اسوء
 الاحوال واجاد فيه من قال

فلا رحم الرحمن تربة عظمه * ولا زال فيها منكر وتكبر

ثم ان الملك جعل معروفًا وزير ميمنة عنده وطابت لهم الاوقات وصفت لهم المسرات واستمروا على ذلك
خمس سنوات وفي السنة السادسة مات الملك فجعلته بنت الملك سلطانا مكان ابيها ولم تعطه الخاتم وكانت
في هذه المدة حملت منه ووضعت غلاما يدعى الجمال بارع الحسن والسكال ولم يرزل في حجر الدادات حتى بلغ
من العمر خمس سنوات فرضت امه مرض الموت فاحضرت معروفًا وقالت له انا امريرة قال لها سلامتك
يا حبيبة قلبي قالت له رجا الموت فلا تحتاج الى ابي او صديق على ولدك وانما وصيك بحفظ الخاتم خوفا عليك
وعلى هذا الغلام فقال ما على من يحفظه الله باس قلعت الخاتم واعطته له وفي ثاني يوم توفيت الى رحمة الله
تعالى واقام معروف ملكا وصارت عطاشى الاحكام فانفق له في بعض الايام انه نفض المنديل فانقضت
العساكر من قدامه الى امامتهم ودخل هو قاعة الجلوس وجلس فيها الى ان مضى النهار واقبل الليل
بالاعتكار فدخل عليه ارباب منادته من الاكابر على عادتهم ومهر واعنده من اجل البسط والانشراح
الى نصف الليل ثم طلبوا الاجازة بالانصراف فاذن لهم ونرجوا من عنده الى سيوتهم وبعد ذلك دخلت
عليه جارية كانت مقيدة بخدمة فراشه فقهرشت له المرسة وقلعته البدلة والبسته بدلة النوم واضطجع
فصارت تكس اقدمه حتى غلب عليه النوم فخرجت من عنده وراحت الى مرقدتها ونامت
هنا ما كان من امرها واما ما كان من امر الملك معروف فانه كان نائما فلم يشعر الا بشئ يجابهه في الفراش
فاتبه مرعوبا وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم فتح عينه فرأى في جانبه امرأة تبيحه المنظر فقال
لها من انت قالت لا تحق انا زوجتك فاطمة العرة فنظر في وجهها فغرها بمسحة صورتها وطول اناها
وقال من اين دخلت على ومن جاءك الى هذه البلاد فقالت له في اي البلاد انت في هذه الساعة قال في
مدينة خيستان اتلقت وانت متى فارقت مصر قالت في هذه الساعة قال لها وكيف ذلك قالت اعلم اني لما
تشاربت معك وقد اغراني الشيطان على ضررك واشتكيته الى الحكام ففقدوا عليك فاوجدوك وسأل
التقضاة عنك فمارأوك وبعد ان مضى يومان لحقتني الندامة وعلمت ان العيب عندي وصار الندم لا ينفعني
وقعدت مدة ايام وانا ابكي على فراقك وقل ما في يدي واحتجت الى السؤال لاجل القوت فصرت اسأل
كل مغبوط ومفقوت ومن حين فارقته وانا اكل كل من ذل السؤال وصرت في اسوء الاحول وكل ليلة اقعد
ابكي على فراقك وعلى ما قاسيت بعد غيابك من الذل والهوان والتعاسة والخسران وصارت تعده
بما جرى لها وهو باهت فيها الى ان قالت وفي امس درت طول النهار اسأل فلم يعطيني احد شيئا وصرت
كلما اتبل على احد واسأله كسرة يشتمني ولا يعطيني شيئا فلما اقبل الليل بت من غير عشاء فاحرقني الجوع
وضعب على ما قاسيت وقعدت ابكي واذا بشخص تصور قدامي وقال لي يا امرأة لاى شئ تبكين قلت
انه كان لي زوج بصرف على ويقضى اغراضى وقد فقدتني ولم اعرف ابن راح رقة قاسيت الغلب من بعده
فقال ما اسم زوجك قلت اسمه معروف قال انا اعرفه اعلمى ان زوجك الآن سلطان في مدينة وان شئت
ان ارسلت اليه افعل ذلك قلت له انا في عرضك ان توصلى اليه فحملني وطازني بين السماء والارض حتى
ارصلني الى هذا القصر وقال ادخلي في هذه الحجر ترى زوجك فأتى على السرير فدخلت فرائتك في هذه
السيادة وانا ما كان في املي انك تفوتني وانا رفقتك والحمد لله الذي جعلني عليك فقال لها هل انا فئتك
اوانت التي فئتني وانت تشكينني من قاض الى قاض وسخت ذلك بشكايي الى الباب العالي حتى نزلت على
اباطيق من القلعة فهرت قهر اعنى وصار يحكى لها على ما جرى له الى ان صار سلطانا وتزوج بنت الملك

واخبرها

واخبرها بانها ماتت وخلف منها ولد اصار عمره سبع سنين فقالت له الذي جرى مقدر من الله تعالى وقد تبنت وانا في عرضك انك لاتفوتني ودعني آكل عندك العيش على سبيل الصدقة ولم تزل تنواضع له حتى رق قلبه لها وقال لها اوقبي عن الشر واقعدى عندي وليس لك الا ما يسرك فان علمت شيئا من الشر اقتلت ولا اخاف من احد فلا يخطف بك اليك انك تشتكينني الى الباب العالي وينزل لي ان يطبق من القلعة فاني صرت سلطا انا والناس تخاف مني وانا لا اخاف الا من الله تعالى فان معنى خاتم استخدام مني دعكته يظهر لي خادم الخاتم واسمه ابو السعادات ومهما طلبته منه يجتني به فان كنت تريد ان تذهب الى بلدك اعطيتك ما يكفيك طول عمرك وارسلت الى بلادك بسرعة وان كنت تريد ان تعود عندي فاني اخلي لك قصر او افرشه لك من خاص الحرير واجعل لك عشر من جارية تخدمك وارتب لك الماء كل الطيبة والملايس الفاخرة وتصيرين ملكة وتقيمين في نعيم زائد حتى تموتى او اموت انا فما تقولين في هذا الكلام قالت انا اريد الاقامة عندك ثم قبلت يده وتابيت عن الشر فافرد لها قصر او حدها وانتم عليها بجوار وطواشية وصارت ملكة ثم ان الولد صار يذهب عندها وعندا يبه فكرهت الولد لكونه ما هو ابنها فلما رأى الولد منها عين الغضب والكراهة نهر منها وكرهها ثم ان معروف اشتغل بحب الجوارى الحسنان ولم يتفكر في زوجته فاطمة العرة لانها صارت بحوزة شطاء بصورة شوهاة ورحمة معطاءة فخرج من الحية الرقطاء خصوصا وقد اساءته اساءة لا مزيد عليها وصاحب المثل بقول الاسماء تقطع اصل المطلوب وتزرع البغضاء في ارض القلوب والله در القائل

اسرص على فرط القلوب من الاذى * فرجوعها بعد التنافر نعر

ان القلوب اذا تما فزودها * مثل الزباجة كسر ها لا يجبر

ثم ان معروف لم يأوهما لصلته حميدة فيها وانما عمل معها هذا الاكرام ابتغاء مرضات الله تعالى ثم ان دنيا زاد قالت لاختها شهرزاد ما طيب هذه الالفاظ التي هي اشدا خذا للقلوب من سوا حرا اللطائف وما احسن هذه الكتب الغربية والنوادر البهية فقالت شهرزاد واين هذا مما احذتكم به اليلة القابلة ان عشت وابقا في الملك فلما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح اصبح الملك منشرح الصدر ومنتظر البقية الحسكية وقال في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها ثم خرج الى محل حكمه وطامع الوزير على عادته بالكفن تحت ابطه فحكى الملك في الحكم بين الناس طول نهاره وبعد ذلك ذهب الى حريمه ودخل على زوجته شهرزاد بنت الوزير على جرى عادته وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت اليلة الحادية بعد الالف وهي آخر الكتاب

ذهب الملك الى حريمه ودخل على زوجته شهرزاد بنت الوزير فقالت لها اختها دنيا زاد اتعمى لنا حكاية معروف قالت حيا وكرامة ان اذن لي الملك بالحديث فقال لها الملك قد اذنت لك بالحديث لانني متشوق الى سماع بقية قالت بلغني ايها الملك ان الملك معروف اصاب ولا يعتنى بزوجه من اجل السكاح وانما كان يطعمها احتسا بالوجه الله تعالى فلما رآته ممنعا عن وضائها ومشتغلا بغيرها بفضته وغلبت عليها الغيرة ووسوس لها ابليس انها تأخذ الخاتم منه وتقتله وتعمل ملكة مكانه ثم انها خرجت ذات ليلة من الليالي ومشت من قصرها متوجهة الى القصر الذي فيه زوجته الملك معروف واتفق بالامر المقدور والقضاء المسطر ان معروف كان واقفا مع محظية من محظياته ذات حسن وجمال

وعدوا اعتدال ومن حسن تقواه كان يقطع الخاتم من اصبعه اذا اراد ان يجامع احتراماً للاسماء الشريفة
التي هي مكتوبة عليه فلا يلبسه الا على طهارة وكانت زوجته فاطمة العرة لم تخرج من موضعها
الا بعد ان احاطت علماً بانها اذا جامع يقطع الخاتم ويجعله على الخد حتى يتطهر وكان من عادته انه متى جامع
بأمر المحظية ان تذهب من عنده خوفاً على الخاتم واذا دخل الحمام يقفل باب القصر حتى يرجع من الحمام
ورأخذ الخاتم ويلبسه وبعد ذلك كل من دخل القصر لاجراء حرج عليه وكانت تعرف هذا الامر كله
فخرجت بالليل لاجل ان تدخل عليه في القصر وهو مستغرق في النوم وتسرق هذا الخاتم بحيث لا يراها
فلما خرجت كان ابن الملك في هذه الساعة قد دخل بيت الراحة ليقتضى حاجة من غير نور فقعده في الظلام
على ملاقي بيت الراحة وترك الباب مفتوحاً عليه فلما خرجت من قصرها رأها مجتهدة في المشي الى جهة
قصر ابيه فقال في نفسه يا اهل ترى لاي شئ خرجت هذه الكاهنة من قصرها في جنح الظلام واراها
متوجهة الى قصر ابي فهذا الامر لا بد له من سبب ثم انه خرج وراءها وتبع اثرها من حيث لا تراها وكان له
سيف قصير من الجوهر وكان لا يخرج الى ديوان ابيه الا متقلداً بذلك السيف لكونه مستعز به فاذا رآه ابوه
يضحك عليه ويقول ما شاء الله ان سيفك عظيم يا ولدي ولكن ما نزلت به حرباً ولا قطعت به رأساً فيقول له
لا بد ان اقطع به عنقا يكون مستحقاً للقطع فيضحك من كلامه ولما مشى وراء زوجته اياه معجب السيف
من غلافه وتبعها حتى دخلت قصر ابيه فوقف لها على باب القصر وصارت تظن انها فرأها وهي تفقش
وتقول ابن وضع الخاتم ففهم انها دائرة على الخاتم فلم يرزل صابراً عليها حتى اقيته فقالت ها هو والتقطته
وارادت ان تخرج فاخنتني خلف الباب فلما خرجت من الباب نظرت الى الخاتم وقلبت في يدها وارادت
ان تدعه فرفع يده بالسيف وضربها على عنقه فزعت زعقة واحدة ثم وقعت مقتولة فانتبه معروف
فرأى زوجته مرمية ودمها سائل وابنه شاهر السيف في يده فقال له ما هذا يا ولدي قال يا ابي كم مرة
وانت تقول لي ان سيفك عظيم ولكنك ما نزلت به حرباً ولا قطعت به رأساً وانا اقول لك لا بد ان اقطع به
عنقا مستحقاً للقطع فهما انا قد قطعت لك به عنقا مستحقاً للقطع واخبره بخبرها ثم انه فقس على الخاتم
فلم ير ولم يرزل يفقش في اعضائها حتى رأى يدها منطبقه عليه فاخذه من يدها ثم قال له انت ولدي
بلاشك ولا ريب اراحتك الله في الدنيا والاخرة كما ارحمتني من هذه الخبيثة ولم يكن سعيها الا الهلاكها

ولله درمن قال

اذا كان عون الله للمرء مسعفا * تأتي له من كل امر مراده

وان لم يكن عون من الله للفتى * فاول ما يجي عليه اجتهاده

ثم ان الملك معروف فزعم على بعض اتباعه فانوه مسرعين فاخبرهم بما فعلت زوجته فاطمة العرة
وامرهم ان يأخذوها ويحطوها في مكان الى الصباح ففعلوا كما امرهم ثم وكل بها جماعة من الخدام
ففسلوها وكفنوها وعلوها شهداء وقتلوا وما كان يجيئها من مصر الا انراها ولله درمن قال

مشيناها خطي كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطي مشاها

ومن كانت منيته بارض * فليس يموت في ارض سواها

وما احسن قول الشاعر

وما دري اذا قيمت ارضا * اريد الخير ايمه ما نلين

هل الخير الذي انا بتغيه * ام الشر الذي هو يتغين

ثم ان الملك معروف ارسل يطلب الرجل الحرث الذي كان ضيفه وهو هارب فلما حضر جعله وزير ميمته
 وصاحب مشورته ثم علم ان له بنين اربعة الحسن والجمال كريمة الخصال شريفة النسب رفيعة الحساب
 فتزوج بهما وبعد مدة من الزمان زوج ابنه واقاموا مدة في ارغد عيش وصفت لهم الاوقات وطابت لهم
 المسرات الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب الديار العمارات ومبتم البنين والبنات
 فسبحان الحى الذى لا يموت ويدهم مقاليده الملك والمكوت وكانت شهرزاد في هذه المدة قد خلقت
 من الملك ثلاثة اولاد ذكور فلما فرغت من هذه الحكاية قامت على قدميها وقبلت الارض
 بين يدي الملك وقالت له يا ملك الزمان وفريد العصر والاولان انا جارتك ولى القليلة وليلة وانا احذ لك
 بحديث السابقين ومواعظ المتقدمين فهل لى فى جنابك من طمع حتى اتنى عليك امنية فقال لها الملك
 اتنى تعطى يا شهرزاد فصاحت على الدادات والطواشية وقالت لهم هانوا اولادى لجاؤا اليها بهم مسرعين
 وهم ثلاثة اولاد ذكور واحد منهم مجنى وواحد مجبى وواحد يرضع فلما جاؤا بهم اخذتهم ووضعهم قدام
 الملك وقبلت الارض وقالت يا ملك الزمان هؤلاء اولادك وقد تمنيت عليك ان تعتنى من القتل اكراما
 لهؤلاء الاطفال فانك ان قتلتنى يصير هؤلاء الاطفال من غير ام ولا يجدون من يحسن تربيتهم من النساء
 فعند ذلك بكى الملك وضم اولاده الى صدره وقال يا شهرزاد والله لى قد عشت عنك من قبل مجنى هؤلاء
 الاولاد لى كوفى رأيتك عفيفة زكية سريرة تقيه بارك الله فيك وفى ابيك وامك واصلاحك وفرحك واشهد الله على
 لى قد عفوت عنك من كل شئ بضرك فقبلت يديه وقدميه وفرحت فرحا زائدا وقالت له اطال الله عمرك
 وزادك هيبه ووقار واشاع السرور فى سراية الملك حتى انتشر فى المدينة وكانت ليلة لا تعد من الاعمار
 ولونها ابيض من وجه التهار واصبح الملك مسرورا وبانظير مغمورا ارسل الى جميع العسكر لحضره واوخلع
 على وزيره ابى شهرزاد خلعة سفية جليلة وقال له سترك الله حيث زوجتني ابنتك الكريمة التى كانت سببا
 لتوبتى عن قتل بنات الناس وقد رأيتها سريرة زكية ورزقتى الله منها بثلاثة اولاد ذكور
 والحمد لله على هذه النعمة الجزيلة ثم خلع على كامل الوزراء والامراء وارباب الدولة وامر بزينة المدينة
 ثلاثين يوما ولم يكلف احدا من اهل المدينة شيئا من ماله بل كامل الكلفة والمصاريف من خزانه الملك
 فزينوا المدينة زينة عظيمة لم يسبق مثلها ودقت الطبول وزمرت الزمور ولعبت كامل ارباب الملاعب
 واجزل لهم الملك العطايا والمواهب وتصدق على الفقراء والمساكين وعم باكرامه سائر رعيته واهل مملكته
 واقام هو ودولته فى نعمة وسرور ولذة وحبور حتى اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات

فصبحان من لا يقنيه تداول الاوقات ولا يستريحه شئ من التغيرات

ولا يشقه حال عن حال وتفرد بصفات السكجال والصلاة

والسلام على امام حضرته وخيرته

من خليقته سيدنا

محمد سيد الانام

ونضرع به اليه

فى حسن

الختام

تم

قد تم طبع هذا الكتاب * بعون الملك الوهاب * بالمطبعة الكبرى بيولاقي * التي انشأها ماضي الخلفاء
 بالوفاق * صاحب السعادة والتمكين * المؤيد بالنصر والفتح المبين * النازل من الدين والدينا
 منزلة النور من العين * وناشر رايات العدل والاحسان في الحافقين * عزير مصر وعمه الجبار واليمين
 والشام * بعناية من جعل بيده مقاليد التقض والابرار * محمد الاخلاق على * اللهم * الا شهر في ذلك من نار
 على علم * حضرة الخديوي الاعظم * وبجرا المكارم الخضم الانغم * ادام الله نوره وسعده المستطاب
 مادام طي السجل لتكتاب * مهذبة عباراته ومحروقة اعتباراته بتعصب ابداع من يدع التأليف واحسن
 اختراع من سابق التصنيف حايد عن ركاز الغلطات الضيعة * معرضا عن استهجان المعاني الكثيفة
 التي كان في بحر ظلماتها غامضا * حتى خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا على يد راجي ستر المساوي
 عبد الرحمن الصفح الشرفاوي * غفر الله ذنوبه * وستر في الدارين عيوبه * هو وكافة المسلمين بجرمة عبادة
 المقربين * وكان ذلك في غرة شهر رجب المبارك لسنة احدى وخمسين
 ومائتين والتم * من هجرة من له العز والشرف * سيد كل
 من له سيادة * النبي العربي القرشي الذي حبه
 مفتاح السعادة * عليه افضل
 الصلاة والسلام * وعلى آله
 وصحبه الكرام

ALFRED A. WA. LARA

THE

BOOK OF A THOUSAND AND

ONE NIGHT

REPRINTED ON

AN ORIGINAL COPY OF THE

BUREAU OF

OF THE

EXTRA

MADE IN

ALIF LAILA WA LAILA

THE

BOOK OF A THOUSAND AND

ONE NIGHT

REPRINTED ON

AN ORIGINAL COPY OF THE

BULAQ EDITION

OF 1252 A.H

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

1950

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

DUE DATE

FEB 15 1994

FEB 07 1994

AUG 04 1998

AUG 10 2000

MAY 31 2002

MAY 07 2002

201-6503

Printed
in USA

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0044013582

PJ
7711
.88
1984
v. 2

02264709

MAR 23 1971

ALIF LAILA WA LAILA
THE
BOOK OF A THOUSAND AND
ONE NIGHT
REPRINTED ON
AN ORIGINAL COPY OF THE
BULAQ EDITION
OF 1252 A. H.